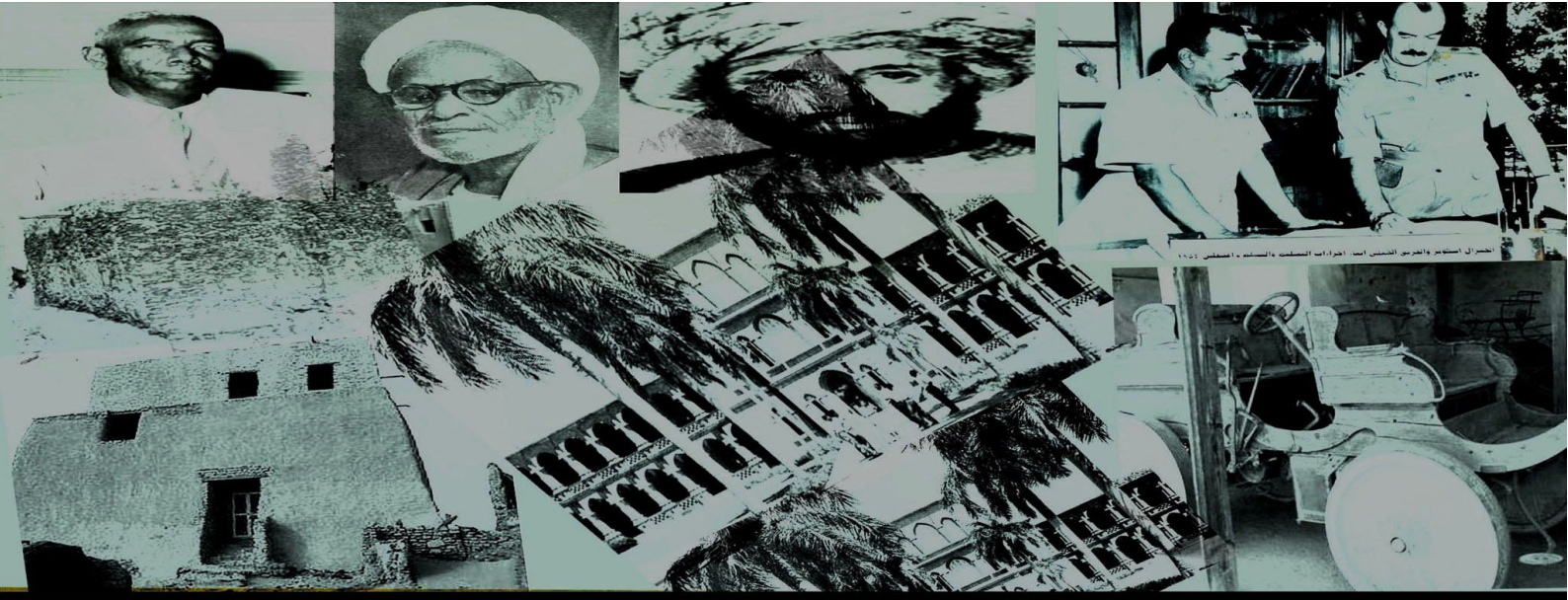


أوائل في السودان

أحمد سليمان أبكر

أوائل في السودان

أحمد سليمان أبكر

فهرسة المكتبة الوطنية أثناء النشر_السودان

٤ : ٩٦٢أحمد سليمان أبكر، ١٩٧٢م _

أس.ك

كتاب أوائل في السودان / أحمد سليمان أبكر_الخرطوم:

أ.س. أبكر، ٢٠١٥م.

٧٥ص: أيض؛ ٢٤سم.

ردمك: **٨-٥٦٩-٣-٩٩٩٤٢-٩٧٨**

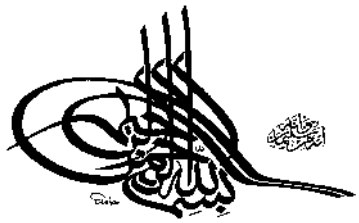
١. السودان- تاريخ.

٢. السودان-تراجم.

١ أ.العنوان.

جميع حقوق الطبع محفوظة للمؤلف

الخرطوم_٢٠١٥م



(وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْماً)

(سورة طه_الآية ١١٤)

إهداء

أهدي هذا الكتاب (أوائل في السودان) إلي والـدي العزيـز سـليمان أبكر والـدتي العزيـزة السـارة حسـن الرفـاعي وإلـي إخـوتي الأعـزاء (موسى وآدم وفاطمة وعبد العظيم وإلي أهلي وعشيرتي في قلع النحل وإلي كل بني وطني (السودان).

المؤلف

أم درمان

الجمعة ١٧يناير٢٠٠٣م

تقديم

الحمد الله والصلاة والسلام على أشرف خلق الله سيدنا محمد بن عبد الله وعلى آله و صحبه ومن ولاه.

وبعد..الآن بين يدي القارئ الكريم سفر قّيم جدا، كبير في حجمه ومعانيه،وفي مضمونه جواهر ودرر تفوق التصور.

أولا:مجرد الفكرة تدل على النبوغ التام وتحوز على رضاء الجميع من القراء الكرام. لأنه احتوى على أسماء وأشخاص وأحداث وأماكن في هذا السودان الفسيح ما كانت تخطر على البال. والكتاب في ذاته يمكن أن يصنف مع كتب التاريخ لأن الأشخاص مضوا وبقيت ذكراهم الخالدة التي خاضوا في سبيلها روح المغامرة وطرقوها و كانوا هم الأوائل.

والكتاب أيضا يمكن أن يصنف من كتب التربية الوطنية ليلم الجيل الجديد في كل عصر برواد من سبقوهم في درب المعالي بعد جهد جهيد ومعاناة شاقة وحقيقة قيل(إذا كانت النفوس كبارا تعبت في مرادها الأجسام). وأصبحت أعمالهم منارات يهتدي بها الهداة وفتحوا طرقا عديدة في السياسة وفي الاجتماع وفي الاقتصاد و في الطب وفي الفنون وفي الري وفي الزراعة وغيرها من ضروب الحياة. والكتاب يعرض الحقائق سافرة لا غموض فيها و لا لبس فيها.

وفي الكتاب متعة ذهنية يستمتع بها القارئ. لقد ضم الكتاب بين دفتيه أسماء رجال قاموا بأعمال عظيمة في أقاليم السودان المختلفة وكانوا هم الألون وأسماء نساء كن هن الأُول.وأسأل الله القدير أن يوفق المؤلف في مواصلة جهوده المقدّرة في الطبعات القادمات حتى تكتمل الصورة ليبرز لنا أنجما وأقمارا وضياءا في مسيرة الحياة.

وبالله التوفيق والسداد.

الأستاذ مالك الزاكي صالح

أم درمان_المهندسين

١٧ أبريل ٢٠١٣م

المقدمة

بسم الله والحمد الله والصلاة والسلام على أشرف خلق الله سيدنا محمد بن عبد الله وعلى آله وصحبه ومن ولاه.أما بعد..يعد التوثيق مصدرا هاما من مصادر البحث ، بل هو شاهد العيَان الذي ينقل تفاصيل الحدَث بزمانه ومكانه وأشخاصه وجزئياته ،أي أنه تسجيل ثابت للحدث بما يحفظ تفصيلات موضوعه و يحميها من عوامل التغيير والزيادة أو النقص الذي يطرأ نتيجة لتبَدُّل الأفكار والتوجهات وتأولات المتأخرين وتحريفاتهم إمّا قصداً نتيجة الأهواء الشخصية أو بدون قصد نتيجة الجهل أو نتيجة النسيان الذي هو من طبيعة النفس البشرية وقد نبّه القرآن الكريم إلى أهمية الكتابة والتوثيق في حيَاة الإنسان في عدّة مواضع منها قوله تعالى (يَا أيُّها الذين آمَنوا إذا تداينتم بدَيْن إلى أجلٍ مسَمًّى فاكتبوه ولْيَكتب بينكم كاتبٌ بالعدل إلى قوله تعالى:(ولا تسْأمُوا أن تكتبوه صغيراً أو كبيراً إلى أجَله ذلكم أقسَطُ عند الله وأقوَم للشهادة، وأدنى أن لا ترتابوا) (الآية٢٨٢من سورة البقرة).فالحديث عن التوثيق والعناية به،حديث ذو شجون،ولّما كان التوثيق مهم في حياتنا وسيظهر لنا منجم غني بالكنوز الدفينة وثروة من المعلومات لا تقدر بثمن يسعدني ويشرفني أن أقدم للقارئ الكريم هذا السفر (أوائل في السودان) الذي نسلط فيه

الضوء علي شخصيات وأماكن وأحداث مختلفة في السودان كان لها السبق في الظهور أو الحدوث،وذلك نظراً لندرة الكتابة حول هذا الموضوع الذي نحسبه هام جدا في حفظ هذا الإرث الثقافي الماتع الذاخر، خاصة ففي سنوات خلت كان أجدادنا يعتمدون على الحفظ، فتجد الواحد منهم يحفظ تاريخ الأحداث والأيام والشهور والسنين، ويشترك في ذلك الرجال والنساء، ولكن اليوم ضعفت ملكة الحفظ بسبب عوامل عديدة منها جناية الأجهزة والوسائل الإعلامية الحديثة التي غيّبت تلك الملكة.

اقتضت طبيعة الكتاب أن يكون وحدة واحدة لصعوبة تصنيفه كفصول سواء من حيث تواريخ الأحداث والأماكن أو تصنيفاتها النوعية، ولكن بذل الكاتب جهدا في جعل مادة الكتاب أن تكون على نسق ترتيبي حسب تواريخها ما أمكن، بالإضافة إلى ملحق خرائط. ثم ختم الكتاب بالخاتمة وقائمة المصادر والمراجع.

والله ولي التوفيق والسداد

المؤلف

أم درمان

الجمعة ١٧يناير٢٠٠٣م

تمهيد

اسم السودان يعني (أرض السود) هو اسم أطلق على المنطقة الجغرافية جنوب الصحراء الكبرى، والتي تمتد من غرب إفريقيا إلى شرق وسط إفريقيا.ولكن اقتصر الاسم لاحقا على (السودان الحالي) وقديماً كان يطلق على السودان اسم(إثيوبيا)كما عرفت عند الإغريق وتعني (بلاد السود) وأيضا أطلق عليها اسم(كوش) وأخيرا بلاد النوبة.

جمهورية السودان هي دولة عربية تقع في شمال شرق إفريقيا تحدها من الشرق إثيوبيا وإريتريا ومن الشمال مصر وليبيا ومن الغرب تشاد وجمهورية أفريقيا الوسطى ومن الجنوب دولة جنوب السودان. والسودان ثالث أكبر قطر من حيث المساحة في إفريقيا بعد الجزائر والكونغو الديموقراطية، والثالث في العالم العربي بعد الجزائر والمملكة العربية السعودية،والسادس عشر على نطاق العالم حيث تبلغ مساحته ١,٨٦٨,٨١٣ كم مربع. وكان السودان الأكبر مساحة في العالم العربي و الإفريقي و العاشر عالميا قبل إنفصال جنوبه كدولة مستقلة في يوليو٢٠١١م[١] بمساحة قدرها ٢مليون كم مربع

[١].في عام ١٩٧٢م تم توقيع إتفاقية أديس أبابا للسلام والتي أعطت لإقليم جنوب السودان حكما ذاتيا في إطار السودان الموحد، إلا أنه في يوليو

وسبتمبر من عام ١٩٨٣م أصدر الرئيس جعفر نميري عدة قرارات أطاحت بالإتفاق منها تقسيم الإقليم إلى ثلاثة أقاليم ونقل الكتيبة (١٠٥) وبعض الجنود إلى الشمال وإتهام قائدها كاربينو كوانين بإختلاس أموال، كما تم إرسال قوات لإخضاعها فأدي ذلك إلى هروبها إلى الأدغال الاستوائية لتصبح فيما بعد نواة لجيش الرب، فكلفت الحكومة العقيد جون قرنق بتأديب الكتيبة، إلا أنه أعلن انضمامه إلى المتمردين مؤسسًا الحركة الشعبية لتحرير السودان و جناحها العسكري (الجيش الشعبي لتحرير السودان)، وأعلن إن هدف الحركة هو (تأسيس سودان علماني جديد) قائم على المساواة والعدل الاقتصادي والاجتماعي داخل سودان موحد،وقام برفع شعارات يسارية فحصل علي دعم من إثيوبيا وكينيا خصوصًا الرئيس الإثيوبي منغستو هيلا ميريام.وبعد الإطاحة بنظام جعفر نميري عبر إنتفاضة شعبية عام ١٩٨٥م كان هناك أمل في التوصل إلى إتفاق مع الحركة، ولكنه فشل بعد اجتماع رئيس الوزراء الجديد الصادق المهدي مع قرنق عام ١٩٨٦. في نوفمبر من عام ١٩٨٨م تم إبرام إتفاق بين العقيد جون قرنق رئيس الحركة الشعبية لتحرير السودان و السيد محمد عثمان الميرغني رئيس الحزب الاتحادي الديمقراطي في أديس أبابا والذي نص على تجميد قوانين سبتمبر ١٩٨٣م (قوانين الشريعة الإسلامية التي أعلنها الرئيس الأسبق جعفر نميري) ولكن هذا الإتفاق لم يأخذ طريقه إلى التنفيذ بعد إنقلاب يونيو ١٩٨٩م بقيادة العميد عمر البشير و الذي سمي بثورة الإنقاذ الوطني و تبنى شعار (الجهاد الإسلامي) ضد القوى الجنوبية

مستعينة بتسليح مليشيات تدعى قوات الدفاع الشعبي، وحققت الحكومة عددة انتصارات عسكرية.

وفي أغسطس ١٩٩١م وبعد سقوط نظام منغستو في إثيوبيا وإنشقاق الحركة الشعبية حاولت الحكومة الاستفادة من هذا الإنشقاق فأجرت الاتصال منفردة مع لام أكول أحد القادة المنشقين عن حركة قرنق بوثيقة عرفت باسم (وثيقة فرانكفورت) والتي وقعت في يناير من عام١٩٩٢م ، وفي مايو ١٩٩٢م وتحت رعاية الرئيس النيجيري إبراهيم بابنجيدا أجريت الجولة الأولى للمفاوضات في أبوجا، ثم الجولة الثانية في مايو من عام ١٩٩٣م، ولكن لم تسفر هذه المفاوضات عن شيء. وتضاعفت الجهود الدولية من خلال (منظمة الإيقاد) إلى أن تم توقيع إتفاق إطاري يسمي (بروتوكول ماشاكوس نسبة لمنتجع في كينيا جرت فيه المباحثات) وذلك في يوليو من عام ٢٠٠٤م، و الذي أعطى للجنوب حكم ذاتي لفترة إنتقالية مدتها ٦سنوات وحق تقرير المصير وفرصة للجنوبيين لتفكير في الإنفصال، كذلك أعطى الفرصة في بناء مؤسسات الحكم الإنتقالية كنوع من الضمانات. وفي ٩يناير٢٠٠٥م وقعت الحكومة والحركة الشعبية لتحرير السودان إتفاقية السلام الشامل في نيفاشا، والتي نصت بنودها على:

حق تقرير المصير للجنوب٢٠١١م_إجراء إنتخابات عامة على كافة المستويات في مدة لا تتجاوز عام ٢٠٠٩م_ تقاسم السلطة بين الشمال والجنوب_تقاسم الثروة_ إدارة المناطق المهمشة بين الشمال والجنوب

_الترتيبات الأمنية. تم الاســـتفتاء على تقـــرير المصير في ٩يناير ٢٠١١م وصوت الجنوبيون للانفصال.

**جمهورية جنوب السودان تقع في شمال شرق أفريقيا مساحتها حوالي ٦٢٠,٠٠٠كم مربع نالت استقلالها من السودان في عام ٢٠١١م و هي دولة غير ساحلية. أكبر مدنها هي العاصمة جوبا ، وكان مخططا أن يتم تغيير العاصمة إلى رامشيل التي تقع في مكان أكثر مركزية وذلك قبل إندلاع الحرب الأهلية، يحد جنوب السودان، السودان في الشمال وإثيوبيا من الشرق، وكينيا من الجنوب الشرقي، وأوغندا إلى الجنوب، وجمهورية الكونغو الديمقراطية إلى الجنوب الغربي، وجمهورية أفريقيا الوسطى إلى الغرب.كانت جمهورية جنوب السودان جزء من السودان الذي حكم من قبل مصر في عهد سلالة محمد علي باشا التركية العثمانية، ومن بعدهم الدولة المهدية،ثم الحكم الثنائي (الإنجليزي المصري) إلى حين تحقق استقلال السودان في عام١٩٥٦م وبعد الحرب الأهلية السودانية الأولى، تم تشكيل منطقة جنوب السودان الذاتية الحكم عام ١٩٧٢م واستمرت حتى عام ١٩٨٣م. وسرعان ما نشبت الحرب الأهلية السودانية الثانية التي وضعت أوزارها وانتهت مع إتفاق السلام الشامل لعام ٢٠٠٥م، وفي وقت لاحق من ذلك العام، تم استعادة الحكم الذاتي في الجنوب عندما تم تشكيل حكومة الحكم الذاتي في جنوب السودان. أصبح جنوب السودان دولة مستقلة بتاريخ ٩يوليو عام ٢٠١١م، في أعقاب الاستفتاء الذي حصل على موافقة بنسبة ٩٨,٨٣٪، لتصبح دولة دولة عضو في الأمـــم المتحدة

وفي الاتحاد الأفريقي.

ولايات جمهورية جنوب السودان هي: ولاية الاستوائية الوسطى وعاصمتها جوبا وتنقسم إلى ستة مقاطعات _ولاية غرب الاستوائية وعاصمتها يامبيو وتنقسم إلى عشرة مقاطعات_ولاية شرق الاستوائية وعاصمتها توريت وتنقسم إلى ثمانية مقاطعات _ولاية البحيرات وعاصمتها رمبيك وتنقسم إلى ثمانية مقاطعات_ ولاية واراب وعاصمتها كواجوك وتنقسم إلى سبعة مقاطعات_ ولاية غرب بحر الغزال وعاصمتها واو وتنقسم إلى ثلاثة مقاطعات_ولاية شمال بحر الغزال وعاصمتها أويل وتنقسم إلى خمسة مقاطعات _ولاية جونقلي وعاصمتها بور وتنقسم إلى اثني عشر مقاطعة_ولاية الوحدة وعاصمتها بانتيو وتنقسم إلى تسعة مقاطعات_ولاية أعالي النيل وعاصمتها ملكال وتنقسم إلى عشرة مقاطعات.

تضم جمهورية جنوب السودان عدد من القبائل الأفريقية وتنقسم إلى النيلية مثل الدينكا والنوير والشيرلوك والشلك والأشولي والجور، قبائل نيلية حامية مثل الباريا واللاتوكا والمورلي سودانية بانتوية مثل الزاندى والفرتيت، ولا يوجد تعداد دقيق للجماعات العرقية. إلا أنه يعتقد أن أكبر جماعة عرقية هي الدينكا تليها النوير، ثم الشلك والزاندي.

توجد في جمهورية جنوب السودان العديد من اللغات الأفريقية المحلية وتستخدم اللهجة العربية المحلية التي تعرف بعربي جوبا نسبة للعاصمة السياسية جوبا على نطاق واسع ،ولكن لغة التعليم والحكومة والأعمال هي الإنجليزية، وهي اللغة الرسمية لجنوب السودان منذ عام ١٩٢٨م واعترف

تقريباً.يقسم نهر النيل أراضي السودان إلى شطرين شرقي وغربي وتقع العاصمة الخرطوم عند ملتقى النيلين الأزرق الأبيض رافدا نهر

بها كلغة أساسية لجنوب السودان في أواخر ثمانينات القرن العشرين. واللغة العربية المتميزة في جنوب السودان والتي تعرف باسم عربي جوبا تكونت في القرن التاسع عشر بين أحفاد العساكر السودانيين وهي منحدرة من لغة قبيلة باري التي تستخدم على نطاق واسع. كما توجد العديد من اللغات الأفريقية أفريقية التي يتم استخدامها بأشكال مختلفة منها على سبيل المثال لا الحصر في لغة الندوقو في ولاية غرب بحر الغزال ولغة الباي و لغة القولو ولغة السيري ولغة البلندا، وأيضا نجد لغات أخرى وهي طوك جينق أو لغة الدينكا والتي ينطق بها حوالي خمس مليون نسمة، وطوك ناس أو لغة النوير والتي ينطق بها حوالي مليوني نسمة وضوق شلو أو لغة الشلوك والتي ينطق بها حوالي مليون نسمة.لغة الدينكا تستعمل في ولاية أعالي النيل وولاية الوحدة وولاية جونقلي وولاية غرب بحر الغزال وولاية شمال بحر الغزال وولاية وآراب وولاية البحيرات أي في سبع ولايات من ولايات جمهورية جنوب السودان بالإضافة إلى دينكا نقوك في منطقة أبيي، كما تستعمل لغة النوير في كل من ولاية أعالي النيل وولاية الوحدة وولاية جونقلي، ولغة الشلوك تستعمل في ولاية أعالي النيل فقط.رئيس جمهورية جنوب السودان منذ استقلالها في يوليو٢٠١١م هو الفريق أول سلفاكير ميارديت (من الدينكا).

النيل الرئيسيين.ويتوسط السودان حوض وادي النيل. و هو موطن للعديد من الحضارات القديمة.سكن السودان منذ العصر الحجري ٨٠٠٠ق.م _٣٢٠٠ق.م حيث وجدت جماجم تعود لجنس زنجي متحضر سكن منطقة الخرطوم و آخر سكن (الشهيناب) على الضفة الغربية للنيل أزدهرت حضارتاهما حوالي ٣٨٠٠ق.م. والجدير بالذكر بأن حدود السودان كانت قديما شمال أسوان قليلا وتعتبر قديما بأن المناطق من الأقصر شمالا وحتى الخرطوم جنوبا كانت سلالة واحدة وهي التي حكمت وادي النيل. عثر على هيكل لجمجمة إنسان عثر عليها صدفة عام ١٩٢٨م، في سنجة بأنه عاش في العصر الحجري البلستوسيني بولاية سنار، عرف بـ(إنسان سنجة)..أما الممالك النوبية الكوشية هي:مملكة كوش النوبية من أقدم الممالك السودانية، حيث ظهرت فيها اللغة الكوشية قبل ظهور الكتابة المروية نسبة إلى مدينة مروي التي تقع علي الضفة الشرقية لنهر النيل شمال قرية البجراوية الحالية. وكانت مروي عاصمة للسودان في الفترة ما بين القرن السادس قبل الميلاد والقرن الرابع الميلادى، وأزدهرت فيها التجارة. وكانت للكوشيين حضارة عرفت نظم الإدارة وشيدت الأهرامات، كما عرفت كوش تعدين الحديد والصناعات الحديدية في القرن الخامس قبل الميلاد. بعد أن

غزا الملك كاشتا (الكوشي) مصر في القرن الثامن قبل الميلاد، حكم ملوك كوش كفراعنة(الأسرة الخامسة والعشرين) في مصر قبل هزيمتهم وتراجعهم من قبل الآشوريين. وفي ذروة مجدهم، حكم الكوشيون إمبراطورية امتدت من ما يعرف الآن بجنوب كردفان وصولاً إلى سيناء. وحاول الفرعون الكوشي بعانخي توسيع إمبراطوريته إلى الشرق الأدنى، ولكن تم إحباط هذا من قبل الملك الآشوري سرجون الثاني. وقد ذكرت مملكة كوش في الكتاب المقدس بأنها حمت بني إسرائيل من غضب الآشوريين. على الرغم من أن السبب الرئيسي لفشل الهجوم كان تفشي المرض بين العدو.أما الممالك النوبية المسيحية في السودان فبعد أن اندثرت حضارة النوبة القديمة قامت مكانها عدة ممالك مسيحية في القرن السادس الميلادي، أبرزها مملكة نوباتيا في الشمال وعاصمتها فرس، ومملكة المغرة في الوسط وعاصمتها دنقلا العجوز على بعد ١٣ميل جنوب مدينة دنقلا الحالية و مملكة علوة في الجنوب وعاصمتها سوبا (إحدى الضواحي الجنوبية للخرطوم الحالية) وحكمت الممالك الثلاث مجموعة من المحاربين الأرستقراطيين بألقاب إغريقية على غرار البلاط البيزنطي،وكانت المسيحية قد دخلت السودان في عهد الإمبراطور الروماني جستينيان الأول وزوجته ثيودورا،واعتنقت

مملكة المغرة المذهب ووصف ابن حوقل علوة الملكاني في حين اتبعت نوباتيا وعلوة المذهب اليعقوبي الذي دعمته زوجته ثيودورا. و تعتبر علوة أكبر الممالك المسيحية الثلاث مساحة إذ تمتد حدودها حتى أطراف الحبشة في الجنوب الشرقي وكردفان غرباً وهي أيضاً أكثرها ثراء وقوة.

أما دخول العرب والإسلام: دخل الإسلام إلى السودلن في عهد الخليفة الراشد سيدنا عثمان بن عفان، ووالي مصر الصحابي الجليل عمرو بن العاص، كما تدل الوثائق القديمة ومن بينها إتفاقية البقط التي أبرمها الصحابي الجليل عبد الله بن أبي السرح مع النوبة في سنة ٣١هجرية لتأمين التجارة بين مصر والسودان، وقيل قبل ذلك لأن الإتفاقية تضمنت الإعتناء بمسجد دنقلا، ومن المشهود أن جماعات عربية كثيرة هاجرت إلى السودان واستقرت في مناطق البداوة في أواسط السودان وغربه ونشرت معها الثقافة العربية الإسلامية. وإزدادت الهجرات العربية إبان الفتوحات الإسلامية وجاء إلى السودان العلماء المسلمين في مرحلة إزدهار الفكر الصوفي فدخلت البلاد طرق ،صوفية سنية مهمة تجاوز نفوذها السودان ليمتد إلى ما جاوره من أقطار..أما الممالك الإسلامية: بعد إضمحلال الممالك المسيحية وتراجع نفوذها السياسي أمام الهجرات العربية

والمد الإسلامي قامت ممالك وسلطنات إسلامية العقيدة عربية الثقافة مثل السلطنة الزرقاء أو مملكة الفونج (١٥٠٤م_١٨٢١م) وعاصمتها سنار، وسلطنة الفور في الغرب واستقر حكمها في الفاشر (١٦٣٧م_١٨٧٥م)، ومملكة تقلي في جبال النوبة (١٥٧٠م إلى أواخر القرن التاسع عشر تقريبا)، إضافة إلى ممالك أخرى مثل مملكة المسبعات في كردفان، ومملكة الداجو ومقر حكمها في جنوب وسط دارفور ومملكة البجا وعاصمتها هجر في الشرق.

الحكم التركي: في سنة ١٨٢١م أرسل محمد علي باشا والي مصر العثماني حملة عسكرية لاحتلال السودان بقيادة ابنه إسماعيل باشا. نجحت الحملة في ضم السودان حتى مناطق الاستوائية جنوباً وكردفان غرباً حتى تخوم دارفور وسواحل البحر الأحمر وإريتريا شرقاً. وكان لمحمد علي وحلفائه دور فاعل في تشكيل السودان ككيان سياسي على حدود مقاربة لحدوده الحالية. عرفت هذه الفترة في التاريخ السوداني بالتركية السابقة. اصطبغت التركية السابقة بالإيغال في الظلم واستغلال المواطنين وفساد الحكام وانتشار الرشى وصيد الرقيق من الجنوب. مما مهد لثورة الأهالي بقيادة المهدي. الثورة المهدية: اشتعلت الثورة في السودان تحت قيادة محمد أحمد المهدي الذي التفت جموع الشعب السوداني حول دعوته

وتوالت انتصاراته على الأتراك و المصريين حتى حررت الخرطوم سنة ١٨٨٥م وأقام دولة المهدية، التي سرعان ما انهارت في عام ١٨٩٨م، على يد القوات البريطانية المصرية في معركة كرري (أم درمان) وقتل الخليفة عبد الله التعايشي (خليفة المهدي) بعدها بقليل في واقعة أم دبيكرات بكردفان لتبدأ مرحلة الاستعمار.

الحكم الثنائي(الإنجليزي المصري): في مارس ١٨٩٦م، زحفت الجيوش الإنجليزية بمساعدة المصرية إلى السودان تحت قيادة القائد البريطاني اللورد هربرت كتشنر لإعادة احتلال تحت التاج البريطاني المصري، فسقطت أم درمان عاصمة الدولة المهدية في سنة ١٨٩٨م، وتم وضع السودان تحت إدارة حكم ثنائي بموجب إتفاقية عام ١٨٩٩م، بين إنجلترا ومصر التي نصت على أن يكون على رأس الإدارة العسكرية والمدنية في السودان حاكماً عاماً إنجليزياً ترشحه حكومة إنجلترا ويعينه خديوي مصر. وتمتع الحاكم العام بسلطات مطلقة في إدارة السودان. استقل السودان عن بريطانيا ومصر في الأول من يناير ١٩٥٦م. و من ثم وقع على ميثاق جامعة الدول العربية في ١٩ يناير ١٩٥٦م، ثم انضم رسميا للأمم المتحدة في ١٢ نوفمبر ١٩٥٦م، ثم وقع ميثاق منظمة الوحدة الإفريقية(الاتحاد الإفريقي) في ٢٥مايو ١٩٦٣م. و لكن ما لم يشهد

السودان استقرار سياسا بسبب الحرب الأهلية في جنوب السودان التي أطلت برأسها منذ قبيل إعلان الاستقلال في أغسطس ١٩٥٥م واستمرت حتى ٢٠٠٥م عدا فترات سلام متقطعة، و يعود سبب الحرب الأهلية نتيجة صراعات عميقة بين الحكومة المركزية في شمال السودان وحركات التمرد في جنوبه وانتهت تلك الحرب الأهلية بالتوقيع إتفاقية السلام الشامل، بين حكومة السودان والحركة الشعبية لتحرير السودان، التي مهدت للاستقلال جنوب السودان عام ٢٠١١م كدولة منفصلة، بعد استفتاء تلى الفترة الإنتقالية التي نصت عليها الإتفاقية. و لكن للأسف نشبت حروب أهلية جديدة في دارفور ٢٠٠٣م و الجنوب الجديد (جنوب كردفان والنيل الأزرق) ٢٠١٢م و لا زالت قائمة.

سكان السودان: السودانيون هم مجموعات من القبائل العربية والأفريقية والنوبية والبجا مع وجود أقليات تركية ومصرية وليبية وغجرية (حلب) وإثيوبية وإريترية وهندية وتمثل قرابة ٦٠٠عرقية وقبيلة مختلفة السودان، الكثافة السكانية شخص لكل كيلومتر مربع. التعداد السكاني بعد انفصال الجنوب٣٣,٤١٩,٦٢٥ نسمة، أما عدد السكان مقارنة بدول العالم الـ٣٥ عالمياً، ٣عربياً، ٩إفريقياً.

اللغات الأساسية: اللـــغة الرســـمية والرئيـــسية هي اللغة العربية

بالإضافة إلى بعض اللغات المحلية التي تصل إلى أكثر من ٣٠٠لغة منها لغات البجا في شرق السودان وتشمل اللغة التجرية والبداويت وهذه تشمل البني عامر والهدندوة والحلنقة والبشاريين والأمرار. واللغات النوبية في شمال السودان من مدينة دنقلا وحتى مدينة اسوان في جنوب مصر وتشمل (الدنقلاوية والحلفاوية) ولغات غرب السودان ومنها الجور والفلاتة، والهوسا والزغاوة والفور والداجو والمساليت. وتتفرع اللغة العربية إلى لهجات عدة منها لهجة الجعليين والبقارة والشكرية وغيرهم. ويدين٩٦٪ من السكان في ولايات السودان المختلفة بالدين الإسلامي، وأغلبهم يتبع مذاهب السنة وبشكل خاص المذهب المالكي. كما يشتهر السودان بوجود العديد من الطرق الصوفية مثل القادرية والسمانية والبرهانية والتيجانية والطريقة الختمية بالإضافة إلى الطرق السودانية الصرفة مثل الأنصار، وصلت الهجرات الإسلامية السودان عن طريق مصر إلى الشمال وعبر البحر الأحمر إلى الشرق ومن المغرب وشمال إفريقيا نحو الغرب، إلا أن هذه الهجرات لم تتوسع في جنوب السودان لوعورة الطرق وصعوبة الوصول إليه،يتواجد في مختلف المدن السودانية عدد من أتباع الشيعة الجعفرية الإثني عشرية وهم يعيشون في الخرطوم وأمدرمان وبورتسودان وشندي وأبوزبد وغيره.أما

المسيحية يدين بها حوالي ٤٪من السكان وتتوزع على أقليات صغيرة من أتباع الكنيسة الأرثوذكسية القبطية والإثيوبية والأرمنية وبعض الكاثوليك والبروتستانت ولأتباع الكنيسة الإنجيلية. ويتمركز المسيحيون في مدن مثل الخرطوم والقضارف والأبيض.

نظام الحكم في السودان: كانت الساحة السياسية تسودها عدة تيارات حزبية إبان الاستقلال: الأحزاب الطائفية: أي الأحزاب المدعومة من الجماعات الدينية الصوفية السائدة في السودان وبالتحديد حزب الأمة برعاية السيد عبد الرحمن المهدي ومن خلفه الأنصار وحزب الأشقاء الذي أصبح الوطني الإتحادي لاحقاً برعاية السيد علي الميرغني ومن خلفه الطريقة الختمية. وقد سادا الفترات الديمقراطية الثلاثة في تاريخ السودان. وقد اختلطت القيادة الدينية للجماعة بالحزب السياسي بصورة كبيرة. وقد دعى كل من الحزبين للحكم المدني الديمقراطي طيلة تاريخهما في السياسة السودانية.

الإخوان المسلمون: إزدهر النشاط السياسي للإخوان في الجامعات السودانية حتى مثلوا القوة الحزبية الثالثة بعد الحزبين الطائفيين الكبيرين الأمة والإتحادي. وقد انفردوا بحكم السودان بعد الإنقلاب المعروف في ٣٠يونيو ١٩٨٩م برعاية زعيمهم الأشهر الدكتورحسن الترابي. واجه الإخوان العديد من الإنقسامات كغيرهم من الأحزاب

الأخرى وغيروا اسم تنظيمهم مرات عديدة جبهةالميثاق الإسلامية ولاحقا الجبهة الإسلامية القوميـــة ثم حزب المؤتمر الوطني فحزب المؤتمر الشعبي.

اليساريون: الحزب الشيوعي السوداني والناصريون والبعثيون. ووجدت إلى جانب هذه التيارات الرئيسية تيارات أخرى كالليبراليين والمستقلين والإخوان الجمهوريين والقوى السياسية الإقليمية المختلفة وعلى رأسها القوى السياسية الجنوبية.

الأزمة الدستورية: لم يتم الإتفاق في الفترة التي سبقت الاستقلال على نمط معين من الحكم فقد احتدم النقاش بين أنصار الديمقراطية النيابية على النمط البريطاني والديمقراطية الرئاسية على النمط الأمريكي. أما بعد الاستقلال فقد ألغى الاستقلال دستور الحكم الذاتي المعمول به آنئذك كما خلى منصب رئيس البلاد بعد إلغاء وظيفة الحاكم العام الاستعماري بالغاء إتفاقية الحكم الثنائي، ولذلك تم تعديل دستور الفترة الإنتقالية ليوائم فترة ما بعد الاستقلال على أن يعمل به بشكل مؤقت لحين إقرار دستور جديد. أهم ما نص عليه الدستور المؤقت هو تكوين مجلس سيادة (مجلس رئاسي عالي) ليكون السلطة الدستورية العليا وتؤول إليه قيادة الجيش. أما السلطة

التنفيذية فهي بيد رئيس الوزراء المنتخب على طريقة النظام البرلمان (يمتلك حزبه الأغليبة في البرلمان الذي يمثل السلطة التشريعية).

الحكم المدني الأول: فـــشلت الأحـــزاب السودانية بعد الاستقلال في الإتفاق على أية صيغة توفيقية بينها حول نظام الحكم والدستور واستمر الخلاف لعدة سنوات بعد الاستقلال، كما اخفقت في تقديم حل لمشكلة جنوب السودان، بالإضافة لتردي الأحوال الاقتصادية مما مهد لتدخل الجيش لإقصائها من الحكم، مستغلاً السخط الجماهيري المتزايد بتأزم الأوضاع في البلاد.

الحكم العسكري الأول:كان استيلاء الجيش بقيادة الفريق إبراهيم عبود على السلطة في ١٧نوفمبر ١٩٥٨م، أول ضربة لنظام التعددية الحزبية في السودان ومقدمة لسلسلة طويلة من الإنقلابات العسكرية التي صبغت تاريخ البلاد.شكل الحكم العسكري حكومة مدنية تكنوقراطية حاول من خلالها التصدي للمشاكل الأساسية الثلاثة للبلاد.

الحكم المدني الثاني:سادت فيه ذات الأحزاب المدعومة من الجماعات الدينية الصوفية السائدة في السودان وبالتحديد حزب الأمة برعاية السيد الهادي المهدي ومن خلفه الأنصار و الحزب الوطني الإتحادي بزعامة السيد إسماعيل الأزهري، و حزب الشعب

الديمقراطي الذي انشق عن (الحزب الوطني الاتحادي) برعاية السيد علي الميرغني ومن خلفه الطريقة الختمية، بجانب جبهة الميثاق الإسلامي بزعامة الدكتور حسن الترابي، و عدد من الأحزاب اليسارية و العربية. و تم أيضا انتهاج ذات النظام البرلماني من مجلس سيادة و مجلس وزراء و جمعية تأسيسة (برلمان).

الحكم العسكري الثاني: اعتمد الحكم العسكري الثاني النظام الرئاسي القائم على نظام الحزب الواحد الحاكم(الاتحاد الاشتراكي). و انتخب الرئيس جعفر نميري كأول رئيس جمهورية في السودان.

الحكم المدني الثالث: أنجز الفريق عبد الرحمن سوار الذهب (رئيس المجلس العسكري الإنتقالي) وعده بعد انقضاء مهلة العام في سابقة فريدة من نوعها في إفريقيا والعالم العربي. ولأول مرة يتخلي قائد عسكري عن السلطة طواعية وبعد وعد قطعه على مواطنيه دون أن أي مقابل سياسي أو مادي. وجرت الانتخابات في موعدها وفاز فيها حزب الأمة بزعامة الصادق المهدي، متقدماً على غيره من الأحزاب وتولى رئاسة مجلس الوزراء، بينما جاء الحزب الإتحادي الديمقراطي في المرتبة الثانية الذي كان يتزعمه السيد محمد عثمان الميرغني وينوب عنه أخيه السيد أحمد الميرغني الذي تولى رئاسة مجلس رأس الدولة، فيما خرج منها حزب الجبهة الإسلامية

القومية وزعيمه حسن الترابي ليتصدر صفوف المعارضة في البرلمان. وسلم سوار الذهب السلطة إلى الحكومة المدنية الجديدة.

اتسمت فترة الديمقراطية الثالثة بعدم الاستقرار، إذ تم تشكيل خمس حكومات إئتلافية في ظرف أربع سنوات. قام الحزب الإتحادي الديمقراطي الذي خرج من الحكومة الإئتلافية بتوقيع إتفاق سلام مع الحركة الشعبية لتحرير السودان التي حققت انتصارات عسكرية نتيجة للمساعدات العسكرية والدعم السياسي الذي تلقته من إثيوبيا وبعض الدول الإفريقية المجاورة للسودان والمنظمات الكنسية. ونص الإتفاق على وقف لإطلاق النار إلى جانب رفع حالة الطواريء بغية تمهيد الطريق أمام مؤتمر دستوري عام،على أن يسبقه تجميد العمل بالعقوبات الحدية (الشريعة الإسلامية أو قوانين سبتمبر كما كان يطلق عليها أواستبدالها بقوانين جديدة مماثلة.

كانت الهزائم المتلاحقة التي منيت بها القوات الحكومية في جنوب السودان سببا في تذمر القيادة العامة للجيش التي عقدت اجتماعاً وتقديمها مذكرة لرئيس الحكومة الصادق المهدي، مطالبة أياه بالعمل على تزويد الجيش بالعتاد العسكري الضروري، أو وضع حد للحرب الدائرة في الجنوب. وأحدثت المذكرة بلبلة سياسية في البلاد

لأنها تتضمن تهديداً مبطناً للحكومة أو على الأقل توبيخاً رسمياً لتقصيرها في إحدى مهامها الأساسية وهي الدفاع عن البلاد بإهمالها إلتزاماتها تجاه الجيش.كما كانت تلك المذكرة مؤشراً خطيراً لتدخل الجيش في السياسة بشكل مباشر؛ بل كان من الغريب أن يقحم جيش في نظام ديمقراطي نفسه في السياسة مبتعداً عن المهنية ويخطر رئيس الحكومة علناً وبشكل مباشر، وليس عن طريق وزير الدفاع بما يجب أن يعمله لحل المشاكل الوطنية .تدهورت العلاقة بين الجيش وحكومة الصادق المهدي بعد توجيه الفريق فتحي أحمد علي القائد العام إنذاراً إلى الحكومة وطالبها بالاعتدال في مواقفها السياسية ورفع المعاناة عن كاهل المواطنين. رفض الصادق المهدي هذا التهديد وأصدر حزب الأمة، بياناً أدان فيه مسلك القائد العام وتدخل الجيش في السياسة.لكن نتيجة تلك المذكرة كانت رضوخ حكومة المهدي في نهاية المطاف للضغوط وإعلانها قبول إتفاقية السلام التي أبرمها الحزب الاتحادي الديمقراطي مع الحركة الشعبية لتحرير السودان، وبطبيعة الحال كانت تلك الخطوة بداية النهاية لحكومة الصادق المهدي الديمقراطية.

إنقلاب الحركة الإسلامية: في يونيو ١٩٨٩م قامت الجبهة الإسلامية بإنقلاب عسكري تحت اسم ثورة الإنقاذ الوطني، في

بداية الإنقلاب لم يكن معروفاً توجه الانقلابين السياسي ثم ظهرت الجبهة الإسلامية بزعامة حسن عبد الله الترابي من وراءه،وكنتيجة لسياسات الحكومة السودانية الجديدة فقد تردت علاقاتها الخارجية وتمت مقاطعة السودان وإيقاف المعونات من قبل الولايات المتحدة الأمريكية، وتم إدراجه ضمن قائمة الدول الراعية للإرهاب وتعرضت البلاد في أغسطس ١٩٩٨م لقصف أمريكي بصواريخ كروز.
أما نظام الحكم في عهد الإنقاذ فتشكل على أساس اتحادي رئاسي (السلطة التفيذية) على رأسه رئيس الجمهورية الذي يمثل رأس الدولة ورئاسة الحكومة (مجلس الوزراء و مستوى ولائي يمثله ولاة الولايات (وعددها ١٨ولاية)، و مستوى محلي يتمثل في المحليات المختلفة بالولايات وعددها (١٧٦)محلية. أما السلطة التشريعية: وتتمثل في برلمان مركزي يسمى المجلس التشريعي ثنائي المجلسين: المجلس الوطني ومجلس الولايات، ويتكون الأول من ٤٥٠عضواً قبل ، منهم ٣٢٣من حزب المؤتمر الوطني، والبقية للأحزاب الأخرى المشاركة في الحكم و بعض المستقلين.أما لسلطة القضائية: وتتكون من المحكمة العليا في المركز وبعض الولايات ومحاكم الاستئناف ومحاكم عامة، ومحاكم ابتدائية يطلق عليها اسم المحاكم الجزئية من الدرجة الأولى والدرجة الثانية والدرجة الثالثة

والمنتشرة في كافة الولايات المختلفة، ومحاكم شعبية تسمى محاكم بالمدن والأرياف تضم زعماء القبائل وتطبق العرف.

رموز الدولة: العلم: يتكون علم السودان من ثلاثة مستطيلات: أعلاها أحمر اللون، يليه مستطيل أبيض اللون وثالث لـــونه أسود إلى جانب مثلث أخضر. تفسير الألوان الأربعة للعلم على النحو التالي: اللون الأحمر ويرمز لدماء شهداء الوطن، وأما اللون الأبيض فهو رمز نقاء السريرة ونبل الطباع، والسلام والوئام، واللون أسود هو اللون الذي اشتق منه اسم بلاد السودان ويجسد الشجاعة والاعتزاز بالوطن والتراث ويرمز أيضاً للانتماء إلى القارة السمراء والأخضر يرمز إلى خصوبة الأراضي الزراعية.

النشيد الوطني: كتبت كلمات النشيد الوطني السوداني الحالي لتكون نشيداً لقوة دفاع السودان وهي نواة الجيش السوداني والتي أسست في عام ١٩٥٤م إبان فترة الحكم الذاتي التي سبقت إعلان الاستقلال. وقد ألف الكلمات الشاعر أحمد محمد صالح (عضو مجلس السيادة الأول١٩٥٦م) ووضع ألحانه الموسيقار أحمد مرجان وأطلق عليه رسمياً اسم (السلام الجمهوري).

الشعار: الشعار الرسمي للسودان هو صقر الجديان أو الطائر الكاتب الذي يظهر وهو ناثر جناحيه إلى أعلى من جهة اليمين واليسار

وموجه رأسه نحو اليسار، بينما تظهر ريشات رأسه منفوشة إلى الخلف، ويتوسط صدره درع وطني تقليدي من الجلد، وتوجد فوق رأسه ما بين الجناحين لفافة مفتوحة مكتوباً عليها شعار (النصر لنا)باللغة العربية بينما تظهر لفافة أخرى مماثة في قاعدة الشعار مكتوباً عليها (جمهورية السودان)باللغة العربية.

الأعياد والعطل الرسمية: الأول من يناير رأس السنة الميلادية عيد الاستقلال_٧يناير الأول من محرم رأس السنة الهجرية _ ربيع الأول المولد النبوي الشريف_٢٧رجب الإسراء والمعراج_ الأول من شوال عيد الفطر_العاشر من ذو الحجة عيد الاضحى.

القوات المسلحة السودانية: أنشئ الجيش السوداني في العام ١٩٢٥م باسم (قوة دفاع السودان) وشاركت وحدات منه في الحرب العالمية الثانية، وله عقيدة قتالية تقوم على أساس الدفاع عن الوطن والحفاظ على سيادته ووحدته الوطنية ويقوم بمهام مدنية تتمثل في تقديم المساعدات أثناء الكوارث الطبيعية وحفظ الأمن في حالة الأوضاع الأمنية المضطربة. سن الخدمة العسكرية ١٨عام. يتبع الجيش لوزارة الدفاع السودانية التي يقع مقرها في مدينة الخرطوم.

الشرطة السودانية: أسس حاكم السودان العام ونجت باشا بوليس المديريات (المحافظات) واستعان أيضاً بشيوخ القبائل لبسط الأمن

والنظام في البوادي. وباستقلال السودان في ١٩٥٦م م انضمت الشرطة السودانية إلى منظمة الإنتربول (البوليس الدولي).أنشأت كلية الشرطة لتدريب المنتسبين إليها ولاحقاً تم ضمها الي جامعة الرباط الوطني التابعة للشرطة تحت اسم كلية علوم الشرطة والقانون. يقع مقر الشرطة السودانية في مدينة الخرطوم في منطقة بري.

ولايات السودان وهي: ولاية الخرطوم وهي العاصمة، الولاية الشمالية و عاصمتها دنقلا، ولاية نهر النيل و عاصمتها الدامر،ولاية شمال دار فور و عاصمتها الفاشر، ولاية جنوب دارفور وعاصمتها نيالا، و لاية شرق دارفور و عاصمتها الضعين، و لاية غرب دارفور وعاصمتها الجنينة، و لاية وسط دارفور و عاصمتها زالنجي، ولاية شمال كردفان و عاصمتها الأبيض، ولاية جنوب كردفان و عاصمتها كادقلي، ولاية غرب كردفان وعاصمتها الفولة، ولاية النيل الأبيض و عاصمتها ربك، ولاية النيل الأزرق و عاصمتها الدمازين، ولاية سنار و عاصمتها سنجة، ولاية الجزيرة و عاصمتها ود مدني، ولاية القضارف و عاصمتها القضارف، ولاية كسلا و عاصمتها كسلا،ولاية البحر الأحمر و عاصمتها بورتسودان.

أوائل في السودان

١/أول آثار اكتشفت لإنسان في السودان(ماقبل التاريخ) كانت في منطقة سنجة على النيل الأزرق (رأس إنسان سنجة) أما أول آثار حضارة كانت في خور أبو عنجة بأم درمان عام١٢٠٠٠ق.م[٢].

---

[٢]. التاريخ القديم للوطن العربي _ السودان_ معهد بخت الرضا_ ص٦.

**كما وجدت آثار لحضارات قديمة على نهر عطبرة والحاج يوسف بالخرطوم بحري وغرب النيل الأبيض وخشم القربة.أما العصر الحجري الوسيط (عصر استئناس الحيوان) وجدت آثاره في موقع مستشفى الخرطوم القديم(حضارة الخرطوم القديمة) (٦٠٠٠ق.م).أما العصر الحجري الحديث(٤٠٠٠ق.م)(عصر صناعة الفخار واستكشاف الزراعة)وجدت آثاره في منطقة في منطقة الشهيناب بأم درمان و الكدرو والسقاي والجيلي والدامر ووادي حلفا وكسلا ووادي هور بشمال دار فور. أما فترة مابعد التاريخ (العصر البرونزي) تمثله حضارة مملكة كرمة(كوش الأولى) (٢٥٠٠ق.م، ١٥٠٠ق.م) وحضارة نبتة(كوش الثانية) في مناطق البجراوية و جبل البركل والكرو، أما حضارة مروي ففي مناطق صنم أبو دوم ونوري والمصورات (المصورات:هو اللقب العلمي لمن يمارس التدريس في أقدم مدرسة سودانية في منطقة وادي صفراء(حضارة مروي) ذكر ذلك في مذكراته الرحالة الفرنسي فدريك كايو نقلا عن الملك نمر)و النقعة وود بانقا أما حضارة العصر الحديث تتمثل في حضارة ممالك النوبة و المغرة و علوة المسيحية في مناطق فرس

٢/ أول مملكة سودانية هي مملكة كرمة (١٨٠٠ ق.م _١٥٢٠ ق.م)[٣].

٣/ أول دولة منظمة أنشئت في السودان في العهد القديم هي مملكة نبتة (٧٢٥ق.م_٣٥٠ب.م) بالقرب من جبل البركل.

٤/ أول ملوك الكوشيين (ملوك نبتة) و أول من استولى على مصر العليا بهد أن هزم الأسرة الليبية التي كانت تحكم مصر آنذاك هو الملك كاشتا[٤].

٥/أول ملك سوداني وحد وادي النيل و حكم مصر و السودان في عام٧٢١ق.م هو الملك بعانخي (ثاني ملوك مملكة نبتة و ابن الملك كاشتا)[٥].

٦/ أول مملكة مسيحية في السودان هي مملكة النوبة(عاصمتها فرس)،وأول بعثة مسيحية وصلتها كانت عام ٥٤٣م، بقيادة القس

والكوة و تبو ودنقلا العجوز و سوبا. أما الممالك الإسلامية(سنار و المسبعات وتقلى و دارفور).

[٣].د.عون الشريف قاسم_ موسوعة القبائل والأنساب في السودان (الجزء ٥)_الخرطوم _ص ١٩٦٦.

[٤].بروفسير محمد عمر بشير_تاريخ الحركة الوطنية في السودان١٩٠٠م _١٩٦٩م _ترجمة هنري رياض وليم رياض والجنيد علي عمر_الدار السودانية للكتب_الخرطوم١٩٨٠م_ص٧.

[٥]. المرجع السابق_ص٧.



المصورات الصفراء

(قصر أو دير لأحد ملوك مروي)



أهرامات مملكة مروي

(مدافن الملوك المرويين)



جبل البركل

(يضم عدد من آثار مملكة مروي القديمة)

جوليان[٦].

٧/ أول إتفاقية سلام وقعت في السودان هي إتفاقية البقط بين العرب المسلمين بقيادة الصحابي الجليل عبد الله بن سعد بن أبي السرح والنوبة المسحيين بقيادة ملك النوبة فليدروث و ذلك في سنة ٣١ هـ الموافق ٦٥١ م[٧].

---

[٦]. المرجع السابق _ص ٤٢.

[٧].المسابقة الثقافية الكبرى_إذاعة أم درمان _١٩ رمضان ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م.

** نص إتفاقية البقط:(بسم لله الرحمن الرحيم، عهد من الأمير عبد لله بن سعد بن أبي السرح،لعظيم النوبة ولجميع أهل مملكته، عهد عقده على الكبير والصغير من النوبة، من حدِّ أرضأسوان إلى حدِّ أرض علوة.إن عبد لله بن سعد جعل لهم أمانًا وصدقة جارية بينهم وبين المسلمين ممن جاورهم من أهل صعيد مصر وغيرهم من المسلمين وأهل الذمة: إنكم معاشر النوبة آمنون بأمان لله وأمان رسوله محمد النبيصلى الله عليه وسلم أن لا نحاربكم، ولا ننصب لكم حربًا، ولا نغزوكم ما أقمتم على الشرائط التي بيننا وبينكم، على أن تدخلوا بلدنا مجتازين غير مقيمين فيه، وندخل بلدكم مجتازين غير مقيمين فيه، وعليكم حفظ مَن نزل ببلدكم أو بطرفه من مسلم أو معاهد حتى يخرج عنكم، وإن عليكم ردَّ آبقٍ خرج إليكم من عبيد المسلمين حتى تردوه إلى أرضالإسلام، ولا تستولوا عليه ولا تمنعوا منه، ولا تتعرَّضوا لمسلم قصده وجاوره إلى أن ينصرف عنه، وعليكم حفظ المسجد

٨/ أول مسجد أسس في السودان هو مسجد دنقلا العجوز الـذي بنـاه المسلمون بعد توقيع إتفاقيةالبقط مع النوبة[٨].

٩/ أول ملك مسلم لدولة المغرة (ثاني مملكة مسيحية في السودان) هو

الذي ابتناه المسلمون بفناء مدينتكم ولا تمنعوا منه مصليًا، وعليكم كنسه وإسراجه وتكريمه، وعليكم في كل سنة ثلثمائة وستون رأسًا، تدفعونها إلى إمام المسلمين من أوسط رقيق بلدكم غير المعيب، يكون فيها ذُكران وإناث،ليس فيها شيخ هرم ولا عجوز ولا طفل لم يبلغ الحلم، تدفعون ذلك إلى والي أسوان، وليس على مسلم دفع عدوٍّ عرض لكم ولا منعه عنكم، من حدِّ أرض علوة إلى أرض أسوان. فإن أنتم آذيتم عبدًا لمسلم، أو قتلتم مسلمًا أو معاهدًا، أو تعرضتم للمسجد الذي ابتناه المسلمون بفناء مدينتكم بهدم،أو منعتم شيئًا من الثلثمائة والستين رأسًا، فقد برئتْ منكم هذه الهدنة والأمان،وعدنا نحن وأنتم على سواء حتى يحكم لله بيننا وهو خير الحاكمين، بذلك عهد لله وميثاقه وذمته وذمة رسوله محمدصلى الله عليه وسلم، ولنا عليكم بذلك أعظم ما تدينون به من المسيح وذمة الحواريين وذمة من تعظِّمونه من أهل ملتكم ودينكم، لله الشاهد بيننا وبينكم على ذلك..(كتبه عمرو بن شرحبيل في رمضان سنة٣١هـ).(المرجع:عبد الله حسين _السودان من التاريخ القديم الى رحلة البعثة المصرية_ج١_ص٧٠).

[٨]. مسابقة رمضان الكبرى،تلفزيون السودان،أم درمان_١٥رمضان ١٤٢٤هـ.

**و يعتبر مسجد دنقلا أول وقف (إسلامي) في السودان.



مسجد عبد الله بن أبي السرح بدنقلا العجوز

(أول مسجد في السودان)



الطاقية أم قرينات

(يلبسها ملوك و مشايخ مملكة سنار بمثابة التاج)



الككر

(يجلس عليه ملوك و مشايخ مملكة سنار بمثابة كرسي الحكم)

سيف الدين عبد الله برشمبو[٩].

١٠/أول خلوة لتعليم القرآن الكريم في السودان كانت في دنقلا العجوز، أنشأها الشيخ غلام الله بن عايد الركابي[١٠].

١١/أول طريقة صوفية دخلت السودان كانت في عام ١٤٤٥م، و هي الطريق الشاذلية[١١].

---

[٩].د.عطية القوصي_دولة الكنوز الإسلامية_دار المعارف_ القاهرة_١٩٧٦م.

**وقيل هو كنز الدولة بن شجاع الدين نصر بن فخر الدين مالك بن كنز ابن أخت أخر ملك مسيحي(كرتيس)،في عهد السلطان بيبرس المملوكي (١٣١٦م) لكن رفضه الأخير وعين برشمبو، لكن أنقلب كنز الدولة ثانية بمساعدة أهله الكنوز(من عرب ربيعة) و قتل برشمبو و تولى الحكم.

[١٠].مجلة الملتقى السودانية_ العدد ٨٦_الخرطوم_١٥/٩/ ١٩٩٣م_ص ٣٧.

[١١].أ.محمد عمر بشير _تاريخ الحركة الوطنية في السودان_ص١٣.

** الطريقة الشاذلية: نسبة إلى أبي الحسين الشاذلي (٥٩٣هـ_٦٥٦هـ) ولد بقرية عمارة قرب مرسية في بلاد المغرب، وانتقل إلى تونس، وحج عدة مرات، ثم دخل العراق ومات أخيراً في صحراء عيذاب بصعيد مصر في طريقه إلى الحج، قيل عنه إنه سهّل الطريقة على الخليقة وليس فيها كثير مجاهدة، انتشرت طريقته في مصر واليمن وبلاد العرب، وأهل مدينة مخا يدينون له بالتقدير والاعتقاد العميق في ولايته، وانتشرت طريقته كذلك في مراكش و غرب الجزائر و شمال أفريقيا و غربها بعامة...(أنظر: الموسوعة

١٢/أول دولة إسلامية أنشأت في السودان هي مملكة سنارأو (مملكة الفونج) أو (السلطنة الزرقاء)، و ذلك في العام ١٥٠٤م، ومؤسسها هو عمارة ود عدلان الشهيربـ(دنقس) و وزيره عبدالله جماع، و كانت عاصمتها سنار)[١٢].

الميسرة في الأديان و المذاهب و الأحزاب المعاصرة_الندوة العالمية للشباب الإسلامي_جدة_ص٢٦٦.

[١٢].محمدالنور ود ضيف الله_كتاب الطبقات(تاريخ مملكة الفونج)_ص٣٩.. و(مخطوطات الملك عمر عدلان الملك حفيد الأسرة من متحف الأسرة_ بواسطة ياسر الملك).

**مملكة سنار: تأسست مملكة سنار في عام ١٥٠٤مم، نتيجة لتحالف بين قبائل الفونج في جنوب شرق النيل الأزرق بقيادة عمارة دنقس ،وقبائل العبدلاب بقيادة عبد الله جماع وكانت تعرف أيضا بالدولة السنارية أوالسلطنة الزرقاء أو مملكة الفُونج، يطلق علي رعاياها لقب السنانير. وتعتبر مملكة سنار أول دولة عربية إسلامية قامت في بلاد السودان بعد انتشار الإسلام واللغة العربية فيها نتيجة لتزايد الوجود العربي والتصاهر بين العرب والنوبة في الشمال. اهتم ملوك سنار بالعلم حيث أقاموا رواق السنارية في الأزهر بالقاهرة لإستيعاب طلاب مملكتهم المبتعثين الي هناك، وشجعوا هجرة علماء الدين الإسلامي إلى السودان للدعوة ونشر العلم. وأنشأ أحد سلاطين مملكة سنار، السلطان بادي

الأحمر، وقفا بالمدينة المنورة في الحجاز لاستقبال الزوار من مملكته عند زيارتهم للأراضي المقدسة، ولا يزال جزء من آثار هذه الأوقاف قائمة حتى اليوم هناك. وانتشرت أيضاً في شتى ربوع مملكة سنار الخلاوي التي تعرف أيضا بالكتاتيب في السودان لتحفيظ القران الكريم ودراسة الفقه وعلوم اللغة العربية و الحساب.

تاريخ مملكة الفونج: وردت كلمة الفُنْج في مصادر ومخطوطات كثيرة ومختلفة منها كتاب (ملوك السودان) للمؤرخ السوداني مكي شبيكة وكتاب (تاريخ العرب في السودان) للمؤرخ البريطاني مكمايكل ، كما أيدها كتاب الطبقات لابن ضيف الله تحقيق يوسف فضل والذي أورد فيه ملاحظة كتابة الكلمة في الوقت الحالي فونجاوي وليس فنجاوي، كما كانت تكتب سابقاً.

أصل الفنج: أما أصل الفنج كما أورده المؤرخون على مختلف أشكالهم لا يزال موضع خلاف.تقول المصادر آنفة الذكر بأن شعب أسود قدم من أعالي النيل الأزرق وسيطر على الجزء الجنوبي من الجزيرة، ثم امتد نفوذه على العرب الذين سبق لهم السيطرة على مملكتي علوة والمقرة في أعقاب هجرتهم في القرن الرابع عشر أما معظمهم يسكنون الجزء الجنوبي الشرقي لمحافظة النيل الأزرق ،اختلف الباحثون كثيراً في تحديد أصل الفونج وقد أدرج بعض علماء اللغات والمقارنة والآثار، نظرية أصل الفونج التي ترجع إلى منطقة الشلك على النيل الأبيض وهم من المجموعة النيلية بالسودان وتحديداً الأصول القديمة للشلك، وهناك احتمال آخر ينسبهم إلى

بلاد برنو في غرب إفريقيا، فيما ترجعهم نظريات آخرى إلى الأصل الحبشي. أما عن الروايات السودانية التي نشرها بعض المؤرخين وتداولها الأهالي أنفسهم فإنها تجمع على أن الفونج مجموعة من سلالة بني أمية فرت من قيد الدولة العباسية بعد سقوط دولتهم واتجهت نحو بلاد السودان عن طريق الحبشة. وفي عام ١٧٧٧م زار الرحالة جيمس بروس عاصمة الفونج سنار وقد جمع ما كان متداولاً من روايات صادرة من رواة مختلفين على رأسهم أحمد سيد القوم الذي كان مدير شؤون القصر الملكي أو ريس الخدم، وربط في تفسيراته بين قبائل الفونج وقبيلة الشلك بجنوب السودان. أما المؤرخ آركل الذي عدل من نظريته المؤيدة لأصل الفنج الشلكاوي، إلى التأويل الذي ينسبهم إلى البرنو، والذي تلقاه من رواة مملكة دارفور ذات الصلة القوية بمملكة كانم أو سلطنة برنو، كما كانت تعرف أيضاً. ووفقاً لهذه الرواية فإن سلطان برنو عثمان قاضي بني مادي داوود، وبعد هزيمته في نزاع حول العرش ١٤٣٦م، شق طريقه إلى حوض حول وادي النيل وتمكن من بسط سيطرته على الشلك في جنوب السودان أولاً، ثم على مملكة سوبا في الشمال ثانياً. و يمكن القول أن سلطنة الفونج كانت سلطنة إسلامية وتشكل أول تجربة رائدة في خلق دولة موحدة في بلاد السودان. ومن أبرز ملوكها السلطان عمارة دنقس مؤسس السلطنة في سنة ١٥٠٤م، وكان يدين بالإسلام في وقت كان الكثير من أتباعه ورعاياه على الوثنية. و استمر حكم أحفاده من بعده حتى سقوط السلطنة على يد قادة حملة محمد علي باشا السودان في سنة ١٨٢١م . جعل إسماعيل

كامل باشا،قائد الحملة والابن الثالث لمحمد على باشا، بلدة فامكة،التي تبعد عن الخرطوم حوالي ٤٣٥ميلاً عاصمة لمنطقة فازوغلي الجبلية وشيّد فيها قصراً ومعملاً لاستخراج الذهب كان سبباً في نشوء صراع حول المعدن النفيس والرقيق والسلاح. لم يستكن الفونج للغزاة واستمروا في المقاومة بدرجات متفاوتة من القوة حتى قيام الثورة المهدية..قائمة ملوك مملكة الفونج أو السلطنة الزرقاء أو المملكة السنارية:

الملك عمارة بن الملك عدلان د(نقس) (١٩٠٤م إلى ١٩٣٤م) و هو مؤسس المملكة فى سنار_الملك عبد القادر ود عمارة(١٥٣٤م إلى١٥٤٤م)_الملك نايل ود عمارة (١٥٤٤م إلى١٥٥٥م)في عهده توفى الشيخ عبدالله جماع وخلفه ابنه الشيخ عجيب المانجلك على مشيخة العبدلاب في قري_الملك عمارة أبو سكاكين (١٥٥٥م إلى ١٥٦٣م) ويسمى بسيد العادات وأنشأ نظام حكم الدواويين والقضاء إذ عين الشيخ عبدالله العركى بن مؤسس الطريقة القادرية وأصبح أول شخص مسئول عن القضاء في المملكة السنارية. الملك دكين العادل ود نايل(١٥٦٣م إلى ١٥٧٨م)_الملك طبل (١٥٧٨م إلى ١٥٨٩م)_ الملك عبد القادر الثانى(١٥٨٩م إلى ١٥٩٩م)_الملك أونسة (١٥٩٩م إلى١٦٠٥م)_الملك عدلان (١٦٠٥م إلى ١٦١٢م) و فى عهده حدث خلاف بين الفونج حيث خرج عجيب المانجلك على سلطة الدولة المركزية مما اضطر حكومة سنار لمقابلته فى معركة بين العيلة فونج (العيلفون حاليا) والحلفايا وتحديدا كركوج بالقرب من الجريف قتل فيها الشيخ عجيب المانجلك وفر ولديه الأمير العجيل لدنقلا والأمير عثمان إلى

البجا، ولما رأى الملك عدلان اضطراب حبل الأمن فى مملكته جاء للشيخ إدريس ود الأرباب ويقال أنه يمت بصلة للشيخ عجيب بوالدته وحلف له الملك اليمين إذا رجع الأمير العجيل أن ينزل منزلة والده فذهب الشيخ إدريس إلى دنقلا وأحضر الامير العجيل وتم الصلح واستمر الحلف_الملك بادى سيد القوم(١٦١٢م إلى ١٦١٥م) _الملك رباط ود بادى سيد القوم (١٦١٥م إلى ١٦٤٣م)_الملك بادي أبو دقن بن رباط (١٦٤٣م إلى١٦٧٨م)وهو من الصالحين و حضر ديوان الشيخ عبد القادر الجيلانى ، وفى عهده حدث توسع فى المملكة وغزا بلاد الشلك و جبال تقلى واشتهر بالجود وأحضر العلماء من المغرب والحجاز والأزهر وبنى مسجد سنار العتيق وقصره من خمس طوابق وأسس مخازن السلاح ومدحه الشخ عمر المغربىبقصيدة_الملك أونسة الثانى ود ناصر (١٦٧٨م إلى ١٦٨٩م)_الملك بادي الأحمر بن أونسة (١٦٨٩م إلى ١٧١٥م) قامت ثوره ضده تحالف فيها الفونج والقواسمة ونصبوا ملك غيره اسمه أوكل لكن بدل بأونسة الثالث ونفى لدنقلا_ الملك أونسة الثالث بن بادي الأحمر (١٧١٥م إلى١٧١٨م) ويقال لنسله الأونساب لأنه أخر ملك من نسل عمارة دنقس ويقال كان منهمك فى اللعب واللهو وعزل وجئ بالملك نول بدلا عنه_الملك نول (١٧١٨م إلى ١٧٢٤م) أطلق عليه لقب النوم لأنه كان يسهر من أجل رعيته وراحتهم وإطمئنانهم لحكمه لهم_ الملك بادي أبو شلوخ (١٧٢٤م إلى ١٧٦٢م) أشهر ملوك سنار حيث انتصر على اياسوس ملك الحبشة و في عام ١٧٤٨م ألحق قائده و وزيره زعيم الهمج محمد

أبولكيلك هزيمة ساحقة بالمسبعات فعينه حاكما لكردفان فحكم أبو الكيلك حكما عادلا وجيدا و كان بطل الشعب لفترة طويلة و لكن مجرى حياته كان أكثر مغامرة و تقلبا فقد تمرد هو و أخوه عدلان علي بادي في عام ١٧٦٤م و خلعوه عن الحكم و نصيوا ابنه ناصر على حكم سنار و في عام ١٧٦٩م قام أبو الكيلك مرة ثانية بخلع ناصر و نفيه و عندما حاول ناصر استرداد حكمه قتله. و خلف ناصر اسماعيل عام ١٧٦٩م ولكن بقيت السلطة كلها في أيدي أبي الكيلك و أخوه عدلان وزيرا، و قد استقر عدلان قرب سنار كما كان أبو الكيلك يقضي كثيرا من وقته في مقاطعته كردفان. وبنهاية بادي كانت بداية ضعف ملوك الفونج وبداية نفوذ الهمج_ الملك ناصر ود بادي أبو شلوخ (١٧٦٢م إلى ١٧٦٩م) انقلب عليه وزيره محمد أبولكيلك وقتل وجاء من بعده بأخيه إسماعيل_الملك إسماعيل ود بادي(١٧٦٩م إلى ١٧٧٨م) عزل و نفي إلى سواكن_ الملك عدلان الثاني (١٧٧٨م إلى ١٧٨٩م) وزيره بادى ود رجب الذى خلف أبولكيلك وأخذ يدير الحكم بقوة لكنه دخل في خلاف مع مشايخ قرى فتآزر معهم الفونج ضده ١٧٨٠م وخلفه الشيخ رجب وحاول الملك عدلان إنهاء سيطرة الهمج وشن عليهم حملة هزم فيها وقويت شوكة الهمج وضعف ملوك سنار مما شجع محمد على لغزو السودان _الملك أوكل (حكم شهر واحد في عام ١٧٨٩م)_ الملك طبل (حكم شهر واحد في عام ١٧٨٩م)_ الملك بادي الخامس (حكم شهر واحد ١٧٨٩م)_الملك حسب (حكم شهر واحد في عام ١٧٩٠م) _ الملك نوار (١٧٩٠م إلى١٧٩١م)_ الملك بادي السادس (١٧٩١م

إلى ١٧٩٨م)_ الملك رانفي (١٧٩٨م إلى ١٨٠٤م) _الملك عقبان (١٨٠٤م إلى ١٨٠٥م)_ الملك بادي السابع (١٨٠٥م إلى ١٨٢١م) وهو آخر ملوك الفونج وبدا فى عهده الفتح والذى شهد اضطرابات قادها الجعليين وملوك البطاحين والشكرية قتل فيها عوض الكريم أبوسن زعيم الشكرية فتم الصلح وتزوج زعيم الشكرية من ستنا بنت الملك عدلان وتم إعطائهم أرض هدية، وزيره محمد ود عدلان ود بادى ود رجب صاحب القولة المشهورة فى رده للخديوى محمد على باشا(لا يغرنك مالقيت من الجعليين والشايقية نحن الملوك وهم الرعية ويكن معلومك إن سنار محمية بجرد أدهمية وصوارم هندية ورجال يوالون القتال بــكرة وعشية) وهو مــدفون فى رونقا عــاصمة مشــيخة خشم البحر وهى قرية بريفى السوكى ولا زالت مقبرته واضحة المعالم.

**تحرك الجيش الغازي القادم من مصر بقيادة إسماعيل بن محمد علي باشا من المتمة مواصلا زحفه حتى وقف في أم درمان حيث عدّى الخرطوم أول يوليو١٨٢١م في موقع بالقرب من كبري النيل الأبيض الحالي و منها توجه نحو سنار فوصلها بعد موت الوزير محمد عدلان الفارس المغوار الذي قيل عنه(أنه لو قدر له البقاء حيا لأتعب إسماعيل باشا) فدخلها الأخير في يوم ١٢يوليو١٨٢١م دون مقاومة تذكر و منها أرسل معاونيه لفتح الجهات الأخرى فتم له ما أراد و انطوت بذلك صفحة الاستقلال و أصبح السودانيين منذ ذلك العام من رعايا الباب العالي على أن يكون السودان إمتداد لإدارة حاكم مصر محمد علي باشا...(أنظر:قبائل شمال السودان

١٣/ أول خلوة لتعليم القرآن الكريم و علومه في دولة الفونج أنشأت على يد الفقيه المالكي محمود العركي[١٣].

١٤/أول ملك أنشأ نظام حكم الدواويين والقضاء في مملكة سنار هو الملك عمارة أبو سكاكين الذي حكم ما بين ١٥٥٥م إلى ١٥٦٣م[١٤].

١٥/ أول رئيس قضاء في مملكة سنار هو الشيخ عبد الله بن الشيخ محمود العركى[١٥].

١٦/أول زائر أجنبي لمملكة سنار بعد تأسيسها هو داوود روبيني اليهودي اليمني الأصل[١٦].

_لهارولد ماكمايكل _ترجمة سيف الدين عبد الحميد_مركز عبد الكريم ميرغني الثقافي _أم درمان_ فبراير ٢٠١٢م_ص٣٤و٣٥./ وتاريخ قوت دفاع السودان للعميد عبد الرحمن الفكي _الدار السودانية للكتب _الخرطوم _١٩٧١م_ص٧٥).

[١٣]. الملتقى السودانية _مرجع سابق _ ص٣٧.

[١٤]. مخطوطات الملك عمر عدلان_مرجع سابق.

[١٥]. المرجع السابق.

**الذي عين الشيخ عبد الله العركي في منصب قضاء الدولة السنارية هو الملك عمارة أبو سكاكين الذي حكم ما بين ١٥٥٥م إلى ١٥٦٣م.

[١٦].الشيخ أحمد كاتب الشونة،الزبير ود ضوه، الأمين الضرير_ إبراهيم عبد

١٧/أول من أدخل الطرق الصـــوفية[١٧]بصورة واضـــــحة في السودان

الدافع، (حققه مكي شبيكة)_ تاريخ ملوك السودان_الدار السودانية للكتب_ الخرطوم_ط١ ٢٠٠٥م_ص٢٥.

**كانت زيارة روبيني في عام ١٥٢٣م أيام الملك عمارة دنقس، و لقد أدعى الإسلام بل النسب لآل البيت ولقي إزاء ذلك الكثير من الاحترام من أهل السودان.

[١٧]. الطرق الصوفية في السودان:

الطريقة القادرية: وهى أكثر الطرق انتشارا وشعبية فى السودان قديما وحديثا ودخلت الطريقة إلى السودان على يد الشيخ تاج الدين البهارى فى بدايات دولة الفونج ، وقد يكون الشيخ البهارى وفد إلى السودان وافدا من الحجاز، والظروف التى صاحبت دخوله إلى السودان كانت غامضة جدا فى كتاب الطبقات السفر الوحيد الذى يؤرخ لتلك المرحلة وممن اشتهر قديما من زعماء هذه الطريقة الشيخ محمد الهميم والشيخ عبد الله العركى والشيخ إدريس ود الأرباب، وحديثا الشيخ عبيد ود بدر والشيخ عبد الله الملقب بأزرق طيبة.

الطريقة السمانية: تفرعت هذه الطريقة عن القادرية وهى فرع من فروع الشيخ السمانى المدفون بالمدينة المنورة وقد دخلت السودان فى العهود الآخيرة من دولة الفونج على يد السيد أحمد الطيب ود البشير المتوفى فى العام١٢٣٩هـ.

الطريقة الشاذلية: وتنتسب إلى الإمام أبى الحسن الشاذلى الذى انتشرت تعاليمه بمراكش فى القرن الخامس عشر الميلادى على يد أبى عبد الله محمد سليمان الجزولى ورسخت تعاليمه فى السودان على يد الشيخ خوجلى عبد الرحمن.

الطريقة التيجانية: مؤسسها الشيخ أحمد التيجانى المدفون بمدينة فأس، وقد استقرت تعاليمها فى السودان فى منتصف القرن التاسع عشر الميلادى وقد انتشرت فى شمال السودان وبالذات فى مدينة بربر فى أواخر العهد التركى على يد الشيخ احمد مختار وكذلك انتشرت الطريقة فى دارفور بغرب السودان.

الطريقة الميرغنية: وتسمى أيضا بالختمية وهى مأخوذة عن النقشبندية والشاذلية معا استقرت فى السودان أواخر دولة الفونج على يد السيد محمد عثمان الميرغنى الكبير، واشتهرت فى السودان الشرقى و فى شمال السودان.ويجئ أصل الطريقة عن الشيخ أحمد بن إدريس (١٧٩٧م_ ١٨٣٧م) والذي كان معلما دينيا بمكة وقد أرسل قبل وفاته تلميذه محمد عثمان الميرغنى إلى السودان لنشر تعاليم الإسلام ،وهذه الطريقة لقيت رواجا كبيرا فى التاريخ السياسى الحديث للسودان. ومع نهاية دولة الفونج وبداية العهد التركى المصرى فى السودان١٨٢١م دخل السودان فى مرحلة سياسية جديدة ومع هذا العهد دخلت إلى السودان العديد من الطرق الصوفية بمساعدة حكام مصر لإعطاء الصبغة الدينية للحكم الجديد ولضمان ولاء أهل السودان لمحمد على باشا. لذلك فقد شجع طرقا صوفية

(الطريقةالقادرية)[18]،وكان ذلك عام ١٥٧٧م إبان عهد (مـملكة الفـــونج)هو الشيخ تاج الدين البهاري البغدادي[19].

جديدة للوفود من مصر إلى السودان كالطريقة السعدية والطريقة الرحمانية والبدوية والدسوقية. والواقع أن سياسة محمد على فى السودان كانت تقوم على توثيق العلاقات بين مصر والسودان لذلك شجع هذه الطرق للانتشار ظنا منه أن الدعاية الدينية لحكمة أيسر السبل لكسب عواطف السودانيين فحرص منذ الوهلة الأولى أن يصحب الجيش الفاتح للسودان نخبه من علماء مصر كالقاضى محمد الأسيوطى والسيد احمد البقلى والشيخ السلاوى المغربى المالكى.

١٨.الطريقة القادرية: تنسب إلى مؤسس ها عبد القادر بن موسى، المعروف بالشيخ عبد القادر الجيلاني أو الجيلي ولد سنة٤٧١هـ الموافق ١٠٧٧م بجيلان و هي منطقة في بلاد فارس (إيران). ويعتبر الصوفيون أن الجيلاني هو أول من نادى بالطرق الصوفية وأسسها. وفي سنة ٤٨٨هـ الموافق ١٠٩٥م، ارتحل إلى بغداد، ودرس مذهب الإمام أحمد بن حنبل، ثم سلك طريق التصوف على يد حمّاد الدّباس بعد ذلك، قضى الجيلاني ٢٥ عاماً يسيح في صحاري العراق، كان يأوي خلالها إلى الخرائب معتزلاً الناس، ملازماً لأنواع الرياضات والمجاهدات الصوفية، وقد قال هو عن تلك الرحلة: قاسيت في بدايتي الأهوال، وكنت أقتات بقمامة البقل من شاطئ النهر، وكانت على رأسي خريقة، وعلى ظهري جبة صوف وربما

حملني الناس إلى البيمارستان (المستشفى) ، وقد تكرر ذلك وكانت تطرقني الأحوال ليلاً وأنا في الصحراء، فاملأ البر صراخا. ثم عاد عبد القادر إلى بغداد ، واشتغل بالتدريس والوعظ ونشر التصوف، حتى توفي سنة ٥٦١هـ ، ودفن في المدرسة التي أسسها في بغداد، وله مؤلفات أهمها: الغنية لطالبى طريق الحق عز وجل و الفتح الرباني والفيوضات الربانية.ولاء الخاطر في الباطن والظاهر. وبعد وفاة الشيخ عبد القادر،خلفه على الطريقة ابنه عبد الوهاب (٥٦١هـ _٥٩٣هـ)، ثم بعد وفاته، رأس الطريقة أخوه أبو بكر عبد الرزاق (٥٩٣هـ _٦٠٣هـ) ، الذي يروي عنه الصوفية أنه ظل ثلاثين سنة لا يرفع رأسه إلى السماء، حياءً من اللّه. ويعتقد المتصوفة أن انتشار الطريقة القادرية في مصر يعود إلى أحد أبناء عبد القادر الجيلاني، وهو عيسى بن عبد القادر، صاحب كتاب (جواهر الأسرار ولطائف الأنوار(ويقولون إن عيسى) استحضر الرّمان لامرأة تعالج به، وكان أبو الإمام قد وصفه لها في غير موسمه، عندئذ قال له أبوه إن بغداد لن تسعهما معاً، وأمره بنزول مصر، وبسبب ذلك فإن العامة تسمي عيسى الجيلاني (أبا رمانة).

أذكارهم وعباداتهم: يتمثل الذكر الأساسي في القادرية بـ (لا إله إلاّ اللّه) حيث يجلس الذاكرون على الركبة مثل الصلاة، ويتوجهون نحو القبلة يغلقون أعينهم خلال الذكر. وقد خصصت القادرية بعض أيام الأسبوع ولياليه بصلوات محددة.

كيفية الانتساب للطريقة: اللقاء الأول بين المنتسب ، وبين الشيخ،ويتضمن

(العهد والاستغفار، والتوبة، والطاعة، والذكر). وقبل البدء، يصلي المنتسب أو المريد ركعتين نفلاً، ويقرأ الفاتحة للنبي صلى الله عليه وسلم ولإخوانه المرسلين والنبيين. وبعد الصلاة وقراءة الفاتحة يجلس المريد بين يدي الشيخ، ملصقاً ركبته اليمنى بيد الشيخ اليمنى، الذي يلقنه الاستغفار، وصيغته: استغفر الله العظيم الذي لا إله إلاّ هو الحي القيوم وأتوب إليه، وأشهد الله وملائكته ورسله وأنبياءه بأني تائب لله منيب إليه، وأن الطاعة تجمعنا، وأن المعصية تفرقنا، وأن العهد عهد رسوله، وأن اليد يد شيخنا وأستاذنا الشيخ محيي الدين عبد القادر الجيلاني قدس سره، وعلى ذلك أحل الحلال، وأحرم الحرام، وألازم الذكر والطاعة بقدر الاستطاعة، ورضيت بحضرة شيخنا المشار إليه شيخا لي وطريقته لي والله على ما أقول وكيل. ثم يقرأ الشيخ أية المبايعة (إن الذين يبايعونك إنما يبايعون الله..) (سورة الفتح الآية١٠) يطلب الشيخ من مريده الالتزام ببعض الأخلاق كتحمل الأذى وترك الحقد، فإذا قبلها ينتقل إلى مرحلة المبايعة والقبول، حيث يقول الشيخ وأنا قبلتك ولداً وبايعتك على هذا المنوال. تنتهي المراسم بالمبايعة فتنفصل الأيدي المتشابكة، وتبتعد الركب المتلاصقة، ثم تأتي مرحلة الدعاء مختومة بشرب الكأس. والكأس هو إناء يتناوله الشيخ محتوياً على ماء، وقد يكون ممزوجاً بسكر، وقد يقرأ الشيخ على الكأس قوله تعالى (سلام قولاً من رب رحيم) (سورة يس الآية٥٨) وقوله تعالى (وننزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين) (سورة الإسراء الآية٨٢) ثم يتلو ذلك قراءة الفاتحة والإخلاص ثلاث مرات، ويتناول

مريده الكأس ليشربه. وبهذه الطقوس تنتهي المرحلة الأولى من الانخراط في الطريقة، فيصبح المريد في عداد المريدين، ويلزم شيخه الذي أخذ عنه العهد، ويكون طالباً مرتبطاً بالشيخ.وإذا تعمق المريد في الطريقة، فإنه ينتقل إلى مرحلة أعلى، وهي أن يستغني عن شيخه بالوصول إلى الله عز وجل، فيتولاه الله تعالى بعد ذلك بتربيته وتهذيبه، فيستغني عن غيره. وعند تحقق الانفصال بين الشيخ والمريد، يمنح المريد إجازة المشيخة وتكون خطبة تشهد له بلوغ مراده، فيكون شيخاً في عداد الشيوخ.

انتشارها: تنتشر القادرية في العراق ومصر وتركيا واليمن والصومال الهند والمغرب وغرب السودان وبعض بلدان إفريقيا، وتفرعت منها طرق صغيرة منها: اليافعية والنابلسية والرومية والعروسية ومنها كذلك: الصمادية والرومية والعزيزية والهندية والمقدسية ومنها أيضاً: الأشرفيةفي تركيا نسبة لمؤسسها عبد الله الأشرفي الرومي، وتسمى أيضاً: الواحدية ومنها في السودان: الطريقة البكائية ولها فرعان: الفضيلة، والآل سيدية. والطريقة العركية، وتتركز في مدينتي أبو حراز وطيبة الشيخ عبد الباقي في ولاية الجزيرة، وشيخها الحالي هو أحمد عبد الباقي، وقد خلف والده على مشيخة الطريقة سنة١٩٩٢م.وتنسب هذه الطريقة إلى الشيخ عبد الله العركي، المتوفى سنة(١٠١٩ه الموافق١٦١١م) وفيما يتعلق بالطريقة القادرية عموماً، فيعتقد أن الذي أدخلها إلى السودان تاج الدين البهاري، في القرن العاشر الهجري. ومنها البودشيشية ، في المغرب، وشيخها الحالي حمزة بن العباس. ومنها: اليافعية، والمشارعية، والعرابية في اليمن والصومال.

ومنها: البناوة، والكرزمر في الهند. ومنها: الخلوصية والهندية والنابلسية والرومية، والوصلنية في تركيا. الكسنزانية، في العراق، وخاصة في مدينة كركوك، وشيخها الحالي هو محمد الكسنزاني. وتنسب الطريقة إلى عبد الكريم الشاه الكسنزان المولود سنة ١٢٤٠هـ في شمال العراق، وقد انتسب إليها عدد من المسؤولين العراقيين السابقين. كما أنها تعد أصلاً لكثير من الطرق التي نشأت بعدها، كالعدوية ،والمدينيّة والسهروردية، والأكبرية والمولوية، والرفاعية، والخلوتية.

ومن فروعها في مصر: الفارضية: وتستمد اسمها من أحد مشايخهم المتأخرين، وهو محمد الفارضي، المتوفى سنة ١٢٨٥هـ ومقر هذه الطريقة جامع السادة القادرية بالقرافة الصغرى بالقاهرة، وشيخها الحالي: مسعود عبد السلام حجازي. القاسمية: وهي الأخرى اشتقت اسمها من أحد شيوخها المتأخرين، وهو قاسم بن حمد الكبير.ومن أقطاب هذه الطريقة الشيخ أحمد بن عبد الحي الأشهب، صاحب بعض المؤلفات مثل :هداية المريد، وهداية السالكين، والنصيحة المرضية .والكتاب الأخير في العقيدة والأوراد القادرية. وشيخ الطريقة الحالي في مصر: حسين أحمد علي القادري.الشرعية: واشتق اسمها من استخدام شيخها عبد المنعم القادري، للفظة (الشرعية) في بعض مؤلفاته، مثل: الركائز الإيمانية في أصول مجلس ذكر طريقة السادة القادرية الشرعية.

النيازية: واشتقت اسمها من الشيخ عبد الرحمن نيازي، المتوفى سنة ١٣١١هـ والذي قدم من تركـــــيا إلى مصر واستوطن بها، وأقام في مدينة

الإسكندرية،وهي الآن

مقر هذه الطريقة...(المرجع :إصدارات الراصد_ العدد التاسع والثلاثون _رمضان ١٤٢٧هـ_كتاب فرق ومذاهب _الطريقة القادرية...دراسات في التصوف للشيخ إحسان ظهير).

[١٩]. طبقات ود ضيف الله_مرجع سابق.

**إن تعاليم الشيخ عبد القادر الجيلاني انتشرت بواسطة تلاميذه في أنحاء واسعة من العالم الإسلامي وكان من بين هؤلاء التلاميذ الشيخ تاج الدين البهاري الذي قدم السودان في نحوعام ٩٨٥هـ الموافق١٥٧٧م من بغداد عن طريق الحجاز إثر دعوة من التاجر السوداني داؤود بن عبد الجليل، وأقام معه في وادي شعير (أربجي) نحو سبع سنوات. وقد أعطى الطريق خلال هذه الفترة لعدد من المريدين منهم: محمد الهميم بن عبد الصادق، جد الصادقاب، وبان النقا الضرير جد اليعقوباب، والشيخ عجيب المانجلك شيخ العبدلاب، وتاج الدين ولد التويم، جد الشكرية وحجازي بن معين بأربجي والفقيه عبد الله الحمال جد الشيخ حمد الترابي. مما شجع الهجرة للسودان آنذاك هو ظهور (نيران التقابة) بسنار إبان إزدهار سلطنة الفونج حينما انطفأت في العديد من أنحاء الخلافة الإسلامية بسقوط الأندلس حوالى ١٥٩٥م. وفد هؤلاء الفقهاء إلى السودان مع عدد كبير من العلماء والمشايخ والصوفية لنشر الإسلام وكان في مقدمتهم الشيخ تاج الدين البهاري مؤسس الطريقة القادرية في السودان.

١٨/أول سوداني سلك الطريقة القادرية على يد الشيخ تاج الدين البهاري و يـعتبر أول من أسس لهذه الطريقة في الـسودان هو الشيخ محمد الأمين عبد الصادق بن مالك المشهور بالهميم[٢٠].

و فيما يذكر أن اسم الشيخ تاج الدين البهاري قد ارتبط باسم الشيخ حجازي ين معين الذي خط مدينة أربجي عام ٨٨٠هـ و كان الشيخ حجازي بن معين من المعمرين و قد شيد أربجي و عمره لا يقل عن الثلاثين عام و حين تتلمذ على يد الشيخ تاج الدين البهاري كان عمره فوق المائة ثم شيد مسجد أربحي بعد ذاك في النصف الثاني من القرن السادس عشر الميلادي..(أنظر: وثائق تاريخ الأورطة المصرية والسودانية في الكونغو الحرة_لدكتور.محمد رفعت رمضان (أستاذ التاريخ المساعد بجامعة القاهرة فرع الخرطوم _مطبعة البيان العربي_يونيو١٩٦٣م_ص٢٩٦).

[٢٠].المرجع السابق.

**يعتبر الشيخ محمد الأمين عبد الصادق المشهور بالهميم أول من تتلمذ على يد الشيخ تاج الدين البهاري و أنه أول مؤسس للطريقة القادرية فى السودان، والذى حظى بمكانة عظيمة لدى عامة الناس ولدى ملوك الفونج حتى أنه يقال عندما يدخل سنار عاصمة مملكة الفونج شافعا للناس كانت طلباته تجاب على الفور.

أهم مراكز الطريقة القادرية فى السودان:

مركز الصادقاب: يعتـــبر من أوائل الفروع المؤســـسة للطريقة القادرية فى

السودان ومؤسسه الشيخ محمد الأمين عبد الصادق بن مالك المشهور بالهميم وهو أول من سلك الطريق القادرى من السودانيين على يد الشيخ تاج الدين البهارى . وسمى بالصادقاب نسبة إلى مؤسسه و يوجد هذا المركز بالهلالية على الضفة الشرقية للنيل الأزرق بوسط السودان جنوب مدينة الكاملين.

مركز اليعقوباب: مؤسس هذا الفرع القادرى هو الشيخ بانقا الضرير وهو من تلاميذ الشيخ البهارى وبعض الروايات تذكر انه أخذ الطريق على يد الشيخ الهميم . وسمى بهذا الاسم نسبة إلى الشيخ يعقوب بن بانقا الضرير الذى أعلن نفسه خليفة لوالده دون الاستئذان من الشيخ الهميم فقد كان يرى أن والده كان أحق بخلافة القادرية بعد مغادرة الشيخ البهارى السودان فكان ترك مواصلة الشيخ الهميم التى كان يفعلها والده. هذا الفرع تحول فى تاريخ لاحق فى عهد الشيخ محمد التوم إلى الطريقة السمانية ، ويوجد مركز الطريق فى منطقة العمارة المشهورة بعمارة هجو بالقرب من مدينة سنار وسط السودان.

مركز العركيين: مؤسس الفرع الشيخ عبدا لله العركى الذى أخذ الطريق عن الشيخ حبيب الله العجمي أحد تلاميذ الشيخ تاج الدين البهارى بالحجاز، ويذكر كتاب الطبقات أن الشيخ عبد الله العركى كان رافضا لأخذ الطريق من الشيخ الهميم ولحق بالشيخ البهارى فى الحجاز ولكنه وجده توفى فاخذ الطريق عن تلميذه. مركز الطريقة بمنطقة أبوحراز شرق مدينة مدنى على النيل الأزرق.

مركز حسن ود حسونة: مؤسس هذا الفرع هو حسن ود حسونة ، ويروى عنه أنه سلك الطريق القادرى بالخطوة بمعنى أنه لم يسلك الطريق على يد أحد وإنما سلكه بمدد وظهرت ولايته فى عهد الملك عمارة أبوسكيكين(ملك الفونج) ولم يستمر هذا الفرع بعد وفاة مؤسسة طويلا ولكن تم إحيائه بعد أن سلك أفراد أسرة الشيخ حسن ود حسونة الطريق القادرى على يد الشيخ العبيد ود بدر. موقع هذا الفرع هو قرية حسن ود حسونة على بعد ٢٧كلم من أبى دليق بمنطقة البطانة.

مركز إدريس ود الأرباب: مؤسسه الشيخ إدريس ود الأرباب ، ويروى أنه سلك الطريق القادرى بالخطوة أيضا، ويذكر صاحب الطبقات أنه أول من أوقد نار القادرية فى السودان. مركز الفرع يوجد بالعيلفون على النيل الأزرق على بعد ٢١ميلا جنوب شرق الخرطوم العاصمة.

فرع البادراب: مؤسسه الشيخ عبيد ود بدر، ويعتبر هذا الفرع من الفروع التى نشأت بعد سقوط دولة الفونج على يد الأتراك. مركز الفرع يوجد بمنطقة أم ضوا بان جنوب غرب الخرطوم العاصمة.

مركز الشيخ الكباشى: مؤسسه الشيخ إبراهيم الأمين الكباشى الذى سلك الطريق القادرى على يد الشيخ طه الأبيض البطحانى، و يقع هذا المركز بمنطقة القبة شمال الخرطوم بحري.

مركز طيبة الشيخ عبد الباقى: مؤسسه الشيخ عبد الباقى العركى وهى أحد الفروع التى تكونت من داخل الطريقة العركية فى أواخر عهد دولة الفونج وبدايات الدولة التركية فى السودان، وتعتبر من أهم وأشهر المراكز

القادرية فى الوقت الراهن. ويقع مركز الطريقة بمنطقة طيبة على بعد ١٠ميل شمال مدينة مدنى.

فرع كدباس: مؤسسه الشيخ أحمد الجعلى وسلك الطريق القادرى على السيد عبد الرحمن الخراساني وهذا يعتبر هذا الفرع من الفروع القادرية القليلة المنتشرة فى شمال السودان ،وما يميزه أنه الفرع الوحيد فى السودان الذى لا يرتبط فى تسلسله بالشيخ تاج الدين البهارى. ويقع هذا الفرع فى شمال السودان بمنطقة كدباس غرب مدينة بربر على ضفة نهر النيل.

مركز المكاشفية: مؤسسه هو الشيخ عبد الباقى المكاشفى الذى سلك الطريق

القادرى على يد العركيين ، ويقع مركز الطريقة فى منطقة الشكينيبة بالجزيرة وسط السودان على بعد ٨كلم جنوب مدينة المناقل.

مركز الصائم ديمة: مؤسسه الشيخ دفع الله العركى المشهور بالصائم ديمه،وهذا الفرع هو امتداد للطريقة القادرية بطيبة الشيخ عبد الباقى،وهى من المراكز الحديثة النشأة ويقع مركزها فى منطقة أمبده بمدينة أم درمان .وهى من المراكز القادرية التى تقع فى منطقة حضرية عكس الطرق الأخرى التى تقع مراكزها فى مناطق ريفية.

مركز صالح ود بانقا: مؤسسة صالح ود بانقا وهو من سلالة الشيخ بانقا الضرير، يقع مركز الطريقة بمنطقة ود بانقا جنوب مدينة شندى شمال الخرطوم العاصمة.

١٩/أول سوداني قاد فوج حجيج إلي الأراضي المقدسة هو الملك العبدلابي عجيب المانجلك خليفة والده عبد الله بن محمد الباقر (عبد الله جماع مؤسس مشيخة العبدلاب الذي كون مع الفونج السلطنة الزرقاء)حيث شقوا طريق من قري إلي مصوع على البحر الأحمر و حفروا على طوله الآبار ،من ثم عبروا البحر إلي الحجاز[٢١].

٢٠/أول مسجد بنى في الخرطوم هو مسجد الشيخ أحمد ود على ود عوف المشهور بأرباب العقائد،كان ذلك في نهايات الدولة السنارية[٢٢].

٢١/ أول من أدخل الطريقة السمانية[٢٣] إلى السودان عام ١٨٠٠م هو الشيخ أحمد الطيب البشير[٢٤].

---

[٢١]. محمد سعيد ناود_العروبة و الإسلام بالقرن الإفريقي_ص١٢٧.

[٢٢].(المرجع: نبذة تعريفية للمسجد عند مدخليه) ثم أعاد بنائه الملك فاروق (ملك مصر و السودان) عام ١٩٤٧م، في مكانه الحالي في الخرطوم.

[٢٣].وثائق تاريخ الأورطة المصريةوالسودانية في الكونغو_مرجع سابق_ص١٤.

**الطريقة السمانية: تفرعت هذه الطريقة عن القادرية وهى فرع من فروع الشيخ السمانى المدفون بالمدينة المنورة وقد دخلت السودان فى العهود الاخيرة من دولة الفونج على يد الشيخ أحمد الطيب ود البشير .

[٢٤]. استقر المقام بالشيخ أحمد الطيب في (أم مرحي) قرب أم درمان و كان له نفوذ بالغ الأثر على ملك سنار و تمكن خلال حياته من جذب كثير من

٢٢/ أول من أسسوا دولة في تاريخ دارفور (غرب السودان) هم الداجو ثم أعقبهم التنجر ثم أسرة كيرا الفوراوية (بقيادة سليمان سولونج)[٢٥].

٢٣/أول حكمدار تركي على السودان هو محمد بك الدفتردار (١٨٢١م _١٨٢٤م)[٢٦].

الأتباع للطريقة السمانية. و كانت قوة الطريقة السمانية نابعة من أنها و ان نشأت أصلا خارج السودان إلا أنها كان لها رواد محليون من السودانيين ممثلين في عائلة أولاد الشيخ أحمد الطيب البشير.

[٢٥]. موسى المبارك الحسن_تاريخ دار فور السياسي (١٨٨٢م_ ١٨٩٨م) _دار جامعة الخرطوم للنشر_ص٢٦.

[٢٦]. المرسوعة الحرة_تاريخ العهد التركي في السودان.

** بعد أن اختمرت فكرة فتح السودان في رأس محمد علي باشا، أخذ يدرس الخطة الحربية والاستعداد للفتح، فذهب بنفسه إلى حدود مصر العليا في سبتمبر سنة ١٨١٩م ومعه حسن باشا قائد الجنود الألبانيين ومحمد لاظ أوغلي، ووضع خطة الزحف على السودان من جنوبي شلال أسوان، وعاد إلى الجيزة في ١٥ نوفمبر سنة ١٨١٩م، بعد أن أمضى شهرين في تلك المنطقة.

تألفت الحملة على السودان من ٥٤٠٠ مقاتل، معهم ٢٤ مدفعًا، كان أكثرهم من العرب والمغاربة، وكانت الحملة بقيادة ابنه إسماعيل باشا.

وأعد محمد علي قوة أخرى بقيادة صهره، محمد بك الدفتردار، عددها ٤٠٠٠ (أربعة آلاف)جندي، معهم عشرة مدافع، لفتح كردفان، وكان مع الحملة ثلاثة من العلماء المصريين؛ لدعوة السودانيين إلى قبول الحكم المصري، وكان مع الحملة مسيو فردريك كايو، ونُقلت الجنود من مصرالقديمة في النيل على ثلاثة آلاف مركب إلى إسنا، حيث سارت برّاً ومعها ثلاثة آلاف من الإبل.وكان بداية سفر الحملة في ١٨ يوليو سنة ١٨٢٠م، وبعد وصولها إلى أسوان وصلت إلى وادي حلفا وبقيت فيها عشرين يومًا، ثم توجهت من وادي حلفا إلى سكوت، ومن سكوت إلى دنقلا، وقد فرَّ فلول المماليك عند رؤية الجيش المصري، وقدَّم أهل البلاد التي مرَّ بها الجيش الطاعة، وتم احتلال مديرية دنقلا، ثم واصل الجيش سيره جنوبي دنقلا في بلاد (الشايقية) على الشاطئ الغربي للنيل هجم الشايقية على في (كورتي) وعلى مقربة من فرسان الجيش الذين تقدَّموه،ولكن الفرسان المصريين هزموا المهاجمين الذين سلَّموا وانضووا جنودًا في الجيش المصري، وقد أحرق إسماعيل باشا(نجل محمد علي باشا) عاصمة الشايقية (كورتي) التي كانت الجزء الجنوبي لمديرية دنقلا ثم واصل الزحف في ٢١ فبراير سنة ١٨٢١م في صحراء بيوضة حتى بربر التي فتحها الجيش المصري في١٠مارس سنة ١٨٢١م،وأخضع ملكها (نصر الدين)وأقامه إسماعيل عليها، ووصل الجيش إلى شندي فاحتلّ (شندي) يوم ٨ مايو سنة ١٨٢١م حيث أعلن ملكها (الملك نمر) الولاء، ثم استمر الجيش في سيره جنوبًا،واحتلّ الحلفايا القريبة من موقع الخرطوم، ونزل

فيها بالمراكب، فأقام الجنود في محلة صغيرة، كانت الموقع لمدينة الخرطوم التي أنشأها محمد علي فيما بعد وجعلها عاصمة للسودان، وقد جُعلت أولًا معسكرًا للجيش، وفتح إسماعيل بعد ذلك مملكة سنار، واحتل واد مدني ثم احتل سنار العاصمة في١٢يونيو١٨٢١م.

أما الحملة التي بقيادة محمد بك الدفتردار فقد واصلت السير جنوبي دنقلا إلى بلدة (بارة) شمالي الأبيض، وعند بارة حدثت موقعة في أبريل سنة ١٨٢١م انتهت بهزيمة جيش السلطان محمد الفضل سلطان دارفور. على أن هذه الحملة قد استهدفت للأمراض والمناوشات ولسوء الجو ولقلة المؤونة والذخيرة ولموت الكثيرين، حيث مات نحو نصف الجنود.

** يمكن أن نؤرخ لمولد السودان الدولة بالغزو المصري التركي الذي أطاح بمملكة سنار السلطنة الزرقاء عام ١٨٢١م فاجتاحت جيوش محمد علي هذه المملكة التي قامت في الجزء الأوسط من السودان واستسلم حكامها وسقطت عاصمتها سنار في أيدي الغزاة. ونقل محمد علي العاصمة من سنار إلى مدني أولاً ثم إلى الخرطوم بعد بضع سنوات فأحال قرية الصيادين الصغيرة الواقعة عند ملتقى النيلين إلى عاصمة ومقر لسلطته الجديدة ثم ما لبث أن توسع شرقًا بعد خمسة عشر عامًا ليضم إقليم التاكا إلى ملكه ويفتح مجرى النيل الأبيض للملاحة لتمر البواخر متجهة جنوبًا نحو خط الاستواء. وعلى مدى نصف قرن استمر التوسع بضم الجنوب أولاً ثم الاستيلاء على سلطنة دارفور بحيث لم يحل العام ١٨٧٤م حتى أخذت حدود الدولة الجديدة تتشكل وتمتد إليها يد الحكم الجديد وأصبح

للحكم الجديد قواعده وقواته المنتشرة في الأقاليم المختلفة ونشأت للحكومة مراكز ومكاتب حكمتها نظم وقوانين ولوائح جديدة تتسق مع مفهوم الدولة في القرن التاسع عشر، أي الدولة المركزية التي تجبي الضرائب وتحمي الأمن وتفتح الطرق للنقل والتجارة وتدير شؤون البلاد..وقد اعتبر محمد علي باشا إقــليم السودان امتدادًا جنوبيًا لسلطته في مصر ولم يستقر الرأي عنده وعند أبنائه من بعده على أسلوب إدارته: هل يحكم من القاهرة عبر مركز واحد هو الخرطوم؟ أم يقسم إلى أقاليم يستقل كل منها بإدارته الذاتية ويكون مسؤولاً أمام السلطة العليا في القاهرة مباشرة ولذلك دخلت الإدارة المصرية في تجارب تتراوح بين هذا وذاك، فهي قد جربت اللامركزية الداخلية حينًا من الدهر فعهدت لشيوخ القبائل بمسؤولية إدارة شؤونهم وشكلت مجالس لهذا الغرض، فكانت هناك إدارات محلية أهلية، ثم عادت إلى مركزية بسيطرة تامة لممثلي الحكومة وجباة الضرائب في الأرياف، وبالمثل فإن العلاقة بين السلطة في القاهرة والإدارة في السودان شهدت تغييرت عديدة، فكانت تجنح طورًا لتوحيد القطر كله تحت حاكم عام واحد يعمل تحت إمرته مديرون مسؤولون عن الأقاليم وموظفون في مختلف الجهات ثم عادت تارة أخرى ليتم تقسيم السودان إلى إدارتين منفصلتين، ثم إلى ثلاث إدارات منفصلة على رأس كل منها مدير مسؤول أمام القاهرة.

بداية التحديث: ورغم هذه التغيرات ظلت هناك هياكل لإدارة حديثة للدولة ووجود فعلي للدولة وجيشها في مختلف المناطق وقامت الدولة

بأعمال ذات طابع اجتماعي واقتصادي فهي مثلاً ابتدرت مشروعًا للتعليم الحديث فأنشأت أول مدرسة في الخرطوم عام ١٨٤٨م لكنها لم تلبث أن توقفت. وفي مرحلة لاحقة أنشأت خمس مدارس في الخرطوم وبربر ودنقلا والأبيض وكسلا، فكانت تلك هي بداية التعليم الحديث في السودان كما ربطت أنحاء البلاد بخطوط للتلغراف تمتد حتى القاهرة ودرست مشروعًا لإقامة السكك الحديدية لربط أواسط السودان بسواكن الميناء على البحر الأحمر ولربط السودان شمالاً بمصر ولكن عدم توفر التمويل المطلوب حال دون ذلك ونظمت تجارة الصادرات فاحتكرتها أولاً ثم أطلقتها لتجار سودانيين وأجانب وفتحت قنصليات للدول الأوروبية في الخرطوم وأنشأت خطوطًا ملاحية استجلبت لها بواخر بخارية وأقامت ترسانة لبناء وإصلاح السفن في الخرطوم ودربت السودانيين على أعمال الورش في مجال صناعات الحديد والنجارة والميكانيكا واستجلبت مطبعة جديدة لطباعة أوراق الدولة ومنشوراتها ونظمت البريد عبر الجمال التي تنقله لشتى أنحاء السودان ومن السودان إلى مصر. وهكذا بدأ جهاز الدولة الحديث بمستويات القرن التاسع عشر يتجذر رويدًا رويدًا في السودان، إلى أن هبت رياح الثورة المهدية مطلع العقد التاسع واستطاعت قوات الثورة أن تسترد الخرطوم في السادس والعشرين من يناير عام ١٨٨٥م وأن تقضي على حكومة الاحتلال وتلحق الهزيمة بجيوشها وتنشئ على أنقاضها دولة سودانية وترث الكثير من مقومات الدولة الحديثة من العهد التركي ولكنها طوعته لمقاصدها وأهدافها وسياساتها وظل ذلك الجهاز يدير السودان

خمسة عشر عامًا إلى أن سقط أمام الجيوش المصرية والبريطانية الغازية آخر عام ١٨٩٨م، ليواجه السودان مرة أخرى عهدًا استعماريًا جديدًا كان الشريك فيه والذي بنى وأدار جهاز الدولة الحديث هم البريطانيون.

**حكام السودان في الفترة ١٨٢١م_١٨٨٥م:

*إسماعيل كامل باشا(ابن محمد علي باشا حاكم مصر) (قائد أعلى) نوفمبر ١٨٢١م قتل حرقاً في شندي بواسطة (الملك نمر ملك شندي) كان حكمه بحكم منصبه كقائد لحملة فتح السودان فحسب**محمد بك الدفتردار(صهر محمد علي باشا) (قائد أعلى)نوفمبر ١٨٢١م_سبتمبر ١٨٢٤م **عثمان بك (قائد أعلى) سبتمبر ١٨٢٤م _مايو١٨٢٥م**محو بك أورفلي(قائد أعلى) مايو ١٨٢٥م_مايو١٨٢٦م**علي خورشيد باشا (حكمدار)مارس١٨٢٦م_يونيو ١٨٣٨م **أحمد باشا أبو ودان (حكمدار) يونيو ١٨٣٨م _أكتوبر ١٨٤٣م**أحمد باشا المنيكل(قمندان) ١٨٤٣م_ ١٨٤٥م **خالد باشا خسرو (حكمدار) ١٨٤٥م_١٨٤٩م **عبداللطيف باشا(حكمدار)١٨٤٩م_١٨٥١م**رستم باشا سركيس (حكمدار) يناير ١٨٥١م_مايو١٨٥٢م**إسماعيل باشا أبو جبل (حكمدار) مايو١٨٥٢م _١٨٥٣م**سليم باشا سايب (حكمدار) ١٨٥٣م _١٨٥٤م **على باشا سري أرناؤوط (حكمدار) يوليو١٨٥٤م نوفمبر١٨٥٤م**علي باشا جركس (حكمدار)نوفمبر١٨٥٤م_١٨٥٧م**أراكيل بيه الأرمني(مدير عموم، نائب حكمدار)١٨٥٧م_١٨٥٨م**حسن بك سلامة (حكمدار) ١٨٥٨م_١٨٦١م **محمد بك راسخ (حكمدار)١٨٦١م_ ١٨٦٢م**موسى باشا حمدي

٢٤/ أول قصر دولة شيده الأتراك في السودان[٢٧] كان في ود مدني (أول عاصمة للأتراك في السودان بعد خراب سنار) وكان ذلك في عهد عثـــمان بك جـــركس البـرنجي ثاني ولاة محـــمد علي باشا على

(حكمدار)١٨٦٢م _١٨٦٥م**عمر بيه فخري (حكمدار)١٨٦٥م_ نوفمبر١٨٦٥م**جعفر صادق باشا(حكمدار) نوفمبر١٨٦٥م_١٨٦٦م ** جعفر باشا مظهر(حكمدار) ١٨٦٦م_ فبراير١٨٧١م **أحمد ممتاز باشا (حكمدار) فبراير١٨٧١م_أكتوبر١٨٧٢م**أدهم باشا العريفي (قائم بأعمال حكمدار) أكتوبر١٨٧٢م _ديسمبر ١٨٧٢م **إسماعيل باشا ايوب (حكمدار) ديسمبر ١٨٧٢م_ مايو١٨٧٧م**شارلس جورج غردون باشا (حكمدار) مايو ١٨٧٧م_ديسمبر ١٨٧٩م**محمد رؤوف باشا (حكمدار)ديسمبر ١٨٧٩م_فبراير ١٨٨٢م **محمد نادي باشا (قائم بأعمال حكمدار) فبراير١٨٨٢م_مايو ١٨٨٢م**عبدالقادر باشا حلمي (حكمدار) مايو١٨٨٢م_مارس ١٨٨٣م**علاء الدين باشا (حكمدار) مارس ١٨٨٣م _سبتمبر١٨٨٣م **وليام هكس باشا (حكمدار) سبتمبر١٨٨٣م _٥نوفمبر ١٨٨٣م (قتل في معركة شيكان مع جيش المهدي)**شارلس جورج غردون باشا (حاكم عام) فبراير ١٨٨٤م _٢٦يناير ١٨٨٥م (قتل في سراي الحاكم العام بواسطة قوات المهدي أثناء تحرير الخرطوم).

[٢٧]. بروفسير محمد إبراهيم أبو سليم_القصر الجمهوري(وصف وتاريخ)_ إصدارات مركز أبو سليم للدراسات_الخرطوم_ط١ ٢٠٠٥م_ص١٤.



محمد علي باشا

(حاكم مصر التركي العثماني الذي غزت جيوشه السودان عام ١٨٢١م)



الخديوي إسماعيل باشا بن إبراهيم بن محمد علي باشا

(خديوي مصر الذي بذل في عهده جهدا لتطوير السودان)



الملك فؤاد بن إسماعيل باشا بن إبراهيم بن محمد علي باشا

(لقب نفسه بملك مصر و النوبة و كرفان و دار فور و ذلك منذ رفع الحماية البريطانية عن مصر و إعلان استقلالها في ١٥مارس ١٩٢٢م)

السودان.

٢٥/أول من وضع أساس سرايا الحاكم العام (القصر الجمهوري) في السودان ، وبناه من الطين عام ١٨٢٤م هو الحكمدار التركي (حاكم السودان من قبل حاكم مصر محمد علي باشا) محو بك أورفلي[٢٨].

---

[٢٨]. مجلة المتحف الحربي _العدد ٧_ يناير، فبراير٢٠٠٠م _ص ٥٩.

** تاريخ القصر الجمهوري السوداني:

منذ استيلاء محمد على باشا على السودان سنة ١٨٢١م ، أصبح السودان يخضع للحكم الإستعماري التركي وتحت ولاية مصر.وكان يحكم السودان فى هذه الفترة حاكم يُلقب بحكمدار عام السودان.وتحولت العاصمة من عاصمة دولة الفونج سنار(١٥٠٤م_١٨٢١م) إلى مدينة ود مدنى فى عهد الحكمدار عثمان بك جركس الذي إتخذ مدينة الخرطوم مقراً له وبدأ في نقل الدواوين الحكومية من ود مدنى إلى الخرطوم تدريجياً تم الإنتقال النهائي وإتخاذ الخرطوم عاصمة لإدارة حكم السودان في عام١٩٢٤م.

قصر الحكمدارية (السرايا): وضع الحكمدار محو بك أُورفلى أول بناء للقصر من الطين (اللبن) على شكل مستطيل خصصه كمقر لإدارة حكم السودان وسكناً له وكان يعرف بإسم (سراي الحكمدارية) وكان ذلك سنة ١٨٢٥م. ويقع قصرالحكمدارية على الضفة الجنوبية للنيل الأزرق على بعد أقل من كيلومتر من ملتقى النيلين الأبيض والأزرق.فى عهد الحكمدار على خورشيد باشا ُدخلت بعض الإضافات والتحسينات على مبنى قصر

الحكمدارية واكتمل سنة ١٨٣٤م.كما أنشأ مبنى المديرية ونقل إليه دواوين ومصالح إدارة الدولة وظل قصر الحكمدارية مقر إقامة الحكمدار وأسرته.قام الحكمدار عبداللطيف باشا عبداللبهدم مبنى الطين قصر الحكمدارية وأعاد تشييده سنة ١٨٥١م مستعيناً بالطوب الآجر المنقول من بقايا خرائب مدينة سوبا الأثرية وبعض المبانى القديمة بأبى حراز الواقعتين على الضفة الشرقية للنيل الأزرق. وتتكون (السرايا) الجديدة من طابقين ومكحل بالحجارة من الخارج وبه جناح للزوار وجناح خاص بالنساء وتحيط به حدائق بها أنواع مختلفة من الأشجار كالنخيل والعنب. وظل قصر الحكمدارية مقراً للحكمدار حتى قيام الثورة المهدية في عام ١٨٨٥م التى قضت على الحكم التركى المصرى وقتلت آخر الحكمداريين شارلس غردون على درج السلم بقصر الحكمدارية فى ٢٦يناير ١٨٨٥م .وبعدها بدأت فترة حكم وطنى وتم هدم مبنى قصر الحكمدارية وهجرت مدينة الخرطوم وتحولت العاصمة إلى مدينة أم درمان على الضفة الغربية للنيل ،وأصبحت هي العاصمة ومقراً لحكم دولة المهدية (بيت الخليفة) حتى قيام الإستعمار الثنائي الإنجليزي المصري.

سرايا الحاكم العام: أُعيد بناء الخرطوم مرة أُخرى في ١٨٩٩م لتكون فى فترة الإستعمار الثنائي الإنجليزي المصرى عاصمة للسودان وقام هيربرت كتشنر باشا أول حاكم عام للسودان بإعادة بناء القصر للمرة الثالثة سنة ١٨٩٩م، وقام بناؤه على الأساس الحجرى لقصر الحكمدارية المهدم وفى عام ١٩٠٠م إكتمل جزء كبير من مبنى القصر وأقام فيه الحاكم الثانى

السير ريجنالد ونجت حتى اكتملت بقية المخطط العام لمنشآت القصر وملحقاته بحلول العام ١٩٠٦م.وشيد بالطوبالأحمر (الآجر) إلا أن أركانه بنيت بالحجر الرملى. ويتكون القصر من طابق أرضى وطابقين علويين وله ثلاث أجنحة جناح رئيسى يقابل النيل الأزرق ويمتد الي الناحية الشرقية والغربية وكما شيد جناحين بالجهة اليمني والآخر بالجهة اليسري يمتدان من الجناح الرئيسى إلى جهة الجنوب ، والبناء كله يمثل نصف مربع وبعد بناء مبنى المديرية إلى الغرب من قصر الحاكم العام (وزارة المالية حالياً) انتقلت مكاتب السكرتير الإدارى والمالى إليه. وظل قصر الحاكم العام مقراً وسكناً لحاكم عام السودان طيلة فترة الاستعمار الثنائى الإنجليزى المصرى. وبلغت المساحة الكلية للقصر فى خلال تلك الفترة (٧٤٠٠٠) متر مربع.

القصر الجمهورى: في الأول من يناير سنة ١٩٥٦م نال السودان استقلاله عن بريطانيا ومصر ، وتم إنزال علمى بريطانيا ومصر ورفع علم السودان فوق سارية مبنى القصر .وظل القصر المقر الرسمى لرئاسة جمهورية السودان ورمز السيادة الوطنية . وأصبح يعرف بإسم القصر الجمهورى. وبه مكاتب أعضاء مجلس السيادة وإدارات رئاسة الجمهورية. وكان لرئيس الوزراء مقر ومكاتب فى موقع آخر (وزارة الشباب والرياضة حالياً)وفى فترة الحكومات الوطنية اللاحقة خصص كمقر لفخامة رئيس الجمهورية ونوابه ومساعديه ومستشاريه بعد إلغاء نظام المجلس الرئاسى الخماسى (مجلس السيادة) كما خصص الطابق الثانى كمضيفة رسمية

لضيوف البلاد من الملوك والرؤساء عند زيارتهم للسودان حتى ١٩٧٤م وبالإضافة لمواقع أخرى خارج القصر استخدمت أيضاً كمقار للضيافة. ويعتبر الرئيس الأسبق الفريق إبراهيم عبود الرئيس الوحيد من رؤساء السودان فى العهد الوطنى الذى سكن داخل القصر الجمهورى ، حيث شيد مقراً لسكنه فى الجزء الجنوبى الغربى من القصر الجمهورى سنة ١٩٦٠م. وتمت إضافة مساحات جديدة لمجمع القصر الجمهورى فى الجانب الجنوبى فى عام ١٩٧١م ، كما تم إنشاء مبانى إضافية لادارات القصر والحرس الجمهورى وجراج السيارات داخل مجمع القصر الجمهورى فى الفترات الوطنية المتعاقبة على الحكم. ومؤخراً تم إضافة مساحات أخرى للقصر الجمهورى فى الجانب الشرقى لتصبح المساحة الكلية للقصر الجمهورى حالياً ١٥٠ألف متر مربع.

القاعات الرئيسية: قاعة الإستقبال: تعتبر واحدة من أقدم أقسام القصر التي شيدت عند تشييد القصر في سنة ١٨٣٢م قبل أن تدخل على مبناها إصلاحات عديدة وتغييرات عدة في ديكورها الداخلي. كانت تستخدم في الماضي كقاعة للإحتفالات التي كان يقيمها الحاكم العام البريطاني في الفترة ما بين ١٩٠٠م و١٩٥٥م، إلى جانب استخدامها كقاعة للرقص. وبعد الاستقلال تحولت القاعة التى كانت تستخدم في استقبال ضيوف رئيس الدولة، اصبحت تعرف باسم (الصالون الرئاسي) وتُجري فيها مراسم تقديم أوراق إعتماد سفراء الدول لرئيس الدولة قبل التحول للقصر الرئاسي الجديد...قاعة الاجتماعات: تم تحويل هذه القاعة بعد إعادة

بناء القصر في عام ١٩٠٠م إلى مقر للعبادة في شكل كنيسة إنجليزية صغيرة داخل القصر وعندما تم تشييد كنيسة كبيرة في الجزء الشرقي من حديقة القصر، قام السير ونجت باشا حاكم عام السودان (١٩٠٠م_١٩١٦م) بنقل المكتب الرئاسي إليها وبنى الدرج الحلزوني الذي يربط المكتب الرئاسي بمكتب السكرتارية في الطابق وفي عهد السير لي استاك حاكم عام السودان (١٩١٦م_١٩٢٤م) تم نقل مكتب الحاكم العام من القاعة إلي الأرضى (مكتب رئيس الجمهورية) وتحويل القاعة إلى قاعة إجـتماعات وهي الوظيفة التي تؤديها حتى الآن...قاعة المؤتمرات: كانت تستخدم في الماضي غرفة للمآدب الرسمية التي يقيمها الحاكم العام وظلت كما هي بعد الاستقلال حتي تحولت إلي قاعة للمؤتمرات الصحفية عام ١٩٧٧م. حيث تم إعادة تجهيزها لتستخدم قاعة للاجتماعات الرسمية والمؤتمرات الصحفية...المساكن: تقع الأقسام المخصصة للسكن في الطابق الثاني. وتتكون من ثلاثة أجنحة، واحدة في تجاه الشرق وأخرى في الوسط و ثالثة غربية وتضم قاعة كبرى وعدة غرف للنوم والطعام والمرافق الملحقة بها.وكانت في فترات الحكم التركي و الحكم الثنائي تستخدم مقراً لإقامة الحاكم وعائلته وبعد الاستقلال تم تخصيصها بشكل تام لإقامة ضيوف الدولة من رؤساء الدول الآخرى الذين يزورون السودان ومن بين من أقام فيها ملكة بريطانيا إليزابيث الثانية وأمبراطور إثيوبيا هيلا سيلاسي، الرئيس المصري جمال عبد الناصر، ورئيس يوغسلافيا جوزيف بروز تيتو...أبرز معالم القصر: سارية القصر: تقوم على أعلى سطح بالقصر في

الطابق الثاني وكانت تتكون في بداية تشييد القصر من عمود واحد يحمل راية الخديوية التركية المصرية الحمراء ذات الأهلة والنجوم الثلاثة البيضاء، ليرمز لسؤدد الباب العالي للدولة العثمانية و الخلافة الإسلامية على بلاد السودان ينوب عنه وكيله خديوي مصر، وبعد إعادة بناء القصر الذي تدمر إبان الثورة المهدية وعودة الحكم الثنائي أصبحت السارية تتكون من عمودان يرمزان للحكم الثنائي أحدهما يحمل العلم الملكي المصري الأخضر اللون والهلال الأبيض والنجوم الثلاثة البيضاء والتي ترمز إلى مصر و سيناء و السودان، إلى جانب العلم البريطاني الأزرق اللون وصلبانه الحمراء والبيضاء المتقاطعة أفقياً ورأسياً وعرضياً .وفي يوم الأحد أول يناير ١٩٥٦م تمت أضافة عمود ثالث في السارية بين العمودين يعلوهما إرتفاعاً ، وتم إنزال علمي الحكم الثنائي ورفع في اللحظة نفسها على العمود الوسط علم استقلال السودان بألوانه الأزرق والأصفر والأخضر ليرمز إلى السيادة الوطنية وتم الإبقاء على العمودين الآخرين بدون أي علم أو أية قطعة قماش عليهما ليرمزا بوضعهما هذا إلى جلاء الإدارة الاستعمارية عن السودان نهائياً...درج مصرع غردون باشا: لوحة موت الجنرال غوردون وهو من أشهر أجزاء القصر وذلك لظهوره على لوحة زيتية انتشرت في الغرب تحكي مصرع غوردون باشا رسمها الرسام الإيرلندي جورج وليام جوي، الموجودة حالياً في متحف مدينة ليدز البريطانية. وكان الجنرال غوردون باشا حاكم عام السودان يسكن الطابق الأول في الجناح الغربي من المبنى الرئيسي للقصر عندما اجتاح الأنصار

مدينة الخرطوم إبان الثورة المهدية وفي يوم ٢٦يناير ١٨٨٥م وعندما اقتحمت مجموعة منهم القصر كان غوردون يقف علي السلم الداخلي المؤدى إلي غرفة الجلوس، وعلى درجات هذا السلم قُتل غردون،وكان ذلك نهاية للحكم التركي على السودان و إيذاناً بقيام دولة المهدية الوطنية التي اختارت مدينة أم درمان القريبة من الخرطوم عاصمة جديدة للبلاد. وعند إعادة بناء القصر في عام ١٩٠٠م وتولي إدارة الحكم الثنائي الإنجليزي المصري دفة الحكم في البلاد وجد السلم اهتماما كبيراً من قبل الحكام الإنجليز ومن زوار القصر فيما بعد والذين يحرص الكثيرون منهم على مشاهدته لقيمته الأثرية...متحف القصر: متحف القصر ويبدو برج الكنيسة قبل إزالته يشكل متحف القصر جزء من القصر الجمهوري ليس فقط بسبب موقعه وبنايته الواقعة داخل سور القصر في الجزء الجنوبي الشرقي منه المطل على شارع الجامعة وفي مبنى كان في يوم من الأيام كنيسة تابعة للقصر، بل من ناحية مقتنياته ومعروضاته التي تشمل مركبات وسيارات رئاسية كان يستخدمها حكام السودان ورؤساؤه السابقين في تنقلاتهم الرسمية منذ الحكم الثنائي١٨٩٩م وحتى الاستقلال١٩٥٦م ولوحات زيتية وصور فوتوغرافية لهم إلى جانب الهدايا الرئاسية التي أهديت لهم والآلات الموسيقية والأوانى وقطع الأثاثات التي كانت تستخدم داخل القصر الجمهوري في الحقب السابقة وغيرها من الأشياء الأثرية والتذكارية ذات الصلة بالقصر وسكانه السابقون .ويعتبر مبنى الكاتدرائية الذي تعرض فيه مجموعات المتحف في حد ذاته إثرا

تاريخياً يمثل العمارة البيزنطية من خلال برج أجراسه (تمت إزالته) وقد شيد في سنة١٩١٢م. تم إفتتاح المتحف رسمياً في عام ١٩٩٩مم ، وهو مفتوح للجمهور.

حديقة القصر: وهي أيضاً من الأجزاء القديمة للقصر حيث تم إنشائها مع إنشاء القصر إبان العهد التركي وأدخلت عليها عدة تحسينات خاصة في عهد الجنرال كتشنر حاكم عام السودان الذي بلغ اهتمامه بها إلى درجة أن جلب خبراء من أوروبا لتطويرها حتى غدت واحدة من أهم الحدائق بالسودان و تحتوي على اصناف عديدة ومختلفة من النباتات والأشجار منها أشجار مستجلبة من الخارج وجرى توطينها في السودان مثل أشجار المانجو المعروفة باسم مانجو كشنير نسبة إلى كتشنر حاكم عام السودان وتبلغ مساحة الحديقة حوالي ١٢فداناً.

المكتبة: بالرغم من تلقي القصر لكميات كبيرة من الكتب والمؤلفات خاصة في فترة الحكم الثنائي عام ١٨٩٨م. فأنه لم تكن هناك مكتبة لحفظ الكتب أو تبويبها والتي كانت تودع في دائرة المراسم في القصر، وفي عام ١٩٧٦م تقرر جمع الكتب الموجودة في القصر وحفظها في مكتبة خصصت لها غرفة في المبنى الرئيسى للقصر وتم تزويد المكتبة بمجموعات من الكتب والمراجع المختلفة عام ١٩٨٨م. وفي عام ٢٠٠٦م تم نقل المكتبة إلى الجزء الجنوبي الشرقيّ من مبنى القصر لتفسح المكان لمكتب نائب رئيس الدولة. وأضيفت إليها قاعة مطالعة لخدمة زوارها وأرشيف يتكون من قاعتين إحداهما لحفظ الوثائق والأخرى للعرض. وتفتح المكتبة أبوابها للجمهور.

الحرس: للقصر قوة عسكرية تعرف بالحرس الجمهوري وتتولى حمايته إلى جانب مهام أخرى مراسمية مثل تنظيم طابور شرف أثناء استقبال زوار البلاد من رؤساء الدول وأثناء مراسم تقديم السفراء الدول الأجنبية لأوراق اعتمادهم لرئيس السودان.

ويمكن مشاهدة أفراد منهم يقفون أمام بوابات القصر بشكل مستديم في طابور حراسة مراسمي ، بالإضافة إلى القيام بعملية استبدال للحرس أمام القصر وفي حضور عدد من الزوار أوالسياح أو الجمهور.

الإدارة: يتبع القصر إدارياً لوزارة شؤون الرئاسة التي يرأسها وزير وتضم عدة ادارات متخصصة كإدارت المراسم والإعلام والشؤون القانونية والشؤون الإدارية والمالية والمكتب الصحفي لرئيس الدولة و الياور وتعمل في هذه الدوائر كوادر مؤهلة في العمل الدبلوماسي والإداري والمراسمي بعضها منتدب من وزارات ومصالح حكومية أخرى.

القصر الرئاسى الجديد: كانت الحوجة لإنشاء قصر رئاسى جديد يُلبى احتياجات ومهام ووظائف رئاسة الجمهورية لتواكب العصر والتطور التقنى وكانت هناك محاولات لإنشاء القصر الرئاسى الجديد خلال الحكومات الوطنية السابقة .وتم الإتفاق على إنشاء قصر رئاسى جديد إبان زيارة الرئيس الصينى خوجين تاو للسودان فى عام ٢٠٠٧م. وتم توقيع عقد وإجازة تصميم مبنى القصر الرئاسى الجديد بعد إكمال كافة الدراسات الفنية حول المشروع فى عام ٢٠٠٩م. كما تم توقيع عقد التنفيذ فى ٢٥نوفمبر٢٠١٠م. وبدأ عمل المشروع فى مارس ٢٠١١م. وأُفتتح رسمياً

٢٦/أول سوداني سما مركـزه في عهـد التركيـة بـأن قربـه محـي بـك أورفلي، وعينه خور شيد أغا شيخا على قسم من أقسام الجزيرة، ثم احـتل مركزا أسمى هو مشيخة عموم جزيرة سنار، ثم استمر في سمو مكـــانته في عهد أحمد باشا أبو ودان بأن أضـــيفت إلى مـشيخته

فى ليلة ٢٦يناير ٢٠١٥م على يد الرئيس المشير عمر حسن أحمد البشير ورُفع العلم فوق سارية القصر الرئاسى الجديد إيذاناً بإنتقال قيادة رئاسة الجمهورية للقصر الرئاسى الجديد.

مجمع القصر الجمهورى: يقع مُجمع القصر الجمهورى على الضفة الجنوبية للنيل الأزرق ويحده من الشمال شارع النيل ومن الجنوب شارع الجامعة ومن الشرق شارع أبوسن ومن الغرب شارع مهيرة ومنذ تخطيط مدينة الخرطوم وضع القصر الجمهورى ليكون نقطة تقسيم مدينة الخرطوم إلى قسمين وقامت على جانبين من الشرق الغرب الوزارات والمصالح والدواوين الحكومية ومن الناحية الجنوبية المؤسسات الخدمية. تبلغ المساحة الكُلِيَة لِمُجمع القصر الجمهوري١٥٠ألف متر مربع. مكونات مُجمع رئاسة الجمهورية:مبنى القصر الرئاسي الجديد ويقع فى مساحة قدرها(٥٣٠٠) متر مربع...مبنى القصر القديم يقع فى مساحة قدرها (١٩٢٦)متر مربع...مبانى وكالة رئاسة الجمهورية وإداراتها...مقر الادارات فى الجزء الشرقي لمُجمع رئاسة الجمهورية...قيادة لواء الحرس الجمهورى...المتحف والمكتبة...الحدائق و المسطحات الخضراء...المسجد.

وظيفة معاون الحكمدراية هو عبد القادر ود الزين [٢٩].

---

٢٩. الشيخ أحمد كاتب الشونة،الزبير ود ضوه_ مرجع سابق _ص١٣.

** السودانيون الذين تقلدوا مناصب كبيرة في العهد التركي:كان الزبير باشا، وسليمان الزبير بك، وإدريس أبتر بك، ويوسف الشلالي باشا على التوالي مديرين من قبل الحكومة المصرية على بحر الغزال، وكان يوسف الشلالي باشا، وبساطي بك، مديرين لسنار وإلياس أم برير باشا مديرًا لكردفان،وحسين خليفة باشا مديرًا لبربر،والطيب عبد الله بك مديرًا لفاشودة، ومحمد خالد زقل بك مديرًا لدارة، والنور عنقرة بك مديرًا لكبكبية، والسعيد حسين بك، وآدم عامر بك مديرين بمديريات دارفور وأحمد أبو سن باشا، ومحمود أحمداني بك، وأحمد جلاب بك مديرين بالتعاقب للخرطوم.وكان محمد الجزولي بك وكيلًا لمديرية الخرطوم، وأحمد مكوار بك وكيلًا لمديرية سنار، وعمر العمرابي بك وكيلًا لمديرية بربر، وعلي عمارة أبو سن بك رئيس مجلس الاستئناف الشيخ الأمين الضرير ، ومحمد خوجلي بك قاضيًا للخرطوم، والفكي شيخًا للإسلام، والبيكوات أبو بكر الجركوك، والخليفة ود أرباب، ومحمد عبد الرحمن ود البشير وإدريس النور، وعبد الرحمن بان النقا، والفضل إبراهيم،وغيرهم،أعضاءمجلس الاستئناف، وبساطي المحس بك باشكاتبًا لمديرية الخرطوم والعوضي المرضي بك باشكاتبًا لمديرية كسلا، وحسن الشريف أفندي معاونًا لمديرية بربر، ومحمد النصري أقدر أفندي معاونًا لمديرية بحر الغزال.

ومن القواد: آدم باشا العريفي،وألماظ باشا، وفرج باشا، وفرج الزيني باشا،ويوسف شلالي باشا، وصالح الملك باشا، والسعيد حسين باشا،وحسن إبراهيم باشا، ومحمد علي حسين باشا، وخشم الموسى باشا، والنور محمد بك، وسرور بهجت بك،ونجيب بطراكي بك،ومحمد السيد بك، وسليم مطر بك، والنور عنقرة بك، وفرج لله عزازي بك، وغيرهم.

الأعيان السودانيين في العهد التركي:وقد منحت حكومة الخديوي في مصر أعيان السودان وكبار تجاره الرتب والنياشين، بل لقد قيل إن ما منح إليهم زاد على العدد الذى منح إلى أعيان مصر نفسها:ومن أعيان السودان الذين نالوا رتبًا ونياشين:عبد القادر ود الزين باشا شيخ مشايخ الخرطوم وسنار،ومحمد إمام باشا الشهير بالخبير، وأحمد أبو سن باشا عمدة الشكرية، وابنه عوض الكريم باشا، ومحمد زيد باشا،وبشير ود عقيد عميد الجعليين وإدريس ود عدلان بك زعيم الفونج، وأحمد أبو حسن بك عمدة قبيلة الحمدة، وعلي البخيت بك ناظر بني عامر، وعبد القادر أيلة بك عمدة الحلانقة، ومحمد موسى بك زعيم الهدندوة وأحمد دفع لله بك عين أعيان كردفان، وكيكوم بك ملك الشلوك،وعلي عوض الكريم أبو سن بك،وحسن أم كادوك بك عمدة البرنو، وبشارى ود بكير بك عمدة بني هلبة، والأرباب ود دفع لله بك، وعلي الخبير بك،وإبراهيم البرديني بك،وقناوي أبو عموري بك، وصالح الخليفة بك...(المرجع:عبد الله حسين _السودان من التاريخ القديم الى رحلة البعثة المصرية_ج١_ص١٦٥ ١٦٦).

٢٧/أول سوداني تقلد منصب الإفتاء في العهد التركي هو الشيخ إبراهيم عبد الدافع[٣٠].

٢٨/أول روضة للأطفال في السودان أنشأها القساوسة الكاثوليك في الخرطوم عام ١٨٤٢م (التركية)[٣١].

٢٩/أول مدرسة أنشأت في السودان كانت في ١٨٤٩م و هي مدرسة الخرطوم الأميرية للبنين التي أسسها الأستاذ رفاعة رافع الطهطاوي على غرار المدارس المصرية،وكانت تدرس فيها اللغة التركية إلي جانب اللغة العربية[٣٢]

---

[٣٠].عبد الملك الطاهر المهل_ كتاب كترانج_ ٢٠٠٥م.

** والشيخ إبراهيم عبد الدافع (هو خريج مسجد كترانج الذي أسسه الشيخ عيسى ود بشارة الخزرجي أيام الدولة السنارية و يعتبر أول مسجد درس فيه العلم في السودان الأوسط و من أشهر خريجيه أيضا الشيخ أحمد ود عيسى والشيخ العبيد ود بدر مؤسس خلاوي أم ضوبان والشيخ فرح ود تكتوك والشيخ محمد الأزرق

مؤسس خلاوي الصوفي الأزرق بالقضارف).

[٣١]. حاجة كاشف_الحركة النسائية في السودان.

[٣٢].مجلة الشباب والرياضة_العدد_٦١٥_الخرطوم_ يناير١٩٩٣م _ص٣١.

**رفاعة رافع الطهطاوي ولد في عام ١٨٠١م في مدينة طهطا (محافظة سوهاج جنوبي الصعيد) عاش في مصر، وباريس، والخرطوم. بدأ تعليمه في

٣٠/ أول زيارة لشخصية أمريكية معروفة وشهيرة للخرطوم قام بها الشاعر والدبلوماسي والكاتب الأمريكي (جيمس بيارد تيلر) الذي

الكتّاب، وحفظ القرآن الكريم، وتلقى بعض العلوم الدينية، التحق بالأزهر ما بين عامي ١٨١٧م و١٨٢٢م. رافق ما بين عامي ١٨٢٦م و ١٨٣١م البعثة التعليمية التي أرسلها محمد علي باشا إلى فرنسا حيث كان إمامًا ومرشدًا لطلابها. اشتغل مدرسًا عقب تخرجه في الأزهر، ولمدة عامين، ثم اشتغل واعظا وإمامًا في الجيش من ذلك التاريخ وحتى سفره برفقة البعثة التعليمية، وعقب عودته من فرنسا عمل مترجماً بمدرسة الطب، ثم مترجماً بمدرسة الطوبجية (المدفعية) للعلوم الهندسية والعسكرية، أربع سنوات.أنشأ مدرسة التاريخ والجغرافيا والترجمة عام ١٨٣٤م ومدرسة الألسن عام ١٨٣٥م وقلم الترجمة عام ١٨٤١م،ثم عين قائمقام في عام ١٨٤٢م ، ثم تولّى الإشراف على صحيفة (الوقائع المصرية) في العام ١٨٤٣م. استبعد في عهد الخديوي عباس الأول الى السودان في وظيفة بسيطة (مدرس) عام ١٨٤٩م، وكان ساخطا على السودان وأهله معتبر نفسه منفيا اليه ،وأعاده سعيد باشا الى مصر في عام ١٨٥٤م، أنشأ في عام ١٨٧٠م صحيفة (روضة المدارس).. يعد الطهطاوي من أركان النهضة العربية الحديثة، وقد نال رتبة البكوية.

وتوفي الشيخ رفاعة الطهطاوي في القاهرة عام ١٨٧٣م...(من كتاب تراجم مشاهير الشرق لجُرجي زيدان).

أقام في الخرطوم سته أشهر وكتب كتاباً ضمّ رحلاته وأسهب في وصف السودان وعاصمته الخرطوم وذلك في العام١٨٥١م[٣٣].

٣١.أول سـوداني عـين مـدير لمديرية الخرطوم في ١٨٦٠م من قبل الأتراك (واستمر في منصبه مدة عشر سنوات) هو الشـيخ أحمد بك عوض الكريم أبو سن[٣٤].

---

[٣٣].Bayard Taylor .Journey To Central Africa. New York. G.P. butnm and company.١٨٥٤.p٢٧٠.

**ومن المحتمل أن الدبلوماسي (بيارد تيلر) قد لفت الأنظار إلى أهمية السودان، فتمّ فتح القنصلية الأمريكية بعد زيارته الشهيرة للخرطوم.ذكر (بيارد) أن مركبة علي النيل كانت تسير وهي ترفع العلم الأمريكي لأول مرة في أرض السودان، وبعد مغادرة (بيارد) الخرطوم طلب (ريس المركب) السوداني أن يترك العلم الأمريكي فوق مركبه ليضمن الحماية الأمريكية من جور السلطات في ذلك (الزمن الغابر) الذي ينهب فيه الحكام كل شئ ويفرضوا ضرائب باهظة علي السكان وأصحاب المراكب الشراعية علي وجه الخصوص،أو تقوم السلطات بمصادرة مركبه وتجارته واستعمال المراكب في أعمال الحكومة دون أن تدفع أجرتها كما جرت العادة، وترك (بيارد) العلم الأمريكي لريس المركب.

[٣٤].الشيخ أحمد أبو سن هو والد كل من شيخ العرب (زعيم الشكرية) والشيخ عوض الكريم أبو سن و أخيه الشاعر المشهور محمد أحمد أيو سن (الحردلو).



الخرطوم في العهد التركي

(التركية السابقة)



ميناء سواكن في العهد التركي

(التركية السابقة)



قبتان من العهد التركي في وسط الخرطوم

(مقبور في فنائهما أول لواء سوداني آدم باشا العريفي)

٣٢/أول ميناء سوداني هو ميناء سواكن على البحر الأحمر الذي أضحى ميناءا رئيسيا للسودان في عام ١٨٦٥م[٣٥].

---

[٣٥]. جابريل .د.واربيرج_اختلاف الرؤي التاريخية في وادي النيل_ترجمة حذيفة الصديق عمر_مؤسسة الفجر _الخرطوم _١٩٩٩م _ص١٩.

** كانت مدينة سواكن تحت سيطرة الدولة العثمانية و تابعة في إدراتها لميناء جدة في بلاد الحجاز حتى استطاع الخديوي إسماعيل باشا (حاكم مصر) في ١٨٦٥م وضعها تحت السيطرة المصرية و استمرت كذلك فترة طويلة والخديوي إسماعيل مشرف شخصيا على تنميتها تأكيدا لاهميتها الإستراتيجية و الاقتصادية التي تفوق باقي ممتلكاته الإفريقية. اعتمدت مهمة إسماعيل باشا الحضارية في إفريقيا على الاعتماد بأن مصر أكثر تحضرا و أنها أخذت تطبق التكنولوجيا الحديثة مما يعطيها الحق في الغزو واعتبار المنطقة الجنوبية (السودان) جزءا لا يتجزء من مصر العليا. تتميز سواكن بسمات مدن البحر الأحمر أكثر مما هي مدينة إفريقية و يتضح ذلك من خلال تنوع سكانها و مبانيها و أشكال الملابس و نوعية المعيشة، و لم يبدأ اعتمادها الكلي في التنمية الاقتصادية إلا بعد أن استلمها الخديوي إسماعيل في عام ١٨٦٥م. و لقد أتاح الطريق إلى سواكن عبر كسلا و بربر الذي كان طريقا مفضلا للحجاج التكارنة القادمين من غرب إفريقيا في طريقهم إلى مكة أن تتشكل سواكن من مجموعات مختلفة غير قبلية ومتجانسة، فأضحت ميناءا ذو نشاط اقتصادي فعّال زاد من فاعليته

٣٣/أول من فكر في زراعة القطن في السودان هو التركي أحمد ممتاز باشا(محافظ مديريات سواكن و مصوع و التاكا) الذي زرع القطن في دلتاتي طوكر والقاش[٣٦].

الحركة التجارية لمزراعي دلتا القاش الذين و جود فرصا جديدة لتسويق منتجاتهم عبر الميناء الجديد، الأمر الذي زاد من أهمية سواكن الاقتصادية و السياسية و مكن لحكام مصر من التحكم فيها استغلالها لمنفعتهم.

[٣٦]. مجلة الإذاعة و التلفزيون و المسرح _ العدد ٢٨_ ٨ مايو ١٩٦٩م _ص٢٢.

**أحمد ممتاز باشا حكمدار السودان الشرقي (كسلا و سواكن و مصوع) (١٨٦٧م_١٨٧١) اهتم بزراعة القطن في منطقة دلتا القاش في مساحة ٤٦ألف ميل مربع كسلا فبنى سد شطا و بدأ بزراعة القطن بصورة واسعة بل أنشأ محالج و مصانع للنسيج في كسلا بمبالغ طائلة. لم تسعد هذه المشاريع قبائل المنطقة الذين كانوا يشكون باستمرار من العمل الاجباري الذي فرضه عليهم ممتاز باشا الطموح و يبدوا أن ان السكان لم يكونوا على استعداد لهذه التنمية التي بداها هذا الرجل الذي تعلم في ألمانيا، ما أن أبعد ممتاز من منصبه عام ١٨٧٢م حتى ترك رجال القبائل المشاريع بكل سرور و عادوا مرة اخرى لممارسة أنشطتهم التقليدية..(أنظر:كتاب جابريل .د.واربيرج_اختلاف الرؤي التاريخية في وادي النيل_ترجمة حذيفة الصديق عمر_مؤسسة الفجر _الخرطوم _١٩٩٩م _ص١٩.



الشيخ رفاعة رافع الطهطاوي

(مؤسس أول مدرسة نظامية في السودان)



غردون باشا

(حاكم عام السودان ١٨٧٧_١٨٨٥م)

(الذي انتهي الحكم التركي للسودان بمقتله على يد أنصار المهدي)



عملة غردون

(التي صدرها إبان حكمه للسودان)

٣٤/ أول مكتب بريد في السودان أنشأ عام ١٨٦٧م بسواكن على البحر الأحمر[٣٧].

٣٥/ أول ساعي بريد سوداني هو إبراهيم محمد أحمد موسى الشهير بود الفراش[٣٨].

---

[٣٧]. صحيفة ألوان _ العدد٥٣_الخرطوم_ ٢٥أكتوبر١٩٩٦م.

[٣٨].يعتبر إبراهيم ود الفراش أول ساعي بريد على مستوى السودان وهو ينتمي إلى مدينة بربر وامتاز ود الفراش بكتابة الشعر وله رصيد وافر من القصائد الجميلة التي توصف بأنها قصائد يطغى عليها طابعه البساطة والعفوية وعزوبة الموسيقى. ولد إبراهيم ود الفراش واسمه بالكامل ..إبراهيم محمد أحمد موسى الشيخ عبد السلام في العام ١٨٤٥م بمدينة بربر حيث أن جده درس بالأزهر وتزوج من أسرة آل الحسين الشهيرة هناك وأنجب ابنه محمد والد الشاعر ود الفراش ودرس الأزهر الشريف وذهب محمد بعد ذلك إلى بربر بعد تعين محمد حلمي بك حاكما لبربر وكان صديق والده. هرب من التجنيد فأخذه حاكم بربر الجديد (كفراش) وعمل معه حتى صار المدير المالي لمديرية بربر وأمين مال المديرية فزوجه الحاكم محمد حلمي لابنة أخته وتدعى محبوبة التي أنجبت إبراهيم الفراش وكانت معروفة بأنها تتكلم بالسجع. شب ود الفراش مولعا بالفروسية ولعبة المبارزة بجريد النخل مع اقرأنه والتحق بالخلوة وحفظ القران ثم التحق بعد ذلك بالعسكرية وصار ضمن الجيش التركي وعمره

أربعة عشر عاما وترقى حتى وصل إلى قائد بلك أي على رأس خمسمائة جندي واشتهر بفروسيته وكان أن اختاره حاكم بربر لتوصيل البريد الحكومي على ظهر جمل من بربر حتى منطقة كورسكو في الحدود الشمالية وإلى سواحل البحر الأحمر وسمى جمله (الباقير) وعمل بالعسكرية حوالي عشرون عاما قضاها متنقلا على ظهر جمله بين البدو والحضر كما كان موكولا له جمع ضرائب القطعان من قبيلة البجا وكان يوزع المراسيم الحكومية على المشايخ ومكنه ذلك من معرفة البجا قبيلة قبيلة كما أجاد التخاطب بلغتهم حتى أن البعض كان يظن بجاويا كما كان يعمل في بعض الأحيان كدليل للحكام الأتراك إذا سافر احدهم إلى أي الجهات ونسبة لشجاعته ومعرفته للطرق فقد كان ينتدب للقبض على اللصوص والهمباته .ولكن بوشاية من احد أهالي بربر ذوى النفوذ تم نقله إلى إحدى المناطق البعيدة من بربر فتقدم باستقالته وصار يمارس العمل الحر وصار في أخر حياته يكثر من الصلاة على النبي بعد أن لزم على ما فرط منه في أيام الشباب، أصابته الملاريا وتوفى في العام ١٨٨١م ودفن بمقابر المخيرف ((بربر القديمة)) قرب مقبرة الشيخ زين العابدين. في العام ١٨٨٩م حضر كتشنر للسودان وكان برفقته رسام يدعى استاستون وكان رمز البريد به رسم لا ينتمي للسودان بصورة قريبة فأمر كتشنر بتغير الرسم فاخذ الرسام يراجع سجلات البريد وقرر رسم ود الفراش على طابع البريد وقد كان. فقد قام برسمه بعد أن عرف أوصافه وجاء طابع البريد الجديد لود الفراش وهو على ظهر جمل وكتبت كلمة بربر على البريد وتعتبر أول طابعة سودانية

٣٦/أول ضابط سوداني نال رتبة القائمقام[٣٩] (عقيد) في الجيش التركي (جيش محمد علي باشا) هو أدهم بك عبد الله موسى[٤٠].

وتم طباعتها بمدينة بربر ... وحتى اللحظة فان شعار بوستة بربر إبراهيم ود الفراش على نافته).

[٣٩].رتب ضباط الصف في الجيش أيام الحكم التركي في السودان: وكيل أمباشا (وكيل عريف)_أمباشا (عريف)_شاويش (رقيب) _بشاويش (رقيب أول)_ صول (مساعد).

أما رتب الضباط فهي:ملازم _يوزباشي (نقيب)_صاغ (رائد)_بكباشا (مقدم)_قائمقام (عقيد) _أميرلاي (عميد)_لواء.

[٤٠].مجلة الملتقى_العدد١١٣_الخرطوم_الأول من نوفمبر١٩٩٤م_من ص٢٤ إلى ص٢٧.

** نقلا عن أشرف محمد آدم أدهم (كلية الآداب جامعة النيلين (جامعة القاهرة فرع الخرطوم سابقا)_ الخرطوم_١٩٦٠م..أن القائمقام أدهم بك ولد بمنطقة الرميلة غرب الخرطوم،والده الصاغ عبد الله موسى(من الداجو) من منطقة جبل أم كردوس بدار سلا بإقليم دارا غرب دار فور. ولد و أدهم بك عام ١٨٠٩م ، ثم نزح إلى مصر عام ١٨٢٧م، حيث التحق الأزهر الشريف و بعد أن أكمل دراسته التحق بجيش الخديوي محمد علي باشا وعمل تحت إمرة إبراهيم محمد علي باشا ، وتنقل داخل مصر وليبيا والحجاز وتركيا ، كان من الضباط الذين عول عليهم أحمد عرابي في ثورته

٣٧/أول لواء وقائد عام سوداني (سر عسكر) للجيش التركي (جيش محمد علي باشا حاكم مصر) في السودان ونائب حكمدار عام السودان هو آدم باشا العريفي[٤١].

الشهيرة عام ١٩١٩م، وهذا هو سبب عودته إلى السودان مرة أخرى ،حيث عمل مع سلاطين باشا في مديرية دار فور، ولما قامت المهدية انضم إليها وأبلي بلاءا حسنا حتى أن المهدي لقبه (بالبخيت فجاغ الرجال)، اشترك في حصار الخرطوم و كان يخطط مع عسكريين آخرين لإعتقال غردون باشا ومقايضته بعرابي في مصر لكن الأنصار أفسدوا ذلك، أقام في الخرطوم بعد فتحها و تزوج من امرأة من الدينكا تدعى الليمون سعيد فأنجبت له ثلاثة أولاد وهم على التوالي،آدم ورجب ومحمود توفى عام ١٨٩٩م.

أما الابن آدم فالتحق بمدرسة خاصة بأبناء الأمراء و كان من بينهم السيد عبد الرحمن المهدي، ثم التحق بالمدرسة الحربية(الكلية الحربية) و كان ضمن أول دفعة (عددها ست طلاب حربيين) عام ١٩٠٥م، وتخرج أول دفعته في عام ١٩٠٧م.

تزوج آدم أدهم من السيدة نفيسة عبد التام شقيقة زين العابدين عبد التام أحد قادة اللواء الأبيض الذين خرجوا مع الجيش المصري،وهي التي أنجبت له أبنه الدكتور المشهور محمد آدم أدهم في حي الترس بالخرطوم(بين شارع علي عبد اللطيف وشارع الحرية).

[٤١]. من كـتاب جـــون يودال (١٨٦٢_١٠٠٤The Nile in Darkness) (ترجمة :

بدر الدين حامد الهاشم) مقال في مجلة الدراسات السودانية في عددها في نوفمبر ٢٠٠٦م.

**سطع نجم آدم باشا العريفي من (بقارة دار حامد) و هو في الخمسين من عمره بخوضه حروبا عديدة مع الجيش المصري والتركي في داخل البلاد وخارجها، وتدرج في الرتب حتى ترقى إلى رتبة القائد العام في عام ١٨٧١م.. لقد بدأ الخديوي إسماعيل باشا في تنفيذ سياسته التوسعية الهادفة لضم أجزاء واسعة من إفريقيا انطلاقا من السودان، بيد أنه و خلال حملته التوسعية تلك أهمل الخديوي إدارة نقطة انطلاق حملته السودان كما تجاهل الخديوي كذلك الأزمة المالية التي بدأت تضيق الخناق على مصر ومضي قدما في تحقيق طموحاته التوسعية في مناطق جنوب البحر الأحمر وخليج عدن.تم تعيين فيرنير مونزنقر و الذي عمل من قبل قنصلا لبريطانيا و فرنسا كمحافظ لمصوع و حاكم لشرق السودان، و تم ضم بوقوس من الحبشة في أبريل من عام ١٨٧٢م و في تلك الأيام من عام ١٨٧٠م بدأ السير صوميل بيكر زحفه من السودان في رحلته الإستوائية لإحتلال الممالك التي تسمي الآن يوغندا، بينما تحركت حملة أخري بقيادة شيخ محمد الهلالي لضم دار فرتيت و شمالي بحر الغزال تمهيدا لضم دارفور. كان من المتوقع مع كل هذا النشاط العسكري المحموم المنطلق من السودان أن تقوم الحكومة بالسيطرة على الأوضاع في السودان بصورة مركزية و قوية، بيد أن ذلك لم يحدث، بل إن الحكومة ازدادت

ضعفا على ضعف مع استقالة جعفر باشا مظهر وتقسيم حكومة السودان إلي أقاليم إدارية شبه مستقلة.

مما زاد الطين بلة أن أحمد ممتاز باشا حاكم منطقة البحر الأحمر و الذي كان من المقربين لخديوي مصر وعينه كحاكم للخرطوم تم إعتقاله في يوليو ١٨٧٢م بسبب تهم تتعلق بالفساد المالي و الإداري وفرض ضرائب غير قانونية ، و كان قد صدر أمرا لآدم باشا سر العسكر بأن يقوم بإعتقال أحمد ممتاز باشا و أن يحل محله كحاكم عام و قد فعل.حلت أخيرا فرصة ذهبية لسوداني قوي أمين أن يتولى منصبا كبيرا ذا خطر ..إن لم يكن الحكمدار فليكن الحاكم العام للمناطق جنوب الخرطوم.

كان الرجل في منتصف الخمسينات من العمر وله في الإنجازات العسكرية سجل طويل مشرف في خدمة الجيش التركي المصري، وكان يتمتع بثقة لا حدود لها من جنوده السودانيين لشجاعته وعدالته ونظافة يده .بهذه الصفات كان الرجل مؤهلا تمام التأهيل لحكم السودان وقد برهن على ذلك في خلال الشهرين القادمين، بيد أنه لم يكن تركيا و لم يكن مقربا من الدوائر الحاكمة في مصر.لذا فلقد ذهب منصب الحاكم العام للشركسي إسماعيل باشا أيوب والذي عمل لسنوات طويلة في السودان وسبق له أن تولى منصب رئيس مـجلس الـخرطوم في عهد جعفر مظهر وقيادة الكتيبة الأولى في الخرطوم قبل أن يستدعى للرجوع لمصر.

ساق القدر آدم باشا وإسماعيل أيوب للعمل معا لإنقاذ حملة محمد الهلالي ناظر الخديوي في دار فرتيت .قام الهلالي في مايو من عام

١٨٧٢م بتكليف من جعفر مظهر بحملة ضد زرائب تاجر الرقيق شيخ الزبير رحمة منصور في بحر الغزال، بيد أن تلك الحملة منيت بالفشل ونجح ملازم الزبير الرئيس رابح فضل الله في قتل الهلالي. بعد نحو ثلاثة أشهر وصل الخبر إلي نائب الحاكم العام السر عسكر آدم باشا العريفي والذي نقل بدوره الخبر الحزين إلى القاهرة على الفور.

كان تقدير آدم للموقف هو أن قتل الهلالي والقضاء على الحملة التي كان يقودها باسم الخديوي إنما هي نتيجة لخيانة من ملاك زريبة الزبير، لذا اقترح على مصر أن توجه حملة إنقاذ من كردفان تصوب نحو بحر الغزال لإعتقال الزبير وإحضاره للخرطوم للتحقيق والمساءلة، لكن خلافا لنصيحة آدم باشا العريفي رمى الخديوي باللوم على الهلالي لهجومه على زرائب الزبير، بل و قرر تعويض ملاك الزربية إن قرر المحققون أنهم تضرروا من تلك الحملة. وصل إسماعيل أيوب إلى الخرطوم ليحل محل أحمد ممتاز واتخذ نفس الموقف اللائم لجعفر مظهر في خذلانه للهلالي.

عقب ذلك مضى الزبير تاجر الرقيق العتيد في حملة باسم خديوي مصر لضم دارفور، بينما تم تعيين إسماعيل أيوب كحكمدار. و في الحادي والعشرين من أكتوبر عام ١٨٧٢م تم إعادة آدم باشا العريفي ليكون سرعسكر الجيش (القائد العام) و ظل الرجل يخدم بجد و إخلاص حاكم البلاد لسنين قادمات، لا يعرف على وجه الدقة ما هي المهام المحددة التي قام بها آدم باشا في بقية حياته العسكرية. عقب تنصيبه كحاكم عام للسودان بيوم واحد، أمر إسماعيل باشا أيوب في أكتوبر ١٨٧٢م باحتلال

القلابات و هي نقطة الحدود التجارية الهامة مع الحبشة. عهد لأدم باشا العريفي بقيادة تلك الحملة و كان الرجل شديد الإدراك لخطورة الأطماع التوسعية عند جون التقري و ورونا الأمهري و غيرهما من الذين خلفوا الإمبراطور الحبشي ثيودور .أفلحت حملة احتلال القلابات في مايو ١٨٧٣م في مسعاها.رقي إسماعيل أيوب إلى منصب الحكمدار في ديسمبر ١٨٧٣م و عمل آدم باشا كنائب له إبان غياب إسماعيل عن عاصمته .كان الاستثناء لذلكم الترتيب هو تعيين رئيس محكمة الاستئناف محمد بيك حسن كنائب للحكمدار وذلك إبان غياب الحكمدار في حملته الكبيرة لمساندة ميليشيا الزبير باشا الخاصة و التي كانت تخوض حربا ناجحة في دارفور.

عند أوبة الحكمدار للخرطوم في فبراير ١٨٧٥م تم تخطى آدم باشا العريفي مرة أخرى في سلم الترقي حيث أختير خالد بيك نديم كنائب للحاكم العام. ليس من المعلوم إن كان آدم باشا العريفي قد تقاعد و هو في رتبة سر عسكر، إذ أن تغييرات كثيرة قد حدثت في تلك السنين في سلم التعيينات و الترقيات في السلكين الإداري و العسكري، منها تحول البلاد من أقاليم تتمتع بحكم شبه مستقل إلى حكمدارية مركزية وغير ذلك.يفترض أن يكون آدم باشا قد تقاعد وهو في الستين من عمره، بيد أنه من المؤكد أنه في أكتوبر من عام ١٨٧٩م لم يرد أسم آدم باشا العريفي من ضمن من رشحوا لشغل منصب الحكمدار بديلا لغوردون باشا. دفن آدم باشا العريفي في فناء القبتين التركيتين اللتين في وسط الخرطوم الآن وتضم

٣٨/ أول قنصل أمريكي معتمد في الخرطوم هو الخواجة عاذر عبد الملك، وكان ذلك عام ١٨٧١م[٤٢].

هاتان القبتان رفات عدد من الأتراك مثل أحمد باشا المنكلي الذي حكم السودان من ١٨٤٤م إلى ١٨٤٥م، و موسى باشا حمدي الذي حكم من ١٨٤٥م إلى ١٨٦٥م، ومحمد باشا ممتاز ومجموعة من الضباط السودانيين الكبار في العهد التركي بالسودان و منهم إلى جانب آدم باشا العريفي ،الماظ باشا محمد و هنالك أيضا قبر الكاتب المصري ابراهيم مرزوق..

كانت هذه المنطقة تعرف بمقابر الخرطوم التي كان في منتصفها ضريح الشيخ محمد بن الإمام الذي نقل إلى مكانه الحالي و أحيط بالجنازير و بذلك سمي بإبي جنزير.. سيذكر التاريخ أول سوداني وصل لرتبة لواء ثم سر عسكر في الجيش أثناء الحكم المصري التركي، لا سيما و أنه قد ترك وراءه اسما و تاريخا عسكريا ممتازا مشرفا.

[٤٢].البشير،أحمد الأمين _ (مقال) مجلة الدراسات السودانية_العدد الأول_ المجلد الثالث_الخرطوم_ فبراير١٩٧١م.

**عاذر عبد الملك فهو تاجر كبير في الصمغ العربي الذي يصدر للولايات المتحدة الأمريكية، وهو قبطي من رعايا السلطان ويتمتع بإحترام مواطنيه من المسلمين والأقباط، وقد قام بمدي بمعلومات تتصل بالتجارة في وادي النيل والمصالح التجارية الأمريكية في السودان، وكانت داره منزلة للسواح والمغامرين الأمريكيين.



الإمام محمد أحمد المهدي

(قائد الثورة المهدية١٨٨١م_١٨٨٥م)



بيت الخليفة عبد الله التعايشي

(خليفة المهدي في حكم الدولة المهدية)



بوابة الأمير عبد القيوم حسن

(السور الجنوبي لأمدرمان _عاصمة الدولة المهدية)

٣٩/أول خط للسكة الحديد في السودان دشن في ١٨٧٣م بين وادي حلفا و المتمة على النيل ببعد ٩٠ميل شمال الخرطوم[٤٣].

٤٠/ أول خط تلغراف في السودان وصل الخرطوم بالقاهرة مباشرة كان في عام ١٨٧٤م في عهد الخديوي إسماعيل باشا[٤٤].

٤١/أول معركة وقعت بين أنصار الإمام محمد أحمد المهدي و الجيش التركي هي معركة الجزيرة أبابا في أغسطس عام ١٨٨١م[٤٥].

٤٢/أول من لقب بالخليفة في تاريخ السودان و أول قائد عام وطني سوداني هو الخليفة عبد الله التعايشي (قائد جيوش المهدية و خليفة معركة أم دبيكرات التي استشهد فيه الخليفة عبد الله التعايشي (خليفة المهدي)ديسمبر١٨٩٩م (صورة جثمانه و إلى جانبه جثامين عدد من الأمراء) المهدي) الذي الذي سماه الإمام المهدي رسميّا بالخليفة الأول (خليفة الصديق) بمنشوره الشهير الذي صدر في ٢٦يناير١٨٨٣م[٤٦].

---

[٤٣].برلن روبسن_حملة شرق السودان (١٨٨٤م_١٨٨٥م) ١٩٩٣م _ص٦.

[٤٤].المرجع السابق_ص٦.

[٤٥]. كتاب الخليفة_لعصمت حسن زلفو.

**كان قد بعث الحاكم العام التركي رؤوف باشا بتجريدة عسكر بقيادة أحد مساعديه و هو محمد بك أبو السعود للقضاء على دعوة الإمام المهدي في مهدها في الجزيرة أبابا.

[٤٦]. المرجع السابق.

** لقد كانت تسمية الإمام المهدي للخليفة عبد الله كخليفته الأول بعد أسبوع من سقوط الأبيض التي تعتبر ثاني مدن البلاد وبوابة غرب السودان، وبسقوطها تضاعف حجم الحركة من سلاح وأموال وجنود ودانت للمهدي أغلب قبائل كردفان ودارفور و اتسع نطاق الدعوة ليشمل كل البقعة المسماة السودان، وكان من الطبيعي أن يضع المهدي هيكلا تنظيما جديدا يستوعب المستجدات كلها و لم يكتفي المهدي بمنح التنظيم الجديد للخليفة عبد الله من سلطات واسعة لا حد لها، بل أفرد له وضعا خاصا فوق ذلك الهيكل التنظيمي، فأصدر منشوره الشهير ..ويبدو أن بواعث المنشور زجر الأصوات المتعالية للمـحتجين والناقمين علي الخليفة واسكاتها تماما، و لدواع تشريعية تنظيمة أملتها الظروف،ولعل حرارة الأسلوب حاسمةقاطعة ألسنة كل المحتجين:(إعلاما إلى كافة عباد الله المؤمنين بالله و بكتابه أما بعد أعلموا أيها الأحباب أن الخليفة عبد الله خليفة الصديق المقلد بقلائد الصدق والتصديق فهو خليفة الخلفاء وأمير جيش المهدية المشار إليه في الحضرة النبوية..إن الخليفة عبد الله هو مني وأنا منه، فتأدبوا معه كتأدبكم معي...و إنما أنذرتكم بهذا رحمة لكم وشفقة عليكم و ليبلغ الشاهد منكم الغائب لئلا تسبوه و تنسبوا إليه الظلم والجور فتهلكوا فأخذروا عن أذيته،و أن الخليفة هو قائد المسلمين وخليفتنا النائب عنا في جميع أمور الدين و إياكم و الوسوسة في حقه وظن السوء وعدم الإمتثال إليه في قوله و المشاجرة له و لأحكامه و الخلاف).

٤٣/أول أمير عينه الإمام محمد احمد المهدي هو الشريف محمود عبد القادر عام ١٨٨٤م ، وكان ذلك على كردفان (الأبيض) وهي أول منطقة حررها المهدي من أيدي المستعمر التركي[٤٧].

٤٤/ أول بيانو أدخل إلى الـسودان كـان عام ١٨٨٤ م ، وكان خاص بالجنرال غردون باشا[٤٨].

---

[٤٧].د.الشريف،عون_موسوعة القبائل والأنساب في السودان(ج٥)ص١٩٦٦.

[٤٨]. متحف القصر الجمهوري_ الخرطوم.

**ولد تشارلز جورج غردون باشا بإنجلترا عام ١٨٢٣م و هو بريطاني الجنسية ينحدر من أسرة عملت بالعسكرية و اشتهرت و برعت فيها، لذا انتظم في سلك العسكرية عام ١٨٥٢م و في عام ١٨٦٠م سافر إلى الصين ودخل الجيش وقاتل هناك في صفوفه ، وفي عام ١٨٦٥م عاد إلى إنجلترا والتحق بالجيش الإنجليزي فرقي إلى رتبة الكولونيل ، وفي عام ١٨٧٤م أوصى ولي عهد إنجلترا أوصى الخديوي إسماعيل باشا بان يتم تعين الكولونيل غردون في مكان(صمويل بيكر) كحاكم على مديرية خط الاستواء بالسودان و تم تعينه في ١٩فبراير ١٨٧٤م ، وفي عام ١٨٧٧م قام الخديوي إسماعيل بتعينه حكمدار عام السودان بدلا من إسماعيل باشا أيوب، فوصل الخرطوم في ٤ مايو ١٨٧٧م ، وفي ٢٦يناير ١٨٨٤م عين حاكما عاما مفوضا على السودان في محاولة لوقف توسع الثورة المهدية ، لكن حاصره الأنصار وقطعوا رأسه في مدرج قصره في٢٦يناير ١٨٨٥م...(أنظر محمد سعيد ناود_

٤٥/ أول من اخترق خط النار عند محاصر جيوش الإمام المهدي لغردون في الخرطوم هو محمد ود نوباوي شيخ بني جرار و ذلك بفصيلة من قومه، ثم هاجم غردون في قصره و قتله في يناير١٨٨٥[٤٩].

٤٦/ أول دولة وطنية سودانية شملت تقريبا كافة أرضي السودان الحديث قبل تجزئته هي الدولة المهدية[٥٠] التي أقامها الإمام محمد

الإسلام و العروبة في القرن الأفريقي).

[٤٩]. نعوم شقير_جغرافية و تاريخ السودان.

[٥٠]. المهدية هي واحدة من الحركات الثورية التي ظهرت في العالم العربي والإسلامي مع نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين الميلادي، وهي ذات مضمون ديني سياسي و قد نجحت في إقامة دولة في السودان على مؤسسها الشيخ محمد أحمد المهدي و خليفته الأول الخليفة عبد الله التعايشي صاحب الراية الزرقاء في الجيش المهدوي ولقبه بأبي بكر الصديق. إلى جانب ثلاثة خلفاء آخرين و هم علي ود حلو صاحب الراية الخضراء ولقبه بعمر بن الخطاب، و محمد المهدي السنوسي، رئيس الطريقة السنوسية ذات النفوذ الكبير في ليبيا، فقد عرض عليه المهدي منصب الخليفة عثمان بن عفان، لكن السنوسيَّ تجاهله ولم يرد عليه، ومحمد شريف وهو ابن عم المهدي الذي جعل له الراية الحمراء ولقبه بعلي بن أبي طالب. و لا يزال أحفاد المهدي هم زعماء طائفة أنصاره و يسعون لأن يكون لهم دور في الحياة الدينية والسياسية في السودان...(أنظر:

الموسوعة الميسرة في الأديان و المذاهب و الأحزاب المعاصرة_الندوة العالمية للشباب الاسلامي_ص٣٢٧).

** قامت الدولة المهدية على مركزية الحكم مستفيدة من البنى التحتية التي ورثتها من العهدالتركي فوظّفتها في حدود الإمكانات المتاحة فأنشأت نظامًا مركزيًا للحكم ونقلت العاصمة من الخرطوم إلى أم درمان ومن مقرها في أم درمان أدارت شؤون الحكم كلها بنظام مركزي مرجعيته النهائية المهدي والخليفة عبد الله من بعده. كما أضعفت المركزية المهدية سلطة القيادات التقليدية وأنشأت منصب (العامل) وهو المدير الذي تعينه الحكومة المركزية لإدارة أي إقليم فيصبح هو السلطة النهائية في ذلك الإقليم مستمدًا نفوذه من المركز مباشرة وهو في نفس الوقت قائد الجيش في المنطقة. أما إدارته لكل هذا فتتم حسب توجهات أم درمان التي تأتي في شكل منشورات عامة لكل الشؤون المدنية والعسكرية في إقليمه على أن يرجع للسلطة المركزية فيما يحتاج إلى توجيه. وقد استفادت دولة المهدية من الأسطول التركي الذي ورثته وكان مكونًا من ثمان وابوارات هي بوردين والصافية والفاشر ومحمد علي والمسلمية والتوفيقية والزبير التي تغير اسمها إلى (الطاهرة) وقد استغلت هذه السفن في النقل الداخلي كما استعملت الجمال في النقل البري.كما استفادت دولة المهدية من الخط التلغرافي في ربط الاتصال ببعض جهات السودان، ومن المطبعة في طباعة منشورات المهدي ومؤلفات بعض حوارييه على أن الثورة المهدية لم تعمر

أحمد المهدي وخليفته الخليفة عبد الله التعايشي عام ١٨٨٥م[٥١].

طويلاً إذ سرعان ما تعرض السودان إلى غزو ثنائي مصري بريطاني بحجة أنه استرداد للممتلكات الخديوية المصرية التي أزاحتها الثورة المهدية.

[٥١]. كتاب الخليفة_مرجع سابق.

**الإمام المهدي هو محمد أحمد بن عبد الله. ولد في جزيرة لبب في شمال السودان عام ١٨٤٣م، درس الخلوة و حفظ القرآن و تبحر في الفقه و اشتهر بالزهد والتصوف. دفعه امتعاضه من فساد حكم الأتراك للقيام بالثورة المهدية منذ ١٨٨٠م وكانت أول مواجهة له مع الحكومة في الجزيرة أبا على النيل الأبيض عام ١٨٨١م و توالت انتصاراته حتى قيام الدولة المهدية في العام ١٨٨٥م و هو نفس العام الذي توفي فيه بعد ست شهور من تأسيس الدولة و خلفه خليفته الأول الخليفة عبد الله التعايشي.

**الخليفة عبد الله هو عبد الله بن محمد التقي الشهير بـ(عبد الله ود تورشين) ولد بدار التعايشة في منطقة طبور في جنوب دار فور في عام ١٨٤٦م، بدأ حفظ القرآن الكريم و دراسة الفقه في خلوة والده الشيخ محمد التقي ، ثم ما لبث أن بدأ في البحث عن الشيخ محمد أحمد الذي وصاه والده بالبحث عنه و بأنه سيكون مهدي زمانه، فجد في البحث عنه حتى التقاه و أكمل عنده دراسته و حفظه للقرآن الكريم و سلك الطريقة السمانية على يديه ، و لمّا أسر عليه الأخير بالدعوة للمهدية شجعه للخروج و إعلان الثورة المهدية و كان خليفته الأول، تولى الخليفة عبد الله حكم دولة

٤٧/ أول أسير سوداني نقل إلى بريطانيا عام ١٨٨٦م هو مصطفى بن شيخ مجاهد من بربر أيام المهدية الذي عرف فيما بعد بجيمي الدرويش الذي أعجبت الملكة فيكتوريا بقصته وتدخلت لمنحه استثناء

المهدية بعد وفاة الإمام المهدي في ٢٢ يونيو ١٨٨٥م و استمر حتى تاريخ استشهاده بأم دبيكرات يوم الجمعة ٢٤ نوفمبر ١٨٩٩م و هي المعركة التي دارت بين أنصاره و قوات الجيش الغازي بقيادة ونجت باشا.

**كان ترتيب خلفاء المهدية كالأتي: الخليفة الأول هو عبد الله التعايشي و هو بمنزلة أبي الصديق من المهدي، الخليفة الثاني هو علي ود حلو شيخ قبائل دغيم، الخليفة الثالث فقد عرض على محمد السنوسي زعيم الحركة السنوسية في ليبيا لكنه رفض و لم يعين أحد مكانه فظل المنصب شاغرا، أما الخليفة الرابع هو محمد شريف أحد أقرباء المهدي.

**كانت أقاليم الدولة المهدية كالآتي:السودان الأوسط من الخرطوم إلى كركوج وفشودة يتبع رأسا للخليفة عبد الله التعايشي و يدار من أم درمان. أما أقسام السودان الكبرى، بربر و دنقلا و السودان الشرقي و السودان الغربي و الرجاف فقد كان على كل منها أمير (عامل) و هو مسئول للدى الخليفة في كل الأمور و كانت تحت كل أمير عدد من الأمراء الصغار ينفذون أوامره و عدد من العمال يحصلون الضرائب، و كان على الحدود أمراء يحمون الحدود تحت الأمراء في القلابات وكركوج و فشودة و جبل الرجاف و صوارده.



الجنرال ونجت باشا يستجوب الأمير محمود ود أحمد

بعد نهاية معركة عطبرة التي سبقت معركة أم درمان



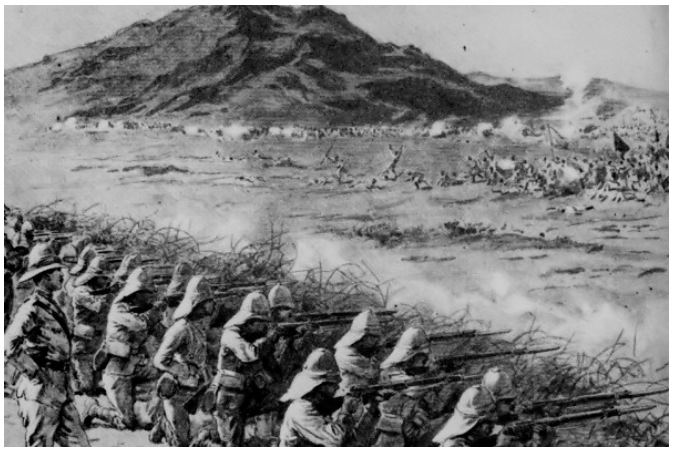
سلاطين باشا (حاكم دارفور و أسير المهدية)

(الذي ساعد في الحملة على السودان بعد هروبه من الأسر)



الملازم ونستون تشرشل (رئيس وزراء بريطانيا فيما بعد)

المراسل الحربي لحملة كتشنر





مشاهد من معركة كرري (أم درمان)_سبتمبر١٨٩٨م

(بين قوات اللورد كتشنر و قوات الخليفة عبد الله التعايشي)



اللورد كتشنر باشا

(بعد نهاية معركة أم درمان و تهديمه لقبة الإمام المهدي)

تاريخي حيث صدر في يوليو ١٨٩٩م قرار خاص من قيادة الجيش البريطاني ليصبح مصطفى الدرويش الصغير كأول أسود يلتحق رسميا بالخدمة العسكرية وأول جندي أسود في تاريخ الجيش البريطاني ينضم إلى الخدمة الكاملة ويحمل الرقم ٦٧٥٨[٥٢].

---

[٥٢]. موقع صحيفة الشرق الإماراتية_ يحيي العوضي _ تاريخ النشر الجمعة ٥ نوفمبر ٢٠١٠م.

**و قصة مصطفى الدرويش كما هو معروف في تاريخ السودان أنه عندما بدأ الإمام محمد أحمد المهدي حصار الخرطوم وسقوطها في ٢٦ يناير عام ١٨٨٥. أرسلت قوة عسكرية لإنقاذ حاكم عام السودان. الجنرال تشارلس غوردون. وتحركت القوة من مصر.. متجهة إلى الخرطوم. ولكن وهي في طريقها. أمرت بالرجوع. بعد دخول قوات المهدي سراي الحاكم العام واغتيال غردون. وبالفعل أخذت القوة في التقهقر. في طريق العودة إلى مصر. ووقعت بينها وقوات المهدي المنبثة في الشمال عدة مناوشات.. وعند منطقة عبرى. تقرر تجميع القوات للاستراحة. وأقيم المعسكر بالقرب من حلة سيد أفندي. وأثناء إعداد المخيم تلقت الفرقة معلومات عن قارب شراعي ضخم محمل بعتاد عسكري ومؤنة لجيش المهدية ويحرسه عدد من المجاهدين الدراويش. وقرر الجنرال ويلزي إرسال مجموعة لمهاجمة القارب مكونة من عشرين جنديا من الخيالة وخمسة وعشرين جنديا من كتيبة درام للمشاة والتي سميت باسم المدينة التي تقع شمال شرق بريطانيا. إضافة إلى

مجموعة من جنود الهجانة المصرية. وقطعت المجموعة ما يقارب ٣٥ ميلا جنوبا. ولم تعثر على القارب. وقررت مجموعتان إلغاء المهمة والعودة إلى المعسكر. بينما أصرت مجموعة مشاة درام. على إكمال مطاردة القارب. وبالفعل. وبعد فترة وجيزة شوهد القارب قادما باتجاههم. وكان الوقت ليلا والظلام يلف المنطقة. وأطلقوا نيرانا كثيفة تجاه القارب الذي أصيب واشتعلت فيه النيران وقفز معظم ركابه واختفوا وسط أشجار الشاطئ. وتقدم الجنود إلى القارب. وبين الأشلاء والحريق وجدوا رجلا طاعنا في السن مصابا في ساقه وقد نزف كثيرا وهو في حالة احتضار وإلى جواره طفل صغير يقارب السنة الثانية من عمره. يلبس جبة الدراويش المرقعة والمفصلة خصيصا له. وكان ملطخا بالدماء التي تطايرت من أشلاء الضحايا. وعندما رآهم (وفقا للنصوص الموجودة في المركز والتي تتضمن يوميات القوة ومذكرات الجنرال آرثر) وقف منتصبا بجوار الشيخ المسن المصاب. موجها كلتا يديه الصغيرتين. مشيراً بسبابتي كفيه نحو الجنود وهو يصيح محاكيا صوت الطلق الناري: بوم. بوم. بوم.. موتوا.. موتوا! وأثار المشهد دهشة وإعجاب وإشفاق الجنود.. وبعد تفتيش القارب وتمشيطهم للمنطقة المحيطة به. تقرر رجوعهم إلى كتيبتهم. وأخبرهم الرجل الجريح أن الطفل اسمه مصطفى وهو ابن لأحد شيوخ بربر من مجاهدي المهدية. وقد قتل بالرصاص عند مهاجمة القارب. وإن والدته وشقيقه كانا في القارب وتمكنا من الفرار. وبعد هذه المعلومات بوقت قليل توفي الرجل المسن. عندئذ قرر جنود كتيبة درام أخذ الطفل معهم إلى معسكرهم كأسير حرب! !وقدموه إلى

النقيب الأسكوتلندي إستيوارت. قائد كتيبة مشاة درام. فأسماه. جيمى الدرويش.ووصلت أنباء إلى الفرقة بأن قوات من الدراويش تتكون من ألفي جندي في طريقها إليهم. فصدرت الأوامر بإخلاء الموقع ومواصلة السير تجاه مصر. وأحب الجنود الطفل مصطفى لكنهم فضلوا مناداته بالاسم الجديد جيمي الدرويش. وصنع له النقيب إستيوارت بردعة على مقاسه. ثبتها أمام سرج حصانه.. ولقي الدرويش الصغير عناية واهتمام الجنود وأخذوا يلقنونه كلمات بالإنجليزية. وبعد وصول الفرقة إلى مصر قدم النقيب استيوارت الطفل إلى قادة القوات البريطانية. الجنرال بتلر وبيكر باشا. وبعد فترة تقرر سفر كتيبة مشاة درام إلى الهند على أن يلحق الطفل بإحدى المدارس التبشيرية أو دار لرعاية الأيتام في مصر. إلا أن الكابتن إستيورت. كان أكثر تعلقا بالطفل وكذلك أفراد كتيبته. فكتبوا رسالة استرحام إلى قيادة القوات البريطانية للسماح لهم بأخذه معهم وتعهدوا باقتطاع جزء من معاشهم التقاعدي ورواتبهم الشهرية مدى الحياة لتربية وتعليم الطفل. وتجاوبت معهم كتائب أخرى مغادرة معهم إلى الهند تبرعت بمبلغ روبية من مرتباتهم لتوضع في حساب خاص باسم الطفل والذي تعدل اسمه مرة أخرى ليصبح جيمس فرانسيس درام تيمنا بالمديبة التي قدمت منها الكتيبة التي أنتمي إليها وتسابق الضباط والجنود لخدمة الطفل اللفتنانت جيمي بيرلي يتولى إعداد الحمام الصباحي للطفل والاعتناء بملابسه، كما تبرع آخر بقراءة قصص ما قبل النوم.. ووافقت قيادة الجيش بمرافقة الطفل للكتيبة في رحلاتها إلى الهند عام ١٨٨٧م حيث التحق هناك بالمدرسة

الخاصة بأبناء العسكريين. واهتمت الصحف البريطانية بقصة الطفل السوداني وطغت على فشل حملة إنقاذ الجنرال غوردون. ومن الهند انتقلت الفرقة ومعها طفلها إلى بورما. حتى بلغ الرابعة عشرة من عمره. ودخل تاريخ الجيش البريطاني. عندما تقرر إدخاله في الخدمة العسكرية. وكانت القوانين لا تسمح في ذلك الوقت بالتحاق السود بكل مخصصات الخدمة ومساواتهم بأقرانهم من البيض. ونشطت حملة داخل الجيش وبمساندة الصحف. لاستثناء الدرويش الصغير واتخذت قيادة الجيش البريطاني في بورما خطوة جريئة أثارت جدلا واسعا. لقرارها باستيعابه بكامل شروط الخدمة العسكرية ومخصصاتها. وكان ذلك خرقا لقوانين الجيش الصارمة. وكانت الملكة فيكتوريا من المعجبين والمتابعين لقصة الدرويش الصغير وتدخلت لمنحه استثناء تاريخي وصدر في يوليو ١٨٩٩م. قرار خاص من قيادة الجيش البريطاني ليصبح مصطفى الدرويش الصغير. أول أسود يلتحق رسميا بالخدمة العسكرية وأول جندي أسود في تاريخ الجيش البريطاني ينضم إلى الخدمة الكاملة ويحمل الرقم ٦٧٥٨. وبعد بورما تنقل في أنحاء عديدة في خدمة الإمبراطورية البريطانية. وسجل في ملف خدمته بأنه كان عسكريا ورياضيا ومن المتميزين جدا. وفي عام ١٩٠٢م عاد إلى مدينة درام واستقبل استقبالا حافلا من سكان المدينة. وتزوج في عام ١٩٠٨ من جين جرين شقيقة نقيب في الجيش في قاعدة بيوشوب بأوكلاند. وبعد فترة نقل إلى منطقة كورك بأيرلندا الشمالية. ونتيجة للطقس البارد هناك. أصيب بالتهاب رئوي حاد وتوفي وعمره لم يتجاوز السابعة

٤٨/أول من قاضي قضاة في دولة المهدية عينه الإمام المهدي هو أحمد ود جبارة[٥٣].

٤٩/ أول مـــهندس مـــعماري خطط أم درمان هو الفكي الأمين ود أم حقين (أيام حكم الخليفة عبد الله خليفة المهدي)[٥٤].

٥٠/أول مقبرة عامة بأم درمان هي مقبرة البكري، و أول شخص دفن بها هو الشيخ مصطفي البكري بن الشيخ إسماعيل الولي (شقيق جد الزعيم الأزهري)و كان ذلك في عهد الخليفة عبد الله التعايشي[٥٥].

٥١/ أول خط سكة حديد أنشأ في السودان هو خط وادي حلفا أبو حمد (٣٥٠كيلومتر)، الـــذي بدأ الـعمل فيه في يناير ١٨٩٧م واكتمل في نهاية عام ١٨٩٨م، و كان مشرف على إنشائه اللورد كتنشنر باشا قائد حملة غزو السودان[٥٦].

والعشرين. وشيع في جنازة عسكرية. وبعد ثلاثة أسابيع من رحيله. أنجبت زوجته ابنته الوحيدة فرانسيس وعاشت في بيشوب أوكلاند حتى وفاتها عام ١٩٩٨م. وخصصت مدينة دارم. بقاعة بلديتها. معرضا يروي قصة حياته..

[٥٣]. نجيلة، حسن_ذكرياتي في البادية_الخرطوم.

[٥٤]. مجلة الشباب و الرياضة_ الخرطوم(السودان).

[٥٥]. صحيفة ألوان _مرجع سابق_ كان الناس تقبر في مقابر خاصة بهم.

[٥٦].ارشيف سكة حديد السودان.

**سكة حديد السودان: هي أول إدراة منظمة في السودان، و يرجع تاريخ سكة حديد السودان إلى عهد محمد علي باشا (حاكم مصر) عندما فكر عام ١٨٣٧م و نسبة لتواجد مخزون الحديد بالسودان في تشيد خط حديدي من مناطق الخام في كردفان و ذلك لنقله لأقرب محطة نقل تكون مناسبة على النيل الأبيض أي محطة مبادلة من السكة حديد للنهر. و لم يكن محمد على باشا قد رأي سكة حديد من قبل فطلب الرأي في ذلك فكانت الاستشارة و الخطوات التي تبعتها كما يلي: إذا كان لابد من بناء حديدي يربط السودان بالعالم الخارجي و حتى البحر الأبيض المتوسط. و كان الرأي المتداول أيضا أن مثل هذا الخط أفيد لهم من قناة السويس و التي سوف تستفيد منها أوربا أكثر من مصر...لكن القرار تأخر على الرغم من أن محمد علي باشا زار السودان. و لكن مان ذهنه مشغولا بالبحث عن الذهب ولذلك لم يتابع مشروعه و أهمل السكة حديد رغم أهميتها..كما أكد الرأي بأن هناك صعوبة في المواصلات النهرية(نسبة لزيادة حجم التجارة بين مصر والسودان) بدون خط حديدي خصوصا في مناطق الشلالات حيث تصعب الملاحة. إذ أن السفرية بين أسوان و سنار كانت تستغرق ١٥ يوما للركاب و ٦أشهر للبضائع. و هذا الرأي يعكس الأهمية التجارية والاقتصادية للخط الحديدي فضلا عن المسائل و المميزات الأخرى.في شتاء عام ١٨٥٦م قام الحاكم محمد سعيد باشا بزيارة للسودان. و و رد في حديث منه(تصميمه على ضرورة و أهمية السكة حديد..و أنه لابد من عمل شيء في شأنها)..وفي عام ١٨٦٣م وعد أيضا إسماعيل باشا الذي تولى الحكم في مصر في ذلك

العام بالمتابعة في موضوع إنشاء سكة حديد السودان (باعتبار أن موضوع المواصلات في السودان لم يعد يتحمل التسويف) و وعد قاطعا بأن السودان لن يهمل بعد الآن من ناحية المواصلات و قد أوفى بوعده فأرسل في عام ١٨٦٤م مساحين بريطانيين هما ووكر و براي حيث قاما في عام ١٨٦٥م بدراسة الأجزاء الواقعة بين أسوان و الخرطوم..و قدما تقريرهما و به عدة بدائل لتشيد خط السكة حديد في ذلك الاتجاه.وتوالت البعثات والاقتراحات المختلفة خلال أعوام ١٨٧٠م و ١٨٧١م.

إبان عـــهد الخديوي إسماعيل باشا بدأ تشيد خط السكة حديد من عنكش شمال وادي حلفا القديمة كامتداد لخط أسوان (جنوب مصر) و في ١٥فبراير ١٨٧٥م بدأ تشيد الخط شرق النيل من وادي حلفا و على عدة مراحل،حلفا صرص، وصرصر عكاشة التي و صلها عام ١٨٨٥م، ثم كرمة التي وصلها في أول مايو عام ١٨٨٧م، حيث توقف أمام هجمات جنود المهدي. يعني أن سكة حديد السودان بدأت حربية و كان الخط يعرف بخط حلفا/ كرمة الحربي. بدأ من جديد ترميم الخطوط عام ١٨٩٦م عندما حاول كتشنر باشا (الكولونيل هوربتشيو هيربيرت كتشنر) الاستفادة من الخط الحديدي في حملته إلى الخرطوم..و قد واصل حتى (كرمة النزل) و لكن أمام هجمات جنود المهدي لم يستطع أن يحرز تقدما كبيرا..و لكي يصل إلى الخرطوم كان أمام ثلاث خيارات: إما أن يواصل السير على طول النيل، في استكمال للخط الحديدي الذي تقدم إلى كرمة ثم الوصول به إلى الدبة أو كورتي، حيث يعبر صحراء بيوضة إلى بربر أو المتمة على الضفة اليسرى

لنهر النيل في مقابل مدينة شندي..و العقبة في ذلك مرابطة جنود المهدي التي تتصدى لأي تقدم..أو النظر في خاطرة امتداد الخط من سواكن إلى بربر(الذي يعني إحياء المشروعات القديمة التي كانت قد دخلت مرحلة التنفيذ، و التي كانت قد توقفت لنفس العقبة أعلاه و هي تصدي جيوش المهدي بقيادة القائد عثمان دقنة في شرق السودان)...أو العودة إلى وادي حلفا (الخيار الصعب) و يعبر الصحراء حيث العطش و الموت..(أي امتداد الطريق عبر صحراء العتمور جنوبا من حلفا إلى أبو حمد ثم يمتد جنوبا حتى الخرطوم) و في ذلك مغامرة كبيرة..و لكن على الرغم من ذلك فإن كتشنر فضل الخيار الأخير على مواجهة جنود المهدي. و عليه اخيرا استقر الرأي على الخيار الثالث، و هو امتداد سبق و تمت علميات الاستكشاف و الدراسة له في يونيو عام ١٨٩٦م، على أن يبدأ من وادي حلفا و ليس من كروسكو كما هو متوقع. و عليه بدأ في يناير ١٨٩٧م بدأ تشيد أول خط حديدي من وادي حلفا عبر الصحراء من نمرة (١) و حتى نمرة (١٠) و كانت تعرف بمحطات النمر لعدم وجود أي معالم أو حياة في الصحراء تسمى المحطات عليها. و كان الماء يصل إليها من وادي حلفا يوميا..استمر مد الخط حوالي ١٦٢كيلومتر عندما اكتشفت بعض موارد الماء على مسافة ١٣٩كيلومتر من وادي حلفا في محطة نمرة (٤) ثم محطة نمرة (٦) و سار الخط حتى وصل محطة أبو حمد في منتصف عام ١٨٩٧م بطول ٣٥٠ كيلومتر من وادي حلفا. ثم في عام ١٨٩٩م وصل الخط إلى عطبرة بطول ٢٤٤كيلومتر من أبو حمد. ثم وصل من عطبرة إلى الخرطوم في يناير

١٩٠٠م حيث احتفل الجنود الإنجليز برأس السنة في الخرطوم. و كان لابد من السودان بالممر المائي الإستراتيجي (البحر الأحمر) فكان قرار مد خط سكة حديد عطبرة بورتسودان الذي بدأ فيه العمل عام ١٩٠٤م، و في عام ١٩٠٦م وصل أول قطار إلى بورتسودان قاطعا مسافة ٤٧٤كيلومتر. في ذات الوقت كان هنالك خط آخر بدأ إنشاؤه في العام ١٩٠٥م من محطة نمرة (١٠) إلى مدينة كريمة بمسافة ٢٢٤كيلومتر. و كان لابد من ربط النيل الأبيض و كردفان بالخط الحديدي فبدأ العمل في العام ١٩٠٥م في خط (الخرطوم_كوستي_الأبيض) و انتهى ذلك الخط في العام ١٩١١م قاطعا مسافة ٦٨٩كيلومتر. ثم خط الخرطوم سنار الذي اكتمل في ١٩١٠م.ثم تلا ذلك خط هيا كسلا بين عامي ١٩٢٣م و ١٩٢٤م بطول ٣٤٧كيلومتر. ثم بدأ الخط من كسلا إلى القضارف في العام ١٩٢٤م ليصل الأخيرة في العام ١٩٢٨م قاطعا مسافة ٣١٨كيلومتر. ثم بدأ خط القضارف سنار في عام ١٩٢٨م و انتهي في العام ١٩٢٩م قاطعا مسافة ٢٣٧كيلومتر، ثم امتد الخط الحديدي إلى الدمازين ما بين عامي ١٩٥٣م و ١٩٥٤م بمسافة ٢٣٧كيلومتر من سنار... و كان يتبع لسكة حديد السودان أيضا النقل النهري حيث يبلغ طول خط المواصلات النهرية حوالي٣٧٠٠كيلومتر من مياه النيل وروافده_كذلك تتبع لها الموانيء و النقل البحري_و تتبع لها سكك حديد الجزيرة ذات الخطوط الخفيفة التي تأسست في مطلع ١٩٢٠م و رئاستها في (ود الشافعي) و هي كانت تقوم بمهمة النقل الداخلي و مدخلات الإنتاج و القطن الخام إلى المحالج و منها لأقرب محطة سكة حديد

٥٢/أول طابع بريد سوداني،كان من فكرة المهندس الإنجليزي اسكـــتش ستانتين الذي كان في حـــملة اللــورد كتشنر باشا الغازية للسودان، و لقد استلهم اسكتش تلك الفكرة عندما رأى عند شروق يوما من الأيام فارسا ملتحفا ثوبه و متطيا جملا فحلا يمر بالقرب من معسكرهم في منطقة بربر، فما كان منه إلا أن أخذ كاميرته والتقت صورة لذلك الفارس ، لتكون صورة لأول طابع بريد سوداني أمر اللورد كتشنر بإصداره في مارس ١٨٩٨م، و قد كتب عليه اسم السودان باللغة العربية و الفرنسية ، و كانت علامته المائية هي زهرة اللوتس رمزا لنهر النيل[٥٧].

٥٣/ أول حاكم عام للسودان بعد الغزو الإنجليزي المصري و هزيمة جيش المهـدية في مــعركة أم درمان[٥٨] هو اللورد هيربرت كتشنر باشا

للتصدير و كان يتم تشغيلها كمصلحة من مصالح المشروع و يبلغ طولها الكلي ٨٢٥كيلومتر_و كان يتبع لها الترام أو كما يسميه الأهالي (التروماي) و الذي أفتتح في مارس عام ١٩٠٤م وتتطور من قاطرة البخار إلى قاطرة الديزل وأخيرا الترماي الكهربائي و استمر حتى ١٩٦١م بعد أن سلّم لشركة النور عام ١٩٢٥م (الهيئة القومية للكهرباء).

[٥٧]. مجلة فضــاءآت دولية _العدد ٨_ الخرطوم _يوليو ٢٠٠١م _ص ٣٦.

(قيل أن المــغزى من الطابع كان سيــاسي ، حــيث أراد كتشنر أن يقول للمصريين أن السودان دولة قائمة بذاتها).

[٥٨]. معركة أم درمان: و هي تعرف عند السودانيين بموقعة كرري هي كانت بمثابة مجزة بشريةجرت بسهول كرري يوم الجمعة ٣سبتمبر١٨٩٨م بين الجيش الغازي للسودان بقيادة الجنرال كتنشنر باشا سردار الجيش المصري و بين أنصار الدولة المهدية تحت إمرة الخليفة عبد الله التعايشي. حيث استخدم الجيش الغازي السلاح الناري المدمر و على رأسه مدفع المكسيم الذي كان يعد من الأسلحة المحرم استخدامها بين الأوربيين، رغم ذلك اندفعت جموع الأنصار كالسيل العرم ليسكتوا أفواه المدافع بأجسادهم، حتى تراجع العدو على عجل و كثّف من نيرانه التي حصدت آلاف الأنصار الذين لم يتراجعوا و لم يتقهقروا بل ايستمروا في الاندفاع في بطولة مدهشة جعلت مراسل الحملة الحربي ذلك الفتي الناشيء في ذلك الزمان ونستون تشرشل (رئيس وزراء بريطانيا فيما بعد) أن يسطّر في تقريره كلمات صادقة و خالدة في تاريخ أولئك الشجعان بقوله: نعم ..لم نهزمهم و لكن دمرناهم بقوة السلاح الناري...

وعندما رأي الخليفة عبد الله أن جميع هجمات جيشه المتكررة على جيش العدو ذهبت أدراج الرياح و أن أنصاره خاضوا اللهيب بعزم و شجاعة مشتهرة بالموت حتى وقع معظمهم أمام نيران العدو الحاصدة و ملأوا ساحة المعركة بين قتيل و جريح قرر الإنسحاب غرب لمعاودة الكرة لاحقا، وبإنسحاب جيش الخليفة من منطقة أم درمان ، أقدم الجيش الغازي نحو المدينة و احتلالها و بهذا انتهت المعركة الحربية بل المجزرة البشرية و قد قدرت الخسائر من الطرفين كما يلي: جيش الخليفة التعداد ٥٢ألف

جندي و القتلى١٠ألف قتيل و الجرحي ٦ألاف جريح، أما جيش كتشنر التعداد٢٥ألف و٦٠٠ جندي، القتلى٥٨قتيل و الجرحى٣٨٤ جريح. و بعد ذلك بعث كتشنر قواده لفتح بقية السودان فتم له ما أراد و منذ لك التاريخ أصبح السودان يعرف باسم السودان الإنجليزي المصري و قد استولى الإنجليز بمقتضى إتفاقية الحكم الثنائي مع حكام مصر عام ١٨٩٩م على نصيب الأسد في الحكم و الإدراة في السودان...و لعل أبشع عمل بربري قامت به الجيوش الغازية بموافقة أولئك المعادين للمهدية في أم درمان هو تحطيم قبة المهدي فقلد أخذت بقايا جثت و تم احراقها في أحد مواقد السفن و نثر رمادها في نهر النيل وفي اليوم التالي أبحر كتشنر مع قوة كبيرة إلى الخرطوم حيث أديت الصلاة أمام القصر الخرب الذي شهد مصرع غردون في ٢٥يناير ١٨٨٥م و انتهت الصلاة بعزف الفرقة الموسيقية للحن المفضل لدى غردون و رفع العلمان البريطاني و المصري فوق الخرطوم وعلى هذا شهدت معركة أم ردمان الإنهيار الفعلي لدولة المهدية و قيام السودان الإنجليزي المصري و هو مخلوق جديد و فريد للقرن العشرين و لم تتحطم دولة المهدية فحسب بل عمل على تحطيم نظام طائفة المهدية والطـوائف الأخرى التي شاركت في الثورة بينما تم تشجيع الطوائف الأخرى التي ناصبت المهدية العداء (الختمية).

(أنظر: كتاب العميد أحمد عبد الرحمن الفكي _تاريخ قوة دفاع السودان _ص٩٤/ و كتاب أ.محمد عمر بشير _الـحركة الوطـنية في السودان _

من سبتمبر١٨٩٨م إلي يناير١٨٩٩م[٥٩].

المرجع السابق _ص٢٨).

[٥٩].عقيد طيار محمد عثمان أحمد_قوة دفاع السودان _ ١٩٩٠م_ص١٠.

**هوراشيو هربرت كتشنر أو اللورد كتشنر (٢٤ يونيو ١٨٥٠م بأيرلندا– ٥ يونيو ١٩١٦) كان القائد (Field Marshal) للجيش البريطاني ورجل دولة. بدأ كضابط بسلاح المهندسين الملكي ثم عين حاكماً على المستعمرات البريطانية بمنطقة البحر الأحمر في عام ١٨٨٦م، كما عمل في السودان محافظ لسواكن، ومن ثم أصبح القائد الأعلى للقوات المسلحة بالجيش المصري في عام ١٨٩٢م. كان قد عمل ضابط للاتصال بين غردون و حملة إنقاذه قبل مقتله الأخير على يد الأنصار. قاد كتشنر حملة الغزو الثنائي (البريطاني — المصري) على السودان عام ١٨٩٨م والتي تصدت لها قوات المهدية في موقعة كرري الشهيرة والتي أسفرت عن نهاية الدولة المهدية ومقتل ٢٢,٠٠٠ شهيداً من السودانيين و٢٢,٠٠٠ جريحاً و٥,٠٠٠ أسيراً. وقام بقصف قبة المهدي بأم درمان. غادر السودان إلى جنوب أفريقيا ليقود الجيش البريطاني في حربه مع البوير بجنوب أفريقيا في عام ١٩٠٠م. في عام ١٩٠٢م عاد إلى بريطانيا وأنعم عليه بلقب "نبيل" وعين قائداً أعلى للقوات في الهند. وهنالك انضم لتنظيم الماسونية العالمية وأسس رابطة كتشنر بها. غادر الهند في عام ١٩٠٩م وحاز على لقب مارشال وعمل قنصلاً بمصر وعند اندلاع الحرب العالمية الأولى استدعي إلى بريطانيا ليعمل سكرتيراً

لشئون الحرب. يؤثر عنه قوله لمستشاريه: "لا يجرؤن أحدكم على تذكيري باللوائح والأعراف فهي إنما وضعت لإرشاد الأغبياء". توفي عام ١٩١٦ إثر تحطم وغرق سفينة كانت تقله إلى روسيا بواسطة لغم ألماني. حين إنشاء كلية غردون التذكارية بالخرطوم وفاء لذكرى غردون، أنشأت مدرسة الطب وسميت باسمه تخليدا لدوره في استعمار السودان.(أنظر في كتاب محمد سعيد ناود_العروبة و الإسلام بالقرن الإفريقي ، وكتاب العقيد طيار محمد عثمان _قوة دفاع السودان).

** حكام السودان في الفترة ١٨٩٨م_١٨٩٩م:

الحكم العسكري البريطاني:كتشنر باشا: وضع السودان تحت الأحكام العرفية بعد نجاح حملة استعادة السودان تحت الحكم الإستعماري وأصبح اللورد كتشنر حاكماً عسكرياً في الفترة من ٢سبتمبر١٨٩٨م و حتى يناير١٨٩٩م**السير ماكسيول (قائم بأعمال الحاكم العام) يناير١٨٩٩م _٢٢ديسمبر١٨٩٩م.

الحكم الثنائي(السودان المصري الإنجليزي): سير فرانسيس ريجنالد ونجت (حاكم عام) ٢٢ديسمبر١٨٩٩م _ديسمبر١٩١٦م**سير لي استاك (حاكم عام) ديسمبر ١٩١٦م _١٩نوفمبر ١٩٢٤م (اغتيل في القاهرة)**ويسي استيري (قائم بأعمال حاكم عام) ٢١نوفمبر١٩٢٤م _يناير١٩٢٥م**سير جيفري أرشر (حاكم عام) يناير١٩٢٥م_ يوليو ١٩٢٦م**سير جون لودر مافاي (حاكم عام)٣١أكتوبر ١٩٢٦م _١٠يناير ١٩٣٤م**سير جورج استياورت سايميز (حاكم عام)١٠يناير١٩٣٤م _١٩أكتوبر١٩٤٠م**سير

٥٤/ أول إتفاقية بين بريطانيا و مصر بشأن حكم السودان (المحتل) هي إتفاقية الحكم الثنائي الموقعة بين اللورد كرومر (مبعوث ملكة بريطانيا العظمى والقنصل العام البريطاني) المقيم بالقاهرة و بطرس غالي باشا وزير خارجية مصر وكان ذلك بتاريخ١٩يناير ١٨٩٩م[٦٠].

هيوبرت جرفويس هادلستون (حاكم عام) أكتوبر١٩٤٠م _٨أبريل ١٩٤٧م** سير روبرت جورج هاو (حاكم عام)٨أبريل١٩٤٧م_ ٢٩مارس ١٩٥٤م** سير الكسندر نوكس هيلم(حاكم عام)٢٩مارس١٩٥٤م _١٢ديسمبر ١٩٥٥م.

[٦٠]. ورغم أن القوات المنتصرة بقيادة كتشنر كانت تدعي أنها تحارب لكي ترد السودان إلى الحكم الخديوي إلا أن نظام الحكم الثنائي الذي نشأ أعطى لبريطانيا اليد العليا في الإدارة ولذلك جاءت هيكلة الحكم ونظامه وفق ما خطط له البريطانيون حسب خبرتهم في إدارة مستعمراتهم الأخرى وعلى النسق الذي يخلق إدارة حديثة ذات كفاءة عالية وتكاليف قليلة، إذ لم تكن ثمة موارد الميزانية طموحة بل إن السنوات الأولى سجلت عجزًا كبيرًا في الميزانية تكفلت به الحكومة المصرية وقامت الدولة الجديدة على ساقين: ساق إداري عسكري يفرض سلطة الدولة على كافة أرجاء السودان وساق خدمي تمارسه مصالح حكومية مسؤولة عن الصحة والتعليم والمواصلات والأشغال العامة وغير ذلك من المؤسسات الخدمية والإدارية. وهكذا عرف السودان لأول مرة الإدارات المتخصصة في كافة مجالات

الحياة وهياكل الحكم الحديث وفق النمط الأوروبي وكان يجلس على قمة هذا الجهاز (حاكم عام للسودان) وهو بريطاني ترشحه حكومة بريطانيا ويعينه خديوي مصر وله سلطة مطلقة في الإدارة الداخلية ويعد مسؤولاً أمام الحكومة المصرية والحكومة البريطانية عن حسن الإدارة، وهو أيضًا القائد العسكري ويأتي تحت إمرته مباشرة ثلاثة من السكرتيريين: السكرتير القضائي المسؤول عن أجهزة العدالة والسكرتير الإداري المسؤول عن إدارة كل أقاليم السودان والسكرتير المالي المسؤول عن كافة الشؤون المالية والإدارية.

وتم تقسيم السودان إلى (مديريات) على رأس كل مديرية مدير إنجليزي كان من العسكريين أولاً ثم أصبح من المدنيين في مرحلة لاحقة وكان هذا هو المسؤول عن إدارة المديرية والمشرف على كل نشاط حكومي فيها، وقسمت كل مديرية إلى (مراكز) على رأس كل منها (مفتش مركز) بريطاني يعاونه (مأمور مصري) يقوم بمهام المدير على مستوى المركز ويتحمل المسؤولية الأمنية والإدارية ويكون المفتش مسؤولاً عن أداء واجباته أمام المدير. أما الخدمات والأنشطة الاقتصادية فقد نشأت لها (مصالح) تدير شؤونها، منها مصلحة للتعليم، ومصلحة للصحة، ومصلحة للسكك الحديدية والوابورات النيلية (النقل النهري) ، ومصالح للأشغال، والمخازن، والبريد والبرق، والزراعة،والتجارة ...إلخ، يتولى شؤونها مسؤولون بريطانيون يعاونهم مصريون وأحيانًا بعض العرب الوافدين، خاصة من الشام.

وكان من أولى المهام التي اضطلعت بها الإدارة الحديثة هي سن قانون للعقوبات اقتبسته من القانون الهندي وإنشاء المحاكم في المديريات والمراكز يديرها قضاة بريطانيون أو يتولى أمرها الإداريون الذين يمنحون سلطات القاضي كما سنت الحكومة لائحة القضايا المدنية وأنشأت المحاكم الشرعية للمسلمين التي كانت مختصة بالأحوال الشخصية وأدارها قضاة مصريون وسودانيون.

أما المالية (إيرادات وتحصيلاً)فقد كان أمرها متروكًا للسكرتير المالي وموظفيه، وهم يضعون الميزانية وينتظرون من الوحدات الحكومية سواء كانت مديريات أو مصالح الالتزام بها وتوفير الإيرادات المطلوبة منهم والصرف في حدود الميزانية المجازة لهم وفي بداية الحكم كان الدخل في أدنى مستوياته ولا يتكافأ مع الصرف على الإدارة ولذلك كان هناك عجز دائم ظلت مصر تتكفل بتغطيته منذ غزو السودان وحتى العام ١٩١٣م كما أنها تحملت العبء الكامل فيما يخص مشاريع البنية التحتية وفي مقدمتها بناء السكك الحديدية ويكفي لكي ندلل على ضعف موارد السودان وعجزها عن مقابلة مصروفاته في السنوات الأولى أن نورد أرقام الميزانية للأربعة أعوام الأولى بعد الغزو.ومع أن مصر قد تحملت كل عجز الميزانية الجارية إلا أنها قبلت أيضًا أن توفر تكلفة مد الخطوط الحديدية داخل السودان وكان هذا المشروع يمثل حجر الزاوية لهيكل الاقتصاد الذي اعتمدت الإدارة الجديدة عليه. وقد بدأ مد الخط الحديدي من حلفا أثناء الغزو فانتهى الخط في مدينة الخرطوم بحري إذ لم يشيد جسر النيل

الأزرق إلا عام ١٩٠٨م فتوقف الخط عند الخرطوم بحري وبدأت الإدارة الجديدة تفكر في مد شبكة تربط البلاد فبنت خطًا من عطبرة إلى ميناء سواكن ١٩٠٦م. ومع اكتمال جسر النيل الأزرق امتد الخط جنوبًا حتى سنار ومنها إلى كوستى ثم الأبيض وهكذا ارتبطت مناطق الإنتاج الزراعي في غرب ووسط السودان بالميناء على شاطئ البحر الأحمر.

خطة غردون التعليمية:كان من الإنجازات التي أسهمت في إشراك السودانيين في جهاز الدولة الجديد الخطة التعليمية التي بدأت بكلية غوردون التذكارية (جامعة الخرطوم حاليًا) التي اكتملت مبانيها في أكتوبر عام ١٩٠٢م بتبرعات جمعت في بريطانيا تخليدًا لذكرى شارلز غردون. وقد بدأت بمدرسة ابتدائية ومدرسة لتدريب المعلمين والقضاة الشرعيين ومدرسة صناعية ومعمل للتحليلات الكيميائية والبكتريولوجية وأضيف لها لاحقًا قسم للهندسة واستمرت تتوسع إلى أن أصبحت عام ١٩٥٦م جامعة الخرطوم. وكان الغرض من إنشاء النظام التعليمي مطلع القرن الماضي توفير أعداد من السودانيين المتعلمين لملء الوظائف الصغرى في الجهاز الحكومي الجديد.كانت هذه هي صورة الجهاز الذي نشأ مطلع القرن الماضي لحكم السودان والذي كان يجلس فوق قمته حاكم عام بريطاني هو صاحب الكلمة الأخيرة في شؤون القطر ولم يتغير هذا الوضع إلا عندما نشأ عام ١٩١٠م مجلس الحاكم العام الذي يضم كبار موظفيه وكان مجلسًا استشاريًا للحاكم وكان كل أعضائه من البريطانيين. وهكذا كانت صورة

٥٥/أول صحيفة مكتوبة صدرت في السودان هي صحيفة الغازتية السودانية (الصحيفة الرسمية) ، التي صـــدرت في عام ١٨٩٩م بأمر من اللورد كتشنر (حاكم عام السودان)[٦١].

٥٦/أول مدرسة أنشأها الإنجليز للبنات بالسودان هي مدرسة الإرسالية بأم درمان في١٨٩٩م[٦٢].

٥٧/ أول بستاني متـــخصص عـــمل في السودان هو الفرنسي ديرفين الذي جاء به كتشنر باشا لإنشاء حديقة لسرايا الحاكم العام(القصر الجمهوري)[٦٣].

٥٨/ أول جسر في السودان هو جـــسر الســـكة حديد على نهر عطبرة عند مدينة عطبرة عام ١٨٩٩م[٦٤].

٥٩/أول سكرتير قـــضائي في فترة الحـــكم الثنائي هو ادجار بونهام

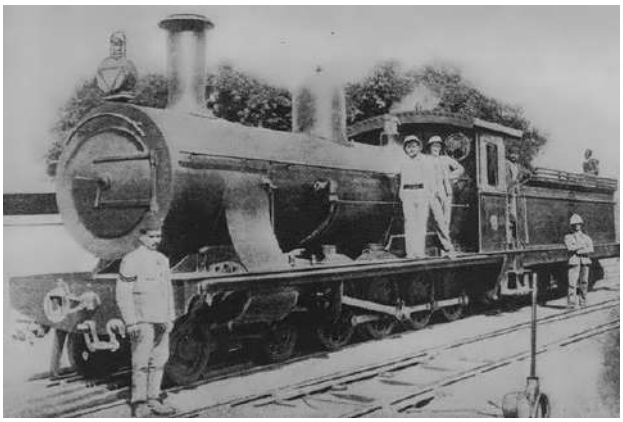
جهاز الدولة الذي تطور عبر السنين.وهو الجهاز الذي ورثه السودانيون عند الاستقلال.

[٦١]. عوض أبو المعالي_أعلام و أقلام (مسيرة الصحافة الرياضية في السودان ١٩٣٠م _٢٠٠٠م)_ الخرطوم_٢٠٠٠م _ص٩.

[٦٢]. د.محاسن عبد القادر حاج الصافي_نساء أمدرمان _١٩٩٨م _ص ٣٨.

[٦٣]. مجلة المتحف الحربي_ مرجع سابق_ ص٦١.

[٦٤]. الفكي عبد الرحمن_يا ما كان_الخرطوم(٢٠٠٢م)_ص٣٥.

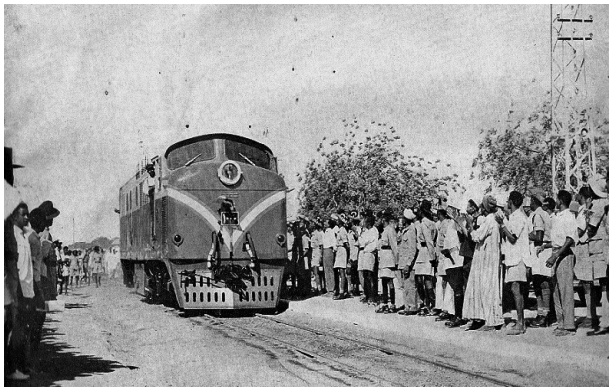


أول قاطرة بخار تدخل السودان

(كانت تحمل جنود اللورد كتنشنر باشا)



خط سكة حديد عطبرة_بوتسودان



استقبال أول قاطرة ديزل تدخل السودان

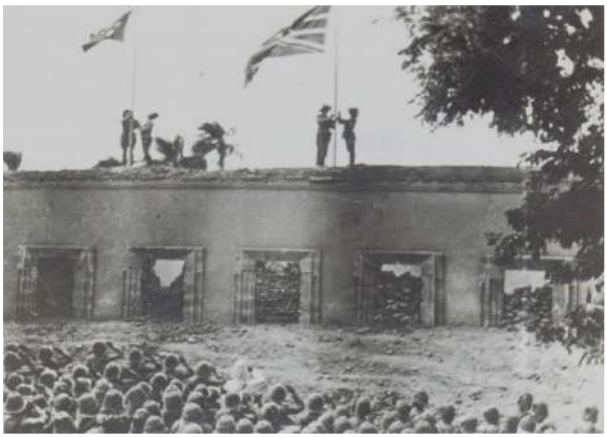


اللورد كتشنر باشا

(حاكم عام السودان سبتمبر١٨٩٨م _يناير ١٨٩٩م)



الباخرة ملك التي كانت تحمل كتنشنر باشا



قوات اللورد كتشنر ترفع علمي الحكم الثنائي (الإنجليزي المصري) في بقايا سرايا الحاكم العام بعد نهاية معركة أم درمان



الملكة فكتوريا

(ملكة بريطانيا التي أرسلت جيوشها لإسقاط حكم المهدية في السودان)



اللورد كرومر

(مبعوث الملكة فكتوريا و مندوبها للشرق العربي المقيم في مصر)



الرئيس الأمريكي ثيودور روزفلت

(أول رئيس أمريكي زار السودان و ذلك إبان الحكم الإنجليزي المصري)

كارتر عام ١٨٩٩م وفي عهده تم تقنين قوانين السودان العقوبات ١٨٩٩م[٦٥].

---

[٦٥]. أرشيف قضاء السودان.

**كما تم في عهده عمل إجراءات وقانون القضاء المدني لعام ١٩٠٠م. وقانون المحاكم الشرعية لعام ١٩٠٢م. لقد كانت لادجار الإسهامات التأسيسية للنظام القانوني والقضائي في السودان وأبرز إنجازاته علي المستوي القضائي هو تشييد وافتتاح دار القضاء وهي مباني رئاسة القضاء التي افتتحت عام ١٩٠٨م.

** الجهاز القضائي السوداني: في ظل الإدارة البريطانية للسودان،كانت البلاد تدار عن طريق ثلاثة سكرتيرين وهم السكرتير الإداري..السكرتير المالي.. السكرتير القضائي. وعلي رأس هؤلاء يأتي الحاكم العام. و كان الجهاز القضائي للبلاد ينظم المحاكم المدنية والجنائية والشرعية بكل درجاتها، و يتولي صياغة القوانين ونشرها ورفع القضايا المدنية نيابة عن الحكومة والدفاع عنها فيما يرفع ضدها من قضايا كما يمثل الاتهام في القضايا الجنائية الهامة (قضايا القتل ..القضايا السياسية ..القضايا ضد أمن الدولة). و بتقديم المشورة والنصح القانوني لأجهزة الدولة، وبصفتها تلك كانت تمارس سلطات قضائية وتشريعية وتنفيذية. وكنتيجة لقيام الحكم الذاتي في البلاد تنفيذاً للإتفاقية التي أبرمت بين دولتي الحكم

الثنائي (المملكة المتحدة ومصر)التي نصت على فصل السلطات الثلاث بعضها عن بعض (السلطة القضائية ..السلطة التنفيذية ..السلطة التشريعية) تم في فبراير عام ١٩٥٣م م إنشاء مصلحة الضباط القانونين منفصلة عن المصلحة القضائية كنواة لوزارة العدل وتبعتها بعض الإدارات شبه القضائية كتسجيلات الأراضي والتركات. مصلحة الضباط القانونيين: وقد أنتدب للمصلحة في البداية اثنان من قضاة المحكمة العليا هما محمد أحمد أبو رنات و أحمد متولي العتباني وقد استقر الرأي فيما بعد علي أن يبقي أبو رنات في القضائية ليصبح أول رئيس قضاء سوداني بعد الاستقلال وأن ينتقل عتباني إلي مصلحة الضباط القانونين ليصبح أول نائب عام بعد الاستقلال، وقد عمل على إرساء العمل بالمصلحة الوليدة لتصبح وزارة العدل في يناير ١٩٥٦م وقد انتقل من السلطة القضائية مع أحمد متولي العتباني نفر قليل من القضاة نذكر منهم: عمر أبوبكر محمد وصلاح الدين محمد شبيكة ليصبح المحامي العام ومن الإنجليز المستر مكل ومستر (تيرنبل)ليكون المشرع العام. ضمت مصلحة الضباط ثلاث أقسام هي: القسم المدني والجنائي وكان يباشر المهمتين بالإضافة إلي تقديم الرأي القانوني وكان علي رأسه المحامي العام المستر مكل الذي عاونه في البداية عمر أبو بكر محمد وصلاح الدين، محمد شبيكة والأخير عاد فيما بعد إلى السلطة القضائية وتدرج في مناصب القضاء الي أن صار رئيساً للقضاء وقد استمر عمر أبو بكر في العمل بوزارة العدل إلي أن استقال في آخر أيامه وفتح مكتباً للمحاماة. وكان هذا القسم يباشر القضايا

المدنية المرفوعة من الحكومة أو ضدها والقضايا الجنائية الهامة كقضايا القتل وقضايا أمن الدولة وخاصة ما كان يرفع منها بموجب المادة ١٠٥من قانون العقوبات آنذاك وقد اشتهرت هذه المادة كثيراً وكان يقدم بموجبها كثير من ناشطي الحركة الوطنية والمتصدين للمعارضة وقيادة المظاهرات ضد الإنجليز أو الحكومة، كما كان القسم يقدم النصح والمشورة القانونية لكل أجهزة الدولة.أما قسم التشريع صياغة القوانين: كان يرأسه المستر تيرنبل المشرع العام ويتولى ذلك القسم صياغة وإعداد مشروعات القوانين وكانت تعد باللغة الإنجليزية ثم تترجم إلى اللغة العربية، وكان يتولى ترجمتها محمد أحمد التجاني الذي صار فيما بعد مديراً للإدارة ثم انتدب للعمل بدبي. وكان يتولى قسم التشريع إصدار (الغازيتة) والتي كانت تصدر باللغتين العربية والإنجليزية.

أما قسم الإدارة : وكان علي رأسه عكاشة عبد الكريم يليه حسن إبراهيم وأحمد محمد سنوسي مسئولاً عن كل أعمال القسم المدني والجنائي ومحمد أحمد التجاني والدر ديري الفيل مسئولان عن قسم التشريع مع محاسب واحد. ومن البداية عمد أحمد متولي العتباني إلى دعم المصلحة بعدد من القانونيين الممتازين منهم البروفسير محمد إبراهيم خليل، و عابدين إسماعيل والذي عمل لفترة قصيرة من الزمن والسيد إسماعيل بارفيز وهو قانوني هندي ممتاز في صياغة القوانين، والسيد حبشي سمري ومحمد سعيد الخضير وهما خبيران مصريان وأيضا المستر كول وهو بريطاني الجنسية والمستر جي آر بال هندي الجنسية والمستر دي ساي الهندي كما

استقدم من هولندا أول خبير في القانون الدولي هو المستر فان سانتن ليشرف علي الإتفاقيات الدولية وإجراءات انضمام السودان لها، كما ضم إلى وزارة العدل مهدي شريف ليعاونه ثم خلفه في منصبه وقد كان عتباني يشرف بنفسه علي صياغة التشريعات بعد أن غادر المشرع العام الإنجليزي منصبه في بداية عام ١٩٥٦م كما دعم الوزارة بالوظائف القانونية بشتي الأقسام إلي أن غادرها ليعمل في المحاماة.

أصول القانون السوداني: نصت إتفاقية الحكم الثنائي على عدم تطبيق القاتون المصري في السودان وعليه أسس البريطانيون القانون السوداني على القوانين الهندية بعد تعديلها لتناسب أعراف و تقاليد البلاد و قد صاغ أغلب القوانين السودانية اللورد بوناهام كارتر. وقد اسست القوانين الهندية ١٨٣٧م بدورها على ما يعرف بقوانين (ماكولي) وهو نائب بريطاني اعترض على فكرة نسخ القوانين الإنجليزية للمستعمرات كما فعل البريطانيون في أستراليا و كندا على سبيل المثال. حيث احتج بأن القانون الإنجليزي لا يصلح للتطبيق الأعمى في بلاد تختلف حضاراتها ومعتقداتها وبيئتها هن إنجلترا. فقام بإعداد القانون الهندي ملتزما بمبادئ القانون الإنجليزي العامة وبانيا على القانون المغولي الإسلامي السائد في الهند قبل استعمارها ولم يكن في السودان قبل ذلك من التجارب القانونية ما يمكن أن يستهدى به لتنظيم العلاقات والمؤسسات في دولة حديثة. حيث حكم السودان بقوانين محلية هي مزيج من الأعراف السائدة والشريعة الإسلامية كما فهمها و فسرها فقهاء الحقبة. حيث أورد ود ضيف الله في

الطبقات أمثلة وضح فيها تغلب العرف على الشريعة في عهد الفونج حتى كاد يختفي أثرها من القانون السائد .أما في الفترة المهدية فقد بنيت الأحكام على الشريعة الإسلامية كما فسرها المهدي والخليفة من بعده وعد الخروج عن فهمهما خروجاً عن الدين. قام المستعمرون بإصدار عدد من القوانين المنظمة للعديد من أوجه الحياة بالسودان، مثل قانون العقوبات والإجراءات الجنائية ١٨٩٩م وقانون تسوية الأراضي ١٨٩٩م وقانون نزع الملكية و قانون الشفعة المستهدي بالشريعة الإسلامية.ثم قانون الأوراق المالية ١٩١٧م وقانون إشهار الإفلاس ١٩١٨م والشركات المساهمة ١٩٢٥م وإبادة الجراد ١٩٠٧م و المواد الغذائية و الضروريات ١٩٢٦م و قانون القوارب ١٩٠٧م وقانون الرخص ١٩٢٢م وقانون المكوس ١٩٢٤م. ارتبطت القوانين السودانية بالعرف السوداني إلى حد كبير حيث رفض القضاة السودانيون الاستناد إلى السوابق الإنجليزية في مرات عديدة لمخالفتها للواقع و المجتمع السوداني. و يذكر د.منصور خالد أن العرف المحلي السوداني رغم كونه مؤثراً كبيراً في القانون السوداني و السوابق القضائية إلا أنه لم يدرس أو يوثق بشكل كاف إلا في قضايا الأراضي في شمال السودان. وفي عام ١٩٥٨م ترأس القاضي السوداني محمد أحمد أبو رنات لجنة مراجعة القوانين في شمال نيجيريا و أوصت اللجنة بتطبيق القانون السوداني بعد تطويعه ليوافق الواقع المحلي في المنطقة.

تعديل القوانين: تصاعدت الدعوات لتعديل القوانين السودانية و ذلك لسببين: التوفيق بين مصادر التشريع بصورة تحقق التوافق بين الشرعي

والعرفي والوضعي. إذ أنه لا تعارض بين أهداف القوانين المتمثلة في حماية الحقوق و تركيز قواعد العدل..جمع شتات القوانين التي مستها يد التعديل بصورة متكررة و عشوائية دون نشرها لكل مستخدميها .حيث أبقي على أصول القوانين كما هي وعدلت بملاحق تشريعية متعددة لم يتم توزيعها بصورة ملائمة مما أدى لإستمرار بعض المحاكم النائية في الحكم بمنطوق قوانين لم تعد سارية.

لجنة تعديل القوانين١٩٦٨م:نادت ثورة أكتوبر بتعديل القوانين لتتماشى مع المعتقدات السودانية كواحد من الاهداف الكبرى للثورة. وقد أعقب ذلك صراع محموم بين القانونين من خريجي جامعة الخرطوم المتمرسين على القوانين باللغة الإنجليزية ونظرائهم من خريجي الجامعات المصرية المتدربين باللغة العربية. وقد بدأ الصراع حول اشتراط اللغة الإنجليزية كشرط لإمتحانات المعادلة المطلوبة قبل ممارسة مهنة القانون. وسرعان ما اتسع الصراع ليصبح نداءاَ لإستبدال القانون السوداني بالقانون المصري. وكونت خمس لجان لمراجعة القوانين بموجب قانون اللجان لعام ١٩٦٨م. وكلفت هذه اللجان بمسح القوانين المستخدمة في المحاكم السودانية ومراجعتها مع دراسة مدى تطابقها مع الأعراف و التقاليد المحلية والعمل على تطوير النظام خصوصا في ما يتعلق بتدوين القوانين و نشرها وإزالة التعارض بينها.اتفقت جميع اللجان على الإعتراف بالقوانين القائمة والبناء عليها تعديلاً وتطويراً.مضت اللجان في أعمالها حتى إنقلاب مايو ١٩٦٩م.

لجنة إعادة النظر في القوانين ١٩٧٠م: شغل السيد بابكر عوض الله منصب نائب الرئيس نميري ووزير العدل و اهتم بتعديل القوانين بحكم موقعه السابق كرئيس للقضاء. وشكلت لجنة جديدة في أغسطس ١٩٧٠م ضمت فريقاَ من القانونيين المصريين و فريقاً من العاملين بوزارة العدل.و في ثمانية أشهر من تكوينها أصدرت اللجنة مشروعات القانون المدني السوداني وقانون الإجراءات الجنائية قانون العقوبات وقانون المرافعات المدنية، و قد نقلت كل هذه القوانين بالنص من القانون المصري دون مراعاة للإختلافات بين المجتمعين ودون أخذ الإرث السوداني القضائي على مدى خمسة وسبعين عاماً بالحسبان. أدى تعديل القوانين بهذه الطريقة المفاجئة إلى كثير من البلبلة لأن القانون المصري مبني على القانون النابليوني القاري وهو مختلف عن القانون الإنجليزي الذي شكل أساس القانون السوداني. و بالتالي فإن جمهور القانونيين السودانيين لم يتمتعوا بخبرة تذكر في القانون الجديد.

مراجعة عام١٩٧٤م: بتزايد الشكاوي من القانونيين استجاب وزيرالعدل التالي أحمد سليمان المحامي و أمر بتكوين لجنة جديدة لمراجعة قوانين ١٩٧١م و و قد ضمت اللجنة عدداً من القضاة و المحامين.إلا ان الدستور الجديد ألغى وزارة العدل واستبدلها بديوان النائب العام برئاسة الدكتور زكي مصطفى.الذي قرر إلغاء قوانين ١٩٧٢م واستمرار العمل بالقوانين التي سبقتها مع العمل على إصدار ثبت للقوانين السودانية من ١٨٩٨م إلى ١٩٧٤م بهدف جمعها و تصنيفها و من ثم مراجعتها وتعديلها كما يلزم.

حيث أن قوانين السودان لم تجمع منذ ماقبل الاستقلال حيث كان آخر إصدار لمجموع القوانين السودانية هو ما أصدره القاضي هيز قاضي المحكمة العليا فيما قبل فترة الحكم الذاتي. وظلت التعديلات المتعددة مشتتة بين أضابير الهيئة القضائية وشاب توزيعها كثير من الخلل إدى لاستخدام بعض المحاكم لقوانين ملغاة أو معدلة. و ساهم في ذلك التوسع الكبير في المحاكم عبر البلاد .بجانب المهمة التوثيقية أعلاه كلف النائب العام اللجان بالعمل على وضع مكان متقدم للشريعة في القانون ومراجعتها لمعرفة موافقتها للشريعة من عدمها. وأمر باستحداث قوانين جديدة لتغطية جوانب لم تكن مغطاة في القانون السوداني وكانت تعالج بالاستناد إلى القانون الإنجليزي والعرف. مثل الاثبات والمسئولية التقديرية والعقود والوكالة. ولتسريع العمل على القوانين كلف الاستاذ زكي مصطفى قانونياً واحداً أو اثنين بمراجعة كل قانون على حدة على أن يقوما بعرض خلاصة جهودهما على لجنة موسعة تتولى إقرارها. وقد صدرت هذه القوانين تباعاً في عام ١٩٧٤م وقد حملت بصمات العديد من قانونيي أهل السودان وساهمت الأجهزة العدلية بما فيها الشرطة في مراجعتها وإقرارها. وقد كانت أول طبعة باللغتين العربية والإنجليزية.

مشروعات قوانين الشريعة الإسلامية١٩٧٧م: نصت قوانين ١٩٧٤م على أن تطبق المحاكم (المبادئ التي استقرت في السودان و مبادئ الشريعة الإسلامية والعرف والعدالة و الوجدان السليم) في المسائل التي لايوجد بها نص تشريعي. كأول نص في قانون سوداني يأمر بالحكم بالشريعة

الإسلامية في تاريخ السودان الحديث. و تلاه في عام ١٩٧٧م قرار رئيس الوزراء نائب رئيس الجمهورية بتشكيل لجنة لمراجعة القوانين السارية في البلاد حتى تتناسب مع تعاليم الدين الإسلامي. وقد ضمت اللجنة عدداً من القانونيين وعلماء الدين الإسلامي وصدر قرار أخر بدعمها بلجنة فنية ضمت إلى جانب عميد كلية القانون في جامعة الخرطوم وأساتذة من جامعات القاهرة وعمان والرياض تحت رئاسة النائب العام.

قوانين الشريعة ١٩٨٣م (قوانين سبتمبر): في سبتمبر ١٩٨٣م أعلن الرئيس جعفر نميري الشريعة قانوناً للبلاد بديلاً للقوانين السائدة المستمدة من القانون الإنجليزي. وتم ذلك الإعلان في ذيول إضراب للقضاة توج نزاعاً طويلاً بين الرئيس والقضائية حول قضايا استقلالها. وتجسد ذلك النزاع في مفهومين للعدالة: زكى النميري مفهومه للعدالة الناجزة وكان بمثابة نقد للقضائية التي تراكمت القضايا أمام محاكمها فاضجرت المتقاضين مستعصماً بالقول إن تأخير العدالة حجب للعدالة. ومن الناحية الأخرى تمسك القضاة، الذين ردوا تأخير العدالة لضآلة المنصرف عليها، بمبدأهم أن العدالة المستعجلة مثل الظلم سواء بسواء. وبإعلان الرئيس نميري للشريعة، أحال القضائية القديمة للاستيداع وأنشأ قضائية جديدة تحررت بزعمه من عقابيل الاستعمارتسرع محاكمها الناجزة بالأحكام لبسط عدل الشريعة بواسطة قضاة عدول لا مجرد قضاة، فأصدرت بدأً من سبتمبر ١٩٨٣م عدة قوانين غطت الجنايات و المعاملات والإثبات وأصول التقاضي والزكاة والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وقانون القوات المسلحة وقانون

٦٠/ أول حاكم عام للسودان سكن السرايا (القصر الجمهوري) بعد إكتمال بنائها هو السير ريجنالد ونجت باشا[٦٦]وذلك عام ١٩٠٠م وكان قد سكنها من قبله القائم بأعمال الحاكم العام السير جون ماكسويل الذي كان يقوم بأعباء الحاكم العام منذ أن سافر كتشنر باشا إلى جنوب أفريقيا ليشترك في حرب البوير[٦٧].

٦١/ أول حجر أساس وضع لكلية في السودان وهي كلية غردون

المرور. وصفها مؤيدوها بأنها (قوانين الشريعة الإسلامية) ومعارضوها بـ(قوانين سبتمبر) نفياً لارتباطها بالإسلام أو الشريعة.

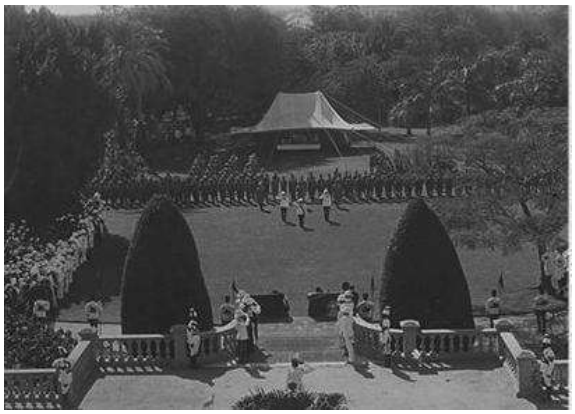
[٦٦]. هو السير فرانس رينجالد ونجت باشا، حاكم عام السودان و سردار الجيش المصري في السودان لمدة ١٧ عام، من ١٩٠٠م إلى ١٩١٦م، و من البارزين في تاريخ المستعمرين البريطانيين، كان مديرا للمخابرات المصرية حتى عين حاكم عام السودان خلفا لكتشنر باشا الذي استدعى إلى حرب البوير في جنوب أفريقيا في ٢٣ديسمبر ١٨٩٩م، استمر ونجت حاكم عام السودان حتى نهاية الحرب العالمية الأولى ، ثم عين مندوب سامي بريطاني في مصر و خلفه السير لي استاك ، ولقد وضع ونجت الأسس الأولى لسياسة إدارة السودان ،و أطلق عليه لقب صانع السودان الحديث وهو الذي قام بالتحقيق في مقتل غردون باشا ، توفي في عام ١٩٥٣م_ (أنظر عقيد طيار محمد عثمان_ قوة دفاع السودان– ص٧).

[٦٧]. المرجع سابق _ ص٦١.

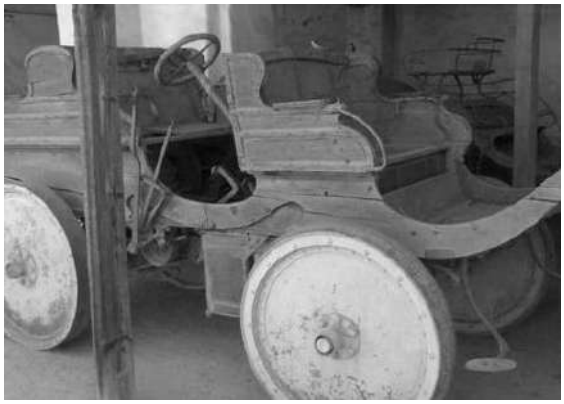


السير ريجنالد ونجت باشا

(حاكم عام السودان من٢٢ديسمبر١٩٠٠م إلى٣١ديسمبر١٩١٦م)



قرقول الحاكم العام أمام سرايا الحاكم العام



هذه أول عربة تدخل السودان



سرايا الحاكم العام (القصر الجمهوري)

(الخرطوم_السودان)



ثكنات الإنجليز في الخرطوم

(أيام الحكم الثنائي الإنجليزي المصري)



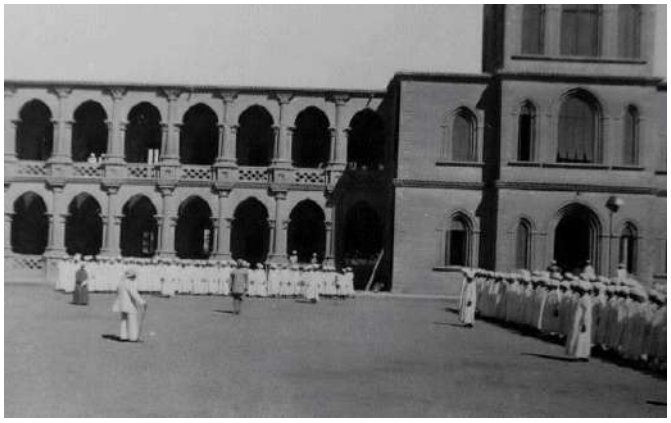
مستشفى الخرطوم

(من أوائل مستشفيات السودان)

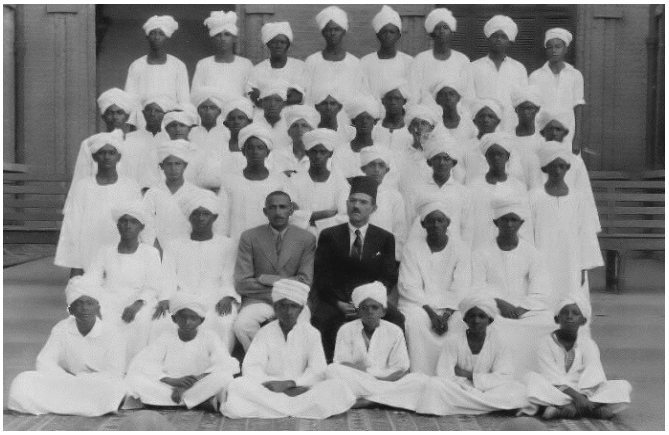


كلية غردون التذكارية

(جامعة الخرطوم)



طلاب كلية غردون في طابور الصباح



دفعة من طلاب كلية غردون يتوسطهما اثنان من مدرسيهم

التــذكارية وكان ذلك بتــاريخ ٥يناير ١٩٠٠م على يد اللورد كرومر (مبعوث ملكة بريطانيا العظمى والقنصل العام المقيم بالقاهرة) باسم الملكة فكتوريا[٦٨].

٦٢/أول مستشفيات شيدت في السودان كانت في عام ١٩٠٠م و هي مستشفى الخرطوم و أم درمان ودنقلا و بربر و سواكن و كسلا ووادي حلفا[٦٩].

---

[٦٨].أ.محمد عمر بشير _الحركةالوطنية في السودان_مرجع سابق_ص٥٥.

[٦٩]. المرجع السابق_ص٥٩.

** أسس أول مستشفي في العاصمة الخرطوم في العهد التركي الذي بدأ بعد فتح محمد علي باشا (حاكم مصر) للسودان عام ١٨٢١م. وكان القصد من إنشاء المستشفي هو تقديم العلاج الأوروبي السائد في ذلك العصر للجنود الأتراك دون سواهم من السكان. وبدأت خدمات المستشفي محدودة وضئيلة ولكنها تحسنت في السنوات الأخيرة للحكم خاصة في السنين من ١٨٧٧م إلى١٨٨٤م. وبعد قيام الثورة المهدية تحولت العاصمة إلي أمدرمان وظل المستشفي مهجورا حتي بداية الحكم المصري الإنجليزي المصري حيث أعيد فتحة كمستشفي عسكري للجيش الإنجليزي وفي عام ١٩٢٤م بدأت ثورة اللواء الأبيض وتمرد الكتيبة السودانية ضد الجيش الإنجليزي ثم اقتحم الضباط السودانيون المستشفي واتخذوه قاعدة لهم. لقد أحدثوا خسائر كبيرة بين الجنود الإنجليز مما اضطر الجيش الإنجليزي لهدم

٦٣/أول بيانو يعمل بالطاقة الكهربائية أدخل إلى السودان كان في عهد حاكم عام السودان السير فرانس ريجنالد ونجت باشا، وكان ذلك في العام ١٩٠٠م،و عليه كان إدخال الكهرباء في السودان لأول مرة في ذلك الزمان[٧٠].

٦٤/ أول وحدات تكيف أدخلت إلى السودان كانت في سرايا الحاكم العام (القصر الجمهوري) أيام الحكم الثنائي الإنجليزي المصري[٧١].

المستشفي عليهم. عند إزالة الانقاض وجد الضابط عبد الفضيل الماظ ممسكاً بمدفعه وأصبعه علي الزناد. بعد الاستقلال خلد البطل عبد الفضيل بإقامة نصب تزكاري له في نفس ذلك المكان. و بعد جلاء القوات الإنجليزية من السودان أعيد فتح المستشفي وأعيدت تسميته ليصبح مستشفي النهر. واشتهر بأن أصبح المستشفي الوحيد في السودان لعلاج أمراض العيون والأمراض الصدرية خاصة الدرن. و عمل فيه أول اخصائي سوداني لأمراض العيون الكتور حسين أحمد حسين والدكتور مأمون حسين شريف أول أخضائى سوداني لأمراض الصدر. أغلق المستشفي نهائيا عام ١٩٥٩م وأصبح مقرا لوزارة الصحة عام ١٩٦٠م.

[٧٠]. متحف القصر الجمهوري.

**لقد ظل البيانو يستخدم في احتفالات الحاكم العام التي كانت تقام بالقاعة الرئيسة بالسرايا(القصر الجمهوري)حتى العام ١٩٥٥م.

[٧١].بروفسير محمد إبراهيم أبو سليم_القصر الجـــمهوري(وصف وتاريخ)_

٦٥/أول من تولي منصب قاضي قضاة الـــسودان في مارس ١٩٠٠م الشيخ محمد شاكر أحمد وكان مقره ديوان محكمة العموم في دار الخليفة عبد الله التعايشى بأم درمان ، و هو الـذي وضع أولى لبنات القضاء الشرعي على المشهور من مذهب الإمام أبا حنيفة النعمان [٧٢].

٦٦/أول ثلاثة أطباء برطانيين مدنيين استدعيوا للعمل بالسودان كان في عام١٩٠١م ومن ثم ألحقوا للعمل بالجيش البريطاني في السودان[٧٣].

ص ٢٤.

*كانت وحدتان في غرفة نوم الحاكم العام،وحدتان في مكتبة زوجات الحاكم العام.

[٧٢]. أرشيف قضاة السودان.

**الشيخ شاكر(مصري الجنسية) و هو مؤسس قسم القضاء الشرعي بكلية غردون.

[٧٣]. أ.محمد عمر بشير_الحركةالوطنية في السودان_المرجع السابق_ص٦٠.

** ومن ثم أسس الإنجليز أول قسم طبي مدني مستقل في السودان عام ١٩٠٤م. وفي نفس الوقت أسست معامل أبحاث ويلكوم كهبة من السير هنري ويلكوم، ثم ألحقت ذات المعامل بكلية غردون التذكارية. ومن ثم أقامت حكومة السودان أساسا لتقليد يقوم على وجود رابطة وثيقة بين التعليم و البحث العلمي...و كانت محاربة البعوض من أول واجبات الخدمة الطبية، ففي عام ١٩٠٥م عندما ثار الشك حول غزو مرض النوم

لجنوب السودان عينت لجنة طبية للتحقيق في أمر الداء. و رؤي أن الملاريا مرض آخر تعين بذل جهد لمحاربته أيضا. ومن ثم قاد السير بلفور حملة في معامل ويلكوم للبحث و محاربة البعوض.. و لم يكن السحائي (أبو فرار) مرضا غير كعروف لدة السودانيين. لكنه لم يظهر كوباء إلا في عام ١٩١٥م حيث انتشر في جنوب السودان اثر انتشار الوباء في يوغندا. و في عام ١٩١٥م شيدت شبكة من المستشفيات و الشفخانات في أرجاء السودان. واستجاب الأهالي للاحتياطات الجديدة واللوائح الصحية. وزاد عدد المرضى النزلاء على المستشفيات ، الأمر الذي أدي لزيادة عدد الشفخانات. وتم قبول الخدمات الصحية تدريجيا من الأهالي كما حدث بالنسبة للتعليم. إذ كان هناك طلب مستمر للتوسع فيها. ووجدت الإدارة أن توافر هذه الخدامات جعل مهمتها أيسر إذ ساعدها ذلك على كسب ثقة الاهالي. ولخص كل من اللورد كرومر والسير الدون غورست في التقريرين الصادريين في عامي ١٩٠٢م و ١٩٠٩م على التوالي. التغير الذي حدث في السودان والإنجازات التي تمت في عهد الإدارة الجديدة.

*السير هنري سولومون ويلكوم: ولد السير هنري ويلكوم في أغسطس ١٨٥٣م في ألموند (أمريكا) هو بريطاني/أمريكي كان من مؤسسي شركة أدوية وهي شركة سميث كلاين العالمية وشركاهم التي أدمجت فيما بعد مع شركة غلاكسو. كان السير هنري ويلكوم عضوا في الجمعية الملكية للعلوم والأبحاث. وعند قدومه للسودان أسس معامل ويلكوم للأبحاث العلمية (عمل عدد من الأبحاث في منطقة جبل موية بالقرب من سنار في

٦٧/أول مـدير للمعـارف في السـودان و أول عميـد لكليـة غـردون التذكارية لدى إفتتاحهـا في ٨ نـوفمبر ١٩٠٢م هـو الإنجليـزي مسـتر جيمس كري[٧٤].

٦٨/ أول جامعة في السودان هي جامعة الخرطوم التي أنشـئت باسـم كلية غردون التذكارية في العام ١٩٠٢م للتعليم و كانت بثلاثـة أقسـام (مدرسة صناعية ، مدرستان ابتدائيتان ، قسم لتدريب المعلمين)[٧٥].

وسط السودان) بجانب أنه كان نائب عميد كلية غردون التذكارية. في عام ١٨٩٠م استخدم ثروته الكبيرة لإنشاء وقف ويلكم والتي أصبحت أكبر جمعية خيرية وقفيةً في العالم بلغت موجوداتها ١٥مليار جنيه استرليني. توفى ويلكوم في ٢٥يوليو١٩٣٦م.

[٧٤].بشير محمد سعيد_ الزعيم الأزهري وعصره_ ط١_السودان_١٩٩٠م.

[٧٥]. مجلة مجمع اللغة العربية السوداني _ ٢٠٠٠م _ص ٥٣ و ٥٤ و ٥٥.

**في العام ١٩٠٣م ألحق القسم الثانوي بالكلية ، و في عام ١٩٢٤م أصبحت الكلية مدرسة ثانوية خالصة ، و انفصلت عنها الأقسام الصناعية و الابتدائية وتدريب المعلمين ، لتكون أول مدرسة ثانوية للبنين و في عام ١٩٤٥م نقلت إلى أم درمان لتصبح مدرسة وادي سيدنا الثانوية للبنين وقامت مكانها جامعة الخرطوم.وأرخ الشاعر أحمد محمد صالح ذلك بقوله :

مال ميزانها و حان الغـروب* و انقضى عهدها فليس تؤوب

شمس علم قد عبرت نصف قرن * تزين الشباب و هي تشيـب

٦٩/ أول عربة دخلت السودان من موديل آرول ، كان يستخدمها السير ونجت باشا (حاكم عام السودان) عام ١٩٠٢م[٧٦].

٧٠/أول ياور[٧٧]للحاكم العام الإنجليزي في السودان هو سوميت محمد شريف(هو قائد حرس التشريفات)[٧٨].

٧١/ أول تخطيط جرى في للخرطوم كان في عام ١٩٠٢م برعاية السير ونجت باشا، الذي بدأ بتخطيط مناطق المرافق العامة، ثم الشوارع التي خصصت أساسا للأغراض العسكرية[٧٩].

٧٢/أول فرع بنك أجنبي أفتتح بالسودان هو البنك الأهلي المصري في عام ١٩٠٣م[٨٠].

خرجت من عرينها (وادي سيدنا)*و أنيرت من خرابها حنتوب

[٧٦]. مجلة الدستور اللندنية _ العدد ٤٧٤ _ ٣٠ مارس ١٩٨٧م.

[٧٧].الياور أو الياوران هي كلمة تركية و معناها المرافق الشخصي و هي أيضارتبة عسكرية عثمانية و تعني رئيس حرس الأمير و له مهمة محددة ألا و هي من يحمل السيف أمام ضيوف الدولة و يسير أمامهم مستعرضا حرس الشرف و قد استخدمت بمصر أيام العثمانيين و عمت الدولة العربية بما فيها السودان.

[٧٨]. و كان ذلك ما بين عامي ١٨٩٩م و ١٩١٤م.

[٧٩]. صحيفة الأيام_ السودان _ ١٤ فبراير٢٠٠٠م.

[٨٠]. مجلة دراسات إستراتيجية _ العدد٨ _ د. صالح الهادي محمد أحمد

٧٣/ أول شارع رصف بالأسفلت في السودان كان في الخرطوم،بطول واحد كيلومتر، و كان ما بين قصر الحاكم العام و الفندق الكبير[٨١].

٧٤/ أول متحف سوداني هو متحف الخرطوم الذي أنشأ عام ١٩٠٤م (غرفتين بكلية غردون التذكارية)[٨٢].

_مقال (الواقع و متطلبات التنمية بالوزارات الهندسية الولائية بالسودان _مركز الدراسات الإستراتيجية (الخرطوم) _ ١٩٩٧م_ ص ١٠٩.

** وهو نفس البنك الذي تحول إلى بنك السودان بعد الاستقلال عام ١٩٦٠م.

[٨١].مجلة دراسات إستراتيجية _مرجع سابق_ص ١٠٥.

[٨٢].مجلةالدبلوماسية_ع١_٢٠٠٠م_ مركزا لدراسات الدبلوماسية_ص٧٢.

**متاحف السودان هي:

متحف التاريخ الطبيعي الذي أنشأ في عام١٩٢٠م وهو متحف يضم أكثر من ١٠ألف عينة للحيوانات والنباتات في السودان. وهو مركز لتقديم المعلومات ونشر الوعي العلمي عن الكائنات الحية من (حيوانات و نباتات) في السودان ويقع عند تقاطع شارع الجامعة مع شارع الملك نمر في الركن الجنوبي الشرقي بالخرطوم.

ومتحف بيت الخليفة الذي أنشأ في عام ١٩٢٨م و يضم آثار الدولة المهدية والعهد التركي (أيام غردون باشا) وهو بأم درمان جنوب مسجد الخليفة وقبة الإمام المهدي.

٧٥/ أول دخول للـــترام(هو عبارة عن قاطرة صغيرة) في السودان كان

ومتحف التراث الـــشعبي الذي أنشـــأ في عام ١٩٥٦م وهو يهتم بدراسة المجموعات والمجتمعات السودانية بالخرطوم.

ومتحف شيكان الذي أنشأ عام ١٩٦٥م يضم آثار قديمة تمثل جميع الحقب التاريخية ، بجانب عرض خاص لتخليد معركة شيكان التي انتصرت فيها قوات الإمام المهدي على القوات البريطانية الغازية بقيادة هكس باشا،ويضم كذلك تراث المنطقة الشعبي وهو يقع في مدينة الأبيض(كردفان).

ومتحف السودان القومي،الذي أنشأ في عام ١٩٧١م ، ويضم آثار حضارات السودان القديم ، وهو بالخرطوم العاصمة غرب قاعة الصداقة و متحف قصر السلطان علي دينار ، الذي أنشأ في عام ١٩٧٧م ، ويضم آثار منطقة دار فور و تراثها الشعبي و تراث السلطان علي دينار، وهو يقع في مدينة الفاشر (شمال دار فور).

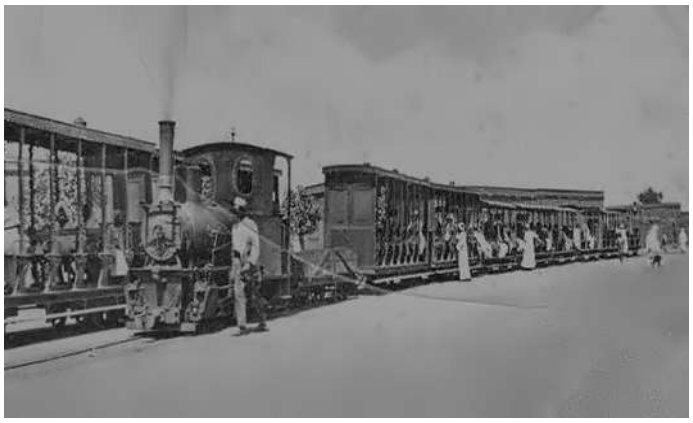
ومتحف القصر الجمهوري الذي يضم آثار عهد الحكم الثنائي (الإنجليزي_ المصري) والعهد الوطني منذ الاستقلال ،وهو يقع شرق القصر الجمهوري بالخرطوم.

والمتحف الحربي الذي يضم كل ما يتعلق بإرث الجيش السوداني، وهو مقسم ما بين الخرطوم (خلف القيادة العامة) و الخرطوم بحري (النقل النهري).



عزيز كافوري

(تاجر لبناني جاء إلى السودان في بدية الحكم الإنجليزي المصري)



الترام في محطة الخرطوم



الترام في كبري النيل الأبيض في طريقه إلى أم درمان

عام١٩٠٤م[٨٣].

٧٦/ أول مدرسة حربية (الكلية الحربية) أنشئت في السودان كانت في العام ١٩٠٥م، و كان قسم الولاء فيها يؤدى للملك فؤاد (ملك مصر و السودان)[٨٤].

٧٨/ أول دخول لرياضة كرة القدم في السودان كان في العام ١٩٠٦م[٨٥].

٧٩/ أول من ترأس محكمة الصندوق القضائي في السودان عام ١٩٠٧م التي كان مقرها الخرطوم ،و التي أصبحت فيما بعد نواة لمحكمة

---

[٨٣]. ارشيف سكة حديد السودان.

**أفتتحت خطوط الترام أو كما يسميه الأهالي (التروماي) في مارس عام ١٩٠٤م و بدأ بقاطرة البخار ثم تحول إلى قاطرة الديزل وأخيرا الترماي الكهربائي و الذي تسلّمت إدارته شركة النور عام ١٩٢٥م (الهيئة القومية للكهرباء) بدلا عن هيئة سكة حديد السودان التي كانت يتبع لها.

[٨٤]. اللواء مصطفى محمد الشيخ_مطر الألوان _الخميس ٢٧ أبريل ٢٠١٧م_قناة أم درمان_تقديم حسين خوجلي.

**ثم تحول القسم إلي براءة الحاكم العام من ١٩٣٦م الى ١٩٤٨م و كان يؤدي القسم للحاكم العام. ثم من العام ١٩٤٨م تحولت المدرسة إلى الكلية الحربية السودانية و صار القسم يؤدى لحكومة السودان.

[٨٥]. عوض أبو المعالي _ مرجع سابق_ص١٦.



فرع البنك الأهلي المصري في السودان

(بنك السودان)



شارع النيل في الخرطوم

(أول شارع في السودان رصف بين القصر الجمهوري و الفندق الكبير)



الفندق الكبير

(الكراند هوليدي فيلا _الخرطوم)



الشيخ بابكر بدري

(رائد تعليم البنات في السودان و مؤسس مدارس الأحفاد)



الشيخ بابكر بدري و السيد عبد الرحمن المهدي

(يتوسطان مجموعة من تلاميذ و طلاب مدارس الأحفاد بأم درمان)



مدرسة بابكر بدري للبنات في رفاعة

(أول مدرسة للبنات في السودان)

الاستئناف ومن ثم للمحكمة العليا هو القاضي ويسي ستيري[٨٦].

٨٠/أول قاضي محكمة عليا في السودان عام ١٩٠٧م هو القاضي نيجل ديفيد سوف[٨٧].

٨١/ أول محامي في السودان هو الإنجليزي مستر يم دراور عام ١٩٠٧م[٨٨].

٨٢/أول من أنشأ مدرسة لتعليم البنات في السودان عام ١٩٠٧م برفاعة هو الشيخ بابكر بدري[٨٩].

---

[٨٦]. من أرشيف قضاة السودان.

**ثم أصبح أول رئيس قضاء عام ١٩١٧م ، وقد شهد عهده كثير من التطورات خاصة القوانين المتعلقة بالشركات ١٩٢٥م وقانون تسوية وتسجيل الأراضي لسنة ١٩٢٥م وشهد تقرير لجنة ملنر الذي أسس لقيام المحاكم الأهلية ومحاكم الرؤساء في عهد من خلفه.

[٨٧]. من أرشيف قضاة السودان.

** وعمل في منصب المحامى العمومي في السودان عام ١٩١٧م.

[٨٨]. جريدة الناس_ ٥ نوفمبر ١٩٦٠م.

[٨٩]. محاسن حاج الصافي _ مرجع سابق_ ص ٢٠.

**الشيخ بابكر محمد بدري، ولد بقنيفيد عام١٨٦١م، نزح إلى رفاعة وانخرط في جيش المهدي وعمره ١٧ سنة، أسر من جيش عبد الرحمن النجومي في معركة توشكي ، فعاش في مصر فترة ثم رجع إلى السودان عام

٨٣/أول تلميذات في مدرسة بابكر بدري برفاعة التي كانت أول مدرسة للتعليم البـنات في السودان هن: زهراء الفكي وأمنة عبد الله وأم سلمة بابكر بدري و زينب سليمان ضيف الله[٩٠].

٨٤/ أول سودانية درست فن الخياطة و التطريز هي زينب سليمان ضيف الله[٩١].

١٨٩٨م وشارك في معركة كرري ،ثم أنشأ مدرسة رفاعة في ١٩٠٧م ومدارس الأحفاد بأم درمان تقاعد في ١٩٢٧ وتوفي في عام ١٩٥٤م. هو رائد التعليم الأهلي في السودان، خاصة تعليم البنات_أنظر بابكر بدري_حياتي وذكرياتي.

[٩٠].صحـيفة الانتـباهة_العـدد ٢٤٥٣_ ٤يـنـاير ٢٠١٣م_الـخرطوم _ص٥.

[٩١]. المرجع السابق.

**زينب سـليمان ضيف الله: أبوها الأسطى سليمان ضيف الله الذي قدم إلى رفاعة و استقر بها و تزوج و أنجب بنته زينب وكان قد اشتهر بالتفصيل الأفرنجي في عام ١٩٠٠م تقريبا. كانت زينب نابغة و شغوفة بالعلم والمعرفة،فكانت في أول دفعة بمدرسة بابكر بدري برفاعة عام ١٩٠٧م. تعلمت زينب من أبيها فن الخياطة، و كانت تكثر من استخدام اللون التركوازي بدرجاته المختلفة(الأزرق و الأخضر) و (الأبيض و الأخضر) فأطلق عليه الأستاذ بابكر بدري (لون زينب) لإكثارها منه).



رئاسة مديرية الخرطوم

(في عهد الحكم الثنائي الإنجليزي المصري)



حدائق الخرطوم

(في عهد الحكم الثنائي الإنجليزي المصري)



ميناء بوتسودان

(في عهد الحكم الثنائي الإنجليزي المصري)

٨٥/ أول محاولة مسرحية في السودان كانت عام ١٩٠٨م عندما ألف وقدم اليوزباشي عبد القادر مختار (المأمور المصري في قرية القطينة) عملا مسرحيا باللهجة السودانية كان بعنوان (بائعة الشراب)[٩٢].

٨٦/ أول تصوير سينمائي تم بالسودان كان للفيلم الوثائقي سفاري عام ١٩٠٨م[٩٣].

٨٧/أول من أدخل ماكينات الجاز في السودان و علّم السودانيين مهنة طلمبات الجاز هو الخواجة فينوس الايطالي ، عام ١٩٠٨م[٩٤].

٨٨/أول ورشة صناعية لصيانة السيارات في السودان أنشئت في الخرطوم عام ١٩٠٨م[٩٥].

---

[٩٢].مجلة التضامن العربية _العدد ٨٩ _لندن ٢٢_٢٨ديسمبر ١٩٨٤م.

**ومن ثم تبع اليوزباشي عبد القادر مجموعة من السودانيين و المصريين في مدينة بور تسودان عام ١٩١٦م حينما أسسوا جمعية للآداب والتمثيل قدمت أعمال مسرحية لشكسبير و بعض من الدراما المصرية و اللبنانية ،إلى أن زحف النشاط المسرحي إلى العاصمة الخرطوم في عام ١٩١٨م ،بعد قيام نادي الخريجين،وتبع ذلك إنشاء المسرح القومي بأم درمان في العام١٩٥٩م.

[٩٣]. مجلة الدستور اللندنية _ العدد ٤٢٧ _ ٥ مايو١٩٨٦م.

[٩٤].رابطة الحرفيين الفنيين بالسودان _أضواء على الحرف و الحرفيين_ مركز الليز للطباعة (الخرطوم) يناير١٩٨٩م ص٢٦.

[٩٥].المرجع السابق_ ص ٢٦.

٨٩/أول من استخدم طلمبة لرفع المياه من النيل الأزرق لري مشروع زراعي في السودان هو عزيز كافوري وذلك في المنطقة التي عرفت باسمه الآن في الخرطوم بحري (حي كافوري)[٩٦].

٩٠/ أول بستاني نبتت على يده أول شجرة مانجو في السودان عام ١٩٠٨م هو الإيطالي سيلتيو، و كان ذلك في حديقة سرايا الحاكم العام (القصر الجمهوري)[٩٧].

٩١/أول رئيس ومؤسس للجالية اليونانية بالسودان هومستر كاباتو[٩٨].

٩٢/ أول صحيفة تصدر باللغتين اليونانية و الإنجليزية هي سودان نيوز (Sudan News)[٩٩].

---

[٩٦].لقاء مع الأستاذ مالك الزاكي_ أم درمان (حي المهندسين)_ ١٢مارس ٢٠١٣م.

[٩٧]. مجلة المتحف الحربي_مرجع سابق_ ص٦١.

[٩٨]. صحيفة الانتباهه_ العدد ٢٥٥٨_١٩أبريل ٢٠١٣م_شركة المنبر للطباعة والنشر (الخرطوم)_ص٨.

** جاء اليوناني كاباتو إلى السودان في عام ١٨٨٣م، ثم عمل في مدينة سواكن في شركة جون روس، ثم عمل في عدد و المهن منها بحارا ثم تاجرا ثم مزراعا و غير ذلك من الأعمال. و كانت حياته تدور بين الفقر و الغني حتى أنه أصبح في أواخر أيامه بالسودان مطارد من قبل الدائنون بسبب كساد تجارته.

٩٣/ أول من أنشأ صالة رقص الديسكو في السودان هو اليوناني فاسيلي (صالة ديسكو فاسيلي الشهيرة)[١٠٠].

٩٤/ أول بدأ صناعة الجبنة البيضاء والرومية في السودان بمنطقة الدويم هو اليوناني بنيوتي[١٠١].

٩٥/ أول مصنع لصناعة زيوت الطعام بالسودان هو (أويل ميلس) لصاحبيه اليونانيان بيروديكيس و كارابانايوتس[١٠٢].

٩٦/ أول محطة مياه بالخرطوم أنشئت عام ١٩٠٩م، حيث وزعت منها المياه لمنازل الأوربيين و الفنادق و المتاجر الكبيرة ومنازل بعض السودانيين، وكان ذلك أول مشروع بلديات في السودان[١٠٣].

٩٧/ أول يوم تم فيه إفتتاح ميناء بورتسودان أمام التجارة الدولية (أيام الحكم الإنجليزي المصري) هو الرابع من أبريل عام ١٩٠٩م[١٠٤].

---

[٩٩]. المرجع السابق.

[١٠٠]. المرجع السابق.

[١٠١]. المرجع السابق.

[١٠٢]. المرجع السابق.

[١٠٣]. مجلة دراسات إستراتيجية_ مرجع سابق_ ص١٠٩.

[١٠٤]. الموسوعة الحرة.

** بورتسودان مدينة ساحلية تقع شمال شرق السودان على الساحل الغربي للبحر الأحمر على ارتفاع مترين ٦,٦ قدم فوق سطح البحر، وتبعد

عن العاصمة الخرطوم مسافة ٦٧٥كيلومتر ، وهي الميناء البحري الرئيسي في السودان وحاضرة ولاية البحر الأحمر السودانية. كانت بورتسودان تعرف قبل قيام الحكم الثنائي ببناء ميناء بحري حديث فيها باسم مرسى الشيخ برغوت، و بعد الإنتهاء من بناء الميناء تم تغير الاسم الى بورتسودان و هو اللفظ الإنجليزي (Port Sudan)الذي يعني ميناء السودان. لقد بدأ تطوير بورتسودان كمدينة حديثة في وقت مبكر من القرن العشرين، في حين يرجع تاريخ إنشاء المدينة كميناء في ١٧٥ق.م باسم ثيوسيتيرون،وقدم الملاح البرتغالي خوان دي كاسترو في سنة ١٥٤٠م، وصفا جميلاً لها تحت اسم تراديت الواقعة شمال سواكن ، التي ارتبطت باسم الفقيه الإسلامي الشيخ برغوت أو(بارود)، والذي كان مدفوناً في قبة (ضريح) يزورها البحارة والصيادون، وكان المكان كله معروفا أيضا لقرون طويلة باسم مرسى الشيخ برغوت تبركاً بهذا الرجل الصالح. تقرر في عام ١٩٠٠م، وتحت رعاية اللورد كرومر، أول قنصل عام بريطاني في مصر توسيع المكان وتحويله إلى ميناء بورتسودان، أي ميناء السودان .وفي ١٠يوليو ١٩٠٥م تمت مصادرة الأراضي المحيطة بضريح الشيخ برغوث في دائرة نصف قطرها ١٦كيلومتر و إعلانها أراض مملوكة للدولة يمكن إنشاء المؤسسات العامة عليها، وتم التوسع في تلك المساحة مرات عديدة بغرض إنشاء الميناء الجديد. كان قرار الإنجليز في بناء ميناء بحري جديد ليحل محل ميناء سواكن مرده رغبتهم في أن يكون لهم ميناء تحت السيادة البريطانية المصرية المشتركة بدلاً عن سواكن التي كانت تخضع رسمياً

لحكم الخديوي وليس للحكم الثنائي، إلا أن السبب المباشر يكمن في عدم صلاحية ميناء سواكن لإستقبال البوارج والسفن الحديثة بسبب الشعاب المرجانية الكثيرة فيه والتي تعيق إبحار تلك السفن أو رسوها، على خلاف مرسى الشيخ برغوت الواقع على خليج طبيعي ممتاز خال من تلك المعوقات وفي منتصف الساحل السوداني تقريباً، فضلاً عن توفر مصدر لمياه الشرب يقع على بعد ١٨ميلاً فقط منه وهو خور أربعات. وكان الحصول على مياه الشرب في باديء الأمر يعتمد على تكثيف مياه البحر لإزالة الملوحة قبل القيام في ١٩٢٥م م بتوصيل خط أنابيب مياه من خور أربعات. بدأ الإنجليز في بناء المدينة بتأمين ربطها بمناطق الداخل في السودان من خلال خط للسكة الحديدية تم افتتاحه في عام١٩٠٦م، ويتجه غرباً عبر الصحراء ليربط الميناء بمدينة عطبرة في شمال السودان، حيث يمر خط القادم من وادي حلفا والمتجه نحو الخرطوم. وتم أيضاً مد الخط جنوباً إلى سواكن على بعد ٦٠كيلومتراً والتي تقرر التخلي عنها كميناء بمجرد الإنتهاء من تشييد بورتسودان. كما تم بناء منشآت ومرافق الشحن والتفريغ، بما في ذلك الرافعات الكهربائية. كان الوصول إلى الميناء يتم من خلال خليج طبيعي بمسافة خمس كيلومترات نحو البر ويضيق البحر كلما اتجه المرء نحو الداخل حتى نقطة أرضية حيث تقع أرصفة ميناء الحاويات. ويتالف الميناء من سلسلة من القنوات والأحواض الطبيعية أكبرها طوله ٩٠٠ياردة (٦كيلومتر) وعرضه ٥٠٠ياردة (٢,٥كيلومتر) ولا يقل عمقه عن ٦قامات. تم إفتتاح الميناء في إحتفال رسمي في ٤ابريل

١٩٠٩م، حضره خديوي مصر عباس حلمي الثاني واللورد كرومر القنصل البريطاني في مصر وصاحب المبادرة ببناء الميناء وتم تثبيت هذا الحدث في لوحة برونزية تذكارية وضعت على جدران مخزن (٤) الرصيف الشمالي للميناء ، ثم شهدت المدينة نمواً سريعاً خاصة في مطلع خمسينيات القرن الماضي حيث تم تشييد المخازن داخل الميناء وخارجه وظهرت مدينة حديثة تخللها الشوارع الواسعة والأحياء المختلفة. شملت أول الواردات الأقمشة القطنية من الهند، والخشب والأسمنت. في حين تمثلت الصادرات آنذاك في الصمغ العربي والقطن والدخن، والسمسم وجلود الحيوانات والبن من الحبشة. اكتسبت بورتسودان أهمية استراتيجية كبرى إبّان الحرب العالمية الثانية. ففي ربيع عام ١٩٤١م، ألحق البريطانيون هزيمة ساحقة بسفن حربية إيطالية خلال معركة بحرية قبالة الساحل السوداني، فضلاً عن استخدام مينائها القريب من الجبهة الإيطالية في إريتريا في نقل الجنود والعتاد والتموين. بعد استقلال السودان في عام ١٩٥٦م حافظت المدينة على دورها كميناء رئيسي للبلاد ومقراً للإسطول التجاري والعسكري السوداني كما أقيمت فيها بعض الصناعات كصناعة الإطارات، ومطاحن الدقيق، و صناعة الملح، ومصانع تعبئة الأسمنت ومصفاة لتكرير النفط في عام ١٩٦٤م إلى جانب صوامع للغلال. تعتبر بورتسودان مدينة بحرية يوجد فيها أكبر مرفأ بحري سوداني وهي الميناء الرئيسي للسودان بل تعتبر منفذا بحرياً مهماً لبلدان أخرى مغلقة في المنطقة مثل إثيوبيا وتشاد ودولة جنوب السودان. المركز الإستراتيجي

٩٨/ أول شارع شجّر في الخرطوم كان بأشجار النخيل (أربعة صفوف على طرفيه) وهو شارع الخديوي (الجامعة حاليا)[١٠٥].

٩٩/أول ناظر سوداني لمدرسة أولية (مدرسة أبو جنزير) وأول من فتح مدرسة للبنات بالخرطوم، هو الشيخ محمد أحمد فضل (جد

للمدينة جعل منها قطباً تجارياً مهماً يحتضن العديد من الفروع أو المراكز الرئيسية لمؤسسات تجارية وطنية أو دولية كالمصارف وشركات التصدير والاستيراد وصناديق التأمينات والائتمانات ومكاتب التخليص الجمركي. وتستقبل بورتسودان السفن التجارية الكبرى بما فيها سفن الحاويات وناقلات النفط وبها أيضاً مصفاة للنفط ومحطة نهائية لخطوط أنابيب النفط من السودان وجنوب السودان، حيث يوجد ميناء بشاير لتصدير النفط.وهي أيضاً مقراً لسفن شركات النقل البحري السوداني، وهيئة الموانيء البحرية السودانية. وتوجد فيا أيضاً سوقاً حرة، وهذا يعني أن قطاع الخدمات هو أهم القطاعات الاقتصادية في المدينة.من الأنشطة الاقتصادية الأخرى ببورتسودان السياحة إلى جانب انشطة الصيد البحري والرعي. وتشمل الوارادت الحديثة التي تدخل ميناء بورتسودان الآلات والمعدات والمركبات والوقود ومواد البناء والتشييد، أما الصادرات الخارجة منها فلا زالت هي نفس الصادرات السابقة المتمثلة في القطن والصمغ العربي والحبوب الزيتية وجلود الحيوانات.

[١٠٥]. المرجع السابق_ ص ١٠٩

كل من المهندس مرتضى أحمد إبراهيم والشاعر والدبوماسي صلاح أحمد إبراهيم الأستاذة فاطمة أحمد إبراهيم لأمهم)[١٠٦].

١٠٠/ أول فتاة سودانية تعلمت اللغة الإنجليزية هي السيدة عائشة محمد أحمد فضل والدة السياسية المشهورة الأستاذة فاطمة أحمد إبراهيم[١٠٧].

١٠١/أول رئيس أمريكي (رئيس الولايات المتحدة الأمريكية)[١٠٨]يزور السودان، وكان ذلك عام ١٩١٠م (أيام الثنائي الحكم الإنجليزي المصري) هو الرئيس (السادس والعشرين) ثيودور روزفلت[١٠٩].

---

[١٠٦].صحيفةأخباراليوم_العدد٣٢٨٣_الخرطوم_٦ديسمبر٢٠٠٣م،ص ١١.

[١٠٧]. المرجع السابق_ ص ١١.

[١٠٨].الموسوعة الحرة.

** الولايات المتحدة الأمريكية: أصل التسمية: في عام ١٥٠٧م ، رسم رسام الخرائط الألماني مارتن فالدسميلر خريطة للعالم حيث أطلق على الأراضي التي تقع في نصف الكرة الغربي اسم (أمريكا) متبعًا المستكشف ورسام الخرائط الإيطالي أميريكو فسبوتشي. وكانت المستعمرات البريطانية السابقة أول من استخدم الاسم الحديث في إعلان الاستقلال والذي اعتمده ممثلو الولايات المتحدة الأمريكية في الرابع من يوليو عام١٧٧٦م وهو (الإعلان الجماعي للولايات المتحدة الأمريكية) وتمت صياغة الاسم الحالي في شكله النهائي في الخامس عشر من شهر نوفمبر عام ١٧٧٧م

عندما اعتمد المؤتمر القاري الثاني مواد الاتحاد الكونفدرالي، حيث تنص المادة الأولى على أنه يجب أن يكون الاسم (الولايات المتحدة الأمريكية).في عام ١٤٩٢م ، وصل المستكشف الإيطالي كريستوفر كولومبس بموجب عقد مع الملكية الأسبانية إلى العديد من جزر البحر الكاريبي والذي يعد أول اتصال مع السكان الأصليين. في اليوم الثاني من شهر أبريل عام ١٥١٣م ، وصل الكونكيستدور الأسباني خوان بونسي دي ليون إلى ما دعاه حينها (لا فلوريدا) وهو أول وصول أوروبي موثق لما أطلق عليه لاحقاً الولايات المتحدة. تبعت المستوطنات الإسبانية في المنطقة مستوطنات أخرى في جنوب غرب الولايات المتحدة، والتي دفعت بالآلاف نحو المكسيك. أقام تجار الفراء الفرنسيون نقاطاً تجارية تابعة لفرنسا الجديدة حول منطقة البحيرات العظمى؛ كما سيطرت فرنسا على الكثير من المناطق الداخلية في أمريكا الشمالية وصولاً إلى خليج المكسيك. تعد مستعمرة فرجينيا أول استيطان إنجليزي ناجح في جيمستاون في عام ١٦٠٧م، بالإضافة إلى مستعمرة بلايموث في عام١٦٢٠م. أسفر استئجار مستعمرة خليج ماساشوستس في عام ١٦٢٨م إلى موجات من الهجرة، وفي عام ١٥٣٤م ، استوطن نحو١٠,٠٠٠من البيوريتانيين نيو إنجلاند. بين أواخر عام ١٦١٠م والثورة الأميركية، تم شحن حوالي ٥٠,٠٠٠ من المساجين إلى المستعمرات البريطانية الأمريكية. ابتداء من عام ١٦١٤م استقر الهولنديون على ضفاف نهر هدسون بما في ذلك نيو أمستردام التي تقع في جزيرة مانهاتن. في عام ١٦٧٤م ، تنازل الهولنديون عن ممتلكاتهم

الأمريكية لإنجلترا؛ وسميت مقاطعة هولندا الجديدة باسم نيويورك. كما تم التعاقد مع الكثير من المهاجرين الجدد، وخاصة المهاجرين منهم إلى الجنوب، ليعملوا كخدم وهو ما مثل نحو ثلثي مع دخول القرن الثامن عشر، أصبح العبيد الأفارقة المهاجرين إلى ولاية فرجينيا بين عامي ١٦٣٠م و١٦٨٠م المصدر الرئيسي للقوة العاملة. وبعد تقسيم مستعمرة كارولينا في عام ١٧٢٩م،واستعمار جورجيا في عام ١٧٣٢م ، تأسست المستعمرات البريطانية الثلاثة عشر والتي أصبحت لاحقاً نواة الولايات المتحدة. ضمت جميعها حكومات محلية حرة منتخبة ومتاحة لجميع الرجال الأحرار، وذلك بسبب تزايد الإعجاب بالحقوق التقليدية للرجل الإنجليزي والشعور بالحكم الذاتي الذي يدعم النزعة بنظام جمهوري. كما عملت جميعها على تشريع تجارة العبيد الأفارقة.زادت الكثافة السكانية للمستعمرات بشكل كبير بسبب إرتفاع معدلات المواليد وإنخفاض معدلات الوفيات والهجرة المنتظمة. أشعلت الصحوة المسيحية التي ظهرت بين ١٧٣٠م و١٧٤٠م ، والمعروفة باسم الصحوة الكبرى الأولى، اهتمام الناس بالدين والحرية الدينية. خلال الحرب الهندية والفرنسية، استولت القوات البريطانية على كندا من فرنسا، ومع ذلك ظل السكان الناطقون بالفرنسية معزولين سياسياً عن المستعمرات الجنوبية. باستثناء الأمريكيين الأصليين والمعروفين باسم (الهنود الحمر) الذين أصبحوا مشردين، وصل عدد السكان في المستعمرات الثلاثة عشر إلى ٢,٦ مليون نسمة في عام ١٧٧٠م، مثل البريطانيون ثلث هذا العدد، بينما الأمريكيون السود خمس

السكان. لم يكن للمستعمرين الأمريكيين تمثيل في برلمان بريطانيا العظمى على الرغم من أنهم كانوا يدفعون الضرائب البريطانية.

الاستقلال والتوسع: عقد الأمريكون مؤتمرهم الثاني في فيلادلفيا وأسسوا جيشاً بقيادة جورج واشنطن وخاضوا حرب الاستقلال الأمريكية عن الإمبراطورية البريطانية، التي دارت أحداثها بين عامي ١٧٧٥م_١٧٧٦م وأعلن في ذات المؤتمر أن (كل الناس قد خلقوا متساوين ووهبوا بعض الحقوق غير القابلة للتغيير، كما اعتمد المؤتمر إعلان الاستقلال الذي صاغه توماس جيفرسون في الرابع من شهر يوليو ١٧٧٦م ، ويحتفل بذاك التاريخ سنوياً كونه عيد استقلال أمريكا. في عام ١٧٧٧م، أسست مواد الاتحاد الكونفدرالي حكومة اتحادية ضعيفة ظلت قائمة حتى عام ١٧٨٩م. بعد هزيمة بريطانيا من قبل القوات الأمريكية بمساعدة من فرنسا وإسبانيا، اعترفت بريطانيا باستقلال الولايات المتحدة وسيادتها على الأراضي الأمريكية الواقعة غرب نهر المسيسبي. عقد بعد ذلك مؤتمر دستوري في عام ١٧٨٧م من قبل أولئك الذين يرغبون في إقامة حكومة وطنية قوية لها سلطات ضريبية. تم التصديق على دستور الولايات المتحدة في عام١٧٨٨م ، وتسلم أول مجلس شيوخ ونواب ورئيس (جورج واشنطن) للولايات المتحدة مهامهم في عام ١٧٨٩م جرى تبني وثيقة الحقوق في عام ١٧٩١م، والتي تمنع تقييد الحريات الشخصية وضمان الحماية القانونية..الولايات المتحدة الأمريكية اتحاد فيدرالي يتكون من خمسين ولاية، تشكلت الولايات الثلاثة عشر الأصلية عن المستعمرات الثلاثة عشر

التي تمردت على الحكم البريطاني في مرحلة مبكرة من تاريخ البلاد أنشئت ثلاث ولايات على هذا النحو: كنتاكي من فيرجينيا وتينيسي من كارولاينا الشمالية ومين من ماساتشوستس، بينما تشكلت معظم الولايات الأخرى من خلال الأراضي التي حصلت عليها الحكومة الأمريكية عن طريق الحروب أو الشراء.

أدى حرص الأمريكيين على التوسع غرباً إلى نشوب سلسلة طويلة من الحروب الهندية. تضاعفت مساحة الولايات المتحدة بعد شراء أراضي لويزيانا التي ادعت فرنسا ملكيتها وذلك في عهد الرئيس توماس جيفرسون في عام ١٨٠٣م. نشبت حرب عام ١٨١٢م مع بريطانيا بسبب المظالم في تعزيز الروح القومية في الولايات المتحدة.أدت سلسلة من عمليات التوغل العسكرية قامت بها الولايات المتحدة في ولاية فلوريدا إلى تنازل إسبانيا عن تلك الأراضي ومنطقة أخرى تقع على ساحل الخليج في عام. ١٨١٩م كانت عملية أثر الدموع في ثلاثينيات القرن التاسع عشر مثالاً على سياسة طرد السكان الأصليين من أراضيهم. ضمت الولايات المتحدة جمهورية تكساس إليها في عام١٨٤٥م. كما برز مفهوم (القدر المتجلي) خلال تلك الفترة .ضمت الولايات المتحدة ما هو الآن شمال غرب البلاد طبقاً لمعاهدة أوريغون في عام ١٨٤٦م مع بريطانيا.كما نتج عن انتصار الولايات المتحدة في الحرب المكسيكية الأمريكية في عام ١٨٤٨م تنازلت المكسيك عن كاليفورنيا وجزء كبير من جنوب غرب البلاد الحالي. كما دفع اكتشاف الذهب بولاية كاليفورنيا بمزيد من الهجرة نحو الغرب بين

عامي١٨٤٨م و١٩٤٩م. سهلت خطوط السكك الحديدية الجديدة نقل المستوطنين، مما زاد الصراع مع الهنود الحمر. خلال أكثر من نصف قرن ذبح نحو ٤٠مليون بيسون أمريكي للاستفادة من لحومها وجلودها وبالتالي تسهيل انتشار السكك الحديدية. كانت خسارة الجاموس الذي يعد من الموارد الأولية للهنود الحمر فاجعة لكثير من الثقافات الأصلية.

باستثناء ولايات فيرمونت وتكساس وهاواي والتي كانت جمهوريات مستقلة قبل أن تنضم إلى الاتحاد. انفصلت فيرجينيا الغربية عن ولاية فرجينيا خلال الحرب الأهلية الأمريكية، أعلنت هاواي كولاية في ٢١أغسطس ١٩٥٩م، وتعتبر أحدث ولاية . ليس للولايات الحق في الانفصال عن الاتحاد.تشكل الولايات القسم الأكبر من الكتلة البرية الأمريكية؛ كما تعتبر منطقتان أخريان جزءاً لا يتجزأ من البلاد وهما: مقاطعة كولومبيا وهي مقاطعة فيدرالية حيث تقع العاصمة واشنطن بالإضافة إلى جزر باميرا المرجانية وهي منطقة غير مأهولة بالسكان ولكنها تندرج ضمن الأراضي الأمريكية وتقع في المحيط الهادئ. تمتلك الولايات المتحدة خمسة أقاليم خارج أراضيها: بورتوريكو والجزر العذراء الأمريكية في منطقة البحر الكاريبي، وساموا الأمريكية وغوام وجزر ماريانا الشمالية في المحيط الهادئ. بالتالي يحصل من يولد في تلك الأراضي (عدا ساموا الأمريكية) على الجنسية الأميركية.يمتلك المواطنون الأمريكيون المقيمون في تلك الأقاليم العديد من الحقوق والمسؤوليات المشابهة لتلك في الولايات الأمريكية، لكنهم معفون من ضريبة الدخل الفدرالية ولا يصوتون في

إنتخابات الرئاسة كما يمتلكون تمثيلاً من دون تصويت في الكونغرس الأمريكي.

الحرب الأهلية الأمريكية: أدى التوتر بين ولايات العبيد والولايات الحرة إلى تزايد الجدل حول العلاقة بين الولاية والحكومات الفيدرالية، بالإضاف إلى الصراعات العنيفة الناجمة عن انتشار العبودية إلى ولايات جديدة. انتخب أبراهام لينكولن كمرشح للحزب الجمهوري المناهض للعبودية رئيساً في عام١٨٦٠م قبل توليه للحكم، أعلنت سبع ولايات انفصالها وشكلت الولايات الكونفدرالية الأمريكية وهو ما اعتبرته الحكومة الاتحادية أمراً غير مشروع. مع هجوم الولايات الكونفدرالية على فورت سمتر، اندلعت الحرب الأهلية الأمريكية وقامت أربع ولايات مؤيدة للعبودية بالانضمام إلى الكونفدرالية.أنهى إعلان لينكولن لتحرير الرقيق العبودية في كافة الولايات. بعد فوز الاتحاد في عام ١٨٦٥م ، حدثت ثلاث تعديلات دستورية تكفل الحرية لحوالي أربعة ملايين من الأمريكيين الأفارقة كانوا عبيداً، حيث أصبحوا مواطنين ولهم حق التصويت. زادت الحرب من السلطة الفيدرالية بشكل كبير. لا تزال الحرب الأهلية أعنف نزاع في تاريخ البلاد حيث قتل فيها نحو٦٢,٠٠٠جندي.

أدى اغتيال الرئيس لينكولن عام ١٨٦٣م بعد إنتهاء الحرب إلى حدوث تطرف في سياسات إعادة الإعمار الجمهورية والتي هدفت إلى إعادة دمج وبناء الولايات الجنوبية مع ضمان حقوق العبيد المحررين حديثاً. كما

أنهى النزاع حول الإنتخابات الرئاسية عام ١٨٧٦م من خلال تسوية إعادة الإعمار عام ١٨٧٧م ؛ كما جردت قوانين جيم كرو الأميركيين الأفارقة من حقوقهم خاصة حقهم في التصويت.ساعد التحضر والهجرة غير المسبوقة من جنوب وشرق أوروبا على زيادة القدرة الصناعية للبلاد. استمرت الهجرة حتى عام ١٩٢٩م، وزودت البلاد بالعمالة وأثرت على الثقافة الأميركية. نهض تطوير البنية التحتية الوطنية بالاقتصاد. أتم شراء ألاسكا من روسيا عام ١٨٦٧م الخطة التوسعية للبلاد في البر الرئيسي للقارة. تعتبر مجزرة الركبة المجروحة في عام ١٨٩٠م آخر صراع مسلح في الحروب الهندية. في عام ١٨٩٣م ، تم الإطاحة بملكية السكان الأصليين في مملكة هاواي التي تقع في المحيط الهادي بإنقلاب قاده السكان الأمريكيون وضمت الولايات المتحدة مجموعة الجزر في عام١٨٩٨م .برهن انتصار الولايات المتحدة في الحرب الأمريكية الإسبانية في العام نفسه على أنها قوة عالمية، وأدى ذلك إلى ضم بورتوريكو وغوام والفلبين. حـــصلت الفلـــبين على استقلالها بعد نصف قرن؛ بينما ظلت بورتوريكو وغوام أراض أمريكية.

الحربان العالميتان وما بينهما:ظلـــت الولايات المتحدة محايدة عند اندلاع الحرب العالمية الأولى في عام ١٩١٤م. تعاطف كثير من الأمريكيين مع بريطانيا وفرنسا، على الرغم من معارضة العديدين للتدخل. في عام ١٩١٧م، انضمت الولايات المتحدة إلى الحلفاء، لتقلب الدفة ضد القوى المركزية. بعد الحرب، لم يصدق مجلس الشيوخ على معاهدة فرساي والتي

أنشأت عصبة الأمم. كما انتهجت البلاد سياسة أحادية الجانب تميل إلى الانعزالية. في عام ١٩٢٠م، فازت حركة حقوق المرأة بإصدار تعديل دستوري يمنح المرأة حق الاقتراع. انتهى إزدهار العشرينات بإنهيار وول ستريت في أزمة العالم الرأسمالي الكبرى لسنة ١٩٢٩م والذي نتج عنه الكساد الكبير. تفاعل فرانكلين روزفلت بعد إنتخابه رئيساً في عام ١٩٣٢م مع الصفقة الجديدة، وهي مجموعة من السياسات التي تزيد من تدخل الحكومة في الاقتصاد. أفقرت عواصف الغبار التي حدثت في منتصف الثلاثينيات العديد من المجتمعات الزراعية، وأثارت موجة جديدة من الهجرة الغربية.

بعد أن كانت الولايات المتحدة على الحياد خلال المراحل الأولى للحرب العالمية الثانية وغزو ألمانيا النازية لبولندا في شهر سبتمبر من عام ١٩٣٩م بدأت أمريكا بتوريد العتاد العسكري اللازم إلى الحلفاء في شهر مارس من عام ١٩٤١م عن طريق قانون الإعارة والتأجير. في السابع من شهر ديسمبر عام ١٩٤١م ، قامت الامبراطورية اليابانية بشن هجوم مفاجئ على بيرل هاربر، مما دفع الولايات المتحدة للانضمام إلى الحلفاء ضد قوات المحور وبرزت مخيمات اعتقال الآلاف من الأمريكيين من أصل ياباني. ثم هبطت أول فرقة مشاة من جنود الجيش الاميركي في ساحل نورماندي في فرنسا في السادس من شهر يونيو عام ١٩٤٤م. أدت المشاركة في الحرب إلى زيادة رأس المال والاستثمار والقدرة الصناعية. من بين القوى المتحاربة كانت الولايات المتحدة الدولة الوحيدة التي أصبحت أكثر ثراء، بل أكثر ثراء

بكثير، بدلاً من أن تصبح أكثر فقراً بسبب الحرب. حددت مؤتمرات الحلفاء في بريتون وودز ويالطا الخطوط العريضة للنظام الجديد الخاص بالمنظمات الدولية، مما جعل الولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي مركزاً لشؤون العالم. عقب النصر في أوروبا عقد مؤتمر دولي في سان فرانسيسكو عام ١٩٤٥م ، ونتج عنه ميثاق الأمم المتحدة، التي بدأت أعمالها بعد الحرب. كانت الولايات المتحدة أول من طور الأسلحة النووية، وقد استخدمتها في حربها على المدن اليابانية في هيروشيما وناغازاكي في أغسطس١٩٤٥م. استسلمت اليابان في الثاني من سبتمبر١٩٤٥م، وبذلك انتهت الحرب الثانية.

تعد الولايات المتحدة أقدم فيدرالية حية في العالم، وهي جمهورية دستورية وديمقراطية تمثيلية تحكمها الأغلبية ويصون فيها القانون حقوق الأقليات هناك نظام للضوابط والتوازنات لتنظيم الحكومة حدده الدستور الأميركي، والذي يعد الوثيقة القانونية العليا للبلاد. في النظام الفيدرالي الأمريكي، يخضع المواطنون لثلاث مستويات من الحكومات: الحكومة الفيدرالية، وحكومة الولاية، والحكومة المحلية تنقسم واجبات الحكومات المحلية بين حكومات المقاطعات وحكومات البلديات يتم إنتخاب مسؤولي الحكومات من قبل المواطنين عبر إنتخابات فردية في تلك المقاطعات. لا يوجد نظام للتمثيل النسبي على المستوى الفيدرالي، ونادراً ما يلاحظ على المستويات الأقل من ذلك.

السلطة التشريعية: تتكون الكونغرس من مجلسين هما مجلس الشيوخ ومجلس النواب، من مهامه وضع القانون الفيدرالي وإعلان الحروب وتصديق المعاهدات ولديه نفوذ الملاحقة وسلطة الإتهام بحيث يمكنه إزالة أفراد من الحكومة.

السلطة التنفيذية: الرئيس هو القائد الأعلى للقوات المسلحة ومن حقه رفض مشاريع القوانين وتعيين مجلس مساعديه (الوزراء) وغيرهم من الموظفين الذين يديرون وينفذون السياسات والقوانين الفيدرالية.

السلطة القضائية: وهي المحكمة العليا والمحاكم الفيدرالية الأخرى. يتم تعيين القضاة من قبل الرئيس وبموافقة مجلس الشيوخ، وهم يفسرون القوانين ويسقطون تلك التي يرونها غير دستورية.

الولايات المتحدة الأمريكية في الأمم المتحدة و عضو دائم في مجلس الأمن وعضو في مجموعة الثماني ومجموعة العشرين ومنظمة حلف شمال الأطلسي وعضو في منظمة التعاون والتنمية الاقتصادية ومنظمة التجارة العالمية.

الولاياتالأمريكية: ألاسكا_تكساس_كاليفورنيا_مونتانا_نيومكسيكو_أريزونا _نيفادا_كولورادو_أوريغون_وايومنغ_ميتشيغان_مينيسوتا_يوتاه_أيداهو _كنساس_نبراسكا_داكوتاالجنوبية_ واشنطن _داكوتا الشمالية_ أوكلاهوما_ ميسوري _فلوريدا_ويسكنسن_جورجيا_ إلينوي_إيوا_ نيويورك_كارولينا الشمالية _أركنساس_ألاباما_لويزيانا_ مسيسيبي_ بنسيلفانيا_أوهايو_ فرجينيا_ تيبنيسي_كنتاكي_ إنديانا_ماين_ كارولينا

الجنوبية_ فرجينيا الغربية_ ميرلاند_ هاواي_ ماسانتشوستس_ فيرمونت_ نيوهامشر_ نيوجيرسي_ كونيتيكت_ ديلاوير_ واشنطن العاصمة_بورتويكو_ جزر ماريانا الشمالية_ الجزر العذراء الأمريكية_ ساموا الأمريكية_ الجزر الصغرى الأخرى.

وتبلغ مساحة هذه الولايات مجتمعة حوالي ٩,٨٣٠,٠٠٠كم مربع كثالثة مساحة دولة في العالم.و تمتلك الولايات المتحدة تنوعاً كبيراً في المجموعات السكانية حيث يبلغ تعداد واحد وثلاثين مجموعة عرقية أكثر من مليون شخص. الأمريكيون البيض هم أكبر تلك المجموعات؛ يشكل الأميركيون من جذور ألمانية وأيرلندية وإنجليزية ثلاثة من الأعراق الأربع الكبرى في البلاد. و يشكل الأمريكيون الأفارقة أكبر الأقليات في البلاد وثالث أكبر المجموعات العرقية. بينما يعد الأمريكيون الآسيويون ثاني أكبر أقلية، أكبر ثلاث مجموعات عرقية أميركية آسيوية هم الأمريكيون الصينيون والأمريكيون الفلبينيون والأمريكيون الهنديون..

الرؤوساء الأمريكيين: جورج واشنطن(١٧٨٩م_١٧٩٧م)_جون آدامز (١٧٩٧م_ ١٨٠١م) _توماس جيفرسون (١٨٠١م_١٨٠٩م)_جيمس ماديسون(١٨٠٩م _١٨١٧م)_جميس مونرو (١٨١٧م _١٨٢٥م) _جون كوينسي آدامز(١٨٢٥م _١٨٢٩م)_أندرو جاكسون(١٨٢٩م _١٨٣٧م)_ مارتن فان بيورين (١٨٣٧م _١٨٤١م)_ ويليام هنري هاريسون (١٨٤١م_ ١٨٤٢م)_جون تايلر(١٨٤٢م _١٨٤٥م)_جيمس بوك (١٨٤٥م_ ١٨٤٩م)_ زكاري تايلور _١٩٤٩م(١٨٥٠م)_ ميلارد فيلمور

(١٨٥٠م_١٨٥٣م) _فرانكلين بيرس (١٨٥٣م_١٨٥٧م)_جيمس بيوكانان (١٨٥٧م_١٨٦١م) _ابراهام لينكولن (١٨٦١م_١٨٦٥م)_ أندرو جونسون (١٨٦٥م_١٨٦٩م) _يوليسيس جرانت(١٨٦٩م _١٨٧٧م)_ رذرفورد هايز(١٨٧٧م _١٨٧٨م)_جيمس جارفيلد (١٨٧٨م_١٨٨١م)_ تشستر آرثر(١٨٨١م_ ١٨٨٥م) _جروفر كليفلاند(١٨٨٥م_١٨٨٩م)_بنجامين هاريسون (١٨٨٩م _١٨٩٣م) _جروفر كليفلاند(١٨٩٣م_١٨٩٧م)_ويليام مكينلي(١٨٩٧م _١٩٠١م) ثيودور روزفلت(١٩٠١م_١٩١٠م)_ويليام هوارد تافت(١٩١٠م _١٩١٣م) وودرو ويلسون (١٩١٣م_١٩٢١م)_وارن هاردنج(١٩٢١م _١٩٢٣م)_كالفين كوليدج (١٩٢٣م _١٩٢٩م)_هربرت هوفر(١٩٢٩م _١٩٣٣م)_فرانكلين روزفلت (١٩٣٣م_ ١٩٤٥م)_هاري ترومان(١٩٤٥م _١٩٥٣م)_دوايت أيزنهاور(١٩٥٣م_١٩٦١م) _جون كيندي (١٩٦١م _١٩٦٣م)_ ليندون جونسون (١٩٦٣م_١٩٦٩م)_ ريتشارد نيكسون (١٩٦٩م_١٩٧٤م)_جيرالد فورد (١٩٧٤م_ ١٩٧٧م)_جيمي كارتر(١٩٧٧م _ ١٩٨١م) _ رونالد ريغان (١٩٨١م_ ١٩٨٩م)_جورج بوش (١٩٨٩م _١٩٩٣م)_بيل كلينتون (١٩٩٣م_ ٢٠٠١م)_جورج دبليو بوش (٢٠٠١م _٢٠٠٩م)_باراك أوباما (٢٠٠٩م_٢٠١٧م)_دونالد ترامب (٢٠١٧م وحتى الآن).

[١٠٩]. ظهر أول اهتمام أمريكي بالسودان حينما قام المستثمر الأمريكي (لي هنت) بالمساهمة في تأسيس شركة السودان للزراعة التجريبية(The Sudan Syndicate Experimental Plantations) التي ظهرت في أوائل سنوات

الحكم الثنائي وذلك في عام ١٩٠٤م، والتي تحولت فيما بعد إلي الشركة الزراعية السودانية جاءت هذه المساهمة بعد أن كتب جون ج.لانق قنصل الولايات المتحدة في القاهرة الي ديفيد ج.هيل مساعد وزير الخارجية الأ مريكي في ١٣أغسطس ١٩٠٢م، قائلاً: تسعى حكومة السودان بشدة الي تطوير الموارد الزراعية في البلاد علي أسس أكثر ليبرالية لتشجيع رأس المال والهجرة هناك احتياجٌ للأدوات والآليات الزراعية، عليكم القدوم باكراً لتأمين موقعٍ راسخ في أسواق البلاد، وتأكد هذا الإهتمام الأمريكي مع زيارة الرئيس السادس و العشرون للولايات المتحدة الأمريكية ثيودور روزفلت للسودان في العام ١٩١٠م. وتزايد التواصل بين البلدين مع اقتراب حصول السودان على استقلاله، وجاء في أخبار زيارة الرئيس الأمريكي ثيودور روزفلت للسودان عام ١٩١٠م أنه ألقى خطبة عصماء دافع فيها عن الإحتلال الإنجليزي، وطالب السودانيين بأن يكونوا حكماء وأن يخضعوا للاحتلال لأن التحرر منه كثير التكاليف ومخيف..وعرف عن الرئيس ثيودور إيمانه التام وإهتمامه بما يحتويه العهد القديم من نصوص التوراة، وفي هذه الزيارة أشاد بالوجود البريطاني النصراني على أرض السودان في أعقاب سحق بريطانيا للحركة المهدية في السودان، مما شكل إساءة كبيرة لمشاعر أهل السودان، كما أساء أيضاً للشعب المصري بإنكاره للمصريين حقهم في المطالبة بالدستور في كلمته التي ألقاها في الجامعة المصرية بالقاهرة. وبدأت العلاقات السودانية الأمريكية فعلياً عند محاولتها بالقيام بدور مساعد في تسوية العلاقات المصرية البريطانية بعد قيام ثورة

١٠٢/أول كـــبري بني في الخـــرطوم، هو كبري النيل الأزرق للقطار وهو الذي يربط الخرطوم بحري بالخرطوم، و كان اكتمال العمل فيه وافتتاحه للمرور في عام ١٩١١م[١١٠].

١٠٣/أول ملك بـريطاني (ملك المــلكة المتحدة)[١١١] يزور السودان هو الملك جورج الخامس وذلك في يناير١٩١٢م[١١٢].

يوليو ١٩٥٢م م والتي عرفت بمفاوضات الجلاء والتي إنتهت إلى توقيع إتفاقية (جمال — هيد) في عام ١٩٥٣م وفي إطار استعدادها آنذاك لوراثة النفوذ البريطاني في المنطقة، أرسلت الولايات المتحدة في مارس ١٩٥٤م أول مبعوث لها في السودان والذي جاء متزامن مع بداية المرحلة الإنتقالية في السودان وكانت الولايات المتحدة آنذاك تضع المسألة السودانية في إطار علاقاتها مع النظام الجديد في مصر.

١١٠. د.صالح الهادي محمد أحمد _مقـــال(الواقـــع ومـتطلبات التنمية بالوزارات الهندسية الولائية بالسودان_مجلة الدراسات الإستراتيجية _العدد٨_ مركز الدراسات الإستراتيجية_ الخرطوم ١٩٩٧م_ ص ١٠٥م.

١١١.الموسوعة الحرة.

**بريطانيا (المملكة المتحدة) هي دولة ذات نظام ملكي دستوري، وتعدّ دولة اتحادية بموجب قرار سنة ١٨٠٠م تتكون من أربع أقاليم وهي: إنجلترا وأيرلندا الشمالية واسكتلندا وويلز. يحكمها نظام برلماني وتتمركز الحكومة في العاصمة لندن، لكن هنالك في كل من بلفاست وكارديف

وادنبره وهي عواصم أيرلندا الشمالية وويلز واسكتلندا حكم ذاتي داخلي. وتعد كل من بيليفية جيرزي وجزيرة جيرنزي وجزيرة مان وجزر أخرى تابعة لسيادة المملكة المتحدة، هو ما يعني أنها مرتبطة دستوريا بالمملكة ولكنها ليست جزءاً منها. و يخضع للمملكة المتحدة أربعة عشر إقليماً تسمى أقاليم ما وراء البحار البريطانية والتي ليست جزءاً دستورياً من المملكة المتحدة ولديها حكم ذاتي مطلق وتسيير شؤونها بنفسها لكن شؤونها الدفاعية ترجع للمملكة المتحدة. هذه الأراضي من مخلفات الإمبراطورية البريطانية والتي كانت في أوجها في عام ١٩٢٢م وشملت ما يقرب من ربع مساحة اليابسة في العالم، وأكبر إمبراطورية في التاريخ (الإمبراطورية التي لا تغيب عنها الشمس من نيوذيلندا في الشرق إلى فوكلاند في الغرب). لا يزال يلاحظ النفوذ البريطاني في اللغة والثقافة والنظم القانونية في العديد من مستعمراتها السابقة.

اسم (المملكة المتحدة لبريطانيا العظمى وأيرلندا الشمالية) قدم في عام ١٩٢٧م بموجب قانون العناوين الملكية والبرلمانية. لأنها تعكس حقيقة الاستقلال الفعلي عن دولة أيرلندة الحرة، التي أنشأت بعد انفصال أيرلندا في عام ١٩٢٢م، وبقاء أيرلندا الشمالية جزءاً من المملكة المتحدة. وقبل ذلك في عام ١٨٠٠م كان البرلمان البريطاني في وستمنستر قد أصدر القانون الذي وحد المملكة المتحدة لبريطانيا العظمى وأيرلندا وأصبح القانون نافذاً في عام ١٨٠١م ، وسميت الدولة الجديدة باسم المملكة المتحدة لبريطانيا العظمى وأيرلندا. ويشار أحيانا لبريطانيا العظمى قبل ١٨٠١م

باسم (المملكة المتحدة لبريطانيا)،وجرت العادة في وسائل الإعلام عموما باستخدام تسمية (بريطانيا) في إشارة إلى الوزارات والبرلمان والقنصليات.

المملكة المتحدة هي دولة إتحادية تحت نظام ملكي دستوري، ومنذ عام ١٩٥٢م والملكة اليزابيث الثانية هي رأس الدولة في المملكة المتحدة، فضلا عن ١٥دولة مستقلة من دول الكومنولث. الملك لديه الحق في أن يستشار ودستوريا المملكة المتحدة لديها دستور غير مدون، و مجموعة من القوانين والاعراف المتداولة عبر التاريخ، كما لا يوجد فارق تشريعي بين القوانين العادية والقانون الدستوري في تشريعات المملكة المتحدة حيث يمكن أن يعلن الإصلاح الدستوري عن طريق تمرير القوانين ببساطة على البرلمان.المملكة المتحدة لديها حكومة برلمانية تقوم على نظام وستمنستر(قصر وستمنستر) الذي يحتذى في جميع أنحاء العالم (إرث الإمبراطورية البريطانية. أما البرلمان في المملكة المتحدة يتشكل من مجلس العموم المنتخب ومجلس اللوردات المعينين من الملك أو الملكة، وأي تمرير مشروع القانون يتطلب الموافقة الملكية ليصبح قانونا.أما منصب رئيس وزراء المملكة المتحدة فهو عضو في برلمان المملكة المتحدة الذي يتمكن من الحصول على الثقة من أغلبية الأعضاء، وعادة زعيم لأكبر حزب سياسي هو الذي يشكل الحكومة .ويُعين رسمياً رئيس الوزراء ومجلس الوزراء من قبل الملك لتشكيل الحكومة، على الرغم من أن الأختيار من حق رئيس الوزراء، من خلال التوافق، والملكة تحترم اختيارات رئيس الوزراء. وتوجه عادة للوزراء الدعوة من أعضاء حزب رئيس الوزراء في كلا المجلسين

التشريعي، ومعظمهم من مجلس العموم، وتمارس السلطة التنفيذية من رئيس مجلس الوزراء ومجلس الوزراء، ويقسم كل منهم بالولاء للملكة، في المملكة المتحدة ثلاثة أحزاب سياسية رئيسية هي حزب المحافظين،حزب العمال وحزب الديمقراطيين الليبراليين.

أما الشعب البريطاني فكان يعتقد أن الشعب (البرتون) السكان الأصليين إلى أن نزل من الجماعات العرقية المختلفة التي استقرت هناك قبل القرن في المملكة المتحدة الكلت والرومان والأنجلو ساكسون، نورس والنورمان. ويعتقد أن الويلزيون أقدم جماعة عرقية في المملكة المتحدة أما في الشمال فالأسكتلنديون هم السكان الأصليين.

اللغة الرسمية في المملـكة المتحدة في الـواقع هي الإنـــجليزية(الإنجليزية البريطانية) وانتشرت اللغة الإنجليزية في جميع أنحاء العالم، في البداية بسبب الإمبراطورية البريطانية في وقت لاحق، ونظرا لهيمنة الولايات المتحدة، وأصبحت لغة دولية الرئيسي للعمل، فضلا عن اللغة الأكثر تدرس على نطاق واسع في العالم . هناك أربع لغات أخرى تستخدم في المملكة المتحدة: و هي الويلزية والأيرلندية والاسكتلندية الغيلية والكورنية. المملكة المتحدة من القوة العظمى و ذات نفوذ اقتصادي وثقافي وعسكري وعلمي وسياسي قوي. هي أيضاً من الدول النووية وتمتلك ثالث أو رابع أعلى إنفاق عسكري في العالم. و هي من الدول الأعضاء في الاتحاد الأوروبي ولكنها صوتت للانفصال عنه يوم ٢٢حزيران ٢٠١٦م كما أنها عضو دائم في مجلس الأمن وكذلك عضو في الكومنولث وعضو في مجموعة

الثماني ومجموعة العشرين ومنظمة حلف شمال الأطلسي وعضو في منظمة التعاون والتنمية الاقتصادية ومنظمة التجارة العالمية.

أقاليم ما وراء البحار البريطانية(British Overseas Territories): هي أقاليم تتألف من أربعة عشر ولاية تابعة للملكة المتحدة، والتي تشكل جزءا من المملكة المتحدة، وهي إما بقايا الإمبراطورية البريطانية التي لم تكتسب استقلالها بعد أو قد وضع استفتاء عام واختارت البقاء تحت السيادة البريطانية..وهذه الأقاليم كالتالي:

أنغويلا، برمودا، المقاطعة البريطانية بالقارة القطبية الجنوبية، وإقليم المحيط الهندي البريطاني والجزر العذراء البريطانية، وجزر كايمان وجزر فوكلاند، جبل طارق ومونتسرات، وسانت هيلينا.و التبعيات ل سانت هيلينا كل من (جزيرة أسينشين) وتريستان دا كونا، وجزر تركس وكايكوس، وجزر بيتكيرن وجورجيا الجنوبية وجزر ساندويتش الجنوبية، وقاعدتين في الأراضي القبرصية وهي أكروتيري ودكليا. للإشارة فإن القارة القطبية الجنوبية بما في ذلك بريطانيا غير معترف بسيادة أي دولة على هذه المنطقة. تقدر مساحة جميع هذه الأقاليم حوالي١,٧٢٨,٠٠٠كم مربع ويبلغ عدد سكانها حوالي٢٦٠,٠٠٠نسمة.

ملوك المملكة المتحدة(بريطانيا): ملوك مملكة بريطانيا العظمى من الملكة آن التي اتحد تحت حكمها إنجلترا، وإسكوتلندا عام ١٧٠٧م وحتى الملكة اليزبيث الثانية (الملكة الحالية).

*عائلة ستيوارت (١٧٠٧م_١٧١٤م): الملكة آن (مايو ١٧٠٧م_ أغسطس١٧١٤م).

*عائلة هانوفر (١٧١٤م_١٩٠١م): جورج الأول (أغسطس١٧١٤م_ يونيو١٧٢٧م) ... جورج الثاني (يونيو١٧٢٧م_أكتوبر١٧٦٠م) ...جورج الثالث (أكتوبر١٧٦٠م _ يناير١٨٢٠م)...جورج الرابع (يناير١٨٢٠م_ يونيو١٨٣٠م)... ويليام الرابع(يونيو ١٨٣٠م_يونيو١٨٣٧م)... الملكة فكتوريا (١٨٣٧م_١٩٠١م).

*عائلة ويندسور (١٩٠١م_حتى الآن): إدوارد السابع (يناير١٩٠١م _مايو١٩١٠م)... جورج الخامس (مايو١٩١٠م_يناير١٩٣٦م)... إدوارد الثامن (يناير١٩٣٦م _ديسمبر ١٩٣٦م)،تنازل عن الحكم...جورج السادس (ديسمبر ١٩٣٦م_فبراير١٩٥٢م)...الملكة اليزابيث الثانية (فبراير ١٩٥٢م_حتى الآن).

*دول الكومنولث البريطاني: اتحاد طوعي مكون من ٥٢دولة جميعها من مستعمرات الإمبراطورية البريطانية سابقاً باستثناء موزمبيق ورواندا ، ويرمز لها(Commonwealth of Nations) رابطة الشعوب البريطانيّة المعروفة بدول الكومنولث أو الكومنولث البريطاني. تاريخ تأسيس الكومنولث هو ١١ديسمبر ١٩٣١م. تدعم المملكة المتحدة عمل رابطة الكومنولث في الترويج للديموقراطية وحكم القانون والحكم الصالح وحقوق الإنسان، إلى جانب عمل الرابطة المتعلق بالجوانب الاقتصادية وبالتطوير. المملكة المتحدة هي واحدة من ٥٢دولة ذات سيادة ومستقلة أعضاء في رابطة الكومنولث، ومن

أكبر المساهمين فيها.بلغت مساهمات وزارة الخارجية المباشرة (الاشتراكات) في سكرتارية الكومنولث ومؤسسة الكومنولث، والمكتب المشترك للدول الصغرى (في نيويورك٤,٢٦٩,٨٦٢جنيه إسترليني). كما تساهم وزارات أخرى (التنمية الدولية والتجارة والصناعة)،بما في ذلك في هيئة التعليم في الكومنولث التي مقرها في فانكوفر (كندا). وتؤلف كل من السكرتارية والمؤسسة والهيئة الأذرع(الرسمية) لرابطة الكومنولث. كما أن المملكة المتحدة تساند بنشاط الجهات (غير الرسمية) في الكومنولث. وهناك العديد من الهيئات غير الحكومية في الكومنولث جماعات المجتمع المدنيمقرها في المملكة المتحدة. تضم رابطة الكومنولث الحديثة حوالي ثلث دول العالم، ويصل تعداد شعوب هذه الدول مجتمعة إلى ١,٧مليار نسمة يشكلون ربع سكان العالم. وتمثل دول الكومنولث الـ ٥٢بعضا من أغنى دول العالم، وبعضا من أفقرها أيضا، وكذلك بعضها من أكبر دول العالم مساحة وبعضها من أصغرها، ٣٤دولة من بين ٥٣دولة عضو في الكومنولث تصنف على أنها دول صغيرة (أغلبها دول جزر تعداد سكانها ١,٥مليون نسمة أو أقل.إعلان سنغافورة حول مبادىء الكومنولث الصادر سنة ١٩٧١م يصف الكومنولث على أنها:(رابطة تطوعية تضم دولامستقلة تتشاور وتتعاون فيما يتعلق بالمصالح المشتركة لشعوبها والترويج للتفاهم على الصعيد الدولي والسلام العالمي). وتستطيع دول الكومنولث بالاستعانة بتراثها المشترك من اللغة والثقافة والقانون والتعليم الذي تركته الإمبراطورية البريطانية كإرث في هذه الدول، أن تعمل معا في بيئة يعمها

التفاهم والثقة. والصفة المميزة لنشاطات الكومنولث هي المزيج ما بين الرسمي (الحكومي)و غير الرسمي (جماعات وهيئات المجتمع المدني) وخلافا لهيئة الأمم، ليسلرابطة الكومنولث ميثاق. فهي ليست رابطة تحكمها القوانين، بل أن الدول الأعضاء فيها يوقعون على عدد من الإعلانات أو القرارات التي توثق المقاييس والمباديء المشتركة. أهم هذه الإعلانات (إعلان سنغافورة(لسنة ١٩٧١م) وإعلان هراري للكومنولث (لسنة١٩٩١م) كان إعلان هراري إتفاقية هامة أكدت على ما تؤمن به رابطة الكومنولث: الترويج للديموقراطية والحكم الصالح، واحترام حقوق الإنسان وحكم القانون، وتنمية اقتصادية واجتماعية مستمرة.

دول الكمونولث البريطاني: أنتيغوا و باربودا (١٩٨١م)_أستراليا (١٩٣١م)_باهاماس (١٩٧٣م)_ بنغلاديش (١٩٧٢م)_ باربادوس (١٩٦٦م)_بليز (١٩٨١م)_بوتسوانا (١٩٦٦م)_بروناي (١٩٨٤م)_كندا (١٩٣١م)_قبرص (١٩٦١م)_دومينيكا (١٩٧٨م)_فيجي (١٩٧٠م)_ غانا(١٩٥٧م)_غرينادا (١٩٦٦م)_جامايكا (١٩٦٢م)_كينيا (١٩٦٣م) _كيريباتي (١٩٧٩م)_ليسوتو (١٩٦٦م)_مالاوي (١٩٦٤م)_ماليزيا (١٩٥٧م)_مالطا (١٩٦٤م_ موريشيوس (١٩٦٨م)_موزمبيق (١٩٩٥م) _ناميبيا (١٩٩٠م)_ناورو (١٩٦٨م)_ نيوزيلندا (١٩٣١م)_ نيجيريا (١٩٦٠م)_ باكستان (١٩٤٧م)_بابوا غينيا الجديدة (١٩٧٥م)_سانت كيتس ونيفيس (١٩٨٠م)_سانت لوسيا (١٩٧٩م)_سانت فينسنت والغرينادين (١٩٧٩م)_ساموا (١٩٧٠م)_سيشل (١٩٧٦م)_سيراليون

(١٩٦١م)_ سنغافورة (١٩٦٥م)_جزر سليمان (١٩٧٨م)_جنوب أفريقيا (١٩٣١م)_سريلانكا (١٩٤٨م)_سوازيلاند (١٩٦٨م)_زامبيا (١٩٦٤م) _تنزانيا (١٩٦١م)_تونغا (١٩٧٠م) _ترينيداد (١٩٦٢م) _وتوباغو (١٩٦٢م)_توفالو (١٩٧٨م)_أوغندا (١٩٦٢م)_المملكة المتحدة (١٩٣١م)_فانواتو (١٩٨٠م)_الهند (١٩٤٧م).

[١١٢].رست في تمام الساعة السابعة والنصف صباح يوم الأربعاء الموافق ١٧يناير ١٩١٢م السفينة (المدينة) في ميناء بورتسودان وهي تقل الملك جورج الخامس والملكةماري،وهما في طريق العودة لبريطانيا بعد أن شهدا حفل التتويج الذي أقيم لهما بالهند. ودام توقف الزوجان الملكيان بالسودان نحو ١٢ساعة. وتم تحضير الزيارة بعناية فائقة، وباستغلال شديد من جانب حكومة العهد الثنائي من أجل تصوير الملكية باعتبارها بؤرة وحدة لأراض شاسعة ممتدة، ولسكان مختلفي الأعراق والسحنات. وسعت الحكومة لوضع تلك الزيارة في أوسع إطار إمبريالي ممكن. فقام حاكم عام السودان ريجيلاند وينجت باشا بتنظيم عرض ضخم ليؤثر به على الحضور من الأجانب والأهالي، ولينتزع إعجابهم .وجمع وينجت وبحنكة وتميز، بين الأبهة البريطانية والروعة العربية مؤملا أن يؤكد للحضور قوة الإمبراطورية وعظمتها، وخضوع السودانيين التام لها.وكان من بين الحضور قسم من المجتمع السوداني كانت تعدهم الحكومة من خيار (الصفوة الحاكمة)، وكانوا في غاية الحماس والتكالب لتبني تلك الهوية التي منحتها لهم الحكومة كي يثبتوا إخلاصهم لها، وليثبتوا

مكانتهم ووضعهم في منظومة القائمة، ورغم أن الزيارة نفسها كانت محلية الطابع، وتمت بوجود سوداني محدود جدا، ولم تكن تلك التراتيبية تغط غالب مناطق السودان، إلا أنها سرعان ما استخدمت باعتبارها إطارا لبث ونشر هوية بريطانية استعمارية في كل أرجاء البلاد. وظلت حكومة العهد الثنائي تقيم، لعدد من السنوات، احتفالا سنويا كل يوم ١٧يناير بما سمته (يوم الملك) وكانت تسعى من وراء ذلك تأكيد صلتها الخاصة وعلاقتها المميزة بمركز الإمبراطورية البريطانية. وبينما كانت بقية المستعمرات البريطانية تحتفل سنويا بـ(يوم الإمبراطورية)،فقد أكدت حكومة السودان بوضعها الثنائي الفريد على تراثها الخاص وظلت تقيم احتفالها الخاص بـ(يوم الملك) تخليدا لتلك الزيارة التاريخية التي زار فيها الملك شخصيا أراضيها، ولو لفترة قصيرة لم تزد عن نصف يوم. عند الثامنة تماما من صبيحة يوم ١٧يناير ١٩١٢م هبط من السفينة الملك وحاشيته إلى سرداق أقيم على رصيف الميناء خصيصا لتلك الزيارة. وجلس المدعوون البريطانيون في جانب منفصل على مدرجات مزينة، بينما جلبت قطارات خاصة مئات من السودانيين من المدن المجاورة. وجلس الجميع في انتظار خطبتي وينجت باشا حاكم عام السودان والملك جورج الخامس. ثم نودي على بعض كبار الشخصيات السودانية، والذين تم انتقائهم بعناية فائقة، للسلام على الملك وتسلم بعض الميداليات والهدايا التذكارية منه. ثم آب الملك وحاشيته للسفينة لتناول طعام الإفطار، واستقلوا بعد ذلك قطارا خاصا حملهم من بورتسودان إلى سنكات في رحلة استغرقت

١٠٤/أول معلم سوداني في مدرسة الخرطوم الابتدائية الأميرية ،وأول ناظر مدرسة وســـطى ســـوداني(مدرسة أم درمان الوسطى بنين) هو الشيخ عبد الرحيم حامد،و كان ذلك في عام ١٩١٢م[١١٣].

١٠٥/أول مؤسس مدرسة أهلية (مدرسة الهداية) بالنظام الحديث في السودان هو الشيخ الطاهر الشبلي وكان ذلك في عام ١٩١٢م[١١٤].

أربع ساعات وفي سنكات شهد الملك ومن معه عرضا عسكريا شاركت فيه كتائب بريطانية ومصرية وعلى النقيض من العرض العسكري الذي قام عليه كبار ضباط الجيش البريطاني و سودانية، وعرضا شعبيا للأهالي بين رجال الدينكا والهدندوة، وعرض لفنون العسكري المحلي.وكان من بين فقرات ذلك الحفل معركة وهمية الفروسية عند العرب الرحل.

واختتم الحفل بعد ذلك بغرس الملك لشجرة في مكان الحفل، ثم غادر الوفد الملكي سنكات عائدا إلى بورتسودان، والتي غادرها عند السابعة مساءً مستأنفا رحلته إلى لندن. لقد استغرقت زيارة الملك للسودان أقل من نصف يوم، وكان الوفد الملكي فيه تحت أنظار العامة لساعتين وخمسين دقيقة...(المرجع: مقال للبريطانية آنا كلاركسون عن الأبهة الإمبراطورية التي صاحبت زيارة قام بها جورج الخامس ملك بريطانيا في عام ١٩١٢م م لبورتسودان،ونشر المقال في عام ٢٠٠٦م بالعدد الثالث والأربعين من مجلة The journal of Imperial and Commonwealth History _لندن).

[١١٣]. مجلة الإذاعة والتلفزيون والمسرح_العدد ٢٩_أغسطس ١٩٧٨م ص٣٥.

١٠٦/ أول دار للسينما في السودان هي كلوزيوم (التي كانت تعرف باسم استينج رينق) و كان أول لها في عام ١٩١٢م[١١٥].

١٠٧/ أول دفعة تخرجت من معلمي المدارس الابتدائية في كلية غردون كانت عام ١٩١٢م[١١٦].

١٠٨/أول بنك سوداني هو بنك الخرطوم الذي أسس في عام ١٩١٣م تحت اسم (باركليز) ليكون فرعا لبنك باركليز الأم و هو أكبر البنوك في بريطانيا[١١٧].

---

[١١٤]. مسابقة شعاع المعرفة_تلفزيون السودان_رمضان ١٤٣٤هـ .

**كانت المدرسة بأم درمان في عام ١٩١٢م ، وهي أول مدرسة أولية أهلية بالنظام الحديث في عهد الإستعمار تخرج منها كثير من الأفذاذ على يد الزعيم إسماعيل الأزهري قائد استقلال السودان.

[١١٥]. مجلة الإذاعة و التلفزيون و المسرح_ مرجع سابق.

[١١٦]. مجلة الخرطوم _العدد ٢٤_أبريل ٢٠٠٠م_ص٢٨.

[١١٧]. بدأ يعرف باسم (البنك الإنجليزي المصري) ثم حوّل اسمه في عام ١٩٢٥م إلى بنك باركليز لما وراء االبحار، ثم حوّل اسمه ثانية في عام ١٩٥٤م إلى بنك باركليز DCO ثم تم تأميمه في عام ١٩٧٠م و تحولت ملكيته للدولة تحت مسمى بنك التجارة الخارجية ثم تم تعديل الاسم ليصبح بنك الخرطوم في ١٩٧٥م ، ثم دمج فيه بنك الشعب التعاوني(بنك مصر سابقا) عام ١٩٨٣م ثم دمج فيه بنكي الوحدة (البنك العثماني سابقا)

١٠٩/أول طائرة هبطت بأرض السودان قادها الكابتن الفرنسي مارك بورب بتمويل مباشر من كتشنر في رحلة استقرقت ٤ أيام بدأت من القاهرة (مصر) ومتوجهة إلي الخرطوم وتم أول هبوط للطائرة بمدينة وادي حلفا، ثم وصلت الطائرة إلي مدينة الخرطوم في ١٢ديسمبر ١٩١٤م[١١٨].

١١٠/أول ضابط سوداني عين ياور للحاكم العام في ١٩١٥م،هو اليوزباشي محمد حلمي أبو سن[١١٩].

١١١/أول شيخ لعلماء السودان وأول من أذن في سرايا الحاكم العام (لصلاة المغرب) وكان ذلك أثناء حضوره إحتفال أقامه الحاكم العام لتكريم بعض الضباط بمنحهم الأنواط و النياشين هو الشيخ محمد البدوي نقد [١٢٠].

والبنك القومي للاستيراد عام ١٩٩٣م ، ثم في عام ٢٠٠٢م حوّل إلى شركة مساهمة عامة، ثم عام ٢٠٠٥م شاركه بنك دبي الإسلامي بنسة ٦٠٪، ثم في عام ٢٠٠٨م ،دمج فيه بنك الأمارات (السودان) ليتضاعف رأسماله ويصبح أحد أكبر البنوك في السودان.

[١١٨].تاريخ الطيران في السودان.

[١١٩].صحيفة ألوان_العدد ٢٦٥٠_ ٣ ديسمبر ٢٠٠٣م _ الخرطوم _ص٨.

[١٢٠]. ٤د. علي أحمد محمد محمد بابكر_ أعلام و أيام _ط١ ٢٠٠٠م _السودان_ ص٨٠.

١١٢/أول من أسس معهد لتدريس القرآن الكريم و علومه في عام ١٩١٥م ، بمسجد أم درمان الكبير على غرار نهج الأزهر الشريف لمنح الشهادة الأهلية ، هو الشيخ أبو القاسم أحمد هاشم[١٢١].

١١٣/ أول من استخدم مكتب رأس الدولة السودانية(مكتب الحاكم العام) هو السير لي استاك حاكم عام السودان ١٩١٦م[١٢٢].

١١٤/ أول مجلة سودانية أسبوعية هي الرائد السوداني التي تأسست في عام ١٩١٧م ، وكان رئيس تحـــريرها الأســـتاذ حسين الخـــليفة شريف[١٢٣].

**و الشيخ البدوي وهو أيضا أول رئيس للجنة إنشاء المعهد العلمي بأم درمان في عام ١٩٠١م ، الذي أصبح جامعة أم درمان الإسلامية لاحقا.

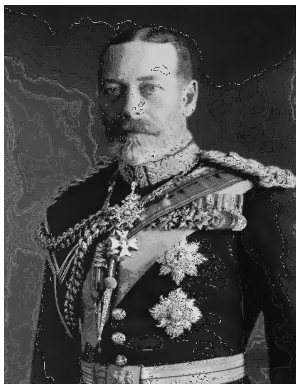
[١٢١]. أعلام و أقلام _ مرجع سابق_ص٨٠.

والشيخ أبو القاسم هو الذي تولى رئاسة لجنة إنشاء ذلك المعهد (المعهد العلمي) من الشيخ البدوي عام ١٩١١م.

[١٢٢]. مجلة القصر الجمهوري _العدد٦ _ الخرطوم_ ١ يناير ٢٠٠٣م.

**إغتيل السير لي استاك حاكم عام السودان و سردار الجيش المصري في القاهرة في ١٩نوفمبر ١٩٢٤م بينما كان خارجا من وزارة الحربية المصرية، حيث أكد على قرار سحب القوات المصرية من السودان).

[١٢٣].د.عون الشريف قاسم_موسوعة القبائل والأنساب في السودان_ج٢_ ص٦١.



الملك جورج الخامس

(ملك الإمبراطورية البريطانية من ١٩١٠م_١٩٣٦م)



السير ونجت باشا يستقبل الملك جورج الخامس في بورتسودان الذي كان في طريق عودته من زيارته للهند



الوفد السوداني الذي ذهب إلي بريطانيا لتهنئة الملك جورج الخامس بمناسبة الإنتصار في الحرب العالمية الأولى..يتوسطه السيد علي الميرغني

١١٥/أول المساهمين للتبرع لبناء مدرسة كتنشر الطبية في السودان بتاريخ ٢٧سبتمبر ١٩١٧م وأوقف مدى الحياة بعض عقاراته في أم درمان والخرطوم لصالح إعالة ودفع مصاريف الدراسة للطلاب الفقراء والمحتاجين من طلاب تلك المدرسة على أساس الاستحقاق والأهلية دون تفرقة على أساس لون أو عرق أو دين. هو السيد أحمد محمد هاشم البغدادي[١٢٤].

---

[١٢٤]. السيد أحمد محمد هاشم البغدادي: هو فارسي الأصل لكنه ولد في بغداد عام ١٨٧٥م وتربى فيها. قدم السودان شاباً عازباً فقيراً في العام ١٩٠٠م فكان من أوائل المدنيين الذين وفدوا للسودان بعد فتح كتشنر للخرطوم. عمل بغدادي في تجارة التحف التي جمع منها ثروة طائلة وجهها في شراء العقارات فامتلك عدداً كبيراً من القطع السكنية والمنازل والوكالات والمكاتب في سوق أم درمان وسوق الخرطوم .أما الدكان الذي كان يعمل فيه فقد أصبح في أواخر ستينات القرن السابق دكاناً مؤجراً للترزي (شبيرقلة).شمل (وقف البغدادي) ستة قطع في الخرطوم، نادي واحد، أربعة عشرة دكاناً، ثلاثة منازل، نصف وكالة في أم درمان والثلث في خمسة دكاكين كانت شراكة بينه وبين عبد المسيح تادرس وبولس جرجس سليمان وذلك على سبيل المثال لا الحصر. من بين عقارات البغدادي هناك ٣٣محلاً مؤجراً في سوق الخرطوم منها مبنى الحلواني شارع الجمهورية ومبنى الفوال غرب ميدان الأمم المتحدة ومبنى مكتبة

الكتاب المقدس في المحطة الوسطى بالخرطوم و ١٤قطعة في سوق أمدرمان. كان بغدادي منعزلاً عن الناس نوعاً ما لكن أحبه كل من عرفه عن قرب فقد كان ذكياً ومثقفا. وكان شغوفاً بدراسة الشعر الفارسي متحمساً ودارساً لشعرائه وكثيراً ما كان يقرأ بعض أشعارهم على زواره. تحدث العربية بلكنة أجنبية لكن لم يكن يعرف الإنجليزية. تزوج امرأة من أحدى عوائل مدينة أم درمان لم ينجب منها ولم تكن في عصمته حين عرفه طلاب الطب ولم يعرفوا عن هذه السيدة شيئاً ولا عن عائلتها. لم يعرف أي شيء عن أصوله لكن زاره لفترةقصيرة أحد أبناء عمومته. لم يعش معه في منزله طوال حياته غير بعض الخدم من مصر وبغداد. عندما أعلن مشروع إنشاء مدرسة الطب تخليداً للورد كتشنر الذي غرقت سفيتنه في البحر أثناء الحرب العالمية الأولى في العام ١٩١٦م، كان بغدادي أول المساهمين وفي ٢٧سبتمبر ١٩١٧م أوقف مدى الحياة بعض عقاراته في أم درمان والخرطوم لصالح إعالة ودفع مصاريف الدراسة للطلاب الفقراء والمحتاجين من طلاب تلك المدرسة على أساس الاستحقاق والأهلية دون تفرقة على أساس لون أو عرق أو دين.

أعطى أحمد بك رعايته الأبوية لطلاب مدرسة كتشنر الطبية كلية الطب، (جامعة الخرطوم لاحقاً)منذ إنشائها وكان حريصاً على راحة الطلبة، أطعمهم بسخاء وأعطى كل طالب جنيهاً كل شهر للباسهم. كان يقوم بزيارتهم في داخليتهم متفقداً أحوالهم و يقومون هم بزيارته في منزله بانتظام فقد كان بيته قريباً من الداخلية. كان بيته ملاذاً لطلاب الطب

يؤمونه دون حرج أو استئذان، وعندما زاد عدد طلاب المدرسة بعد سنوات من افتتاحها خصص منزله بطابقيه داخلية لهم.

عند إفتتاح مدرسة كتشنر الطبية في ٢٩فبراير ١٩٢٤م، كان البغدادي أول من وقع في دفتر الزوار، وعندما كون مجلس المدرسة كان أحد أعضائه وأحد أعضاء اللجنة التنفيذية المنوط بها إدارة المدرسة .ظهرت صورته مع كل الخريجين في كل سنوات حياته في الأعوام ١٩٢٤م و ١٩٢٩م و١٩٣٢م ومنحته الحكومة المصرية (ميدالية النيل) ولقب بك منحه الملك جورج الخامس لقب (MBE)تكريماً له، سمت كلية الطب إحدى قاعاتها باسمه وسمت مدينة الخرطوم شارعاً باسمه أيضاً، كما قام الخريجون بزيارة قبره ووضعوا قبة على شكل قبة المدرسة فوقه تخليداً لذكراه وعرفاناً بفضله. تمنى البغدادي أن يموت ويدفن في السودان، فقام بتحضير قبره في مقابر فاروق بالخرطوم وكان ذلك القبر يشبه المقابر المصرية وكان يزوره كل عام. تحققت أمنيته إذ توفي البغدادي في الخرطوم في ٢٢يناير ١٩٣٣م متأثراً بداء الرئة واليرقان وقد كانت هذه أمراض قاتلة في ذلك الوقت فالمضادات الحيوية بأنواعها (Double pneumonia) المزدوجة لم تعرف بعد. دفن البغدادي في مقبرته مشيعاً بواسطة طلاب وخريجي مدرسة كتشنر الطبية وأعيان البلد. أما وقف البغدادي فما زال قائماً يديره (ناظر الوقف) و(مجلس أمناء وقف البغدادي) كما هناك أيضاً اللجنة الاستثمارية لوقف البغدادي. لاحظت جامعة الخرطوم في العام ١٩٦٨م أن العائد من ذلك

١١٦/أول مجلة علمية سودانية هي مجلة (السودان في رسائل ومدونات) التي صدرت في يناير ١٩١٨م باللغة الإنجليزية و هي كانت مستقلة و لها مجلس إدارة و تحرير خاص بها و كانت منبرا علميا لنشر البحوث العلمية ، بل وسعت كل نواحي الحياة التاريخية و الاجتماعية و الثقافية، تولى تحريرها نخبة من العلماء البريطانيون أشهرهم بروفسير ساندرسن ، وأول سوداني تولى رئاسة تحريرها هو البروفسير يوسف حسن فضل[١٢٥].

١١٧/ أول رحلة لطائرة تحمل ركبا إلى السودان و تهبط بالخرطوم كانت بتاريخ ١٥يناير ١٩١٩م[١٢٦].

الوقف رغم كبر حجمه كان قليلاً وأن مبانيه في أسوأ أحوالها، فقررت هدم بعض تلك المباني وإعادة بنائها حتى تتجاوز عوائق قانون الإيجارة السائد. نجحت الجامعة في مساعيها في العام ١٩٧١م حين وافقت السلطات على عدة خطوات من شأنها أن تسهل التعاون مع الوقف والنهوض به.

[١٢٥]. مجلة مجمع اللغة العربية _ مرجع سابق_ ص ١٧٧.

[١٢٦]. كان ركاب الطائرة موظفي مسح أرضي و جـــوي ضمن الـــفريق العامل علي تخطيط الممر الجوي المعروف بامبر ١٠الرابط لندن بمدينة جوهانسبيرج عبر القاهره الخرطوم نيروبي بتوقف في مدينة وادي حلفا وآخر بمدينة ملكال غبر نقفطة لودور الكينية.

١١٨/أول وفد سوداني زار انـجلترا لتهـنئة المـلك جـورج الخامس بانتصار الحلفاء في الحرب العالمية الأولى..وكان ذلك في ٢يوليو ١٩١٩م وقد ضم كل من السيد علي الميرغني والسيد عبد الرحمن المهدي والسيد الشريف يوسف الهندي والشيخ الطيب أحمد هاشم مفتي السودان والشيخ أبو القاسم هاشم رئيس مجلس العلماء والسيد إسماعيل الأزهري قاضي شرعي مـديرية دار فور والـشيخ علي التوم ناظر الكبابيش والشيخ إبراهيم موسى ناظر الهدندوة والشيخ إبراهيم محمد فرح ناظر الجعليين والشيخ عوض الكريم عبد الله أبو سن وكيل ناظر الشكرية بالإضافة إلى الأستاذ إسماعيل الأزهـري والأستاذ مـحمد حاج الأمـين كـمترجمين.

وفي ٢٨ يوليو ١٩١٩م قابل الوفد الملك جورج الخامس في قصر بكـنجهام بحضور السير ونجت باشا واللـــورد جرنفيل واللـــورد كرومر،وقـدم السيد عبد الرحمن المهـدي سيف من الذهب للملك فرده ليكون أثرا منه لأسرة المهديثم منح الملك نيشان فيكتوريا من درجة فارس للسيد علي الميرغني مع لقب سير و نفس النيشان من درجة رفيق لكل من السيد عبد الرحمن المهدي والشريف الهندي والشيخ أبو القاسم هاشم،و من درجة عضو على كل من الشيخ إبراهيم موسى والشيخ علي التوم والشيخ إبراهيم مـحمد فرح والشـيخ

عوض الكريم أبو سن[١٢٧].

---

[١٢٧].حسن نجيلة _ملامح من المجتمع السوداني.

** في يوم ٢٨يوليو عام ١٩١٩م استقبل الملك جورج الخامس ملك بريطانيا في قصره في بكنجهام وفداً مثل السودان كلّه أفقياً ورأسياً، تكون الوفد من ثلاثة من أكبر زعماء الطوائف الدينية هم:السيد علي الميرغني زعيم الطائفة الختمية**السيد عبد الرحمن المهدي زعيم طائفة الأنصار**السيد الشريف يوسف الهندي.يرافقهم ثلاثة من العلماء السودانيين هم:الشيخ علي الطيب أحمد هاشم (مفتي السودان)**الشيخ أبو القاسم أحمد هاشم (رئيس لجنة العلماء)**الشيخ إسماعيل الأزهري (قاضي دارفور).

معهم أربعة من زعماء القبائل هم:السيد علي التوم (ناظر الكبابيش) **السيد إبراهيم موسى(ناظر الهدندوة)**السيد عوض الكريم أبو سن (نائب ناظر الشكرية)**السيد إبراهيم محمد فرح(ناظر الجعليين).

سجلت الصحف البريطانية (وبالتحديد صحيفة (التايمز)خبر هذه الزيارة التاريخية ونقلته صحيفة إسترالية بعد عدة أشهر.عنوان الخبر (ولاء السودان :وفد الزعماء إلى جورج الخامس SUDAN LOYALTY: CHIEF'S DEPUTATIONTO THE KING)أوردت صحيفة التايمز في يوم ٢٩يوليو ١٩١٩م نبأ زيارة وفد الزعماء السودانيين وهم في ملابسهم التقليدية إلى قصر بكنغهام في اليوم السابق حيث قدموا للملك جورج الخامس خطاب

تهنئة وولاء بمناسبة إنتهاء الحرب بنصر مبين وكان يرافق الوفد السوداني الذي ترأسه السيد السير علي الميرغني كل من السير ريجنالد ونجت والسير لورد قرينفيل والسير أيدقارد بيرنارد واستقبل الوفد في القصر أولاً: لورد كرومر والذي أخذهم إلى مقابلة الملك والملكة وألقى رئيس وفد الزعماء السودانيين كلمة باللغة العربية تولى ترجمتها إلى الإنجليزية السير ونجت. و جاء في خطبة السيد السير علي الميرغني ما يلي: (يا جلالة الملك نتقدم إلى جلالتكم بأعلى آيات الإمتنان للتشريف العظيم الذي طوقتمونا به وللسماح لنا بالمثول أمام جلالتكم أنا شخصياً السيد السير علي الميرغني ومعي الشريف يوسف الهندي والسيد عبد الرحمن المهدي بالنيابة عن الزعماء الدينيين في السودان والشيخ الطيب أحمد هاشم مفتي السودان والشيخ أبو القاسم هاشم رئيس مجلس العلماء والسيد إسماعيل الأزهري قاضي مديرية دارفور بالنيابة عن مسؤولي المحكمة الشرعية والشيخ علي التوم ناظر الكبابيش والشيخ إبراهيم موسى ناظر الهدندوة وشيخ إبراهيم محمد فرح ناظر الجعليين وشيخ عوض الكريم أبو سن نائب ناظر الشكرية بالنيابة عن نظار الإدارة الأهلية لحكومة السودان وبالإنابة عن أنفسنا وكل الشعب السوداني نتقدم وبكل تواضع إلى جلالتكم بتهانينا القلبية على الانتصار المجيد الذي أحرزته جيوشكم إن صلابة وثبات جنود الجيوش المتحالفة في غضون سنوات الحرب الطويلة والرهيبة هو ما أدى إلى هزيمة العدو هزيمة ساحقة وإن انتصار جلالتكم الباهر هو ما انتزع إعجاب أهل السودان وأفعم قلوبهم بالبهجة والسرور وقد تيقن الشعب السوداني تماماً

من أن هذه الحرب والتي كانوا قد تابعوا عن كثب وبمزيد من الاهتمام أسبابها وتقلباتها -تختلف عمّا سبقها من الحروب فحروب الماضي كانت تقرر مصير الشعوب المتحاربة فقط غير أن هذه الحرب العالمية التي وضعت للتو أوزارها حددت مصير كل الشعوب الضعيفة والتي يعد السودان واحداً منها لقد كانت حرباً بين الحق والباطل ولقد رجحت فيها كفة الحق بفضل النصر الذي أحرزته جيوش جلالتكم وتغلب فيها العدل على الظلم وسحقت الحضارة البربرية. ولقد بذلت الآلاف المؤلفة من جنود الجيوش المتحالفة دماءهم رخيصة من أجل الدفاع عن حقوق الشعوب الصغيرة ولتخليصهم من نير الظلم والاستبداد والعبودية ولإدخال سائر بلدان العالم في عهد جديد من السلام والأمن والطمأنينة ولقد أثبتت هذه الحرب وبصورة نهائية بطلان قاعدة (القوة هي الحق) وأثبتت أيضاً ولكل الشعوب الكبيرة والصغيرة على حد سواء أن (الحق هو القوة) ولم يتطرق إلى شعب السودان أي شك في أن جيوش الحلفاء ستنتصر في نهاية المطاف فعلى الرغم من أننا ظللنا نسمع ولأربعين عاماً الكثير عن استعدادات جيش العدو إلا أننا كنا مؤقنين من نتيجة الحرب إذ أنه ليس من الممكن هزيمة أمة شعارها المساواة والعدالة والدفاع عن الضعيف وحمايته. ولا بد لنا يا جلالة الملك من أن نزف لكم التهاني على انتصاركم وعلى وحدة أجزاء إمبراطوريتكم الواسعة الممتدة وعلى قوتها وولائها لمليكها والذي حاز على إعجاب العالم بأسره رغماً عن كل الدسائس والمؤامرات المستمرة والعديدة التي حاكها أعداؤكم ورغم تباعد

أجزاء إمبراطوريتكم، وانتشارها في كل بقاع العالم إلا أن جميع سكانها كانوا على قلب رجل واحد، يعملون جميعاً من أجل تحقيق ذات الهد صامدين في ساعات الحزن وأيام الفرح وعلى كامل الاستعداد للتضحية بالمال والدم وبما كل ما لديهم للدفاع عن عرش جلالتكم والإمبراطورية البريطانيةولم يتخلف حتى السودان أفقر وأصغر عضو في هذه الإمبراطورية العظيمة ولكن بالقطع ليس أقلها ولاءً، فقدم رجاله ما لديهم بكل حماس وحيوية وبالمقارنة مع ما أتى من كل أجزاء إمبراطوريتكم فإنني أشعر بالخجل من أن أذكر هنا الدور المتواضع الذي لعبه السودان في الحرب والذي يعدّ إن جاز القول نقطة في محيط، ولكن يجب أن نتذكر أن ما قدمه شعب السودان كان هو كل القليل الذي يملكه هذا الشعب المخلص والذي ما بخل وما استبقى شيئاً إن ما قدمه السودان إلى مجهودات الحرب كان قليلاً بالفعل غير أنه كان صادراً عن عاطفة صادقة. وأستميح جلالتكم عذراً في القول إن القليل الذي بذلناه في الحرب إنما هو ثمرة ما غرسته حكومة جلالتكم في البلاد إنه ببساطة حصاد غرسكم الطيب وعربون امتنان لكم. لقد جعلتم يا جلالتكم العدل أساس ملككم الواسع فسادت روح العدالة والسلام سائر أنحاء الإمبراطورية العظمى ونحن عندما نهنئ جلالتكم فإننا في واقع الأمر نهنئ بلادنا وشعبنا. لقد فاضت قلوبنا بالفخر والولاء والحب لجلالتكم؛ لما رأيناه في سائر أرجاء بلادنا من سيادة روح الأمن والعدل طوال السنوات الماضية وما أظهرته حكومة جلالتكم من اهتمام بشؤون السودان وبذل التضحيات العظام في سبيل

تقدمه وإسعاده مادياً ومعنوياً وإدخاله شعبه ضمن رعايا الإمبراطورية البريطانية وإننا نقدر تمام التقدير أن تقدم السودان في المستقبل يعتمد على صلاته بإمبراطورية جلالتكم ولذا فإننا نرفع أيدينا بالدعاء لله سبحانه وتعالى ونضرع إليه أن يمنح جلالتكم عمراً طويلاً وسعيداً، وأن يحفظ بريطانيا العظمى رائدة الحرية والمدنية في العالم. فليخفق علم الإمبراطورية البريطانية طويلاً على السودان؛ لتنشر في ربوعه السلام والهدوء ولتواصل السعي من أجل تقدمه حتى يأخذ مكانه المتقدم في أواسط أعضاء هذه الإمبراطورية وندعو الله أن يأتي سريعاً هذا اليوم الذي يمكن للسودان فيه من تحقيق هذه الغاية.وأخيرا نقدم وبكل تواضع إلى عرش جلالتكم كامل ولائنا وخضوعنا.

وأجاب الملك على ذلك الخطاب بالقول: (أشكرك يا سيد سير علي الميرغني، وأعضاء الوفد السوداني؛ لخطابكم الذي عبر عن ولاء مقدر إن سعادتي بلقائكم عظيمة يا ممثلي شعب السودان في أول زيارة لكم إلى إنجلترا لقد قمت بزيارة إلى بورتسودان قبل سنوات قليلة من بدء الحرب وأنا عائد من الهند، وأذكر جيداً أن عدداً منكم كان في استقبالي يومها إنني سعيد لتجديد معرفتي بكم -الآن، خاصة في هذه الظروف الميمونة وكنت سأكون أكثر سعادة لو تمكن وفدكم من حضور احتفالات السلام التي أقمناها في التاسع عشر من يوليو وأشارككم الأسف والحسرة على وصولكم متأخرين للمشاركة في تلك الاحتفالات لقد كان الدور الذي لعبه السودان بقيادة السير ريجيلاند ونجت والسير لي أستاك في الحرب دوراً

ملاحظاً ولم يحدث في أية منطقة تحت سلطة حكومة السودان عدا دارفور أي إخلال بالأمن وكان سلوك كافة أفراد الشعب غاية في الولاء والإخلاص وأعتقد جازماً أن هذا يعزى بدرجة كبيرة إلى ما قمتم به أنتم قادة الشعب الدينين والشعبيين في أوساط الناس ولضربكم لهم المثل الشخصي وبذلكم لهم النصح والإرشاد ولقد صبّ كل ما فعلتم في خدمة أهداف الإمبراطورية وأنا هنا أجزل لكم الشكر على كل ما قمتم به وأثق أنكم ستبذلون في المستقبل تماماً كما فعلتم في الماضي غاية جهدكم في دعم هيبة حكومتي والتي تعمل بجد في خدمة السودان ونأمل في مواصلة ذلك العمل الجليل في مقبل السنوات وأتمنى أن تكونوا مرتاحين ومستمتعين في مكان إقامتكم في لندن وأن تتمكنوا من زيارة هذه البلاد في مرات قادمات وعند عودتكم إلى السودان أرجو منكم أن تنقلوا عنى إلى ذلك الشعب المخلص وقبائله تحياتي وتقديري لولائهم وإخلاصهم وأمنياتي لهم بدوام التقدم والرفاه لبلادهم).

في نهاية اللقاء قدم الإمام عبد الرحمن المهدي سيف الإمام المهدي هدية لملك جورج الخامس. ثم ألقى السيد عبد الرحمن المهدي هذه الكلمة:

(يا جلالة الملك، أنتهزُّ هذه السانحة الكريمة لأضع في يدي جلالتكم هذا السيف التأريخي (سيف النصر) الذي كان عند والدي عربوناً حقيقياً للولاء والخضوع لمقام عرشكم السامي وأعدُّ نقل هذا السيف إلى جلالتكم دليلاً قاطعاً ومطلقاً في رغبتي في أن تعدّونني أنا، وأتباعي في السودان خداماً مطيعين لكم لقد أظهرت ولسنوات بعد إعادة احتلال السودان

١١٩/أول صحفي وطني سوداني و مؤسس الصحافة الوطنية السودانية هو الأستاذ حسين الخليفة محمد شريف، الذي أصدر صحيفة حضارة السودان في عام ١٩١٩م بمصر،و تعتبر صحيفة (حضارة السودان) أول صحيفة وطنية سودانية[١٢٨].

لرجالكم العاملين في السودان وبطرق مختلفة خدماتي وكامل ولائي وهنالك الكثير من أفراد شعبي الذين ينتظرون عودتي عقب مقابلتي جلالتكم ظافراً بكريم عطفكم ويتمنون أن يكونوا من ضمن رعياكم المخلصين وأنا الآن أعرض على جلالتكم خدماتي المخلصة والمتواضعة.

لكن الملك جوررج أعاد إليه السيف وخاطبه قائلاً: (أقبل منك هذا السيف وأقدر لكم روح الإخلاص والولاء لنا والتي دفعتكم إلى تقديم هذه الهدية وسأعيد هذا السيف لك ولورثتك؛ لتحتفظوا به وتستخدموه نيابة عني في حماية عرشي وإمبراطوريتي ودليلاً على قبولي بخضوعكم وإخلاصكم وولائكم أنتم وأتباعكم، لنا).

[١٢٨].مجلة الخرطوم _العدد٢٤_أبريل ٢٠٠٠م_ص٢٨.

**الأستاذ حسين شريف هو من آل المهدي حفيد الخليفة شريف ود نور الدائم،كان أول رئيس لنادي الخريجين بأم درمان عند تأسيسه عام ١٩١٨م، وكان عضوا في جمعية اللواء الأبيض، و حرر أول مجلة سودانية أسبوعية هي الرائد السوداني في الفترة من ١٩١٧إلى ١٩١٩م..نقلا من كتاب بشير محمد سعيد_مؤتمر الخريجين_ط١(مطبعة جامعة

١٢٠/أول من حـــــرر جريدة في الــسودان هو الصحفي محمود محمد صالح قباني[١٢٩].

١٢١/ أول مكتبة سودانية هي مكتبة الثقافية لصاحبها الشيخ حسن بدري[١٣٠].

١٢٢/ أول سـوداني كتـــب شعر للأطفال و ضمّنه كتاب المطالعة هو الشيخ بابكر بدري[١٣١].

١٢٣/ أول فنان سوداني سجل أغنيات في أسطوانة هو الفنان بشير الرباطابي[١٣٢].

١٢٤/أول صالون أدبي لامرأة في السودان هو صالون (فوز) لصاحبته مبروكة التي كانت تلقب نفسها بفوز و كان ذلك في عشرينات القرن العشرين[١٣٣].

الخرطوم)_١٩٨٨م_ص١٣ ومـوسوعة الـــقبائل والأنساب في السودان لعون الشريف قاسم_ج٢ ص٦١).

[١٢٩].د. عون الشريف_موسوعة القبائل و الأنساب في السودان، ج٥_مرجع سابق_ص ١٩٦٦.

**الأستاذ قباني (مصري الجنسية).

[١٣٠].مجلة الملتقى السودانية_العدد ٨٥ _١٩٩٣م _الخرطوم _ ص ٣٢.

[١٣١]. إذاعة أم درمان_ ٣رمضان ١٤٣١هـ الموافق ١٣ أغسطس ٢٠١٠م.

[١٣٢] . إذاعة أم درمان.

[١٣٣]. مقال إبراهيم الحاج _في لقائه مع الأستاذ شوقى بدري و الأستاذ عبد الواحد حـــسين البــاحث في التراث والفن السوداني القديم _صحيفة اليوم التالي_الخرطوم.

**وصف المؤرخ الأديب حسن نجيلة في كتابه (ملامح من المجتمع السوداني) المجتمع الأمدرماني في الحقب القديمة الذي كان يحيط بالصوالين الأدبية التي فيها بأنه كان مجتمعا خاليا من الملاهي العامة التي يؤمها الناس ويجدون فيها متنفسا، وكان المجتمع الأمدرماني يراقب بحسرة وأسى سنابك خيول المفتشين الإنجليز، وهي تجوب طرقات البقعة صباحا ومساء، كان الناس يهتمون بالحوليات التي يقيمها مشائخ الصوفية كما كانت هنالك سينما صامتة يرتادها بعض الصبية والشباب، وينظر لها الشيوخ ورجال الدين على أنها رجس من عمل الشيطان الرجيم، في ظل هذه الظروف المعقدة نشأت الصوالين والمقاهي، وكان منها (صالون فوز) يقول المؤرخ حسن نجيلة وهو ابن أم درمان بجانب كونه أحد شهود ذلك العصر، ومن مرتادي صوالينها بأن أم درمان في ذلك الزمان كانت شاحبة حضاريا لم تجد الثقافة موطئ قدم فيها إلا داخل هذه المقاهي والصوالين واشتهرت فيما بعد عدّة منتديات وصوالين بمدينة أم درمان منها (جمعية الاتحاد السوداني)و(جمعية أبوروف) و(جمعية الهاشماب) و(مجلس الشيخ الطيب السراج) و(ندوة لسان العرب) و (ندوة التجاني عامر) و (ندوة ملكة الدار محمد عبد الله) ومن أشهر صوالين أم درمان الأدبية كان هناك

صالون الشول بت حلوة بحي المسالمة و صالون بت الخبير بحي الشهداء وندوة إشراقة الأدبية.

أسماء ومعان اسم (فوز) سميت به كـــثير من الصــوالين، وهو اسم مستعار مأخوذ من اسم فوز صاحبة العباس بن الأحنف، وقد كان هناك عديد من الصوالين بمدينة أم درمان وكلها تحمل اسم فوز، فوز بحي ميدان الربيع و فوز شمال السوق الكبير، و فوز حي الزهور..أما صالون فوز سراية مبروكة فكان يقع في فريق (ريد) أحد فرقان حي الموردة العريق وهي عبارة عن قصر قديم يوجد في زقاق ضيق خلف جامع الأدارسة بحي الموردة لا تزال أطلالها موجودة حتى اليوم، يسجل التاريخ لدار فوز مكانا بارزا في المجال الوطني والشعري والفكري فقد جمعت بين السياسة والأدب، وقد كانت الآلة الطابعة التي تستخدمها جمعية الاتحاد السوداني مخفية بداخلها.وأن صاحبة دار فوز هي امرأة تسمى (مبروكة) وتلقب نفسها بفوز،كانت فارطة الذكاء ذات اهتمام عارم بالأدب والفكر والقضايا السياسية رغم محدودية تعليمها، كما كانت مهابة محترمة من جيرانها وعرف عنها تمسكها الصارم بأخلاقيات بنات السودان ونسائه..تنحدر مبروكة من أسرة ترجع أصولها لمنطقة بربر من أب بريطاني تعرف على أمها السودانية في بربر وتزوجها وأنجب منها مبروكة وشقيقتها المقيمة في منطقة المسيد بالجزيرة، كانت شقيقتها هي سبب نزوحها للموردة مع أمها وذلك بغرض معرفة أحوالها بعد هجر زوجها لها ثم رحلت أختها للمسيد بعد زواحها مرّة أخرى أقامت فوز مع أمها

بحي ريد بالموردة شرق مسجد الأدارسة وكانت مولعة بالفن والأدب وتمتعت بحسن أخلاقها وجمالها الأخاذ. تلقت مبروكة تعليما لا بأس به ودرست في خلوة الشيخ حسن حسين بحي الموردة، كما تعلمت الإنجليزية بمدرسة إبراهيم سوميت بالموردة، وهي من أوائل مدارس التعليم التطوعي الأهلي، ومن هذه المدرسة تخرّج أبو صلاح وكثير من أساطين الفن والأدب،تزوجت مبروكة من ضابط سوداني يعمل في الجيش المصري كان هو الآخر مولعا بالفن والأدب يجيد العزف على آلة العود بأسلوب (سوداني متمصر) وقد شكّل زواجها منه بداية حقيقية لريادة حقبة مابعد الطمبرة من داخل الصالون، وكان إبراهيم عبد الجليل ابن الموردة والمعروف بعصفور السودان يجاور سكنه قصر فوز، وهو يعد رائد حقبة ما بعد الطمبرة دون منازع، انطلقت من دار فوز أشهر الأغنيات لكبار الفنانين والفنانات، الذين كانت فوز تستقبلهم ببشاشتها وذكائها الفطري اللماح، حيث كان صالونها قبلة يرتادها رواد المنابر الأرستقراطية ورموز الفن والأدب مثل عبيد حاج الأمين، صالح عبد القادر، محيي الدين أبو سيف، مكاوي يعقوب، توفيق صالح جبريل والشاعر الكبير الشيخ عبد الله محمد عمر البنا و غيرهم..

ولقد حاولت بعض النساء إقامة صالونات ولكنها لم تنجح ولم تستمر طويلا مثل السيدة فاطمة محمد المدنى زوجة الضابط محمود أبوبكر مؤلف نشيد صه يا كنار والزاهى فى خدره كان لها صالون بعد موت زوجها لعشرات السنين وكان من رواده ودالرضى والكثير من الشعراء وفيه تم

١٢٥/ أول صاحب مكتبة عربية أسست بالسودان عام ١٩٢٠م هو ديمتري البازار،و هي أيضا أول مكتبة للأسطوانات الغنائية المسجلة، وديمتري هو أول من عمل أسطوانة سودانية غنائية لفنان سوداني هو عبد الله الماحي ، و أول من أقام حفل مسرحي بسينما كلوزيوم بالخرطوم[١٣٤].

١٢٦/أول كلية لتدريب المعلمات في السودان كانت في أم درمان ،عام ١٩٢٠م[١٣٥].

١٢٧/أول مدرسة للتمريض في السودان أنشئت بأم درمان ، وكان

تأليف الكثير من القصائد، و كان آخر تلك الصوالين الأدبية (نادى التراب) فى حى الملازمين بمنزل سراج سعيد.

[١٣٤].مجلة الإذاعة و التلفزيون و المسرح _أم درمان_ ١٣ سبتمبر ١٩٧٩م_ ص ٣٦.

**ديمتري هو ديمتري البازار نيكولاي كاتيفانيوس أو محمد نيكولا والده من أب إغريقي يوناني ، وأم نمساوية الأصل وهي شقيقة سلاطين باشا تزوج والد ديمتري دنقلاوية من قبيلة الزبير حمد الملك فولدت ديمتري في جزيرة قنتي مركز مروي ،ولما كبر أدخله والده المسيد،لكن لما زارهم السير هكس باشا في عام ١٩١٠م طلب من والده إخراجه من المسيد وإرساله للمدرسة في الخرطوم ، فرفض البازار.

[١٣٥]. نساء أم درمان _ مرجع سابق_ ص ١٧١.



البطل علي عبد اللطيف

(قائد ثورة اللواء الأبيض١٩٢٤م)



ديمتري البازار

(صاحب أول مكتبة للاسطوانات الغنائية المسجلة في السودان)



حمدنا الله أحمد

(أول رئيس لنادي الهلال السوداني)

ذلك في عام١٩٢٠م[١٣٦].

١٢٨/ أول سوداني تعلم عزف العود هو خليل بني في عام ١٩٢٠م تعلم عزفه من عربي يدعى محمد حسن وفد من الجزيرة العربية[١٣٧].

١٢٩/ أول مدرسة للقابلات في السودان وأفريقيا هي مدرسة أم درمان للقابلات التي أنشأت عام ١٩٢٠م[١٣٨].

١٣٠/ أول كلية لتدريب المعلمات أفتتحت في السودان كانت بأم درمان،وكان ذلك في أبريل ١٩٢١م على يد د.أيفانز التي عينت مشرفة على تعـــليم البنات قبل من ذلك التاريخ.و لقد ضـــمت الدفعة الأولى ست عشرة طالبة[١٣٩].

١٣١/ أول رئيس لأول لجنة لنادي الخريجين عام ١٩٢١م هو عبد العزيز عثمان القباني[١٤٠].

١٣٢/أول مدرسة طبـــــية (كلية طب) في السودان هي مدرسة كتشنر

---

[١٣٦].المرجع السابق_ ص ٤٣.

[١٣٧] .خليل بني (حي المسالمةبأمدرمان)،وكان يعمل ببوسته الخرطوم وهو الذي علّم الكثير من الفنانين الأوائل العزف على العود منهم خليل فرح.

[١٣٨]. صحيفة ألوان _ العدد ٤٦_ الخرطوم_١٨أكتوبر ١٩٩٦م.

[١٣٩]. محمد عمر بشير_ تطور التعليم في السودان _ط ١٩٨٣م_ ص١٧٠.

[١٤٠].د.عون الشريف_موسوعةالقبائل والأنساب في السودان ج٥_ص ١٨٤٠.



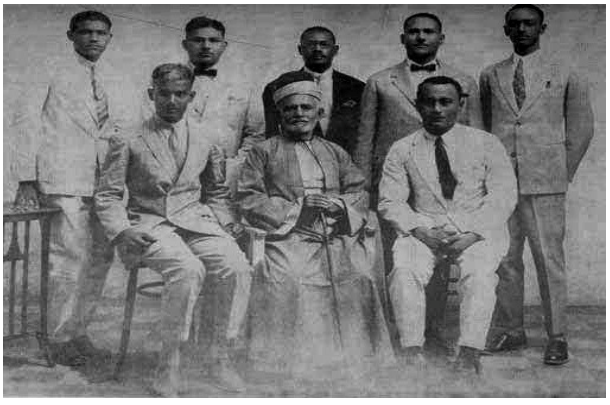
السير لي استاك

(حاكم عام السودان من أول يناير ١٩١٦م الى١٩ نوفمبر١٩٢٤م)



مدرسة كتشنر الطبية ١٩٢٤م

(كلية الطب جامعة الخرطوم الحالية)



أول خريجي مدرسة كتشنر الطبية يتوسطهم السيد هاشم البغدادي..من اليمين و قوفا النور شمس الدين،داؤود اسكندر،الفاضل البشرى،أحمد عكاشة،الطاهر يوسف أما جلوسا أمين السيد،السيد البغدادي، علي بدري

الطبية التي أفتتحت بتاريخ ٢٩فبراير ١٩٢٤م،على يد السير لي ستاك(الحاكم العام للسودان وسردار الجيش المصري)[١٤١].

---

[١٤١]. ترجمة مختصرة لما حرره المستر اي .ان .كوربن مدير مديرية الخرطوم في عشرينيات القرن الماضي عن تاريخ إنشاء مدرسة كتشنر الطبية بالخرطوم _السودان ,The Kitchener School of Medicine at Khartoum Sudan. وذلك في مجلة التاريخ الأفريقي الملكية، والتي تصدرها (الجمعية الأفريقية الملكية) عن دار نشر جامعة أكسفورد، في عددها رقم ٤٣الصادر في أبريل من عام ١٩٤٤م_ ترجمة: بدر الدين حامد الهاشمي_نشر في موقع سودانيل ٢٤فبراير٢٠١٤م.

**عندما آب اللورد كتشنر الحاكم العام الجديد للسودان لموطنه في إنجلترا في عام ١٨٩٨م م ظافرا بعد معركة أمدرمان، كانت أول مهمة يضعها على كاهله هي مناشدة جمهور الشعب البريطاني للتبرع لإنشاء كلية غردون التذكارية في الخرطوم وذلك من أجل تعليم السودانيين. كانت فلسفته تقوم على أنه لا يجب أن يغلق أمام السودانيين باب أي مصدر من مصادر المعرفة يمكن لحكومتهم المتمدنة الحديثة أن تقدمه لهم، بل إنه من واجب هذه الحكومة أن تعمل على تدريب السودانيين في مختلف ضروب المهن والحرف عن طريق التوسع في التعليم.

غادر اللورد كتشنر السودان متوجها إلى جنوب أفريقيا في نهاية عام ١٨٩٩م وخلفه السير ريجنالد وينجت كحاكم عام جديد للسودان

والذي ظل وفيا لتلك الفلسفة، ووضعها نصب عينيه هدفا ساميا وسياسية ثابتة مستقرة. والآن، وبعد مرور ست وأربعين عاما نجد أن السودان قد اجتاز تلك المراحل الأولى من التعليم، وأقيمت عدد من المدارس فوق الثانوية تقوم بتدريب أعداد من السودانيين في مختلف المهن، ومن ذلك مثلا مدرسة الآداب والتي تشمل مدرسة الإدارة وكلية القانون، ومدرسة لمن سيتخرجون ويعملون في مصلحة التعليم، ومدرسة للعلوم والتي تدرب الطلاب للعمل مدرسين لمادة العلوم ومدرسة المهندسين ومدرسة الزراعة ومدرسة الخرطوم البيطرية ومدرسة كتشنر الطبية.ويقف نجاح تلك المدارس العليا شاهدا ودليلا أمام العالم كله على أن السودانيين قد نالواحقهم في التعليم كاملا غير منقوص على يد البريطانيين، والذين وهبوا زهرة شبابهم من أجل خدمة مصالح السودان وتطويره. وفي عام ١٩٤٤م ستجمع تلك المدارس تحت اسم مكرم واحد هو كلية غردون التذكارية تحت نظام أساس توطئة لقيام أول جامعة في السودان. كانت إحدى أنجح مدارس السودان المهنية العليا هي مدرسة كتشنر الطبية، والتي سميت بهذا الاسم تكريما لذكرى لورد كتشنر. وكما ذكرنا فإن إنشاء كلية غردون التذكارية قد تم بفضل مناشدة كتشنر للبريطانيين بالتبرع، بينما قام السودانيون أنفسهم في عام ١٩٢٤م بالتبرع لإنشاء مدرسة كتشنر الطبية لتعليم أبنائهم، وكان تمويل تسيير تلك المدرسة يأتي من الأموال التي وقفها بعض المحسنين (منهم الرجل العراقي أحمد محمد هاشم بغدادي. إضافة لمبلغ ألف جنيه من (صندوق اللورد كتشنر التذكاري الوطني) في

لندن، ومبالغ إضافية من الإيرادات العامة للحكومة.وظل اللورد كتشنر حتى وفاته في عام ١٩١٦م يؤكد للناس على أهمية تلك المؤسسة للبلاد وكانت أهداف المدرسة شاهدة على حكمته وبعد نظره.وقد تلخصت تلك الأهداف في التالي: بناء كادر طبي سوداني مؤهل للعمل على مكافحة الأمراض الوبائية والمتوطنة بالبلاد، والتي أضرت بصحة ورفاه المواطنين وأضعفت النمو السكاني وأقعدت البلاد عن التقدم والنماء_ منح المتعلمين من الأهالي في السودان الفرصة كاملة ليلعبوا أدوارا مهمة في تنمية وتطوير بلادهم_تقديم منح لمن أكمل الدراسة والتدريب في السودان لعمل دراسات عليا وأبحاث.

تكونت الدفعة الأولى من سبعة طلاب الدراسة في عام ١٩٢٤م، وتخرجوا بنجاح في عام ١٩٢٨م. ومنذ ذلك التاريخ وحتى عام١٩٤٣م التحق بالمدرسة ١٣٨طالبا نجح منهم ٨٢طالبا، وهم الآن يمارسون مهنة الطب في بلادهم كأطباء عاملين في مصلحة الخدمات الصحية.

وقد تألف منهاج الدراسة من مقررات عام ونصف يقضيها الطالب في مدرسة العلوم، ويقضي بعد نجاحه في الامتحان النهائي أربعة أعوام ونصف في مدرسة كتشنر الطبية، مما يعني أن الطالب يقضي على الأقل ست أعوام في الدراسة الجامعية. وكان من حسن حظ مدرسة كتشنر الطبية أن وجدت الرعاية اللصيقة والمساندة الدائمة من كليتي الطب والجراحة الملكيتين في إنجلترا، واللتان كانتا تبعثان سنويا بممتحنين خارجيين للمدرسة في الخرطوم من أجل التثبت من مستويات الطلاب

وملائمة الإمتحانات وغير ذلك. وقامت الكليتان بمنح اعتماد/اعتراف جزئي بالدبلومات التي كانت المدرسة تمنحها لطلابها. وجاء في شروط منح ذلك الاعتماد/ الاعتراف ما نصه:

(لقد وافقت الكليات الملكية على اعتماد كامل الفترة التي يقضيها الطالب في كلية الطب، والتي تؤدي عند نجاحه إلى منحه في إنجلترا شريطة أن يكون الطالب قد حصل على معدلات عالية في الإمتحانات (conjoined Diploma دبلوما مشتركا) التي تسبق دخول كلية الطب مباشرة، وأن تجرى تلك الإمتحانات تحت إشراف أستاذ زائر من قبلهم. ويغدو الطالب الذي يصل إلى المعيار الأكاديمي المطلوب ويتحصل على دبلوم مدرسة كتشنر الطبية مؤهلا للجلوس للإمتحان النهائي الذي تقوم وضعه مجلس مشترك بعد أن يقوم الطالب بالدراسة لمدة عام إضافي في مستشفى جامعي معترف بها في بريطانيا العظمى حتى تتوافق المدة التي يقضيها الطالب في دراسة الطب مع المتطلبات البريطانية في ما يتعلق بطول مدة دراسة منهج الطب، والذي يزيد على ما يدرس في مدرسة كتشنر الطبية بعام كامل).

لقد أتاحت تلك الدرجة من الاعتماد/الاعتراف، وعلى الفور، ضمانا لمستوى مهني عال للدبلوما السودانية، وسمحت للأطباء السودانيين بالحصول على تأهيل بريطاني إضافة لما حصلوا عليه من مدرسة كتشنر الطبية وذلك بعد قضاء فترة دراسية وتدريبية قصيرة في بريطانيا العظمى.

١٣٣/أول ممثل للقوى السياسية الحديثة في السودان، وأول من قدم عريضة سياسية طالب فيها بتـحسين حـال السودانيين والاعتراف بحقوقهم الوطنية هو الـبطل علي عبد اللطيف قائد جمعية اللواء الأبيض[١٤٢].

ويلاحظ المرء مبنيين بارزين ومتشابهين أمام محطة السكة حديد بالخرطوم، ويقعان على الجانبين الأيسر والأيمن على الشارع المؤدي للقصر وضفة النيل الأزرق. وهذان المبنيان هما لمدرسة كتشنر الطبية ومعامل استاك التذكارية لأبحاث علم الأمراض. ويتم تدريب طلاب المدرسة الطبية في مستشفيين كبيرين بالعاصمة أحدهما في الخرطوم والآخر في أمدرمان. ترقى للمناصب العليا من خريجي تلك المدرسة حتى عام ١٩٤٤م خمسة عشر طبيبا من جملة اثنين وثمانين طبيبا يعملون في مصلحة الخدمات الصحية.ولولا وجود تلك المدرسة لشغل تلك الوظائف أطباء أوربيون، ولما انتشر في أرجاء المليون ميلا مربعا أطباء سودانيون في درجات صغرى وعليا يعملون على الحفاظ على صحة مواطنيهم.

*ضُمت مدرسة كتشنر الطبية إلى كلية الخرطوم الجامعية في سبتمبر ١٩٥١م، وبعد الاستقلال تحولت كلية الخرطوم الجامعية إلى جامعة الخرطوم، وصارت مدرسة كتشنر الطبية كلية من كلياتها (كلية الطب _جامعة الخرطوم).

[١٤٢].ولد علي عبد اللـطيف في وادي حلفا عام ١٨٩٦م وهو ابن جندي من

جبال النوبة كان يخدم في الأورطة السودانية التابعة للجيش المصري،انتقل علي مع والده إلى الدويم بعد أن تقاعد الأخير حيث أنشأت الإدارة البريطانية في ضواحي الدويم مستوطنة زراعية للجنود المتقاعدين ، لكن ذهب علي إلى الخرطوم ليتعلم فلجأ إلى خاله ريحان عبد الله (من قبيلة الدينكا) و تحت رعايته التحق بخلوة بري ، ثم كلية غردون التذكارية ، ثم المدرسة الحربية التي تخرج منها في عام ١٩١٣م و كان أداوه متميز فنال ميدالية السردار (الحاكم العام) و هي كانت تمنح لأحسن طالب، انضم إلى نادي الخريجين بأم درمان الذي تأسس في عام ١٩١٨م، بعد تخرجه من المدرسة الحربية برتبة الملازم عين في الأورطة(الكتيبة) السودانية الحادية عشرة عام ١٩١٤م، وفي عام ١٩١٦م تزوج السيدة العازة محمد عبد الله، وفي نفس العام نقل إلى تلودي بجبال النوبة ، ثم نقل إلى الأورطة التاسعة بالفاشر، ثم نقل إلى رمبيك ، ثم عين مأمور لمركز شامبي ، و في عام ١٩١٨م رقي إلى رتبة الملازم أول و في ذات العام رزق بابنته نعمات، وفي عام ١٩١٩م نقل إلى الأورطة الرابعة عشرة في ود مدني ، و في عام ١٩٢١م أصبح عضو في اللجنة التنفيذية لنادي الخريجين بأم درمان و شارك في إخراج مسرحية صلاح الدين الأيوبي ، وكان اليوزباشي المصري محمد نجيب صديقه، في عام ١٩٢١م رفض أن يؤدي التحية لضابط بريطاني حيث كان لزاما على الضابط السوداني أن يؤدي التحية للضابط الانجليزي بصورة مبالغ فيها (فمثلا لو كان الضابط السوداني على صهوة حصان عليه أن يترجل) فأوقف علي من العمل واستدعي إلى الخرطوم من ود مدني، ثم

ألحق مؤقتا بالأورطة التاسعة بأم درمان، وفي ربيع ١٩٢٢م فجر علي المعركة مع المستعمر وذلك بأن أحضر مقال بعنوان (مطالب الأمة السودانية) إلى جريدة حضارة السودان، فوقع المقال في أيدي الحكومة ، فأعتقل بتهمة أن المقال معاد للحكومة و قدم للمحاكمة في ١٤يوليو١٩٢٢م وحكم عليه بالتجريد من الرتبة العسكرية والسجن لمدة عام، وبعد خروجه في١٩٢٣م أصبح شخصية قومية ، وفي ربيع ١٩٢٤م كون مع آخرين جمعية اللواء الأبيض، أعتقل ثانية في ٤يوليو١٩٢٤م في محطة الترام بالخرطوم وهو يهم بزيارة أحد أقربائه، وبعد أسبوع حكم عليه بالسجن ثلاث سنوات بتهمة التحريض للمظاهرات ، ثم حكم عليه مرة أخرى في عام ١٩٢٥م بالسجن سبع سنوات بتهمة حيازته لوثائق مثيرة للفتنه ، وبعدها لم يطلق سراحه رغم انتهاء المدة وذلك بشائعة أنه أصبح مختل العقل وعرض على طبيب يدعى كرويك شانك ،لكن بطل ذلك الادعاء ، إلا أنه حبس بغير مبرر،وفي عام ١٩٣٤م نقل من واو إلى سجن كوبر و لم يسمح لأسرته بزيارته، ثم فجأة نقل إلى مصر حيث توفي هناك عام ١٩٤٨م ودفن في مقابر اللواء عبد العزيز عبد الحي (وهو أحد الضباط السودانيين الذين خرجوا مع الجيش المصري في ١٩٢٤م، وشقيق الشاعر السوداني الكبير عبد المنعم عبد الحي كاتب أغنية أنا أم درمان التي تغني بها أحمد الفرجوني وزينب الحويرث).

بعد قيام ثورة يوليو١٩٥٢م في مصر بقيادة اللواء محمد نجيب(صديق علي الوفي) ، أقام الرئيس نجيب حفل تأبين كبير يتقدمه كبار ضباط الجيش

١٣٤/ أول امرأة سودانية تشارك في النشاط السياسي بالمعني الحديث وأول امرأة سودانية تحضر محاكمات سياسية(لثوار ١٩٢٤م) وهي السيدة العازة محمد عبد الله،حرم البطل علي عبد اللطيف[١٤٣].

١٣٥/ أول جمعية سياسية علنية طالبت بحقوق السودانيين بالطرق المشروعة و ألا تلجأ للعنف إلا عند الضرورة القصوى، هي جمعية اللواء الأبيض،التي كان أول اجتماع لمؤسسيها في ١٥مايو١٩٢٤م وفي ذلك الاجتماع تم اختيار علي عبد اللطيف رئيسا وصالح عبد القادر[١٤٤]وكيلا و مولانا زكي عبد السيد سكرتيرا واليوزباشي عبد الله بك خـــليل أمينا للـــمال و عضوية الوكيل حـــسن صالح الـــمطبعجي

المصري للبطل علي عبد اللطيف و فيه نقل رفاته إلى مقبرة شهداء فلسطين وشاركت في ذلك أرملة الشهيد السيدة العازة محمد عبد الله..(الصحيفة الشارع السياسي_العدد٨١٢ _(الخرطوم)_٣٠نوفمبر ١٩٩٩م).

[١٤٣].السيدة العازة محمد عبد الله من مواليد أم درمان ، و من قواد ثورة اللواء الأبيض ١٩٢٤م ، اشتركت في مظاهرة الكلية الحربية الشهيرة ، كانت مع عبيد حاج الأمين يقومان بدور الاتصال بين القائد و بقية مجموعة اللواء الأبيض.

[١٤٤]. صالح عبد القادر عمل فيما بعد مديرا للإذاعة السودانية في ١٩٤٢م وهو والد الشاعر الكبير منير صالح عبد القادر صاحب أجزخانة الخرطوم الشهيرة التي كانت تقام فيها ندوة الشعر و الغناء و نقد سرقات الشعر.

وحسين الخليفة محمد شريف وعبيد حاج الأمين[١٤٥].

١٣٦/ أول كتيبة سودانية تـــمردت ضد الإنجليز هي الأورطة الثانية عشرة بملكال وذلك بأن تظاهر بعض أفرادها و هتفوا (يعيش الملك فؤاد ملك مصر والسودان) في يوم ٢٤سبتمبر١٩٢٤م، ومعلوم أن في ملكال كان يوجد أكبر تجمع لموظفي الري المصري، و عليه تم تسريح الجنود المتظاهرين و أرسل الضباط المحرضون إلى الخرطوم[١٤٦].

١٣٧/أول ضابط سوداني قاد مقاومة مسلحة داخل الخرطوم ضد المستعمر الإنجليزي بتاريخ ١٧نوفمبر١٩٢٤م هو الملازم أول عبد الفضيل الماظ[١٤٧].

---

[١٤٥].عبد الرحمن مختار_ خريف الفرح_دار الصحافة (الخرطوم) ١٩٦٠م _ ص ٤١ ،ص٤٢.

[١٤٦].(دارالوثائق المركزية_السودان Telegraph from Malkal to Khartoum.١٩٤٥\٩\٤-Palace.

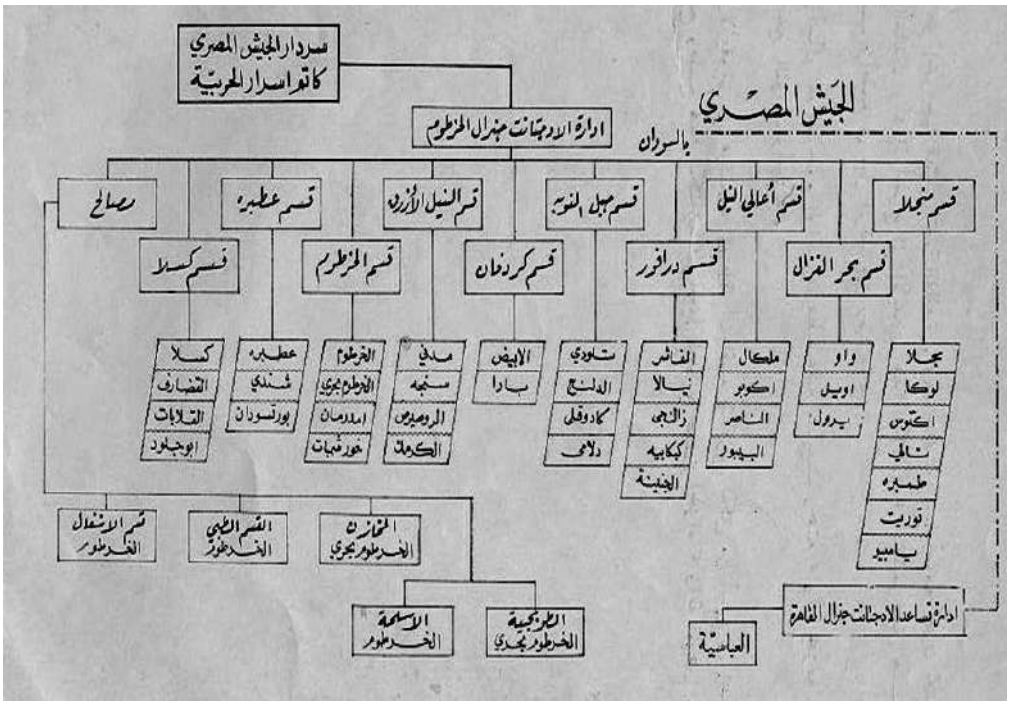
[١٤٧].المسابقة الثقافية الكبرى_١٧رمضان ١٤٢٣ه الموافق ٢٢ نوفمبر ٢٠٠٢م _ إذاعة أم درمان /عقيد طيار محمد عثمان أحمد _ قوة دفاع السودان _ أم درمان _١٩٩٠م_ ص ٢٥ و ص ٢٦.

** تحرك البطل عبد الفضيل الماظ بفصيلته(المشاة) من معسكر عباس بـــالخرطوم في يـــوم الخمـــيس ٢٧نـــوفمبر ١٩٢٤م متجهـــا إلى الســـجن الحربي،حيث انضم إليه الملازم سيد فرح على رأس قوته المكونة من المساجين الحربيين الذين أخرجهم من السجن و ألبسهم الزى العسكري،ثم

توجهت القوة إلى مدرسة ضربنار ، حيث انضم لها الملازم أول محمد البنا من الكتيبة الثانية عشر سودانية و الملازم حسن فضل المولى من مدرسة ضربنار ، واستطاعت تلك القوة أن تسيطر على مخزن سلاح مدرسة ضربنار وتستولي على أربعة مدفع فيكرز و كل الذخيرة الموجودة ووضعتها في عربة يجرها بغل . ومن مدرسة ضربنار خرجت القوة قاصدة الخرطوم بحري لتنضم إلى القوات المصرية و ذلك لتوحيد الصف مع الأخوة المصريين في مواجهة صلف الإنجليز الذين أصروا على سحب القوات المصرية من السودان ، لكن بلغ النبأ الجنرال الإنجليزي هربرت هدلستون نائب السردار (نائب قائد الجيش الإنجليزي) فاعترض الماظ و قوته بقوات كبيرة عند كبري النيل الأزرق و أمرهم بالرجوع ، لكن رفضوا وقالوا :

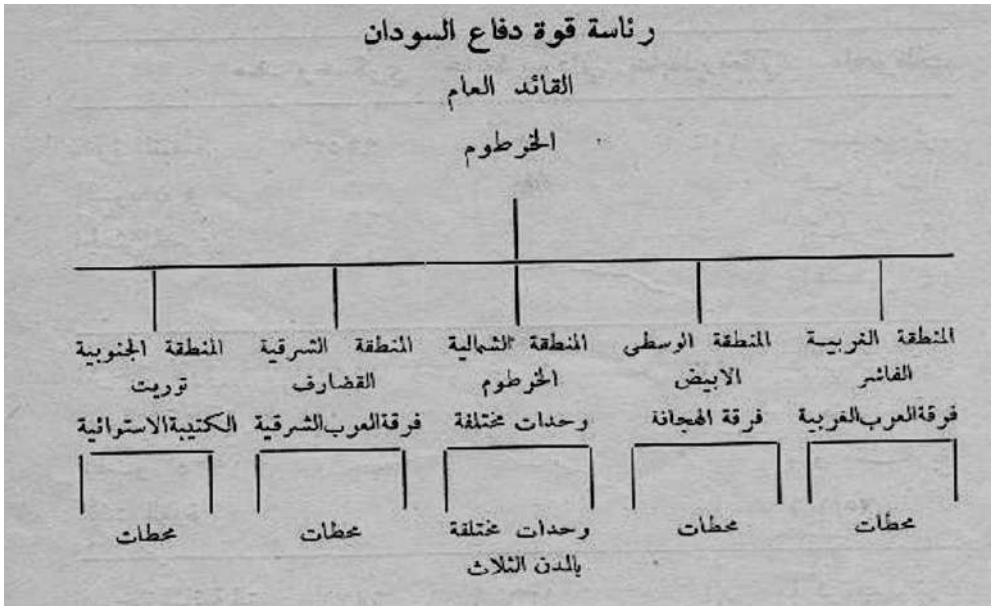
أنهم يأتمرون بأمر القائممقام المصري أحمد بيه رفعت ، عندها أمر هدلستون قواته بإطلاق النار على السودانيين الذين ردوا بالمثل ، وفي اليوم التالي تحصن عبد الفضيل بقواته في المستشفى العسكري(مستشفى النهر) وظل يصلي الإنجليز نارا حامية ، حتى ضربوا المستشفى بالقنابل ، وإنهار السقف على الماظ و رفاقه ، فأستشهد هو وأربعة عشر آخرين و جرح ثلاثة عشر و اختفى تسعة منهم الملازم سيد فرح ، وسلم أربعة ضباط أنفسهم في مدرسة ضربنار و حكم ثلاثة منهم بالإعدام ، وعدل حكم الملازم محمد البنا بالسجن خمسة عشر عاما.وقال الشاعر مبارك بشير يؤرخ لذلك:

وحريق الملك في قلب الدخيل ** كما استشهد فوق مدفعه عبد الفضيل



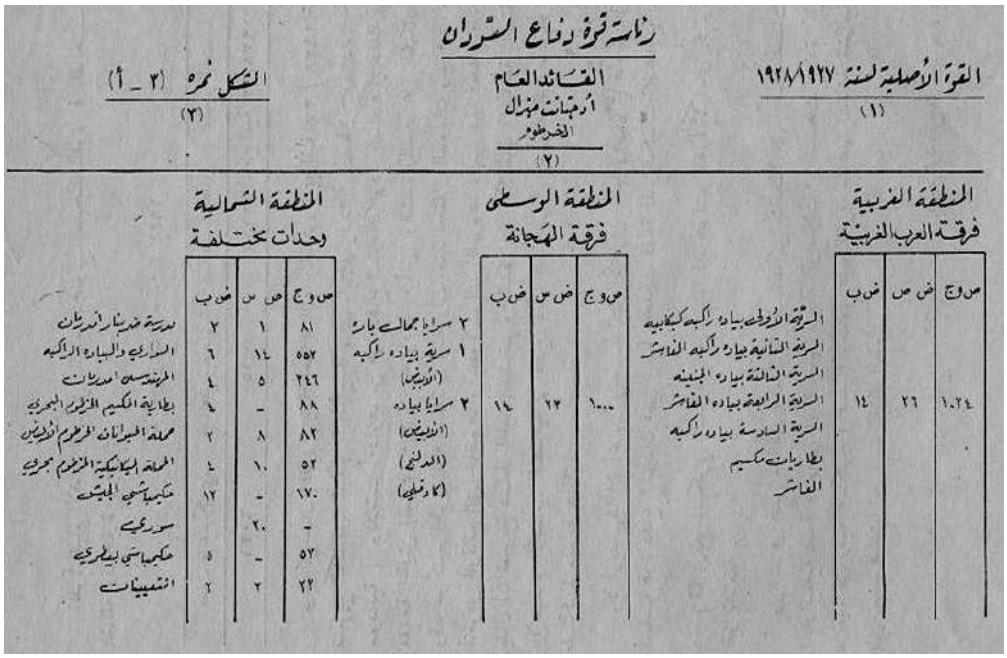
هيكل الجيش المصري

(أيام الحكم الثنائي في السودان)



هيكل قوة دفاع السودان

(الجيش السوداني)



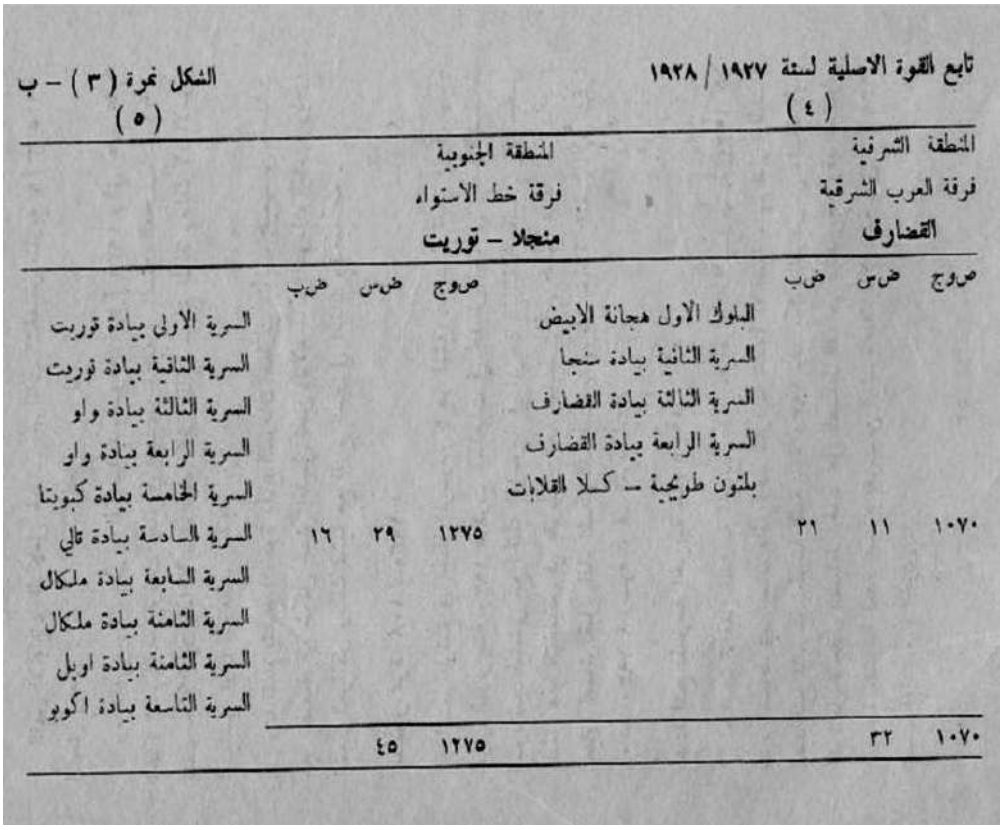
رئاسة قوة دفاع السودان

القوة الأصلية لسنة ١٩٢٧/١٩٢٨ (١)

القائد العام
أرهبانت مهدال
الخرطوم
(٢)

الشكل نمرة (٢ ـ أ)
(٣)

المنطقة الغربية فرقة العرب الغربية			المنطقة الوسطى فرقة الهجانة			المنطقة الشمالية وحدات مختلفة		
ص و ج	ض ص	ض ب	ص و ج	ض ص	ض ب	ص و ج	ض ص	ض ب
السرية الاولى بيادة راكبة كبابيه			٢ سرايا جمالي بادية			٨١	١	٢ مدرسة ضباط المدرسات
السرية الثانية بيادة راكبة الفاشر			١ سرية بيادة راكبة (الأبيض)			٥٥٢	١٤	٦ السرايي والبيادة الراكبة
السرية الثالثة بيادة الجنينة						٢٤٦	٥	٤ المهندسين المدرسات
السرية الرابعة بيادة الفاشر	١٠٠٠	٢٢	١٤ ٢ سرايا بيادة (الأبيض)			٨٨	-	٤ بطارية الحكيم الأزيرر البحري
السرية السادسة بيادة راكبة			(الدلنج)			٨٢	٨	٢ محلة الميرانات الخرطوم الأزيرر
بطاريات مكسيم			(كادوقلي)			٥٢	١٠	٤ المحلة الميكانيكية الخرطوم بحري
الفاشر						١٧٠	-	١٢ مكسيم سجن المبتدى
						-	٢٠	سوريجي
						٥٢	-	٥ حكيمباشي بيطري
						٢٢	٢	٢ التشميلات



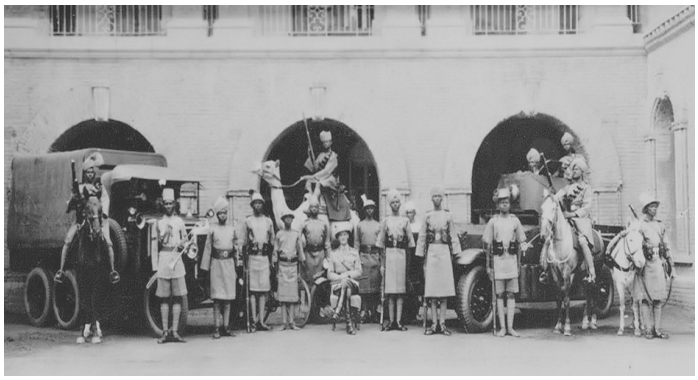
تابع القوة الاصلية لسنة ١٩٢٧ / ١٩٢٨
(٤)

الشكل نمرة (٣) ـ ب
(٥)

المنطقة الشرقية فرقة العرب الشرقية القضارف			المنطقة الجنوبية فرقة خط الاستواء منجلا ـ توريت			
ص و ج	ض ص	ض ب		ص و ج	ض ص	ض ب
			البلوك الاول هجانة الابيض			السرية الاولى بيادة توريت
			السرية الثانية بيادة سنجا			السرية الثانية بيادة توريت
			السرية الثالثة بيادة القضارف			السرية الثالثة بيادة واو
			السرية الرابعة بيادة القضارف			السرية الرابعة بيادة واو
			بلتون طوبجية ـ كسلا المقلابات			السرية الخامسة بيادة كبويتا
١٠٧٠	١١	٢١		١٢٧٥	٢٩	١٦ السرية السادسة بيادة تالي
						السرية السابعة بيادة ملكال
						السرية الثامنة بيادة ملكال
						السرية التاسعة بيادة اويل
						السرية التاسعة بيادة اكوبو
١٠٧٠	٣٢			١٢٧٥	٤٥	

هيكل تفصيلي لقوة دفاع السودان

(الجيش السوداني)



الجنرال هدلستون باشا

(قائد قوة دفاع السودان_يتوسط جالسا عدد من الجنود أم مقر القوة)



مشهد للقوات الإنجليزية في كسلا إبان الحرب العالمية الثانية



مشهد لقوات قوة دفاع السودان إبان مشاركتها في الحرب العالمية الثانية

١٣٨/أول حـــاكم عام مـــدني عـــين لـــسودان وتولي منصبه بتاريخ ١٧يناير ١٩٢٥م هو السير جيفري آرثر[١٤٨].

---

[١٤٨]. العميد عبد الرحمن الفكي_تاريخ قوت دفاع السودان_الدار السودانية للكتب_الخرطوم_١٩٧١م_ص١٦ و ١٧.

** نصت إتفاقية الحكم الثنائي الإنجليزي المصري للسودان لعام ١٨٩٩م في مادتها الثالثة على أن تفوض الرئاسة العليا العسكرية و المدنية في السودان إلى موظف واحد ترشحه الحكومة البريطانية و تعينه الحكومة المصرية بلقب _حاكم عموم للسودان..

وكان من الضروري في البداية أن تحتفظ دولتا الحكم الثنائي ببعض قواتيهما في السودان لاستتباب الأمن و السكون لاسيما و البلاد حديثة عهد بالإدارة الجديدة. و من ذلك الحين صار سردار الجيش المصري حاكم السودان العام وتبعا لذلك فقد تقلد المنصب هؤلاء الجنرالات الأتية أسمائهم على التوالي:

أولا:الجنرال اللورد كنشنر باشا من سبتمبر١٨٩٨م إلى٢٠ يناير١٨٩٩م _السير ماكسيول (قائم بأعمال الحاكم العام) ٢٠يناير١٨٩٩م إلى٢٢ديسمبر ١٨٩٩م.

ثانيا:الجنرال السير فرانس ونجت باشا من ٢٢ديسمبر١٨٩٩م إلى ٣١ديسمبر١٩١٦م.

ثالثا: الميـــجر جنرال الســـير لي اســـتاك: من أول يناير ١٩١٦م إلى١٩

١٣٩/ أول قائد لـقوة دفاع السودان (الجيش السوداني الحديث) عند إنشائها في ١٧يناير ١٩٢٥م[١٤٩]، هو الـجنرال الإنجليزي هربرت هدلستون[١٥٠].

نوفمبر١٩٢٤م حيث قتل في القاهرة في وضح النهار، وفي ذلك اليوم و بموته فصلت الرئاسة العليا المدنية عن القيادة العسكرية فأصبح حاكم عام السودان شخصا مدنيا و ذلك تمشيا مع تقرير اللورد ملنر عن السودان بتاريخ ١٨أغسطس١٩٢٠م الذي جاء فيه(أن وظيفة الحاكم العام للسودان و القائد العام للجيش المصري لا تزالان مجتمعتين في شخص واحد، وكانت الاسباب تقتضي بذلك وجيهة في الماضي، ولكن لا يمكن الدفاع اذا أريد أن يكون ذلك دائما، ولذلك يجب تعين حاكم عام مدني عند سنوح أول فرصة). و قد سنحت هذه الفرصة بموت السير لي استاك فتعين في يوم ١٧ يناير ١٩٢٥م السير جوفري أرثر حاكم عاما مدنيا للسودان ، ثم تعين اللواء هدلستون باشا قائدا عاما لقوة دفاع السودان.

[١٤٩].المرجع السابق_ص١٨و١٩و٢٠.

** كان حاكم السودان العام هو نفسه سردار الجيش المصري (القائد العام للجيش المصري بجانب القوات الإنجليزية الموجودة بالسودان) وكانت مكاتب الجيش (المصري) في كل من مصر و السودان تتكون كل الأتي:

مكتب سردار الجيش المصري و كاتم اسرار الحربية ، ومقره سرايا الحاكم العام بالخرطوم مكتب إدارة الأدجتانت جنرال(رئاسة الجيش

العامة_مكتب إدارة مساعدة الأدجتانت جنرال ومقره القاهرة وهي تتبع لرئاسة الجيش بالسودان...إن فكرة إنشاء قوة دفاع السودان لتحل محل الجيش المصري في السودان تعود إلى ما بعد موقعة كرري مباشرة إلا أنها لم تأخذ طابعها الجدي إلا بعد الحرب العالمية الأولى و انتشار الوعي القومي في السودان الذي تأثر بالحركة الوطنية في مصر بقيادة سعد زغلول باشا وكانت ترمي لاستقلال مصر كما تهدف لتحريرها من يد الاحتلال الذي جثم على صدر الأمة المصرية منذ عام ١٨٨٢م. وكان مقتل السير لي استاك في القاهرة دافع قوي للسلطات الإنجليزية في السودان لإبعاد العناصر المصرية البحتة ثم إنشاء قوة سودانية خالصة بعيدة عن المؤثرات الخارجية لتقوم مكان الجيش المصري المبعد في حفظ الأمن الداخلي في السودان. ولهذا ورد في مشروع ملنر بتاريخ ١٧يوليو١٩٢٠م ما يشير لهذه الرغبة في السياسة الإنجليزية...في يوم ١٧ يناير ١٩٢٥م و في عرض عسكري عام بأم درمان في الفضاء الواقع جنوب مدرسة المؤتمر الثانوية الحالية حضر الحاكم العام السير جيفري آرثر بقوامه الطويل المعتدل وزيّه المزركش و ريشه المتدلي من القبعة،و أعلن إنشاء قوة دفاع السودان بمنشور باسم الحاكم العام جاء فيه:

أولا:أن القوة الجديدة تتبع و تخضع لحاكم السودان العام.

ثانيا:إن حاكم السودان العام هو الذي يعين و يعزل الضباط و جميع البراءات تصدر باسمه.

ثالثا: أنه لما كانت الحكومة المصرية غير قادرة على أن تمضي في استخدام

الضباط السودانيين في الجيش المصري،فان حاكم عام السودان سيقبل في خدمة قوة دفاع السودان كل من يراه منهم جديرا بذلك.

رابعا:أن مجرد منح البراءات الجديدة لهؤلاء الضباط تتحمل حكومة السودان كل الالتزامات الخاصة بمرتباتهم و المعاشات و المكافآت المستحقة لهم حسب خدمتهم.

وقد جاء في ديباجة المنشور أن قوة دفاع السودان استلزمن سحب الجنود المصريين من السودان.و قد صدر هذا المشور بغازينة قوة دفاع السودان (الصحيفة الرسمية) نمر١ بتاريخ ألو فبراير١٩٢٥م.و في نفس اليوم و المحل أقسم الضباط في العاصمة يمين الولاء للحاكم العام الجديد كما تم بذلك أياض في كافة المناطق العسكرية الاخرى في السودان، و تبع ذلك تسليم البراءات الجديدة باسم حكومة السودان).

[١٥٠]. قوة دفاع السودان _ مرجع سابق_ص٢٥و٢٦.

**لقد ظل هدلستون في قيادة (قوة دفاع السودان) حتى عام ١٩٣٠م ، وفي عام ١٩٤٠م أصبح حاكما عاما على السودان..التحق الجنـرال هدلستون بالجيش البريطاني كمتطوع أثناء حرب جنوب أفريقيا(البوير) في عام ١٩١٠م، ألحق بالجيش المصري و أعطي البراءة المستديمة ثم نقل إلى الجيش المصري في السودان،هـــو الذي قام بسحق ثورة الوحدات السودانية بقيادة البطل الملازم أول عبد الفضيل الماظ في عام ١٩٢٤م،ثم تم تعينه نائب سردار الجيش المصري و من ثم أول قائد عام لقوة دفاع السودان حتى عام ١٩٣٠م ، أحيل للمعاش من الجيش البريطاني في عام

١٤٠/ أول خزان في السودان،هو خزان سنار[١٥١] الذي أنشأ في عام ١٩٢٥م على النيل الأرزق[١٥٢] لري أول مشروع سوداني مروي (مشروع الجزيرة)[١٥٣].

١٩٣٦م، و أثناء الحرب العالمية الثانية أعيد إلى السودان ليخلف السير ستيوارت سايمز كحاكم عام السودان في الفترة ما بين ١٩٤٠م و ١٩٤١م).

[١٥١]. خزانات السودان: *خزان سنار: بدأ العمل في إنشائه في مطلع عام ١٩١٤م لكن توقف بسبب الحرب العالمية الأولى، ثم أستأنف العمل فيه في عام ١٩٢٢م و اكتمل في عام ١٩٢٥م ، وهو على النيل الأزرق قرب مدينة سنار ، سعته مليار متر مكعب ، استغل لري مشروعي الجزيرة والمناقل وينتج طاقة كهربائية بحوالي ١٥٠ ميقاواط ، شيده الإنجليز.

*خزان جبل أولياء: أنشأ في عام ١٩٣٧م على النيل الأبيض جنوب الخرطوم ، لصالح مصر ومن ثم آلت ملكيته للسودان في عام ١٩٧٩م بعد اكتمال السد العالي بأسوان جنوب مصر ، سعته ١,٥ مليار متر مكعب وينتج حوالي ٣٠ ميقاواط من الطاقة الكهربائية ، شيده المصريون.

*خزان خشم القربة: أنشأ بين عامي ١٩٦٠م و ١٩٦٤م ، على نهر عطبرة في منطقة خشم القربة ، سعته ١,٣ مليار متر مكعب، استغل لري مشروع حلفا الجديدة الزراعي لتوطين أهالي حلفا القديمة التي غرقها السد العالي جنوب مصر ، ينتج طاقة كهربائية بمقدار ٧٠ ميقاواط، شيده السودان بواسطة شركة تورك الايطالية.

*خزان الرصيرص: أنشأ ما بين عامي ١٩٦١م و ١٩٦٦م على النيل الأزرق جنوب خزان سنار بالقرب من مدينة الدمازين ، سعته ٣,٤ مليار متر مكعب قابل للتعلية ،يروي مشروعي الرهد و كنانة ، وينتج طاقة كهربائية بمقدار ٢٨٠ ميقاواط ، شيده السودان (بدأ في عهد الرئيس عبود) بواسطة شركة أمير جيلو الإيطالية، ثم (إفتتحه رئيس مجلس السيادة في الفترة الديمقرطية الثانية السيد إسماعيل الأزهري و وزير الري وقتها السيد الشريف حسين الهندي).

[١٥٢]. نهر النيل: يتكون نهر النيل من النيل الأزرق الذي طوله من منبعه (بحيرة تانا) في الهضبة الأثيوبية إلى الخرطوم حوالي ١٥٠٠كيلومتر يجري منها ٨٠٤ كم في أثيوبيا أما الباقي ففي السودان بطول ٦٩٦كم ، و تبلغ كمية مياه الأزرق ٥٠ مليار متر مكعب أي ما يعادل ٨٤٪ من مياه النيل الرئيسي.أما النيل الأبيض يبدأ من منطقة البحيرات (فيكتوريا و ألبرت وادوار و كيوقا هذه البحيرات تسهم ٣٠ بليون متر مكعب سنويا ويخرج منها نيل ألبرت الذي يلتقي مع نهر السمليكي (الذي يسهم بـ ٨,٥ بليون متر مكعب شمال بحيرة البرت ، وعند حدود السودان في نمولي يبدأ بحر الجبل حتى يلتقي بنهر السوباط في منطقة ملكال المنحدر من الهضبة الأثيوبية و يسهم بـ ١٣,٥ بليون متر مكعب ، وبعدها يبدأ النيل الأبيض الذي تقدر مياهه بـ ٥٦بليون متر مكعب سنويا إلا أنه يسهم بـ ٣٠بليون فقط عند التقائه بالأزرق أي بنسبة ٣٢٪ و هذا يعني أن ٣٦ بليون متر مكعب تضيع منه بالتبخر في منطقة السدود خاصة.بعد التقاء النيل الأزرق

والأبيض في الخرطوم يبدأ نهر النيل الذي يبلغ طوله الكلي ٦٦٧١ كيلو متر بين خطي عرض ٤ جنوبا و ٣١,٣٠ شمالا ، ومساحة حوضه الكلية ٢,٩ مليون متر مربع، و مياهه تبلغ تقريبا ١٠٧ مليار متر مكعب . أخيرا يلتقي بالنيل بنهر عطبرة المنحدر من الهضبة الأثيوبية ويسهم بـ ١٢ مليار متر مكعب.

*دول حوض النيل: هي بوروندي و رواندا ومنهما ينحدر نهر كاجيرا ورافده نهر الروفوبو ، وزائير(الكنغو الديمقراطية أي الكنغو كينشاسا) ومنها يخرج نهر السمليكي وتطل على بحيرة البرت من الغرب التي يخرج منها نيل البرت ، وتنزانيا التي تطل على بحيرة فيكتوريا من ناحية الجنوب ، أما كينيا فتطل عليها من جهة الشرق ، ويوغندا التي يقع فيها الجزء الأكبر من البحيرة ويجري فيها نيل فيكتوريا إلى بحيرة البرت وأثيوبيا التي ينبع منها النيل الأزرق من بحيرة تانا ورافديه نهر الدندر والرهد و نهر عطبرة ، والسودان هو دولة الحوض الرئيسة ، ومصر وهي دولة المصب في البحر الأبيض المتوسط.

*قناة جونقلي: تبدأ من مدينة بور إلى ملكال بطول ١٠٥ كيلو متر و كان يمكن أن تجفف ١,٥ مليون فدان صالحا للزراعة في منطقة السدود والاستفادة تقريبا من حوالي ٢٨ مليار متر مكعب من المياه المفقودة بالتبخر أشرفت على حفرها شركة سوقريا الفرنسية بدعم مصري ،بدأ الحفر في ١٩٧٤م و توقف في ١٩٨٣م بسبب التمرد بقيادة جون قرنق.

[١٥٣]. مجلة الخرطوم _ مرجع سابق_ ص٢٩.

١٤١/ أول مشروعي زراعي مروعي في السودان هو مشروع الجزيرة الذي أفتتح في يناير١٩٢٦م[١٥٤].

---

[١٥٤]. الفاضل أحمد عباس تحقيق(مشروع الجزيرة الهدف والإنجاز)_مجلة الأشقاء(العدد٨٣)_الثلاثاء ١٢يونيو١٩٨٨م_الخرطوم_ص٨و٩.

** بدأت فكرة مشروع الجزيرة على إثر التقرير الذي أعده مستر غارسون لزراعة القطن بأرض الجزيرة سنة ١٩٠٤م و إمكانية الري في مياه النيل وبدأت الزراعة التجريبية في حقل طيبة شمال مدينة ود مدني وبمساحة ٢٥٠ فدانا تروى بالطلمبات و أثبتت التجربة نجاحا كبير مما شجع الإنجليز في التفكير في إنشاء خزان سنار على النيل الازرق و الذي اكتمل في ١٩٢٥م و أفتتح رسميا في يناير ١٩٢٦م. و بدأ المشروع في مساحة قدرها ٣٠٠ألف فدان بعد إفتتاح الخزان وأوكلت إدارة المشروع لشركة أقطان كسلا (التي كانت تدير مشروع دلتا القاش لزراعة القطن الذي أنشأه ممتاز باشا (محافظ سواكن و طوكر و التاكا أيام التركية السابقة) و عند تأميم المشروع و إنتقال الإدارة إلى مجلس إدارة مشروع الجزيرة عام ١٩٥٠م ارتفعت المساحة إلى ١,١٤١,٣٩٠ فدان زادت بعد أن اكتمل العمل في امتداد المناقل إلى ١,٩٤٨,٢٢٨فدان و استمرت حتى وصلت في الثمانينات إلى ٢,١ مليون فدان...الأسس التي قام عليها المشروع أن قسمت أرض الجزيرة و سجلت لملاكها و وضعت أسس و هي استئجار الأراضي من مالكيها بأجر سنوي قدره عشرة قروش عن الفدان لمدة أربعين سنة و منع

بيع الأراضي داخل المشروع بين الافراد و ان يتم البيع للحكومة فقط وبسعر محدد على أن تشكل قطعة أرض مساحتها أقل من خمسة فدان و أن لا يكون لأي مالك أكثر من ٨٢٠ فدان في أراضي الجزيرة و أن لا يتم تسجيل هبة من شخص لأحد أفراد العائلة إلا بعد التصديق الحكومي عن طريق المحاكم الشرعية...نظام توزيع الحواشات: منح أصحاب الأراضي أفضلية في توزيع الحواشات عندما وصلت مياه الري إلى أراضيهم و لكن إشتراكهم في إقتسام ثمار المشروع كان على أساس أنهم مزارعون لا ملاكا للأراضي ومن ثم قسمت الأراضي إلى حواشات مساحة الحواشة الكلية ٤٠ فدان بالجزيرة و ٣٠ فدان بالمناقل و الحد الأقصى للمزراع ٤ حواشات.

يعتبر مشروع الجزيرة من أهم المشاريع الزراعية في السودان ذلك لأنه يسهم في إعاشة عدد كبير من المزراعيين داخل حدوده بصورة مباشرة و خارج حدود المشروع بصورة غير مباشرة حيث يقوم المشروع بزراعة أهم المحاصيل النقدية و الاستهلاكية و الغذائية إذ ينتج حوالي ٨٠٪ من جملة الاقطان طويلة التيلة و ٣٠٪ من الاقطان متوسطة التيلة بالسودان. و هو بذلك يشكل مصدر أساسي للعملات الصعبة لجلب حاجيات البلاد من الخارج كما ينتج المحصول ٨٥٪ من إنتاج السودان من محصول القمح و ١٢٪ من إنتاج الذرة فيمثل بذلك واحدا من أهم ضمانات الأمن الغذائي في السودان كما ينتج ٦٠٪ من جملة إنتاج السودان من الفول السوداني و تخصص مساحات كبيرة لزراعة الخضروات للارتقاء بالمستوى الكيفي لغذاء المزارع تقسم أراضي المشروع بين المحاصيل المختلفة كالأتي: ٥٠٠ألف فدان تزرع

١٤٢/أول مدير لمشروع الجزيرة عند إفتتاحه في يناير١٩٢٦م هو الإنجليزي مستر جيستكل[١٥٥].

١٤٣/أول مدرسة أولية للبنات في الخرطوم أنشئت في بري المحس عام ١٩٢٦م[١٥٦].

١٤٤/ أول رئيس لنادي المريخ عند تأسيسه عام ١٩٢٧م، هو خالد عبد الله[١٥٧].

١٤٥/أول شركة لتسويق المواد البترولية في السودان أنشئت عام ١٩٢٧م وهي شركة شل الإنجليزية[١٥٨].

قطن و ٢٥٠ألف فدان فول سوداني و ٣٠٠ألف فدان تزرع قمح و ٢٠٠ألف فدان ذرة بالإضافة إلى ٥٠ألف فدان تزرع خضروات.

[١٥٥]. مجلة الخرطوم _ مرجع سابق_ ص٢٩.

[١٥٦].صحيفة السودان الجديد_ الخرطوم_ ٢٩ديسمبر ١٩٤٤م.

**وكانت قد سبقتها في الإنشاء أول مدرسة أولية للبنين في الخرطوم عام ١٩٠٤م.

[١٥٧]. عوض أبو المعالي _ مرجع سابق_ ص ٨٧.

وقيل سماه المريخ والد (الفنان إبراهيم) عوض عبد المجيد(و كان أسمه فريق عباس) و عرف إستاد المريخ في السابق أيضا باسم استاد الحاج شاخور.

[١٥٨].مجلة بشائر الخير_عدد توثيقي لعيدثورة الإنقاذ الحادي عشر_ص١٠.



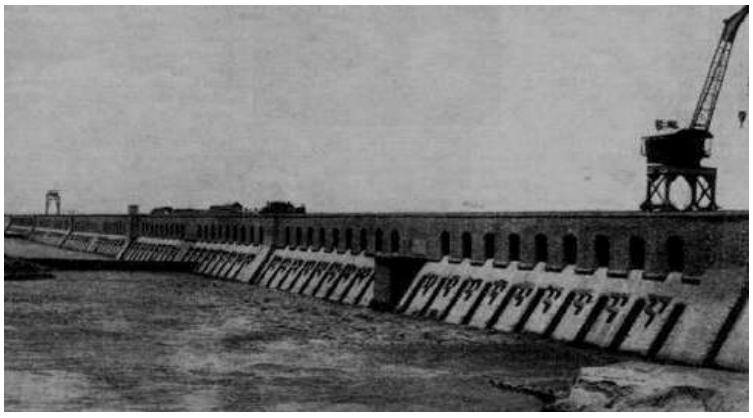
بنك باركليز

(بنك الخرطوم_السودان)



السير جيفري آرثر

(حاكم عام السودان يفتتح خزان سنار في ١٩٢٥م)



خزان سنار على النيل الأزرق

١٤٦/ أول مهندس وضع خطة سكنية في السودان هو الإنجليزي جاكسون باشا[١٥٩].

١٤٧/ أول دخول للطيران المدني (خطوط طيران) في السودان كان عام ١٩٢٨م[١٦٠].

١٤٨/أول محامي سوداني هو لبيب سوريال الذي مارس المهنة في عام ١٩٢٨م[١٦١].

---

[١٥٩]. صحيفة الانتباهة _العدد٢٤٣٩_الخرطوم_ ٢١ديسمبر ٢٠١٢م.

** نفذت هذه الخطة في عام ١٩٢٠م ، في المساحة ما بين النيل و السكة حديد، أما جاكسون باشا هو هيريت جاكسون عمل مع قوات غردون باشا و كان قائد الكتائب في معركة فاشودة، و قاد الكتيبة السودانية رقم (١١) العاملة في جيش كتشنر باشا لإعادة الاستعمار و أصبح أحد مؤسسي الحكم الثنائي على السودان وعمل نائب للحاكم العام و كان نائبا لسير لستاك باشا، .كما عمل حاكما لمحافظة دنقلا لمدة ٢٠ عام و تزوج عددا من النساء السودانيات و بعد ذلك استقال من منصبه و عاش في مزرعة في منطقة مروي و توفى عام ١٩٣٠م. عمل جاكسون كمهندس مساحة في بلدية الخرطوم عام ١٩٢٠م و خطط الخرطوم و الآن جزء من الخرطوم القديمة التي خططها يطلق عليه ميدان جاكسون..

[١٦٠]. مجلة الخرطوم، سابق، ص٢٩.

[١٦١]. مرجع سابق _جريدة الناس.

١٤٩/أول دفعة من الأطباء السودانيين تخرجت من مدرسة كتشنر الطبية (كلية طب_ جامعة الخرطوم) في العام ١٩٢٨م وهم النور شمس الدين، داوود اسكندر الفاضل البشرى، أحمد عكاشة، الطاهر يوسف،وأمين السيد، وعلي بدري[١٦٢].

١٥٠/أول رئيس لنادي الهلال هو حمدنا الله أحمد،عام ١٩٣٠م[١٦٣].

١٥١/أول سوداني كتب في الأخبار الرياضية هو سيد محمد عبد الله المغري ، وكان ذلك عن أخبار الدافوري(كرة القدم) عام ١٩٣٠م[١٦٤].

١٥٢/أول لاعب أحرز هدف في شباك الهلال في سوق القش بأمدرمان درمان هو الزين الشفيع[١٦٥].

---

[١٦٢]. ارشيف مدرسة كتشنر الطبية (كلية الطب_جامعة الخرطوم).

[١٦٣]. عوض أبو المعالي_ مرجع سابق_ ص٨٧.

**و كان حمدنا الله من الذين أسسوا فريق الهلال و كان ذلك في منزله بأم درمان،وسمي فريق الهلال بالهلال تيمنا بهلال شهر رجب ١٣٤٠ه_ الموافق ١٩٣٠م...في وقت لاحق أفتتح إستاد الهلال في ٢٦يناير ١٩٦٨م في الذكرى ٨٣ لفتح الخرطوم الذي تم على يد الإمام المهدي، و شرف حفل الافتتاح السيد الرئيس إسماعيل الأزهري).

[١٦٤]. المرجع السابق_ ص١٨، ص١٠ وص ٨٧.

ثم أصدر صحيفة الرياضة و السينما في عام١٩٤٨م

[١٦٥]. المرجع السابق_ ص١٠ وص ٨٧.

١٥٣/ أول سوداني أصدر صحيفة رياضية إقليمية هو الأستاذ ماهر مكي[١٦٦].

١٥٤/أول من كون فرقة مسرحية سودانية، وأول من ألف مسرحية سودانية نثرية، هو الأستاذ فيصل السراج[١٦٧].

١٥٥/ أول سودانية دخلت المسرح هي سارة محمد التي مثلت دور وفاء في مسرحية(وفاء و الأفعى) للأستاذ فيصل السراج[١٦٨].

١٥٦/أول فتاة سودانية تبعث إلى بريطانيا لدراسة التمريض ،وفتحت أول مدرسة للبنات بالفتيحاب (أم درمان) هي حواء علي البصير[١٦٩].

١٥٧/ أول مجلة سودانية هي النهضة التي أصدرها الأستاذ محمد عباس أبو الريش عام ١٩٣١م[١٧٠].

١٥٨/أول من أطلق فكرة معهد القرش الصناعي الذي أسس بـ(أمدرمان) عام ١٩٣١م هو السيد عبد الفتاح المغربي (عضو أول

---

[١٦٦]. المرجع السابق_ ص٥٥.

[١٦٧]. مجلة الجامعة_ العدد٣٦_ الخرطوم_ اكتو بر ١٩٨٩م _ ص ٤٣.

[١٦٨]. المرجع السابق_ ص ٤٤.

[١٦٩]. محاسن حاج الصافي_ مرجع سابق.

[١٧٠]. مجلة السياسية الإستراتيجية_العدد٢_ الخرطوم _يناير ١٩٨٣م_ ص ٤٤.

مجلس سيادة سوداني بعد الاستقلال)[١٧١].

---

[١٧١]. يقول السيد خضر حمد عضو مجلس السيادة الأسبق في مذكراته أن السيد عبد الفتاح المغربي هو صاحب فكرة ملجأ القرش حيث كتب مقالا بجريدة الحضارة داعيا للاهتمام بالأيتام و تعليمهم وفق منهج حرفي. أعقب مقال السيد عبد الفتاح تعقيب من السيد رمضان عبد الرحمن بعنوان (ملجأ بتكون من قرش) و اقترح أن يجمع من كل مواطن (قرشا) لتتجمع هذه (القروش) و تكون مبلغ (٢٠٠) مائتي جنيها سودانيا وهي كل المبلغ الذي كان مطلوبا في ذلك الوقت لإنشاء هذا الصرح الاجتماعي التعليمي الرائد.. مجسدا فكرة الاعتماد على الذات لوطن يجاهد من أجل استقلاله. ثم استهوت الفكرة الكثيرين..ففي صباح نفس اليوم الذي نشر فيه التعقيب على مقال السيد عبد الفتاح المغربي التقى في الترام المتجه بالموظفين من أم درمان إلى الخرطوم طائفة من شباب ذلك العهد و قالوا لأنفسهم (لم لا ؟) وكان اليوم آخر الشهر و على أبواب صرف المرتبات.. وفي العصر اجتمع هؤلاء الزملاء وكانت حصيلتهم (١١١) مائة و أحد عشر (قرشا) سلموها لي (خضر حمد) واختاروني أمينا للصندوق..ثم فكروا في زيادة عددهم وفي توسيع الدعوة.. وكانت هذه المجموعة تطوف الأسواق يوم الجمعة و تأخذ (قرشا) من كل دكان..كما كانت تنتهز الفرص في المولد النبوي الشريف فتجند الطلبة لهذه الحملة وفي الأعياد كذلك..مما لفت نظر المستعمر وأثار ظنونه وقلقه...هذه الشخصيات الشابة التي وقفت خلف فكرة معهد القرش

الصناعي عام ١٩٣١م شكلت فيما بعد رموز الحركة الوطنية اللامعة عبر مؤتمر الخريجين و إلى زمن رفع علم الاستقلال.

للمعهد مجلس أمناء يتولى الإشراف على شئونه فنيا وإدرايا و ماليا. عملا على ترقيته و التوسع في منشآته واستثماراته التي تعود عليه بعايد يعين على اعتماده على نفسه لتحقيق ما هو منشود من تطور. و قائمة الأمناء تضم: السيد محمد سيد أحمد سوار الذهب، و السيد داؤد الخليفة،والسيد حسن محمد عبد الله، والدكتور محمد خليل جبارة، والسيد يونس إبراهيم عبد الحليم، والسيدة هدى زين العابدين عبد التام، والسيدة عائشة أبو بكرة، والسيد محمد شروني، والسيدة صفية الحجزي، والسيد حسن عبد الكريم، والسيد يوسف عثمان، والسيد أحمد عمر عبد الرحمن، والسيدة سميرة حسن، واللواء(م) أحمد الشريف الحبيب، والدكتور عثمان مضوي،واللواء (م) يوسف الحاك طه، والسيد عبد الله محي الدين الجنيد والسيد عبد الله محمد سواراي، والسيد سر الختم الخليفة، والسيد مختار التوم، والسيد عبد العزيز تنقساوي، والسيد كمال شمينا، والسيد عبادس عبد الماجد.. ولقد سبقهم كثيرون من الأخيار منذ عهد المرحوم السيد عبد الفتاح المغربي طارح فكرته..تتصدر المعهد لوحة كبير تشير إلى دور الزعيم المرحوم إسماعيل الأزهري في تأسيسه، ولافتة أخرى عليها صور (القرش) الشهير..القرش السوداني..ذلك الذي كان ذات يوم قادرا على تأجيج نيران الحركة الوطنية في السودان.



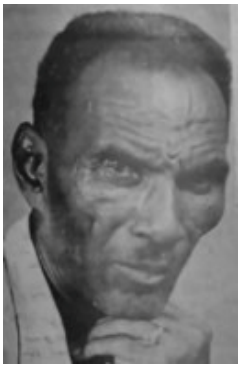
السيد عبد الفتاح المغربي

(صاحب فكرة ملجأ القرش الصناعي_أمدرمان)



الدكتور عبد الحليم محمد

(أول طبيب سوداني أخصائي باطنية)



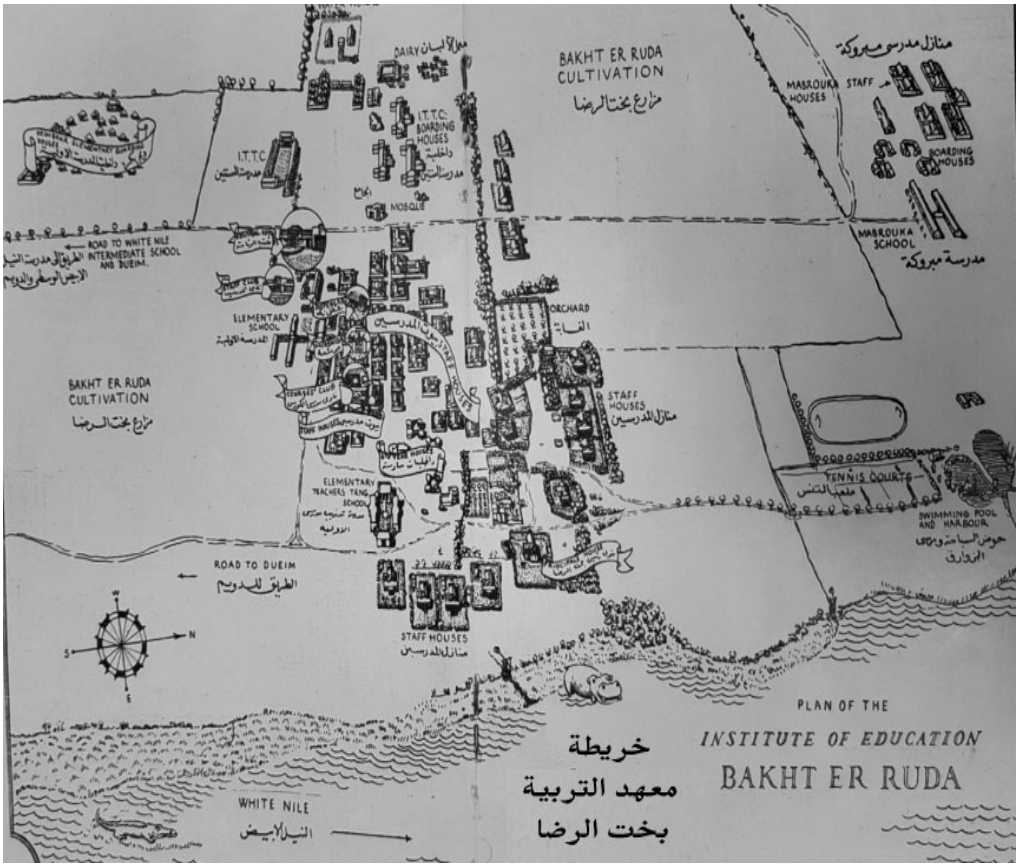
الأستاذ خالد أبو الروس

(أول مؤلف مسرحي كتب مسرحية بالشعر القومي السوداني)



الإنجليزي مستر ف.ل.غريث

(مؤسس معهد بخت الرضا بالسودان عام ١٩٣٤م)



خريطة معهد التربية

بخت الرضا

١٥٩/أول سوداني ألف مسرحية سودانية (كانت بالشعر القومي على نمط مسرحيات أحمد شوقي) عام ١٩٣٣م، هو الأستاذ خالد عبد الرحمن خالد أبو الروس[١٧٢].

١٦٠/أول طبيب سوداني نال شهادة عضوية كلية الأطباء الباطنية (بريطانيا) وأول إختصاصي للأمراض الباطنية وكبير الأطباء بوزارة الصحة السودانية وأول سوداني يعين مديراً لمستشفى أمدرمان كما أنه أول سوداني يعين مديراً لمستشفى الخرطوم، هو الدكتور عبد الحليم محمد (أبو الطب) كما كان يلقبه أبناء جيله[١٧٣].

---

[١٧٢]. مجلة الجامعة_ العدد٣٦_ الخرطوم_ اكتو بر ١٩٨٩م _ ص ٤٣.

**يلقب الأستاذ أبو الروس بأبي المسرح السوداني من أشهر مسرحياته تاجوج وخراب سوبا وغنى له أحمد المصطفى أغنية ما أحلى ساعات اللقى.

[١٧٣]. مجلة بلادي _ العدد ٢٤ _ مارس أبريل ٢٠٠٠م ص٢٨/ د.أحمد عزالدين أبو القاسم_مقال عن(دكتور عبد الحليم محمد)_أم درمان.

**الدكتور عبد الحليم محمد: ينتمي الدكتور عبد الحليم محمد إلى عائلة الهاشماب العريقة وقد سمي على جده عبدالحليم مساعد هاشم أحد أمراء جيش المهدي الذي حارب مع الأمام المهدي من الجزيرة آبا إلى الخرطوم وكان قائداً لإحدى الفرق الأربعة التي حاصرت الخرطوم حتى سقوطها وهو القائد الثاني في جيش ود النجومي الذي أرسله الخليفة عبداللَه إلى

مصر وقد استشهد في معركة توشكي...نشأ الدكتور عبد الحليم في أسرة تعيش في وسط ثقافي وعلمي وديني فقد ولد في حي الهاشماب بأم درمان عام ١٩٠٨م، وبدأ دراسته بالخلوة كبقية أقرانه ثم التحق بالمدرسة بأم درمان وتخرج منها أول دفعته والتحق بكلية غردون قسم المحاسبة في العام١٩٢٤م قبل أن يتجه إلى دراسة الطب التي تفوق فيها وتخرج أول دفعته في العام ١٩٣٢م..هو أول طبيب سوداني نال شهادة عضوية كلية الأطباء الباطنية (بريطانيا) وأول إختصاصي للأمراض الباطنية وكبير الأطباء بوزارة الصحة السودانية، و أول سوداني يعين مديراً لمستشفى أم درمان ، ومن ثم أول سوداني يعين مديراً لمستشفى الخرطوم التي كانت في عهده تضاهى فنادق الدرجة الأولى في النظافة و الإنضباط والنظام والدقة في العمل التي يضرب بها المثل ، وقد شيدت في عهده مستشفى الخرطوم الجديد وقد أشرف على تطوير المستشفى بإنشاء الأقسام المختلفه بها فأنشأ قسم الأطفال وأقسام أمراض القلب والكلى وجراحة العظام ،وقيام بنك الدم وتجهيزه بكل المعدات اللازمه ، وقسم المختبرات ، كما أشرف على قيام مستشفى الشعب للأمراض الصدرية ومستشفى الأمراض الجلدية وكانت كلها تتبع لإدارته وقد أشرف على تدريب الأطباء وإرسالهم إلى بعثات دراسية إلى بريطانيا لنيل التخصصات العليا.وكان يعرف بإنضباطه وإلتزامه الصارم بأخلاقيات المهنة وعلاقاته المهنية مع زملائه الأطباء وعلاقاتهم الواسعة بالأطباء في كل أنحاء العالم ، حيث كان أستاذاً زائراً لكثير من الجامعات العالمية ، وقد استمر مديراً لمستشفى الخرطوم منذ

العام١٩٥٣م إلى ١٩٦٥م ، حيث عيَن بعد ثورة أكتوبر عضواً في مجلس السيادة. ودكتور عبد الحليم هو أول رئيس لنقابة الأطباءالمنتخبة التي كانت تسمى وقتها الجمعية الطبية منذ إنشائها في عام ١٩٤٩م وحتى عام ١٩٦٥م. وأسهم في إعداد اللوائح والقوانين التي تسير عملها وشارك باسمها في كثير من المؤتمرات العلمية العالمية وكان للسودان الدور الريادي في مجال العمل الطبي النقابي على مستوى دول العالم الثالث . وفي السياسة كان إهتمامه واضحاً منذ العشرين من عمره حيث أنشأ مع أبناء عائلته وأصدقائهم جمعية الهاشماب ، وقد كان معجباً هو ورفيق دربه وابن عمته محمد أحمد محجوب بالاشتراكية الفابية وقد ظهر ذلك في كتاباتهم في مجلة الفجر التي أنشأتها جمعية الهاشماب الأدبية عام ١٩٣٤م وبرئاسة عرفات محمد عبد الله ، فكانت الفجر منبراً لنهضة فكرية وحضارية ، وقد بذل دكتور عبد الحليم مع الآخرين الجهد الكبير لغرس الروح القومي في النفوس وحب الوطن والبعد عن التبعية للأفراد والجماعات الطائفية والعشائرية ،كما كانوا يوجهون النقد إلى الحكومة البريطانية نقداً علمياً من دون مواربة وتبليس ، وقد أولت الفجر التعليم إهتماماً خاصاً حيث دعت إلى رفع مستواه ومراجعة المقررات لتكفل مستقبلاً تعليمياً وثقافياً زاهراً للسودانيين ، وطالبت بتوفير التعليم العالي بإعتبارة السبيل الوحيد لإعطاء السوداني فرصاً أحسن في حكومة بلاده وقد تحقق لهم ذلك ، فكان موظفو الخدمة المدنية في عهدهم على أعلى درجة العلم والمعرفة مما أهلـــهم لاحقا للإسهام الكبير في بناء العديد من

دول الخليج واليمن والسعودية.

كان دكتور عبد الحليم من الشباب الثائر واسع الإطلاع يقرأ ما يحمله بريد الغرب وما يحمله بريد العرب من كتب وصحف ومجلات، وكان من المؤمنين بالتزاوج بين الثقافتين الأوروبية والعربية سبيلاً للسمو بالمدارك والآفاق ، وكان د.حليم يكتب بانتظام في مجلة الفجر في العلوم والآداب والمسرح والسينما كما كان يكتب باباً للقصة القصيرة وباسماء مستعارة لجذب القراء من كل حدب لمتابعة مجلة الفجر. لقد كان أديباً مميزاً يتميز بجمال الأسلوب وسلاسة العبارة يتدفق أسلوبة وتنساب عباراته دون صعوبة وقد شارك صديقه ورفيق دربه المحجوب في كتابة (موت دنيا) أربعينيات القرن الماضي. ويظهر في هذا الكتاب مدى حبه للوطن والذي لا يضاهيه حب ، وقد وجه كل طاقاته لحب الوطن فيقول في الكتاب (نفضنا أيادينا من الحب إلى حب البلاد ، وقد شغلتنا مطالب البلاد عن معاودة دنيانا الحبيبة لقد نعمنا بهواء هذه البلاد وهواها وتشبعنا بحبها فلا غرو وإن دعانا كل ذلك لنترك شوؤن اشخاصنا الفانيه في سبيل امتنا الباقية) فقد كان أديباً ومفكراً وكاتباً سخَر قلمه لفكره السياسي المتمثل في القومية السودانية والبعد عن الحزبية الضيقة فهو القائل (إن حزبه هو حزب الأمة السودانية بأسرها ولا يرضى بدون ذلك). وقد طاف أنحاء السودان المختلفة لمعرفة نواحي الحياة في جميع البلاد خصوصياً بعد أن قرر الولوج في عالم السياسة هو ورفاقة بكل قواهم بعد معاهدة عام ١٩٣٦م التي كانت بين الحكومة البريطانية والحكومة المصرية من أجل السودان

من دون مشاركة السودانيين في المفاوضات خصوصا وقد لخصت المعاهدة هدفها (من أجل رفاهية الشعب السوداني)، فاستفز ذلك الوجدان الوطني لديهم وأصيبوا بقدر كبير من الأحباط وخيبة الأمل ، لأن المعاهدة كرَست الحكم الثنائي القائم على إتفاقية عام ١٨٩٩م ولأنها تجاهلت الطموحات الوطنية السودانية ، فطالبوا في مجلة الفجر بأن تكون للسودانيين إرادة يعترف بها وتستشار وتحترم ،ولأن الأحداث أخذتهم على حين غرة أخذوا يتشاورون في مجالسهم الخاصة عن إحدى الطرق للمطالبة بهذه الحقوق ، فاتفقوا على أنه لا سبيل إلى ذلك بدون وحدة الخريجين.ومن أجل ذلك جاءت ولادة مؤتمر الخريجين في عام ١٩٣٨م.

كان دكتور عبد الحليم من مؤسسي مؤتمر الخريجين وقد اتنخب عضواً في اللجنة الستينية للمؤتمر في دورته الأولى ، ومن ثم في كل الدورات حتى الثامنة حيث سافر بعدها إلى بريطانيا في بعثة لنيل الشهادة العليا في طب الباطنية ، وقد كان عضواً في هيئة تحرير مجلة (المؤتمر) لسان حال مؤتمر الخريجين ، كما أسهم في لجنة التعليم الأهلي ، وقد تبرع بمال حفل زواجه لصالح يوم التعليم الذي كانت تجمع فيه التبرعات وتقام الأسواق الخيرية لدعم التعليم الأهلي وتأسيس مدارس جديدة.

وقد شارك دكتور عبد الحليم في صياغة مذكرة الخريجين الشهيرة في عام ١٩٤٢مم مع أحمد يوسف هاشم وإسماعيل الأزهري وعبدالله ميرغني وأحمد خير ، وكانت فكرة المذكرة قد جاءت من أبو الصجف أحمد يوسف هاشم ، وقد تضمنت (١٢) مطلباً كان أهمها منح السودان حق

تقرير المصير بعد الحرب العالمية مباشرة .كان دكتور عبد لحليم ورفاقه في أوقات فراغهم في ثلاثينيات القرن الماضي يرتاودن الصالونات التي يلتقي فيها الأدباء والشعراء وهم يترنمون بالشعر الجميل ويتحدثون في كل ألوان الأدب الرفيع والفن التشكيلي ويتخلل ذلك الغناء بقصائد شعراء الجيل وما قبلهم فيقضون أوقات فراغهم في سمر برئ ممتع وجو شاعري وكانت هذه الصالونات في مدينة أم درمان العريقة مثل صالون مدام دي باري وصالون وحيد ابن الرومي وهي تيمنا بصالونات مصر مثل صالون الأميرة نازلي وصالون عائشة التيموري وصالون مي زيادة والعقاد وصالونات بيروت ، ومن هذه الصالونات الأم درمانية خرجت كثير من القصائد الوطنية الرائعة مثل قصيدة (في الفؤاد ترعاه العنياه بين ضلوعي الوطن العزيز) للشاعر الكبير يوسفمصطفى التني التي خرجت من صالون مدام دي باري ، وغيرها من القصائد لخليل فرح ، كما كانت هذه الصالونات تستغل للإجتماعات السياسية والثقافية ، وكم سعدوا في ذلك الجو الجميل السامر والأدب الرصين المتوهج والفن والغناء وقضوا لحظات تحمل بين طياتها المتعة الحلوة البريئة والإهتمام بقضايا الوطن.

كان الدكتور عبد الحليم قد انضم إلى الجبهة الاستقلالية التي تدعو بشعار السودان للسودانيين ، مقابل الجبهات الإتحادية التي تدعو إلى الاتحاد مع مصر مع التاج المصري. كما اتجه إلى العمل الإداري والمهني والأجتماعي والرياضي ، وقد تم إنتخابه عدة مرات رئيساً لمجلس بلدي الخرطوم فكانت مدينة الخرطوم في أيامه مـــن أنظف وأجمل بلاد أفريقيا

وأكثرها أمناً وحضارة يأتيها الأجانب والسواح لقضاء إجازتهم القصيرة.

وقد كان الدكتور عبد الحليم عضواً في مجلس إدارة جامعة الخرطوم منذ أن كانت تسمى كلية الخرطوم الجامعية وتتبع إلى جامعة لندن إلى أن أصبحت جامعة الخرطوم بشخصيتها المستقلة في عام ١٩٥٦م ، وأصبح هو أول رئيس لمجلسها وقد أنتخب لهذا المنصب فأشرف على كل خطوات تطورها وأسهم في الأعتراف الدولي بها ، لما كان يتحلى به من مكانة عالمية مرموقة بسبب نشاطاته العدية من مجال الطب والرياضة والاجتماع وقد شارك بالإعداد للخطة العشرية لتطور السودان التي بدأت في عام ١٩٥٠م وهو برنامج السنوات العشر الذي وضع لتأهيل وتدريب الكوادر الوطنية التي ستقود البلد في مرحلة ما بعد الاستقلال ووضع الإستراتيجة لتطوير الخدمات وتنمية قطاع الإنتاج في البلد ، وانعكس ذلك في الوضع الاقتصادي المميز للسودان في فترة الستينيانت. وكذلك أنتخب عدة مرات رئيساً لاتحاد الفروسية ونادي سباق الخيل بالخرطوم لما عرف عنه من قدرات إدارية عالية وهمة ومثابرة في تجويد كل ما هو مسؤول عنه ولم يقتصر اهتمامه بالجانب المهني والسياسي والأجتماعي بل تعدى هذه الجوانب إلى الأهتمام بالرياضة والفن ، فقد عرف عنه شغفه وولعه بكرة القدم ، وكان من لاعبيها ومشاهديها في ميدان بيت الأمانة بأم درمان وكان يقوم بعلاج اللاعبين عند الإصابه وفي عام ١٩٥٣م تم اختياره أول رئيس للاتحاد العام لكرة القدم عندما اتفق جميع الرياصيين على سودنة

هذا المنصب ،وبعثوا بمذكرة للحاكم العام بذلك ولم يجدوا أنسب من الدكتور عبد الحليم .لتولي هذا المنصب ، ولم يكـــن السودان عندئذ على خريطة العالم لرعاية الشباب والألعاب الرياضية فرهن الدكتور عبد الحليم منزله ليمول تأسيس لجنة الأولمبياد القومية في السودان حتى يتسنى لها أن تلحق بالإتحادات الاقليمية والعالمية. وفي عهد رئاسته الاتحاد العام لكرة القدم تم أنشاء أستاد الخرطوم وعمل على وضع القوانين واللوائح التي تنظم عمل الرياضة ، كما عمل على دعوة الفرق الأجنبية لتتبارى مع الفرق المحلية حتى تكتسب الفرق السودانية الخبرة العالمية، ومن تلك الفريق زيارة فريق الهونفيد المجري ولاعبيه بوشكاش وبوجيك والرد ستار الروسي. وفي عهده كذلك وبمبادرة منه تم إنشاء الإتحاد الأفريقي في عام ١٩٦٧م بعضوية السودان ومصر واثيوبيا وقد أصبح الدكتور عبد الحليم أول رئيس للاتحاد الأفريقي في عام ١٩٦٨م حيث تم اختياره بالإجماع ، وفي عهد رئاسته فاز السودان بكأس الأمم الأفريقية عام ١٩٧٠م وهو العام الوحيد الذي حصل فيه السودان على هذا الكأس ، وقد أصبح الدكتور عبد الحليم رئيساً فخرياً دائماً للاتحاد الأفريقي وعضواً دائماً في الفيفا كما أنه رعى قيام منظمة الكشافة السودانية التي كانت موجودة في كل بقاع السودان وفي عهده ازدهرت وظهرت الكشافة البحرية ، وشارك في مؤتمراتها الدولية ، وكان يؤمن بأنها خير وسيلة لتربية النشء على التعاون والقيم النبيلة..وكان الدكتور عبد الحليم يهتم كثيراً بالفن والفنانين وكانت له علاقات حميمة مع معظم فناني جيله ومعروف عنه أنه

١٦١/ أول معهد لتدريب المعلمين في السودان هو معهد بخت الرضا[١٧٤] ، الذي أسس عـام ١٩٣٤م ، وكـان أول عـميد (مدير) له

أكتشف الفنان حسن عطية ، ويحكي أنه عندما كان طبيباً حديث التخرج ويسكن في ميز الأطباء أنه ذات يوم أثناء ذهابه إلى المستشفى وجد شاباً صغير السن يحمل عوداً فوقف وسأله إذا كان يجيد إستعمال العود فرد الشاب بأنه يعرف العزف على العود فدعاه للحضور مساء ذلك ليغني لهم في الميز فتذوق الدكتور عبد الحليم غناء ذلك الشاب الذي كان من بعد الفنان حسن عطية.توفي الدكتور عبد الحليم محمد إلى رحمة مولاه في عام ٢٠٠٩م.

١٧٤. معهد التربية بخت الرضا النشأة، والتطور _ورقة علمية لدكتور. محمد أدم عبد الرحمن حامد_الموسوعة السودانية الشاملة.

**يعود تاريخ نشأة معهد التربية بخت الرضا بمدينة الدويم الحالية إلى فترة الاستعمار الإنجليزي ، وهنالك عدة أسباب دفعت بإدارة الحكم الإنجليزي في السودان لإنشاء معهد لإعداد وتدريب المعلمين، كما كانت هناك عدة أسباب دفعت القائمين على أمر التعليم في السودان آنذاك إلى اختيار ضاحية بخت الرضا بمدينة الدويم لتكون مقرًا لهذا المعهد الذي بدأ صغيرًا وما لبث أن تعاظم دوره، وسطع نوره إلى أن بلغ من الكمال مراحل متقدمة لم تكن في حسابات الإدارة الإنجليزية في ذلك الوقت، ولبخت الرضا دورًا رائدًا في مجال التعليم ليس في السودان وحده، بل في أنحاء

عديدة من القارة السمراء (إفريقيا) حيث نهل من هذا المعين الطيب نفرٌ كبيرٌ من دول أفريقيا، بل وقادتها الذين بعد تخرجهم من بخت الرضا عادوا إلى أوطانهم وقد جنوا ما جنوا من ثمار العلم والمعرفة وقادوا بلدانهم وأصبحوا فيها زعماء بفضل بخت الرضا.كما لم تقتصر مهمة معهد التربية بخت الرضا على تدريب الأساتذة فقط، بل تعدتها إلى تصميم، أنشأت لأجل ذلك وحدة كاملة تسمى وحدة المناهج _ ووضع المناهج التي تدرس في كل المراحل التعليمية و التربوية في السودان، ولعل الأستاذ عبد الرحمن علي طه له القدح المعلى في ذلك. وللحديث عن معهد التربية بخت الرضا من الأفضل إلقاء الضوء على الوضع التعليمي في السودان قبل قيام المعهد.

الوضع التعليمي في السودان قبل قيام بخت الرضا: قد كان لإفتتاح كلية غردون في عام ١٩٠٢م الأثر العظيم في وضع اللبنات الأولى لتطور التعليم بصورة مطردة في السودان، حيث شكلت هذه الكلية النواة الأولى، ومنها تخرج معظم الرعيل الأول الذي قاد البلاد فيما بعد للاستقلال. أنشئت مدرستان إبتدائيتان إحداهما في سواكن، والأخرى في حلفا عن طريق التبرعات التي جمعها كتشنر من المواطنين_ و في بريطانيا. ومن ثم بدأ التعليم الحديث في السودان يجد بعض الاهتمام من الإدارة البريطانية ففتحت المدارس الأولية ووضع سلمًا تعليميًا ثلاثيًا، كل مرحلة فيه أربع سنوات، وقامت التربية على مفهوم ذاتي يعتمد على تذويد الفرد بمجموعة من المعارف والمعلومات النظرية، وهكذا شهد السودان في بداية الحكم البريطاني ميلاد لنظام تعليمي جديد وضعه وخطط له اللورد كرومر وكتشنر

وبخت الرضا، ووضع أهدافه وقام بتفيذه السيد جيمس كري، أول مدير لمصلحة المعارف السودانية عام ١٩٠٠م، وقد تلخصت أهداف التعليم أنذاك في الأتي:نشر قدر من التعليم بين أبناء الشعب يُمِكنهم من فهم الأسس التي تقوم عليها الإدارة الحكومية، وخاصة فيما يتعلق بالمساواة وعدم التحييز في إدارة القضاء..إيجاد طبقة من الصناع المهرة الذين تفتقر إليهم البلاد..إيجاد طائفة من الإداريين من الأهالي الأصليين لملء الوظائف الإدارية الصغرى في الحكومة، وكان ذلك بهدف إحلال هؤلاء محل المصريين والسوريين في الجيش، والوظائف الحكومية الصغرى .وعلى ضوء هذه الأهداف وضع جيمس كري السلم التعليمي الثلاثي في السودان هذا ما كان يتعلق من أمر التعليم، أما فيما يتعلق بأمر تدريب المعلمين، فقد اهتمت الإدارة الإنجليزية بتدريب الكوادر التعليمية(الاساتذة) فأنشأت في العام ١٩٠٠م أول كلية لتدريب المعلمين والقضاة بأم درمان وسميت عام ١٩٠٢م بمدرسة (العرفاء) أو قسم العرفاء بكلية غردون التذكارية (جامعة الخرطوم حاليا) وَخّرَجت خمسة معلمين عام ١٩٥٠م، وكان أساتذة مدرسة العرفاء يُختارون من مصر والشام وبريطانيا، ويختار الطلاب للمدرسة ممن أكملوا تعليمهم الأولي (الكّتاب)بنجاح، ويتلقون تدريبًا لمدة ثلاث سنوات في طرائق التدريس، ويتدربون بمدرسة الكّتاب بالخرطوم والمدارس المجاورة، ويتم التدريس بواسطة أربعة من معلمين المدارس الإبتدائية (الوسطى) تحت إشراف ناظر مدرسة الخرطوم الإبتدائية الذي يقدم محاضرات للدارسين في مواد محددة.

نشأة وتطور معهد التربية ببخت الرضا: لايتم الحديث عن بخت الرضا بمعزل عن اهم شخصيتين لهما دورًا رئيسًا وعظيمًا في سبيل نشأة وتطور هذا الصرح التعليمي الشامخ وهما البريطاني مستر قريفث (Griffith) ومربي الأجيال الأستاذ عبد الرحمن علي طه الذي أصبح فيما بعد أول وزير معارف سوداني حيث لعب الأستاذ عبد الرحمن علي طه دورًا بارزًا في مسيرة التعليم في السودان. وللحق كان لهذين الرجلين دورًا رئيسًا في قيام معهد التربية بخت الرضا، وبالتالي كل الفوائد التعليمية التى قدمها هذا المعهد ليس للسودان فقط، وإنّما لكل بقاع إفريقيا بصورة عامة، هذا بالإضافة إلى وضع الريادة الذي حاز عليه السودان في مجال تدريب وإعداد المعلمين. قبل الخوض في موضوع النشأة والتطور، لابد من التعرض لأصل تسمية المعهد ببخت الرضا، ومن أين جاءت هذه التسميه، وماهو أصل(الرضا) وهذا ماسوف نستعرضه في السياق التالي:

أصل تسمية بخت الرضا: يرجع الأصل في اسم بخت الرضا الى إمراة عجوز كانت تحرس مطامير الذرة (مخازن العيش) في المكان الحالي بخت الرضا، ثم تجمعت بعض المباني حول هذا المكان وورثت الاسم عن. غير أن الروايات الشفاهية لسكان مدينة الدويم التى قام بها معهد بخت الرضا، تقول بأن أصل التسمية يرجع إلى امرأة اسمها الرضا، وكانت تقطن منطقة المعهد وعندما كان مستر غريفث يبحث عن مكانه لإنشاء المعهد وقع اختياره على المنطقة التى تقطن فيها المرأة التي تسمى الرضا، والتى قبلت بأن يتسمى المعهد باسمها، وكلمة (بخت) تعني بالعامية السودانية(حظ)

وبناءًا على ذلك فإن اسم بخت الرضا يعني حظ الرضا لانه المعهد تسمى باسمها.

نشأت معهد التربية بخت الرضا: يعتبر معهد بخت الرضا الذي هو بمثابة أب المعاهد التربوية في السودان، ويجدر بنا أن نذكر أن فكرة معاهد التربية كان الغرض منها إصلاح التعليم في السودان. حيث إنه في أواخر عام ١٩٣٢م تقدم السيد ج .س .سكوت المفتش الأول للتعليم في السودان آنذاك بمذكرة لمدير المعارف وضمنها أفكاره في إصلاح التعليم في السودان وبعد ظهور هذه المذكرة قام الحاكم العام بتعيين لجنة عرفت بلجنة (ونتر) ضمت خمسة أشخاص، وعين مستر د.ف.ل.قريفث الذى أصبح أول عميد لمعهد التربية بخت الرضا سكرتيرًا لها. وقد كلُفت هذه اللجنة بالنظر في الآتي:

أولًا: إعادة النظر في نظم التربية والتعليم لمدارس شمال السودان واقتراح الخطوات اللازمة لتتوافق نظم التعليم مع الإحتياجات العملية للبلاد.

ثانيًا: اقتراح أي إجراءات يمكن إتخاذها في المستقبل القريب لتدريب السودانيين في المصالح الإدارية والفنية التابعة للحكومة بهدف زيادة طاقتهم وفتح الطرق أمامهم.

بعد الفراغ من المداولات أوصت اللجنة بأن تقدم كلية غردون تعليمًا ثانويًا عامًا لمدة أربع سنوات، وأن يعاد تقويم المعلم في المرحلة الأولية، وأن يقام مركز تدريب في منطقة ريفية بدلًا عن مدرسة العرفاء بالخرطوم، فكان ميلاد بخت الرضا في عام ١٩٣٤م. من خلال ما سبق نلاحظ أن السبب في

قيام معهد بخت الرضا يعود إلى التوصيات التى رفعها مستر اسكوت مفتش عام التعليم في عهد الإنجليز والذي قام بإعداد مذكرة إضافية في عام ١٩٣٣م عدد فيها مقترحاته لاصلاح حال التعليم.وانتقدت المذكرة نظام التلقين والحفظ الموروث الذي انتقل من الخلوة حتى المدارس الوسطى واقترح إنشاء كلية لتدريب معلمين المدارس الأولية يكون من ضمن أهدافها إبداء دراسة من قبل تعليمين لهم معرفة كافية بالإسلام وتاريخ العرب والآداب والتقاليد، وإصلاح شروط خدمة المعلمين، وإنشاء مدرسة زراعية تشجع المزارعين السودانيين على تحسين وسائل الزراعة،والاهتمام بتعليم الكبار من خلال المكتبات المتنقلة والسينما إضافة إلى اعادة تنظيم إدارة التعليم بتقسيم شمال السودان إلى أربع مناطق تخضع كل واحدة منها لمفتش يشرف على الأبحاث والتجارب والإصلاحات. ولتحقيق هذا الغرض تم نقل معهد تدريب معلمي المرحلة الأولية من الخرطوم إلى بخت الرضا التي تقع على بعد ثلاثة كيلومترات شمالي مدينة الدويم، كان مؤسسو بخت الرضا يؤمنون أن المدرسين يجب أن يتدربوا في وسط ريفي، وانصب جل همهم في البحث عن مكان مناسب لكلية صغيرة لتدريب المعلمين تكون رائدة لنهضة تربوية، كانت بخت الرضا بمثابة النقلة التاريخية في مسيرة تطور التعليم العام في السودان من ١٩٠٠م إلى ١٩٥٦م وأدى معهد بخت الرضا دورًا بارزًا في تطوير التعليم ومؤسساته.وكانت أهداف إنشاء المعهد في بدايته تنحصر في خمسة دوافع هي:

جعل التعليم الأولي تعليمًا ريفيًا يرتبط بالريف وضع الكتب و المناهج التي تخدم هذا الغرض..إعداد كتب مناسبة للتلاميذ ومراشد للمعلمين..خلق خدمة تعليمية في محيط ريفي بمستوى أكاديمي ومهني عالي..القيام بدورات تدريبية تجديدية للمعلمين العاملين لتحسين أدائهم وتمكينهم من تدريس المناهج الجديدة ..التجريب. بعد ستة أشهر من مذكرة اسكوت عين مجلس الحاكم العام لجنة للنظر في النظام التعليمي في شمال السودان ونجح كبير المفتشين في مصلحة المعارف وبإصرار شديد على توسيع صلاحيات اللجنة لتشمل مسحا للتعليم الأولي.تكونت اللجنة برئاسة ونتر مدير مصلحة المعارف وهارولد ماكمايل السكرتير الاداري وعضوية فاس وماكريقر وعين المستر غريفث سكرتيرا للجنة، ورأت اللجنة أن الكّتاب يعتبر أهم مدرسة في القطر والأساس الذي ينبني عليه بقية النظام التعليمي وأن حجر الزاوية في إصلاحه وجود مدرستين مقتدرتين.كما أن مدرسة التدريب الموجودة حاليا في الخرطوم غير مقنعه. فخريجوها لابد أن يدربوا في البيئة الريفية التى سيعملون فيها لاحقا. قبلت حكومة السودان الإنجليزية أنذاك توصيات اللجنة وتأسست بخت الرضا.من خلال ماسبق ذكره يتضح أن الأجواء كانت مهيأة لقيام معهد تربية لإعداد المعلمين لتنفيذ التوصيات التى خرجت بها اللجنة المكلفة لتطوير التعليم في السودان، لذلك ارتبطت فكرة إنشاء بخت الرضا بلجنة ونتر التي اعادت النظر في سياسة التعليم، والتى خرج فيها المستر جزسزسكون المفتش الأول للتعليم بالمذكرة المعروفة التى انتقدت سياسة التعليم السودان وإعداد

المعلمين، لكن أهم التوصيات التى خرجت بها هذه اللجنة هي أن يقام مركز تدريب في منطقة ريفية بدلًا من مدرسة العرفاء في الخرطوم. في عام ١٩٤٩م بدأت في بخت الرضا دراسة تدريبية لمدرسي المدارس الوسطى مدتها سنتان، وبذلك يكون معهد بخت الرضا قد تجاوز الإنحصار في التعليم الأولي فقط. وإلى جانب ذلك تولت بخت الرضا مهمة التفتيش الفني في المدارس الوسطى والأولية. كانت البداية الفعلية للمعهد بمدرسة مبروكة لتدريب معلمي المدارس الأولية وإعداد هم ومدة الدراسة بها خمس سنوات. ومن ميزات مدرسة مبروكة أنها كانت تضم تلاميذًا من شتى بقاع البلاد ومعظمهم من مناطق ريفية، وكانت بالمعهد مدرسة إبتدائية من إجل تنفيذ برامج المعهد في مسألة تدريب المعلمين وتجريب المناهج الجديدة وبجانب ذلك كانت هنالك كلية المعلمين ومدرستان متوسطتان تتيحان الفرصة لتمرين المدرسين بكلية المعلمين ولتجربة المناهج الجديدة، كما تجري فيها دروس المعاينة والتمرين باستمرار.

أهداف معهد بخت الرضا: تلخصت أهداف بخت الرضا في أول عهدها في الاتي: تدريب معلمين المدارس الأولية..وضع مقررات وكتب للتلاميذ ومراشد للمدرسين الاولية بدلا عن سابقتها التى كانت سائدة أنذاك..تنظيم دورات تجديدية للمعلمين الذين لم يتلقوا تدريبا ببخت الرضا من أجل تحسين قدراتهم وتمطينهم من مواكبة تدريس اجزاء من المقدرات الجديدة..ترييف التعليم الاولي،ووضع المناهج والكتب التى تخدم أغاراض الترييف..المشاركة في تنمية المحتمعات المحلية. تم تنفيذ فكرة بخت

الرضا بالرغم من الصعوبات المالية والشكوك في سداد الفكرة وصحتها. فشيدت في البداية مباني إدارة المعهد الحالية كفصول للمدرسة كما شيدت بعض المنازل للمعلمين،ومنزل للعميد،وشيدت داخليات للطلاب ومنازل العمال من الغش وكانت الداخليات تشغل موقع مباني المركز الثقافي لطلاب كلية المعلمين الوسطى ومحل مباني كلية المعلمين الوسطى..

ذا كان الهدف من انشاء معهد بخت الرضا في مدينة الدويم هو تدريب المعلم على العمل في ظروف الشدة وهو يعمل معلما بالمدارس الاولية اساسًا وينبع هذا الاهتمام بالمعلم حتى يكون مؤهلًا ويجب أن يتوفر الأتي:

أن يكون مزودًا بثقافة علميه ومهنية..أن يتحلى بكل الصفات النفسية والاجتماعية الحميدة التى تكفل له النجاح في مهنته..أن يكون ملمًا بالمادة التى يدرسها محبا لتلاميذه،مؤمنًا بها..أن يكون مخلصًا في أداء واجبه..ويكون قوي الإرادة حازمًا وقادرًا على ضبط نفسه،هادئًا ، وأن يكون مطلعًا على واقع الحياة الاجتماعية في مجتمعه ويسعى في حلها، وأن يبذل جهدًا لجعل تلاميذه يستمتعون بسلامة البدن ونمو العقل وبسمو الخلق وتحمل المسؤلية.

هكذا كان الاهتمام بالمعلم في مرحلة الابتدائي،لإخراجه معلمًا مؤهلًا تأهيلًا يمكنه من العمل في كل بيئات السودان المختلفة،ولعلنا نلاحظ أن اختيار منطقطة بخت الرضا تم على أساس أنها منطقة ريفية معزولة عن مدينة الدويم ، وتتوافر فيها كل مقومات البيئة الريفية التى كانت سائدة في جميع أنحاء السودان آنذاك، فكان يتم إعداد المعلمين في المعهد ومن ثم

إرسالهم إلى الريف السوداني للعمل هناك وتدريب التلاميذ وتعليمهم،فكانوا لا يجدون اختلاف بين بيئة بخت الرضا، والبيئة التي يعملون بها،وهذا بدوره كان له أثرًا فعالًا في أداء المعلم. لقد كان تأسيس معهد التربية ببخت الرضا نتيجةً مباشرةً للدراسات والتوجيهات التي تقدمت بها لجنة ونتر،والتي أوصت بضرورة مراعاة أن يتدرب المعلم في وسط ريفي يبعث فيهم الاهتمام بالحياة الريفية ويعودهم على تحمل المشاق، وقد اُقتُرِحت أماكن عدة لموضع المهعد ووقع الاختيار على موقعه الحالي، ففي١٨ أكتوبر ١٩٣٤م ، نقل معهد تدريب معلمين المدارس الأولية في الخرطوم إلى بخت الرضا التي تقع على بعد ثلاثة كيلو مترات شمالي مدينة الدويم (تاريخ بداية معهد بخت الرضا) ، وقد تضافرت عدة عوامل لاختيار هذا الموقع منها:

وجود مشروع هناك لتدريب تلاميذ المدارس الأوليه كان يعتبر فريدًا من نوعه ، إذ كان يهدف إلى تحسين التدريب والإرشاد الزراعي بمشاريع ري الطلمبات وكان علم الزراعة من بين المواد التي تدرس في المدارس الأولية كما كان الطلاب يمنحون خططًا زراعيَّة لزراعتها بإشراف ضباط الزراعة ..وجود مدرسة داخلية بها عدد من أبناء زعماء العشائر من كل أنحاء السودان..الحماسة التي أبداها أهل مدينة الدويم، وذلك بتنازلهم عن الأراضي الزراعية والمساهمة في تشييد المباني..موقع الدويم في وسط السودان..سهوله إقناع أهل الدويم بالتعليم وتجاوبهم في تمكين الحصول

على عدد كافي من الأطفال الصغار لإمداد المدرسة الأولية للتدريب والتجريب ..سهولة الحصول على أراضٍ زراعيةٍ تسقى بالآلات والمطر.

كانت الدويم آنذاك مدينة تجارية زراعية ، وهي تقع على الضفة الغربية لنيل الأبيض على بعد ١٢٠ميلا جنوب الخرطوم ويمكن الوصول إليها عن طريق البواخر التي تستغرق يومين من الخرطوم أو عن طريق العربات في خمس ساعات.

توصيف مباني إدارة المعهد:كانت مباني إدارة المعهد كفصول لمدرسة المعلمين الأولية، وكانت مباني الإدارة عبارة عن مبنى واحد من الطين والقش، سقفه من الزنك (مُلقم) بالبروش لتخفيف حرارة الزنك، ويطلق عليه المبنى الرئيسي، ويحتوي هذا المبنى على الفصول من الأول إلى الخامس، ومكتب العميد مستر قريفث، ونائبه الأستاذ عبد الرحمن علي طه، يشمل المبنى كذلك مكاتب المعلمين، ومكتبة التسليف بالبريد والحسابات، والكتبة وقاعة الاجتماعات، وأمام المبنى مسرح صغير في شكل نصف دائرة، كما أن المباني جميعها من الطين والقش، كمنازل المعلمين، وداخليات الطلاب، وفي العام ١٩٤٨م، تحول جميع الطلاب من ذلك المبنى الرئيسي إلى مبروكة للدراسة والسكن بالداخليات، ثم يتم تحويلهم إلى بخت الرضا للصف السادس للدراسة والتدريب.

وحدة المناهج والبحث التربوي:أما مسالة إعداد المناهج الجديدة فكانت من هموم الشُعب المختلفة ،وعادة ما يقوم رؤساء الشُعب بالمعهد بتأليف الكتب المدرسية، وهي من المآخذ التي أخذت على مناهج المعهد (الاحتكار)

بجانب المبالغة في التأكيد على التجربة بعد الإستقلال، وفي عام ١٩٥٧م قام أول فوج للتفتيش من بخت الرضا إلى مدارس الجنوب الإولية. واستفاد المعهد في عام ١٩٦٠م من مال المعونة الأمريكية في تنفيذ بعض برامجه حيث أجريت تجربة المدرسة ذات الفصلين. نظم المعهد بالتعاون مع قسم التعليم بإدارة العون الأمريكي حلقة تعليم المدرسين في مدرسة وادي سيدنا في مايو ١٩٦٢م حضرها سبعون معلمًا من مختلف مراحل التعليم السودانية .كانت مهمة كلية المعلمين الوسطى، إعداد معلمي المدارس الوسطى، وكانت يُلحق بها الحائزون على الشهادة الثانوية السودانية أو ما يعادلها، وكانت هناك كليات للمعلمات بأمدرمان مهمتها إعداد المعلمات وسوف نتحدث عنها بالتفصيل في قسم تعليم البنات .ومع توسع التعليم بعد الإستقلال ازدادت الحاجة إلى تدريب المعلمين بصورة جيدة ليواكب التوسع الكمي مع المحافظة على الجودة .لذلك أخذ المعهد في التوسع بإنشاء فروع تابعة له في مناطق أخرى فتم إنشاء فرعين في كل من شندي والدلنج، ثم في كسلا ودارفور في عام ١٩٦٣م وازداد عدد الأنهر في المعاهد الجديدة.

تعتبر إدارة المناهج بمعهد التربية بخت الرضا من أقدم الإدارات في هذا المجال على النطاق المحلي والإقليمي، وقد ساهمت بشكل فعال في وضع المناهج التربوية التي اعتمدت عليها السياسة التعليمية في السودان الحديث عبر مراحله المختلفة، ولا تزال إدارة المناهج والبحوث بمعهد التربية بخت الرضا هي الجهة المسؤولة حاليًا عن تطـوير المناهج التربوية والتعليمية في

السودان.

لوائح قبول الطلاب بمعهد بخت الرضا: يخضع قبول الطلاب لبخت الرضا إلى لوائح ونظم مشددة، وذلك حسب العام الذي يُطلب القُبول به فهناك التلاميذ الذين يُقبلون بالسنِة الأولى في منطقة مبروكة وهي شمال المعهد، وهؤلاء يبدأ قبولهم من المدارس الأولية ثم يخضعون لمعاينة يتم فيها قُبول صفوة الصفوة منهم، وعند وصولهم للسنة الخامسة يُسَمون بـ(خامسة غرب). هذا فيما يختص بالقبول للمرحلة الأولية، أما فيما يختص بالقبول للمرحلة الوسطى، يتم قُبول الطلاب بـ(خامسة شرق) وذلك عن طريق لجنة خاصة للمعاينات على أسس تربوية معينة مع مراعاة المستوى التعليمي والرغبة الصادقة للمهنة، كما أن المعهد في هذه المرحلة يضم طلابًا أجانب من أنحاء مختلفة خارج السودان مثل: عدن، حضرموت، الصومال، نيجيريا وجزر القمر.

إعداد المعلمين: مدرسة مبروكة لإعداد المعلمين: اطلق هذا الاسم على المدرسة بناءً على قرية مجاورة للمعهد من جهة الشمال تسمى مبروكة، على مسافة كيلو مترات قليلة من المعهد، وهي من منظومة المدارس التي تتكون منها خارطة بخت الرضا الإدارية، مبروكة، سادسة، النيل الأبيض الوسطى، الريفية، الوسطى، الدويم الوسطى، المدرسة الأولية. ومبنى مبروكة يتكون من عدة فصول ومكاتب للأساتذة: مكتب المدير، نادي صغار المزارعين، حجرة التربية الفنية، حجرة النجارة، المسرح، ملاعب السلة والكرة، كما يقع شرق ملعب القدم حوض السباحة، ومن الناحية الغربية

للمبنى أربع داخليات، بها مكاتب لأباء المنازل: الزبير، عنجة، دقنة النجومي..... ألخ، وقد سميت هذه المنازل بأسماء القواد والأبطال في تاريخ السودان، وتقع غرب هذه الداخليات، منازل الأساتذة، منازل العمال، كما تقع غرب منازل العمال والموظفين، الأراضي الزراعية لمبروكة التي يقوم الطلبة بزراعتها حسب المواسم، ذرة أو قطنًا في شكل أنقايات أي (قطع)،إذ أن لكل طالب أنقاية أي قطعة من الأرض يزرعها ويجمع محصولها ويسلمه للجنة صغار المزارعين بإيصال ويستلم استحقاقاته بعد ذلك، ويضعها في حسابه لدى بنك صغار المزارعين، الذي تديره لجنة منتخبة من الجمعية العمومية للطلبة، ويشرف على البنك مدير وعاملون تحت لوائه.

في العام ١٩٤٨م نُقلت مباني الكلية إلى مبروكة لتكون كلية المعلمين الأولية، ذات الست سنوات، خمس منها بمبروكة وسنة واحدة بسادسة وهنا اتبعت بخت الرضا أساليب وتجارب متعدد لتطوير الأداء لمعلمي المرحلة الأولية. تنقسم الدراسة بكلية المعلمين الأولية إلى ست سنوات، من حيث طبيع المنهج وعدد السنوات إلى قسمين: الأول: القسم الأكاديمي مبروكة ومدة الدراسة فيه خمس سنوات تبدأ بالسنة الأولى وتنتهي بالخامسة وتتم الدراسة في هذا القسم بمبروكة. الثاني: الإعداد المهني (سادسة) ويتم في السنة السادسة في مباني سادسة وتقع بالناحية الجنوبية الشرقية للمعهد. وُيقبل للقسم الإعدادي بمبروكة الطلاب الذين أكملوا المرحلة الأولية بنجاح، ويتم اختيارهم من كافة أنحاء السودان بنظام

الكوتة، أوتخصيص عدد معين من الفرص لتلاميذ كل منطقة مع الوضع في الاعتبار المناطق المتخلفة عن ركب التعليم، وكان يشترط عند اختيار التلاميذ للسنة الأولى ألا يزيد عمر التلميذ من ١٣سنة ولا يقل عن ١١سنة ويشترط أن يكون قد نال شهادة في مستوى حسن في إمتحان الدخول للمدرسة الوسطى ومستوى جيد في مادتي اللغة العربية والحساب، وتعطى الأفضلية للتلميذ ذو المهارة الفنية أو الرياضية، ويراعى عند الإختيار سلامة الأجسام من العاهات، ويطلب إبراز شهادة الميلاد أو التسنين، ويقبل التلاميذ بالمجان.

المناشط الطلابية: ويتلقى هؤلاء الطلاب ضروب شتى من العلوم مثل، اللغة العربية، التربية الإسلامية، اللغة الإنجليزية وغيرها، كما يتلقون جرعة من الأنشطة المدرسية الأخرى وفقًا لمناهج وضعتها إدارة المعهد بصورة محكمة، يتعلم منها الطالب الكثير، وتسهم في سعة أفقه، وتكوين وصقل شخصيته، بما فيه تحقيق تربية متكاملة، عقلية وجسمية، ووجدانية واجتماعية، وتجعل منه فردًا متجانسًا مع مجتمعه داخل المدرسة وخارجها، وقد اختلفت أوجه النشاط المدرسي فكان منها النشاط الديني الإذاعة المدرسية، وهنالك النشاط الفني باستخدام الفنون الجميلة والتطبيقية، والصحافة المدرسية، وقد كان النشاط المسرحي يشكل حضورًا دائمًا في مناهج التعليم ببخت الرضا، وكذلك الحال بالنسبة للنشاط الرياضي، ونشاط أخر غاية في الأهمية وهو نشاط الجمعيات المدرسية مثل جمعية الإصلاحات حيث يمارس الطالب فيها نشاط النجارة والخياطة

وجمعية العلوم، ونادي صغار المزارعين، وجمعية الأعمال وتنبثق منها جمعية الحلاقة، والبنك، نادي الزوارق، جمعية الثقافة، والتي نزود الطالب بوسائل الثقيف المقروءة أو المسموعة، كما تحّي الليالي الأدبية غير أن أهم نشاط كان هو نشاط المعسكرات وهو جزء مهم من جزئيات التدريب العملي، والُخُلقي، يُحظى باهتمام كبير، ويقوم الطلاب بمعسكرين خلال العام مرة كل أسبوع، أيضًا نشاط الرحلات، وهو يقتصر على طلاب المستوى الخامس، فهم يقومون برحلة سنوية تستغرق ما بين ثلاثة أو أربعة أسابيع، يزورون خلالها منطقتين من مناطق السودان المختلفة يُلمون بلمحات من تاريخها ويتعرفون على مختلف أوجه النشاط البشري فيها فيقفون على مدى التطور الذي أصابته تلك المناطق في شتى المجالات وقد كتب الأستاذ عبد الرحمن علي طه مع مجموعة من أساتذة المعهد نشيدًا طويلًا يعكس الفائدة التي جناها طلاب المعهد من نشاط الرحلات (من كتب سبل كسب العيش في السودان) نورد هذا النشيد:

في القولد التقيت بالصديـق ****أنعم به من فاضل ، صديقي
خرجت أمشى معه للساقية**** ويا لها من ذكريات باقيــة
فكم أكلت معــه الكابيدا **** وكــم سمعت آور و ألوده
ودعته والأهل والعشيرة **** ثم قصدت من هناك ريره
نزلتها والقرشي مضيفي **** و كان ذاك في أوان الصيف
وجدته يسقى جموع الإبل **** من ماء بئر جره بالعجـل

ومن هناك قمت للجفيـل ****ذات الهشاب النضر الجميل

و كان سفري وقت الحصاد **** فســرت و رفيقي للبــلاد

فمر بي فيها سليمان على***مختلف المحصول بالحب إمتلا

ومرةً بارحت دار أهلي **** لكي أزور صاحبي ابن الفضل

ألفيته وأهله قد رحلـوا **** من كيلك وفى الفضـاء نزلوا

في بقعة تسمى بابنوسـة **** حيث اتقوا ذبابة تعيســـة

ما زلت في رحلاتي السعيدة ***حتى وصلت يامبيو البعيدة

منطقة غزيرة الأشجار **** لما بها من كثرة الأمطـار

قدم لي منقو طعــام البفره **** وهو لذيذ كطعام الكسرة

وبعدها استمــر بى رحيلي **** حتى نزلت في محمد قــول

وجدت فيها صاحبي حاج طاهر *** وهو فتى بفن الصيد ماهــر

ذهبت معه مرةً للبحـــــر **** وذقت ماء لا كماء النهـــر

رحلــت من قول لودْ سلفاب **** لالتقى بسابع الأصحـــاب

وصلته والقطن في الحقل نضر **** يروى من الخزان لا من المطر

أعجبني من أحمد التفكيــر **** في كـــل ما يقوله الخبيرُ

ولست أنسى بلدة أم درمــان **** وما بها من كثرة السكـــان

إذا مرّ بي إدريس في المدينة **** ويا لها من فرصـــة ثمينة

شاهدت أكداساً من البضائــع **** وزمراً من مشتر وبـــائعْ

وآخر الرحلات كانت أتبره **** حيث ركبت من هناك القاطرة

سرت بها في سفر سعيد * * * * وكان سائقي عبد الحميـــد

أُعجبت من تنفيذه الأوامر * * * * بدقة ليسلم المســـــافر

كل له في عيشه طريقـة * * * * ما كنت عنها أعرف الحقيقـة

ولا أشك أن في بلادي * * * * ما يستحق الدرس باجتهـــاد

فأبشر إذن يا وطني المفدى * * * * بالسعي مني كـــي تنال المجدا

من المناشط المهمة أيضًا أعياد بخت الرضا، والنشاط الموسيقي، والنشاط المدرسي الريفي أو التربية الريفية، ومن خلالها يتعرف الطالب على إمكانيات البيئة المادية والمعنوية بما في ذلك جغرافيتها، وتاريخها وحالتها الزراعية والاقتصادية، وإدراك تقاليدها وعاداتها وقيمها ومعاييرها الاجتماعية، ومن مجالات التربية الريفية، تربية الدواجن، والحيوانات المختلفة، وزراعة المحاصيل من أعلاف وخضر وفاكهة ونباتات زينة والصناعة الريفية، والغذاء والتغذية، والحديقة المدرسية.

كلية المعلمين الوسطى: سميت كلية المعلمين الوسطى بالسنتين لأن الطالب يمكث بها سنتين ثم يتخرج معلمًا بالمدارس الوسطى، وتتكون الكلية من مكتب المدير، وحجرة الفنون، ومكاتب المعلمين (الُشعب)، والمسرح، وقاعة المحاضرات، وعلى الجنوب تقع مكتبة الكلية، أما الداخليات فتقع في الجزء الشمالي من الميدان الرئيسي. وبعد نجاح بخت الرضا في تجربتها في إعداد معلمي المدارس الأولية، وإعداد المناهج، والكتب الدراسية، ولجت بخت الرضا تدريب معلمي المدارس الوسطى وإصلاح مناهجها، فقد كان يتولى التدريب في المدارس الوسطى خريجي كلية غُردون الوسطى، وتبعهم

خريجون يقُضون عامًا واحدًا بعد الثانوي في التدريب على التدريس إلى أن انضم إليهم خريجي المدارس العليا، وفي العام ١٩٣٩م، أجرت بخت الرضا أولى محاولاتها لتحسين مستوى التدريس بالمدارس الوسطى وذلك في العام ١٩٤٠م، ثم أخذت بعد ذلك في تدريب خريجي المدارس العليا من كلية غردون ليكونوا معلمين بالمدارس الوسطى من خلال استقبالهم في فرقة تجديدية، واستمرت بخت الرضا على هذا المنوال لمدة عشر أعوام، لكنها بين، ومن خلال هؤلاء المعلمين وخريجي المدارس العليا، تيسر إدخال التدريب العلمي على التربية الوطنية، وإثارة الاهتمام بالأخلاق بهدف تنشئة الشباب على الإعمال والعوامل المكونة للأمم. ترجع فكرة إنشاء كلية المعلمين الوسطى إلى العام ١٩٣٧م، بناًء على اقتراح من السير جيمس كري، فقد تقدم المستر موري أحد أعضاء اللجنة بوجوب إنشاء كلية لتدريب معلمي المدارس الوسطى مماثلة لبخت الرضا، أو ذات صلة وثيقة بالمجتمع على أقل تقدير خاصة وأن نطاق الالتحاق بالتدريس قد ضاق،لأن عدد كبير من مدرسي المدارس الوسطى من خريجي المدارس العليا رفعوا للتدريس بالمدارس الثانوية، ونظرًا لإتجاه خريجي المدارس العليا الجدد في المصالح الحكومية وغيرها، دعت الضرورة إلى تعزيز القلة من المعلمين العاملين بتدريس عدد من موظفي الخدمة المدنية الذين أكملوا التعليم للمساهمة في سد النقص الكبير فيها، فضلا عن التوسع المطرد في المدارس الوسطى الحكومية والأهلية على السواء والتي تجاوز عددها الضعف في عام ١٩٤٩م ومن هنا برزت الحاجة لإنشاء كلية المعلمين الوسطى (السنتين).

كان هذا فيما يتعلق من أمر نشأة معهد بخت الرضا، من حيث الطلاب وتدريب المعلمين، ووضع المناهج وغيره، وبمرور الزمن اقتضت الضرورة إدخال بعض التغيرات على المعهد لغرض التطوير.

خطوات التطوير في العهود الوطنية: في أواخر شهر مارس ١٩٦٧م كون وزير التربية والتعليم لجنة برئاسة عميد معهد التربية ببخت الرضا وقتذاك أحمد حامد الفكي، وكانت مهمة هذه اللجنة بحث سبل تطوير معاهد التربية ورفع مدة الدراسة فيها ،وضمت تلك اللجنة في عضويتها عددًا من المدرسين ورؤساء الشعب في بخت الرضا، وُنخبة من أساتذة الجامعات وعددًا من الممثلين لإتحاد المعلمين ،وقد أوصت تلك اللجنة برفع مدة الدراسة في معاهد التربية إلى أربع سنوات بعد المرحلة المتوسطة.

أوصت اللجنة ألا تقبل كلية المعلمين الوسطى إلا من أحرز الدرجة الثانية على الأقل في الشهادة السودانية حيث كان النظام المعمول به في الشهادة السودانية نظام الدرجات وليس النسب .أو بنسبة نجاح ٦٥٪ فما فوق في الشهادة التوجيهية المصرية. كان الهدف الأساسي من هذه الزيادة رفع كفاءة معلمي المرحلة الأولية للنهوض بمستويات التعليم، والزيادة في مدة الدراسة تعطي المعلم نوعًا من النضوج يساعده في القيام برسالته بصورة أفضل .وعلى ضوء توصية اللجنة أصبحت مدرسة مبروكة كلية للمعلمين في عام ١٩٦٨م ،وتم قبول أول دفعة لها بالنظام الجديد أربع سنوات.وكانت البداية عبارة عن فترة تجريب في كل من مبروكة وكليات المعلمات بأمدرمان، ثم عمم هذا النظام على بقية المعاهد حيث ادخل على معهد

له هو الإنجليزي مستر ف.ل.غريفث[١٧٥].

شندي عام ١٩٦٩م ثم بقية المعاهد بعد تطبيق السلم التعليمي الجديد في عام ١٩٧٠م.في عهد حكومة مايو عقد مؤتمر التربية القومي في عام ١٩٦٩م وشهد هذا العهد تغييرًا في السياسة التعليمية في البلاد وأصبح التوجيه السياسي للتعليم سمة غالبة على سياسات الحكومة التعليمية إبتداء من إعلان مسألة التوجه الإشتراكي التى أعلنها رئيس وزراء حكومة مايو جعفر محمد نميرى فى إفتتاح المؤتمر ١٩٦٩م ثم مسألة الوحدة الثقافية العربية. أثرت هذه السياسات على دور المعهد .ونستطيع القول إن المعهد الذي بدأ بتدريب معلمي المرحلة الأولية وإعداد المناهج، ثم تطور ليشمل التوجيه الفني، والتقويم التربوي والبحوث التربوية والوسائل التعليمية والتوثيق والنشر، كان يمكن أن يتطور ويلعب دورًا أساسيًا في مسألة تطور التعليم في السودان لولا قلة الدعم والتدخلات السياسية . أما معاهد التربية فقد أدت الدور الأكبر في مسألة تطور التعليم في السودان بصورة عامة لأنها كانت بمثابة العمود الفقري وحجر الأساس لهذا التطور، فبدون المعلم المدرب الجيد الإعداد لا يُمكن أن تكون هنالك نهضة تعليمية ،وقد وجدت هي الأخرى الإهتمام من قبل الوزارة وشهدت تطورًا من الناحيتين الفنية والإدارية وتوسعت بصور متتـــالية ولم تتوقف عند حدود معهد بخت الرضا.

[١٧٥]. مجلة رسالة المعلم _العدد ٢٣_ الخرطوم_ مايو ١٩٩٢م _ص ٢٢.

١٦٢/أول معلمين عملوا في معهد بخت الرضا عند إنشائه هم الأستاذ عبد الرحمن علي طه (نائب العميد) الأستاذ مكي عباس_الأستاذ عثمان محجوب_ الأستاذ أحمد بشير العبادي. الأستاذ النور إبراهيم والأستاذ محمد الحسن عبد الله[١٧٦].

١٦٣/ أول باشكاتب عمل ببخت الرضا هو المصري عبد الحكيم عامر[١٧٧].

١٦٤/ أول مساعد طبي عمل بنقطة غيار بخت الرضا هو أحمد حامد[١٧٨].

**المستر ف.ل. غريفث (Griffith): هو مؤسس معهد التربية بخت الرضا وصاحب جهد كبير في تطوره . تخرج مستر غريفث في كلية كبيل باكسفور عام ١٩٢٣م وعمل أربع سنوات بكلية سانت اندروز بالهند،وبدا عمله بالسودان مفتشا للتعليم بمصلحة المعارف. جاء قريفث إلى السودان يحمل معه تجاربه الثرة من الهند والهامه بجوانب فلسفة غاندي التربوية ذات الطابع الريفي. كتب مستر غريفث العديد من الكتب بالاشتراك مع ذراعه الأيمن الأستاذ عبدالرحمن علي طه عن تجربة التعليم بالسودان الإنجليزي.

[١٧٦]. عوض صالح النور _من رواد و إعلام التعليم في السودان _الخرطوم _ص١٠.

[١٧٧]. المرجع السابق ص ٩٦_ص٩٧

١٦٥/ أول عمال عينوا ببخت الرضا هم عبد المحمود محمد حامد ويوسف محمد حامد وإدريس بخيت وعيسى سليمان وكانت مهمتهم نشل المياه من البئر وتوزيعها على المعهد والدخليات وبيوت العميد والمعلمين والموظفين ولقد ترك الجميع هذا العمل الشاق بعد حين،إلا عبد المحمود الذي ظل يعمل حتى إدخال طلمبة لرفع المياه فحوّل إلى الجنائن وصار رئيسا لعمالها[١٧٩].

١٦٦/ أول طباخ لمعهد بخت الرضا هو محي الدين أرباب[١٨٠].

١٦٧/أول رئيس للعمال في معهد بخت الرضا هو محمد الحسن الذي كان يعمل في النشاط الزراعي بالمعهد[١٨١].

١٦٨/ أول فراش بمعهد بخت الرضا هو حسن عبد الله[١٨٢].

١٦٩/ أول سائق لبوكسي معهد بخت الرضا هو منصور دسوقي[١٨٣].

١٧٠/أول شعراء الأغنية الوطنية في السودان هو الشاعر خليل فرح

---

[١٧٨]. المرجع السابق ص ٩٦_ص٩٧.

[١٧٩]. المرجع السابق ص ٩٦_ص٩٧.

[١٨٠]. المرجع السابق ص٢٨.

[١٨١]. المرجع السابق ص٢٨.

[١٨٢]. المرجع السابق ص٢٨.

[١٨٣]. المرجع السابق ص٢٨.



صديق إبراهيم _القولد_المديرية الشمالية

(كتاب سبل كسب العيش في السودان_ثالثة أولية/رابعة ابتدائية)



القرشي محمد _ريرة_مديرية كسلا

(كتاب سبل كسب العيش في السودان_ثالثة أولية/رابعة ابتدائية)



سليمان أحمد عمر _الجفيل_مديرية شمال كردفان

(كتاب سبل كسب العيش في السودان_ثالثة أولية/رابعة ابتدائية)



موسى ود فضل _بابنوسة_مديرية جنوب كردفان

(كتاب سبل كسب العيش في السودان_ثالثة أولية/رابعة ابتدائية)



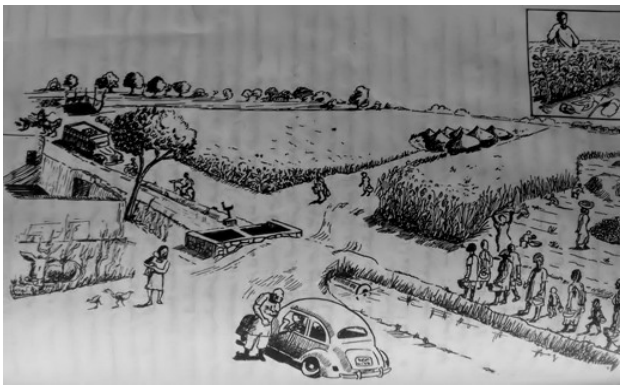
منقو زمبيري _يامبيو_مديرية غرب الاستوائية

(كتاب سبل كسب العيش في السودان_ثالثة أولية/رابعة ابتدائية)



حاج الطاهر _محمد قول_مديرية البحر الأحمر

(كتاب سبل كسب العيش في السودان_ثالثة أولية/رابعة ابتدائية)



أحمد محمد زين _ود سلفاب_مديرية الجزيرة

(كتاب سبل كسب العيش في السودان_ثالثة أولية/رابعة ابتدائية)



إدريس يوسف _أمدرمان_مديرية الخرطوم

(كتاب سبل كسب العيش في السودان_ثالثة أولية/رابعة ابتدائية)



عبد الحميد إبراهيم_خط سكة حديد مابين أتبرة و بورتسودان

(كتاب سبل كسب العيش في السودان_ثالثة أولية/رابعة ابتدائية)

صاحب أغنية(عزة في هواك)التي لحنها وأداها وسجلها بصوته[١٨٤].

---

[١٨٤]. المسابقة الثقافية الكبرى_رمضان ١٤٢٤ه الموافق نوفمبر ٢٠٠٣م_ إذاعة أم درمان /مجلة الإذاعة و التلفزيون و المسرح _العدد ٢٨_ وزارة الأعلام و الشئون الاجتماعية_الخرطوم _ ٨ مايو ١٩٦٩م _ص ٢٢.

**الشاعر خليل فرح:ولد في أكتو بر ١٨٩٨م بجزيرة صاي في شمال السودان مركز عبري (ديار المحس) ثم انتقل في السابعة من عمره مع والده إلى دنقلا حيث يعمل والده فرح بدري تاجرا ، أتم تعليمه في دنقلا ، ثم أرسله والده إلى الخرطوم ليتعلم الصناعة ، فعاش في الخرطوم مع أعمامه وأبنائهم، حيث دخل المدرسة الصناعية بكلية غردون التذكارية ، وتخرج منها مهندس تلفونات في أوائل العشرينات و بعدها عمل بقسم الاتصال اللاسلكي التابع لهيئة البريد والبرق ، و في أثناء عمله و في نضارة عمره داهمه داء الصدر الذي أدى إلى وفاته في صباح الجمعة عام ١٩٤٢م بمستشفى الخرطوم وكان قد نعى نفسه بأغنيته الشهيرة التي صدح بها الفنان الأستاذ عبد الكريم الكابلي(ما هو عارف قدمه المفارق).. يعتبر خليل فرح شاعر الوطنية السودانية الأول ومن رواد فن الغناء السوداني الحديث،حيث ألف نشيد عزه في هواك و لحنه و أداه وسجله:

عزة في هـــواك * عزه نحن الجبـال

عزة ما سليـت * وطن الجمـــال

وقلبي لســواك * ما شوفته مـــال

١٧١/أول صحيفة سودانية يومية مسائية هي (النيل) التي صدرت في عام ١٩٣٥م، ورئيس تحريرها هو الأستاذ حسن صبحي المصري وخلفه الأستاذ أحمد يوسف هاشم (أبو الصحف السودانية)[١٨٥].

١٧٢/أول من بدأ نشاط جماعة أنصار السنة المحمدية في السودان هو الشيخ أحمد حسون في عام ١٩٣٥م بمدينة النهود غرب كردفان في السودان[١٨٦].

داالــبخوض صفاك* عـزه نحن النبال

و لا ابتغــيت بديل* غير الكمـــال

خـــديني باليمين * و أنا راقد شمـال

[١٨٥]. مجلة الثقافة السودان _العدد ١٣_الخرطوم _فبراير١٩٨٠م_ص ٤٥.

[١٨٦]. الموسوعة الميسرة في الأديان و المذاهب و الأحزاب المعاصرة ص١١٧.

** جماعة أنصار السنة المحمدية: جماعة إسلامية سلفية قامت في مصر أولاً ثم انتشرت في غيرها للدعوة إلى الإسلام على أساس من التوحيد الخالص والسنة الصحيحة لتطهير الاعتقاد ونبذ البدع والخرافات كشرط لعودة الخلافة ونهضة الأمة الإسلامية...تأسست جماعة أنصار السنة المحمدية عام ١٣٤٥ هـ_١٩٢٦م بمدينة القاهرة، على يد الشيخ محمد حامد الفقي وبمشاركة مجموعة من أخوانه : الشيخ محمد عبد الوهاب البنا، محمد صالح الشريف، عثمان صباح الخير، حجازي فضل عبد الحميد في الوقت الذي كانت تعج فيه مصر ومعظم بلدان العالم الإسلامي

بالشركيات والبدع والخرافات بسبب تسلط التصوف والصوفية على المناحي الفكرية والم سسات الدينية، فكان تأسيس الجماعة للدعوة لتجديد الدين على أساس من التوحيد الخالص والسنة الصحيحة ومحاربة الشر والبدعة في كافة صورها.

أما جماعة أنصار السنة في السودان فبدأت كمجموعة صغيرة تدعو إلى التوحيد في سنة١٩٣٥م علي يد الشيخ أحمد حسون الذي تلقى الدعوة من الشيخ عبد الرحمن بن حجر المغربي الجنسية، حيث انتظم في حلقاته التعليمية ١٩٣٠م بمدينة النهود غرب كردفان في السودان..التقى الشيخ أحمد حسون بالشيخ محمد الفاضل التقلاوي الذي تلقى الدعوة على يد الشيخ عوض الكريم الأزهري الحاصل على العالمية من الأزهر وتلميذ حلقات الشيخ محمد عبده والسيد محمد رشيد رضا . واتفقا على قيام جماعة تدعو إلى التوحيد والسنة تحت مسمى أنصار السنة المحمدية تأسياً بجماعة أنصار السنة في مصر التي كانت تصلهم مجلتها الهدي النبوي وتولى رئاسة الجماعة الشيخ محمد الفاضل التقلاوي للفترة من ١٩٣٥م إلى ١٩٤٨م ومن ثم توطدت علاقة الجماعة بالمركز العام في مصر، وأصبح لعلماء الجماعة في مصر زيارات ومحاضرات لفرع الجماعة بالخرطوم.في عام ١٩٤٨م انتدب الشيخ التقلاوي للعمل كمدرس في المدارس العربية في إريتريا، فانتخب الشيخ عبد الباقي يوسف ، مدير جمعية المحافظة على القرآن الكريم في أم درمان والحاصل على الشهادة العالمية من الأزهر، رئيساً للجماعة خلفاً للشيخ التقلاوي. في عام١٩٥٦م تولى رئاسة الجماعة الشيخ

١٧٣/ أول من رئيس لجماعة أنصار السنة المحمدية في السودان هو الشيخ محمد الفاضل التقلاوي[١٨٧].

١٧٤/أول سوداني نال درجة الدكتوراة هو الشيخ الريح العيدروس عام ١٩٣٥م[١٨٨].

محمد هاشم الهدية الرئيس الذي بدأ حياته متصوفًا في الطريقة الختمية ثم العزائمية ومن خلال حضوره لدروس الشيخ عبد الباقي يوسف نعمة آمن بدعوة أنصار السنة وانخلع من التصوف وأصبح عضوًا فعالاً في الجماعة إلى أنخطى بها خطوات واسعة نحو المشاركة في الحياة العامة، وتنامت في عهده علاقات الجماعة الداخلية والخارجية، فقد شارك ممثلاً لأنصار السنة في السودان في تكوين رابطة العالم الإسلامي ١٩٦٢م كما شارك في مؤتمر كراتشي ١٩٦٣م تحت رئاسة المفتي أمين الحسيني، وكان أحد المؤسسين للمركز الإسلامي الإفريقي (جامعة أفريقيا العالمية) بالخرطوم ١٩٦٥م وقد سافر آنذا إلى بعض الدول الأفريقي(كينيا، تنزانيا) وأحضر عدداً من الطلاب لتعليمهم في المركز وتأهيلهم للدعوة في بلادهم.

[١٨٧] . المرجع السابق.

[١٨٨] .مجلة الخرطوم_(الهيئة القومية للثقافةو الفنون) ١٩٩٣م_ ص ١٥٥.

**الدكتور الريح العيدروس: هو ابن قاضي الأبيض ، ولد في كردفان في عام ١٨٩٢م و تلقى تعليمه الأولي و مبادئ الشريعة على يد خاله الشيخ محمد الصلحي عثمان وقرأ عليه الألفية كما حفظ القرآن الكريم..

١٧٥/أول سوداني فتح ستديو للتصوير في العاصمة الخرطوم في عام ١٩٣٥م هو عبد الله علي محمد من أبناء أم درمان[١٨٩].

١٧٦/ أول فلم مصري غنائي عرض في دور السينما السودانية هو (الوردة البيضاء) بطـولة الفنان مـحمد عبد الـوهاب والطفلة فاتن حمامة[١٩٠].

في عام ١٩١٤م تخرج العيدروس من مدرسة العرفاء التي أنشئت لتخريج معلمي الكتاتيب، درس علم الفلك على يد الشيخ عيسى ود دوليب واتصل بالفكي محمد الأمين المغربي الذي وفد إلى السودان في عام ١٩١٠م وبالمستر جرابهام مدير الجيولوجيا في الخرطوم آنذاك وراسل الجمعية الفلكية بالمنصورة في مصر ثم الاتحاد الفلكي المصري وصار نائبا عنه واجتاز إمتحانه وكان الأول بين أقرانه حيث نال درجة الدكتوراه عن بحثه (المنهاج القويم في أصول علم الفلك الحـديث و القديم) عام ١٩٣٥م ، وأنشأ مدرسة الحـضارة و مدارس الفلاح و دار للحضانة واستقبل الكبار في داره لتعليمهم مبادئ القراءة و الكتابة).

[١٨٩].صحيفة ألوان_ العدد ٥٣_ (الخرطوم)_٢٥ أكتوبر١٩٩٦م_(و كان أول ستديو للتصوير في السودان هو ستديو غردون ، ثم ستديو نوبار وكانا لأجانب).

[١٩٠].صحيفة الصحافة_(الخرطوم) _١٣يوليو٢٠٠٠م_(كانت فاتن حمامة قد بهرت الجمـهور، حتى أن الـشاعر عبد الرحـمن الريح قد ألف عند

١٧٧/ أول جمعية موسيقية سودانية أسست في عام ١٩٣٦م في بخت الرضا ، و كانت مكونة من أحمد الطيب عبد الحفيظ وشريف أحمد خاطر و مهيد بانقا وشيخ إدريس الخليفة ، وكانـــت تعزف على صفارات من القنا صنعتها شعبة الفنون اليدوية ببخت الرضا[١٩١].

١٧٨/أول سوداني ترجم نــشيد الــوداع للشاعر الغنائي الأسكتلندي روبرت بيرنس الذي يقول فيه:

هل ننسى أياما مضت هل ننسى ذكراها

هل ننسى أياما مضت مرحـــا قـــضيناها

من أجل أياما مضت من أجــل ذكـــراها

فلنرفعن علم الوفاء من أجـــل ذكـــراها

هو الأستاذ أحمد محمد سعد في معهد بخت الرضا[١٩٢].

١٧٩/أول سوداني كتب الدوبيت و أول من نال الماجستير الفخرية في

مغادرتها السودان،أغنيته الشهيرة:

يا حمامة مع السلامة* عطرت جوك الغمامة

لقد أصبحت فاتن حمامة فيما بعد من ألمع نجوم الفن التمثيلي في مصر والعالم العربي).

[١٩١]. الفكي عبد الرحمن _ يا ما كان _(الخرطوم)_ ط ٢٠٠٠م_ ص ١٠٨.

[١٩٢]. المرجع السابق_ص٦٥.

الأدب من جامعة الخرطوم هو الشاعر و المسرحي و الأديب إبراهيم أحمد بابكر العبادي[١٩٣].

١٨٠/أول عرض سينمائي قومي سوداني أنتجته شركة السينما السودانية هو اسكتش بنت البلد الغنائي الذي قام بدور الغناء فيه الحاج محمد أحمد سرور وأحمد المصطفى، وألقى خالد عبد الرحمن أبو الروس منولوجا[١٩٤].

١٨١/أول إدارة مستقلة للبلديات في السودان كانت في عام ١٩٣٦م بالخرطوم و مسئولة عن بحري و أم درمان[١٩٥].

١٨٢/أول سكرتير لأول جمعية ثقافية في كلية غردون التذكارية (جمعية الثقافة و الإصلاح)في عام ١٩٣٨م ، هو عبد المجيد إمام[١٩٦].

١٨٣/أول هيئة تنفيذية لمؤتمر الخريجين انتخبت في فبراير١٩٣٨م برئاسة إبراهيم أحمد وسكرتارية إسماعيل الأزهري[١٩٧].

---

[١٩٣].مجلة الملتقى السودانية_العدد ٤٨_الخرطوم_فبراير ١٩٩٢م)_ص ٢٥.

[١٩٤]. محمد التجاني أحمد_ود مدني _٢٠٠٥م_ص١٢٥.

[١٩٥].مجلةدراسات إستراتيجية_ د. صالح الهادي_ مرجع سابق_ص١٠٩.

[١٩٦].حسن مكي محمد أحم_الحركة الطلابية السودانية (بين الأمس واليوم) _الخرطوم_ ١٩٨٧م_ ص ١٩.

[١٩٧]. أ.د.فيصل عبد الرحمن علي طه_الحركة السياسية السودانية(الصراع

المصري البريطاني بشأن السودان١٩٣٦م_١٩٥٣م)_الأمين للطباعة والنشر _ الخرطوم_ط١_١٩٩٨م_ص٦٦.

**تحدث الأستاذ أحمد خير في كتابه (كفاح جيل) عن تأسيس مؤتمر الخريجين فقال: أن بعضهم رغب في أن ينهج المؤتمر نهج المؤتمر الهندي في أسلوب اتحاد الموظفين الذي يعتني بمصالحهم و شئونهم و من ثم يدلف بعد أن يشتد ساعده و يقوى زنده إلى ميدان النضال الوطني و راي فريق ثاني موقف يستند و يهتدي بالسوابق دون تقيد بها و العبرة بهيئة تضم الخريجين..تكونت لجنة تسير و لجان في الاقاليم و في فبراير ١٩٣٨م انعقدت الدورة الأولى بحضور (١١٨٠)خريجا وثم انتخاب هيئة من ستين عضوا وكان انتخابها حصيلة كثير من المساومات والتنازلات وانتخبت الهيئة الستنية لجنة تنفيذية من (١٥)عضوا و تقرر أن تكون الرئاسة دورية يتولاها كل واحد لمدة شهر وانتخب إسماعيل الأزهري سكرتيرا عام وغلب على اللجنة التفيذية عنصر الشيوخ و أجاز الاجتماع دستور المؤتمر.تركز نشاط مؤتمر الخريجين في السنوات الأولى حول التنظيم والقضايا الاجتماعية والثقافية والتعليمية، كما بدأت المحاولات السياسية الأولية لإبراز بعض القضايا السياسية وتم إنجاز ذلك في جو ساده الوئام والأخلاق مما حدى بلجان المؤتمر في مختلف المدن الكبرى أن اشرت جمع تبرعات العضوية. وبدأ المؤتمر أولى مدولاته للتصدي للقضايا المطلبية فرفع مذكرة تخص عطلات الموظفين و لكن الحكومة رفضتها رفضا قاطعا.

١٨٤/أول مراقب لإذاعة أم درمان (الإذاعة السودانية) عند إنشائها عام ١٩٤٠م هو الإنجليزي مستر فنش دوسون[١٩٨].

---

[١٩٨]. مجلة الخرطوم الجديدة _ العدد ١٤_ يوليو٢٠٠٤م_ص ٣٣.

** بدأت إذاعـــة أم درمان (الإذاعة السودانية) في ١٨أبريل ١٩٤٠م إبان الحرب العالمية الثانية من المال المخصص للدعاية للحلفاء في حربهم مع دول المحور واختيرت لها غرفة صغيرة بمباني البوستة القديمة بأم درمان وقد وزعت مكبرات الصوت في بعض ساحات أم درمان الكبيرة لتمكن أكبر عدد من المواطنين بمدينة أم درمان من الاستماع إلى الإذاعة التي كانت تبث نصف ساعة يومياً، وبعد أن وضعت الحرب أوزارها أوقف الحلفاء الميزانية التي كانت مخصصة للدعاية وكادت أن تتوقف الإذاعة وهنا تدخل مستر (ايفانس) وحصل على تصديق ميزانية الإذاعة من السلطات الاستعمارية في البلاد وبذلك أصبحت ميزانيتها تابعة لأول مرة لحكومة السودان حتى تكون بوقاً للاستعمار وحرباً على الاتجاهات الوطنية الناشئة في ذلك الحين والداعية إلى التحرر وحق تقرير المصير وظل الحال هكذا إلى آن وقعت إتفاقية القاهرة في ١٣فبراير ١٩٥٣م والتي أفضت للحكم الذاتي و نال السودان استقلاله بمقتضاها فيما بعد.

كانت الإذاعة في بداية عهدها ترسل لمدة نصف ساعة يومياً من الساعة السادسة مساء إلى السادسة والنصف مساء وكانت تقدم خلال نصف الساعة هذه تلاوة من القرآن الكريم ونشرة خاصة بالحرب واغنية سودانية

بواسطة مكبرات الصوت للجمهور الذي كان يقف أمام مبنى البوستة بأم درمان .في عام ١٩٤٠م عين أول مذيع رسمي ليشرف على برنامج لا يتجاوز الخمسين دقيقة يقدم ثلاث مرات في الأسبوع وبرنامج إضافي لمدة ربع ساعة يقدم في بقية أيام الأسبوع وهو الأستاذ (عبيد عبد النور) وذلك بعد أن كان يتولى العمل في الإذاعة عدد من المتطوعين ولكن لفتت إذاعة (هنا ام درمان) انتباه المواطنين إليها في هذه الفترة وقد وزعت الراديو هات في الأماكن العامة.

وفى سنة ١٩٤٢م انتقلت الإذاعة من مبنى بوستة أم درمان القديمة إلى منزل بالإيجار بأم درمان غرب مدرسة الدايات بأم درمان وبدأت تذيع على موجة متوسطة هي ٥٢٤متراً وتوسع البرنامج بعد ذلك إلى ساعة كاملة يومياً،ثم أدخل البرنامج الإنجليزي وبرنامج آخر خاص بالقوات المحاربة وكانت كلها برامج موجهة لخدمة أهداف تخص الاستعمار الجاثم على صدر الآمة السودانية آنذاك ويلاحظ آن الدوبيت قد أدخل ضمن مواد الإذاعة في هذه المرحلة للحديث عن الحرب وفي١٩٤٣م أدخلت الموجة القصيرة ٣١متراً على الإرسال الإذاعي .وهكذا أخذت الإذاعة تقدم خطوة حسب ما أتيح لها من إمكانات حتى كان شهر مارس ١٩٥٤م حين تربعت على كرسى الحكم أول حكومة وطنية فبدأت تعمل من أجل السودان وحده جملة وتفصيلاً وأخذت تؤدى رسالتها الهامة في ذلك الحين من أجل تثبيت أركان الاستقلال والصمود بقوة أمام العواصف التي آنت تثار حوله وكان موقف الإذاعة من أبرز العوامل آلتي آدت إلى صيانة

حق السودان في حريته وعزته وكرامته .وعندما بدأت الاذاعة لاول مرة لم تكن هناك تسجيلات بل كانت كل المواد تنقل رأساً على المايكرفون وفي عام١٩٤٩م أدخل لأول مرة نظام التسجيل على الاسطوانات واستفيد منه في تسجيل الأغاني في أول الأمر ثم الأحاديث والتمثيليات والبرامج. نقلت الإذاعة في عام ١٩٥٣م إلى بيت الشيخ حسن الطيب هاشم (من الهاشماب) والد الأميرلاي الزين حسن الطيب و استمرت حتي ١٩٥٧م تاريخ نقلها إلى مكانها الحالي.. خلف الأستاذ حسين الأستاذ متولي عيد الذي كان محسوبا على حزب الأمة الذي كان ينادي بالاستقلال، وعند تشكيل حكومة الحزب الوطني الاتحادي للحكومة الأولى التي كانت تضم وزارة الشئون الاجتماعية التي تتبع لها الاذاعة و كان وزيرها يحي الفضلي عين الأخير محمود الفكي بدلا عن عيد ، و الذي خلفه محمد عبد الرحمن الخانجي حتي قيام نظام عبود الذي أتى بالصاغ التاج حمد، و من أوائل المذيعين عبيد عبد النور و صلاح أحمد محمد صالح و محمد صالح فهمي وعلى شمو،وكانت برنامج الإذاعة تبدأ بالقرآن الكريم، ثم الأخبار، ثم حديث، ثم أغنيات وكل ذلك على الهواء مباشرة ..

ومن أشهر البرامج برنامج (من حقيبة الفن) الذي اقترحه أحمد محمد صالح بعد عودته من بريطانيا وكان قد خاض تجربة مماثلة له في إذاعة البي البي السي التي كانت قد طلبت منهم كموفدون إليها من بلدانهم بأن يقدم كل عربي برنامج عن تراث بلده،لقد أقدم الأستاذ صلاح على الاستفاد من تجربته في (البي بي سي) في إقامة برنامج (من حقيبة الفن)

حتى يحفظ الغناء الشعبي السوداني بالرق والكورس من خلال إدخال الاوكسترا، ولما غادر مرة أخرى لبريطانيا ترك البرنامج لعلي شمو الذي حذف منه كلمة (من) وصار حقيبة الفن (والحقيبة كانت شنطة حديد يحفظ فيها تسجيلات البرنامج) وأضاف أيضا بأن استضافة الأحياء من فناني الغناء الشعبي مباشرة مثل (أولاد شمبات، وعند ذهاب شمو في إجازة ترك البرنامج لمبارك إبراهيم الذي عشق البرنامج بسبب عمله في كورس الغناء وكان البرنامج يقدم يوم السبت ثم حول إلى يوم الجمعة وذلك بعد أن تولى تقديمه الأستاذ عوض بابكر،كذلك من البرامج الشهيرة في تلك الفترة برنامج أشكال وألوان لصاحبه أحمد الزبير الذي كان يتميز بالدقة والذوق الرفيع والحس المرهف مما جعل برنامجه معبر للإجازة لمن أراد الغناء في الإذاعة وكان يقدم في يوم الجمعة،واستمر الحال هكذا إلى أن شيدت استديوهات الإذاعة الحالية في عام ١٩٥٧م فبدأ استخدام الشريط المغناطيسى لأول مرة،بعد مسيرة طويلة في طريق التطور، شرعت الإذاعة السودانية في تأسيس عدد من الإذاعات الموجهة بجانب الإذاعة الأم وكانت على النحو التالي:

١.إذاعة ركن الجنوب:في العاشر من شهر يوليو عام ١٩٦٩م تم تحويل ركن الجنوب من برنامج خاص لا يزيد زمنه عن ٤٠دقيقة يذاع على موجات البرنامج العام إلى اذاعة كاملة قائمة بذاتها وتبث على موجات منفصلة وتستمر لمدة ثلاث ساعات وكان أول عهد لتنظيم ركن الجنوب كبرنامج موجه للمديريات الجنوبية هو عام ١٩٥٥م عقب التمرد المشئوم

الذي حدث في جنوب السودان وكانت تذاع من قبل بعض المواد باللهجات المحلية للجنوب من خلال البرنامج العام.

٢. إذاعة البرنامج الانجليزى: أنشأ البرنامج الإنجليزى كبرنامج قائم بذاته يذاع على موجات البرنامج العام في عام ١٩٥٥م وكان زمنه آنذاك نصف ساعة تقدم خلالها نشرة أخبارية باللغة الإنجليزية وموسيقى وأغاني أوروبية ..إلا أن إذاعة المواد باللغة الإنجليزية خلال البرنامج العام يعود إلى الماضي البعيد إذ انه منذ عام ١٩٤٢م كانت تذاع الأخبار والأحاديث باللغة الإنجليزية بين فترات البرنامج العربي العام ومنذ قيام الإذاعة الموجهة للمديريات الجنوبية في العاشر من يونيو عام ١٩٦٩م أدمج البرنامج الإنجليزى في هذه الإذاعة وأصبحت المواد المعدة باللغة الإنجليزية تذاع جنباً إلى جنب مع مواد اللهجات المحلية بجنوب البلاد والمواد العربية، كـــما تقدم نشرة باللغة الإنجليزية.

٣.إذاعة البرنامج الفرنسي: في أغسطس عام ١٩٦٥م أدخل البرنامج الفرنسي لمدة نصف ساعة مرتين في الأسبوع وقد قدمت خلاله نشرة للأخبار وموسيقى وأغاني فرنسية إلا أن البرنامج قد أوقف في منتصف عام ١٩٦٦م بسبب ضعف الإرسال وتجرى الاستعدادات لإعادة هذا البرنامج وإنشاء برامج أخرى باللغات الهامة وفي مقدمتها برنامج السواحيلى وذلك وفق خطة التوسع المطروحة للتنفيذ في الإذاعة السودانية (هنا أمدرمان).

٤.إذاعة المغتربين: أنشئتإ ذاعة للمغتربين على موجة متوسطة وثلاث موجات قصيرة لربط المغتربين السودانيين بأرض الوطن.

٥. إذاعة جوبا: أفتتحت في الخامس عشر من ديسمبر عام ١٩٦٢م محطة محلية بجوبا تذيع على موجه قصيرة طولها خمسون متراً وقد كانت مسموعة بوضوح في جميع أنحاء المديريات الجنوبية الثلاث وكذلك داخل الدول المجاورة للحدود الجنوبية وكانت تذيع لمدة ثلاث ساعات يومياً من الساعة الثانية بعد الظهر حتى الساعة الخامسة مساء وتقدم في يومى الأحد والجمعة برنامجاً اضافياً يبدأ في الساعة العشرة ويستمر حتى الساعة الثانية عشرة بعد الظهر كما تقدم سهرة يومى السبت والخميس لمدة ساعتين من السابعة حتى التاسعة مساء كما كانت تمد فترة البث أثناء المناسبات القومية وقد توقفت هذه الاذاعة عن البث في فبراير ١٩٦٥م على أساس القرار القاضي بتركيز العمل من الإذاعة الام بأم درمان.

٦. إذاعة القرآن الكريم: تم إفتتاح محطة القرآن الكريم في الخامس عشر من أكتوبر عام ١٩٧٠م كأذاعة قائمة بذاتها لمدة ساعتين في الساعة التاسعة حتى الساعة الحادية عشرة مساء وفي الخامس من يوليو عام ١٩٧١م تم تعديل في موعد إرسال المحطة فأخذت تبث برامجها الثالثة بعد الظهر حتى الخامسة مساء وتقدم المحطة ارسالاً اضافياً في يوم الجمعة من الساعة العشرة إلى الساعة الثانية عشرة.

٧. إذاعة الوحدة الوطنية: بعد إعلان إتفاقية أديس أبابا وتنفيذ بنودها بالكامل وتحقيق الوحدة الوطنية بين الإقليم الجنوبي وسائر أجزاء القطر وبعد قيام الإذاعة الإقليمية بجوبا عاصمة الإقليم الجنوبي من إعادة النظر

في البرنامج الموجة من إذاعة أم درمان وإلى الجنوب واستبداله بخدمة اذاعية جديدة تخدم الشمال والجنوب في وقت واحد وكان انسب اسم لهذه الخدمة الجديدة هو إذاعة الوحدة الوطنية وبالفعل أوقف البرنامج الموجه للإقليم الجنوبي وبدات إذاعة الوحدة الوطنية إرسالها في اليوم الحادي عشر من أكتوبر ١٩٧٦م بمناسبة الاحتفال بعيد الجمهورية لخدمة أهداف الوحدة الوطنية وزيد زمنها من ثلاث ساعات إلى ست ساعات واستوعبت ضمن برامجها الصيغة المحلية البحتة والابتعاد تماماً عن المواد غير السودانية.

٨. إذاعة صوت الأمة السودانية: يوم الاثنين ١١ فبراير ١٩٧٧م ومن خلال برنامج بين الشعب والقائد الذي يقدمه السيد رئيس الجمهورية (اللقاء الشهرى) اقترح أحد المواطنين على السيد رئيس الجمهورية في رسالة كتبها له لتغيير اسم إذاعة الوحدة الوطنية إلى إذاعة صوت الأمة ووجد اقتراح الموطن قبولاً من السيد الرئيس ووجه على الفور ومن خلال البرنامج بتغيير اسم إذاعة الوحدة الوطنية إلى إذاعة صوت الأمة السودانية ومن ذلك التأريخ ١١فبراير ١٩٧٧م صارت هذه الخدمة الجديدة تحمل اسم اذاعة صوت الأمة السودانية.

٩.الإذاعة الموجهة للصومال: في يوليو ١٩٦٧م تم الإتفاق بين إذاعة أم درمان وإذاعة الصومال على أن تقدم إذاعة أم درمان برنامجها أسبوعياً بعنوان من أمدرمان إلى مقديشو لمدة نصف ساعة وان تقدم إذاعة الصومال برنامجاً مماثلاً يسمى من مقديشو إلى أم درمان.

١٨٥/أول مراقب سوداني لإذاعة أم درمان (الإذاعة السودانية) هو الأستاذ حسين طه زكي[١٩٩].

١٨٦/أول قارئ للقرآن الكريم في إذاعة أمدرمان (الإذاعة السودانية) هو الشيخ عوض عمر الإمام[٢٠٠].

قائمة بالمديرين الذين تعاقبوا على إدارة الإذاعة: مستر فنش دوسون_حسين طه زكي_ متولي عيد_محمود الفكي_محمد عبد الرحمن الخانجى_خاطر أبو بكر_الصاغ التاج حمد_متولي عيد_أبو عاقلة يوسف_محمد صالح فهمي_طه عبد الرحمن_محمد العبيد_أحمد عبد الله العمرابى_عبد الواحد عبد الله_التجانى الطيب_محمد خوجلي صالحين_محمود أبو العزائم_محمد سليمان بشير_صالح محمد صالح_الخاتم عبد الله_السيد حديد السراج_صلاح الدين الفاضل_عوض جادين محي الدين_معتصم فضل عبد القادر.

[١٩٩].الإذاعة والتلفزيون والمسرح_مايو ١٩٨٨م_ص٢١.

[٢٠٠].د.عوض إبراهيم عوض الإذاعة السودانية(نصف قرن من الزمان) _السودان.

**كان الشيخ عمر مقرئ الإذاعة الأول الذي تميز بصوته المميز ، و معه الشيخان محمد بابكر (مقعد) حسين عبد العزيز ، و كان يتم تسجيل للاحتياط اذا تغيب الشيخ لأي سبب من الأسباب.

كذلك الشيخ عوض عمر يعتبر من أبرز مؤسسي الحركة الإسلامية (جماعة

١٨٧/أول مذيع سوداني في إذاعة أم درمان(الإذاعة السودانية) هو الأستاذ عبيد عبد النور[٢٠١].

الإخوان المسلمون في السودان) و الشقيق الأكبر للأستاذ يس عمر الإمام القيادي البارز في الحركة الإسلامية (المؤتمر الشعبي).

[٢٠١]. المرجع السابق.

** ولد الأستاذ عبيد عبد النور في عام ١٨٩٦م بمدينة رفاعة، وقرأ الخلوة وحفظ القرآن فيها وتعلم على يد الشيخ والأستاذ بابكر بدري ثم ذهب إلى أمدرمان وواصل تعليمه العالي إلى أن دخل كلية غردون التذكارية في عام ١٩١٣م ثم تخرج معلماً في عام١٩١٧م م وعمل مدرساً في مختلف مديريات السودان وداخل أمدرمان، ثم هاجر عبد النور في بواكير صباه إلى لبنان ليدرس هنالك بالجامعة الأمريكية ببيروت، ليتخصص في التاريخ وحضارات الدول، وبعد أن تأهل عبيد عبد النور بصورة أفضل عاد وعمل معلماً بنفس الجامعة التي تخرج فيها وهي كلية غردون في ظاهرة فريدة وجديدة من نوعها وهي توظيف معلمين سودانيين بكلية غردون التذكارية. جاء استيعاب عبيد لكفاءته وتميزه وذكائه الحاد؛ فكان يُدرس التاريخ والتربية الوطنية وتميز عبد النور بقوة الطرح وإجادة الخطابة وسرعة اتخاذه للقرارات الجادة والصائبة في أحلك الظروف والمناسبات كما كان عبيد يحتفظ بود خاص لمدينة رفاعة وأهل رفاعة، وظهر ذلك في كثير من مقالاته ومذكراته ولكنه كان كثير الاختلاف مع المفتشين الإنجليز ومدير

كلية غردون نسبة لأفكاره وآراءه المناهضة للحكومة الإنجليزية، وإزداد الأمر سواءً بانضمامه المعلن جهرةً لجمعية اللواء الأبيض ودخوله لمؤتمر الخريجين في بواكير تشكيله وتكوينه؛ حيث كان من المؤسسين له.كان لعبد النور اهتماماً كبيراً بالفن والأدب والشعر وجمع التراث الشعبي، كما وظَّف الشعر في خدمة قضاياه الوطنية في مناهضة الاستعمار؛ فكتب قصيدتة الشهيرة المغناة بعنوان (يا أم ضفاير قودي الرسن واهتفي فليحيا الوطن) التي رددها الجيش والمواطنون في أحداث ١٩٢٤م الشهيرة. وعن دقة عبد النور في التوثيق والتأكيد من صحة المعلومات قال عنه الأديب محجوب عمر باشري ما يلي (إن الدور الذي لعبه عبيد عبد النور في الفكر السوداني لا يستهان به، فقد كان المستشرق (هيللسون) يدرس التاريخ الإسلامي باللغة العربية ويعتمد في ذلك على آراء المستشرقين، ولكن عبيد عبد النور رجع إلى المؤرخين العرب والمسلمين وصحح كثيراً من المعلومات والأخطاء.في بداية أربعينيات القرن الماضي أدخل الإنجليز الإذاعة بالسودان ولكنهم رغم اختلافهم في كثير من الأحيان مع عبيد في عدد من القضايا إلا أنهم لم يجعلوا هذا الخلاف عائقاً على ألا يأتو بعبيد إلى الإذاعة وذلك لتأهله وثقافته العالية، ولذا وجد الإنجليز أنفسهم مضطرين للتعامل معه رغم أن الإذاعة كانت في تلك الفترة تبث برامجها لمدة نصف ساعة فقط يومياً، وتركز في برامجها على استراتيجيتهم في أخبار الحرب العالمية الثانية وتترك مساحة أغنية سودانية واحدة فقط أو قراءة لبعض الآيات من القرآن الكريم، فأثبت عبد النور تفوقاً ونبوغاً

١٨٨/أول مدير سوداني للإذاعة السودانية هو الأستاذ متولي عيد[٢٠٢].

كبيرين في التقديم الإذاعي، وكان له قدم السبق بأن كان أول سوداني يقول (هنا أمدرمان) ولكن بعد بداية خروج المستعمر قام عبيد عبد النور بسودنة كل أخبار الإذاعة، وزاد ساعات البث وأدخل فقرات للدراما والمسرح والتراث والشعر والغناء. حتى أنّ الإذاعة في بدايتها الأولى بعد السودنة كانت في منزل عبيد عبد النور ببيت الأمانة دون أن يفرض عليها إيجار أو مقابل، وعندما تم تحويل الإذاعة إلى منطقة البوستة لم يستخدم عبد النور منزله بل حوله إلى مدرسة، وهي مدرسة بيت الأمانة الموجودة إلى يومنا هذا.

عندما توفي عبيد عبد النور إلى رحمة مولاه في أواخر الخمسينيات ترك وصية على أن يدفن في مدرسة بيت الأمانة، ولكن حنق الإنجليز وسخطهم عليه جعلهم لا يتركوه حتى وهو ميتاً فرفضوا دفنه بالمدرسة فووري جسده بالمقابر، ولكن بعدما تولى الزعيم إسماعيل الأزهري زمام الأمور وخرج الإنجليز بكلياتهم من البلاد، أمر الزعيم بتحويل رفاته من المقابر إلى مدرسة بيت الأمانة رحمه الله.

[٢٠٢]. المرجع السابق_ ص٣٣.

** ولد متولي عيد في عام ١٩١٣م م وبدأ مراحله التعليمية بالخرطوم ثم التحق بكلية غردون التذكارية في كلية الحقوق التي أظهر فيها نبوغاً وتفوقاً كبيرين، ثم عمل موظفاً حكومياً بالسلك الكتابي لفترة طويلة ثم

اختاره الإنجليز مديراً للإذاعة السودانية في نهاية أربعينيات القرن الماضي، ورغم قصر ساعات البث إلا أنّ عيد حاول زيادة عدد البرامج فنجح في ذلك نجاحاً مقبولاً في بادئ الأمر، فحاول إدخال مواد المنوعات والأغاني والأخبار والأناشيد الدينية التي قدّمها، وإن قدمها لأول مرة حسن سليمان الهاوي في عهد متولي عيد؛ فظهرت أفكار لبرامج جديدة وجدت القبول والاستحسان من جميع المتابعين في ذلك الحين.

يعتبر متولي عيد أول من أدخل أخبار الصحافة وتحليل موضوعاتها وأعمدتها بالخارطة البرامجية بالإذاعة السودانية، وذلك لوعيه التام بدور الصحافة في المجتمع وأهميتها، وفي بداية الخمسينيات ابتُعِث متولي عيد للقسم العربي بهيئة الإذاعة البريطانية بلندن وذلك نسبة إلى أن الإنجليز خَبروه وعرفوه تماماً في الأيام التي كان مسؤولاً فيها عن العمل الإذاعي عندما كان يديرها الاستعمار الإنجليزي، وفي إذاعة (بي بي سي) البريطانية أظهر متولي عيد تقدماً وتطوراً أبهر الإنجليز في قسم الترجمة.

عاد متولي إلى السودان مرة أخرى، حاول تطوير العمل بصورة أفضل فاخترع نظام الدرجات الثلاث للفنانين وهي:فنان درجة أولى ودرجة ثانية وثالثة، ويمكن لأي فنان الصعود إلى درجة أعلى وفق نظم وقوانين معينة تضعها لجان مختصة، كما شهدت الإذاعة في عهده نجاحات عديدة من ضمنها زيادة فترة البث بصورة أفضل وأكبر بجانب حثه المذيعين على التجويد والقراءة والاطلاع لتقوية لغتهم وتحسين مخارج حروفهم من خلال الدورات التي كان ينظمها لهم وإرغامهم على الاطلاع

والقراءة.ويُذكر أن عيد كان قد تولى منصب مدير الإذاعة مرتين؛ الأولى كان هو المدير رقم إثنين بعد حسين طه زكي، والثانية كان رقم سبعة.

كان متولي يـــحرص على متــابعة نصوص الأغاني بنفسه، ويطّلع على مضامينها ومعانيها بواسطة لجان مختصة، وكان لا يجامل ولا يداهن؛ فكم من نصوص أعادها لشعرائها وفنانيها، كما كان حاسماً وحازماً في المواعيد التي يحددها ويطبق ذلك على نفسه قبل أن يطبقه على الآخرين مما جعل الإنتاج الفني والغنائي يتسم بالجودة والرصانة في تلك الفترة حتى خلدت تلك الأعمال إلى يومنا هذا، وكما كان متولي يُشرِف ويراقب المذيعين في طريقة النطق في أدائهم، أيضاً كان يحرص على سماع النصوص الملحنة من الفنان مباشرة ويتدخل بكل صرامة وحزم في مسألة مخارج الحروف الصحيحة للفنان.

من طرائف متولي عيد أنه عندما تمّ ترفيع الفنان ودري في خمسينيات القرن الماضي إلى الدرجة الأولى لم يقبل متولي ذلك ولكنه اجتمع مع كبار الفنانين مثل أحمد المصطفى وعثمان حسين والكاشف للمشورة والرأي في تصعيد وردي للدرجة الأولى، فوافقت اللجنة على ذلك وتنفس وردي الصعداء فقال له متولي أمشي أعملا لي بدَل وكرفتّات ساي بدون إنتاج عشان تاني أرجّعك الدرجة الطيش.

وفي عام ١٩٥٢م كان إضراب الفنانين بعد أن رفضوا تسجيل أي أعمال للإذاعة السودانية بحجة أنّ الرواتب والأجور ضعيفة؛ فكان فنانو الدرجة الثالثة يصرفون خمس وعشرين قرشا فطالبوا بترفيعها إلى ٥٠قرشاً

والدرجة الثانية يصرفون ٥٠قرشاً وطالبوا بترفيعها إلى ٧٥قرشاً، الدرجة الأولى يصرفون ٧٥قرشاً وقد طالبوا بترفيعها إلى جنيه واحد؛ فتوقف التسجيل الغنائي والفني بالإذاعة ولكن متولي انبري لهذا الإضراب بكل حكمة وشجاعة، أولها فتح فرصة لفنانين شباب وجدد فكان من بينهم رمضان حسن الذي ظهر بأغنية (الزهور صاحية وانت نايم) ومعه صلاح محمد عيسى صاحب أغنية (عشان كدا أنا حبيتو)الخير عثمان الذي جاء (حنتوب الجميلة) ومحجوب عثمان الذي غنى (مالو قلبي الأسروه)، كل تلك الأصوات الجميلة أتى بها متولي عيد بعد إضراب الفنانين فأوقف أسطوانات الفنانين الكبار في خطوة فريدة وجريئة وذلك بعد أن اتصل برابطة الآدب القومي فأتى بهولاء الشباب الرائعين منها.

بعد أن ضمن متولي وجود خامات شبابية جيدة قادرة على العطاء ذهب ليجلس لحل قضية الفنانين الكبار وظهره مسنودٌ على الشباب فأدخل فيها كبار رجالات المجتمع منهم الأستاذ فوراوي ومحمد عامر بشير وأبو العلاء وعثمان أحمد يس، وبعد ذلك خرجوا من نفق الاضراب باتفاقات جديدة مُرضِية للطرفين، وبعد ذلك، كَسِب متولي إضافة عناصر شبابية جديدة وحل مشكلة الكبار بصورة أكثر حكمة وموضوعية.

كما كان متولي شغوفاً ونهماً بالاطلاع على كل الصحف اليومية؛ فطالع فيها رأي النقاد الفنيين في تلك الأغنية التي صاغها عوض الكريم القرشي وأدّاها الشفيع، وهي اغنية (القطار المر)، فكان رأي النقاد فيها سلبياً بقولهم توجد بها جرأة لفظية حادة وإيحاءات مباشرة، لذلك قال عيد

١٨٩/ أول صوت نسائي أنطلق عبر إذاعة أم درمان هو لعلوية الفاتح البدوي(كانت متعاونة في برنامج يقدمه صلاح أحمد محمد صالح)[٢٠٣].

١٩٠/أول خريج جامعي يعمل بالإذاعة السودانية هو خاطر أبو بكر والثاني هو علي محمد شمو[٢٠٤].

١٩١/ أول فنان غنى من ستوديوهات الإذاعة السودانية، هو الفنان المشهور الحاج محمد أحمد سرور وهو قدم أغنية ذات صلة بالحرب وهي (المتطوعات)التي مطلعها: المتطوعات*زي الزهور متنوعات عجبني.. وهي للشاعر عبد الرحمن الريح[٢٠٥].

سنوقف بث الأغنية ريثما نخضعها إلى لجنة أكبر. ولكن عوض الكريم القرشي قال للشفيع واصل في الأغنية عادي لأنها أغنية وليدة الفكرة والنظم وسيهضمها الجمهور مستقبلاً بصورة أفضل، وبالفعل وجد الشفيع عدداً من شباب الإذاعة يرددونها وكثر الطلب عليها في مناسبات مختلفة فأعاد متولي بثها .هكذا كان متولي صاحب رؤية فنية ثاقبة ورأي ديموقراطي حر تسبقه قوة شخصية وإرادة قوية، تقاعد عن العمل في ستينيات القرن الماضي وتوفي إلى رحمة مولاه في عام ١٩٧٩م .

[٢٠٣]. محاسن حاج الصافي _ مرجع سابق_ ص١٤٧.

[٢٠٤].برنامج مطر الألوان_حسين خوجلي_قناة أمدرمان_بروفيسر علي شمو_الاثنين ١٧ أبريل٢٠١٧م.

[٢٠٥]. صحيفة الوفاق_(السودان)_ ٢نوفمبر١٩٩٩م.

١٩٢/ أول مسرحية إذاعية قدمتها الإذاعة السودانية (إذاعة أمدرمان) هي (شريكة الحياة)تأليف الأستاذ طه عبد الرحمن وإخراج الأستاذ متولي عيد[٢٠٦].

١٩٣/ أول من أنشأ قسم للدراما بالإذاعة السودانية ، وأول من قاد المسرح القومي السوداني(أول مدير لأول مؤسسة مسرحية سودانية)

الحاج محمد أحمد سرور ولد بود المجذوب في عام ١٩٠١م ، ثم انتقل مع أسرته إلى أم درمان ، كان يردد الدوباي و هو في خلوة الشيخ (أرو) بأم درمان ،ثم بدأ تغنى بالطنبور، فسمعه الشاعر الكبير إبراهيم العبادي ،وهو يسوق أمامه خرافا و يتغني بصوته الجميل،فأعجب به وشجعه على الغناء ثم التقى بالشاعر سيد عبد العزيز و شكلا معا ثنائيا رائعا ،وعلا نجم سرور بأم درمان لما تغنى بـ: صباح النور عليك يا زهور صباحك يوم يقاس بدهور. وهو الذي يحسب له إدخال الرق و الكورس(الشيالين) وهو أول من فكر في إقامة حفل غنائي جماهيري يؤمه الحضور بدفع قيمة تذكرة الدخول ، وقد تبنى ذلك رجل إغريقي ، وعليه صدر أول إعلان في الصحف يعلن فيه هذا النوع من الحفلات الغنائية ، وكان الحفل في حديقة البلدية بالخرطوم بحري في أمسية حلمة من أمسيات عام ١٩٣٨م،وسرور هو أيضا من بدأ الغناء الفردي في السودان بعد أن أضرب الشيالين).

[٢٠٦]. مجلة الجامعة _ العدد٣٦_(الخرطوم)_ أكتوبر١٩٨٩م_ص٤٤.



بوستة أمدرمان

(التي انطلقت منها الإذاعة السودانية (هنا أمدرمان)_عام ١٩٤٠م)



المنزل الثاني الذي انتقلت إليه الإذاعة السودانية عام ١٩٥٣م بعد بوستة أمدرمان و واصلت فيها بثها حتى تاريخ إنتقالها إلى مقرها الحالي



الإذاعة السودانية (أمدرمان)

(في مقرها الحالي الذي انتقلت إليه في عام١٩٥٧م)



الشيخ عوض عمر الإمام

(أول قارئ للقرآن الكريم في الإذاعة السودانية)



الأستاذ متولي عيد

(أول سوداني لقب بمدير الإذاعة السودانية بدلا عن مراقب)



الأستاذ عبيد عبد النور

(أول مذيع سوداني في الإذاعة السودانية)



الأستاذ أحمد محمد صالح

(من أوائل المذيعين السودانيين و مبتكر برنامج حقيبة الفن)



الفنان الحاج محمد أحمد سرور

(أول فنان غنى من ستوديوهات الإذاعة السودانية)



الفنانة عائشة الفلاتية

(أول فنانة غنت من ستوديوهات الإذاعة السودانية)

هو الأستاذ الفكي عبد الرحمن(عمكم مختار)[٢٠٧].

١٩٤/أول منسق برامج في الإذاعة السودانية (أم درمان) هو الأستاذ خلف الله أحمد ود الدخيّرة[٢٠٨].

١٩٥/ أول مـــخرج لمسلسل إذاعي (مسلسل ود العمدة) هو الأستاذ عثمان علي حسن[٢٠٩].

١٩٦/أول من وضع برامج المسابقات في الإذاعة السودانية هو الأستاذ محمد خوجلي صالحين[٢١٠].

١٩٧/أول سـوداني عـزف العـود في الإذاعـة السـودانية هـو التجـاني السيوفي[٢١١].

---

[٢٠٧].مجلة الملتقى السودانية_العدد١٠١_الخرطوم_أول مايو ١٩٩٤م ص٣٠.

[٢٠٨]. السر قدور _برنامج من دار الإذاعة_إذاعة أم درمان_٢٧رمضان ١٤٣٤هـ _الموافق ٥أغسطس٢٠١٣م.

**وكان ذلك عند نقل الإذاعة إلى مقرها الحالي..ومن أشهر برامجه برنامج أنسى همومك الفكاهي الذي كان يحضر تسجيله الموطنين في ستديو (ب) بالإذاعة السودانية.وكذلك قدم برنامج ركن المزارع.

[٢٠٩].٣ المرجع السابق.

[٢١٠]. المرجع السابق_ ص٤٤.

**الأستاذ محمد خوجلي صالحين من رواد الأعلام في السودان وعمل مديرا للإذاعة السودانية ووزيرا للإعلام في الأيام الأولى لنظام الإنقاذ.

١٩٨/ أول مذيع سوداني يعمل في هيئة الإذاعة البريطانية (البي بي سى) القسم العربي هو الأستاذ يعقوب عثمان[٢١٢].

١٩٩/أول سودانية تعمل في هيئة الإذاعة البريطانية (البي بي سي) هي رشا كاشان[٢١٣].

٢٠٠/ أول سودانية عملت مراسلة لإذاعة (البي بي سي) البريطانية (القسم العربي) هي د. زينب الفاتح البدوي[٢١٤].

---

[٢١١]. من أرشيف الإذاعة السودانية.

[٢١٢]. برنامج بدون عنوان لمقدمه الأستاذ محمد سليمان محمد بشير_ تلفزيون السودان (أم درمان)_١٩٩٦م .

[٢١٣]. ارشيف هيئة الإذاعة البريطانية(البي بي سي_ القسم العربي).

[٢١٤]. المرجع السابق.

** ولدت زينب الفاتح البدوي في مدينة بورتسودان وأكملت تعليمها الأولى بمدينة سنجة الأولية والمتوسطة بمدارس الراهبات أم درمان أما الثانوي فبمدرسة أم درمان الثانوية للبنات وكانت ضمن أول فعة في هذه المدرسة التي أفتتح بها التعليم العالي للبنات ثم أكملت درساتها الجامعية في كلية الخرطوم الجامعية القسم الأدبي الذي تخرجت فيه في منتصف الخمسينات.قدمت زينب الفاتح عبر البي بي سي برنامجا ناجحا استضافت فيه العديد من السيدات السودانيات أمثال الفنانة التشكيلة كمالا إبراهيم إسحاق والدكتورة زكية عوض ساتي والدكتورة سلمى محمد سليمان

٢٠١/ أول مقــطوعة موسيقية سـودانية، (كانت مقدمة لأغنية داخل الروض غناء.. التي كان من أغنيات الفنان إبراهيم الكاشف) ألفها الدكتور محمد أدم أدهم، وهو أيضا أول رئيس لرابطة الفنانين (اتحاد الفنانين) في الأربعينات،و أول من أنشأ عيادة سودانية خاصة[٢١٥].

٢٠٢/أول امرأة سودانية كان لها نشاط منتظم في الإذاعة في ركن المرأة وركن الأطفال هي سعاد عبد الرحمن[٢١٦].

وغيرهن من النساء.

[٢١٥]. قضايا الموسيقى السودانية _ نوفمبر ١٩٩٢م _ص ٤٦.

** د.محمد أدم أدهم (هو ابن القائممقام أدم بك أدهم) من مواليد الخرطوم ٨ سبتمبر١٩١٢م، درس الكتاب بالخرطوم ، ثم التحق بكلية غردون التذكارية (مدرسة كتشنر الطبية (كلية الطب)، وتخرج فيها ضمن الدفعة الثالثة في عام ١٩٣٧م ، وعين في الوحدات الطبية العسكرية و نقل إلى ملكال ، ثم أعيد إلى الخرطوم في عام ١٩٤٠م بسبب شعبيته الكبيرة التي حققها بين أهله في الجنوب،ثم نقل إلى الأبيض ، ثم عاد إلى الخرطوم مرة أخرى ليؤسس أول عيادة سودانية وهو أيضا أول من أسس حزب سياسي باسم جمعية الوحدة السودانية (حزب الكتلة السوداء).

[٢١٦].من أوراق عبد الرحمن على طه_ مرجع سابق _الخرطوم_٢٠١٤م_ ص٧٧.

٢٠٣/أول فنانة سودانية سجلت أسطوانة هي أم الحسن الشايقية[٢١٧].

٢٠٤/ أول سودانية ملحنة هي أسماء حمزة بشير[٢١٨].

٢٠٥/أول سودانيات التحقن بكلية المعلمات هن فاطمة حامد جبر الدار ، وعائشة الدابي، وحرم الأمين[٢١٩].

٢٠٦/أول مفتشة لتعليم مدارس البنات بالسودان ١٩٤٠م،وأول من أسست مدرسة ليلية لتعليم الكبار في مايو ١٩٤٠م هي الأستاذة مدينة عبد الله عبد القادر[٢٢٠].

٢٠٧/ أول شهيد سوداني في الحرب العالمية الثانية هو باب الله سعيد و كان ذلك في ٧يوليو١٩٤٠م في كسلا (جبل مكرام)[٢٢١].

٢٠٨/أول أسير سوداني في الحرب العالمية الثانية هو محمد سليمان البدري[٢٢٢].

٢٠٩/أول طيار مدني سوداني تخرج عام١٩٤١م بـ(مصر) هو الكابتن

---

[٢١٧]. المرجع السابق.

[٢١٨]. المرجع السابق.

[٢١٩]. المرجع السابق.

[٢٢٠].الأستاذة مدينة هي أيضا أول سودانية منحت معاشا عام ١٩٥٨م.

[٢٢١]. صفحة أخبار دار فور في الفيس بوك_ديسمبر٢٠١٦م.

[٢٢٢]. مجلة المتحف الحربي_ العدده_ الخرطوم_ أغسطس١٩٩٩م_ص ٨.

سيد محمد صالح عزت[٢٢٣].

٢١٠/ أول رئيس لاتحاد طلاب سوداني(اتحاد المدارس العليا)[٢٢٤] الذي أنشأ بتاريخ ٢٦فبراير١٩٤٦م، وأول من قال أنا سوداني وصاحب فكرة مؤتمر الخريجين هو الأستاذ أحمد خير المحامي[٢٢٥].

---

[٢٢٣]. تاريخ الطيران في السودان.

**الكابتن سيد محمد صالح عزت. من مواليد بالأبيض . بعد إكماله للثانوي بعثه والده لدراسة الطب في مصر ولكن دراسة الطب لم ترق له فألتحق بمدرسة الطيران بأمبابة وتخرج عام١٩٤١م. عمل بمصر أولا ثم هاجر إلى ليبيا عام١٩٥٠م حيث عمل في شركة طيران إيطالية خاصة ثم في الخطوط الليبية وبعدها أصبح الطيار الخاص للملك إدريس السنوسي حتى لحظة إنقلاب القذافي عام ١٩٦٩م عاد بعد ذلك إلى السودان وتوفي بمدني عام ١٩٧٢م ودفن بها ..ابنه الأكبر الكابتن محمد نيازي وهو من كبار الطيارين في الخطوط الليبية.

[٢٢٤]. أ.د.فيصل عبد الرحمن علي طه_الحركة السياسية السودانية_مرجع سابق_ص٦٦.

**في عطلة صيف ١٩٤١م تم اجتماع لجنة الجمعية بنادي الخريجين بأمدرمان و حضر ذلك الاجتماع طلاب المدارس العليا المقيمين بالعاصمة المثلثة وقد تم في الاجتماع تكوين اتحاد لطلبة المدراس العليا لما حصل للطلاب من موافقة السلطات المسئولة عن المدراس العليا في تاريخ

٢٦فبراير١٩٤١م و عقد الطلاب اجتماعا وقاموا بإنتخاب أول لجنة تنفيذية للاتحاد و شكلت من أحمد خير رئيسا و مبارك زروق نائبا للرئيس و عبد المجيد إمام سكرتيرا و تم إعداد دستور قصير نص على أهداف الاتحاد التي تتمثل في تنظيم الترفيه عن الطلاب و تنمية مواهبهم الثقافية وتنمية أواصر الصداقة بين أساتذتهم و قد تزامن قيام اتحاد الطلاب مع قيام مؤتمر الخريجين الذي يتمثل في قيام حركة الطلبة المتخرجين. وفي عام ١٩٤٣م أصبح محمد الحسن أبو بكر رئيسا للاتحاد و عبد القادر مشعال سكرتيرا.

[٢٢٥]. أحمد خير المحامي عطاؤه وبذله في خدمة السودان_ بشير محمد سعيد_من وثائق لجنة اليوبيل الذهبي لمؤتمر الخريجين(١٩٣٨م_١٩٨٨م).

**الأستاذ أحمد محمد أحمد خير ولد في قرية فداسي العامراب بالجزيرة عام ١٩٠٤م ، كان والده شرطي يعمل في مدينة سنجة، فدرس الأولية هناك، ثم التحق بكلية غردون التذكارية بالخرطوم(قسم القانون) ، وفي عام ١٩٢٤م انضم إلى جمعية الاتحاد السرية التي كانت تهيئ السودانيون لمناهضة المستعمر وتذود الشباب العلم والمعرفة ، ولما تخرج في عام ١٩٢٥م عين موظف في سنجة ، ثم نقل بعد ثلاث سنوات إلى الرصيرص ، ثم إلى كلية غردون مدرسا في قسم إعداد الكتبة ، ثم عمل في مكتب السكرتير الإداري ، ثم رئاسة مديرية الجزيرة بود مدني ، ثم إلى مدرية كسلا ، ثم العودة مرة أخرى لود مدني في عام ١٩٣٦م وكانت دعوته لمؤتمر الخريـــجين، الذي عــقد مؤتمره الــتأسيسي في١٢ فبراير ١٩٣٨م بنادي

الخريجين بأم درمان ، وتغنى لذلك شاعر المؤتمر علي نور:

(هذي يدي لسماء المجد أرفعها** رمزا يشير إلى المستقبل الحسن

لما نرجيه تحت الشمس من وطر** وما نفديه بالأرواح من وطن

الأستاذ أحمد خير من مؤسسي حزب الاتحاديين ومن ثم أصبح من أبرز قيادات حزب الأشقاء ، تخلى عن العمل الحكومي وفتح مكتب محاماة بود مدني،وعاد الجمعية التشريعية التي كونها الإنجليز في عام ١٩٤٨م،فاعتقل وقدم لمحاكمة وسجن في ود مدني سنتين ثم نقل إلى السجن العمومي (سجن كوبر) في الخرطوم بحري ليلتقي بعدد من قادة الاتحاديين الذين قاوموا الجمعية وعلى رأسهم الزعيم الأزهري، ولما انشق حزب الأشقاء كان هو في جناح السيد محمد نور الدين، لكن بعد ثورة يوليو ١٩٥٢م تمكن الرئيس المصري اللواء محمد نجيب من توحيد كل الأحزاب الاتحادية(حزب الاتحاديين بقيادة حماد توفيق وحزب وحدة وادي النيل بقيادة الدرديري محمد إسماعيل و حزب الأشقاء جناح الأزهري و الأشقاء جناح محمد نور الدين) تحت مسمى(الحزب الوطني الاتحادي برئاسة السيد إسماعيل الأزهري و وكالة السيد محمد نور الدين و أصبح سكرتيره العام هو الأستاذ أحمد خير المحامي، ولما قام نظام عبود في١٧ نوفمبر ١٩٥٨م عمل أحمد خير وزير خارجية حتى عام٢٤ أكتوبر ١٩٦٤م موعد قيام ثورة أكتوبر..يعتبر الأستاذ أحمد خير المحامي أميز وزير خارجية سوداني قاد علاقات متوازنة في ظروف الاستقطاب الحاد بين قطبي العالم في ذلك الزمان (الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد

٢١١/أول مجلس بلدي في السودان تم فيه إنتخابات بلديةعام١٩٤٢م وامتاز بسلطات مالية وتنفيذية هو مجلس بلدي الأبيض[٢٢٦].

٢١٢/أول فنانتان سودانيتان انطلق صوتهما من الإذاعة السودانية في عام ١٩٤٢م هما عائشة موسى(الفلاتية) وجداوية موسى (الفلاتية) في برنامج أغاني من إذاعة أمدرمان واشتركت جداوية مع الاوركسترا بالعزف على العود[٢٢٧].

السوفيتي بجانب مجموعة عدم الانحياز) الأمر الذي أنعكس بصورة إيجابية جيدة و فّرت للسودان الكثيرة من المشروعات التنموية من خلال شراكات ناجحة مع الكثير من الدول الكبرى و المؤثرة في تلك الحقبة..للأستاذ أحمد خير كتاب

شهير هو كفاح جيل).

[٢٢٦]. عثمان حسن أحمد_إبراهيم أحمد ١٩٠٠_١٩٨٨م_الخرطوم_ص ١٦٢.

[٢٢٧]. صحيفة الوفاق _ الخرطوم _ ٢٣ يوليو ٢٠٠١م _ص ٤.

** عائشة الفلاتية: هي عائشة موسى أحمد،ولدت في كسلا بشرق السودان عام ١٩٢١م و سميت بالفلاتية لأنها تنحدر من قبيلة الفولاني ، انتقلت إلى أم درمان و سكنت حي العباسية ، وبدأت الغناء باختيار مستر مشيان (صاحب شركة تسجيلات غنائية) لها ، فسافرت إلى مصر عام ١٩٣٦م وسجلت أربعة أغنيات للشاعر عبد الرحمن الريح بألحان الأستاذ إسماعيل

٢١٣/أول معلق رياضي سوداني بدأفي الأربعينات هومحمد أبارو[٢٢٨].

٢١٤/أول رئيس لاتحاد التنس السوداني الذي أنشأ في عام ١٩٤٢م هو شكري قرنفلي[٢٢٩].

٢١٥/أول فريق سوداني للتنس الأرضي كان مكون من (الأمين عثمان،معاوية محجوب، كمال عبد الرازق، فتحي محجوب، عادل طلعت، سامي طلعت فريد و آخرين[٢٣٠].

٢١٦/ أول كابتن للمنتخب الأهلي(القومي السوداني) هو الجاك عجب(لاعب التحرير)[٢٣١].

عبد المعين ، وأربع أغاني تم تم (تم تم نسبة إلى التوأمين أم بشائر وأم زوايد القادمتان من كوستى ، وكانتا تغنيان هذا النوع من الغناء (التم تم). وعند عودتها للسودان شجعها مديرالإذاعة وقتها في ١٩٤٢م الأستاذ صالح عبد القادر للغناء وراء الميكرفون في الإذاعة ، فكانت أول فنانة سودانية تغني من الإذاعة ، من أغنياتها(سمسم القضارف)و(ذكرى وشوق أشوفك) و(الما معقول ينسانا).

٢٢٨. المرجع السابق_ص ٥٨.

٢٢٩.صحيفة ألوان_العدد٥٠٤٤_الجمعة٣٠نوفمبر٢٠١٢م_الخرطوم _ص٨.

**انضم الاتحاد السوداني للاتحاد الدولي للتنس في عام ١٩٥١م و سودن في عام ١٩٥٦م.

٢٣٠. الرجع السابق.

٢١٧/ أول رئيس لمؤتمر الخريجين و أول من أنشأ بنك تسليف زراعي،وأول مدير عام ورئيس مجلس إدارة لبنك سوداني وطني (البنك التجاري السوداني) ، أول وزير مالية في أول حكومة ائتلافية سودانية(أمة _اتحادي) هو السيد إبراهيم أحمد[٢٣٢].

٢١٨/أول ناظر لمدرسة وادي سيدنا الثانوية هو الإنجليزي مستر يودل[٢٣٣].

---

[٢٣١]. عوض أبو المعالي _ سابق_ص ٨٧.

[٢٣٢]. المسابقة الثقافية _إذاعة أم درمان_نوفمبر٢٠٠٣م.

**السيد إبراهيم أحمد من رواد الاستقلال ولد عام ١٨٩٨م ، وتخرج في كلية غردون التذكارية (قسم الهندسة والمساحة) عمل مدرسا بالقسم بعد التخرج ،انخرط في العمل السياسي بانضمامه إلى مؤتمر الخريجين الذي أصبح أول رئيسا له في عام ١٩٤٢م ، وقام بصياغة مذكرة مؤتمر الخريجين المطالبة بتحقيق مصير السودان واستقلاله ، تولى منصب وزير المالية بعد تشكيل أول حكومة ائتلافية بين حزب الأمة و حزب الشعب الديمقراطي عام ١٩٥٦م، وهو مؤسس أول بنك وطني (البنك التجاري السوداني) عام ١٩٦٠م، و الجدير بالذكر أنه عمل مديرا لجامعة الخرطوم لفترة ، توفى في عام ١٩٨٠م).

[٢٣٣]. صحيفة الانتباهه_ العدد ٢٥٥٨_١٩أبريل ٢٠١٣م_شركة المنبر للطباعة والنشر (الخرطوم)_ص١٢.

٢١٩/أول ناظر لمدرسة حنتوب الثانوية بنين هو الإنجليزيى مستر براون[٢٣٤].

٢٢٠/ أول حاوي سوداني هو خضر رحمة الله إلياس من العرضة بأم درمان ، تعلم مجال الحواة في مصر عام ١٩٤٢م[٢٣٥].

٢٢١/ أول من نقل النظام الحزبي[٢٣٦] إلى السودان و صاحب فكرة تكوين حزب[٢٣٧] الأشقاء وكان سكرتيره الأول بعد تأسيسه ، وأول من

** و كان نائبه هو الأستاذ النصري حمزة.

[٢٣٤]. المرجع السابق_ص١٢.

** و كان نائبه هو الأستاذ أحمد محمد صالح.

[٢٣٥]. ألوان _ العدد٥٣_ ٢٥أكتوبر ١٩٩٦م.

**السيد خضر رحمة الله هو والد الموسيقار السوداني الكبير عبد اللطيف خضر(ود الحاوي).

[٢٣٦].النظم الحزبية: تختلف النظم الحزبية باختلاف شكل النظام السياسي والمعروف أن هناك ثلاثة أشكال رئيسية من النظم السياسية هي النظام: الديمقراطي والنظام الشمولي والنظام التسلطي .وهناك عدة تصنيفات للنظم الحزبية لكن أكثرها شيوعًا هي النظم الحزبية التنافسية والنظم الحزبية اللاتنافسية.

أ.النظم الحزبية التنافسية: تشتمل النظم الحزبية التنافسية على ثلاثة أنواع هي نظم التعددية الحزبية ونظام الحزبين ونظام الحزب المهيمن:

*نظام التعدد الحزبي: ويتسم هذا النظام بوجود عدة أحزاب متفاوتة في تأثيرها مما يؤدي إلى استقطاب حزبي ينعكس على الرأي العام حالة إيطاليا -إسرائيل – ألمانيا – بلجيكا – هولندا – النرويج – الدانمرك.

*نظام الحزبين الكبيرين: تبرز الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا كنموذجين بارزين ضمن هذا التصنيف . وفي هذا النظام يوجد عدد كبير من الأحزاب لكن به حزبان كبيران يتبادلان موقع السلطة في النظام السياسي ويوجد قدر كبير من التنافس بين الحزبين للحصول على الأغلبية.

*نظام الحزب المهيمن: وفي هذا النظام توجد أحزاب سياسية كثيرة وهي أحزاب منافسه للحزب الغالب أو المهيمن أو المسيطر لكن منافستها له هي منافسة نظرية ويعتبر هذا النموذج من النماذج الأساسية للأحزاب السياسية في النظم التعددية في البلدان النامية وإن ظهر في دول ديمقراطية ،بغض النظر عن درجة نموها الاقتصادي مثل اليابان والهند عقب الحرب العالمية الثانية وفي سبعينات القرن الماضي.

ولعل الإشكالية الرئيسية التي تقابل أي قائم بدراسة حزب من أحزاب الحكم في نظام الحزب المهيمن هي كيفية دراسة حزب الدولة المندمج وظيفيًا وإيديولوجيًا ونخبويًا فيها دون الانزلاق لدراسة الدولة أو دراسة الحكومة.

ب.النظم الحزبية اللا تنافسية: يتصف النظام الحزبي باللاتنافسية مع انتفاء أي منافسة ولو نظرية بين أحزاب سياسية إما لوجود حزب واحد أو لوجود حزب واحد إلى جانب أحزاب شكلية تخضع لقيادته في إطار

(جبهة وطنية) ليس مسموحا لأي منها بالاستبدال عنها . وقد اكتسب تصنيف الحزب الواحد أهميته منذ الثورة البلشفية في روسيا عام ١٩١٧م حيث أقامت تلك الثورة حزبًا ملهمًا للعمال ليس فقط في الاتحاد السوفيتي بل في كل ربوع أوروبا الشرقية فيما بعد . ورغم أن هذا المفهوم سار في تلك البلدان في مواجهة الأحزاب الرأسمالية إلا أنه ظهر في بلدان العالم الثالث كمفهوم موحد لفئات المجتمع المختلفة وبهدف الحد من الصراع الاجتماعي وقد أصبح الحزب الواحد هو الظاهرة الكاسحة للنظم الحزبية التي نشأت في أفريقيا عقب استقلال دولها كحزب قائم بغرض الدمج الجماهيري. وعلى هذا الأساس يصنف البعض نظام الحزب الواحد إلى الحزب الواحد الشمولي الذي غالبًا ما يكون إيديولوجيًا شيوعي أو فاشي مثلًا والحزب الواحد المتسلط الذي لا يدلهم عن أيديولوجية شاملة...(أنظر: أ.بن لطرش ليلي_استخدام الأحزاب السياسية للصحافة في التأثير على الرأي العام_جامعة باجي مختار(عنابة)_الجزائر/و د.مولود زايد الطيب_علم الاجتماع السياسي _بنغازي_ليبيا_ط ٢٠٠٧م).

٢٣٧. تعريف الحزب السياسي:هو تنظيم هو تنظيم دائم على المستويين القومي والمحلي يسعى للحصول على مساندة شعبية ، بهدف الوصول إلى السلطة وممارستها ومن اجل تنفيذ سياسة محددة. و يتبين من هذا التعريف أنه يتعين اجتماع أربعة شروط في المؤسسة التي تعتبر حزباً ،وهي استمرارية التنظيم وإقامة علاقة مستقرة بين المستوى المحلي والمستوى القومي والرغبة في الوصول إلى السلطة وممارستها وأخيراً الاهتمام بالحصول

على سند شعبي من خلال الانتخابات. و من أساسيات العمل الديمقراطي إن تسعى الأحزاب السياسية إلى تحقيق الاتصال الجماهيري . فالدور الأساسي الذي تقوم به الأحزاب السياسية هو السعي للحصول على تأييد الأفراد لبرامجها السياسية والاقتصادية والاجتماعية التي تعد بتنفيذها إذا ما وصلت إلى السلطة عبر الانتخاب.وحتى يتحقيق ذلك تبقى الأحزاب مراقبة لعمل الحكومات لضمان احترامها للدستور وسيادة القانون.

نشأة الأحزاب السياسية: يرى الكثير من الباحثين أن تعبير الحزب السياسي لا ينطلي على أي تنظيم سياسي يدعي ذلك ؛ بل وضع بعضهم شروطاً أساسية لذلك مثل عالم السياسة الشهير (صمويل هنتنجتون) الذي وضع أربعة شروط في هذا الشأن هي التكيف ، والاستقلال ، والتمسك والتشعب التنظيمي. لكن بالرغم من ذلك ، فان الأحزاب السياسية التي ينطبق عليها مثل هذه الشروط لم تنشأ نشأة واحدة ، بل نشأت بأشكال ولأسباب مختلفة،أهمها ما يلي : ارتباط ظهور الأحزاب السياسية بالبرلمانات ووظائفها في النظم السياسة المختلفة . إذ انه مع وجود البرلمانات ظهرت الكتل النيابية التي كانت النواة لبزوغ الأحزاب ، حيث أصبح هناك تعاون بين أعضاء البرلمانات المتشابه في الأفكار والإيديولوجيات أو المصالح ، مع مرور الوقت تلمس هؤلاء حتمية العمل المشترك .وقد إزداد هذا الإدراك مع تعاظم دور البرلمانات في النظم السياسية إلى الحد الذي بدأ نشاط تلك الكتل البرلمانية يظهر خارج البرلمانات من أجل التأثير في الرأي العام ، كما حدث في العديد من الأحزاب الأوربية ، وفي العالم النامي

توجد حالة حزب الحرية والائتلاف العثماني الذي كان في الأصل مجرد كتلة للنواب العرب في البرلمان التركي عام (١٩١١م)_ارتباط ظهور الأحزاب السياسية بالتجارب الانتخابية في العديد من بلدان العالم، وهي التجارب التي بدأت مع سيادة مبدأ الاقتراع العام،عوضاً عن مقاعد الوراثة ومقاعد النبلاء . حيث ظهرت الكتل التصويتية مع ظهور اللجان الانتخابية،التي تشكل في كل منطقة من المناطق الانتخابية بغرض الدعاية للمرشحين الذين أصبحوا آلياً يتعاونونلمجرد الاتحاد في الفكر والهدف.وقد اختفت تلك الكتل مع انتهاء الانتخابات ، لكنها سرعان ما استمرت بعد الانتخابات وأسفرت عن أحزاب سياسية تتألف من مجموعات من الأشخاص متحدي الفكر والرأي . أي إن بداية التواجد هنا كان خارج البرلمان ، ثم أصبح الحزب يتواجد داخله . وكانت تلك الأحزاب قد سعت إلى تكوين هياكل تنظيمية دائمة لكسب الأعضاء ، ومراقبة عمل البرلمان والسلطة التنفيذية_ظهور منظمات الشباب والجمعيات الفكرية والهيئات الدينية والنقابات، وقد سعى بعض هذه المؤسسات لتنظيم نفسها بشكل أكبر من كونها جماعات مصالح تحقق الخدمة لأعضائها . ولعل ابرز الأمثلة على ذلك هو حزب العمل البريطاني ، الذي نشأ بداية في كنف نقابات العمال بالتعاون مع الجمعية الفابية الفكرية. وكذلك الحال بالنسبة لأحزاب الفلاحين وخاصة في بعض الدول الاسكندينافية ، حيث كان أصل نشأتها الجمعيات الفلاحية . فضلاً عن ذلك فقد كان أساس نشأة بعض الأحزاب المسيحية في أوربا هو الجمعيات المسيحية . أما في أمريكا

اللاتينية ، فانه لا يوجد أي أساس للنشأة البرلمانية للأحزاب السياسية. ولذلك فان البحث في أصول الأحزاب هناك يركز على التحليل الاجتماعي والاقتصادي لأوضاع هذه البلدان بعد جلاء الاستعمار ، وبما يعكس مصالح كبار الملاك والعسكريين والكنيسة ، وكانت تلك هي اللبنة الأولى لظهور الرعيل الأول من الأحزاب السياسية هناك_ارتباط نشأة الأحزاب السياسية في بعض الأحيان وليس دائماً بوجود أزمات التنمية السياسية فأزمات مثل الشرعية والمشاركة والاندماج أدت إلى نشأة العديد من الأحزاب السياسية. ومن الأحزاب التي نشأت بموجب أزمة الشرعية ، وما تبعها من أزمة مشاركة الأحزاب السياسية الفرنسية التي نشأت إبان حكم الملكي في أواخر القرن الثامن عشر ، وخلال حكم الاستعمار الفرنسي في خمسينات القرن الماضي . وبالنسبة لأزمة التكامل ، فقد أفرزت في كثير من الأحيان أحزاباً قومية ، وفي هذا الصدد يشار على سبيل المثال إلى بعض الأحزاب الألمانية والايطالية ، إضافة لبعض الأحزاب العربية التي جعلت من الوحدة العربية والفكرة القومية هدفاً لها_ظهور الأحزاب السياسية كنتيجة لقيام بعض الجماعات لتنظيم نفسها لمواجهة الاستعمار والتحرر من نير الاحتلال الأجنبي ، وهو الأمر الذي يمكن تلمسه على وجه الخصوص في الجيل الأول من الأحزاب السياسية التي ظهرت في بعض بلدان العالم العربي وإفريقيا.. وعلى هذا الأساس بدأت نشأة الأحزاب السياسية بشكل أولي منذ نحو قرنين من الزمان ، ولكنها لم تتطور وتلعب دوراً مهماً إلا منذ حوالي قرن . وقد تباينت أسباب ودواعي النشأة . لكن الأحزاب بشكل

عام كانت إحدى أهم آليات المشاركة السياسية ، ومن أهم أدوات التنشئة السياسية في المجتمعات.

تشكيل الأحزاب السياسية: الأحزاب هي مجموعات من الجمهور ترغب في الوصول للفوز بأصوات الناخبين لتتولي السلطة نيابة عنهم وفق برنامج مطروح _ولقيام الأحزاب لابد من وجود نظام تعددي يعترف بالأحزاب والتنظيمات السياسية وعاء للعمل السياسي بين الجماهير ويعتمد الإنتخابات وسيلة للتداول السلمي للسلطة_ولوجود الأحزاب لابد من مجموعة تتصدي لقيادة الحزب قد تكون متفرغة وقد تكون غير ذلك مما يعني ضرورة التوافق على نظام داخلي يتم به إختيار الأشخاص الموكول لهم قيادة الحزب وتمثيله إضافة لمجموعة للقيام بالعمل التنفيذي اليومي من مكاتبات وإتصالات وتنفيذ لأنشطة الحزب المختلفة وتحكم الأنظمة الأساسية والدساتير واللوائح كيفية إنتخاب وتعيين الأشخاص في قيادة الحزب ومكاتبه التنظيمية الأخرى_ولضمان حسن توجيهات الحزب تسعي الأحزاب لإستقطابالمؤيدين بالحملات الإعلامية والدعائية ومحاولة تقديم الخدمات_ويتكون تشكيل الحزب من قيادة الحزب ومكاتبه التنفيذية وأعضائه الملتزمين ببرنامجه والممولين بالإشتراكات السنوية ثم طائفة أخري مناصري الحزب من غير الملتزمين ثم الجمهور الذي قد يناصر الحزب في موقف خاص أو فقرة محددة والفئتان الأخيرتان هما اللتان يستهدفهما الحزب ببرنامجه الإنتخابي وحملاته الإعلامية والتعبوية.

مهام الحزب السيـــاسي: تقــوم الأحزاب السـياسية بعدة مهام رئيسية في

الحياة العامة وهي مهام تختلف حسب النظام الحزبي القائم لكن أهمها على وجه العموم هي: تنظيم إرادة قطاعات من الشعب وبلورتها_توفير قنوات للمشاركة الشعبية والصعود بمستوى هذه المشاركة إلى درجة من الرقي والتنظيم الفاعل بشكل يسهل للأفراد طرح أفكار واختيار البدائل للتفاعل السياسي . وبمعنى آخر أن مهمة الأحزاب هي سد الفراغ الناشب عن إحساس الهيئة الناخبة بالحاجة للاتصال مع الهيئة الحاكمة_الحصول على تأييد الجماعات والأفراد بغية تسهيل الهدف المركزي من وجود الحزب وهو الوصول إلى السلطة والاستيلاء على الحكم بالوسائل السلمية . وفي هذا الشأن تقوم الأحزاب باختيار مرشحين لها في الانتخابات لتمثيلها وتحقيق مبادئ محددة (هي مبادئ الحزب) وإدارة كيفية الرقابة على الحكومة وتشريع ما تريده من قوانين لأن الأفراد لا يستطيعون بمفردهم القيام بهذا العمل لا عن عجز ولكن لعدم توافر التنظيم و المعلومات اللازمة للقيام بذلك.

أنواع الأحزاب السياسية: الأحزاب الإيديولوجية أو أحزاب البرامج: وهي الأحزاب التي تتمسك بمبادئ أو إيديولوجيات وأفكار محددة ومميزة .ويعد التمسك بها وما ينتج عنها من برامج أهم شروط عضوية الحزب. ومن أمثلة أحزاب البرامج الأحزاب الاشتراكية الديمقراطية والشيوعية .ولكن منذ منتصف القرن الماضي بدأت كثير من الأحزاب الأيديولوجية تصدر برامج تعبر عن مواقف .فأصبحت هناك أحزاب برامج أيديولوجية وأحزاب برامج سياسات عامة . وهذه الأخيرة هي الأحزاب السياسية

البرجماتية _الأحزاب البرجماتية: يتسم هذا النوع من الأحزاب بوجود تنظيم حزبي له برنامج يتصف بالمرونة مع متغيرات الواقع. بمعنى إمكانية تغيير هذا البرنامج أو تغيير الخط العام للحزب وفقًا لتطور الظروف_ أحزاب الأشخاص: هي من مسماها ترتبط بشخص أو زعيم .فالزعيم هو الذي ينشئ الحزب ويقوده ويحدد مساره ويغير هذا المسار دون خشية من نقص ولاء بعض الأعضاء له . وهذا الانتماء للزعيم مرده لقدرته الكاريزمية أو الطابع القبلي أو الطبقي الذي يمثله الزعيم .وتظهر تلك الأحزاب في بعض بلدان الشرق الأوسط وأمريكا اللاتينية حيث انتشار البيئة القبلية وتدني مستوى التعليم.

وظائف الأحزاب السياسية: من أسس تقييم الحزب السياسي مدى قيامه بتحقيق الوظائف العامة المنوطة بالأحزاب والمتعارف عليها في أدبيات النظم السياسية . وهي تتضمن سواء كان حزبًا في السلطة أو المعارضة خمس وظائف أساسية هي: التعبئة ودعم الشرعية والتجنيد السياسي والتنمية والاندماج القومي . والمعروف أن تلك الوظائف يقوم بها الحزب في ظل البيئة التي ينشأ فيها والتي يعبر من خلالها عن جملة من المصالح في المجتمع وهو في هذا الشأن يسعى إلى تمثيل تلك المصالح في البيئة الخارجية الأمر الذي يعرف في أدبيات النظم السياسية بتجميع المصالح والتعبير عن المصالح :وظيفة التعبئة: تعني التعبئة حشد الدعم والتأييد لسياسات النظام السياسي من قبل المواطنين. وتعتبر وظيفة التعبئة بطبيعتها وظيفة أحادية الاتجاه بمعنى أنها تتم من قبل النظام السياسي

للمواطنين وليس العكس . وتلعب الأحزاب دور الوسيط. وبالرغم من أن البعض يربط بين وظيفة التعبئة وشكل النظام السياسي من حيث كونه ديمقراطيا أو شموليا أو سلطويا إلا أن الاتجاه العام هو قيام النظم السياسية الديمقراطية أيضًا بأداء تلك الوظيفة . غاية ما هنالك أن النظم السياسية في الدول النامية تتطلع وهي في مرحلة التنمية الاقتصادية والسياسية والاجتماعية إلى قيام الأحزاب بلعب دور فاعل لحشد التأييد لسياستيها الداخلية والخارجية. وتختلف طبيعة وظيفة التعبئة التي تقوم بها الأحزاب من نظام سياسي لآخر في النظم التعددية المقيدة كما أنها تختلف داخل نفس النظام السياسي المقيد وفقا لطبيعة المرحلة التي يمر بها متأثرا دون شك بالبيئة الداخلية والخارجية المحيطة به . والنظم السياسية تسعى دائما لتجديد سياساتها نتيجة لطبائع الأمور التي تتسم بالتبدل المستمر للأفكار والإيديولوجيات . وهذا التغير بشكل عام وأيا كان سببه يحمل قيما ومبادئ تسعى النظم السياسية القائمة إلى ترسيخها عبر تبادل الحوار الديمقراطي المفتوح بين الحكومة والمواطنين إذا كانت نظمًا ديمقراطية وتسعى لإيصالها عبر وسائل غرس القيم السياسية في النظم السياسية الشمولية والسلطوية فيما يعرف بعملية التثقيف السياسي. وفي جميع الأحوال تلعب الأحزاب دورا مهمًا في أداء هذا الوظيفة _وظيفة دعم الشرعية:تعرف الشرعية بأنها مدى تقبل غالبية أفراد المجتمع للنظام السياسي وخضوعهم له طواعية لاعتقادهم بأنه يسعى إلى تحقيق أهداف الجماعة.ويعتبر الإنجاز والفاعلية والدين والكارزما والتقاليد والإيديولوجية

ضمن المصادر الرئيسية للشرعية في النظم السياسية المختلفة . على أن الديمقراطية تعد المصدر الأقوى للشرعية في النظم السياسية في عالم اليوم. وهناك العديد من الوسائل التي تهدف إلى دعم الشرعية . وتلعب الأحزاب وغيرها من المؤسسات دورا بارزا في هذا المضمار . وتتميزالأحزاب عن تلك الوسائل بأنها ليست فقط من وسائل دعم الشرعية بل أنها في النظم السياسية المقيدة تسعى إلى أن يكون تطور أحوالها وأوضاعها وإيديولوجياتها هي نفسها مصدرا للشرعية. والحديث عن علاقة الأحزاب بالشرعية الديمقراطية يفترض أن الأحزاب تتضمن هياكل منتخبة من بين كل أعضائها وتستمد الأحزاب الحاكمة شرعيتها من تلك الانتخابات ومن تداول السلطة داخلها ربما قبل الانتخابات العامة التي تأتي بها إلى السلطة إضافة إلى تطلعها باستمرار إلى التنظيم الجيد ووجود دورة للمعلومات داخلها. ولكن هذا لا يحدث في كل الأحزاب وهو مفقود في الأحزاب الصحيحة كما سيتضح في قسم آخر _وظيفة التجنيد السياسي:يعرف التجنيد السياسي بأنه عملية إسناد الأدوار السياسية لأفراد جدد . وتختلف النظم السياسية في وسائل التجنيد السياسي للنخبة فالنظم التقليدية والأوتوقراطية يعتمد التجنيد بها بشكل عام على معيار المحسوبية أو الوراثة.. الخ . أما في النظم التعددية المقيدة فإنها تسعى دون أن تنجح في كثير من الأحيان -لأن تكون أداء تلك الوظيفة بها يماثل أدائها في النظم الأكثر رقيا وتقدما فيكون هناك ميكانزمات محددة للتجنيد .ويفترض أن تكون الأحزاب في هذه النظم أحد وسائل التجنيد السياسي

وهي تؤدي تلك الوظيفة ليس فقط بالنسبة إلى أعضائها بل وأيضا بالنسبة إلى العامة. فمن خلال المناقشات الحزبية والانتخابات داخل هياكل وأبنية الأحزاب والتدريب على ممارسة التفاعل الداخلي وبين الأحزاب بعضها البعض والانغماس في اللجان والمؤتمرات الحزبية تتم المساهمة في توزيع الأدوار القيادية على الأعضاء ومن ثم تتم عملية التجنيد بشكل غير مباشر. ويتسم أداء الأحزاب في النظم التعددية المقيدة لوظيفة التجنيد السياسي ببعض القيود إذ أن أعضاء الأحزاب لم يكن قد خرجوا بعد من الميراث الثقافي السلطوي الذي خلفته تجربة التنظيم الواحد والذي كان الحزب فيه مجرد أداه للتعبئة لكسب الشرعية للنظام السياسي _الوظيفة التنموية: تتمثل تلك الوظيفة في قيام الأحزاب بإنعاش الحياة السياسية في المجتمع الأمر الذي يدعم العملية الديمقراطية والاتجاه نحو الإصلاح السياسي والتحول الديمقراطي في النظم السياسية المقيدة . وقد طرحت العديد من الأدبيات المتخصصة في دراسة الأحزاب السياسية مسألة وجود الأحزاب وكيف أنها تلعب دورًا فاعلًا في عملية التداول السلمي للسلطة من خلال الانتخابات وكذلك دورها في إنعاش مؤسسات المجتمع المدني ممثلًا في مؤسسات عديدة كالنقابات المهنية والعمالية وتقديم الخدمات بشكل مباشر للمواطنين من خلال المساهمة في حل مشكلاتهم.ناهيك عن قيام الأحزاب بلعب دور مؤثر في التفاعل السياسي داخل البرلمانات خاصة في عمليتي التشريع والرقابة _وظيفة الاندماج القومي: تنطوي هذه الوظيفة على أهمية خاصة في البلدان النامية حيث تبرز المشكلات القومية والعرقية

والدينية والنوعية وغيرها فيتلك البلدان في ظل ميراث قوى من انتهاكات حقوق الإنسان. اليسارية واليسار عبارة عن مصطلح يمثل تيارا فكريا وسياسيا يسعى لتغيير المجتمع إلى حالة أكثر مساواة بين أفراده،يرجع أصل مصطلح اليسارية إلى الثورة الفرنسية عندما أيد عموم من كان يجلس على اليسار من النواب التغيير الذي تحقق عن طريق الثورة الفرنسية ذلك التغيير المتمثل بالتحول إلى النظام الجمهوري والعلمانية .ولا يزال ترتيب الجلوس نفسه متبعا في البرلمان الفرنسي.بمرور الوقت تغير وتشعب استعمال مصطلح اليسارية بحيث أصبح يغطي طيفا واسعا من الآراء لوصف التيارات المختلفة المتجمعة تحت مظلة اليسارية فاليسارية في الغرب تشير إلى الاشتراكية أو الديمقراطية الاشتراكية أو الليبرالية الاجتماعية في أوروبا والولايات المتحدة من جهة أخرى تدخل تحت المصطلح العام لليسارية حركة يطلق عليها اللاسلطوية والتي يمكن اعتبارها بأقصى اليسار أو اليسارية الراديكالية.

هيكلية الأحزاب: الهيكلية التنظيمية للحزب السياسي تعني مجموعة القوانين و الأنظمة و اللوائح التي تنظم العلاقة الداخلية بين مختلف الأعضاء والهيئات و المستويات الحزبية مع بعضها البعض..و يكسب هذا البناء التنظيمي نفسه الأيدلوجية والعقيدة التي يتبناها الحزب و يمكن تصنيف البنى التنظيمية المعروفة حتى الآن إلى الأحزاب السياسية التالية:الهيكلية التنظيمية المرنة: وهي تعتمد في بنائها على اللامركزية حيث تقوم العلاقة بين الهيئات والمستويات على اللامركزية و هي علاقة

مرنة تعطي الفروع و قياداتها نوع من المرونة في اتخاذ القرار وسلطة القيادة العليا لهذا النوع من الأحزاب تكون محدودة مقابل سلطات وصلاحيات أوسع للهيئات و الفروع_ الهيكلية التنظيمية المتماسكة (المركزية): هذا النوع يتميز بعلاقة أكثر قوة بين مختلف المستويات والهيئات الحزبية وتكون صلاحية اتخاذ القرارات بيد القيادة العليا في الحزب و يصنف هذا النوع إلى:الأول: ويسمى بالمركزية الاتوقراطية وهذا النوع يناسب الأحزاب الفاشية حيث تجتمع في يد القيادة العليا للحزب معظم صلاحيات و سلطات اتخاذ القرار:الثاني: و يسمى بالمركزية الديمقراطية وهو يقوم على علاقة متداخلة بين الهيئات المختلفة للحزب وتكون أيضا بيد القيادة العليا للحزب صلاحيات واسعة في اتخاذ القرار ولكن وفق تسلسل هرمي متصاعد....إن لكل حزب هيكلية معينة تحدد العلاقات بين المنظمات الحزبية، وتحدد العلاقات بين الأعضاء والهيئات العليا في الحزب وكيفية اختيار قادة الحزب وكوادره وكيفية صياغة البرامج والتوجهات السياسية وقد عرّف (موريس دفرجيه) هيكل الحزب بأنه يكوّن الإطار العام لنشاط الأتباع والشكل المفروض لتضامنهم ويحدد الهيكل انتقاء القادة وسلطاتهم..انطلاقاً من هذا يمكن أن نحدد الأشياء المشتركة بين هذه الأحزاب فيما يخص الوحدات الأساسية أو الأطر التنظيمية، فالحزب يتكون عادة من مجموعة من الوحدات التنظيمية ترتبط فيما بينها بعلاقات محددة وصولاً إلى المستويات العليا في الحزب وهذه الهيئات الحزبية هي:

*المؤتمر: يعتبر المؤتمر الهيئة العليا في بعض الأحزاب، حيث ترسم السياسة العامة والمبادئ التي سوف يسير عليها الحزب بين مؤتمرين والمؤتمر ينعقد دورياً وتحدد الفترة الفاصلة بين المؤتمرين في النظام الداخلي للحزب، يومكن أن ينعقد الحزب بصورة استثنائية ويشارك في المؤتمر مندوبون يتم انتخابهم وأحياناً اختيار بعضهم في الهيئات الحزبية.

*الهيئات القيادية: يتم انتخاب الهيئات القيادية العليا في المؤتمر العام للحزب بينما يتم تعيين هذه الهيئات في الأحزاب الفاشية والأوتوقراطية ويتم من قبل الزعيم الرمز لأن الشرعية في هكذا أحزاب تعود إلى الزعيم وتتكون هذه الهيئات العليا نت رئيس أو أمين عام ومجلس عام أو مكتب سياسي وهذه الهيئات تدير عمل الحزب خلال الفترة ما بين مؤتمرين.

*الهيئات الوسطية في الحزب: وهي التي تنظم العلاقة بين القاعدة الحزبية والهيئات العليا وتنتخب في مؤتمرات وتنشأ هذه الهيئات إما على أسس التقسيمات الإدارية القائمة في الدولة وإما على أساس مهني ونقابي.

*الخلية: وهي تستند على أساس مهني، فهي تجمع المنضمين للحزب الذين لهم نفس مكان العمل، وقد تنشأ على أساس الأحياء والقرى والمدن الصغيرة وتمتاز الخلية بتنظيم متماسك وعميق بين الأعضاء، وتعتبر الخلية ابتكار شيوعي ويمكن للحزب أن ينشئ لجان متخصصة في شئون متعددة كالإعلام والثقافة والعلاقات الخارجية، أما الانتساب للحزب فهو طوعي كما تدل على ذلك طبيعة الأحزاب، ولهذه القاعدة استشفاء في الأحزاب

الفاشية والشمولية، حيث يضطر الفرد للانتساب إلى هذا الحزب او ذاك من أجل حماية مصالحه، وقد تضع بعض الأحزاب مقاييس للانتساب إليها، وهنالك بعض الأحزاب قد تنشأ على أساس المليشيا وهي نوع من الجيوش الخاصة ينتظم فيها الأعضاء عسكرياً ولا يقتصر تكوين حزب من الأحزاب على المليشيا فقط، وتتفق المليشيا مع الخلية في مبدأ (تعبئة مدنية) والمليشيا (تعبئة عسكرية).

هنالك العديد من الأحزاب السياسية لابد من التفريق بين أنواعها وهي كالآتي:

*حزب التكييف والتغيير: هنالك أحزاب تعمل على المحافظة على الأوضاع الراهنة وتوافق على العمل داخل البنيات السياسية القائمة والتعاون معها، وتحاول التوفيق بين مصالح الجماعات المختلفة، هذه الأحزاب توصف بأنها محافظة على الوضع القائم ومتكيفة معه ومن امثلة هذه الأحزاب الحزبين الجمهوري والديمقراطي في الولايات المتحدة وحزبي العمال والمحافظين في بريطانيا. وعلى النقيض من ذلك فإن هنالك أحزاب سياسية تعمل على تغيير الأوضاع الراهنة واستبدالها بأوضاع جديدة، وهذه غالباً ما تكون أحزاباً ثورية كالأحزاب الاشتراكية الديمقراطية أو الأحزاب الأيدلوجية.

*حزب الكادر وحزب الجماهير: يهتم حزب الكادر بنوعية الأعضاء أكثر من الاهتمام بعدديتهم بينما يهتم حزب الجماهير بضم أكثر وأكبر عدد من المواطنين من كل الفئات لدعم برنامجه، بمعنى أن الحزب الكادر يعتمد

على مبدأ أو أيدلوجيا معينة بينما يرتكز حزب الجماهير على عدد كبير لبرنامجه، ويتميز حزب الكادر بمركزية وانضباط حزبي أكبر من حزب الجماهير، وغالباً ما تكون الأحزاب العقائدية أحزاب كادر بينما تكون أحزاب البرامج أحزاباً جماهيرة، ويمكن القول أن حزب الجماهير يتكون من أعداد كبيرة مع قيادة صفوية (مثال ذلك الكثير من نظم الحزب الواحد في العالم الثالث).

*أحزاب البرامج وأحزاب العقائد: تقوم الأحزاب العقائدية على أساس من العقائد أو الأفكار أو الأيدلوجيات التي ترسم أساسيات وسياسات الحزب وتشكل تنظيمه ونمط عضويته، بينما تقوم أحزاب البرامج فقط على سياسات وبرامج قابلة للتغير من وقت لآخر، وإذا قامت هذه الأحزاب على مبادئ فإن هذه المبادئ مبادئ عامة وليست مبادئ صارمة تصل في صداماتها لحد الاعتقاد فيها باعتبارها غير قابلة للتعديل أو التغيير، ولهذا فالأحزاب الاشتراكية والدينية أحزاب عقائدية لارتباطه بأسس الاشتراكية أو أسس الدين.

*الأحزاب المغلقة والمفتوحة: الأحزاب المغلقة هي التي تعطي شروطاً محددة للانتساب لها، بينما الأحزاب المفتوحة تضع شروطاً عامة ومخففة للانضمام لها، وتتسم الأحزاب المغلقة بالإضافة إلى ذلك بانغلاق بنيتها بحيث تكون عمليات صنع القرار والاتصال مقصورة على الأجهزة العليا للحزب، بينما الأحزاب المفتوحة فتتيح الفرصة للمشاركة في صنع القرار.

*الأحزاب الشاملة والأحزاب الفئوية: توجه الأحزاب الشاملة برامجها واهتماماتها إلى قضايا المواطنين وتسعى لكسب أكبر عدد من المؤيدين بغض النظر عن أوضاعهم الطبقية أو انتماءاتهم العرقية، بينما توجه الأحزاب الفئوية اهتماماتها بفئة معينة من فئات المجتمع، وتسعى إلى كسب أكبر عدد من هذه الفئة ومثال لذلك الأحزاب الاشتراكية التي غالباً ما توجه اهتماماتها إلى فئة العمال، ولا يعني هذا أن الحزب الفئوي لا يهتم بقضايا غير قضايا فئة محددة، إلا أن ذلك يعني أنه يهتم بها أكثر من غيرها بجانب اهتمامه بالقضايا الأخرى.

برنامج الحزب السياسي: برنامج الحزب هو تنزيل شعاراته وإستراتيجيته لتفاصيل الحياة اليومية للمواطنين_وغالباً ما يعكف علماء الاقتصاد والاجتماع والسياسة والتخطيط والديوانيين في الحزب على صياغة برنامج الحزب لخوض إنتخابات ما في بلد ما_فالشعارات التي يرفعها الحزب هي إجمال يتطلب التفصيل ، فالتنمية مثلاً شعار واسع فضفاض يتطلب تفصيلية بدقة حيث يقدم الحزب حزمة الأهداف المفصلة والوسائل المستخدمة التي سيلجأ إليها الحزب لتحقيق شعاره المجمل_وفي دول العالم المتقدم تتضمن برامج الأحزاب جداول بالتخفيضات الضريبية التي يقترحها الحزب وسيعمل على تنفيذها حال فوزه وحصوله على تفويض الناخبين وكـــذلك نسب توســـيع مــظلات التأمين الصحي وأطوال الطرق والسدود وتحسين وجبات تلاميذ المدارس.

حقوق الأحزاب السياسية: للأحزاب حقوق واجب توافرها حتى تتمكن من القيام بمهامها تجاه عضويتها و تجاه النظام الدستوري الذي تعمل من خلاله. من هذه الحقوق: وجود نظام سياسي يسمح بالتعددية الحزبية مع وجود ضمانات دستورية وقانونية تمنع النكوص عن هذا السماح_حق حرية التنظيم و ما يتبعها من حريات التجمع و التعبير والترشيح والانتخاب _ضمان وجود تنافس حزبي سلمي و نزيه محكوم بأطر دستورية و قانونية وأخلاقية_ضمان تكافؤ الفرص بين الأحزاب والمرشحين دون تمييز أو محاباة_الحق في التواصل مع الإدارة الإنتخابية دون عوائق_الحصانة لقيادات الأحزاب ومقارها وأموالها وإتصالاتها بما يمكنها من إدارة شأنها الحزبي في العلن ودون خوف أو تعسف من قبل السلطات_العمل وفق الدستور و القانون و العمل على تعديل ما يراه الحزب متعارضا مع مصلحته أو مصلحة غيره بالطرق التي يقرها القانون_إلزام الكوادر والعضوية الملتزمة بالتزام الدستور و القانون _الحفاظ على المنشآت العامة وأموال و ممتلكات الدولة و الممتلكات الخاصة من التخريب_إعمال الديمقراطية و التداول السلمي للمواقع الحزبية بين كوادر الحزب وناشطيه تدريبا و تأهيلا لهم لممارسة ديمقراطية حين توليهم الشأن العام في الدولة_إدارة الشأن الحزبي عموما و المالي خصوصا بشفافية ووفق ما تقتضيه اللوائح الداخلية للحزب وأن يكون الحصول على المعلومات متاحا للعضوية في أي وقت.

قدم شكوى إنتخابية لسيد سوكومارسن (الهندي) رئيس لجنة أول إنتخابات في الـــسودان و مدير مكتب الإنتخاب للحزب الوطني الاتحادي ، وأول وزير سوداني للشئون الاجتماعية و الأعـــلام ، هو السيد يحيى الفضلي[٢٣٨].

تمويل الأحزاب السياسية:تحتاج الأحزاب والتنظيمات السياسية للمال فالمال عصب الحياة وذلك لإنجاز مهامها اليومية وتنفيذ حملاتها الإنتخابية والدعائية_ ويجوز للأحزاب الحصول على المال بالطرق التالية:إشتراكات الأعضاء..الهبات والتبرعات..عائد الإستثمارات والأنشطة التجارية..الأنشطة الخيرية..تمويل الدولة في الدول التي تقر تمويل الدولة للأحزاب.

تسجيل الأحزاب السياسية:تشرط بعض البلدان ومن بينها السودان تسجيل الأحزاب لدي مسجل الأحزاب وفقاً لقواعد قانونية محددة حيث يلزم الحزب تقديم لائحة مؤسسية والتزامات بالدستور أو غيره_وفي بلاد أخري لا يلزم التسجيل بل الإخطار وإيداع بعض الوثائق المطلوبة_وفي بلاد أخري لا يلزم أي إجراء لخوض الإنتخابات كما هو الحال في بريطانيا والولايات المتحدة الأمريكية.....(أنظر: موريس ديفرجيه_الأحـزاب السياسية_ترجمة:د.علي مـــقلد،ود.عبد المحسن سعد_دار النهار (بيروت) ١٩٩٠م).

[٢٣٨].عمر محمد عبد الله _ معركة البرلمان السوداني_ الخرطوم_ص ١٤٨.

٢٢٢/ أول من تبرع ليوم التعليم في السودان (الذي قام به مؤتمر الخرجين) وكان عبارة عن قيمة حفل وداعه بمناسبة نقله إلى الدويم وهو أول رئيس تحرير لجريدة المؤتمر ، وأول قاضي شرعي عمل بالجنوب،وأنشأ المحاكم الشرعية وافتتح الخلاوي هناك،وأول سوداني مسئول عن وزارة العدل قبل الاستقلال هو الشيخ علي عبد الرحمن الأمين[٢٣٩].

٢٢٣/أول سوداني نال أكبر درجة وظيفية أيام الإنجليز (الدرجة ي) وأول وزير مالية وأول من عرض ميزانية للسودان وأدخل العملة الوطنية ورئيس حزب الاتحاديين هو السيد حماد توفيق[٢٤٠].

**السيد يحيي الفضلي من مواليد ود مدني تخرج من كلية غردون قسم المالية،عمل وزيرا للإعلام و الشئون الاجتماعية من ١٩٥٤م إلى ١٩٥٦م ووزيرا للمواصلات من ١٩٦٥م إلى ١٩٦٦م،و وزيرا للتعليم من١٩٦٧م إلى ١٩٦٨م، و وزيرا للمواصلات من ١٩٦٨م إلى ١٩٦٩م، توفى في ١٩٧٣م.

[٢٣٩]. المرجع السابق_ص١٩٤.

**السيد علي عبد الرحمن من مواليد توتي، خريج كلية غردون ، قسم القضاء الشرعي، عمل قاضيا قبل دخوله العمل السياسي.

[٢٤٠]. المرجع السابق_ ص١٩٦.

**السيد حماد توفيق من مواليد ود مدني عام ١٩٠٦م ، تخرج من كلية غردون التذكارية ،قسم المحاسبة، كان أول الملبين لدعوة مؤتمر الخريجين

٢٢٤/ أول حـــزب سياسي في السودان[٢٤١] أســس عام ١٩٤٣م هو

وترأس هيئة تحرير مجلة المؤتمر، واشترك في وفد السودان إلى لندن ، وقاد المظاهرات ضد الإنجليز ، وفصل و عوقب وحرم من المعاش ، انعم عليه الملك فاروق برتبة الملازم البكوية فرفضها ، انتخب نائبا برلمانا عام ١٩٥٣م و كان وزيرا للمالية في الحكومة السودانية الأولى عام ١٩٥٤م ، توفى في عام ١٩٨٠.

[٢٤١]. الحزب الاتحادي الديمقراطي، يسألونك عن الوحدة مع مصر، إصدار لجنة التعريف والترجمة، ٢٠٠٩م، ط١، ص١١/ زكي البحيري، الحركة الديمقراطية ١٩٤٣— ١٩٨٥م، الخرطوم، دار نهضة الشرق، ١٩٩٦م ص١٨٠/التوم محمد عبد الكريم، الأحزاب السياسية بين المشروعية وعدمها، الخرطوم، المؤسسة العامة للطباعة والنشر، ١٩٩٩م، ص١١/ إبراهيم الحاج موسى، التجربة الديمقراطية وتطور الحكم في السودان، بيروت، دار الجيل، دار المأمون الخرطوم، ص٣٦٠/ مذكرات عبد الرحمن المهدي، مركز الدراسات السودانية ١٩٩٦م، ص٣٥–٣٦/ عبد الرحيم عمر محي الدين، الترابي والإنقاذ، دمشق، دار عكرمة للنشر، ط٣، ص٢٠١/ د. نافع علي نافع، ندوة عن القضايا السياسية الراهنة، جامعة الخرطوم_ ٢٠١١م/ الماركسية وقضايا الثورة السودانية، التقرير الجازفي المؤتمر الرابع للحزب الشيوعي السوداني،الخرطوم، دار الوسيلة للنشر ١٩٨٦م، ص٢٥.

**ظهرت بوادر التنظيم الـــسياسي في السودان عند تكوين نادي خريجي

المدارس عام ١٩١٨م وكانت تحت مراقبة الإدارة البريطانية والتي عينت له رئيساً من البريطانيين، وكان نشاط النادي محدوداً يتمثل في الاحتفالات الدينية والاجتماعية، ولكن عندما تطور الوعي كان لابد من منبر أكبر من النادي فكان ميلاد جمعية الاتحاد السوداني(أول تنظيم سياسي في تاريخ السودان الحديث) ، حيث تكونت من طلبة وخريجي كلية غردون والمؤسسون لهذه الجمعية هم:

- عبيد حاج الأمين
- محي الدين جمال أبو سيف
- إبراهيم بدري
- سليمان كشة
- توفيق صالح جبريل

ويعتبر قائد هذه الجمعية وعقلها المفكر هو عبيد حاج الأمين وكان تنظيم هذه الجمعية يقوم على السرية، وتكونت أول خلية لها في أمدرمان ولها فروع في أقاليم السودان المختلفة، وكان نشاط الجمعية يتمثل في إرسال المنشورات للإداريين البريطانيين وللزعماء الريفيين بالبريد وكذلك تقوم الجمعية بتهريب بعض من خريجي كلية غردون للدراسة في الجامعات المصرية، وعندما تطر الوعي القومي أصبح نشاط الجمعية السري غير مناسب وغير كاف، فاختلف اعضاء الجمعية واشتد الصراع بينهم بين من يرى الاستمرار في النشاط السري والرأي الآخر الذي يرى مواجهة المستعمر والمتعاونين معه فتم حل الجمعية بسبب هذه الخلافات.

يمكن تقسيم الأحزاب السودانية عند نشأتها إلى قسمين:

أولاً: الأحزاب الاتحادية وهي:

*حزب الأشقاء: كان الحزب من البداية عبارة عن جماعة من الشباب جمعتهم ظروف الدراسة، وقد التفت تلك الجماعة حول يحيى الفضلي وعبد الله الفاضل المهدي وآخرون، ثم التفت هذه الجماعة بإسماعيل الأزهري وإبراهيم المفتي الذين كانوا من أبرز أعضاء نادي الخريجين،وتبلور حزب الأشقاء من هذه الجماعة عام ١٩٤٣م.وبعد الخلاف الذي وقع بين عبد الرحمن المهدي ولجنة المؤتمر التنفيذية برئاسة الأزهري، حيث اجتمع جماعة الأشقاء في منزل عبد الرحيم شداد وكونوا الحزب على أن يكون الأزهري رئيساً على قيادة المؤتمر في انتخابات عام ١٩٤٤م، وكانت مبادئ الحزب مطابقة لمبادئ مؤتمر الخريجين المنادية بقيام (حكومة سودانية في اتحاد مع مصر)، ولكن سلوك الأشقاء كان يميل إلى وحدة غير اندماجية أما زعامة الحزب الروحية فتمثلت في السيد على الميرغني.

*حزب وادي النيل:تأسس عام ١٩٤٥م وكان يؤمن بالوحدة الشاملة بين مصر والسودان وقيام دولة واحدة منهما، وكان أغلب قادة هذا الحزب قد عاشوا في مصر مثل علي البرير التاجر المشهور والدرديري أحمد إسماعيل المحامي ورئيس الحزب وكان سكرتير الحزب عقيل أحمد عقيل واندمج الحزب عام ١٩٥٣م مع الأحزاب الاتحادية في الحزب الوطني الاتحادي.

*حزب الإتحاديين: تكـــون هذا الــحزب في أكتوبر ١٩٤٤م وكان رئيسه

حماد توفيق وفي زعمائه عبدالله ميرغني، خضر حمد وآخرين، وخرج منه فيما بعد قادة حزبين مثل علي طالب الله رئيس جماعة الإخوان المسلمين ومحي الدين البرير الذي كون مع آخرين حزب الأحرار ونشأ الحزب كفكرة هدفها تكوين جماعة للعمل ببرنامج يدعو لأهداف وطنية، وكان اجتماع مكونوا الحزب الأول في منزل عبد الله ميرغني وكانوا ضد فكرة الطائفية، وكان محور مبادئه قيام حكومة سودانية ديمقراطية حرة في اتحاد مع مصر على نظام الدينوم، وكان الحزب يؤمن بالحرية الفردية لاحترام شعور الأقلية، وقد اندمج مع الاتحاديين في الحزب الوطني الاتحادي عام ١٩٥٣م.

*حزب الأحرار الاتحاديين: أنشأ حزب الأحراء عام ١٩٤٤م وهو يضم جماعة تعمل على ان تقوم العلاقة في المستقبل بين مصر والسودان على أساس اتحاد حر، وأعضاء هذا الحزب أقل عدداً من حزب الاتحاديين، ورغم قلتهم فقد انشقوا في سنة ١٩٥٤م عندما أيدت أكثريتهم قرارات مؤتمر الخريجين العام التي أصدرها في أبريل سنة ١٩٤٥م والتي على رأسها (قيام حكومة سودانية ديمقراطية في اتحاد مع مصر تحت التاج المصري) فانشق حزب الأحرار إلى أحرار اتحاديين وأحرار انفصاليين، أما حزب الأحرار الانفصاليين فقد تلاشوا، أما حزب الأحرار الاتحاديون فهم فيدراليون، وقد ظلوا رغم قلة عددهم حتى سنة ١٩٥٢م واندمجوا فيما بعد مع الحزب الوطني الاتحادي في عام ١٩٥٣م.

*حزب الجبهة الوطنية: أنشأ هذا الحزب جماعة من المنشقين عن الأشقاء وكان هدفه اقامة (دومنيون) أي اتحاد مع مصر مع أحقية الانسحاب من هذا الاتحاد في أي وقت، وتعتبر المجموعة المنشأة لهذا الحزب من كبار رجال طائفة الختمية من الموظفين المتقاعدين بالمعاش، ولم يعد هذا الحزب أكثر من عام واحدن حيث كان من ضمن الأحزاب التي اندمجت وكونت الحزب لوطني الاتحادي.

*الحزب الوطني الاتحادي: عندما قامت ثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢م في مصر قادتها بدء المفاوضات مع انجلترا بشأن جلاء القوات الأجنبية عن مصر والسودان وتحقيق مطالب الشعبين في الحرية والاستقلال، ورأوا أنه من الحكمة الاتصال أولاً بالسودانيين وأخذ رأيهم في هذا الشأن قبل بدء المفاوضات، ولما كانت الأحزاب السياسية بالسودان هي التي تمثل الرأي العام السوداني فقد كان لابد من الاتصال بهذه الأحزاب وكانت هذه الأحزاب على فئتين: فئة تدعوا إلى إيجاد رابطة بين مصر والسودان مع اختلاف في درجات هذه الرابطة وهي طائفة الأحزاب الاتحادية.و فئة تدعوا إلى الاستقلال التام للسودان وهي طائفة الأحزاب الاستقلالية، وقد كان المنطق ان يتم الاتصال بالأحزاب الاتحادية والبالغ عددها خمسة أحزاب والتي أخذ قادتها يتوافدون إلى القاهرة، وقد رأى قادة هذه الأحزاب والمسئولون المصريون أن تتوحد هذه الأحزاب في حزب واحد ما دام الهدف مشترك، واختير لهذا الحزب الجديد اسم (الوطني الاتحادي)، وهكذا تمت ولادته بالقاهرة في أواخر عام ١٩٥٢م والذي يضم

بين جنباته كل الداعين إلى إيجاد رابطة بين مصر والسودان، كما حزي بتأييد جماهير الختمية إلا أن هذا الحزب لم يستمر تحت مسماه طويلاً حيث انقسم بسبب الخلافات بين قياداته، حيث أدت هذه الخلافات إلى انقسام الحزب إلى حزبين، أحدهما حزب الشعب الديمقراطي الذي تمثل فيه طائفة الختمية الأغلبية ويرعاه السيد علي الميرغني ويرأسه الشيخ علي عبد الرحمن، وقد بقي الثاني علي الاسم القديم (الوطني الاتحادي) بزعامة إسماعيل الأزهري، وفي ١٣ ديسمبر ١٩٦٧م اندمج الحزبان ليشكلا الحزب الاتحادي الديمقراطي مع إضافة بعض المسميات لهذا الاسم.

ثانيا: الأحزاب الاستقلالية:

*حزب القوميين: هو حزب استقلالي ظهر في أكتوبر عام ١٩٤٤م أي قبل ظهور حزب الأمة، وقام على أساس (جماعة الفجر) التي عرفت بمجموعة جديدة السودان الجديد أو الهاشماب وبرنامجه الأساسي يتحدد في ضرورة إلغاء اتفاقية ١٨٩٩م وأن يوضع السودان تحت الإنتداب من حكومتي مصر وإنجلترا لكي يتدرب السودانيون على الحكم، وبعد فترة الانتداب يتم اتحاد مع مصر ولم يكن للحزب أنصار كثيرون، وبعد قيام حزب الأمة صار حزب القوميين مؤيداً وتابعاً لهن وقد تلاشى الحزب تدريجياً وسط حزب الأمة ومن زعمائه محمد أحمد المحجوب، وأحمد فيل وعبد الحليم محمد، وقد لوحظ أن الحزب لم تظهر له قوة سياسية في الانتخابات إلا داخل حزب الأمة.

*الحزب الجمهوري الإشتراكي: أنشأ الإنجليز هذا الحزب ليقاوم حزب الأمة، ولكن أغلبية أعضاء هذا الحزب الجديد لك يمكثوا طويلاً في عضويته، حيث عاد الكثير منهم إلى حزب الأمة، كما أن الحزب كان يدعوا إلى قيام جمهورية اشتراكية مستقلة، وكان معظم اعضائه من زعماء القبائل أن الحزب بمثابة اتحاد يدافع عن مصالحهم حسب زعم المستر (هوكسيرت) أحد كبار الإداريين الإنجليز في السودان، وقد استمر هذا الحزب في العمل حتى إعلان استقلال السودان، وحصل في الانتخابات العامة البرلمانية سنة ١٩٥٣م على ثلاث مقاعد مجلس النواب لكنه اختفى بعد إعلان الاستقلال وعادت قيادته إلى حزب الأمة.

*حزب الأمة: انشئ حزب الأمة في عام ١٩٤٥م وشعاره (السودان للسودانيين) وعندما نشئ حزب الأمة في عام ١٩٤٥م انتخب السيد عبد الله بك خليل سكرتيراً عاماً في اجتماع ضم أعضاء الحزب المؤسسين، وفي عام ١٩٤٩م اختير الصديق عبد الرحمن المهدي بعد وفاته، ويعتبر عبد الرحمن المهدي رئيساً عاماً للحزب خلفاً لوالده عبد الرحمن المهدي بعد وفاته، ويعتبر عبد الرحمن المهدي المؤسس الحقيقي لحزب الأمة، وحزب الأمة هو أكبر الأحزاب الاستقلالية في مقابل الأحزاب الاتحادية آنذاك وتجمع الأحزاب الاستقلالية فكرة واحدة هي عدم رغبتها إقامة أي ارتباط سياسي بين مصر والسودان، فهي لا تقبل فكرة البلدين واتحادهما، ويقول تقرير المخابرات البريطانية في هذا الصدد (من المفروض أن السيد عبد الرحمن المهدي يريد من أنصاره أن ينسحبوا من مؤتمر الخريجين لكي

يؤلفوا لأنفسهم حزباً جديداً مناهضاً لسياسة المؤتمر وأن يعلنوا أنهم سيعملون من أجل الحكم الذاتي وتقرير المصير) وبعد الانتخابات بمؤتمر الخريجين وفوز الأشقاء بها تم انشاء حزب الأمة بإيعاز من بريطانيا عام ١٩٤٥م وهدفه رفض فكرة الاتحاد مع مصر والدعوة لسودان مستقل، ولم تخفى الحكومة البريطانية أن الحزب جاء نتيجة الاتجاه لمصر والحقيقة أن إنشاء الحزب في حضن المهديين جعل الذين اكتووا بنار المهدية يبتعدون من حزب الأمة، وكذلك حال المثقفين، أما المثقفين فقد علموا الدسيسة الإنجليزية فرفضوا الانضمام له، أما الإنجليز فمن ناحيتهم فقد تغاضوا عن الحركة الاستقلالية وحزب لأمة ونموه لأن همهم الأول كان القضاء على النفوذ المصري وهذا ما جاء في مذكرات (جهاد في سبيل الاستقلال) لعبد الرحمن المهدي. وإذا كان حزب الأمة قد استند على طائفة الأنصار واقتصرت معظم عضويته عليها إلا أنه تميز بظاهرة أخرى هي قصر المناصب القيادية فيه على أفراد بيت المهدي، وأن البيان الذي صدر في ٧ أبريل سنة ١٩٦٩م بشأن توحيد الحزب قصر ترشيحات الحزب للمناصب السياسية الكبرى في المستقبل على بيت المهدي، فالبند الثاني من بيان توحيد الحزب يجعل من إمام الأنصار السيد الهادي المهدي المرشح الوحيد لحزب الأمة لرئاسة الجمهورية في ظل الدستور الدائم، والبند الثالث من البيان يجعل من الصادق المهدي رئيساً في أي حكومة يؤلفها الحزب أو يشترك فيها. ودخل حزب الأمة معظم القوميين والاستقلاليين كأعضاء المجلس الاستشاري وكبار الموظفين مثل ابراهيم أحمد ورئيس مؤتمر

الخريجين الأول ومحمد صالح الشنقيطي، ومن أبرز رجال الحزب محمد أحمد محجوب واختير سكرتيراً للجبهة الاستقلالية المكونة من حزب الأمة والجنوبيون والجبهة المعادية للاستعمار (الحزب الشيوعي) والحزب الجمهوري الاشتراكي والحزب الجمهوري الاستقلالي، وقد كان لحزب الأمة تأييداً كاسحاً في غرب السودان والنيل الأبيض والجزيرة أبا.

ثالثا: الأحزاب العقائدية:

*الحركة الإسلامية: في عام ١٩٤٦م جاء وفد إخواني (أخوان مسلمين) للسودان وعقد كثيراً من الاجتماعات لشرح فكرهم وأيدلوجيتهم بقيادة جمال الدين السنهوري، وفي أبريل ١٩٤٦م ظهر أول فرع للإخوان في السودان خلال دراسة الطلاب السودانيين في مصر، وقد حدد حسن الترابي عهد التكوين فيما بين عام ١٩٤٦م — ١٩٥٥م وذكر في كتابه (الحركة الاسلامية في السودان) أن الحركة نشأت عن عناصر طلابية تائبة إلى الدين من بعد أن غشيت بعضهم غاشية الشيوعية ولم تتخرج تلك الثلة من الطلاب إلى نحو عام ١٩٥٥م، وفي ذلك ذكر حيدر طه في كتابه (الإخوان والعسكر): والحقيقة لا تتفق بالضرورة مع رغبات الترابي فالوقائع التاريخية تذكر أن تلك الفترة شهدت مولد جماعات إسلامية متداخلة من ناحية الترتيب الزمني، متشابكة في التكوين متصادمة مع الرؤى والاتجاهات إلا أن مجموعتين قد جمع بينهما حزب التحرير الاسلامي داخل الساحة الطلابية. فالمجموعة الأولى كانت ترى أهمية الحفاظ على

هوية الحركة السودانية واستقلالها بعيداً عن سيطرة جماعة الإخوان المصرية، والمجموعة الثانية تغذيت في المد الإخواني من مصر، فقد كانت جماعة الإخوان المسلمين التي تأسست على يدي الشيخ حسن البنّا في مارس كانت تواقة إلى توسيع الدعوة إلى ما وراء الحدود المصرية، فقد ذكر الترابي أن الحركة الإسلامية في السودان كانت تتناول غالب أدبها من كتب الإخوان المسلمين في مصر وكتابات المودودي وكذلك كانت أشكال التنظيم البسيطة السائدة فيها هي تقريباً من التجاري التنظيمية في مصر، وهنالك رأي يقول أن الحركة قد نشأت تحت وطأة الاستفزاز والضغط الشيوعي ولذلك اضطرت بعامل رد الفعل أن تأخذ عنها بعض التجارب التنظيمية والوسائل الحركية كنظام (الحشد) وتأهيل الأعضاء بمدارس ما يعرف بالكادر واستبدال نظام الأسر المغلقة بنظام الأسر المفتوحة التي تدعو من شاء لحضورها والمشاركة في مراجعها، وفي عام ١٩٤٥م عقد المؤتمر التأسيسي الأول، وذلك في أغسطس وقد جرى فيه انقلاباً جذرياً على مؤسسي حركة التحرر الإسلامي وهو المؤتمر الذي تم فيه اختيار اسم (الإخوان المسلمون) للحركة وتم فيه إقصاء المراقب العام علي طالب الله وتكوين لجنة تسيير برئاسة محمد الخير عبد القادر، وتم في ذلك المؤتمر التركيز على قضية الدستور السوداني كشعار العمل في المرحلة القادمة، وظلت لجنة التسيير تعمل إلى أن تم اختيار الرشيد الطاهر بكر مراقباً عاماً للجماعة، وحينما صعد نجم حسن الترابي في سماء الحركة تم انتخابه في ديسمبر عام ١٩٦٤م أميناً عاماً لجماعة الإخوان المسلمين ولجبهة الميثاق

الإسلامي وهي واجهة العمل للإخوان المسلمين.ومنذ التسعينات لجأ الإخوان المسلمون للمزج بين نوعين من التنظيم أولهما سوى وهو (الإخوان) وثانيهما تنظيم علني هو (جبهة الميثاق الإسلامي) وربط الإخوان القاعدة بالقمة، وذلك عن طريق تنظيم هرمي، حيث وضعوا في قاعدة التنظيم مكاتب للفئات كالأطباء والمعلمين وفي قمته أوجدوا مكاتب مشتركة ذات علاقة بمكاتب الفئات، كما أن لها علاقة مباشرة مع القيادة المركزية وانحصرت الأشكال القاعدية لتنظيم الإخوان في الأسرة والشعبة والمكتب الإعلامي، وفي عام ١٩٧٦م حلت الجامعة نفسها إلا أن بعض من الجماعة ظل يحمل اسم جماعة (الإخوان المسلمين) وتمسكت بتوجه وقيادة الصادق عبد الله عبد الماجد الذي يدعو إلى منهج التربية والدعوة عكس منهج الترابي الداعي إلى زيادة الحركة إلى عشرة أضعاف عددها، وكذلك الداعي إلى استخدام القوة للوصول إلى السلطة باعتبار السلطة أسرع في تحقيق الأهداف. وأصبح الترابي الأمين العام للجبهة الإسلامية وفي تلك الفترة إلى حين وصول الجبهة إلى السلطة في عام ١٩٨٩م، وكان الترابي يدعو إلى حقوق المرأة كقضية أساسية إضافية ويدعو إلى أسلمة المجتمع وتأسيس حكم الشريعة الاسلامية في السودان، وبعد الوصول إلى السلطة في يونيو ١٩٨٩م والتي عرفت حكومتها بالإنقاذ حلت الجبهة الإسلامية القومية نفسها عام ١٩٩١م وكذلك مجلس شوراها لتصبح جذرياً اوسع إطاراً للتمكين ليتحول الاسم إلى (المؤتمر الوطني) فيما بعد والذي اعتبر وعاءاً يضم جميع الطوائف والأديان في السودان، وفي ذلك يقول د.نافع علي نافع

العضو البارز في المؤتمر الوطني أن المؤتمر الوطني يمثل الشكل السياسي للحركة الإسلامية.

*الحزب الشيوعي: بجانب الأحزاب الكبيرة والجماهيرية والتي كانت تقول كثيراً على جماهير طائفتي (الأنصار والختمية في معظم مراحلها السياسية، فقد برزت أحزاب أخرى كان أكثرها وجوداً حزبين قاما على أسس عقائدية وأيدلوجية وهي الحزب الشيوعي (الجبهة المعادية للاستعمار) والحركة الاسلامية (الإخوان المسلمون).تكون الحزب الشيوعي السوداني في عام ١٩٤٦م وأخذ يعمل في الخفاء، وكان يعرف في بادئ الأمر بـ (حستو) أي الحركة السودانية الديمقراطية للتحرر الوطني، كما كانت واجهته التي كانت تعمل تحتها هي الجبهة المعادية للاستعمار، وقد تزعمها عبد الخالق محجوب الذي كان يدرس بالقاهرة حيث تكوين هذا التنظيم، وبعد عودته ومعه بعض الطلاب السودانيين انشئوا حلقة ماركسية منفصلة عن مصر، وكذلك يذكر أن هناك رافد آخر للحركة الشيوعية في السودان عبد (آيتوري) الإنجليزي، ولكن هذا لم يكن له أثر محدود، ويقول: أحمد زين العابدين أن أول وفد من الشيوعيين السودانيين جاء في مصر في أواخر عام ١٩٤٦م وكان يضم عبد الوهاب زين العابدين وعبد الماجد أبو حسبو ومحمد أمين حسين المحامي، وإن بدء انشاء حركة تابعة من التنظيم الشيوعي المصري جاءت في أوائل عام ١٩٤٧م بعد انضمام عبد الخالق محجوب وعوض عبد الرازق إلى حسن الطاهر زروق وعبد الوهاب زين العابدين مظهر نشاط الحزب الشيوعي من خلال المؤسسات اليسارية

العلنية مثل الجبهة العادية للاستعمار، ولجنة الشباب السوداني واتحاد مزارعي الجزيرة واتحادات نقابات السودان، وقد طالب الحزب الشيوعي بقيام سودان مستقل ذو حكومة ديمقراطية بعيداً عن انجلترا ومصر لأن ارتباطهم بمصر يعوق تحقيق طموحات السودان من المنظور الاشتراكي.وقد ظهر الحزب الشيوعي علانية بعد ثورة أكتوبر عام ١٩٦٤م على حكومة ابراهيم عبود، وقد ظل الحزب الشيوعي متمسكاً باللينينية على الصعيدين النظري والعملي، وكان الحزب ينشر أفكاره وسط الشباب والطلاب المثقفين وطبقة العمال في المؤسسات الحكومية، اما على الصعيد المؤسسي التنظيمي فإن الحزب الشيوعي لم يقم مؤتمره العام إلا في عام ٢٠٠٥م بعد آخر مؤتمر له عقده في عام ١٩٧١م وذلك إبان حكومة مايو.إن طبيعة الحزب وأهدافه الفكرية منذ تأسيسه إلى اليوم هو اتحاد طوعي بين مناضلين ثوريين تعاهدوا على إنجاز البرنامج الوطني الديمقراطي والاشتراكية، ويستند الحزب في تكوينه على الطبقة العاملة ويستوعب في صفوفه الطلائع الثورية للجماهير العاملة وكل الذين يقبلون برنامجه ويناضلون لتنفيذه من غير العمال من رجال مال وأعمال، بل كان من أهدافه التغلغل وسط كل الطبقات الاجتماعية بأنواعها وشاكالها المختلفة، وكذلك يسترشد الحزب بالماركسية منهجاً ونظرية لمعرفة الواقع وتغييره للأفضل، كما أنه يقف ضد استغلال الدين في السياسة وتكريس الاستبداد، وتتمثل مؤسسية الحزب الشيوعي في اللجنة المركزية وهي القيادة العليا للحزب بين مؤتمرين متتابعين وهي التي تنفذ السياسات التي يصوغها المؤتمر، كذلك تنتخب هذه اللجنة المكتب

السياسي والسكرتارية ويمثل المؤتمر العام أعلى سلطة في الحزب وهو الذي يحدد سياسات الحزب وهو الذي ينتخب اللجنة المركزية ونصابه القانوني وثلثا أعضائه، كما تجري اجتماعات اللجنة المركزية في سرية تامة.

*الأحزاب القومية العربية (حزب البعث): ظهر البعد القومي العربي في الفكر السياسي السوداني لدى مجموعة القراءة المعروفة بالأبروفيين نسبة لحي أبروف بأمدرمان خلال العشرينات والثلاثينات، وتمثل هذا الاهتمام بعلاقات السودان العربية في إطار حديث بمقاييس تلك الفترة، حيث الاهتمام بالفكر الاشتراكي العالمي وبمفاهيم متطورة حول العلاقة مع الطائفية السياسية، ومع مصر تحت شعار وحدة وادي النيل وبالنشاط العملي، فأول لقاء سوداني بعثي تم بين وفد من الحركة الاتحادية برئاسة الأزهري والأستاذ ميشيل عفلق في دمشق عام ١٩٤٧م، تحدث فيه عفلق عن التنوع الحديث في السودان خلال أواخر الخمسينات وأوائل الستينات كانت تعبيراً عن حاجة موضوعية، إذ انبثقت بصورة عفوية دون تنسيق أو تعارف مسبق لمجموعات طلابية في جامعة القاهرة (فرع الخرطوم) وجامعة الخرطوم والمدارس السودانية في وادي سيدنا وبورتسودان ومدرسة النهضة في الأبيض وغيرها، ومع تنظيم الطلاب لرحلاتهم إلى القاهرة التقوا بقيادات حزبية ومفكرين بعثيين عرب وتحصلوا على أدبيات الفكر القومي العربي، وقد بدأ هذا التيار القومي نشاطه باسم البعث العربي حيث ظهرت قائمة انتخابية بهذا الاسم في الانتخابات الطلابية في جامعة القاهرة فرع الخرطوم ١٩٥٧م إلا أن هذه المجموعة لم تكن ذات ارتباط تنظيمي بالحزب، وإنما

تبنت هذا الإسم من خلال التأثر بأدبيات الحزب وفكره عبر مصر، وقد قامت هذه المجموعة بتغيير اسمها إلى (الجبهة المتحدة للطلاب العرب) ومع اتهامهم بارتباطهم بخارج السودان تم تحويل الإسم إلى (الطليعة التقدمية العربية). وإبان فترة الاتحاد بين مصر وسوريا أطلقت مجموعة طلابية في مدرسة بورتسودان الثانوية على نفسها (البعث العربي الاشتراكي) وكذلك أطلقت مجموعة طلابية في جامعة الخرطوم على نفسها (الجبهة العربي الإشتراكية)، اما المدارس العربية التي كانت موجودة بالسودان كانت تحمل تنظيمات بداخلها نفس التنظيم في جامعة القاهرة (فرع الخرطوم) وهو اسم (الطليعة العربي التقدمية) وبرز التطور الحاسم لهذه المجموعات بدخول عنصر التنظيم والتخطيط السياسي والأساس الفكري في نشاطها جاء بأول خلية بعثية سودانية عام ١٩٦٠م — ١٩٦١م ضمن العناصر القيادية من الجامعتين بعد نقاشات مطولة مع مبعوث سوداني من قبل القيادة القومية للحزب، وبحلول عام ١٩٦٢م عبر هذا التطور عن نفسه في صدور تحليل سياسي شامل هو المحاولة الأولى لتطبيق المنهج والمنطلقات الفكرية العامة للحركة القومية بجناحيها البعثي والناصري على الواقع المحلي معاً وفرد دليلاً نظرياً وموجهاً للعمل السياسي للتيار القومي. وكتنظيم سياسي وإطار فكري تبلورت منظمات الاشتراكيين العرب من خلال ندوتين تحضيريتين في نهاية ١٩٦٤م — ١٩٦٥م شارك فيها خريجو التيار القومي أدتا إلى أن انعقد المؤتمر الأول في يونيو ١٩٦٦م الذي أقرت فيه الوثائق السياسية والفكرية والتنظيمية، وقد

كان لحزب البعث نشاطاً برغم وحدته مع الحزب الناصري خصوصاً خلال الديمقراطية الثانية، وذلك من خلال الوجوه المطروحة سياسياً في تلك الفترة (بدر الدين مدثر، شوقي ملاسي، سعيد حمور) وقد تحول حزب البعث العربي إلى (البعث السوداني)، وصدر أول منشور باسمه في عام ١٩٧٦م مع تصاعد نشاطه الحزب السياسي وتوسع نفوذ العرب في كافة الأوساط حتى وصل قمته من خلال معارضته لقوانين سبتمبر والحكومة المايوية، وقد اتهم الحزب بالتكفير في عام ١٩٨٤م، وفي عام ١٩٩٧م عقد أوسع اجتماع لكوادر الحزب منذ مؤتمره الأول وتبنى أفكار وتوجهات تيار التجديد عبر الديمقراطية، وانتخب فيه عمر علي جادين أميناً عاماً للحزب مع العلم بوجود تيارات أخرى من حزب البعث حيث أصبح الحزب متشققاً عليها.

*الحزب الناصري: الناصرية هي حركة قومية عربية نشأت في ظل حكم جمال عبد الناصر رئيس جمهورية مصر العربية من عام ١٩٥٢م — ١٩٧٠م واستمرت هذه الحركة الناصرية بعد وفاته واشتقت اسمها من اسمه وتبنت الأفكار التي ينادي بها وهي الحرية والاشتراكية والوحدة العربية وهي نفس أفكار الأحزاب اليسارية العربية الأخرى، وأول من أطلق لفظ الناصرية هو محمد حسنين هيكل الصحفي الموافق لعبد الناصر إبان فترة حكمه، وقد برزت الناصرية كحركة قومية يسارية بقوة لا سيما بعد وفاة عبد الناصر حيث انتشرت في مصر وباقي البلدان العربية.أما في السودان فقد بدأت عام ١٩٥٩م بجامعة القاهرة فرع الخرطوم وكان أو تنظيماتها (الطليعة التقدمية العربية) وكان التنظيم بمثابة تجمع للقوى القومية

العربية وانقسم التنظيم إلى فرعين فرع يتعامل إيجابياً مع ثورة ٢٣ يوليو وأهدافها وتطبيقاتها، والنوع الآخر كان يوالي حزب البعث وعند حدوث الانفصال عام ١٩٦١م، بدأ التمايز يكون واضحاً بين التيارين الأساسي داخل تنظيم (الطليعة القومية العربية)، وأخذ الصراع منحى الاختلاف والتباين بشكل واضح، وفي عام ١٩٦٣م عقد المؤتمر الشهير والمعروف باسم (الجريف) بالخرطوم وفي هذا المؤتمر انفصل الناصريون عن تنظيم الطليعة التقدمية العربية وبدأ العمل الناصري منذ هذا التاريخ وانقسم الناصريون إلى عدة تنظيمات منها:

_الاتحاد الاشتراكي العربي.

_القطر السوداني_برئاسة السيد بابكر عوض الله.

_القوى الاشتراكية العربية.

وكان هنالك ناصريون مستقلون لم يدخلوا تلك التنظيمات وفي عام ١٩٦٩م عند قيام نظام مايو بقيادة النميري اتجه الناصريون على كافة اتجاهاتهم إلى موالاة النظام الجديد وانخرطوا في تنظيمات الثورة مثل كتائب وطلائع مايو، وفي التنظيمات العسكرية مثل الحرس الوطني وفي عام ١٩٧٢م وبعد أن اتضحت ملامحه تخلي نظام مايو عن توجهاته الاشتراكية والقومية كانت هنالك قراءة جديدة لنظام مايو على إثرها خرج الناصريون من كافة تنظيمات نظام مايو، إلا أنه كانت هناك تقف القيادات الناصرية واستمرت تعمل في صفوف الاتحاد الاشتراكي السوداني وهو التنظيم السياسي لنظام مايو، وفي عام ١٩٧٣م أعلنت مجموعة من القيادات الشعبية الناصرية عن

تأسيس رابطة الطلاب الوحدويين الناصريين كتنظيم طلابي يقود العمل الناصري في كافة المؤسسات التعليمية، ومنذ ذلك التاريخ إلى يومنا هذا تعمل الرابطة في كافة الجامعات والمؤسسات التعليمية السودانية ووسط الطلاب السودانيين في الجامعات خارج القطر، في عام ١٩٨٠م وبمبادرة من القيادات التي تخرجت من الجامعات وكانت تعمل ضمن رابطة الطلاب الوحدويين الناصريين وتم تفعيل الحوارين في كافة القوى والقيادات الناصرية في السودان تمهيداً لتأسيس حزب سياسي ناصري يضم كافة الناصريين في السودان.وفي ٢٨ سبتمبر ١٩٨٠م في ذكرى رحيل الزعيم جمال عبد الناصر تم الإعلان عن قيام التنظيم الاشتراكي العربي الناصري والذي تحول اسمه بعد انتفاضة أبريل ١٩٨٥م إلى الحزب الاشتراكي العربي الناصري وهو يعتبر الآن التنظيم الناصري الوحيد في السودان، وبدأ الحزب بعد تأسيسه عام ١٩٨٠م، وفي إصدار نشرة سرية باسم الاشتراكي العربي كما انضم الحزب إلى صفوف المعارضة السودانية لنظام مايو بقيادة جعفر نميري وقد شارك الحزب مشاركة فاعلة في انتفاضة أبريل عام ١٩٨٥م التي أطاحت بنظام مايو وذلك من خلال تواجده في الحركة النقابية والطلابية وعمله الجماهيري وسط صفوف الجماهير عقب الانتفاضة.أصدر في عام ١٩٨٦م جريدة اسبوعية أسمها (البديل) واستمرت في الصدور حتى الإنقلاب العسكري عام ١٩٨٩م وكان يرأس تحريرها حيدر طه، كما شارك الحزب في الإنتخابات البرلمانية التي أجريت عام ١٩٨٦م من خلال تحالف سياسي يضم قوى اليسار باسم (الجبهة الوطنية التقدمية) وفي عام

١٩٨٩م بعد أن حظر النظام العسكري الأحزاب السياسية وحلّ النقابات لجأ الحزب إلى أسلوب العمل السري، وبدأت تصدر جريدة (البديل) في هذه الفترة كنشرة سرية، ونتيجة للأوضاع الأمنية تركز نشاط الحزب على العمل من خلال الحركة الطلابية في الجامعات السودانية المختلفة وشارك الحزب في تأسيس التجمع الوطني الديمقراطي وهو التنظيم الأساسي الذي قاد المعارضة في هذه الفترة...لقد مثلت الأحزاب السودانية حجر الزاوية في كل الأنظمة السياسية المتعاقبة منذ إتفاقية الحكم الذاتي والحكومة الديمقراطية البرلمانية الأولى وصولاً إلى حكومة الوحدة الوطنية عام ٢٠٠٥م على غرار الإتفاقيات والبروتوكولات التي قادتها الحكومة ممثلة في المؤتمر الوطني الحاكم مع أحزاب التجمع الوطني لمعارض وحزب الأمة (نداء الوطن) (التراضي الوطني) وإتفاقية السلام مع الحركة الشعبية لتحرير السودان وإتفاق الشرق مع مؤتمر البجا والأسود الحرة إضافة لإتفاقية أبوجا مع الحركات المسلحة الدارفورية وفقاً لإتفاقية السلم الشامل، فلأول مرة يتم إنشاء آلية لتسجيل الأحزاب وتنظيمها وتم التوافق على إجراء إنتخابات عامة تتنافس فيها الأحزاب السودانية والقوى السياسية على أساس ديمقراطي حر ونزيه.

** الأحزاب السودانية وتأثيرها على النظام السياسي في السودان:

مفهوم الاستقرار السياسي: الاستقرار السياسي بالإشارة إلى الجوانب المتعلقة بمكوناته السياسية فهو حالة الثبات وعدم التغيير فيما يعرف بالمؤسسات

السياسية الرسمية وغير الرسمية التي ترسم قوانين ودساتير وأعراف تحكم وتضبط نسق وتوازن المؤسسة للوصول إلى الأهداف المنشودة وكذلك ضبط العلاقة مع بقية النسق السياسي الذي إذا حدث أي خلل في جزء منه تتأثر بقية الأجزاء الأخرى وكون قد خرجت من حالتها التي رسمتها لنفسها وهي الاستقرار إلى حالة عدم الاستقرار. إن مفهوم الاستقرار مفهوم نسبي تختلف بعض مفرداته حسب المجتمعات، كما تعريفاته ومعاييره لدى الباحثين لكنه يستبطن قدرة النظام السياسي على التعامل بنجاح مع الأزمات التي تواجهه وقدراته على إدارة الصراعات القائمة داخل المجتمع بشكل يستطيع من خلاله أن يحافظ عليها في دائرة تمكنه من القيام بما يلزم من تغييرات للاستجابة للحد الأدنى من توقعات وحاجات المواطنين، ومن معايير الاستقرار السياسي ازدياد فرص الانفتاح السياسي والديمقراطية المقترنتين بالاعتدال في المواقف والسلوكيات واتحاد المواقف تشدداً وتوتراً من قبل الأطراف السياسية.إن الاستقرار السياسي أمر تسعى له الأمم والشعوب لأنه يوفر لها الجو والبيئة الضروريين للأمن والتنمية والإزدهار، ويمكن فهم مفهوم الاستقرار من خلال معرفة معكوسة أي ملاحظة عدم الاستقرار السياسي، ويختلف هذا المفهوم عند الباحثين والدارسين للأبحاث والدراسات المجتمعية التي منها الدراسات السيسية، ذلك أنه لا يكاد هناك مجتمع سياسي يخلو من هذه الظاهرة كونه مفهوم نسبي تزداد حدته في الدول المتخلفة بنسبة أكبر من الدول المتقدمة..وأهم المفاهيم التي قدمها الباحثين لتعريف عدم الاستقرار السياسي هو مفهوم قدمه عدي عبد

الرحمن حسن والذي يرى فيه ان عدم الاستقرار هو عدم قدرته على إدارة الصراعات القائمة داخل المجتمع بشكل يستطيع من خلاله أن يحافظ عليها في دائرة تمكنه من السيطرة والتحكم فيها، ويصاحبه استخدام العنف السياسي من جهة وتناقض شرعيته وكفاءته من جهة أخرى، ومن هذا التعريف يدرك أنه يوجد بعض التناقض في المجتمع مع استطاعة السلطة القائمة التحكم فيه سيؤدي إلى الاستقرار، لكن إذا ما فشلت في التحكم فيه فسيقود ذلك إلى عدم استقرار سياسي وتناقص شرعية النظام بحيث يصبح أمر تغييره مقبولاً من قبل بضعة مؤثرات داخل المجتمع حتى وإن كانت هذه المؤثرات ليست سوى مؤثرات ناتجة عن إحدى الأقليات الموجودة في المجتمع.ويورد عبد الرحمن حسن تعريف آخر لذلك المفهوم هو عدم مقدرة النظام على تعبئة الموارد الكافية لاستيعاب الصراعات داخل المجتمع بدرجة تحول دون وقوع العنف فيه، فالعنف حسب هذا التعريف إحدى ظواهر الاستقرار السياسي مهما كانت مظاهره، لكن ترى (نيفين مسعد) خلاف ذلك، فترى أن الاستقرار السياسي لا يقترن بغياب العنف السياسي لأن الالتجاء إليه يعكس إفلاس النظام في وسائل التعبير الأخرى أو قناعة بعدم جداوها، كما لا يرتبط بغياب التغيير السياسي أو بتدرجه وإنما ارتبط بمضمون هذا التغيير اتجاهه، لأن من تغيير ما يهدف إلى شرعية زائدة وأن التغيير يساهم في حفظ النظام من اهتزاز شرعيته وتدني فعاليته، وعليه يكون العنف السياسي الذي يقود إلى عدم الاستقرار السياسي بجميع مستوياته من عنف رسمي أو شعبي أو غير ذلك بدءاً من

وسائل قمع المعارضة مروراً بالانقلابات العسكرية وانتهاءاً بالعصيان السياسي أو العسكري.

وتمثل الأحزاب السياسية جزءاً من المؤسسات السياسية وهي مؤسسات جماهيرية وترتكز على مساندة الجمهور لها، وتعمل على استقطابه والعمل على تحقيق رغبات الجمهور وأعضاء الحزب والمنتمين له والمتعاطفين معه،ويتوقف تحقيق الأهداف والغايات على إمكانية وقدرة الحزب التنظيمية وكذلك مقدرة القيادة الحزبية على التكيف مع البيئة السياسية والاجتماعية والاقتصادية المحيطة بنشاط الحزب، فهنالك الكثير من الأحزاب السياسية لا تكون قادرة على تلبية الكثير من المطالب السياسية خصوصاً إذا كانت تلك المطالب متعلقة بأسس تنظيمية مثل المشاركة داخل مؤسسات الحزب وصناعة القرار، فكثير من الأحيان تتحول عملية المطالب إلى صراع داخل المؤسسة الحزبية مما يفقدها وزنها وثباتها أمام الجماهير والنظام السياسي أي عدم استقرارها..وهنالك العديد من المؤشرات التي تعرف بمؤشرات الاستقرار السياسي وهي كالآتي:

*نمط إنتقال السلطة في الدولة: المقصود بانتقال السلطة هنا تغيير شخص رئيس الدولة وهي عملية تختلف طبقاً لنوع النظام السياسي والأساليب الدستورية المتبعة، فإذا تمت عملية الإنتقال طبقاً لما هو متعارف عليه دستورياً فإن ذلك يعد مؤشراً حقيقياً لظاهرة الاستقرار السياسي، أما إذا تم عن طريق الانقلابات والتدخلات العسكرية فهذا مؤشر لعدم الاستقرار السياسي وقد عانت الدول النامية من ظاهرة الإنقلابات العسكرية، ففي

الفترة من عام ١٩٥٨م إلى عام ١٩٧٧م تم رصد ١٥١ إنقلاب وذلك بمعدل ٨ إنقلابات سنوياً.

*شرعية النظام السياسي: تعتبر شرعية النظام السياسي من الدعائم الأساسية للإستقرار السياسي، والاستقرار السياسي بعد بدوره من دلائل الشرعية الاسلامية، وهنالك عدة اتجاهات في تعريف الشرعية السياسية، قانوني، سياسي، ديني، وفي الاتجاه السياسي نجد أن الشرعية السياسية هي تدبير السلطة الحاكمة من منطق الإدارة الجماعية، بمعنى ان النظام السياسي يكتسب شرعيته من خلال تحقيق مصالح الشعب وصيانة استقلال البلاد وحماية الحقوق، وتظهر هذه الشرعية من خلال تقبل أفراد الشعب للنظام وخضوعهم له طواعية.

*قوة النظام السياسي ومقدرته على حماية المجتمع وسيادة الدولة: تعتبر قوة النظام السياسي من المؤشرات الهامة لظاهرة الاستقرار السياسي لأن النظام يتوجب عليه مسئوليات لا يمكن تحقيقها دون امتلاك عناصر القوة كالدفاع عن البلاد في حالة تعرضها لاعتداء خارجي وكذلك حماية أمن المجتمع، وفي حالة كون النظام السياسي ضعيفاً لا يستطيع صون سيادته بتحقيق أمنه الداخلي تكون النتيجة التبعية للنظم القوية.

*محدودية التغيير في مناصب القيادات السياسية: المقصود بالقيادات السياسية في السلطة التنفيذية، فبقاء القادة السياسيين على رأس أي نظام سياسي لفترة طويلة مؤشر للإستقرار السياسي، ولكن يجب أن يقترن ذلك

برضا الشعبن ويعد التغيير المتلاحق في المناصب القيادية أحد مؤشرات عدم الاستقرار السياسي.

*الاستقرار البرلماني: إن البرلمان هو ممثل للشعب أو الأفراد في كل الأنظمة على اختلاف أنماطها (رئاسي، برلماني، مختلط) ولا يجوز للسلطة التنفيذية أو رأس الدولة حل البرلمان على اعتبار أن شرعية البرلمان تأخذ من الشعب أو الأفراد وفق عملية الانتخاب، ولكن تظهر صور لعدم الاستقرار في البرلمان كالآتي:

_ استقالة أو اسقاط العضوية عن العضو أو من أكثر اعضاء البرلمان.

_حل البرلمان قبل استيفاء مدته القانونية.

إن هاتين الحالتين قد يكون السبب فيهما في كثير من الأحيان إنسلاخ أو خروج فرد أو جماعة عن الحزب الحاكم أو المؤتلف مما يسبب خلل في نسب تشكيل الحكومة والحكومة الائتلافية.

*الديمقراطية وتدعيم المشاركة السياسية: تعتبر المشاركة السياسية أحد مقاييس الحكم على النظام بالاستقرار السياسي من حيث تطبيق قواعد الديمقراطية في الحكم وهي الحالة التي يتوافر فيها للأفراد القنوات الرسمية التعبير عن آرائهم في القضايا الوطنية واختيار النواب والمثلين في المجالس النيابية والمحلية بذلك تصبح المشاركة الشعبية وسيلة لتحقيق الاستقرار الداخلي وتدعيم شرعية السلطة السياسية.

*غياب العنف واختفاء الحروب الأهلية والحركات الانفصالية والتمردات:

إن العنف السياسي هو التعبير الرئيسي لعدم الاستقرار السياسي، أما اختفاء العنف السياسي فهو من مؤشرات الاستقرار السياسي، ويمكن تعريف العنف السياسي بأنه الاستخدام الفعلي للقوة المادية لإلحاق الضرر والأذى بالآخرين وذلك لتحقيق أهداف سياسية او أهداف اقتصادية واجتماعية لدلالات سياسية، والعنف قد يكون رسمي أو غير رسمي، فهو الموجة ضد المواطنين أو ضد جماعات أو تنظيمات أو عناصر معينة، أما الغير رسمي فهو الموجة من المواطنين أو الجماعات ضد النظام وبعض رموزه، أما الحركات الإنفصالية والتمردات والحروب الأهلية فتمثل على صور عدم الاستقرار السياسي وذلك لتضمنها اللجوء إلى العنف على نطاق واسع.

*الوحدة الوطنية واختفاء الولاءات التحتية (الأولية): إن المجتمعات التي لا تعرف ظاهرة التعدد سواء على المستوى العرقي أو الديني أو اللغوي أو الطائفي غالباً ما تكون أقرب إلى الاستقرار السياسي من تلك التي تعرف التعددية الاجتماعية، وفي هذا التعامل هناك نمطين:

(نمط يتعامل مع الأقلية من منطق الاستيعاب بالقوة.

_نمط ثاني يتعامل مع الأقلية في منطق المساواة في الحقوق والواجبات.

فالنمط الأول يبرز غالباً الولاءات غير الوطنية أو ما يعرف بالولاءات التحتية وبالتالي تظهر المطالب بالاستقلال أو الحكم الذاتي كما حدث في

العراق، أما النمط الثاني فتؤدي إلى تمكين الولاء للوطن وإعلاء الهوية الوطنية على الهويات غير الوطنية.

_نجاح السياسات الاقتصادية للنظام: ينظر إلى الاستقرار السياسي على أنه مؤشر عام لنجاح السياسات الاقتصادية للنظم السياسية وذلك الذي يرضي المجتمع فيكون النظام السياسي مستقراً فإنه يوجه سياسته الاقتصادية نحو أهداف التنمية وهذه السياسات التنموية التي ترفع مستوى المعيشة والرفاهية بالأفراد تخلق نوعاً من الطمأنينة والرضا الشعبي تجاه النظام السياسي.

*قلة تدفق الهجرة الداخلية والخارجية: إن أسباب الهجرة بشقيها الداخلي والخارجي يمكن إجمالها بالوضع الأمني والاقتصادي، وكلا السببين بدورهما يؤشران إلى ظاهرة عدم استقرار سياسي حالة وجودها بكثرة، وبالعكس كلما كانت معدلات الهجرة قليلة أو معتدلة دل ذلك على وجود الاستقرار السياسي.

**دور الأحزاب في النظام السياسي في السودان (الديمقراطيات الثلاث): إن النظام السياسي هو مجموعة من القواعد والأجهزة المتنافسة المترابطة فيما بينها تبين نظام الحكم ووسائل ممارسة السلطة وأهدافها وطبيعتها ومركز الفرد منها وضماناته قبلها، كما تحدد عناصر القوى المختلفة التي تسيطر على الجماعة وكيفية تفاعلها مع بعضها والدور الذي تقوم به كل منها، فإن الأحزاب السياسية أصبحت تمثل معظم هذه القوى بل في كثير من الأحيان هي التي تحدد شكل وطبيعة النظام السياسي في الدولة.ومنذ أن

نال السودان استقلاله عملت الأحزاب السودانية على فرض نظم سياسية اتسمت بالطابع الحزبي الشديد، فقد تختلف هذه النظم حسب شكل مشاركة الأحزاب فيها بحيث أصبحت تتراوح ما بين الثنائية والتعددية والأحادية الحزبية، وكان للتباينات والاختلافات الحادة بين الأحزاب ووجود التيارات المختلفة داخل الحزب الواح دوراً كبيراً في تعدد الأنظمة الحزبية في السودان.ينظم الدستور ممارسة السلطة وهذا التنظيم يمكن إرجاعه إلى عدد من القواعد تحدد مركز الحاكمين وطبيعة نشاطهم السياسي وغاياته، فموضوع الدستور مزدوج إذ يعين من جهة الأشخاص والهيئات التي تملك سلطة الأمر بأمر الدولة، ويحدد اختصاصاتهم وأشكال ممارسة هذا الاختصاص.ولم تخلُ معظم الدساتير التي صدرت في السودان منذ قبيل الاستعمار وبعده من تحديد وتنظيم العلاقة بين الأحزاب السياسية والنظم القائمة، وقد ورد في دستور ١٩٥٣م في المادة السابعة (لجميع الأشخاص الحق في حرية التعبير عن آرائهم) وبعد انقضاء ثلاث سنوات وهي الفترة المحددة لدستور الحكم الذاتي البرلماني الأول، وقد عمل بهذا الدستور المؤقت كنموذج للحكم في السودان بعد الاستقلال وبعد سقوط الحكومة البرلمانية الأولى تم حل البرلمان من خلال الأمر الدستور رقم (٣) لسنة ١٩٥٨م..بعد الانتفاضة على النظام العسكري الأول بقيادة عبود جاء في دستور السودان المؤقت ١٩٥٦م والمعدل ١٩٦٤م الحق في تكوين الجمعيات والتعبير عن آراء الأفراد بحرية تامة، ولم يجئ ذكر للأحزاب بصورة واضحة في دساتير السودان حتى صدر عام ١٩٧٣م دستور جمهورية

السودان الديمقراطية الذي يؤكد أن الاتحاد الاشتراكي السوداني هو التنظيم السياسي الوحيد وهذا ورد في المادة (٤) منه وبعد حدوث الانتفاضة على نظام النميري جاء في الدستور الانتقالي المعد لقيام انتخابات ونظام سياسي برلماني جديد، فورد في المادة (٧) منه على حرية تكوين الأحزاب السياسية، ويحمي القانون هذه الأحزاب الملتزمة بالمثل والوسائل الديمقراطية، واستمر هذا الدستور حتى يتأسس دستور دائم، إلا أن هذا النظام إنهار بقيام انقلاب الإنقاذ الذي صدر بعده قرار بحل الأحزاب السياسية، إلا أنه وفي دستور ١٩٩٨م حدث تطور للدستور حيث جاءت مادة تنص أن الحاكمية لله خالق البشر مع كفالة الحق للمواطنين في التنظيم السياسي حتى جاء الدستور القومي الانتقالي عام ٢٠٠٥م الذي كفل للجميع حق تكوين الأحزاب السياسية والجمعيات والنقابات والاتحادات والانضمام لها.

*الأحزاب في الديمقراطية الأولى: تم تشكيل لجنة الانتخابات من سيعة أعضاء برئاسة العضو الهندي وأول عمل قامت به هو رفع الدوائر التي تجري فيها الانتخابات المباشرة من ٣٥ دائرة إلى ٦٨ دائرة، وأخيراً أشرفت على عملية الانتخابات العامة التي أجريت في نوفمبر وديسمبر من عام ١٩٥٣م، وقد فاز الحزب الوطني الاتحادي بأغلبية مقاعد البرلمان، فقد حصلوا على واحد وخمسين مقعداً من مقاعد النواب البالغ عددهم سبع وتسعون مقعداً في البرلمان (مجلس النواب) وثلاث مقاعد في مجلس الشيوخ، في حين حصل الحزب الجمهوري الاشتراكي على ثلاثة مقاعد في مجلس

النواب، ولم يحصل على أي مقعد في مجلس الشيوخ، اما مجموعة المستقلين غير الحزبيين فقد فازت بسبع مقاعد فقط، اما الحزب الشيوعي فلم يحظى إلا بمقعد واحد فقط، وجرت العادة أن تعيين الأحزاب كبار أعضائها الذين لم يوفقوا في انتخابات البرلمان بدلاً عن تعيين المتعلمين لسد النقص في كفاءات البرلمان المؤهلة..وعقدت أول جلسة للبرلمان السوداني بمجلسيه (النواب، الشيوخ) في الأول من يناير عام ١٩٥٤م، وبعد إلقاء الحاكم العام خطابه شرع كل مجلس في اختيار رئيس له، فاختار مجلس النواب بابكر عوض الله رئيساً، واختار مجلس الشيوخ أحمد محمد ياسين رئيساً له، وتمثلت الخطوة التالية في انتخاب مجلس النواب لرئيس الوزراء حيث انتخب السيد إسماعيل الأزهري ورئيس الحزب الوطني الاتحادي صاحب الأغلبية، وبعدها اختار الأزهري نوابه في قائمة رفعها إلى الحاكم العام، وهكذا تشكلت أول حكومة سودانية من الاتحاديين أصحاب الأغلبية، وقد شرعت الحكومة الجديدة في سودنة الوظائف التي يتوقف عليها تقرير المصير، وهو الهدف الأساسي للحكومة حيث تم سودنة جميع الوظائف المدنية والعسكرية، وبخصوص تقرير المصير فقد طلبت الحكومة السودانية من دولتي الحكم الثنائي الموافقة على طريقة الاستفتاء الشعبي المباشر وليس بواسطة الجمعية التأسيسية. ولما أيقنت الأحزاب السودانية أن تقرير المصير سيكون بمقتضى استفتاء شعبي فكرت في إعلان الاستقلال من داخل البرلمان، وفي ٢٦ ديسمبر عام ١٩٥٥م انتخب البرلمان خمسة من رجالات السودان البارزين ليكونوا أول أعضاء مجلس سيادة في السودان

ليحل محل الحاكم العام وتؤول له رئاسة الدولة. وفي عام ١٩٥٥م استطاعت المعارضة بواسطة الخلافات داخل الحزب الوطني الاتحادي واستغلالها وخروج حزب الشعب الديمقراطي بقيادة ميرغني حمزة، حيث أطاحت المعارضة بحكومة الأزهري، لكنها فشلت في الحكم بعد يومين، إذ عاد البرلمان إلى تأييد الحزب الوطني الاتحادي وأصبح حزب الشعب الديمقراطي حليفاً لحزب الأمة ومرة أخرى سقطت الحكومة بعد وقوف بعض أعضاء الوطني الاتحادي مع المعارضة، وفي يوليو ١٩٥٦م استبدلت حكومة الوطني الاتحادي بحكومة إئتلافية من أعضاء حزب الأمة وحزب الأحرار الجنوبي وحزب الشعب الديمقراطي. وفي أوائل ١٩٥٨م حلّ ميعاد الانتخابات العامة الثانية وكان الوطني الاتحادي في المعارضة، وتكونت لجنة الانتخابات بعد اطمئنان الوطني الاتحادي على حيادية الانتخابات وقامت الحكومة بوضع تقسيم جديد للدوائر الإنتخابية، وهذا التقسيم كان مغايراً لما وضعته لجنة الإنتخابات، واتهم الوطني الاتحادي الحكومة بإعطائها الجنسية للأجانب وذلك لتوسيع عدد الناخبين وذلك لمصلحة أحزاب الحكومة القائمة، وجاءت نتائج الانتخابات الثانية عام ١٩٥٨م لصالح حزب الأمة بـ ٥٣ دائرة وحزب الأحرار الجنوبي ٣٧ دائرة،ويلاحظ أن الحزب الوطني الاتحادي فاز بدوائر الخريجين ومع عدم تمكن أي حزب من إحراز أغلبية تمكنه من تشكيل الحكومة لوحده هنا تم تشكيل حكومة إئتلافية من حزب الأمة والشعب الديمقراطي وأصبح الوطني الاتحادي في المعارضة الذي اتهم السيد الصديق المهدي بمحاولة الإئتلاف

معه، وذلك عقب بعض الخلافات في حزب الشعب الديمقراطي، حيث كان ينقص تلك الحكومة الإئتلافية عدم التناسق والانسجام في العمل معه في داخل مجلس الوزراء، وهكذا كانت هنالك محاولات أخرى للائتلاف غير محاولة الصديق المهدين حيث كان هنالك محاولة للائتلاف بين الوطني الاتحادي والشعب الديمقراطي واسقاط حوكمة قومية (وطنية) وذلك من الحزب الوطني الاتحادي، ونسبة لذلك قدم بعض وزراء حزب الأمة استقالاتهم على رأسهم المحجوب ونقد الله وإبراهيم أحمد، وبعد يومين من تلك الاستقالات استلم الفريق إبراهيم باشا عبود السلطة في ١٧ نوفمبر ١٩٥٨م.

*النظام العسكري الأول بعد الديمقراطية التعددية: لقد أدت الخلافات والصراعات داخل حزب الأغلبية مرة وحزب المعارضة مرة أدت تلك الصراعات إلى انشقاق الحزب الاتحادي مما أدى إلى إضعاف الحكومة الأولى و إجراء الإنتخابات الثانية ١٩٥٨م و قيام الحكومة الثانية (إئتلافية) بسبب عدم حصول أي حزب على أغلبية أدت هذه الأخيرة بدورها إلى خلافات سياسية بين المؤتلفين مما قاد إلى سقوط النظام الحزبي التعددي الأول وبروز دور المؤسسة العسكرية في قمة النظام السياسي، وفي ١٨ نوفمبر ١٩٥٨م صدر أمر ينص على أن المجلس الأعلى للقوات المسلحة هو أعلى سلطة دستورية بالبلاد، ويخول المجلس الأعلى رئيسه كافة السلطات الدستورية والقضائية والتنفيذية وكذلك قيادة القوات المسلحة.وقد تحدث عبدالرحمن المهدي حول أسباب الإنقلاب حيث ذكر أن الفساد هدد بشكل

جدي استقلال البلاد، لذا فإن حركة الجيش كانت للدفاع عن الإستقلال وفي بداية هذه الحكومة العسكرية الجديدة كان الشيوعيون أول المعارضين علانية وقد اعتبروا هذا الانقلاب تسليماً سلمياً للسلطة من يد عبد الله خليل لقيادة الجيش، وإذا كان عبود ألغى الحياة الحزبية والبرلمانية وكون المجلس المركزي منم عناصر كانت موزعة على القوى السياسية المختلفة إلا انه عجز عن تكوين تجمع شعبي ليسد الفراغ الذي أحدثته الأحزاب السياسية، وعندما نوه عبود في بيانه الول عام ١٩٦١م عن رغبته في إنشاء المجلس المركزي ووزع الحزب الشيوعي بياناً اعتبر فيه ان ذلك خيانة للوطن وأن الحل الوحيد هو استئصال النظام العسكري الدكتاتوري بكامله ودعا إلى تنظيم جبهة وطنية ديمقراطية من أجل إقامة حكم ديمقراطي،وقد عزى الحزب الشيوعي ذلك لأن المجلس العسكري المركزي غير منتخب، كما ان الحزب الوطني الاتحادي قد تقدم بمذكرة تنادي بتغيير النظام ولكنها وجدت الإهمال وذلك مما دفع الوطني الاتحادي وحزب الأمة للتعاون سوياً مع الحزب الشيوعي لتنظيم جبهة معارضة للحكم العسكري وفي عام ١٩٦١م أرسلت تلك الجبهة مذكرتين تضمنتا مطالب التغيير،فبادر الفريق إبراهيم عبود إلى إعتقال قادة الجبهة الوطنية المتحدة (المعارضة) ومن بينهم عبد الله خليل وإسماعيل الأزهري وعبد الخالق محجوب سكرتير الحزب الشيوعي السوداني، ثم أصدر النظام الحاكم قراراً بإيقاف جرائد (الميدان) صحيفة الجبهة المعادية للإستعمار (الحزب الشيوعي) وصحيفة (الطليعة) التابعة للنقابات العمالية وصحيفة الأخون المسلمين

وكذلك جرائد الأيام والرأي العام والسودان الجديد، وخلال تلك الفترة وفي مناسبة المولد النبوي الشريف وبعد زيارة عبد الناصر التي استغلتها الأحزاب للتظاهر فقد حدث صدام بين الشرطة وأنصار حزب الأمة التي وقع فيها ٢٠ قتيلاً من الطرفين. وبعد ذلك احتدت التظاهرات والإضطرابات للأرياف السودانية حيث أضرب مزارعو الجزيرة وتصعدت وتيرة الحرب في الجنوب، وفي عام ١٩٦٣م تشكل التنظيم العسكري للأنيانيا وفي عام ١٩٦٤م تضامنت كل الأحزاب السياسية والنقابات وبعض المؤسسات المدنية بالإضافة للتذمر العام للشارع السوداني، حيث قامت كل تلك القوى بإضراب فشلت الحكومة في إنهائه فلم يبق أمام الفريق عبود سوى حل المجلس الأعلى للقوات المسلحة ومجلس الوزراء إعلان موافقته على تكوين حكومة انتقالية للتمهيد لإعادة الديمقراطية والحكم المدني في البلاد ونتيجة ذلك تم تشكيل جبهة وطنية من جميع القوى والمجموعات السياسية التي سميت بـ (جبهة الهيئات) وتم الإتفاق على (الميثاق الوطني) الذي تضمن تصفية الحكم العسكري وإعلان الحريات والتنظيم وحق التجمع مع إلغاء حالة الطواري وتأمين واستغلال القضاء، وضمت الحكومة الإنتقالية بعد ثورة أكتوبر ممثلاً في حزب الأمة والوطني الاتحادي والشعب الديمقراطي وجبهة الميثاق الإسلامي والحزب الشيوعي، وكان التوجه الجديد لحل أزمته كما ضمت الحكومة سبعة وزراء لتمثيل النقابات والمنظمات المهنية وكانت الأحزاب التقليدية قد عارضت تشكيل الحكومة بهذا الشكل الذي سمح بتسلل النفوذ الشيوعي واليساري.

وانقسم مجلس الوزراء من البداية إلى قسمين:

_قسم يضم الأحزاب التقليدية (الوطني والإتحادي وحزب الأمة) ومعهم الإخوان المسلمين.

_قسم آخر من الشيوعيين وحلفائهم من جبهة الميثاق.

وأخيراً قدم رئيس الوزراء سر الختم الخليفة استقالته في عام ١٩٦٥م بعد أن وجد نفسه عاجزاً عن حل المشاكل المتنازع عليها بعد ذلك حدثت أزمة حادة على إثر استقالة سر الختم فقد حاول الشيوعيون تحريض العمال على الإضراب في كل المدن وظلت البلاد لخمسة أيام دون حكومة ثم انتهت الأزمة وتشكلت وزارة سر الختم الخليفة الثانية الإئتلافية من أحزاب الأمة والوطني الاتحادي والشعب الديمقراطي وحزب الجنوبيين وحزب الإخوان المسلمين.

*الحكومة الديمقراطية الثانية: قامت حكومة سر الختم الخليفة الثانية بإجراء الانتخابات الثالثة في أبريل من عام ١٩٦٥م وأسفرت عن نيل حزب الأمة لـ ٩٢ مقعداً، الوطني الاتحادي ٧٣ مقعداً، حزب سانو ١٠ مقاعد، المستقلون ١٨ مقعداً، اتحاد جبال النوبة ٥ مقاعد، تجمع البجا ٥ مقاعد، جبهة الميثاق ٥ مقاعد، الحزب الشيوعي ١١ مقعداً في دوائر الخريجين ولم يفز الشيوعيون في أي دائرة جغرافية، وبناءً على نتيجة الإنتخابات تم الإئتلاف بين الأمة والوطني الاتحادي وشكلت الوزارة برئاسة محمد أحمد المحجوب على أن يكون الأزهري رئيساً لمجلس السيادة بصفة دائمة، وعدَّل الدستور لذلك، والجدير بالذكر أن حزب

الشعب الديمقراطي قاطع الانتخابات ورفع مع الحزب الشيوعي دعوى بعدم دستوريتها وعدم دستورية الحكومة التي تشكلت نتيجة لها، ورفضت المحكمة الدعوى فدخل الحزب الشيوعي الإنتخابات لأن دوائر الخريجين بقيت كما هي مع بعض التعديلات قانون الإنتخابات لتخفيض سن التصويت من ٢١ سنة إلى ١٨ سنة، ونتيجة لمقاطعة حزب الشعب الديمقراطي الانتخابات قامت مجموعة من جماهير الحزب في حلفا الجديدة بهجوم عنيف على أحد مراكز الإقتراع فوقع صدام مع الشرطة اعتقل بموجب ذلك زعيم الحزب (علي عبد الرحمن)، وبعد اختيار الأزهري رئيساً لمجلس السيادة كان هنالك ثلاث مرشحون لمنصب رئاسة الوزراء وهم أحدهم مرشح الحزبين المؤتلفين الأمة والوطني الاتحادي والثاني مرشح الحزب الشيوعي ومرشح جبهة الميثاق الإسلامي، وقد فاز مرشح الحزبين المؤتلفين محمد أحمد المحجوب..استمرت هذه الحكومة في الحكم حتى يوم ٢٥ يونيو ١٩٦٦م، وكان من الممكن أن تستمر حتى نهاية الجمعية التأسيسية لولا الانشقاق الذي حصل في حزب الأمة (المؤتلف الأساسي) مما أدى لشطره لجناحين، جناح يؤيد رئيس الوزراء وجناح ضده ويتزعمه الصادق المهدي، واتفق جناح الصادق المهدي مع الوطني الاتحادي للإطاحة برئيس الوزراء، ففي ٢٥ يوليو ١٩٦٦م تقدم أحد أعضاء حزب الأمة (جناح الصادق) باقتراح سحب الثقة من رئيس الوزراء بحجة أنه فشل في ترجمة مبادئ ثورة أكتوبر إلى أعمال، كما أنه أقدم على فصل الوزراء دون الرجوع إلى حزبه، وقد رد رئيس الوزراء على ذلك أنه (بدعة

في عالم الديمقراطية)، وعند أخذ الأصوات وقف إلى جانب اقتراح سحب الثقة من رئيس الوزراء ١٢٦ نائباً وعارضه ٢٠ نائباً، وامتنع عن التصويت ١٥ نائباً وبناء على ذلك تقدم رئيس الوزراء باستقالة حكومته لمجلس السيادة الذي قبلها وكلف الجمعية التأسيسية بإنتخاب رئيس وزراء جديد.

الوزارة الإئتلافية الثانية: حددت جلسة ٢٧ يوليو ١٩٦٦م لاختيار رئيس الوزراء الجديد وكان هنالك ثلاثة مرشحين هم حسن الترابي، الصادق المهدي، محمد أحمد المحجوب، فحصل الصادق المهدي على ١٣٨ صوتاً والمحجوب على ٢٩ صوتاً وحسن الترابي على ٧ أصوات، وبذلك فاز الصادق المهدي بمنصب رئيس الوزراء، وبعد صدور قرار مجلس السيادة بتعيينه شكل وزارة إئتلافية من الجناح المؤيد له في حزب الأمة ومن الحزب الوطني الإتحادي، وقد استمرت هذه الوزارة الإئتلافية الثاني في الحكم حتى ١٥ مايو سنة ١٩٦٧م رغم أنها كانت تعاني من انقسامات حادة داخل مجلس الوزراء بين وزراء الحزبين المؤتلفين، وفي ١٥ مايو طلب رئيس الوزراء من الجمعية التأسيسية تأكيد ثقتها في حكومته إلا أن الجمعية خذلته ولم يقف بجانبه إلا ٨٦ نائباً وعارض حكومته ١٠٢ نائباً.

الوزارة الإئتلافية الثالثة: بعد أن أحجمت الجمعية التأسيسية عن إعطائها ثقتها لرئيس الوزراء تقدم في نفس اليوم باستقالته لمجلس السيادة الذي قبلها وطلب من الجمعية التأسيسية أن تختار من بين أعضائها رئيس وزراء جديد، وقد كان هناك مرشحان فقط لهذا المنصب هما الصادق المهدي ومحمد أحمد المحجوب، فحصل المحجوب على ١٠٨ صوتاً وحصل

الصادق المهدي على ٩٣ صوتاً وعيّن المحجوب رئيساً للوزارة، وبعد أن صدر قرار تعيينه من مجلس السيادة شكلت حكومته الإئتلافية الثانية من وزراء ينتمون إلى الحزب الوطني الاتحادي وحزب الأمة جناح الإمام، وقد استمرت هذه الوزارة في الحكم حتى قيام الجمعية التأسيسية الثانية في أبريل عام ١٩٦٨م.

إنتخابات ١٩٦٨م: بعد حل الجمعية التأسيسية وفقاً لدستور ١٩٥٦م المعدل ١٩٦٤ أصدر مجلس الوزراء قانون إنتخابات الجمعية التأسيسية لسنة عام ١٩٦٨م ابتعت في هذه الإنتخابات نفس المبادئ الأساسة التي كان معمولاً بها في الانتخابات المباشرة في جميع دوائر القطر ونظام الأغلبية البسيطة ،كما أجريت الانتخابات على أساس تقسيم الدوائر الذي تم عام ١٩٦٥م، وقد استبعدت دوائر الخريجين في هذه الانتخابات بحجة أن تخصيص دوائر الخريجين عامل غير ديمقراطي ويؤدي إلى خلق طبقة مميزة، وهناك حجة تقول بأن الدافع هو انصراف الخريجية في آخر انتخابات عن الأحزاب التقليدية، وقد جاءت النتيجة للإنتخابات العامة بفوز الحزب المندمج والمنشق دائماً (الاتحادي الديمقراطي) بعد الإندماج بـ ١٠١ صوتاً ومقعداً وحزب الأمة بجناحيه الصادق وجناح الإمام الهادي ٧٢ مقعداً وحزب سانو ١٥ مقعداً ومؤتمر البجا بـ ٣ أصوات وجبهة الميثاق الإسلامي (الأخوان المسلمون) بـ ٣ مقاعد، ويعزى صعود الاتحادي الديمقراطي إلى الإندماج وهبوط أحزاب الأمة إلى الانشقاق بداخله ولم يشارك الحزب الشيوعي في هذه الانتخابات.وبعد إجراء الانتخابات كان

هنالك أربعة مرشحون لمنصب رئيس الوزراء أحدهم من الإئتلاف القائم بين الاتحادي الديمقراطي وحزب الأمة جناح الإمام والثاني عن حزب الأمة جناح الصادق والثالث عن جبهة الميثاق الإسلامي (الأخوان المسلمون) والرابع عن الإشتراكيين، وقد نال مرشح الإشتراكيين صوتين ونال السيد محمد أحمد المحجوب مرشح الإئتلاف ١٤٦ صوتاً وبذلك اختير رئيساً للوزراء وبالرغم من أن الحزب الاتحادي الديمقراطي له أكثر المقاعد داخل الجمعية (١٠١) نائباً، إلا ان رئيس الوزراء أختير من حزب الأمة عملاً بسياسة توزيع المناصب التي انتهجها الحزبان، حيث كانت رئاسة مجلس السيادة من نصيب الاتحادي الديمقراطي، ويلاحظ تغيير الحكومات المتعاقبة الذي يأتي وفق سحب الثقة من الوزارة من قبل الجمعية التأسيسية (البرلمان)، فالحزب أو الفرد الذي يتمكن من النواب فهو قادر على تغيير الوزارة أو الحكومة مما يخلق نوعاً من الاستقرار في الجهاز التنفيذي وذلك ما يخلق المكايدات وسط أعضاء الأحزاب الممثلة في النظام السياسي القائم.إضافة إلى ذلك فإن الجمعية التأسيسية والتي تقوم بالتشريع وفقاً لأحكام الدستور المؤقت لعام ١٩٥٦م قد أدخلت عدة تعديلات على الدستور أثارت تلك التعديلات منازعات دستورية كبيرة حيث كان التعديلان الثاني والثالث يهدفان إلى حظر نشاط وحل الحزب الشيوعي السوداني بعد طرد نوابه من البرلمان، وذلك بسبب أن أحد أعضاء الحزب الشيوعي قد أساء إلى الإسلام وقد قادت هذه الأسباب إلى تعديل بعض مواد الدستور المؤقت لعام ١٩٦٤م لتؤدي إلى حل الحزب الشيوعي

وفي ٩ ديسمبر صدر قانون حل الحزب الشيوعي. وأثناء تلك الفترة كان الحزبان الاتحادي الديمقراطي وحزب الأمة مع دفع جبهة الميثاق (الإخوان المسلمون) حيث كانوا يعدون من خلال الجمعية التأسيسية لتحديد تاريخ إعلان الدستور الدائم وإنتخاب رئيس الجمهورية، وفي غمرة هذا العمل أذاع قاضي القضاة السابق بابكر عوض الله والعقيد جعفر نميري بيانين على الشعب، حيث زعم نميري في بيانه أن السودان لم يشهد استقراراً منذ عام ١٩٥٦م حيث اتهم الأحزاب السياسية بذلك.

حكومة ٢٥ مايو ١٩٦٩م: أعلن النميري بعد استلامه للسلطة عن تشكيل مجلس ثورة مؤلفاً من تسعة ضباط ورئيس وزراء وعين المجلس النميري رئيساً له وقائداً للقوات المسلحة، وتمت ترقيته إلى رتبة اللواء وجاء في خطاب بابكر عوض الله أن نظام الحكم الجديد ينوي وضع السلطة جميعها في أي العمال والمزارعين والجنود والمثقفين، وأحيل عدد كبير من كبار المسئولين في عدد من الوزارات إلى التقاعد واعطي المرسوم الجمهوري الأول البلاد لقباً جديداً هو جمهورية السودان الديمقراطية وحل المرسوم المجلس الأعلى ومجلس الوزراء والجمعية التأسيسية ولجان الانتخابات ولجان الخدمة المدنية، فخرجت الجماهير في الشوارع بقيادة الشفيع أحمد الشيخ وأنصار الحزب الشيوعي وأعضاء النقابات العمالية وكانت هنالك شعارات تطالب بإعدام القادة السابقين. وذكر محمد أحمد المحجوب في كتابه الديمقراطية في الميزان أنه في يناير ١٩٦٨م حدثت اجتماعات حول التوصيات المتعلقة بالدستور الدائم، شعرت قوى اليسار بأنها يجب أن

تتوحد في هيئة منظمة لمكافحة إقامة دولة ثيوقراطية (دينية) وللحيلولة دون تحقيق هدف فرض دستور سياسي يجمع القوى اليسارية في شكل برنامج عمل وتوحيد جميع قوى اليسار موقف سياسي مشترك في انتخابات الرئاسة وذلك في نهاية عام ١٩٦٩م أحبطت محاولة إنقلابية اتهم فيها الرئيس نميري الإخوان المسلمين، وفي المقابل لقد اعترف السيد محمد عثمان الميرغني بالحكومة الجديدة وفي الجهة الحكومية كان يقول عبد الخالق محجوب سكرتير الحزب الشيوعي أن التحالف بين حركة الجماهير الشعبية والقوى الوطنية والثورية في القوات المسلحة أمر منطقي وسعى انصار الحكومة المايوية دعاة الدستور الإسلامي في النظام السابق (بالثورة المضادة) والربعين (أعداء القوى التقدمية) هذا رأي الشيوعيين لكن بعض العناصر غير الشيوعية في النظام ترى ضرورة حصر الثورة في نطاق القيادات الحزبية السابقة، فأبو القاسم هاشم يرى أن أعداء مايو هم القيادات الحزبية وهم الذين أفسدوا الحياة السياسية في البلاد، وعلى طلائع القوى الثورية من شيوعيين وقوميين عرب وناصريين ان يتخلوا عن سياسة من ليس معنا فهو ضدنا..وكان هنالك خلاف نظري داخل النظام فبعضهم يرى تطبيق الاشتراكية العلمية بينما يريد الآخرون تطبيق اشتراكية متوافقة مع الواقع السوداني ومتعايشة مع نهج أخوانها في بعض بلدان الوطن العربي..وفي خضم هذا الصراع احتفل السودان رسمياً بالذكرى الرسمية لرحيل لينين باعتباره مفكر البروليتاريا وفيلسوف الفكر الماركسي ومؤسس اللينينية، أما على مستوى السياسة الخارجية فقد اتجه النظام

نحو المعسكر الشرقي (الاتحاد السوفيتي) وكذلك في العام ١٩٧٠م حدث خلاف داخل أعضاء النظام حول طبيعة النظام السياسي، وحدث جراء ذلك أن نفت الحكومة عبد الخالق محجوب إلى مصر وإعفاء ثلاثة من مجلس قيادة الثورة وهم فاروق حمد الله، بابكر النور، هاشم العطا لصلتهم الوثيقة بالحزب الشيوعي ولحسم هذا الصراع حاول الشيوعيون الاستيلاء على السلطة بانقلاب هاشم العطا عام ١٩٧٢م الذي استمر لثلاثة أيام وقط بعد ذلك ليرجع نميري ويقوم بإعدام أعضاء الإنقلاب الشيوعيين،وقد هنأ أحمد المهدي ومحمد عثمان الميرغني النميري بانتصاره على الشيوعيين، وبعد ذلك حل النميري مجلس قيادة الثورة وأجري استفتاء على رئاسة الجمهورية وأصبح أول من حصل على لقب رئيس الجمهورية عبر برنامج إنتخابي مشبع بالدعاية الإسلامية.وفي عام ١٩٧٦م قادت الجبهة المعارضة من خارج البلاد التي كان على رأسها الإخوان المسلمين وطائفة الأنصار وشريحة الاتحاد الديمقراطي، حيث قادت تلك القوى الحزبية ضربة عسكرية ضد النظام القائم التي فشلت، واقتنع النميري بضرورة المصالحة الوطنية، ودخل قادة الأنصار وتنظيم الإخوان المسلمين في مؤسسات الحكم بمجلس الوزراء ومجلس الشعب والمكتب السياسي للاتحاد الاشتراكي، إلا أن الصادق المهدي لم يرضى بالمصالحة وانسحب من الاتحاد الإشتراكي واستمر الإخوان المسلمون إلى ان طبق النظام أحكام الشريعة الإسلامية بحجة أنها تدفع المجتمع نحو الإسلام بتغلل القيم الإسلامية في مؤسسات الدولة، وسميت بقوانين سبتمبر ١٩٨٣م، وقد عارضت الشريعة بعض

عناصر الاتحاد الاشتراكي كما عارضها الجمهوريون وقالوا انها تسئ للإسلام، وفي ذلك أدين زعيم الحزب الجمهوري محمود محمد طه وتم إعدامه بتهمة الردة في ٨ يناير ١٩٨٥م، كما حكم على رئيس الحزب الاشتراكي الإسلامي صلاح المصباح بالسجن لمدة عامين لمعارضته ولاية النميري، كما حوكم ثلاثة من أعضاء حزب البعث بالسجن والغرامة لإيمان الحزب بفصل الدين عن الدولة.وقد وجد النظام معارضة لتطبيق قوانين الشريعة الإسلامية داخلياً وخارجياً مما ادى إلى عزل النظام داخلياً وخارجياً، إضافة لاشتعال تمرد الحركة الشعبية في عام ١٩٨٣م في جنوب السودان، وخلال تلك الفترة حدثت اضطرابات عديدة وتظاهرات طلابية حتى ولدت جبهة تجمع الشعب السوداني التي ضمت الحزب الاتحادي الديمقراطي وحزب البعث العربي الاشتراكي وحزب الأمة (جناح الإمام الهادي) وحزب سانو، وظل هذا التجمع حتى مارس أبريل ١٩٨٥م موعد حدوث الانتفاضة التي أيدتها معظم الأحزاب السياسية بمساعدة بعض ضباط الجيش مصاحبة بهتاف (شعب واحد جيش واحد).وفي ٢١ أغسطس أعلن عن دستور السودان، ويمكن القول أن كل الأحزاب السياسية قد عبرت عن موقفها في تأييد ودعم الإنتفاضة، وفي إنجاح العصيان المدني والاضطراب السياسي وذلك إذا استثنينا الإخوان المسلمون التي ظلت تشارك في السلطة الحاكمة منذ مصالحة ١٩٧٧م حتى اعتقال كوادرها وعناصرها الأساسية في ١٩٨٥/٣/١٠م، وبعد هذا التاريخ اتفقت القوى الحزبية والعسكرية على ميثاق الفترة الانتقالية كفترة سابقة بلإنتخابات

العامة، حيث توافقت على تنظيم المشاركة السياسية في هذه الفترة بموجب دستور السودان المؤقت لسنة ١٩٥٦ المعدل ١٩٦٤م والاتفاق على تصفية مؤسسات الحكومة السابقة وأن تحكم البلاد بعد الفترة الانتقالية بواسطة دستور تقوم بوضعه هيئة منتخبة ديمقراطياً.

الحكومة الديمقراطية الثالثة: أجريت الانتخابات في أبريل ١٩٨٦م وانعقدت الجمعية التأسيسية في ٢٦ أبريل ١٩٨٦م بحضور سوار الدهب رئيس المجلس الانتقالي والجزولي دفع الله رئيس الوزارة الإنتقالية ليشهدوا وذلك لتسليم العسكر السلطة للمدنيين في اليوم الذي حددوه قبل عام بالضبط، وتم تسليم السلطة للحكومة المنتخبة وأصبح الصادق المهدي والذي كان جزبه صاحب الأغلبية رئيساً للوزراء، وبما أنه لم يحرز أي حزب أغلبية تمكنه من تشكيل الحكومة بمفرده فيقتضي النظام هذا الائتلاف وشكلت الحكومة الإئتلافية الأولى من حزبي الأمة والاتحادي الديمقراطي، وأصبح زين العابدين الهندي نائباً للصادق المهدي ووزير للخارجية بالإضافة إلى ١٨ وزيراً من الحزبين المؤتلفين. إلا أن صحف حزب الجبهة الإسلامية شنت حملة ضد حزبي الأمة والإتحادي الديمقراطي لخرقهما الإتفاق مع الجبهة، وقد استبعدت الجبهة من الحكم باعتباره جزءاً من نظام مايو، وعلى إثر ذلك شهد البرلمان صراعاً بداخله من خلال نواب الجبهة الإسلامية ضد الحزبين المؤتلفين، وكذلك نشوب خلاف في الجانب الآخر بخصوص سياسات ابو حريرة (الحزب

الإتحادي) يؤدي كل ذلك إلى إعلان رئيس الوزراء استقالة حكومته ويدعو إلى تشكيل حكومة جديدة فشكلت الوزارة كما هي مع إبعاد أبو حريرة.

وعلى صعيد مجلس رأس الدولة قد محمد الحسن عبد الله يس عضو المجلس استقالته دون الرجوع إلى حزبه الاتحادي الديمقراطي ورشح الحزب بدلاً عنه أحمد السيد حمد لعضوية المجلس ولكن الصادق المهدي رفض عضويته، إذ أنه صنفه من سدنة نظام ماية الذي نص ميثاق التجمع الوطني حظر دخولهم في المناصب الدستورية ورشح رئيس الوزراء ميرغني النصري لهذه العضوية وفاز النصري على أحمد السيد أحمد، ولما كان الإتفاق على أن يكون لأي من الحزبين المؤتلفين عضوين لكل منهما داخل المجلس فقد أصبح للحزب الاتحادي الديمقراطي قائداً واحداً، فقد قرر الحزب الاتحادي فض الإئتلاف والإنسحاب من الحكومة، وقد شكل ذلك أزمة حادة داخل النظام مما قاد إلى تشكيل الحكومة القومية في شهر مايو ١٩٨٨م، فدخلت الجبهة الإسلامية القومية ويتخلى الصادق المهدي عن وزارة الدفاع ويشغل د.الترابي وزارة العدل والنيابة العامة، وكذلك شهدت هذه الحكومة تقديم محمد توفيق عن الحزب الاتحادي الديمقراطي استقالته عن منصب وزير الخارجية بحجة أن السيد رئيس الوزراء قد استقبل رئيس الوزراء الإيراني دون علمه، وفي أعقاب مبادرة السلام السودانية (الميرغني — قرنق) في ١٦ نوفمبر ١٩٨٨م والتي عارضتها الجبهة الإسلامية ووافق عليها رئيس الوزراء بتحفظات، ولما لم يتحقق السلام من خلالها سحب الاتحادي الديمقراطي وزراءه من الحكومة القومية وطالب

بتشكيل حكومة موسعة تضم القوى داخل وخارج الجمعية لوقف الحرب في الجنوب.تشكلت بعد ذلك الحكومة الإئتلافية الجديدة بين حزب الأمة والجبهة الإسلامية، وأصبح الترابي نائباً لرئيس الوزراء ووزيراً للخارجية وفي تلك الفترة قدمت القيادة العامة للقوات المسلحة مذكرة إلى مجلس رأس الدولة مشيرة إلى مخاطر الوضع الداخلي على معنويات القوات المسلحة مطالبة بوحدة وطنية داخلية تطبيقاً للتوجه القومي وأن يتم توسيع قاعدة المشاركة في الحكم، وقد جاءت بعض نقاط هذه المذكرة كالآتي:

_إن الحرب التي نخوضها في جنوب السودان قد أظهرت بعداً استراتيجياً وهو توحد المعسكر الشرقي والغربي في دعم تمرد جنوب السودان.

_أن هنالك حصاراً اقتصادياً وإعلامياً قد فرض على السودان وأن تأثير ذلك تدفعه القوات المسلحة دماً وروحاً في ميادين القتال.

_إن التناحر العربي من مهددات الأمن القومي السوداني وغياب التوجه القومي.

_العوامل التي تحيط بالمواطن السوداني من غلاء الأسعار والتضخم والغلاء إفرازات الحرب في الجنوب وإفرازات صراع دارفور.

_المحاولات المحاولات المستمرة لاختراق القوات المسلحة من جهات سياسية في الداخل وبتوجيه من الخارج.

_انقسام الجبهة الداخلية في مساندة ودعم القوات المسلحة وتأثير ذلك على الروح المعنوية.

وقد حملت المذكرة توقيع الفريق أول فتحي أحمد علي القائد العام للقوات المسلحة بتاريخ ٢٠ فبراير ١٩٨٩م وقد وافق على المذكرة رئيس الوزراء وتم تشكيل الحكومة التي تسمى بحكومة الجبهة الوطنية المتحدة وضمت ٨ حقائب وزارية للأمة و٦ حقائب للإتحادي الديمقراطي و٤ للأحزاب الجنوبية و٢ للقوى الحديثة وحقيبة واحدة للأحزاب اليسارية، وحقيبة أخرى للحزب القومي السوداني، وقال رئيس الوزراء آنذاك أن التكوين الوزاري الحالي يشمل الجبهة الداخلية بداخلها ما عدا الجبهة الإسلامية القومية وبإمكانها المشاركة في القضايا القومية حتى لا يكون هناك عزل لها.وتم وضع برنامج لتنفيذ أهداف الحكومة الجديدة التي أهمها السلام في جنوب السودان وقدم البرنامج والميزانية الجديدة للجمعية التأسيسية في أبريل ١٩٨٩م ودارت المناقشات حتى تم إقرار الميزانية بعد القراءة الثالثة مساء الخميس ٢٩ يونيو ١٩٨٩م، لكن في صباح الجمعة ٣٠ يونيو ١٩٨٩م أعلن عن صدور بيان من القيادة العامة للقوات المسلحة فكانت الإنقاذ. بعد مجئ الإنقاذ واجهت معارضة قوية من قبل الأحزاب السياسية خصوصاً تلك الأحزاب التي كانت تمثل أغلبية في برلمان ٨٦–١٩٨٩م حيث اجتمعت هذه الأحزاب وكونت ما يعرف بالتجمع الوطني الديمقراطي وكان هدفه اسقاط النظام السياسي القائم، وقبل قيام هذا التجمع كان قد أعلن تطبيق الشريعة الإسلامية في كل السودان عدا الجنوب، وفي عام ١٩٩٠م قاد حزب البعث العربي الاشتراكي إنقلاباً فاشلاً اعدم بسببه ٢٨ ضابطاً محسوبين عليه، وقد استمرت معارضة الأحزاب السياسية للحكومة

الأشقاء برئاسة الـسيد إسماعيل الأزهري، ورعاية الـسيد علي الميرغني[٢٤٢](وذلك أن بعد دمجت فيه كل أحزاب الاتحاد مع مصر

وحزبها المؤتمر الوطني حتى عام ١٩٩٦م حيث تم اتفاق بين الحكومة وجناح منشق عن التجمع الوطني الاتحادي الديمقراطي بقيادة زين العابدين الهندي الذي شارك في كومة سحبت بـ حكومة البرنامج الوطني التي تم بموجبها إدخال جناح مبارك الفاضل المنشق من حزب الأمة في التغيير الوزاري الثامن لاستيعاب أعضاء خذخ الأحزاب في الحكومة، وفي الجانب المعارض ارتفعت وتيرة الضغط على الحكومة بعد مؤتمر القضايا المصيرية في أسمرا ١٩٩٥م واستخدام العمل المسلح لإسقاط النظام.وبعد ضغوط الأحزاب المعارضة ابتدعت الحكومة نظام التوالي السياسي ١٩٩٨م حيث شكل التوالي السياسي نوعاً من التوجه السياسي من قبل حكومة الإنقاذ لفك القبضة المركزية رغم مظهر اللامركزية، وفي ٢٠٠٥م بعد اتفاق السلام الشامل تم تشكيل ما يعرف بحكومة الوحدة الوطنية كحكومة إنتقالية إلى حين قيام الانتخابات في ٢٠١٠م والتي فاز بها المؤتمر الوطني.

[٢٤٢]. الموسوعة الميسرة في الأديان و المذاهب و الأحزاب المعاصرة _مرجع سابق_ص٣٠٠.

**السيد علي الميرغني هو حفيد مؤسس الطريقة الختمية محمد عثمان بن محمد أبو بكر بن عبد الله الميرغني المحجوب ويلقب (بالختم) إشارة إلى أنه خاتم الأولياء، ومنه اشتق اسم الطريقة الختمية، كما تسمى الطريقة

أيضاً الميرغنية ربطاً لها بطريقة جد المؤسس عبد الله الميرغني المحجوب. ولد محمد عثمان الميرغني (الختم) بمكة عام١٢٠٨هـ/١٨٣٣م، وتلقَّى العلوم الشرعيَّة على يد علمائها، وغلب عليه الاهتمام بالتصوف شأن أفراد أسرته جميعاً، فانخرط في عدة طرق: القادرية، الجنيدية، النقشبندية، الشاذلية، وطريقة جدِّه الميرغنية، كما تتلمذ على الشيخ أحمد بن إدريس وأخذ تعاليم الطريقة الإدريسية ومن هذه الطرق جميعاً استمد تعاليم طريقته الختمية. أوفده شيخه أحمد بن إدريس لنشر الطريقة الإدريسية الشاذلية في السودان، وقد لاقى نجاحاً محدوداً في شمال السودان وشرقه. بعد وفاة الشيخ أحمد بن إدريس١٢٥٣هـ/١٨٣٨م، تنافس الميرغني ومحمد بن علي السنوسي مؤسس الطريقة السنوسية على خلافة الشيخ، وبتأييد من بعض أتباع الشيخ كسب الميرغني المنافسة والتأييد واستطاع أن يكون طريقته الختمية وينشيء لها عدة زوايا في مكة وجدة والمدينة والطائف .بعث الميرغني بأبنائه إلى عدة جهات : جنوب الجزيرة ومصر والسودان للدعوة للطريقة الختمية ونشرها .ألَّف عدة كتب في التفسير والتوحيد وعدة دواوين شعرية يغلب عليها جميعاً الطابع الصوفي في من أهم هذه الكتب: تاج التفاسير، النفحات المكِّية واللمحات الحقِّية في شرح أساس الطريقة الختمية، النور البراق في مدح النبي المصداق، ديوان النفحا ت المدنية في المدائح المصطفوية، ديوان مجمع الغرائب والمفرقات من لطائف الخرافات الذاهبات وغيرها من الكتب.على إثر خلاف مع بعض العلماء في مكة،رحل محمد عثمان الميرغني وذهب إلى الطائف، حيث أقام هنا حتى وفاته عام

١٢٦٨هـ/١٨٥٣م..أما الحسن بن محمد عثمان الختم: ولد في مدينة بارا بغرب السودان عام١٢٣٥هـ/١٨١٦م من امرأة تزوجها والده بتلك المدينة خلال رحلته إلى السودان التي تمت من قبل.لحق الحسن بوالده في مكة وتلقى تعليمه به. ثم بعث به والده إلى السودان لنشر الطريقة الختمية. لقي الحسن نجاحًا كبيرًا في دعوته لا سيما في شمال السودان وشرقه. أصبح الحسن شيخ الطريقة في السودان وأسَّس قرية الختمية بالقرب من مدينة كسلا في شرق السودان، كمركز للطائفة، وأصبح له مكانة كبيرة في تلك الأنحاء فاقت مكانة والده مؤسس الطريقة، وظل الحسن شيخًا ل لطريقة حتى وفاته عام ١٢٨٦هـ/١٨٩٩م.أما محمد عثمان تاج السر بن الحسن بن محمد عثمان (الختم) أصبح شيخ الطريقة بعد وفاة والده، وخلال فترة تولِّيه زعامة الطائفة ظهرت الحركة المهدية في السودان فعارضها محمد عثمان تاج السر معارضةً شديدةً، وقاد أتباعه من الختمية لم قاومتها وخاضوا عدة معار ضد جيوش المهدية في شرق السودان و انتهى الأمر بهزيمته ومغادرته إلى مصر التي ظل بها حتى وفاته عام١٣٠٣هـ /١٨٨٦م..أما السيد علي الميرغني بن محمد عثمان تاج السر: ولد بجزيرة مسّاوي مركز مروري بشمالي السودان عام ١٨٧٥م، انتقل مع والده إلى مدينة كسلا، وحينما اضطر والده إلى الهجرة إلى مصر إثر هزيمته على يد جيوش المهدية، تركه والده مع عمه تاج السر الحسن في سواكن.ثم لحق بأبيه وبقي في مصر حتى مجيء جيش الغزاة الإنجليز للسودان،حيث اختاره الإنجليز لمرافقتهم في غزوهم للسودان للقضاء على دولة المهدية.

تحت اسم الاتحادي الوطني) ،و شعاره (وحدة وادي النيل)، وسمي بالأشقاء لضمه عدد من الأشقاء مثل إسماعيل الأزهري وعلي الأزهري، ويحـــيي الفضلي ومحمـــود الفضلي،وعبد الله عشري ومحمد عشري[٢٤٣].

٢٢٥/أول تجربة برلمانية بدأت في السودان كانت عام ١٩٤٣م بتكوين المجلس الاستشاري لشمال السودان الذي كان يضم زعماء العشائر والإدارة الأهلية ورجال الدين في شمال السودان تحت رئاسة

وحينما تمَّ للإنجليز الاستيلاء على السودان وهزيمة المهدية،جعله الإنجليز حليفا لهم وأطلقوا عليه الألقاب ومنحوه الأوسمة والمكافآت نظير خدماته لهم. واعترفوا به زعيمًا لعموم طائفة الختمية في السودان. واستفادوا منه في القضاء على المشاعر الدينية التي حركت الثورة المهدية من ناحية، وفي كسب ولاء السودانيين من ناحية أخرى.

ظل السيد علي زعيما لطائفة الختمية التي ورثها عن أسلافه و راعي حزب الوطني الاتحادي و من ثم حزب الشعب الديمقراطي الذي كان ينادي بالوحدة مع مصر و لسان حزبه الناطق هو صحيفة(صوت السودان) توفي السيد علي في١٩٦٨م و خلفه ابنه محمد عثمان الذي أصبح وراعيا ورئيسا للحزب الاتحادي الديمقراطي (الذي نتج من دمج الوطني الاتحاد والشعب الديمقراطي).

[٢٤٣]. عمر محمد عبد الله_ معركة البرلمان السوداني _ مرجع سابق.



السيد الإمام عبد الرحمن المهدي

(زعيم الأنصار و أول راعي لحزب الأمة)



السيد الإمام الصديق المهدي

(أول رئيس لحزب الأمة)



السيد عبد الله بك خليل

(أول أمين عام لحزب الأمة)



السيد عبد الرحمن المهدي و رئيس الوزراء البريطاني ونستون تشرشل

(لندن ١٩٥٢م)



السيد عبد الرحمن المهدي في نادي الأمة عند افتتاحه

و يظهر في الصور السيد عبد الله خليل و هو يوقع في دفتر التأسيس



الباخرة الطاهرة

(باخرة السيد الإمام عبد الرحمن المهدي)

الحاكم العام[٢٤٤].

٢٢٦/أول سوداني أسس نادي سياسي(دار الأمة) في ١٩٤٤م هو السيد الإمـــام عبد الرحمن الـــمهدي،و هو أيـضا أول سوداني يمتلك باخرة نيلية في السودان، كانت تسمى الطاهرة[٢٤٥].

---

[٢٤٤]. بدأت التجربة البرلمانية في السودان بتكوين مجلس الحاكم العام في عهد الحكم الثنائي (الإنجليزي – المصري) في سنة ١٩١٠م لبحث وإجازة القوانين واللوائح والأوامر التي يصدرها الحاكم العام البريطاني.

المجلس الاستشاري لشمال السودان: تم تكوينه في عام ١٩٤٣م م بالتعيين بواسطة الحاكم العام لحكومة السودان (السير جون مفي)وكان المجلس يتكون من زعماء العشائر والإدارة الأهلية ورجال الدين في شمال السودان تحت رئاسة الحاكم العام .يتكون من ٢٨ عضوًا بصلاحيات محدودة. ومن أعمال المجلس الاستشاري ألغى قانون الحاكم العام الصادر في عام١٩١٠م. وقد قاطع الخريجون المجلس، واشتدت الحركة الوطنية، فبعثت فكرة الجمعية التشريعية عام ١٩٤٨م من قبل الإنجليز.

[٢٤٥]. جراهام و ازماي توماس _ صور من حياة السيد عبد الرحمن المهدي (١٨٨٥م_١٩٥٩)_الخرطوم_ ١٩٨٦م.

**السيد الإمام عبد الرحمن المهدي ، من مواليد الجزيرة أبا عام ١٨٨٥م بعد وفاة والده الإمام محمد أحمد المهدي في يونيو ١٨٨٥م ، أصيب في موقعة الشكابة التي استشهد فيها أخويه البشرى والفاضل وكان عمره

١٣سنة، فرضت عليه حكومة المستعمر (الانجليزية _المصرية) الإقامة الجبرية في جزيرة الفيل بود مدني، وفي عام ١٩١٢م سمح له الانجليز بتعمير بعض الأراضي بالجزيرة أبا على النيل الأبيض و أم دوم شرق النيل الأزرق و التي ألت ملكيتها فيما بعد لأسرته، ثم قدم إلى أم درمان وأقام فيها، وفي عام ١٩١٩م ذهب ضمن وفد السودان لتهنئة الملك جورج الخامس بمناسبة انتصار بريطانيا العظمى في الحرب العالمية الأولى وقدم سيف والده الإمام المهدي للملك كإظهار لحسن النوايا ، ثم عمد إلى تجميع أنصاره حوله سرا في شكل سلمي وكون كيان الأنصار وأصبح إماما له،ثم كون ثاني حزب سياسي هو حزب الأمة في فبراير ١٩٤٥م وكان شعاره(السودان للسودانيين) ولسانه الناطق(صحيفة الأمة)، وأصبح راعيه ورئيسه هو نجله الأكبر السيد الصديق المهدي(والد السيد الصادق المهدي) وأمينه العام السيد عبد الله بك خليل ، أما الصحيفة الناطقة باسمه و باسم طائفته هي (صحيفة النيل) وشعارها(لا شيع ولا طوائف ولا أحزاب ديننا الإسلام و وطننا السودان)، نادى السيد عبد الرحمن باستقلال السودان وأرسل الوفود إلى مصر و بريطانيا والولايات المتحدة الأمريكية و هيئة الأمم المتحدة لشرح رغبة السودانيين في الاستقلال، أنشاء دائرة المهدي الاقتصادية(للتجارة و الزراعة و الصناعة في ١٩٣٠م وجعل على رأسها ابن أخيه السيد عبد الله الفاضل(والد السيد مبارك الفاضل، رئيس حزب الأمة الإصلاح و التجديد٢٠٠٤م)،و ساهم في إنشاء المعهد العلمي و المدرسة الأهلية وملجأ القرش بأم درمان توفى السيد عـــبد الرحمن في عام ١٩٥٩م.

٢٢٧/ أول رئيس لحزب الأمة القومي هو السيد الصديق عبد الـرحمن محمد أحمد المهدي[٢٤٦].

خلفه في إمامة الأنصار ابنه السيد الإمام الصديق المهدي).

[٢٤٦]. ولد السيد الصديق المهدي في أم درمان (العاصمة الوطنية للسودان) عام ١٩١١م. والده الإمام عبد الرحمن المهدي باعث المهدية في طورها الثاني وإمام الأنصار. والدته السيدة خديجة ابنة الخليفة شريف (خليفة الكرار) وأحد خلفاء الإمام المهدي .تلقى بعض الدروس في القرآن والفقه بخلوة مسجد الهجرة (الشهير بمسجد الإمام عبد الرحمن) بودنوباوي على يدي الفكي ود أحمد. ثم درس الكتاب بودنوباوي. تخرج من كلية غردون التذكارية قسم الهندسة، على ما يرجّح، عام ١٩٣٣م. شكّل هو وأحمد سليمان ومكي المنا وسبعة أعضاء آخرين لجنة الزعفران، وهي اللجنة المسئولة عن تسيير إضراب كلية غردون الشهير (نوفمبر ١٩٣١ – ٣١ يناير ١٩٣٢م)، وهو الإضراب الذي قام للمطالبة بحقوق الطلاب في التعليم العالي الأكاديمي، وحقوق الخريجين الوظيفية، والذي ساهم الإمام عبد الرحمن —والده– بدور أساسي في إنجاح المفاوضات التي أنهته في ٣١ يناير ١٩٣٢م.بعد تخرجه من قسم الهندسة بكلية غردون توجه لجزيرة أبا ومكث فترة فيها لتلقي المزيد من المعارف الدينية والعلوم، ولمعايشة الأنصار عن قرب والاشتراك في حياتهم الاجتماعية.تقلّد بعد ذلك إدارة مشاريع والده دائرة المهدي بكافة أعمالها الزراعية، والعقارية، والتجارية.شارك في

العمل السياسي من حزب الأمة، وقاد وفد الجبهة الاستقلالية لمجلس الأمن في نيويورك ١٩٤٧م، وذلك أثناء مناقشة مجلس الأمن للمسألة السودانية في الفترة من يوليو إلى سبتمبر ١٩٤٧م وكان في الوفد أيضا السادة عبد الله خليل، ومحمد صالح الشنقيطي، ومحمد أحمد المحجوب.أنتخب كأول رئيس لحزب الأمة عام ١٩٤٩م. في الانتخابات العامة لعام ١٩٥٣م فاز ممثلاً لحزب الأمة في دائرة كوستي الشمالية. وهي الانتخابات التي فاز فيها حزب الأمة بـ٢٢ مقعدا في مقابل ٥٣ مقعدا لمنافسه الأول الحزب الوطني الاتحادي، ولكن سرعان ما تتالت الانقسامات داخل الحزب الوطني الاتحادي بعد دخول الأزهري في مواجهة مع السيد علي الميرغني زعيم الختمية. وفي نهاية يونيو ١٩٥٦م سقطت حكومة الأزهري وتمّ تشكيل حكومة الائتلاف من حزب الأمة وحزب الشعب الديمقراطي الموالي للختمية، وتكونت الحكومة الجديدة برئاسة السيد عبد الله خليل سكرتير عام الحزب.احتدم الخلاف بعدها داخل حزب الأمة بين تيار يقوده رئيس الحزب السيد الصديق المهدي وسكرتير عام الحزب السيد عبد الله خليل. التيار الأول كان يرى فض الائتلاف مع حزب الشعب الديمقراطي، وعقد ائتلاف بديل مع الحزب الوطني الاتحادي، وانتخاب الزعيم إسماعيل الأزهري رئيسا للوزراء ضمن معادلة للإسراع بإجازة الدستور. الذي استقر في ذهن هذا التيار في حزب الأمة أن حزب الشعب الديمقراطي كان غير جاد في إجازة الدستور. وكان واضحا من توازن القوى داخل حزب الأمة وداخل هيئته البرلمانية أن الحزب متجه نحو هذا الخيار، ولكن رئيس

الوزراء آنذاك السيد عبد الله خليل كان متشككا في صحة هذا الخيار، وقرر قطع الطريق أمام هذا الاحتمال وسلّم السلطة لقيادة القوات المسلحة ضمن اتفاق سياسي معهم على أن يرتبوا أوضاع البلاد ويضعوا لها دستورها وبعد ستة أشهر يعودوا إلى ثكناتهم.كانت أغلبية حزب الأمة الممثلة في التيار الذي كان يقوده الرئيس رافضة للانقلاب وأول ضحاياه. ولكن استطاع رئيس الوزراء أن يقنع الإمام عبد الرحمن المهدي بهذه الأهداف فأخرج بيان التأييد للحكم العسكري وأذيع للجماهير البيان الذي تلاه السيد عبد الرحمن علي طه قطب الحزب الشهير، بالرغم من أنه و١٣ من أعضاء المكتب السياسي للحزب، وعددهم الكلي ١٥، كان معارضا لتسليم السلطة للحكم العسكري.حينما تم ذلك في ١٧ نوفمبر ١٩٥٨م كان الصديق المهدي (رئيس الحزب) في رحلة لإيطاليا خارج البلاد فقطع رحلته ورجع للبلاد معبرا عن معارضته البالغة لإجراء تسليم السلطة للعسكر، وقام بقيادة معارضة حكم عبود.بعد وفاة الإمام عبد الرحمن المهدي في ٢٥ مارس ١٩٥٩م تمت مبايعته إماما للأنصار. في هذه الفترة قاد عملية معارضة النظام العسكري قوميا حيث كان بيت الأمة (مجمع بيت الإمام المهدي وفيه قبة المهدي) هو مركز معارضة الحكم العسكري. بادر بكتابة العديد من المذكرات الموجهة لقيادة الحكم العسكري بضرورة الإيفاء بعهودهم وإجراء الانتخابات العامة وإجراء التحول الديمقراطي وغير ذلك من المطالب القومية، وظل يعارض كافة الإجراءات التسلطية بيدي الحكم العسكري، حتى عدت وفاته بحق ضربة أساسية لحركة المعارضة للحكم

العسكري.تأثر تأثرًا بالغا بحوادث المولد الشهيرة في ٢١ أغسطس ١٩٦١م والتي هجمت فيها القوات الحكومية بالذخيرة الحية على معسكر الأنصار العزل بساحة المولد فأردت فيهم ١٧ من الشهداء، وتصدوا لها ببسالة وكبدوها بعض الخسائر في الأرواح برغم أنهم عزل بدون أسلحة. وأدى ذلك في النهاية إلى إصابة الإمام الصديق بالذبحة الصدرية حيث رقد طريح الفراش فترة ثم أسلم الروح إلى بارئها في ٢ أكتوبر ١٩٦١م.وهو على فراش المرض وبحضور الأطباء وعدد من الشهود أدى وصيته بعد أن طلب أن يمثل أمامه نجله السيد الصادق المهدي وأملاه الوصية التالية:

(إننا لا نكن عداء خاصاً لأحد وليس لنا مطلب خاص وإن مطلبنا هو مطلب البلاد قاطبة في أن تحكم بالشورى والديمقراطية وأن يعطى الناس الحريات الأساسية فاحرصوا على تحقيق هذه المطالب مهما كلفكم الحرص).

وقال عن الشأن الأنصاري:(بعد وفاتي يتألف مجلس شورى برئاسة السيد عبد الله الفاضل المهدي وعضوية السادة: الهادي ويحيى وأحمد والصادق المهدي ويرعى هذا المجلس شئوننا الدينية والسياسية بكلمة موحدة حتى تنقضي الظروف الحالية في البلاد وعندما تلتفتوا لأمر اختيار الخليفة الذي يكون إماماً يكون ذلك عن طريق الشورى بقرار الأنصار).

تزوج السيد الصديق من ثلاث من قريباته هنّ:ابنة عمه علي: السيدة صفية علي المهدي، وأنجب منها صفوة الكرام، وعمر، وسميرة، وأصفى، وعلي. ابنة عمته أم سلمة: السيدة رحمة عبد الله جاد الله وأنجب منها الصادق

٢٢٨/أول أمين عام لحزب الأمة وأول رئيس لوزارة سودانية إئتلافية بعد الاستقلال، والتي كانت بين (حزب الأمة وحزب الشعب الديمقراطي) [٢٤٧]هو السيد عبد الله بك خليل[٢٤٨].

المهدي، وعصام الدين، وفيصل، ووصال، وصلاح الدين.وكريمة ابن عمته زينب: السيدة ملكة حسين الخليفة شريف، وأنجب منها مصطفى، ونور الشام، وصافية، وصديقة، وعبد الرحمن المتوكل.

[٢٤٧].أصل حكاية الوزارة الائتلافية أن السيد علي الميرغني اختلف مع الزعيم الأزهري ، فكون حزب الشعب الديمقراطي برئاسة الشيخ علي عبد الرحمن الأمين، ومن ثم التقي في منزله بحلة خوجلي في بحري في ٣٠ نوفمبر ١٩٥٥م ولأول مرة مع خصمه اللدود السيد عبد الرحمن المهدي زعيم الأنصار ، فسحبا البساط من حكومة الرئيس الأزهري فانهارت وشكلا حكومة الأحزاب المؤتلفة (حزب الشعب الديمقراطي وحزب الأمة برئاسة عبد الله خليل ونيابة الشيخ علي عبد الرحمن الأمين الذي أوكل له منصب الخارجية أيضا، لكن بعد حين أحس حزب الأمة بأن ارهاصات تلوح في الأفق باحتمالية تقارب حزبي الاتحاديين لاسقاط حكومته الائتلافية فأعطى الضوء الأخضر لأمينه العام ورئيس الوزراء السيد عبد الله خليل بأن يسلم السلطة للجيش لفترة ستة شهور، وبذا تسلم الفريق إبراهيم عبود السلطة في١٧ نوفمبر ١٩٥٨م..

[٢٤٨].الاميرلاي عبد الله بك خليل، هو عبد الله خليل عوض حسين

الكنزي، من مواليد عام ١٨٩٢م، والده من منطقة دراو علي الحدود المصرية السودانية وكان والده يعمل بالتجارة ما بين مصر والسودان أما والـــدته يرجع أصـــلها إلي قبائل التعايشة استقر والده في مدينة بربر بشمال السودان تخرج عبد الله خليل من كلية غردون بالخرطوم، قسم المهندسين ثم ألتحقت بالمدرسة الحربية و بعد تخرجه منها خدم في الجيش المصري ١٤سنة متصلة بدأت عام ١٩١٠م واشترك مع الجيش البريطاني عام ١٩١٥م في الحرب العالمية الأولى، ثم وانضم إلى قوت دفاع السودان عند تكوينها عام ١٩٢٥م وكان أول سوداني يحصل على رتبة الأميرالاي (عميد) و نال البكوية.

عمل عبد الله خليل في جمعية الاتحاد السرية،ثم جمعية اللواء الأبيض وكان أمين الصندوق لرعاية أسر المعتقلين و لا يحضر اجتماعات الجمعية حتى لا يشك فيه الإنجليز، ولما قامت الجمعية التشريعية الأولى عام ١٩٤٨م أصبح عضوا فيها وزعيما لها و وزيرا للزراعة.

ساهم السيد عبد الله بك خليل في إنشاء حزب الأمة عام ١٩٤٥م واختير سكرتيراً لهذا الحزب، عندما عرض محمود فهمي النقراشي رئيس وزراء مصر قضية مصر والسودان ووحدة وادي النيل مطالباً بخروج الإنجليز أسس عبد الله خليل وفداّ سودانياً سافر إلى نيويورك مؤيداً استقلال السودان ويقول تقرير بريطاني إنه شجع الأزهري على التحول من تأييد الوحدة مع مصر إلى طلب الإستقلال.

بعد سقــوط وزارة الأزهري في يوليو ١٩٥٦م، أصبح رئيسا للوزراء في أول

٢٢٩/أول مـدير لكـلية غردون الجـامعية في أول ينـاير ١٩٤٥م هـو الدكتور جورج توتهيل[٢٤٩].

٢٣٠/أول طيار سوداني نال رخصة الطيران من (مصر) و قاد طائرة هبط بها في أرض السودان (الخرطوم)[٢٥٠] في يوليو١٩٤٥م، هو الكابتن موسي بابكر بدري[٢٥١].

حكومة بعد الاستقلال وقد سلم السلطة لقيادة القوات المسلحة ممثلة في الفريق عبود في ١٧نوفمبر ١٩٥٨م م وذلك وفق رؤية معينة نكصت عنها قيادة الجيش وبطشت به وبحزب الأمة على وجه الخصوص وبكل القوى السياسية السودانية عموما، توفي إلى رحمة مولاه في ٢٤ أغسطس ١٩٧٠م.

[٢٤٩].محمد عمر بشير_ تطور التعليم في السودان_ مرجع سابق_ ص٢٦٧.

[٢٥٠].قبل أشهر قليلة من تخرج الكابتن موسي بدري قرر معهد أمبابة تسير رحلة كروس كنتري مكونة من أربع طائرات إلي الخرطوم قاد إحداهن الكابتن بدري. وصلت الرحلة إلي الخرطوم في الخامس من يوليو ١٩٤٥م بعد توقف في وادي حلفا و عطبرة و كان في استقبال الكابتن بدري و رفاقه جمع من الوطنيين السودانيين علي رأسهم الزعيم إسماعيل الأزهري.

[٢٥١]. تاريخ الطيران في السودان.

** التحق موسى بابكر بدري بمعهد أمبابة لعلوم الطيران بـ(مصر) و تخرج منه في أواخر عام ١٩٤٥م، وبعد عودته إلى السودان بعث مرة أخرى في عام ١٩٥٤م مع آخرين الى مصر لنـيل رخـصة المراقبة الجوية، التي بوجبها

٢٣١/أول شركة للطيران في السودان هي شركة سودانير(Sudan air) التي أسست منذ عام ١٩٤٦م[٢٥٢].

عين أول قمندان (مدير) لمطار بورتسودان.

[٢٥٢].المرجع السابق.

** في فبراير ١٩٤٦م قررت حكومة السودان (الإنجليز) إنشاء قسم للطيران يتبع لمصلحة السكك الحديد فكان الميلاد الأول للشركة المتخصصة في النقل الجوي (سودانير Sudan air) وأوكلت إدارتها لشركة ايرويرك(Air week) البريطانية التجارية لسكك حديد السودان بدأت الشركة بقوة حيث ضم أسطولها أربع طائرات من طراز دي هيفيلاند دوف التي تسع تسع ركاب في أبريل ١٩٤٧م وبدأ التشغيل التجاري في يوليو ١٩٤٧م بسفريات تجريبة مجدولة في أربع مسارات خطان إلي الشرق تنطلق إحدهما من الخرطوم إلي بورتسودان بتوقف في عطبرة وأخرى تصل الخرطوم باسمرا بتوقف في كسلا خط إلي الجنوب يربط الخرطوم بجوبا بتوقف في ملكال خط إلي الجنينة بتوقفين في الأبيض والفاشر.تم إضافة طائرة دوف أخرى في ١٩٤٨م، وتم تشغيل خط الشمال إلي وادي حلفا. في عام ١٩٤٩م تم فك الإرتباط الإداري بين سودانير والسكك الحديد وتولت ايرويرك الإداره التجارية.وفي أول مايو ١٩٥٩م تحولت شركةايرويرك (Air week) إلي مؤسسة تحت مسمي بريتيش يونايتد ايرلاينز (British united airlines)دخلت المؤسسة الجديدة في

٢٣٢/أول مضيفة التحقت بشركة الخطوط الجوية السودانية (سودانير) كانت من الأغاريق السودانيين اسمها فيكي ليقران[٢٥٣].

٢٣٣/ أول مضيف سوداني التحق بشركة الخطوط الجوية السودانية (سودانير) هو بشري عثمان[٢٥٤].

٢٣٤/ أول مظاهرة في الحركة الوطنية السودانية الحديثة كانت من طلاب كلية غردون (جامعة الخرطوم) في عام ١٩٤٦م بقيادة عبد القادر مشعال(رئيس اتحاد الطلاب السودانيين وقتها)[٢٥٥].

شراكة تجارية مع شركة الخطوط الجوية السودانية تحت مسمي بلو نايل دخلت بموجبها سودانير عوالم الرحلات الطويلة باستجلابها طائرة تيريوبروب من طراز فيسكاونت ٨٣١ كانت أول سفرية بتاريخ التاسع من يونيو ١٩٥٩م من لندن إلي الخرطوم.

[٢٥٣]. المرجع السابق.

عرفت السيدة فيكي وسط مجتمع الخرطوم بملكيتها لكافتيريا اتينيه الشهيرة الكائنة بعمارة أبوالعلا بالخرطوم.. تلتها في الضيافة الجوية ميري الينقانو و هي سودانية من أب جنوبي و أم اغريقية.

[٢٥٤].المرجع السابق.

**بشرى عثمان من أبناء دنقلا و تلاه في عمل الضيافة بسودانير حسن عوض من أبناء أم درمان.

[٢٥٥]. برنامج فرسان في الميدان(تقديم الأستاذ حمدي بدر الدين) _ تلفزيون

٢٣٥/أول سوداني دبلوماسي التحق بجامعةالدول العربية عام١٩٤٦م ومن مؤسسي الأمانة العامة للجامعة هوالسيد خضر حمد.[٢٥٦].

٢٣٦/ أول مدرسة ثانوية للبنات في السودان هي مدرسة أم درمان الثانوية ، وهي أيضا أول مؤسسة يجري فيها إضراب نسائي في السودان (قمن به الطالبات بسبب فصل المديرة الإنجليزية لبعضهن)[٢٥٧].

٢٣٧/أول حركة سياسية سودانية تصدر منشورا سياسيا هي الحركة السودانية للتحرير الوطني(حستو) وهي الحزب الشيوعي السوداني فيما بعد ، وهي أول من ألهمت الحركة العمالية فكرة تكوين المنظمات النقابية وأساليب المذكرات و كتابة الشعارات على الجدران والمظاهرات و الإضرابات[٢٥٨].

٢٣٨/أول رئيس للحزب الشيوعي السوداني هو عبد الوهاب زين العابدين،و كان يعرف الحزب باسم الحركة السودانية للتحرر

السودان_ الاثنين ١٩ يوليو٢٠٠٤م.

[٢٥٦]. مذكرات خضر حمد_ مركز عبد الكريم ميرغني الثقافي_أم درمان_ ط٢_ص١٤٨

[٢٥٧]. صحيفة أخبار اليوم_ العدد ٣٢٨٣_مرجع سابق_ ص ١١.

[٢٥٨]. مجلة القصر الجمهوري_ مرجع سابق_ ص ٣٦.

الوطني (حستو) ثم تحول للحزب الشيوعي[٢٥٩].

٢٣٩/أول سكرتير للحزب الشيوعي السوداني هوعوض عبدالرازق[٢٦٠].

٢٤٠/ أول من أنشأ جماعة الأخوان المسلمين[٢٦١] في السودان هو الشيخ علي طالب اللّه ومعه المقرئ الشيخ عوض عمر الإمام عام ١٩٤٦م.أما

---

[٢٥٩]. و كان ذلك من ١٩٤٦م إلى ١٩٤٧م و تحول الاسم إلى الحزب الشيوعي السوداني في عام ١٩٥٦م و اختير أول سكرتير للحزب هو عوض عبد الرازق من ١٩٤٧ إلى ١٩٤٩م ثم خلفه عبد الخالق محجوب من ١٩٤٩ إلى ١٩٧١م بعد إعدامه من قبل الرئيس نميري خلفه محمد إبراهيم نقد من ١٩٧١م حتى رحيله في ٢٢مارس ٢٠١٢م. ليخلفه المهندس محمد مختار الخطيب.

[٢٦٠].اللواء مصطفى محمد الشيخ_برنامج مطر الألوان_تقديم حسين خوجلي_مرجع سابق.

**و الأستاذ عوض عبد الرازق هو أيضا هو أول من عمل مسئولا عن الأخبار باللغة الإنجليزية في الإذاعة السودانية.

[٢٦١]. الإخوان المسلمون الإخوان المسلمون إحدى الحركات الإسلامية المعاصرة التي نادت بالرجوع إلى الإسلام ، وإلى تطبيق الشريعة الإسلامية في واقع الحياة، وقد وقفت متصدية لسياسة فصل الدين عن الدولة ومنابذة موجة المد العلماني في المنطقة العربية والعالم الإسلامي.

التأسيس وأبرز الشـخصيات: مؤسـس هذه الدعوة الشيخ هو حسن البنا

الذي ولد في عام ١٣٢٤هـ /١٩٠٦م في إحدى قرى البحيرة بمصر ونشأ نشأة دينية. إلى جانب تعليمه الديني في المنزل والمسجد درس في مدارس الحكومة حتى التحق بدار العلوم بالقاهرة حيث تخرج فيها عام ١٩٢٧م عيِّن مدرساً في إحدى مدارس الإسماعيلية الابتدائية، وهنا بدأ نشاطه الدعوي بين الناس، وخاصة في المقاهي وبين عمال قناة السويس حتى إذا كان شهر ذو القعدة ١٣٤٧ه/أبريل١٩٢٨م تم تأسيس النواة الأولى لجماعة الإخوان. في عام ١٩٣٢م انتقل الشيخ حسن البنا إلى القاهرة وانتقلت قيادة الحركة معه إليها في عام ١٣٣٢هـ/١٩٣٣م تم إصدار جريدة (الإخوان المسلمون) الأسبوعية واختير الأستاذ محب الدين الخطيب مديراً لها، ثم صدرت النذير،ثم الشهاب،تكونت أول هيئة تأسيسية للحركة عام١٩٤١م من مائة عضو اختارهم الشيخ حسن البنا بنفسه. في نوفمبر ١٩٤٨ اغتيل النقراشي باشا و اتهم الإخوان بقتله ، و هتف أنصار النقراشي في جنازته بأن رأس النقراشي برأس البنا الذي اغتيل فعلاً في ١٢فبراير١٩٤٩م. جاءت وزارة النحاس سنة ١٩٥٠م فأفرجت عن الجماعة بناء على حكم مجلس الدولة الذي نص على أن أمر الحل باطل من أساسه،في عام١٩٥٠مم اختير المستشار حسن الهضيبي مرشداً للإخوان وهو واحد من كبار رجال القضاء المصري، وقد اعتقل عدداً من المرات، وصدر ضده عام١٩٥٤م حكم بالإعدام ثم خفف إلى الم بد، وأفرج عنه آخر مرة سنة١٩٧١م...في شهر أكتوبر١٩٥١م اشتدت الأزمة بين بريطانيا ومصر

فشن الإخوان حرب عصابات ضد الإنجليز في قناة السويس سجلها كامل الشريف في كتاب آخر بعنوان (المقاومة السرية في قناة السويس).

في ٢٣يوليو ١٩٥٢م قام مجموعة من الضباط المصريين بزعامة اللواء محمد نجيبو البكباشي جمال عبد الناصر بثورة. لكن الإخوان رفضوا الاشتراك في برنامج الثورة إذ كان لهم رأي واضح في مناهج الثورة، وقد اعتبر جمال عبد الناصر هذا الرفض نوعاً من فرض الوصاية على الثورة، ودخل الطرفان سلسلة من الجدل والخصومة تطورت حتى قامت الحكومة سنة١٩٥٤م باعتقال الإخوان وتشريد الألوف منهم بحجة أنهم حاولوا الاعتداء على حياة عبد الناصر في ميدان المنشية بالإسكندرية وأعدمت ستة منهم هم:عبد القادر عودة ومحمد فرغلي ويوسف طلعت وهنداوي دوير وإبراهيم الطيب ومحمود عبد اللطيف...في عامي ١٩٦٥م و ١٩٦٦م تكرر اعتقال الإخوان بتهمة تشكيل جهاز سري يهدف إلى قلب نظام الحكم وقامت الحكومة بشن حملات السجن والتعذيب وقد أعدمت هذه المرة ثلاثة من أعضاء الجماعة هم:سيد قطب(١٩٠٦م_١٩٦٦م) الذي يعد المفكر الثاني في الجماعة بعد الشيخ حسن البنا وواحداً من رواد الفكر الإسلامي الحديث، وقد ألقي القبض عليه سنة ١٩٥٤م وأمضى في السجن عشر سنوات ثم أفرج عنه عام ١٩٦٤م بتدخل من الرئيس العراقي عبد السلام عارف لكنه ما لبث أن أعيد إليه مرة أخرى ليواجه حكماً بالإعدام، له العديد من الم لفات الأدبية والفكرية الإسلامية التي من أبرزها في ظلال القرآن، العدالة

الطلاب الذين أسسوا الجماعة في مدرسة حنتوب هم محمد يوسف محمد و بابكر كرار و يوسف حسن سعيد ومحمد محمد علي، ولقد أطلقوا عليها اسم حركة التحرير الإسلامي.[٢٦٢].

الاجتماعية في الإسلام، خصائص التصور الإسلامي ومقوماته، معالم في الطريق، وغيرها الكثير. ويوسف هواش وعبد الفتاح إسماعيل.

بقيت الجماعة تعمل بشكل سرِّي حتى وفاة عبد الناصر في ٢٨سبتمبر ١٩٧٠م،في عهد أنور السادات تمّ الإفراج عمن سجنهم عبد الناصر على مراحل،اختير عمر التلمساني(١٩٠٤م_١٩٨٦م)مرشداً عاماً بعد الهضيبي. سلك المرشد الجديد بالإخوان طريقاً يجنِّبهم المصادمات مع الحكومات، وكرر دائماً أن الدعوة ينبغي أن تعمل بالحكمة وأن تبذ العنف والتطرف،ثم اختير محمد حامد أبو النصر مرشداً بعد الأستاذ التلمساني وسار على طريقته وأسلوبه،ثم أختير مصطفى مشهور مرشداً عاماً للإخوان المسلمين خلفاً للأستاذ محمد حامد أبو النصر بعد وفاته عام١٩٩٦م، ويعد الأستاذ /مصطفى مشهور من أنشط قيادات الجماعة في فترة ما بعد السبعينيات من هذا القرن، حيث ظهر له العديد من الكتب والمقالات الصحيفة بالإضافة على جهود البارزة في إنشاء المراكز الإسلامية (شعب)في الغرب تابعة للجماعة..(أنظر:الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة_مرجع سابق_من ص١٥١ إلى ص١٦٢) .

[٢٦٢]. مجلة المقدمة _العدد ٤_ الخرطوم_ يونيو/يوليو١٩٩٨م_ص ٤٩.

٢٤١/ أول مجلة إقليمية في السودان هي (كردفان) التي كانت تصدر مرتين في الأسبوع) صدرت في عام ١٩٤٦م[٢٦٣].

٢٤٢/أول مدير لمكتب النشر التربوي لمعهد بخت الرضا في العام ١٩٤٦م هو مستر روبن هوديكن[٢٦٤].

٢٤٣/أول سوداني مساعد لمدير مكتب النشر التربوي هو الأستاذ عوض ساتي[٢٦٥].

٢٤٤/أول هيئة تحرير بمكتب النشر التربوي ببخت الرضا كانت تضم الأساتذة الكبار (الأستاذ جمال محمد أحمد، و الأستاذ فخر الدين محمد، والأستاذ بشير محمد سعيد) أما الطاقم الفني هم الأساتذة (أدم عيسى، سر الختم عبد الكريم، وإسماعيل محمد الأمين (ود الشيخ)[٢٦٦].

والحركة الطلابية بين الأمس و اليوم _ مرجع سابق.

**في ٢١/أغسطس ١٩٥٤م عقد أول مؤتمر للإسلاميين (الشيوخ و الشباب) فتوحدوا تحت اسم الأخوان المسلمين بالسودان واختاروا أول أمين عام لهم هو الأستاذ الرشيد الطاهر بكر.

[٢٦٣].مجلة السياسة الإستراتيجية _ المرجع سابق_ ص ٤٦.

[٢٦٤].من أوراق عبد الرحمن على طه_مرجع سابق_٢٠١٤م_ص١٠٧.

[٢٦٥].المرجع السابق.

[٢٦٦].المرجع السابق.

٢٤٥/أول فنان قام بتلحين و غناء الأغنية الوطنية المشهورة(يا غريب يلا لبلدك) التي كانت من كلمات الشاعر حسن محجوب ، هو الفنان محمود فلاح ، و هو أيضا أول فنان غنى للوفد المطالب بالاستقلال عام ١٩٤٦م الذي ذهب إلى لندن بقيادة كل من السيد علي الميرغني و السيد عبد الرحمن المهدي والسيد الشريف يوسف الهندي[٢٦٧].

**مهمة مكتب النشر التربوي هي نشر الكتب المدرسية التي تصدرها بخت الرضا، وكذلك كتب مواصلة القراءة للذين ينقطعون من الدراسة بعد المرحلة الأولية و كتب تعليم الكبار.

[٢٦٧]. مجلة الملتقى _ العدد ٦٩_الخرطوم _ أول يناير١٩٩٢م_ ص٣٥.

**الشريف يوسف محمد الأمين الهندي هو أحد أمراء المهدية في الجزيرة المنطقة الجنوبية ريفي الحوش، فرض عليه الانجليز الإقامة الجبرية ،ومن ثم رفعت عنه وانخرط في تأيد الانجليز لدرجة أنه رفع العلم الانجليزي في داره دليلا على الولاء، سافر في وفد الولاء إلى لندن و وقع مع السيد علي والسيد عبد الرحمن وثيقة الولاء للانجليز، أسس الحزب الوطني مع يحيي عبد القادر ، ومن ثم انخرط بحزبه في وحدة الأحزاب الاتحادية سنة ١٩٥٢م، هو والد السيد الشريف حسين الهندي القيادي المشهور في الحزب الاتحادي الديمقراطي كذلك والد السيد الشريف زين العابدين الهندي رئيس الحزب الاتحادي الديمقراطي جناح الهندي ،والجدير

٢٤٦/أول فصل لمحو الأمية كان في أم جر قرب بخت الرضا، عام ١٩٤٦م[٢٦٨].

٢٤٧/أول تنظيم نقابي في السودان هو هيئة شئون عمال السكة الحديد بعطبرة التي أسست في العام ١٩٤٦م[٢٦٩].

٢٤٨/أول حزب جنوبي هوحزب الأحرار بقيادة السيد بوث ديو [٢٧٠].

٢٤٩/أول دفعة من طلاب كلية غردون الجامعية سجلت لشهادة جامعة لندن كانت في ١٩٤٧م[٢٧١].

بالذكر أن الشريف الهندي هو أول من نظم مديح نبوي يؤدى بأنغام الرق كقصيدته :

صلي يا ربي على النبي الذخر*طيب الأصل سامي الفخر.

[٢٦٨]. تلفزيون السودان.

[٢٦٩]. كتاب التربية الوطنية _للثانوية العامة_١٩٧٧م_ص٩٢.

[٢٧٠]. خريف الفرح _ مرجع سابق.

**السيد بوث ديو من مواليد منطقة وادي الزراف، درس في كلية غردون التذكارية، وعمل بعد تخرجه موظفا في عدد من الدواوين الحكومية، ثم اختير عضوا في أول برلمان سوداني عام ١٩٥٣م ممثلا لدائرة وادي الزراف،كان مجيد للغة الإنجليزية وله علاقات طيبة مع كل أبناء الوطن شماله وجنوبه.

[٢٧١]. محمد عمر بشير_ تطور التعليم في السودان_ مرجع سابق_ ص٢٧١.

٢٥٠/أول كليتين بدأت بهما كلية الخرطوم الجامعية (جامعة الخرطوم) عام ١٩٤٧م هما كلية الأداب وكلية العلوم[٢٧٢].

٢٥١/أول مؤتمر عقد لمناقشة أمر الوحدة بين شمال و جنوب السودان هو مؤتمر جوبا الذي عقد في جوبا بتاريخ ١٣/١٢يونيو ١٩٤٧م[٢٧٣].

---

[٢٧٢].لقاء مع الأستاذ محجوب محمد صالح_(برنامج أسماء في حياتنا_ تقديم الأستاذ عمر الجزولي)_تلفزيون السودان).

[٢٧٣]. Juba Conference ١٢-١٣,June ١٩٤٧,Juba Governor office, . Juba. CS.I.C.I Archives, Khartoum(

**مؤتمر جوبا: هو مؤتمر عقد في ١٣/١٢يونيو١٩٤٧م في مدينة جوبا،عاصمة إقليم جنوب السودان، و حضره مندوبون من بريطانيون وسودانيون،وترأس المؤتمر جيمس روبرتسون، آخر سكرتير إداري بريطاني بالسودان، وهو ثاني أكبر سلطة بالبلد بعد الحاكم العام..عقد مؤتمر بجوبا لمناقشة مسألة الجنوب و علاقته مع الشمال تحت رئاسة السكرتير الإداري السير جيمس روبرتسون، وقد حضره مديرو المديريات الجنوبية الثلاث، ومدير شئون الخدمة، وسبعة عشر جنوبيا من زعماء القبائل المثقفين، وستة من الشماليين. وقد توصل المؤتمر إلي أن رغبة الجنوبيين هي الاتحاد مع الشماليين في سودان موحد..وقد قبلت الحكومة هذا القرار وجعلته أساسا لسياستها الجديدة، وحاولت إزالة بعض الحواجز التي اصطنعتها بين الشمال والجنوب، فأدخلت تعليم اللغة العربية في مدارس الجنوب فوق الأولية سنة ١٩٥٠م، وبالرغم من أن بريطانيا قد غيرت من

سياستها نحو الجنوب في نهاية الأمر، إلا أن تلك السياسة قد تركت جوا من التشكيك،وعدم الثقة، عند الجـــنوبيين نحو الشماليين، وخلقت من أسباب الفرقة والصراع بين الشمال والجنوب ما جعل مشكلة الجنوب تستمر، وتتفاقم، إلي الحد الذي أدت فيه الي حرب أهلية طويلة.وعندما نشأت الأحزاب الشمالية في الشمال، ولجات إلي اسلوب المفاوضات مع دولتي الحكم الثنائي، لم تشرك الجنوبيين معه..وعند ذهاب وفد الأحزاب إلي مصر لم يكن الجنوبيين ممثلين فيه، الأمر الذي زاد من شعور الجنوبيين بالعزلة، وهكذا لم تحرص الأحزاب الشمالية علي توثيق صلتها بالجنوبيين..وعقب إتفاقية ١٩٥٣م المصرية –البريطانية والتي أعطت السودان الحكم الذاتي وحق تقرير المصير، أعلن الساسة الجنوبيون أن هدفهم هو إقامة نظام فدرالي في السودان يمنح بمقتضاه الجنوب الحكم الذاتي. وقد أصبح الحكم الذاتي هو المطلب الأساسي للجنوبيين بعد الإستقلال، إلا أن بعض المتطرفين منهم كانوا يطالبون بالإستقلال التام.

الحركة الوطنية بدأت تظهر في شمال السودان وتمكن علي عبداللطيف من تكوين اللواء الأبيض. وقام في يونيو ١٩٢٤م بإنتفاضة اشترك في تدبيرها بعض المصريين بالسودان إلا أنه لم يشترك أي مصري. في القاهرة قتل السير لي استاك وكان حينها سردار الجيش المصري وحاكم عام السودان في نوفمبر ١٩٢٤م.علي ضوء ذلك كان رد فعل اللورد اللنبي المندوب السامي في مصر عنيفا وقام بإنذار مجلس الوزراء المصري وسحب كل الوحدات المصرية من السودان وكذلك تم تخفيض رتب كل المصريين من

ذوي الرتب العليا ثم طرد كل المصريين العاملين بالسودان وايضا تم السماح للحكومة السودانية بزرع أي مساحة يحتاجها السودان بدلا من المساحة التي كان يحظر علي السودان أن يتعداها وهي٣٠٠,٠٠٠ فدان. كان رد الفعل في السودان هو تمرد ٢فصيلة من الكتيبة الحادية عشر من السودانيين وتحركتا نحو قصرالحاكم العام ولاحقا قامتا باحتلال مستشفي النهر وتم الصمود هناك حتي استشهاد آخرضابط وجندي من القوة الثائرة. أنصار الوحدة مع مصر كانوا يتوقعون اشتراك عناصر مصرية مما أغضبهم عندما لم يشترك أحد..سكان الجنوب حتي ذلك الوقت لم يتفاعلوا بعد مع المتغييرات السياسية والاجتماعية في شمال السودان .في عام ١٩٢٢م صدر قانون الجوازات والأذونات (Passport and Permits Law) ويطلق عليه أيضا قانون المناطق المقفولة والقانون ينص علي علي حظر التحرك للجنوب إلا باذن من مدير المديرية أو السكرتير الإداري وكان الهدف منع المصريين والسودانيين والأجانب من دخول الجنوب وبالتالي تم قفلوا عزل الجنوب حتي عام١٩٤٧م. حدث كل ذلك في إطار ما عرف بسياسة جنوب السودان والتي كان لها أثارها الضارة بعد استقلال السودان.

صدر بعد ذلك تقرير ملنر لإشراك السودانيين في الحكومة المركزية و ذلك الذي تم إعداده بعد الاضطرابات في مصر والتقرير نص علي استخدام السلطات القبلية في الإدارة أي افساح المجال لزعماء القبائل للمشاركة في الإدارة من خلال تعديل دستور المجلس الإستشاري لشمال السودان ليصبح هيئة يكون لها الحق الدستوري في التحدث باسم السودان كله.

وبتشكيل جمعية ذات صلاحيات تشريعية و مالية و إدارية تبسط سلطاتها على القطر شماله و جنوبه، وافق المجلس الإستشاري لشمال السودان على التوصيات في مايو ١٩٤٧م. وكان السير لي استاك يرغب استخدام هذه السياسة و السير جون مفي والذي حضر من الهند لاحقا ليشغل منصب الحاكم العام قام بتطبيق هذ السياسة عام ١٩٢٦م من مزايا هذا النظام أنه غير مكلف ولكنه اغضب الطبقة المستنيرة في السودان وفي نفس الوقت كانوا يعتقدون ان اللامركزية حسب هذا الأسلوب تناسب قطرا شاسعا كالسودان.نسبة لضغوط الحركة الوطنية في السودان قررت الحكومة إشراك السودانيين في حكم السودان بالتدريج وفي عام ١٩٤٢م قام السير دوغلاس نيوبولد السكرتير الإداري بتسليم مجلس الحاكم العام مذكرة بخصوص شراك السودانيين في الحكم وأوصي بالاتي:

مجلس استشاري لشمال السودان...منح مجالس المدن التنفيذية سلطات تنفيذية ومالية منفصلة ودعمها بالمال اللازم..تكوين مجالس مدن إستشارية و للإشراف والمراقبة.. إشراك السودانيين في في الحكومة المركزية ومجالس المديريات..الإسراع في إحلال السودانيين للوظائف التي يشغلها البريطانيين وتم التصديق علي كل المقترحات ثم تم التصديق علي قانون المجلس الإستشاري ومجالس المديريات في سبتمبر ١٩٤٣م. ولكن القانون انتقده الكثيرون نسبة لإشراك عدد كبيرمن زعماء القبائل وعدم تمثيل الجنوب في المجلس الإستشاري مما اغضب بعض الفئات في شمال السودان واظهر ذلك رغبة الإدارة في فصل جنوب السودان.انعقدت

الجلسة الثانية في ديسمبر ١٩٤٤م وعلي ضوء ذلك يعتبر ان ما تحقق يمثل نجاحا نوعا ما.كان المجلس منبرا للنقاش وقراراته غيرملزمة.

عقد مؤتمر السودان الإداري(مؤتمر إدارة السودان) الذي أعلن عنه في أبريل ١٩٤٦م وتعيين السكرتير الإداري سير جيمس روبرتسون رئيسا له مع ثمانية بريطانيين وستة عشر سوداني. والذي قدم تقريره في ٣١ مارس ١٩٤٧م للحاكم العام.انتقد البعض القرارات الخاصة بعدم إشراك الجنوبيين خاصة حزب الاشقاء والذي كان ينادي بالوحدة مع مصر وكان بقية السودانيين يطالبون بالاستقلال. الإدارة كانت تري أن الجنوبيين لم يكونوا في المستوي ليشاركوا في المؤتمر في تلك الفترة و أيضا لأن مستقبل الجنوب لم يتحدد بعد. كان من أهم القرارات تكوين جمعية تشريعية بانتخابات لكل السودان للقيام بالمهام التشريعية ، المالية والادارية. هذه الجمعية كان الهدف منها ان تحل محل مجلس الحاكم العام.المؤتمر قرر أن يكون للسودان نظام برلماني مثل النظام البريطاني . بعد انقضاء فترة شهرين بعد انتها جلسات المؤتمر تقدم ١٤بريطاني عامل بالجنوب باحتجاج مكتوب وموقع من قبلهم يطالبون فيه بقيام مؤتمر خاص بجنوب السودان ينعقد بالجنوب نسبة لعد م تمثيل الجنوبيين في المجلس الاستشاري.

كان رد جيمس روبرتسون لهم (ان الحكومة تعرف واجباتها جيدا وأن الجنوب لم يتخذ قرارا بشأنه بعد).كانت هنالك ضغوط وطنية قوية ومؤثرة علي الحكومة لايقاف تبني سياسة الجنوب وكانت معظم هذه الأراء نابعة

من أعضاء مؤتمر الخريجين والذي كان نشاطة مؤثرا ضد الاستعمار وسياساته في تلك الفترة،بالنسبة لسياسة ضم جنوب السودان لشرق إفريقيا البريطانية كانت تتوقف لحد بعيد علي تشييد البنية الأساسية للمواصلات مع شرق إفريقيا البريطانية و ذلك لم يتحقق أي قدر منه ولم تكن السلطات هناك متحمسة لفكرة الانضمام نسبة للتخلف الحضاري وعدم وجود البنيات الأساسية مماكان سيرهق كاهلهم في تلك الفترة.

جيمس روبرتسون يتمتع بقوة الشخصية والكفأة و قال عنه توماس جراهام في كتابه موت حلم (السودان محظوظ لان نيوبولد خلف ماكمايكل كسكرتير أداري وربرتسون عمل نائبا لنيوبلد ثم خلفه في المنصب وكان كل منهما يعمل لفترة ١٨ ساعة يوميا خلال فترة عملهم بالسودان).روبرتسون كان خلف كل القرارات لخاصة بمستقبل السودان وجنوب السودان وكان غاضبا علي الطريقة التي منح بها السودان استقلاله والتي أدت إلي خروج البريطانيين في فترة وجيزة وقبل الفترة المقررة. عين بعد ذلك حاكما عاما لنيجيريا وألف كتاب (Transition in Africa). أما نيوبولد توفي خلال خدمته بالسودان متأثرا بإصابة خلال الحرب العالمية الأولى،نسبة لضغوط مؤتمر الخريجين والحركة الوطنية في الشمال والأحوال السائدة في كينيا ويوغندا وجنوب السودان. رأي حاكم الاستوائية صعوبة فصل جنوب السودان وضمه لشرق إفريقيا البريطانية خطابه الشهير للسكرتير الإداري السير جيمس روبرتسون:

(Whatever I have felt in the past recent developments in the Sudan and in east," Africa have convinced me that neither attachment south or north isolation are possible).

خطاب حاكم الاستوائية للسكرتر الاداري بتاريخ ١٠مارس ١٩٤٦م (الارشيف الخرطوم CS.I.C.I Archives, Khartoum)

(بالرغم مما كنت اشعر به في الماضي فان التطورات الأخيرة في السودان وفي شرق إفريقيا جعلتني اقتنع بان الحاق جنوب السودان جنوبا أوعزله من الشمال غير ممكنا علي ضوء الضغوط التي بدأت تتصاعد و لمصاعب أخري عديدة منها عدم التمكن من ربط جنوب السودان وشرق إفريقيا بمواصلات جيدة. و أن يقتنع السكرتير الإداري بأهمية فك عزلة الجنوب والسماح للجنوبين في المشاركة في تنمية الشمال وتحسين البنية التحتية للمواصلات بين الشمال والجنوب كما رأي أهمية تبني سياسة جديدة للسودان قاطبة .علي ضوء هذه التطورات دعى السير جميس روبرتسون لعقد مؤتمر في جوبا والذي انعقد في الفترة في الفترة من ١٢إلي ١٣يونيو ١٩٤٧م وحضره الأتي اسمائهم من البريطانيين: جيمس روبرتسون السكرتير الإداري ورئيس المؤتمر ف .د .كينقدوم حاكم أعالي النيل ب .ف. ماروود حاكم الاستوائية ج.ه .بارتر مدير الادارة م.ب . أ . كين مساعد السكرتير الإداري ت.ر .م . اوين نائب حاكم بحر الغزال..من الجنوبيين وعددهم ١٨ و هم: فيلمون ماجوك رقيب سجون، كلمنت امبورو كاتب إداري، حسن فرتاك ممرض جيمس طمبرة، زعيم قبلي كير اكوما بازيا زعيم قبلي، سريسيو ايرو كاتب إداري ادوارد اودهوك ريحان كاتب ، اندريا

ابايا قس االنجيلي أداري بوث ديو بالإضافة للزعماء لوبانانيا ،ارو، تيتي ،لويث اجاك ، لوليك لادو والاب جويدو ادو..من الشمال: إبراهيم بدري، حسن حمدعثمان، محمد صالح الشنقيطي، سرور محمد رملي، حبيب عبد الله (دكتور قبطي من الشمال)

الهدف من المؤتمر كان لمعرفة أراء الجنوبيين في الانضمام للشمال والاشتراك في الجمعية التشريعية..و أهم الموضوعات كانت بحث الوحدة أو الانفصال و الاعتراف بالاختلاف في الجنس ،اللغة والعادات وضمان عدم إعاقة التقدم الاجتماعي والسياسي بسبب ذلك. أخيرا كان راي السير جيمس روبرتسون كالأتي: أن حكومة السودان سوف تعمل من منطلق الحقيقة الماثلة وهي أن اهل جنوب السودان أفارقة وزنوج ولكن الجغرافيا والاقتصاد يجتمعان ليجعلا عدم وجود مخرج أخر سوى التنمية المستقبلية مع شمال السودان الشرق أوسطي المستعرب...اختتم المؤتمر أعماله واقر بأن رغبة مواطني جنوب السودان أن يتحدوا مع شمال السودان في سودان موحد وان يتم تمثيل جنوب السودان في الجمعية التشريعية و أن يزداد العدد في المستقبل ويكون بالانتخاب وأيضا العمل علي تحسين المواصلات بين الشمال والجنوب ويتوحد نظام التعليم ولكن تركت أمور عديدة بدون حسم بعض القرارات لصالح الجنوبيين تم اتخاذها مثل رفع مرتبات الجنوبيين لتتساوي مع مرتبات الشماليين و الموافقة علي ترقية الجنوبيين للوظائف العليا كما طلب الشنقيطي خلال المؤتمر إنهاء الكراهية التي يشعلها البريطانيين بين الشماليين والجنوبيين كما لعب الشنقيطي دورا

فعالا في إقناع الجنوبيين بالوحدة..في نهاية المؤتمر شكر رئيسه السير جيمس روبرتسون الحاضرين وقال أن المداولات كانت ذات فائدة بالنسبة للجنوبيين والشماليين وللحكومة و سوف لن يتمكن من أن يتعهد بان كل ما تم الاتفاق عليه سيتم تنفيذه أو متي سيتم تنفيذه، وشكر الجميع علي الاشتراك و إبداء الراي و علي الإسهام الرائع. أعقبه حاكم الاستوائية الذي قال هي المرة الأولى التي يأتي فيها ممثلين لسكان الجنوب من مناطق بعيدة ليلتقوا مع بعض وقال أنه شخصيا اقتنع بعد تقرير أنه من الضرورى أن يحضر ممثلين من الشمال و الحكومة من الحكومة المركزية ليستمعوا للجنوبيين وشكر السكرتير الإداري وكل من حضر من الشمال لاعطائهم هذه الفرصة..كان آخر متحدث حسب وثيقة مؤتمر جوبا هو محمدصالح الشنقيطي المحامي وشكر باسم الشماليين السكرتير الإداري والذي أعطي كل فرد الفرصة للحديث بحرية تامة كما شكر مستر ماروود حاكم الاستوائية لاعطائهم هذه الفرصة للقاءالجنوبيين. وسماع وجهات نظرهم وتمني لهم التوفيق في العمل في مجالسهم و إرسال ممثليهم ليساهمو بفعالية في الحكومة المركزية.

***ظهر لاحقا شعور قوى لدى الجنوبيين بعدم الثقة بنوايا الشمال لأن الحركة السياسية لم تقم بدور في بناء الثقة و إشراك الجنوبيين فيها بوعي أو بغير وعي منها. وفتحت هذه الشكوك الباب للمستعمرين ليلعبوا لعبة الضمانات وليعززوا وصايتهم على الجنوب في خضم صراعهم مع الحركة الوطنية وهي تسعى نحو تحقيق استقلال البلاد، وخاصة الأمر أن مؤتمر

جوبا اسقط تدابير التجزئة و رفع رايات الوحدة، و مصلحة كل السودانيين في وجود سودان موحد.و كان يمكن للقوى السياسية أن تنطلق بقضية السودان الواحد التي تراعي الخصوصيات..من أهم التطورات بعد مؤتمر جوبا مشاركة عدد من الجنوبيين في الجمعية التشريعية لتكون هنالك مواقف مشتركة رغم أن الحاكم العام قد ضمن قانون الحكم الذاتي مادتين لحماية الجنوب. حتى يوقظ التخوفات و يؤسس لها. و يقوم بدور لصالح الاستعمار باسم الجنوب. و حين وافقت مصر على حق تقرير المصير، كان الجنوب كذلك مادة الصراع السياسي بين عناصر الحكم الثنائي، رغم أن الإخوة في الجنوب قد وقفوا مع إخوانهم في الشمال و وقفوا مع استقلال السودان و طلبوا النظام الفيدرالي ضمانة من إخوانهم في الشمال و قد وافقوا الآخيرين على ذلك و تحقق الاجماع على الاستقلال و عادت الشكوك بعد السودنة لضآلة ما ناله الجنوبيون من وظائف. وكانت المفاجأة تمرد ١٨ أغسطس ١٩٥٥م وبدأ مسلسل الدم و الاضطراب والتفكك وقد أثبتت التحقيقات الدور الاساسي للقوى الأجنبية في إثارة الفتنة.وعاد شعار الانفصال يحمله ساترلينو بعنف. وعاد العداء للعرب والاتجاه نحو الأفارقة والاعتصام بالكنائس في وجه سيطرة إسلامية مزعومة أيدلوجية للمناهضة،لم تطرح بهذا العنف على عهد الاستعمار الذي كان تذرع بالتخلف. صراعات كراسي الحكم أفسح المجال للحركات الانفصالية حتى جاء إنقلاب الفريق عبود الذي لجأ إلى الثورة العسكرية لحل قضية الجنوب والتي طرقت ضمائر القادة السياسيين والذين تصدوا لقضية

الجنوب و جعلوها محور تصديهم لنظام عبود و قد أطلق الترابي في ندوة ٩سبتمبر١٩٦٤م بجامعة الخرطوم قولته: التي كانت شهادة وفاة نظام عبود العسكري: أن مشكلة الجنوب لا يتم إلا باسقاط النظام العسكري) وتوالت الأحداث ثورة كان أبرز قادتها الترابي هي ثورة أكتوبر التي أطاحت بنظان عبود وانتقلت بقضية الجنوب إلى الحل الديمقراطي بديلا للحل العسكري وللمعالجة الشاملة لجميع جوانب القضيةلا ولو على مستوى النظر والحوار وأصبحت قضية الجنوب قضية محورية في الساحة السياسية مما استدعى تحرك الحكومة والقوى السياسية للاتصال بقيادات التمرد و اعلان العفو العام. والسعي لإعادة اللاجئين وإعادة توطينهم واللجوء إلى الحوار في مؤتمر لكل القوى السياسية لحل المشكلة حلا سياسيا في إطار الوحدة الوطنية. وبعد خطاب رئيس الوزراء الذي اعترف بالتباين الثقافي واختلاف الاعراف و التقاليد بين الجنوب والشمال ودعوته لإقرار السلام وتبذ العنف اقترح حزب سانو عقد مؤتمر مائدة مستديرة خارج السودان لمناقشة المشكلة على اساس جديد هو إقرار السلام وبدأت المفاوضات في ديسمبر ١٩٦٤م بشأن مكان انعقاد المؤتمر و جدول أعماله وقد أعاق انقسام حزب سانو وخلاف جبهة الجنوب وجبهة الأحرار التعجيل بالمؤتمر والذي انعقد بعد تكثيف الجهود في الخرطوم بتاريخ ١٦ مارس ١٩٦٥م وقد حضر مراقبون من من بعض الدول الافريقية ومصر والجزائر ورغم تشدد ممثلي الأحزاب الجنوبية الذين لم يبدوا استعداد للتنازل عن فصل الجنوب باستثناء حزب سانو جناح وليم دينق فان المؤتمر قد خلص إلى قرارت هامة تمثلت في إعادة

٢٥٢/أول مدرسة وسطى في دار فور هي مدرسة الفاشر الأهلية الوسطى التي أنشئت في عام ١٩٤٧م[٢٧٤].

٢٥٣/ أول قاضي قضاة (شرعي)سوداني هو الشيخ أحمد الطاهر وكان ذلك في عام ١٩٤٧م[٢٧٥].

٢٥٤/ أول سفرية بالخـطوط الـــجوية السودانية كانت في ١٩ يوليو

الحياة إلى سيرتها الطبيعية في الجنوب..إدخال إصلاحات اقتصادية واجتماعية وتعليمية عاجلة على رأسها التوسع فس التعليم وتدريب الجنوبيين و دراسة الإمكانات الاقتصادية للجنوب ومساواة الاجور برفع مستوى المعيشة..تشكيل لجنة من اثني عشؤ عضوا مناصفة بين أحزاب الجنوب وأحزاب الشمال لدارسة الأوضاع الإدراية والدستورية لترفع توصياتها للحكومة لتدعو بدورها المؤتمر لاجازة التوصيات وأوكل إلى اللجنة أمر الإشراف على تنفيذ القرارين الأول والثاني.

[٢٧٤].عوض صالح النور_من رواد و إعلام التعليم في السودان _ص٤٧.

** ثم تلتها مدرسة نيالا الأميرية الوسطى عام ١٩٥٢م.

[٢٧٥]. من أرشيف قضاة السودان.

عين الشيخ أحمد الطاهر قاضياً عام ١٩٠٩م وترقى إلى فتش المحاكم الشرعية عام ١٩٤١م ثم مفتشا عام ١٩٤٣م ، ثم عين قاضياً للقضاة عام ١٩٤٧م كأول قاضى قضاة سوداني خلفا لأخر قاضي مصري(الشيخ حسن مصطفى مأمون) وبقي في منصبه حتى وفاته لرحمة مولاه عام ١٩٥١م.

١٩٤٧م في الساعة الثانية بعد ظهر السبت هبطت الطائرة في (ميدان الطيران) بالخرطوم،قادمة من بور تسودان و كانت تسمى (دوف) وتحمل خمسة ركاب[٢٧٦].

٢٥٥/أول سودانية تفتح مدرسة وسطى للبنات في جنوب السودان بمريدي هي الأستاذة كثيرة يس[٢٧٧].

٢٥٦/ أول سودانية أصبحت عضو في مجلس بلدي هي الحاجة ريا (تاجرة محاصيل)، كانت في أم درمان[٢٧٨].

٢٥٧/أول طبيبة سودانية ، وأول فتاة تدخل مدرسة ثانوية عليا وأول فتاة تدخل العمل السياسي و تنتمي لحزب، وأول امرأة سودانية تعتقل ، هي الدكتورة خالدة زاهر الساداتي[٢٧٩].

٢٥٨/أول تنظيم نسائي سوداني تأسس في أم درمان ، عام ١٩٤٧م باسم رابطة الفتيات المثقفات بأم درمان ، بقيادة الأستاذة فاطمة

---

[٢٧٦]. صحيفة الرأي العام_الخرطوم_ ٣٠ يوليو ١٩٤٧م.

[٢٧٧]. عزة العدد ٤١_أكتوبر ١٩٩٣م_ص٩.

[٢٧٨]. مجلة الملتقى _العدد٨٥_الخرطوم_١سبتمبر ١٩٩٣م_ص٣٢.

[٢٧٩]. محاسن حاج الصافي _ مرجع سابق_ ص ٣٤.

** لقد تخصصت الدكتورة خالدة زاهر الساداتي في طب الأطفال في إنجلترا (بريطانيا) عام ١٩٥٢م.

طالب و د.خالدة زاهر، وكان هدفه تعليم المرأة[٢٨٠].

٢٥٩/ أول مجلة نسائية في السودان هي بنت الوادي التي صدرت في عام ١٩٤٧م ، لصاحبتها تكوى سركسيان[٢٨١].

٢٦٠/ أول مذيعة سودانية في إذاعة أم درمان هي الأستاذة محاسن عثمان ، و ذلك عام ١٩٤٧م[٢٨٢].

٢٦١/أول برنامج للمرأة في الإذاعة السودانية، كان في عام ١٩٤٧م،وهو (ركن المرأة)،إعداد فاطمة طالب وسعاد عبد الرحمن[٢٨٣].

٢٦٢/، وأول من كونت تنظيم نسائي في السودان عام ١٩٤٧م (رابطة الفتيات المثقفات بأم درمان)، وأول سودانية تخرجت من جامعة الخرطوم هي الأستاذة فاطمة طالب إسماعيل[٢٨٤].

---

[٢٨٠].المرجع السابق_ص ١٤٧.

[٢٨١]. المرجع السابق_ص ١٤٧.

[٢٨٢]. .المرجع السابق_ص ١٤٧.

[٢٨٣]..المرجع السابق_ص ١٤٧.

[٢٨٤]. مجلة عزة _ العدد ٤٩_ الخرطوم_ يونيو ١٩٩٤م_ ص٣١.

**الأستاذة فاطمة طالب إسماعيل من مواليد الرنك تلقت تعليمها الأولي بمدرسة الإرسالية بأم درمان وشندي الابتدائية الحكومية والأوسط بمدرستي الإنجيلية والقبطية بالخرطوم. وهي أول سودانية تبعث لدراسات عليا بجامعة لندن حيث نالت درجة البكالوريوس في الآداب عام

٢٦٣/أول من ســـمى العــرائس الأرجوز في السودان هم أطفال الدويم كان ذلك عندما أعد مستر كولشول الإنجليزي الدمى وأعد الأستاذ عبد العزيز علي أحمد الحكايات وحرك الدمى في عام ١٩٤٧م[٢٨٥].

٢٦٤/أول مؤلف ألحان سوداني عالمي (مؤلف مارشال سلاح البحرية الأمريكية) هو الموسيقار إسماعيل عبد المعين[٢٨٦].

١٩٥٦م.أول مديرة لمدرسة ثانوية عليا للبنات.أول امرأة سودانية كان لها نشاط منتظم في الإذاعة في ركن الاطفال وركن المرأة. صاحبة فكرة أول تنظيم نسائي اجتماعي حيث كونت أول رابطة للفتيات المثقفات بام درمان ١٩٤٧م.

[٢٨٥]. الفكي عبد الرحمن_يا ما كان_ مرجع سابق_ ص ٩١.

[٢٨٦].أحمد عبد الوهاب_لقاء مع الموسيقار عبد المعين_تلفزيون السودان.

**جاء عبد المعين كنغمة موسيقية عابرة تنثر أنغامها وأشجانها بعبقرية لم يعرفها ذاك الزمان ولا المكان فعلت نبراته وارتفعت صولاته وتميزت بصماته بتفرد وانعتاق على المكشوف والمألوف فكان أن أصبح لحنا موسيقيا سودانيا يشنف الآذان ويرتقي بالوجدان على مرافئ الروعة والإبداع على أوتار السحر والجمال حتى تجاوز صيته وشهرته الآفاق فولج العالمية من أوسع أبوابها حتى اصطادته البحرية الأمريكية ليجمّل موسيقاها وألحانها ويعزف مارشاتها العسكرية. وُلد إسماعيل عبد المعين في عام ١٩١٢م بالخرطوم بحري في حلة حمد وسط بيئة صوفية من أسرة

متدينة فشب على الطوق مولعا بأناشيد الصوفية وألحان الطمبارة وهدهدة الحبوبات ودندناتهم وأغاني الرواعية وكلمات النفير وأهازيج مساعدية اللواري وإيقاعات الزار المختلفة فتكونت له خلفية موسيقية ثرة تسبقها موهبة حقيقية صقلها عبد المعين بالممارسة والعمل الموسيقي والغنائي يعينه على ذلك طموحه وتساؤلاته المفعمة بإحساس موسيقي فطري فريد حتى قوي عوده وتطورت موهبته الموسيقية في عام ١٩٣٠م م، حيث ذكر في إحدى مقابلاته عن أنه استفاد كثيرا من جدته فاطمة فور التي كانت قابلة (داية) في أيام السلطان علي دينار حيث كانت تترنم ببعض الألحان والكلمات فكان يحس بأنغام فريدة تسكن دواخله حتى عالجها موسيقيا عندما احترف الفن.

في عام ١٩٣٥م سافر عبد المعين إلى جمهورية مصر العربية لدراسة الموسيقى بصورة أوسع فتم عرض أحد الألحان التي كانت تترنم بها جدته وهي تحكي قصة فتاتين صغيرتين وهما بنات عم إحداهما تغلب عليها السحنة الزنجية والأخرى تميل للدماء العربية بصورة أكبر فكان شعرها ناعما وجميلا ثم تدندن لتقوظ أختها الكبرى وهي تترنم قائلة (يا أم قرقدي جبدي لو يبقى زي حقي دي)، وهي تتباهى بشعرها وعندما تم عرض اللحن هناك اتضح أنه خليط من نغم الزنقران ممزوج بمقامات شرقية صرفة وفيه براعة لحنية عالية وعندما رجع إسماعيل السودان في أواخر الأربعينيات تم تكليفه بتدريس مجموعة كبيرة من الشباب المهتمين بالموسيقى للاستفادة من خبراته، وبالفعل دربهم خير تدريب ولكن عندما

جاء تخريجهم اختار الأوائل منهم وقال لهم :أنا سميتكم بفرقة البساتين حتى تكونوا نواة حقيقية للموسيقى السودانية في المستقبل. عندما سطع نجم عبد المعين وضربت سمعته الآفاق أصبحت تأتيه الدعوات للاستماع لموسيقاه من أنحاء السودان المختلفة، وكان وقتها يعمل بالسكة حديد وقد طاف معظم ولايات السودان المختلفة، ولم يقتصر فن عبد المعين على العزف الموسيقي فحسب بل كان يغني ويتميز بصوت جميل وطروب ولديه عدة تسجيلات موجودة بالإذاعة السودانية وهو يغني (من بنات الريل الظراف) وعددا من الأغاني التراثية والشعبية كما لُقب عبد المعين بلقب فنان مؤتمر الخريجين لأنه صاغ معظم أغنيات مؤتمر الخريجين لحنا وأداءً ولا تزال ألحانه خالدة مدى الدهور والأجيال كنشيد (إلى العلا إلى العلا) من كلمات خضر محمد والنشيد الخالد دوما وأبدا الذي غناه معظم عمالقة الفن السوداني في شكل كورال على رأسهم أبو داؤود وأحمد المصطفى وسيد خليفة وعثمان الشفيع والعطبرواي وصلاح مصطفى وعبد القادر سالم وبقية العقد النضيد وهو نشيد (صهيا كنار وضع يمينك في يدي) من كلمات الشاعر الصاغ محمود أبوبكر، ثم نشيد (صرخة) للشاعر د.محيي الدين صابرو(السودان الجديد) لسعد الدين فوزي لذلك لقُب بفنان المثقفين والحركة الوطنية في عام ١٩٤٣م.

التقى عبد المعين بمؤسس حركة الكشافة البحرية في العالم وهو اللورد الإنجليزي (بادن باول) الذي كان معجبا بفن عبد المعين فطلب منه أنه يؤلف له نشيد للكشافة البحرية، فألف النشيد ولحنه في يوم واحد وكان

٢٦٥/أول مؤسسة تشريعية في السودان هي الجمعية التشريعية التي أنشأها الإنجليز عام ١٩٤٨م وضمت عدد من رجال الإدارة الأهلية والموظفين والتجار، والأعيان[٢٨٧].

ذلك اللحن مقتبسا من أغنيات جدته فاطمة. و فور استلامه للنشيد قال (اللورد بادن باول) لعبد المعين تعال لنجلس ونتفاكر في الحقوق المالية لقيمة اللحن فضحك عبد المعين وقال له (أنا عملتو ليك مجان ساي) فاستغرب بادن باول من شخصية هذا الرجل الذي ينتج عملا فنيا ضخما متجانسا ومتناغما بتلك الكيفية ويمنحه مجانا، لم يسكت اللورد على كرم عبد المعين بل ذهب باللحن إلى قائد الأسطول الأمريكي البحري وأطلعه على عليه بواسطة موسيقيين عالميين فاندهشوا أيما اندهاش، وعلى الفور طلب قائد البحرية الأمريكية إسماعيل عبد المعين ليكون مشرفا ومنفذا لهذا اللحن بواسطة أكبر أوركسترا موسيقية بالبحرية الأمريكية فوصلت الدعوة من خلال الإعلامي بصوت أمريكا محمد إبراهيم ثم ذهب عبد المعين إلى ساحل الباسفيكي ووجد هناك فرقة موسيقية ضخمة في بارجة بحرية عملاقة تنتظر إشارة من يديه للبدء ونفذ عبد المعين اللحن الذي ما زال موجودا حتى يومنا هذا بالبحرية الأمريكية!

[٢٨٧]. الجمعية التشريعية ١٩٤٨م:تعتبر أول مؤسسة تشريعية في السودان بلغ عدد الأعضاء (٧٣) عضو. (٤٠) عضوًا من رجال الإدارة الأهلية و(٢١) عضوًا من الموظفين و (٤) أعضاء من التجار، ثم (٨) من الأعيان. ترأس

٢٦٦/أول سوداني ترأس جمعية تشريعية في السودان (الجمعية التشريعة ١٩٤٨م) هو السيد محمد صالح الشنقيطي[٢٨٨].

الجمعية (محمد صالح الشنقيطي) قاطعت الجمعية الأحزاب الاتحادية ومؤتمر الخريجين .أجازت هذه الجمعية قرار دولتي الحكم الثنائي بمنح السودان الحكم الذاتي. بدأ نقاش تقرير الحكم الذاتي من اليوم السابع من أبريل عام١٩٥٢م حتى اليوم الثالث والعشرين من أبريل عام١٩٥٢م وفى مايو قدمت مذكرة الحكم الذاتي لحكومتي الحكم الثنائي. وأحس الإنجليز أن ألجمعية التشريعية قد استنفدت أغراضها فطلبوا من الأحزاب القائمة آنذاك أن توفد مندوبين عنها لوضع دستور جديد للسودان ليعطى السودانيين فرصا أوسع في إدارة شئون بلدهم فقبلت الأحزاب الدعوة إلا حزبا واحدا . فوضع مندوبو الأحزاب والحكومة الدستور الذي عرف بدستور (استانلى بيكر) و دخلت البلاد معركة انتخابية على أساس هذا الدستور لاختيار حكومة سودانية في ظل الحكم الذاتي.

[٢٨٨].الموسوعة الحرة.

** السيد محمد صالح الشنقيطي: من مواليد مدينة أمدرمان حي العرب عام ١٨٩٨م ودرس الحلوة علي يد والده الشيخ محمد الشنقيطي الذي قدم من موريتانيا التي اشتق اسمها من قبائل المور ثم درس في مدرسة تلقي تعليمة الابتدائي بمدرسة أم درمان الأميرية ثم كلية غردون التذكارية التي تخرج فيها من قسم القضاء الشرعي١٩١٨م حيث عمل في سلك القضاء

الشرعي مارس القضاء في أمدرمان وبورتسودان حتى عام ١٩٢٠م ثم أصبح مأموراً عام حتى عام ١٩٣٠م عمل في سلك القضاء المدني ما بين عامي ١٩٣٠م و ١٩٤٨م حيث عمل قاضياً جزئياً أولاً ثم قاضياً للمحكمة العليا.كان عضواً بارزاً في نادي الخريجين كان عضواً بارزاً في مؤتمر جوبا الذي تم خلاله ثم إعلان الوحدة بين شمال السودان وجنوب السودان عام ١٩٤٧م. اختير أول رئيس للجمعية التشريعية عام ١٩٤٨م.

من مؤسسي حزب الأمة مع الإمام عبدالرحمن المهدي والسيد محمد على شوقي، والسيد الصديق المهدي، وعبد الله خليل. ساهم في استقلال السودان. سافر مع الإمام إلي بريطانيا وليكسس للمطالبة باستقلال السودان بعد تأسيس حزب الأمة وتزعم وفود الإمام للخارج مع السيد الصديق المهدي والسيد عبدالله الفاضل المهدي والسادة محمد أحمد محجوب وعبد الرحمن علي طه وإبراهيم أحمد وعبد السلام الخليفة عبدالله وعبدالله خليل ، من مؤسسي نادي الخريجين بأمدرمان. في عام ١٩٥٣م عمل على تدريب النواب والوزراء على سبل الإدارة.انتخب رئيساً لمجلس النواب عام١٩٥٨م. كان عضواً بارزاً في مجلس جامعة الخرطوم ١٩٦٠م وقد أهدى مكتبته لطلاب الدراسات العليا بجامعة الخرطوم.

عمل السيد محمد صالح الشنقيطي رئيساً لمؤتمر الأحزاب لحل مشكلة جنوب السودان ١٩٦٠م.أهتم بالتعليم فأنشاء مدرسة الشنقيطي للبنات ومدرسة حي العرب للأولاد وساهم في مدرسة المليك ومدرسة الأحفاد وساهم من ماله الخاص في معهد القرش الصناعي بأمدرمان له مسجد

٢٦٧/أول من أنشأ مـــدرسة مـــتوسطة أهلية للبنات بأم درمان عام ١٩٤٨م ، هو الشيخ أبوبكر المليك[٢٨٩].

باسمه في حي العرب الذي ولد وترعرع فيه. منحته جامعة الخرطوم عام ١٩٦٧م درجة الدكتوراة الفخرية في القانون تقديراً لخدماته في المجالات المختلفة.أسس شركة شاشينا الزراعية وشركة النيل للمقاولات وشركة الهواء السائل وشركة التركترات السودانية وهبته جامعة الخرطوم الدكتورة الفخرية كان رئيس أول لجنة للصلح بين الامام الهادي المهدي رحمه الله والسيد الصادق ولقب حينها بالرجل الذي يحاول ان يخلق من الفسيخ شربات.. انتقل السيد محمد صالح الشنقيطي إلى جوار ربه بعد أداء فريضة الحج وغسل الكعبة المشرفة مع الملك فيصل عام ١٩٦٨م ودفن في مقابر البكري بأمدرمان، و صلى علي جنازته السيد الرئيس إسماعيل الأزهري رئيس مجلس السيادة إضافة إلي جميع أعضاء المجلس كما حضر السيد الصادق المهدي والأمير عبدالله عبدالرحمن نقدالله والسيد داؤد عبداللطيف الدكتور حسن الترابي وجمع غفير من المشيعين وكم هايل من السياسين.

مثل رحيله فاجعة وطنية وعمل على تخليد ذكراه بإطلاق اسمه على أهم شارع رئيسي في مدينة الثورة بامدرمان وهو شارع الثورة بالشنقيطي الذي يمتد من حي العرب إلي الثورات.

[٢٨٩]. محاسن حاج الصافي _ مرجع سابق_ ص ٣٠.

٢٦٨/ أول سوداني درس الآثار في كلية غردون ، ويتخرج فيها عام ١٩٤٨م ،ويعين أول موظف آثار (ضابط آثار) هو عبد الرحمن ٢٦٩/ أول طبيب سوداني نال درجة طبيب امتياز من كلية قصر العين بمصر سنة ١٩٤٨م وأول من أنشأ عيادة خاصة في الخرطوم وأول من أنشأ مستشفى خاص (دار الشفاء) هو د. عبد الحميد

** الشيخ أبو بكر محمد المليك هو من أشهر علماء السودان الراعين للتعليم وخاصة تعليم البنات مع أستاذه الشيخ بابكر بدري و له في ذلك إسهامات كثيرة منها ،مدراس المليك للبنات المشهورة التي تقع بالقرب من إذاعة أم درمان، وهو والد رائدة التعليم المشهور الأستاذة نفيسة المليك_ المرجع: أسماء في حياتنا لعمر الجزلى(تلفزيون السودان)_ توثيق للأستاذة نفيسة المليك_ نوفمبر ٢٠٠٥).

[٢٩٠].صحيفة الشارع السياسي_ العدد٩٤٦_الخرطوم_ ١٣أبريل٢٠٠٠م.

**عبد الرحمن محمد آدم من مواليد شرق السودان بمدينة القضارف عام ١٩٢٤م،كان والده يوزباشي ،تجول مع مستر ب.ل شيني مدير الآثار وقتها في جبل مرة و الجنوب و البطانة و الشمالية و منطقة الشرق (كسلا والبحر الأحمر)، أوفد إلى بريطانيا لدراسة الآثار بجامعة كمبردج و قد اجتاز الجزء الأول من الدراسة و في أثناء تكملته الجزء الثاني ، توفي اثر حادث مؤسف حيث اختنق بالغاز في الحمام بكمبردج في عام ٢٥ديسمبر١٩٥٤م.

صالح.[٢٩١]العين بمصر سنة ١٩٤٨م هو عبد الحميد صالح[٢٩٢].

٢٧٠/أول دفعة من الطلاب الجنوبيين التحقت بكلية الخرطوم الجامعية (جامعة الخرطوم) بعد الغاء فصل التعليم الذي كان قائم بين الشمال والجنوب، كانت عام ١٩٤٨م، وكان منهم كلمنت أمبور وأقري جادين[٢٩٣].

٢٧١/أول سودانية تعمل مفتشة صحةالمنازل هي زينب عبدالقادر[٢٩٤].

---

[٢٩١]. صحيفة السوداني الدولية_ العدد ٩٣٩_ الخرطوم_ الأربعاء ٩ فبراير ١٩٩٤م.

**لقد أنشأ د.عبد الحميد العيادة خاصة في الخرطوم عام ١٩٥٦م، ومن ثم أنشأ المستشفى الخاص (دار الشفاء) والجدير بالذكر أن دكتور عبد الحميد هو ابن الأستاذ الكبير صالح عبد القادر أحد قادة اللواء الأبيض ومدير الإذاعة في عام ١٩٤٢م، عمل د.عبد الحميد وزير لشئون الرئاسة عام ١٩٦٦م.

[٢٩٣].لقاء مع الأستاذ محجوب محمد صالح_(برنامج أسماء في حياتنا_تقديم الأستاذ عمر الجزولي)_تلفزيون السودان).

[٢٩٤]. من أوراق عبد الرحمن على طه_مرجع سابق.

**زينب عبد القادر لقبها (حنينة) من مواليد الجزيرة – تلقت تعليمها الأولي في مدرسة الراهبات بأمد رمان – من أول دفعة من الدايات المدربات في السودان عملت قابلة حتى عام ١٩٤٨م – في ديسمبر ١٩٤٨م قرر مجلس

٢٧٢/أول سودانية خريجة في التعليم العالي، تخرجت في كلية الآداب بدرجة دبلوم عام ١٩٤٨م هي إنجيلا إسحق جرجس[٢٩٥].

٢٧٣/أول سـودانـي درس مادة الفنون الجميلة بمدرسة التصميم الفني بكلية غردون التذكارية، وأول عميد لـقسم التـصميم بمعهد بخت الرضا، وأول من صمم طابع بريد سوداني بعد الاستقلال (عبارة عن السودان يطير بجناحي طائر) هو شفيق شوقي[٢٩٦].

بلدي أم درمان تعيين مفتشات صحة منازل بدلاً من المفتشين من الرجال حتى يكون التفاهم مع ربات البيوت أسهل. – كانت أول مفتشة صحة في السودان – حتى تنجح في أداء عملها كانت تركب الدراجة وهي في زيها القومي السوداني وكانت هي والست بتول محمد عيسى من أوائل النساء السودانيات اللائي استعملن الدراجة – تهتم بدراسة الأنساب – لها كتاب عن (أدب المآتم).

[٢٩٥].المرجع السابق.

**الأستاذة إنجيل أيضا أول سودانية تعمل مديرة لمدرسة وسطى.

[٢٩٦]. صحيفة الشارع السياسي_ العدد١٠٠٢_ الخرطوم_ ١١يونيو٢٠٠٠م.

**شفيق شوقي من مواليد الدويم عام ١٩٢٢م ، درس بمدرسة الأحفاد ثم كلية غردون التذكارية التي تخرج فيها عام ١٩٤٣م ومن مؤسسي مدرسة التصميم بها،ذهب إلى مصر و التحق بمدرسة الفنون التطبيقية بالقاهرة ،ثم بمعهد الأورمان العالي للتربية الفنية ، عاد إلى السودان في عام ١٩٤٧م ،ثم

٢٧٤/أول سوداني ينال دكتوراة في المسرح على مستوى العالم العربي هو د.أحمد الطيب، وكان ذلك في عام ١٩٤٩م من جامعة لندن.[٢٩٧].

التحق في نفس العام بجامعة لندن كلية قولد سميث لدراسة الفنون، ثم عاد مدرسا في مدرسة الهدى الثانوية للبنات ، ثم مدرسة الاتحاد. سودن عمادة قسم الفنون بمعهد بخت الرضا و وضع المنهج لها ، عمل نائب ملحق ثقافي بسفارة السودان في لندن،ثم ملحقا ثقافيا لدول أوربا و مندوبا دائما للسودان في منظمة اليونسكو عام ١٩٦١م، ثم عين سكرتيرا قطريا لمنظمة اليونسكو في الخرطوم في عام ١٩٦٤م.

[٢٩٧].لقاء روضة الحاج مع د.عثمان جمال الدين_قناة الشروق_ ٢نوفمبر ٢٠١٢م/ المسابقة الثقافية الكبرى _ رمضان ١٤٢٤هـ الموافق نوفمبر ٢٠٠٣م_ إذاعة أم درمان/ الفكي عبد الرحمن_يا ما كان_ مرجع سابق_ ص ١٠١ و ص ١٠٢ و ص ١٠٣.

**الدكتور الأديب أحمد الطيّب أحمد: ولد بكدباس غرب بربر عام ١٩١٨م كان والده معلما معروف، حفظ أحمد القرآن الكريم في بواكير صباه في خلاوي أجداده الغبش ، ثم تلقى تعليمه الأولي بأتبرا(عطبرة) ، ثم التحق بكلية غردون التذكارية ، وكان مبرزا في اللغة العربية، غزير العلم والثقافة، واسع الاطلاع في اللغة الانجليزية ، وكان أديبا مولعا بالمسرح عمل مدرسا بالمدارس الأولية و الوسطى و أظهر نبوغا و تفوقا عقب ابتعاثه إلى بريطانيا في أواسط الأربعينات، حيث نال درجة الدكتورة في المسرح ،ثم

٢٧٥/ أول سناريست ومخرج سوداني بوحدة أفلام السودان كان عام ١٩٤٩م و صاحب أول فلم سوداني هو كمال محمد إبراهيم[٢٩٨].

٢٧٦/ أول صحفية سودانية (كان لها صالون به صحيفة حائطية) هي الأستاذة فاطمة عبد الرحمن[٢٩٩].

عمل في معهد بخت الرضا مع كبار رجال التعليم أمثال بروفسير عبد الله الطيّب والأستاذ عبد الحليم علي طه والأستاذ عبد اللطيف عبد الرحمن أسس معهد المعلمين العالي بأم درمان ، كتب عدد من المقالات الرفيعة في الصحف السودانية جمعها تلميذه عثمان حسن أحمد بعنوان (أصوات وحناجر) توفي في أوائل عام ١٩٦٢م، ولقد رثاه البروفسير عبد الله الطيّب في ديوانه بانات رامه فقال:

وزرت ضريح الأغبشى بقفرة ** مواء وقلبي للسباريتي يركن

[٢٩٨].كمال محمد إبراهيم_ السينما في السودان(ماضيها و حاضرها ومستقبلها)_الخرطوم_الطبعة الأولى ٢٠٠٢م.

** كمال محمد إبراهيم،درس إنتاج السينما ببريطانيا، عمل مدير عام لوحدة السينما(أول وحدة تصوير سينمائي في السودان أنشأها الإنجليز عام ١٩٤٨م) ، ثم مدير لقسم السينما المتجولة بوزارة الثقافة و الإعلام، رئيس اتحاد السينمائيين في السودان،عضو جمعية الكيتماتوغراف البريطانية (BKS)، عضو جمعية السينما والتلفزيون الأمريكي بنيويورك (SMPTE) عضو اتحاد العلاقات السوداني.

٢٧٧/أول من أسس مجلة الصبيان هوالأستاذ عوض ساتي[٣٠٠].

٢٧٨/ أول من رسم شخصية عمك تنقو في مجلة الصبيان هو الأستاذ إسماعيل ود الشيخ[٣٠١].

---

[٢٩٩]. محاسن حاج الصافي_ مرجع سابق.

[٣٠٠].صحيفة الانتباهة_ العدد ٢٥١٠_ شركة المنبر للطباعة والنشر (الخرطوم)_ الجمعة ١مارس ٢٠١٣م.

**بدأ التفكير في أروقة بخت الرضا عام ١٩٤٨م في إنشاء وحدة خاصة تعنى بتأليف كتب الأطفال، فكان الأستاذان د. أحمد الطيب أحمد وجمال محمد أحمد من الذين تحمسوا لذلك و لكن لم يكتب للاثنين أن يصل جهدهما إلى تأسيس هذا المسعى، ثم التقط الأمر الأستاذ عوض ساتي الذي سهر الليالي حتى كان إصدار مجلة الصبيان الرائدة في أدب الأطفال في فبراير ١٩٤٩م.

[٣٠١].المرجع السابق.

** عمك تنقو هو اسم أخذه الأستاذ عوض ساتي من اسم الطالب وقتها ببخت الرضا الأستاذ المربي الأديب عثمان محمد أحمد تنقو المولود بالجنينة عام ١٩٢٨م و درس بمدرسة الجنينة الأولية ثم التحق بمعهد بخت الرضا عام ١٩٤٤م. أما العازة كانت طباخة بالداخليات الشمالية لبخت الرضا. (عمك تنقو عقد الرأي ..يمشي أمريكا يلاقي كلاي..في الجولة الأولى كلاي عفاهو..و في الجولة الثانية كفتو رماهو).



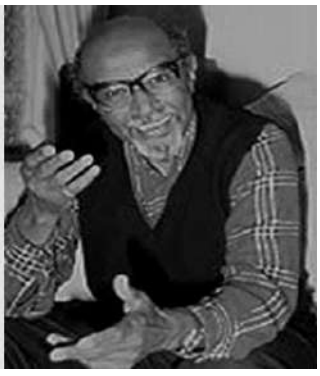
السيد يحيى الفضلي

(أول من أدخل فكرة النظام الحزبي في السودان)



الأستاذ المربي عبد الرحمن علي طه

(أول وزير معارف سوداني)



الفنان التشكيلي عثمان وقيع الله

(أول من خط عملة وطنية)



مدرسة حنتوب الثانوية بنين



زيارة السيد زيادة أرباب وزير المعارف إلى مدرسة حنتوب الثانوية وفي معيته مدير المدرسة الأستاذ أحمد بشير العبادي



مدرسة خور طقت الثانوية بنين

٢٧٩/ أول مجلة للأطفال صدرت في السودان والعالم العربي هي مجلة الصبيان[٣٠٢].

٢٨٠/أول وزير سوداني للمعارف عينه الحاكم العام في عام ١٩٤٩م وهو أيضا أول سوداني نائبا لعميد بخت الرضا،وأول من أدخل النشاط المسرحي في بخت الرضا،وأول من أدخل الجغرافية باب الأدب في نشيد جغرافية (ثالثة أولية ثم رابعة ابتدائي(كتاب سبل كسب العيش في السودان):

(في القولد التقيت بالصديق***أنعم به من ماجد صديق)

هو الأستاذ المربي الكبير عبد الرحمن علي طه[٣٠٣].

---

[٣٠٢]. المرجع السابق_ص١٠٨.

[٣٠٣]. الفكي عبد الرحمن_ يا ما كان_ مرجع سابق_ص٤٤ص٦٥./المسابقة الثقافية الكبرى_إذاعة أم درمان ١٢ رمضان ١٤٢٤هـ(الحلقة ٢١.

**الأستاذ المربي عبد الرحمن علي طه ، ولد بأربجي بالجزيرة سنة ١٩٠١م،تلقى تعليمه الأولي بكتاب المسلمية و الأوسط و الثانوي بكلية غردون التذكارية ، شغل منصب نائب عميد معهد بخت الرضا مابين ١٩٣٥م_١٩٤٨م، ثم عميدا له حتى ١٩٤٩م، فعين أول وزير للمعارف وبقي كذلك حتى عام ١٩٥٣م ، عين وزير للحكومات المحلية في مارس ١٩٥٨م إلى نوفمبر١٩٥٨م، تميز الأستاذ عبد الرحمن بأنه دعا لعدم فصل التعليم عن التربية، وكان إلى جانب أنه أستاذ ومربي كان شاعرا وأديبا

٢٨١/ أول مفتش منطقة سوداني للمديريات الجنوبية وكانت مهمته أن يراقب تعليم اللغة العربية وتوحيد مناهج الدراسة بين الشمال والجنوب هو الأستاذ سر الختم خليفة وذلك في العام ١٩٤٩م[٣٠٤].

٢٨٢/ أول مرة أدخل فيها نظام التسجيل على الأسطوانات في الإذاعة السودانية كان في عام ١٩٤٩م واستفيد منه في تسجيل الأغاني في أول الأمر ثم الأحاديث والتمثيليات والبرامج[٣٠٥].

٢٨٣/أول سوداني وأفريقي نال دبلوم الطب النفسي والعقلي من جامعة لندن عام ١٩٤٩م، وأول من فتح عيادة للأمراض العصبية في السودان(بالمصلحة الطبية السودانية في الخرطوم بحري عام ١٩٥٠م) هو د.التيجاني الماحي[٣٠٦].

وكاتبا مسرحيا، توفي إلى رحمة مولاه في ١٢ نوفمبر ١٩٦٩م، والأستاذ عبد الرحمن على طه هو والد كل من الدكتور فيصل عبد الرحمن علي طه والدكتورة فدوية عبد الرحمن على طه.

[٣٠٤]. من أوراق عبد الرحمن على طه_مرجع سابق.

[٣٠٥]. من أرشيف الإذاعة السودانية.

[٣٠٦]. السابقة الثقافية الكبرى_ إذاعة أم درمان _ ٢٠ رمضان ١٤٢٤هـ.

**الدكتور التيجاني الماحي، من مواليد الكوة بالنيل الأبيض عام ١٩٠٨م تخرج في مدرسة كتشنر الطبية(كلية الطب_ جامعة الخرطوم) عام ١٩٢٨م، اهتم بالآثار و دراسة اللغة الهيروغليفية ، تعلم الموسيقى ، وأنشأ

٢٨٤/ أول سوداني صمم و نفذ شهادات وزارة المعارف و معهد بخت الرضا، وأول من خط أول عملة وطنية (ورقية ومعدنية) وصمم الشيكات وواجهات دور المصارف السودانية وأول من أدخل خط مانشتات الصحف على الصحافة السودانية هو عثمان وقيع الله[٣٠٧].

صالونا أدبيا عام ١٩٥٧م أقبل عليه المثقفون و العلماء ، كتب كتابا قيما عن تاريخ الطب العربي سنة ١٩٦٤م ، اختير لتدريس الطب النفسي في جامعة الخرطوم ، و أنشأ أول مصحة للعلاج النفسي بالسودان ، عمل رئيس لمجـــلس السيادة عقب ثورة أكتوبر ١٩٦٤م

توفى إلى رحمة مولاه في عام ١٩٧٠م.

[٣٠٧]. مجلة المجلة اللندنية _ ٣٠ ديسمبر١٩٩٢م_ص ٦١.

**الأستاذ الفنان التشكيلي العالمي عثمان وقيع الله من مواليد رفاعة عام ١٩٢٥م، درس بها تعليمه الأولي ، ثم التحق بكلية غردون و تخرج في قسم الفنون الجميلة عام١٩٤٥م، ثم انتقل إلى كلية كاميرويل للفنون الجميلة في لندن و تخرج منها عام ١٩٤٦م، ثم درس في كلية سيتي أند غيدز للفنون في لندن ، ثم معهد كورتو لتاريخ الفنون بلندن عام ١٩٤٩م ثم معهد الخطوط العربية بالقاهرة ، ثم كلية الفنون التطبيقية بالقاهرة أيضا من عام ١٩٥٠م إلى ١٩٥١م ، نال إجازة الخطاط من أستاذه الخطاط المصري سيد إبراهيم ، نال الجائزة الميدالية في الفنون (من المجلس القومي للآداب والفنون)،أستاذ مؤسس لكلية الفنون الجميلة في السودان عام

٢٨٥/ أول صحيفة سودانية كتبت لها مانشتات هي صحيفة السودان الجديد لمحررها أبو الصحف السودانية الأستاذ الكبير أحمد يوسف هاشم[٣٠٨].

٢٨٦/أول من أدخل عنصر الكاريكاتير في الصحافة السودانية هو الفنان المصري صاروخان وكان عبارة عن قطار متحرك مكتوب عليه (قطار الوحدة)و المواطن السوداني يحمل حقيبته مسرعا للحاق به[٣٠٩].

٢٨٧/ أول مدرسة ثانوية سودانية حكومية يشرف عليها ناظر سوداني هي مدرسة خورطقت الثانوية للبنين التي أفتتحت بتاريخ ٢٨يناير١٩٥٠م[٣١٠].

١٩٤٦م (مدرسة الخرطوم)،عضو مؤسس لاتحاد الفنون الجميلة السوداني عام ١٩٥١م، أول مؤسس لمرسم حر للفنانين السودانيين عام ١٩٥٤م، أنجز المشروعات الفنية للاستقلال منها تصميم العلم، وهو أيضا أول من قدم برنامج باللغة الإنجليزية من الإذاعة السعودية اسمه(مرحبا في الأراضي المقدسة)_عضو في اتحاد الفنون العلمي (اليونسكو)مقيم في لندن ببريطانيا.

[٣٠٨]. المرجع السابق.

[٣٠٩]. المرجع السابق.

[٣١٠].من أوراق عبد الرحمن علي طه في التعليم و السياسة ١٩٠١م_ ١٩٦٩م _جمعها الدكتور فيصل عبد الرحمن علي طه_٢٠١٤م_ص٨٩و ٩٠.

قبل التاريخ المحدد لإفتتـــــاح مدرسة خور طقت الثانوية اتصل السكرتير

الإداري جيمس روبرتسون بعبد الرحمن علي طه و أبلغه بأن الحاكم العام روبرت هاو ينوي أن يفتتح المدرسة بنفسه. كان رد عبد الرحمن علي طه أن إفتتاح المدارس من إختصاص وزير المعارف و أنه إذا أصر الحاكم العام على رأيه فإنه أي عبد الرحمن علي طه لن يحضر مراسم الإفتتاح.لاحقا اتصل روبرتسون بعبد الرحمن علي طه و أبلغه بأن الحاكم العام قد عدل عن رأيه و ترك له مهمة إفتتاح المدرسة الجديدة.

كان ضمن هيئة التدريس المعينة لمدرسة خور طقت اسم مدرس بريطاني يدعى غردون كنائب لناظر المدرسة فرفض التصري حمزة ذلك التعين و قال أنه لا يقبل أن يفهم من ذلك أن مستر غردون هو الناظر الحقيقي وأنه هو أي النصري ناظر اسمي. أصر النصري حمزة على أن يترك له اختيار من يعمل معه في خورطقت كنائب و تم له ما أراد فاحتار عبد الحليم علي طه نائبا له...في تمام الساعة العاشرة و النصف من صباح يوم٢٨يناير١٩٥٠م بحضور بضعة آلاف من النظارة رحب الوزير عبد الرحمن علي طه بالضيوف وقال أن العدد الكبير الحاضرين دلل على الإهتمام المتزايد بشئون التعليم في القطر و استطرد قائلا: إن بناء المدرسة كان باعثا على أن يتخلى بعض الناس عن أراضيهم كما كانت هناك أيضا زيادة في المستهلك من المياه و شدد في هذا الصدد بأنه على الموظفيين و الطلاب أن يروضوا أنفسهم على الاقتصاد بأبلغ معانيه و أضاف أن أهالي الأبيض قد أدركوا ما للمدرسة من أهمية و أن التضحيات كانت في مصلحة القطر. و أنهم أدركوا أن أبناء اليوم هم رجال الغد و عبر عن يقينه بأن الثقة التي وضعت في المدرسة وفي

الطلاب سوف تتحقق.ثم وجه الحديث للطلاب أنتم عليكم معشر الطلاب ينبغي عليكم أن تبذلوا كل مجهود لتكون لكم تقاليد مرعية تنسب إلى مدرسة خورطقت لكي يقول الناس عندما يرونكم تؤدون وجبا على الوجه المرضي (لا غرو فإنه من خور طقت) و عليكم بأن تفتخروا بوجودكم في خور طقت ولا تأتون عملا من شأنه أن يهوي باسم المدرسة الطيب إلى الحضيض). ثم ذكر الوزير أن مدرسة خورطقت هي أول مدرسة ثانوية حكومية يشرف عليها ناظر سوداني ودعا الموظفين و الطلاب للتعاون معه حتى تكتسب المدرسة السمعة الحسنة اللازمة لها و ذكر أيضا أنه سيكون في سنة ١٩٥٢م في خورطقت ٤٨٠طالب يوتي بهم من شتى أنحاء السودان وأنه ستفتتح في عام ١٩٥٤م مدرسة ثانوية خامسة في المديرية الشمالية وسادسة في ام درمان عام ١٩٥٦م و بذلك تتيسر أماكن أخرى في خورطقت لأبناء المديريتين الغربيتين مما يلزم زيادة كبرى في عدد المدارس الأولية والوسطى في غرب السودان..و في ختام كلمته شكر الوزير الحاضرين على حسن اصغائعم و أكد ثقته في نجاح المدرسة الجديدة و قال كلما ازددنا في بناء المدارس وزدنا من عدد التلاميذ كلما ازدادت منفعة السودان والسودانيين)..

ورد في صحيفة كردفان العدد ١٧٤ يتاريخ ٧فبراير١٩٥٠م عن إفتتاح خور طقت: لأول مرة في تاريخنا المعاصر نرى السيادة السودانية رأي العين فتمتلي عزة و فخرا فقد حدث ذلك عندما أطل موكب وزير المعارف الاستاذ الجليل عبد الرحمن علي طه فعزفت الموسيقى و وقف الحضور جميعا بمن

فيهم سعادة مدير كردفان المستر كنج و مدير وزارة المعارف المستر وليمز والمستر براون ناظر حنتوب و المستر لانج ناظر وادي سيدنا و غيرهم من الإداريين و الفنيين و الاعيان و التجار و لم يجلسوا إلا بعد أن جلس معالي الوزير في مقعده المميز و بعد أن استعرض السيد الوزير الفرقة العسكرية (الكديت) على نغمات الموسيقى بدأ الحفل الخطابي بالقرآن الكريم و تقديم السيد الوزير الذي ارتجل كلمة رائعة و بليغة..(أنظر: الفاتح النور كتاب كردفان خلف الأخبار و الحوادث ١٩٩٧م ص ٢٤٥و ٢٤٦).

**سبب تسمية المدرسة أنها تقع على بعد ستة أميال ونصف شمال شرق مدينة الأبيض بالقرب من خور طقت الذي اشتقت منه الاسم وكان قد تم اختيار الموقع من عدة مواقع أخرى كانت مقترحة هي بارا ، ألبان جديد كازقيل،أبو حراز وأبو زبد...الموقع الجغرافي للمدرسة وطبيعتهاومساحتها: تقع المدرسة شمال مدينة الأبيض على مسافة ثمانية كيلومترات ويربطها طريق ترابي مرصوف بحصباء حمراء تتخلله بعض الوديان التي تمتلئ بماء الخريف وتحف بها أشجار التبلدي الضخمة وغابات أشجار الهشاب (أشجار الصمغ العربي) الندية وعائد إنتاج هذه الغابات من الصمغ العربي يدخل خزينة المدرسة لترقية الخدمات، ومساحة المدرسة حوالي أربعة كيلومترات مربعة محاطة بالأسلاك الشائكة من جميع الجهات كالمناطق الحربية وذلك لمنع دخول السوام والمتطفلين ويجاور المدرسة بعض القرى الصغيرة ولا يوجد اختلاط بين سكانها وطلبة المدرسة نسبة لبعدها عن المدرسة. قام بإنشائها عمال مصلحة الأشغال وافتتحها وكان طلابها قد

٢٨٨/أول سوداني مدير لمدرسة ثانوية (خور طقت) هو الأستاذ النصري حمزة[٣١١].

٢٨٩/ أول سوداني نائب لناظر مدرسة خور طقت الثانوية بنين في العام ١٩٥٠م هو الأستاذ عبد الحليم علي طه[٣١٢].

٢٩٠/أول مدير سوداني لمدرسة حنتوب الثانوية هو الأستاذ أحمد بشير العبادي[٣١٣].

٢٩١/ أول سوداني أنشأ مجلة عربية ثقافية باسم (القلم) هو الأستاذ حسن نجيلة[٣١٤].

كونوا ثمانية فصول أربعة للسنة الثانية وأربعة للسنة الأولى أما تلاميذ السنة الثانية فقد جاء نصفهم من مدرسة وادي سيدنا والنصف الآخر من مدرسة حنتوب ويسكن في ذلك الوقت هولاء الطلاب في أربعة داخليات.

[٣١١]. من أوراق عبد الرحمن على طه _المرجع السابق: ص ٨٩.

[٣١٢]. المرجع السابق: ص٩٠.

[٣١٣]. أرشيف التعليم في السودان.

[٣١٤]. حسن نجيلة_ذكرياتي في البادية_الخرطوم.

** مجلة (القلم) كانت تطبع في بيروت و توزع على جميع العواصم العربية و من خلالها عرف القراء العرب الأدب السوداني وفنونه وقد اشترك الكثير من الكتاب المعروفون في مصر وسوريا والعراق واليمن والكويت والسودان في هذه المجلة، توقفت عام ١٩٦٩م.

٢٩٢/أول سوداني جنوبي درس القانون وتخرج في كلية القانون (جامعة الخرطوم)، وكان ذلك في عام ١٩٥٠م هو جوزيف قرنق[٣١٥].

---

[٣١٥].أحداث انقلاب ١٩يوليو ١٩٧١م.

**جوزيف قرنق سياسي سوداني جنوبي ولد في قرية جنوبية في أطراف التونج قرب مدينة واو أواخر عشرينيات القرن العشرين وبداية ثلاثينياته. والتحق بكلية القانون (جامعة الخرطوم) وتخرج فيها العام ١٩٥٠م، ثم انضم حوالي العام ١٩٥٥م إلى الحزب الشيوعي السوداني. كان نائبا عن الحزب الشيوعي في البرلمان ١٩٦٥_١٩٦٩م ، وعمل وزيرا لشئون الجنوب واغتيل في يوليو ١٩٧١ إبان حكم الرئيس السوداني السابق جعفر نميري. في عام ١٩٥٤م قرر جوزيف الانفصال عن المجموعة السياسية الواقعة تحت نفوذ الزعيم بوث ديو، أحد مؤسسي (حزب الجنوب) الذي تحول فيما بعد إلى (الحزب الليبرالي)، وفى حوالي عام ١٩٥٥م انضم إلى الحزب الشيوعي السوداني، وانتخب في أول مؤتمر بعد ذلك عضواً في لجنته المركزية. و بوث ديو، نفسه تخلى عن الحزب الذي شارك في تأسيسه وانضم بعد أحداث (توريت)إلى صفوف حزب الأمة. خلال الحكم العسكري الأول ١٩٥٨–١٩٦٤م أصدر جوزيف قرنق صحيفة سرية باسم (ادفانس) تضمنت آراءه حول الحرب الأهلية السودانية الأولى والسبل إلى إيقافها. في ٩ديسمبر١٩٦٥ تم حل الحزب الشيوعي وطرد نوابه من البرلمان مما أدى إلى دخول البلاد في أزمة دستورية استمرت لمدة طويلة بين شد وجذب

أطراف النزاع –الحزب الشيوعي والقوى التقدمية من جهة، والأحزاب التقليدية وجبهة الميثاق الإسلامي من جهة أخرى. وتقدم رئيس القضاء باستقالته اعتراضا على حل الحزب الشيوعي.بعد أن سيطرت القوى التقليدية على الحكم بصورة أقرب للدكتاتورية المدنية قام مجموعة من الضباط المنتمين للأحزاب التقدمية بانقلاب عسكري في ٢٥ مايو ١٩٦٩م بقيادة جعفر نميري.بعد عام من الثورة التي ساندها الحزب الشيوعي بكوادره ظهرت بوادر جفوة بين الحزب والثورة مما أدى إلى قيام انقلاب آخر بقيادة الضابط هاشم العطا في التاسع عشر من يوليو ١٩٧١م كان جوزيف وقتها وزيرا في الحكومة ولا يوجد معلومات عن علمه المسبق بأمر الإنقلاب وكان في طريقه إلى خور عمر (وادى) في مهمة لا علاقة لها بالانقلاب الذي أحكم قبضته على مواقع الجيش الرئيسية. فأتصل به هاتفياً السيد إبراهيم جاد اللّه، وكيل وزارته، ليخبره بما تم، وأن المحاضرة التي كان جوزيف بصدد تقديمها لكبار ضباط الجيش في قاعدة الطيران، صارت في ذمة التاريخ. ولم يقف جوزيف على حقيقة ما حدث إلا بعد أن التقى عدداً من رفاقه، وجرى تكليفه بوضع القوانين التي تقرر إصدارها. بعد ثلاثة أيام من عمر الانقلاب تمكن جعفر نميري من العودة للحكم مرة أخرى وتم اعتقال عدد كبير من المنسوبين للحزب الشيوعي السوداني وتم الزج بهم في السجون وقتلهم بصورة كانت كفيلة لردع كل من يفكر بمثل هذا العمل مرة أخرى يعتبر الدكتور جوزيف قرنق أحد

٢٩٣/أول اتحاد لكرة القدم في السودان، كان اتحاد كرة القدم لمديرية الخرطوم، الذي تكون من الانجليز و ممثلي الأندية السودانية و هم من الخرطوم: (دسوقي قباني_ عثمان صالح_ سوار الذهب) ومن أم درمان: (صادق فريد_ سليمان العتباني_ أحمد عبد الله أرباب) ومن بحري: (رمضان عبد الرحمن_ وعبد المنعم رمضان)[٣١٦].

٢٩٤/ أول سوداني مدير لأول معهد للتربية البدنية في السودان،وأول من ترأس بعثة رياضية لكرة القدم طافت عدد من الدول هو الأستاذ هاشم ضيف الله[٣١٧].

٢٩٥/ أول عميد لكلية الفنون الجميلة السودانية(مدرسة الخرطوم) هو الإنجليزي مستر هواي جرينلو، وهو الذي سماها مدرسة الخرطوم)[٣١٨].

المدنيين الذي اعدموا في محاكم عسكرية في يوليو ١٩٧١م.، مثل عبد الخالق محجوب والشفيع احمد الشيخ وغيرهم).

[٣١٦].الإذاعة السودانية.

[٣١٧]. يا ما كان_ مرجع سابق_ ص١٠٨_(هنالك صالة ألعاب رياضية كبيرة باسمه في الخرطوم(صالة هاشم ضيف الله)).

[٣١٨]. مجلة الخرطوم_الهيئة القومية للثقافة و الفنون_ مارس ١٩٩٣م_ص ٧٥_(مستر جرينلو هو مؤلف كتابThe Coral Buildings of Suakin)، وهو أطلق اسم مدرسة الخرطوم على كلية الفنون للأعمال المميزة لرواد الفنون

٢٩٦/أول سوداني مدير لأول كلية فنون جميلة وتطبيقية في السودان هو الأستاذ بسطاوي بغدادي[٣١٩].

٢٩٧/أول عميد سوداني لكلية الحقوق بجامعة الخرطوم هو البروفسير محمد إبراهيم خليل[٣٢٠].

٢٩٨/أول مفتش صحة سوداني شغل منصب مدير إدارة صحة البيئة وكبير مفتشي الصحة بالسودان هو خلف الله بابكر[٣٢١].

٢٩٩/أول دفعت تخرجت من كلية الخرطوم الجامعية (جامعة الخرطوم) كانت في عام ١٩٥١م[٣٢٢].

السودانيين (الأستاذ عثمان وقيع الله ، و بروفسير أحمد محمد شبرين، و الأستاذ إبراهيم الصلحي) الذين سعوا للبحث عن ذواتهم كفنانين و ذات قوميتهم السودانية بعيدا عن الفن الفنون الأخرى).

[٣١٩]. الفكي عبد الرحمن_يا ما كان _ مرجع سابق_ ص ٩٣.

[٣٢٠].عوض صالح النور _من رواد و إعلام التعليم في السودان _ص١٠.

**عمل البروفسير محمد إبراهيم خليل أيضا وزيرا للحكومات المحلية في عهد حكومة أكتوبر الإنتقالية ثم وزير للخارجية ، ثم رئيس للجمعية التأسيسية إبان فترة الديمقراطية الثالثة (١٩٨٦م_١٩٨٩م).

[٣٢١].المسابقة الهاتفية_إذاعة أم درمان_٨رمضان ١٤٢٩هـ_سبتمبر ٢٠٠٨م.

[٣٢٢].لقاء مع الأستاذ محجوب محمد صالح_(برنامج أسماء في حياتنا_تقديم الأستاذ عمر الجزولي)_تلفزيون السودان.

٣٠٠/أول مرة يخرج المايكروفون من استوديوهات الإذاعة السودانية كان في العام ١٩٥١م، و لقد كانت الإذاعات الخارجية في ذلك الزمان مقصورة فقط على إذاعة مباريات كرة القدم من دار الرياضة بأمدرمان[٣٢٣].

٣٠١/ أول انشقاق لحزب سياسي في السودان جرى عام ١٩٥١م لحزب الأشقاء (أول حزب في السودان) حيث قسم إلى حزب الأشقاء جناح السيد إسماعيل الأزهري ، وحزب الأشقاء جناح السيد محمد نور الدين[٣٢٤].

---

[٣٢٣]. من أرشيف الإذاعة السودانية.

[٣٢٤]. محمد ضياء الدين محمد _بحث بعنوان: الانشقاقات الجزبية و أثرها على الاستقرار السياسي في السودان_الجبهة الإسلامية القومية نموذجا _ موقع الألوكة الالكتروني.

**مفهوم الانشقاق الحزبي: من خلال تعريف الحزب السياسي بأنه جماعة انتظمت على فكرة أو مبدأ ورأي فتكون السلطة هدفاً لتحقيق هذه المبادئ والأفكار والرؤى، ولكن قد يختلف أعضاء الحزب حول وسيلة أو هدف أو مبادئ طبيعة التنظيم، ويؤدي عدم الاتفاق بين الأعضاء إلى خروج أفراد أو جماعات بسبب الصراع حول إحدى الأساس السابقة، فيحدث بذلك تصدع داخل الحزب فيصبح الحزب متفرقاً ومفرخاً لأحزاب أخرى فينعكس ذلك بدوره على الدولة ونظامها السياسي خصوصاً إذا كان هذا

النظام السياسي نظاماً حزبياً.

مفهوم الانشقاق: الانشقاق هو وصف للحالة التي تحدث في شكل خروج أو انفصال فرد أو جماعة كانت الأخيرة عبارة عن كتلة واحدة فتتفرق هذه الجماعة لأسباب ذاتية أو خارجية خارجة عن إرادتها، وبالتالي يمكن وصف حالة الإنشقاق الحزبي بأنه حالة إختلاف وانقسام ثم تفرق وتجزؤ للأعضاء المكونين للحزب حول المبادئ والأهداف أو السياسات، وقد ينتج عن تلك الحالة ولادة حزب أو تفريخ أحزاب جديدة قائمة على أسس جديدة.يقول د.عطا البطحاني أستاذ العلوم السياسية بجامعة الخرطوم بالضرورة توجد كتل وشرائح داخل الحزب الواحد فهذا شيء مشروع فإذا أراد الحزب الديمقراطي أن يطبق مبادئ الديمقراطية في الدولة يجب ان يطبقها أولاً داخل الحزب، فالشرائح والكتل قد لا تكون متفقة على السياسات العامة للحزب، ولكنها تظل داخل الحزب وذلك لإلتزامها بالنظام العام للحزب، فيكون هناك جناح معين ومحدد داخل الحزب له رأي مخالف في سياسات الحزب العامة مع احتفاظه التام بعضويته داخل الحزب، ولكن عندما يخرج هذا الجناح عن الحزب هذه هي لحظة ميلاد الانشقاق، فهناك نوعين من الانشقاق:

الرأسي: وهو يعني حدوث انشقاق مقدمة رأس القيادة حتى القواعد.

الأفقي: وهو غالباً ما يحدث داخل الكوادر الوسيطة بمعنى انشقاق من القاعدة الوسيطة للحزب.

أمثلة للانشقاقات الحزبية: إن الواقع يثبت أن تاريخ الأحزاب السياسية هو تاريخ الانشقاقات، ويعود ذلك للعديد من الأسباب داخل الحزب أو خارجه سواء الاختلاف حول السياسات العامة للحزب في التعامل مع الأحزاب الأخرى أو في الدولة أو أسباب خارجية من قبول أو رفض للسياسات الخارجية، فهنالك العديد من النماذج المتعددة لأحزاب سياسية حدثت لها تصدعات وانقسامات وانشقاقات سواء كان ذلك في نظم سياسية ديمقراطية أو نظم ديكتاتورية أو شمولية يكون تأثيرها كبيراً على سير النظام وعلى المجتمع وبالتالي على الاستقرار السياسي.

إن حدوث حالة الانشقاق التي تصيب الحزب السياسي وكذلك الحركات السياسية لها أسباب متعددة ومختلفة منها ما هو اجتماعي أو سياسي أو اقتصادي، وأياً كانت هذه الأسباب فحدوث الانشقاق ينعكس سلباً على الحزب السياسي في المقام الأول بحيث يصبح الحزب في حالة ضعف بسبب انسلاخ أو خروج الكوادر العليا أو الوسيطة والتي قد تنشئ حزباً موازياً أو مناوئاً للحزب الأصل مما يشتت بقية الأعضاء المنتمين أو المنتسبين أو المتقاطعين خارج الحزب الأصل ويقود الانشقاق إلى ولادة أحزاب أو حركات جديدة تريد أن تصبح لها دور في العملية السياسية أو داخل النظام السياسي بصورة مباشرة، فكثرة الأحزاب في الأنظمة الديمقراطية التي تتيح عملية التمثيل النسبي تؤدي إلى ضعف السلطة السياسية وذلك بسبب عدد الأحزاب المشاركة مما يخلق بدوره حالة تشتت في عملية صناعة القرار واتخاذ القرار السياسي.كما أن الانشقاقات تضعف

عملية المطالبة لدى الأحزاب المعارضة في مواجهة الحزب الحاكم مما يجعل الحزب الحاكم في مواجهة مطالب متعددة ومتعارقة بسبب تعدد الأحزاب المعارضة مما يصعب عملية اتخاذ القرار لدى الحزب الحاكم،كما أن الحزب الحاكم نفسه قد يتعرض لانشقاق بسبب الاختلاف حول اتخاذ القرارات حيال المشاكل والقضايا والمطالب العامة والأهداف التي يريد تحقيقها.

**نماذج للانشقاقات الحزبية في السودان: تتسم الأحزاب السودانية بتباين أفكارها ومصادر هذه الأفكار وبتمازج تيارات عدة داخل الحزب السياسي الواحد، فهناك أحزاب توصف بأنها تقليدية وأحزاب أخرى توصف بأنها معاصرة، وبما أن هدف الحزب السياسي في الغالب هو الوصول إلى السلطة والحكم وفرض فكرة ومن ثم نظامه، فقد كانت هذه التباينات الفكرية والسياسية لها الدور الواضح في إخراج أشكال معينة من النظم السياسية في السودان، إضافة إلى خلافاتها الداخلية التي انعكست على الأحزاب السياسية مما يؤدي لظهور الانشقاقات داخل الحزب الواحد، وفيما يلي رصد لبعض النماذج لهذه الانشقاقات الحزبية:

*إنشقاقات الحزب الاتحادي الديمقراطي: بدأ أول انشقاق لحزب الأشقاء الذي يعتبر نواة للحزب الوطني الاتحاد حيث بدأت الخلافات بين محمد نور الدين المحسوب على المراغنة ورئيس الوزراء إسماعيل الأزهري والذي أعلن فيه محمد نور الدين فصل إسماعيل الأزهري، خضر، مبارك زروق

يحي الفضلي مع العلم أن رئيس الحزب هو إسماعيل الأزهري الذي قام بفصل محمد نور الدين من قبل إضافة إلى ذلك خرج ميرغني حمزة ومعه ٢٦٢ عضواً من الحزب، وكان ذلك على أثر الخلاف داخل الحزب حول السياسيات المتخذة من غير الرجوع إلى مؤسسية الحزب و كان ذلك عام ١٩٥١م، و في عام ١٩٥٢م و بعد ثورة يوليو في مصر تكون حزب الحركة الإتحادية (الوطني الإتحادي) من سبعة أحزاب سياسية كانت تدعو جميعها إلى الوحدة مع مصر مع الإختلاف في كيفية وشكل الوحدة لكل حزب ، وكان الحزب الجديد مرعي من زعيم طائفة الختمية السيد علي الميرغني، لكن بعد الإندماج وحصول الحزب على مقاعد الأغلبية في مجلس الحكم الذاتي بدأت خلافات بين الزعيم الأزهري (رئيس الحزب) والسيد علي (راعي الحزب) الأمر الذي دفع بالأخير لشق الحزب ثانية و ذلك بتكليف الشيخ علي عبد الرحمن الأمين ليشكل حزب (الشعب الديمقراطي) مع احتفاظ السيد رئيس الوزراء إسماعيل الأزهري بقية الحزب باسمه القديم (الوطني الاتحادي) و كان الخلاف الواضح بينهما هو حول العلاقة مع مصر والتي كان يرى الأزهري معاملتها كدولة الند بالند بينما الطرف الاخر وعلى رأسه الميرغني كان يطالب بكونفدرالية مع مصر.أدى تراكم هذه الخلافات إلى انشقاق المختلفين وتكوين حزب الشعب الديمقراطي الذي تسانده جماهير الختمية وبقى الحزب الوطني الإتحادى على اسمه، حيث استمر هذا الخلاف والإنشقاق لما يقارب الأحدى عشر

سنة حتى تم الإندماج مرة أخرى تحت مسمى الاتحادي الديمقراطي عام ١٩٦٨م.وبعد أحداث انقلاب مايو ١٩٦٩م انقسم الحزب إلى تيارين، تيار يقوده الشريف حسين الهندي وهو يقود معارضة النظام منذ بداياته من خارج السودان، والتيار الآخر على رأسه السيد محمد عثمان الميرغني الأكثر مرونة مع نظام مايو بحجة حماية أعضاء الحزب التجار من مقايضات النظام القائم حينها ويرى البعض أن ثنائية الزعامة على مستوى القمة وغياب أي خط أيدلوجي يحكم الحزب قد أدى إلى وجود هذين التيارين، أما في عام ١٩٨٥م فقد حدث انشقاق آخر داخل الحزب الاتحادي الديمقراطي وذلك بعد الإنتفاضة، حيث كان الإختلاف على مشاركة أعضاء الحزب الذين شاركوا في نظام مايو على رأسهم أحمد السيد حمد والحاج مضوي، إضافة إلى خلافات علي محمود حسنين الذي كون حزب جديد تحت مسمى الوطني الإتحادي، وبعد انقلاب يونيو ١٩٨٩م خرجت الأحزاب لتعارض النظام في خارج السودان على رأسها الحزب الاتحادي الديمقراطي بقيادو الشريف زين العابدين الهندي، وبدأت تكون تجمعاً انتخب على رأسه محمد الحسن عبد الله يس والذي قدم استقالته عام ١٩٩٠م ليخلي مقعده للسيد محمد عثمان الميرغني، ويعد ذلك بدأت تدب الخلافات داخل الحزب لتقود مجموعة على رأسها الشريف زين العابدين الهندي مؤتمرات في الإسكندرية في أغسطس ١٩٩١م وفق منهج جديد للحزب، وفي عام ١٩٩٦م أطلق التيار الذي يقوده محمد عثمان الميرغني (المعارض خارجياً) فبعد انعقاد مؤتمر ما يعرف بالمرجعيات حدث

انشقاق جديد، إذ طالبت مجموعة بقيام المؤتمر العام واختيار القيادات بطريقة ديمقراطية، على إثر ذلك خرج الحاج مضوي وعلي محمود حسنين والزين حامد قام هؤلاء بتكوين الحزب الاتحادي الديمقراطي الهيئة العامة، ثم خرجت مجموعة من الهيئة العامة سمت نفسها المؤتمر الاستثنائي وكان يقودها محمد اسماعيل الأزهري ثم مجموعة أخرى بزعامة الشيخ أزرق طيبة.

*إنشقاقات حزب الأمة: في عام ١٩٦٢م وعند احتفال المعارضة بالاستقلال فوجئ الجميع بقراءة خطاب مخفف وضعيف في معارضته الحكم القائم فثار أعضاء الأحزاب الأخرى المعارضة وقد دعوا في نفس ليلة ذلك اليوم الصادق المهدي الذي ذكر لهم أنه لا يعلم عن أم الخطاب شيئاً، وكان ذلك أول خلاف بين الإمام الهادي والسيد الصادق المهدي، حيث خلق هذا الخلاف فريقين داخل الحزب.وقد جرت محاولة لتكوين حزب الأمة على أسس جديدة في عام ١٩٦٥م فقد تم تكوين هيئة تأسيسية من عدد من الأعضاء لحل المشكلة القائمة داخل الحزب وبين الإمام الهادي والصادق المهدي، وقد رأى الإمام الهادي ان يكون تعيين رئيس الحزب وأمينه العام من صلاحياته وأيده بعض المجلس، بينما كان يرى فريق آخر أن يكون اختيار الرئيس والأمين العام والمكتب السياسي عن طريق الإنتخاب، وهنا حدث اختلاف كبير إلا أن البعض يرى أن تقوم الهيئة التأسيسية بوضع مشروع دستور بأغلبية الأصوات لحل مسألة الأمين العام والرئيس الذي وافق عليه الإمام، إلا انه عدل عن رأيه خصوصاً بعد إبعاد محمد احمد

محجوب ومحمد داؤود الخليفة وحسن محجوب لأسباب مختلفة، واحدة متعلقة بمشاركة بعضهم في حكومة عبود العسكرية، فقد اتهم البعض بأن المذكورين أعلاه قد أقنعوا الإمام الهادي بمعارضة ما تم الإتفاق عليه، وفي خضم هذا الصراع فقد اقتربت الانتخابات وحتى يتمكن الحزب من التمثيل المشرف في الانتخابات وافقت الهيئة التأسيسية على وضع بند عرف بصلاحيات الراعي (راعي الحزب للإمام الهادي) بالرغم من ضرر هذا المنصب.وعندما حاز الحزب في الانتخابات العامة على أغلبية مقاعد البرلمان فقد كان هناك اختلاف حول اختيار رئيس الوزراء الذي وقع على محمد أحمد محجوب والذي أمن عليه الإمام الهادي الذي أنشأ جهازاً سياسياً تنفيذياً مستقلاً عن الحزب يقوم بالعمل دون الرجوع لأجهزة الحزب حتى عملية الفصل من الحزب كانت بيد الإمام الهادي دون الرجوع لأجهزة حزبه، وقد زادت شقة الخلاف لا سيما بعد فصل (عثمان جاد الله) وذلك في نوفمبر ١٩٦٥م الأمر الذي جعل الصادق المهدي يعارض عملية الفصل هذه مما أدى تشكيل فريقين مرة أخرى بين الإمام الهادي والصادق المهدي، فكان فريق يصر على أن أجهزة الحزب لها صلاحيات بموجب السلطات كلها ولا رأي لأي جهاز آخر في مخالفته ليصبح فيما بعد حزب الأمة منقسماً بين التيار المحافظ الذي يقوده الهادي المهدي والتيار الثوري وعلى رأسه الصادق المهدي.

-إنشقاق ٢٠٠١ — ٢٠٠٢م: وصف هذا الانشقاق بالكبير، فقد ولدت الغلافات عن طريق (النور جادين) مع تيارات حزب الأمة حيث تم

تسجيله ضمن أحزاب التوالي السياسي بعد إجازة الدستور الإنتقالي في عام ١٩٩٨م، ثم يتبع ذلك قيام حزب الأمة الإسلامي الذي أسسه نجل الهادي المهدي، وقد عرف بالإسم (حزب الأمة القيادة الجماعية) وقد شارك هذا الحزب في مؤسسات الحكومة قبل وبعد اتفاقية السلام الشامل وقد مهدت كل هذه التشققات لحدوث انشقاق كبير داخل الحزب تقوده شخصية من ذات الأسرة المهدوية.برز أول خلاف للسطح داخل الحزب عقب قرار ١٨ فبراير ٢٠٠٢م حول التفاوض مع النظام وإشراك الحزب في السلطة، كما كان أيضاً هناك خلاف أساسي داخل هذا الخلاف وهو هل يحدث السلام أولاً أم التحول الديمقراطي، كل ذلك قاد مبارك الفاضل ومعه عدد من قيادات الحزب إلى تقديم مذكرة سميت بالمذكرة الأربعينية في مايو ٢٠٠١م والتي كان يصر فيها جناح مبارك الفاضل ومن معه إلى حدوث السلام قبل التحول الديمقراطي، كما أن المذكرة لم تعترف بأجهزة الحزب وإنها انتقدت كثرة التعديلات في هياكل الحزب وهي تدعو لهيكلة جديدة، ومع ذلك أصدر مبارك الفاضل ومن معه على المشاركة في السلطة كل ذلك أدى إلى خروج هذه الجماعة وتكوين حزب جديد في مؤتمر سوبا ٢٠٠٢م وسمي هذا الحزب بالإصلاح والتجديد وقام بالمشاركة في السلطة.إلا أن مشاركة مبارك الفاضل قائد حزب الإصلاح والتجديد لم يدم طويلاً بسبب طبيعة المشاركة في الحكومة مما أدى إلى خروج جماعة من حزبه بقيادة (عبد الله مسار) وتكوينها لكيان جديد سمي حزب الأمة والإصلاح والتجديد الوطني، والزهاوي ابراهيم مالك بحزب الإصلاح والتجديد

(الختمية) وبقاء مبارك الفاضل بحزب الإصلاح والتجديد (الأصل)، إضافة إلى ذلك فهنالك بحزب الأمة تيارات غير منشقة تيار يقوده آدم موسى مادبو وآخر يقوده عبد المحمود الحاج صالح وصلاح إبراهيم أحمد.

*انشقاقات الحزب الشيوعي: لقد تعرض الحزب الشيوعي منذ تأسيسه إلى العديد من الانشقاقات،فانقسام ١٩٥٢م كان حول هل الأجدى أن يكون الحزب مستقلاً أم جناحاً يسارياً في الحزب الوطني الاتحادي، فأغلبية المؤتمر الثاني للحزب في أكتوبر ١٩٥١م وقفت مع الوجود المستقل للحزب وارتباط النظرية الماركسية بالواقع السوداني، ورفضت أطروحات عوض عبد الرازق السكرتير السابق للحزب ومجموعته التي كانت ترى ضرورة أن يكون الحزب جناحاً يسارياً في الأحزاب الاتحادية ودراسة الماركسية أولاً قبل التوجه للعمل وسط العمال والمزارعين وبعد المؤتمر حدث الانشقاق والانقسام الذي قادته مجموعة عوض عبد الرازق وكونوا الحركة الديمقراطية للتحرر الوطني، ولكن التنظيم لم يستمر فالبعض رجع للحزب الأول وبعضهم خرج دون الرجوع للتنظيم الأول أو الأخير.أما انشقاق ١٩٦٤م ارتبط بالصراع الذي دار بالحركة الشيوعية العالمية بعد انشقاق الصين لتطبيعها مع المعسكر الإشتراكي، حيث كان المنشقون متأثرين بتجربة الصين وسعوا لتطبيقها على ظروف السودان وهي اعتماد الكفاح المسلح لإسقاط نظام الفريق عبود ورفض الحزب الشيوعي طريقة التطبيق كما هو وتمسك بموقفه المستقل عن الصين والسوفيت وطرح شعار الحزب السياسي العام لإسقاط نظام عبود في أغسطس عام ١٩٦١م وقد كان على رأس التيار

المختلف مع الرأي العام للحزب والتي قادت لانشقاق الحزب، أحمد شامي، يوسف عبد المجيد، أحمد جبريل وكونوا حزباً جديداً باسم الحزب الشيوعي (القيادة الثورية) ذلك الحزب الذي تعرض أيضاً لانشقاقات بداخله ورجوع قياداته إلى الحزب الأول. أما انشقاق عام ١٩٧٠م فقد كان متأثراً بسلطة انقلاب ٢٥ مايو ١٩٦٩م ودار الصراع حول الآتي:

– هل يظل الحزب الشيوعي السوداني مستقلاً أم يحل نفسه وينصهر في حزب السلطة (الاتحاد الاشتراكي) ويذوب في مؤسسات السلطة ويتحول كادره إلى موظفين في النظام.

– أغلبية المؤتمر التداولي لكادر الحزب الذي عقد في أغسطس ١٩٧٠م رفضت الذوبان في السلة وتمسكت بالوجود المستقل للحزب، وبعد المؤتمر التداولي حدث الانقسام في سبتمبر ١٩٧٠م والذي قادته مجموعة معاوية إبراهيم وأحمد سليمان ومحمد إبراهيم عبده، وكان بينهم ١٢ عضواً من اللجنة المركزية وعدد من كوادر الحزب في المكاتب القيادية والمناطق، وكونوا تنظيماً جديداً ولكنه لم يستمر ورجع بعضهم إلى الحزب مثل فاروق أبو عيسى وفاروق محمد ابراهيم وسمير جرجس..أما انقسام ١٩٩٤م الذي قاده الخاتم عدلان والحاج وراق حيث قدم ورقة للحزب الشيوعي بعنوان (آن أوان التغيير) يتحدث فيها عن أن الفكر الماركسي لم يعد قادراً على تحليل الحالة السودانية وتقديم الحلول اللازمة للخروج من الأزمة الوطنية

الشاملة التي دخلت فيها البلاد بسبب سياسيات النخب، وعلى ذلك فقد نادى الخاتم عدلان والحاج وراق ومجموعتهما أنه وبعد فشل النموذج الماركسي السوفيتي لا داعي لوجود حزب شيوعي مستقل وأن الاشتراكية فشلت بفشل التجارب الاشتراكية.ولذلك انشقوا من الحزب الشيوعي وكونوا حركة القوى الجديدة (حق) والتي انقسمت على نفسها إلى حركتين هي حركة القوى الجديدة الديمقراطية (حق) بقيادة الخاتم عدلان وحركة القوى الحديثة الديمقراطية (حق) بقيادة الحاج وراق في فبراير عام ٢٠٠٠م بعد قيام الحاج وراق بمؤتمر استثنائي أعلن فيه فصل عدد من قيادات الحركة الموجودين خارج السودان على رأسهم الخاتم عدلان ورئيس اللجنة التنفيذية للحركة ومحمد سليمان المسئول عن التنظيم الإداري، وقد أعلن الحاج وراق قيام حركة القوى الحديثة الديمقراطية (حق)، وقد حدث خروج وانشقاق أدى لغرض الحركة الحديثة وأدى خلاف إلى خروج مجموعة بقيادة بشير بكار وأمين صديق ذلك مقابل مجموعة بقيادة الصحفي قرشي عوض، أما في جانب (حق الجديدة) فنشبت خلافات أدت إلى بروز حركة حق (القيادة الموحدة) بقيادة ما يسعى وقتها المجموعة المذكرة المشتركة، وقد اندمجت (حق القيادة الموحدة) في عدة تنظيمات أخرى مكونة الحزب الديمقراطي الليبرالي الموحد في ٢٠٠٨م وعادت مجموعة بشير بكار إلى الانخراط في حق الجديدة بقيادة هالة عبد الحليم.

*انشقاقات الحركة الإسلامية: إن الانشقاقات داخل الحركة الإسلامية مرتبطة بمراحل تطورها في غالب الأحيان، وقد تكون في حالات معدودة

بسبب المشاحنات والمغايرات من غيره بين القيادة بعضهم من بعض وضعف الشورى في بعض الأحيان لقد كانت على الساحة السياسية ثلاث تيارات جمعت بينها أرضية مشتركة وإن سعى كلٍ بفرض شرعيته وهيمنته على العمل الموجود في تلك الفترة منذ بداية الجماهيرية التي يقودها علي طالب الله والتي كانت تعتبر نفسها امتداد عضوي للجماعة الإخوانية بمصر والتي أخذت في الضمور والتلاشي، وكذلك كان هناك تكتل يدعو للشروع الفوري في إداء مهام سياسية أي التحول لحزب سياسي، وهذا هو تيار التحرير الإسلامي وكذلك كان هنالك تكتل آخر يدعو لنقل التجربة المصرية مع الاحتفاظ باستقلاليته تسمح بحرية معقولة للحركة مع التركيز على نقل التجربة المصرية، وقد بدأ أعضاء حركة التحرير يرتادون منتديات الإخوان المسلمين تلك الجماعة التي كان يتزعمها علي طالب الله، وقد قبل بالتعاون بين الطرفين لدرجة أنه صار من الصعب التمييز بين التيارين،وقاد هذا بدوره إلى تقديم بابكر كرار استقالته من حركة التحرير الإسلامي نتيجة التقارب عام ١٩٥٢م.وفي عام ١٩٥٣م قرر كرار العودة ودعا إلى إعادة التأكيد على اسم حركة التحرير الاسلامي وبرامجها التي تتمحور حول الاشتراكية الإسلامية، وأكد الاجتماع الذي حرضه مجلس مكون من أربعين فرد وعضو بالحركة، حيث تم التأمين على رفض اسم الإخوان المسلمين كما قرر فصل أعضاء القيادة المتعاطفين مع الإخوان وقد أدى هذا إلى اضطراب لحسم هذه الخلافات بعد مؤتمر آخر في أغسطس ١٩٥٤م اشتهر بمسمى مؤتمر العيد، حيث قرر تسميته الحركة رسمياً باسم الإخوان

المسلمين، وانتخب قيادة جديدة على رأسها أمين عام وهو (محمود خير عبد القادر) ولكن هذا الإجراء أدى لمزيد من الاضطرابات والانشقاقات حيث أعلنت مجموعة كرار عبد الله زكريا وميرغني النصري انفصالها وأطلقت على نفسها اسم الجماعة الإسلامية وتحول الحزب فيما بعد إلى الحزب الاشتراكي الاسلامي، بينما اعترضت مجموعة علي طالب الله على المؤتمر ونتائجه وتمسك طالب الله بشرعية قيادته للحركة بسند تكليف الإمام حسن البنا له وعبر الوساطة المصرية تحت تسوية جزئية وتم انتخاب قيادة جديدة من أنصار طالب الله، حيث أصبح المحامي الرشيد الطاهر بكر المراقب العام والذي في عهده تم تكوين الجبهة الإسلامية للدستور،وقد استمرت قيادة الرشيد الطاهر بكر حتى عام ١٩٥٩م حيث ألقي القبض عليه بتهمة المحاولة الانقلابية على نظام عبود، وقد تبرأ زملاؤه مما قام به بحجة أنه لم يخطرهم بالتفاصيل، كما أنه شارك ضباطا شيوعيين في المحاولة،وعليه قرر هؤلاء تنحية الطاهر بكر من منصب القيادة ليحل محله بابكر كرار النور خصوصاً عندما اشتد الخلاف بينه ومجموعة الترابي، إلا أن بابكر ومن خلال أفكاره التي اعتبرها أعضاء الحركة بأنها مشبعة بالأفكار الشيوعية مما أدى ذلك إلى الانقلاب عليه،وتولى د.حسن الترابي منصب المرشد العام والذي تحول فيما بعد إلى الأمين العام.وعندما تم انتخاب الترابي عام ١٩٦٩م أميناً عاماً لجماعة الإخوان المسلمين خرجت جماعة على رأسها محمد صالح عمر رافضاً انتخاب الترابي أميناً عاماً لجبهة الميثاق الإسلامي، وكذلك جعفر شيخ

إدريس والشيخ برات وقد كان هؤلاء نواة لجماعة الإخوان الحالية قبل انضمام الصادق عبد الله عبد الماجد والدكتور الحبر يوسف نور الدائم في عام ١٩٧٩م.وبعد قبول الترابي المشاركة في حكومة مايو انشقت الجماعة بصورة واضحة وبقيت على اسمها (الإخوان المسلمين) رافضة المشاركة في نظام مايو، وفيما بعد وفي عام ١٩٨٦م شكل الترابي التنظيم الذي يرأسه باسم الجبهة الإسلامية القومية وكانت أهداف الترابي التي يرفعها هي أسلمة المجتمع وتأسيس حكم الشريعة الإسلامية في السودان، وقد اخترقت الجبهة الإسلامية البرلمان والحكومة والجيش والمنظمات الطوعية والحكومية، وفي نفس الوقت قاموا بالسيطرة على مؤسسات إسلامية خيرية من أجل الترويج لأفكارهم، وقد انتشرت فعلاً، وبذلك أصبحت جبهة الإسلامية قوة مؤثرة في المجتمع والدولة، وقد فازت بـ ٥١ مقعداً في البرلمان وحلت في المركز الثالث في انتخابات ١٩٨٦م بعد حزبي الأمة والاتحادي الديمقراطي.أما على صعيد الطرف الآخر للحركة الإسلامية بقيادة الصادق عبد الله عبد الماجد والدكتور الحبر يوسف نور الدائم، ففي عام ١٩٩١م تم انتخاب الشيخ سليمان أبو فارو رئيساً لجماعة الإخوان المسلمين إلا أن الخلافات أوقفت الكثير من أعضاء الإخوان من جانب مع الصادق عبدالله عبد الماجد مقابل صف سليمان أبو فارو الذي غير اسم الجماعة التي يقم على رأسها إلى جماعة الإعتصام بالكتاب وذلك بعد عشر سنوات من انشقاقها من جماعة صادق عبد الماجد.أما على الجانب الآخر للحركة الإسلامية (الجبهة الإسلامية) التي وصلت السلطة بعد الانقلاب العسكري

على الحكومة الديمقراطية البرلمانية، فقد حلت الجبهة الإسلامية نفسها عبر قياداتها للتوسع وتصبح شاملة عبر حزب المؤتمر الوطني، ولكن بدأت الخلافات مبكرة حول تصريف السياسيات حتى وصلت ذروتها في عام ١٩٩٨ — ١٩٩٩م، فبعد وفاة النائب الأول لرئيس الجمهورية الزبير محمد صالح وخلافته وكذلك الخلاف حق انتخابات الولاة وصلاحيات رئيس الجمورية والأمين العام للمؤتمر الوطني، حيث برزت المذكرة التي عرفت بمذكرة العشرة والتي تقول (أن يكون رئيس الجمهورية رئيساً للمؤتمر ويشرف على تنفيذ سياساته في أجهزة الدولة، كما أنه يشرف إشرافاً عاماً على المؤتمر الوطني ويرأس جلسات المؤتمر القومي، أما الأمين العام فيقود النشاط الدعوي والفكري والعمل الشعبي ومنسقاً بين القطاعات ومشرفاً على الشئون المالية والإدارية للمؤتمر الوطني) لذلك جاءت مذكرة العشرة لانتخاب شخص بعيداً عن شخص الترابي والبشير ليصبح رئيساً لمجلس الشورى وكذلك مقرراً وأن ينتخب مجلس الشورى لجاناً له أي محاولة لإنشاء المؤسسات حتى لا يكون هناك عدد من الناس بيدهم كل الأمر.وقد ركزت مذكرة العشرة السلطات في يد رئيس الجمهورية الذي أصبح حسب المذكرة رئيساً للمكتب القيادي، حيث يرأس الحزب والدولة نجد أن المذكرة قد احالت الترابي للمعاش إذ جعلته رئيساً للمجلس القيادي الذي يعرف بأنه مجلس استشاري تنسيقي وهذا هو أس الخلاف والمؤامرة والفتنة التي خلقتها مذكرة العشرة، وبعد قرارات المذكرة التي عارضها الترابي بشدة ومعه القيادات المنتمية إلى إقليم دارفور وكردفان مثل إبراهيم

السنوسي وعلي الحاج، فقد أعلن الترابي قيام حزب المؤتمر الشعبي بتاريخ ٢٧ يونيو ٢٠٠٠م مؤكداً أن حزبه الجديد هو الأصل وما عداه حزب ضرار لا أساس له.

-الأحزاب المنشقة من الحزب المنشق (المؤتمر الوطني، المؤتمر الشعبي):

بدأت الجبهة الإسلامية القومية ممارسة السلطة لوحدها لأول مرة وتعمل في أجندتها مشاريع كبيرة مثل إعلان تطبيق الشريعة الإسلامية فقد بدأت ثورة الإنقاذ لا تتبع لحزب كما أرادت الحركة الإسلامية أن تصور ذلك لكل المراقبين حتى تتمكن من السلطة بصورة كاملة، ثم بعد ذلك تكشف عن وجهها تدريجياً وهو ما حدث فعلاً ١يناير ١٩٩١م في خطاب الرئيس عمر البشير بمناسبة العيد الثاني والثلاثين للاستقلال أعلن أن هذا العام سيشهد البدء الفوري في تطبيق الشريعة الإسلامية في السودان، وهذه المرة الأولى التي يفصح فيها النظام عن هويته الإسلامية، وكذلك عملت الحكومة على حل جميع الأحزاب والنقابات والاتحادات وتعطيل الدستور حل البرلمان ومنع حرية التنظيم والتعبير والتجمع والصحافة وكان يدير البلاد بقبضة أمنية محكمة، وهذا ما تعرف به جميع أنواع الانقلابات أو ما يعرف لدى قادة الانقلابات بالشرعية الثورية وهي التي تخول لهم العمل بكل الوسائل لتأمين الأنظمة التي أتت بها، وكانت الإنقاذ مثلها تماماً إضافة لوجود التفاعل الشعبي مع الشعارات الدينية التي وجدت هوى لدى كثير من قطاعات الشعب التي كانت شر أصيبت بخيبة أمل في التجربة الديمقراطية التي قضت عليها الجبهة الإسلامية بانقلابها وعامل الإقبال

الجماهيري وعامل الشرعية الثورية هما ما دفعا الجبهة الإسلامية أن تصعد في طرح برنامجها عبر الأجهزة الإعلامية بوتيرة سريعة.

وداخل الجبهة الإسلامية بدأ بعض أعضاء مجلس الشورى في الإحتجاج نسبة لما أسموه بالتهميش مما أدى إلى إعفاء بعض منهم كما كثر الحديث عن الازدواجية، فالقرارات تصنع في عدة مراكز صنع قرار، فالحكومة تصنع القرار والحركة الإسلامية تصنع قرارها ومجلس شورى الحركة يصنع قراراً آخر، وبعد إعلان تطبيق الشريعة الإسلامية سعت الحركة الإسلامية نحو حسم حرب الجنوب عن طريق التصعيد العسكري وذلك بعد أن فشلت مفاوضات السلام الأولى في أبوجا ونيروبي وإلحاق خسائر وهزائم سريعة ومدمرة بالحركات المسلحة بالجنوب وإعلان الجهاد وبذلك تحولت إلى دينية شرسة ودعمت بعض الدول الإسلامية السودان ممثل في حكومة الإنقاذ وتدافع الشباب الإسلامي نحو الجهاد يقابل ذلك دعم الغرب للجنوب أنتج ذلك حرباً لم يشهد الجنوب مثلها منذ إندلاع التمرد الأول في توريت عام ١٩٥٥م وزيادة حدة الحرب التي انعكست على الاقتصاد وتدهور الأداء الاقتصادي نتيجة لسياسات التحرر على الاقتصادي التي جاءت بها الإنقاذ وتدهور العلاقات الخارجية وزيادة الحديث عن الفساد في فترة منتصف التسعينات، وينسب هذا الأداء المتواضع في إدارة الدولة إلى كوادر الجبهة الإسلامية بسبب التباسهم بين الأهداف الذاتية مثل هدف التمكين التي روجت له الحركة وأهداف إضعاف الخصوم السياسيين من الأحزاب الأخرى والأهداف الوطنية العليا، هذا الالتباس هو الذي أدى

لتشويش التجربة في هذه الفترة وبمعنى أخر كان هناك تداخل بين ما هو حزبي ذاتي ووطني عام جعل الشأن الوطني يتأثر بأداء الأهداف الذاتية قال هذا هجمة شرسة من المجتمع الخارجي والاخطر دول الغرب لأن الإنقاذ جاءت في وقت كان العالم يشهد ميلاد النظام العالمي والجديد مما أفقد الكثير من الأنظمة مظلة الحماية التي كان يتسابق المعسكرين الشرقي والغربي لتقديمها، فالولايات المتحدة تفاجأت بنظام إسلامي وليد في السودان يكشف عن وجهه بصورة سافرة ويتوعدها بكل جرأة وهي سيدة العالم ويتوعد دول المنظمة والإقليم بتصدير ثورته المجيدة التي يجب أن تقتلع كل الأنظمة العلمانية والفاسدة على حسب إعلام الإنقاذ في تلك الفترة. وبذلك تعددت جبهات الصراع التي واجهت الجبهة الإسلامية مثل الصراع بين الحكومة والمعارضة المنظمة التي تقوم بها الأحزاب السياسية وتكوينها لما يعرف بالمجتمع الوطني الديمقراطي والذي من أجندته الأولى إسقاط نظام الجبهة الإسلامية الدكتاتورية على حسب تعابيرهم في الحرب الإعلامية التي شهدتها الساحة السودانية بعد تكوين هذا الكيان، كذلك جبهة الصراع الدولي الأشرس من نوعها التي وجهت ضد الإنقاذ وإن نجحت في الصمود في وجهها وكذلك متطلبات الحياة السياسية اليومية والأهداف التنموية التي وعدت بها الشعب، كل هذه الجبهات إضافة إلى توتر العلاقات داخل الحركة الإسلامية نفسها هي التي أدت إلى تحولات في أولويات الحركة، هذا التحول في الأولويات أدى للتأثر في الأداء التنفيذي كل هذا والحركة تشهد بداخلها مراكز صراع قوى وينمو هذا

الصراع في ظل الانغماس في ممارسة السلطة والانشغال بهموم الصراع مع الأخرين.

–الجبهة الإسلامية وتصاعد الأزمات: شهدت الإنقاذ صراع بين العسكريين وقيادات الحركة حول دور فاعل في السلطة وتم تمكين الرئيس عمر البشير من خوض انتخابات عام ١٩٩٦م وتم انتخاب المجلس الوطني (البرلمان) وأصبح الترابي رئيساً للجهاز التشريعي واستمر الحال فيما يخص إدارة البلاد تناقش قضاياها العامة داخل الحركة الإسلامية أولاً ومن ثم تجاز في المؤسسات الظاهرة ثانياً، وتطور حزب المؤتمر الوطني الذي أصبح يمثل الجبهة الإسلامية القومية بعد حلها عام ١٩٩١م بأماناته المختلفة وأصبح العقيد حسن حمدين أول أمين عام له في دورته الأولى عام ١٩٩٦م ومن ثم جاء بعده الشفيع أحمد محمد ثم غازي صلاح الدين ثم حسن الترابي، لقد هيمن المؤتمر الوطني على الدولة بواسطة كوادره المدنية في الحكومة والخدمة المدنية والجيش والشرطة والأمن والهيمنة على المجتمع عبر اللجان الشعبية والتنظيمات الأخرى العديدة التي أقامها مثل الاتحادات الطلابية ونقابات العمال التي سيطر عليها والمنظمات الخيرية والطوعية وقد كان الفريق البشير على رأس الحكومة بينما الترابي على رأس الحزب وعلى مدى ست سنوات كان كل منهما يمثل وجهاً للأخر فقد كان الحزب حزباً للحكومة وكانت الحكومة هي حكومة الحزب.وبرزت أزمة المؤتمر الوطني عند اقتراح أحد أعضاء المكتب القيادي للمؤتمر الوطني رفع مسئوليات الأمين العام حسن الترابي ودمجها في مسئوليات رئيس الحزب

عمر البشير وكان تكوين المكتب القيادي حتى يناير ١٩٩٧م يتكون من الرئيس ونائبه والأمين العام ونائبه ووزير المالية وأمين المؤتمر الوطني بالعاصمة ووواليها وأربعة أعضاء أخرين ثلاثة مدنيين وعسكري واحد وتقدم عضو أخر بمقترح يطلب فيه توحيد للقيادة وإنهاء الازدواجية مما أدى إلى التوتر في العلاقة بين الحركة والرئيس ومجموعته وفي ٢١أبريل١٩٩٧م تم توقيع إتفاقية الخرطوم هذه الإتفاقية كانت مع د.رياك مشار المنشق عن الحركة الشعبية بمجموعته وضمنت هذه الإتفاقية في الدستور وتم الوفاق مع الشريف زين العابدين الهندي الأمين العام للحزب الاتحادي السابق لفترة الديمقراطية الثالثة والذي كان معارضاً للإنقاذ منذ مجيئها وتمت إجازة تطوير التنظيم إلى تنظيم مفتوح وتوسيع المكتب القيادي إلى ثمانية أشخاص وأصبحت وعنية الحريات موضع خلاف داخل التنظيم بين مؤيد ومعارض وكان هناك تيار يقود التنظيم باتجاه الحريات على رأس هذا الاتجاه د.حسن الترابي وانتقل الحوار حول الحريات إلى المكتب القيادي في نهاية عام ١٩٩٧م. وفي المكتب القيادي وقف ثمانية أعضاء مع حرية التنظيم والتعددية ووقف أحد عشر عضواً ضد حرية التنظيم بحجة أن حرية التنظيم والتعددية ستذهب بكسب الإنقاذ إلى أخرين وعودة الحزبية الفوضوية مرة أخرى حسب زعم هذا التيار المعارض للحرية والتعددية السياسية، إلا أن رئيس المكتب د.حسن الترابي قال أن النتيجة متقاربة ولا بد من إرجاع الأمر للهيئة الشورية للحزب التي وافقت على تأييد الصيغة الشمولية ورفضت الرجوع للحزبية وانعقد في يوم الخميس

٢٦ديسمبر١٩٩٧م اجتماع هيئة الشورى الخاص بالحركة الإسلامية لينظر في قرار المكتب القيادي بشأن رفضه للحريات والحل الحزبي وحسمت النتيجة لصالح الحريات بـ ١٤٢ صوت مقابل ٩٤ صوتاً وامتناع ٦ عن التصويت وهذا يصب في تيار المؤيدين للحريات وهو يؤكد سيطرة أمين عام الحركة د. الترابي على جزء كبير في هيئة الشورى للحركة ومع وجود تيار رافض لهذا التوجه، كانت المواجهة تتصاعد وتيرتها بصورة تلقائية وحتمية، وبدأ د.الترابي وبوصفه رئيساً للهيئة التشريعية في الاستقرار لتشكيل لجنة الدستور برئاسة خلف الله رشيد وهو ما يعرف لاحقاً بدستور (٩٨) والتي مواده تكفل حرية التنظيم وتتيح التعددية السياسية أي فتح باب التنافس السياسي للأحزاب المسجلة لدى مسجلة التنظيمات السياسية وأثناء الإعداد للدستور وتكوين المؤسسات الدستورية بدأت بعض الشخصيات التحضير بما يعرف بمذكرة العشرة.

–مذكرة العشرة: تعتبر مذكرة العشرة نقطة اللارجعة في رحلة الصدام داخل الحركة الإسلامية وأجنحتها المتصارعة وذلك لأن السياسة اليومية أدت بالحركة إلى محاولة التقاضي عن وجود تيارات متصارعة داخلها ويرى الكثير من المحللين إن استلام الإنقاذ للسلطة عن طريق انقلاب عسكري عاد عليها بالكثير من الانتقادات والمشكلات وساعد على ذلك تغيب دور مؤسسات الحركة الإسلامية داخل الحكومة وغياب أجهزتها الشورية عن موقع اتخاذ القرار والخلاف والمفاصلة في ديسمبر ١٩٩٨م حيث جاءت مذكرة العشرة التي كانت تنتقد اسلوب الترابي في الجبهة على الحزب

وتطالب بالشورى والمؤسسية في الحزب، وهناك رأي يرى أن الخلاف ما قبل ذلك وتحديداً بعد وفاة الفريق الزبير محمد صالح نائب الرئيس حيث قدم الترابي نفسه على رأس قائمة صوت نائبه السابق في الحركة علي عثمان محمد طه، بالإضافة إلى نائبه الحالي على الحاج لكن عمر البشير اختار علي عثمان محمد طه نائباً له حيث اعتبر الترابي أن البشير فضل نائبه عليه وصاحب ذلك دعاوي باستشراء القبيلة والجهوية داخل نظام الإنقاذ وكيف أنه المفترض على حسب المزاعم أن يحتل النائب الثاني منصب النائب الأول وكان حينها النائب الثاني جورج كنقور وهو ينتمي للمؤتمر الوطني من أصل دينكاوي. وقع على مذكرة العشرة عشرة أعضاء بارزين من مجلس شورى حزب المؤتمر الوطني ومنهم عمر البشير رئيس الحزب، وغازي صلاح الدين، إبراهيم أحمد عمر، مجذوب الخليفة ومن أهم بنود هذه المذكرة هي التحدث عن عدم وجود الشورى بصورة مقيتة والإنفرادية في صلاحيات الأمانة العامة التي كانت بمثابة الجهاز التنفيذي في الحزب وهي ذات سلطات أعلى من سلطات رئيس الحزب والتي كان على رأسها الأمين العام د.حسن الترابي وتدعو مذكرة العشرة إلى نقل جزء من صلاحيات الأمانة العامة إلى مكتب الحزب، ودعت المذكرة في هذا الخصوص إلى تكوين مكتب قيادي جديد ، وعقد مؤتمراً عاصفاً حضره الرئيس عمر البشير بالزي العسكري دلالة على حسم الأمور ولقد كان الفريق العشري الذي تقدم بالمذكرة يدرك حجم الانقلاب الذي يقودونه والمغزى السياسي منه، وتكتموا على أمر المذكرة وحجبوه تماماً عن

د.الترابي وأعوانه فلم يعلم محتواها إلا داخل الجلسة ولكنهم اتصلوا بعشرات الأعضاء ليضمنوا تأسيسهم للتعديلات الانقلابية التي اقترحوها في مذكرتهم وتشير الدلائل إلى أن الرئيس البشير كان يعلم بالمذكرة وبارك محتواها ثم أدى دوره داخل القاعة بتوزيع الفرص لمؤيدي المذكرة وجاء انتخاب المجلس الثلاثيني يؤيد الرئيس على عكس الوضع في الأمانة العامة والمكتب القيادي القديم الذي كان به (١١٠) عضو ويترأسه الترابي ويتمتع بتأييد واسع في كل الجهازيين القياديين وكانت الحجة الرئيسية لأعضاء مذكرة العشرة أن رئيس المؤتمر الوطني عمر البشير لا وجود له في كل من المجلس القيادي والأمانة العامة ومن ثم جاء اقتراحهم بتشكيل مكتب قيادي جديد من عضوية فاعلة ومنتجة من قبل هيئة الشورى بعد ذلك يترأسه البشير آنذاك. بعد ذلك المؤتمر ومداولاته وإجازة أغلب مطالب مذكرة العشرة ترتب مكتب المؤتمر الوطني لرئاسة عمر البشير أو من يكلفه ومن مهام المكتب القيادي الجديد بفصيل خطط المؤتمر ومقرراته إلى مراجع عمل عبر الأمانة العامة ودوائرها أو عبر السلطة التنفيذية والتشريعية في الدولة والحزب له متابعة تنفيذ خطط المؤتمر وسياسته بواسطة الأمانة العامة وبواسطة الأمانة العامة وبواسطة التنفيذية وقرارات هذا المكتب تكون ملزمة لكل عضو بالمؤتمر الوطني بما فيها الأمانة العامة والتي يعد هذا التعديل أصبحت أشبه بجهاز السكرتارية للمكتب القيادي الجديد والتي كانت السابق هي الجهاز الأعلى في التنظيم والتراث التنظيمي للحركة الإسلامية الذي انتقل فيما بعد للمؤتمر الوطني، وبجعل الأمين العام هو

الرئيس التنفيذي الفعلي للحزب هذا حراً بأعوان الترابي للإبقاء على رئاسة المجلس الوطني السابق فالتعديل الجديد يجعل البشير رئيساً للحزب ورئيساً للدولة، ويصبح الترابي فقط مقرراً للأمانة العامة التي تأتمر بأمر المكتب القيادي الجديد لذلك تعتبر مذكرة العشرة انقلاباً بكل المقاييس فهو يبعد الترابي من قيادة التنظيم لأول مرة منذ عام ١٩٦٥م والتطور والتلاحق الدراماتيكي للأزمة أدى في نهاية المطاف إلى قرارات المفاصلة، وهذا يبدأ فعلياً وعملياً من ساعة تقديم مذكرة العشرة ويحلل الدكتور الطيب زين العابدين هذا الانقلاب في مقال له قائلاً: (سبق وأن تحدث الكثيرون من رموز وأعضاء الحركة منذ مجيء الإنقاذ وسخر بعضهم فقال: إن الحركة هي أول ضحايا الإنقاذ ويقول إن الشورى الملزمة داخل الحركة أصبحت غير ملزمة ثم جاءت تنويراً وثم أصبحت استفاداً دون الحاجة إلى تنوير ولكن تلك الأصوات المحتجة قوبلت بالإهمال من العسكريين بحجة أن ذلك شأن تنظيمي لا دخل لهم فيه وهناك من العسكريين القياديين إلى تأثر المذكرة والمشاركة في الدعاية لها وسط أعضاء هيئة الشورى وتوقيع مستشاري رئيس الجمهورية على المذكرة من ضمن الموقعين) ، إن أبرز نتائج المفاصلة السياسية للحركة الأساسية هي تلقي زعيم الحركة الإسلامية الترابي هزيمة سياسية داخل شورى المؤتمر الوطني ومن تلامذته الذين بدا عليهم التذمر من هذه الوضعية الثانوية واقتصاص كثير من صلاحياته التنفيذية في الأمانة العامة أثر تنهك وتكبل معارك تشريعية تنهك وتكبل الجهاز التنفيذي الذي يحتمي به الرئيس وجماعته بعد المؤتمر الذي عقد

عام ١٩٩٩م الذي سعى بالمؤتمر التأسيسي الذي كانت أهم مصادره هي توزيع السلطات بين الرئيس وبين الأمين العام المكبل بنتائج مذكرة العشرة فكان مؤتمر الحزب محطة نحو معركة التشريعات التي قدمها أنصار الترابي في البرلمان بعد أن وجه الترابي وأنصاره دفع معنوي بعد المؤتمر العام للحزب ونسبة للشعارات البراقة التي كان يرفعها الترابي وتمثل معركة التشريعات في إنتخاب الولاة انتخاباً مباشراً من مجتمع الولاية التي تختار من يشأ في انتخابات الولاة ومن ضمن هذه التشريعات استحداث منصب رئيس الوزراء بدلاً عن رئيس الجمهورية الذي يستحوذ على هذا المنصب وكذلك مشروع تشريع يكفل للولايات نسبة مقدرة مواردها التي تدخل في دعم الاقتصاد القومي وهذه التشريعات رأت فيها مجموعة الرئيس التفاف من قبل رئيس البرلمان وسعيه نحو تحديد صلاحيات الرئيس وجرت محاولات كثيرة لإثناء رئيس البرلمان عن تأجيل هذه المشاريع وتأجيل التصديق عليها ولكن سعى الترابي وإصداره الأمر وكأنه صراع شخصي بين شخوص يسعون للانتقام والنيل من الرئيس وكانت هذه التشريعات هي القشة التي قصمت ظهر البعير.فأقدم الرئيس عمر البشير بعد فترة الشد والجذب بينه وبين الترابي لجأ على إجراء خطوات عملية بينه وبين غريمه فبدأت هذه المواجهة بالمعقل الرئيسي الذي يتحرك منه الترابي ضد السلطة التنفيذية وهو المجلس الوطني فأصدر البشير قراراً بحل المجلس الوطني قبل بضعة شهور في نهاية عمره وهنالك قرارات أخرى مثل إعلان حالة الطوارئ لمدة ثلاثة شهور لمقابلة تداعيات حل المجلس

الوطني وكذلك قرار تجميد مواد الدستور التي تتعلق بانتخاب الوالي وإنهاء مدته وتعيين نائب عنه في حالة خلو منصبه وكان ذلك من أجل التحوط في ردة الفعل والإجراءات الاستثنائية إن لجأ الدكتور الترابي إلى معارضة القرار بصورة عنيفة، واستقال بسبب القرار عدد من الولاة أو انحازوا إلى صف الترابي، بإمكانياتهم الولائية وكان ذلك في ١٢ديسمبر ١٩٩٩م ولقد سعيت بقرارات الرابع من رمضان وبعد ذلك لم يتبقى للترابي إلا أنصاره ومركزه كأمين عام للمؤتمر الوطني ليس له صلاحيات تنفيذية وكان موقفه في الحزب والذي تنتهي أمانته في مارس ٢٠٠٠م هو المترأس الأخير الذي يتخندق فيه وعقد البشير مؤتمراً صحفياَ في رئاسة المؤتمر الوطني حاول فيه إثبات جدارته بقيادة أجهزة الحزب العليا وفي نهاية شهر ديسمبر ١٩٩٩م انعقد مؤتمر شورى المؤتمر الوطني وكان هذا أخر إجتماع لمجلس الشورى الموحد وذلك لأن الأزمة فعلاً وصلت نقطة اللاعودة وينظر في هذا الاجتماع في قرارات الرئيس البشير بتجميد الأمانة العامة للحزب قبل ثلاثة شهور من انتهاء أجلها ودورتها وفي هذا الاجتماع إنحازت لجنة رأب الصرع إلى كيان الرئيس فخرجت بقرارات تؤيد ما ذهب إليه الرئيس ولم تقدم في تقاريرها أي تقريع للرئيس بحجة مراعاة هيبة الدولة. أصبحت بعد ذلك عملية الانشقاق مسألة وقت ليس إلا بعد أن وصل الطرفان إلى طريق مسدود وزادت حدة الاستقطاب والاستنفارات لقواعد الإسلاميين وكل فريق يدعي أنه يسير في طريق المبادئ والثوابت وكان د. الترابي يريد التمسك باسم المؤتمر الوطني لأنه يمثل في نظره الصيغة الأخيرة في تطور الحركة

الإسلامية وحتى يظهر الآخرين بمظهر المنشقين عن الحزب الحاكم ولكي يتمكن من الاستيلاء على مقار الحزب وممتلكاته المتناثرة في كل ولايات السودان وكاد هذا التخطيط أن ينجح لولا أعوان الرئيس الذين نصحوه بالترتيب فلا مصلحة لهم في التعجل والانشقاق إلى أن جاءت فكرة (النفرة الكبرى) من السيد الفاتح عابدون أمين التنظيم التي سخر منها الترابي وتبناها الرئيس وفيها حسم الإسلاميين وارتباطهم بالمؤتمر الوطني وأن الدولة هي كسب للحركة الإسلامية لا ينبغي التفريط فيها وجاءت المفاصلة وسعيت بقرارات المفاصلة وذلك بحل التنظيم الحاكم وتسريح الأمناء والأمين العام وأمناء الولايات ليتم تشكيل تنظيم جديد بدعم حكومي بإسم المؤتمر الوطني وبذلك أصبح الترابي وكل مناصريه خارج كل أجهزة الحكومة التنفيذية والتشريعية والسياسية وكان هذا إيذاناً بدخول مرحلة جديدة ففي يوم ٢٧ يونيو ٢٠٠٠م أعلنت الدكتور حسن الترابي ميلاد حزب المؤتمر الشعبي وبذلك تكون الحركة الإسلامية قد إنشقت أكبر انشقاق عبر تاريخها السياسي،وجدالإسلاميين أنفسهم فريقين يحمل كل منهما حقداً نحو الآخر ووجدوا نموذجهم للحكم الذي كانوا يحلمون به قد تلاشى على أعتاب السلطة التي كانوا يعتقدون أنها المفتاح الذهبي الذي يحقق مشروع الحركة الإسلامية الحضاري وبعد الانشقاق تطور الصراع الذي كان سابقاً في داخل أجهزة الدولة في المجلس الوطني إلى صراع حاد بين إخوة الأمس وفعلاً كما تقول المقولة إن أشر العداوة هي عداوة الأصدقاء وكان الصراع قد أصاب قطاعات الإسلاميين بالإحباط وقطاعات الشعب

السوداني بالخوف على تأثيرات هذا الصراع على الدولة السودانية وذلك عبرة بصراعات الإسلاميين في العالم الإسلامي.وبعد قيام المؤتمر الشعبي مباشرة قال الترابي أن الحكومة في السودان لم تعد إسلامية لأنها تخلت عن مبادئ الدين وإرتدت عنه وإن إبعاده عن السلطة كان محاولة لإبعاد كلمة الإسلام وأصول الدين وأضاف الترابي أن هذه الحومة تمارس الغش والخداع ووصفها بالفساد والعمالة لأمريكا ومصر وطالب بالحريات العامة وحمل الترابي الحكومة كل أخطاء الإنقاذ وبرئ نفسه من أي شوائب لازمت الأزمة ووالتجربة ولكن الرئيس البشير رد بأن الحكومة لا زالت إسلامية وأن منهجها الجهاد والشريعة.من الملاحظ أن النظام السياسي للإنقاذ لم يفلح في تنظيم التنافس حتى بين تياراته الداخلية حيث ضاق النظام بندوات الترابي التي كان ينتقد فيها سياسات الحكومة حتى واتته الفرصة عندما وقع حزب الترابي (المؤتمر الشعبي) إتفاقاً مع خصمها اللدود (الحركة الشعبية لتحرير السودان) والتي كان الإسلاميون يشنون عليها حرباً ضروساً بإعتبارها تستهدف الإسلام في السودان وقع المؤتمر الشعبي إتفاقاً معها ينص على تأسيس الدولة عل أساس المواطنة دون إعتبار من الأسس إجتماعية أو عرقية أودينية وكان رد فعل الحكومة غاضباً حيث هاجمت المذكرة ورفضتها واعتبرتها تحالفاً مع قوى الكفر وقد نجح الترابي بتوقيع حزبه على هذه المذكرة أن يكون في مركز الأحداث وبؤرة الصورة الإعلامية.وعلى إثر الانشقاق والأحداث التي تبعته تم اعتقال الأمين العام للمؤتمر الشعبي د.حسن لترابي، وقد حدثت اضطرابات بسبب هذا

٣٠٢/أول أســـتاذ للترجمة التحريرية في السودان هو الأستاذ حسن عثمان إسحاق[٣٢٥].

٣٠٣/ أول سوداني كتب الرواية الخيالية جمال عبد الملك الشهير بابن خـــلدون، من رواياته (الرحـــيق المختوم) و(العطر والبارود) و(الزائر الكوني) و(الجواد الأسود)[٣٢٦].

٣٠٤/ أول سوداني يكـــتب قصة وسيناريو للسينما هو الأستاذ مدثر

الاعتقال الذي استمر لمدة سنتين، ومثل هذا الانشقاق دافعاً لخروج بعض القيادات مكونة أحزاباً جديدة كحزب العدالة الذي يرأسه أمين بناني ومكي علي بلايل الذي طالب بالحكم الديمقراطي في إطار توصيات ومقررات مؤتمر كمبالا، ومعظم القيادات التي خرجت مع المؤتمر الشعبي أو حزب العدالة جناح أمين بناني كانت من دارفور، كما خرجت حركة العدل والمساواة بقيادة د.خليل إبراهيم التي أتهمت بأنها تمثل الجناح العسكري للمؤتمر السعبي، وأن زعيمها هو الذي وارء صدور الكتاب الأسود الذي يتهم الأنظمة السابقة والنظام الذي جاء في يونيو ١٩٨٩م بتكريس الجهوية والقبلية، يمكن القول أن أثار الانشقاقات لم تقف عند تغيير نظام الحكم أو الانقلاب على الحكومة بل أنها فككت البنية السياسية في السودان.

[٣٢٥]. موسوعة القبائل و الأنساب في السودان ج ٢_مرجع سابق_ ص٦٠.

[٣٢٦]. مجلة رسالة المعلم_ العدد١٧_ الخرطوم_سبتمبر١٩٨٩م_ص ٩.

النوحي ، وكانت القصة بعنوان(حبي الأكبر)[٣٢٧].

٣٠٥/أول أديب سوداني تنادى بأدب قومي سوداني قائم على وصف العتمور وغابات الجنوب وشعاب الجبال هو توفيق أحمد البكري[٣٢٨].

٣٠٦/ أول نجار سوداني عمل على تطوير النجارة بإدخاله لأول معدات وماكينات حديثة من الخارج عام ١٩٥٢م ، وهو أيضا أول من دفع ضريبة لحكومة السودان (مبلغ ٣جنيهات و٦٥ قرش)، هو عثمان النور علي كمير[٣٢٩].

٣٠٧/أول من أنشأ عصارة للزيوت في أم درمان هو مشرفي شنودة والد صاحب أشهر وأقدم مقهى (قهوة) في أم درمان جورج مشرفي[٣٣٠].

٣٠٨/ أول طفلتان سودانيتان اشتركتا في المسرح ، هما رجاء ونادية الطاهر شبيكة ،وكان ذلك في مسرحية الملك أوديب للشاعر اليوناني

---

[٣٢٧]. صحيفة الرأي العام_ الخرطوم_ ٢١ سبتمبر١٩٦٠م.

[٣٢٨]. مجلة الثقافة السودانية_العدد ١٣_الخرطوم_فبراير١٩٨٠م_ ص ٤٠.

[٣٢٩]. أضواء على الحرف و الحرفيين_ مرجع سابق_ ص٤٥.

[٣٣٠]. إذاعة أم درمان_ ٣رمضان ١٤٣١هـ الموافق ١٣ أغسطس ٢٠١٠م.

**كانت قهوة جورج مشرفي و ما يحيط بها من محال تجارية تسمى بسوق الموية نسبة لتقديم الماء البارد فيها مجانا، و اللذان أطلاقا عليها هذا الاسم (سوق المويه) هما الشاعر الأديب المسرحي خالد أبو الروس و اللواء حمد النيل ضيف الله.



الدكتور التجاني الماحي

(أول طبيب سوداني للأمراض العقلية و النفسية)



الدكتور منصور علي حسيب

(أول سوداني عميد لكلية الطب–جامعة الخرطوم)



الدكتورة خالدة زاهر الساداتي

(أول طبيبة سودانية)

سفكليس،عام ١٩٥٢م مع جماعة التمثيل بكلية المعلمين الوسطى بـأم درمان[٣٣١].

٣٠٩/ أول طبيب سوداني تخصص في علم الأحياء الدقيقة في (بريطانيا) وأول سوداني مديرا لمعمل استاك،وكان ذلك في العام ١٩٥٢م، أول سـوداني عـميد لكـلية الطب جـامعة الـخرطوم هو الدكتور منصور علي حسيب[٣٣٢].

---

[٣٣١]. يا ما كان _ مرجع سابق_ ص ٧٦.

[٣٣٢]. حيدر محمد علي_مقال (شخصيات عطرّت تأريخنا منصور حسيب أول سوداني مدير لمعمل استاك)_صحيفة آخر لحظة _٢سبتمبر ٢٠١٩م.

**أ.دمنصور علي حسيب: ولد بروفسير منصور علي حسيب في عام ١٩١٠م في القطينة (على النيل الأبيض) كان والده الشيخ علي حسيب قاضياً فيها وتعود أصولهم إلى شمال السودان حيث كان أجداده يقيمون في بربر ويرتبط نسبهم بالمجاذيب المعروفون في مدينة الدامر. تلقى حسيب مراحل تعليمه الأولى في بربر وعطبرة وبورتسودان، ثم كلية غردون التذكارية التي كانت وقتها المدرسة الثانوية الوحيدة وبعد أن أكمل تعليمه العام التحق بمدرسة كتشنر الطبيةعام ١٩٢٨م والتي تخرج فيها طبيباً عام ١٩٣٤م،عمل منصور طبيباً بالمستشفيات الحكومية ثم سافر لبريطانيا لمواصلة الدراسة و كان أول من تخصص في علم الأحياء الدقيقة في بريطانيا في١٩٤٨م . عاد للعمل في معمل استاك بالخرطوم فكان أول سوداني مدير

لمعامل ستاك العام ١٩٥٢م واستمر لعشر سنوات حتى العام ١٩٦٢م ولقد تدرب على يديه أجيال عديدة من الأطباء والفنيين ومساعدي المعمل وساعد العديد من الأطباء في إجراء بحوث تطبيقية أصيلة. ولندرة مدرسي العلوم الطبية الأساسية، قام منصور في الفترة من ١٩٣٨م إلى ١٩٦٢م بتدريس علم الأحياء الدقيقة وعلم وظائف الأعضاء وعلم الأمراض وعلم الطب الجنائي وطب المجتمع في كلية الطب جامعة الخرطوم. والبرفيسور منصور أول سوداني ينال كرسي الأستاذية في علم الأحياء الدقيقة والطفيليات وأول عميد سوداني لكلية الطب جامعة الخرطوم في العام١٩٦٣م كان اهتمام حسيب بالبحث العلمي ملاحظا منذ فترة مبكرة من عمره المهني، حيث نشر في عام ١٩٤م بعد ست سنوات فقط من تخرجه مقالاً علمياً في المجلة الطبية البريطانية وهي لا تنشر إلا بحوثا علمية فائقة الجودة وغالباً لباحثين كبار في السن و التجربة. نشر حسيب أربعين بحثا كباحث أول، وعدداً أكبر كباحث مشارك وهذا أمر نادر حتى اليوم. إضافة إلى جودة بحوث حسيب من ناحية تقنية، فإن حسيب كان يحرص على نشرها في مجلات محكمة ذات سمعة طيبة بل أعلى المجلات جودة على الإطلاق مثل نيتشر ولانست والمجلة الطبية البريطانية، مما لم ينجزه عالم سوداني آخر حتى الآن إلا في حالات قليلة. كما أنه نشر بعضا من أبحاثه في المجلة الطبية السودانية وهي دورية لها احترامها وبدأت الصدور منذ عام ١٩٥٣م وكان حسيب من ضمن محرريها الأوائل وتقديراً لأبحاثه المنشورة، أصبح بروفيسور منصور

٣١٠/ أول طبيب سودانى يتحصل على درجتى دكتوراة، دكتوراة في طب المناطق الحارة ودكتوراة أخرى في الأمراض الجلدية والتناسلية والعقم هو الدكتور عبد الرحيم حسين بابكر[٣٣٣].

عضواً في كليتي علم الأمراض الملكية وكلية الأطباء الملكية بإنجلترا في ١٩٦٥م، ونال جائزة وميدالية شوشة في١٩٧٠م أما كتابه (A Monograph onBiomedical Research inSudan) فهو رفيقاً لكل الباحثين، فهو مرجع هام في تاريخ التعليم الطبي والبحث العلمي وسجل وافي لببليوغرافيا العلوم الطبية في الخمسة وسبعين سنة الأولى من القرن العشرين. كان لحسيب إسهامه الكبير في مؤتمر الخريجين سواء كفرد أومن خلال عضويته في اللجنة التنفيذية .ساهم حسيب في الجهود لتأسيس المدارس الأهلية. عمل حسيب كرئيس لمجلس بلدي أم درمان خلدته جامعة الخرطوم بإطلاق اسمه على داخليةكلية الطب المطلة على رئاسة السكة الحديد.توفي د.منصور حسيب العام ١٩٧٣م رحمه الله.

[٣٣٣]. دكتور عبد الرحيم حسين بابكر: ولد الدكتورعبد الرحيم حسين بالجريف غرب في ١٣يوليو ١٩٣٤م، تلقى تعليمه بالخرطوم، وهو من الجيل الذي لعب دور مهم في إزكاء وقود الثورة التى توجت باستقلال السودان من التاج البريطاني. فتعرض للفصل من الدراسة لمواقفه السياسية حيث كان من الجيل الأول من الطلبة الذين انضموا للجبهة المعادية للاستعمار وكان اسمه الحركي (القروي) وبعد فصلهم من الدراسة في

السودان توجهوا صوب مصر حيث كانت ملاذا لذلك الجيل المغضوب عليه من الاستعمار و في مصر التحق بكلية الطب جامعة الإسكندرية و في نفس الوقت حمل قضايا الوطن في حدقات عيونه وانتظم مع أقرانه في النشاط السياسي حيث انضم للحركة السودانية للتحرر الوطني (حستو) ولم تمنعهم مناهل العلم من التخلي عن قضايا السودان الوطنية فسيروا المسيرات والإعتصامات المنادية باستقلال السودان من التاج المصري البريطاني نتيجة لتلك النشاطات السياسية لقد تم فصله أيضا وتم إيداعه في السجن وتمكن من الهرب بمساعدة بعض من خلايا اليسار المصري في ذلك الزمان وتم تهريبهم لإيطاليا ومنها تمكن من الوصول لألمانيا حيث تيسر له الالتحاق بجامعة كيل بالمانيا حيث نبغ في دراسة الطب وتخرج وعاد للسودان وعمل في العديد من مدن وقرى السودان كطبيب إمتياز وعندما تقدم بطلب لفتح عيادة خاصة حينها كان الراحل دكتور عبدالحليم محمد مسئولاً عن المجلس الطبي فرفض بحجة أنه لا يسمح بفتح عيادة لطبيب إن لم يكن متخصص فعاد أدراجه مرة أخرى لألمانيا وتحصل على شهادتين للدكتوراة في طب المناطق الحارة ودكتوراة أخرى في الأمراض الجلدية والتناسلية من جامعة كيل في أوائل الستينات حيث عمل في العديد من المستشفيات الألمانية في برلين وهامبورغ ثم عاد للسودان حيث أسس وأشرف على قيام أول مستشفى للامراض الجلدية والتناسلية وأمراض طب المناطق الحارة كما أنه من الذين لهم بحوث أدت وساهمت في إيجاد مرهم لعلاج مرض الكلازار الذي انتشر في حقبة الثمانينات ولقد

٣١١/أول من أسست مدرسة للاتحاد النسائي وهي الوسطى للبنات بالخرطوم (مدرسة الأم) عام ١٩٥٣م هي د.سعاد إبراهيم عيسى[٣٣٤].

٣١٢/ أول سوداني صنع أول صندوق للإنتخابات في السودان عام ١٩٥٣م، هو عبد القادر عبد الله محمد ملاح[٣٣٥].

٣١٣/أول مدير شرطة متخصص في السودان هو الإنجليزي مستر بيني و ذلك في عام ١٩٥٣م[٣٣٦].

٣١٤/ أول سوداني مدير لتعليم الكبار هو الأستاذ محجوب أبشر[٣٣٧].

٣١٥/ أول سوداني رئيس لاتحاد المخترعين السودانيين هو عبد الوهاب موسى[٣٣٨].

٣١٦/ أول من طبع شعر دوبيت السوداني وراتب الإمام المهدي

بقى الراحل على إدارة المستشفى وتعليم طلبة كلية الطب إلى أن جاء نظام ثورة الإنقاذ وتم إبعاده من إدارة المستشفى ككبير لمستشاري الأمراض الجلدية والتناسلية بوزارة الصحة فتقدم باستقالته وتم حرمانه من حقوقه المعاشية.

[٣٣٤]. من أوراق عبد الرحمن على طه_مرجع سابق.

[٣٣٥]. أضواء على الحرف و الحرفيين_ مرجع سابق_ ص٥٩.

[٣٣٦]. دليل الشرطة السودانية٢٠٠٥م_ص١٢

[٣٣٧]. المرجع السابق_ص ١٠٧.

[٣٣٨]. المرجع السابق_ص ١٠٧.

وطبقات ود ضيف الله هو داؤود سليمان منديل، هو أيضا أول من أصدر الجريدة التجارية في السودان لنشر الوعي الاقتصادي[٣٣٩].

٣١٧/ أول جامعة للبنات في السودان هي جامعة الأحفاد التي أسسها البروفسير يوسف بابكر بدري[٣٤٠].

---

[٣٣٩].مكي أبو قرجة_ اليهود في السودان(قراءة في كتاب الياهو سولومون ملكا_أطفال يعقوب في بقعة المهدي) _الخرطوم(شركة مطابع العملة السودانية المحدودة) _أبريل٢٠٠٤م_النشر(مركز عبد الكريم ميرغني_أم درمان)_ ص ١٣.

**داؤود سليمان منديل هو ابن سليمان منديل (ماندل) الذي يرجع أصله إلى اليهود الاشكنازيم (وأسرته كانت من ضمن أسر اليهود الذين عاشوا في السودان في في فترة مختلفة خاصة فترة التركية السابقة)، وعند قيام المهدية أسلمت أسرته كباقي اليهود في السودان، وسكنوا حي المسالمة في أم درمان لكن للأسف ارتد كل اليهود بعد استعمار الإنجليز للسودان، إلا سليمان منديل الذي ظل على الإسلام، كان ابنه داؤود نشط في مجال الصحافة، فأصدر الجريدة التجارية، وعند اندماجها مع مجلة (حضارة السودان) صار اسمها (ملتقى النهرين) وبات داؤود صاحبها و رئيس تحريرها، وقد عمل معه الشاعر التجاني يوسف بشير صحافيا، واهتم داؤود بالتراث السوداني كثيرا.

[٣٤٠].محاسن حاج الصافي_نساء أم درمان_ مرجع سابق_ ص٣٤.

٣١٨/أول إعلان بأن السودان سيــكون جمهورية مستقلة كان بتاريخ

**البروفسير يوسف بابكر بدري ، هو ابن المربي و الأستاذ الكبير رائد تعليم البنات الشيخ بابكر بدري، ولد برفاعة في ١٣ديسمبر١٩١٢م درس الأولية والوسطى في رفاعة من ١٩١٩م إلى ١٩٢٧م، التحق بكلية غردون التذكارية في عام ١٩٢٨م و تخرج فيها عام ١٩٣١م، التحق بالجامعة الأمريكية ببيروت عام ١٩٣٢م إلى ١٩٣٧،و من رفاقه هناك(الأستاذ نصر حاج علي و الأستاذ أحمد المرضي جبارة و الأستاذ عبد الحليم علي طه والأستاذ عبيد النور والأستاذ إسماعيل الأزهري و الأستاذ النصري حمزة) تخصص في علوم الصيدلة ، عمل صيدلي بمستشفى أم درمان و مدني من ١٩٣٧م إلى ١٩٣٩م ، ثم مدرسة تدريب الأجزجية من ١٩٣٩م إلى ١٩٤١م استقال من خدمة الحكومة عام ١٩٤٣م وتفرغ للتدريس بمدارس الأحفاد الوسطى و الثانوية، حتى أصبح عميد مدارس الأحفاد في عام ١٩٥٤م إلى عام ١٩٦٦م ، ثم عميد لكلية الأحفاد الجامعية حتى ١٩٧٦م(حيث تخرج على يديه عام ١٩٧٠م أول دفعة من طالبات الكلية ست طالبات)_(نال الماجستير في التربية من بريطانيا في ١٩٧٠م)، ثم رئيس كلية الأحفاد الجامعية في عام ١٩٨٠م، وفي عام ١٩٩٠م تحولت كلية الأحفاد للبنات أول جامعة للبنات في السودان وكان البروفسير يوسف أول مدير لها ، له العديد من الكتب، كما أخرج كتب والده (كتاب تاريخ حياتي والأمثال السودانية)..مجلة الدستور_العدد٥٦_السودان_٢٠،يناير٢٠٠١م_ص ٤٤.

٢١ أغسطس ١٩٥٣م وكان ذلك قد صدر عن السيد عبد الرحمن المهدي (زعيم الأنصار وراعي حزب الأمة) في احتفالات عيد أضحى عام١٣٥٣هـ[٣٤١].

---

[٣٤١]. جابريل.د.واربيرج _إختلاف الرؤى التاريخية في وادي النيل_ ترجمة حذيفة الصديق عمر_مرجع سابق_ ص٨٢ إلى ص٨٨./ الصادق المهدي_جهاد في سبيل الاستقلال مذكرات السيد عبد الرحمن المهدي _المطبعة الحكومية _الخرطوم_١٩٦٥م_ص١٠٧ و ١١٠.

السوداني و الحكم الثنائي (الإنجليزي المصري):امتد الخلاف الإنجليزي المصري عما إذا كان السودان سيتحد مع مصر في النهاية أم سيكون حرا إلى ما بعد إتفاقية الحكم الثنائي بين اللورد كرومر القنصل البريطاني في مصر وبطرس غالي باشا وزير خارجية مصر في ١٩يناير١٨٩٩م وتعود أسباب الخلاف جزئيا إلى تاريخ وادي النيل في القرن التاسع عشر. ومنذ نهاية القرن أصبحت المنطقة جزءا من الصراع الأوربي حول إفريقيا و احتلت لذلك دورا هاما في الصراع الإنجليزي الفرنسي.لقد صار السودان قلعة إستراتيجية بريطانية و كان من المستبعد أن يعود إلى مصر كما كان يدعي الى ذلك في القاهرة. ونتيجة لسياسة بريطانيا الاستعمارية فقد صارت سيادة السودان أساسا للخلاف بين مصر المسلمة وبريطانيا المسيحية مما أضفى على الخلاف بعدا دينيا أضافيا.وطوال الخمسين عام لم يرد سؤال السودانيين عن رأيهم كانت هنالك بالفعل محاولات من السودانيين لاثبات

وجودهم وسماع صوتهم إلا أنه لا لندن ولا القاهرة أبدت اهتماما يذكر لإدعاءات السودانيين بل استغلوا ما يسمى بالرأي العام السوداني للتدليل على أرائهم المتعارضة وأدى هذا إلى أن تجد الجماعات السياسية الناشئة في السودان الحديثة والتقليدية منها تؤيد هذا أو ذاك من الخصوم بدرجات متفاوتة من النجاح لكسب أقصى ما يمكن من فوائد من هذا الصراع.كانت بريطانيا حتى الحرب العالمية الثانية ترى دورها في السودان كما في الأماكن الأخرى من الامبراطورية دورا لا ينتهي بوقت محدد، نتيجة لذلك لم يكن كبار موظفيهم المنتمين للخدمة السياسية المتميزة في السودان في عجلة من أمرهم لإعداد البلد للحكم الذاتي حيث كانوا يظنون أن مهمتهم في السودان تحتاج إلى مزيد من السنين من العمل الجاد و يستدعي هذا ضمن أشياء أخرى تكوين حكومة منظمة تعتمد على قدر الإمكان على الإدارة القبلية التقليدية و تحديث هيكل اقتصاد البلد البدائي و توفير التعليم لسد أقل ما يمكن من إحتياجات البلد. بالإضافة إلى ذلك هدفت السياسية البريطانية في الجنوب إلى عزل الجنوب الوثني عن الشمال المسلم وشجعت المبشرين المسيحيين على التبشير في تلك المنطقة وأوكلت إليهم تعليم الصفوة من الشباب الجنوبيين. كان سائد الراي أن السودان سيظل تحت النفوذ البريطاني في المستقبل المنظور ولهذا لا يبدو أن هناك سببا في التنمية السريعة. ولقد تغير هذا كله بعد الحرب العالمية الثانية بعد أن أجبر الإرهاق والضغوط من الأمم المتحدة وظهور الوطنية المتطرفة في كل من مصر والسودان، حكومة العمال البريطانية بتفكيك الإمبراطورية بأقصى سرعة

ممكنة...بالنسبة لوادي النيل اقتضت هذه السياسة إعادة المفاوضات الإنجليزية المصرية من أجل تغيير أو تعديل معاهدة ١٩٣٦م بين بريطانيا ومصر. ونتيجة المفاوضات كان بروتوكول السودان الذي وقعه ارنست بيفن وإسماعيل صدقي في ١٩٤٦م والذي اعتبره موظفو الخدمة السياسية في السودان وكثير من السودانيين كالخيانة لأنه ربط مستقبل السودان بالملكية المصرية، فقد اتفقت بريطانيا ومصر على إعداد السودان للحكم الذاتي (داخل اطار الوحدة بين مصر والسودان تحت التاج المصري) عندما قام صدقي باشا بإعلان هذه الصيغة عند عودته إلى القاهرة معلنا أنه حقق أخيرا الوحدة المنشودة لوادي النيل، ثار العديد من السودانيين وقامت المظاهرات في ٣٠ أكتوبر١٩٤٦م وتجمع الأنصار في الخرطوم استجابة لنداء الجهاد ضد دولتي الحكم الثنائي الذي نشرته الأمة في جريدة الحزب. على الرغم من أن السيد عبد الرحمن وافق اخيرا على عودة أنصاره بعدم الخوض في الصراع إلا أن الحاكم العام البريطاني استخدم التهديد كوسيلة ضغط محذرا رئيس الوزراء كلمنت أتلي و الحكومة البريطانية أنه لا يستطيع أن يضمن (سودان هادئ) إذا لم يلغ هذا البروتوكول. تمت دعوة السيد عبد الرحمن إلى لندن و بعد اجتماعه بكل من أتلي وبيفن أعيد الأمر إلى ما كان عليه و اتفق على اتخاذ خطوات سريعة لاعداد السودان للحكم الذاتي،في ٨أكتوبر ١٩٥١م وبعد محادثات إنجليزية مصرية طويلة غير مفيدة، ألغت الحكومة المصرية من جانب واحد بزعامة مصطفى النحاس باشا معاهدة ١٩٣٦م مع بريطانيا وإتفاقية الحكم الثنائي للعام ١٨٩٩م

وكانت الخطوة التالية أكثر خطرا على العلاقات المصرية السودانية لأنها تضمنت إعلانا بأن فاروق سيتولى منذ ذلك التاريخ دوره المنشود منذ زمن كملك لمصر و السودان وفي نفس الوقت أصدرت الحكومة الوفدية دستورا جديدا لوادي النيل المتحد..لم تكن لكل هذه الخطوات أهمية عملية تذكر،إذ أن بريطانيا كانت تسيطر على السودان وتستطيع لذلك تجاهلها والاستمرار في حكم البلاد دون منازع كمافعلت من قبل، ولكن الأمر أثار ردود فعل متباينة فقد ألغت مصر الحكم الثنائي بإلغائها لإتفاقية الحكم الثنائي. ورحبت بتلك الخطوة كل الأحزاب السياسية السودانية لأنها مهدت الطريق نحو تقرير المصير والاستقلال، و من ناحية أخرى كانت مطالبة مصر المتجددة باتحاد وادي النيل تحت التاج المصري وإعلانها المنفرد لدستور جديد للسودان دون التشاور مع السودانيين أمر غير مقبول إطلاقا و في الواقع حتى السيد علي الميرغني رأس الختمية و الذي أيد في الماضي القوى الداعية للوحدة مع مصر بسبب خوفه الأساسي من تغلب المهدويين كانت له مآخذ خطيرة على هذه الخطوة المصرية.وجدت مصر وحلفاؤها السودانيين أنفسهم معزولين تماما بعد ذلك التحرك الوفدي إضافة إلى ذلك وبعد إلغائها للإتفاقية لم تتمكن مصر من أداء دورها حتى الهامشي الذي كانت تلعبه في إدارة السودان كما يعني ذلك اعترافها بنظام اعلنت أنه غير شرعي وبدون قصد منها مكنت مصر السياسيين السودانيين من كل التيارات السياسية على العمل معا و المطالبة بحق السودان في تقرير المصير في تاريخ أقصاه ديسمبر ١٩٥٣م وأجازت الجمعية التشريعية

السودانية مسودة قرار بالإنتقال للحكم الذاتي في أبريل ١٩٥٢م والذي أرسل إلى لندن والقاهرة لإجازته أو تعديله. وكان قانون الحكم الذاتي هذا سينفذ كما أجازته الجمعية التشريعية في خلال ستة أشهر إلا إذا قدمت دولتي الحكم الثنائي إقتراحات معارضة خلال هذه المدة ووجدت مصر نفسها في حيرة خاصة أنها تخلت عن حقها في المشاركة وزاد الأمر سوءا أن مصر كانت تقريبا في حالة فوضى بعد ما عرف بالسبت الأسود ٢٦يناير ١٩٥٢م عندما احترقت أجزاء كبيرة من مركز التسويق الحديث بالقاهرة بفعل فاعل. مكن ذلك الملك فاروق من التخلص من الوفد ورئيسه القوي النحاس باشا الذي يكرهه وتعين حكومة ضعيفة بدلا عنه والتي لن تهدد سلطته، على الرغم من أن معظم الحكومات المصرية بينت ضرورة الحل السريع لمسألة السودان إلا أن مدتها القصيرة في السلطة وخضوعها للملك فاروق جعل من المستحيل اتخاذ قرار في هذا الامر،خلقت ثورة الضباط الأحرار في مصر التي استولت على السلطة في ٢٣يوليو ١٩٥٢م وضعا جديدا في العلاقات المصرية السودانية. على الرغم من أن الضباط الاحرار كانوا ملتزمين كسابقيهم بوحدة وادي النيل إلا أن خلع الملك فاروق أزاح عقبة مهمة تسمح بإتفاق مرضي إضافة إلى ذلك كان اللواء محمد نجيب رئيس مصر الجديد من مواليد السودان في ١٩٠١م من أبوين ذوي أصل مصري سوداني، مختلط كما أنه تعلم هناك أيضا وعاصر كثيرا من قادة السودان لذلك لم يستغرب أن يفد زعماء السودان خاصة من يسمون بدعاة الاتحاد إلى القاهرة لمقابلة الرئيس وإطلاعه على أرائهم هذه بمستقبل العلاقات مع

مصر. يبدو أنه تم إعداد المسرح السياسي لحل سريع لهذه المشكلة المعقدة التي أفسدت العلاقات الثلاثية بين بريطانيا ومصر والسودان منذ ثورة عرابي في مصر ١٩١٩م حيث كان الضباط الأحرار الشباب قليلي الخبرة السياسية يتداولون في مستقبل بلادهم كان الظن بأن الوحدة بين مصر والسودان أمر مفروغ منه وسيتحقق قريبا. ولكن كما نعلم فإن ذلك الحلم المنشود تحطم عندما تم إنزال العلمين البريطاني والمصري في يناير ١٩٥٦م ورفع علم السودان المستقل حديثا مكانهما.

في ٢٠ أكتوبر ١٩٥٢م دعا الرئيس محمد نجيب السيد عبد الرحمن المهدي لعقد محادثات بالقاهرة فسبقه الى هناك وفد ضم السيد محمد أحمد المحجوب وعبد الله الفاضل المهدي ومحمد صالح الشنقيطي وأحمد يوسف هاشم الذين قدموا وجهة نظرهم لكل من القيادة المصرية وللصحافة حتى تنشر على أوسع نطاق ممكن من المصريين واستنادا على تقرير كتبه المحجوب في ٢١ أكتوبر وقال فيه أن نجيب وزملاؤه تبنوا موقف المستقلين وأن السياسة الجديدة للسلطات المصرية تقبل الحكم الذاتي الفوري الذي يقود الى تقرير المصير وتم قبول مصر قرار الشعب السوداني سواء كان ذلك الاستقلال أو الوحدة ووقع ذلك في إتفاقية بين الوفدين في ١٩أكتوبر١٩٥٢م وقع الإتفاق الصاغ صلاح سالم عضو مجلس الثورة المصري ووزير شئون السودان عن (مصر) ووقع السيد عبد الرحمن علي طه من حزب الأمة عن (السودان). وبعد عودته أصدر السيد عبد الرحمن بيانا دعا فيه السودانيين

٣١٩/أول صحيفة سودانية يومية تصــدر بالصباح،وأول صحيفة أنشئت لها دار جامعة، وأدخلت لها أول طابعة حديثة في السودان وصدر عددها الأول في الثالث من أكتوبر لعام ١٩٥٣م هي صحيفة الأيام التي أسسها ورأس هيئة تحريرها الأستاذ الصــحفي بشير محمد سعيد[٣٤٢].

لنبذ الخلاف والعمل جميعا من أجل الاستقلال.تحت شعار(لا شيع ولا طوائف ولا حزاب ديننا الاسلام و وطننا السودان).

وفي ٢١ أغسطس ١٩٥٣م اعلن السيد عبد الرحمن في احتفالات عيد الاضحى بأن السودان سيكون جمهورية ديمقراطية وأيدت اللجنة التفيذية لحزب الأمة الاعلان ببيان في ذات اليوم ونفي ذلك الإعلان كل الشائعات الكاذبة السائدة التي كان ينشرها أعداء السيد عبد الرحمن بأنه يطمع في الملك.يقول المحجوب عن مسودة الإتفاقية الإنجليزية المصرية التي وقعت في ١فبراير ١٩٥٣م بوصفه عضوا بارزا في وفد المفاوضات السوداني بعد أن استولي الضباط الأحرار على الحكم في مصر، وبعد توقيع الاتفاقية قال علي ماهر السياسي المصري المخضرم لمحمد أحمد المحجوب(أهنئكم لقد نال السودان استقلاله اليوم، فليس هناك بلد في العالم يعطى الخيار بين الاستقلال والاتحاد مع بلد آخر فيختار الاتحاد)..(أنظر:محمد أحمد المحجوب_الديمقراطية في الميزان_لندن_١٩٧٤م_ص٥١و ٥٢).

[٣٤٢]. مجلة الخرطوم_ مرجع سابق_ ص ١٦.

٣٢٠/أول صحيفة إقليمية في السودان هي أخبار الغرب صدرت من (الأبيض) لصاحبها الأستاذ إدريس البنا[٣٤٣].

٣٢١/أول سوداني أصدر صحيفة رياضية إقليمية هو الأستاذ ماهر مكي[٣٤٤].

٣٢٢/أول لجنة إنتخابات في السودان كانت عام ١٩٥٣م برئاسة الهندي مستر د.سوماكارسن وعضوية مستر بني ممثل بريطانيا وسكرتير اللجنة ومستر واويل بيركنز ممثل أمريكا والسيد عبد الفتاح حسن ممثل مصر وخلف الله خالد (وطني اتحادي) وعبد السلام الخليفة(أمة)وغردون بولي (جنوبي)وحسن عبد الله (مقرر)[٣٤٥].

٣٢٣/أول إنتخابات[٣٤٦] جرت في السودان لإنتخاب مجلس تشريعي (برلمان) وحكم ذاتي سوداني كانت في ٣ نوفمبر ١٩٥٣م، حيث

---

[٣٤٣]. لقاء في تلفزيون السودان مع الدكتور إدريس البنا ، حفيد الشاعر محمد عمر البنا و نائب رئيس مجلس السيادة في عام ١٩٨٦م في حديث عن الذكريات.

[٣٤٤]. عوض أبو المعالي_ مرجع سابق_ ص٥٥.

[٣٤٥]. مجلة القصر الجمهوري_ مرجع سابق_ ص١١

[٣٤٦].الحديث عن التعريف بالانتخابات يلزمه التعريف بالديمقراطية أولا لإرتباط الأولى بالثانية إرتباط تمام و وثيق.

**الديمقراطية ممارسة سياسية واجتماعية واقتصادية، تذوب فيها النزعة الفردية أمام النزعة الجماهيرية لتحقيق هدف كبير يصب في صالح الجماعة. إذا كانت المجتمعات القبلية هي السائدة في صراع دائم وهي التي كانت تحكم بزعامة رئيس القبيلة، ثم تطور هذا الصراع بتطور المجتمعات حيث نشأت المدن، فبدأ الصراع على حكم المدينة، ثم على طريقة الوصول إلى حكم الدول الجديدة التي بدأ نشؤوها وبعدها تأجج الصراع بين الدول عبر التاريخ واذا كان العصر الوسيط قد اتخذ اشكالا أخرى في الصراع حول ثروات الأمم والاستيلاء عليها، إلى أن بدأت المفاهيم العصرية تأخذ طريقها بعد تطور المجتمعات، للتسليم بالأمر القائل بان الشعب هو صاحب السلطة، وذلك عبر قفزات تاريخية متباعدة أحيانا، حيث نلاحظ أن الخط البياني بدأ يمتد لينحرف باتجاه إعادة السلطة لأصحابها الشرعيين(وهم الجماهير).ولعل هنا أول ما يتبادر إلى الذهن هو ذلك السؤال المـحير،ما هـي الديمقراطية؟ بل لماذا الديمقراطية؟

للإجابة على هذا السؤال لابد للإنسان من أن يتوه، لتعدد المفاهيم غير الواضحة أو غير المحددة فالجواب عليها يتحدد أحيانا وفقا للمنظور الشخصي دونما تحديدات سياسية أو دستورية محددة فالديمقراطية هي ممارسة سياسية واجتماعية واقتصادية تذوب فيها النزعة الفردية أمام النزعة الجماهيرية من اجل تحقيق هدف كبير هو صالح الجماعة.

والديمقراطية لا تعني في جملة مفاهيمها التسطير النظري بل أنها تكمن في الواقع التطبيقي لها،فلا بد للوصول بها إلى صيغة ثابتة لممارسة الديمقراطية بصورة لا تتغير بتغير الظروف أو أنها تتأثر لدى محاولة النيل منها بعض الفقرات، فالديمقراطية هي سلوك ومنهاج، وهي على العكس من الديكتاتورية التي هي الفوضى بعينها حيث يكون السلوك فيها مزاجيا حسب تقلبات وأهواء الحاكم مع استعمال السلطة والجبروت مع الشعب،وقد ورد في قاموس اوكسفورد بان الديمقراطية هي(شكل من أنواع الحكومات، حيث تشارك فيها جميع الشرائح الاجتماعية في اختيار ممثليهم في الحكومة، ويشمل هذا التعريف ممارسة الشعب لحقوقه وحرياته كافة، بما فيها حرية الفكر والمعتقد والتعبير عنها بجميع الوسائل، انطلاقا من المبدأ المعروف ـن الناس متساوون أمام القانون في الحقوق والواجبات(ص٣٠٨ وقد اصبحت الديمقراطية، دون جدل وبإتفاق جميع الفلاسفة وأصحاب المذاهب السياسية تفترض بالضرورة استقرار السيادة في الشعب، وقد دأب الفلاسفة حتى اللاهوتيون خلال قرون عدة، على القول بان الشعب هو صاحب السيادة وهو القابض الأصيل الذي يمتلك قوة التصميم أو الإرادة العزوم للوصول إلى السلطة، بيد أننا لو عدنا للنظريات لادركنا ان الاختلاف كبير بينها وهذا الخلاف ينصب حول المدلول الذي تعطيه كل واحدة منها للشعب الذي هو(السيد) ولقد تجاذب هذا المدلول نظريتان ظهرت دقائقهما خلال القرن الثامن عشر بوضوح.

النظرية الأولى تقول: أن السيادة عندها تتمركز في كل فرد من أفراد المجتمع وهذا يعني أن سيادة الشعب ليست إلا جمعا للسيادات الفردية..أما النظرية الثانية، فقد حددتها المادة الثالثة من إعلان حقوق الإنسان التي تنص على(أن مبدأ كل سيادة إنما هو في الامة ولا يستطيع أي شخص او هيئة، ممارسة سلطة لاتصدر عنها) وقد عنت هذه النظرية بان(الأمة) بكليتها شخص معنوي قانوني يختص وحده بحق السيادة وهكذا أضحت السيادة حسب هذه النظرية (تنحصر بالامة كلها وبشكل مجرد لا في كل فرد أو مجموع من الأفراد مهما بلغ عددهم وليست هي بالتالي مجموع الإرادات الفردية المتفرقة (سامي عبد الصادق/ ديمقراطية أم لا ص٣١).أما واجب الأفراد حسب هذه النظرية، فهو أن يظهروا إرادتهم وفي الوقت نفسه أن يعترف المجموع لهم بها، وإظهار الإرادة هذا يتم بواسطة (التمثيل أو النيابة)..وهكذا فان القانون بحسب هذه النظرية إنما هو التعبير عن الإرادة العامة، كما ورد ذلك في المادة السادسة من نفس إعلان حقوق الإنسان.أما النظرية الأولى التي يمكن تسميتها بالنظرية الواقعية، فهي التي اطلقت على الشعب وهي المجموعة التي يمنحها اجتماع البشر حقيقتها الاجتماعية التي اعتبرت(أن سيادة الشعب هي مجموعة السيادات الفردية) لقد نادت هذه النظرية بان صاحب السلطة هو الشعب الحقيقي، وتبعا لهذه النظرية فان القانون يستخلص سلطته من أمال ورغبات الافراد الواقعيين الذين يفرضونه، الذي نتوصل إليه من خلال ذلك، أن بامكان هؤلاء الافراد الواقعيين،تبعا لهذه النظرية (إجبار)

الحاكم على إرضاء مطالبهم. إن التصور الواقعي عن مفهوم السيادة، هو الذي أدى إلى إفراز قوى فعلية فرضت نفسها وهذه القوى هي التي ندعوها بـ(السلطات) الفعلية الواقعية التي تتمثل في القوى التي ينشئها (تجمع ما) التي تشكل بحد ذاتها وبمجرد وجودها تناقضا مع الفكرة الكلاسيكية للسيادة والديمقراطية (المصدر السابق) وتتجسد هذه السلطات في عدد مهم من الأفراد وتطبعهم بطابع تجعلهم يعبرون عنها في المطالبة بنظام سياسي مرغوب فيه، وهذه السلطات الواقعية المقصود بها النقابات والاتحادات والأحزاب السياسية وبقية المنظمات التي تندرج ضمن منظمات المجتمع المدني(NGO)ويطلق عليها المنظمات غير الحكومية. كما أن وجود الأحزاب إن دل على شيء فإنما يدل على أن السلطة أيا كانت التصورات التي تجعل منها أداة للتعبير عن الشعب، التي هي في الحقيقة لا تمثل الشعب بكليته، ولا تساير مطالبه وطموحاته كافة، ومع ذلك فإن تلك الأحزاب والمكونات الأساسية والمنظمات غيرالحكومية هي بالضرورة تكون (متنفساً) لهذا التصور الذي يتمثل في عدم تمكن السلطة من الاستجابة للتطلعات الشعبية كلها،لأن أغلبية الشعب، هي غير مندرجة ضمن تلك الأحزاب الممثلة للسلطة، إذ نجد أن هنالك كثير من الناس من يطلق عليه (المستقل) مع إنه قد يجد في نفسه (هوى) مع هذا الحزب أو مع ذلك التيار السياسي، إلا أنه ليس عضوا فيه، إنما يتعاطف معه لاقترابه قليلاً أو كثيرا من الفكرة التي يحملها هو، كما أن هناك الجماعات المضطربة الولاءات، التي لا تملك وضوحا سياسيا كافيا،فقد

تجدها مرة مع هذا الحزب، ومرة مع ذلك الحزب،ومرة أخرى يرفض الجميع إذ يتخذ موقفه عندئذ حسب هذا التصور، دون أن (يمحص) الرأي أو أن يكلف نفسه للبحث عن الحقيقة أو جذورها وأين يضع قدمه منها. على أية حال فقد شاع تعبير الديمقراطية وذاع، حتى أصبحت هذه الكلمة وكأنها كلمة استهلاكية في الميادين السياسية والاجتماعية،وأضحت في أكثر من مكان ستار للأنظمة كائنة من كانت وسلاحا تحارب به الأنظمة خصومها،سواء على الصعيد الدولي، أو على الصعيد المحلي فباسم الديمقراطية تعمل الدول صغيرة كانت أم كبيرة على شن الحروب،وباسم حماية الديمقراطية نجد دولا أخرى تبسط هيمنتها على الدول الصغرى، كما يذهب إلى ذلك الأستاذ عبد الفتاح شحادة (الديمقراطية والمفاهيم المعاصرة ص٩) وإذا كان (البرلمان) يمثل الصيغة المثلى الحديثة للديمقراطية،لذا فإن البرلمان بحد ذاته وبمجموع أعضائه لا يمثل أكثرية الناخبين المقيدين،إذ ماذا تمثل الأغلبية البرلمانية فعلا وأيا كانت هذه الأغلبية وهي الأغلبية التي تصوت على قانون ما، فهي لم تتعد أغلبية الحاضرين في جلسة برلمانية عادية انعقدت عند اكتمال النصاب،أي بمجموع يعادل نصف عدد النواب زائدا واحدا،كما أن الأغلبية البرلمانية التي تكون في الواقع، لا تمثل سوى أقلية من أفراد الشعب، وحتى ممن لهم حق الانتخاب، فإن هذه الأغلبية تكون عادة خاضعة لسيطرة عدد ضئيل من زعماء حزب الاغلبية، ونرى ذلك في الواقع في دولة تعتبر من أعرق الدول الغربية في الديمقراطية البرلمانية

كبريطانيا مثلا، إذ أن الأغلبية في مجلس العموم، خاضعة فعلا لقيادة الحزب الذي تنتمي إليه، سواء أكان هذا الحزب هو حزب العمال أم حزب المحافظين.

فالبرلمان في هذه الحالة يفترض فيهم أن يعملوا بإخلاص لصالح الشعب،وليس لأهوائهم ومصالح أحزابهم، ولهذا فإن الاهتمام من قبل أعضاء البرلمان يجب أن ينصب على القيام بواجب أساسي تجاه الشعب فكثيرا ما نسمع لدى التصويت أنه قد خرج على رأي الحزب، كذا عضو، وصوت ضد قانون ما، أو مشروع معين وهذا عندي منتهى الحرية والاستقلالية في اتخاذ القرار الصائب، حتى وإن كان ينتمي إلى حزب ما،متى ما صارت لديه قناعة تامة، أن هذا القرار أو المشروع الفلاني، أو القانون الذي يجري تشريعه يتقاطع مع مصلحة الشعب وقضاياه الحيوية،كما أن الدخول في البرلمان، لايعني أن هذا العضو، قد أمتلك ناصية العلوم الإدارية والسياسية والاقتصادية في بلد ما، فهو يمثل وجهة نظر سياسية لحزب ما،حتى عندما يكون مستقلا فقد يفوز في الإنتخابات لاعتبارات خاصة، بعيدا عن الكفاءة، فهو أما ان يأتي ممثلا لجهة دينية أو قومية، أو لشهرة هو عليها أو لثروة يمتلكها، وأحيانا قد يأتي ممثلا لقبيلة ما، إلا أنه لايمتلك المقومات الثقافية أو السياسية اللازمة، من هنا يتعين علينا ألا تصيبنا الدهشة إن شاهدنا أعضاء في المجالس البرلمانية الغربية، ممن لا يمتلك كفاءة تذكر، خذ فرنسا مثلا، وهي من الدول المتقدمة، نجد أن الأستاذ (بارتلمي) يشن هجوما على بعض أعضاء

البرلمان الفرنسي، إلى درجة أنه يتهمهم بالقول (أنه يوجد بين أعضاء البرلمان الفرنسي من لا يصلح للعمل في أية وظيفة من الوظائف في أصغر المقاطعات) (بارتلمي مشكلة الكفاءة في الديمقراطية ص٥٢) بينما نجد أن الأستاذ (غيز) يضع لنا صفات لممثل هذا البرلمان حين يقول أن طرقة اللسان، واللياقة والجرأة والخداع هي الصفات الأساسية التي تكفل النجاح، وأن الذكاء والمعرفة والخلق هي صفات تأتي في المقام الثاني (غيز/ المبادئ العامة للقانون الإداري ص ٤١٥) إننا هنا لانريد أن نجعل من شخصية ممثل الشعب (النائب) محورا لحديثنا عن الديمقراطية.

كما لانريد أن نجري تقييما لدوافع الترشيح والمنافسة وإثبات الذات، كما يفعل البعض من المشاكسين في الفضائيات، ويدعو إلى عقد المؤتمرات والندوات، وبذل أقصى ما يستطيع بوسيلة يحاول فيها أن يصنع من نفسه بطلا (موهوما) إلا أنه يعمل على زرع الفرقة، بدلا من إيجاد نقاط مشتركة للتلاحم والسير بالوطن نحو بر الأمان نراه يهدد ويتوعد على طريقة (كالهر يحكي صولة الأسد!)...(المرجع: حافظ حسن_تطور مفهوم الديمقراطية_جريدة الصباح_٢٣مايو٢٠٠٦م).

**تعريف الإنتخابات: هي الإجراء الرسمي لاختيار شخص ما لوظيفة رسمية، أو قبول أو رفض مقترح أو قرار سياسي ما عن طريق التصويت فهي هنا وسيلة من وسائل اتخاذ القرارات السياسي، وقد تزامن انتشار ممارسة الانتخابات للتعيين في المناصب الرسمية مع ظهور الحكومات ذات التمثيل الشعبي في أوروبا وأمريكا الشمالية في القرن السابع عشر ..ويعني

ذلك أن يختار الناخب أحد الأشخاص، أو أحد الخيارات، أو المقترحات المتاحة له فيما يتعلق بالأمور العامة للبلاد.ويعد وجود الخيارات سواء في المرشحين أو في القرارات ضرورة من ضرورات الانتخابات وبدونها لا يمكن تسمية إجراء ما إجراء انتخابي حقيقي، فلا تستقيم الانتخابات بوجود مرشح واحد. وينظر الكثير من المؤيدين للانتخابات من المشرعين، وعلى وجه الخصوص في البلدان الغربية الليبرالية، إلى الانتخابات بصفة عامة وبكافة أشكالها على أنها تلبية لحق من حقوق الإنسان التي وردت في ميثاق حقوق الإنسان وهو حق الإنسان وحريته في المشاركة في إدارة شئون المجتمع الذي يعيش فيه.ولذلك ينظر للانتخابات على أنها قضية سياسية يقيم بموجبها أداء الحكومات السياسي وتمارس الرقابة عليها.وبالرغم من ذلك فإن هناك اختلافًا قانونيًا حول كون الانتخاب حقًا من حقوق الفرد كمشاركة منه في إدارة المجتمع، أو كونها وظيفة يكلف بها،فإذا كانت حقًا مكتسبًا وجب أن يتساوى جميع أفراد المجتمع في هذا الحق، وللفرد حق التصرف به أو التفويض فيه؛ أما إذا كانت وظيفة يكلف بها المواطن وليست حقًا مكتسبًا أو ملكًا له، فإنه مكلف بأدائها ولا يجوز له التصرف فيها أو المطالبة بها قانونيًا.ولذلك فإن دساتير الدول وأنظمة الحكم فيها تفرق بين الوضعين وبين تحديد وتعريف من يكون لهم هذا الحق أو من يشملهم التكليف إذا كان واجبًا،ومن هنا تظهر أهمية التفريق بين شكل الإنتخابات ومضمونها.فيمكن أن تفرغ الانتخابات من مضمونها وتكون شكلية فقط كما في كثير من دول العالم الثالث، ويمكن أن تكون انتخابات

ذات محتوى حقيقي يساهم في التنظيم السياسي الحقيقي للمجتمع، وفي تطوير نظمه التشريعية.فمن أجل أن تكون الإنتخابات ذات مضمون،أوجب المشرعون أن يكون الاقتراع حرًا والخيارات حقيقي، ويرى المهتمون بالإنتخابات أن نسبة تقل عن النصف فقط في البلدان التي توجد فيها إنتخابات، ومنها بلدان غربية، هي تلك البلدان التي تكون فيها الإنتخابات حقيقية وذات شكل ومضمون.وهناك من يرى في بعض الدول الغربية ومنها أمريكا، أن خيارات الإنتخابات ليست حقيقية، ولذلك فهم لا يكلفون أنفسهم عناء الذهاب لصناديق الاقتراع.فالهدف الأساسي من الإنتخابات هو الوصول إلى المشاركة السياسية التي تفضي للاستقرار السياسي والاجتماعي ولتهيئة ظروف ملائمة للنمو والتقدم، والقضاء على الاستفراد بالسلطة والحد من القرارات الفردية العشوائية التي لا يوافق عليها المجتمع.ويشترط في النظام البرلماني عمومًا التأكيد على حقوق الأفراد وتجنب التعدي عليها من الدولة مهما كانت أكثريتها البرلمانية، لأن حقوق الفرد وحريته شرط أساسي لنجاح العملية البرلمانية التي تستند عليه،ولذلك ينص على هذه الحقوق في الدساتير ويمنع المساس بها.

والإنتخابات، من ناحية أخرى، تزود السلطة السياسية بالمشروعية المطلوبة لأنها تضمن تمثيل السلطة السياسية للمجتمع بكافة طبقاته وطوائفه واتجاهاته عبر الأفراد الممثلين لهم ويشاركون في اتخاذ القرار.وعليه فالتمثيل الشعبي يسهل على السلطة السياسية مهمة إتخاذ القرارات المصيرية في المواقف التاريخية الحاسمة، لأن الأمة كلها، وليس فردًا أو

أفرادًا معينين، تتحمل مسؤوليتها، عبر التمثيل، أو التصويت في اتخاذ هذه القرارات.وَمْنُح الفرد حق الانتخاب يلعب دورًا كبيرًا في تعزيز إحساسه بالانتماء الوطني،وتقوية شعوره بأهميته كفردفي المجتمع وباحترام السلطة السياسية له.وتزيد المشاركة في الانتخابات من روح الاعتزاز والفخر لديه .كما أن الانتخابات تخلق عنده نوعًا من التقبل والحماسة للقرارات التي تتخذها السلطة المنتخبة،ولذلك تأخذ عملية الانتخابات عادة شكلًا احتفاليًا، ويتجلى فيها التفاخر بالوطن والتعبير عن الروح الوطنية في الشعارات الانتخابية المختلفة.كما أن الانتخابات تساهم في تسليط الضوء على القضايا الوطنية الهامة وذلك بإثارة الحديث عنها والجدل حولها. وتعد الانتخابات أيضًا ضرورة للتمهيد لانتقال بعض المجتمعات من الأطوار البدائية لتشكيل المجتمعات إلى طور المجتمع المؤسساتي المدني، فهي على سبيل المثال، تعد مدخلًا لتحول المجتمعات ذات الطابع القبلي إلى طور مدني أكثر تنظيمًا.كما أنه ينظر للانتخابات على أنها شرط من شروط ضمان استقرار الأنظمة والقوانين التي تشكل عاملًا أساسيًا في تطمين أصحاب رؤوس المال وجلب الاستثمارات إلى منطقة ما.وإذا أخذنا بالمبدأ القائل بأن (كل حق يقابله واجب) فإن حق الانتخاب، ووجود جهات تشريعية مستقلة يسهل عملية إقناع المواطنين ببعض الواجبات المترتبة على ممارسة هذا الحق مثل القبول بالمشاركة الضريبية في الميزانية، وواجب الدفاع عن الوطن كما يتمثل في الخدمة العسكرية الجبرية أو التطوع القسري عند الحاجة.

النظام الإنتخابي: النظام الإنتخابي هو تحويل الأصوات التي أدلي بها الناخبون لمقاعد في الهيئة التشريعية المنتخبة. و تنقسم النظم الانتخابية إلى عدة نظم منها:

النظام الحر المباشر: وهو نظام يتسم بالبساطة و السهولة ، حيث يتم تقسيم الدولة المعنية إلي دوائر حسب عدد سكانها و عدد مقاعد برلمانها ويقوم الناخبون بالتصويت لمن يريدون من المرشحين وعند حساب الأصوات يفوز المرشح الذي ينال أكثرية الأصوات،هذا في النسخة البريطانية التي تعرف بـ(ويست منستر) والذي يقوم علي قاعدة صوت واحد للشخص الواحد ولا يشترط الحصول على الأغلبية للفوز.أما في انتخابات الرئاسة الأمريكية فتجري عملية معقدة ليس لحساب الأصوات فقط و لكن لوزنها٠إذ أن الفوز بأصوات الناخبين في ولاية ما يحسب بحساب آخر لأن لكل ولاية وزنا محددا تدخل في تحديده عوامل أخري إلي جانب عدد الأصوات ففي ولايتين مختلفتين يحصل المرشح علي ذات العدد من أصوات الناخبين ويحصل غريمه علي عدد آخر متساوي في الولايتين أيضا، وعند إعمال قاعدة وزن الأصوات يفوز المرشح الأول في ولاية و يفوز غريمه في ولاية أخري.أما في انتخابات رئاسة الجمهورية الفرنسية فيفوز المرشح الذي يحظي بأصوات١+ ٥٠٪ من أصوات الناخبين الذين أدلوا بأصواتهم، و في حال تعذر حصول أحد المرشحين علي النسبة المقررة تجري جولة انتخابات جديدة بين المرشحين الذين حصلا علي أعلي الأصوات ليقوم

الناخبون بالمفاضلة بينهما، لذلك يقول المراقبون أن الفرنسيين يحلمون برئيس في الجولة الأولى و يختارون رئيسهم في الجولة الثانية.

ورغم السهولة والبساطة الظاهرية لنظام وست منستر إلا أنه يقوم علي الأكثرية وليست الأغلبية مما يتيح لمرشحين لم ينالوا أصوات الأغلبية الصعود لتمثيلها.ولتوضيح ذلك نقول انه إذا ترشح ثلاثة مرشحين في دائرة جغرافية ما وكان هناك مائة من الناخبين أدلوا بأصواتهم، وعند فرز الأصوات حاز المرشح الأول علي ٣٤ صوتا و حاز المرشح الثاني علي ٣٣ صوتا وحاز المرشح الثالث علي ٣٣صوتا كذلك فإن هذا النظام يقرر أن المرشح الأول قد فاز بأصوات الناخبين في هذه الدائرة رغم أنه حصل فقط علي ثلث الأصوات في الدائرة بل أن مجموع الأصوات التي حاز عليها المرشحان الآخران تقارب ضعف الأصوات التي حصل عليها المرشح الفائز.

كذلك قد لا يسمح هذا النظام بتمثيل الأقليات العرقية والدينية والثقافية والفئات الأخرى لأنه مصمم لتمثيل دوائر جغرافية.لذلك فأن هذا النظام لا يمكنه التعبير عن المجتمعات ذات التعددية الإثنية و الدينية و الثقافية أو الراغبة في تمثيل الفئات الأخرى كالمرأة والشباب وذوي الحاجات الأخرى إلا بترتيبات معقدة تتخذها الأحزاب المتنافسة لتمثيل هذه الفئات بتخصيص دوائر يشغلها ممثلون لهذه الفئات ضمن النظام الانتخابي السائد.

نظام القائمة: وينقسم بدوره إلي نظامين فرعيين:

أ.نظام القطاعات المتعددة : يتم بتقسيم البلد المعني إلي قطاعات كبيرة يمثلها عدد من الممثلين ويقوم كل حزب بترشيح عدد من المرشحين مساوي لعدد المقاعد المخصصة لكل قطاع وعند التصويت يكون للناخبين الحرية في إختيار أي مرشح من أي قائمة يريدون ثم تحسب الأصوات التي نالها كل مرشح علي حدة ثم يتم ترتيب المرشحين وفق ما نالوه من أصوات تنازليا ويفوز العدد المطلوب للقطاع. ويعمل بهذا النظام في بلجيكا.

ب.نظام الدائرة الإنتخابية الواحدة: وفيه تعتبر البلد كلها دائرة انتخابية واحدة و يقوم كل حزب بترشيح عدد من المرشحين يساوي أو يقل عن عدد المقاعد في البرلمان و يقوم الناخبون بإختيار مرشحين بعدد نواب البرلمان أو أقل وعند فرز الأصوات يتم ترتيب النواب حسبما نالوه من أصوات تصاعديا ويفوز النواب إلي آخر رقم يطابق العدد المطلوب من النواب. يعمل وفق هذا النظام في إسرائيل.

نظام التمثيل النسبي: وفيه يصوت الناخبون للأحزاب والتنظيمات السياسية المشاركة في العملية الانتخابية وعند فرز الأصوات تجمع الأصوات التي حاز عليها كل حزب في كل الدولة و يتم ترتيبها تصاعديا أو تنازليا ليتم تمثيل كل حزب حسب النسبة التي حصل عليها من أصوات الناخبين،و لنضرب مثلا بذلك نفترض إجراء انتخابات بين ستة أحزاب وعدد الناخبين ألف ناخب وعدد المقاعد عشرة مقاعد، وعند فرز الأصوات حاز الحزب الأول علي ٤٠٪ من جملة الأصوات وحصل الحزب الذي يليه علي ٢٠٪من جملة الأصوات فالحزب الذي يليه علي ٢٠٪ من جملة

الأصوات ونال الحزب الذي يليه ١٠٪ و نال الحزب الذي يليه٥ر٨٪ من جملة الأصوات ثم حصل الحزب السادس علي ١,٥ ٪ من جملة الأصوات. هنا نعود إلي أن النظام الانتخابي هو تحويل أصوات الناخبين إلي مقاعد نيابية،ففي هذا النظام يحصل الحزب الأول علي ٤ مقاعد و الحزب الثاني علي مقعدين و الحزب الذي يليه علي مقعدين والحزب الرابع علي مقعد واحد ثم يشتبك الحزبان الخامس والسادس في مقعد واحد، وفي أغلب النظم يشترط القانون الحصول علي حد أدني (٥٪ من أصوات الناخبين لنيل مقعد في البرلمان مثلا).ولكن يوجه نقد لهذا النظام بأنه يمكن تصميمه لحرمان الأحزاب الصغيرة بحيث يشترط القانون الحصول علي نسبة من الأصوات لا تتوافر لهذه الأحزاب.

ومن ناحية أخري فأن محاسن هذا النظام قدرته علي تمثيل الأقليات الإثنية و الدينية و الفئات الأخرى إذ تعمد الأحزاب لتضمين مرشحين من هذه الأقليات و الفئات في صدر قوائمها لتنال أصوات مؤيديهم أولا ولتضمن تمثيلهم ثانيا.

النظام المختلط:وفيه يتم اعتماد النظامين المذكورين سابقا لتشكيل البرلمان. بحيث تجري الانتخابات بنظام الحر المباشر لملء عدد محدد من المقاعد وبنظام التمثيل النسبي لبقية المقاعد وذلك للإستفادة من محاسن النظامين دون إمكانية درء سوءاتهما.

نظام الكوتة:وفيه يتم تحديد عدد من مقاعد البرلمان لفئة محددة كالنساء أو

العمال أو الشباب أو غيرهم من فئات المجتمع ويخصص التصويت إما للمنتمين لذات الفئة أو لكلية إنتخابية محددة وتطبق ذات القواعد المذكورة في النظم المذكورة أعلاه.

أهمية الإعلام للانتخابات: يلعب الإعلام دوًرا لا غنى عنه لتعمل الديمقراطية بشكل صحيح و الحث على المشاركة في الانتخابات، وذلك من خلال:

_تثقيف الناخبين حول كيفية ممارسة حقوقهم الديمقراطية

_تغطية تطورات الحملات الانتخابية

_توفير منبر للأحزاب السياسية والمرشحين لإيصال رسائلهم إلى الناخبين من خلاله.

_توفير منبر للجمهور لإيصال مخاوفهم، وآرائهم، واحتياجاتهم إلى الأحزاب و المرشحين، وهيئة إدارة الإنتخابات والحكومة وغيرهم من الناخبين وللتفاعل بشأن هذه القضايا

_السماح للأحزاب والمرشحين بمناقشة بعضهم البعض من خلال تغطية النتائج ومراقبة فرز وعد الأصوات

_تمحيص العملية الانتخابية ذاتها، بما فيها إدارة الانتخابات، لتقييم مدى عدالة وفعالية واستقامة العملية.

_إعطاء المعلومات التي تتجنب إلى أقصى حدٍ ممكن اللغة المثيرة، للمساعدة على منع العنف المتعلق بالانتخابات.

الإعلام هو ليس المصدر الوحيد للمعلومات بالنسبة للناخبين، ولكن في عالمٍ تهيمن عليه وسائل الاتصال الجماهيرية، فإن الإعلام يحدد بصورة متزايدة الأجندة السياسية، حتى في الدول الأقل تقدًما من الناحية التقنية.

فالهدف الأساسي من الانتخابات هو الوصول إلى المشاركة السياسية التي تفضي للاستقرار السياسي والاجتماعي ولتهيئة ظروف ملائمة للنمو والتقدم، والقضاء على الاستفراد بالسلطة والحد من القرارات الفردية العشوائية التي لا يوافق عليها المجتمع. ويشترط في النظام البرلماني عموماً التأكيد على حقوق الأفراد وتجنب التعدي عليها من الدولة مهما كانت أكثريتها البرلمانية، لأن حقوق الفرد وحريته شرط أساسي لنجاح العملية البرلمانية التي تستند عليه، ولذلك ينص على هذه الحقوق في الدساتير ويمنع المساس بها.

والإنتخابات،من ناحية أخرى، تزود السلطة السياسية بالمشروعية المطلوبة لأنها تضمن تمثيل السلطة السياسية للمجتمع بكافة طبقاته وطوائفه واتجاهاته عبر الأفراد الممثلين لهم ويشاركون في اتخاذ القرار. وعليه فالتمثيل الشعبي يسهل على السلطة السياسية مهمة اتخاذ القرارات المصيرية في المواقف التاريخية الحاسمة، لأن الأمة كلها، وليس فرداً أوأفراداً معينين، تتحمل مسؤوليتها، عبر التمثيل، أو التصويت في اتخاذ هذه القرارات..ومَنْحُ الفرد حق الإنتخاب يلعب دوراً كبيراً في تعزيز إحساسه بالانتماء الوطني، وتقوية شعوره بأهميته كفرد في المجتمع وباحترام السلطة السياسية له. وتزيد المشاركة في الانتخابات من روح

الإعتزاز والفخر لديه. كما أن الانتخابات تخلق عنده نوعا من التقبل والحماسة للقرارات التي تتخذها السلطة المنتخبة.. ولذلك تأخذ عملية الانتخابات عادة شكلاً احتفالياً، ويتجلى فيها التفاخر بالوطن والتعبير عن الروح الوطنية في الشعارات الانتخابية المختلفة. كما أن الانتخابات تساهم في تسليط الضوء على القضايا الوطنية الهامة وذلك بإثارة الحديث عنها والجدل حولها. وتعد الانتخابات أيضاً ضرورة للتمهيد لانتقال بعض المجتمعات من الأطوار البدائية لتشكيل المجتمعات إلى طور المجتمع المؤسساتي المدني، فهي، على سبيل المثال، تعد مدخلاً لتحول المجتمعات ذات الطابع القبلي إلى طور مدني أكثر تنظيماً. كما أنه ينظر للانتخابات على أنها شرط من شروط ضمان استقرار الأنظمة والقوانين التي تشكل عاملاً أساسياً في تطمين أصحاب رؤوس المال وجلب الاستثمارات إلى منطقة ما. وإذا أخذنا بالمبدأ القائل بأن "كل حق يقابله واجب" فإن حق الانتخاب ووجود جهات تشريعية مستقلة يسهل عملية إقناع المواطنين ببعض الواجبات المترتبة على ممارسة هذا الحق مثل القبول بالمشاركة الضريبية في الميزانية، وواجب الدفاع عن الوطن كما يتمثل في الخدمة العسكرية الجبرية أو التطوع القسري عند الحاجة،ولكن حفظ حقوق المواطن لا تعني بالضرورة، كما يفهم البعض، المساواة الاجتماعية في هذه الحقوق. والحياة البرلمانية وخاصة في الغرب تتيح للفرد وللشعب عموماً أن يؤيد أو يعارض قرارات الحكومة وهذا غير المساواة الاجتماعية بالرغم من أن هناك شبه إجماع أن الأنظمة الدستورية يجب أن تعمل على خلق نوع من التوازن

الاجتماعي يتيح للجميع الاستفادة من موارد البلاد لأن ذلك في نهاية الأمر يفضي إلى نوع من التوازن والاستقرار السياسي.. و لذلك يفرق البعض بين المشاركة السياسية التي تعني (أن كل شيء بالشعب)، والمشاركة الاجتماعية التي تعني (أن كل شيء للشعب) فالأخيرة شعار المجتمع الاشتراكي غير الإنتخابي و أخيراً فإنه ينظر عادة للانتخابات على أنها وسيلة للإصلاح السياسي بالسماح بمشاركة الشعب، كما أنها تساعد البلاد على التنظيم من الناحية التشريعية وذلك من خلال دراسة القوانين بشكل دقيق ومفصل. ولأهميتها توجب أن تبدو ذات مضمون حقيقي، فهناك خطر حقيقي عندما ينظر للانتخابات على أنها عملية شكلية فقط تهدف لإضفاء شرعية على واقع سياسي معين موجود قبل الانتخابات لأن ذلك ربما يزيد من حدة الشعور بالاحتقان والامتعاض السياسيين ولا يسهم في معالجتهما. والإنتخابات الشكلية تضعف الثقة في أي محاولة إصلاح مستقبلية لأن أي إجراءات انتخابية تمثيلية مستقبلية، حتى ولو كانت حقيقية، ستكون محل شك الأفراد والجماعات. ولذلك ترتبط الانتخابات بقوانين وتشريعات وضوابط تهدف إلى ضمان عدم التلاعب بها. ومن الناحية النظرية، ومن وجهة نظر أخرى، يمكن لمجتمع ما أن يطور مفهوماً للمشاركة الشعبية السياسية دون اللجوء لنظام الاقتراع في انتخابات عامة أي أن يطور مفهوماً للتمثيل الشعبي خاصاً به ومختلف عن التمثيل البرلماني الغربي، ولكن التفوق الاقتصادي والسياسي الغربي دعم الاعتقاد السائد بنجاعة وأفضلية هذا النظام....(المرجع: الباحث أحمد سليمان أبكر

شارك فيـــها كل من الحزب الوطـني الاتـحادي و حـــزب الأمـــة والجـــبهة الـــجنوبية والحزب الـــجمهوري الاشتراكي والـــحزب الـــشيوعي واتحاد النوبة والمستقلون،وفاز بها الوطني الاتحادي[٣٤٧].

٣٢٤/ أول سوداني يعلن عن فوزه في أول إنتخابات عام ١٩٥٣م ،هو الشيخ مشاور جمعة سهل(حافظ القرآن الكريم) (وطني اتحادي) كردفان (دائرة دار حامد غرب)[٣٤٨].

أحمد_ ورقة علمية بعنوان: (الإنتخابات)_ منتدى دار الحكمة الثقافي_ أم درمان_١٥ مايو٢٠١٠م).

[٣٤٧].محمدأحمد كرار_إنتخابات وبرلمانات السودان_مرجع سابق_ص٦٣.

[٣٤٨].أحمد سليمان المحامي_ مشيناها خطى(الجزءالثاني)_دار الفكر (الخرطوم) _ط١ ١٩٨٦م_ص ٢٢٣.

** الشيخ مشاور جمعة سهل، ولد بمنطقة المزروب حاضرة قبيلة المجانين في العام ١٩١٤م. وهو ابن الشيخ الفقيه جمعة سهل جابر ناظر عموم قبيلة المجانين. حفظ القرآن الكريم وهو صغير السن علي يد الشيخ محمد كدام. درس العلوم الشرعية علي يد أستاذه الشيخ محمد الزاكي. عمل بالرعي والزراعة والتجارة وأسس في بداياته خلوة(مدرسة) لتحفيظ كتاب الله فاز بالتزكية عن دائرة دار حامد غرب بمنطقة شمال كردفان في أول انتخابات أجريت بالسودان حيث فاز فيها بالتزكية ممثلا للحزب الوطني الاتحادي. وهو أيضا من قام بتثنية اقتراح استقلال السودان من

٣٢٥/أول إفتتاح لبرلمان سوداني كان في السابع من يناير ١٩٥٤م[٣٤٩].

داخل البرلمان عام ١٩٥٥م حيث ألقي كلمة ضافية سجلها التاريخ في سجلات التاريخ الوطني. اختير عضوا في المجلس المركزي خلال فترة حكم الفريق إبراهيم عبود.عمل بالشؤون الدينية والأوقاف بكردفان وكان مفتشا لخلاوي القرآن بإقليم كردفان وساهم بفضل الله في نشر وتحفيظ كتابه الكريم. اشتهر الشيخ مشاور بجمال صوته وحسنه في تلاوة القرآن العظيم باسلوب متميز أصبح مدرسة سار علي نهجها مشاهير القراء من الشباب حفظة القرآن ممن ذاع صيتهم في أنحاء البلاد المختلفة. أنجب أربعة أبناء وست بنات..توفي الشيخ مشاور إلى رحمة مولاه في العام ١٩٩٥م.

*الشيخ مشاور جمعة سهل هو الذي ثنى اقتراح الاستقلال الذي اقترحه السيد عبد الرحمن محمد إبراهيم دبكة (دائرة بقارة نيالا غرب) في الجلسة التاريخية رقم ٤٣ التي عقدها مجلس النواب السوداني الأول في دورته الثالثة في يوم الاثنين ١٩ ديسمبر١٩٥٥م من كتاب محمد عامر بشير(فوراوي)_الجلاء والاستقلال_ص ٦٠.

[٣٤٩]. مجلة القصر الجمهوري _ مرجع سابق _ ص٢٥.

**جرى الإعداد لأول انتخابات برلمانية عرفها السودان في شهري نوفمبر وديسمبر عام ١٩٥٣م الإنتخابات التي قررت نتائجها مصير السودان بالتحرر الكامل من المستعمر رغم التفاؤل الذي أبداه السكرتير الإداري

البريطاني لحكومة السودان قبل الانتخابات بأن نتائجها ستبقيهم كخبراء في السودان وسارع بتوزيع منشور لمديري المديريات بالسودان يبشر فيه بنتائج استطلاع أجراه لقراءة الرأي العام للسودانيين وشعورهم تجاه البريطانيين، جاء فيه أن عمليات الرصد التي تمت أبانت أن أشد السودانيين تطرفًا لا يتصورون إمكانية إدارة بلادهم دون جهاز بريطاني ومشورة بريطانية، وكانت الإنتخابات المنتظر إجراؤها يتحدد على ضوء نتائجها إما التحرر الكامل أو بقاء الإنجليز كخبراء. وتم تشكيل لجنة الإنتخابات المحايدة التي أشرفت على الانتخابات من: د.سوماكارسن (مندوب الهند) (رئيس اللجنة) و عضوية كل من: أويل بيرتكس (مندوب أميركا).المستر ج.س. يني ممثل بريطانيا. وكانت اللجنة والقائم مقام عبد الفتاح حسن (مندوب مصر)، أما أعضاء اللجنة من السودانيين وهم البكباشي خلف لله خالد، (ممثل الوطني الاتحادي)، السيد عبد السلام الخليفة عبد لله (ممثل حزب الأمة)، السيد غردون بولي (ممثل الجنوب). كما اختير لسكرتارية اللجنة الإداري حسن على عبد لله. وحددت اللجنة سن الناخب بـ(٢١) سنة وحرمت النساء من حق الانتخاب مما أدى لحرمان كثير من المواطنين من حق المشاركة في تلك الانتخابات باعتبار أن النساء يشكلن شريحة واسعة في البلاد لكن تفشي الأمية وسطهن كان سببًا في حرمانهن من حق الاقتراع الذي أعتُبر قصورًا لهذه الانتخابات التي أفضت لأول برلمان سوداني وُصف بأنه أنجح برلمان عرفه السودان في تاريخه السياسي بانجازه للسودنة والجلاء وإعلانه

الاستقلال في ١٩ديسمبر ١٩٥٥م . دوائر الخريجين: بدأ ذلك التقليد في إنجلترا عام ١٦٠٣م وتم التخلي عنه في عام ١٩٥٠م، وجرت تلك الانتخابات على النظام البريطاني في تخصيص نسبة من عدد النواب لخريجي الجامعة، إذ تم تخصيص (٥) دوائر للخريجين الذين أكملوا تعليمهم الثانوي. ولم يكن عدد المسجلين منهم لانتخابات ذلك العام يفوق (٢٤٠٠) خريج، وبلغ عدد الدوائر الجغرافية (٩٢) دائرة إنتخابية تنافس عليها (٢٢٧) مرشحًا يمثلون ستة أحزاب هي الوطني الاتحادي وحزب الأمة وتحالف الشيوعيين كتلة الجنوب والحزب الجمهوري الاشتراكي والجبهة المعادية للاستعمار والمستقلون والديمقراطيين بينما تنافس في دوائر الخريجين (٢٢) خريج. وتمت العملية الانتخابية بطريقة مرضية تقبلها المواطنون ولم يحصل اعتراض إلا فى دائرة واحدة حيث قُدِّمت شكوى للجنة الانتخابات تتعلق بمخالفة وقعت فى الأصوات بإحدى الدوائر بمراكز الاقتراع إذ كانت هناك تهمة تتعلق بالتعارض فى عدد الأصوات التى جمعت وعدد الناخبين الذين ظهروا في مراكز الاقتراع، غير أن التحقيق أثبت أنها لا تقوم على أساس. وصوت في كل دائرة نحو ١٠٠٠فرد بالغ.

فوز الاتحادي: وجاءت النتيجة الآتية: الحزب الوطني الاتحادي ٥٣دائرة، والأمة (٢٢) دائرة والمستقلون (٧) دوائر وكتلة الجنوب (٧)دوائر والجمهوري الاشتراكي (٣) دوائر، وحصل الوطني الاتحادي على ثلاثة مقاعد في الخريجين والمستقلون على مقعد واحد والجبهة

المعادية للاستعمار على مقعد..غير أن الأصوات التي حصل عليها حزب الأمة كانت أكثر من الوطني الاتحادي بفارق ٤٧ألف صوت ، واستطاع الحزب الوطني الاتحادي الحصول على واحد وخمسين مقعداً حاصلاً على الأغلبية المطلقة التى خولته للحكم منفرداً وكانت النتيجة مثار دهشة بالنسبة للبريطانيين. وأثار حزب الأمة إتهامات حول تدخل أموال مصرية في الانتخابات ما جعله يعبر بشكل غاضب عن عدم رضائه بنتيجةوحسب البروفسير (هولت) كمراقب لتلك الانتخابات كان تدخل الأموال الأجنبية حقيقة، وتدخل نفوذ الاستعمار البريطاني أيضًا حقيقة. وكان التصويت بالإشارة أيضًا حقيقة. غير أنه يرى أن الصراع في تلك الانتخابات لم يُحسم على مستوى الأموال الأجنبية أو النفوذ الاستعماري أو الطائفي وإنما حسمه القطاع الحديث الواعي الذي أتيح له ثقل أكبر في تلك المعركة.

انتخاب أول رئيس وزراء: وانعقد أول برلمان سوداني منتخب بطريقة ديمقراطية في ٧يناير ١٩٥٤م لانتخاب أول رئيس وزراء سوداني الذي تنافس في منصبه الرئيس إسماعيل الأزهري من الحزب الوطني الاتحادي الذي رشحه ميرغني حمزة وثنّاه بولير أليير شقيق السياسي أبيل أليير ونافسه محمد أحمد محجوب من حزب الأمة الذي رشحة الصديق المهدي رئيس حزب الأمة وثناه السياسي الجنوبي بوث ديو. وأعلن عن فوز إسماعيل الأزهري الذي نال (٥٦) صوتًا بينما نال منافسه محمد أحمد المحجوب (٣٧) صوتًا مع امتناع ثلاثة اعضاء عن التصويت وغياب عضو

واحد. وعقب إعلان نتيجة فوز الأزهري وقف منافسه محمد أحمد محجوب الذي كان أحد تلاميذ الأزهري في كلية غردون مخاطبًا الجلسة البرلمانية بلسان زعيم المعارضة مهنئًا رئيس الوزراء المنتخب قائلاً: أيها السيد إسماعيل الأزهري، هل لي نيابة عن المعارضة أن أهنئك وأتمنى صادقًا أن تتمكن وأنت أول رئيس للوزارة السودانية من الاضطلاع بمسؤولياتك الشاقة المعقدة وأن فن الحكم يتطلب صفات أهمها المعرفة والأمانة والخلق وقوة الشخصية وروح العدل وهي صفات لاغنى عنها سيما في مثل هذا البلد الناشئ).ووعده بأن المعارضة ستبذل أقصى جهدها لتسهيل مهمته الشاقة وتؤازره ما اتسم بالطابع القومي، مضيفًا: (ولن تغير المعارضة خطتها هذه إلا اذا حادت الحكومة عن طريق السداد لأننا في سبيل هذه البلاد نصادق وفي سبيلها وحدها نعادي)..وأعقب الازهري الرئيس المنتخب المحجوب ورد التحية وقال أنه يعاهد الله بأن يعمل وفق ما يراه متمشيًا مع مصلحة الوطن وعمرانه غير متأثر بوساطة ولا محسوبية حتى ينشئ حكمًا صالحًا في السودان ويبني حياة دستورية سليمة يتعاون فيها الجميع لخير الوطن الواحد فلا معارضة ولا تأييد ولا أقلية ولا أغلبية بل المصلحة العليا للوطن ولنكن أيادي مشتركة في خدمته متعاونة على رفعته.

وبعد إجراء الانتخابات التي فاز فيها الحزب الوطني الاتحادي أصبحت مسألة تقرير مصير السودان محسوبة بحساب وحدته مع مصر غير أن الاتجاه الدكتاتوري الذي ظهر في مصر بعد ثورة يوليو جعل الأزهري يغير

رأيه ويقف ضد الاتحاد مع مصر لخشيته مثل جميع الزعماء السودانيين من الخضوع لحكم عسكري دكتاتوري ولا سيما بعد إستقالة محمد نجيب التي أعقبها إلغاء الأحزاب وإعتقال زعمائها وأشهرهم المرشد العام للاخوان وزعمائهم وأصبحت مصر لا تمثل للزعماء السودانيين وسيما الأزهري النموذج الجدير بالاقتداء أو المخاطرة بالارتباط، كل هذه الأحداث جعلت الأزهري استغل فرصة ذهاب الحاكم العام لقضاء عطلة الميلاد و يعلن في جلسة البرلمان يوم ١٥ ديسمبر١٩٥٥م و دون سابق إنذار أنه سيتقدم باقتراح لإعلان الاستقلال ودعوة دولتي الحكم الثنائي للاعتراف به وهذا ماحدث في جلسة ١٩ديسمبر١٩٥٥م عندما تقدم النائب عبد الرحمن محمد إبرهيم دبكة من حزب الامة باقتراح إعلان الاستقلال من داخل البرلمان وثنّاه النائب مشاور جمعة سهل من الحزب الوطني الاتحادي ليصبح شرف إعلان الاستقلال مناصفة بين الحزبين الكبيرين الوطني الاتحادي والأمة ليطوى ملف إعلان استقلال السودان دون إراقة دماء أو فوضى وهذا ما عبر عنه الازهري بمقولته الخالدة للشعب السوداني: (جبت ليكم استقلال نضيف زي صحن الصيني لا شق ولا طق).

**عقد أول برلمان سوداني أول جلساته يوم الجمعة أول يناير ١٩٥٤م وكانت جلسة مختصرة بدأت بأن قرأ فيها كاتب المجلس علان الحاكم العام روبرت هاو دعوته للبرلمان للانعقاد ثم خطاب الافتتاح الذي تلاه الحاكم العام بنفسه كانت جلسة مشتركة جمعت مجلس النواب و الشيوخ

٣٢٦/أول رئيس لمجلس النواب لأول برلمان سوداني تم انتخابه في السابع من يناير عام ١٩٥٤م هو القاضي بابكر عوض الله[٣٥٠].

٣٢٧/ أول رئيس لمجلس الشيوخ لأول برلمان سوداني تم انتخابه في السابع من يناير عام ١٩٥٤م هو السيد أحمد محمد يس[٣٥١].

٣٢٨/أول رئيس وزراء سوداني وأول من شكّل أول حكومة وطنية في

و في نهايتها وجه الحاكم المجلسين ليختار كل منهما رئيسا له و انتهت الجلسة بذلك.

[٣٥٠]. كرار_ انتخابات و برلمانات السودان_ مرجع سابق_ ص٦٣.

**مولانا بابكر عوض الله ،ولد عام ١٩١٧م ،تخرج في كلية غردون ،عمل بالقضاء، كان قاضي الأبيض عندما اختير رئيسا لأول برلمان سوداني في يوم الثلاثاء ١٥ يناير ١٩٥٤م، عمل رئيس المحكمة العليا، ثم رئيس القضاء (١٩٦٥م_١٩٦٩) لكنه استقال احتجاجا على حل الحزب الشيوعي ،ولما جاء العقيد جعفر نميري إلى السلطة في يوم ٢٥مايو ١٩٦٩م أصبح عضوا في مجلس قيادة الثورة،ثم عين رئيس وزراء و وزير للخارجية من مايو ١٩٦٩م حتى أكتوبر ١٩٦٩م ، ثم نائب لرئيس مجلس قيادة الثورة وزير خارجية و عدل من ١٩٧٠م_١٩٧١م، ثم وزير عدل من ١٩٧١م _١٩٧٢م ثم تنحي عن السياسة ....(أنظر موسوعة القبائل لدكتور عون الشريف– الجزء الأول_ص ١٩٥).

[٣٥١].محمد عمر بشير_الجلاء و الاستقلال_الخرطوم_ ١٩٧٥م_ ص ١٦٢.

يوم الأربعاء ٩ يناير ١٩٥٤م، وأول وزير داخلية سوداني هو السيد إسماعيل الأزهري(رئيس الحزب الوطني الاتحادي)[٣٥٢].

---

[٣٥٢]. المرجع السابق_ص ١٦٢/ مجلة القصر الجمهوري _٢٠٠٣م ص١٠ (نقلا من الوثائق البريطانية عن السودان_سري مجلد رقم ٩ ج١،ص ٤٠٧.

** هو إسماعيل بن السيد أحمد بن السيد إسماعيل بن السيد أحمد الأزهري بن الشيخ إسماعيل الولي ينتهي نسبه بالشيخ إسماعيل الولي بن عبد الله، الكردفاني سكناً، الدفاري البديري الدهمشي العباسي أصلاً ونسباً والذي نزحت أسرة والده عبد الله من قرية منصوركتي بمنطقة الدبة في الشمالية لمدينة الأبيض حاضرة كردفان، ولإسماعيل الأزهري صلة قرابة بمصطفى البكري بن الشيخ إسماعيل أول من دفن بمقابر البكري بأم درمان وبمحمد المكي أحد رجال الحركة الصوفية بالسودان أول من سكن حي السيد المكي ببيت المال بأم درمان، وبالشيخ البدوي صاحب القبة المشهورة في حي العباسية بأمدرمان، وبالأشراف البيلياب والدواليب.ولد إسماعيل الأزهري عام ١٩٠٠م بأمدمان في بيـــت علم ودين، تعهده جده لأبيه إسماعيل الأزهري الكبير بن أحمد الأزهري. التحق بالمدرسة الوسطى بود مدني من الخلوة مباشرة عام ١٩١٣م وكان أول المتحنين.أتم السنة الرابعة الوسطى بمدرسة أم درمان عام ١٩١٧م ، وكان أول دفعته في إمتحان الدخول للثانوية تلقى تعليمه ، كان نابهاً متفوقاً، التحق بكلية غردون في ذات العام ١٩١٧م م ولم يكمل تعليمه بها. اختير للعمل

كمدرس بمدرسة عطبرة الوسطى في أكتوبر ١٩٢١م قبل إتمامه الرابع ثانوي في عام ١٩٢٤م نقل إلى الوسطى أم درمان فاشترك في ثورة ١٩٢٤م ، كان سكرتيرا خاصا للسيد علي الميرغني في رحلته إلى بريطانيا في عام ١٩١٩م أوفد إلى بيروت عام ١٩٢٧م لتلقي العلوم بالجامعة الأمريكية ببيروت ،نال في عام ١٩٣٠م بكالوريوس الآداب و عاد ليعمل مدرسا للرياضيات في كلية غردون التذكارية الثانوية. أسس بكلية غردون جمعية الآداب والمناظرة. وانتخب في عام ١٩٣١م سكرتيرا لنادي الخريجين بأم درمان ، وانتخب في ١٩٣٤م رئيسا للناد،وعندما تكـــون مؤتمر الخـــريجين انتخب سكرتيرا(أميناً عاماً) له في١٩٣٨. و في عام ١٩٤٠م انتخب رئيسا لمؤتمر الخريجين العام فكان أول رئيس للدورة السنوية للمؤتمر و ظل رئيسا له حتى أدمج المؤتمر في الحزب الوطني الاتحادي ، باستثناء عامي ١٩٤٢م و١٩٤٤م. في عام ١٩٤٥م اختير رئيسا لحزب الأشقاء و ظل رئيسا له حتى انصهر في الوطني الاتحادي . انتخب في عام ١٩٤٦م رئيسا لوفد السودان لمصر بعد أن ترك الوظيفة الحكومية ،ترأس وفد السودان إلى بريطانيا وفرنسا وأمريكا و الدول العربية وذلك بين عامي ١٩٤٦م و١٩٤٩م.يتكلم الإنجليزية بنفس الطلاقة التي يتحدث بها العربية ، حكم عليه في نوفمبر ١٩٤٨م بشهرين سجن لتزعمه الدعوة لمقاطعة الجمعية التشريعية التي أنشئت في عام ١٩٤٨م و رفضه المشاركة فيها كما رفض من قبل المشاركة في المجلس الاستشاري لشمال السودان في ١٩٤٣م، وقال فيها قولته المشهورة: (لن ندخلها وإن كانت مبرأة من كل عيب) ، وحكم عليه أيضا في عام ١٩٤٩م

بأربعة شهور سجن لإتهامه إدارة السودان بأنها تسببت في خلق مجاعة بشرق السودان ، منحه الملك فاروق الأول(ملك مصر والسودان) بالبكوية من الدرجة الأولى في عام ١٩٥٣م تزعم حزب الأشقاء الذي كان يدعو للاتحاد مع مصر في مواجهة الدعوة لاستقلال السودان التي ينادي بها حزب الأمة..تولى رئاسة الحزب الوطني الاتحادي (الحزب الاتحادي الديمقراطي حالياً) عندما توحدت الأحزاب الاتحادية تحت قيادته. فاز في انتخابات نوفمبر ١٩٥٣م (أول انتخابات سودانية) بدائرة أم درمان الشمالية على منافسه السيد عبد الله الفاضل المهدي ، في ٦ يناير ١٩٥٤م اختير رئيسا لأول وزارة سودانية، يلقب بصاحب الرئاسات ، زار مع زملائه الوزراء السيد عبد الرحمن المهدي عقب تشكيل الوزارة مباشرة ليؤكد ترابط أبناء السودان ، في مساء ٧ يناير ١٩٥٤م تسلم خطاب تعينه رئيسا لأول وزارة سودانية من الحاكم العام نكس هلم و أدى القسم أمامه في ٩ يناير ١٩٥٤م. منحه الرئيس المصري محمد نجيب وشاح النيل بمناسبة زيارته لمصر لحضور الذكرى الثانية لثورة يوليو المصرية في ٢٣ يوليو ١٩٥٤م.ة وتحت تأثير الشعور المتنامي بضرورة استقلال السودان أولا وقبل مناقشة الاتحاد مع مصر، وبمساندة الحركة الاستقلالية قام بإعلان استقلال السودان من داخل البرلمان في ١٩يناير١٩٥٥م،و كان ذلك بإجماع القوى السياسة السودانية في ذلك الزما. اعتقل في عهد الرئيس عبود بسبب بعث لخطابه الذي طالب فيه بعودة الديمقراطية وأُرسل إلى سجن (ناقشوط) في جنوب السودان ومعه عدد كبير من القيادات السياسية الأخرى.انتخب بعد قيام

ثورة أكتوبر ١٩٦٤م م إبان الديـــمقراطية الثانية نائبا في الجمعية التأسيسية عن دائرة أم درمان الغربية وانتخبه البرلمان كأول رئيس دائم لمجلس السيادة.تولى منصب رئاسة مجلس السيادة في عام ١٩٦٥م حتى إنقلاب مايو ١٩٦٩م. الذي اعتقله في السجن ، وبعدها تدهورت حالته الصحية فأدخل المستشفى ،لكن جاء الأجل المحتوم فرحل الزعيم القائد إلى رحمة مولاه في ٢٦ أغسطس ١٩٦٩م ، وبرحيله فقد السودان ابنه البار وزعيمه الأول حامل راية الاستقلال ، ألا رحم الله الزعيم الأزهري بقدر ما قدم لأهله ووطنه و أسكنه فسيح جناته مع الصديقين والشهداء وحسن أولئك رفيقا (إنا لله و إنا إليه راجعون) للرئيس الأزهري شقيق هو السيد علي الأزهري.وأبناء من زوجته السيدة مريم قابل وهم(محمد وسناء وسامية وسمية وجلاء ود. أمل).من أقواله المأثورة : (إن قضيتنا لا يحلها إلا أولئك الذين ودعونا في الخرطوم و أولئك الذين استقبلونا في القاهرة) (الثقة الشعبية هي وحدها ولاشيء غيرها ما نستمد منه القوة التي ستمكننا من مواجهة أعبائنا الضخمة) (ليكن عند الأغلبية من رحابة الصدر ما يمكن المعارضة من تأدية واجبها وهو واجب جد خطير ومكمل للحياة البرلمانية الصحيحة) (و لتكن هذه الفجوة القائمة بيننا في الحس و المكان موصلا لا عائقا في الذهن والوجدان، ولتكن في استقامتها وعدم رجحانها ذات اليمين وذات الشمال مثالا صحيحا لشوكة الميزان بين الكفتين المتعادلتين ، فلا معارضة ولا تأييد ولا أقلية ولا أغلبية بل المصلحة العليا للوطن ولنكن كاليدين المشتركتين في خدمته والمتعاونتين على رفعته).. لقد كتب الزعيم

٣٢٩/ أول وزراء سودانيين لأول حكومة وطنية سودانية يناير١٩٥٤م هم: السيد محمد نور الدين وزير الأشغال، السيد ميرغني حمزة وزير المعارف والزراعة والري،السيد حماد توفيق وزير المالية، السيد إبراهيم المفتي وزير الاقتصاد والتجارة والتموين،السيد مبارك زروق وزير المواصلات، السيد خلف الله خالد وزير الدفاع، السيد علي عبد الرحمن الأمين وزير العدل (مسئول وزارة العدل)، السيد محمد أمين السيد وزير الصحة، السيد السيد سانتينو دنيق تنق وزير بلا أعباء (وزير دولة) السيد داك دي وزير بلا أعباء (وزير دولة)، السيد بلن الير بيور وزير بلا أعباء (وزير دولة) (دامت عامين)[٣٥٣].

٣٣٠/أول وزير سوداني لوزارة لأشغال هو السيد محمد نور الدين[٣٥٤].

٣٣١/ أول وزير سوداني لوزارة المعارف (التعليم) والزراعة والري هو السيد ميرغني حمزة[٣٥٥].

الأزهري كتابه الوحيد القيم (الطريق إلى البرلمان) الصادر عن دار الثقافة ببيروت.

[٣٥٣].ملحمة استقلال السودان (٣٢عام على استقلال السودان)_مجلة الأشقاء_ العدد ٥٦_الثلاثاء٢٩ديسمبر١٩٨٧م_الخرطوم_ص١٢ إلى ص١٩.

[٣٥٤]. المرجع السابق.

[٣٥٥]. المرجع السابق.

٣٣٢/أول وزير سوداني لوزارة المالية هو السيد حماد توفيق[٣٥٦].

٣٣٣/أول وزير سوداني لوزارة الاقتصاد والتجارة والتموين السيد إبراهيم المفتي[٣٥٧].

٣٣٤/أول وزير سوداني لوزارة المواصلات هو السيد مبارك زروق[٣٥٨].

٣٣٥/ أول وزير سوداني لوزارة الدفاع هو السيد خلف الله خالد[٣٥٩].

٣٣٦/ أول سوداني مسئول عن دائرة العدل (وزارة العدل) هو الشيخ علي عبد الرحمن الأمين[٣٦٠].

٣٣٧/أول وزيرسوداني لوزارة الصحة هو السيد محمد أمين السيد[٣٦١].

٣٣٨/ أول ثلاثة وزراء بلا أعباء(وزراء دولة)هم: السيد سانتينو دنيق تنق، والسيد داك دي،والسيد بلن الير بيور[٣٦٢].

٣٣٩/أول زعيم معارضة سوداني (حزب أمة) هو المحامي الأديب

---

[٣٥٦]. المرجع السابق.

[٣٥٧]. المرجع السابق.

[٣٥٨]. المرجع السابق.

[٣٥٩]. المرجع السابق.

[٣٦٠]. المرجع السابق.

[٣٦١]. المرجع السابق.

[٣٦٢]. المرجع السابق.



السيد محمد صالح الشنقيطي

(أول رئيس لجمعية تشريعية سودانية ١٩٤٨م)



السيد بابكر عوض الله

(أول رئيس مجلس نواب سوداني١٩٥٤م)



السيد أحمد محمد يس

(أول رئيس لمجلس شيوخ سوداني١٩٥٤م)



السيد اسماعيل الأزهري

(رئيس الحزب الوطني الاتحادي_أول رئيس وزراء سوداني١٩٥٤م)



السيد محمد أحمد المحجوب

(نائب أمين حزب الأمة_أول زعيم معارضة سوداني١٩٥٤م)



أول برلمان سوداني

(جلسة انتخاب الأزهري رئيسا لأول حكومة وطنية١٩٥٤م)

السيد محمد أحمد المحجوب[٣٦٣].

---

[٣٦٣]. المسابقة الثقافية الكبرى_ إذاعة أم درمان_ ٢٤ رمضان ١٤٢٣هـ الموافق ٢٦ نوفمبر٢٠٠٢م/ كتابه الديمقراطية في الميزان.

**محمد أحمد محجوب سياسي وقاضي ومحامي و مهندس مدني وشاعر سوداني. شغل منصب رئيس وزراء السودان مرتين ووزير خارجية السودان مرتين. ولد بمدينة الدويم حنوب الخرطوم على النيل الأبيض(١٧ مايو ١٩٠٥م)، نشأ في كنف خاله محمد عبد الحليم، وجده لأمه عبد الحليم مساعد الساعد الأيمن لأحد أبرز قواد الحركة المهدية عبد الرحمن النجومي. دخل الخلوة فالكتاب بالدويم ثم تدرج منها إلى مدرسة أم درمان الوسطي وأكمل تعليمه بكلية غردون التذكارية حيث تخرج منها مهندسا (١٩٢٩م) التحق بمصلحة الأشغال مهندساً عقب تخرجه مباشرة براتب قدره ١٣ جنيها شهرياً وعمل بمدينة الخرطوم، وهو وإن أوضح ملف خدمته مهارته ودقته في العمل وثناء رؤسائه عليه كمهندس، إلا انه لم يشعر أنه كان يحقق ذاته في هذا المجال. فقد برز كشاعر وكاتب ثم سياسي بعد ذلك ، دفعه هاجس الدراسات الإنسانية إلى تغيير مسار حياته العملية عندما التحق بكلية القانون عند إنشائها (١٩٣٦م) وتخرج منها وزملاؤه الاقلاء كأول دفعة (١٩٣٨م)،والتحق بالقضاء وظل به إلى عام (١٩٤٦) وتركه للمحاماة حتى يستطيع أن يعمل في حرية أوسع بالسياسة التي هي الركيزة الثانية في حياة المحجوب. كانت تجربته كقاض في

شندي ١٩٤٣م ثم عطبرة والأبيض تنم عن عسير المزاوجة بين القضاء ورفع لواء (المؤتمر)فانحاز للمؤتمر. نصع المحجوب كسياسي في فترة الاستقلال (زعيم معارضة، ووزير خارجية ثم رئيسا للوزراء عن حزب الأمة) غير أنه يبدو أن الحقبة الممتدة من (١٩٢٧ إلى ١٩٣٧م)،كانت من أهم فترات حياته إذ تبلورت فيها شخصيته الأدبية والفكرية وتحددت فيها معالم آرائه السياسية وشهدت هذه الفترة كتاباته الثرة في شتيت ضروب الأدب والاجتماع والجمال والسياسة. بدأ الكتابة في (حضارة السودان)، (١٩٢٧م) وتوالى هذا في مجلة «النهضة» عام (١٩٣١م) ثم صارت كتاباته أكثر نضوجاً وتنوعا في مجلة الفجر (٣٢ _١٩٣٧م) والنظرة العجلى لهذه المقالات توضح أن جلها كان في: الأدب، علم الجمال الاجتماع فالسياسة، ومعظم هذه المقالات ظهرت في شكل كتب في فترة لاحقة. كان جنوحه السياسي لاستقلال السودان (ومعارضته بشدة لفكرة الاتحاد مع مصر) يرجع جزئياً لاستقلاله هو بالرأي في هذه الفترة من حياته. لا يبدو أن منصب وزير الخارجية الذي تقلده لأول مرة (١٩٥٦م) كان غريبا على المحجوب، ولا هو بغريب علي الباحث في سيرته، فقد كان في وفد الجبهة الاستقلاقية الذي اتجه للأمم المتحدة (١٩٤٦م) يدعو لاستقلال السودان. ثم هو بعد ذلك في لندن يكون «رابطة عصبة الشعوب الملونة» (٤٦ ـ ١٩٤٧) مع كوامي نكروما وجومو كنياتا، ولفيف من الملونين من جنوب إفريقيا وجزر الهند الغربية. كانت حياة المحجوب السياسية مثيرة للجدل، وذلك لحدة المواضيع التي كانت تطرأ في ذلك الزمان. دخل المحجوب الجمعية

التشريعية ثم استقال منها (١٩٥٠) عندما رأى عدم جدواها، كذلك كان لصيقا بالمواضيع الملتهبة التي كانت تنتسج في السودان كقضية الجنوب ثورة أكتوبر ١٩٦٤م، طرد نواب الحزب الشيوعي، الدستور الإسلامي، انشقاق حزب الأمة، وخلاف ذلك مما أورث التوتر الذي تتباين حوله الآراء، لكن لا يخفى أن للمحجوب أدواره السياسية البارزة التي ارتبطت باسمه كترشحه لرئاسة الجمعية العام للأمم المتحدة في عام ١٩٥٨م منافسا الدكتور شاربك، و كمخاطبته الأمم المتحدة بتكليف من العرب قاطبة بعد عدواني (١٩٥٦ _١٩٦٧م) وانعقاد مؤتمر القمة العربي صاحب اللاءات الثلاث بالخرطوم إبان توليه رئاسة الوزراء (١٩٦٧م) واجتماع الملك فيصل والرئيس جمال عبد الناصر في منزله (أغسطس ١٩٦٧م)،وما تمخض عن ذلك من حل مشكلة اليمن الشمالي، ومسعاه البين عند اندلاع الحرب الأهلية النيجيرية والتي انتهت بإعادة توحيد نيجيريا كما كان يأمل،وقد شهدت له أروقة الأمم المتحدة ومنظمة الدول الإفريقية في هذا وذاك بارع الدبلوماسية، والإجادة المذهلة للغتين العربية والإنجليزية. ما ذكر آنفاً عن الاعتلاق السياسي، لا ينبغي أن يطغي على الذات الشاعرة في المحجوب الذي استهواه الجمال، فوهب الجمال دواوينه «قلب وتجارب». مسبحتي ودني «الفردوس المفقود» والديوان الأخير الذي أثارت فيه ذكريات الأندلس كامن أشجانه، عندما زار اسبانيا ،يبرز المنهاج الذي كان عليه المحجوب طيلة عمره التيار الإسلامي العربي الذي كانت تنبثق عنه جميع أعماله ومواقفه. وقد كان يرتاد آفاق المستقبل بحس شعرى ثاقب. اعتقل وسجن

٣٤٠/أول سوداني مدير للرعاية الاجتماعية هو السيد محمد عمر أحمد[٣٦٤].

٣٤١/أول مدير سوداني للأشغال هو محمد توفيق حسين[٣٦٥].

٣٤٢/ أول سوداني مدير للصحة هو أحمد علي زكي[٣٦٦].

٣٤٣/أول سوداني مدير للثروة الحيوانية هو إبراهيم محمد خليل[٣٦٧].

في فترة نظام الفريق عبود (٥٨ _١٩٦٤م) أما في فترة نظام مايو (٦٩ _١٩٨٥م) فحددت إقامته في منزله، تحديدا منعه من تشييع جثمان صديقه وغريمه السياسي الرئيس إسماعيل الأزهري. أكره علي المنفي في إنجلترا،توفي إلى رحمة مولاه في يوم الثلاثاء ٢٢يونيو١٩٧٦م. كتبه:الحركة الفكرية في السودان إلى أين تتجه؟_الخرطوم ١٩٤١م. الحكومة المحلية في السودان_القاهرة ١٩٤٥م. موت دنيا (بالاشتراك مع عبد الحليم محمد)_القاهرة ١٩٤٦م. نحو الغد_الخرطوم ١٩٧٠م. وظهرت له باللغة الإنجليزية: Democracy On Trial (الديمقراطية تحت المحاكمة) _لندن ١٩٧٤م.قصة قلب_بيروت ١٩٦١م. (قلب وتجارب)_ بيروت ١٩٦٤م.(الفردوس المفقود)_بيروت١٩٦٩م.مسبحتي ودني_القاهرة ١٩٧٢م.

[٣٦٤]. يا ما كان _ مرجع _سابق _ص١٠٧.

[٣٦٥]. صحيفة الشارع السياسي_ العدد ٨٩٥_٢٢ فبراير ٢٠٠٠م.

[٣٦٦].المرجع السابق.

[٣٦٧]. المرجع السابق.

٣٤٤/ أول سوداني مدير للمخازن والمهمات هو الدرديري نقد[٣٦٨].

٣٤٥/ أول سوداني مدير للجيولوجيا هو محمود أحمد عبد الله[٣٦٩].

٣٤٦/أول سوداني مدير للنقل الميكانيكي هو اللواء عبد اللطيف الضو[٣٧٠].

٣٤٧/ أول سوداني وكيل لوزارة الشئون الخاصة (وزراة الخارجية) هود.عقيل أحمد عقيل[٣٧١].

٣٤٨/ أول سوداني مدير للغابات هو السيد محمد كامل شوقي[٣٧٢].

٣٤٩/ أول سوداني مدير للري هو السيد مكي مدني[٣٧٣].

٣٥٠/ أول سودني مهندس للري هو علي سعيد صبرة[٣٧٤].

٣٥١/أول سوداني مدير للسكة حديد هو السيد محمد الفضل[٣٧٥].

---

[٣٦٨]. المرجع السابق.

[٣٦٩]. المرجع السابق.

[٣٧٠]. المرجع السابق.

[٣٧١].المجلةالسودانية للدراسات الدبلوماسية_العدد١ _٢٠٠٠م _ص١٥٤.

**أسست في يوليو ١٩٥٤م بمثابة وزارة الخارجية في فترة الحكم الذاتي.

[٣٧٢].مجلة القصر الجمهوري _ مرجع سابق _ ص٢٥.

[٣٧٣]. المرجع السابق.

[٣٧٤].المرجع السابق.

**المهندس علي سعيد صبرة من خريجي كلية غردون في عام ١٩٢٢م.

٣٥٢/أول سوداني مدير لسجون السودان هو اللواء شرطة عباس محمد فضل[٣٧٦].

---

[٣٧٥]. المرجع السابق.

كانت سكة حديد السودان تدار برتب عسكرية عالية آخرهم مدير بريطاني برتبة عميد، وكان مدير السكة حديد أعلى درجة من مدير المديرية ومن وكيل الوزارة لذلك كانت وزارة المواصلات ليس في وظائفها وكيل وزارة. و كان العلم الوحيد الذي يرفرف في المديرية الشمالية هو علم السكة حدي، و من الملاحظ عندما يأتي مدير المديرية إلى مدينة عطبرة كان سائق عربته يتوقف عند مدخل الكبري إلى مدينة عطبرة و يطوي علم مدير المديرية، ففي مدينة عطبرة علم واحد هو علم مدير السكة حديد. أما إذا ذهب مدير السكة حديد إلى الدامر فإن علمه يظل يرفرف على سارية سيارته. ومن الملاحظ أيضا أن كل هذه الخطوط بنيت في عصر الاستعمار وحتى عند خروج المستعمر كان البريطاني الوحيد الذي تبقى وبدرجة عالية هو مدير السكة حديد آخر البريطانيين الذين بقوا في السودان حتى العام ١٩٥٧م.وحتى نهاية عهد الإدارة البريطانية للسكة حديد في السودان في العام ١٩٥٧م، تم إنشاء و تشييد أكثر من ٤ألف كيلومتر ربطت كل مديريات السودان، وحتـــى ذلك الوقت كانت السكة حديد في غاية الانضباط والدقة وخدمات نقل للبضائع على أرقى مستوى وخدمات نقل الركاب على مستوى رفيع.

[٣٧٦]. المرجع السابق.







الجنرال الإنجليزي اسكونز يسلم اللواء أحمد محمد الجعلي قيادة قوة دفاع السودان (الجيش السوداني) كأول قائد سوداني في ١٤أغسطس ١٩٥٤م

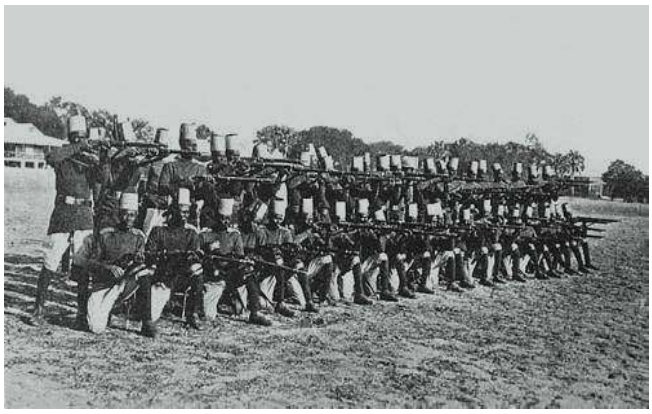


اللواء أحمد محمد الجعلي

(أول قائد سوداني لقوة دفاع السودان)



جلاء القوات البريطانية من السودان



قوة دفاع السودان (الجيش السوداني)



الشعار

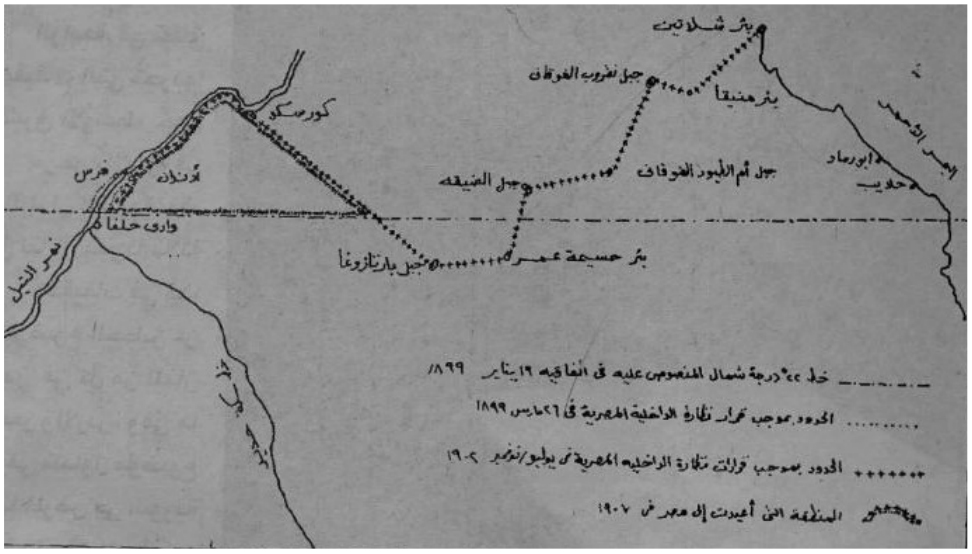


اللواء محمد نجيب(أول رئيس جمهورية مصري) و البكباشا جمال عبد الناصر(ثاني رئيس مصري)



جماهير الأنصار (السودان) في أحداث مارس ١٩٥٤م

(إبان زيارة الرئيس المصري محمد نجيب للسودان)



خريطة حلايب (منطقة النزاع السوداني المصري)

٣٥٣/ أول مدير سـوداني للاستعلامات و العمل هو السيد عبد القادر يوسف هاشم[٣٧٧].

٣٥٤/أول سوداني مدير للتعاون هو السيد حسن أحمد عثمان الكد [٣٧٨].

٣٥٥/ أول سوداني مدير للبريد و البرق هو السيد المهندس سليمان حسين[٣٧٩].

٣٥٦/أول سوداني مدير لمصلحة الجمارك هو السيد محمد فريد[٣٨٠].

٣٥٧/ أول قائد سوداني تولى قيادة قوة دفاع السودان[٣٨١] (القوات

---

[٣٧٧]. المرجع السابق.

[٣٧٨]. المرجع السابق.

[٣٧٩]. المرجع السابق.

[٣٨٠].صحيفة ألوان _العدد ٧٥٧٦_ الخرطوم_٢٩ ديسمبر٢٠٠٣م _ص٦.

[٣٨١]. تاريخ قوة دفاع السودان_مرجع سابق_ص٦٥و٦٦و ٦٧.

في ٢١ فبراير ١٩٥٤م أصدر السيد خلف الله خالد وزير الدفاع منشورا بخصوص تنظيم و تشكيل قوة دفاع السودان كما شكل لجنة سميت لجنة هيئة الضباط والأركان حرب برئاسة اللواء أحمد محمد باشا أقدم ضابط سوداني للقيام بإعادة بناء قوة دفاع السودان و تنظيمها و تشيكلها بما يناسب الواجبات الملقاة على عاتقها في العهد الجديد. كما شكلت لجنة أخرى برئاسة العميد إبراهيم عبود بغرض سودنة المناصب القيادية في قوة

المسلحة السودانية) بتاريخ ١٤اغسطس ١٩٥٤م، هو الفريق أحمد محمد حمد الجعلي[٣٨٢].

دفاع السودان وإحلال الضباط السودانيين بدلا من الضباط البريطانيين الذين كانوا يتولون قيادة القيادات والأسحلة وفروع الرئاسة في قوة دفاع السودان..

في١٤أغسطس ١٩٥٤م تسلم قيادة قوة دفاع السودان أول قائد وطني هو اللواء أحمد محمد باشا من الفريق اسكونز باشا آخر قائد عام إنجليزي لقوة دفاع السودان.و في يوم ١٧أعسطس ١٩٥٤م أصدر البرلمان السوداني قراره التاريخي بخصوص جلاء قوات دولتي الحكم الثنائي عن السودان، وقد بدأت دولتا الحكم الثنائي بمقتضى الإتفاقية في يوم ٩نوفمبر١٩٥٤م وبذلك أصبحت مسئولية الدفاع عن السودان في يد السودانيين...

في يوم ٣٠نوفمبر١٩٥٤م غادر السودان الفريق اسكونز باشا القائد العام لقوة دفاع السودان في احتفال عسكري و بذلك تلاشت القوة وانتهت و غدت تاريخا مسطورا و بدأ الجيش السوداني الجديد في ثقة وعزم و اطمئنان تحت أياد عسكرية سودانية.

[٣٨٢]. مجلة القصر الجمهوري_مرجع سابق_ ص ٣٩.

** الفريق أحمد محمد حمد الجعلي ، من مواليد محمد قول على البحر الأحمر،ديسمبر ١٨٩٦م، تخرج مهندسا معماريا في عام ١٩١٥م في كلية غردون التذكارية، ثم التحق بالمدرسة الحربية وتخرج فيها عام ١٩١٧م

٣٥٨/ أول قائد سـوداني للـشرطة السودانية هو اللواء شرطة أمين أحمد حسين[٣٨٣].

عمل بوحدة المشاة، ثم بوحدة الأشغال العسكرية، ثم ترقى إلى رتبة الملازم أول في أوائل العشرينات، ثم إلى رتبة اليوزباشي في أوائل الثلاثينات، ثم إلى رتبة القائمقام و الأميرلاى في نهاية الأربعينات، ثم إلى رتبة اللواء في أوائل الخمسينات، ثم إلى رتبة الفريق أواسط الخمسينات، عمل بشمال أفريقيا إبان الحرب العالمية الثانية ، ثم تسلم منصب أركان الفيلق الثاني عشر بشمال أفريقيا إبان الحرب العالمية الثانية ، ثم استلم قيادة قوة دفاع السودان من البريقدير الإنجليزي سكونز باشا عند السودنة في ١٤ أغسطس ١٩٥٤م، وحول أسمها إلى الجيش السوداني واستمر قائدا له حتى عام ١٩٥٦م_نقلا من مجلة المتحف الحربي _العدد ٥_(قسم الإعلام بالمتحف الحربي)_أغسطس ص ٥٥).

[٣٨٣]. المرجع السابق_ ص٢٥.

** اللواء شرطة أمين أحمد حسين، ولد عام ١٩١٣م ، وتخرج في كلية الإدارة والبوليس عام ١٩٣٩م، كان رياضيا ماهرا ، عمل أول حكم للمباريات في دار الرياضة أم درمان،له دور كبير في تأسيس الجمعيات التعاونية في مراكز الشرطة السودانية، بل عمل كثيرا منذ توليه قيادة الشرطة السودانية على رفع مستوى أفرادها عامة (ضباط و ضباط صف وجنود).....(أنظر: يحيى عبد القادر_شخصيات من السودان_ص١٢٦ إلى

٣٥٩/أول قائد سوداني تسلم قيـــادة الـــهجانة من الإنـــجليز عام ١٩٥٤م هو الأميرلاي مأمون المرضي[٣٨٤].

٣٦٠/أول مراقب عام للإخوان المسلمين بالسـودان هـو الشـيخ محمـد الخير عبد القادر (أي أول مــراقب عـــام بعد إختيار اسم الإخـوان المسلمين)[٣٨٥].

ص ١٢٨).

[٣٨٤]. من أرشيف القوات المسلحة السودانية.

[٣٨٥]. موقع الأخوان المسلمون بالسودان الالكتروني.

**المراقبون العامون للإخوان المسـلمين بالسودان بالترتـــيب كالآتي: المرحوم على طالب اللّه(لم يكن يحمل اسم مراقب عام بل رئيس للجماعة) ٤٥ _١٩٥٤م_محمد الخير عبد القادر (أول مراقب عام بعد إختيار اسم الإخوان المسلمين) ٥٤_١٩٥٤م. ثم الرشيد الطاهر بكر ٥٤_ ١٩٦٢م (أول أمين عام منتخب) _قيادة جماعية (وذلك لظروف إعتقال الرشيد الطاهر بكر) ٦٢_١٩٦٤م د. حسن الترابى (الأمين العام لجبهة الميثاق الإسلامي) والشهيد محمد صالح عمر (رئيس المكـتب التنفيذي لجماعة الإخـوان المسلمين) في آن واحد ٦٤ _١٩٦٧م .بروفسير مالك بدري ١٩٦٧م لمدة شهران. د. عبد الله حـــسن أحمد ٦٧ _١٩٦٩م. ثم انتخب د. حـــسن الترابى مرة أخرى في عام ١٩٦٩م . د.الحبر يوسف نور الدائم١٩٧٩م _١٩٩١م الشيخ صادق عبد الله عبد الماجد ١٩٩١م _٢٠٠٨م د. الحبر

٣٦١/ أول أمين عام (مرشد عام) منتخب لجماعة الإخـوان المسـلمين هو السيد الرشيد الطاهر بكر[٣٨٦].

يوسف نور الدايم (مرة أخري)(من مارس ٢٠٠٨–٢٠١٠م.الشيخ علي جاويش ٢٠١٠م حتى تاريخه.

[٣٨٦]. السيد الرشيد الطاهر بكر ينتمي إلي آل بكر، وموطنهم القضارف. ولهم نظارة مشهورة في ولاية القضارف نظارة دار بكر، ولدالرشيد بمدينة القضارف عام ١٩٣٢م، ودرس المرحلة الأولية بالقضارف، والوسطى بمدارس الأحفاد بأمدرمان، والثانوي بمدرسة حنتوب الثانوية، ثم كلية الخرطوم الجامعية مدرسة القانون التي صارت بعد عام ١٩٥٦م جامعة الخرطوم، حصل منها على درجة البكالريوس في القانون عام ١٩٥٨م. وكان رئيس اتحاد طلاب جامعة الخرطوم ، وتم اختياره في الموتمر الأول لجماعة الأخوان المسلمين في السودان عام ١٩٥٤م كأول أمين عام(مرشد عام) للإخوان (بدلا عن لقب مراقب)، واتهم بالمشاركة في انقلاب المقدم علي حامد عام ١٩٥٩م ضد نظام الفريق عبود وحوكم بالسجن خمس سنوات، وأطلق سراحه عام ١٩٦٣م، وفتح مكتباً للمحاماة بالقضارف وعند قيام ثورة أكتوبر ١٩٦٤م كان من قادة الثورة بالقضارف، وعين وزيراً في حكومة أكتوبر الثانية بديلاً للشهيد محمد صالح عمر، وفاز في إنتخابات الجمعية التأسيسية عام ١٩٦٥م ممثلاً لجبهة الميثاق الإسلامي. وقدم استقالته منها عام ١٩٦٦م، وانضم في عام ١٩٦٧م للحزب الوطني

٣٦٢/أول من قادت أول مظاهرة نسائية عرفها السودان وكانت بمناسبة احتفالات البلاد بتوقيع اتفاقية الحكم الذاتي للسودان عام ١٩٥٤م هي نعمات الزين مصطفى[٣٨٧].

٣٦٣/أول رئيس يزور السودان على المستوى العربي والإفريقي والعالمي بعد قيام الحكم الذاتي في السودان الذي أفضى إلى الاستقلال وكان ذلك في مارس ١٩٥٤م هو رئيس جمهورية مصر العربية[٣٨٨] اللواء محمد نجيب[٣٨٩]

الديمقراطي. عمل وزير للعدل ما بين ١٩٦٨م و ١٩٦٩م. وبعد قيام مايو شارك معها وتولى عدة مواقع منها سفيراً للسودان بليبيا من ديسمبر ١٩٦٩م و حتى عام مايو ١٩٧٢م ، ثم عمل رائدا لمجلس الشعب حتى ١٩٧٤م،ثم رئيس وزراء حتى ١٩٧٧م،ثم نائب ثالث لرئيس الجمهورية حتى١٩٨٣،ثم النائب العام حتى ١٩٨٥م، ثم مساعد رئيس الجمهورية للشئون القانونية و السياسية حتى انتفاضة ٦أبريل ١٩٨٥م. توفي الرشيد الطاهر بكر إلى رحمة مولاه في عام ١٩٨٨م.

[٣٨٧].من أوراق عبد الرحمن على طه_مرجع سابق.

٣٨٨.اسم مصر في اللغة العربية واللغات السامية الأخرى نسبة إلى مصرايم بن حام بن نوح، وقالت عنه النصوص الأرامية السوريانية (مصرين) ويفسره البعض بأنه مشتق من جذر سامي قديم قد يعني البلد أو البسيطة (الممتدة) وقد أما الاسم الذي(مَصر) و يسميها المصريون في لهجتهم (مِصر)

يعني أيضا الحصينة أو المكنونة.

جمهورية مصر العربية هي دولة عربية تقع في الركن الشمالي الشرقي من قارة إفريقيا، ولديها امتداد آسيوي، حيث تقع شبه جزيرة سيناء داخل قارة آسيا فهي دولة عابرة للقارات،.ولجمهورية مصر العربية سواحل طويلة على البحرين الأبيض والأحمر، وتشترك بحدود مع سبعة دول وكيانات فيحدها في الشمال الشرقي منطقة فلسطين المحتلة (إسرائيل) ويحدها من الغرب ليبيا ، كما تشترك مع السودان بأطول حدود برية لها بطول ١٢٨٠كم. بالإضافة إلى حدودها البحرية مع السعودية شرقا وقبرص واليونان شمالا.تبلغ مساحة جمهورية مصر العربية حوالي ١,٠٠٢,٠٠٠ كم مربع.

عرف المصريون الأوائل الكتابة، واستقروا في مجتمعات صغيرة وبدؤوا في تكون نواة المدنية قبل أربعين قرناً تقريباً، وبدأ تكوين الدولة أثناء تلك الحقبة فكانت كثير من المدن على جانبي نهر النيل مثل طيبة وممفيس وبوتو وهيراكونوبليس وأليفاتانين وبوباستيس وتانيس وأبيدوس وسايس وأكسويس وهليوبوليس، ولكنها تقلصت على مر القرون إلى ثلاث مدن كبيرة في صعيد مصر هم: ثينيس ونخن ونقادة. ويقسم عصر ما قبل الأسرات إلى ثلاث أجزاء رئيسية نسبة إلى الموقع الذي توجد فيه المواد الأثرية: المواقع الشمالية من حوالي عام ٥٥٠٠قبل الميلاد وخلفت آثار تدل على استقرار ثقافي ولكنه ليس كمثيله في الجنوب، وتدل الآثار على أنه في حوالي عام ٣٠٠٠قبل الميلاد تواجدت قوة سياسية كبيرة كانت

العامل الذي أدى إلى اندماج أول مملكة موحدة في مصر القديمة حيث تعود إلى هذه الفترة أقدم الكتابات الهيروغليفية المكتشفة، وبدأت تظهر أسماء الملوك والحكام على الآثار، واستمر الحال كذلك حتى القرن الحادي والثلاثين ٣٢٠٠قبل الميلاد حيث جاء مينا أو نارمر موحد القطرين الشمالي والجنوبي (الدلتا والصعيد)، ويعتقد كثير من علماء المصريات بأن الملك نارمر هو أخر ملوك هذا العهد، والبعض الآخر يضعه في الأسرة الأولى.

يبدأ تاريخ مصر القديمة من عام ٣١٥٠ق.م، عندما وحد الملك نارمر مصر العليا والسفلى ونشأة الأسرة الأولى، ضمت تاريخياً سلسلة من الممالك المستقرة سياسياً، يتخللها فترات عدم استقرار نسبي تسمى الفترات المتوسطة،بلغت مصر القديمة ذروة حضارتها في عصر الدولة الحديثة،وبعد ذلك دخلت البلاد في فترة انحدار بطئ ثم التدهور. استمد نجاح الحضارة المصرية القديمة في القدرة على التكيف مع ظروف وادي نهر النيل. وساعد التنبؤ بالفيضانات والسيطرة على أضرارها في إنتاج محاصيل زراعية وافرة أسهمت في التنمية الاجتماعية والثقافية. وقامت السلطات ومع توافر المواد اللازمة باستغلال المعادن الموجودة في منطقة الوادي والمناطق الصحراوية المحيطة به، وقامت بوضع نظام كتابة مستقل ونظمت البناء الجماعي والمشاريع الزراعية، بالإضافة للتجارة مع المناطق المحيطة بها، وتعزيز القوى العسكرية للدفاع العسكري ضد الأعداء الخارجيين وتأكيد الهيمنة الفرعونية على البلاد. وقد كان تنظيم تلك

الأنشطة وتحفيزها يتم من خلال نخبة من البيروقراطيين والزعماء الدينيين والإداريين تحت سيطرة الفرعون الذي حرص على التعاون والوحدة للمصريين في سياق نظام محكم للمعتقدات الدينية. تضمنت إنجازات قدماء المصريين استغلال المحاجر إضافة إلى المسح وتقنيات البناء التي سهلت بناء الأهرام الضخمة والمعابد والمسلات،بالإضافة لنظام رياضيات عملي وفعال في الطب، وأنظمة الري وتقنيات الإنتاج الزراعي، وأول ما عرف من السفن، والقيشاني المصري وتكنولوجيا الرسم على الزجاج وأشكال جديدة من الأدب، وأول معاهدة سلام معروفة. تركت مصر القديمة إرثًا دائمًا ونُسخت وقُلدت الحضارة والفن والعمارة المصرية على نطاق واسع في العالم، ونقلت آثارها إلى بقاع بعيدة من العالم. وألهمت الأطلال والبقايا خيال المسافرين والكُتَابُ لعدة قرون، وأدت اكتشافات في مطلع العصر الحديث عن آثار وحفريات مصرية إلى أبحاث علمية للحضارة المصرية تجلت في علم أطلق عليه علم المصريات، ومزيداً من التقدير لتراثها الثقافي في مصر والعالم. في عصر الدولة القديمة بنى الملوك أهرامًا كثيرة ليُلقَّب هذا العصر بعصر بناة الأهرام؛ من أشهرهم الملك زوسر وهرم سقارة المدرج الذي بناه المهندس إمحوتب والملك خوفو والهرم الأكبر الذي يعد من عجائب الدنيا السبع.

وفي عام ١٧٨٦ق.م قام الهكسوس الذين قدموا إلى مصر كتجار وأجراء في القرن المضطرب السابق، باحتلال شمال مصر واستقدموا الحصان والعجلات الحربية وقوي نفوذهم بسبب المشاكل الداخلية بمصر، ولكن في

عام ١٥٦٠ق.م قام الملك أحمس بطرد الهكسوس وباقي القبائل الآسيوية مؤسسًا الدولة الحديثة وأصبحت مصر إمبراطورية سيطرت على الشام والنوبة وأجزاء من الصحراء الليبية وشمال السودان لتصبح مصر أول إمبراطورية في تاريخ البشرية لكنها سقطت بعد أن دخل الآشوريين مصر وكانت الأسرة الثلاثون آخر الأسر الفرعونية بعد أن أسقطها الفرس عام ٣٤٣ق.م.

في عام ٣٣٢ق.م استطاع الإسكندر الأكبر غزو مصر وإنهاء حكم الساسانيين فيها، ولكن بعد وفاة الإسكندر الأكبر تم تقسيم إمبراطوريته بين كبار قادته، حيث تولى (بطليموس الأول) حكم مصر وأسس فيها الدولة البطلمية. اهتم بطليموس الأول ببناء مدينة الإسكندرية التي أسسها الإسكندر الأكبر قبل مغادرته مصر في حملة عسكرية إلى بلاد الشرق وجعل بطليموس الأول الإسكندرية عاصمة لمصر، وصل نفوذ الدولة البطلمية إلى فلسطين وقبرص وشرق ليبيا، وتكونت أسرة البطالمة من ١٦حاكما، وظلت أسرة بطليموس تحكم مصر حتى دخلها الرومان في عام ٣٠ق.م، وآخر البطالمة كانت الملكة كليوباترا وابنها بطليموس الخامس عشر (قيصرون). عرفت مصر إزدهارا خلال عهود بطليموس الأول وبطليموس الثاني وبطليموس الثالث. كون البطالمة ذوى أصول إغريقية لم يمنعهم من التشبع بالتقاليد والعادات المصرية، فمعمارهم المصري ومعابدهم للآلهة المصرية وطريقة عيشهم مصرية وساعد على ذلك تزاوجهم من المصريين .جميع ملوك البطالمة حملوا اسم بطليموس. واتخذوا من الإسكندرية عاصمة

لهم،وظلت كذلك حتى معركة أكتيوم البحرية عام ٣١ق.م عندما انتصر أكتافيوس على أنطونيوس وكليوباترا لتصبح مصر ولاية رومانية منذ ذلك التاريخ.

العصر الروماني: بعد انتصار أوكتافيوس في معركة أكتيوم عام ٣١ق.م أصبحت مصر تابعة للدولة الرومانية، واعتمدت روما في توطيد سلطانها على مصر بالقوة العسكرية فأقامت الثكنات في أنحاء البلاد، فكان هناك حامية شرق الإسكندرية وحامية بابليون وحامية أسوان وغيرها من الحاميات التي انتشرت في أرجاء البلاد،وكان يتولى حكم مصر والٍ يبعثه الإمبراطور نيابة عنه ومقره الإسكندرية يهيمن على إدارة البلاد وشؤونها المالية وهو مسؤول أمام الإمبراطور مباشرة، وكانت مدة ولايته قصيرة حتى لا يستقل بها، وهذا ما جعل الولاة لا يهتمون بمصالح البلاد بل صبوا اهتماماتهم على مصالحهم الشخصية وحرموا المصريين من الاشتراك في إدارة بلادهم مما جعلهم كالغرباء فيها، بالإضافة إلى منعهم من الانضمام للجيش حتى لا يدفعهم ذلك إلى جمع صفوفهم ومقاومة الرومان في المستقبل. وأدت هذه السياسة الجائرة إلى توتر الأوضاع واشتعال الثورات ضد الرومان، وكانت الحاميات الرومانية تقضى على هذه الثورات بكل عنف ومن أخطر هذه الثورات ما حدث في عهد الإمبراطور ماركوس أوريليوس (١٦١م_١٨٠م) وعرف بحرب الزرع أو الحرب البكولية نسبة إلى منطقه في شمال الدلتا وتمكن المصريون من هزيمة الفرق الرومانية وكادت الإسكندرية أن تقع في قبضة الثوار لولا وصول إمدادات للرومان

من سوريا قضت على هذه الثورة. إزدادت حدة الثورات مع دخول المسيحية إلى مصر، والتي قوبلت بأشد أنواع الاضطهاد للمسيحيين بالتعذيب والصلب والقتل حتى لم ينج منهم إلا من فر إلى الصحاري أو التجأ إلى المقابر والكهوف، استطاعت الملكة زنوبيا ملكة تدمر من الاستيلاء على مصر لمدة عامين فقط (٢٦٩م_٢٧٠م) ثم نجح الإمبراطور أوريليانوس في عام ٢٧٥م بالقضاء على نفوذ تدمر في مصر، بل واستولى على تدمر نفسها، ثم استطاع الفرس مجدداً السيطرة على مصر لفترة وجيزة (٣٣٧م_٦٢٩م) قبل أن يستردها منهم البيزنطيون عام ٦٢٩م وعندما تولى الإمبراطور قسطنطين أصبح أول إمبراطور مسيحي للإمبراطورية الرومانية واعترف رسمياً بالديانة المسيحية، ويعدّ هذا هو بداية العصر البيزنطي الذي انتهى تماما مع دخول الإسلام مصر مع قدوم عمرو بن العاص عام ٦٤١م.

العصر الإسلامي: في عام ٦٣٩ميلادية، قاد عمرو بن العاص في عهد الخليفة عمر بن الخطاب جيشًا إسلاميًا قدِمَ من الشام واستطاع هزيمة الرومان الشرقيين في مصر والاستيلاء عليها عام ٦٤١م، وقام بإنشاء مدينة الفسطاط وأصبحت ولاية إسلامية تابعة للخلافة وقاعدة لانطلاق الفتوحات الإسلامية في شمال إفريقيا. تعاقبت ممالك ودول على مصر، فبعد الخلفاء الراشدين والدولة الأموية حكمها العباسيون، واستطاع أحمد بن طولون تأسيس أول دولة في مصر (الدولة الطولونية) ثم أعقبه الإخشيديون، حتى انتزعها منهم الفاطميون وجعلوا عاصمتهم القاهرة التي أسسها الخليفة

الفاطمي المعز لدين الله الفاطمي، وذلك حتى أعادها الأيوبيون اسميًا إلى الخلافة العباسية، وأسس صلاح الدين الدولة الأيوبية التي كانت تحكم مصر والحجاز وأجزاء من الشام والعراق.

شهدت مصر بداية من العصر الأخشيدي جلب العديد من المماليك وهم رقيق من عدة مناطق في آسيا، زاد شأنهم في عهد الدولة الأيوبية واستعان بهم الحكام، ثم ما لبثوا أن ارتفع شأنهم وتولوا المناصب في الدولة وأمور الجيش، وعقب وفاة نجم الدين أيوب تمكن المماليك من الوصول للسلطة عام ١٢٥٠م، وشهدت مصر وقتها معركة عين جالوت والتصدي لخطر المغول، ثم أعقبها استعادة العديد من المدن من الصليبيين، وتم نقل مقر الخلافة العباسية إلى القاهرة عام ١٢٦٠م، واستمر حكمهم حتى بعد أن فتحها العثمانيون، لتصبح مصر ولاية عثمانية عام ١٥١٧م، وأستمر حكم العثمانيين لمصر حتى قدوم الحملة الفرنسية والتي أعقبها تولي محمد علي حكم مصر فانتقل الحكم بعدها إلى سلالته.يعدّ الوالي العثماني محمد علي باشا مؤسس مصر الحديثة لما قام به من إصلاحات شملت جميع نواحي الحياة بما يتفق مع روح العصر الحديث وقتها، فبدأ ببناء جيش مصر القوي وأنشأ المدرسة الحربية، ونشأت صناعة السفن في والترسانة البحرية في الإسكندرية، وأصلح أحوال الزراعة والري وأنشأ القناطر والسدود والترع، وأنشأ المصانع والمعامل لسد حاجة الجيش وبيع الفائض للأهالي، وفي مجال التجارة عمل محمد علي باشا على نشر الأمن لطرق التجارة الداخلية وقام بإنشاء أسطول للتجارة الخارجية حيث ازدهرت

حركة التجارة في مصر. ونشر التعليم لسد حاجة دواوين الحكومة فأنشأ المدارس على اختلاف مستوياتها وتخصصاتها وأرسل البعثات إلى أوروبا ونقل العلوم الحديثة. كما كان له أثر في ازدياد استقلالها عن الإمبراطورية العثمانية وإن ظلت تابعة لها رسميًا، مع استمرار حكم أسرته من بعده، وازداد نفوذها السياسي والعسكري في منطقة الشرق الأدنى إلى أن هددت المصالح العثمانية ذاتها. بإتمام حفر قناة السويس ١٨مارس ١٨٢٦م إزدادت المكانة الجيوستراتيجية لمصر كمعبر للانتقال بين الشرق والغرب، قام الخديوي إسماعيل بنهضة شاملة وضم السودان إلى حكمه وتوغل في أفريقيا ولكن في عهده كثرت ديون مصر مما أدى إلى التدخل الأجنبي في شئون مصر الداخلية خاصةً بريطانيا التي عزلت الخديوي إسماعيل وعينت ابنه توفيق واحتلت مصر عام ١٨٨١م وظلت مصر ولاية عثمانية ظاهرياً حتى الحرب العالمية الأولى؛ وأعلنت بريطانيا الأحكام العرفية والحماية البريطانية على مصر. أنشئت في ظل الحماية البريطانية على مصر السلطنة المصرية وكان أول السلاطين هو السلطان حسين كامل (١٩١٤م_١٩١٧م) وقد نصب سلطانًا على مصر بعدما عزل الإنجليز ابن أخيه الخديوي عباس حلمي الثاني وأعلنوا مصر محمية بريطانية في ١٩١٤م في بداية الحرب العالمية الأولى. تلك الخطوة أنهت السيادة الاسمية للعثمانيين على مصر، ثم تولى الحكم من بعده فؤاد الأول الذي لقب بسلطان مصر حتى عام ١٩٢٢م وتغير لقبه إلى ملك المملكة المصرية.

بعد إبعاد سعد زغلول وبدء ثورة ١٩١٩م والاضطرابات التي تبعتها، أعلنت بريطانيا من طرف واحد إنهاء حماية المملكة المتحدة على مصر بما عرف بـ (تصريح ٢٨فبراير١٩٢٢م ليصبح هذا التاريخ هو تاريخ تأسيس المملكة المصرية. وفي عام ١٩٢٣م شُكِلت (لجنة الثلاثين) التي صاغت دستور ١٩٢٣م، وغُيّر لقب فؤاد الأول من سلطان مصر والسودان إلى ملك مصر والسودان. تم عقد معاهدة ١٩٣٦م لمدة ٢٠عاما بين مصر وبريطانيا وألغتها مصر من طرف واحد يوم ٨ أكتوبر ١٩٥١م وألغت معها إتفاقية الحكم الثنائي للسودان الموقعة عام ١٨٩٩م، ثم بدأت حرب القنال الفدائية لمدة ٣شهور حتى حريق القاهرة وإقالة آخر حكومة وفدية يوم ٢٧يناير ١٩٥٢م.في ٢٣يوليو ١٩٥٢م قاد اللواء محمد نجيب تنظيم الضباط الأحرار للقيام بإنقلاب عسكري للإطاحة بالملك فاروق وإجباره على التنازل عن العرش، سميت في بدايتها بـ(الحركة المباركة) وبعد تأييد الشعب أصبحت (ثورة ٢٣يوليو) .وفي ١٨مارس ١٩٥٣م أعلنت الجمهورية وتم اختيار اللواء محمد نجيب أول رئيس للجمهورية ومجلس قيادة الثورة، ثم تلاه جمال عبد الناصر والذي قام بالعديد من المهام من أهمها اتفاقية الجلاء مع بريطانيا ومنح السودان حق تقرير المصير، بالإضافة إلى إصدار قانون الإصلاح الزراعي، في عام ١٩٥٨م توحدت مصر وسوريا تحت مسمى الجمهورية العربية المتحدة ولكن تفككت عام ١٩٦١م؛ كما شجعت الثورة حركات التحرير من الاستعمار في عدة دول مجاورة ، وتم إنشاء السد العالي ١٩٦٠م، قامت إسرائيل في ٥يونيو ١٩٦٧م بشن هجوم

على مصر وسوريا والأردن واحتلت سيناء والجولان والضفة الغربية لنهر الأردن، وقامت مصر بعمل حرب الاستنزاف واستمرت حتى توقيع إتفاقية وقف إطلاق النار، وفي عام ١٩٧٠توفي الرئيس جمال عبد الناصر وتولى من بعده نائبه محمد أنور السادات الذي قام بإعداد الجيش لدخول الحرب مع إسرائيل لتحرير المناطق المحتلة. في ٦أكتوبر، ١٩٧٣م في تمام الثانية ظهرًا، نفذت القوات المسلحة المصرية والقوات المسلحة العربية السورية هجومًا متزامنا على القوات الإسرائيلية في كل من شبه جزيرة سيناء والجولان وهو ما عرف باسم حرب أكتوبر أو حرب العاشر من رمضان. بدأت الحرب على الجبهة المصرية بالضربة الجوية المصرية وعبرت القوات المصرية إلى الضفة الشرقية واستطاعت السيطرة على الضفة الشرقية وتدمير خط بارليف، وفي ٢٢أكتوبر وافقت مصر على اتفاقية وقف إطلاق النار، والتي أعقبها إتفاقية فض الاشتباك الأولى والثانية. في عام ١٩٧٧م بادر الرئيس السادات بعقد مباحثات سلام مع الجانب الإسرائيلي سُميت بمعاهدة كامب ديفيد لإنهاء الصراع في الشرق الأوسط، وحصل السادات ومناحم بيجن على جائزة نوبل في السلام، ونتج عنها إنسحاب إسرائيل الكامل من سيناء في ٢٥أبريل ١٩٨٢م عدا طابا التي أعادتها محكمة العدل الدولية فيما بعد لمصر، نتج عن هذه الاتفاقية حدوث تغييرات على سياسة العديد من الدول العربية تجاه مصر ومقاطعتها، وتم تعليق عضوية مصر في جامعة الدول العربية من عام ١٩٧٩م إلى عام ١٩٨٩م. في ٦أكتوبر١٩٨١م قامت مجموعة من الضباط

بالجيش باغتيال الرئيس السادات في عرض عسكري في ذكرى حرب أكتوبر، في ذات الشهر (أكتوبر ١٩٨١م) تولى محمد حسني مبارك رئاسة جمهورية مصر العربية، باستفتاء شعبي بعد ترشيح مجلس الشعب له.

امتدت فترة حسني مبارك لما يقرب من ٣٠عاماً، شهدت خلالها مصر القيام بالعديد من المشروعات القومية، بالإضافة إلى بعض الأحداث الشهيرة مثل: أحداث الأمن المركزي ١٩٨٦م وحرب تحرير الكويت والتي شاركت فيها مع القوات الدولية ومذبحة الأقصر ١٩٩٧م وحادث قطار الصعيد وحادث عبارة السلام ١٩٩٨م ثم إضراب ٦أبريل وغيرها، حتى انتهت بأحداث ثورة ٢٥يناير ٢٠١١م والتي أطاحت بالرئيس مبارك من الحكم.

شهدت فترة حكم مبارك انتقادات واحتجاجات على تردي الأوضاع المعيشية والسياسية والاقتصادية، وانتشار الفساد خاصة ودفع تردي الأوضاع في السنوات الأخيرة لحكمه، بالإضافة إلى التزوير والإقصاء في الانتخابات البرلمانية ٢٠١٠م وكذلك نجاح ثورة الياسمين في تونس إلى التفكير في تنظيم مظاهرة سلمية يوم ٢٥يناير ٢٠١١م يوم عيد الشرطة ولكنها فاقت التوقعات نتيجة تزايد أعداد المتظاهرين تدريجيا، حتى جاء يوم ٢٨يناير والذي سمي (جمعة الغضب) والذي شاركت فيه العديد من الطوائف السياسية وفئات الشعب المختلفة، ثم أدى قطع خطوط الاتصالات واستخدام القوة والعنف الزائد من قبل الشرطة لإخماد المظاهرات إلى زيادة حدة المظاهرات بشكل غير مسبوق، وحدث هجوم

على أقسام الشرطة وقامت قوات الشرطة بالانسحاب وحدث فراغ أمني وفوضى على مستوى الجمهورية أعقبها انتشار حالات السرقة والنهب واقتحام السجون، مما دفع رئيس الجمهورية في نفس اليوم إلى إعلان حالة حظر تجول شملت محافظات مصر، وأمر بنزول قوات الجيش إلى الشوارع لحماية المرافق والمنشآت، وقام المواطنون بإنشاء لجان شعبية لحماية أماكنهم. وفي يوم ١١فبراير أعلن نائب الرئيس عمر سليمان بيانًا بتخلي مبارك عن الحكم، وتكليف المجلس الأعلى للقوات المسلحة بإدارة شئون البلاد. تولى المجلس العسكري إدارة الفترة الإنتقالية لمدة تقارب السنة والنصف، شهدت خلالها الاستفتاء على تعديلات دستورية،أعقبها إعلانًا دستوريًا ثم انتخابات مجلس الشعب والذي تم حله لاحقاً، ثم إنتخابات مجلس الشورى،أعقب ذلك طرح مسودة الدستور الجديد للاستفتاء والذي تمت الموافقة عليه ، ثم أُجريت انتخابات رئاسية وانتخب الدكتور محمد مرسي(مرشح الأخوان المسلمين) رئيسا للبلاد.

شهدت فترة الرئيس محمد مرسي العديد من الاحتجاجات، وفي ٣٠يونيو من عام ٢٠١٣م خرجت مظاهرات معارضة للرئيس محمد مرسي بالإضافة إلى مظاهرات أخرى مؤيدة له، قام على إثرها القائد العام للقوات المسلحة عبد الفتاح السيسي في ٣يوليو بإنقلاب عسكري وإصدار بيان بمشاركة بعض ممثلي المؤسسات الدينية والمدنية وبعض الأحزاب السياسية أعلن فيه عزل الرئيس محمد مرسي من الحكم، وتنصيب رئيس المحكمة الدستورية رئيسًا مؤقتًا للبلاد لعدم وجود مجلسًا للنواب، وأُعلنت عدة

إجراءات أخرى سُميت بخارطة الطريق، وهي: تشكيل حكومة جديدة وتشكيل لجنة لتعديل دستور ٢٠١٢م ثم إجراء انتخابات البرلمان المصري وإجراء انتخابات رئاسية مبكرة. شهد هذا تباينا واسعًا في ردود الأفعال ما بين مؤيد ومعارض، حيث أيدت بعض الأطراف البيان واعتبروا ذلك تأييداً لمطالب شعبية بينما رفضه بشدة الأطراف الأخرى واعتبروا أن ما حدث هو إنقلابًا عسكريًا وموجه ثورية جديدة على شرعية الرئيس مرسي . عقب هذه البيان خرجت عدة مظاهرات وإعتصامات ببعض الميادين والتي شهدت لاحقا عملية فض و أحداث دموية مؤسفة. وفي يناير ٢٠١٤م تم طرح مسودة دستور جديد للاستفتاء والذي تمت الموافقة وفي مايو من نفس العام تم انتخاب الفريق أول عبد الفتاح السيسي رئيسا للجمهورية.

اللغة العربية هي اللغة الرسمية الوحيدة في البلاد بحسب الدستور المصري، ويُكتب بها المعاملات الرسمية الحكومية وغير الحكومية والرسائل العلمية للعلوم النظرية،بينما تكتب الرسائل العلمية للعلوم التطبيقية باللغة الإنجليزية.أما اللهجة المحكية فهي اللهجة المصرية وهي لغة عربية مخلوطة ببعض الألفاظ والكلمات من العصور القديمة، وتعدّ اللهجة المصرية مميزة عن اللهجات العربية الأخرى ومفهومة في جميع أرجاء البلاد على الرغم من اختلاف اللكنات وبعض الكلمات في أرجاء مصر المختلفة، ويظهر الاختلاف بوضوح نسبي خاصةً بين مناطق الوجه البحري والصعيد والمناطق الصحراوية وسيناء.تحدّث المصريون العربية بعد

الفتح الإسلامي لمصر، وذلك بعد اعتناق أغلب المصريين للإسلام لفهم الدين خاصةً القرآن الكريم. وكان المصريون قبل ذلك يتحدثون اللغة القبطية، وهي الطور الأخير للغة المصرية القديمة،وما زالت تُستخدم في الشعائر الدينية للكنيسة القبطية الأرثوذكسية وكنائس أخرى بجانب اللغة العربية. يتحدث النوبيون في جنوب البلاد اللغة النوبية مخلوطة بالعربية، كذلك أهل واحة سيوة يتحدثون الأمازيغية السيوية مخلوطة باللهجة المصرية. يفهم المصريين بشكل عام بعض اللغات الأجنبية خاصةً الإنجليزية والفرنسية لتدريسها في بعض مراحل التعليم.بحسب الدستور المصري فإن الإسلام الدين الرسمي للبلاد، ويعترف بحقوق أتباع ثلاث ديانات هم اليهودية والمسيحية والإسلام وغالبية سكان مصر من المسلمين من أهل السنة والجماعة، وأكثر الأقلية من المسيحيين من الأقباط الأرثوذكس، والأقليات الأخرى من طوائف مسيحية بجانب اليهود.كما يظهر في البلاد أتباع لديانات وطوائف أخرى غير معترف بها.تنقسم جمهورية مصر العربية إلى ٧أقاليم، وتضم هذه الأقاليم إجمالاً ٢٧محافظة كل محافظة لها عاصمة ويتبعها مراكز أو أقسام أو مراكز وأقسام معاً المراكز الإدارية توجد في المحافظات التي بها ريف، وينقسم المركز الواحد إلى وحدات محلية؛ وعاصمة المركز أكبر بلاده وتكون مدينة، وعاصمة الوحدة المحلية تكون قرية رئيسية أو مدينة (إذا كان المركز يتبعه أكثر من مدينة، والقرية الرئيسية يتبعها عدد من القرى، وكل قرية قد يتبعها عزب وكفور ونجوع.وإذا كانت عاصمة المركز مدينة كبيرة فإنها تكون

قسماً أو مقسمة لعدة أقسام ويكون لكل قسم رئيس يُسمى برئيس الحي،أما إذا كانت قسماً واحداً فيكون حاكمها رئيس المدينة وتقسّم لعدة أحياء صغيرة أو شياخات، ويعين رئيس المدينة رؤساء تلك الأحياء الصغيرة أو الشياخات، أما المحافظات الحضرية غير الريفية فتقسم إلى أقسام، وتكون المحافظة نفسها محافظة مدينة أي تتبع سلطة المُحافظ مباشرة، وكل قسم يرأسه رئيس حي.أما المحافظات الحدودية أو الصحراوية فتقسم إلى أقسام كذلك، وكل قسم عاصمته مدينة من مدن هذه المحافظات، وكل قسم قد يتبعه عدداً من القرى الصغيرة .والحكم للقسم الواحد يكون لرئيس المدينة الذي يُعين من قِبل المحافظ مباشرة.

جمهورية مصر عضو في الأمم المتحدة، و جامعة الدول العربية، والاتحاد الأفريقي، ومنظمة المؤتمر الاسلامي وغير ذلك من المنظمات الاقليمية والدولية.

محافـــظات جمـــهورية مصر العربية هي: القاهرة العاصمة_ مرسي مطروح_الإسكندرية البحيرة _كفر الشيخ_ الدقهلية_دمياط _الغربية _الشرقية _المنوفية_القليوبية _الجيزة _ بورسعيد _الإسماعيلية _السويس _شمال سيناء_جنوب سيناء_ الفيوم _بني سويف _ المنيا_ أسيوط_سوهاج _قنا _الأقصر_أسوان_البحر الأحمر_الوادي الجديد.

حكام مصر من أسرة محمد علي باشا: استمر حكم أسرة محمد علي باشا لمصر في الفترة ما بين ١٨٠٥م و١٩٥٣م وتمدد حكمهم أيضاً نحو السودان لمدة طويلة خلال هذه الفترة، بالإضافة إلى الشام والحجاز خلال النصف

الأول من القرن التاسع عشر. بدأ حكم الأسرة بعد أن قامت الحملة الفرنسية على مصر، وتولى نابليون بونابرت حكم مصر، أرسلت الدولة العثمانية عام ١٨٠١م قائداً عسكرياً أرناؤوطي بجيشه على وجه السرعة إلى مصر لطرد الفرنسيين، كان هذا القائد هو محمد علي باشا مؤسس الأسرة. نجح محمد علي في طرد وهزيمة الفرنسيين، مما أدى إلى حدوث فراغ في السلطة وحكم البلاد، التي كانت ولاية عثمانية منذ القرن السادس عشر ميلادي، بالرغم من احتفاظ المماليك ببعض السلطات والنفوذ عسكرياً. تمكن محمد علي من توطيد سيطرته على مصر، وأعلن نفسه الخديوي على البلاد. رفض الباب العالي العثماني الاعتراف بهذا اللقب، واعترف بدلاً عن ذلك في ١٨يونيو، ١٨٠٥م لمحمد علي بلقب أقل منه وهو والي، خلفاً لأحمد خورشيد باشا. مارس محمد علي دور الخديوي على أرض الواقع، وبسط نفوذه بعد توطيده للسلطة جنوباً على السودان، وشرقاً على المشرق العربي والشام تحديداً. وفي عام ١٨٤٠م ضمنت معاهدة لندن لمحمد علي طلبه بخصوص توريث سلالته الحكم ماعدا الأراضي في بلاد المشرق والتي سوف تعود تحت حكم الباب العالي بعد وفاة محمد علي. حكم محمد علي ٤٣عاماً وهذه المدة هي أطول فترة حكم في تاريخ مصر الحديث، والثانية في تاريخ مصر. ويعد محمد على (أبو مصر الحديثة)،وأهم حكام سلالته، نظراً للإصلاحات الزراعية والإدارية والعسكرية الضخمة التي فرضها في البلاد . بينما كانت فترة حكم ابنه إبراهيم باشا أقصر فترة حكم في السلالة. الذي تختلف فترة

حكمة من مصدر إلى آخر، اعتماداً على ما إذا كانت تحسب فترة الحكم تحت الوصاية أم لا. وعلى عكس ماقد توحي فترة حكمه القصيرة، فإن إبراهيم باشا بعيد كل البعد على أن يكون شخصية مهملة تاريخاً أو ليست ذا أثر، بالرغم من أن أغلب إنجازاته تمت تحت الوصاية وقبل صعوده على العرش. أما خليفته عباس حلمي الأول فبعكس إبراهيم باشا و محمد علي لم يكن له شأن في حرب أو سياسة ، قد وصفه لورد كرومر على أنه (أسوء المستبدين الشرقيين) وقد أوقف العمل بجميع الإصلاحات التي تمت قبله،مما يجعله الحاكم الأكثر إثارةً للجدل في العائلة. كان كل من سعيد باشا وإسماعيل باشا، كانا أكثر انفتاحاً على الطابع الغربي، واستمرت عملية التوسيع والتحديث في البلاد التي أنشئها محمد علي، ولكن بشكل أكثر سخاءً. اشتهر الخديوي إسماعيل بإفتتاحه قناة السويس، بالإضافة لإعادة بناء مناطق في القاهرة على طراز هاوزمان الأوروبي. أدت سياسته سخية في الاحتفالات وتطوير القاهرة على الطراز الأوروبي إلى إفلاس البلاد، مما أدى إلى تزايد نفوذ الدائنين الأوروبيين في البلاد والتدخل في شئونها الداخلية. تولى توفيق باشا نجل إسماعيل الحكم بعد والده، وتضائلت سلطته في أعقاب ثورة عرابي، وتحول لاحقاً إلى تابع للاحتلال البريطاني في البلاد في عام ١٨٨١م بنظام الحكومة العميلة. وبعدها حاول ابنه عباس حلمي الثاني وقف وتقليل النفوذ البريطاني، الذي أطاح به في ١٩١٤م دون النجاح عن فصل الحكم عن البريطانيين. ثم استمرت فترة حكم حسين كامل خليفته ثلاث سنوات

فقط، وكان بها مايشبه فترة خلو مقعد الخديوي. تبعه فؤاد الأول والذي يعتبر علماً تاريخاً.ووصفه المؤرخ فيليب مانسيل بأنه (أخر الملوك العظماء في التاريخ).حدثت في عهده ثورة ١٩١٩م، ثم اعترفت المملكة المتحدة باستقلال مصر بعدها. ومع ذلك، فقد رفض الإنجليز الاعتراف باستقلال السودان ضمن اعترافها باستقلال مصر، واستمرت النظام على السودان المصري الإنجليزي. بعد وفاة فؤاد، تولى فاروق الأول ملك مصر والسودان، وكان أخر حاكم فعلي من أسرة محمد علي. تنازل قسرياً عن الحكم في أعقاب ثورة يوليو، التي قامت بها مجموعة منشقة من أفراد الجيش تنازل لإبنه الرضيع فؤاد الثاني كملك صوري، قبل أن يتم رسمياً إلغاء الملكية في ١٨يونيو ١٩٥٣م. حكمت أسرة محمد علي بنظام الملكية المطلقة حتى تم تأسيس دستور للحكم في أغسطس ١٨٧٨م. بعد تفكك الخلافة العثمانية، ظهرت مملكة مصر والسودان كأقوى وأكبر القوى في الشرق الأوسط. ثم شهدت البلاد ضعف في السلطات المصرية في أثناء الاحتلال البريطاني، فيما مارسوا بعد الاستقلال سلطات وصلاحيات أكبر، وكان دستور مصر ١٩٢٣م أفضل دستور من ناحية الحريات في تاريخ البلاد. وبرغم من أن حكم الملك فؤاد الأول كان أوتوقراطياً، بسبب تجاهله لكثير من أحكام وتشريعات الدستور، إلا أنه كانت مجالس مصر والسودان التشريعية أكثر المجالس التشريعية حريةً في المنطقة. وخلال عهده وابنه فاروق، شهدت البلاد ستة انتخابات برلمانية حرة، وتمتعت الصحافة بالحرية، فضلاً عن تطبيق نظام قضائي مستقل. ويرى فيليب مانسيل، أن

(النظام الملكي المصري كان نظاماً رائعاً جداً، وقوياً ولديه قاعده شعبيه كبيرة، إلا أن نهاية الملك فارق والاسرة الحاكمة بهذه الطريقة المخزية هي حقاً أمرٌ لا يمكن تفسير). ويعتبر الكثيرون أن بداية سقوط سلالة محمد علي بدأت مع حادثة قصر عابدين في ٤فبراير، ١٩٤٢م، والتي فقد خلالها الملك فاروق قدراً كبيراً من مصداقيته أمام الشعب. و زاد الاستياء تجاه النظام من القوات المسلحة المصرية عقب هزيمة البلاد في حرب ١٩٤٨م. شكل البكباشي جمال عبد الناصر في منتصف عام ١٩٤٩م تنظيماً سرياً مع أربعة ضباط جيش، أطلقوا عليه اسم حركة الضباط الأحرار الذي قاد إنقلاب في ٢٣يوليو، ١٩٥٢م، والذي تحول إلى ثورة. و كان إسقاط النظام الملكي، وإنشاء حكومة جمهورية ثورية، كان الأول من نوعه في العالم العربي، وكان حدثاً حاسماً في المنطقة تسارعت بعده نداءات القومية العربية، الأمر المشابة لتأثير الدومينو، فحدثت انقلابات عسكرية على في كل من المملكة العراقية (١٩٥٨م)وشمال اليمن (١٩٦٢م) والمملكة الليبية (١٩٦٩م) و السودان (١٩٦٩م).

تحولت مصر سقوط الملكية إلى نظام جمهوري، وعلى الرغم من أن إقامة حكم ديموقراطي حقيقي كان واحداً من المبادئ الرئيسية الستة للثورة، إلا أنه تم حظر الأحزاب السياسية في عام ١٩٥٣م، وتحولت البلاد إلى دكتاتورية عسكرية شمولية، بعد أن قام مجلس قيادة الثورة بعزل محمد نجيب الذي تمسك بالديموقراطية وتعيين جمال عبدالناصر رئيساً للبلاد. و قضى عبد الناصر بذلك على التعددية التي كانت مزدهرة والتي ميزت

الحياة السياسية في الفترة الأخيرة لحكم الأسرة عن باقي المنطقة. وعلى الرغم من تطبيق الرئيس السادات نظام تعدد الأحزاب في عام ١٩٧٦م ، إلا أن الحريات لم تكن أبداً كتلك التي كانت في العهد الملكي.

[٣٨٩]. لقد واجهة زيارة الرئيس محمد نجيب(أول رئيس جمهورية مصري) للسودان معارضة شديدة من أنصار حزب الأمة الذين كانوا يرفضون دائما توجهات الوحدة مع مصر ويناديون بشعار (السودان للسودانيين)،ولقد وقعت أحداث دامية جسدت ذلك الرفض بما عرفت في تاريخ السودان الحديث بـ(أحداث مارس ١٩٥٤م) التي جرت في فجر الأول من مارس ١٩٥٤م عندما تراص الأنصار في نظام عسكري فريد بزيهم الموحد و هم يرددون هتافات الحرية و الاستقلال من المطار إلى قصر الحاكم العام (قصر الشعب أي القصر الجمهوري) وذلك انتظارا لوصول طائرة الرئيس المصري محمد نجيب ، بينما الاتحاديون كانوا في المطار بقيادة الأزهري لاستقبال نجيب ، لكن وصلت أخبار إلى قمندان أمن موكب الرئيسين الأميرلاى بابكر الديب أن هنالك خطة تستهدف تخريب زيارة الرئيس نجيب فأصدر الأوامر بتغير سير الموكب،وانتظر الأنصار و لم يأتي الموكب فصدرت الأوامر من قيادتهم بالزحف نحو القصر،وفي ميدان وزارة المالية والاقتصاد الوطني. اصطدم الأنصار بالبوليس الذي قذفهم بالقنابل المسيلة للدموع وجفلت جموع الأنصار أول الأمر خطوات إلى الوراء إلا أن زعمائهم كانوا يشجعونهم في غير توقف (يا أنصار المهدي الشجعان البواسل لا تهابوا هذا الدخان أنه مجرد شطة لا تؤذي المؤمنين أصحاب المهدي) وبدأت الحراب

٣٦٤/ أول سوداني قـمندان لشرطة الخرطوم هو أمين شاذلي في عـام ١٩٥٤م[٣٩٠].

٣٦٥/أول فنان سوداني أدخل الكورس النسائي ، وأول من طالب بدفع أجر للفنان نظير إحـيائه لحـفلات الزفـاف وأول من فـنان سوداني زار لندن ، هو الفنان إبراهيم الكاشف، وكانت أول حفلة له بأجر بحي المسالمة بأم درمان خمس جنيهات[٣٩١].

والسكاكين و الفؤوس تعلو و ترتفع لتقتل و تحصد و تذبح كل من يعترض سبيلها وأول الضحايا رجال البوليس وما أن مضت نصف ساعة حتى كانت جميع جياد السواري يمتطيها الأنصار و امتلأت الساحة بالدخان والرصاص ومضى الأنصار في القتل ، فقتل المستر بكتنو قمندان عام البوليس كما قتل مصطفى مهدي مساعده وقتل أيضا عدد من الأساتذة و الطلاب الجامعيين على رأسهم ميرغني عثمان صالح ، وبلغ عدد القتلى من الجانبين أكثر من ٣٠٠ فرد . أما الرئيس نجيب فقد أرجع إلى المطار وغادر في الحال إلى القاهرة.(عبد الرحمن مختار _ خريف الفرح _ ١٢ يوليو ١٩٦١م _ دار الصحافة (الخرطوم) _ ص ٧٦، ٧٧، ٧٨، ص٧٩).

[٣٩٠]. محمد عامر بشير _الجلاء و الاستقلال مرجع سابق_ ص ١٦٢. ومجلة القصر الجمهوري _مرجع سابق _ص١٠.

[٣٩١].مـجلة الإذاعة و الـتلفزيون و المـسرح_ أم درمان_ ١٣سبتمبر ١٩٧٩م _ ص٧ وص ٨.

٣٦٦/ أول قاص سوداني يصدر مجموعة قصصية وهي (غادة القرية)عام ١٩٥٤م،وأول مثقف سوداني يصدر مجلة تعنى بالإبداع هو الأستاذ عثمان علي نور[٣٩٢].

---

* *إبراهيم الكاشف: هو إبراهيم الكاشف أحمد أبو جبل ، ولد في حي ود أزرق بود مدني عام ١٩١٥م ، توفى أبيه و عمره ثلاث سنوات ، فتولى رعايته جده لأمه (علي الكاشف) الذي انتسب إليه و اشتهر به ، أول أغنية له كانت للشاعر علي المساح وهي (زمن الخائن ما بدور لو شهور* ظلمك باين جافيت النوم) ، انتقل الكاشف من مدني إلى الخرطوم عام ١٩٤٤م وسكن الديوم ، ثم رحل إلى أم درمان ، و الجدير بالذكر أنه لا يعرف القراءة و لا الكتابة رغم ذلك كانت ألفاظه سليمة و أداءه النحوي صحيحا ، أول أغنية له (نسايم الليل)ثم (وداعا روضتي الغناء) (وحليل زمن الصبا الماضي) و كانت آخر أغنية له هي (الفت نظرك مهما تحاول وتأخذ حذرك * تصبح عاشق غصبا عنك) ، آخر رحلة له كانت لروسيا وبلجيكا وفنلندا وفرنسا ، وبعد عودته أصيب بجرح في رجله ، و كان يعاني من السكري ، فأسلم الروح إلى بارئها رحمه الله في سبتمبر ١٩٦٩م.

[٣٩٢]. مجلة العالم_العدد٦١٦_(لندن)_ ١١أبريل ١٩٩٨م_ص٤٦ و ص٤٧.

* * الأستاذ عثمان على نور، ولد بأم ردمان عام ١٩٢٣م، درس في الخلوة ، لم يدخل المدرسة (الكتّاب)، قرأ بالمراسلة مع المدارس المصرية فنال دبلوم الصحافة، وهو من مؤسسي الندوة الأدبية بأم درمان واتحاد

٣٦٧/ أول قصصية سـودانية هي الأستاذة ملكة الدار محمد عبد الله (من الأبيض ، خريجة كلية المعلمات بأم درمان) من قصصها (حكيم القرية) و (المجنونة) و(رواية الفراغ العريض)[٣٩٣].

الكتّاب بالخرطوم، ولقد باع بيته يوما من أجل القصة...و لقد كتب الأستاذ عثمان فيما بعد (الحب الكبير عام ١٩٥٨م)، ثم (الوجه الآخر للمدينة) في عام ١٩٦٨م.

[٣٩٣]. الموسوعة الحرة.

**ولدت الأديبة السودانية الرائدة ملكة الدار محمد عبدالله بمدينة الأبيض، إقليم كردفان ١٩٢٠م، وهناك تلقت تعليمها الأولى في خلوة الشيخ إسماعيل الولي بالأبيض ثم التحقت بكلية المعلمات بأمدرمان لمدة سنتين لتعمل بعد تخرجها في عام ١٩٣٤م بمجال التدريس. تعلمت اللغة الإنجليزية بمجهودها الخاص، وذلك بالمراسلة وبتبادل تعليم اللغة مع بعض المعلمات الإنجليزيات في السودان آنذاك. عملت معلمة في كثير من مناطق السودان، في كسلا وفي سنجة وفي الدلنج ثم في مدرسة أمدرمان الوسطى. في عام ١٩٦٠م عينت مفتشة للتعليم في كردفان. وهي عضو مؤسس في جمعية الأبيض الخيرية النسائية. ساهمت بمجهود كبير في حملات التوعية ضد الخفاض الفرعوني في كثير من أقاليم السودان. وعضو في الاتحاد النسائي إلى أن رحلت في ١٧نوفمبر ١٩٦٩م وكانت آخر وظيفة لها هي وظيفة مفتش مدني بتعليم الخرطوم. تعتبر ملكة الدار واحدة من

أهم كتاب القصة القصيرة السودانية وقد نشرت لها قصص كثيرة في الصحف والمجلات المحلية والعربية.كانت تجيد الكتابة على الآلة الكاتبة. والعزف على البيانو. بارعة في العزف على الصفارة. تحب الغناء وتجيد تلحين الأناشيد كما تجيد الشعر. تحب قراءة القصص والأدب العربي بصفة عامة. روائية بارعة، وقد بدأت حياتها الأدبية بكتابة القصة القصيرة، واستطاعت من خلال كتاباتها أن تسلط الضوء على مختلف المشاكل التي تعاني منها المرأة السودانية في بيئة ريفية صميمة تعتبر تعبير المرأة عن المشاعر أمراً محظوراً. إلى جانب عملها كانت لها مشاركات مهمة وكانت ناشطة في مؤسسات وهيئات العمل النسوى.

الإنجازات والمؤلفات: أول قاصة سودانية وأول من كتبت الرواية في الوطن العربي. رائدة الرواية السودانية عن طريق عملها الروائى الخالد (الفراغ العريض) التي كتبتها في النصف الأول من الخمسينات ولم تطبع الرواية إلا أوائل السبعينات أخرجها المجلس القومى للآداب والفنون أنذاك ولكنها رحلت قبل أن ترى عملها الأدبي الكبير يطبع في كتاب. رواية الفراغ العريض صورت فيها كاتبتنا الراحلة حياة المرأة السودانية المتعلمة وغير المتعلمة والتحولات التي حدثت في المجتمع السودانى بعد الحرب العالمية الثانية. الفراغ العريض رواية تغوص في المجتمع متناولة مناخ القمع الذكوري علي الأنثي في سياق لوصف تفاصيل البيت السوداني بكافة زواياه وأنهماك المرأة طوال الوقت في الواجبات المنزلية. فهي عبارة عن سيرة ذاتية للكاتبة تسرد كل ما تعرضت له من خلال البطلة منى

٣٦٨/ أول سودانية عميدة لكلية البنات بأم درمان وإحدى أول معلمتين تعملان كمديرتي مدارس وسطى هي الأستاذة أم سلمى سعيد عبد اللطيف[٣٩٤].

ولكن في سرد يأخذ شكل الحميمية الشديدة و مما جعل البطلة نموذجا للمرأة السودانية. من أشهر أعمالها القصصية (حكيم القرية) و (المجنونة) و(متى تعودين) وفي هذه القصص جميعها يظهر إهتمام الكاتبة بأوضاع المرأة السودانية وهمومها المعيشية والعاطفية وخاصة في بيئة ريفية صميمة لاتسمح لها كثيرا التصريح بمشاعرها كإنسان..في رواية الفراغ العريض لملكة الدار محمد نجد الحديث عن الجنس في إشارات عامة وغامضة وهذا متوقع في مجتمع يقوم عل التقسيم النوعي وتسود فيه السلطة الذكورية وهو مجتمع مدينة أمدرمان قبل نيل الاستقلال، والكاتبة تتحرّج جداً في استعمال عبارات الغزل والهيام ناهيك عن عن عبارات الجنس. فهي تصف لقاء والد منى بأمها بعد غياب تسع سنوات في أول ليلة لهما تقول:وفي هدأة الليل التقى الزوجان. إن الرجل لا يزال يكن لزوجته ذلك ذلك الحب ويغدق عليها الفيض الكثير من الحنان والتقدير...(أنظر:كتاب بحوث في الرواية السودانية الصادر عن مركز عبد الكريم ميرغني الثقافي عن تجميع الأواراق العلمية لجائزة الطيب٢٠٠٨م).

[٣٩٤]. مجلة عزة_ المرجع السابق_ص١٠_(الأستاذة أم سلمى سعيد درست بمدرسة الاتحاد الثانوية ولديها دبلوم معهد التربية العالي ، دبلوم من

٣٦٩/أول حلقة لبرنامج حقيبة الفن قدمها الأستاذ صلاح أحمد محمد صالح في ١٨ نوفمبر ١٩٥٤م بالإذاعة السودانية[٣٩٥].

٣٧٠/ أول بعثة للدارسين السودانيين إلى الجامعة الأمريكية في بيروت كانت مكونة من (عبد الفتاح المغربي،وعبيد عبد النور ومحجوب الضوي) غادرت إلي بيروت في سبتمبر ١٩٥٤م[٣٩٦].

٣٧١/أول بعثة سودانية وطنية للخارج لتعلم المراقبة الجوية كانت في عام ١٩٥٤م وكانت تضم كل من موسى بدري وإسحق عمر وبابكر عباس وحسين فخري[٣٩٧].

جامعة لندن، عملت مدرسة بمعهد تدريب المعلمات بأم درمان، ثم مديرة مدرسة وسطى، ثم عميدة لكليات المعلمات ثم مساعدة لمدير التدريب برئاسة وزارة التربية، ثم نائب لوزير الشباب والرياضة في عام ١٩٧٤م،ثم رئيسة المجلس الأعلى للشباب والرياضة ، وعضو مؤسس لجمعية المرشدات السودانية وأول رئيسة لها ،وعضو مؤسس للاتحاد النسائي السوداني عام ١٩٥٢م ، وعضو لجنة تطوير المرشدات العالمية، تولت منصب الأمين العام للمرشدات العربيات.

[٣٩٥]. صحيفة الوفاق_ مقال(قضايا الموسيقى السودانية)_٩ نوفمبر ١٩٩٢م.

[٣٩٦]. حسن نجيلة_ملامح من المجتمع السوداني_مرجع سابق.

[٣٩٧].نال بابكر عباس النعمة حمل رخصة المراقبة الجوية رقم واحد تلاه حسن فخري ثم إسحق عمر ، ثم موسي بدري، وبعد الاستقلال أصدرت

٣٧٢/ أول رئيس لجمعية الكشافة السودانية، وذلك في عام ١٩٥٤م هو الأستاذ سعيد محمد نور[٣٩٨].

لجنة سودنة الوظائف قرارا بتعين بابكر عباس نائبا للمدير العام لمصلحة الطيران المدني السيد عبد المنعم مدحت بينما تم تعين إسحق عمر مفتشا عاما للمصلحة ونال حسين فخري شرف أول قمندان (مدير) سوداني لمطار الخرطوم و موسي بدري أول قمندان (مدير) سوداني لمطار بورتسودان.

[٣٩٨]. من ارشيف الحركة الكشفية في السودان.

**دخلت الحركة الكشفية السودان مع الاحتلال الإنجليزي للسودان وحتى عام ١٩٥٦م حيث تم سودانة الحركة الكشفية في السودان مع الاستقلال وأصبح رئيس جمعية الكشافة السودانية الأستاذ سعيد محمد نور وكان رحمه الله بمثابة الأب الروحي لكل الكشافين في السودان،ولد الأستاذ والقائد سعيد محمد نور بقرية اسمها أرقين تابعة لمدينة حلفا القديمة في عام١٩١٥م وتخرج من كلية غردون التذكارية(بجامعة الخرطوم) ثم التحق بالحركة الكشفية في عام ١٩٢٧م وكان ذلك في عهد الحكم الإنجليزي للسودان وتتدرج في الحركة الكشفية حتى أصبح رئيساً لجمعية الكشافة السودانية وذلك في ١٩٥٤م بعد خروج المستعمر من السودان وسودنة كل الوظائف وكان يعمل الأستاذ سعيد محمد نور موظفا في الحكومة السودانية في مجال الحسابات ،ونال الشارة الخشبية من مركز التدريب الكشفي بالمملكة المتحدة وكان يعرف بالشجاعة وقوة الشخصية

وحبه الشديد للحركة الكشفية ونال وسام الشجاعة من الحكومة البريطانية من الملكة فيكتوريا بعد أن قام الأستاذ سعيد محمد نور بإنقاذ مجموعة من البريطانيين سقطت طائرتهم في البحر الأبيض حيث كان يجيد السباحة وأسس رابطة حاملي الشارة الخشبية في السودان وكان ذلك في عام ١٩٧٣م. وكان الأستاذ سعيد محمد نور يشارك في جميع المعسكرات التدريبية كمحاضر في جميع أنحاء العالم، وكان يقود العمل الكشفي بنفسه في السودان حيث تتلمذ على يده كل الجيل الأول من الكشافين في السودان وكان يمثل الغدوة لهم وكان يهتم بالهوايات ويحفز الكشافين وخصوصا في مرحلة الفتيان وكان يتفقد علامات الهواية التي كانوا يحملونها،ويقوم بإمتحانهم، والعلامة التي لا يجيبون عليها كان يأخذها منهم ويقول لهم عليكم الحضور بعد شهرين لإسترداد العلامة طبعا بعد الإمتحان مرة أخرى وكان يقوم بحرمان الكشافين الذين لا يمارسون أي هواية من المشاركات الخارجية ويقول لهم الذي ليس لديه هواية لا يحب الكشافة.ولقد نال وسام الخدمة الطويلة الممتازة،وكان يعـــتبر بمــثابة الأب الروحي للكشافين في السودان.

أما المرشدات فالأستاذة أم سلمى سعيد كانت أول رئيسة لجمعية المرشدات السودانية،وهي تعتبر أم المرشدات في السودان وهى من المؤسسات لجمعية المرشدات في السودان،درست المرحلة الابتدائية بكلية المعلمات بأم درمان المرحلة المتوسطة أم درمان الأميرية للبنات ، المرحلة الثانوية العليا مدرسة العليا للبنات(اليونتي) ، نالت شهادة التربية من معهد التربية العالي

بجامعة لندن ، التحقت بمعهد التدريب وكانت إحدي امرأتين سودانيتين تتقلدان منصب مديرة مدرسة وسطي ، ثم عملت بشعبة اللغة الانجليزية بمعهد تدريب معلمات المدارس الوسطي ، ثم تقلدت منصب عميدة كلية البنات بأم درمان كأول من نسون هذه الوظيفة ، ثم عينت مساعدة المدير لتدريب المعلمين برئاسة وزارة التربية والتوجيه ، وفي عام ١٩٧٦م عينت نائبة وزير الشباب والرياضة ومن ثم أصبحت رئيسة للمجلس الأعلى لرعاية الشباب (نائب وزير) بعد أن ألقيت وزارة الشباب ، في العمل العام هي عضو مؤسس لجمعية مرشدات السودان وعضو مؤسس لأول جمعية نسائية هي رابطة الفتيات السودانيات عام ١٩٤٧م وعضو مؤسس لجمعية تربية المرأة السودانية التي تغير اسمها إلي جمعية نهضة المرأة بأم درمان وهي إحدى مؤسسات الاتحاد النسائي السوداني وعضو في لجانه التنفيذية الثقافية حتى حله،وعندما تكون اتحاد نساء السودان أصبحت عضو الأمانة العامة للجنة التمهيدية ثم عضو بالمكتب التنفيذي ، وعضو أول لجنة تنفيذية لاتحاد عام نقابات المعلمين والمعلمات السودانيين وبالمثل عضو للجنة التنفيذية لنقابة معلمي ومعلمات المدارس الوسطي ورئيس مجلس أقري ، وعضو المكتب التنفيذي لاتحاد نساء السودان ورئيس جمعية مرشدات السودان ورئيس المجلس الأعلى للكشافة والمرشدات ، وعضو لجنة تطوير حركة المرشدات العالمية والأمينة العامة للمرشدات العرب حضرت العديد من المؤتمرات والاجتماعات واللقاءات في العديد من الدول إرتبط نشاطها بالحركة النقابية للمعلمين بكافة إنجازات الحركة وعلي

٣٧٣/أول سوداني تولى إدارة معهد بخت الرضا في عام ١٩٥٥م هو الأستاذ عثمان محجوب[٣٩٩].

٣٧٤/أول تعديل وزاري تم في السودان كان في ١١يناير ١٩٥٥م أجراه رئيس الوزراء وقتها السيد إسماعيل الزهري[٤٠٠].

رأسها الأجر المتساوي للمعلمات مع المعلمين كأول فئة نسائية تنال هذا الحق وكذلك بامتيازات إجازات الحمل والوضوع ونسونة بعض الوظائف بمدارس البنات ، وفي إطار العمل الكشفي اتسعت الحركة الكشفية حتى أصبحت حركة جماهيرية وسط الشباب إبان قيادتها وأصبحت تتبوأ مكانا مرموقا علي كل من النطاقين العالمي والإقليمي.

٣٩٩. أرشيف تلفزيون السودان _ احتفال التلفزيون السوداني باليوبيل الذهبي (١٩٦٢_٢٠١٢م).

٤٠٠.د.علي عبد اللطيف محمد علي (حول التعديلات الوزارية وأثرها علي الإستقرار السياسي في السودان.

**تعود أول تجربة لتشكيل حكومة وطنية تتكون من عدد من الوزراء وبمسئوليات محددة إلي ٩يناير ١٩٥٤م عندما شهدت البلاد ميلاد أول حكومة جاءت متكاملة في مجلس للوزراء وبرئيس وزراء أي حكومة السيد إسماعيل الأزهري الأولي.ولقد ظهرت هذه الوزارة أول أمرها متأثرة بطريقة تكوين الوزارات البرلمانية والتي تشكل دفعة واحدة بعد اختيار رئيس وزارتها من قبل البرلمان سواء كان هذا الإختيار من حزب واحد

أو عدد من الأحزاب المؤتلفة.

وكانت الوزارة الأولي التي جاءت في ظل الحكم الذاتي في يناير ١٩٥٤م امتداداً طبيعياً في هياكلها الإدارية للوحدات والمصالح التي كانت قائمة خلال فترة حكم المجلس التنفيذي في عهد الحكم الإنجليزي المصري للسودان. بيد أن أول حكومة وطنية التي تسلمت مقاليد الحكم في السودان بعد الإنتخابات التي جرت لانتخاب أول برلمان سوداني في نوفمبر ١٩٥٣م لم تستمر أكثر من عام ويومين فتم أجراء أول تعديل وزاري بقيام الحكومة الحزبية الثانية في ١١يناير ١٩٥٥م أعقبتها الحكومة الحزبية الثالثة وبرئاسة الأزهري كذلك في ٢فبراير ١٩٥٦م بعدد ١١وزارة.وبذلك بدأت أول سلسلة في التعديلات الوزارية التي أضحت ظاهرة لافتة في التطور السياسي في السودان منذ ميلاد دولته الحديثة بالاستقلال الذي أعلن من داخل البرلمان في ١٩ديسمبر ١٩٥٥م.إن مصطلح التعديل الذي ورد في الموسوعة العربية العالمية الذي يعني تغييراً في قانون أو دستور أو مسودة تشريع كما وأنه يعني الإستقامة والعدل في الحكم وبذلك يصح (التعديل الوزاري) تقويماً وتسويه في الحكم أي أنه الإجراء الدستوري الذي يترتب عليه إعفاء وزير أو وزراء من مناصبهم الوزارية مع تعين وزير أو وزراء في مناصب وزارية أو تغيير حجم الوزارة بانشاء وزارة أو وزارات جديدة أو بالغاء وزارة أو وزارات قائمة وذلك بغرض رفع الاداء العام أو احتواء جوانب سلبية أو تحويلات سياسية في الأداء التنفيذي.

التعديلات الوزارية في السودان يناير ١٩٥٤م _أبريل٢٠١٩م:

بلغ عدد الحكومات التي تم تشكيلها ومنذ الاستقلال حتي ٢٠١٢م حكومة أو تعديل في حكومة واللافت فيها أن هنالك وزارات نشأت كمصالح أو وحدات أو هيئات ولا تزال قائمة حتي الآن وآخري ظهرت كوزارات مرة واحدة ثم اختفت نهائياً ووزارات ظهرت واستمرت لعدة حكومات و اختفت أوتحولت الي وحدات داخل وزارات قائمة حالياً. فيما أستحدثت وزارات جديدة وإستمرت حتي الآن.

فقد شهد العهد الوطني الأول في الفترة من يناير ١٩٥٤م وحتي ١٧نوفمبر ١٩٥٨م تكوين (٥)حكومات كانت عدد الحقائب الوزارية فيها ٩٣حقيبة وزارية وكانت أقل الحقائب في هذه الحكومات إحدى عشر حقيبة وزارية.

أمافي فترة الحكم العسكري الأول برئاسة الفريق أبراهيم عبود ١٧نوفمبر ١٩٥٨م _٢١اكتوبر ١٩٦٤م ،فقد تكونتحكومتان أي بتعديل وزاري واحد كانت جملة حقائبها الوزارية ٢٨حقيبة وزارية.

أعقبت هذه الفتره حكومات أكتوبر التي أمتدت من أكتوبر١٩٦٤م _١٩٦٥م وشهدت هذه الفترة قيام ثلاث حكومات بتعديلين وخلال عام واحد كانت جملة حقائبها ٤٠حقيبة وزارية.وفي فترة الديمقراطية الثانية التي أعقبت حكومة أكتوبر وإنتهت بإنقلاب مايو ١٩٦٩م فقد تم تكوين أربع حكومات إئتلاقية تبادل فيها رئاسة الحكومة كل من السيدين السيد محمد احمد محجوب والسيد الصادق الهدي. وبلغت حقائب حكومات هذه الفترة التي تم تتجاوز الخمس سنوات ٦٨ حقيبة وزارية.

أما حكومة الفترة العسكرية الثانية التي تولت السلطة برئاسة الرئيس جعفر محمد نميري في الخامس والعشرين من مايو١٩٦٩م ورحلت بالإنتفاضة الشعبية في ٦أبريل ١٩٨٥م فقد تكونت خلالها ثمانية عشر حكومة وتعديل حكومي بلغت جملة حقائبها الوزارية ٥٦٠حقيبة وزارية كانت أوسع حكوماتها حكومة مايو الخامسة عشر التي كانت عدد وزرائها ٤٥وزيراً.

تلت هذه الفترة حكومة الإنتفاضة برئاسة المشير عبد الرحمن محمد حسن سوار الذهب رئيساً للمجلس العسكري الإنتقالي ودكتور الجزولي دفع الله رئيساً للوزراء ولم تشهد هذه الحكومة تعديلاً وبلغت عدد حقائب هذه الحكومة ١٧حقيبة وزارية. وفي فترة الديمقراطية الثالثة التي أمتدت من ٦أبريل ١٩٨٦م وحتي ٣٠يونيو ١٩٨٩م تم تشكيل ٥حكومات كلها برئاسة السيد الصادق المهدي بلغت جملة حقائب حكومات هذه الفترة ذات السمة الإئتلافية ١٠٦وزيراً كان أوسع تمثيل لها ٣٠ حقيبة وزارية وأقله ١٤حقيبة وزارية.

في ظل حكم الإنقاذ الذي بدأ منذ ٣٠يونيو ١٩٨٩م ، فقد شهدت هذه الفترة تكوين أكثر من ١٦وزارة وتعديلاً وزارياً بلغت جملة حقائبها أكثر من ٤٠٠حقيبة وزارية.

وتميزت فترة الإنقاذ بالتوسع الكبير في تعيين وزراء الدولة في أغلب الوزارات كما إنتقلت ظاهرة تكوين الحكومات وتعديلها إلى الولايات في إطار حفظ التوازنات السياسية والاجتماعية والجهوية لمكونات هذه

الولايات. ويشار في هذا الصدد إلى التوسع الذي شهده التعيين في المناصب الدستورية الأخرى التي لم تنجو من هذه الظاهرة التي تبدو طبيعية في سياق نظم الحكم في العالم مع الأخذ في الإعتبار الأثار الإيجابية والسلبية الناجمة عنها في كل الأحوال. ويشير المراقبون والدارسون لتطور نظم الحكم في جانبها التنفيذي بخاصة إلى عدد من السمات التي إنفرد بها تكوين وتعديل الوزارات في السودان وتحديداً قصر فترة تكليف بعض الوزراء الذين لم يتجاوز بقاؤهم في المنصب أكثر من شهر فيما لم يتجاوز ١٨وزيراً مدة ثلاثة أشهر في إطار جملة التعديلات الوزارية التي شهدها السودان.

وشهدت فترة (الحكم المايوي) بدعة جديدة في التعديلات الوزارية عندما أجرى الرئيس الراحل المشير جعفر نميري تعديلاً وزارياً وهو بمطار الخرطوم في طريقة إلى فريتاون للقاء قمة مع الرئيس الأثيوبي الأسبق منقستو هايلا مريام ،عين بموجبه الأستاذ الراحل محمد خوجلي صالحين وزيراً للثقافة والاعلام خلفاً للدكتور محمد عثمان أبو ساق الذي كان مفترضاً أن يرافق الرئيس نميري في هذه الرحلة بيد أنه تأخر في اللحاق به في المطار.

ومن الملاحظات الجديرة بالإشارة في سياق الحديث عن تكوين الحكومات السودانية وتعديلاتها أن بعضاً من رؤساء الدولة ورؤساء الحكومات إحتفظوا لانفسهم بمناصب وزارية بجانب مناصبهم الأصلية حدث هذا على سبيل المثال في وزارات الداخلية الثقافة والإعلام ، والدفاع.

وتسجل سيرة الحكومات السودانية مؤشراً إيجابياً لحكومة الفريق إبراهيم عبود التي كانت أكثر الحكومات الوطنية إستقراراً ولم تشهد إلا تعديلاً وزارياً واحداً طوال ست سنوات فيما جرى أول تعديل وزاري في حكومة مايو ١٩٦٩م بعد ٢٤ يوماً فقط من وصولها إلى سدة الحكم كما شهدت هذه الفترة ميلاد وزارات جديدة ولأول مرة مثل وزارات التعليم العالي والبحث العلمي _الطاقة والتعدين _والسياحة وغيرها.

ويقر المحللون لتكوين الحكومات الوطنية أن فترة مايو كانت من أكثر فترات الحكم الوطني استفادة من الكوادر المتخصصة من أصحاب الخبرات واساتذة الجامعات وأهل القانون والقيادات الشعبية . ويشير الأستاذ (عبد الباسط سبدرات في كتابه حكومات السودان _خمسون عاماً من التململ والقلق الوزاري) أن أول تعديل وزاري في حكومة الإنقاذ الوطني جرى في العاشر من أبريل ١٩٩٠م م بعد أول تشكيل لها في التاسع من يوليو ١٩٨٩م م وأن فترة حكم الانقاذ قد زاوجت بين التخصصات المهنية والخبرات والتكنوقراط وشريحة مقتدرة من القانونيين وأساتذة الجامعات والاطباء والعناصر السياسية وبمشاركة مميزة للمرأة في المناصب الوزارية على المستوى الاتحادي والولائي مع تفاوت ملحوظ في مشاركة الكفاءات والفئات الأخرى في عهود الحكم الأخرى عسكرية كانت أو حزبية أو إنتقالية.

وفي خلاصة النظر إلى هذه التحولات في تكوين وتعديل الحكومات الوطنية يمكن الإنتهاء إلى أنواع التعديلات الوزارية التي تنقسم إلى ثلاثة أنواع:

٣٧٥/ أول قائـد ســوداني تـولى قيـادة السـلاح الطـبي الــسوداني في١٩يناير١٩٥٥م هو الأميرلاى عـثمان يوسف أبو عكر[٤٠١].

٣٧٦/ أول مرة يحضر فيها السودان مؤتمر دولي ، كان في باندونغ باندونيسيا في ٢٤ أبريل ١٩٥٥م هو (مؤتمر أسيوي أفريقي كونت منه منظمة عدم الانحياز وتكون الوفد من السيد رئيس الوزراء إسماعيل الأزهري رئيسا وعضوية السيد وزير المواصلات مبارك زروق والسيد وزير الزراعة حسن عوض الله مصطفى والسيد نائب وكيل الشئون الخاصة (الخارجية) الأستاذ خليفة عباس (سكرتير

الأول هو التعديل الوزاري الشامل وفيه يتم أعفاء جميع الوزراء . والثاني تعديل وزاري كبير وفيه يمس التغيير معظم الوزارات ويرتبط دائماً بتغيير الكتل السياسية داخل النظام أو بتغيير التحالفات في ظل النظم التعددية والحزبية. أما النوع الثالث من أنواع التعديلات الوزارية فهو التعديل الوزاري المحدود وفيه يمس التعديل عدداً محدوداً من الوزراء أوالوزارات أقلها وزير واحد أو وزارة واحدة ويتم هذا النوع من التعديل لتحقيق المزيد من التجانس أو لترقية معدلات الأداء في الوزارة المعنية بشكل خاص.

[٤٠١]. مجلة المتحف الحربي،العدده _أغسطس ١٩٩٩م_ ص ٨.

**واستمر الأميرلاي أبو عكر قائدا للسلاح الطبي حتى ١٨أبريل ١٩٥٩م،وكان السلاح الطبي يعرف في أول عهده بالوحدة الطبية التي أنشأت في ١٩يناير ١٩٥٥م و ضمت رسميا للجيش في ١٩٥٦م.

الوفد) والأستاذين أحمد هاشم وعلي حامد(صحفيين) والأستاذ محمد ميرغني مبارك (ضابط أمن) والأستاذ كـمال مـــحمد إبراهيم (ممثل الإعلام) والأســتاذ أحمــد الرفاعي (سكرتير الرئيس الأزهري الخاص)[٤٠٢].

٣٧٧/ أول ضابط سوداني قام بمحاولة إنقلاب عسكري هو المقدم عبد الرحمن كبيده، في عام ١٩٥٥م[٤٠٣].

٣٧٨/ أول تمرد في الـسودان حدث في ١٨ أغـسطس ١٩٥٥م بمدينة توريت(شرق الاستوائية)وكان بقيادة ملازم جنوبي يدعى رولاندو[٤٠٤].

---

[٤٠٢]. المجلة السودانية للدراسات الدبلوماسية_ مرجع سابق_ ص١٥٧.

** دول عدم الانحياز هي دول نأت بنفسها من صراع الحرب الباردة بين المعسكرالشرقي(الاتحاد السوفيتي سابقا) و المعسكر الغربي(الولايات المتحدة الأمريكية) خلال النصف الثاني من القرن العشرين، وكانت تنادي باحترام حق الشعوب في تقرير مصيرها و الـحياد و عدم التـــدخل في شــئون الآخرين، ولعل أصحاب تلك الفكرة هم الرئيس المصري جمال عبد الناصر والرئيس اليوغسلافي المارشال جوزيف تيتو و رئيس الوزراء الهندي جواهر نهرو لآللي.

[٤٠٣]. إنتخابات وبرلمانات السودان_ مرجع سابق_ص ٦٤.

[٤٠٤]. أحمد سليمان المحامي_مشيناها خطى (ج٢)_دار الفكر _١٩٨٦م.

**الشرارة الأولى لمشــكلة الـــجنوب بدأ في تـــوريت عند الساعة السابعة

٣٧٩/ أول سوداني مدير للجمارك هو السيد محمد كمال فريد في عام ١٩٥٥م[٤٠٥].

والنصف من صباح ١٨ أغسطس ١٩٥٥م ، عندما عصى البلك نمرة ٢ من الفرقة الجنوبية في ميدان الطابور أوامر قائد الفرقة الأميرلاى إسماعيل بك سالم ، القاضية بسفره إلى الخرطوم للاشتراك في احتفالات الجلاء، وهجم على مخازن السلاح والذخيرة و من ثم تمرد داخل الغابة حول توريت،ثم انتشر المتمردون في تركاكا وأنزارا و كابويتا و ياي و مريدي وأشعلوا فيها نار التمرد.لكن حكومة الرئيس الأزهري بعثت باللواء أحمد عبد الوهاب والأميرلاى حسن بشير نصر،فتم قمع التمرد واستسلم قائده الملازم رولاندو وتم جمع السلاح والذخيرة بمعاونة السلاطين و انتهت الأحداث المأساوية التي راح ضحيتها في كتري ٩ شماليين و في كبويتا ٣٥ شمالي وفي تركاكا ٦ من التجار الشماليين و موظف واحد وفي ياي ٣٢ شمالي و إعدام ٧ في لوكا و٣ في لابيا و٢٧ في مريدي و٤٥ في يامبيو وقتل واحد في كل من ملكال ورمبيك وفي توريت قتل ٧٨ منهم ٥ ضباط واثنان ضابط صف والبقية تجار وزوجاتهم وأطفالهم وقلة من العمال والموظفين ، ولقد بلغ العدد الكلي لقتلى التمرد الذي استمر ١٤يوم ٣٣٦ شمالي و٧٥ جنوبي بعضهم أحرق تماما ، وكانت تلك نقطة تحول من مجرد كراهية إلى عداء مباشر للشمال. (المتمردون كانوا يرجون دعم من يوغندا).

[٤٠٥]. مجلة الجمارك _العدد٢٥_ ١ أكتوبر ٢٠٠٠م.

٣٨٠/أول سوداني تولى إدارة دار الوثائق القومية السودانية في عام ١٩٥٥م هو البروفسير محمد إبراهيم أو سليم[٤٠٦].

٣٨١/ أول تنظيم لركن الجنوب كبرنامج موجه للمديريات الجنوبية هو عام ١٩٥٥م عقب التمرد الذي حدث في جنوب السودان وكانت تذاع من قبل بعض المواد باللهجات المحلية للجنوب من خلال البرنامج العام[٤٠٧].

٣٨٢/أول سوداني تلى اقتراح إعلان استقلال السودان[٤٠٨] من داخل البرلمان في ١٩ ديسمبر ١٩٥٥م هو النائب الشيخ عبد الرحمن محمد إبراهيم دبكة[٤٠٩].

---

[٤٠٦]. المرجع السابق_ص ٢٧.

**أسست دار الوثائق المركزية في عام ١٩١٦م تحت اسم مكتب محفوظات السودان وكان ذلك على يد مستر بيتر هولت، وعمل معه منذ ذلك التاريخ الأستاذ أبو سليم الذي تولى إدارتها في عام ١٩٥٥م ، ومن ثم عرفت بدار الوثائق المركزية عام ١٩٦٥م، ثم دار الوثائق القومية عام١٩٨٦م.

[٤٠٧]. من أرشيف الإذاعة السودانية.

[٤٠٨]. ملحمة استقلال السودان (٣٢عام على استقلال السودان)_مجلة الاشقاء_العدد ٥٦_ديسمبر١٩٨٧م_ص١٢ إلى ص١٩.

**لجنة إعلان استقلال السودان: تكونت لجنة من السادة بابكر عوض الله وأحمد متولي العتباني و مكي عباس وقد عملت على تقريب وجهات النظر

الذي أدى إلى التئام الصفوف وتوزيع الرجال للأدوار وفق تكويناتهم السياسية حتى ينالوا جميعا (حكومة ومعارضة) شرف الاشتراك في إعلان استقلال السودان من داخل البرلمان بصفة جماعية، فقد بدأ طوافها على قيادات الأحزاب منذ ١٥ديسمبر ١٩٥٥م وأدى ذلك في النهاية النتيجة المنتظرة حيث جلس مندوبو الأحزاب أخيرا ليشاركوا سويا في وضع جميع الترتيبات كتابة بما فيها نص إعلان الاستقلال نفسه الذي هو أهم هذه الإجراءات،وقد وقع على إعلان بالاستقلال السادة: علي عبد الرحمن عن الوطني الاتحاد وعبد الله خليل عن حزب الأمة وميرغني حمزة عن حزب الاستقلال الجمهوري ومحمد نور الدين عن الجبهة الاتحادية وحسن الطاهر زروق عن الجبهة المعادية للاستعمار وبنجامين لوكي عن حزب الأحرار الجنوبيين ويوسف العجب عن الحزب الجمهوري الاشتراكي. كما وقع السيد محمد حمد أبوسن عن شيوخ الادارة الأهلية.

وكان على رأس المتحسرين على التفريط في السودان رئيس الوزراء البريطاني ونستون تشرشل الذي كان عند حافة عمره السياسي حيث غادر الرجل البرلمان البريطاني وفي نفسه غصة سببها السودان الذي فلت من قبضة الإمبراطورية وهي في شيخوختها المعقدة، ومضى إلى بيته ليمضي أخر أيامه وهو يحمل بين جنبيه وجيعة مريرة سببها جمال عبد الناصر الذي أصر على حسم مشكلة السودان قبل مشكلة الوجود الإنجليزي في مصر بعكس ما كان يريد الساسة البريطانيون و قد كان هدف عبد الناصر واضحا وهو أن لا يدع لديهم ورقة يتخذونها للضغط على مصر في محادثاتها بشأن الوجود

البريطاني في السويس تلك المحادثات التي انتهت بوضع الإمبراطورية في ذمة التاريخ بعد أن فقدت السودان الذي حقق استقلاله ثم مصر التي اضطرت لمنازلتها بالسلاح ثم سقوطها في أنظار شعوب العالم بعدوانها الذي وقف في وجهه الشعب البريطاني كما لم يقف في وجه شيء مثله.

[٤٠٩]. تقدم العـــضو عبد الرحـــمن محمد إبراهيم دبكة نائب الدائرة (٥٣ بقارة نيالا غرب) جنوب دارفور (حزب أمة) إلى منصة البرلمان في صباح يوم الاثنين الموافق التاسع عشر من ديسمبر عام١٩٥٥م و تلى اقتراح استقلال السودان من داخل البرلمان قائلا: (نحن أعضاء مجلس النواب في البرلمان مجتمعين لنعلن باسم الشعب أن السودان قد أصبح دولة مستقلة كاملة السيادة، ونرجو من سيادتكم أن تطلبوا من دولتي الحكم الثنائي الاعتراف بهذا الإعلان فورا). ثم ثنى العضو السيد مشاور جمعة سهل الاقتراح.و لقد ثناه على اقتراحه الشيخ مشاور جمعة سهل النائب عن دائرة دار حامد (كردفان) من الحزب الوطني الاتحادي.

** الشيخ عبد الرحمن مـحمد إبراهيم دبكة، والـــده ناظر عـــــموم قـبيلة البني هلبة ولد بمدينة عد الغنم (عد الفرسان) جنوب غرب مدينة نيال.نشأ عبد الرحمن وترعرع في كنف والده الناظر دبكة. تشكلت شخصيته المتفردة من مشارب عدة كانت هي مقومات ومكونات البيئة التي تفتحت عيناه عليها التي تمثلت في القرآن الكريم، حيث كان منزل والده الناظر دبكة مقصداً للحفظة والشيوخ،و الفروسية بكل ما تحمله من معاني الشجاعة والإقدام والنبل، والخيول كانت أحد أكبر اهتمامات

المنطقة، ولا يخلو منزل من حصان أو أكثر، لذا فإن صهيل ورزم النحاس لا يكاد ينقطع عن الأذن، وذلك له ما له في شحذ وإيقاظ قيم الخير والفضيلة،وإكرام الضيوف وحضور مجالس الأجاويد. و لقد سلوك المستعمر وغطرسته ساهم في تشكيل روح متمردة على الواقع وناشدة للحرية. تلقى عبد الرحمن تعليمه بمدرسة نيالا الأولية، ثم الفاشر المزدوجة، ومنها إلى الأبيض الأميرية، وقد فصل أكثر من مرة بمدرسة الأبيض الأميرية وأعيد لها، وذلك بسبب مواقفه وسط زملائه الطلاب المناهضة للمستعمر. لكنه أعيد بتوجيه من المفتش الإنجليزي بحجة مساعدة والده الناظر دبكة في إدارة شؤون القبيلة، وذلك حتى لا يرتاد الدراسة الجامعية. عمل عبد الرحمن عضواً في مجلس جنوب دارفور الريفي، ثم محاسباً في مصلحة البيطري ومستشفى نيالا الملكي، ثم عمل بمصلحة الأشغال بنيالا.وكان عضواً لعدد من مجالس إدارات الشركات والمؤسسات العاملة في القطاع التعاوني. انتخب عضواً في أول برلمان سوداني عام ١٩٥٣م عن دائرة البقارة غرب،وكان من أصغر النواب سناً. انتخب أميناً للمال للاتحاد التعاوني القومي. انتخب سكرتيراً عاماً للاتحاد التعاوني القومي. عين رئيساً لهيئة مجلس الشعب الإقليمي لإقليم دارفور.عين رئيساً لمجلس الشعب الإقليمي لإقليم دارفور. ومن أبرز مساهماته هي دوره الكبير في مناهضة المستعمر.مقدم اقتراح استقلال السودان من داخل البرلمان في١٩ديسمبر ١٩٥٥م، والذي ثناه مشاور جمعة سهل، وتمت إجازة المقترح بالإجماع وأعلن الاستقلال من داخل البرلمان. من رواد ومؤسسي

٣٨٣/ أول جلسة عقدها مجلس الشيوخ السوداني لتأيد إعلان الاستقلال كانت بتاريخ ٢٣ديسمبر١٩٥٥م[٤١٠].

الحركة التعاونية في السودان،وشارك بفكره وجهده في توطيد مفهوم العمل التعاوني في السودان. من رواد العمل السياسي والبرلماني، وله دور قوي في مناهضة المستعمر. من رواد العمل الاهلي في السودان، حيث كان مشاركاً أصيلاً في معظم المؤتمرات الأهلية. كُرِّم السيد عبد الرحمن دبكة من مختلف الأنظمة التي مرت على السودان، وأبرزها: منح وسام النيلين من الطبقة الأولى.منح وسامالجمهورية من الطبقة الأولى.منح وسام الإنجاز السياسي.إلا أن أرفع ما كُرِّم به هو حب وتقدير واحترام كل السودانيين. توفي إلى رحمة مولاه بمدينة نيالا في يوم الإثنين الأول من فبراير عام ١٩٨٨م.

[٤١٠]. بعد أن أعلن نواب الأمة السودانية استقلال البلاد ،هاهم شيوخ الأمة في جلستهم يوم ٢٣ ديسمبر ١٩٥٥م وهم تحفهم المهابة والوقار يعلنون باسم الشعب استقلال البلاد ورد حريتها وسيادتها اليها فيتوجون قرار النواب بتأييد و تأكيد من مجلس الشيوخ و بذلك تم للبرلمان بشقيه أن يسجل كلمة شعب أراد أن يتحرر فتحرر. ثم تقدم بطلب الخاص برغبة الجنوبيين في الاتحاد الفدرالي بمجلس الشيوخ هو السيد محمد الزاكي و ثناه غردون ابوم وعقب عليه السيد استانس ممثل المعارضة و السيد بشير عبد الرحيم زعيم المجلس و ممثل الحكومة ..أما اقتراح إعلان الاستقلال فقد تقدم به الشيخ

٣٨٤/أول دولة تعترف بالسودان كدولة مستقلة هي جمهورية العراق وكان بتاريخ ٢٢ديسمبر١٩٥٥م[٤١١].

٣٨٥/ أول مجلس سيادة سوداني تشكل في يوم الاثنين ٢٦ ديسمبر ١٩٥٥م و تسلم الحكم في أول يناير ١٩٥٦م ، وكان يتكون من السيد عبد الفتاح المغربي والقاضي الدرديري محمد عثمان والأستاذ أحمد محمد صالح والسيد أحمد محمد يس والسيد سريسيو ايرو[٤١٢].

بابو نمر و ثناه السيد فضل بابكر و عقب عليه زعمي المعارضة والحكومة. وقدم اقتراح قيام رأس الدولة السوداني من خمسة سودانيين السيد عبد الرحمن سوميت وثناه السيد عثمان أبو العلا.أما اقتراح الخاص بقيام جمعية تأسيسية التي يناط بها وضع الدستور مستقبلا فقد قدمه السيد علي محمود عبيد و ثناه الشيخ عمرأبو أمنة.كانت شرفات مجلس الشيوخ في هذه المناسبة التاريخية قد غصت بعدد كبير من الزوار كما تولت اذاعة أم درمان بث ما دار في هذه الجلسة التاريخية بينما تجمهرت الجماهير في الأماكن العامة.

[٤١١]. مجلة بلادي_ العدد ٢٨_مايو ٢٠٠١م_ص ٤٤.

[٤١٢]. محمد عامر بشير_الجلاء و الاستقلال_الخرطوم_١٩٧٥م_ص ٨٠.

**السيد عبد الفتاح المغربي هو أول رئيس لمجلس السيادة، ولد عام ١٨٩٨م وهو خريج كلية غردون ، عمل مدرسا في المدارس الابتدائية، ثم بعث إلى الجامعة الأمريكية ببيروت، وعاد منها معلما للرياضيات بكلية

غردون ، كان مشرفا على تحرير جريدة الحضارة السودانية في القاهرة وهو صاحب فكرة ملجأ القرش الصناعي لتعليم أبناء الفقراء،وكان أول رئيس له عند إفتتاحه في عام ١٩٣٦م _السيد الدرديري محمد عثمان، من مواليد ١٨٩٦م وهو حفيد قائد المهدية محمد عثمان خالد، تخرج في كلية غردون مدرسا عام ١٩١٤م، ثم درس القانون وأصبح قاضيا وهو أول قاضي سوداني يطبق القانون على الإنجليز، عمل عضوا في لجنة الحاكم العام_ الأستاذ أحمد محمد صالح، ولد عام ١٨٩٤م، تخرج في كلية غردون مدرسا ، عمل مديرا لوزارة المعارف، وهو صاحب نشيد العلم (السلام الجمهوري) مع آخرين و والد الأستاذ الإعلامي الكبير صلاح أحمد محمد صالح وأخيه الأستاذ عبد الرحمن أحمد _ السيد أحمد محمد يس ،ولد عام ١٩١٥م وتخرج في كلية غردون مهندسا عام ١٩٣٣م من مؤسسي الحزب الوطني الاتحادي، عمل رئيسا لأول مجلس شيوخ (كان البرلمان الأول من غرفتين،نواب وشيوخ) _السيد سرسيرو ايرو من أبرز القـــيادات الجنوبية وأول جنوبي في مجلس السيادة الأول.

الجدير بالذكر أن في يوم ١٢ ديسمبر ١٩٥٥م زار السير نوكس هلم(آخر حاكم عام للسودان) السيد رئيس الوزراء إسماعيل الأزهري في مكتبه وأبلغه نبأ استقالته وأن الحكومة البريطانية لا تنوي ترشيح حاكم بريطاني ليخلفه).

**انتهج الســـودانيون في أول نظام حـــكم لهم بعد الاستقلال نظام الحكم البرلماني حيث اختير مجـلس ســـيادة يمثـــل رأس الدولة بسلطات رمزية

تشريفة ورئيس وزراء منتخب بيده كل السلطات التنفيذية.

*النظم السياسية:

تعريف النظام السياسي: هو مجموعة عناصر مجتمعية متفاعلة فيما بينها ، وفق نمط سياسي وقانوني معين ، في بيئة محلية وإقليمية وعالمية ، من خلال مؤسسات تشريعية وتنفيذية وقضائية ، لتحقيق أهداف تنموية وأمنية قريبة ومتوسطة وبعيدة المدى.

خصائص النظام السياسي هي: امتلاك النظام السياسي سلطة عليا في المجتمع ، ومن ثم تكون قوانينه وأنظمته وقراراته ملزمة للكافة _تحكم علاقات عناصر النظام السياسي قواعد قانونية وسياسية ، ومن ثم فهو يتمتع باستقلال ذاتي نسبي أكثر من أي نظام فرعي آخر من أنظمة المجتمع _يكون تأثير النظام السياسي في المجتمع ،أكثر من أي نظام فرعي آخر _يتفاعل النظام السياسي مع النظم الفرعية الأخرى الاقتصادية والاجتماعية والثقافية ، كونها البيئة التي يتحرك فيها وعلى أساسها.

وظائف النظام السياسي هي: تحديد أهداف المجتمع والدولة التي تتركز حول الرفاهية والأمن _تعبئة طاقات المجتمع وضمان مشاركة أبنائه في تحقيق الرفاهية والأمن_دمج العناصر التي يتألف منها المجتمع ، أو توحيدها ، لتعزيز عناصر قوة الدولة ومن ثم ضمان مصالحها وتحقيق أهدافها _المطابقة بين الحياة السياسية ، كما هي ممارسة ، مع القواعد القانونية والسياسية الرسمية ، أي إضفاء المشروعية على العملية السياسية ومن ثم النظام السياسي نفسه_تحقيق العدالة والمساواة بين المواطنين.

كيفية عمل النظام السياسي:هو مجموعة من المؤسسات السياسية الحكومية و غير الحكومية التي تترابط مع بعضها، و تتفاعل هذه المؤسسات مع البيئة الداخلية والخارجية بما يؤدى إلى بقاء النظام وإستمراره.و هدف النظام هو البقاء في السلطة أو بقاء النظام السياسي لأطول فترة ممكنة وهو بالطبع هدف شرعي، أي تحقيق الاستقرار السياسي ولهذا، يجب أن يتفاعل هذا النظام مع البيئة المحيطة به، بما يؤدى إلى إستمراره و تحقيق الإستقرار السياسي..ويتم هذا التفاعل بين النظام والبيئة الموجودة حوله على أساس أن لكل فعل رد فعل،من خلال المفاهيم التالية: البيئة (الداخلية و الخارجية)، الُمدخلات _الُمخرجات _التغذية الاسترجاعية..و الفكرة هنا، أن كل نظام يحيا في بيئة داخلية و خارجية وهذه البيئة تدِخل إلى النظام مدخلات مثل (مطالب و التأييد) و يقوم النظام بالتعامل مع هذه الُمدخلات و يستجيب لها في صورة مُخرجات مثل (القوانين و القرارات) هذه القوانين و القرارات هي رد فعل على الُمدخلات و يحاول النظام من خلال هذه الُمخرجات أن يحقق الإستقرار السياسي .أما التغذية الاسترجاعية: هي رد فعل البيئة (المجتمع)على هذه المخرجات سواء كان رد فعل سلبي أو ايجابي ورد الفعل هذا يتجه مرة أخرى إلى النظام في صورة مدخلات جديدة. وتستمر عملية التفاعل بين النظام وبيئته، ويكون هدف هذا التفاعل هو تحقيق التوازن والاستقرار للنظام و بقائه لأطول فترة ممكنة.كل نظام سياسي لا يمتلك وسائل الحماية الذاتية والمقصود بالحماية ليست القوة وإنما مشروع المجتمع وشفافية

التسيير وحسن توزيع الثروات على مجموع أفراد المجتمع وعدم التصادم مع مكونات الأمة فإن كل وسائل التأييد الخارجية لا تنفعه لأنها ببساطة ليست من طبيعته فإن لم يكن يمتلك هذه المقومات فإنه حتما سيسقط وسيخلفه نظام نظام آخر لديه مقومات البقاء وهكذا دورة الأنظمة،كثير من المظاهر في حياة الأنظمة السياسية نراها يوميا ونتابعها في مختلف مستويات الحكم وعبر وسائل الإعلام ونحاول دائما أن نلم بحيثياتها وكيفية صدورها ونشوئها مثل: القرارات، الإقالات والتعيينات، الخطابات السياسية والانتخابات والتعديلات الكبرى على القوانين والدساتير والإتفاقيات وغيرها من المظاهر التي تميز النظام السياسي وتيسر علينا فهم القرارات التي يصدرها النظام السياسي أي إدراك السلوك السياسي الذي سيتبعه النظام في صنع القرارات، كذلك أن النظام السياسي يمر بفترة نشاط وقوة وحركية كما أنه في نفس الوقت يمر بفترات التأزم وربما السقوط إذا لم يتمكن من حماية نفسه..

مستويات تحرك النظام السياسي:يتحرك النظام السياسي عبر ثلاث مستويات:

المستوى الأول:صنع القرار حيث يتم في هذا المستوى اتخاذ القرارات على مختلف مظاهرها فقد يكون القرار، خطاب سياسي من أجل التهدئة أو خطاب سياسي من أجل التنفيس عن أزمة داخلية يمر بها النظام نفسه موجهة لأحد أطرافه محاولة من هم على رأسه تهديد هذه الأطراف وتحجميها، ويمكن أن يكون القرار كذلك تعديلا دستوريا، أو رفض قوانين

محل نقاش، أو تأجيل التوقيع على القوانين أو معاهدات أو إتفاقيات ويمكن أن يكون القرار تعيينات مهمة في مناصب عليا في هرم النظام أو إقالات في نفس المستوى. ويصنع القرار في النظام السياسي عدة دوائر منها الدوائر الرسمية التي تشكل بنية النظام القانونية ودوائر غير رسمية مثل رجال المال، الجماعات الضاغطة، الأحزاب المعارضة، المجتمع المدني وكذلك القوى الدولية،هذه الدوائر يستشيرها النظام السياسي من خلالهيئات استشارية تقوم بعملية الرصد والبحث والاستشراف تساعد في بلورة وبناء القرار المراد صنعه واتخاذه.

المستوى الثاني: تنفيذ القرار ويمثل هذا المستوى الجهاز التنفيذي بمختلف فروعه وآلياته مثل الحكومة، الوزارات، الولاية، الدائرة، البلدية وباقي الهيئات التابعة لها و في أغلب الأحيان يترك المجال للجهاز التنفيذي في وضع آليات تنفيذ القرار. وتنفيذ القرار يعتبر أحد المظاهر التي تجعل النظام السياسي يمتلك المصداقية، وأي نظام لا تنفذ قراراته يتعرض للهزات سواء تعلق الأمر بالقرار نفسه أو بآليات التنفيذ، ولذلك فمضمون القرار ينبغي أن يخدم مكونات الدولة والأمة التي يتحرك من خلاله النظام السياسي.

المستوى الثالث:تسويق القرار وهو ما يطلق عليه بالجهاز الإعلامي ورغم أنه جزء من الجهاز التنفيذي لكنه يحظى بعناية خاصة لأنه هو الوحيد الذي يضمن تنفيذ القرار ودراسة تبعات التنفيذ واستقبال رسائل الرفض أو

القبول وفي أحيان كثيرة يقوم الجهاز الإعلامي بجس النبض قبل صنع القرار من خلال أدوات التسويق التي يصنعها النظام السياسي لنفسه كأحد وسائل الحماية والتسويق الإعلامي يحدث كثيرا في الأنظمة السياسية التي لا تتمتع بقدر كبير من الشفافية والديمقراطية ولا يعرف بوجه الدقة الجهات التي تصنع القرار.

مرحلة التأزم في صنع القرار: أحيانا يجد النظام السياسي نفسه في وضع حرج ولا يستطيع الاستجابة إلى كل المطالب التي ترد إليه من مكوناته ويصعب عليه بلورة قرار وتسمى هذا الحالة في السلوك السياسي (بمرحلة التأزم)أي يقع النظام السياسي في أزمة ولا يقدر على اتخاذ القرار، مما يجعله يلجأ إلى الحلول الجراحية التي تمس بنيته خوفا من احتمال سقوطه أو تعرضه إلى ضربات تهز مصداقيته، فيلجأ مثلا إلى حل البرلمان إقالة الجهاز التنفيذي، تغيير جذري في الخطاب المسوق، تبديل أيديولوجية النظام، وغيرها من الحلول. وعادة ما يقوم بهذا العمل مؤسسات استشرافية يقوم النظام بتأسيسها تمده بالحلول والبدائل وبالسياسات.

الحماية الذاتية أو السقوط: كل نظام سياسي يعمل على ضمان استقراره واستمراره ، وإذا ما أحس بعملية تهديد لكيانه فإنه يلجأ إلى ما يسمى البحث عن وسائل التأييد وعادة ما يستخدم الوسائل الذاتية المتوفرة لديه لكن أحيانا لا تكفي هذه الوسائل فيلجأ إلى الوسائل الخارجية أي

الخارجة عن بنيته مثل عقد التحالفات، إلغاء قرارات سابقة، الاستجابة لبعض مطالب الجماعات الضاغطة، التقرب من الأحزاب المعارضة، اللجوء إلى مخاطبة الجماهير مباشرة لجلب التأييد وتخفيف الضغط. وفي حالة عدم تمكن النظام السياسي من حماية نفسه فالنتيجة هي سقوط هذا النظام وصعود نظام سياسي جديد وهي أشبه بصراع البداوة والعمران عند ابن خلدون.

مؤسسات النظام السياسي الرسمية:

تعريف الحكومة: يوجد تعريف ضيق للحكومة يقول، أن الحكومة هي السلطة التنفيذية فقط.ويوجد تعريف واسع للحكومة يقول، أن الحكومة مجموعة الُسلطات العامة الثلاث المترابطة مع بعضها و المسئولة عن صنع القوانين وتنفيذها وتسوية المنازعات الداخلية،وإدارة الشئون الداخلية والخارجية.

الحكومة تتكون من ثلاث سلطات فرعية هي:

السلطة التشريعية: هي الُسلطة الأساسية في الحكومة، وهي تقوم بصناعة القوانين ووضع القرارات الُسلطوية الُملِزمة التي تلزم المجتمع ككل، أي أنها تقوم بالمهمة التشريعية هي التي تقوم بصنع القوانين التي يطبقها المجتمع والسلطة التشريعية وإلى جانب مهمة إصدار القوانين، تقوم السلطة التشريعية بـ: تعديل وإلغاء ما تعتقد بضرورة إلغائه وإضافة ما يُثبت أهمية إضافته،حق التصديق على المعاهدات الدولية حق (إقرار وتوقيع المعاهدات الدولية)،الموافقة على قرارات الحرب والِسلم،الموافقة على

الميزانية العامة للدولة وتحديد النظم الضريبية والإشراف على كل ما له علاقة بموارد الدولة و نفقاتها،مراقبة أداء و تصرفات المسئولين في السلطة التنفيذية.يقوم بالوظيفة التشريعية ما يُسمى بـ البرلمان، وتختلف مسميات البرلمان من دولة لأخرى.فرنسا(الجمعية الوطنية)،الولايات المتحدة الأمريكية (الكونجرس)، الكويت (مجلس الأمة)مصر (مجلس الشعب) روسيا (مجلس الدوما) السودان (المجلس الوطني) وهكذا.

السلطة التنفيذية: هي الجهة التي يجب عليها تنفيذ قرارات و تشريعات السلطة التشريعية، سواء كانت سلطة التشريع فئ يد برلمان منتخب أو غيره.تتكون السلطة التنفيذية من رئيس الدولة و رئيس الحكومة و أعضاء وزارته إلى جانب جميع موظفي الدولة و يُسمون (بالإدارة العامة أو البيروقراطية) والقوات المسلحة والشرطة وحتى أصغر وظيفة تنفيذية بإستثناء القضاء وأعضاء السلطة التشريعية.

بعض الناس تطلق إسم السلطة التنفيذية على رئيس الدولة ورئيس الحكومة والوزراء وتطلق على ما عداهم إسم الإدارة العامة.

تختلف رئاسة السلطة التنفيذية وفقًا لنوع النظام: في النظام الرئاسي كالنظام الأمريكى يتولى شخص واحد رئاسة الدولة و رئاسة الحكومة في وقت واحد.أما في النظم البرلمانية كبريطانيا وألمانيا وإيطاليا والهند ينفصل المنصبان، فهناك رئيس الدولة الذي يكون عادًة منصب شرفي هناك رئيس الوزراء زعيم الحزب الفائز في الأنتخابات ورئيس الوزراء هو من يملك السلطة الفعلية في النظام البرلماني.

وظائف السلطة التنفيذية: تنفيذ القرارات والقوانين والتشريعات التي تصدرها السلطة التشريعية_إدارة الشئون الداخلية والخارجية في الدولة مثل: تحقيق الاستقرار الداخلي و حفظ الأمن :وزارة الداخلية..تنظيم مالية الدولة: وزارة المالية..تنظيم العلاقات الخارجية: وزارة الخارجية..الدفاع: وزارة الدفاع.

تعتبر السلطة التنفيذية، مصدر معظم مشروعات القوانين الُمقدمة للسلطة التشريعية كما أنها تصدر اللوائح والقرارات الإدارية اللازمة لتنفيذ القوانين الصادرة عن السلطة التشريعية بمعنى أنه يتم صناعة (مشروع القانون) داخل السلطة التنفيذية بسبب وجود الخبراء والمستشارين داخلها، ثم يتم تقديمه للسلطة التشريعية للموافقة عليه في البرلمان، والسلطة التشريعية لها حق الموافقة أو الرفض لأنها الممثل الشرعي للشعب من خلال الإنتخابات.

اختيار رئيس الدولة: يتولى الرؤساء مناصبهم بأحد الأساليب التالية:

أما بالوراثة وتحدث هذه الطريقة بالنظم الملكية، ويقتصر تولي المنصب على عائلة بعينها...أو الانتخاب: ويكون ذلك بأن ينتخب الرئيس بواسطة الشعب...أما التعيين الجبري: يمعنى الإستيلاء على السلطة وتولي الرئاسة عن طريق إنقلاب عسكري أو ثورة.

السلطة القضائية: وظائفها هي: تفسير القوانين وتطبيقها_الفصل في المنازعات التي تنشأ بين أفراد المجتمع وحماية حقوقهم و حرياتهم_التأكد من دستورية القوانين التي تصدر عن السلطة التشريعية وإلغاء ما هو غير

دستوري منها_تسند للمحاكم العديد من الأعمال و المسئوليات الإدارية ك الإشراف على الانتخابات و فرز الأصوات.

الشروط الواجب توافرها في القاضي: العدل –الموضوعية –النزاهة –المعرفة الشاملة والدقيقة بالقوانين..... إلخ.تحرص الدول على إتخاذ الإجراءات التي تكفل للقضاة القيام ب مسئولياتهم بدرجة كبيرة من الإستقلالية والحياد، بعيدًا عن الإعتبارات السياسية، وهذه الإجراءات مثل: إبقائهم في أعمالهم لفترات طويلة — وجعل أمر عزلهم غاية في الصعوبة.

أنواع الحكومات: تصنف الحكومات حسب شرط أساسي وهو من يملك السلطة الفعلية ؟ وتصنف إلى ثلاث أنواع رئيسية، هي كالآتي:

الحكومة الفردية: تكون فيها السلطة محصورة في يد شخص واحد، تتمركز حوله عملية صنع القرار.

حكومة القلة: وهنا تكون السلطة في يد قلة معينة.قد تكون قلة دينية أو عسكرية أو أرستقراطية....الخ.

حكومة الأغلبية أو الحكومة الديمقراطية: وفيها تتركز السلطة في يد غالبية الشعب، ويمارسها نيابًة عنه ممثليهم المنتخبين. وداخل حكومة الأغلبية أو الحكومة الديمقراطية.

أنواع النظام السياسي:

النظام البرلماني: يتولى فيه منصب رئيس الوزراء زعيم حزب الأغلبية في البرلمان ويتولى هو رئاسة السلطة التنفيذية، بينما يكون منصب رئيس الدولة منصب شرفي فقط مثل بريطانيا والهند.

٣٨٦/أول سوداني أصبح رئيسا لمجلس الشيوخ (أحد مجلسي البرلمان) بعد الاستقلال هو السيد محمد الحسن دياب[٤١٣].

٣٨٧/أول علم سوداني اختير في يوم ٣١ ديسمبر ١٩٥٥م، ويتكون من اللون الأزرق رمزا للنيل،والأصفر رمزا للصحراء والأخضر رمزا للزراعة،وردد التلاميذ والطلاب في مدارسهم ومعاهدهم:

علمي أنت رجائي*أنت عنوان الولاء

لونك الأصفر أرض*يفتديها الأوفياء

النظام الرئاسي: فيه يتمتع الرئيس بسلطات قوية ويرأس الجهاز التنفيذي في الدولة وأبرز الدول ذات النظام الرئاسي الولايات المتحدة الأمريكية.

النظام المختلط: وفيه يتقاسم الرئيس ورئيس الوزراء السلطات وفق صيغة دستورية محددة، ومثاله فرنسا.

النظام المجلسي: فيه يعهد لمجلس مكون من عدة أشخاص القيام بمهام رئاسة الدولة. وغالبا يحدث ذلك في الدول ذات التعددية الإثنية و الثقافية كما الحال في سويسرا....(أنظر:د.سعاد الشرقاوي_النظم السياسية في العالم المعاصر_جامعة القاهرة _٢٠٠٧م).

[٤١٣].أضيف إلى البرلمان السوداني بعد الاستقلال مجلس الشيوخ برئاسة السيد محمد الحسن دياب و ظل السيد بابكر عوض الله رئيسا لمجلس النواب و البرلمان بمجلسيه (بعد أن أصبح البرلمان مشكل من مجلسي الشيوخ و النواب).



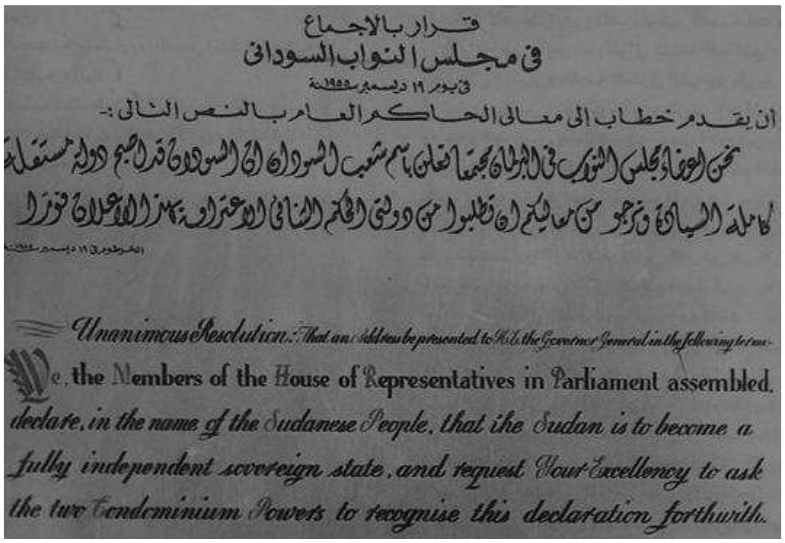
النائب الشيخ عبد الرحمن محمد إبراهيم دبكة

(مقدم اقتراح إعلان استقلال السودان من داخل البرلمان ١٩٥٥م)



النائب الشيخ مشاور جمعة سهل

(مثني اقتراح إعلان استقلال السودان من داخل البرلمان ١٩٥٥م)



قرار بالإجماع
في مجلس النواب السوداني

Unanimous Resolution: That an Address be presented to H.E. the Governor General in the following terms:-

We, the Members of the House of Representatives in Parliament assembled, declare, in the name of the Sudanese People, that the Sudan is to become a fully independent sovereign state, and request Your Excellency to ask the two Condominium Powers to recognise this declaration forthwith.

نص اقتراع إعلان استقلال السودان في ١٩ديسمبر ١٩٥٥م



السيد نوكس هولم (حاكم عام السودان من مارس١٩٥٥م _يناير١٩٥٦م)

يتفقد حرس شرف وداعه كآخر حاكم عام إنجليزي على السودان



من اليمين السيد دورز باركر (مندوب بريطانيا) و إلى جانبه السيد عبد الفتاح حسن (مندوب مصر) يسلمان الرئيس الأزهري اعتراف دولتيهما (دولتي الحكم الثنائي/بريطانيا و مصر) باستقلال السودان



أول شعار لجمهورية السودان



أول علم لجمهورية السودان



أول مجلس سيادة سوداني ١٩٥٦م(حل مكان الحاكم العام)

من اليمين الأستاذ أحمد محمد صالح، السيد أحمد محمد يس، القاضي الدرديري محمد عثمان السيد عبد الفتاح المغربي، و السيد سريسيو ايرو



السيد إسماعيل الأزهري (رئيس الوزراء)و السيد محمد أحمد المحجوب (زعيم المعارضة) و البكباشي (المقدم) الجاك بخيت (ممثل الجيش السوداني) يرفعون علم استقلال السودان في صـباح الأول من يناير ١٩٥٦م



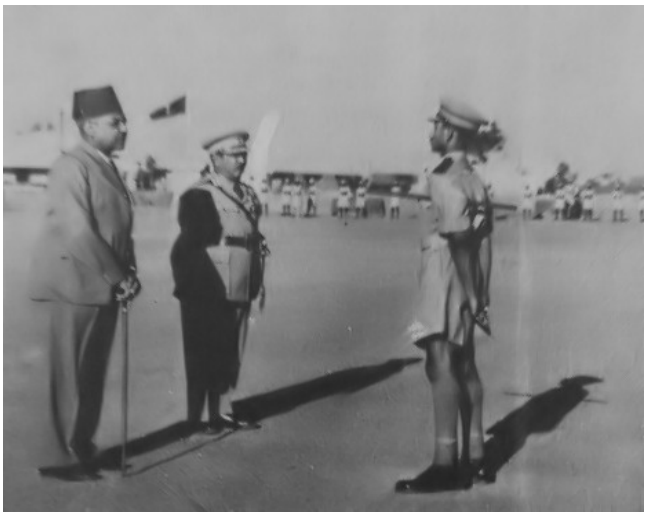
السيد خلف الله خالد

(أول وزير دفاع سوداني١٩٥٤م)



السيد مبارك رزوق

(أول وزير خارجية سوداني١٩٥٦م)



السيد وزير الدفاع خلف الله خالد و إلى جانبه اللواء أحمد محمد الجعلي

يشهدان تخريج دفعة من قوة دفاع السودان _أمدرمان_١٨فبريير١٩٥٤م



السيد الأستاذ عوض ساتي

(أول سفير للسودان في بريطانيا)



السيد الأستاذ عوضي ساتي

(يقدم أوراق اعتماده كأول سفير للسودان في بريطانيا ١٩٥٦م)

لونك الأخضر زرع*لونك الأزرق ماء

وكان أول شعار للجمهورية السودانية هو حيوان الكركدان (وحيد القرن)[٤١٤].

٣٨٨/أول من رفعوا علم استقلال السودان في الأول من يناير١٩٥٦م هم السيد إسمـــاعيل الأزهري (رئيس الوزراء)و الســـيد محمد أحمد المحجوب (زعيم المعارضة) والبكباشي (المقدم) الجاك بخيت (ممثل الجيش السوداني)[٤١٥].

---

[٤١٤]. الجلاء و الاستقلال_ مرجع سابق_ ص٨٤.

**ويذكر أن مصصمة علم استقلال السودان هي السريرة مكي الصوفي.

[٤١٥]. البكباشي الجاك بخيت ، هو العسكري السوداني الذي سجل اسمه في ذاكرة التاريخ ، حيث شارك الزعيم الأزهري رئيس أول حكومة وطنية منتخبة والسيد محمد أحمد المحجوب زعيم المعارضة في شرف رفع العلم السوداني في صباح الأول من يناير عام ١٩٥٦مم ، وإنزال العلمين المصري والإنجليزي إيذاناً بإستقلال السودان. تم اختيار البكباشي الجاك بخيت لرفع علم الاستقلال ، ممثلا للجيش السوداني ، لأنه كان أقدم ضابط برتبة البكباشي (المقدم) بقوة دفاع السودان ، وهو ينتمي لسلاح المهندسين الذي كان يعتبر أكبر وحدة فنية ولوجستية لقوة دفاع السودان وتنتمي لإدارته الكثير من الوحدات الأخرى كالإشارة والأشغال العسكرية وسلاح الموسيقى ، ولشدة انضباط البكباشي الجاك وتفانيه في العمل حيث كان

يلقب ب (أبو الجيش)،وفي نفس يوم الأستقلال وعند الثالثة عصرا قاد طابور السير من ثكنات العسكر الإنجليز (البركس) إلى محطة السكة حديد وهو يحمل سيف التشريفة لوداع المستعمر بلا رجعة.

تقاعد الجاك بخيت للمعاش في رتبة المقدم.وفي عهد (الرئيس نميري) قام بترقيته وهو في المعاش لرتبة العقيد.شارك في الحرب العالميه التانية وتم تكريمه من قبل ملكة بريطانيا و حاز علي نوط الشجاعة. أما علي النطاق الديني كان خليفه في الطريقه الختمية.توفى إلى رحمة مولاه في عام١٩٩٤م.

**مشاهد من استقلال السودان:

*رفع العلم: رفع علم السودان المستقل في تمام الساعة التاسعة صباح الأحد الأول من يناير ١٩٥٦م ، بواسطة السيد رئيس الوزراء إسماعيل الأزهري والسيد زعيم المعارضة محمد أحمد المحجوب وذلك بعد إنزال علمي الحكم الثنائي(الانجليزي _ المصري)، فسلم الرئيس الأزهري العلم البريطاني لمندوب المملكة المتحدة(بريطانيا) المستر دورز باركر، و العلم المصري لمندوب مصر السيد عبد الفتاح حسن ، و كان ذلك بحضور السيدين الكبيرين السيد الإمام عبد الرحمن المهدي راعي حزب الأمة و زعيم الأنصار و مولانا السيد علي الميرغني راعي الحزب الوطني الاتحادي و زعيم الختمية.

*حفل الاستقلال: قامت الإذاعة السودانية في الأول من يناير ١٩٥٦م بنقل مراسم الاحتفال التاريخي بالاستقلال عبر الهواء مباشرة ، و ضم الفريق الإذاعي الذي نقل الحفل كل من الأستاذ حلمي إبراهيم و الأستاذ أبو

عاقلة يوسف اللذان كانا بالقصر الجمهوري لنقل الحدث الرئيسي ، أما الأستاذ علي شمو كان بميدان وزارة المالية وفيه تم احتفال كبير خاطبه الرئيس الأزهري و زعيم المعارضة السيد محمد أحمد المحجوب، أما بقية الفريق كان في مقر الإذاعة بأم درمان لبث الأغاني الوطنية، و كان من بينهم الأستاذ صلاح أحمد محمد صالح الذي أول من قال: (هنا أم درمان إذاعة جمهورية السودان).

*إيداع أموال الدولة الجديدة (السودان): أول بنوك عرضت عروضا على لحكومة السودان التي كانت لم تملك بنك وطني بعد استعدادها لايداع أموال السودان بها و هي بنك لويد بنك مدلاند بنك باركليز و فتوجه السيد مأمون بحيري وكيل المالية للشئون الخارجية إلى بريطانيا يوم ٢٩ ديسمبر١٩٥٥م للتباحث بهذا الشأن. و كانت الأموال السودانية توضع في البنك الأهلي المصري الذي أعلن مقره في لندن.

*أول مصنع للمشروبات الغازية: (الكوكاكولا) أفتتح في الأول من يناير ١٩٥٦م و كان مديروه قد قرروا أن يكون في يوم الاستقلال و هي مناسبة حيتها جريدة النيل بنشر لقاء طويل مع السيد عبد القادر عبد المنعم صدرته بصورته و عبر في اللقاء عن فرحته للمناسبتين و نشر الأستاذ المبارك إبراهيم أبياتا من شعره تحية الكوكاكولا يقول فيها:

رأني صاحبي قد صح جسمي و ازدادت قامتي عرضا وطولا
فقال اتشبه الابطال عزما ما كنت الشروب و لا الأكولا
فديتك بح لنا عن سر هذا؟ فقلت له شراب الكوكاكولا

٣٨٩/ أول وزير سوداني لوزارة الخارجية هو السيد مبارك زروق[٤١٦].

٣٩٠/أول وزير سوداني لوزارة العدل هو السيد مدثر البوشي[٤١٧].

٣٩١/أول وزير سوداني لوزارة الثروة الحيوانية هو السيد بلن الير بيور[٤١٨].

٣٩٢/ أول وزير سوداني لوزارة الحكومات المحلية هو السيد محمد أحمد المرضي[٤١٩].

٣٩٣/ أول وزير سوداني لوزارة الثروة المعدنية هو السيد إبراهيم حسن المحلاوي[٤٢٠].

٣٩٤/أول سوداني وكيل لوزارة الداخلية هو السيد محمد محمود الشايقي[٤٢١].

**توشحت حواء جاه الرسول الشهيرة بالطقطاقة)علم السودان ثوبا.

(ملحمة استقلال السودان (٣٢عام على استقلال السودان)_مجلة الاشقاء _العدد ٥٦_الثلاثاء٢٩ديسمبر١٩٨٧م_الخرطوم_ص١٢ إلى ص١٩).

[٤١٦].الجلاءوالاستقلال_مرجع سابق/ مجلة القصر الجمهوري_مرجع سابق.

[٤١٧].المرجع السابق.

[٤١٨].المرجع السابق.

[٤١٩]. المرجع السابق.

[٤٢٠]. المرجع السابق.

[٤٢١]. المرجع السابق.

٣٩٥/ أول سوداني وكـــيل لوزارة التــجارة هو السيد إبراهيم عثمان إسحاق[٤٢٢].

٣٩٦/أول ســوداني وكيل لوزارة المـــالية هو السيد حمزة ميرغني حمزة[٤٢٣].

٣٩٧/ أول وكيل سوداني لوزارة الزراعة هو وديع حبشي[٤٢٤].

٣٩٨/ أول سوداني وكيل لوزارة الحكومات المحلية هو السيد علي حسن عبد الله[٤٢٥].

٣٩٩/ أول نائب عام سوداني هو السيد أحمد متولي العتباني[٤٢٦].

---

[٤٢٢]. المرجع السابق.

[٤٢٣]. المرجع السابق.

[٤٢٤].المرجع السابق.

[٤٢٥]. صحيفة ألوان _العدد ٧٥٧٦_٢٩ديسمبر٢٠٠٣م_ص٦.

[٤٢٦]. المرجع السابق.

** السيد أحمد متولي العتباني ،ولد بالخرطوم عام ١٩٠٧م ، تلقى تعليمه الأولي بالدويم ،وتخرج محاسبا في كلية غردون عام ١٩٢٨م، التحق بمدرسة الحقوق عام ١٩٣٦م وتخرج فيها بعد عامين وعمل بالقضاء، ثم ذهب عام ١٩٤١م إلى بريطانيا في بعثة دراسية مدة ستة شهور ، كان العضو السوداني بلجنة الإنجليزي مستر ملز عام ١٩٥١م التي قامت بمراجعة كـــادر الموظفين العاملين بحكومة السودان، تدرج في القضاء حتى

٤٠٠/ أول رئيس قضاء سوداني هو السيد محمد أحمد أبو رنات[٤٢٧].

٤٠١/أول سوداني مدير لديـــوان المراجـــع العام هو السيد علي أحمد عبد الرحيم[٤٢٨].

٤٠٢/ أول سوداني مدير لـمينـاء بور تســـودان هو السيد محمد السيد عثمان[٤٢٩].

أصبح قاضي محكمة عليا ،ثم محاميا عموميا ، وعند قيام الحكومة الوطنية الأولى أسند إليه منصب المستـــشار القانوني للـــحكومة و لـجنة السودنة_ (أنظر:كتاب يحيى عبدالقادر_شخصيات من السودان ص١٢٥).

[٤٢٧].المرجع السابق.

**القاضي محمد أحمد أبو رنات من مواليد حلفاية الملوك شمال الخرطوم بحري عام ١٩٠٢م ، تخرج في كلية غردون التذكارية محاسبا في عام ١٩٢٢م،درس القانون بالمراسلة ، ثم تدرج في غرفة القانون حتى وصل سكرتيرا قضائيا،ثم أصبح كبيرا للقضاة ،ثم أول رئيس لقضاء السودان،اختير للعمل في هيئة الأمم المتحدة القانونية ، اهتم بدراسة المجتمع السوداني و عاداته و تقاليده ليطبق القانون ، هبة في خدمة المجتمع ، فلم يلجأ إلى النصوص إذا خالفت طبيعة البيئة فهو يزن الظروف التي أدت إلى الجريمة ، فالجريمة عنده هي نتيجة و ليست سببا يؤدي إلى العقوبة ، توفي ودفن بحلفاية الملوك عام ١٩٧٧م.

[٤٢٨]. المرجع السابق.

٤٠٣/ أول سوداني محافظ لمشروع الجزيرة هو محمد عوام عمر[٤٣٠].

٤٠٤/ أول سوداني يعمل مدير مديرية قبل السودنة هو السيد حسن علي عبد الله[٤٣١].

٤٠٥/ أول سوداني مدير لمديـــرية الخرطوم قبل الاستقلال هو السيد

---

[٤٢٩]. المرجع السابق.

[٤٣٠]. صحيفة الأيام_٤ يناير ١٩٥٦م.

** كذلك تكون أول اتحاد لمزارعي الجزيرة في ٦ يوليو ١٩٥٣م بتفتيش ود حسين بسرية مريود برئاسة السيد النور محمد نور الهدى و سكرتارية أحمد إبراهيم خلوتي، وعبد الرحيم أوشي أمين للصندوق، و كانت قد صدرت قبل ذلك جريدة الجزيرة في السادس من مايو ١٩٥٠م وكان أول رئيس تحرير لها هو الأستاذ سليمان بخيت.

[٤٣١]. شيخ الدين يوسف من الله_الحكم المحلي خلال قرن(عرض تحليلي لتجربة السودان_١٨٩٩م–١٩٩٨م)_السودان_ص ٩٢.

**السيد حسن علي عبد الله عمل أول مدير لمديرية النيل الأزرق قبل السودنة،ثم نائبا لرئيس أول لجنة انتخابات سودانية في السودان، ثم رئيسا للجنة الانتخابات و وكيلا لوزارة الداخلية ، ثم رئيسا للجنة الخدمة العامة _ هناك قول آخر ورد في كتاب الأستاذ بشير محمد سعيد (الزعيم إسماعيل الأزهري وعصره)، هو أن أول مدير مديرية سوداني قبل السودنة هو مكاوي سليمان أكرت مدير مديرية كردفان).

علام حسن علام[٤٣٢].

٤٠٦/ أول سوداني مدير لمديرية كردفان هو السيد مكاوي سليمان أكرت[٤٣٣].

٤٠٧/أول سوداني مدير لمديرية الخرطوم هو السيد أحمد مكي عبده[٤٣٤].

٤٠٨/ أول سوداني مدير لمديرية بحر الغزال هو السيد داوؤد عبد اللطيف[٤٣٥].

٤٠٩/أول سوداني مدير للمديرية الاستوائية هو السيد علي بلدو[٤٣٦].

٤١٠/ أول سوداني مدير لمديرية النيل الأزرق هو السيد عبد العزيز عمر الأمين[٤٣٧].

---

[٤٣٢]. المرجع السابق.

[٤٣٣]. مجلة القصر الجمهوري_مرجع سابق_ص ٢٥.

[٤٣٤]. المرجع السابق.

**ولقد ورد في كتاب إبراهيم أحمد(١٩٠٠م_١٩٨٨) لعثمان حسن أحمد_ص١٦٢..أن أول مجلس بلدي تجرى فيه انتخابات بلدية في السودان كان هو مجلس بلدي الأبيض عام ١٩٤٢م بمديرية كردفان وكذلك كان هو أول مجلس يمتاز بسلطات مالية و تنفيذية في السودان).

[٤٣٥].المرجع السابق.

[٤٣٦]. المرجع السابق.

٤١١/ أول سوداني مدير لمديرية دار فور هو السيد علي أبو سن[٤٣٨].

٤١٢/ أول سوداني مدير لمديرية أعالي النيل هو السيد محمد عثمان يس[٤٣٩].

٤١٣/ أول سوداني مدير للمديرية الشمالية هو السيد عبد الله محمد الأمين خليفة[٤٤٠].

٤١٤/أول سوداني معتمد للبحر الأحمر هو السيد علي حسن عبد الله[٤٤١].

٤١٥/ أول سوداني معتمد للجنينة هو السيد علي عوض الله[٤٤٢].

٤١٦/ أول سوداني أمين عام لمجلس الوزراء هو السيد عبد الرحيم الأمين[٤٤٣].

٤١٧/أول رحالة سوداني وأول مؤسس للبرتوكول (المراسم)[٤٤٤]

---

[٤٣٧]. المرجع السابق.

[٤٣٨]. المرجع السابق.

[٤٣٩]. المرجع السابق.

**الأستاذ محمد عثمان يس هو أول وكيل لوزارة الخارجية.

[٤٤٠].المرجع السابق.

[٤٤١].المرجع السابق.

[٤٤٢]. المرجع السابق.

[٤٤٣].يام ما كان_ مرجع سابق_ ص١٠٧.

[٤٤٤].(المرجع: أحمدسليمان أبكر أحمد_فن الأتيكيت والبروتوكول_٢٠١٩م.

**البروتكول (المراسم): يعرف البروتوكول (المراسم) أو (التشريفات) بأنه مجموعة من الإجراءات و قواعد اللياقة التي تسود المعاملات، والاتصالات الدولية، و تقوم المراسم تنفيذا للقواعد سواء الدولية أو العامة أو بناءا على العرف الدولي، وتصطبغ المراسم بطابع رسمي. وتعتبر المراسم دستور التعامل وفن التعايش، وهي قواعد دولية وعادات وتقاليد تنظم المناسبات والاحتفالات ذات الطابع:

الرسمي أو الوطني: بالنسبة للملوك، ورؤساء الدول والجمهوريات، ورؤساء المجالس الدستورية في الدولة.

الدبلوماسي: بالنسبة لأعضاء السلك الدبلوماسي، والمنظمات الدولية.

الاجتماعي: بالنسبة للمؤسسات، والجمعيات، والأفراد.

ويجب أن يتوفر لدى المسئول عن تطبيق أنظمة المراسم وقواعدها الدولية المميزات التالية:

-الذكاء، الإحساس المرهف، الذوق السليم.

-دقة الملاحظة، سرعة الخاطر، التحرك السريع.

-اللباقة، الكياسة، حسن التصرف.

و يتضم البروتوكول (المراسم) في أربعة موضواعات رئيسة وهي:

أ.الزيارات الرسمية، و الحـــفلات والولائم الرسمية، و مراسم رفع الأعلام ومراسم المؤتمرات والاجتماعات الدولية.

الزيارات الرسمية: ترتبط الزيارات الرسمية للضيوف الأجانب بأهمية الأعباء الملقاة على عاتق القائمين بعمل ترتيبات الزيارات على كافة المستويات من وإلى الدولة (زيارة كبار الشخصيات الرسمية الأجنبية) للدولة أو زيارة نظرائهم في الدولة لدولاً أخرى. وأصبحت المؤتمرات الدولية والإقليمية، والزيارات الرسمية، والمعارض الدولية تحتل جزء كبيرا من العمل الدبلوماسي، وعالم الأعمال، والمال، واستتبع ذلك ضرورة ترتيب وإعداد برنامج استقبال رؤساء وأعضاء الوفود ومرافقتهم وتسهيل مهمتهم وإقامتهم في البلاد. وتحتل الاتصالات الشخصية خلال المؤتمرات أو الزيارات أو المعارض أو المفاوضات سواء كانت (سياسية، أو اقتصادية، أو تجارية) نصيبا كبيرا في إنجاح الهدف وراء كل منها، وهو ما يدعمه عمل رجل العلاقات العامة أو المراسم بصفة خاصة. وتتمثل المراحل المختلفة للإعداد والتخطيط والتنفيذ لبرنامج زيارة رسمية، على النحو التالي:

الإعداد لبرنامج زيارة رسمية..التخطيط المبدئي للبرنامج..التخطيط النهائي لبرنامج.

ب.الحفلات والولائم الرسمية: يعتبر الإعداد للحفلات أو الولائم الرسمية وتنفيذها من الأمور الحيوية والهامة والأساسية لرجل المراسم أو العلاقات العامة بصفة عامة، ويتطلب الإعداد والتخطيط لها جهداً ودراسة تنعكس في النهاية حصيلتها على نجاح الحفل أو المأدبة الرسمية.

ونعرض أهم النقاط الرئيسية التي يعتمد عليـــها التخطيط للحفل أو الوليمة الرسمية، وذلك على النحو التالي:

الأرشيف...إعداد قائمة المدعويين...بطاقات الدعوة...الصنع الجيد للانطباع الأول...توقيت إرسال بطاقة الدعوة إلى المدعويين.

وتوجد مجموعة من العناصر تعتبر من المقومات الضرورية والأساسية التي تتضمنها بطاقة الدعوة، وذلك على النحو التالي:اسم المنظمة..جملة ترحيب...نوعية الحفل...الغرض من الحفل...تحديد اليوم، التاريخ، والشهر...الساعة...المكان...إرشادات الاعتذار...تفاصيل خاصة.

قائمة الطعام: تتطلب الولائم الرسمية في المناسبات والحفلات الكبرى ضرورة وجود قائمة للطعام الذي سيقدم في الوليمة (عشاء أو غذاء) إذا كانت المأدبة جلوساً، وتوضع عادة على يسار طبق الطعام...وتجدر الإشارة إلى ضرورة الاهتمام بأناقة نوع الورق، والطباعة بالنسبة لقائمة الطعام ويمكن إحاطتها بالزخارف، وشعار المنظمة الداعية...وتطبع قائمة الطعام باللغة العربية إذا كان جميع المدعوين يتحدثون العربية، أما إذا كان من بين المدعوين بعض الأجانب، فمن الضروري أن تكتب القائمة بطريقة مزدوجة أي باللغة العربية وما يقابلها بالفرنسية أو الإنجليزية...ويمكن في بعض الأحوال كتابة اسم المدعو على قائمة الطعام، ويعتبر ذلك أحد وسائل إرشاد المدعو إلى مكان جلوسه، وقد يحتفظ بعض المدعوين بهذه القائمة على سبيل التذكار خاصة إذا كان إخراجها وشكلها أنيق.

ويمكن أن تتضمن قائمة الطعام في المآدب الجالسة ما يلي:

المشهيات وتقدم كأول طبق...الحساء...السمك...اللحوم أو الطيور مع الخضروات السلاطة..الحلوى والمثلجات...الجبن...الفاكهة.

الخدمة في الحفلات والمآدب: يختلف نوع الخدمة باختلاف نوع الحفل ففي حفلات الاستقبال يتم تخصيص جانب من المكان لتقديم المشروبات ويقوم طاقم الخدمة بالمرور على المدعوين بصواني المشروبات، وصواني المشهيات الخفيفة، ويكون الجميع وقوفاً، ويتم تخصيص مقاعد متناثرة على جانبي القاعة تكفي لحوالي ثلث المدعوين، وتخصص لبعض كبار السن من المدعوين.

ج.مراسم رفع الأعلام: يعتبر علم الدولة هو الشعار المميز لها، والذي يرمز إلى استقلالها وسيادتها، وتصدر كل دولة قانون خاص بإنشاء العلم الوطني لها، تحدد فيه أبعاد العلم وألوانه بما يتفق وما تراه مميزاً لفكرة وطنية معينة...وتنظم أغلبية القوانين التي تصدرها الدول بشأن مراسم رفع العلم والمناسبات التي يرفع فيها، والمناسبات التي ينكس فيها العلم عند حدوث بعض المناسبات الوطنية المؤلمة أو مجاملة لدولة أجنبية صديقة كما تحدد هذه القوانين العقوبات التي توقع على الأشخاص عند إهانة العلم.

المبادئ العامة لمراسم رفع العلم الوطني:

العلم الوطني جزء من الوطن، ويرفع يومياً من شروق الشمس حتى غروبها على جميع دور الحكومة، وعلى مباني مراكز الحدود.

-يرفع العلم الوطني يومياً على دور البعثات الدبلوماسية والقنصلية.

-يحظر رفع أعلام باهتة اللون أو في حالة سيئة، نتيجة العوامل الجوية لأن العلم جزء من الوطن، ومن اللائق أن يكون في أكمل صورة.

-يرفع علم الدولة على الوزارات والدوائر الحكومية، وكان العرف يقضي برفع العلم عند شروق الشمس وإنزاله عند غروبها، ورفعه أيام الجمع والأعياد الرسمية والمناسبات التي يأمر الملك أو رئيس الدولة بذلك، غير أنه جرى حالياً العرف على رفع علم الدولة على المباني الحكومية طوال أيام الأسبوع ليلاً ونهاراً.

-يرفع علم الدولة خارج حدودها على مباني السفارات والقنصليات طوال أيام الأسبوع، وقد جرى العرف الدبلوماسي في الماضي على رفع علم الدولة إلى جوار علم الدولة التي يوجد بها السفارة أو القنصلية، وذلك في المناسبات الرسمية والأعياد الوطنية الخاصة بهذه الدولة، إلا أن كثرة الاحتفالات والمناسبات حالت دون تحقيق ذلك، فاكتفى برفع علم الدولة فقط فوق السفارات والقنصليات دون رفع علم الدولة المضيفة.

-عند رفع وإنزال الأعلام وبينها علم الدولة، يجب رفع علم الدولة أولاً، ثم ينزل علم الدولة آخر الأعلام.

-يمكن في بعض الأحوال رفع علم الدولة أو علم رئيس الدولة مطوياً في أعلى الصاري، بحيث يتم رفع العلم بمجرد جذب الحبل فينتشر العلم ويرفرف.

-عند أداء التحية أثناء مرور طابور العرض يخفض العلم أمام المنصة بحيث لا يلامس الأرض.

-يحمل العلم على صاري، ولا يحمل باليد.

-جرى العرف الدولي عـــلى أن تسحب الأعلام من الصواري عند الغروب

إلا أنه بتعليمات خاصة من رئاسة الدولة يمكن رفع العلم الوطني عند إقامة أي احتفال بمناسبة خاصة في المساء، ويترك بعض المسئولين العلم الوطني على المباني الحكومية مرفوعاً ليلاً ونهاراً إلى أن يبلى ثم يوضع علم أخر محله وهكذا وإن كان ذلك لا يمثل القاعدة.

–في بعض الدول إذا رفع العلم مقلوباً يدل ذلك على الاحتجاج والتمرد.

–عند رفع علم لضيف الدولة في المطار، أو بمكان الزيارة، يراعي أن يرفع أولاً علم الدولة قبل رفع علم أخر.

–في المناسبات الرياضية أو مناسبة التخرج في الجامعة أو الكليات العسكرية، ترفع على المبنى وأمامه أعلام الدولة أو الهيئة القائمة بالاحتفال، وإذا كان ضمن الحضور رئيس دولة أو رئيس وزراء فيرفع علم دولته — علم واحد فقط — أمام المبنى الرئيس للاحتفال إلى جوار علم الدولة أو يرفع علم الضيف الخاص إن كان له علم خاص.

–عند توقيع إتفاقية بين دولتين يوضع علم الدولتين الموقعتين على الإتفاقية خلف الرئيسين أو خلف ممثلاً الدولتين، ومن الممكن وضع علم طاولة أمام رئيسا الوفدين أثناء التوقيع، ويمكن في حالة عدم وجود علمين كبيرين خلف المكلفين بتوقيع الإتفاقية الاكتفاء بعلم الطاولة فقط.

–عند إنزال العلم يراعى عدم ملامسته الأرض أو أي شيء موجود على الأرض.

_تشير القواعد الدولية إلى عدم رفع أعلام الدولة في موقع أعلى من دولة أخرى في زمن السلم.

-لا يجوز أن يرفع علم أجنبي في مستوى أعلى من المستوى المرفوع عليه علم الدولة.

-لا يجوز رفع علم أجنبي في الدولة على أي مبنى إلا إذا كان مرفوعاً إلى جواره علم الدولة (عدا السفارات، القنصليات، والمباني التابعة لها).

-يرفع العلم دائماً في مكان الصدارة أعلى أو أمام المبنى.

رفع العلم الوطني مع الأعلام الأجنبية:

تطبق القواعد العامة التالية في حالة رفع العلم الوطني مع أعلام أجنبية:

-إذا رفع العلم الوطني مع أعلام دولة أجنبية أخرى يكون له مكان الصدارة في الوسط إذا كان عدد الأعلام مفرداً، وفي اتجاه اليمين إذا كان عددها زوجياً.

-إذا لم يكن بجانب العلم الوطني سوى علم واحد أجنبي يرفع العلم الوطني على يمين المبنى (أي يسار الناظر إلى المبنى).

-لا يجوز رفع علم أو راية في مكان يعلو فيه على العلم الوطني الذي يحتل دائماً مكان الصدارة.

-لا يحق للأفراد أو الهيئات الأجنبية رفع اعلام دولهم إلا في الأعياد والمناسبات الرسمية، ويشترط أن يكون العلم الوطني إلى جانبها وفي مكان الصدارة.

رفع الأعلام على المباني:

-إذا كان علم الدولة هو العلم الوحيد المرفوع يكون في وسط المبنى أو على أبرز مكان فيه بحيث يمكن رؤيته بسـهولة للقادم، ويكون تثبيته في جهة

المدخل الرئيسي للمبنى.

–إذا كان هناك علمان على المبنى أحدهما العلم الوطني للدولة، تكون طريقة رفع الأعلام على النحو التالي:

–إذا كان العلم الآخر علم دولة عربية أو أجنبية مرفوع بمناسبة زيارة رسمية لرئيس الدولة التابع لها العلم، فيكون علم دولة الضيف مرفوع إلى يمين المبنى (يسار الناظر للمبنى)، ويكون العلم الوطني مرفوع إلى يسار المبنى (يمين الناظر للمبنى)، فإذا كان في المبنى شرفة يطل منها الرئيسان فالواقف في مواجهتهم سيرى أن كل رئيس يقف تحت علمه لأن الضيف يقف دائما على يمين رئيس الدولة.

–إذا كان علم الدولة العربية أو الأجنبية مرفوع إلى جوار علم الدولة لوجود مناسبة وطنية أو مناسبة خاصة، يرفع علم الدولة إلى يمين المبنى (يسار الناضر للمبنى) وعلم الدولة الأخرى (العربية أو الأجنبية) مرفوع إلى يسار (يمين الناظر إلى المبنى). لأن القاعدة العامة لا يجوز أن يرفع علم أجنبي في موقع أفضل ن علم الدولة على أرضها.

–إذا كان العلم الأخر المرفوع على المبنى هو علم خاص بشركة أو مؤسسة أو فرد ..، فيرفع علم الدولة إلى المبنى (يسار الناظر)، والعلم الخاص الآخر مرفوع إلى يسار المبنى(يمين الناظر).

–إذا كان هناك علمان مرفوعان على المبنى إضافة إلى علم الدولة يكون العلم الوطني للدولة في الوسط، وعلم الضيف الأقدم على يمين الدولة (يسار الناظر)، وعلم الضيف الآخر على يسار علم الدولة(يمين الناظر).

-إذا كان هناك مجموعة من أعلام الدول فهناك طريقتين لرفع الأعلام:

الطريقة الأولى: يبدأ وضع الأعلام من اليمين إلى اليسار (يسار الناظر) حسب الترتيب الهجائي للدول أعضاء جامعة الدول العربية، أو الترتيب الأبجدي باللغة الإنجليزية، بالنسبة لدول الأعضاء بالأمم المتحدة، وذلك حسب ما إذا كان المؤتمر يضم دولاً عربية فقط أو أن المؤتمر يضم دولاً عربية وأجنبية أو أجنبية فقط.

الطريقة الثانية: يبدأ رفع الأعلام من وسط المبنى فيبدأ برفع علم الدولة في الوسط، ثم إلى يساره أول علم، ثم إلى يمين علم الدولة العلم التالي وهكذا. والمتبع في المحافل الدولية رفع الأعلام بدأ من اليسار إلى اليمين حسب الحروف الأبجدية (يسار الناظر).

ترتيب وضع الأعلام داخل المبنى:

توجد مناسبات متنوعة يتم فيها رفع الأعلام داخل المبنى، وأهم هذه المناسبات المؤتمرات الدولية، والاجتماعات الدورية للمنظمات والهيئات الدولية. ويكون وضع الأعلام في هذه المناسبات ملاصقاً للحائط في مواجهة الداخل لقاعة الاجتماع، ويتم وضع أعلام الدول المشاركة بأحد الطريقتين التاليتين:

الطريقة الأولى: يتم وضع الأعلام بدءاً من اليمين (يسار الناظر للأعلام) متجهين إلى اليسار، فإذا كان المجتمعون يمثلون دولاً عربية فيكون ترتيب الأعلام حسب الترتيب الوارد في ميثاق جامعة الدول العربية، وإذا كان الاجتماع مشترك بين دول عربية وأخرى أجنبية فيكون ترتيب الأعلام وفق

الترتيب المتبع في ميثاق الأم المتحدة.

الطريقة الثانية: يوضع شعار المؤتمر في وسط الحائط المواجه للداخل إلى القاعة، ثم يبدأ وضع الأعلام بدأً من الوسط تحت الشعار يميناً ويساراً بمعنى أن يكون هناك مجموعتان كاملتان من الأعلام مجموعة منها على يمين الشعار ومجموعة أخرى على يسار الشعار.

ويمكن وضع أعلام الدول المشاركة داخل الممرات المؤدية إلى قاعة الاجتماعات كشكل من أشكال الاحتفال بالمناسبة.

القواعد العامة عند وجود أكثر من علم:

-إذا كانت المناسبة عيد وطني تحتفل به دولة أجنبية داخل سفارتها، يكون علم هذه الدولة في المكان الأول من حيث أسبقية الأعلام.

-إذا كانت المناسبة التي تقيمها السفارة في أحد الفنادق فتعتبر القاعة المقام فيها الحفل جزء من الدولة التي تقيم الحفل ولحين الانتهاء منه، ويكون لعلم تلك الدولة الأسبقية ويوضع في المكان الأول (أي تثبيت علم الدولة التي تقيم الاحتفال يسار الناظر، وعلم الدولة التي يقام على أرضها الاحتفال إلى يمين الناظر).

-إذا كان هناك احتفال تقيمه أحدى الهيئات الرسمية بالدولة لمناسبة معينة فإن علم الدولة يكون في المكان الأسبق (يسار الناظر).

-إذا أقيم احتفال مشترك بين أكثر من وزارة من وزارات الدولة أو هيئة حكومية، وبين سفارة من السفارات الممثلة في الدولة، تكون الأسبقية في رفع الأعلام لعلم الدولة، فيرفع علم الدولة إلى اليمين (يسار الناظر) ويرفع

علم الدولة المشاركة في الاحتفال إلى اليسار (يمين الناظر).

-إذا كان هناك أكثر من دولة مشاركة في الاحتفال، يكون علم الدولة في الوسط وأعلام الدول الأخرى على اليمين واليسار وفق القاعدة السابقة الإشارة إليها.

-إذا عقد مؤتمر على أرض دولة من الدول لا يعطيها أسبقية في الترتيب على الدول الأخرى في وضع الأعلام، والأسبقية الوحيدة التي تستمدها الدولة من عقد المؤتمر على أرضها هو رئاسة الدولة المضيفة للمؤتمر، وهذه الأسبقية متبعة في كافة المؤتمرات الدولية، وأصبحت عرفاً دولياً واجب الإتباع، وتسرى تلك القاعدة على رؤساء الحكومات، ورؤساء الوزراء.

مراسم المؤتمرات والاجتماعات الدولية: تعتـــبر المؤتمرات أو الاجتماعات أحد الوسائل المتحضرة لمعالجة قضايا أو مشكلات محلية أو أو إقليمية أو دولية وتبادل المعلومات بشأنها، وإصدار القرارات أو التوصيات اللازمة وقد تطورت صناعة المؤتمرات والاجتماعات تطوراً كبير في السنوات الأخيرة وبصفة خاصة المؤتمرات الدولية، ولقد أدى ذلك إلى أن أصبحت تلك الصناعة على درجة عالية من الرقي، ونتيجة التطور في صناعة المؤتمرات الدولية فقد أدى ذلك إلى تطور فكر مراسم المؤتمرات الدولية والاهتمام به باعتباره أحد الركائز الأساسية التي تقوم عليها نجاح المؤتمر.

ويجب على رجل المراسم قبل إعداد المراسم الواجب تطبيقها خلال المؤتمر الدولي الإجابة على مجموعة التساؤلات التالية: لماذا يعقد المؤتمر؟، وما هي السلطات المخولة لهذا المؤتـمر؟،من سيـحضر المؤتمر؟ كيف ومتى؟ ما

هي المستندات؟

وتتشكل الوفود إلى المؤتمرات الكبرى سواء كانت هذه المؤتمرات تعالج موضوعات سياسية أو اقتصادية أو فنية أو علمية.. إلخ من رئيس لوفد الدولة، ويكون لرئيس الوفد حق التحدث باسم الدولة وأعضاء الوفد المصاحب له، وسنزكر في هذا الفصل على مراسم الجلسة الافتتاحية للمؤتمرات الدولية على اعتبار أن جميع فصول الجزء الثاني من هذا المؤلف تعالج وتكمل موضوع مراسم المؤتمرات الدولية وذلك على النحو التالي:

-جرى العرف الدولي في بعض المؤتمرات أو الاجتماعات الدولية الهامة أن يحدد عدد أعضاء كل وفد من الوفود المشاركة.

-يتوقف عدد أعضاء وفود الدول في المؤتمرات العادية على قدر النتائج التي ترغب كل دولة في تحقيقها.

-يجتمع أعضاء وفود الدول المشاركة في المؤتمر لأول مرة في جلسة يطلق عليها (الجلسة الافتتاحية للمؤتمر) ويتولى رئاسة الجلسة الافتتاحية عادة شخصية كبيرة من الدولة التي وجهت الدعوة إلى المؤتمر أو شخصية كبيرة من الدولة صاحبة المشكلة موضوع المؤتمر، وقد يوضع المؤتمر أو الاجتماع الدولي تحت رعاية رئيس الدولة المضيفة، وفي بعض الحالات وفقاً لأهمية المؤتمر فقد يلقى رئيس الدولة المضيفة كلمة تتضمن الترحيب بالوفود والتمنيات لهم بالتوفيق في أعمالهم، وغالباً ما تكون كلمة مجاملة، وقد ينيب رئيس الدولة عنه من يتولى قراءة كلمته.

-جرى العرف الدولي في بعض المؤتمرات الدولية الكبرى أن يختار وفد

الدولة المضيفة من بين رؤساء الوفود شخصاً ليكون عميد السن للمؤتمر (أكبر أعضاء الوفود سناً)، ويجلس بجوار رئيس الشرف للمؤتمر في جلسته الافتتاحية، ويقوم بإلقاء كلمة الشكر نيابة عن الوفود، ثم يقترح على رؤساء وأعضاء المؤتمر اختيار إحدى الشخصيات المرموقة لمنصب الرئاسة، وعادة يتم اختياره من الدولة المضيفة، وهذا الإجراء المراسمي غالباً ما يتم الاتفاق عليه قبل انعقاد المؤتمر.

-بعد أن يوافق رؤساء الوفود والأعضاء على اسم رئيس المؤتمر — وتكون الموافقة غالباً بالتصفيق — ينتقل رئيس المؤتمر الذي تمت الموافقة على رئاسته للمؤتمر، ويتولى إدارة الجلسة الافتتاحية لانتخاب رؤساء الوفود نائب أو أكثر لرئيس المؤتمر من بين ممثلي الدول أعضاء المؤتمر، ويدعوهم معه على المنصة، كما يتم انتخاب مقرراً لجلسات المؤتمر، إن كان هذا الإجراء ليس غالباً في كل المؤتمرات الدولية.

-يتولى رئيس المؤتمر أو نائبه — في حالة غيابه- افتتاح جلسات المؤتمر، وإدارتها وفضها حتى نهاية أعمال المؤتمر.

-غالباً تكون جلسات المؤتمرات الدولية علنية إلا إذا قرر رئيس المؤتمر بعد موافقة أغلبية الأعضاء عقد جلسات غير علنية يقتصر حضورها على رؤساء الوفود والأعضاء فقط وتسمى الجلسة في هذه الحالة اجتماع مغلق.

-يستعرض رئيس المؤتمر في أو جلسة جدول الأعمال المؤقت الذي تم إعداده بمعرفة السكرتارية الدائمة للـــجمعية الدولـية أو الاتحاد الدولي الداعي أو

الدولة صاحبة المؤتمر أو الدولة الداعية إلى عقد المؤتمر، وقد يتفق عليه أو يدخل عليه أعضاء المؤتمر من خلال رئيسه بعض التعديلات، وبشرط ألا تمس هذه التعديلات جوهر موضوع المؤتمر، وعندما تتم الموافقة على بنود جدول الأعمال من رؤساء الوفود والوفود المشاركة يصبح جدولاً نهائياً لأعمال المؤتمر.

-قد يحث في بعض المؤتمرات الدولية الكبرى وبصفة خاصة المؤتمرات السياسية أن يجتمع مندوبو الدول العظمى لبحث موضوعات معينة فيختلفون على ترتيب موضوعات جدول الأعمال، وقد تستغرق الموافقة النهائية على هذا الجدول عدة جلسات حتى يتم تقريب وجهات النظر.

-يبدأ المؤتمر ببحث مشروع لائحة إجراءاته الداخلية التي سيسير عليها في المناقشة واتخاذ التوصيات أو القرارات إذا كان المؤتمر ينعقد في أو دورة له، وعندما يقرر رؤساء وأعضاء الوفود هذه اللائحة يطلق عليها لائحة الإجراءات الداخلية.

-إذا كان جدول أعمال المؤتمر يشتمل على موضوعات متنوعة، فلتسهيل عمل المؤتمر ولسرعة الإنجاز يتم تشكيل لجان، وهذه اللجان قد تشكل لجان فرعية إذا كان الموضوع يستدعي بحث أمور فنية متخصصة ومعقدة، ويعين أعضاء المؤتمر رؤساء الوفود رئيساً لكل لجنة أو لجنة فرعية، وتختار كل لجنة تم تعينها مقرراً لها من بين الأعضاء فيها العامة، وقد يوافق المؤتمر العام على تقرير اللجنة وتوصياتها أو يعدلها أو يعيد التقرير إلى اللجنة لاستكمال بعض الأمور والعرض مرة أخرى.

–جرى العرف الدولي أن يكون التصـويت عادة على التوصيات أو القرارات سواء بالقبول أو الرفض برفع الأيدي، ويتولى رئيس المؤتمر عملية عد الأصوات، وإعلان النتيجة، ويعتبر مبدأ الأغلبية المطلقة هو المبدأ الغالب في عملية عد الأصوات، وغالباً ينص في اللائحة الداخلية للمؤتمر على طريقة التصويت على القرارات.

–بالنسبة للمؤتمرات الفنية أو العلمية يقدم أعضاء الوفود أو بعضهم وقبل انعقاد المؤتمر بوقت مناسب أبحاثاً تعرض قبل المؤتمر على لجان خاصة للنظر في قبولها أو رفضها فإذا قبلت هذه الأبحاث تعرض على المؤتمر في جلساته لمناقشتها واتخاذ التوصيات المناسبة لكل منها.

–بعد انتهاء أعمال المؤتمر بوقتٍ قصير يصدر عن المؤتمر تقريراً ويتضمن هذا التقرير نتائج وتوصيات المؤتمر التي تم إقرارها.

تعتبر جميع قرارات المؤتمرات الدولية توصيات غير ملزمة لحكومات الدول المشاركة في أعمال المؤتمر والوصول إلى نص معاهدة أو اتفاقية دولية أو قرار يلزم حكومات الدول المشاركة في المؤتمر يقدم رئيس الوفد وثيقة تفويض صادرة من رئيس دولته أو وزير خارجيتها ينص فيها على تفويضه حق الاشتراك في جلسات المؤتمر، والتحدث باسم حكومته والتوقيع على الاتفاقية ووثائقها الرسمية، و قد يكون هذا التفويض متضمناً التحفظ بشرط القبول اللاحق، أو بشرط التصديق٨ وإلى أن تتولى الدولة التصديق على الوثيقة وفقاً لدستورها.

في السودان (مجلس الوزراء و الخارجية) هو أحمد حسن مطر[٤٤٥].

---

[٤٤٥].ولد أحمد حسن مطر بأم درمان عام ١٨٩٦م بمنطقة حرس الخليفة ودرس الكتاب في المدينة المنورة و هي التي عمل بها والده بمؤسسة سكة حديد الحجاز ثم التحق بمدرسة البوستة و التلغراف في السودان عام ١٩١٨م ، علّم نفسه الإيطالية والفرنسية وذلك بعد أن فصل من العمل في مصلحة التلغراف ثم ذهب إلى مصر في أولى رحلاته عن طريق باخرة راسية في البحر الأحمر ببور تسودان حيث عمل صبي مطبخ. في نوفمبر ١٩٢٤م اغتيل السير لي ستاك فاتهم بقتله فحبس شهر مستجوبا من قبل المخابرات البريطانية وبعد الإفراج عنه ذهب إلى البرازيل عام ١٩٢٥م حيث عمل صحفي و مترجم مما مكنه من معرفة العديد من الشخصيات المؤثرة في عالمي السياسة و الدبلوماسية فكانت لقائه بهم يومية مما جعله يثقون في شخصه بصورة أوصلته لمنصب سفير البرازيل في شيلي في منتصف الثلاثينيات. في الفترة من فبراير ١٩٢٥م وهو تاريخ وصوله للبرازيل و حتى ١٩٥١م زار السودان سبع مرات ثم انتقل السعودية في بداية الأربعينات وكان فيها حلقة الوصل بين الملك عبد العزيز و عدد من السياسيين في عدد من دول الشام وهو أول من كتب للصحافة الأوربية وتحديدا في فرنسا التي يكتب في صحفها بشأن تولي الملك عبد العزيز حكم السعودية و ربطته علاقة مع الشريف حسين أمير مكة وهتلر الذي مكث معه بألمانيا ست شهور قبل اندلاع الحرب العالمية الثانية.. عاد إلى السودان ليؤسس قسم

٤١٨/أول سوداني مدير للبرتوكول (المراسم) في مجلس السيادة هو السيد حسين محمد كمال[٤٤٦].

٤١٩/أول مدير مراسم بوزارة الخارجية هو السيد إبراهيم جبريل[٤٤٧].

٤٢٠/ أول سفير سلم أوراق اعتماده لدى حكومة السودان في الرابع من يناير١٩٥٦م هو السفير المصري اللواء محمود سيف اليزل[٤٤٨].

٤٢١/ أول موكب برتوكولي لإستقبال سفير في الخارجية السودانية كان في صباح ٤ يناير ١٩٥٦م للسفير المصري الذي جاء بعربة الحاكم العام(الرولزروس) تتقدمها الدراجات البخارية ويتلوها رتل من

البرتوكول رئاسة مجلس الوزراء و وزارة الخارجية السودانية بطلب من الرئيس الأزهري فبقي في منصب مدير البرتوكول (المراسم) حتى التقاعد الاختياري ألف كتاب عن البرتوكول واستعين به في عدد من الدول الإفريقية والعربية في مراجعة العمل البرتوكولي مثل دولة غانا أيام الرئيس نكروما. ومن غرائب حياته أنه حين بقائه في شيلي حصل فراغ دستوري فيها لأسبوع فرشح لمنصب الرئيس فأصبح رئيسا لها لمدة تسعة أيام في سابقة تحصل لا أي أجنبي في العالم. توفى في داره بالعمارات بالخرطوم في ديسمبر١٩٨٥م.

[٤٤٦]. يا ما كان _ مرجع سابق _ص١٠٧.

[٤٤٧]. السودانية للدراسات الدبلوماسية_ مرجع سابق_ص١٦٤.

[٤٤٨].صحيفة الأيام_٤ يناير١٩٥٦م.

عربات السرايا[٤٤٩].

٤٢٢/أول سفير بريطاني سلم أ وارق اعتماده لدى الخرطوم (السودان) في يناير١٩٥٦م هو السير جايمان أندروز[٤٥٠].

٤٢٣/أول سفير أمريكي سلم أوارق اعتماده لدى الخرطوم (السودان) بتاريخ ١٧مايو١٩٥٦م هو السفير لويل بينكرتون[٤٥١].

---

[٤٤٩].السودانية للدراسات الدبلوماسية_مرجع سابق_ص١٦٤و١٦٥و١٦٦.

[٤٥٠].نجدة فتحي صفوة_من نافذة السفارة_دار الساقي_بيروت (لبنان).

[٤٥١]. الباحث هيثم عبد الرحمن علي_السياسية الأمريكية تجاه السودان (١٩٥٠م_٢٠١٠م)_التقرير (دورية تختص بالقضايا الإستراتيجية (العدد٤/ أغسطس٢٠١٤م)_مركز العلاقات الدولية_السودان.

**اعترفت الولايات المتحدة الأمريكية باستقلال السودان في ٢يناير ١٩٥٦م وتم ترفيع مكتب الاتصال بالخرطوم إلى درجة السفارة وثم لاحقا تم تسمية لويل بينكرتون سفيرا أمريكيا للسودان إعتبارا من ١٢أبريل ١٩٥٦م و قدم أوراق اعتماده في ١٧ مايو ١٩٥٦م ليصبح أول سفيرا أمريكيا لدى السودان. وجاء في صدر خطاب تكليفه الصادر بتاريخ ٧مايو ١٩٥٦م(أن الدولة الوليدة في السودان تواجه خيارات حاسمة بالنسبة للولايات المتحدة الأمريكية فهي إما أن تصبح ذات علاقات وثيقة بالسوفيت تفتح لهم ناقذة التغلغل إلى إفريقيا بأكملها أو تتواصل في علاقاتها الصديقة مع الغرب) وأشار خطاب تكليف السفير إلى السودان أنه يشغل موقعا إستراتيجيا كجسر بين

٤٢٤/أول سفير سوداني للندن(بريطانيا) وأول مدير سوداني لوزارة المعارف وأول مدير لمكتب دار النشر التربوي ، وأول من حرر مجلة الصبيان هو الأستاذ عوض ساتي[٤٥٢].

العالم العربي و افريقيا و عليه فان توجه السودان بعيدا عن العرب ينطوى على إنتكاسة خطيرة للسياسة الأمريكية في الشرق الأدنى وإفريقيا. و حدد الخطاب الأهداف الأمركية المرحلية تجاه السودان في دعم و صاينة الاستقلال والدفع باتجاه قيام حكومات مستقرة وصديقة مع الغرب والولايات المتحدة الأمريكية بصفة خاصة شملت الأهداف منع السوفيت من التغلغل في السودان و بالتالي حرمانهم من العبور إلى داخل إفريقيا كذلك حدد الأهداف الأمريكية بأن يتم دغم تعاون السودان و مصر في الحالات التي تكونفيها توجهات النظام المصري القائم متماهيه مع الأهداف الأمريكية ويتم الدفع بالسودان باتجاه إحباط مخططات مصر في جميع الحالات التي تخدم فيها مصر أهداف السوفيت.

[٤٥٢]. السودانية للدراسات الدبلوماسية_مرجع سابق_ص١٦٦.

**في الأول من أغسطس ١٩٥٦م وصل السيد عوض ساتي أول سفير للسودان في بريطانيا إلى مطار لندن قادماً من الخرطوم .وكان في استقباله أحمد المرضي جبارة القائم بأعمال السفارة ، وبعض موظفي السفارة وإدارة البروتوكول بوزارة الخارجية البريطانية. في الثامن من أغسطس ١٩٥٦م قدم أوراق اعتماده إلى ملكة بريطانيا فكانت بداية التمثيل الرسمي

بين السودان وبريطانيا.

*يعتبر الأستاذ عوض ساتي من الرعيل الأول للحركة التعليمية والتربوية والوطنية في السودان، ولد بمدينة الدويم بالنيل الأبيض في العام ١٩١٠م م، ودرس في كلية غردون والتحق بالجامعة الأمريكية في بيروت متخصصاً في الرياضيات والفلك،وعمل أستاذاً بكلية غردون وسكرتيراً لمؤتمر الخريجين.

تزوج عوض ساتي بعزيزة عوض حمد وأنجب منها د .زكية عوض ساتي أول امرأة تتقلد منصب عميد كلية الآداب جامعة الخرطوم، وزوجة د.دفع الله الترابي، وله أيضاً د.حسنات أستاذ مشارك بجامعة افريقيا العالمية زوجة د.عبدالرحيم علي مدير معهد الخرطوم للغة العربية للناطقين بغيرها، وله سميرة طبيبة وعبدالعزيز بالمعاش وعبدالمنعم وعبدالوهاب بكندا وعبدالحميد بدولة قطر.أسس عوض ساتي مكتب النشر التربوي وابتكر فكرة مجلة (الصبيان) وأصدرها من ذات الدار كأول مجلة للأطفال في الوطن العربي سنة ١٩٤٨م. وكانت دار النشر التربوي بمثابة مركز للإشعاع الثقافي التربوي، فكانت تصدر مع الصبيان مجلة الكبار وتصدر كتباً ثقافية في المدارس شهرياً ..وكانت تطبع امتحانات السودان بدار النشر وفق ضوابط صارمة.عرف عن الاستاذ عوض ساتي الهدوء والنظام الدقيق والذكاء الخارق وكان يلجأ للبدائل في حل المشكلات والمعوقات وله دائماً خيارات متعددة وهذا سر نجاحه ، و كان عوض ساتي وطنياً غيوراً التحق بمؤتمر الخريجين مع إسماعيل الازهري وكان مستقلاً لم يلتحق

٤٢٥/ أول سفير سوداني لواشنطن(الولايات المتحدة الأمريكية) هو د. طبيب إبراهيم أنيس[٤٥٣].

٤٢٦/ أول سفير سوداني لموسكو(الاتحاد السوفيتي) هو المهندس محمد أحمد حمد النيل[٤٥٤].

٤٢٧/أول سفير سوداني لباريس (فرنسا) هو السيد بابكر محي الدين[٤٥٥].

٤٢٨/ أول سفير سوداني للقاهرة(مصر) هو اللواء بابكر الديب[٤٥٦].

٤٢٩/ أول سفير سوداني لأديس أبابا (أثيوبيا) هو الأستاذ الشاعر يوسف مصطفى التني[٤٥٧].

٤٣٠/ أول سفير سوداني برئاسة وزارة الخارجية هو الأستاذ خليفة عباس العبيد[٤٥٨].

بأي حزب من الأحزاب.. وبعد عودته من لندن كسفير هناك عاد للعمل في المدارس الثانوية كمعلم للرياضيات..توفى الأستاذ عوض ساتي إلى رحمة مولاه في ٩يناير ١٩٧٢م.

[٤٥٣].المرجع السابق.

[٤٥٤]. الرجع السابق.

[٤٥٥].المرجع السابق.

[٤٥٦].المرجع السابق.

[٤٥٧].المرجع السابق.

٤٣١/ أول سفير سوداني لنيودلهي(الهند) هو السيد رحمة الله عبد الله[٤٥٩].

٤٣٣/أول سوداني مدير لشئون القصر الجمهوري هو السيد أحمد حسن الضو[٤٦٠].

٤٣٤/أول سوداني تعامل مع العصا (الدبوس) في سلاح الموسيقى هو الرائد بخيت النور[٤٦١].

---

[٤٥٨]. السودانية للدراسات الدبلوماسية.

**السفير خليفة عباس العبيد ولد بالجيلي شمال الخرطوم عام ١٩١٥م وتخرج في كلية غردون ، ثم عمل بالسكة الحديد، ثم اختير ليكون نائب لرئيس وكالة الشئون الخاصة(الخارجية) إبان الحكم الذاتي عام ١٩٥٤م ثم دارها بالوكالة بعد أن استقال د.عقيل أحمد عقيل، ثم تطورها مع آخرين إلى وزارة الخارجية بعد الاستقلال،ثم عمل فيما بعد سفير في إثيوبيا والعراق والأردن ولبنان وتركيا وأمريكا ،ثم وكيلا للوزارة ، ثم عمل خبيرا دبلوماسيا لدولة قطر في سفارتيها في لندن وباريس،ثم رئيسا لمجلس إدارة بنك أم درمان الوطني(بنك الوحدة).

[٤٥٩].خريف الفرح _مرجع سابق_ص٣١٧.

[٤٦٠]. صحيفة أخبار اليوم_العدد٣٣٠٩_الخرطوم_١يناير٢٠٠٤م_ص ١٢.

[٤٦١].صحيفةالقوات المسلحة_العدد٢٥١٨٢_الاثنين٢٩يوليو٢٠١٣م_الخرطوم _ص٦.

٤٣٥/أول سوداني قائد للـكلية الحربية السودانية هو الأميرلاى مقبول الأمين الحاج[٤٦٢].

---

* *اختير بخيت النور ضمن اثنين من المصريين و اثنين من الانجليز ابتعثوا إلى مصر تعلم عصا الموسيقي. كان الرائد بخيت قائدا لطابور الموسيقى التي تقدمت المسيرة صباح الأحد الأول من يناير ١٩٥٦م عندما تحرك الموكب من دار البرلمان بالخرطوم (مجلس تشريعي ولاية الخرطوم الحالي) إلى القصر الجمهوري لرفع العلم السوداني فوق سارية القصر، كما يعود له وضع لحن السلام الوطني و إجازته لجنة مكونة من ثلاثة من الموسيقيين من انجلترا و فرنسا ومصر. –عصا الموسيقى (الدبوس) هي عبارة عن عصا مصنوعة من الخيزران طولها متر و ثلاثين سنت تعلوها كرة صغيرة مصنوعة من المعدن أو الفضة تلف عليها سلسلة من الفضة أو شريط من الحرير،وهي تقليد حربي متبع في أغلب الجيوش حيث متقدم الفرقة الموسيقية المشاة حامل العصا فيعرض في سير من الحركات بطريقة مضبوطة وحركات رائعةو للعصا حركات منظمة لضبط إيقاع الموسيقى حيث حامل العصا هو الذي ينظم السير الذي يبدأ بالمارشات و انتهاؤها بإشارة عسكرية منه.

[٤٦٢].مجلة القصر الجمهوري (أرشيف)_العدد ٦_الخرطوم _أول يناير ٢٠٠٣م _ص٣٩.

* * اللواء المقبول الأمين الحاج : ولد في الخرطوم في ١٩٢٠م، وبعد أن أتم تعليمه الأولي والأوسط و أكمل دراسته في كلية غردون التحق بالكلية

٤٣٦/أول من كتب قصيدة وطنية(أحرار أحرار*والشعب اختار الاستقلال* يادخيل بره) قدمت بعد إعلان الاستقلال مباشرة وتغنى بها الفنان عثمان الشفيع عبر الإذاعة السودانية، هو الشاعر المسرحي إسماعيل خورشيد[٤٦٣].

الحربية وتخرج برتبة الملازم ثاني في سبتمبر ١٩٤١م، عند تخرجه في الكلية الحربية نقل للقيادة الوسطي، ثم إلي القيادة الغربية ثم إلي مدرسة المشاة ، ثم نقل إلي الرئاسة١٩٥٢م. وتدرج في الرتب العسكرية إلي أن ترقي إلي قائمقام في أكتوبر١٩٥٦م و عمل كأول قائد سوداني للكلية الحربية بعد الاستقلال. وسافر في بعثة إلي المملكة المتحدة وفي عام ١٩٥٨م. عين بالمجلس الأعلي للقوات المسلحة في ١٩٥٩م. شهد الحملة علي إرتريا وشمال إفريقيا إبان الحرب العالمية الثانية.تخرج في كلية الأركان حرب البريطانية. نال ميدالية ونجمة إفريقيا وميدالية الدفاع وميدالية الحرب.

٤٦٣. اسمه الحقيقي إسماعيل الشريف عباس وسر تسميته بخورشيد أنه كان يعمل صبيا بشارع الصابرين بسوق أمدرمان سوق الصناعات الجلدية فكان أن أطلق عليه أحد الحرفيين اسم خورشيد فأصبح منذ الأربعينات معروفا بهذا الاسم ، إسماعيل من مواليد الأبيض ١٩٢٧م لم ينل في حياته أي تعليم نظامي إلا أنه وفي مقبل أيامه سعى لتعليم نفسه بنفسه بطريقته الخاصة فالتحق بداية بخلوة سوار الذهب بالأبيض وحينما حضر

إلى أمدرمان موطن والدته ، التحق بخلوة الكتيابي بحي البوستة أمدرمان التي استقر فيها مع أسرته ، كان هناك نادي الاتحاد الرياضي تدور في أروقته بروفات مسرحية (السريرة) وكان (أبو عاقلة) يؤدي دوره في المسرحية بالدوبيت فكان خورشيد معجبا به يقلد ما يشاهده في فصول المسرحية،وهو يومذاك ابن تسع سنوات ، فكانت بداية تعلقه الحقيقي بالمسرح ،يقول خورشيد عن نفسه: أنه خريج مدرسة الحياة ، فقد وجدت بحي البوسته القراءة والاطلاع اللذيْن ابحث عنهما وذلك لوجود المكتبة المركزية بأمدرمان ،فقد قرأت كل الكتب والروايات والأشعار التي أفادتني كثيرا في مسيرتي الفنية) ..برع خورشيد في كتابة المونولوج عام ١٩٤٢م كمقلد للأستاذ خالد أبو الروس وكتب العديد منها بعدها مباشرة التحق بفرقة السودان للتمثيل والموسيقى ، ثم عمل مع فرقة هواة التمثيل مع الاستاذ أحمد عثمان عيسى ثم فرقة محمود سراج أبو قبورة ، وكانت هذه الفرق هي بداية لمشواره الطويل الممتد الذي احتوى على تقديم العديد من المسرحيات للمسرح السوداني ، فكتب أول عمل مسرحي بعنوان (السودان العظيم) في عام ١٩٤٨م وقدمت هذه المسرحية في المسرح القومي إبان افتتاحه عام ١٩٥٩م أول عمل مسرحي يقدم انذاك ، توالت بعد ذلك مشاركاته في العديد من المسرحيات التي شارك فيها ، كما شارك في أول فيلم سوداني (آمال وأحلام) من تأليف وإخراج الرشيد مهدي ، كما اشترك مع الأساتذة خالد أبو الروس وأحمد عثمان عيسى في تأليف كتاب بعنوان (المسرح السوداني في نصف قرن) تم سرد فيه تاريخ المسرح

السوداني ، هذا إلى جانب العديد من الأعمال الدرامية الإذاعية والتلفزيونية.. برع الأستاذ خورشيد في كتابة الشعر الغنائي ، بدأ كتابة الشعر الغنائي عام ١٩٤٦مباغنية (عايز أنسي آلامي)غناها الفنان التجاني السيوفي،و يعتبر خورشيد هو الذي خط البدايات التمهيدية لتجربة الفنان التاج مصطفى وأبرز لونية رشيقة للكلمات المغناة فأهدي له العديد من الأغنيات (بهجة حياتي)هي الأغنية التي أوصلت خورشيد لمصاف كتاب الأشعار الغنائية،ثم قدم له (يا نسيم قول للأزاهر)و(الذوق والجمال)والعديد من الأغنيات الأخرى ، غنى له صلاح محمد عيسى العديد من الاغنيات من بينها (ليالي الإنس ،أنا بهواك ،العيون السودا) وغنى له سيد خليفة (بنات بلدنا ،أنا قلبي بدق ،داري عينيك)، وغنى له الكاشف (أنا بغير عليك)وغنى له محجوب عثمان (يا النسيت أيامنا). ويعد خورشيد أول من كتب قصيدة وطنية قدمت بعد إعلان الاستقلال مباشرة ، تغنى بها الفنان عثمان الشفيع ، وغنى له أيضا عبيد الطيب (شكوى) وتغنى له بعد ذلك العديد من المطربين:رمضان حسن وفاطمة الحاج وعبد المنعم حسيب وعبد الوهاب الصادق والعاقب محمد حسن وعائشة الفلاتية ومنى الخير وعبد الدافع عثمان وعبد المنعم حسيب ومجموعة عبد الماجد خليفة وأبو عبيدة حسن وغيرهم و في مرحلة لاحقة غنى له الفنان صلاح ابن البادية (في محراب الحب و المريود شوية شوية). طبعت لخورشيد ثلاثة دواوين شعر وهي (بلاد الطنبور)و (الكلمة الحلوة)و(أوبريت الوحدة الوطنية)، عمل خورشيد مراسلا لكثير من المجلات والصحف العربية

٤٣٧/أول سـودانى غنى للاستقلال يوم إعلانه بالإذاعة، هو الفنان عثمان الشفيع ، وذلك عندما غنى للشاعر إسماعيل خورشيد قصيدة (أحرار أحرار*والشعب اختار الاستقلال* يادخيل بره)[٤٦٤].

٤٣٨/ أول سوداني مدير للإذاعة السودانية بعد الاستقلال في يناير ١٩٥٦م هو الأستاذ محمود الفكي[٤٦٥].

٤٣٩/أول قرار أصـدرته أول حكومة سـودانية كان بخصوص دار الإذاعة السودانية وهو(بأن يشرف السيد وزير العدل السيد علي عبد الرحمن والسيد وزير الدول بالعدل بولين البير على الإذاعة)[٤٦٦].

منها مجلة (النجوم)، ومجلة (الكواكب المصرية) ولعب دورا مقدرا في كتاباته للأطفال حيث قام بتأليف نشيد الاطفال بعنوان (أمي) من ألحان عبد الله الفزاري وقدم بصوت الفنانة حنان أحمد وتم تسجيله للاذعة والتلفزيون ، وقد كان هذا النشيد وما يزال حتى الآن يقدم في عيد الأم من كل عام عبر الأجهزة الإعلامية المختلفة و له أكثر من ١٩٦م عملا مسجلا بالإذاعة موزعة ما بين أغنيات تغنى بها كبار الفنانين و أناشيد للأطفال وأوبريتات وأعمال درامية وأناشيد وطنية ..يعد الأستاذ المسرحي إسماعيل خورشيد الأب الروحي لفن الاوبريت في السودان، فقد كتب أكثر من ٤٢ أوبريت أشهرها (مناسك الحج ، والوحدة الوطنية).

[٤٦٤]. مجلة الملتقى_العدد٦٩_أول يناير١٩٩٢م_ص ٣٥.

[٤٦٥]. الإذاعة السودانية_الجمعة ١٦ يناير ٢٠٠٤م.

٤٤٠/أول مرة ينتقل فيـــها مايــكروفون الإذاعــة السودانية خارج السودان في يوم ١٢ نوفمبر ١٩٥٦م لينقل جلسة الأمم المتحدة والتي أعلن فيها انضمام السودان للأمم المتحدة كدولة مستقلة[٤٦٧].

٤٤١/ أول اتحاد للطلبة السودانيين بالمملكة المتحدة (بريطانيا) أسس في عام ١٩٥٦م، وقام بأول مظاهرة من بيت السودان حتى ميدان الطرف الأغر بلندن، و كانت تندد بالعدوان الثلاثي(بريطانياو فرنسا وإسرائيل) على مصر في عام ١٩٥٦م[٤٦٨].

٤٤٢/أول سوداني مدير للطيران المدني بعد الاستقلال عام ١٩٥٦م هو السيد عبدالمنعم مدحت[٤٦٩].

٤٤٣/أول سوداني مفتشا عاما لمصلحة الطيران المدني هو إسحق عمر[٤٧٠].

٤٤٤/أول سوداني مدير لمطار الخرطوم الدولي هو حسين فخري[٤٧١].

---

[٤٦٦].صحيفة ألوان_ العدد ٧٥٧٦_الخرطوم_٢٩ ديسمبر٢٠٠١م_ص١٠.

[٤٦٧]. من أرشيف الإذاعة السودانية.

[٤٦٨].الفكي عبد الرحمن_ يا ما كان_ مرجع سابق_ص٨٥.

[٤٦٩].أرشيف تاريخ الطيران في السودان.

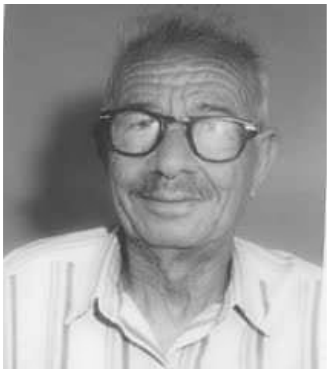
[٤٧٠].الرجع السابق.

[٤٧١].المرجع السابق.



الموسيقار إسماعيل عبد المعين

(السوداني الذي ألف و لحن و أدى موسيقى البحرية الأمريكية)



الفنان المسرحي إسماعيل خورشيد

(صاحب نشيد أحرار الذي صدح به الفنان الشفيع يوم الاستقلال)



الفنان عثمان الشفيع

(أول فنان غني للاستقلال من داخل الإذاعة السودانية)

٤٤٥/أول وكيل سوداني لبوسته أم درمان هو عبد السلام العجيل[٤٧٢].

٤٤٦/أول سوداني قمندان لإدارة الجوازات والهجرة والجنسية السودانية هو عقيد شرطة أحمد الوداعة[٤٧٣].

٤٤٧/ أول ضابط شرطة مرور سوداني ، وأول من أنشأ قسم مرور في منتصف الخمسينات هو الرائد شرطة محمد ميرغني[٤٧٤].

٤٤٨/ أول سوداني أسس مدرسة لتعلم قيادة السيارات هو عبد الغني الحاج وذلك في عام ١٩٥٦م[٤٧٥].

---

[٤٧٢].٥ لقاء مع عقيد (م) كمال علي سعيد_ برنامج رحيق الأمكنة_ قناة الشروق الفضائية_ السبت ١ ديسمبر ٢٠١٢م.

[٤٧٣].من أرشيف تاريخ الشرطة السودانية.

[٤٧٤]. صحيفة ألوان_العدد٥٣_٢٥ أكتوبر ١٩٩٦م.

**ومن أوائل أفراد شرطة المرور، مكي علي الجعلي، محمد إبراهيم حسين، الطيب علي أحمد، عبد الماجد سيد أحمد، حسين أحمد حسين نور الدين البشير، سنوسي عباس، عبد الكريم محمد إبراهيم).

[٤٧٥].صحيفةالانتباه_العدد٢٣٧٠_الجمعة١٢أكتوبر٢٠١٢م_الخرطوم_ص٦.

عبد الغني الحاج من الجنود السودانيين الذين شاركوا في معركة العلمين إبان الحرب العالمية الثانية تحت لواء القائد الإنجليزي مونتغمري، بعد عودته أنشأ مدرسته لتعلم قيادة السيارات في الحلة الجديدة بالخرطوم وكان أول عربة للتعلم من طراز مورس اكسسفورد، ثم انتقل إلى جوار ميدان

٤٤٩/ أول مباراة للسودان في منافسات كأس العالم كانت مع إثيوبيا في يوم ١٣ مايو ١٩٥٦م بالخرطوم[٤٧٦].

٤٥٠/ أول رحلة للفريق القومي السوداني لكرة القدم للخارج كانت في يونيو ١٩٥٦م، للمشاركة في مهرجان الشباب في موسكو[٤٧٧].

٤٥١/ أول مضمار لألعاب القوي في السودان أقيم بميدان الربيع بأم درمان[٤٧٨].

عبد المنعم بالخرطوم (٣) و أخيرا استقرت المدرسة بتقاطع شارع سنكات والجامعة قبالة صينية الحركة بالخرطوم.

[٤٧٦]. أبو المعالي_ أعلام و أقلام _مرجع سابق_ ص٨٧.

[٤٧٧]. مجلة الخرطوم _ مرجع سابق _ص٤٤.

[٤٧٨].صحيفةالانتباه_العدد٢٣٧٠_الجمعة١٢أكتوبر٢٠١٢م_ص٩.

**الربيع هو العريفي الربيع محمد أحد أمراء المهدية ولد بغرب السودان بدار التعايشة ،كان قائد ربع الملازمين و كان عدد المقاتلين تحت لوائه ١٨٥٠ مقاتل وخيوله ٢٧٠ جواد وبنادقه ١٢٣٦ بندقية و ذلك حسب تقرير المخابرات البريطانية عن معركة كرري، ويعتبر العريفي الربيع الحرس الخاص للخليفة عبد الله التعايشي و كان معه ثلاثة آخرين قاموا بتأمين الخليفة عند خروجه من ساحة معركة كرري عند ميدان الربيع الحالي، أما هو أي الربيع أصيب جواده مما جعله يواصل القتال ماشيا علي قدميه حتى أسره الإنجليز وأعدموه بأمر من سلاطين باشا و دفن

٤٥٢/ أول من أذاع مباراة للإذاعة الـــسودانية من خـــارج العاصمة وأول من استبدل أرقام اللاعبين بأسمائهم هو الأستاذ علي محمد شمو[٤٧٩].

٤٥٣/أول مـــدرسة ثانوية في دار فور هي مـــدرسة الـــفاشر الـثانوية بنين[٤٨٠].

بميدان المعركة (ميدان الربيع).

[٤٧٩].مجلة أوراق جديدة_العدد٥_(هيئة الخرطوم الجديد للصحافة والنشر _السودان) _نوفمبر٢٠٠٥م.

**الأستاذ علي محمد شمو من مواليد النهود بغرب كردفان في ٢٥ سبتمبر١٩٣٢م نال ليسانس الشريعة و القانون من جامعة القاهرة وماجستير التربية و علم النفس و دبلوم راديو وتلفزيون، وماجستير إعلام ، ثم الدكتوراه و أخيرا درجة الأستاذية (البروفسير) في عام ١٩٩٨م، عمل رئيس للمجلس الأعلى للرياضة الجماهيرية، ثم رئيس للمجلس القومي للرياضة ورعاية الشباب وكيل وزارة الإعلام ، ثم وزير دولة للشباب و الرياضة ،ثم وزير الثقافة و الإعلام مرتين (أيام ثورة مايو) ، ثم وزير الثقافة و الإعلام في أيام ثورة الإنقاذ الأولى ،ثم مستشار وكيل الثقافة و الإعلام بأبي ظبي (دولة الأمارات العربية المتحدة)، والجدير بالذكر كان أول مراقب(مدير) للتلفزيون السوداني عند إنشائه عام ١٩٦٢م كجزء من الإذاعة).

[٤٨٠].عوض صالح النور _من رواد و إعلام التعليم في السودان _ص١٢.

٤٥٤/ أول من أنشأ التعليم المختلط(بنين وبنـات) في السـودان بريفـي المحيريبا(الجزيرة) هو الأستاذ الطيب قرشي إبراهيم عالم[٤٨١].

٤٥٥/ أول فتاة سـودانية تجلـس لامتحـان شـهادة جامعـة أكسـفورد البريطانية وتنالها هي زينب منصور[٤٨٢].

٤٥٦/أول شرطية سودانية هي محاسن النازي[٤٨٣].

٤٥٧/أول معلمة في هيئة التدريس في المرحلة الوسطى ، أول معلمة بدأت فكرة المسرح المدرسي للبنات ، أول سودانية تصل إلى منصب مراقب تعليم البنات هي نفيسة عوض الكريم[٤٨٤].

٤٥٨/أول سودانية تعمل في الخدمة المدنية هي حياة رضوان[٤٨٥].

---

[٤٨١].صحيفة الشارع السياسي_العدد٩٦٤_أول مايو٢٠٠٠م.

**الأستاذ الطيب قرشي إبراهيم عالم، ولد بطيبة الشيخ القرشي ود الزين في عام ١٩٢٦م ، تعلم في بخت الرضا و تخرج فيها معلما في عام ١٩٤٣م ثم عمل مدرسا في وسط السودان وجنوبه و غربه وشرقه في قلع النحل) أفتتح خلوة قرآن بالتونج بجنوب السودان ، أصبح عضو بأول مجلس ريفي الحلاويين ، ثم عضو في مجلس الشعب الرابع عام ١٩٨٠م(أيام ثورة مايو).

[٤٨٢]. من أرشيف تاريخ المرأة السودانية.

[٤٨٣].صحيفة الانتباهة_ العدد ٢٤١٨_ ٣٠ نوفمبر ٢٠١٢م_الخرطوم_ص٧.

** و تعتبر محاسن النازي أيضا أول شرطية عربية.

[٤٨٤].من أوراق عبد الرحمن على طه_مرجع سابق_٢٠١٤م_ص٧٧.

٤٥٩/أول ممرضة سودانية هي دنيا سليمان عكاشة[٤٨٦].

٤٦٠/ أول قابلة سودانية هي عائشة البشير محمد[٤٨٧].

٤٦١/ أول صحفية سودانية هي نفيسة الشرقاوي[٤٨٨].

٤٦٢/ أول ممثلة سينمائية سودانية هي ليلى حسن[٤٨٩].

٤٦٣/أول سودانية عازفة لآلة العود محترفة هي جداوية موسى أحمد[٤٩٠].

٤٦٤/أول عازفة جيتار وباص جيتار سودانية محترفة هي زكية أبو القاسم[٤٩١].

---

[٤٨٥].صحيفة الانتباهة_العدد ٢٤١٨_الجمعة ٣٠ نوفمبر ٢٠١٢م_ الخرطوم _ص٧.

[٤٨٦].المرجع السابق.

[٤٨٧].من أرشيف تاريخ المرأة السودانية.

[٤٨٨]. المرجع السابق.

[٤٨٩]. صحيفة الأيام_العدد٧١٤١_الخرطوم_٢٣ أغسطس٢٠٠١م

**مثلت ليلى حسن في فيلم آمال و أحلام بطولة الأستاذ الفنان حسن عبد المجيد و إخراج الأستاذ الرشيد مهدي.

[٤٩٠].من أرشيف تاريخ المرأة السودانية.

**جداوية موسى هي شقيقة عائشة موسى (الفنانة عائشة الفلاتية).

[٤٩١]. المرجع السابق.

٤٦٥/أول سودانية تعمل في مجال التجارة والصناعة هي بثينة عبد الفتاح المغربي[٤٩٢].

٤٦٦/أول مصممة أزياء سودانية اشتهرت بتصميم الأزياء التراثية هي سعدية الصلحى[٤٩٣].

٤٦٧/أول مهندسة سودانية تعمل في مجال تشييد السدود هي المهندسة.غادة عامر[٤٩٤].

٤٦٨/أول حكمة سودانية في الكرة الطائرة هي عزيزة محمد صالح[٤٩٥].

٤٦٩/أول سودانية تعمل مضيفة طيران هي سعاد رستم[٤٩٦].

٤٧٠/ أول سودانية تقود دراجة هي بتول محمد عيسي[٤٩٧].

كانت زكية ضمن أول دفعة فتيات التحقن بمعهد الموسيقى والمسرح مع (وداد عبد الحميد وسهام زروق) هي زوجة الأستاذ الفنان شرحبيل أحمد.

[٤٩٢].من أرشيف تاريخ المرأة السودانية.

[٤٩٣].من أوراق عبد الرحمن على ظه _مرجع سابق.

[٤٩٤]. المرجع السابق.

[٤٩٥]. أعلام و أقلام_مرجع سابق _ص٣٣.

[٤٩٦]. من أرشيف إذاعة أم درمان.

**سعاد رستم مقيمة في مونتريال بكندا_عملت ٣٦ سنة ضيافة الطيران.

[٤٩٧]. من أوراق عبد الرحمن على طه_مرجع سابق.



السيد مأمون أحمد عبد الوهاب (بحيري)

(أول محافظ لبنك السودان)



أول عملة وطنية سودانية

(فئة خمس و عشرين قرش)



أول عملة وطنية سودانية

(فئة واحد جنيه)



نائب الرئيس الأمريكي نيكسون يوقع على دفتر زيارات القصر الجمهوري(الخرطوم) و من خلفه وزير الخارجية المحجوب١٩٥٨م



نائب الرئيس الأمريكي نيكسون في حضرة السيد عبد الرحمن المهدي وبحضور السيد عبد الله بك خليل (رئيس الوزراء)



نائب الرئيس الأمريكي نيكسون في حضرة السيد علي الميرغني

٤٧١/أول سودانية تقود سيارة هي آمنة عطية[٤٩٨].

٤٧٢/ أول مباراة يلعبها السودان في منافسات كأس العالم ويفوز بها كانت ضد سوريا في ١٠ مارس ١٩٥٧م بالخرطوم، كسبها (١_٠) واللاعب صاحب الهدف هو صديق منزول، ومعلق المباراة هو الأستاذ علي محمد شمو، و كان دخلها ألفين و خمسمائة جنيه وحضرها ١٢ألف متفرج[٤٩٩].

٤٧٣/أول مهرجان للتنس في السودان كان بملاعب القصر الجمهوري و ضم خمس منافسات(منافستان فرديتان ومنافستان زوجيتان وواحدة مختلطة وشارك فيه ثلاث وأربعون لاعب آنذاك منهم (محمد علي عامر، مستر غندور، طلعت فريد، طوبيا شبيكة، علي كشة)، ومن السيدات نادية الحموصاني، والسيدة مكفرسون[٥٠٠].

٤٧٤/ أول سوداني مدير لجامعة الخرطوم وكان ذلك في عام ١٩٥٨م هو الأستاذ نصر حاج علي[٥٠١].

---

[٤٩٨].من أرشيف تاريخ المرأة السودانية.

[٤٩٩]. أبو المعالي_ أعلام و أقلام _مرجع سابق_ ص٥٨.

[٥٠٠].صحيفة ألوان_ العدد ٥٠٤٤_ الجمعة ٣٠ نوفمبر ٢٠١٢م_الخرطوم _ص ٨.

[٥٠١]. جلة الملتقى _ العدد ٥٦_ الخرطوم_ ٢٠ يناير ٢٠٠١م_ص ٤٤.

٤٧٥/ أول سـوداني محافظا لـبنك السودان ومـهر بتـوقيعه أول عملة وطنية وكان ذلك في عام ١٩٥٨م هو السيد مأمون بحيري[٥٠٢].

**الأستاذ نصر حاج علي هو من مواليد عام ١٩٠٨م، تخرج في كلية غردون التذكارية عام ١٩٢٧م ، عمل مدرسا في بخت الرضا ثم بعث إلى الجامعة الأمريكية ببيروت عام ١٩٣٠م ، وعند عودته عام ١٩٣٥م اختير للتدريس في كلية غردون،ثم نقل إلى معهد بخت الرضا عام ١٩٣٧م ، ثم أصبح نائبا لعميد المعهد،ثم نائب لمدير المعارف عام ١٩٥٢م ، ثم مديرا للمعارف، ثم أول مدير لجامعة الخرطوم من ١٩٥٨م إلى ١٩٦٢م، تميز بالطلاقة في اللغتين العربية والإنجليزية،توفى في ١٩٨٣م _أنظر يحيى عبد القادر _شخصيات من السودان_ص١٧٥).

[٥٠٢]. ٤ مجلة القصر الجمهوري _ مرجع سابق _ ص٢٥.

** السيد مأمون بحيري هو مأمون أحمد عبد الوهاب: من مواليد سنة ١٩٢٥م بمدينة أم روابة،هو اقتصادي سوداني، ووالده أحمد عبد الوهاب من الضباينة، ووالدته الميرم أم بشائر من سلالة السلطان على دينار. درس المرحلتين الأولية والوسطي في ودمدني، وحصل على شهادة البكالرريوس بدرجة الشرف في الاقتصاد والسياسة والفلسفة من كلية المملكة المتحدة بجامعة أكسفورد.عمل مدرسا في كلية فكتوريا ، ثم مدرسا بحنتوب ثم التحق بوزارة المالية كأول موظف جامعى بها وتدرج في مناصبها حتى أصبح كبير مفتشي المالية في ١٩٥٢م وحتى ١٩٥٤م، ثم مساعد وكيل وزارة

٤٧٦/ أول مرة أطلت فيها مشكلة حلايب بين السودان ومصر كانت بتاريخ ٢٩ يناير ١٩٥٨م[٥٠٣].

المالية حتى ١٩٥٦م، ثم مساعد وكيل وزراة المالية للاقتصاد الخارجي ورئيس لجنة العملة السودانية حتى١٩٥٨م ، ثم أول محافظ لبنك السودان والمحافظ المناوب للسودان في صندوق النقد الدولي حتى١٩٦٣م، ثم وزير للمالية حتى ١٩٦٤م،ثم أول رئيس لبنك التنمية الأفريقي (أبيدجان) حتى ١٩٧٠م، ثم أول رئيس لمجلس أمناء الصندوق الخاص للإقليم الجنوبي حتى ١٩٧٤م، ثم رئيس لجنة المالية والاقتصاد الوطني بمجلس الشعب حتى ١٩٧٥م، ثم وزير للمالية و الاقتصاد مرة ثانية حتى ١٩٧٦م، ثم المستشار الاقتصادي لنائب الرئيس ورئيس وزراء السودان. لقد ساهم في تطوير سكك حديد السودان، وهو أحد المؤسسين لبنك التنمية الأفريقى بساحل العاج كما ساهم أيضا مشروع الجزيرة، شركة سكر سنار قام بإنشاء قاعة الصداقة، فندق الهلتون، شركة النيلين للتأمين وجامعة الجزيرة معرض الخرطوم الدولي، مشروع العقارات الكويتى التنقيب عن الذهب في البحر الأحمر، كما سهام في تأسيس وإدارة كل من البنك التعاونى الإسلامي، البنك التعاونى السوداني، البنك السوداني الفرنسي، شركة النيلين للتأمين الخطوط البحرية السودانية شركة اليانس للتجارة المحدودة. توفي السيد مأمون بحيري رحمه الله في عام ٢٠٠٢م.

[٥٠٣]. مشكلة حلايب ١٩٥٨م كيف نـــشأت الأزمة و كيف حلت _النشرة

الاسبوعية التي تصدرها مصلحة الاستعلامات باللغة الإنجليزية_ترجمة علي عبد الله علي(أستاذ باحث بالمركز القومي للبحوث _١٩٩٥م.

**في يوم ٢٩ يناير ١٩٥٨م تسلم الوكيل الدائم لوزارة الخارجية السودانية مذكرة من وزراة الخارجية المصرية تشير إلى قانون الدوائر لإنتخابات مجلس النواب المصري و تطلب المذكرة بأن تتتخذ الإجراءات المناسبة لتسليم المناطق التالية للحكومة المصرية و المناطق هي: المنطقة شمال شرق السودان و شمال خط العرض ٢٢ درجة المتكونة من حلايب و المناطق المجاورة..منطقة غير محددة شمال خط عرض ٢٢درجة يظهر أنها تشمل على حدود سودانية تمتد من شمال مدينة وادي حلفا و تضم قرى صرة ودبيرة و فرس..و بينما طالبت المذكرة بتسليم المنطقتين إلا أنها أبدت استعداد الحكومة المصرية لتسليم السودان منطقة بالقرب من الحدود الشمالية الشرقية و التي كانت قد اتخذت بواسطة مصر من قبل.و ذلك عندما كانت الحدود السودانية المصرية قد أعيد ترتيبها بعد وقت قليل من احتلال السودان...في ١١فبراير ١٩٥٨م تم استدعاء السفير المصري في الخرطوم للتأكد من حقيقة التقارير التي وصلت إلى الحكومة السودانية بأن فرق من الجيش المصري في طريقها إلى منطقة حلايب و ما جاورها و عد السفير المصري أن يتأكد من حكومته.

١٣ فبراير١٩٥٨م استلمت حكومة السودان مذكرة أخرى بتاريخ ٩ فبراير ١٩٥٨م أن الاسباب التي أعطيت هذه المرة لتسليم تلك المناطق هو الاستفتاء حول رئاسة الجمهورية العربية المتحدة (مصر و سوريا).

في مساء يوم ١٧ فبراير ١٩٥٨م دعى رئيس الوزراء عبد الله خليل لمؤتمر صحفي في مكتبه في أمر ذي أهمية قومية و في أثناء ذلك المؤتمر أدلى رئيس الوزراء بيان يحتوي على أنباء مثيرة بأن مصر تطالب بأراضي سودانية وأراضي كانت قد قبلت من الجميع بما فيها مصر بأنها جزء من جمهورية السودان عندما حصل على استقلاله في يناير ١٩٥٦م و منذ ٥٦عاما الأخيرة ظلت هذه المناطق مدارة من قبل السودان دون أن تكون لمصر أي مطالب عليها. وأن مجلس الوزراء يود أن يحيط الجمهور السوداني علما بالأحداث ومحتوى المذكرات التي تبودلت بين حكومتي السودان ومصر حول النزاع الحدودي بين مصر و السودان.

١٨ فبراير ١٩٥٨م تسلمت وزراة الخارجية السودانية مذكرة من السفارة المصرية في الخرطوم تطلب فيها سحب القوات السودانية (والذين أرسلوا إلى المناطق المتنازع عليها) من منطقة خلايب بحجة أن الأرض مصرية.

سافر وزير الخارجية محمد أحمد المحجوب بصحبته سفير السودان في مصر إلى جمهورية مصر وقابل الرئيس ناصر بشأن المشكلة واستعداد السودان للتفاوض حولها بعد إجراء انتخابات السودان و مع إعطاء حسن النية بعدم استغلال إجراء الانتخابات في المناطقة المتنازع عليها كحجج في المباحثات المقترحة..عقد السفير المصري مؤتمرا صحفيا لتوضيح الموقف..عقد وزير الشئون الاجتماعية مؤتمرا صحفيا لتوضيح الموقف للشعب السوداني.

٤٧٧/أول قسم شرطة في السودان هو قسم شرطة الخرطوم جنوب ثم قسم أم درمان شمال ثم قسم الخرطوم بحري. ولقد تم افتتاح هذه الأقسام باحتفالات وطوابير شرف أمـام وزير الداخلية الوطني السيد إسماعيل الأزهري في منتصف عام ١٩٥٨م[٥٠٤].

٤٧٨/أول نائـــب رئيس أمريـــكي زور الـــسودان كان في مـــطلع عام ١٩٥٨م(أيام حكومة عبد بك خـــليل)، هو ريتشارد نيـــكسون نائب الـرئيس الأمـــــيركي (الرابع والثلاثين) دوايـت إيزنـهاور[٥٠٥]،وكانت

---

١٩ فبراير ١٩٥٩م أصدرت السفارة السودانية في القاهرة بيانا توضح فيه الـمر للشعب المصري أهملت البيان الصحافة المصرية.

٢٠ فبراير١٩٥٨م طلب من جامعة الدول العربية و مجلس الأمن المساعدة. أخطرت الهيئات الدبلوماسية في الخرطوم عن الموقف أرسل رئيس الوزراء برقية إلى نائب الرئيس شكري القوتلي (الجمهورية العربية المتحدة_ مصر/سوريا).٢١ فبراير١٩٥٨م أسرت باخرة مصرية و صندلين في مدينة حلفا.٢٤ فبراير ١٩٥٨م أرسلت مصر موافقتها لارجاء الأمر إلى ما بعد الانتخابات السودانية ركزت مصرقواتها ٨٠ ميل داخل الحدود السودانية. ٢٥فبرايراستجابت القوات المصرية لإنذار السودانيين و انسحبت.

[٥٠٤]. صحيفة الرأي العام_ أول من يناير ٢٠١٤م_ص٥.

٥٠٥.السياسية الأمريكية تجاه السودان (١٩٥٠م_٢٠١٠م)_التقرير (دورية تختص بالقضايا الإستراتيجية)_مرجع سابق.

**بدأ الإهتمام الأمريكي السياسي الفعلي بالسودان في عهده الرئيس الأمريكي (الرابع و الثلاثين) داويت إيزنهاور(١٩٥٢م_١٩٦٠م)..

أعقب نهاية الحرب العالمية الثانية تصاعد موجة للتحرر و نيل الاستقلال من ربقة الاستعمار الأوربي عمت العديد من الأقطار في أسيا وأفريقيا وقد كان من الطبيعي أن يساعد الاتحاد السوفيتي تلك الحركة التي استهدفت خروج الدول من الهيمنة والنفوذ الغربي بصفة عامة وبالمقابل تحركت الولايات المتحدة الأمريكية ورمت بكل ثقلها في مواجهة التمدد السوفيتي ومنع وصول نفوذه إلى منطقة الشرق الأوسط بصورة خاصة وبقيت دول العالم بصورة عامة في إطار ما تعارف على تسميته بالحرب الباردة.

إذا كان دخول الكنيسة المشيخية المتحدة الأمريكية للسودان عقب سقوط الدولة المهدية١٨٩٩م يمثل الموجة الأولى للاتصال المباشر بين أمريكا والسودان، فان مسألة تقرير مصير السودان عقب الحرب العالمية الثانية قد مثلت مدخل الموجهة الثانية للتدخل الأمريكي في الشأن السوداني بموجب مبدأ ترومان (١٩٤٦م) فقد قبلت الولايات المتحدة الأمريكية تحمل مسئوليات الدفاع عن منطقة الشرق الأوسط ضد أي اندفاع سوفيتي نحو المنطقة في ظل إضمحلال نفوذ بريطانيا وفي عام ١٩٥١م توافقت كلا من الولايات المتحدة وبريطانيا و فرنسا و تركيا على تأسيس القيادة العسكرية للشرق الأوسط الميكوم على أن يكون مقرها قناة السويس لحمايتها والإعداد للدفاع الإقليمي والمساعدة على إخماد الصراع في المنطقة. وفي ١٣أكتوبر ١٩٥١م تقدم مقترح قيادة الميكوم (MECOM) للقاهرة بغرض الانضمام إليها

حيث تم رفض العرض بسبب الخلافات المصرية البريطانية الحادة أنذاك حول جلاء القوات البريطانية من قناة السويس والسودان. لاحقا نشطت الدبلوماسية الأمريكية في تسويق صفقة تتضمن اعتراف بريطانيا بفاروق ملكا على السودان و الجلاء العاجل للقوات البريطانية من مصر مقابل موافقة القاهرة للانضمام للميكوم. النشاط الدبلوماسي الأمريكي امتد إلى الخرطوم حيث جرت مشاورات مع القوى السياسية السودانية التي رفضت فكرة التاج المصري على السودان. و بمجي ثورة يوليو١٩٥٢م تم إلغاء فكرة التاج المصري تلقائيا بذهاب الملك فاروق، وقررت القاهرة الاعتراف بحق السودان في تقرير مصيره وذهبت لأكثر ذلك حين تقدمت بمبادرة لاستفتاء السودانيين حول علاقتهم بمصر وجرت مفاوضات بين لندن والقاهرة خلال نوفمبر١٩٥٢م فبراير١٩٥٣م لتعديل دستور الحكم الذاتي تمهيدا لاجراءات عملية تقرير المصير و تمحورت نقاط الخلاف بين الجانبين في أن بريطانيا تريد البقاء في السودان حتى استكمال تقرير المصير بينهما و تصر مصر على إنهاء الوجود البريطاني في السودان قبل البدء في مسألة وجودها في مصر. لعب واشنطن أدوارا مؤثرة خلال المفاوضات ومارست ضغوطا هائلة على الجانب البريطاني لتقديم تنازلات حتى تم التوقيع على إتفاقية الحكم الذاتي وتقرير المصير للسودان في ١٢يناير ١٩٥٣م وهي تنص على فترة إنتقال لا تتعدى الـ٣سنوات يمارس فيها السودانيون الحكم الذاتي وتخضع سلطات الحاكم العام خلالها للجنة الدولية يرأسها باكستاني بمشاركة سودانيين ومصري و بريطاني لجنة دولية للإشراف على الانتخابات تضم

في عضويتها مندوب أمريكي المجهودات الأمريكية خلال الفترة المذكورة باءت بالفشل في ضم مصر إلى قيادة ميكوم بعد جلاء بريطانيا عن السودان ارضاءا للقاهرة. كما أن نيل السودان استقلاله قد أدى إلى إلغاء فكرة الاتحاد مع مصر بالتالي باتت الساحة مهيئة تماما للولايات المتحدة الأمريكية لملء الفراغ و التدخل في السودان.

أما بالنسبة إلى التحركات السوفيتية في المنطقة خلال تلك الفترة، نجد أنه في عهد الرئيس السوفيتي خروتشوف (١٩٥٣م_١٩٦٤م) أصبحت القيادة السوفيتية تنظر إلى العالم على أنه ثلاث كتل: كتلة شيوعية و كتلة رأسمالية و كتلة ثالثة هي دول العالم الثالث. في المقابل بات العالم في نظر الأمريكان منقسم إلى كتلة رأسمالية و أخرى شيوعية. حاولت القيادة السوفيتية استمالة دول العالم الثالث عن طريق التأيد السياسي والمعونة الاقتصادية والعسكرية، في الوقت الذي سعت فيه الولايات المتحدة الأمريكية إلى تكوين أحلاف اقليمية موجهة ضد الاتحاد السوفيتي من أبرزها حلف بغداد. في مصر بادر الرئيس عبد الناصر بالاعتراف بالصين وإبرام صفقة الأسلحة التشيكية الشهيرة عام ١٩٥٥م وقد أدى ذلك إلى رفض الدول الغربية بزعامة الولايات المتحدة الأمريكية تمويل مشروع السد العالي عن طريق البنك الدولي للإنشاء والتعمير، مما فتح الطريق أمام السوفيت دخول مصر عبر المساعدة في إقامة المشروع بالقروض والخبراء الفنيين. وهنا طرأ تحولا تكتيكا على السياسة الأمريكية تجاه السودان بسبب توجهات عبد الناصر القومية و إنفتاحه على الكتلة الشرقية، فبعد

أن كانت تضغط واشنطن في تجاه ضم السودان إلى التاج الملكي المصري مقابل دخول مصر في حلف الشرق الأوسط الكبير المناوئ للكتلة الشرقية تحولت السياسية الأمريكية إلى دعم استقلال السودان في سبيل محاصرة عبد الناصر و منع النفوذ السوفيتي من التغلغل إلى عموم إفريقيا جنوب الصحراء.و نصت وثيقة صادرة عن وزراة الخارجية الأمريكية بتاريخ ١٦أبريل١٩٥٥م بعنوان (السياسة الأمريكية تجاه السودان) على أنه لا يوجد للولايات المتحدة الأمريكية في هذه الآونة أية متطلبات إستراتيجية محمددة تجاه السودان سوى التركيز على اتمام عملية تقرير المصير.

وبعد حرب السويس (العدوان الثلاثي البريطاني الفرنسي الإسرائيلي على مصر ١٩٥٦م) تفتحت عيون الولايات المتحدة الأمريكية أكثر على دول المنطقة وطرح الرئيس الأمريكي (الرابع و الثلاثون) ايزنهاور مشروعا لمساعدة المنطقة حمل اسمه (مشروع ايزنهاور) وهو مشروع في ظاهره تقديم المساعدات الاقتصادية و الفنية لدول المنطقة و في باطنه يهدف إلى احتواء المد الشيوعي فيها. .تأكيد على هذا الاهتمام أوفد ايزنهاور نائبه ريتشارد نيكسون إلى السودان بتاريخ ١٣مارس١٩٥٧م في إطار تسويق مبادرة ايزنهاور في افريقيا.و خلال المباحثات الثنائية التي جرت مع رئيس الوزراء عبد الله بك خليل عرض نيكسون مبادرة المعونة الأمريكية بشقيها الاقتصادي و العسكري مشددا على أنه لا توجود شروط لقبولها و هي تستهدف بناء الاستقرار و تحقيق استقلال الدول وبحسب نيكسون فان هنالك هدفان لبرنامج الرئيس ايزنهاور(المعونة)أولهما تحصين أقطار الشرق

الأوسط ضد خطر العدوان الشيوعي و الثاني تقوية البلدان المعنية وإنهاء قابليتها للتغلغل الشيوعي التخريبي. تحفظت الحكومة السودانية (حكومة عبد الله بك خليل) على بعض بنود مشروع ايزنهاور خوف المساس باستقلال و سيادة السودان. أوفدت الولايات المتحدة الأمريكية في ٢٢أبريل ١٩٥٧م مبعوثها السفير ريتشارد هيل للرد على ملاحظات السودان و بحث تفاصيل انضمام السودان إلى قائمة الدول المستفيدة من برنامج الرئيس ايزنهاور (المعونة). لم تسفر الزيارة المذكورة عن إتفاق بخصوص قبول المعونة بسبب مخاوف رسمية وشعبية من دخول السودان في أحلاف إقليمية ودولية وقد ذيل السفير ريتشارد تقرير زيارته بالتأكيد على التواصل مع الخرطوم بشأن المعونة لأن السودان وبحسب رأيه بلد يستحق التودد والتقرب لما يمتاز به من مزايا جيوبولتيكية.

بتاريخ ٢٥سبتمبر ١٩٥٧م أصدرت الخارجية الأمريكية وثيقة حملت عنوان (الخطة العملياتية للتعامل مع السودان) ورد في ديباجة الخطة المذكورة أن الأهداف العامة للولايات المتحدة الأمريكية في الشرق الأدنى تتلخص في: السيطرة على الموارد والمواقع وحرمان الكتلة الشيوعية من الوصول إليها مع خلق حكومات صديقة مستقرة قابلة للحياة مع القدرة على مواجهة أي عدوان شيوعي. حدد الخطة موجهات للتعامل مع السودان أبرزها عرض تقديم مساعدات اقتصادية وفنية وعسكرية أسوة بما قامت به أمريكا مع مصر وإثيوبيا ومن قبلهما لبنان والعراق.

على صعيد متصل شهد عام ١٩٥٨م أولى حصول الصراع والمواجهة في مسار العلاقات السودانية الأمريكية، فقد امتنعت الادراة الأمريكية عن شراء القطن السوداني وممارسة نفوذها للضغط على حليفتها بريطانيا للاستعاضة عن شراء القطن السوداني بشراء القطن الأمريكي مما أحدث أزمة اقتصادية حادة في الاقتصاد السوداني. وذلك رغبة من الإدارة الأمريكية في إقناع رئيس الوزراء السوداني عبد الله بك خليل بالتوقيع على إتفاقية التعاون الاقتصادي للانشاء والتعمير التي عرفت بالمعونة الأمريكية، فتفجر الخلاف حول الإتفاقية داخل البرلمان السوداني عندما عرضت للتصويت عليها فعارضها نواب الحزب الشريك في الإئتلاف (حزب الشعب الديمقراطي) والذي اعتبرها أسلوب جديد للسيطرة على مقدرات البلاد مما يحقق أهداف ومصالح الولايات المتحدة الأمريكية.

وبسبب تدهور الأوضاع و اشتداد الخلاف حول قبول المعونة الأمريكية وإضراب البرلمان لتأجيل اجتماعاته لفتح المجال للمزيد من المناقشات بين القيادات الحزبية، وعجز المؤسسة البلمانية عن القيام بدورها قام الفريق إبراهيم قائد الجيش و بعض زملائه من كبار الضباط باستلام السلطة في البلاد قبل ساعات من موعد اجتماع الجمعية التاسيسية في ١٧نوفمبر ١٩٥٨م.وبعد أن تسلم الفريق ابراهيم عبود السلطة وفي أول اجتماع لمجلس الوزراء قدم وزير الخارجية السيد أحمد خير المحامي مشروع المعونة الأمريكية وأوصى بقبوله مع وجود بعثة المعونة الأمريكية في السودان وقد تم ذلك...أصدرت الادارة الأمريكية بيانا رحبت فيه بذلك واستمرت

العلاقات الطيبة بين البلدين وقد وجه الرئيس الأمريكي (الخامس والثلاثون) جون كيندي دعوة للفريق عبود لزيارة واشنطن مبديا اهتماما خاصا بالزيارة التي التقى خلالها بالرئيس عبود مرتين وأقام له حفلا كبيرا على شرف زيارته. في نفس الفترة سعت الولايات المتحدة الأمريكية إلى عرض تمويل مشاريع تنموية في مقابل إقامة قواعد عسكرية في السودان، إلا أن حكومة السودان رفضت ذلك التزاما بسياسة التوازن و الحياد على خلفية تصاعد حدة الصراع بين واشنطن و موسكو إبان أزمة خليج الخنازير في ١٩٦١م. إجمالا يمكن القول أن السياسة الأمريكية نجحت ابان فترة الرئيس عبود في الحيلولة دون مرور دعم الكتلة الشرقية عبر الخرطوم إلى حركات التحرر اليسارية في افريقيا و تحديدا الكنغو كنشاسا غير أنها في المقابل منيت بعدة إنتكاسات حين التزم نظام الرئيس عبود مبدأ الحياد الإيجابي وساهم في دعم حركة عدم الانحياز وأقام علاقات دبلوماسية مع الصين ولم يلتزم القطيعة مع الاتحاد السوفيتي.

في العام ١٩٦٧م تم قطع العلاقات الدبلوماسية مع واشنطن عقب سقوط نظام عبود بعد خروج السودان من الدائرة الأمريكية وانحيازه لمصر وجمال عبد الناصر ودول عدم الانحياز وتعاونه مع الاتحاد السوفيتي إثر ثورة أكتوبر..في بدايات إنقلاب مايو ١٩٦٩م وحتى ١٩٧١م كانت علاقات النظام مع الإدارة الأمريكية سيئة نسبة لانحياز النظام للمعسكر الشرقي واعترافه بألمانيا الشرقية وتبنيه لسياسات المصادرة والتأميم وانحيازه للتيار العربي الاشتراكي المعادي للرأسمالية والإمبريالية، ولكن بعد فشل

المحاولة الإنقلابية الشيوعية ١٩٧١م غير النظام توجهه نحو الولايات المتحدة فعاود الأمريكان اهتمامهم بالسودان، حيث عززت الولايات المتحدة في هذه الفترة من وجودها السياسي والأمني والاقتصادي في السودان. وقد حصل السودان أوانها على دعم أمريكي كان الأكبر في أفريقيا جنوب الصحراء. وكان من نتائج توطيد هذه العلاقات دخول شركة شيفرون الأمريكية للاستثمار في مجال النفط في السودان، إضافة إلى تدفق المعونات الأمريكية وصندوق النقد الدولي على السودان في تلك الفترة. وظلت العلاقات السودانية الأمريكية جيدة في عهد النميري رغم مقتل السفير الأمريكي ونائبه بالخرطوم ١٩٧٣م على يد جماعة أيلول الأسود وعلى الرغم من غياب الديمقراطية التعددية، وانتشار إنتهاكات حقوق الإنسان، هذا يدلل على أن كل ذلك لم يكن من محددات العلاقة. ووصلت العلاقات السودانية الأمريكية أوج تحسنها حينما شارك الرئيس نميري في عملية نقل اليهود الفلاشا إلى إسرائيل، كما زادت المعونات الاقتصادية للسودان حتى بلغت في عام ١٩٨٥م أكثر من أربعمائة مليون دولار، بينما بلغت المعونات العسكرية خلال ثلاث سنوات مابين ١٩٨٢م و١٩٨٥م أكثر من ثلاثمائة مليون دولار. وقد ظهرت جفوة في العلاقات بعد إعلان النميري عن تطبيق قوانين إسلامية في العام ١٩٨٣م وانسحبت خلال هذا الوقت شركة شيفرون من الاستثمار في النفط السوداني. بعد مجئ الحكومة الديمقراطية تدنت المعونات الأمريكية إلى أقل من خمسة وعشرون مليون دولار في عام ١٩٨٥م واعترف نورمان أندرسون السفير

الأمريكي الأسبق في الخرطوم بأن الحكومة الأمريكية خفضت مساعداتها بشدة للحكومة الديمقراطية ولم يخف السفير خيبة أمله في الصادق المهدي وحكومته.وفي العام ١٩٨٨م تم تطبيق أول عقوبات أمريكية على السودان نتيجة لتراكم المتاخرات وعدم سداد الديون وكانت فى شكل حرمان من المعونة. ورغم أن الولايات المتحدة جمدت كل المساعدات الأمريكية الاقتصادية والعسكرية الخارجية للسودان في العام ١٩٩٠م استنادا على قانون يمنع الاستيلاء على السلطة بواسطة إنقلاب عسكرى، إلا أن سياستها تجاه السودان ظلت متأرجحة ما بين الاحتواء والمواجهة. تغير الموقف في العام ١٩٩٣م وتم إدراج السودان فى قائمة الدول الراعية للإرهاب وتلقائيا حرمت البلاد من كل برامج المعونة الأمريكية الزراعية برامج دعم السلام ، القروض التفضيلية وغيرها. وبدأت بعدها الولايات المتحدة سياسة خشنة تجاه السودان حيث وصلت في العام ١٩٩٦م إلى إغلاق السفارة الأمريكية في الخرطوم ونقل العاملين بها إلى نيروبي، كما طالبت الخرطوم بتسليم المشتبه في قيامهم بالمحاولة الفاشلة لإغتيال الرئيس المصري حسني مبارك في أديس أبابا عام ١٩٩٥م، واستمر التصعيد العدائي من قبل الولايات المتحدة تجاه السودان حتى بلغ ذروته في العام١٩٩٧م، حينما قام الرئيس الأمريكي بيل كلنتون بفرض عقوبات اقتصادية شاملة على السودان بقرار تنفيذي جاء في نصه ما يلي: (وجدت أن السياسات التي اتخذتها حكومة السودان ودعمها المستمر للإرهاب الدولي وجهود زعزعة المنطقة واستقرار الحكومات المجاورة وإنتهاك

الزيارة تهدف إلى إدخال السودان في مشـــروع المعونة الأمريكية المناهض للشيوعية (صراع الحرب الباردة بين قطبي العالم الولايات المتحدة الأمريكية و الاتحاد السوفيتي)[٥٠٦].

حقوق الانسان، تشكل تهديدا غير عادي للأمن القومي والسياسة الخارجية الأمريكية، قررت فرض الحظر التجاري الكامل على الأراضي السودانية وتجميد الأصول الإجمالية).

وذكرت إدارة كلينتون أن سياسات وإجراءات حكومة السودان، بما في ذلك الدعم المتواصل للإرهاب الدولي، وجهودها الجارية لزعزعة استقرار الحكومات المجاورة، وانتشار انتهاكات حقوق الإنسان، بما في ذلك العبودية ومنع الحريات الدينية، تشكل تهديداً غير عادي للأمن القومي والسياسة الخارجية للولايات المتحدة.

٥٠٦. الحرب الباردة هي عبارة عن مواجهة سياسية وأيديولوجية وعسكرية في بعض الأحيان غير مباشرة، حدثت بعد الحرب العالمية الثانية خلال الفترة ١٩٤٧م و١٩٩١م، أما أطرافها فهم عبارة عن أكبر قوتين في العالم وهما الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد السوفياتي وحلفاء كل منهما، وكان من مظاهر هذه الحرب إنقسام العالم إلى معسكرين هما شيوعي بقيادة الاتحاد السوفياتي وليبرالي بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية، ويمكن القول إنّ مصطلح الحرب الباردة يعني صراعاً لا يعلن فيه أحد الطرفين المتحاربين الحرب على الطرف المقابل بشكل

رسمي، وقد قاد كل من طرفي الحرب على الآخر باستخدام وسائل الإعلام والفن، والوسائل السرية كالعملاء السريين والجواسيس. وقد استُخدِم مصطلح الحرب الباردة لأول مرة من قِبَل الكاتب الإنجليزي جورج أورويل في مقال كان قد نشره في عام١٩٤٥م وأشار فيه إلى المأزق النووي الذي يمكن أن تتسبب به دولتين أو ثلاث دول تمتلك كل منها سلاح نووي قادر على إبادة الملاين من الناس في بضع ثوان فقط، كما استخدم المصطلح لأول مرة في الولايات المتحدة الأمريكية من قِبَل الممول الأمريكي والمستشار الرئاسي برنارد باروخ في خطابه الذي ألقاه في عام ١٩٤٧م في قصر الدولة في مدينة كولومبيا.

أسباب الحرب الباردة: على الرغـم من اتـحاد الأمريكيين والسوفيات في الحرب العالمية الثانية ضد دول المحور إلاّ أن العلاقة بينهما كانت متوترة إلى حد ما، فقد كانت الولايات المتحدة الأمريكية تتعامل بحذر بشأن الأتحاد السوفياتي وانتشار الشيوعية بالإضافة إلى حذرها من الرئيس جوزيف ستالين والذي كان متعطشاً للدماء إلى حد كبير، كما استنكر الأمريكيون اعتبار السوفيات جزء شرعي من المجتمع الدولي بالرغم من مشاركتهم في الحرب العالمية الثانية وموت عدد كبير من الروس فيها الأمر الذي أثار الحقد بين الشعبين، كما أدى توسع الاتحاد السوفياتي في أوروبا الشرقية بعد الحرب العالمية الثانية إلى خوف الأمريكيين من حدوث سيطرة شيوعية على العالم، مما أدى إلى حدوث حرب باردة بين الطرفين يرى المؤرخون أنه لم يكن هناك مفراً منها،ومن العوامل الرئيسية

التي أدت إلى ظهور الحرب الباردة ما بين الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد السوفيتي هي:

سباق التسلح: ففي عام ١٩٤٩م اختبر الاتحاد السوفياتي القنبلة الذرية الأولى، مما أدى إلى بدء سباق التسلح النووي بين الطرفين، وفي عام ١٩٥٣م أصبحت القوتان تختبران القنابل الهيدروجينية وتتنافسان في عمليتي البحث والإنتاج، وظهرت نظرية التدمير التي تنص على أنه لن يتم إطلاق الأسلحة النووية من جانب مالم تطلق من الجانب الآخر(المتبادل المؤكّد Destruction Assured Mutually) ، وأصبحت الأسلحة النووية رادعاً وليس سلاحاً يستخدم في الحرب، وقد هدف الرئيس الأمريكي ترومان إلى ترهيب الاتحاد السوفياتي من الإمتثال لأوروبا الشرقية، إلاّ أن ردة فعل جوزيفستالين كانت الغضب بدلاً من الخوف، الأمر الذي دفع إلى متابعة سباق التسلح النووي وعسكرة كلا الجانبين وتقريب الحرب.

الاختلافات الأيديولوجية: من الاختلافات والانقسامات الأيديولوجية ظهور الشيوعية فقد ظهرت الدولة الشيوعية في روسيا بعد الثورة البلشفية عام١٩١٧م والتي حلت مكان الحكومة الروسية المؤقتة، وقد عمل البلاشفة على سحب روسيا من الحرب وترك بريطانيا وفرنسا للمحاربة وحدهما في الحرب العالمية الأولى، كما ظهرت الرأسمالية مقابل الشيوعية، ولم تتوافق الأنظمة الرأسمالية في الولايات المتحدة الأمريكية مع الأنظمة الشيوعية في الاتحاد السوفييتي، حيث إن الحكومة في النظام

الرأسمالي ديمقراطية كما أن الاقتصاد غير مسيطر عليه من قبل الدولة، في حين أن الحزب الشيوعي يقود الدولة ويركز السلطة والاقتصاد في أيدي الحكومة، وقد هدف الجانبان إلى تفوق كل منهما على الآخر لتحقيق مكاسبه الخاصة. وازدادت درجة الشك وانعدام الثقة بين القوتين العظميين، عندما غضب ستالين من الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا بسبب التأخر في فتح الجبهة الثانية على ألمانيا خلال الحرب العالمية الثانية، الأمر الذي منح الفرصة لهلتر بتوطيد قواته ضد السوفيات، وقد شك ستالين في أن الولايات المتحدة وبريطانيا قد تأخرتا لترك السوفيات والألمان يتقاتلان مع بعضهما وبالتالي إضعاف الدولتين، الأمر الذي دفع ستالين إلى أن يبحث عن المزيد من الأمن لبلده وعقد النية على إنشاء منطقة عازلة جغرافية لدول أوروبا الشرقية الصديقة، ولحمايتها من العدوان الغربي المستقبلي، وقد عارضت الولايات المتحدة الأمريكية ذلك الأمر لأنها كانت تنوي إنشاء دولة قوية ديمقراطية، وقد أثارت الاختلافات الأيدويولوجية بين الطرفين العديد من الخلافات، وقررت الولايات المتحدة الأمريكية أن تتبع سياسة الاحتواء والتي كان من أهم بنودها أنه إن لم يمكن القضاء على الشيوعية فلا بد من وقف انتشارها.

وقد اتهم الرئيس الأمريكي ترومان الاتحاد السوفياتي بأنه القوة المحرضة على النظام الديكتاتوري في العالم كما أن السوفيات هم أساس خنق الاقتصاد العالمي، وكتنفيذ لساسية الاحتواء ومحاربة السوفيات قدمت الولايات المتحدة الأمريكية المعونات الاقتصادية من أموال، ومواد بناء

وخبرات لمعظم دول أوروبا التي كانت تخشى عليها من الخطر الشيوعي السوفياتي وكانت وجهة نظرهم أنه ما دام البلد مزدهر فلا خوف عليه من سيطرة الشيوعية، وقد ظهرت الانقسامات الناتجة من اختلاف الأيديولوجيا بشكل جلي من خلال إنشاء حلف الناتو في عام ١٩٤٩م لمواجهة الخطر الشيوعي، كما تم تأسيس ميثاق وارسو في عام ١٩٥٥م من قِبَل ستالين لمواجهة التحالف العدائي على السوفيات.

ظهور الخلافات حول ألمانيا: عندما انتهت الحرب العالمية الثانية في عام ١٩٤٥م تم تقسيم ألمانيا إلى أربعة أقسام بين الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا، وفرنسا، والاتحاد السوفياتي، وقد كان من المقرر أن تدير كل دولة من الحلفاء المنطقة الخاصة بها، وأراد ستالين أن يضعف اقتصاد ألمانيا لضمان عدم قدرتها على النهوض مرة أخرى كما طالب بتعويضات مادية عن خسائر الحرب التي تسببت بها، إلاّ أن الحلفاء الغربيون أرادوا أن تكون ألمانيا قوية بما فيه الكفاية لتساهم في التجارة العالمية، فقد بقيت المناطق البريطانية والفرنسية والأمريكية حرة في التجارة، لكن ستالين رفض التجارة مع المناطق الأخرى في القسم الخاص به، كما أنه صادر العديد من المنتجات، والمواد الخام اللازمة لإعادة الإعمار واستعملها لصالح الاتحاد السوفياتي، وفي عام ١٩٤٧م تم إنشاء عملة جديدة لتوحيد الاقتصاد البريطاني والأمريكي ولتعزيز الاقتصاد في المناطق الألمانية التابعة لهما، أما ستالين فقد خشي أن تنتشر العملة في منطقته وتضعف إرادته في إضعاف الاقتصاد الألماني مما أدى به إلى إنشاء العملة الألمانية الشرقية

الجديدة الخاصة بقطاعه. وقام ستالين في عام ١٩٤٨م بحصار مدينة برلين وقطع جميع الطرق المؤدية إليها ومنع الحفاء الغربيين من الوصول إليها برا، وكان يهدف إلى إجبارهم على التنازل عنها، كما كان يخاف من قيام قوة اقتصادية عالمية بالاتحاد مع ألمانيا، إلاّ أن الحكومات الأمريكية والبريطانية كانت تنقل المعونات إلى المدينة جواً من خلال الطائرات لتمد الناس بالوقود والغذاء،واستمر الأمر على هذا الحال لمدة ١١شهراً، وبعد ٣٢٢يوماً رفع ستالين الحصار عن برلين، إلاّ أن هذا الأمر زاد من التوتر بين القوتين والذي كان من أسباب الحرب الباردة.

الأزمة الكورية: بدأت الأزمة الكورية في عام ١٩٤٩م عندما توسع الشيوعيون في الشرق الأقصى لينتهي الأمر بتوليهم للسطلة في الصين، وفي عام ١٩٥٠م غزا كيم كوريا الشمالية بدعم من الصين وروسيا، ورأت الولايات المتحدة الأمريكية بوصاية من مجلس الأمن القومي الأمريكي أنه يجب إيقاف سياسة الاحتواء والبدء في ردع الشيوعية فوفقاً لنظرية الدومينو إن سقطت أي دولة تحت حكم الشيوعية فستتبعها الدول الأخرى عاجلاً أم آجلاً، وعندما تمت هزيمة كوريا الشمالية بسهولة من قبل الصينين وسيطر الكونغو على كوريا الجنوبية حصلت الولايات المتحدة الأمريكية على دعم من هيئة الأمم المتحدة لاتخاذ الإجراء المناسب، وبدأ العمل العسكري الحربي في الحرب الباردة في عام ١٩٥٠م حيث حاربت الولايات المتحدة الصين وهددت باستخدام القنبلة الذرية إن لم تتراجع الصين وتقبل بالسلام، وقد وصلت الحرب إلى طريق مسدود

وانتهت في عام ١٩٥٣م، ولا تزال الأزمة الكورية تشكل مصدراً للتوتر إلى اليوم.

نهاية الحرب الباردة: انتهت الحرب الباردة عندما تولى ريتشارد نيكسون منصبه وهو رئيس الولايات المتحدة السابع والثلاثين ونائب الرئيس الأمريكي السادس والثلاثين، حيث إنه انتهج أسلوباً جديداً لإدارة العلاقات الدولية من خلال استخدام الاسلوب الدبلوماسي بدلاً من العسكري، فعمل على تشجيع الأمم المتحدة للاعتراف بالحكومة الصينية الشيوعية، كما أقام علاقات دبلوماسية مع بكين، وبالنسبة للاتحاد السوفياتي فقد تبنى سياسة الاسترخاء معه، ففي عام ١٩٧٢م وقع رئيس الوزراء السوفياتي ليونيد بريجنيف معاهدة تحد من استخدام الأسلحة الاستراتيجية، والتي تمنع أيضاً تصنيع الصواريخ النووية سواء من الجانب السوفياتي أو الأمريكي، وكانت هذه المعاهدة بمثابة الخطوة التي تحد من التهديد بالحرب النووية، وبالرغم من ذلك قامت الحرب الباردة من جديد عندما استلم الرئيس رونالد ريغان الرئاسة، والذي اعتبر الوجود الشيوعي يشكل خطراً على الحرية، وظهر مبدأ ريغان الذي ينادي بالتمرد على الشيوعية ويقدم المساعدات المالية والعكسرية لمن يقاوم الخطر الشيوعي.

وعندما استلم غورباتشوف منصبه في عام ١٩٨٥م وهو آخر رئيس للاتحاد السوفياتي قبل انهياره، أعاد بناء العلاقات الروسية مع الدول الأخرى، وكانت سياسته قائمة على أمرين هما الانفتاح السياسي، والإصلاح

٤٧٩/أول ضابط سوداني يتولى السلطة في السودان في ١٧ نوفبر١٩٥٨م هو الفريق إبراهيم عبود[٥٠٧] (رئيس العسكري الأعلى)[٥٠٨].

الاقتصادي، وفي عام١٩٨٩م ومع تراجع الاتحاد السوفياتي في أوروبا الشرقية عمدت الدول الشيوعية إلى إحلال حكوماتها وتغييرها إلى حكومات غير شيوعية، كما تم تدمير جدار برلين(جدار بناه السوفيت وقسموا به العاصمة الألمانية إلى شطرين برلين الشرقية و هي عاصمة ألمانية الشرقية الخاضعة لهم، أما النصف الثاني برلين الغربية فتابع لألمانيا الغربية الخاضعة للأمريكان) وهو الركن الأساسي والعامل الأهم في الحرب الباردة، وبحلول عام١٩٩١م كانت الحرب الباردة قد انتهت تماما بانهيار الاتحاد السوفيتي كقوى عظمي وأصبحت الولايات المتحدة الأمريكية هي القوى العظمى الوحيد في العالم.

[٥٠٧]. الفريق إبراهيم عبود، ولد بشرقى السودان ببلدة محمد قول بأعمال البحر الاحمر في عام ١٨٩٩م تلقى تعليمه الأولي والأوسط بسواكن ثم التحق بقسم المهندسين بكلية غردون ١٩١٤م م وتخرج فيها في نهاية العام ١٩١٧م، ثم التحق بالكلية الحربية وتخرج فيها برتبة ملازم ثاني في ١٩١٨م وعند تخرجه من الكلية الحربية عمل كضابط مهندس بقسم الاشغال العسكرية المصرى وظل به حتي حتى انسحاب القوات المصرية في عام ١٩٢٤م، عندما تم تكوين قوة دفاع السودان ثم نقل لسلاح الحملة الميكانيكية التابع لسلاح التعيينات والنقل والذي سمي فيما بعد سلاح

الخدمة ، كما عمل فترة من الوقت بسلاح فرقة العرب الشرقية وفرقة البيادة، ثم نقل قائدا لسلاح الهجانة بصفة أركان حرب السلاح في عام ١٩٤٨م، عين قمندانا لسلاح خدمة السودان عند السودنة ثم ترقى إلى رتبة أميرالاي عام ١٩٥١م، ثم رقي إلى وتبة اللواء في ١٩٥٢م و نقل لرئاسة قوة دفاع السودان كأركان حرب ثم ترقى إل منصب نائب القائد العام وكان أول سوداني يتقلد هذا المنصب،تقلد منصب القائد العام للجيش السوداني في ١٩٥٦م كثاني قائد عام سوداني للجيش وأول قائد للجيش بعد الاستقلال. قاد أول انقلاب عسكري بالسودان في ١٧نوفمبر ١٩٥٨م وتقلد منصب رئيس المجلس العسكري الأعلي الحاكم ورئيس مجلس الوزراء عند تسلمه للسلطة وكان انقلابه في الحقيقة استلاماً للسلطة من رئيس وزرائها آنذاك عبد الله خليل عندما تفاقمت الخلافات بين الأحزاب السودانية داخل نفسها وفيما بينها، وقد كانت خطوة تسليم رئيس الوزراء السلطة للجيش تعبيرا عن خلافات داخل حزبه، وخلافات مع أحزاب أخرى. حينما استلم السلطة، أوقف العمل بالدستور، وألغى البرلمان،وقضى على نشاط الأحزاب السياسية، ومنح المجالس المحلية المزيد من السلطة وحرية العمل، وبارك انقلابه القادة الدينيون في ذلك الوقت لأكبر جماعتين دينيتين: السيد عبد الرحمن المهدي زعيم الأنصار، والسيد علي الميرغني زعيم طائفة الختمية. ولكن انخرطت في معارضته معظم الأحزاب السودانية وقاد المعارضة السيد الصديق المهدي رئيس حزب الأمة. اتجه حكمه باتجاه التضييق على العمل الحزبي والسياسي وقد حل الأحزاب وصادر

دورها. كما اتخذ سياسة فأقمت من مشكلة جنوب السودان حيث عمل على أسلمة وتعريب المناهج في الجنوب. أطاحت به ثورة أكتوبر الشعبية ١٩٦٤م، وقد استجاب لضغط الجماهير بتسليم السلطة للحكومة الإنتقالية التي كونتها جبهة الهيئات. توفي إلى رحمة مولاه في ١٩٨٣م ، لقد كان الفريق إبراهيم عبود يمتاز بالنزاهة والبساطة والصدق الذي شهد به خصومه وأصدقاؤه على حد سواء.

اشترك الفريق إبراهيم عبود في مواقع حربية عديدة في خارج البلاد في شرق افريقيا اريتريا _كفره _طبرق وطرابلس في شمالإ فريقيا خلال الحرب العالمية الثانية. يحمل من الأوسمة والنياشين وسام الاستحقاق من الطبقة الثانية للجمهورية المصرية ، نيشان الإمبراطورية البريطانية من١٩٤٥م ميدالية/درجة ضابط نيشان الخدمة الطويلة الممتازة للضباط _ميدالية السودان لسنة ١٩١٠م _ميدالية نجمة افريقيا _ميدالية الدفاع ميدالية الحرب ميدالية الخدمات العامة الطويلة.

* كان الفريق إبراهيم عبود رجلا وطنيا إلى حد كبير، وهكذا فإنه لم يلق قبول الحكومات الخفية أو العميقة في المحيط الغربي الذي كان يراه بعيدا عن التعسف والشراسة مع الشعب، وغير محبذ للاستخدام المفرط للعنف وغير محب لموالاة الغرب موالاة مطلقة ، وكان افتقاد الفريق عبود لهذه الصفات السلطوية القاسية سببا في نفور مؤسسات الاستعمار الجديد منه من دون أن يصرحوا بهذا بوضوح ، بل إن الغرب كان قلقا مما رآه في الفريق إبراهيم عبود من ميل بعيد المدى إلى النجاح بسبب استقامته وأبدى

الأمريكان دهشتهم من أن تكون موازنة السودان في عهده منضبطة لا تعرف العجز والالتجاء إلى الديون على نحو ما كان قد بدأ يحدث مع أقرانه العسكريين في الدول المجاورة. بل إن الفريق إبراهيم عبود أعرب بكل نبل عن أمله في أن يحل مشكلة جنوب السودان التي كان الأمريكان قد بدأوا يذكون نارها وبدأ في بذل جهود صادقة من أجل الوحدة الوطنية والتعريب، والتعليم ونشر تعاليم الدين الإسلامي وهو ما كان يتعارض بالطبع مع السياسات الأمريكية الخفية التي كنت تحرص على النقيض من خلال تنشيط بعثات التبشير وجهودها المحمومة في نشر الحرب الأهلية..عُرف الفريق إبراهيم عبود بنزاهته الشديدة حتى أنه رفض أن يكون له بيت صغير يليق بمكانته، فلما عرضوا عليه أن يُقيم في مسكن حكومي طيلة حياته على أن يكون هذا من حق من يخلفونه في هذا المنصب رفض أيضا، وقد أورد العقيد محجوب نور تفصيلات هذه الواقعة عن السيد مبارك رزوق المحامي الذي كان وزيرا للمالية والذي كان يُفاخر دوما بأن عبود يفوق في أخلاقه غاندي ولينكولن وديجول وتشرشل وسعد زغلول .ولهذا السبب فإن السودانيين لما رأوه وهو يتسوق بعد تركه الرئاسة فهتفوا له: (ضيعناك وضعنا وراك يا عبود)، ومن الطريف الذي لا بد من ذكره أن الجنيه السوداني في عهده كان يساوي٣,٣دولار بما يعني أن العشرة دولارات أمريكية كانت تساوي ثلاثة جنيهات سودانية فقط.

ومن الطريف أن حكومة الفريق إبراهيم عبود قبلت المعونة الحكومية الأمريكية التي كان الحزب الاتحادي الديمقراطي يعارض في قبولها ويزايد بهذا الموقف على حكومة عبد الله خليل، كذلك فقد كان وصول الفريق إبراهيم عبود للحكم فرصة لتحسين العلاقات السودانية مع العسكريين المصريين وكانت هذه العلاقات قد تدهورت فعليا وإعلاميا بسبب الخلاف على حلايب وعلى بناء السد العالي، وفي عهده وبجهده تكمن من زيادة حصة السودان من ماء النيل مقابل قبوله بإنشاء السد العالي. وقد قبلت مصر أن توافق على أكثر مما كانت حكومة عبد الله خليل تطالب به نظرا لنفور عبد الناصر من وجود المدنيين في السلطة في بلد شقيق مجاور أو اشتراكهم في المفاوضات معه. وفي عهد الفريق إبراهيم عبود بدا العمل في سدين جديدين من النيل، ووصلت الأرض المزروعة من السودان إلى أكثر من مليوني فدان، وبدأ مشروع كبير سمي (المناقل) لإعداد الأراضي السودانية للزراعة. عُرف الفريق إبراهيم عبود كذلك بالاحترام والشجاعة والتقدير في المجتمع الدولي، حتى أنه كان من أوائل الرؤساء الذين اعترفوا بالصين الشعبية في وقت تراخى فيه اعتراف أصحاب الصوت العالي،وكان يحظى بصفة خاصة باحترام الرئيس الأمريكي كينيدي. كذلك كان الفريق عبود يحظى باحترام مماثل من الملكة إليزابيث الثانية ويبدو أن هذا كان رد فعل طبيعيا تجاه الروح العدائية التي انتهجها الإعلام الناصري تجاه الزعماء الغربيين. خرج الفريق إبراهيم عبود من الحكم بسجل مشرف بل نظيف فيما يتعلق بحقوق الإنسان، وكان سلوكه

هذا مزعجا للزعماء العرب من حوله، لكنه لم يفرط فيه بيد أنه بطابع العسكريين لم يكن قادرا على أن يدير عملية ديموقراطية تتداول فيها السلطة..وإذا كان السودانيون المعاصرون يكثرون من مدح الفريق سوار الذهب فإن المخضرمين منهم يكثرون أيضا عن حق من مديح الفريق إبراهيم عبود، الذي كان صاحب أول إنقلاب عسكري (إنساني) في السودان...اتجه السودان فى عهد عبود لتنمية علاقاته الإقتصادية مع أمريكا بالإستفادة من برنامج المعونة الأمريكية ، وهو البرنامج الذى هدفت به أمريكا لبسط نفوزها فى آسيا وأفريقيا ، وكان هذا البرنامج قد شهد لغطا كثيرا حول قبوله أو عدمه فى أوساط القوى السياسية ، وصراعا بينها فى البرلمان الذى سبق عهد عبود عام ١٩٥٧م، فقد قبله حزب الأمة الذى كان يتمتع بأغلبية يقودها رئيس الوزراء عبدالله خليل ، بينما اشتدت معارضة (الجبهة المعادية للإستعمار) للبرنامج والتى يشكل الحزب الشيوعى عمودها الفقرى ، ورغم محدودية عضويتها بالبرلمان إلا أنها عبأت الرأى العام ضد البرنامج بذريعة أنه شكل جديد للإستعمار الغربى ، وفى وجه مبعوث أمريكى زار السودان حينها (ريتشارد نيكسون) أصبح فيما بعد رئيسا لأمريكا ، ولم تخلوا حوائط منازل الخرطوم من عبارات الرفض لزيارته مثل (عد لبلادك ياريتشارد) ، المهم أنه تمت الإستفادة من برنامج المعونة الأمريكية وقد تركز أغلبه فى مجال الطرق.لكن الإستفادة العظمى من سياسة الحياد وعلاقة السودان فى ذلك العهد مع أمريكا جاءت فى القروض العديدة التى منحها البنك الدولى

للسودان كذلك من دول أوربا الغربية مع فتح الطريق لعلاقة موازية أيضا مع روسيا حيث أنها قدمت للسودان العديد من القروض لإنشاء مصانع عديدة.قبل أن نذكر العديد من المشاريع التى تمت فى ذلك العهد نعرج على إبراز العوامل التى أهلت البلاد لكى ترى هذه المشاريع النور وتقوم وتعمل بصورة جيدة:

أولا :كان عــلى قيادة العمل الــدبلوماسى أحد أبناء السودان المشهود لهم بالبذل والعطاء مع أترابه من رواد الحركة الوطنية التى كافحت من أجل إستقلال السودان ألا وهو (السيد الأستاذ أحمد خير المحامى) الذى قاد بحكمة العمل فى وزارة الخارجية مع ثلة من الدبلوماسيين الأكفاء الموسومين بالتجرد والنزاهة ، والمعلوم أن للدبلوماسية دور كبير فى استقطاب العون الخارجى وعقد الإتفاقيات ومتابعة كل ذلك.

ثانيا:كانت الخدمة المدنية فى السودان فى أحسن أحوالها من ناحية الإستقرار والكفاءة والإنضباط ، والإلتزام بالقوانين والنظم واللوائح الإدارية والمالية التى نصبت سياجا واقيا يمنع التعدى على المال العام ، مع وجود الدافع الأخلاقى والحس الوطنى والحماس لدى العاملين من أجل خدمة الوطن ، وبكل المعايير فإن ماتم من عمل فى فترة ٦أعوام لامدة مكوث الرئيس عبود فى الحكم يدل على إخلاص ذلك الجيل ووطنيته وتفانيه فى خدمة الوطن ، فوجدت تلك القروض والمعونات طريقها لتتجسد فى الغرض الذى جُلبت من أجله.

ثالثا:كان الإقتصاد السودانى فى عافية تامة من حيث الإنتاج والإستهلاك والقدرة على تصدير سلع أساسية جعلت ميزان الدولة التجارى وأيضا ميزان المدفوعات فى حالة توازن واضح ، لذلك كان الجنيه السودانى فى وضع مريح مقابل العملات الأخرى يعادل٣,٣دولار أمريكى،ولذلك فالبلد كانت مؤهلة لتلقى القروض والمساعدات حسب المعايير الدقيقة الموضوعة من قبل الهيئات الدولية من حيث سلامة الإقتصاد والقدرة على متابعة القروض وكفاءة الجهاز التنفيذى.

الإنجازات التى تمت فى ذلك العهد:فى مجال الطرق والنقل والمواصلات:تشييد طرق تعتبر هامة تربط العاصمة بالأقاليم (طريق الخرطوم مدنى ، الخرطوم جبل أولياء ، وشمالا بالخرطوم بحرى الطريق المسمى إلى الآن بشارع المعونة وتشييد كبرى شمبات ..تم تمديد خطوط السكك الحديدية إلى أهم مناطق الإنتاج ، إلى جنوب النيل الأزرق الدمازين ، وغربا إلى نيالا جنوب دارفور ، وجنوبا إلى واو عاصمة مديرية بحر الغزال آنذاك ، مع العلم بأن خطوط التلفون كانت مترابطة مع خطوط السكة حديد تماما ، بالإضافة إلى تطوير النقل النهرى المتحرك من كوستى إلى الجنوب..أُنشئت شركة الخطوط البحرية السودانية ، وقد كانت ثمرة للعلاقة المتميزة بين السودان ويوغسلافيا حيث تم الإتفاق بين البلدين على بناء يوغسلافيا لأربع سفن تجارية والإشراف على إدارة تلك السفن لأول عهدها مع تدريب كل الأطقم من ضباط قيادة ومهندسين واستلامهم لزمام الأمر بعد فترة وقد تم ذلك بنجاح ، وقد حققت هذه

الشركة نجاحا منقطع النظير بقيادة الإدارى الناجح (إسماعيل محمد بخيت)، بدأت بأربع بواخر ثم زيدت فيما بعد ، وكان لها إسهام مقدر فى نقل صادرات وواردات السودان خاصة الحكومية التى تعلقت بالتنمية وربطت بين السودان وغرب أوروبا بخط منتظم كان له الأثر الواضح فى سرعة تنفيذ المشاريع المعدة فى مختلف المجالات.

فى مجال مشاريع المياه والكهرباء والزراعة: تم بناء خزان الروصيرص للإستفادة القصوى من حصة السودان فى مياه النيل وقدرها ١٨,٥ مليار متر مكعب حسب الإتفاقية التى وقعتها الحكومتان السودانية والمصرية فى نوفمبر ١٩٥٩م مما وفر المياه المطلوبة لرى مشروع الجزيرة والمناقل وتوليد الطاقة الكهربائية..تم بناء خزان خشم القربة ومشروع حلفا الجديدة الزراعى (٤٠٠) ألف فدان مع ما صاحبه من بناء القرى التى هُجر إليها مواطنى حلفا القديمة..مشروع امتداد المناقل الذى شُقت ترعته الرئيسة من خزان سنار بجوار الترعة الأخرى التى كانت تروى من قبل مشروع الجزيرة لذا أصبح يحمل مسمى مشروع الجزيرة والمناقل ، والحقيقة أنهما نهران يرويان مساحة المشروع الكبيرة، زيدت الرقعة الزراعية ٨٠٠ألف فدان إضافية فى المناقل ، وقامت مدن جديدة مدينة المناقل أو ٢٤عبود وقرى عديدة فى ذلك الإمتداد الكبير، والجدير بالذكر أن هذا الحجم الكبير من الحفريات وشق للترع الرئيسة والفرعية كان أغلبه بالآليات الأمريكية الصنع المعروفة بالجودة ، وقد ظل الإعتماد عليها مستمر لفترة طويلة.

فى مجال الصناعة: أُرسيت البداية لصناعة السكر فى السودان بمصنع الجنيد ثم مصنع حلفا الجديدة وفى ملوط وإن لم يكتمل تشييده ، ورغم العوائق التى صاحبت هذه الخطوة مثل قلة الكوادر الفنية والإدارية وبالطبع تأثر الإنتاج نتيجة لمشكلات عديدة صاحبت تلك التجربة الجديدة وقتها، إلا أن ذلك يعتبر عملا يستحق التقدير لأنه أرسى قاعدة متينة بلا شك لهذه الصناعة وقد توسعت فيما بعد فى سنار وعسلاية وكنانة وهناك المزيد فى الطريق نسبة للطلب المتزايد لهذه السلعة الهامة.

..مصـــنعى تعليب الخضر والفاكهة فى كريمة وواو..مصنع ألبان بابنوسة..مصنع تجفيف البصل بكسلا..مصنع الكرتون بأروما..

وأغلب هذه المصانع كان نتيجة للعلاقة المتوازية مع المعسكر الآخر (روسيا). الحقيقة أن الطفرة الصناعية فى ذلك العهد لم تقتصر على القطاع العام ، بل وجد القطاع الخاص دعما من الحكومة ومُنح إمتيازات كثيرة وتم توسع ملحوظ فى الصناعات التى تعتمد على الخامات المحلية كصناعة النسيج والزيوت والصابون مما حقق وفرة واضحة فى هذه السلع وبأسعار مناسبة جدا. هذه محاولة لتوثيق هذا الجانب من فترة حكم الرئيس الراحل إبراهيم عبود ، وقد اشتهر عنه قوله (احكموا علينا بأعمالنا).يؤخذ على عهد الرئيس الراحل عبود شئ واحد وهو مواقفته للمصريين على انشاء السد العالي مما نتجت عنه بحيرة ناصر الضخمة التي غمرت مناطق النوبة واضاعت حضارة عريقة عمرها آلاف السنين. رغم أن التعويض كان مجزيا ما ديا والذي نتج عنه مدينة حلفا الجديدة

وهي واحدة من احدث وأفخم المدن السودانية تخطيطا ومباني. وكما نتج كتعويض مشروع خزان خشم القربة ومؤسسة حلفا الزراعية بالمساحات المروية الشاسعة وكذلك مصنع سكر حلفا الجديدة ومدينته الصناعية. كل هذا لم يقف دموع النوبيين التي سكبت لغمر حضارتهم ومدينتهم حلفا القديمة بمياه السد العالي.

[٥٠٨]. الفريق إبراهيم عبود (رئيس المجلس العسكري الأعلى) الذي تولى السلطة في السودان ١٧ نوفمبر١٩٥٨م و حتى ٢١أكتوبر١٩٦٤م.

أعضاء المجلس العسكري الأعلى: اللواء أحمد عبد الوهاب..اللواء حسن بشير نصر اللواء محمد طلعت فريد..الأميرالاي أحمد عبد الله حامد..الأميرالاي أحمد مجذوب البحاري..الأميرالاي محمد أحمد عروة..الأميرالاي محيي الدين أحمد عبد الله..الأميرالا الخواض محمد أحمد..الأميرالاي حسين علي كرار..الأميرالاي عوض عبد الرحمن صغيرون..الأميرالاي محمد أحمد التيجاني.

ثم تمّ إعفاء كل من: الأميرالاي الخواض محمد أحمد..الأميرالاي عوض عبد الرحمن صغيرون..الأميرالاي حسين علي كرار..الأميرالاي محمد أحمد التجاني..الأميرالاي أحمد عبد الله حامد..اللواء أحمد عبد الوهاب. وتم تعيين ما يلي بدلاً عنهم: الأميرالاي عبد الرحيم محمد خير شنان..اللواء المقبول الأمين الحاج.

تم حل المجلس العسكري كله تحت ضغط ثورة شعبية في أكتوبر١٩٦٤م. أجبر الفريق إبراهيم عبود على الاستقالة بسبب الثورة الشعبية.

٤٨٠/ أول سوداني عمل وزيرا لشئون الرئاسة وكان ذلك بتاريخ ديسمبر ١٩٥٨م (أيام حكم الفريق عبود) هو اللواء حسن بشير نصر[٥٠٩].

---

[٥٠٩]. اللواء حسن بشير نصر ولد بحلفاية الملوك بالخرطوم بحري في ١٩١٦م وأكمل تعليمه الأولي والأوسط بالخرطوم ثم التحق بكلية غردون وتخرج فيها في عام ١٩٢٥م، ثم التحق بالكلية الحربية في وتخرج فيها برتبة ملازم ثاني، و التحق بسلاح الهجانة. تدرج في الوظائف العسكرية حتي ترقي إلي رتبة قائمقام في١٩٣٨م، ثم إلى أميرلاي في ١٩٥٤م، ثم إلى لواء في عام ١٩٥٦م. عمل في سلاح الهجانة والقيادة الشرقية والقيادة الجنوبية ثم نقل إلي رئاسة الجيش ليكون أول أركان حرب للسيد وزير الدفاع (خلف الله خالد) في أول وزارة سودانية ، ثم منصب مدير العمليات الحربية برئاسة الجيش وفيها أسس حامية الخرطوم وظل بها حتى قيام إنقلاب ١٧نوفمبر ١٩٥٨م، حيث تم اختياره نائباً للقائد العام ثم وزيراً لشئون الرئاسة (رئاسة مجلس الوزراء).اشترك في القيادة لقمع حركة التمرد في الجنوب عام ١٩٥٥م . كما اشترك في وموقعة كرن بإرتريا، و في شمال إفريقيا في كل من طرابلس وكفرة وذلك إبان الحرب العالمية الثانية.. نال نيشان الخدمة الممتازة للضباط ميدالية نجمة إفريقيا ميدالية خدمات السودان العامة. أوفد إلي إنجلترا في بعثة عسكرية للتدريب ونال درجات

٤٨١/أول حـــفل غنائي ساهر أذيع من خارج العاصمة من كان من مدينة عطبرة في ديسمبر ١٩٥٨م[٥١٠].

٤٨٢/أول طيارون سودانيون أسسوا سلاح الطيران السوداني هم: عبد اللطيف حسن زلفو وإسماعيل مراد العوض وعز الدين عبد القادر والصادق محمد الحسن وعبد القادر الكدرو وكمال حسن فضل الله وعوض خلف الله إبراهيم عدلان[٥١١].

٤٨٣/ أول سفرية جوية بين لندن و الخرطوم كانت بتاريخ التاسع من يونيو ١٩٥٩م،على متن طائرة تيريوبروب طراز فيسكاونت[٥١٢].

٤٨٤/ أول ترخيص يمنح لعمليات استكشاف البترول في السودان كان للشركة أجيب الإيطالية عام ١٩٥٩م، بمنطقة محمد قول على البحر الأحمر[٥١٣].

٤٨٥/ أول مـــذكرة سيـــاسية مكتوبة من طلاب جامعة الخرطوم إلى

درجـــات عالية في الفنون العسكرية حائز علي شهادة الأركان حرب السودانية.

[٥١٠]. من أرشيف الإذاعة السودانية.

[٥١١]. من تاريخ أرشيف الطيران في السودان.

[٥١٢]. المرجع السابق.

[٥١٣]. مجلة بشائر الخير_مرجع سابق_ص ١٠.



الفريق إبراهيم عبود

(رئيس المجلس العسكري الأعلى ١٩٥٨م_١٩٦٤م)



الرئيس الأمريكي جون كيندي يستقبل الرئيس السوداني الفريق إبراهيم عبود لدى زيارة الأخير لأمريكا أكتوبر١٩٦١م



الرئيس الفريق عبود في منصة الشرف متوسط كل من الرئيس الأمريكي جون كينـيدي (يساره) و السيد أحمد خير المحـــامي وزير الخارجية السوداني (يمينه) و ذلك على شرف زيارته لأمريكا في أكتوبر ١٩٦١م



اللواء محمد طلعت فريد

(وزير الاستعلامات و العمل في عهد الرئيس عبود)



الصاغ (الرائد) التاج حمد

(رائد تأسيس التلفزيون السوداني)



الأستاذ (البروفسير علي محمد شمو

(أول مراقب للتلفزيون السوداني)



التلفزيون السوداني في بداياته ١٩٦٢م

المجلس الأعلى للقوات المسلحة الحاكم برئاسة الفريق إبراهيم عبود كانت في ١٠سبتمبر ١٩٥٩م[٥١٤].

٤٨٦/ أول خارطة موجـــهة للـــخرطوم الكـــــبرى صـــممتها مؤسسة ودكسياس (بيت الخبرة الإغريقي) في عام ١٩٥٩م[٥١٥].

٤٨٧/أول مدير للمسرح القومى السوداني الذي أفتتح في عام ١٩٥٩م هو محمد خير عثمان[٥١٦].

---

[٥١٤]. عبد الرحمن مختار_خريف الفرح_ص٢٠٥.

[٥١٥]. مجلة دراسات إستراتيجية_مرجع سابق_ص١١١.

[٥١٦]. الباحث محي عبد الحي_المسرح السوداني المعاصر ودوره في المجتمع_ الهيئة المصرية العامة للكتاب.

**المسرح فن وافد على الثقافة السودانية، منذ أواخر فترة الاستعمار التركي، من طريق مصر .وأقدم إشارة وردت إلى عرض مسرحي في السودان ترجع إلى العام ١٨٨١م بإشراف معلمين مصريين في مدرسة في الخرطوم، حيث قام طالب بتقديم مشهد ممسرح لإحدى مقامات الحريري، وكان العرض يهتم بالكلمة وطريقة نطقها وفن الخطابة والإلقاء باللغة العربية الفصحى.

في العام ١٩٠٣م قدم بابكر بدري؛ رائد حركة التعليم والمسرح في ذلك الوقت عرضاً مستمداً من السيرة النبوية، شارك فيه تلاميذ في مدرسة رفاعة الابتدائية، ما جعل باحثين يعتبرون ذلك العام هو البداية الحقيقية

لنشأة المسرح في السودان.وفي العام ١٩٠٩م قدمت مسرحية (التلميذ والراعي) التي اشتهرت باسم (نكتوت) وتكمن أهميتها في الحث على التعليم، وكان قطبا الصراع في المسرحية هما،حيث نجد التلميذ منذ بداية المسرحية يسعى إلى تحصيل العلم ويتميز بالسلوك القويم.أما الراعي فكان يسلك طريق الجهل، وكل اهتمامه شرب المريسة(نوع من المسكرات) لكنه في نهاية الأمر يرتكب جريمة وهو في حالة سُكر، و حرص المؤلف على أن تكون لغة خطاب التلميذ العربية الفصحى أما الراعي فاستخدم العامية؛ ليؤكد أهمية أثر التعليم على السلوك .ثم ظهر بعد ذلك مسرح الأندية والجاليات العربية المقيمة في السودان في أوائل ثلاثينات القرن الماضي، وانتقل النشاط المسرحي إلى داخل المدارس والمعاهد وبعض الأندية الرياضية التي احتضنت المسرح، منها: نادي الزهرة الرياضي، ونادي المريخ، ونادي الحديد وكلها في مدينة أم درمان، لعبت هذه الأندية دوراً مهماً في تاريخ المسرح السوداني، ومن بين صفوف فرقها خرج الرواد الذين نقلوا المسرح من دائرة التقليد والنقل والتردد إلى دائرة التأليف والتأصيل والابتكار.

وأنشأ الشوام (جمعية التمثيل والموسيقى السورية) التي بدأت تزاول نشاطها العام ١٩١٢م ، ومن الأعمال التي قدمتها: (الشعب والقيصر) المقتبسة من موليير لجورج طنوس، و(حمدان) لنجيب حداد، ومسرحية (ثارت العرب)

أما الجالية المصرية فقد أنشأت (جمعية محبي التمثيل) وبدأت نشاطها في العام ذاته وقدمت عدداً من الأعمال منها (يوليوس قيصر) لشكسبير و(هذا جناه أبي) (عاقبة البغي).بالإضافة إلى الفرق المسرحية التي زارت الخرطوم في تلك الفترة كالفرقة الإنكليزية، وفرقة حسن البارودي المصرية.

وتأثر الطلاب في كلية غردون التذكارية (جامعة الخرطوم) بالأنشطة المسرحية وشغفوا بفن المسرح، وظلت فرقة مسرح الكلية التي كوّنها وأشرف عليها أحد الشوام تعرض بعض الأعمال المقتبسة والمترجمة حتى عاد عبيد عبد النور، أحد خريجي الكلية بعد استكمال دراسته خارج السودان، وقام بالإشراف على الفرقة .ومنذ ذلك الحين، انتقل المسرح في السودان نقلة نوعية جديدة، فقدم مسرحيته الأولى التي تدور حول ابن عاد إلى بيته ذات ليلة مخموراً، (لابن العاق) فضربه أبوه حتى تاب توبة، نصوحاً. وانتقل النشاط المسرحي من الكلية إلى نادي الخريجين في أم درمان عام ١٩٢٠م، وقدم مسرحيات مستمدة من التراثين العربي والأوروبي .وظل المسرح على هذا الحال، فلم يظهر المؤلف الذي يكتب نصاً سودانياً، إلا في بداية العام ١٩٣٢م عندما تقدم خالد أبو الروس بمسرحية (مصرع تاجوج) وقد استلهمها من حكاية شعبية، متأثراً بأعمال أحمد شوقي . في أواخر العام ١٩٣٣م قدم مسرحيته الثانية (خراب سوبا) التي استقى حوادثها من تاريخ القرن السادس عشر، عندما اتحد العرب مع الفونج لمحاربة النوبة وخربوا عاصمتها .ويذكر المؤرخون أن خراب

سوبا حدث مِن طريق امرأة عجوز لها بنت فاتنة استطاعت أن تخلب ألباب الأمراء والوزراء.

وأقلقت المسرحية المحتل الإنكليزي واستشعر خطورتها لجهة تثوير الوعي المجتمعي، فصدر قانون يلزم أي كاتب نص مسرحي بضرورة تقديم نصه إلى رئيس قلم الاستخبارات البريطاني، وأدى هذا إلى ظهور الرقابة للمرة الأولى في السودان.

وهكذا خضع مؤلف للتحقيق، وطُلب منه حذف بعض أجزاء مسرحية (خراب سوبا).وفي نهاية الخمسينات، اعتلت المرأة السودانية للمرة الأولى خشبة المسرح ممثلة في سارة محمد التي شاركت في مسرحية (النجم) وظهرت فرق مسرحية أخرى مثل فرقة السودان للتمثيل والموسيقى لمؤسسها أحمد عاطف واختصت بالأعمال السيكولوجية والاستعراضية والغنائية والأوبريتات من تأليف ميسرة السراج؛ ، في عام ١٩٥٩م ظهرت إرهاصات المسرح الكوميدي الذي قدم شخصيات نمطية مثل عثمان حميدة (تور الجر).وبعد افتتاح المسرح القومي السوداني١٩٥٩م في أم درمان ظهرت أعمال تدعو إلى تعليم المرأة خصوصاً، ومحاربةالفساد والرشوة والمحسوبية، مثل مسرحية (أكل عيش) للفاضل سعيد.وعمل الفكي عبدالرحمن بعد توليه إدارة المسرح القومي عام ١٩٦٧م ، على انتظام المواسم المسرحية، وشجع على تأسيس فرق جديدة بدعم من الدولة .ومنذ العام ١٩٦٧مشهدت الحركة المسرحية السودانية مواسم متتالية من العروض، اشتملت على أكثر من ١٩٠عرضاً.فأخرج يوسف خليل الكثير

من المسرحيات مثل (جسر)كما توالت العروض المسرحية الطليعية إبان فترة السبعينات، على خشبة المسرح القومي، ففي عام ١٩٧٤م قدم هاشم صديق مسرحية (نبتة حبيبي)، ثم ظهر الاهتمام بمسرح الطفل في العام ١٩٧٥م حيث قدم المسرح القومي أول مسرحية للأطفال (السلطان دهشان)؛ تأليف محمد شهوان، وإخراج محمد رضا حسين .ثم تكونت أول فرقة عرائس في السودان تحت إشراف إدارة الفنون عام ١٩٧٦م وهي مأخوذة عن التراث الروماني، حيث قدموا مسرحية (سالم الشجاع) و(الديك الشاطر)، إزدهر المسرح السوداني من ١٩٦٧م إلى ١٩٨٧م، بفضل اهتمام الدولة بتطوير المسرح القومي، والذي تجلى في تشييد عدد من المسارح، وتأسيس الفرق والجماعات المسرحية، وإنتاج العروض.كما أسهم التلفزيون السوداني في نقل معظم العروض المسرحية مثل (نحن كدا و(خطوبة سهير)،و(نقابة المنتحرين) ، و(المهرج). وشهد مطلع القرن الحادي والعشرين انفتاح المؤسسة المسرحية على التجارب العالمية في المسرح مثل: أنثروبولوجيا المسرح، والمسرح التنموي، وأصبح السودان مقراً للمبادرة الدولية للمسرح من أجل ثقافة السلام، ونشطت مشاركات الشباب في المهرجانات والمؤتمرات على المستوى الإقليمي والدولي، فمنذ العام ١٩٩٨م أصبح السودان عضواً في الرابطة العالمية للدراما والتعليم وعضواً في الهيئة العربية للمسرحوالرابطة الأفريقية للدراما من أجل السلام.وقدم معظم الفرق المسرحية الرسمية والحرةمِن ٢٠١٠إلى ٢٠١٦م الكثير من العروض التي أسهمت في استمرار الحركة المسرحية في

٤٨٨/ أول سـوداني مـدير لمصلحة الآثار السودانية (عين في يوليو ١٩٦٠) هو السيد ثابت حسن ثابت محمد[٥١٧].

٤٨٩/أول بنك وطني سوداني كامل تم تأسيسه عام ١٩٦٠م هو البنك التجاري السوداني[٥١٨].

٤٩٠/ أول مصنع للبطاريات بالسودان كان للسيد طه الروبي.افتتحه الأميرالاي محمد أحمد عروة وزير التجارة والصناعة والتموين في ١٠ أغسطس ١٩٦٠م[٥١٩].

٤٩١/أول قائـد للحرس الجـمهوري في الـسودان عند تأسيسه عام

السودان، ولكن في صورة غير منتظمة، سواء أكانت في المسرح القومي في أم درمان، أم مسرح خضر بشير في بحري، أم في قاعة الصداقة في الخرطوم، أم مسارح القاعات والنوادي ومراكز الشباب والساحات العامة.

[٥١٧]. صحيفة الشارع السياسي_العدد٩٤٦_١٣أبريل٢٠٠٠م.

**السيد ثابت حسن ثابت محمد من مواليد حلة حمد بالخرطوم بحري عام ١٩٢١م، وتلقى تعليمه الأولي في مدني و الأوسط بأم درمان ، أما الثانوي فبكلية غردون الـتذكارية،ثم عمل موظـف بوزارة المعارف و تدرج حتى وظيفة الباشكاتب، وكان يعمل في الآثار بحكم وظيفته.

[٥١٨].المسابقة الثقافية الكبرى_الإذاعة السودانية_١٦رمضان١٤٢٤هـ نوفمبر ٢٠٠٣م.

[٥١٩]. الرأي العام_ الخرطوم_٢٧ أغسطس ١٩٦٠م.

١٩٦٠م هو اليوزباشي (النقيب) مصلح محمد الأمين[٥٢٠].

٤٩٢/أول مرة يشارك فيها السودان في مونديال كأس العالم كان في عام ١٩٦٠م[٥٢١].

٤٩٣/ أول طبيب عيون سوداني هو حسين محمد[٥٢٢].

٤٩٤/ أول سوداني نال بطولة ملاكمة هو سعيد علي، و ذلك في عام ١٩٦٠م[٥٢٣].

٤٩٥/ أول سوداني نال ميدالية ذهبية وكانت في منافسات ألعاب القوة بالقاهرة هو أنوك ماجوك[٥٢٤].

٤٩٦/أول ضابطة شرطة سودانية تعمل في الجمارك عام ١٩٦٠م هي السيدة مريم أحمد الشفيع حسن[٥٢٥].

٤٩٧/أول رئيس سوداني يزور الولايات المتحدة الأمريكية بتاريخ الرابع من أكتوبر من العام١٩٦١م هو السيد الفـريق إبراهيم عبود

---

[٥٢٠]. مجلة القصر الجمهوري_مرجع سابق.

[٥٢١]. عوض أبو المعالي_أعلام و أقلام_ص٨٧.

[٥٢٢]. الفكي عبد الرحمن_يا ما كان_ص١٢.

[٥٢٣]. أعلام وأقلام_ مرجع سابق _ص٨.

[٥٢٤]. أبو المعالي_ أعلام و أقلام_ مرجع سابق_ص٨٧.

[٥٢٥]. مجلة الجمارك_العدد٢٥_الخرطوم_أول أكتوبر٢٠٠٠م.

رئيس المجلس العسكري الأعلى الحاكم في السودان (رئيس جمهورية السودان)[٥٢٦].

---

[٥٢٦].من أرشيق البيت الأبيض (الولايات المتحدة الأمريكية).

** لقد حظيت زيارة الرئيس الفريق إبراهيم عبود بصفة خاصة باحترام الرئيس الأمريكي جون كينيدي و الشعب الأمريكي قاطبة، وعلى غير ما هو شائع بل ولأول في تاريخ البروتوكول (المراسم الأمريكية) بأن يستقبل رئيس أمريكي ضيفه عند سلم الطائرة، ولقد فعلها الرئيس جون كينيدي لدى استقباله الرئيس الفريق إبرهيم عبود عند قدومه لزيارة الولايات المتحدة الأمريكية، كما ألقى الرئيس كينيدي بكلمة ترحيب بليغة حيا بها الرئيس عبود خلال حفل الاستقبال الذي أقيم لسيادته ووفده المرافق الذي ضم كل من السيد أحمد محمد خير وزير الخارجية واللواء محمد أحمد عروة وزير الداخلية وآخرين في البيت الابيض الاميركي، وهذا نص كلمة الرئيس كينيدي:

سيداتي سادتي:

في مارس من العام ١٩١٠م استراح أحد أسلافي في الخرطوم بعد رحلة مضنية قاربت العام في القارة الإفريقية حيث كان يقود بعثة أميركية علمية استكشافية هناك في الخرطوم كتب هذه الكلمات: أنا أتحدث عن إفريقيا وعن الإبتهاج الذهبي.. الإبتهاج بالتجوال في هذه الفجاج الفاح المنعزلة حين يعجز المرء أن يجد الكلمات التي يعبر بها عن الروح المخبوءة في

هذه السهوب اللا متناهية كلمات معبرة تكشف الغطاء عن غموضها حزنها، فتنتها، سحرها وعن الجاذبية الغلابة لهذا السكون الهائل الذي يلف المستنقع الاستوائي العريض، روعة النجوم الجديدة حين يراها المرء ويرى البهاء الإلهي في الشروق والغروب في تلك السوح التي لم تطأها قدم إنسان، فقط تتغير بفعل الزمن الرتيب.

طبيعة السودان الساحرة اقتنصت ثيودور روزفلت تماماً مثلما أثار دهشته غربنا الأميركي..السودان هنا البلد البديع الذي هو في حجم ثلث الولايات المتحدة الذي الآن يحور بالجهود من أجل حياة أفضل لساكنيه.

سيداتي سادتي: أريد أن أعبر أصالة عن نفسي ونيابة عن الشعب الأميركي عن سرورنا العظيم أن يكون بيننا هذا المساء قادة تلك الجهود سيادة الرئيس عبود ووفده، إن الرئيس عبود مقاتل مثلما هو رجل دولة، خبر مآسي الحرب وويلاتها عندما قاتل في جبال إريتريا ومرتفعات إثيوبيا وعندما خاض القتال في شمال إفريقيا إبان الحرب الكونية الثانية، وهو أيضا رجل سلام. لقد وظف حكومته لإعمار السودان وأعطى دعما قوياً لمنظمة الأمم المتحدة، بلده الآن تحظى بسمعة طيبة في الدوائر العالمية، دماثة الخلق والاعتدال هي سمة الإنسان السوداني.

سيدي الرئيس أنت وشعبك العظيم يحق لكم أن تفتخروا بذلك..ونحن نحترمكم ونثمن غاليا الصداقة بين بلدينا. إنه لشرف عظيم لي أن أرحب بضيف عزيز متميز من بلد صديق متميز..وأدعوكم سادتي للوقوف لترشفوا

٤٩٨/أول رئيس سوفيتى (رئيس اتحاد جمهوريات السوفيت الاشتراكية)[٥٢٧] زار السودان بتاريخ ١٥نوفمبر ١٩٦١م هـــو لـــيونيد

معي نخب سعادة الرئيس الفريق إبراهيم عبود رئيس دولة السودان الصديقة.

بعد التوقف في واشنطن العاصمة،و لقاء الرئيس جون كينيدي،شملت زيارة الرئيس عبود كل من لوس أنجلوس،سان فرانسيسكو، شيكاغو، إلينوي ومدينة نيويورك بما في ذلك مقر الأمم المتحدة.

[٥٢٧].الاتحاد السوفيتي (اتحاد الجمهوريات السوفيت الاشتراكية) جمهورية فيدرالية شيوعية سابقة، شملت حدودها أغلب مساحة منطقة أوراسيا في الفترة ما بين عامي ١٩٢٢م و ١٩٩١م ، والاسم مأخوذ عن الترجمة الروسية ، وكلمة (سوفيت) في اللغة الروسية و النطق الصحيح لها (سافيت) تعني (النصيحة) أما كلمة (سافيت) ككيان والتي اشتق منها اسم الدولة فيما بعد فكانت الاسم الذي أطلق على أول مجلس محلي للعمال أنشئ في مقاطعة (إيفانافو) في عهد الإمبراطورية الروسية السابقة عام١٩٠٥م، ويعد مجلس السوفيت المرجعية الأساسية للمجتمع والنظام الشيوعي في اتحاد الجمهوريات السوفيتية الاشتراكية..وولد الاتحاد السوفيتي من رحم الإمبراطورية الروسية التي أصابها الضعف والوهن مما حل بها من أحداث سياسية مثل الثورة الروسية التي قامت عام ١٩١٧م وتحولت فيما بعد إلى الحرب الأهلية الروسية والتي دامت أربعة أعوام

كاملة فيما بين ١٩١٨م وحتى١٩٢١م وتكون الاتحاد السوفيتي من اتحاد العديد من الدول السوفيتية فيما بينها مكونة الكيان السياسي المعروف وإن كان اسم (روسيا) كبرى الدول المؤسسة للاتحاد السوفيتي والوريث الشرعي له ظل يطلق على الكيان السياسي الجديد لفترة من الوقت حتى مع وجود اسم (الاتحاد السوفيتي) وبنظرة سريعة نجد أن الاتحاد السوفيتي لم تكن له حدود دولية ثابتة منذ نشأته، إذ تغيرت حدوده بتغير الزمن وتعاقب الأحداث التاريخية حيث قاربت حدوده في أعقاب الحرب العالمية الثانية حدود الإمبراطورية الروسية السابقة خاصة بعد ضم مساحات شاسعة من الأراضي المجاورة لأراضيه والتي تمثلت في دول البلطيق وشرق بولندا ومنطقة بيسأرابيا في شرق أوروبا وبذلك كان الاتحاد السوفيتي قد استعاد كامل حدود الإمبراطورية الروسية ماعدا باقي الأراضي البولندية والفنلندية.وتكوّن الاتحاد السوفيتي في البداية من اتحاد أربع جمهوريات سوفيتية إشتراكية سابقة إلا أنه بحلول عام ١٩٥٦م كان الاتحاد السوفيتي قد أصبح كياناً ممثلا لخمس عشرة دولة اتحادية وبلغت المساحة الإجمالية للاتحاد السوفيتي٢٢,٢٧٦,٠٦٠كم مربع، وبالتالي كان هذا الاتحاد أكبر دولة في العالم وكذلك روسيا التي تعد الوريث الأساسي لهذا الإمتداد الجغرافي وتغطي هذه المساحة حوالي سدس المساحة الإجمالية للكرة الأرضية وكان هذا الحجم مماثلا لحجم القارة الأمريكية الشمالية كاملة. شكل الجزء الأوروبي من الاتحاد السوفيتي ربع مساحة البلاد .

ودول الاتحاد السوفيتي هي:جمهورية أرمينيا السوفيتية الاشتراكية ..جمهورية أذربيجان السوفيتية الاشتراكية ..جمهورية إستونيا السوفيتية الاشتراكية..جمهورية أوزبكستان السوفيتيةالاشتراكية..جمهورية أوكرانيا السوفيتية الاشتراكية..جمهورية بيلاروس السوفيتية الاشتراكية...جمهورية تركمانستان السوفيتية الاشتراكية..جمهورية جورجيا السوفيتية الاشتراكية..جمهورية روسيا السوفيتية الاتحادية الاشتراكية..جمهورية طاجيكستان السوفيتية الاشتراكية..جمهورية كازاخستان السوفيتية الاشتراكية..جمهورية قيرغيزستان السوفيتية الاشتراكية..جمهورية لاتفيا السوفيتية الاشتراكية..جمهورية ليتوانيا السوفيتية الاشتراكية..جمهورية مولدوفا السوفيتية الاشتراكية:و هي ذات الجمهوريات المستقلة بعد تفكيكه، كان الاتحاد السوفيتي منذ ضم جمهورية إستونيا السوفيتية الاشتراكية في السادس من أغسطس عام ١٩٤٠م وحتى اعترافه بجمهورية كاريليا الفنلندية السوفيتية الاشتراكية كجمهورية كاريليا السوفيتية الاشتراكية الممنوحة حكما ذاتيا في السادس عشر من يوليو عام ١٩٥٦م ، كان تعداد الدول الاتحادية قد بلغ ست عشرة دولة، وكونه أقدم الدول الدستورية الشيوعية كان الاتحاد السوفيتي النموذج المحتذى به لأغلب الدول الساعية لتطبيق الأفكار الماركسية اللينينية خلال فترة الحرب الباردة.وكانت المؤسسات الحكومية والسياسية بالبلاد توصف باسم المؤسسات البلشفية حتى أصبح يطلق عليها فيما بعد اسم الحزب الشيوعي السوفيتي.و منذ عام ١٩٤٥م وحتى تفكك الاتحاد

بريجنيف[٥٢٨].

السوفيتي عام ١٩٩١م و هي الفترة التي عرفت في التاريخ بالحرب الباردة كان الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة القوتان العظمتان المسيطرتان على الأجندة الدولية بكل جوانبها سواء الاقتصادية أو تلك المتعلقة بالشؤون الدولية لباقي الدول وحتى العمليات العسكرية التي تشنها باقي الدول على بعضها البعض إضافة إلى التبادل الثقافي والتقدم العلمي الشامل خاصة في مجال أبحاث واستكشاف الفضاء حتى امتدت السيطرة لمجال الألعاب والمسابقات الدولية مثل الألعاب الأوليمبية وبطولات العالم في الرياضات المختلفة. وتعد روسيا الاتحادية الوريث الشرعي للاتحاد السوفيتي والتي كانت عضواً في اتحاد الدول المستقلة وقوة عالمية ذات ثقل معترف بها حيث أخذت روسيا ممثليها الدوليين والكثير من قواتها المسلحة عن الاتحاد السوفيتي السابق.

وتعاقب على حكم الاتحاد السوفيتي منذ تأسيسه عدد من الزعماء (الروؤساء) وهم: فلاديمير لينين (١٩١٧م_١٩٢٢م)، و جوزيف ستالين (١٩٢٢م_١٩٥٣م)، وجورجي مالينكوف (١٩٥٣م_١٩٥٥م)، ونيكيتا خروتشوف (١٩٥٥م_١٩٦٤م)،وليونيد بريجنيف (١٩٦٤م _١٩٨٢م) ويوري أندروبوف (١٩٨٢م_١٩٨٤م)، وقسطنطين تشيرنينكو (١٩٨٤م_ ١٩٨٥م)، وميخائيل غورباتشوف (١٩٨٥م_١٩٩١م).

[٥٢٨]. بدأت زيارة الرئيس السوفيتي (الخامس) ليونيد بريجنيف للسوان في

٤٩٩/أول من فكر في تكوين التنظيمات التعاونية للنساء أو جمعيات ربات البيوت عام ١٩٦١م هي نفيسة أبو بكر المليك[٥٢٩].

٥٠٠/ أول مجـــلة رياضية سودانية صدرت من مكتب شئون الرياضة

١٥نوفمبر ١٩٦١م و كان في استقباله بمطار الخرطوم الرئيس الفريق ابراهيم عبود. وصل الرئيس بريجنيف إلى العاصمة السودانية الخرطوم فى خضم الحرب الباردة وفى أوج شهرة الاتحاد السوفيتي فى أعقاب إرتياده للفضاء الخارجى ممثلة فى رحلة يوري قاقارين التاريخية المعروفة واستغرقت الزيارة تسع أيام وزار خلالها الرئيس برجنيف مديريات الجزيرة والبحر الاحمر وكردفان و منطقة جبال النوبة بالإضافة إلى مديريةالخرطوم وقام برحلتين مع الرئيس عبود فى نهر النيل والمياه الإقليمية السودانية للبحر الاحمر وقد توجت هذه الزيارة بتوقيع إتفاقيات بين البلدين للتعاون فى مجالات مختلفة أسفرت عن قيام مشاريع اقتصادية فى السودان فى التصنيع الزراعى بينها مصانع التلعليب فى شمال السودان والألبان فى بابنوسة وصوامع الغلال فى بورتسودان ومستشفى سوبا الجامعى للابحاث والعلاج بضواحى الخرطوم كما أسفرت عن توقيع إتفاقيات للرحلات الجوية المنتظمة بين البلدين وإتفاقية حول الــتعليم والــبعثات الــدراسية الجامعية والتعاون فى المجالات الثقافية والطبية.

[٥٢٩]. من أوراق عبد الرحمن علي طه_مرجع سابق.

في ١٣أكتوبر ١٩٦٢م، ورئيس تحريرها هو الأستاذ عمر عبد التام[٥٣٠].

٥٠١/ أول سوداني كتب صفحة رياضية عالمية يومية هو الأستاذ فخر الدين مضوي[٥٣١].

٥٠٢/ أول من أدخل التلفزيون في الإعلام السوداني عام ١٩٦٢م وأول من كون اتحاد للفنانين السودانيين و أنشأ المسرح القومي السوداني هو اللواء محمد طلعت فريد عثمان وزير الاستعلامات و العمل في حكومة الفريق إبراهيم عبود[٥٣٢].

---

[٥٣٠]. أبو المعالي_أعلام و أقلام_مرجع سابق_ص٢٥.

[٥٣١]. المرجع السابق_ص ٥٠.

[٥٣٢]. صحيفة الحياة و الناس _العدد ٤٠٣٣_الخـــرطوم (شـركة ألوان للطباعة والنشر) _ ١٩ فبراير ٢٠٠٤م_ص١١/برنامج مطر الألوان_حسين خوجلي_قناة أم درمان_بروفيسر علي شمو_الاثنين ١٧ أبريل٢٠١٧م.

** اللواء محمد طلعت فريد ، من مواليد أمدرمان عام ١٩١٣م، درس تعليمه الأولي والأوسط بأمدرمان، ثم التحق بالكلية الحربية وتخرج فيها برتبة ملازم ثاني في ١٩٣٢م ، ثم التحق بكلية غردون وتخرج فيها في نهاية عام ١٩٣٤م، تدرج في الرتب العسكرية حتي رقي إلي رتبة الأميرالاي في ١٩٥٠م ثم إلى رتبة لواء في ١٩٥٨م، عمل في القيادة الشرقية نحو خمس سنوات ومنها تنقل إلي مختلف الوحدات إلي أن تم تعيينه قائداً لسلاح الإشارة في عام ١٩٥٥م ، ثم عين قائداً للقوات في الجنوب

حتى ١٩٥٧م.اختير عضواً في المجلس الأعلي للقوات المسلحة ووزيراً للاستعلامات والعمل ، ثم وزيراً للمعارف (للتربية والتعليم) في نهاية عهد نوفمبر، نال ميدالية نجمة إفريقيا نجمة الدفاع ، ميدالية نجمة وحمل ميدالية الخدمة الطويلة الممتازة للضباط ميدالية نجمة الحرب ، ميدالية خدمات السودان العامة. اشترك في موقعة كسلا والحملة علي إريتريا في موقعة كرن والكفره في شمال إفريقيا في ١٩٤٥م م أوفد في بعثة تدريبية بالشرق الأوسط ونال فيها امتيازاً، وفي عام ١٩٥٣م أوفد في بعثة دراسية للملكة المتحدة ودرس خلالها العلوم العسكرية وحصل علي درجات عالية فيها وأحرز شهادة الأركان حرب السودانية بعد تقاعده أصبح رئيساً لاتحاد كرة القدم السوداني لفترة من الزمن.

**كان لقد الثنائي اللواء محمد طلعت فريد وزير الاستعلامات والعمل ومحمد عامر بشير فوراوي (فراوي لقب كان يكتب به للصحافة من الفاشر) (مدير وزارة الاستعلامات و العمل) يتميزان بالذكاء والجد في العمل فهما من عملا على إنشاء المسرح القومي بتكليف الفنان التشكيلي القادم من أمريكا زكي الحاج الذي صممم المسرح و أنشأ إلى جانبه فندق المسرح القومي (التلفزيون الآن، ثم جلبا الروسي رومالين و زوجته اللذان كانا متخصصان في تأسيس الفرق الشعبية القومية فأسسا الفرقة الشعبية القومية السودانية..أما التلفزيون السوداني: فكان أول تلفزيون في أفريقيا ، أما التفزيون الذي كان في شمال نجيريا في كانو كان هدفه تعليمي، أما أول تلفزيون في العالم العربي كان في العراق أيام الملك فيصل الثاني و رئيس

الوزراء نورس السعيد. أما مصر فأنشأ في عام ١٩٦٠م، أما فكرة التلفزيون في السودان كانت قد بدأت بأن السير غاي كامبل و هو (عقيد سابق في الجيش الإنجليزي) عمل قائد للمنطقة الشرقية القضارف في السودان أيام الاستعمار وكان تحت إمرته في ذلك الزمان الملازم محمد طلعت فريد، وبعد تقاعد غاي كامبل ومنحه لقب سير من قبل الملكة (أليزبيث الثانية) انتقل للعمل مع السير طمسون صاحب شركة طمسون و التايمز التي تعمل في مجال الإعلام و الصحافة، وفي تلك الفترة أسس الإنجليز تلفزيون يبث البراماج الإنجليزية المسجلة لفئة من الذين يتحدثون اللغة الإنجليزية في نيروبي (كينيا)، وبعد زيارة كامبل لنيروبي و رؤيته لتلك التجربة، اتصل على اللواء فريد بأنه يرغب في زيارة السودان فاستقبله اللواء فريد بحفاوة طرح السير كامبل فكرة إنشاء تلفزيون في السودان على قرار تلفزيون كينيا، فكلف اللواء فريد الصاغ التاج حمد بتشكيل لجنة لدراسة الأمر وكانت اللجنة برئاسة علي شمو (الذي كان قد ذهب إلى أمريكا في ١٩٥٩م لدراسة التلفزيون بتوصية من فوراوي) وعضوية حلمي إبراهيم وعبد العزيز الريح (درس في بريطانيا) و آخرين، و لكن اللجنة و صت بأن تكون مواد البث من السودان وإلا فإن السودنيون لا يكترثون لما يبثه التلفزيون فحوّلت الفكرة من مجرد نقل مواد مسجلة إلى جلب معدات إضاءة وكاميرات وغير ذلك و بدأ العمل في سطع فندق المسرح القومي ـــ وكان البث مباشرة بتقديم الأخبار والغناء والحديث. والبث ثلاث ساعات بعد المغرب ..و لقد كلف هندي بجلب أجهزة بحجم ٢٦بوصة وكلف نجار

٥٠٣/أول من تولى تأسيس التلفزيون السوداني والإشراف عليه حتى قيامه هو الصاغ التاج حمد[٥٣٣].

سوداني بتصميم ترابيز كبيرة و كانت تخرج هذه الأجهزة في الميادين العامة و و لكل منها خفير للحارسة و فني يخرجها في كل مساء للجمهور ، لقد كانت تجربة فريدة. كما شغل اللواء طلعت فريد أيضا منصب وزير المعارف و هو أول من سمى وزارة المعارف بوزارة التربية و التعليم بدلا عن وزراة المعارف في السودان، و أول من أدخل الدورة المدرسية (الثقافية الرياضية) في المعاهد و المدارس السودانية.

[٥٣٣]. المرجع السابق.

** الصاغ التاج حمد من مواليد حى العرب بأمدرمان عام ١٩٤٣م، درس بأم درمان الأولية ، و بالخرطوم الوسطى و بخور طقت الثانوية و بمدرسة الأحفاد، وكان أول الدفعة السادسة بالكلية الحربية، وتقلد سيف الحاكم العام سنة ١٩٥٤م، التحق بسلاح الأشارة.وكان مدير مكتب طلعت فريد ونال دراسة متقدمة في الإعلام فى جامعة سركيوس بامريكا فى ادارة الاذاعة والتلفزيون، ودورة فى البي بي سي (هيئة الإذاعة البريطانية) وصوت العرب، ودرس بجامعة القاهرة، وتم تعيينه مراقبا للإذاعة، وأبلى بلاءًحسنا وكوّن أول كادر وظيفى، وقام بإنشاء وتشييد التلفزيون، وكان أول مراقب له الأستاذ على شمو، وقام الصاغ بإنشاء وتشييد المسرح الذى أفتتحه الرئيس عبود وبناه المقاول جابر أبو العز بمبلغ ١١٠٠جنيه فقط

٥٠٤/ أول بث تلفزيوني انطلق في السودان (تلفزيون السودان) كان في عام ١٩٦٢م[٥٣٤].

ودعمته الصين بالستارة، وشاركت روسيا بفرقة للرقص والتزحلق على الجليد عبر ماكينة للثلوج، وشاركت الهند بالسيرك، ومصر بالمطرب شكوكو وفائزة أحمد، وشاركت لاحقا الفنانة صباح مع سيد خليفة وأحمد المصطفى وارتدت ثوبا سودانيا هدية من زوجة الصاغ التاج، وكان أول مدير له محمد خير عثمان، والصاغ الإعلامى كان أيضا قائد الكلية الحربية وقائد القيادة الشرقية وحامية الخرطوم ومستشار وزير الدفاع الأماراتى، وأسهم في تأسيس القوات المسلحة الأماراتية، ونال نيشان الشيخ زائد.(توثيق تلفزيون السودان للصاغ التاج حمد في لقاء مع أسرته).

[٥٣٤]. بداية أول بث تلفزيوني في السودان كان في اليوم الثالث والعشرين من شهر ديسمبرعام ١٩٦٢م وكان بثاً تجريبياً، ومحصور في محيط الخرطوم العاصمة. أي المدن الكبرى الثلاث: الخرطوم، أم درمان، والخرطوم بحري.انطلق هذا الإرسال التجريبي من استديو الإذاعة بأم درمان، من جهاز صغير محدود القوة(١٠٠واط) وفرته شركة طومسون على سبيل التجربة لمدة عام . وكانت هناك أجهزة استقبال لهذا البث وزعت كأندية مشاهدة على الميادين الرئيسية والحدائق العامه كم وزعت بعض أجهزة الاستقبال على بعض الوزراء، وهى يابانية الصنع.قبل انتهاء فترة البث التجرييبي بدأ التفكير في وسيلة لبث دائم وإنشاء استديو خاص

بالتلفزيون...وتم الانتقال إلى مبنى فندق المسرح القومي بأم درمان وكان ذلك عام ١٩٦٣م حيث أنشئت ثلاثة استديوهات واستجلبت كاميرات ومعدات بموجب اتفاق مع ألمانيا الغربية توصل له وزير الاعلام (الاستعلامات والعمل) في ذلك العهد اللواء محمد طلعت فريد ويقضي بتقديم عون فني للسودان لإنشاء محطه للتلفزيون . وتمت توأمة مع تلفزيون وإذاعة برلين أسهمت في تزويد المحطه الوحيدة بتلك المعدات وقطع الغيار مع تدريب الكوادر العامله في هذا الجهاز الجديد، وبدأ التلفزيون ينتج برامجه وسهراته ويبثها على الهواء مباشرة وخصصت حديقة السطح بفندق المسرح مبنى البرامج حالياً الذي اتخذه التلفزيون مقراً له،مكاناً للسهرات والبرامج الجماهيرية .وفي نوفمبر ١٩٦٣م أُفتتح التلفزيون السودانى رسمياً... ولعدم وجود أجهزة تسجيل الصورة والصوت ظل البث على الهواء إلى عام ١٩٦٨م حيث ادخل نظام التسجيل الإلكتروني (الفيديوتيب). ظل الإرسال في مرحلة النشاة هذه محصوراً في الخرطوم وضواحيها في دائرة قطرها ٤٠كيلومتر. وقد ساهم في توثيق كل مناحي الحياة السودانية السياسية والاقتصادية الثقافية بكل ضروبها من مادية وفنون غنائية وتشكيلية تمكن الدارسين والباحثين من الرجوع إليها في أي وقت يحتاجونها فيه وفي أوائل السبعينات القرن الماضي بدئ في إنشاء محطات تلفزة إقليمية بدأت بود مدني وانتشرت ووصلت إلي كل عواصم الأقاليم والمحافظات.بدأ تلفزيون السودان بث إرساله للمرة الأولى من أمدرمان في ١٩٦٣م، انطلق البث الملون في عام

٥٠٥/أول مراقب عام (مدير) للتلفزيون الـــسوداني في ١٩٦٢م هو الأستاذ علي محمد شمو[٥٣٥].

١٩٧٥م وانتاج المواد الملونة في عام ١٩٧٨م،يقوم التلفزيون ببث إرساله على المستوى الأرضي من خلال العديد من محطات الإرسال الموزعة في مختلف أقاليم ومناطق البلاد المأهولة والنائية.وللتغلب على ما تمثله التضاريس الجبلية من عوائق تم إنشاء ٩٨محطة تقوية رئيسية وفرعية منها ٨١محطة رئيسية و ١٧محطة فرعية، ويتم استخدام الأقمار الصناعية للربط بين هذه المحطات التي تعتمد٦٠ محطة منها على الطاقة الشمسية كمصدر لطاقة التشغيل.

أنشئت محطة الأقمار الصناعية وافتتحت في٣يونيو ١٩٩٥م ثم أضيفت محطة أخرى في عام ١٩٩٦م. بدأ الإرسال خارج السودان فضائياً عبر الأقمار الصناعية في (انتلسات وعربسات). في عام ١٩٩٦م وقد واكبت هذه الطفرة في الإرسال الخارجي الفضائي إدخال أنظمة حديثة في الإضاءة والمونتاج الـــلاخطي،التـــلوين الإلكتروني ، التحرير عبر الحاسوب. وأصبح التلفزيون السوداني يعمل في بث برامجه على مدى ٢٤ساعة يومياً.

[٥٣٥]. الأستاذعلي شـــمو هو إعلامي ســـوداني ويـــعد أول إعـــلامي يشـــغل منصب وزير الإعلام في الشرق الأوسط وإفريقيا كما أنه من مؤسسي اتحاد الإذاعات العربية وأحد أركانه إضافة إلى مساهماته النظرية والعملية في

٥٠٦/أول قارئين للقرآن الكريم في التلفزيون السوداني هما الشيخين عوض عمر و صديق أحمد حمدون[٥٣٦].

٥٠٧/أول مذيع سوداني أطل من عـــلي شاشة تلفزيون السودان عند

حقل الإعلام السوداني شغل في الآونة الأخيرة منصب الأمين العام للمجلس الأعلى للصحافة والمطبوعات.حصل على ليسانس شريعة وقانون وماجستير تربية وعلم نفس من جامعة الأزهر بمصر وماجستير علوم الاتصالات(ماجستير إعلام) في جامعة انديانا بالولايات المتحدة وزمالة التخصص العالى في وسائل الإكترونية في جامعة سيراكيوز بالولايات المتحدة ودبلوم قانون مقارن في معهد الدراسات العربية العليا بالقاهرة ودبلوم راديو وتلفزيون ودكتوراة فخرية من جامعة الخرطوم وجامعة الجزيرة. عمل وكيل وزارة الثقافة والإعلام ثم وزير دولة للشباب والرياضة في التعديل الوزاري الثالث عشر لحكومة نميري في ١٩٧٦م عين وزيراً للثقافة والإعلام في التعديل الوزاري السادس عشر لحكومة نميري في ١٩٧٨م، في ١٩٧٩م عمل مستشار وكيل الإعلام والثقافة أبو ظبي،ثم عين وزيراً للثقافة والإعلام للمرة الثانية في حكومة الإنقاذ الوطني١٩٨٩م، عمل أيضا رئيس المجلس الأعلى للرياضة الجماهيرية ،ثم أخير رئيسا للمجلس القومي للرياضة ورعاية الشباب، و أخيرا الأمين العام للمجلس الأعلى للصحافة والمطبوعات.

[٥٣٦]. المرجع السابق.

بداية البث وخاطب المشاهدين هو الأستاذ محمد طاهر[٥٣٧].

٥٠٨/أول مخرج تلفزيوني سوداني محترف هو فاروق سليمان[٥٣٨].

٥٠٩/أول مذيعة في التلفزيون السوداني هي رجاء أحمد جمعة[٥٣٩].

٥١٠/ أول مذيع قارئ لنشرة الأخبار في التلفزيون السوداني هو الأستاذ محمد خوجلي صالحين[٥٤٠].

٥١١/أول مذيعة سودانية قارئة لنشرة الأخبار بالتلفزيون السوداني هي عفاف صفوت[٥٤١].

---

[٥٣٧]. المرجع السابق.

[٥٣٨].المرجع السابق.

[٥٣٩]. محاسن حاج الصافي_ نساء أو درمان_مرجع سابق_ص١٤٩.

[٥٤٠].المرجع السابق.

[٥٤١]. أخبار اليوم_العدد ٦٥٦٣_الخرطوم_ ٢٦ديسمبر ٢٠١٢م_ص٩.

** الأستاذة عفاف صفوت هي أيضا أول معد لبرنامج الأطفال في التلفزيون السوداني.. بدأ بث برامج الأطفال في التلفزيون السوداني في ١٩٦٣م_ و كان البث مباشر لمدة نصف ساعة كل يوم جمعة، و كان يستهدف كل شرائح الأطفال في السودان. شارك كل من الأستاذ الفكي عبد الرحمن و الأستاذ محمود الصباغ المشهور بالجد الشعبان الأستاذة عفاف صفوت في تقديم برامج الأطفال.

اشتهرت عفاف صفوت بمشاركتـــها بصـوتها في شعار برنامج لسان العرب

٥١٢/ أول معلق رياضي رسمي تم تعينه بالتلفزيون السوداني هو علي الريح الصديق[٥٤٢].

٥١٣/ أول ممثلة سودانية أطلت من على شاشة التلفزيون السوداني هي فتحية محمد أحمد[٥٤٣].

٥١٤/أول فنان سوداني غني في التلفزيون هو الفنان إبراهيم عوض عبد المجيد[٥٤٤].

٥١٥/ أول سوداني مهندس للتلفزة هو المهندس كمال نور الدائم[٥٤٥].

٥١٦/ أول سوداني مصور وقف خلف الكاميرا و أيضا أول سوداني عمل في أجهزة الصوت وأول سوداني تدرب على فنون التلفزيون في أمريكا قبل بداية البث التلفزيوني في السودان هو عبد المنعم بريمة[٥٤٦].

الذي كان يعده ويقدمه للإذاعة السودانية الأستاذ فراج الطيب السراج_بقولها لسان العرب.

[٥٤٢].من أرشيف تلفزيون السودان.

[٥٤٣]. المرجع السابق.

[٥٤٤].تلفزيون السودان_مسابقة الفترةالمفتوحة_رمضان١٤٢٣هـ الموافق نوفمبر٢٠٠٢م.

[٥٤٥]. المرجع السابق.

[٥٤٦]. المرجع السابق.

٥١٧/ أول مسئول لمكتبة التلفزيون السوداني هو حسب الرسول أحمد علي[٥٤٧].

٥١٨/ أوائل المعــلقين الرياضيين المــتعاونين مع التلفزيون السوداني وأول إذاعيين قدموا برامج رياضية في التلفزيون هم علي الحسن مالك وعطية الفكي و بخيت عيساوي[٥٤٨].

٥١٩/ أول رئيس لوحدة الإنتاج السينمائي في التلفزيون السوداني هو المهندس عبد الكريم عثمان[٥٤٩].

٥٢٠/ أول دولة تم الاتجاه نحوها بشأن التدريب التلفزيوني في السودان هي ألمانيا الغربية[٥٥٠].

٥٢١/ أول الذين تم تعينهم في الأقسام المختلفة وتدربوا في ألمانيا هم حسن أحمد عبد الرحمن ، الرشيد ميرغني الطاهر ، محمد علي أحمد حسن و محمد سعيد بدري[٥٥١].

٥٢٢/ أول مراقبين للكاميرا في التـلفزيون السوداني هما عثمان محمد

---

[٥٤٧]. المرجع السابق.

[٥٤٨]. المرجع السابق.

[٥٤٩]. المرجع السابق.

[٥٥٠]. المرجع السابق.

[٥٥١]. المرجع السابق.

أحمد ، التيجاني السنهوري[٥٥٢].

٥٢٣/ أول فني للمكياج في التلفزيون السوداني هي عايدة محمد علي[٥٥٣].

٥٢٤/ أول الفنيين علي ماكينات الفيديوتيب في التلفزيون السوداني هما أحمد الطيب و بابكر محمد[٥٥٤].

٥٢٥/ أول مهندستين علي الفيديوتيب في التلفزيون السوداني هما عائشة علي جابر وليلي النور[٥٥٥].

٥٢٦/ أول مسئول عن البرامج في التلفزيون السوداني هو عبد العزيز الريح[٥٥٦].

٥٢٧/ أول من صمم شعار لتلفزيون السودان هو بروفسير احمد عبد العال[٥٥٧].

٥٢٨/ أول موديل ونظام للأشرطة الكاميرا بعد البوصتين والبوصة في

---

[٥٥٢]. المرجع السابق.

[٥٥٣]. المرجع السابق.

[٥٥٤]. المرجع السابق.

[٥٥٥]. المرجع السابق.

[٥٥٦]. المرجع السابق.

[٥٥٧]. المرجع السابق.

تلفزيون السودان هو نظام (اليوماتيك)[٥٥٨].

٥٢٩/أول مهندس ديكور في تلفزيون السودان هو الأستاذ عمر نقد الله[٥٥٩].

٥٣٠/ أول مصـــمم رسوم متـــحركة في التـلفزيون السوداني هو الرسام أدمون منير[٥٦٠].

٥٣١/ أول فني فيديو في التلفزيون السوداني هو المهندس بابكر محمد علي[٥٦١].

٥٣٢/أول فني صوت في التلفزيون السوداني هو عبدالماجد مسعود[٥٦٢].

٥٣٣/ أول فني تلسينما في التلفزيون السوداني هو الصادق خالد[٥٦٣].

٥٣٤/ أول فني أجهزة استقبال في الميادين للنقل الخارجي بالتلفزيون السوداني هو الصادق الطاهر[٥٦٤].

---

[٥٥٨]. المرجع السابق.

[٥٥٩].صحيفةالصحافة_العدد٦٩٧٠_الجمعة٢٨ديسمبر٢٠١٢م _ص٩.

[٥٦٠]. المرجع السابق.

[٥٦١]. المرجع السابق.

[٥٦٢]. المرجع السابق.

[٥٦٣]. المرجع السابق.

[٥٦٤]. المرجع السابق.

٥٣٥/أول فني إضاءة في التـــلفزيون الـــسوداني هو مـــصطفي محمد الحسن[٥٦٥].

٥٣٦/أول مدير للعلاقات العامة في التلفزيون السوداني هو الأستاذ عوض أحمد عباس[٥٦٦].

٥٣٦/ أول باشكاتب في التلفزيون السوداني هو أحمد عمر الصافي[٥٦٧].

٥٣٧/ أول مدير تنفيذي للتلفزيون السوداني هو يس خليل[٥٦٨].

٥٣٨/ أول مـقدمة لبرامج المرأة في التلفزيون الـــسوداني هي عواطف الشيخ[٥٦٩].

٥٣٩/أول من قدمت برنامجا في التلفزيون السوداني بعنوان (منوعات ثقافية) هي أ.د.سعاد الفاتح البدوي[٥٧٠].

---

[٥٦٥]. المرجع السابق.

[٥٦٦]. المرجع السابق.

[٥٦٧]. المرجع السابق.

[٥٦٨]. المرجع السابق.

[٥٦٩]. من أرشيف تلفزيون السودان.

[٥٧٠].المرجع السابق.

وهى ثاني امرأة سودانية تعين عميدة لكلية جامعية (بجامعة أم درمان الإسلامية) وهى أول امرأة تعمل كمستشارة لرئيس الجمهورية لشئون المرأة عام ٢٠٠١م.

٥٤٠/أول مخرجة سودانية تخصصت في فن الإخراج التلفزيوني وأول من قــدمت برنامج ركن الأطــفال في تلفزيون السودان هي الأســتاذة صفية محمد الأمين [٥٧١].

٥٤١/أول برامج للمنوعات والسهرات في تلفزيون السودان هي،بيت الجاك ، تحت الأضواء ، فرسان في الميدان[٥٧٢].

٥٤٢/أول سودانية مــخرجة تلفزيونية أخــرجت بــرامج الأطفال في التلفزيون السوداني هي الأستاذة صفية عبد الرحيم[٥٧٣].

٥٤٣/أول سودانية مهندسة صوت عملت بالتلفزيون السوداني هي عائشة الله جابو[٥٧٤].

٥٤٤/أول عربة تلفزة خارجية جلبت للتلفزيون السوداني كانت في العام ١٩٦٣م[٥٧٥].

٥٤٥/أول مدير للتلفزيون السوداني(كهيئة مستقلة)هو الأستاذ إدريس

---

[٥٧١]. المرجع السابق.

[٥٧٢]. المرجع السابق.

[٥٧٣]. المرجع السابق.

[٥٧٤].د.محاسن عبد القادر حاج الصافي_نساءأمدرمان_أمدرمان_١٩٩٨م _ص١٤٩م.

[٥٧٥]. من أرشيف تلفزيون السودان.

عبد الله البنا[٥٧٦].

٥٤٦/أول مسلسل تلفزيوني سوداني للأطفال هو طاقية الإخفاء لمؤلفه الأستاذ قاسم الحاج[٥٧٧].

٥٤٧/أول رئيس لمجلة الإذاعة والتلفزيون والمسرح السودانية هو الأستاذ الأديب المبارك إبراهيم[٥٧٨].

٥٤٨/أول سوداني جـــنوبي قاد حـــركة تمرد مسلحة ضد الحكومة

---

[٥٧٦]. لقاء في تلفزيون السودان مع الأستاذ إدريس البنا في عام ٢٠٠٤م.

**الأستاذ إدريس عبد الله البنا، والده الشاعر الكبير عبد الله محمد عمر البنا الذي كان أستاذا في كلية غردون التذكارية، أما جده الشيخ الشاعر الكبير محمد عمر البنا كان أحد قادة المهدية و شاعر الأمام المهدي، عمل الأستاذ إدريس أستاذا للفنون، ثم اشتغل بالسياسة واختيرا نائبا لرئيس مجلس رأس الدولة في عام ١٩٨٦م إلى ١٩٨٩م.

[٥٧٧]. لقاء مع الأستاذ قاسم الحاج و الأستاذة صفية الأمين و الأستاذ يحي شريف (تلفزيون السودان)_الذكرى الســـابعة والخمسون لاســتقلال السودان_١٩ديسمبر

١٩٥٥_٢٠١٢م.

[٥٧٨]. *١٣ مجلة الإذاعة و التلفزيون و المسرح_١٣سبتمبر١٩٧٩م_ص٦.

**كان أول اسم للمجلة هو (هنا أم درمان) ثم حوّل إلى مجلة (الإذاعة) ثم أخيرا إلى (الإذاعة و التلفزيون و المسرح).

المركزية في الخرطوم اللواء هو أميليو تافانق،وذلك في عام ١٩٦٣م[٥٧٩].

٥٤٩/أول حركة تمرد سودانية (جنوبية) مسلحة هي حركة الأنيانيا (لفظة من لغة المادي بجنوب السودان وتعني سم الثعبان الأسود) التي بدأت نشاطها عام ١٩٦٣م[٥٨٠].

---

[٥٧٩].الموسوعة الحرة (أرشيف تاريخ الحرب الأهلية السودانية).

[٥٨٠].المرجع السابق.

** كانت الحركة في بداية أيامها غير منظمة، ضعيفة التسلح، يعوزها التدريب العسكري الجيد، إلا أنها تلقت باعتراف قادتها لاحقاً دعماً من دول مثل أوغندا وإسرائيل إلى جانب بعض المنظمات الكنسية .كما استعانت بخبرات بعض المرتزقة الأوروبيين وأبرزهم المرتزق الألماني رولف اشتاينر الذي تولى مهاماً تدريبية وقيادة عمليات واستشارة عسكرية تم اعتقاله في أوغندا وتسليمه للسودان حيث جرت محاكمته بالسجن لمدة ٢٠عاماً قضى منها ثلاث أعوام قبل الإفراج عنه تحت ضغوط من حكومته لأسباب ذكر أنها صحية.في عام ١٩٦٩م قويت الحركة وأصبحت لها قيادة مركزية عامة وذلك بعد قيام جوزيف لاقو بتنحية اللواء أميليو تافانق قائد الحركة، وتم التنسيق الجيد مع جناحها السياسي حركة تحرير السودان.

إتفاقية أديس أبابا ونهاية الحركة:

تمكنت القوات المسلحة السودانية من توجيه ضربات قوية للحركة خاصة

بعد نجاح عملية عسكرية أُطلق عليها اسم طلائع النصر والتي أدّت في سبتمبر ١٩٧٠م إلى تدمير معسكر موتو، وكان يضم القيادة السياسة والعسكرية العليا لحكومة الأنيدي التي شكّلتها الحركة، مما أدى إلى شل قدرة الحركة وشكل ذلك أحد الأسباب المهمة التي مهدت لمفاوضات سلام بينها وبين حكومة الرئيس نميري تحت رعاية إمبراطور إثيوبيا هيلا سيلاسي ومجلس الكنائس العالمي أفضت إلى إتفاقية أديس أبابا في ٣مارس ١٩٧٢م ، التي منحت جنوب السودان حكماً ذاتياً في إطار السودان الموحد وتم حلّ الحركة واستيعاب عناصرها في الجيش والشرطة والخدمة المدنية السودانية وتعيين جوزيف لاقو نائباً لرئيس الجمهورية في السودان بذلك انتهت الحرب الأهلية الأولى.

أنيانيا تو: انهارت إتفاقية إديس أبابا بعد عشر سنوات من عمرها لأسباب من بينها الفساد الذي استشرى وسط النخبة الجنوبية الحاكمة في جنوب السودان، وتأخر التنمية فيه فضلاً عن الصراع السياسي والقبلي بين دعاة تقسيم جنوب السودان إلى أقاليم تحكم نفسها بنفسها، والمتمسكين بوحدة الإقليم الجنوبي، وتأزم الوضع السياسي بتبني حكومة النميري فكرة التقسيم بانتهاك نصوص الإتفاقية، وفي عام ١٩٧٨م قام متمردون في منطقة أعالي النيل بحمل السلاح ضد الحكومة المركزية مطلقين على نفسهم اسم أنيانيا تو، أي (حركة أنيانيا الثانية)أو الجديدة وكانت تلك بمثابة الشرارة التي أشعلت الحرب الأهلية السودانية الثانية التي قادتها الحركة الشعبية/الجيش الشعبي لتحرير السودان، وزعيمها جون قرنق فيما بعد.

٥٥٠/أول صومعة غلال أنشأت في السودان هي صومعة غلال بورتسودان وكان ذلك في عام ١٩٦٤م[٥٨١].

نهاية إنيانيا تو: دخلت الحركتان أنيانيا تو و الحركة الشعبية لتحرير السودان في نزاع مسلح بسبب التنافس بينهما حول قيادة التمرد في الجنوب وانتهى النزاع بهزيمة أنيانيا تو، حيث انضم بعض عناصرها إلى الحركة الشعبية، بينما تحول البعض الآخر إلى مليشيات مدعومة من قبل الحكومة المركزية ضد الحركة الشعبية.

**اللواء جوزيف لاقو ولد في ٢١نوفمبر ١٩٣١م م بجنوب السودان ،تدرج في تعليمه حتى تخرج من الكلية الحربية السودانية بأم درمان ١٩٦٠م عمل ضابطاً بالقوات المسلحة السودانية في الفترة من ١٩٦٠م إلى ١٩٦٣م ثم التحق بجيش التمرد الجنوبي الأنيانيا ، تولى قيادة جيش الأنانيا في عام ١٩٦٩م، في فترة الحرب الأهلية السودانية الأولى، ثم عاد من التمرد ووقع إتفاقية أديس أبابا لاحلال السلام في الجنوب في ٣مارس ١٩٧٢م وبعد عودته إلى البلاد تمت ترقيته لرتبة اللواء وعين قائداً للقيادة الجنوبية في ١٩٧٤م،ثم رئيساً للمجلس التنفيذي الإنتقالي العالي للإقليم الجنوبي ثم تم تعيينه نائباً لرئيس الجمهورية في الفترة من ١٩٨٠م وحتى ١٩٨٥م. له عدة مؤلفات تم نشرها، منها كتاب (الأنيانيا ما الذي نحارب من أجله؟؟) الذي تم نشره عام ١٩٧٢م، نال وسام النيلين من الطبقة الأولى.

[٥٨١]. تسع صومعة غلال بوتسودان ٥٠ألف طن.أما صومعة الغلال القضارف

هي ثاني و أكبر صومعة غلال في السودان حيث بدأ العمل فيها عام ١٩٦٥م وافتتحت رسميا في عام ١٩٦٧م ، وهي أيضا أكبر صومعة غلال في الشرق الأوسط وثاني صومعة في إفريقيا بعد نيجيريا وتعتبر الصومعة من مواعين الصادر للمحاصيل السودانية. وقد تم إنشائها وفق أهداف إستراتيجية وتمثل في تخزين الحبوب لمدة عشرة أعوام وفقاً للأسس العلمية الصحيحة.وتستخدم كماعون لحفظ المخزون الإستراتيجي من الحبوب وكذلك المحافظة على مستوى العرض والطلب في الأسواق المحلية.ولقد صممت الصومعة وفق المواصفات العالمية بفترات تخزين تتراوح بين عشر سنوات و١٥سنة دون أن تفقد الحبوب خواصهاالطبيعية.

وتبلغ طاقتها التخزينية ١٠٠ألف طن وتتكون من ١٤٤خلية مشيدة من الخرسانة المسلحة سعة الواحدة ٦٠٠طن إضافة إلى ٩٦خلية تخزينة خرسانية أخرى بسعة ١٥٠طن. تعمل صومعة القضارف بطاقة استلام تصميمية قدرها ٥٢٥طن في الساعة تقريباً تتم عبر ثلاثة خطوط إنتاج تبلغ سعة الخط الواحد منها حوالي ١٧٥طن في الساعة، وطاقة شحن تصميمية من خلال أربعة خطوط إنتاج بمعدل ١٧٥طن في الساعة الواحدة للخط الواحد. يتم شحن الحبوب غير المعبأة في أكياس عبر رصيف يسع لثلاثة عربات سكك حديدية أو (فناطيز)ناقلات السلع السائبةبمعدل ١٠٥طن في الساعة الواحدة. تتم التعبئة اليدوية في حدود ١٥٠٠كيس في الساعة الواحدة بواسطة عمال الشحن والتفريغ في سبعة مواقع للشحن والتفريغ.تتم تعبئة الحبوب في الأكياس وحياكتها آلياً بمعدل ٢٠٠٠كيس

٥٥١/أول مصفاة للنفط (يأتي الخام من الخارج) في السودان أنشات في بورتسودان في عام ١٩٦٤م[٥٨٢].

مصنوع من البلاستيك أوالجوت في الساعة الواحدة في سبعة خطوط وكل خط يتكون من ميزان آلي داينااميكي وماكينة حياكة وسير ناقل. وهناك محطة للغربلة تتكون من ثلاثة غرابيل آلية وأربع آلات فرز تعمل بطاقة قدرها ٣٠٠كيس قدرها طن في الساعة الواحدة بالنسبة للذرة و٤٥طن في الساعة الواحدة لمحصول السمسم. وهناك معمل للتبخير والرش والتعقيم والمشمعات الخاصة بوقاية المخزون بالصومعة من آفات كالسوس وغيرها وقد كان لصومعة القضارف دوراً مهماً في مكافحة المجاعات نتيجة موجات القحط والجفاف وشح الأمطار في المنطقة و دول الجوار (إثيوبيا).[٥٨٢].كانت تلك المصفاة ملكل شركة شل الملكية الهولندية وشركة بريتش بتروليوم البريطانية (فرع السودان) بطاقة قدرها ٢٠الف برميل نفط يومياً تم رفعها إلى ٢٥الف برميل يومياً في مطلع سبعينيات القرن الماضي وفي عام ١٩٨١م، تم تاسيس شركة النيل الأبيض التي كانت تضم كل من الحكومة الهولندية وشركة شيفرون الأمريكية وشل الملكية الهولندية وشركة أبيكورب لبناء خط أنابيب لنقل خام النفط من هجليج عبر كوستي إلى محطة نهائية في بورتسودان، إلا أنه تم التوقف عن المشروع في عام ١٩٨٤م، لأسباب أمنية في جنوب السودان، ليتم استئنافه في عام ١٩٩٠م، ويتم الفراغ منه في عام ١٩٩٩م، وفي أغسطس ١٩٩٩م كان وصول

٥٥٢/أول مصنع سكر في السودان هو مصنع سكر الجنيد الذي أنشأ في شرق الجزيرة في عام ١٩٦٤م وكان أول مدير له هو اللواء إبراهيم أحمد عمر[٥٨٣].

٥٥٣/أول وزير سوداني يعمل في فترتي حكم (ديمقراطي وعسكري) في السودان و لمدة عشر سنوات دون انقطاع هو السيد سانتينو دينق الذي كان في الحكومة الوطنية الأولى وزيراً بدون أعباء وفي التعديل الوزارى الذي جري قبيل الاستقلال عين وزيراً لوزارة المخازن والمهمات وفي حكومة الفريق إبراهيم عبود استمر وزيراً للثروة الحيوانية حتي أكتوبر من العام ١٩٦٤م[٥٨٤].

أول شحنة نفطية عبر الأنابيب إلى ميناء بشائر الواقع على بعد ٢٥كيلومتر جنوب بورتسودان ليصدر إلى سنغافورة.

[٥٨٣].القوات المسلحة العدد ٢٥٧٨٩_الخميس ٢٨يناير٢٠١٦م_الخرطوم_ص ١١).

**اللواءإبراهيم أحمد هو أول ملحق عسكري لجمهورية مصر العربية من ١٩٥٩_ ١٩٦٢م_و هو أول من أدخل نظام اقرار الذمة_ و اشتهر بلقب يا لطيف_ و هو من مواليد الدبة ١٩٢١م التحق بالمدرسة الحربية عام ١٩٣٨م الدفعة ٧،بعد

تخرجه من التعليم الفني مهندس ميكانيكي بهيئة سكة حديد السودان.

[٥٨٤]. مقال للدكتور حسين السيد عثمان عن أحداث ثورة أكتوبر ١٩٦٤م.



الدكتور حسن الترابي

(زعيم جبهة الميثاق الاسلامي

(أول متحدث في ندوة جامعة الخرطوم الشهيرة _ثورة أكتوبر١٩٦٤م)



السيد سر الختم خليفة

(أول رئيس وزراء سوداني لفترة انتقالية ١٩٦٤م)



الدكتور التجاني الماحي يؤدي القسم أمام السيد سر الختم خليفة (رئيس وزراء الفترة الإنتقالية ١٩٦٤م)(يساره) و السيد بابكر عوض الله (رئيس القضاء) (يمينه) رئيسا لمجلس السيادة الإنتقالي١٩٦٤م



السيد لويجي أدوك

(أول رئيس سوداني (جنوبي) استقال من منصبه١٩٦٥م)



السيد كلمنت أمبورو

(أول سوداني (جنوبي) وزير للداخلية١٩٦٤م)



اللواء جوزيف لاقو

(زعيم حركة الانيانيا الأولى ١٩٦٩م)

٥٥٤/ أول ندوة سياسية أقيمت خصيصا لمناقشة مشكلة جنوب السودان كانت في جامعة الخرطوم في(الميدان الشرقي للجامعة وبتاريخ ١٠ أكتوبر ١٩٦٤م،و بعنوان التقييم العلمي لمشكلة جنوب السودان..و تحدث فيها الدكتور الشاب وقتها حسن عبد الله الترابي زعيم جبهة الميثاق الإسلامي الذي قال:(إن مشكلة الجنوب لا يمكن أن تحل في ظل الحكم العسكري و أنه من الـغباء حل المشكلة قبل وضع دستور للبلاد[٥٨٥].

---

[٥٨٥]. عبد الرحمن مختار_خريف الفرح_ص٢٠٥.

** ولد دكتور حسن الترابي عام ١٩٣٢م في مدينة كسلا شرقي السودان وسط أسرة متدينة ميسورة تنتمي إلى قبيلة البديرية، توفيت أمه وهو صغير، وكان والده قاضيا وشيخ طريقة صوفية ودرّسه علوم اللغة العربية. تابع الترابي دراسة الحقوق في جامعة الخرطوم منذ عام ١٩٥١م حتى ١٩٥٥م، وحصل على الماجستير من جامعة أكسفورد عام ١٩٥٧م،دكتوراة الدولة من جامعة سوربون، باريس عام١٩٦٤م يتقن الترابي أربع لغات بفصاحة وهي العربية، والإنجليزية، والفرنسية، والألمانية.بعد إكماله لدراسته عاد إلى السودان، وأصبح أحد أعضاء جبهة الميثاق الإسلامية وهي تمثل أول حزب أسسته الحركة الإسلامية السودانية التي تحمل فكر الإخوان المسلمين، بعد خمسة سنوات أصبح لجبهة الميثاق الإسلامية دور سياسي أكثر أهمية، فتقلد الترابي الأمانة العامة بها عام١٩٦٤م عمل

الترابي في ظرف سياسي اللاعب الأساسي فيه طائفتا الأنصار والختمية ذاتا الخلفية الصوفية واللتان تدعمان حزبي الأمة والاتحادي ذوي التوجه الطائفي .بقيت جبهة الميثاق الإسلامية حتى عام١٩٦٩م حينما قام جعفر نميري بإنقلاب .تم إعتقال أعضاء جبهة الميثاق الإسلامية، وأمضى الترابي سبعة سنوات في السجن، أطلق سراح الترابي بعد مصالحة الحركة الإسلامية السودانية مع النميري عام ١٩٧٧م ، أعلنت حكومة نميري فرض قوانين الشريعة الإسلامية في عام ١٩٨٣م، وانقلبت بعدها علي جبهة الميثاق الإسلامية حليفتها في السلطة ، بواسطة الإجراءات القانونية مثل حل البرلمان السوداني، عارض الشعب هذا الأمر الذي أدى إلى المظاهرات التي أدت إلى ثورة شعبيه ضد نميري في عام١٩٨٥م، أسس الترابي بعد سقوط حكم الرئيس نميري حزب الجبهة الإسلامية القومية كما ترشح للبرلمان ولكنه لم يفز، في يونيو عام ١٩٨٩م، أقام حزب الترابي إنقلابا عسكريا ضد حكومة المهدي المنتخبة ديمقراطيا وعين عمر حسن البشير رئيسا لحكومة السودان.

في عام ١٩٩١م أسس الترابي حزب المؤتمر الشعبي العربي الإسلامي الذي يضم ممثلين من ٤٥دولة عربية وإسلامية، كماانتخب الأمين العام لهذا المؤتمر .وقف الترابي ضد التدخل الأجنبي في المنطقة بحجة تحرير الكويت إبان الغزو العراقي عام ١٩٩٠م مما أدي الي تدهور علاقاته مع الغرب وبعض الدول العربية .اختلف مع حكومة الإنقاذ حول قضايا أهمها الفساد، والشورى، والحريات، وحل الرئيس البشير البرلمان في

أواخر عام ١٩٩٩م م، وبعدها أصبح الترابي أشهر معارض للحكومة بعد أن شكل حزبه الموتمر الشعبي في ٣١يونيو ٢٠٠١م ، الذي ضم معظم قيادات ورموز ثورة الإنقاذ الوطني، ومسئولي كبار في الحكومة تخلوا عن مناصبهم، أعتقل الترابي في ٢٠٠١م لتوقيع حزبه مذكره تفاهم مع الحركة الشعبية بقيادة جون قرنق، ثم أعتقل مرة أخرى في مارس ٢٠٠٤م بتهمة تنسيق حزبه لمحاولة قلب نظام الحكم.

يعد الترابي من أشهر قادة الإسلاميين في العالم ومن أشهر المجتهدين على صعيد الفكر والفقه الإسلامي المعاصرين، له كتاب في تفسير القرآن وكتاب في أصول الفقه وكتب كثيرة أخرى في مجالات الاصلاح الإسلامي والسياسة .وله العديد من الرؤى الفقهيه المتميزة والمثيرة للجدل و من هذه الرؤى إمامة المرأة للرجل في الصلاة، إباحة زواج المرأة المسلمة من أهل الكتاب و هو أمر خالف فيه المذاهب الإسلامية المتبعة.

من مؤلفاته:

قضايا الوحـــدة والحرية ١٩٨٠م _تجـــديد أصول الفقه ١٩٨١م _تجـــديد الفكر

الإسلامي ١٩٨٢م _الأشكال الناظمة لدولة إسلامية معاصرة ١٩٨٢م_ تجديد الدين ١٩٨٤م _منهجية التشريع١٩٨٧م_المصطلحات السياسية في الإسلام ٢٠٠٠م_الدين والفن_المرأة بين تعاليم الدين وتقاليد المجتمع_السياسة والحكم_التفسير التوحيدي_عبرة المسير لاثني عشر

٥٥٥/ أول ثورة شعبية سودانية بعد استقلال السودان كانت قد جرت في ٢١ أكتوبر ١٩٦٤م،و هي التي أطاحت بنظام الفريق إبراهيم عبود[٥٨٦].

السنين_الصلاة عماد الدين_الايمان وأثره في الحياة_الحركة الإسلامية (التطور والنهج والكسب).

توفى د.حسن الترابي إلى رحمة مولاه في السودان بإحدي مستشفيات الخرطوم (رويال كير)إثر وعكة صحية مفاجئة يوم ٥مارس ٢٠١٦م ونعته الكثير من الشخصيات العربية والإسلامية كالناشطة اليمنية توكل كرمان و راشد الغنوشي وحركة حماس.

[٥٨٦]. خريف الفرح_مرجع سابق_ص٢٠٣.

مقال للدكتور حسين السيد عثمان_مرجع سابق.

وللحقيقة والتاريخ نقول أن الفريق عبود ورفاقه لم يقوموا بإنقلاب عسكري بالمعنى المعروف بل كان مجيئهم نتيجة تسليم السلطة من بعض الساسة الذين رأوا في ذلك خطوة مؤقتة لتفادي وصول المعارضة للحكم، ورغم أن الحقائق لم تعرف بعد عن الذي جرى فعلاً يصبح من غير العدل إتهام الفريق عبود ورفاقه بالتآمر على الديمقراطية الأولى بإنقلاب عسكري، كما كان الحال بالنسبة للنظام المايوي ونظام الإنقاذ، و علاوة على ذلك لم يعرف نظام ١٧نوفمبر١٩٥٨م بالفساد والرشوة والسرقة والسطو على مقدرات البلاد المالية وغيرها بالمستوى الذي عايشه السودان في ظل العهد

الإنقاذي، بل كانت أيادي قادة ١٧نوفمبر نظيفة خصوصا وقد تركوا ٨٠مليون جنيه إسترليني في البنوك البريطانية في لندن عند سقوط نظامهم العسكري، ورغم هذه التصرفات التي تحسب لصالحهم لم تكن حكومة عبود تختلف عن سائر الحكومات العسكرية الشموليةالمعروفة في ذلك الوقت حيث سرعان ما تفرغت وزجت بالمعارضين المطالبين بعودة الديمقراطية إلى السجون ونفي عدد من قيادات الأحزاب إلى جبل الرجاف في جنوب البلاد وبجانب ذلك قام نظام ١٧نوفمبر بقفل كل منافذ الحريات من حرية التعبير والتنظيم بل طال حرية الصحافة والحريات النقابية لدرجة أصبحت البلاد سجناً كبيراً لشعب لم يستكن حتى للبطش الاستعماري البغيض بكل صوره، هذا وقد زاد الطين بلة فشل النظام في تأسيس الحوار والتعامل بحنكة مع التمرد في الجنوب وذلك باعتماده الحل العسكري بعد حصوله على أسلحة حديثه كوسيلة وحيدة لدحر التمرد.

كل هذه التراكمات السلبية الحادة جعلت قادة الأحزاب السياسية والقيادات الطائفية والنقابية وقوى المجتمع المدني وأساتذة الجامعة وطلابها تصعد موقفها العدائي من النظام وقد كان لدور السيد الصديق المهدي إمام الأنصار وزعيم حزب الأمة والسيد إسماعيل رئيس الحزب الاتحادي الديمقراطي والسيد عبد الخالق محجوب سكرتير الحزب الشيوعي السوداني في توحيد وتنظيم المعارضة السياسية السلمية ضد حكومة عبود تأثيره المباشر في تسريع خطى المعارضة في تنظيم قدراتها

وتوجيهها ضد النظام خصوصا في الجامعات ودور العلم الأخرى، هذا وقد كان لتدخل النظام في شؤون جامعة الخرطوم ابتداء من تعديل قانونها والتدخل في تعيين مدير الجامعة وغيره من الشؤون الخاصة بصلاحيات مجلس الجامعة ومؤسساتها المختلفة دوره المباشر في تصعيد وتوطيد عداء أساتذة الجامعة وطلابها ضد النظام.أي كان حجم الاختلاف والاصوات المختلفة حول ثورة ١٧ نوفمبر أو حكومة عبود تبقي الحقيقة الواحدة هي أنها ثورة بيضاء جاءت بسلام وذهبت بسلام وتبقي حقيقة أخري وهي أن السودان عاش رخاء كبيرا في تلك الفترة ورغم أن هذه الحقبة كانت تعاني من الظلام الدامس بسب عدم توفر المعلومات حولها لان أعضاء مجلس قيادتها التزموا الصمت ولم يصرحوا بشئ وحتي الباحثين عن الحقائق التاريخية لم ينقبوا كثيراً في ١٧نوفمبر وظلوا يصفونها بأنها ثورة مسكينة أو إنقلاب أبيض رغم عدم توفر معلومات كافية حولها إلا ان الاجتهادات تظل هنا وهناك للبحث عن الحقيقة.

**صحيفة أخباراليوم تورد حـــقائق جديدة عن إنقلاب نوفمبر يكشفها القيادي الإسلامي أحمد عبد الرحمن و الفريق أحمد عبد الله أبارو مدير الشرطة إبان فترة حكم الفريق عبود _حوار أحلام حسن_الخرطوم.

روى الأستاذ أحمد عبد الرحمن:

أن داؤود عبد اللطيف (مدير مديرية كسلا) أول من انتقد الإنقلاب فور إعلانه بسخرياته اللاذعة، ثم قال حينما تسلم نظام ١٧نوفمبر مقاليد الحكم كان هو ضابط مجلس بمدينة كسلا ومسؤولا عن مجلس ريفي

أروما، و في ليلة ١٧نوفمبر تحديداً كان مقيم مع ضابط كبير بالقوات المسلحة اسمه عبد الله الطاهر بكر وكان متعود أن يستمع الأغاني التي تبثها الإذاعة كل يوم في آخر ربع ساعة وحينما فتح الراديو سمع بدلاً من الأغاني مارشال عسكرى وكان كل شئ عادي داخل القوات المسلحة وبعد المارشال ذاعوا البيان فعرف العساكر بخبر ١٧نوفمبر مثله تماما. لم يجد الإنقلاب قبولا خاصة وسط قيادات الخدمة المدنية وخاصة مدير مدريرية كسلا داؤود عبد اللطيف وانتقلت روحه المعادية للنظام لكل كسلا وشاعت ثقافة عدم احترام النظام بالمديرية. في البدء ظل النظام علي أساس أنه نتاج وثمرة تفكير واجتهادات قيادات حزب الأمة في تأمين البلاد ، وأتت تلك الاجتهادات خشية من التدخل المصرى في شأن البلاد ، ظل أثر حزب الأمة موجود في العام الأول والثاني، ولكن في العام الثالث إنزوي ذلك الأثر خاصة بخروج اللواء أحمد عبد الوهاب من القوات المسلحة رغم كونه مستقل وضابط متميز وملتزم ونظرته للأحزاب فيها عدم تقييم لها.بعدها استلم الختمية نظام عبود بواسطة محمد أحمد عروة واللواء محمد الحسن عثمان ، أولاد شنان ، ولم تكن نوفمبر ثورة و إنما إنقلاب تقليدى...يواصل أحمد عبد الرحمن في روايته و يقول أنه كان يدرس في هولندا عندما زاره حسن الترابي و اتفقا معاً في أنه من السهل جداً القضاء علي نظام عبود والدليل أنه حينما كان في الشرقية كانت فرقة بحالها تتحرك صوب الخرطوم ولا يوقفها أحد حتي دخولها الخرطوم وأن النظام لم يقوم بإعدام والمحاكمات حتي علي الإنقلابيين ، هذه الأشياء شجعت

الكثير من الإنقلابات والتحركات الداخلية ولكن رغم كل ما قيل تميزت فترة عبود بقدر من الاستقرار نتج عنه توفر فائض في الميزانية وظفوه في مشروعات كبيرة. رغماً عن هذا ضاق السودانيون بسياسة عبود رغم انه لم يكن هنالك فساد إلا أن السياسيين ونحن منهم ضقنا ذرعاً بسياسة النظام تجاه الجنوب وأنه رغم النيات الطيبة ورغم إنجازاتهم في نشر اللغة والإسلام ورغم البنيات الاساسية التي وفروها للجنوب وطرد المبشرين إلا أن سياسة الحكومة تجاه الجنوب بها أخطاء وكان طرد المبشرين هي الطاقة التي فتحت أبواب الجحيم عليهم في الخارج.

وأنهم كحركة سياسية شعروا بأنه يجب أن يكون لهم دور لإسقاط النظام واتفقوا علي ضرورة قدح الشرارة الأولي وكان الترابي معه وقتها في هولندا ومعه أخر سأله متي سيأتي إلى السودان بعد أن تنتهي دراستك؟فأخبره بأنه سيحضر في أكتوبر وبالفعل بعد حضوره اجتمعوا في سرايا المهدي فقد كان وقتها يقيم هنالك وكان معه الأرباب وشبرين وناقشوا أمر نوفمبر كحركة إسلامية وشعروا أنها ستصنع مشاكل بالجنوب وستمتد للسودان فكل الحركات السياسية وجدت أن سوء استخدام حكومة نوفمبر للسلطة في الجنوب أمر يجب أن لا يسكت عنه أبداً وأنه يعتقد أن المناخ تهيأ وبعدها أي شخص يمكن أن يوقد الشرارة الأولي.واتفقوا كمؤسسات الطلابية وقوى السياسية أن يتصداو للنظام ويتولوا مهام الثورة وفي الندوات التي تمت في جامعة القاهرة الفرع وفي الدويم والأبيض وجامعة الخرطوم مرتين اتفقوا بأن الموضوع أكبر من أي مهنية وأساتذة واتفقوا أن

يخرج بيان من ندوة الخرطوم في الورقة التي قدمها الترابي، و لكن كان هنالك أستاذان من اليسار رفضا التوقيع علي البيان لأنهما من اليسار.بعد ذلك استطاعوا أن يحركوا الشارع وحصلت بعض الظروف والأحداث الخاصة بوزير الداخلية ساعدت في نجاح الثورة ،والطلاب القياديين كانوا في الحركة الاسلامية وتفجر الموقف في٢١ أكتوبر ، و اشتعلت الثورة فقد كانت أكتوبر ثورة المثقفين والباقين تجاوبوا مع الثورة وأيدت الأقاليم الثورة.

ويعتقد أحمد عبد الرحمن أن ثورة نوفمبر سقطت لأن اعضائها كانوا تقليديين طيبين ولم يقوموا باي عمل سياسي لانجاح الثورة حتي الإنجازات التي قاموا بها لم يكن هنالك ترويج لها.

أما مدير الشرطة الفريق أحمد عبد الله أبارو مدير الشرطة إبان حكومة عبود و أحد الذين شكلوا تاريخ السودان الحديث وإفاداته كشفت حقائق أمنية تاريخية مذهلة عن إرهاصات ما قبل وبعد ٢١اكتوبر١٩٦٤م، حيث قال أنه في شهر سبتمبر ١٩٦٤م م ذهب إلي المديريات الجنوبية في مهمة أمنية ودون الرجوع إليّه أو اخذ رأيه سمحت السلطات بقيام ليالٍ سياسية وأرادت سلطة نوفمبر أن ترى مدى هذا الانفراج السياسي الذي تعيش به البلاد وعقدت ندوات بحرم الجامعة وكان أغلب المتحدثين من الطلاب وللحقيقة كان أنشط العناصر في هذه الندوات الأخوان المسلمون والشيوعيون.وعندما رجع وجد أمراً بتكثيف رصد التحركات العناصر النشطة من الطلاب داخل الجامعة نوعاً ما ولم يحدث ما يعكر صفو الأمن

٥٥٦/ أول طالب سوداني جامعي سقط شهيدا في ثورة شعبية هو أحمد القرشي من قرية القراصة بالنيل الأبيض، وذلك في ٢١أكتوبر ١٩٦٤م[٥٨٧].

أو يهدد بخروج تلك الندوات للشارع ولكن في أوائل اكتوبر قامت ندوة بجامعة الخرطوم تحدث فيها الترابي وأخرون تحدثت عن مشكلة الجنوب في هذه الندوة تحدث المتحدثون عن أشياء تمس سياسة الدولة والامن فصدر قرار بإيقاف الندوات.رصدت أجهزة الأمن أن هنالك ندوة ستنعقد في يوم الأربعاء ٢١أكتوبر وكان هنالك رأى بعدم قيامها وكان هنالك خلاف بين الشيوعيين والأخوان المسلمين ففي حين يري الأخوان الظروف مواتية ومهيأة لمواجهة النظام بالقوة رأى الشيوعيون خلاف ذلك وأخيراً قرروا قيام الندوة بعد أن تحمس الجميع لذلك وأعدوا العدة لمواجهة سلطات الأمن وتم رفع المعلومات لوزير الداخلية محمد فريد وكان ينوب عنه عروة لسفره خارج البلاد للدراسة فتم السماح بقيام الندوة داخل الجامعة وإذا خرجت بعدها مظاهرات علي رجال الأمن تفريقها بالسبل والطرق القانونية كان هذا الإتفاق قبل أيام من ٢١ أكتوبر،في ليلة ليلة المتاريس:قام الشعب بوضع المتاريس ليمنعوا مرور رجال الشرطة وقام الشيوعيون بوضع المتاريس ليمنعوا ناس الحكومة من المرور وبالفعل نفذوا ذلك وفي الليل تقرر اعتقال هيئة القيادة.

[٥٨٧]. خريف الفرح_مرجع سابق.

٥٥٧/أول رئيس حكومة إنتقــالية في السودان شكلتها جبهة الهيئات (القوى السياسية السودانية) التي قامت بأول ثورة شعبية سودانية بل أول ثورة ضد حكم شمولى (عسكري) في المحيط العربي والإفريقي في أكتوبر ١٩٦٤م ، هو الأستاذ سر الختم الخليفة[٥٨٨].

---

[٥٨٨]. الأستاذ سر الختم الخليفة الحسن، ولد بمدينة الدويم (منطقة النيل الأبيض) عام ١٩١٩م،تلقى تعليمه الأولي والمرحلة المتوسطة بمدارس الدويم وبخت الرضا ثم تخرج في كلية غوردون التذكارية مدرسة المعلمين عام ١٩٣٧م، عمل مدرساً بمعهد تدريب المعلمين بخت الرضا ١٩٣٨م إلى ١٩٤٤م، ثم التحق بكلية اكستر جامعة أوكسفورد ١٩٤٤م.ترقى لوظيفة باش مفتش تعليم محافظة الاستوائية من عام ١٩٥٠م إلى ١٩٥٧م ليقوم بنشر اللغة العربية بالجنوب،ثم عمل مساعدا لمدير التعليم في المديريات الجنوبية من ١٩٥٧م إلى ١٩٦٠م، ثم عميد للمعهد الفني بالخرطوم من عام ١٩٦٠م إلى ١٩٦٤م، و بعد قيام ثورة أكتوبر ١٩٦٤م اختير رئيسا لحكومة أكتوبر الإنتقالية الأولى والثانية حتى ١٩٦٥م، ثم عين سفير للسودان في ايطاليا من عام ١٩٦٦م إلى ١٩٦٨م، نال لقب (سير) من ملكة بريطانيا (الملكة أليزابيث الثانية)في عام ١٩٦٨م، تقلد منصب مستشار وزير التعليم العالي والبحث العلمي من عام ١٩٦٩م إلى ١٩٧٢م،ثم وزير التربية والتعليم العالي من ١٩٧٣م إلى ١٩٧٥م،ثم مستشارا لرئيس الجمهورية للتعليم من ١٩٧٥م الى ١٩٨٥م، كان من المؤسسين لمؤسسة حجار الخيرية في عام

٥٥٨/أول مجلس سيادة سوداني إنتقالي تشكل في٣ديسمبر ١٩٦٤م بعد قيام ثورة أكتوبر التي أنهت حكم الرئيس عبود، وكان يضم في عضويته كل من: الدكتورعبدالحليم محمد والدكتور مبارك شداد والدكتور التجاني الماحي والسيد إبراهيم يوسف سليمان والسيد لويجي أدوك (من جنوب السودان)[٥٨٩].

٥٥٩/أول سوادني جنوبي تدرج في المناصب الإدارية حتى وصل إلى وظيفة سكرتير مجلس مديرية دار فور و أول جنوبي وزير للداخلية هو السيد كلمنت امبورو[٥٩٠].

١٩٨٢م ، وتولى رئيس مجلس إدارتها خلال الفترة ١٩٨٦م إلى أن توفى إلى رحمة مولاه في ١٨ فبراير ٢٠٠٦م.

[٥٨٩]. مجلة القصر الجمهوري_مرجع سابق.

[٥٩٠]. عبد الرحمن مختار_خريف الفرح _مرجع سابق_ص ٣١٧.

** كلمنت امبورو من مواليد بحر الغزال عام ١٩٢١م، عُرف كأول جنوبى يتولى وزارة الداخلية .وهو أحد من شاركوا في مؤتمر جوبا ١٩٤٧م ومن مؤسسى حزب الأحرار، أول حزب سياسى في جنوب السودان ، أكمل دراسته و تخرج في كلية غردون و عمل موظف إداري منذ ١٩٤٠م و كان أكبر موظف جنوبي عند الاستقلال تنقل في عمله بين عدة مراكز في بحر الغزال والاستوائية، وبعد السودنة وفي عام ١٩٥٦ رقي إلى وظيفة مفتش مركز، وعمل مفتشا لمركز جوبا، أمضى فترة تدريبية قصيرة بالولايات

المتحدة الامريكية، وأمضى أيضا فترة تدريبية قصيرة أخرى بالمملكة المتحدة. في شهر فبراير عام ١٩٥٩م قرر مجلس الوزراء إبان عهد نوفمبر برئاسة الفريق إبراهيم عبود ترقية السيد كلمنت امبورور ترقية استثنائية لوظيفة مساعد مدير مديرية وتعيينه معتمدا لبورتسودان، التي وصل إليها في مارس عام ١٩٥٩م.ومن ضمن مآثره هناك أنه أسهم في إنقاذ مدينة طوكر من كارثة كادت تقع بسبب فيضان نهر بركة، ثم عمل مديراً لمديرية كسلا ومديراً لمديرية دارفور. وبعد قيام ثورة اكتوبر في عام ١٩٦٤م م تم تعيينه وزيرا للداخلية .واستمر في موقعه هذا طوال فترة حكومتي اكتوبر الأولى والثانية.

الأحد الدامي في الخرطوم:

في ٦ديسمبر ١٩٦٤م ، كان مقرراً عودة السيد كلمنت امبورو من زيارته التفقدية للمديريات الجنوبية .وقد احتشد عدد كبير من أبناء الجنوب في مطار الخرطوم لاستقباله، إلا أن طائرته تأخرت في الوصول لوقت سمح بتسرب العديد من الشائعات عن مقتله .مما دفع تلك الحشود للخروج من المطار في فوضى احدثت خسائر فادحة في الأرواح والممتلكات، وامتدت تلك الفوضى وذلك الشغب ليعم الخرطوم وأطرافها، ومن ثم كانت ردة الفعل تجاه الجنوبيين عنيفة للغاية الإحصاء الرسمي ذكر أن الضحايا ١٤قتيلاً و ٤٠٠جريحاً من الجانبين،إلا أن هنالك من أشار إلى أن عدد القتلى من أبناء الجنوب كان كبيراً ولم يتم حصره بدقة، وفي مصدر آخر وجدت أن القتلى الجنوبيين كانوا سبعة،وصل السيد كلمنت امبورو

٥٦٠/أول زيارة لملكة بريطانية الملكة اليزابيث الثانية للسودان بعد أن أصبح مستقلا كانت بتاريخ ٨فبراير١٩٦٥م[٥٩١].

للخرطوم وماتت الإشاعات التي صاحبت عودته والتي دفع ثمنها الكثير من المواطنين الأبرياء، وعمقت تلك الأحداث جراح عدم الثقة المتوفر أصلاً بين الشمال والجنوب. ثم عمل وزيرا للصناعة عام ١٩٦٨م_١٩٦٩م انتخب عضوا في البرلمان عام ١٩٦٨م ، سجن أول أيام ثورة مايو ، ثم أطلق سراحه وعين رئيسا للجنة الإغاثة و التعمير بعد اتفاقية أديس أبابا عام ١٩٧٢م ، ثم انتخب عضوا في مجلس الشعب الإقليمي الجنوبي عام ١٩٧٣م ، أنشأ في عام ١٩٨٢م مجلس وحدة جنوب السودان وترأسه (وهو هيئة سياسية معارضة. تقاعده كلمنت و استقر بكينيا منذ عام ١٩٨٣م و حتى وفاته في ٧يوليو٢٠٠٧م.

[٥٩١].الملكة إليزابيث الثَّانِية واسمها الكَامل إليزابيث أَليكسندرا ماري،ولدت في العام ١٩٢٦م في لندن وتلقَت تعليماً خاصاً في منزلها تزوجت من الأمير فيليب دوق إدنبره، وأنجبت منه أطفالها الأَربعة: الأمير تشارلز (ولي العهد البريطاني) والأميرة آن والأمير أندرو دوق يورك وأخيراً الأمير إدوارد..زلما زار الرئيس السوداني الفريق إبراهيم عبود بريطانيا في مطلع الستينيات، استقبلته الملكة استقبال الزعماء الكبار وخرج الإنجليز بمختلف فئاتهم لتحيته، وفي تلك الزيارة قدم الرئيس عبود الدعوة للملكة لزيارة السودان.في يوم الثلاثاء ٨فبراير عام ١٩٦٥م حطت طائرة ملكة

٥٦١/أول رئيس سوداني (جنوبي) يقدم إستقالته هو السيد لويجي أدوك و ذلك إبان توليه الرئاسة الدورية لمجلس السيادة

بريطانيا إليزابيث، في مطار الخرطوم، كانت الأجواء السياسية دقيقة وحرجة للغاية، بعد سقوط نظام الرئيس إبراهيم عبود، الذي كان هو من وجه إليها الدعوة الرسمية لزيارة السودان، وحضرت الملكة تلبية لدعوته بعد أربعة أشهر فقط مضت على الإطاحة بنظام حكم الجنرال عبود في أكتوبر ١٩٦٤م. كان في استقبالها رئيس مجلس السيادة في الحكومة الإنتقالية، العالم والطبيب البروفيسور التيجاني الماحي، وهو رجل يجيد الإنجليزية بطلاقة، وتم تعيين عبدالوهاب محمد إبراهيم الضابط المميز بشرطة السودان وقتها، كمرافق أمني لها مع ضابط شرطة (اسكوتلنديارد) المرافق(ولقد تبوأ عبدالوهاب بعد الزيارة باثنتي عشرة سنة وزارة الداخلية ورئاسة جهاز الأمن في البلاد حتى اختلافه مع النميري ومغادرة البلاد.

في أم درمان أقيم لها حفل تكريم في حديقة الموردة في يوم ١١فبراير١٩٦٥م، الحفل نظمه المجلس المحلي للخرطوم، وألقت الملكة كلمة عبرت فيها عن سعادتها بالحفاوة، وقالت إنها سعيدة بزيارة مدينة (تاريخية)مثل أم درمان. كما قامت في يوم ١٠فبراير ١٩٦٥م بزيارة مدينة الأبيض واستقبلها حشد من٨٠ ألف فارس على ظهور أحصنتهم وجمالهم، ثم زارت الملكة مشروع الجزيرة ومحالج القطن في مارنجان ومحافظة النيل الأزرق وتفقدت خزاني سنار والدمازين.



الملكة اليزبيت الثانية لدى زيارتها للسودان١٩٦٥م

(تتفقد حرس الشرف بصحبة رئيس مجلس السيادة د.التجاني الماحي)



الشعب السوداني يحيي الملكة اليزابيث الثانية لدى زيارتها للسودان



الملكة اليزابيث الثانية في زيارة لمدرسة ود مدني الثانوية بنات بصحبة رئيس مجلس السيادة د. التجاني الماحي

التي بدأت في فبراير ١٩٦٥م (لمدة ست شهور) و ذلك رفـــضا لطرح فكرة المصادقة على أن تكون رئاسة مجلس السيادة دائمة لشخص واحد لا كما هو متفق عليه (رئاسة دورية)[٥٩٢].

---

[٥٩٢]. لويجي أدوك بونق، ولد في قرية أقودو و عمودية ويجريق، مديرية أعالي النيل في ١٩٢٩م .درس الأولية بمدرسة كنيسة لول الكاثوليكية مديرية أعالي النيل ١٩٣٨ – ١٩٤٢م ثم الوسطى بمدرسة بسري الكاثوليكية ، مديرية بحر الغزال ١٩٤٣م_١٩٤٨م م ثم الثانوية مدرسة رمبيك الثانوية مديرية بحر الغزال ١٩٤٩_١٩٥١م ثم فوق الثانوي دبلوم في علوم التربية ، كلية المعلمين، بخت الرضا ١٩٥٤_ ١٩٥٦م.. نال دبلوم التربية من كلية المعلمين بخت الرضا وعمل مدرساً وتدرج في وظيفته حتى أصبح ناظراً ومربياً لأجيال كثيرة في مدارس السودان المختلفة ولا سيما في جنوب السودان على سبيل المثال لا الحصر ، عمل في مدارس أويل وعطار ومريدي وطمبرة وغيرها وكان مدرساً لمواد العلوم والرياضيات والإنجليزي..أما في المجال السياسي فمواصلة منه للأمانة وتحمل المسؤولية الوطنية التحق بالعمل السياسي وبمثابرة ونزاهة ونكران الذات ، تدرج فيه حتى أصبح عضواً بمجلس السيادة وناضل مع الأجداد الأوائل من أجل تحرير البلاد من الاستعمار الأجنبي والمحافظة على وحدتها. وهو من أبناء جيل الاستقلال الذين شاركوا في برلمانات البلاد المختلفة وإعداد دساتير السودان، ولا سيما دستور السودان الدائم لسنة ١٩٧٣م حيث كان عضواً

فاعلاً في إعداد ذلك الدستور وشارك كذلك في صنع السلام المتمثل في إتفاقية أديس أبابا ١٩٧٢م.أما المناصب الدستورية عضو ومؤسس لجبهة الجنوب ١٩٦٤م_كان عضواً في مجلس السيادة في الفترة ٦٤ —١٩٦٥م ورئيساً له في فبراير ١٩٦٥م _عضو الجمعية التأسيسية عن دائرة الشلك الشمالية للدورتين ١٩٦٥ – ١٩٦٨م و ١٩٦٨ – مايو ١٩٦٩م_قدم استقالته من عضوية مجلس السيادة عام ١٩٦٥م وحيثيات هذه الاستقالة ترجع إلى تعديل دستور السودان المؤقت لسنة ١٩٥٦م بخلق منصب رئيس دائم لمجلس السيادة بدلاً من دورية رئاسة أعضاء مجلس السيادة لمدة شهر لكل عضو كما كان معمولاِ به وتجدر الإشارة بأن ذلك التعديل المذكور أعلاه تم في غياب تام للجنوبيين .وزير وزارة الأشغال القومي ١٩٧١م، محافظ محافظة أعالي النيل ٧١ – ٧٢.وزير وزارة التربية والتعليم للإقليم الجنوبي ١٩٧٢ – ١٩٧٣م، وزير وزارة الخدمة العامة للإقليم الجنوبي ١٩٧٣م مشرف سياسي لمحافظات أعالي النيل وبحر الغزال والإستوائية ١٩٧٤م مشرف سياسي لمحافظة النيل الأزرق ١٩٧٦م، مستشار رئيس المجلس التنفيذي العالي للإقليم الجنوبي في الفترة من ١٩٧٨– ١٩٨٠م، نائب رئيس مجلس الشعب القومي ١٩٨٢ – ١٩٨٣م، محافظ محافظة السوباط إبان فترة تقسيم الإقليم الجنوبي ١٩٨٣م.مساهماته الوطنية: شارك بفعالية في مؤتمرات الصلح فيما بين قبائل السودان المتنوعة في غرب وجنوب السودان،أحد مؤسسي جامعة جوبا ١٩٧٣م،رئيس اللجنة التمهيدية لتأسيس جامعة أعالي النيل وكان عضو مجلس إدارة جامعة أعالي

النيل،حائز على وسام النيلين من الدرجة الأولى ووسام الجمهورية من الدرجة الأولى ووسام الوحدة ووسام دستور السودان الدائم لسنة ١٩٧٣م منحت له هذه الأوسمة عرفاناً وتكريماً وتقديرا لمجهوداته الثرّة في البلاد وله أيضاً وسام نجم الصومال من الدرجة الأولى ووسام آخر من دولة تنزانيا.توفي في يوم ٢١ مايو ٢٠١٠م.

**فكرة أن تكون رئاسة مجلس السيادة دائمة لشخص واحد (إسماعيل الأزهري) طرحت في مجلس السيادة الثاني الذي بدأ في يونيو ١٩٦٥م واستمر حتى يوليو١٩٦٨م..وكان أعضائه هم:السيد إسماعيل الأزهري (الحزب الوطني الإتحادي).. السيد عبدالله الفاضل المهدي (حزب الأمة)..السيد داؤد الخليفة (حزب الأمة)..السيد عبد الرحمن عابدون (الحزب الوطني الإتحادي)..السيد لويجي أدوك(من جنوب السودان) الذي كان قد واصل رئاسته للمجلس التي بدأت من مجلس السيادة الإنتقالي ولكنه استقال احتجاجا على فكرة تثبيت رئاسة المجلس لشخص واحد، وحل محله السيد فلمون ماجوك (من جنوب السودان أيضا)..

أما مجلس السيادة الثالث فبدأ في يوليو ١٩٦٨م واستمر حتى٢٤مايو١٩٦٩م... وكان تشكيله كل الأتي: السيد إسماعيل الأزهري (رئيس مجلس السيادة) من الحزب الوطني الإتحادي.

أما أعضاء المجلس فهم: السيد خضر حمد (الحزب الوطني الإتحادي)..السيد محمد داؤود الخليفة (حزب الأمة)..السيد الفاضل البشرى عبد الله (حزب أمة)..السيد جيرفس ياك (من جنوب السودان).

٥٦٢/أول حزب سياسي إسلامي سوداني خاض انتخابات عامة في السودان هو جبـــهة الميثاق الإســـلامي بقيادة الدكتور حسن الترابي وكان ذلك في عام ١٩٦٥م[٥٩٣].

أما حكومات فترة الديمقراطية الثانية في السودان فكانت كالأتي: السيد محمد أحمد المحجوب (رئيس الوزراء) يوليو١٩٦٥م_مايو١٩٦٦م (حكومة إئتلافية بقيادة حزب الأمة و إئتلاف حزب الشعب الديمقراطي)...السيد الصادق المهدي (رئيس وزراء) مايو١٩٦٦م_ديسمبر١٩٦٦م (حكومة إئتلافية بقيادة حزب الأمة و إئتلاف حزب الشعب الديمقراطي)...السيد محمد أحمد المحجوب (رئيس وزراء) ديسمبر١٩٦٦م_٢٥مايو١٩٦٩م (حكومة إئتلافية بقيادة حزب الأمة و إئتلاف حزب الشعب الديمقراطي) و هذه الأخيرة أطاح بها إنقلاب مايو بقيادة العقيد أركان حرب جعفر محمد نميري.

[٥٩٣]. وجود الأخوان المسلمون السياسي في السودان:

بدأ النشاط السياسي للأخوان المسلمين في السودان عام ١٩٤٩م بمجهود طلابي بحت تمثل في مجموعة من طلاب جامعة الخرطوم هم بابكر عبد الله كرار وميرغنى النصرى و آخرين نتيجة لردة فعل ضد موجة الشيوعية والإلحاد بالجامعة ولم يكن لهم إرتباط مباشر بجماعة الإخوان المسلمين ولكنهم تأثروا بفكرهم ومنهجهم عن الطريق التواصل مهم وعن طريق الكتيبات والمجلات الصادرة عنهم من مصر، فأسسوا (الحزب الاشتراكي

الإسلامي).ترأس المفكر الإسلامي د.حسن الترابي الإخوان لفترة من الزمان بدأت أول مرة عام ١٩٦٤م .تغير اسم التنظيم في عهده أكثر من مرة بسبب تعرض حركات الإخوان المسلمين حول العالم إلى الهجوم والقمع من الأنظمة وللابتعاد عن المشاكل، وهذه هي مراحل تغير الاسم: جبهة الميثاق الإسلامي: جبهة الميثاق الإسلامي هو تحالف إسلامي بين الإخوان المسلمين والسلفيين والطريقة التجانية الصوفية، وتكون هذا التحالف لخوض إنتخابات عام ١٩٦٥م، هذا التحالف لم يلغ اسم الإخوان المسلمين بل كانوا جزءا وكان يقود المكتب التنفيذى حينها محمد صالح عمر وزير الثروة الحيوانية في حكومة أكتوبر ١٩٦٤م الإنتقالية، في العام ١٩٦٩م أعيد انتخاب د.حسن الترابي أمينا عاما لجماعة جبهة الميثاق الإسلامي أو الإخوان المسلمين، و كانت خرجت من الجماعة مجمدوعة رافضة لذلك الانتخاب منهم محمد صالح عمر والشيخ محمد مدنى سبال والشيخ جعفر الشيخ إدريس والشيخ محمد عبد الله برات والشيخ علي جاويش لم يكن الشيخ صادق عبد الله عبد الماجد معهم في أول الأمر، ولكن بعد أن كون أؤلئك النواة لجماعة الإخوان الحالية انضم إليهم الشيخ صادق ود. الحبر يوسف نور الدائم في العام ١٩٧٩م. بعد المحاولة العسكرية الإنقلابية قام بها العميد محمد نور سعد سنة ١٩٧٦م مسنوداً من ليبيا (غزو مسلح) وكان الغزاة الذين تدربوا عسكريا في ليبيا من أعضاء التنظيمات الكبرى في السودان(حزب الأمة) بقيادة الصادق المهدي والحزب الاتحادي الديموقراطي بقيادة الشريف حسين الهندي، والإخوان

المسلمون بقيادة الترابي. استشعر الرئيس نميري خطورة تلك الأحزاب فعقد في السنة التالية ما عرف باسم المصالحة الوطنية فدخلت هذه الأحزاب معه الحكم، وقام الترابي وقتها بحل تنظيم الإخوان المسلمين لأن الرئيس النميري لم يكن يعترف بالأحزاب، و قام الترابي فعليا بحل جبهة الميثاق، مما جعل الجماعة التي تحمل اسم الإخوان المسلمين تتمسك بقيادة الشيخ صادق عبد الله عبد الماجد، الذي أصبح المراقب العام المعترف به لدى الجماعة،ولم تدخل الجماعة التي بقيادته الحكم مع الرئيس نميري.في عام ١٩٨٦م شكل الدكتور حسن عبد الله الترابي الجبهة الإسلامية القومية، ولم يكن كثير من الناس يستطيعون التفريق فعليا بين الإخوان المسلين وبين حسن الترابي وفريقه لإن حسن الترابي كان المراقب العام لفترة مهمة وكان أغلب تنظيم الجبهة فعليا من الإخوان المسلمين، أصبح الترابي الأمين العام للجبهة الإسلامية التي أضحت حزباً إسلامياً عصرياً،وظل الإخوان المسلمون تنظيم يعرفون بجماعة شيخ صادق عبد الله عبد الماجد ود. الحبر يوسف نور الدائم، وبذا ميزهم الناس و هم يحملون اسمهم بعيدا عن الجبهة الإسلامية القومية، وخاضوا انتخابات ١٩٨٦م باسم (الأخوان المسلمين).الجبهة التي أسسها الترابي ١٩٨٦م دعمت حق المرأة في التصويت والترشح، وكانت أهداف الترابي الرئيسية التي يقول بها هي أسلمة المجتمع وتأسيس حكم الشريعة الإسلامية في السودان. اخترقت الجبهة الإسلامية البرلمان والحكومة والجيش والمنظمات المحلية والإقليمية ومنظمات رعاية المرأة والشباب.وقد

٥٦٣/ أول امرأة سودانية تنتخب عضوا في البرلمان السوداني، و كان

قامت أيضاً بإنشاء منظمات الرعاية الخاصة بهم مثل شباب البناء ورائدات النهضة، كما قامت بالحملات التعليمية لأسلمة المجتمع من خلال الدولة، وفي نفس الوقت قامت بالسيطرة على مؤسسات إسلامية خيرية من أجل الترويج لأفكارها نشرها في المجتمع،و كان أعضائها قد استفادوا من مشاركتهم للرئيس النميرى في الحكم(١٩٧٧م_١٩٨٥م) في التمكين الاقتصادى والاجتماعى. كما أخذت الجبهة الإسلامية، المنفصلة عن الإخوان المسلمين، مواقع الإدارة في البنوك الإسلامية الناشئة في السودان وأصبحوا موظفين وإداريين فيها وأصبحت الممول الأساسي لمشاريعهم ليصبحوا قوة أثرت على سياسة وقانون ودولة ومجتمع السودان ..ففازت ٥١مقعد في البرلمان السودان وحلت في المركز الثالث بعد حزبى الأمة والإتحادى الديمقراطى ولكن د .الترابى لم يفز في هذه المرة. حدث انشقاق آخر في صفوف الإخوان المسلمون في العام ١٩٩١م حيث تم انتخاب الشيخ سليمان أبو نارو رئيسا لجماعة الإخوان المسلمين، إلا أن الكثيرين ظلوا مع قيادة الإخوان التقليدية(صادق عبد الله عبد الماجد) الذي أيدته أيضا الجماعة العالمية والمرشد العام؛ بعد أكثر من ١٠سنوات قامت جماعة أبو نارو بحل نفسها وتغيير اسمها إلى جماعة الاعتصام بالكتاب والسنة، و ظل الشيخ الصادق عبد الله عبد الماجد مراقبا عاما للإخوان المسلمين.

ذلك في عام ١٩٦٥م ، هي الأستاذة فاطمة أحمد إبراهيم[٥٩٤].

٥٦٤/أول سودانية تخرجت في كلية قانون بجامعة الخرطوم وعملت أول قاضية سودانية عام ١٩٦٥م هي السيدة إحسان فخري[٥٩٥].

٥٦٥/أول مزارع سوداني يتولى منصب وزارة الزراعة وأول مزارع ينتخب ممثلا للمزارعين في مجلس إدارة مشروع الجزيرة هو الشيخ الأمين محمد الأمين[٥٩٦].

---

[٥٩٤]. الأستاذة فاطمة أحمد إبراهيم ، ولدت بأم درمان ، وتخرجت من الثانوي، وعملت معلمة و صحفية ، تولت رئاسة تحرير مجلة صوت المرأة وهي من أبرز قادة الحزب الشيوعي السوداني و عضو لجنته المركزية، ومن مؤسسات الاتحاد النسائي السوداني عام ١٩٥٢م ، وتولت رئاسته بين عامي ١٩٥٦م _١٩٥٧م، كما تولت رئاسته في الستينات و الثمانينات أيضا و هي شقيقة الشاعر السوداني الكبير الأستاذ صلاح أحمد إبراهيم ووزير الري أيام مايو السيد مرتضي أحمد إبراهيم (الوزير المتمرد)(أنظر موسوعة القبائل و الأنساب في السودان للدكتور عون الشريف _الجزء ٤_ص ١٧٤٨).

[٥٩٥]. ألوان _٢ مارس ١٩٩٢م _ص٤.

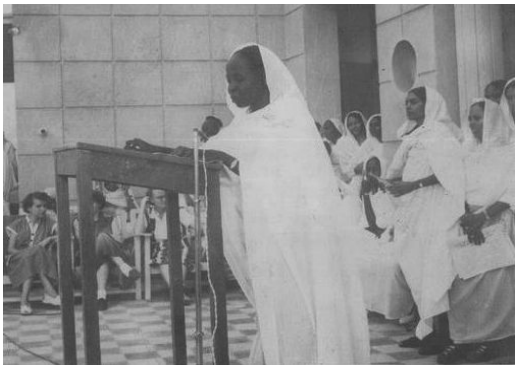
[٥٩٦]. عبد الرحمن مختار_خريف الفرح _مرجع سابق_ص ٣١٧.

**الشيخ الأمين محمد الأمين من منطقة الحلاوين بالجزيرة ضاحية معيجينة.



الأستاذة كثيرة يس

(أول سودانية تدير مدرسة وسطى للبنات في جنوب السودان)



الأستاذة فاطمة طالب اسماعيل

(أول سودانية أسست جمعية نسائية_رابطة الفتيات المثقفات بأمدرمان)



الأستاذة فاطمة أحمد ابراهيم

(أول سودانية تنال عضوية البرلمان في السودان ١٩٦٥م)

٥٦٦/أول مدير لجامعة أم رمان الإسلامية هو البروفسير كامل محمد السيد الباقر و ذلك في عام ١٩٦٥م[٥٩٧].

---

[٥٩٧]. أحمد محمد شاموق_معجم الشخصيات السودانية المعاصرة – بيت الثقافة – الخرطوم ١٩٨٨م .

وعون الشريف قاسم: موسوعة القبائل والأنساب في السودان – شركة آفروقراف — الخرطوم ١٩٩٦م.

** بروفيسر كامل الباقر، ولد عام ١٩١٨م في مدينة ود مدني– على النيل الأزرق.عاش في السودان ومصر وإنجلترا والمملكة العربية السعودية.تلقى تعليمه في المعهد العلمي في أم درمان، ثم انتقل إلى القاهرة فالتحق بجامعة القاهرة، وتخرج فيها ثم حصل على الدكتوراه من جامعة لندن .تدرج في مناصب العمل الجامعي والعام:عمل مدرسًا بجامعتي عين شمس والأزهر الشريف (١٩٥٢ — ١٩٥٤م)، تولى إدارة مصلحة الشؤون الإسلامية بالخرطوم (١٩٥٥ — ١٩٦٥م)، أسس جامعة أم درمان الإسلامية وأدارها (١٩٦٥ — ١٩٧٥م)، عمل أستاذًا بجامعة أم القرى بمكة المكرمة (١٩٧٥ — ١٩٨٥م) وأستاذًا بكلية التربية بالرياض.كان عضوًا بالمجلس الأعلى للجامعة الإسلامية، وعضو رابطة العالم الإسلامي، وعضو مجلس المساجد العالمي، ورابطة الجامعات العربية، وسكرتير الهيئة الوطنية للدستور الإسلامي الكامل.له ديوان: «وحي القلم الفضي» – مطبعة الأهرام - القاهرة ١٩٧٠، وله قصائد نشرت في جريدة النيل (السودانية)، ضم ديوانه

٥٦٧/أول مرة يصـــــل فيها الفريق القومي السوداني نهائيات كأس الدول العربية بالقاهرة، كان عام ١٩٦٥م، حيث تعادل مع الفريق القومي المصري سلبيا و نال البطولة الفريق المصري بالقرعة[٥٩٨].

٥٦٨/ أول وقـف للرياضـة في السـودان هـو فنـدق أمبسـادور (شـارع الحرية /الخرطوم) الذي أوقفه صـاحبه السـيد كمـال مصـطفى راشـد الشهير بـ(كيشو) للرياضيين[٥٩٩].

معظمها، وله قصائد في مجلة السودان له مؤلفات في التاريخ والأدب والتربية وعلم النفس، منها: حرية الأديان في السودان (باللغة الإنجليزية) – الخرطوم ١٩٦٣م ، في معركة الثقافة – مكتبة الأنجلو المصرية – القاهرة ١٩٦٩م،مشكلات في ضوء علم النفس–مكتبة الأنجلو المصرية ١٩٧٠م،تاريخ جامعة أم درمان الإسلامية.هو شاعر ملتزم بعمود الشعر العربي، نظم في عدد غير قليل من أغراض الشعر، غلب على قصائده طرح القضايا الاجتماعية من منظور ديني، وتجلّت فيها آثار ثقافته الدينية والحديثة،له قصائد في وصف الطبيعة ترسم لوحات شعرية لجوانب الطبيعة في بلاده،في بعض قصائده مسحة صوفية، ونزوع إلى التأمل وطرح التساؤلات. قصائده أقرب إلى الإيجاز، وتدور - غالبًا – حول عاطفة محددة.

[٥٩٨]. مجلة الخرطوم_العدد٢٤_الخرطوم_أبريل ٢٠٠٠م_ص ٤٤.

[٥٩٩].مجلةالدبلوماسية_العدد١_مرجع سابق_ ص ١٤٧ و ص ١٤٩.

**يعد السيد كمال مصـطفى راشد (كيشو) من مشاهير الواقفين في السودان

٥٦٩/أول محاميةسودانيةهي الأستاذةسنية مصطفي أحمد إبراهيم[٦٠٠].

٥٧٠/ أول وزير صناعة سوداني تقلد منصبه في عام ١٩٦٦م وهو أيضا أول رئيس أفريقي عربي مسلم للإتحاد البرلماني الدولي هو عز الدين السيد محمد[٦٠١].

الذين منهم أيضا السيد عبد المنعم محمد الذي ذكره محمد المهدي المجذوب في قصيدته (المولد) ، وسمي ميدان الخرطوم باسمه(ميدان عبد المنعم) ، والسيد عبد العزيز شروني صاحب معهد شروني الديني المشهور،أما الواقفات هن السيدة فاطمة بنت جابر التي كانت تطعم أكثر من ٣٠ طالب علم ، والسيدة مريم بنت عطا التي كانت تعلم الفتيات القرآن الكريم ثم تزوجهن ، والسيدة زينب بنت بيلو التي أوقفت مبنى مؤسسة الأوقاف(الخرطوم).

[٦٠٠].من أرشيف تاريخ المرأة السودانية.

[٦٠١]. موقع البرلمان السوداني (المجلس الوطني) الالكتروني.

**عز الدين السيد من مواليد جزيرة بدين عام ١٩٣٣م (محافظة دنقلا) بالولاية الشمالية ، نال دبلوم التعليم الريفي (جامعة بيروت الأمريكية) _دبلوم التربية (جامعة لندن)عمل معلما،ثم اشتغل بالسياسية في صفوف الاتحاديين، نال الدكتوراة الفخرية في العلوم السياسية(جامعة سيول_كوريا الجنوبية)،الدكتوراه الفخرية في الآداب(جامعة دنقلا)الدكتوراةالفخرية في القانون (جامعة شندي) يتحدث العربية الإنجليزيةوالألمانية.عمل عضو

الجمعية التأسيسية الأولي حتى١٩٦٦م، عضو وفد السودان في أعمال الدورة العشرين للأمم المتحدة عام ١٩٦٥م.أول وزير للصناعة والتعدين عام ١٩٦٦م وقام بتأسيس الوزارة،وزير التجارة والتموين سبتمبر عام ١٩٦٦م حيث أصدر قرارات سودنة التجارة الخارجية والتوكيلات التجارية في ١٩يناير ١٩٦٧م. رئيس المجلس الاقتصادي العربي بجامعة الدول العربية عام ١٩٦٧م،عضو مجلس الشعب الأول عام ١٩٧٣م حيث شارك في وضع الدستور الدائم، رئيس لجنة الشئون الخارجية والأمن بمجلس الشعب القومي الثالث و الرابع ١٩٧٦–١٩٨١م. عضو المكتب السياسي للإتحاد الاشتراكي السوداني وأمين العمال ١٩٧٢–١٩٧٤م. رئيس اتحاد التأمين العربي ١٩٧٢–١٩٧٩م . رئيس هيئة مجلس الشعب بالإتحاد الاشتراكي السوداني عام ١٩٨١م – ابريل ١٩٨٥م. عضو المكتب السياسي للإتحاد الاشتراكي السوداني ديسمبر ١٩٨١م. عضو اللجنة الشعبية لتطوير العمل بالإتحاد الاشتراكي السوداني يناير ١٩٨٢ — مارس ١٩٨٢م.رئيس مجلس الشعب القومي الخامس ١٩٨٢ — أبريل ١٩٨٥م. رئيس اللجنة القومية للتنمية الشعبية ١٩٨٣ — أبريل ١٩٨٥م. رئيس مجلس إدارة البنك الوطني للتنمية الشعبية " الدورة الأولى. " رئيس برلمان وادي النيل ١٩٨٢م. عضو اللجنة العليا للتكامل بين جمهورية مصر العربية وجمهورية السودان الديمقراطية ١٩٨٢–١٩٨٥م. عضو المجلس الوطني الانتقالي ١٩٩٢م — ١٩٩٦م.عضو المجلس الوطني ١٩٩٦م — ١٩٩٩م. عضو المجلس الوطني الحالي.عضو مجالس إدارات الغرف العربية المشتركة(البريطانية — الألمانية

— الفرنسية — والبلجيكية اللكسمبورجية). عضو المؤتمر الوطني التأسيسي للنظام السياسي من ٢١مارس — ٦ ابريل ١٩٩١م رئيس مجلس الصداقة الشعبية العالمية ١٩٩٠م. رئيس الاتحاد العام لأصحاب العمل السوداني ثلاث دورات– ١٩٩٣م.رئيس مجلس إدارة بنك الشمال.رئيس مجلس أمناء مرضي الكلى ومؤسس مركز غسيل الكلى.رئيس مجلس أمناء مؤسسة الزبير الخيرية.رئيس مجلس إدارة جامعة وادي النيل حتى عام ١٩٩٨م.رئيس مجلس إدارة جامعة دنقلا . رئيس مجلس إدارة جامعة الأحفاد وأحد مؤسسيها. أما المشاركة علي مستوي الاتحاد البرلماني العربي..شارك في اجتماعات مؤتمر ومجالس الاتحاد البرلماني العربي التي عُقدت في كل من عمان، تونس، دمشق، الجزائر، الكويت، الرباط وعدن..أما المشاركة علي مستوي الاتحاد البرلماني الدولي شارك في اجتماعات مؤتمرات ومجالس الاتحاد البرلماني الدولي كعضو في وفد السودان التي عُقدت في كل من مدريد، لشبونة، كراكاس، صوفيا، براغ، بون وبرلين_ قاد وفود السودان التي شاركت في مؤتمرات ومجالس الاتحاد البرلماني الدولي والتي عُقدت في كل من كانبيرا،أوسلو، هافانا،لاغوس، روما، مانيلا هلسنكي_انتخب رئيس اللجنة الأقاليم غير المستقلة والمسائل العرقية — إحدى لجان الاتحاد البرلماني الدولي في أبريل ١٩٨١م ثم انتخب رئيساً للجنة حقوق البرلمانيين. في سبتمبر ١٩٨١م تم انتخابه عضواً في اللجنة التنفيذية للإتحاد البرلماني الدولي.في عام ١٩٨٣م أصبح أول رئيس أفريقي عربي مسلم للإتحاد البرلماني الدولي وهو أيضاً أول رئيس من خارج المجموعة

٥٧١/أول عمل مسرحي قدم للأطفال في السودان كان بعنوان (السلطان دهشان) تأليف الأستاذ محمد شهوان عام ١٩٦٦م[٦٠٢].

٥٧٢/ أول من أخرج مسرح الطفل السوداني من المحلية إلى العالية هو الأستاذ يحيى شريف علي، حيث قام بتقديم مسرحيات للأطفال في كل الدول العربية[٦٠٣].

٥٧٣/ أول فريق سوداني شارك في بطولة إفريقيا للأندية أبطال الدوري العام، هو الهلال عام ١٩٦٦م ، حيث وصل إلى الدور قبل النهائي وخرج بفارق الأهداف ضد فريق كوت دايفور (ساحل العاج) وكانت النتيجة(١/٠) في مباراة الذهاب و(٢/٤) في مباراة الإياب

الأوربية، حيث نافسه في هذا المنصب كل من رئيس برلمان السويد ورئيس برلمان بلجيكا.الرئيس الفخري للإتحاد البرلماني الدولي مدى الحياة.رئيس الغرفة الأوربية الاقتصادية للتجارة والصناعة.أما النياشين والأوسمة التي تقلدها: وسام الدستور_وسام ابن السودان البار. وسام الجمهورية . وشاح الجمهورية وسام الإنجاز السياسي . وسام منليك الثاني من الطبقة الأولي من إثيوبيا. وسام الكوكب من الطبقة الأولي الأردني من المملكة الهاشمية .وسام الجمهورية من رومانيا. وسام الجمهورية من بلغاريا.وسام الإنجاز السياسي. نجمة الإنجاز.

[٦٠٢]. مجلة الإذاعة و التلفزيون و المسرح_أم درمان _مايو ١٩٨٨م_ص٣٥.

[٦٠٣]. المرجع السابق_ص ٣٥.



رئيس مجلس السيادة السوداني إسماعيل الأزعري ، الرئيس المصري عبد الناصر الرئيس ،العراقي عبد الرحمن عارف، الرئيس اللبناني شارل الحلو الرئيس الجزائري هواري بومدي(قمة الخرطوم ١٩٦٧م)



من اليمين.. رئيس الوزراء السوداني محمد أحمد المحجوب ،الرئيس المصري جمال عبد الناصر ،العاهل السعودي الملك فيصل بن عبد العزيز



المحجوب يصلح بين الرئيس ناصر(مصر) و الملك فيصل (السعودية) في منزله بعد القطيعة بينهما بسبب حرب اليمن (الخرطوم ١٩٦٧م)



الروائي العالمي الطيب صالح

(عبقري الرواية العربية)



الفنان إبراهيم عوض

(أول فنان غنى في تلفزيون السودان)



ملكة الدار عبد الله

(أول روائية سودانية)

وهي المرة الوحيدة التي يصل فيها فريق سوداني لهذا الدور[٦٠٤].

٥٧٤/ أول سودانية تدريس الحقوق بجامعة الخرطوم هي الأستاذة دينا شيخ إدريس[٦٠٥].

٥٧٦/ أول سوداني أسس فرقة جاز سودانية في الستينيات هو الشاعر الفنان الطيب رابح[٦٠٦].

٥٧٧/أول فنان سوداني أدخل آلة الجيتار على فرقته الموسيقية هو الموسيقار الكبير الأستاذ الفنان محمد عثمان وردي[٦٠٧].

---

[٦٠٤]. صحيفة قلب الشارع_ العدد ٣٦٦_الخرطوم_٩ أكتوبر١٩٩٣م_ص ٤.

[٦٠٥]. ٤ صحيفة الضياء_ الخرطوم_٢١ مايو١٩٦٨م.

[٦٠٦]. صحيفة مساء الخير_العدد١٤_الخرطوم_٩ أكتوبر١٩٩٣م_ص٤.

[٦٠٧]. مجلة بلادي _ العدد ٣٠_ الخرطوم _ أغسطس ٢٠٠١م_ ص ٣٣.

**الأستاذ محمد عثمان حسن وردي ، من مواليد ١٩ يوليو ١٩٣٢م في ضاحية قريبة من وادي حلفا ، والده مزارع بسيط، عمل وردي بمهنة التدريس في المدارس الأولية حتى أصبح ناظر مدرسة، و خلال تجوله في المدن تعلم العود في مدينة (أشكيت) فهو عندما كان صغيرا تربالا يترنم مع صوت الساقية ، ثم أصبح يقلد الفنان إبراهيم عوض و يغني الطنبور ،حتى سمعه ذات مرة الفنان أحمد المصطفى في زيارة له لشندي ، فقال له صوتك جميل ويمكنك أن تغني لوحدك فكانت البداية..يعتبر الأستاذ وردي من أميز فناني السودان بل فناني العالم العربي والإفريقي و لقد أطلق عليه

٥٧٨/أول رئيس وزراء سوداني يزور جنوب السودان منذ الاستقلال هو السيد محمد أحمد محجوب و كان ذلك في ١٩أبريل ١٩٦٦م[٦٠٨].

٥٧٩/ أول سودانية مفتشة ضرائب و أول جامعية في وزارة المالية في ١٩٦٧م هي د.صفاء حسن شريف[٦٠٩].

٥٨٠/أول مسرحية سودانية متكاملة تعرض على خشبة المسرح القومي بأم درمان في يوم ٢٢أكتوبر ١٩٦٧م هي مسرحية الملك نمر والتي قام بتأليفها الشاعر إبراهيم العبادي ، وكان ذلك إبان عهد مدير المسرح وقتها الأستاذ الفكي عبد الرحمن[٦١٠].

٥٨١/أول سودانية تعمل في الوسط الفني العربي هي أسيا محمد توم (أم إيهاب) وذلك من خلال مشاركتها في مسرحية الكباشين بالقاهرة[٦١١].

لقب (فنان إفريقيا الأول)_(أنظرصحيفة ألوان_٢مارس ١٩٩٩م_ص٤).

[٦٠٨]. محمد أحمد المحجوب_الديمقراطية في الميزان_الخرطوم_ص٢٣٥

[٦٠٩]. عزة_العدد٤٢_نوفمبر١٩٩٣م_ص٦.

[٦١٠].(مجلة الخرطوم_ حكايات ـ قضايا منسية _١٩٧٦م.

[٦١١].(الصحافة: ٥ فبراير١٩٧٠م)

**مسرحية الكباشين لفرقة عمر الخيام التي أخرجها السيد راضى وظهر على المسرح أربعة من نجوم (الريحانى) فريد شوقي،محمد شوقي،نيللى وممدوح زايد مع ممثلة السودان الأولى آسيا أم إيهاب التي كانت تدرس

٥٨٢/ أول ضابطة سودانية في الجيش هي فاطمة أبو بكر[٦١٢].

بالقاهرة في بعثة دراسية بالمعهدالعالي للفنون المسرحية السنة الثانية،لعبت آسيا في المسرحية الجديدة دور سكرتيرة الفنان المزيف فريد شوقي.

**آسيا عبد الماجد محمد توم الطاهر هي أول من كونت فرقة للفنون الشعبية في السودان .(الزوجة السابقة للشاعر الكبير محمد الفيتوري . من مواليد ١٩٤٥م تلقت تعليمها الأولى بمدرسة عبد المنعم الأولية ثم كررى المتوسطة وفى العام ١٩٥٦م التحقت بكلية المعلمات وعملت أستاذة بنفس الكلية ١٩٦٠م كما درست بأكاديمية الفنون المسرحية بالقاهرة من ١٩٦٨-١٩٧٢م بقسم التمثيل ، أول تجربة مسرحية مكتملة (بامسيكا) وهى أول ممثلة سودانية تصعد خشبة المسرح القومي بأم درمان في مسرحية سوبا ومسرحية الملك نمر إخراج الفكي عبد الرحمن ومن مسرحياتها سنار المحروسة وإبليس،كما شاركت الممثلة أسيا عبد الماجد بالتمثيل في عدد من البرامج الإذاعية منذ منتصف ستينات القرن الماضي وكان أول عمل درامي لها بالإذاعة في برنامج محكمة المجتمع ومن أميز الأعمال الدرامية الإذاعية التي اشتركت بها فاطمة السمحة – المقاصيف – البيت المسكون وعند بداية التلفزيون كان لها حضور كبير من خلال سلسة رمضانيات للفاضل سعيد كما كان للرائدة أسيا عبد الماجد الفضل في تكوين أول فرقة للفنون الشعبية ١٩٦٥).

[٦١٢].من أرشيف تاريخ المرأة السودانية.

٥٨٣/أول ضابطة سودانية تصل رتبة رائد مشاة في قوات الشعب المسلحة السودانية هي الرائد عائشة حسن محمد إبراهيم[٦١٣].

٥٨٤/ أول سودانية تبعث للدراسة الجامعية بأميركا هي سارة الفاضل عبد المحمود[٦١٤].

٥٨٥/ أول امرأة سودانية تتقلد منصب عميد كلية الآداب جامعة الخرطوم هي الدكتورة زكية عوض ساتي[٦١٥].

٥٨٦/ أول كابتن طيران سودانية هي الكابتن حاجة عثمان بلة[٦١٦].

٥٨٧/أول دكتورة سودانية في الاقتصاد هي سلمي محمدسليمان[٦١٧].

٥٨٨/أول من أنشأ مكتب للبطاقة الشخصية في السودان واشترك

---

[٦١٣].مجلة الإذاعة والمسرح.

**لقد أسهمت الرائد عائشة حسن في تأسيس الحرس الوطني من التنظيم الطليعي في حركة القوميين العرب الناصريين كانت وراء كتائب مايو. عملت نائب عميد وعميد لشؤون طلاب جامعة الخرطوم ما يقارب الثلاثين عام أسست دار الضيافة بجامعة الخرطوم.

[٦١٤].السيدة سارة الفاضل عبد المحمود هي حرم السيد الإمام الصادق المهدي رئيس حزب الأمة و زعيم طائفة الأنصار في السودان.

[٦١٥]. الدكتورة زكية هي ابنة مربي الأجيال الأستاذ الكبير عوض ساتي.

[٦١٦].من أرشيف تاريخ المرأة السودانية.

[٦١٧].المرجع السابق.

في وضع قانونها،وكان مسئول عنها في عام ١٩٦٦م وأول حكمدار لإدارة الجوازات والهجرة والجنسية[٦١٨].

٥٨٩/ أول سودانية جامعية تعمل في وزارة المالية عام ١٩٦٧م وأول مفتشة ضرائب سودنية هي د.صفاء حسن شريف[٦١٩].

---

[٦١٨].صحيفة السودان الحديث_ العدد ١٤٤٨_الخرطوم_ أول يناير١٩٩٤م.

_السيد حسن محمد زكي، ولد في الخرطوم، فبراير ١٩٢١م ، دخل الخلوة في عطبرة ودرس جزء من الكتّاب فيها ، ثم أكمل في مدرسة الخرطوم القديمة ، ثم التحق بكلية غردون التذكارية(كان والده معلما بها) لكن لحاجة الأسرة بعد وفاة والده اضطر للعمل بمصلحة الصحة و واصل دراسته من خارج الكلية ، درس الفقه في جامع الخرطوم الكبير ، ثم تخرج في كلية غردون ، وعمل في ديوان المراجع العام عام ١٩٤٥م ، ثم محاسبا في وزارة الصحة ، ثم نقل إلى الرصيرص عام ١٩٤٧م و تولى هناك منصب سكرتير مؤتمر الخريجين ، ورئيس نادي الموظفين والتجار و رئيس الحركة الكشفية و مرشد عام الطرق الصوفية، ثم عاد إلى وزارة المالية ، ثم استقال عام ١٩٥٢م ودخل البرلمان الأول عام ١٩٥٣م وشغل منصب الوكيل البرلماني لوزارة الصحة (وكيل وزارة الصحة) عمل مستشارا في شئون الهجرة و الصحافة في سفارة نيجيريا ، رجع الخدمة عام ١٩٦٠م كمستشار للجنسية. فأسس مكتب البطاقة الشخصية. وهو أيضا و أول سكرتير عام لمجلس الآباء و المعلمين عام ١٩٦٨م.

٥٩٠/أول قمة للملوك و الرؤساء العرب عقدت في السودان كانت في ٢٩ أغسطس ١٩٦٧م، وعرفت بقمة اللاءات الثلاث(لا للاعتراف بإسرائيل، لا للتفاوض معها، لا للسلام معها)[٦٢٠].

---

[٦١٩]. عزة_العدد٤٢_نوفمبر١٩٩٣م_ص٦.

[٦٢٠]. محمد أحمد المحجوب_ الديمقراطية في الميزان_الخرطوم_ ص ١٤٨.

** قمة اللاءات الثلاثة أو قمة الخرطوم هي مؤتمر القمة الرابع الخاص بجامعة الدولة العربية، عقدت القمة في العاصمة السودانية الخرطوم في ٢٩أغسطس ١٩٦٧م على خلفية هزيمة عام ١٩٦٧م أو ما عرف بالنكسة. وقد عرفت القمة باسم قمة اللاءات الثلاثة حيث خرجت القمة بإصرار على التمسك بالثوابت من خلال لاءات ثلاثة:لا صلح ولا اعتراف ولا تفاوض مع العدو الصهيوني قبل أن يعود الحق لأصحابه. حضرت كل الدول العربية المؤتمر باستثناء سوريا.

قرار قمة الخرطوم ١٩٦٧م:

قرار الخرطوم صدر في ١سبتمبر ١٩٦٧م في ختام قمة جامعة الدول العربية في أعقاب حرب يونيو .شكل القرار أساسا لسياسات هذه الحكومات تجاه إسرائيل حتى حرب أكتوبر عام١٩٧٣م، ودعى القرار إلى استمرار حالة العداء مع إسرائيل، وإنهاء المقاطعة النفطية العربية، ووضع حد للحرب الأهلية القائمة في شمال اليمن،والدعم الاقتصادي لمصر والأردن، وهذا القرار يعرف باسم قرار (اللاءات الثلاثة) والتي وردت (في الفقرة الثالثة)

على النحو التالي: لا سلام مع إسرائيل، لا اعتراف بإسرائيل، لا مفاوضات مع إسرائيل.

نص القرار: (يعود إلى الوفد الفلسطيني الذى كان برئاسة احمد الشقيري وعضوية سعيد السبع وشفيق الحوت فرض اللاءات الثلاثة على مؤتمر الخرطوم عام ١٩٦٧م التى أصبحت شعار لمرحلة طويلة من الصراع بين الفلسطينيين والإسرائيليين حتى وقع ياسر عرفات إتفاقية اوسلو ١٩٩٣م).

*أكد المؤتمر على وحدة الصف العربي ووحدة العمل المشترك، وضرورة التنسيق والقضاء على جميع الخلافات .وقد أكد الملوك والرؤساء وممثلي رؤساء الدول العربية الأخرى في المؤتمر موقف بلادهم من قبل تنفيذ ميثاق التضامن العربي الذي تم التوقيع عليه في مؤتمر القمة العربي الثالث في الدار البيضاء.

*وافق المؤتمر على ضرورة توحيد جميع الجهود للقضاء على آثار العدوان الإسرائيلي على أساس أن الأراضي المحتلة هي أراضي عربية، وأن عبء استعادة هذه الأراضي يقع على عاتق جميع الدول العربية.

*وافق رؤساء الدول العربية على توحيد الجهود السياسية على الصعيد الدولي والدبلوماسي لإزالة آثار العدوان، وضمان انسحاب القوات الإسرائيلية من الأراضي العربية التي كانت تحتلها منذ عدوان ٥حزيران على أن يتم ذلك في إطار المبادئ الرئيسة التي يمكن للدول العربية الالتزام بها، أي (لا سلام مع إسرائيل، لا اعتراف بإسرائيل، لا مفاوضات معها)، والإصرار على أحقية الشعب الفلسطيني ببلاده.. أوصى وزراء

المالية والاقتصاد العرب باستخدام وقف ضخ النفط كسلاح في المعركة، ومع ذلك، بعد دراسة شاملة للمسألة، توصل مؤتمر القمة إلى استنتاج مفاده أن ضخ النفط يمكن استخدامه كسلاح إيجابي، لأن النفط هو أهم مورد للدول العربية ومن الممكن استخدامه لتعزيز الاقتصاد في الدول العربية المتأثرة مباشرة بالعدوان، بحيث تكون هذه الدول قادرة على الصمود في المعركة.وبالتالي، تقرر استئناف ضخ النفط، لأن النفط هو المورد العربي الإيجابي الذي يمكن أن يستخدم في خدمة الأهداف العربية. وأن ذلك سيساهم في الجهود المبذولة لتمكين تلك الدول العربية التي تعرضت للعدوان وفقدت الموارد الاقتصادية على الوقوف بحزم وإزالة آثار العدوان(في الواقع، أن الدول المنتجة للنفط شاركت في الجهود المبذولة لتمكين الدول المتضررة من جراء العدوان على الوقوف بحزم في وجه أي ضغوط اقتصادية).

وافق المشاركون في المؤتمر على الخطة المقترحة من قبل الكويت لإنشاء الصندوق العربي للإنماء الاقتصادي والاجتماعي على أساس توصية من وزراء الاقتصاد والمالية والنفط العرب في مؤتمر بغداد.

*اتفق المشاركون على ضرورة اتخاذ التدابير اللازمة لتعزيز الاستعداد العسكري لمواجهة كل الاحتمالات.

*قرر المؤتمر ضرورة الإسراع في القضاء على القواعد الأجنبية في الدول العربية.

٥٩١/أول زيارة للفنانة المصرية أم كلثوم المشهور بـ(كوكب الشرق) للسودان كانت في عام ١٩٦٨م[٦٢١].

الدعم المالي:كان من أبرز نتائج قمة الخرطوم تقديم كل من السعودية والكويت وليبيا دعما ماليا سنويا للدول المتضررة من العدوان الإسرائيلي حيث خصص مبلغ ١٤٧مليون جنيه استرليني لكل من مصر والأردن.

الدولة الداعمة	الدعم لمصر	الدعم للأردن	المجموع
السعودية	٤١ مليون	١٧مليون	٥٨ مليون جنيه استرليني
الكويت	٣٩مليون	١٦مليون	٥٥ مليون جنيه استليني
ليبيا	٢٤مليون	١٠مليون	٣٤مليون جنيه استرليني
المجموع	مليون	٤٣ مليون	١٤٧مليون جنيه استرليني

[٦٢١].من أرشيف تلفزيون السودان.

** سيدة الغناء العربي و كوكب الشرق الفنانة المصرية المشهورة أم كلثوم: جاءت إلى السودان في عام ١٩٦٨م بدعوة من وزير الثقافة و الأعلام وقتها السيد عبد الماجد أبو حسبو ، وذلك بهدف دعم المجهود الحربي بعد حرب يونيو ١٩٦٧م بين إسرائيل و العرب بقيادة مصر ، فغنت بالمسرح القومي بأم درمان ، وأخذت قصيدة (غدا ألقاك) من ديوان كوخ الأشواق للشاعر السوداني الكبير الأستاذ الهادي آدم و غنتها فيما بعد، و لقد لقيت استحسانا ورواجا كبيرا في أواسط جماهير العالم العربي في ذلك الزمان..

و كان الأستاذ الإعلامي علي شمو قد أجرى حوارا مع أم كلثوم على

٥٩٢/أول سودانية تحصل على المركز الأول في إمتحانات الشهادة السودانية الثانوية في العام١٩٦٨م هي أماني أبو الفتوح[٦٢٢].

٥٩٣/أول مخرج سوداني يخرج الكاميرا من استديو التلفزيون لتصوير مشاهد درامية خارجية وعلى الهواء مباشرة هو أحمد عاطف[٦٢٣].

٥٩٤/ أول تنظيم نسوي للجنوبيات(رابطة المرأة الجنوبية) كان في عام ١٩٦٩م برئاسة السيدة إليزابيث موركان[٦٢٤].

٥٩٥/ أول سوداني مدير لأول معهد للموسيقى والـمسرح في السودان المنشأ في أوائل عام ١٩٦٩م هو الأستاذ الماحي إسماعيل[٦٢٥].

شاشة تلفزيون السودان بمناسبة تلك الزيارة التاريخية.

[٦٢٢]. من أوراق عبد الرحمن على طه_الخرطوم_مرجع سابق.

**أول سودانية أحرزت المركز الأول بالمساق الأدبي لأول مره في تاريخ نتيجة إمتحانات الشهادة السودانية هي شيماء عوض حاج أحمد.. ثاني فتاة سودانية تحصل على المركز الأول لشهادة الثانوية السودانية وذلك في ١٩٧٠م هي سامية بدوي من (كوستي).

[٦٢٣]. صحيفة الصحافة_الخرطوم_١٣ يوليو٢٠٠٠م.

**الأستاذ أحمد عاطف هو أحمد المصطفى سعيد، من كبار المخرجين السودانيين، وهو الذي حول قسم الدراما في التلفزيون السوداني إلى إدارة الإنتاج الدرامي.

[٦٢٤]. محاسن حاج الصافي _مرجع سابق_ ص٥١.

٥٩٦/أول روائي سوداني عالمي لقب بـ(عبقري الرواية العربية) وترجمت رواياته لأكثر من ثلاثين لغة هو الأديب الطيب صالح[٦٢٦].

---

[٦٢٥].يا ما كان_مرجع سابق _ص١٠٨.

** افتتحه الرئيس إسماعيل الأزهري و غنت فيه الفنانة المصرية صباح أغنية عطشانة.

[٦٢٦]. الموسوعة الحرة.

الطيب صالح أو (عبقري الرواية العربية) كما جرى بعض النقاد على تسميته أديب عربي من السودان، اسمه الكامل الطيب محمد صالح أحمد. ولد عام ١٩٢٩م في إقليم مروي شمالي السودان بقرية كَرْمَكوْل بالقرب من قرية دبة الفقراء وهي إحدى قرى قبيلة الركابية التي ينتسب إليها، عاش مطلع حياته وطفولته في ذلك الإقليم، وفي شبابه انتقل إلى الخرطوم لإكمال دراسته فحصل من جامعة الخرطوم على درجة البكالوريوس في العلوم. سافر إلى إنجلترا حيث واصل دراسته في جـامعة لندن، وغيّر تخصصه إلى دراسة الشؤون الدولية السياسية.

حياته المهنية: تنقل الطيب صالح بين عدة مواقع مهنية، فعدا عن خبرة قصيرة في إدارة مدرسة، عمل الطيب صالح لسنوات طويلة من حياته في القسم العربي لهيئة الإذاعة البريطانية، وترقّى فيها حتى وصل إلى منصب مدير قسم الدراما، وبعد استقالته من البي بي سي عاد إلى السودان وعمل لفترة في الإذاعة السودانية، ثم هاجر إلى دولة قطر وعمل

في وزارة إعلامها وكيلاً ومشرفاً على أجهزتها. عمل بعد ذلك مديراً إقليمياً بمنظمة اليونيسكو في باريس، وعمل ممثلاً لهذه المنظمة في الخليج العربي. ويمكن القول أن حالة الترحال والتنقل بين الشرق والغرب والشمال والجنوب أكسبته خبرة واسعة بأحوال الحياة والعالم وأهم من ذلك أحوال أمته وقضاياها وهو ما وظفه في كتاباته وأعماله الروائية وخاصة روايته العالمية موسم الهجرة إلى الشمال.كتابته تتطرق بصورة عامة إلى السياسة وإلى مواضيع أخرى متعلقة بالاستعمار، والمجتمع العربي والعلاقة بينه وبين الغرب. في أعقاب سكنه لسنوات طويلة في بريطانيا تطرّقت كتابته إلى الاختلافات بين الحضارتين الغربية والشرقية. الطيب صالح معروف كأحد أشهر الكتاب في هذا العصر، لا سيما بسبب قصصه القصيرة، التي تقف في صف واحد مع جبران خليل جبران، طه حسين ونجيب محفوظ. الطيب صالح كتب العديد من الروايات التي ترجمت إلى أكثر من ثلاثين لغة وهي (موسم الهجرة إلى الشمال) و(عرس الزين) و(دومة ود حامد) و(ضو البيت) و(مريود) و(منسي).تعتبر روايته(موسم الهجرة إلى الشمال) أفضل مائة رواية في العالم. وقد حصلت على العديد من الجوائز. وقد نشرت لأول مرة في أواخر الستينات من القرن العشرين في بيروت وتم تتويجه كـ(عبقري الأدب العربي) في عام ٢٠٠١م تم الاعتراف بكتابه من قبل الأكاديمية العربية في دمشق على أنه صاحب (الرواية العربية) الأفضل في القرن العشرين. أصدر الطيب صالح ثلاث روايات وعدة مجموعات قصصية قصيرة. حولت روايته (عرس الزين) إلى دراما في ليبيا

ولفيلم سينمائي من إخراج المخرج الكويتي خالد صديق في أواخر السبعينات حيث فاز في مهرجان كان.

في مجال الصحافة، كتب الطيب صالح خلال عشرة أعوام عموداً أسبوعياً في صحيفة لندنية تصدر بالعربية تحت اسم (المجلة) خلال عمله في هيئة الإذاعة البريطانية تطرق الطيب صالح إلى مواضيع أدبية متنوعة. عشرة أعوام عاشها في باريس حيث يتنقل بين مهن مختلفة، آخرها كان عمله كممثل اليونسكو لدول الخليج.

رواياته: موسم الهجرة إلى الشمال_ضو البيت (بندر شاه) وهي أحدوثة عن كون الأب ضحية لأبيه وابنه_دومة ود حامد : ويتناول فيها مشكلة الفقر وسوء التعاطي معه من قبل الفقراء أنفسهم من جهة، واستغلال الإقطاعيين الذينلا يهمهم سوى زيادة أموالهم دون رحمة من جهة أخرى_عرس الزين_مريود_نخلة على الجدول_منسي إنسان نادر على طريقته _ المضيؤون كالنجوم من أعلام العرب والفرنجة_للمدن تفرد وحديث الشرق_للمدن تفرد وحديث الغرب_في صحبة المتنبي ورفاقه_في رحاب الجنادرية واصيلة_وطني السودان_ذكريات المواسم_خواطر الترحال _مقدمات: وهو عبارة كتاب من القطع المتوسط جمعت فيه مقدمات كتبها الطيب صالح لمؤلفات أدبية.

ومن المفهوم أن رواية (موسم الهجرة إلى الشمال) نالت شهرتها من كونها من أولى الروايات التي تناولت، بشكل فني راق، الصدام بين الحضارات وموقف إنسان العالم الثالث النامي ورؤيته للعالم الأول المتقدم، ذلك

الصدام الذي تجلى في الأعمال الوحشية دائماً، والرقيقة الشجية أحياناً لبطل الرواية (مصطفى سعيد)...وآخر الدراسات الحديثة التي تناولت رواية (موسم الهجرة إلى الشمال) ورواية (بندر شاه) للمؤلف نفسه، تلك الدراسة التي نشرت أخيراً في سلسلة حوليات كلية الآداب التي يصدرها مجلس النشر العلمي في جامعة الكويت بعنوان (رؤية الموت) ودلالتها في عالم الطيب صالح الروائي، من خلال روايتي: (موسم الهجرة إلى الشمال، وبندر شاه) للدكتور عبد الرحمن عبد الرؤوف الخانجي، الأستاذ في قسم اللغة العربية كلية الآداب جامعة الملك سعود. تتناول الدراسة بالبحث والتحليل رؤية الموت ودلالتها في أدب الطيب صالح الروائي في عملين بارزين من أعماله هما: (موسم الهجرة إلى الشمال)و(بندر شاه) وتنقسم الدراسة إلى قسمين كبيرين وخاتم.. يعالج القسم الأول منهما محوري الموت الرئيسيين في هاتين الروايتين: محور موت الأنثى، وهو موت آثم يرتبط في أكثر معانيه بغريزة الجنس ولا يخلو من عنف أو خطيئة، وموت الرجل وهو موت نبيل يرتبط بالكبرياء والسمو ولا يخلو من تضحية ونكران ذات.هذان العالمان المتمايزان يثير الروائي من خلالهما عدداً من القضايا السياسية والاجتماعية والفكرية والنفسية، توحي بأزمة الصراع المكثف بين حضارتي الشرق والغرب فكأن المقابلة بين الأنثى والرجل ووضعهما في إطارين متمايزين من خلال الموت،وهي مقابلة من صنع مؤلف الدراسة لا الروائي تلك الرؤية الفنية ترمي إلى اختصار الصراع بين عالمين مختلفين حضارياً: شمال جنوب، هي في النهاية

المعادل الفني لأزلية الصراع بين الشر والخير ممثلين في الأنثى الشر والخير الرجل، وشمال أنثى شر، جنوب رجل خير، بما لذلك من مردود أسطوري في وعي وذاكرة الإنسان الشرقي، وهو ما لم تشر إليه الدراسة مكتفية بتتبع أنواع الموت وطرائقه التي تمارس من قبل الرجل في الروايتين.فالمرأة في موسم الهجرة إلى الشمال ضحية لرجل دائماً بينما الرجل ضحية أيضاً لظروف مجتمعية ساهم في خلقها مجتمع الضحية الأنثى بشكل ما، فعلاقة مصطفى سعيد بالأنثى هي دائماً علاقة آخرها موت مدمر إذ إن (مصطفى) كما يلاحظ المؤلف ينتقم في شخص الأنثى الغربية لسنوات الذل والقهر والاستعمار لينتهي بها الأمر إلى قتل نفسها بنفسها،موت الرجل وهو المحور الثاني من القسم الأول فهو دائماً موت علوي تتجلى دلالاته في العودة إلى النيل مصدر الحياة (ذهب من حيث أتى من الماء إلى الماء) كما في بندر شاه.

ويتناول القسم الثاني من الدراسة الدلالات الفكرية المتصلة بعالمي الموت وكيف عبرت الروايتان عن هذه الدلالات في قوالب فنية منتهياً إلى أشكال الموت لدى الطيب صالح توزعت على أطر ثلاثة:

الموت الوفاة_الموت القتل_الموت الانتحار.

وكل إطار من هذه الأطر الثلاثة عن رؤى فكرية وفلسفية ونفسية اقتضتها طبيعة الأحداث والمواقف..لكن النمط الأكثر بروزاً من أنماط الموت الثلاثة السابقة هو النمط الثاني الذي يمثله: الموت القتل، حين جعلته رواية (موسم الهجرة إلى الشمال) يفجر طاقات متباينة من الدلالات الفكرية

ووظائفها الفنية، وظل الموت القتل في صراع الشخصيات يتراوح بين السلب والإيجاب وبين الرفض والقبول وبين القوة والضعف وتتبع الدراسة التجليات المختلفة لهذا النوع من الموت عبر روايتي: (موسم الهجرة إلى الشمال) و(بندر شاه). وتخلص الدراسة عبر خاتمتها إلى أن للموت سلطاناً لا ينكر على عالم الطيب صالح الروائي فقد وفق الروائي من خلال بناء هذا العالم في تقديم عطيل جديد هو: مصطفى سعيد عطيل القرن العشرين الذي حاول عقله أن يستوعب حضارة الغرب لا يبالي ولا يهاب، له القدرة على الفعل والإنجاز، يحارب الغرب بأسلحة الغرب.

وبعد: سوف يبقى الطيب صالح وأعماله الروائية والقصصية ذخيرة لا تنضب لبحث الباحثين نقاداً كانوا أم مؤرخين، فهو عالم ثري مليء بقضايا إنسان العالم الثالث الذي آمن به الطيب صالح وعبر عن همومه وآلامه، أفراحه وإحباطاته.

توفي الأديب السوداني العالمي الطيب صالح في يوم الأربعاء ١٨فبراير عام ٢٠٠٩م في لندن. شيع جثمانه يوم الجمعة ٢٠فبراير في السودان ودفن بمقابر أحمد شرفي بأمدرمان. حيث حضر مراسم العزاء عدد كبير من الشخصيات البارزة والكتاب العرب والرئيس السوداني السابق عمر البشير والسيد الصادق المهدي المفكر السوداني ورئيس الوزراء السابق، والسيد محمد عثمان الميرغني زعيم الختمية،و لقد خصص التلفزيون السوداني والفضائيات العربية والإذاعات المحلية و العالمية الكثير من النشرات الأخبارية والبرامج للحديث عنه.

٥٩٧/ أول رواية سودانية تصل للعالمية و تترجم لأكثر من ثلاثين لغة واعتبرت من أفضل مائة رواية في العالم في العصر الحديث وقد حصلت على العديد من الجوائز، منذ نشرها لأول مرة في أواخر الستينات من بيروت (لبنان)، وهي رواية (موسم الهجرة إلى الشمال) للروائي السوداني العالمي الطيب صالح[٦٢٧].

جوائز باسمه: (جائزة الطيب صالح العالمية للإبداع الكتابي): لقد تم الإعلان في فبراير من العام ٢٠١٠م عن جائزة الطيب صالح العالمية للإبداع الكتابي تقديرا للدور الكبير الذي قام به الروائي الطيب صالح في الثقافة العربية. وتمنح الجائزة في مجالات الرواية والقصة القصيرة والدراسات النقدية باللغة العربية الفصحى..أما جائزة الطيب صالح للإبداع الروائي هي جائزة أدبية حول الرواية والقصة القصيرة يقدمها مركز عبد الكريم ميرغني الثقافي بمدينة أم درمان، وهي مخصصة للأعمال الروائية السودانية فقط، بدأت دورتها الأولى في عام ٢٠٠٢م.

[٦٢٧]. المرجع السابق:

** إن رواية (موسم الهجرة إلى الشمال) نالت شهرتها من كونها من أولى الروايات التي تناولت، بشكل فني راق، الصدام بين الحضارات وموقف إنسان العالم الثالث النامي ورؤيته للعالم الأول المتقدم، ذلك الصدام الذي تجلى في الأعمال الوحشية دائماً، والرقيقة الشجية أحياناً، لبطل الرواية (مصطفى سعيد).



المشير جعفر محمد نميري

(أول رئيس جمهورية سوداني ١٩٧١م_١٩٨٥م)



الرئيس نميري في مكتبه بالقصر الجمهوري



الرئيس نميري أمام القصر الجمهوري



السيد أبيل أليير

(أول سوداني جنوبي نائب لرئيس الجمهورية١٩٧١م)



السيد الرشيد الطاهر بكر

(أول سوداني يشغل منصب نائب ثالث لرئيس الجمهورية)



الدكتور منصور خالد

(أول وزير شباب و رياضة سوداني)

٥٩٨/أول مجلس قيادة ثورة (إنقلاب مايو) تولى السلطة في السودان كان بتاريخ ٢٥مايو ١٩٦٩م بقيادة العقيد أركان حرب جعفر محمد نميري[٦٢٨].

---

[٦٢٨]. أعضاء مجلس قيادة ثورة مايو (إنقلاب مايو) هم:المقدم أركان حرب بابكر النور..الرائد خالد حسن عباس..الرائد فاروق عثمان حمد الله..الرائد أبو القاسم هاشم..الرائد مأمون عوض أبو زيد..الرائد زين العابدين محمد أحمد عبد القادر..الرائد أبو القاسم محمد ابراهيم..الرائد هاشم العطا..القاضي بابكر عوض الله...ولكن في ١٩ يوليو١٩٧١م جرى بقيادة هاشم العط (مسنود باليساريين) و اختير المقدم أركان حرب بابكر النور (رئيسا مجلس قيادة ثورة يوليو التي استمرت لثلاثة أيام فقط من ١٩يوليو١٩٧١م وحتى ٢٢يوليو١٩٧١م، بعد أن تم إعتقال الأخير فوق الأجواء الليبية قادماً من لندن حيث كان يقضي إجازته المرضية قبل وصوله إلى الخرطوم لإستلام الرئاسة من زميله الرائد هاشم العطا الذي قام بتدبير إنقلاب عسكري (سمي ثورة تصحيحية لثورة مايو).

وأعضاء مجلس ثورة يوليو هم:الرائد هاشم العطا..الرائد فاروق عثمان حمدالله..المقدم عثمان حاج حسين أبو شيبة..العقيد عبد المنعم محمد أحمد الهاموش..النقيب معاوية عبد الحيّ..الرائد محمد محجوب عثمان..المقدم محمد أحمد الريح..الرائد محمد أحمد الزين..(صدرت ضدهم أحكاماً بالإعدام في محاكمات عسكرية بعد فشل الإنقلاب بإستثناء

٥٩٩/أول سوداني مدني نائب لرئيس مجلس قيادة ثورة ((إنقلاب ٢٥مايو١٩٦٩م) هو القاضي بابكر عوض الله[٦٢٩].

المقدم محمد الريح الذي وجد ميتاً في مباني القيادة العامة للقوات المسلحة في الخرطوم).

[٦٢٩]. نواب الرئيس جعفر محمد نميري منذ بدية ثورة مايو (إنقلاب مايو) وحتى نهايتها هم: نائب و نائب أول للرئيس:

السيد بابكر عوض الله (نائب رئيس مجلس قيادة ثورة مايو)١٩٦٩م _١٩٧١م.

السيد أبيل ألير (نائب الرئيس) من جنوب السودان ١٩٧١م_١٩٧٢م.

اللواء محمد الباقر أحمد (النائب الأول للرئيس) ١٩٧٢م_١٩٧٦م.

الرائد أبو القاسم محمد هاشم (النائب الأول للرئيس)١٩٧٦م_١٩٧٩م.

الفريق عبد الماجد حامد خليل (النائب الأول للرئيس) ١٩٧٩م_١٩٨٢م.

اللواء عمر محمد الطيب(النائب الأول للرئيس) ١٩٨٢م_١٩٨٥م. و كان أيضًا رئيسًا لجهاز أمن الدولة.

نائب ثاني للرئيس:

الرئد خالد حسن عباس (نائب رئيس مجلس قيادة ثورة مايو) ١٩٦٩م_١٩٧١م.

القاضي أبيل ألير (النائب الثاني للرئيس) ١٩٧٢م_ ١٩٨٢م من جنوب السودان.

٦٠٠/أول رئيس سوداني أجري معه حوار تلفزيونيا كاملا هو الرئيس الأسبق جعفر محمد نميري و ذلك في العام ١٩٦٩م[٦٣٠].

٦٠١/أول مرة أنشئت فيها وزارة للشباب والرياضة في السودان كانت في١٩سبتمبر١٩٦٩م في بداية حكم مايو (نظام الرئيس النميري)[٦٣١].

٦٠٢/أول وزير للشباب و الرياضة في السودان عند إنشائها في سبتمبر ١٩٦٩م هو د.منصور خالد[٦٣٢].

اللواء جوزيف لاقو (النائب الثاني للرئيس) ١٩٨٢م_١٩٨٥م من جنوب السودان.

نائب ثالث للرئيس:

السيد الرشيد الطاهر بكر (النائب الثالث للرئيس) ١١أغسطس ١٩٧٦م ١٠سبتمبر ١٩٧٧م.

العميد عمر الطيب (النائب الثالث للرئيس)١٩٨١م_١٩٨٢م.

[٦٣٠]. كان النميري وقتها رئيس مجلس قيادة ثورة ٢٥مايو ١٩٦٩م.

[٦٣١].محمد محمد أحمد كرار_حكومات السودان_دار البلد (الخرطوم) _١٩٩٠م _ص٨٩.

[٦٣٢]. المرجع السابق.

** دكتور منصور خالد محمد عبد الماجد دبلوماسي وكاتب وسياسي ومفكر سوداني. يعد من أكثر الشـــخصيات السودانية إثارة للجدل نسبة

لآراءه المختلفة ولخطورة المناصب المحلية والعالمية التي تقلدها.

ولد الدكتور منصور خالد بأمدرمان العـــاصمة الوطنية للسودان في يناير من العام ١٩٣١م في حي الهجرة و هو ينحدر من أسرة أمدرمانية عريقة فجده الشيخ محمد عبد الماجد المتصوف المالكي ، وجده هذا الأخ الشقيق لجد لأمه الشيخ الصاوي عبد الماجد الذي كان أيضاً قاضيا شرعيا وعمل في تدريس الفقه إلا أن أسرته قد غلب عليها طابع التصوف وهو ما وثقّه منصور بنفسه في سيرته. تلقى منصور جميع مراحل تعليمه حتى المرحلة الجامعية بالسودان.درس الأولية بأمدرمان، ثم مدرسة أمدرمان الأميرية الوسطى، ثم مدرسة وادي سيدنا الثانوية العليا، ثم كلية الحقوق جامعة الخرطوم والتي زامله فيها الدكتور حسن الترابي ورئيس القضاء الأسبق خلف الله الرشيد ووزير العدل الأسبق عبد العزيز شدو.حصل على الماجستير في القانون من جامعة بنسلفانيا بالولايات المتحدة الأمريكية. والدكتوراه من جامعة باريس.

بعد إكمال دراسته عمل منصور بالمحاماة، ثم عمل بعد ذلك لفترة قصيرة ما بين ١٩٥٦م إلى ١٩٥٨م سكرتيراً لرئيس وزراء السودان عبد الله بك خليل،ثم أنتقل بعدها للعمل بالأمم المتحدة في نيويورك ثم منظمة اليونسكو بباريس. عمل أستاذا للقانون الدولي بجامعة كلورادو بالولايات المتحدة.

نشر مقالات في يناير١٩٦٩م بصحيفة الأيام، تنبأ فيها بزوال الحكم الديموقراطي نسبة للمشاحنات الحزبية، والعداء الطائفي وعدم احترام الأحزاب لمبدأ الديموقراطية واستقلالية القضاء وتمثل ذلك في طرد الحزب

الشيوعي من البرلمان، وتعديل الدستور لعمل ذلك، وتحقير القضاء الذي حكم بعدم دستورية تلك الأفعال، واستقالة رئيس القضاء (بابكر عوض الله) وبعد شهور من تلك المقالات وفي ٢٥مايو أطاح جعفر نميري بالحكم الديموقراطي وأتى بنظام (ثورة مايو)، بعد قيام ثورة مايو ١٩٦٩م م بقيادة جعفر نميري عمل كأول وزير للشباب والرياضة في السودان و شهدت قطاعات الشباب إبان وزارته نهضة كبرى تمثلت في تفعيل الشباب في الخدمة الطوعية صيانة الطرق،وبناء المشافي والمدارس إلخ، وفي إنشاء مراكز الشباب، ومراكز التأهيل،ومحو الأمية. كما أنه قد أسهم في خلق علاقات قيمة ومفيدة مع هيئة اليونسكو، ومنظمة العمل الدولية،وحكومات مصر والجزائر وكوريا الشمالية، كما أن وزارته قد أقامت عددا من المهرجانات الشبابية وأنشأت قصور الثقافة. في أغسطس ١٩٧٠م استقال من الوزارة رغم اعتراضات الرئيس وكثير من أعضاء مجلس الثورة، ولكنه أصر عليها لأنه رأى أن الصراعات الأيدلوجية أنهكت النظام الذي كان يعيش في تلك الفترة بالموازنات الأيدلوجية اليسارية، ورغم الفترة القصيرة التي قضاها في الوزارة إلا أنها شهدت إنجازات ضخمة.بعد استقالته من الوزارة عمل ممثلاً لمدير عام هيئة اليونسكو (رينيه ماهيو) ضمن برامج التعليم لهيئة غوث اللاجئين الفلسطينيين. وعاد بعد ذلك ليعمل سفيرا للسودان بالأمم المتحدة. تقلد عدة مناصب في السودان من وزارة الخارجية ووزارة التربية وكمساعد لرئيس الجمهورية. في العام ١٩٧٨م استقال من المكتب السياسي وخرج من (نظام مايو) لأنه رأى أن الرئيس نميري تغول على المؤسسية في

الدولة. عمل كزميل في معهد ودرو ويلسون بمؤسسة اسمثونيان بواشنطن عقب تركه السودان في عام ١٩٧٨مم. شغل موقع نائب رئيس للجنة الدولية للبيئة والتنمية التي أنشأتها الجمعية العامة للأمم المتحدة عام ١٩٨٢م، ومقرها جنيف. ألف عددا من الكتب حول السياسة السودانية باللغتين العربية والإنجليزية كما نشر العديد من المقالات في الحوليات الدولية عن قضايا التنمية والسياسة في العالم الثالث.كما أنه مهندس جميع إتفاقيات السلام في السودان (أديس أبابا ١٩٧٢م و نيفاشا ٢٠٠٥م حيث كان مستشارا لدكتور جون قرنق زعيم الحركة الشعبية لتحرير السودان).

للدكتور منصور خالد عددا كبيرا من المؤلفات ومؤلفاته تقع معظمها في مجلدات ضخمة خصوصا ما كتب منها في فترة التسعينات ومن مؤلفاته:

*حوار مع الصفوة:

هو عبارة عن مجموعة مقالات كتبت مجموعتها الأولى عقب إنتفاضة أكتوبر عام

١٩٦٤م، وكان الكاتب يعمل وقتها مندوبا للأمم المتحدة بالجزائر.وكتبت مجموعتها الثانية خلال فترات اغترابه بفرنسا وهو يعمل في باريس بمنظمة اليونسكو.ضم الكتاب عددا مقدرا من المقالات بلغت ٢٥مقالا تحدث فيها منصور عن مختلف القضايا الفكرية والثقافية والاقتصادية والسياسية والتعليمية.الطبعة الثانية من الكتاب كانت في العام ١٩٧٩م

وصدر الكتاب عن دار جامعة الخرطوم للنشر بمقدمة من الأستاذ المفكر الراحل جمال محمد أحمد.

*لا خير فينا ان لم نقلها:

يتضمن هذا الكتاب مجموعة من المقالات أعدها الكاتب في الفترة ما بين ١٩٧٨م و١٩٨٠م حول الوضع السياسي في السودان، وتعالج المجموعة الأولى من المقالات والتي نشرها الكاتب عندما كان مساعدا للأمين العام للأتحاد الاشتراكي بعض القضايا النظرية التي أوحت بها المصالحة الوطنية مثل التوجه السياسي للنظام والنهج الإسلامي.أما المجموعة الثانية والتي كتبها المؤلف بعد تخليه عن النظام السوداني فتناقش بعض القضايا التي طرحهاالرئيس نميري وهو يتهم جميع أجهزته بالفشل دون إشارة إلى مسؤولية القيادة عن كل هذا الفشل.

*السودان والنفق المظلم:

الاسم الكامل للكتاب هو (السودان والنفق المظلم قصة الفساد والاستبداد) وهو كتاب في نقد نظام النميري بصورة مصادمة وظهرت فيه مفاصلة منصور الكاملة لنظام الخرطوم.ولقد صدرت طبعته الأولى في يناير من العام ١٩٨٥م قبل أقل من ثلاث شهور من سقوط نظام نميري إثر انتفاضة الشعب السوداني في أبريل١٩٨٥م .يعتبر الكتاب سيرة ذاتية لمنصور وللنظام المايوي إذ ذكر فيه من دقائق الأخبار الكثير.صدر الكتاب عن(limited,London-Malta Aedam Publishing House).

*الفجر الكاذب:

٦٠٣/أول سودانية تقلدت منصب وزير دولة بوزارة الشباب والرياضة

في نقد نميري أيضا.

*جنوب السودان في المخيلة العربية

*النخبة السودانية وإدمان الفشل(من جزئين)

*السودانأهوال الحرب ..وطموحات السلام (قصة بلدين)

وهو سفر ضخم، جمع فيه كل قصص الحرب الأهلية السودانية كشمالي نافذ ونادر عمل مع الحركة الشعبية الفصيل الجنوبي المتمرد على السلطة المركزية وبقيادة جون قرنق. ولقد تنبأ في الكتاب وهذا يظهر من الاسم(قصة بلدين) بانفصال الجنوب عن الشمال.

*الثلاثية الماجدية (صور من أدب التصوف في السودان):

تحتوي على ثلاثة أجزاء:

الكتاب الأول ومؤلفه الشيخ محمد عبد الماجد جد منصور وهو سيرة ذاتية. الكتاب الثاني بعنوان صاوي القوافي وهو عبارة عن جزأين /الأول:مجموعة أشعار الشيخ الصاوي.الثاني:جمانة التوحيد الكتاب الثالث بعنوان الدباغ الشاعر ..وهو يتناول ديوان الشيخ عبد العزيز الدباغ ابن الشيخ محمد عبد الماجد عم منصور خالد الكتاب الأول والثاني يضمهما مجلد واحد، وكلا المجلدين محققين من قبل الدكتور منصور خالد وبمقدمات عدة.

*تكاثر الزعازع وقلة الأوتاد: مجموعة مقالات، وهي آخر ما صدر للدكتور منصور خالد.

وكان ذلك في عهد مايو هي الأستاذة أم سلمة سعيد [٦٣٣].

٦٠٤/أول وكيل لوزارة الشباب والرياضة والرعاية الاجتماعية وكان ذلك في عهد مايو، هو محمد عبدالحليم[٦٣٤].

٦٠٥/أول مدير لجهاز الأمن القومي السوداني الذي أنشأه الرئيس نميري في و أواخر عام ١٩٦٩م هو الرائد مأمون عوض أبو زيد[٦٣٥].

---

[٦٣٣]. المرجع السابق.

[٦٣٤]. من أرشيف الرياضة السودانية.

[٦٣٥].أحمد سليمان _أيام النميري (توثيق لحياة الرئيس نميري).

**جنحت حكومة مايو بطبيعة النظم العسكرية إلى تأمين نفسها مستخدمة خبرات بعض قيادييها العسكريين الاستخبارية.. فأنشأت جهاز الأمن القومي الذي يتبع مباشرة لرئيس الجمهورية وعهدت برئاسته للرائد مأمون عوض أبو زيد عضو مجلس قيادة الثورة وأحد خبراء الاستخبارات العسكرية.. لكن عمل الجهاز كان يتركز في مكافحة التجسس والمخاطر الأجنبية فهو أقرب إلى جهاز مخابرات. واهتم مأمون عوض أبو زيد بانتداب العسكريين إلى الجهاز من الاستخبارات العسكرية كما استوعب عدداً من الجامعيين المتخصصين في المجالات العلمية المختلفة وانتدب عدداً من موظفي الخدمة المدنية.

بعد انتهاء فترة الرائد مأمون عوض أبو زيد ترأس الجهاز العميد الرشيد نور الدين الذي كان يعمل سفيراً بالمغرب ولم تمتد فترة رئاسته سوى بضعة

٦٠٦/أول سوداني أنشأ جهازاستخبارات عسكريةمتكامل في السودان و كان ذلك في بداية عهد حكومة مايو،هو العميد كمال أبشر[٦٣٦].

٦٠٧/أول مرة يفوز فيها السودان بكأس الأمم الأفريقية، كانت في عام ١٩٧٠م بالخرطوم، في المباراة النهائية ضد المنتخب الغاني،وذلك بهدف أحرزه اللاعب حسبو الصغير(لاعب بري)[٦٣٧].

٦٠٨/أول مسلسل سوداني هو المرابي عام١٩٧٠م،بطولة الفنان حسن

أشهر حيث خلفه على رئاسة الجهاز الرائد على عبد الرحمن النميري بدرجة نائب وزير وحسب ما أورده العميد أمن (م) حسن بيومي في كتابه (جهاز أمن الدولة) فقد انصب اهتمام الرائد على النميري على رفع كفاءة العاملين بالتدريب وإرسال فرق التدريب للخارج للدراسات الأمنية والسياسية والدبلوماسية واتسمت فترته بالهدوء بالرغم من الإحداث العصيبة التي شهدتها مثل اتفاقية أديس أبابا وقرارات التأميم والمصادرة واحتواء حوادث شعبان واحتواء المنظمات العنصرية كما شهدت فترة رئاسة على النميري تقدماً واضحاً تجاه الأمن الخارجي وتعقد الهيكل التنظيمي للجهاز فأصبح يتكون من:القسم السياسي _قسم المخابرات الخارجية _القسم الدبلوماسي _القسم الاقتصادي القسم الفني _قسم المراقبة والتحري _قسم السجلات_قسم المعلومات_المستشار القانوني.

[٦٣٦]. من أرشيف نظام مايو (حكومة الرئيس نميري)_السودان.

[٦٣٧]. عوض أبو المعالي_ مرجع سابق_ ص٢٩.

عبد المجيد و إخراج الأستاذ فاروق سليمان[٦٣٨].

٦٠٩/ أول مرة رُفع فيها علم السودان الحالي كان في٢٠مايو ١٩٧٠م إبّان احتفالات الذكرى السنوية الأولى لثورة مايو التي جاءت الرئيس جعفر محمد نميري إلى سدة الحكم[٦٣٩].

---

[٦٣٨].تلفزيون السودان_أم درمان_مسابقة الفترة المفتوحة_ رمضان ١٤٢٣هـ.

[٦٣٩]. **علم السودان الحالي أُعتمد في ٢٠مايو ١٩٧٠م ويحتوي على ثلاثة ألوان أفقية هي الأحمر فالأبيض والأسود مع مثلث أخضر على اليسار. وذلك بعد أن قررت حكومة الرئيس جعفر نميري اختيار علم جديد من خلال مسابقة عامة مفتوحة للجمهور شارك فيها فنانون تشكيليون ووزراء ومواطنون عاديون، وفاز التصميم الذي قدمه الفنان عبد الرحمن أحمد الجعلي، من ضمن ٧٢نموذجاً تأهلت للفرز الأخير من قبل لجنة شُكِلت خصيصاً لهذا الغرض، ونال التصميم الفائز مبلغ عشرة جنيهات سودانية كجائزة. و يتكون نموذج الجعلي من ثلاثة مستطيلات:أعلاها أحمر اللون، يليه مستطيل أبيض اللون وثالث لونه أسود.وتساوى المستطيلان الأول والثالث في طولهما. وأما المستطيل الوسط الأبيض اللون، فهو أقصر بُعداً، لأن هناك مثلث أخضر يتلاقى ضلعاه الأعلى والأسفل في نقطة تتوسط نهاية الثلث الأول للمستطيل الأبيض. أما الضلع الثالث للمثلث والذي يشكل قاعدة المثلث فهو ضلع قائم ويتوازى مع خط الساريةو مصمم علم السودان الحالي هو الفنان التشكيلي عبد الرحمن أحمد الجعلي.

٦١٠/ أول رئيس جمهورية سوداني هو المشير جعفر محمد نميري (رئيس مجـلس قيادة ثورة مايو) الـذي أصـبح رئيـسا لجمهورية السودان الديمقراطية في ١٢أكتوبر ١٩٧١م[٦٤٠].

---

[٦٤٠]. محمد أحمد المحجوب_مرجع سابق_ص ٢٦٨، ص ٢٦٩.

**المشير جعفر محمد نميري، ولد بأم درمان في ١يناير ١٩٣٠م، درس الثانوي بمدرسة حنتوب، ثم التحق بالمدرسة الحربية في عام ١٩٥٢م وتخرج منها برتبة ملازم، عمل في حامية الخرطوم ، و القيادة الشمالية والقيادة الغربية و القيادة الجنوبية ، ثم بمدرسة المشاة ، ثم القيادة الشرقية، في ١ ديسمبر ١٩٥٧م أحيل للاستيداع ، ثم أعيد إلى الخدمة في ٣٠ نوفمبر ١٩٦١م، في ٢٥ مايو ١٩٦٩م قام بثورة مايو وهو برتبة العقيد وكان رئيس تنظيم الضباط الأحرار، في ١ يناير ١٩٧٣م ترقى إلى رتبة الفريق أول ، في ١٩٨٤م ترقى إلى رتبة المشير ، تولى منصب القائد العام للقوات المسلحة من ٢٥ مايو ١٩٦٩م إلى ٢٩ مايو ١٩٧٠م، و من ١٣ فبراير ١٩٧٢م إلى ٦ أكتوبر ١٩٧٢م، و من ٨ نوفمبر ١٩٧٤م إلى ٨ أغسطس ١٩٧٦م ، ومن ٣٠ أغسطس ١٩٧٨م ، ٢٧ مايو ١٩٧٩م ، ٢٦ يناير ١٩٨٢م إلى ١٥ مارس ١٩٨٥م، ثم أصبح رئيسا للجمهورية و وزيرا للدفاع ورئيسا للوزراء ، ثم لفترة وزيرا للخارجية ، في ٦ أبريل١٩٨٥م أطيح بحكمه بثورة شعبية، وكان هو خارج البلاد في زيارة للولايات المتحدة الأمريكية. وبعد سماعه خبر الإطاحة بحكمه صمم على العودة لكن أثناه

٦١١/أول قائد لقوة حرس الحدودالسودانية التي أنشئت في١١نوفمبر ١٩٧٠م(أيام نظام مايو)، هو العميد عبد الله إلياس[٦٤١].

الرئيس المصري مبارك عن ذلك، فأصبح لاجئا سياسيا في مصر التي لم يعد منها إلا في عام ١٩٩٨م ، و بعد عودته كون حزب الشعب للقوى العاملة،ورشح نفسه لرئاسة الجمهورية في عام ٢٠٠٠م ضد الرئيس عمر البشير، فجاء في المرتبة الثانية، ومن ثم دمج حزبه في حزب المؤتمر الحاكم...توفي الرئيس جعفر محمد نميري يوم السبت الموافق ٣٠ مايو ٢٠٠٩م. وشيع في جنازة رسمية كأول رئيس جمهورية سوداني و أول مشير في الجيش السوداني، إلى مقبرة أحمد شرفي بأم درمان و كان على رأس مشيعيه الرئيس عمر البشير..(أنظر مجلة المتحف الحربي_العدده_ أغسطس ١٩٩٩م_ص٥٧).

**من إنجازات الرئيس نميري خلال حكمه لسودان:مهرجان القرآن الكريم..الدورة المدرسية لطلاب الثانويات..مهرجان الثقافة ..مسجد النيلين ..قاعة الصداقة..مجلس الشعب ..قصر الشباب والأطفال.. معرض الخرطوم الدولي..مشروع الرهد الزراعي..مصنع سكر كنانة..مصنع سكر عسلاية..كبري حنتوب..كبري كوستي ..كبري بري.

[٦٤١].لقاء مع الفريق شرطة أحمد المرتضى البكري أبو حراز _تلفزيون السودان _ ٢٥أغسطس٢٠١٩م.

**انتدب لقوة حرس الحدود عدد عشر ضباط من الشرطة السودانية الذين

٦١٢/أول سوداني يتقلد منصب النائب الأول لرئيس الجمهورية عند إنشائه في عام ١٩٧١م(أيام نظام مايو)هو اللواء محمد الباقر أحمد[٦٤٢].

٦١٣/أول سوداني (جنوبي) يتقلد منصب نائب رئيس الجمهورية في عام ١٩٧١م (أيام نظام مايو) هو السيد أبيل أليير[٦٤٣].

ساعدوا في تكدير أفراد القوة فيما يختص بطبيعة العمل في الحدود الذي يتمثل في مكافحة التهريب (جمارك) والتسلل(جوازات) والتنازع بين مواطني الحدود (الشرطة العامة).

[٦٤٢].من أرشيف ثورة مايو ١٩٦٩م_١٩٨٥م.

[٦٤٣].مرجع سابق _حكومات السودان_ص١٠٧.

** اسمه الحقيقي، ولوال مشور، ولد أبيل أليير مطلع الثلاثينات تقريبا ١٩٣٢م. وصفت طفولته بالعنت الخلاق وهو العنت الذي صنع شخصا فذا وقد مرض أبيل أثناء طفولته مرضا لازمه طويلا وبعد شفائه واجهته صعوبات جمة في مسيرته التعليمية فبجانب الأمطار التي كادت تعيق استمراره في الدراسة كان إصرار والده أن يصبح أبيل طبيباً مثل دكتور مشور الذي أنقذ حياة أبيل.أما والدته فقد كان لها التأثير الأكبر في دفع هذه الرغبة ونمو الإصرار وكانت من فرط حرصها على تعليمه تذهب معه إلى مدرسته الصغرى في باديت رغم الأمطار ووعورة الطريق،وهكذا شق أبيل طريقه نحو الدراسة بماليك، وهناك اعتنق المسيحية، درس أبيل أليير أكواي الثانوية في رمبيك، وجلس للامتحان مرة ثانية بمدرسة وادي سيدنا

الثانوية بينما اكتفى أغلب أبناء دفعته بتلك الشهادة المؤهلة للتوظيف الجيد حينها، ومن ثم التحق بكلية الخرطوم الجامعية مفضلاً القانون على الطب ليكون بذلك ثاني طالب جنوبي يدرس القانون بعد القيادي الشيوعي الراحل جوزيف قرنق، واختار أبيل القضاء واستفاد من تلك الفترة بتطوير نفسه حيث نال دراسات عليا للشريعة بجامعة لندن وكذلك فقه القانون الدولي بجامعة ييل بالولايات المتحدة (ماجستير) بعدها باشر أبيل أليير عمله بوظيفته بالهيئة القضائيةفي الأبيض ومدني وعندما جاءت ثورة أكتوبر طرحت فكرة مائدة مستديرة لحل مشكلة الجنوب ١٩٦٥م وتم اختيار أبيل عضواً فيها كممثل لحزب جبهة الجنوب ولما كانت تتعارض مع عمله بالقضاء فقد استقال ليتفرغ للعمل السياسي وبالطبع اختار طريقا آخر ليدر عليه المال وهو المحاماة،وترافع في تلك الفترة عن كثير من المتهمين في قضايا لها علاقة بالعمل المسلح في جنوب السودان.أصبح أليير عضوا في لجنة الاثني عشر وكذلك لجنة الدستور وتمكن من دخول الجمعية التأسيسية في العام ١٩٦٨م عن دائرة بور. ورغم صغر سنه في ذلك الزمان إلا أن تعليمه ونشاطه وقوة شخصيته دفعت به إلى الصف الأول لزعماء الجنوب لهذا عندما جاء نميري للسلطة في مايو من العام ١٩٦٩م اتصل به طالباً منه الانضمام للحكومة، من جانبه وضع أبيل عدة شروط تخص مسألة جنوب السودان مستمداً أغلبها من توصيات لجنة الاثني عشر ووافق النظام الجديد معلناً النقاط التي حـــددها أبيل كسياسة حكومية وأصـــبح أبيل نائباً لرئيس الجمهورية، وبإصراره تمـــكن من الضغط على نميري

ليطلق يده في الحوار مع حركة الأنانيا المسلحة بقيادة اللواء جوزيف لاقو وبالفعل تمكن أبيل مع قيادات مايو الأخرى (نميري، جعفر بخيت، اللواء الباقر، منصور خالد) وغيرهم وقيادة الأنانيا من توقيع إتفاقية أديس أبابا في العام ١٩٧٢م، ليصبح أبيل أول رئيس لحكومة الجنوب الانتقالية ومن ثم رئيساً للمجلس التنفيذي العالي. بعد الإنتفاضة عاد أليير إلى المحاماة وفتح مكتبه في الطابق الثالث بعمارة ساكته شارع الطيار مراد في المنطقة بين شارعي الجمهورية والجامعة ولم يقفله أو يغير موقعه منذ ذلك الحين. المقربون منه قالوا إن أبيل نشيط ويتحرك بمواعيد ويلتزم بها جداً، و أليير كان مستشاراً لعدة منظمات مثل مجلس الكنائس السوداني ولكنه تفرغ لمهام المفوضية القومية للمراجعة الدستورية التي يرأسها بالاشتراك مع مولانا عبد الله إدريس.وقد انتقل مؤخرا لرئاسة مفوضية الإنتخابات التي تشرف على انتخابات وصفها البعض بأنها الأهم في تاريخ السودان. وكان اسم أبيل أليير قد شكل حضورا في كل ترشيحات الأحزاب السودانية. وباركت معظم الأحزاب السياسية ترشيحه لتولي رئاسة المفوضية. لا سيما وأن الرجل خبير في مجال القانون ولديه دراية واسعة بالقوانين وفوق كل ذلك، فقد عُرِفَت عنه الأمانة، ويتمتع بالنزاهة والحياد ويتسم بكثير من صفات القاضي العادل. علاوة على أنه مقبول دوليا وإقليميا ومحليا وليس لديه أي نوع من الصراعات أو المناكفات مع أي جهة من الجهات السياسية. وأليير يتمتع بدرجة عالية من الحكمة وهو أيضا مستمع لدرجة كبيرة لا يستطيع أن يماثله فيها أحد. سريع الفهم والاستيعاب. كان له

٦١٤/أول مرة أنشئت فيها وزارة للشئون الدينية والأوقاف في السودان كانت في ١٢أكتوبر ١٩٧١م (أيام نظام مايو)[٦٤٤].

دور عظيم في مفاوضات نيفاشا وكذلك في حلحلة المشاكل اللاحقة بين الشريكين، منهجه في ذلك الحكمة وليس العاطفة كما أنه أيضا رشح ليرأس لجنة التحقيق الوطنية في مقتل قرنق ويبقى الجانب الاجتماعي من شخصية أبيل هو محل إتفاق كل الناس أنه شخص حيوي ويزور الناس ومتحرك في المناسبات ولا يغيب عن أي مناسبة ما لم يكن مسافراً كما أن أبيل ألير دائما ما يكون المرشح الأول في أي وظيفة تتطلب البعد القومي فدراسته في أرقي الجامعات محلياً وعالمياً وكذلك عمله في القضاء والمحاماة راكمت لدى ألير خبرة كبيرة أكسبته عقلية قانونية فذة، وخط ألير مقالات في القانون الدستوري، وكذلك عن خرق القانون الإنساني الدولي قضية (والد هيلاري).ويعتبر ألير زميل زائر في كلية القانون بأكسفورد، أما في السياسة فكتابه (جنوب السودان التمادي في نقض العهود والمواثيق) لا يزال يعتبر حجة في حقوق الجنوب ويلاحظ أن كلا من كتب أو تحدث عن التاريخ الحديث أو جنوب السودان أخذ رؤية ألير كحقيقة مسلم بها،أيضاً له كتاب آخر بالانجليزية (قضايا الحرب والسلام في جنوب السودان _دراسة مقارنة) ترجمه هنري رياض. وعن تكوين الأسرة فزوجته جهينة صيام، وله منها خمسة أبناء ثلاثة أولاد وبنتين وهم (أناي–توفيت–كواي،أين، لوال، كت).

[٦٤٤]. محمد محمد أحمد كرار_حكومات السودان_مرجع _ص٨٨.

٦١٥/أول وزير لــوزارة الشــئون الديــنية و الأوقاف في السودان عند إنشائها في أكتوبر١٩٧١م هو الدكتور عون الشريف قاسم[٦٤٥].

---

[٦٤٥]. المرجع السابق.

** البروفيسور عون الشريف قاسم أستاذ جامعي، أول وزير للشئون الدينية والأوقاف في السودان.وهو كاتب ومرجع في علم الأنساب وباحث أكاديمي مشهور على نطاق الوطن العربي والأمة الإسلامية.

ولد بروفيسور عون الشريف في حلفاية الملوك السودان عام ١٩٣٣م. درس بمدرسة حلفاية الملوك الأولية ومدرسة الخرطوم بحري الابتدائية ومدرسة وادي الثانوية. نال بكالوريوس الآداب من جامعة الخرطوم عام ١٩٥٧م،ونال الماجستير في الآداب من جامع لندن عام ١٩٦٠م،و نال الدكتوراة في الفلسفة من جامعة أدنبرة عام ١٩٦٧م.عمل محاضراً بمدرسة الدراسات الشرقية والأفريقية بجامعة لندن من عام١٩٥٩م حتى ١٩٦١م ثم عمل محاضراً لشعبة اللغة العربية كلية الآداب جامعة الخرطوم من عام١٩٦١م حتى ١٩٦٤م، ثم عمل محاضرا أول بجامعة الخرطوم ١٩٦٩م.مدير قسم الترجمة من ١٩٦٩م وحتى عام ١٩٧٠م،عضو المكتب السياسي للاتحاد الاشتراكي السوداني بالخرطوم، عينه الرئيس نميري أول وزير للأوقاف والشئون الدينية عام ١٩٧٠م،ثم رئيس المجلس الأعلى للشئون الدينية عام ١٩٨٠م، ثم عمل أستاذ الأدب العربي بجامعة الخرطوم عام ١٩٨٢م.

أما مسيرته مع الصحافة فكانت بأن عمل رئيس تحرير مجلة الدراسات السودانية ١٩٦٨م حتى ١٩٨٢م، رئيس مجلس جامعة أم درمان الإسلامية ١٩٧٦م حتى ١٩٨٢م ، رئيس مجلس إدارة دار الصحافة للطباعة والنشر ١٩٧٧م حتى ١٩٨٢م، رئيس تحرير مجلة الوادي (عن دار الصحافة وروز اليوسف)١٩٧٩م حتى ١٩٨٢م.

مدير معهد الخرطوم الدولي للغة العـــربية عام ١٩٨٨م، رئيـــس مجـــلس جامعة الخرطوم ١٩٩٠م حتى ١٩٩٤م، مدير جامعة أم درمان الأهلية ١٩٩٦م.

الأوسمة: منح وسام العلم والآداب والفنون عام ١٩٧٩م، منحته جمهورية مصر العربية وسام العلم من الدرجة الأولى ١٩٩٣م.

له عدد كبير من الكتب والأبحاث في الفكر الإسلامي والتاريخ والتراث السوداني كما له إسهامات عديدة في الجانب الأدبي والديني نذكر منها:

*كتب المطالعة في المدارس الأولية في السودان (نقد وتحليل) عام ١٩٦٩م

*لمحات من مقاييس النقد الشعري.

*دبلوماسية محمد (دراسة لنشأة الدولة الإسلامية في ضوء رسائل النبي صلى الله عليه وسلم ومعاهداته عام ١٩٧١م).

*من قضايا البعث الحضاري ١٩٧١م.

*في معركة التراث عام ١٩٧٢م.

*العامية في السودان.

*قاموس اللهجة العامية في السودان الطبعة الأولى عام ١٩٧٢م.

٦١٦/ أول مرة أنــشئت فيها وزارة لرئاسة الجمهورية في السودان كانت في ١٤أكتوبر ١٩٧١م(أيام نظام مايو)[٦٤٦].

٦١٧/أول وزير لوزارة رئاسة الجـمهورية في السودان عند إنشائها في

---

*شعر البصرة في العهد الأموي.

–دراسة في السياسة والاجتماع١٩٧٢م.

*الدين في حياتنا ١٩٧٥م.

*المرتكزات الفكرية لبعث رسالة المسجد عام ١٩٧٥م

*موسوعة الثقافة الإسلامية عام ١٩٧٥م.

*التراث الروحي والبعث القومي ١٩٧٦م.

*في الثورة الحضارية عام ١٩٧٧م.

*قاموس اللهجة العامية في السودان الطبعة الثانية عام ١٩٧٧م.

*خواطر إسلامية صدر عام ١٩٧٨م.

في صحبة القرآن عام ١٩٧٩م

نظرات في كتاب الله عام ١٩٧٩م.

*حلفاية الملوك التاريخ والبشر عام ١٩٨٨م.

*موسوعة القبائل والأنساب في السودان وأشهر أسماء الأعلام والأماكن (تتكون هذه الموسوعة من ستة أجزاء).

توفي البروفيسور عون الشريف قاسم إلى رحمة مولاه قي ٢٠ يناير٢٠٠٦م.

[٦٤٦]. حكومات السودان_مرجع سابق _ص٩٣).

أكتوبر١٩٧١م هو الرائد أبو القاسم محمد إبراهيم[٦٤٧].

٦١٨/أول مرة أنشئت فيها وزارة للتعليم العالي في السودان كانت في أكتوبر ١٩٧١م (أيام نظام مايو)[٦٤٨].

٦١٩/أول وزير لوزارة التعليم العالي في السودان عند إنشائها في أكتوبر١٩٧١م هو البروفسير أحمد محمد الحسن[٦٤٩].

٦٢٠/أول أمين عام لوزارة التعليم العالي هو د.السبكي الجزولي[٦٥٠]

٦٢١/أول سودانية عينت في الجهاز التنفيذي (مجلس الوزراء) نائبة لوزير الشباب والرياضة و الرعاية الاجتماعية عام ١٩٧١م (أيام نظام مايو)،ثم وزير دولة بنفس الوزارة هي الأستاذة نفيسة أحمد الأمين،[٦٥١].

٦٢٢/ أول قانون سوداني للحكم الشعبي المحلي صدر في عهد (نظام مايو) في عام ١٩٧١م[٦٥٢].

---

[٦٤٧]. المرجع السابق.

[٦٤٨]. صحيفة أخبار اليوم_ العدد٣٣١٣_٥ يناير ٢٠٠٤م_ص٧.

[٦٤٩]. المرجع السابق.

[٦٥٠].المرجع السابق.

[٦٥١]. مرجع سابق_ أعلام و أقلام_ص٣١.

[٦٥٢]. مرجع سابق_ دراسات إستراتيجية_ص ١٠٤م.

٦٢٣/أول مرة طبق فيها نظام الحزب الحاكم الواحد في السودان (الاتحاد الاشتراكي السودان) كان بتاريخ ٢٢يوليو١٩٧١م واستمر حتى ٦أبريل ١٩٨٥م تاريخ حله بعد أن خلعت إنتفاضة أبريل/رجب ١٩٨٥م الشـــعبية (التي انـــحاز إليها الجيش) رئيسه رئيس الجمهورية المشير جعفر نميري(قائد إنقلاب مايو)[٦٥٣].

** نمط الحكم في ظل قانون الحكم الشعبي المحلي ١٩٧١م: أبرز سمات هذا القانون هو جعله المديرية وحدة حكم بشخصية إعتبارية و لها موازنة وهيئة حاكمة هي المجلس الشعبي التنفيذي ، هذا المجلس له سلطة إنشاء مجالس شعبية تحتية مثل مجالس المناطق ، المدن والأرياف، ومجالس الأحياء، القرى، الفرقان والمناطق الصناعية لهدفين ، تحقيق قدر من اللامركزية وإعمال مبدأ المشاركة الشعبية في تقديم الخدمات العامة. في قمة المجلس الشعبي التنفيذي محافظ يعين بواسطة رئيس الجمهورية . من جملة وحدات الحكم الشعبي التي بلغت حوالي (٥٦١٠) مجلساً(٥) وهناك فقط(١٨) ثمانية عشر وحدة هي المجالس الشعبية التنفيذية ذات شخصيات إعتبارية، وسلطات وصلاحيات مالية و موازنة. بقية الوحدات تعتبر أذرعا مساعدة للمجالس الشعبية التنفيذية.

[٦٥٣]. نظام الحزب الواحد: هو نظام الحزبي تنتفي معه أي منافسة ولو نظرية بين أحزاب سياسية إما لوجود حزب واحد أو لوجود حزب واحد إلى جانب أحزاب شكلية تخضع لقيادته في إطار (جبهة وطنية) و ليس

٦٢٤/أول قائد للفرقة المـوسيقية النحاسية التابعة لرئاسة الجمهورية في السودان و التي انطلق نشـاطها كفرقة تابعة للقصر الجمهوري في السـبعـينات من القرن الماضي (القرن العـشرين) هو المـقدم عوض محمود[٦٥٤].

مسموحا لأي منها بالاستبدال عنها. وقد اكتسب تصنيف الحزب الواحد أهميته منذ الثورة البلشفية في روسيا عام ١٩١٧م حيث أقامت تلك الثورة حزبًا ملهمًا للعمال ليس فقط في الاتحاد السوفيتي بل في كل ربوع أوروبا الشرقية فيما بعد . ورغم أن هذا المفهوم سار في تلك البلدان في مواجهة الأحزاب الرأسمالية إلا أنه ظهر في بلدان العالم الثالث كمفهوم موحد لفئات المجتمع المختلفة وبهدف الحد من الصراع الاجتماعي. وقد أصبح الحزب الواحد هو الظاهرة الكاسحة للنظم الحزبية التي نشأت في أفريقيا عقب استقلال دولها كحزب قائم بغرض الدمج الجماهيري . وعلى هذا الأساس يصنف البعض نظام الحزب الواحد إلى الحزب الواحد الشمولي الذي غالبًا ما يكون إيديولوجيًا شيوعي أو فاشي مثلًا والحزب الواحد المتسلط الذي لا يدلهم عن أيديولوجية شاملة.

[٦٥٤].مجلة القصر الجمهوري_مرجع سابق.

**في بداية السبعينات من القرن الماضي (القرن العشرين) انضمت الفرقة الموسيقية النحاسية التي خرجت من تنظيم موسيقى القوات المسلحة السودانية إلى القصر الجمهوري بصورة نهائية بعد أن كانت تأتي يوميا من

٦٢٥/أول مؤتمر رياضي يعقد في السودان كان بالخرطوم في (أيام نظام مايو) في عام ١٩٧١م[٦٥٥].

٦٢٦/أول دفعة تخرجت من كلية القادة و الأركان في السودان كانت في أكتوبر ١٩٧١م[٦٥٦].

٦٢٧/أول مدير لجـــهاز الأمــن العام في السودان عند إنشائه في عام

الخرطوم بحري إلى القصر ثم تعود في نهاية اليوم... و من واجبات الفرقة الموسيقية النحاسية: تقوم بتغطية جميع المناسبات برئاسة الجمهورية وعزف السلامات التي يحددها نوع المناسبة نفسها...تغطية زيارات الروؤساء للبلاد و القيام باستقبالهم بالمطار(قرقول الشرف) واجراءات تفتيش القرقول..تغطية بقية البرامج لضيوف البلاد في المناسبات التي تقام على شرفهم بعزف السلامات والموسيقى...تغطية برنامج تقديم أوراق اعتماد السفراء لعزف السلامين الجمهوري وسلام اللولة التي يمثلها سعادة السفير...تغطية برنامج زيارات السيد رئيس الجمهورية داخل البلاد... تغطية المناسبات التي يشرفها السيد رئيس الجمهورية...أي مهام يكلفها بها السيد كبير الياوران والتي يكلف بها قائد الحرس الجمهوري فيما يخص القيادة العامة...أنواع السلامات التي تعزفها الفرقة الموسيقية النحاسية هي: السلام الجمهوري وسلام المجد وسلام الفداء.

[٦٥٥].المرجع السابق.

[٦٥٦]. صحيفة أخبار اليوم_العدد٣٠٢٠_١١ مارس ٢٠٠٣م_ص١٢.

١٩٧١م (أيام نظام مايو) هو الرائد عبد الوهاب إبراهيم[٦٥٧].
٦٢٨/أول قائد للـخدمة الوطنية السودانية و مدير لشئون الضباط عام

---

[٦٥٧].أيام النميري_مرجع سابق.

** منذ عودة الحكم البريطاني إلى السودان بعد عام ١٩٨٩م اهتمت الحكومة بالنشاط الاستخباري والأمني لمواجهة هواجس عودة المهدية المناهضة للاستعمار مما دفع بالسكرتير الإداري الإنجليزي لإنشاء جهاز للأمن تحت إدارته، وأطلق عليه اسم القسم المخصوص لمتابعة ما يسمى الأنشطة الهدامة بما في ذلك متابعة النشاط الشيوعي والنقابي. وعقب ذلك أنشأت الإدارة البريطانية وحدتين صغيرتين بكل من القاهرة ولندن لمتابعة هذا النشاط المصري المغذي للثوار في السودان ليستمر القسم المخصوص بعد الاستقلال تابعاً لوزارة الداخلية السودانية.

بعد تغيير الحكم يوم ٢٥مايو١٩٦٩م، تولى الرائد فاروق عثمان حمد الله وزارة الداخلية، وتم تعيين زيادة ساتى رئيساً للجهاز يعاونه كل من محمد أحمد سليمان وعبد العظيم محمد عبد الحفيظ وكانا مسؤولين عن العمل الميداني والعمليات.وبعد الانقلاب الفاشل يوم ١٩يوليو١٩٧١م بقـــيادة الرائد هـــاشم العطا، تم فصل الأمن الداخلي عن وزارة الداخلية تحت اسم الأمن العام الذي ترأسه عبد الوهاب إبراهيم بدرجة وزير وأجرى تعديلات في أسلوب العمل مستخدماً هيكلاً بسيطاً يتكون من إدارة العمليات والسجلات بإشراف إدارة العمليات على كل النشاط الميداني.

١٩٧١م(أيام نظام مايو) هو اللواء محمود عبد الرحمن الفكي[٦٥٨].

---

[٦٥٨]. المتحف الحربي_العدد٥_١٩٩٩م_ص٦٥.

**تعتبر الخدمة الوطنية أحد المشروعات الأساسية لحماية وبناء ونهضة الأوطان حيث تشهد تجارب عديدة من البلدان أهمية ذلك، وتقوم الخدمة الوطنية عادة على خلفيات عسكرية حيث تتسم المشروعات بالصبغة العسكرية والدفاعية التي تمليها المخاطر والتحديات التي تمر بها الدولة.بدأت الخدمة الوطنية في السودان بشكل فعلي ومنظم في العام ١٩٧١م (أيام ثورة مايو) وبظهور أول قانون للخدمة الوطنية وإتسمت بالصبغة العسكرية والمحصنة طوال هذه المرحلة، ولعل محدودية مظلة الخدمة وغياب الرسالة الإعلامية وإرتباط المشروع بالعمل العسكري الميداني وحده مع عوامل أخرى أدى إلى فتور واضح في التجاوب مع الخدمة الوطنية في ذلك الزمان.ثم بدأت المرحلة الثانية في عام ١٩٩٢م وخلال هذه المرحلة تم تعديل قانون الخدمة الوطنية وهياكلها حيث برزت وبشكل متزايد النظرة الشاملة لمشروع الخدمة الوطنية عبر نماذج العمل المدني في مجالات الصحة والتعليم وغيرها، كذلك بدأت مظلة المشروع تتسع لتستوعب شرائح مجتمعية متعددة، وبدأت الخدمة الوطنية تؤسس عملها مستفيدة من تجربة الدفاع الشعبي، غير أن التبشير الإعلامي بمفاهيم وبرامج الخدمة الوطنية لم ينل الإهتمام الكافي مما أثر سلباً على تجاوب المجتمع مع المشروع.



الرئيس جعفر نميري

(الداعي و الراعي الأول لمهرجان القرآن الكريم)



مهرجان القرآن الكريم العاشر ١٩٨٣م



مسجد النيلين

(أول مسجد مطل على النيل_افتتحه الرئيس نميري في١٩٨٤م)



البروفسير عبد الله الطيب المجذوب

(أول مدير لجامعة جوبا١٩٧٥م)



الشيخ صديق أحمد حمدون

(القارئ في برنامج درسات في القرآن الكريم_تقديم أ.دعبد الله الطيب)



البروفسير عبد الله الطيب و الشيخ صديق أحمد حمدون

(تسجيل برنامج دراسات في القرآن الكريم في ستوديوهات الإذاعةالسودانية)

٦٢٩/أول مدير سوداني لمدرسة الصداقة السودانية التشادية التي أسست في إنجمينا (العاصمة التشادية) في ١٩٧١م هو الأستاذ صديق عبد الله[٦٥٩].

٦٣٠/أول سودانية التحقت بوكالة الأنباء السودانية (سونا) هي الأستاذة دار السلام حسن[٦٦٠].

٦٣١/أول وزير سوداني جمع بين منصب وزير العدل والنائب العام وكان ذلك في ١٠ مايو ١٩٧٣م (أيام نظام مايو) هو السيد زكي مصطفى[٦٦١].

---

[٦٥٩].مجلةسرديات_العدد٤_يونيو_٢٠١٥م_نادي القصة السوداني_ص١٢.

**أسست المدرسة في ٢٢فبراير ١٩٧١م كمرحلة أولية، ثم مدرسة ابتدائية تحت مسمى (مدرسة نميري) و كان مقرها شارع نميري جوار مدرسة شارع الأربعين ..ثم انتقلت بعد ذلك إلى مقرها الحالي في العام ١٩٧٤م و كانت تشرف عليها في ذلك الوقت منظمة الاسيسكو (المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، افتتحت بعد ذلك المرحلة المتوسطة ومن ثم الثانوية فيالعام ١٩٩٢م، وأول شهادة ثانوية كانت في العام ١٩٩٤م).

[٦٦٠]. محاسن حاج الصافي_ مرجع سابق_ ص ١٣٦.

[٦٦١]. مرجع سابق_حكومات السودان_ص٨٧.

** كانت تسمى وزارة العدل حتى ذلك التاريخ ١٠ مايو ١٩٧٣م.

٦٣٢/أول رئيس لمجلس الشعب (برلمان نظام مايو) عام ١٩٧٣م هو بروفيسور النذير دفع الله[٦٦٢].

---

[٦٦٢].برلمانات السودان_مرجع سابق.

** مجالس الشعب في فترة مايو:مجلس الشعب القومي الأول١٩٧٣_ ١٩٧٤م: بعد خروج الحزب الشيوعي من مايو بعد الانقلاب الفاشل في يوليو ١٩٧١م تم التخطيط لتكوين لحزب سياسي لحكومة مايو (الاتحاد الاشتراكي السوداني) في يناير١٩٧٢م لسد الفراغ السياسي في البلاد. وصدرت قواعد انتخابات مجلس الشعب في١٩٧٣م. وكون أول مجلس من ثلاث فئات بالتعيين والانتخاب من الدوائر الجغرافية والفئوية. لم تشارك قوى الأحزاب السياسية في انتخابات مجلس الشعب القومي من خلال الدوائر الـ ١٢٥ إلا أن رجالات الإدارة الأهلية وبعض قادة الحزب الاتحادي إلى جانب العناصر المنشقة عن الحزب الشيوعي السوداني شاركوا فيها، فصدر الأمر الجمهوري بتعيين ١٠ ٪ من الأعضاء فأكتمل المجلس بإعلان نتائج الانتخابات ليتكون أول مجلس شعب قومي ،وشكل عدد الأعضاء (٢٥٥) ، رأس المجلس البروفيسور النذير دفع الله. قام المجلس بأهم انجاز في الحياة الدستورية بوضع دستور دائم للبلاد.

*مجلس الشعب القومي الثاني ١٩٧٤_١٩٧٧م:

لم تختلف الانتخابات التي أجريت لانتخاب مجلس الشعب الثاني عن انتخابات المجلس الأول سوى بعض التعديلات التي وسعت من قاعدة

تمثيل ما عرف بالقوى الحديثة. شكل على طريقة المجلس الأول بالتعيين والانتخاب وبحكم المنصب و بعضوية ٢٢٩ عضو برئاسة الرشيد الطاهر بكر ومن أهم الأعمال التي قام بها هي تعديل دستور١٩٧٣م وقد تم حل المجلس قبل اكتمال دورته.

*مجلس الشعب الثالث١٩٧٧_١٩٧٨م: جاءت انتخابات مجلس الشعب الثالث بعد المصالحة الوطنية ومشاركة أحزاب المصالحة في تطور سياسي مهم في خوض الانتخابات في الدوائر الجغرافية .فقد كان المجلسان السابقان يهيمن عليهما تنظيم الاتحادي الاشتراكي، ونتيجة لذلك أشتد الصراع السياسي داخل المجلس بين قيادات الإتحاد الاشتراكي وبين قادة أحزاب المعارضة المشاركين. تكون المجلس من ٢٢٩ عضوًا، وترأسه السيد أبو القاسم أحمد إبراهيم. أنعقد المجلس لثلاث دورات. تم حله بعد عامين.

*مجلس الشعب الرابع١٩٧٨_١٩٨١م:اختيرت عضويته عن طريق التعيين والانتخاب.عدد عضويته ٣٥٨ عضوًا ترأسه السيد أبو القاسم هاشم. انعقد المجلس لدورتين وقام بإجازة قانون الحكم الإقليمي١٩٨٠م والحكم الشعبي المحلي١٩٨١م. وقام بعض الأعضاء إلى معارضة حكومة مايو من داخل المجلس مما شكل خطرا يتهدد النظام، فبعد فترة قصيرة تم حله.

*مجلس الشعب الخامس١٩٨٢_١٩٨٥م: لم يختلف عن المجالس السابقة من حيث العملية الانتخابية ومشاركة القوى التقليدية .اختير أعضاؤه عن طريق الانتخاب والتعيين. عدد الأعضاء ١٥١عضوًا. برئاسة السيد عز الدين

٦٣٣/ أول دورة لمهرجان القرآن الكريم في السودان كانت في يناير ١٩٧٤م بعد أن أصدر الرئيس جعفر نميري قرارا باعتماد مبلغ عشرة ألف جنيه كجائزة سنوية يتسابق عليها حفظة القرآن الكريم[٦٦٣].

السيد، عقد ثلاث دورات. في دوراته أجيزت أهم القوانين وهي التشريعات الإسلامية١٩٨٣م. وتخللت المجلس بعض المتاعب الاقتصادية والسياسية على مستوى المعارضة والشارع مما أدى ذلك إلى حل المجلس بعد بقيام إنتفاضة رجب/أبريل١٩٨٥م. ونهاية حكم مايو.

[٦٦٣].كتيب مهرجان القرآن الكريم_محمد عبد الله موسى_إدارة التعليم الديني _المجلس الأعلي للشئون الدينية والأوقات_ جمهورية السودان الديمقراطية_أغسطس ١٩٨٣م.

**ثم تتطور أمر المسابقة بعد ذلك و لكثرة عدد المتسابقين زيدت قيمة الجائزة إلى عشرين ألف جنيه ثم إلى خمسين ألف جنيه ثم إلى مائة ألف جنيه ثم إلى مائة و خمسين ألف جنيه و مع زيادة قيمة الجائزة نتيجة لزيادة عدد المتسابقين عاما بعد عام فقد تتطور أيضا الاحتفال بالمسابقة فبعد أن كانت مركزيا فقط أي على الحفظة بالعاصمة المثلثة و ضواحيها عملت إدارة التعليم الديني على تعميمها في كل أنحاء القطر بالإضافة إلى ذلك فقد تم إدخال مسابقة فهم المعاني و أسباب النزول و البحوث الدينية إلى جانب حفظ القرآن الكريم كله و حفظ بعض أجزاء منه لطلاب المدارس و المعاهد و الخلاوي.

*معاهد تدريس القرآن الكريم في السودان في فترة نظام مايو:

معهد القرآن المتوسط جوبا_معهد القرآن المتوسط واو_معهد القرآن المتوسط ملكال_معهد القرآن المتوسط الشيخ مصطفى الفادني_معهد القرآن المتوسط المنصوري الخرطوم_معهد القرآن المتوسط التي الجزيرة_ معهد القرآن المتوسط المناقل الجزيرة_معهد القرآن المتوسط سنجة النيل الأزرق_معهد القرآن المتوسط النيل الحلفا_معهد القرآن المتوسط شالية النيل الأزرق_معهد القرآن المتوسط الترعة الشمالية_معهد القرآن المتوسط أرقو الشمالية_معهد القرآن المتوسط كسلا كسلا_معهد القرآن المتوسط سنكات البحر الأحمر_ معهد القرآن المتوسط نيالا جنوب دار فور_معهد القرآن المتوسط الفاشر شمال دار فور_ معهد القرآن المتوسط تقلي جنوب كردفان_ معهد القرآن المتوسط كرتالاج كردفان_ المتوسط معهد القرآن المتوسط النهود شمال كردفان_معهد شروني الثانوي للقرآن الكريم و علومه الخرطوم_معهد الخليفة يوسف ود بدر الثانوي للقرآن الكريم أم ضوا بان_معهد المشرف الثانوي للقرآن الكريم الهلالية الجزيرة.

*الخلاوي الكبرى في السودان:

خلوة الشيخ علي بيتاي(همشكوريب–كسلا)_ حلوة الشيخ الشريف علي محمد نور (ثمالج– البحر الأحمر)_خلوة الشيخ الريح حمد النيل (ود الفاني–الجزيرة)_خلوة الشيخ الجيلي محمد أبو قرون(أبو قرون– الخرطوم)_خلوة الشيخ الفكي أحمد المقبول(العوايدة–الجزيرة)_خلوة الشيخ يوسف الفكي عمر ود بدر(أم ضوابان–الخرطوم)_خلوة الشيخ المأمون

٦٣٤/أول مرة تم فيها تنقيب حقيقي للبترول في السودان كان في منطقة أبو جابرة (بئر أبو جابرة)بغرب البلاد في عام ١٩٧٤م إبان (حكم نظام مايو) وكان ذلك بواسطة شركة شيفرون الأمريكية [٦٦٤].

محمد الأمين أبو صالح(ود أبو صالح–الخرطوم)_ خلوة الشيخ أبو عاقلة الشيخ الريح(طيبة الشيخ–الجزيرة)_ خلوة الشيخ الجيلي الشيخ عبد الباقي(أبو حلاقيم–النيل الأبيض)_خلوة الشيخ الجيلي حاج حمد الشيخ(كدباس–نهر النيل)_خلوة الشيخ عثمان الفكي عمر ود بدر (النحيرة –الجزيرة)_ خلوة الشيخ عبد الحي عبد الله الحاج(الجوير–نهر النيل)_خلوة الشيخ حمد المقدم المنصروي(الشطيب–النيل الأبيض)_خلوة الشيخ علي حمد نجيب(السركو–الشمالية)_خلوة الشيخ حمزة الشيخ أحمد عوض الله (الصفيراية–الشمالية)_خلوة الشيخ المبارك الفكي الطيب(الشيخ البصير–الجزيرة)_خلوة الشيخ دفع الله محمد(الكريمن–الجزيرة)_خلوة الشيخ المكاوي الفكي الفضل(ود نعمان–الجزيرة)_ خلوة الشيخ عبد الرحمن آدم الطاهر(حي الوادي–جنوب دار فور)_خلوة الشيخ عثمان الخليفة علي(الختمية–كسلا)_خلوة الشيخ أحمد المكاشفي(الرياض–شمال كردفان)_ خلوة الشيخ عبد الرحيم وقيع الله(الزريبة–شمال كردفان)_خلوة مسجد السيد عبد الرحمن المهدي (ود نوباوي–أمدرمان).

٦٦٤. تاريخ اكتشاف النفط فى السودان: بدأت حكاية النفط السوداني في العشرينات من القرن الماضي، عندما بدأ الحديث عن احتمالات وجود

بترول في السودان إبان الحرب العالمية الأولى في وقت كانت شركات البترول الأوروبية العملاقة تتقاسم منطقة الشرق الاوسط كمناطق اختصاص فيما بينها،وفي هذه الاثناء ورد تقرير لإحدى الشركات الإنجليزية يؤكد حقيقة احتمالات وجود بترول في السودان، لكن لم تبذل أي جهود في هذا المجال إلا في العام ١٩٥٩م، عندما حصلت شركة أجب الإيطالية علي إمتياز التنقيب في المناطق الساحلية للبحر الأحمر شمال ميناء بورتسودان، وبموجبه قامت بحفر ست آبار تجريبية أسفرت عن وجود شواهد بترولية غير مشجعة تجارياً.

وفي العام ١٩٦٧م حصلت شركة أخرى هي شركة دقنة للبترول (سودانية كويتية أميركية) علي ١٤ترخيصا للتنقيب في منطقة البحر الأحمر، فيما حصلت شركة (شل) (هولندية إنجليزية) على إذن للتنقيب في شمال السودان الصحراء الغربية من البلاد كما حصلت شركة كونتيننتال الأميركية علي تراخيص بعمل مسوح
جوية في ذات المنطقة.

وإبان حكم الرئيس السوداني الأسبق جعفر النميري صدر قانون للثروة البترولية في العام ١٩٧٢م، دخلت البلاد على إثره مرحلة نشاط بترولي ملحوظ خاصة في مناطق جنوب دارفور وكردفان وأعالي النيل والبحر الأحمر.وفي العام ١٩٧٤م، أبرمت حكومة النميري إتفاقية مع شركة شيفرون الأميركية للتنقيب في جنوب وغرب البلاد، وتمكنت الشركة من اكتشاف البترول في بئر أبو (جابرة)غرب البلاد.مرحلة أخرى وضعت

الاكتشافات حجر الأساس المتين لجذب إنتباه الشركات العالمية حيث دخلت شركة (توتال) الفرنسية للتنقيب في البحر الأحمر، وشركة تكساس اكسترن برما في شمال البحر الأحمر، كما دخلت مجموعة تكساس بنسيون وبرما، مجال التـــنقيب في دلتا طوكر في حين أبرمت مؤســـــسة الطـــــاقة العالمية والمؤسسة العامة للبترول السودانية إتفاقا للتنقيب في جنوب البلاد. وتم في العام ١٩٨١م ، التعاقد مع شركة (ميلبس) للتنقيب في المنطقة الواقعة بين أم درمان ودنقلا في مساحة ١٢٠كيلومترا مربعا، وكانت أكثر النتائج المبشرة بوجود كميات مقدرة من البترول في مناطق المجلد وبانتيو، وطرحت إثر ذلك خيارات عدة لاستغلال البترول السوداني اولها إنشاء مصفاة صغيرة بطاقة ١٥٠٠م برميل في اليوم، وشرعت وزارة الطاقة والتعدين السودانية في إجراء الدراسات والخطط لإنشاء المصفاة بمدينة كوستي في وسط البلاد بطاقة تقديرية بلغت ١٠آلاف برميل في اليوم، لكن وبزيادة الاكتشافات قررت الوزارة إنشاء مصفاة متكاملة تبلغ طاقتها ٢٥ألف برميل في اليوم كما تقرر انشاء خط أنابيب لتصدير الخام من حقوله إلى ميناء بورتسودان.

مناطق امتيازات التنقيب عن النفط: بدأت عمليات التنقيب عن النفط في السودان فعليًا بعد توقيع إتفاقية مع شركة شيفرون الأمريكية عام ١٩٧٥م، وبناءً على النتائج الجيدة لأعمال التنقيب في أواسط السودان تم التوقيع على إتفاقية أخرى ثنائية مع شركة شيفرون نفسها عام١٩٧٩م. أعقبها إبرام اتفاقيات مع شركتي توتال الفرنسية، وشركة صن أويل

الأمريكية عامي ١٩٨١م و ١٩٨٢م، وبعد إجراء المسوحات الجيولوجية والجيوفيزيائية في مناطق مختلفة من البلاد الفترة تم حفر ٩٥بئرا استكشافية منها ٤٦بئر منتجة مثل حقول سواكن، أبوجابرة، شارف، الوحدة، طلح، هجليج الأكبر ،عداريبل وحقل كايكانق، و بئر جافة، غير أن هذه الاستكشافات لم يتبعها أي نشاط إنتاجي.

وقعت الحكومة السودانية خلال الفترة من عام ١٩٨٩م و ١٩٩٩م، إتفاقيات مع شركات نفطية مختلفة شملت الشركة الوطنية الصينية للبترول(GPL)عامي ١٩٩١م و١٩٩٣م الشركتين الكنديتين(SPCوIPC)عام ١٩٩٥م ، وشركة الخليج عام ١٩٩٥م، وشركة الكونستريوم في فبراير١٩٩٧م، وتكونت شركة النيل الكبرى لعمليات البترول(CNPC)في ١٩٩٧م .ونتج من هذه المحصلة تشكيل عدد من شركات التنقيب في مناطق مختلفة من البلاد(GNPOC).بدأ الإنتاج النفطي في السودان في حقول أبي جابرة وشارف، ثم لحق بذلك الإنتاج من حقول عداريبل وهجليج .وكان مجمل إنتاج النفط في السودان حتى يوليو١٩٩٨م في حدود الثلاثة ملايين برميل بواقع٤٧١٦٢٩ برميل من حقلي أبوجابرة وشارف و١٩٦٣٤٧برميل من حقل عداريبل و٢٥١٧٧٠برميل من حقل هجليج. ووصل حجم الإنتاج الفعلي بنهاية يونيو ١٩٩٩م إلى ١٥٠ألف برميل من حقلي هجليج والوحدة.وتتوقع الحكومة إرتفاعاً في الإنتاج من حقول جديدة تكتشف في المربعات الممنوحة للشركات المختلفة مما سيزيد من احتياطي النفط السوداني. ويبلغ الإنتاج الفعلي الآن حوالي ٦٠٠ألف

برميل يومياً. تعود هذه البيانات إلى فترة ما قبل إنفصال جنوب السودان الذي أصبح دولة قائمة بذاتها، مع العلم بأن ٨٥٪من إنتاج النفط السوداني في السابق كان يأتي من الجنوب وقد تراجع نصيب السودان من الإنتاج النفطي بعد إنفصال الجنوب إلى ١٢٠الف برميل يومياً نصيب الدولة منها ٥٥ألف برميل يومياً .ومن المتوقع أن يرتفع الإنتاج بعد تشغيل الحقول التي كانت معطلة بسبب التوترات في المنطقة وزيادة الاستثمار في التنقيب إلى ١٨٠الف برميل بنهاية عام ٢٠١٢مم، وإلى ٣٢٠الف برميل يومياً في عام ٢٠٣٠م. ويبلغ إحتياطي السودان من النفط المؤكد ٦,٨ مليار برميل (٢٠١٠م) ، وهو بهذا يحتل الرقم ٢٠في العالم بينما يبلغ احتياطيه المؤكد من الغاز الطبيعي (٢٠١٠م) مليار متر مكعب.

خصائص النفط السوداني: تختلف خصائص النفط الخام السوداني باختلاف حقول إنتاجه، ولكن بصفه عامة يمكن تلخيص أهم سماته فيما يلي: الخام السوداني متوسط الكثافة ويقارب الخامات الخفيفة. ويقع تحت تصنيف الخامات البرافينية الشمع الذي هو مكون طبيعي من مكونات النفط الكيميائية، أي أنه أعلى نسبيا من المكونات الأخرى .وهي مادة جيدة الاحتراق وعالية الإنتاج في ظروف تكرير معقدة. وتتمثل نقاط ضعف المواد البرافينية في خصائص الانسكاب والنقل فقط.ويتميز النفط الخام السوداني بقلة نسبة المواد الكبريتية، وهو من أفضل الخامات في منطقة الشرق الأوسط فيما يتعلق بهذه الخاصية نسبة لقلة آثار الكبريت الجانبية الضارة بالبيئة والمحركات. كما يتميز البترول السوداني بوجود

مواصفات مشتق الديزل لارتفاع الرقم الستيني الذي يزيد من كفاءة الاحتراق.

يبلغ طول خط أنابيب الصادر انطلاقاً من حقول الإنتاج في هجليج ومروراً بمصفاتي الخرطوم والأبيض وحتي ميناء بشائر على البحر الأحمر جنوب مدينة بورتسودان ١٦١٠كيلو متر .وبلغت سعة الخط ١٥٠ألف برميل في المرحلة الأولى لتصل إلى ٢٥٠ألف برميل يوميا عام ٢٠٠٠م .أما تكلفة المشروع فقد بلغت أكثر من مليار دولار وقامت بتنفيذه عدة شركات أجنبية متخصصة، تعمل جميعها تحت إشراف شركة النيل الكبرى لعمليات البترول وتم إنتهاء تركيب الخط و إفتتاحه في ٣٠يونيو ١٩٩٩م ويعمل الآن بشكل جيد.

مصفاة الخرطوم للبترول: تقع شمال العاصمة الخرطوم بمسافة ٧٠كيلومتر على الجانب الشرقي لطريق التحدي، عطبرة-الخرطوم .وتبعد عن نهر النيل بحوالي ١٢,٥كيلو متر، ويمر غربها خط انابيب الصادر الخام الذي يبعد عنها بحوالي ٥٠٠متر فقط.تبلغ مساحة المصفاة حوالي نصف كيلومتر مربع، وتم حجز ٨كيلو متر مربع للمصفاة وامتداداتها، كما تم حجز مساحة مماثلة لاستخدامات شركات التسويق والمشروعات المرتبطة بالمصفاة.مصفاة الخرطوم عبارة عن شراكة بين جمهورية السودان ممثلة في وزارة الطاقة والتعدين حيث يمتلك كلٌ من الشريكين نسبة ٥٠٪من المشروع، بتعاقد شركة سودابت والشركة الوطنية الصينية للبترول لفترة زمنية معينة وبتكلفة عامة ٦٤٠مليون دولار.

٦٣٥/أول ضابط بوليس يتـــولى وزارة الداخلية وكان ذلك في أغسطس ١٩٧٥م (أيام نظام مايو)هو اللواء عبد الوهاب إبراهيم سليمان[٦٦٥].

٦٣٦/أول مدير لجامعة جوبا عند إنشائها عام ١٩٧٥م هو البروفسير عبد الله الطيب المجذوب[٦٦٦].

---

[٦٦٥]. أرشيف إذاعة أم درمان.

[٦٦٦].المسابقة الثقافية الكبرى_٢٥ رمضان ١٤٢٣ه الموافق ٣٠ نوفمبر ٢٠٠٢م _ إذاعة أم درمان _ و مجلة مجمع اللغة العربية _ العدد ٤_ السودان _٢٠٠٠م _ و موسوعة القبائل و الأنساب في السودان .

**البروفسير عبد الله الطيّب المجذوب:هو العالم الشاعر والأديب السوداني المشهور.ولد بالتميراب عام ١٩٢١م بشمال السودان، حفظ القرآن الكريم في خلاوي أجداده المجاذيب بالدامر ، ثم التحق بكلية غردون التذكارية،ثم جامعة أكسفورد ببريطانيا حيث نال درجة الدكتوراه في عام ١٩٥٠م،وهو من أوائل السودانيين الذين نالوا الدرجات العليا من الجامعات البريطانية ، حاضر في أكسفورد و بمعهد اللغات الشرقية بجامعة لندن ، ثم عاد إلى السودان و عمل بمعهد بخت الرضا من عام ١٩٥١م إلى ١٩٥٤م ، و عندها ألف كتابه الشهير المرشد إلى أشعار العرب ثم عمل محاضرا ، ثم عميدا لكلية الآداب بجامعة الخرطوم عام ١٩٦١م ثم مديرا للجامعة في عام ١٩٧٤م ، وكان في عام ١٩٥٨م بدأ تفسير القرآن الكريم من خلال برنامجه الإذاعي دراسات في القرآن الكريم مع القاريء

٦٣٧/أول مدير لـــجامعة الـــجزيرة عند إنشـــائها عام ١٩٧٥م هو

الشيخ صديق أحمد حمدون، بالإضافة إلى برنامج محاضرة الأسبوع وفي عام ١٩٧٥م عينه الرئيس نميري أول مدير لجامعة جوبا ، ثم ذهب إلى نيجيريا و أسس بها كلية عبد الله باييرالتي أصبحت جامعة كانو فيما بعد ، ثم رحل إلى فأس بالمملكة المغربية فدرس في جامعة الملك محمد الخامس ، إلى جانب إقامته للدروس الحسينية في مسجد الملك الحسن الثاني الذي كان يكرمه دائما و يجله ، عين أستاذا مدى الحياة في جامعة الخرطوم، له عدد من دواوين الشعر(أصداء النيل ،بانات رامه، أغاني الأصيل، سقط الزند) وعدد كبير من المؤلفات والمحاضرات حاضر في الطب والفلك والاجتماع و كل العلوم ،رئيس مجمع اللغة العربية في السودان،نال جائزة الشهيد المشير الزبير محمد صالح للإبداع و التميز العلمي في عام ١٩٩٩م،ونال جائزة الملك فيصل في الأدب العربي في مايو ٢٠٠٠م ، سافر إلى لندن في عطلته الصيفية ، وهنالك اعترته علة ألزمته الفراش في إحدى المستشفيات في لندن في يونيو ٢٠٠٠م ثم عاد إلى السودان في ٢٩ أغسطس٢٠٠٠م لتكملة علاجه بأرض الوطن تحت رعاية أطباء متخصصون لكن بعد عامين من المرض جاء القدر المحتوم ورحل العلامة عبد الله الطيب في يوم الخميس ١٩ يونيو ٢٠٠٣م فبكاه كل أهل السودان بدمع غزير ، إنا لله و إنا إليه راجعون ، رحمه الله واسكنه فسيح جناته مع الصديقين و الشهداء و حسن أولئك رفيقا.

البروفسير محمد العبيد المبارك[٦٦٧].

٦٣٨/أول رئيس لمجلس الإدارة و المدير العام لشركة سكر كنانة عند إنشائها في عام ١٩٧٥م هو اللواء محمد إدريس عبد الله[٦٦٨].

---

[٦٦٧]. مرجع سابق_كتاب ود مدني_ص١٢٦.

**أنشئت جامعة الجزيرة بقرار من الرئيس جعفر نميري في ٩ نوفمبر ١٩٧٥م_ وبدأت بخمس كليات وهي كلية الطب وكلية الهندسة والتكنولوجيا و كلية العلوم الزراعية وكلية الاقتصاد والتنمية الريفية وكلية الزراعة والموارد الطبيعية.

وكان عدد الطلاب عند إنطلاق الجامعة ٢٠٠ من طالب وطالبة.. وتخرجت أول دفعة من الجامعة عام ١٩٨٤م).

[٦٦٨]. المتحف الحربي_العدد ٧_الخرطوم_يناير ٢٠٠٠م_ص٣.

** اللواء محمد إدريس عبد الله هو القائد للجيش السوداني الأسبق من ١٩٦٥_٢٥مايو١٩٦٩م.

**مصنع سكر كنانة هو مصنع لصناعة السكر من قصب السكر في ولاية النيل الأبيض يضم بين جنباته شركة سكر كنانة المحدودة في السودان وهو شراكة ما بين حكومة السودان وعدد من الدول العربية، يقع المصنع في مدينة كنانة التابعة لولاية النيل الأبيض في الناحية الجنوبية الشرقية على بعد ٢١كلم من مدينةربك بولاية النيل الأبيض ويبعد حوالي ٢٥٠كم جنوب العاصمة الخرطوم.

أقيم هذا المشروع تحت إستراتيجية تأمين الغذاء للدول العربية وإستثمار فائض الأموال العربية و الإمكانات الزراعية و المناخية المتاحة في السودان ولقد وفرت حكومة السودان الأرض و الماء في موقع المشروع في مساحة ١٥٠ألف فدان و تمت دراسة الجدوى على أن يقوم المشروع بطاقة إنتاجية سنوية ٣٠٠ألف طن سكر و تم الإتفاق على أن يسلم ٥٠٪ من الإنتاج لحكومة السودان للاستهلاك المحلي بسعر يتفق عليه مع الحكومة و يسمح لكنانة بما فاض على ١٥٠ألف طن الأولى و يتم الإتفاق على سعر بورصة لندن.و قد بدأ أول موسم للإنتاج عام ١٩٨٠م، و كان موسما تجريبا لمدة ٣شهور وكانت ثمرة البداية الحقيقية عدد١١٠ألف طن سكر و سارت الزيادة مطردة حتى عام ١٩٨٤م حيث بلغت ٣٠٥ألف طن سكر أي تجاوزت طاقة تصميم المصنع و هي ٣٠٠ألف طن سكر، وتوالت ذات النسبة لثلاثة مواسم متتالية حتى بلغت في موسم ١٩٨٦م ٣٠٩ألف طن سكر...تبلغ مساحة مصنع سكر كنانة بأكملها ١٦٨ألف فدان بما في ذلك المدينة السكنية و مواقع المصنع و ملحقاته و الخدمات الأخرى، وباكتمال الزراعة في المشروع تحددت مهمة القطاع الزراعي بإنتاج محصول قصب السكر بالكمية الكافية التي تمكن المصنع من إنتاج السكر بطاقته القصوى أو ما يقاربها وإنتاجية المحصول هي التي تحدد عملية تصنيع السكر وعلى ضوء إنتاج القطاع الزراعي بالمشروع تبنى كل علاقات الإنتاج و كمه.

يعد مصنع سكر كنانة من أكبر المصانع الفردية التي تنتج السكر في العالم. و سمي المصنع بهذا الاسم نسبة إلى مدينة كنانة التي سميت باسم

٦٣٩/ أول سودانية و عربية تعمل حكم كرة قدم و ذلك في مطلع عام ١٩٧٥م هي السيدة منيرة رمضان أبكر محمد[٦٦٩].

٦٤٠/ أول مدير لمعرض الخرطوم الدولي عند إنشائه عام ١٩٧٦م هو

قبيلة كنانة التي تسكن في المنطقة. يبلغ رأس المال نحو ٥٩٠مليون جنيه المدفوع منه نحو ٥٦٠مليون جنيه، و تساهم به عدد من حكومات الدول العربية بنسبة ٤٦,٣٠٪ و مؤسسات و شركات بنسبة ٤٨,١١٪ والهيئة العربية للاستثمار والإنماء الزراعي بنسبة٥,٥٩٪.

نقاط قوة لشركة سكر كنانة: أن لديها خبرة متراكمة في صناعة وإنتاج السكر خلال مدة تزيد عن ٣٠سنه وتعتبر من الشركات الرائدة عالمياً في صناعة السكر، ولها وجود في الأسواق العالمية إضافة لذلك فهي تسعي دائما وتتجه لتنويع استثماراتها للتقليل من المخاطر المحتملة، وتنوع مصادر الدخل فكنانة واحدهة من الشركات المؤهلة لتنفيذ مشروعات داخل وخارج السودان بما لديها من إمكانيات فنية عالية واخيرا تعتبر كنانة عضو في المؤسسات والمنظمات العالمية لمصنعي السكر بالعالم.

[٦٦٩]. عوض أبو المعالي_ مرجع سابق_ص ٥٣.

**مارست التحـــكيم لكرة القدم الرجالية ، منـــذ عام ١٩٧٥م حتى عام ١٩٨٠. ومنيرة قد أدارت أول مبارة لها في دار الرياضة أم درمان. و منيرة أيضا هي أول فتاة سودانية تشارك في سباقات المائة متر ثم رمي القرص والجلة.

الفنان التشكيلي عبد الرحمن أحمد الجعلي[٦٧٠].

٦٤١/أول من تولى إدارة مراسم الدولة (كجهة مستقلة من وزراة الخارجية) في الـــسودان وكان ذلك عام ١٩٧٦م (أيام نظام مايو) هو السفير إبراهيم علي[٦٧١].

---

[٦٧٠]. الفنان التشكيلي عبد الرحمن أحمد الجعلي، تخرج عام ١٩٧٠م، في كلية الفنون الجميلة والتطبيقة التابعة لمعهد الخرطوم الفني، بالخرطوم قسم الجرافيك، وحاصل على درجة الماجستير في تصميم المعارض، وعمل بوزارة الإعلام السودانية، و هو مصمم علم السودان الحالي.

[٦٧١]. يعود تاريخ تأسيس إدارة مراسم الدولة إلى عام ١٩٥٦م بعد استقلال السودان مباشرة حين أصبح القصر الجمهوري رمزا للسيادة الوطنية و المقر الرئيسي لرأس الدولة مما يستوجب قيام وحدة للمراسم و التي صارت فيما بعد مراسم رئاسة الجمهورية و قد تم ذلك عبر مراحل زمنية متصلة فقد كانت البداية هي إشراف وزراة الخارجية على وحدة المراسم بالقصر واستمر الحال زهاء الـــ١٦عام..كان يتم خلالها انتداب أحد السفراء من وزارة الخارجية لتولي مهام وحدة المراسم التي كانت تتبع للسيد كبير الياوران ثم كبير الأمناء بالقصر...في عام ١٩٧٢م كانت البداية لإنشاء إدارة المراسم بالقصر الجمهوري وكان وقتها السفير الشاذلي الريح السنهوري مديرا للمراسم بالقصر الجمهوري، الذي قدم مذكرة للمسئولين بأهمية قيام هذه الإدارة و استيعاب خريجين للعمل بها توطئة لفصلها عن وزراة

الخارجية كما هو معمول به في كل دول العالم. وبدأ التطبيق الفعلي لذلك المقترح من عام ١٩٧٤م، والذي صار واقعا عند تولي د.منصور خالد مسؤلية مساعد رئيس الجمهورية عام ١٩٧٦م حيث صدر قرار رقم (٥٤٢) بتاريخ ٢٦ أغسطس١٩٧٦م بقيام الجهاز الإداري لرئاسة الجمهورية وإنشاء إدراة مراسم الدولة و جعلها تتصل مباشرة مع رئيس الجمهورية و نوابه.و في تلك الفترة تم فصل إدارة مراسم الدولة من وزراة الخارجية..و تولى إدارتها السفير إبراهيم علي ثم العميد عبد الرحيم سعيد ثم الأستاذ عوض جاد الرب و الأستاذ جميل مراد، و منذ عام ١٩٨٦م تولى الإدارة السيد عبد الشيخ نور الدين مديرا لمراسم الدولة و تم تنظيم العمل وفقا لقواعد لوائح مراسم الدولة و بالتنسيق التام مع وزارة الخارجية ومراسم مجلس الوزراء،تتولى إدارة مراسم الدولة المهام التالية: الإعداد لزيارات رئيس الجمهورية والنائب الأول ونائب رئيس الجمهورية والوفود المرافقة لهم داخليا وخارجيا بالتنسيق مع الجهات الأخرى...الإعداد لزيارات أصحاب الفخامة ملوك ورؤوساء الدول الشقيقة والصديقة والوفود المرافقة لهم ومبعوثيهم وكبار ضيوف الدولة للسودان وإعداد برامج الزيارة والإشراف على تنفيذها..الاعداد للاحتفالات التي يشرفها السيد رئيس الجمهورية والنائب الأول ونائب رئيس الجمهورية في العاصمة و(الأقاليم (الولايات) بالتنسيق مع الأجهزة المعنية وفقا لبرنامج الاحتفالات...الإعداد لمناسبات تقديم أوراق اعتماد السفراء المعتمدينبالخرطوم والوداع بالتنسيق مع وزراة الخارجية...تحديد مقابلات السفراء المتعمدين بالخرطوم مع السيد رئيس

الجمهورية والنائب الأول نائب رئيس الجمهورية... إعداد برقيات التهاني للملوك و روؤساء الدول في المناسبات القومية لتلك الدول باسم السيد رئيس الجمهورية و كذلك إرسال برقيات التعازي والمشاطرة في ما يلزم الأمر والرد على البرقيات المماثلة و ترجمتها و نشرها...تحديد مستويات الأوسمة و الأنواط التي يصدر قرار بمنحها للأفراد أو الوحدات وإعداد مراسم تقليدها وتجهيز البراءات الخاصة بالمنح... إعداد مراسم أداء القسم للفئات التي تؤدي القسم أمام السيد رئيس الجمهورية.

الأوسمة و الأنواط التي تمنحها جمهورية السودان هي: قلادة الشرف_وشاح الشرف_وسام ابن السودان البار_وسام الثورة_وسام التحالف_وسام النصر_وسام الصمود_وسام الوحدة الوطنية_وسام الدستور_وسام الانجاز العسكري_نجمة الانجاز العسكري_وسام الجمهورية_وسام النيلين_وسام الامتياز_وسام الشجاعة_وسام الخدمة الطويلة الممتازة_ وسام الجدارة_وسام الانتاج_وسام العلوم و الآداب والفنون_وسام الرياضة_ نوط الجلاء_نوط الاســـتقلال_نوط الواجب_نوط الشجاعة_نوط الخدمة الطويلة الممتازة_نوط الجدارة_نوط السلم التعليمي.

وسام النيلين: يشمل خمس طبقات و يمنح للسودانيين و الأجانب الذين يؤدون خدمات جليلة للدولة وفقا لما هو وارد في كل طبقة بذاتها و يكون تعيين طبقة الوسام حسب الخدمة التي يمنح من أجلها مع تقدير درجة المنوح إليه الاجتماعية.

الطبقة الأولى: يمنح للحائزين على رتبة الفريق و الوزراء و من يعادلهم من طبقات الموظفين المدنيين و المواطنيين كما يجوز منحه في حالة الامتياز الخاص للحائزين على رتبة اللواء ولمن يعادلهم من المدنيين..يتشح بالوشاح من اليمين إلى اليسار و تتبعه رصيعة تلبس على الصدر من الجهة اليسرى.

الطبقة الثانية: يمنح للحائزين على رتبة العميد و لمن يعادلهم من طبقات الموظفيين المدنيين و المواطنيين كما يجوز منحه في حالة الامتياز الخاص للحائزين على رتبة العقيد و لمن يعادلهم من المدنيين..تلبس القلادة حول العنق و تتبعها رصيعة تلبس على الصدر من الجهة اليسرى.

الطبقة الثالثة: يمنح للحائزين على رتبة المقدم و لمن يعادلهم من طبقات الموظفيين المدنيين و المواطنيين كما يجوز منحه في حالة الامتياز الخاص للحائزين على رتبة الرائد ولمن يعادلهم من المدنيين..يلبس الوسام حول العنق.

الطبقة الرابعة: يمنح للحائزين على رتبة النقيب و لمن يعادلهم من طبقات الموظفيين المدنيين والمواطنيين..يلبس الوسام على الصدر من الجهة اليسرى.

الطبقة الخامسة: يمنح للحائزين على رتبة الملازم و لمن يعادلهم من طبقات الموظفيين المدنيين والمواطنيين..يلبس الوسام على الصدر من الجهة اليسرى.

**المكتب الصحفي لرئاسة الجمهورية هو مكتب يؤدي عدة وظائف من بينها أنه يشكل حلقة الوصل ما بين رئاسة الجمهورية ووسائل الإعلام المختلفة و ينتظم عملية إنسياب الأخبار الخاطة بنشاط القصر الجمهوري و الإعلام الداخلي والخارجي..كما يقوم المكتب الصحفي بترتيب لقاء للرئيس

٦٤٢/أول مرة أنشئت فيها وزارة للـــشئون الاجتماعية في السودان كانت في العاشر من يونيو ١٩٧٦م(أيام نظام مايو)[٦٧٢].

أو نوابه و مساعديه بوفود وسائل الإعلام الداخلية و الخارجية ويتضمن ذلك إعداد المؤتمرات الصحفية. وفي حالة مناديب الصحافة العالمية والإعلام الدولي فإن المكتب الصحفي يعمل على ترتيب زيارة وإقامة ونشاط الصحفي أو الإعلامي الزائر وتسهيل مهمته وذلك بالتعاون مع مراسم الدولة من ناحية ومع أمانة الإعلام الخارجي ووزارة الخارجية من ناحية أخرى..كما يقوم المكتب الصحفي باعداد تقارير صحفية بصفة دورية و هي عبارة عن تحليل سياسي مزود بالمعلومات اللازمة لمساعدة رئيس الجمهورية أو المسئول المختص في اتخاذ القرار السليم.

بالمكتب الصحفي وحدة للتغطية تشمل التصوير التلفزيوني والتصوير الفوتوغرافي لتسجيل و توثيق أنشطة القصر الجمهوري و الأحداث الهامة والمناسبات المختلفة..وبالمكتب أيضا وحدة للترجمة..و من وظائف التي يقوم بها المكتب الصحفي أيضا هي إعداد الخطابات الرئاسية في المناسبات الكبرى و هي مهمة تشترك فيها الإدارة السياسية بحكم طبيعة عملها والخطاب الرئاسي يشكل مثال حي لمدى التداخل بين الإدراة السياسية والإدارة الإعلامية.

[٦٧٢]. مرجع سابق_حكومات السودان_ص٩٠.

٦٤٣/أول وزيرة سودانية وأول من شغلت منصب وزارة الشئون الاجتماعية عند إنـــشائها في يونـيو ١٩٧٦م هي الدكتورة فاطمة عبد المحمود[٦٧٣].

---

[٦٧٣]. المرجع السابق_ص٩٠.

** الدكتورة فاطمة عبد المحمود هي سياسية سودانية، زعيمة حزب الاتحاد الديمقراطي الاشتراكي السوداني، من مواليد أمددرمان عام ١٩٤٤م. وكانت من أوائل النساء السودانيات اللواتي يشغلن مناصب سياسية في السودان، وشاركت في الإنتخابات العامة السودانية في أبريل ٢٠١٠م بإعتبارها أول مرشحة للرئاسة في السودان. تلقت تعليمها الأولي والأوسط و الثانوي بأم درمان، ثم حصلت على بكالوريوس طب من الجامعة الروسية لصداقة الشعوب سنة١٩٦٧م ،كما نالت ماجستير صحة عامة وإدارة مستشفيات من موسكو في ١٩٧١م، وحصلت على ماجستير طب الأطفال وصحة الأسرة وتنمية المرأة من جامعة كولومبيا الأميركية عام١٩٨٤م وقد حازت زمالة تخصص طب الأطفال بأكاديمية العلوم الطبية العليا من بودابست في المجر عام١٩٩١م وتقول سيرتها الذاتية أنها زاملت الرئيس الأميركي باراك أوباما بجامعة كولومبيا الأميركية بنيويورك بين عامي ١٩٧٩م و١٩٨٤م...تقلدت عدة وزارات سودانية منذ عهد الرئيس جعفر النميري لتصبح بذلك أول وزيرة سودانية محدثة بذلك تغييرا كبيرا في حياة المرأة في السودان. حاضرت في عدد من الجامعات

العالمية وجامعات الخليج وجامعة كولومبيا الأميركية، وأسست شركة الخليج للاستشارات البترولية والتجارية في إمارة أبوظبي١٩٨٧م.وهي مديرة كرسي اليونسكو للمرأة في العلوموالتكنولوجيا.

أسست أول حزب تقوده امرأة السودان واختارت له اسم التنظيم الذي أوجده النميري قبل ذلك بعقود حيث كانت واحدة من ألمع وزرائه والمقربين له، وترأست حزب الاتحاد الاشتراكي الديمقراطي، بذلك صارت أول امرأة سودانية تقود حزباً، كما أنها عضو مجلس شورى اتحاد المرأة السودانية، ورئيسة شعبة العلاقات الأوروبية والأميركية بالمجلس الوطني.

تعد الوزيرة السابقة من أشد المدافعات عن حقوق المرأة، وأيدت في عهد النميري تخصيص حصة برلمانية (كوتا)للنساء لا تقل عن٢٥٪من جملة مقاعد البرلمان.وعلى الصعيد الحزبي شغلت منصب أمينة المرأة في تنظيم الاتحاد الاشتراكي، وسكرتيرة اتحاد نساء السودان في ذلك العهد.

تولت الناشطة النسائية منصب وزيرة الشؤون الاجتماعية في عهد النميري، كأول امرأة سودانية تتقلد منصبا وزاريا وعمرها آنذاك ٢٨عاما.وعاونت النميري كوزيرة وأمينة للمرأة وعضو بمجلس الشعب وعينت مستشارا عاما له حتى آخر أيامه.اختارتها المنظمة الدولية للتربية والثقافة والعلوم (اليونسكو) بباريس والأمم المتحدة ضمن أكثر ٦٠امرأة تميُّزا في العمل العام ببلادهن عبر العالم.وكانت قد حازت على ميدالية سيرز الذهبية للأمم المتحدة في عام ١٩٧٥م، بوصفها من أميز ثلاث نساء

٦٤٤/أول غزو لمعارضة سودانية مسلحة(الجبهة الوطنية المعارضة لنظام مايو) للخرطوم (السودان) بدعم دولة ليبيا (القذافي) كان في صبيحة يوم ٢يوليو ١٩٧٦م[٦٧٤].

في العالم إلى جانب رئيسة وزراء الهند الراحلة أنديرا غاندي ورئيسة سريلانكا السابقة تشاندريكا كماراتونغا.تنوعت نشاطات الدكتورة فاطمة عبد المحمود خلال مسيرتها المهنية والسياسية، فهي مشارك أساسي في لجنة الاستثمار الأميركية السودانية بالسودان ١٩٨٢م، وترأست الوفد السوداني لأول مؤتمر للأمم المتحدة بنيويورك في مجال تنمية المرأة والسكان ١٩٧٤م. ترشحت لرئاسيات ٢٠١٠م التي فاز فيها عمر البشير، كما بادرت إلى ترشيح نفسها مجددا لخوض رئاسيات ٢٠١٥م..أصدرت عدداً من الكتب التي تتعلق بقضايا المرأة مثل:المرأة وأرض البطولات_المرأة والتنمية الاقتصادية_المرأة من خلال خطب السيد الرئيس نميري ١٩٧٤م_المرأة والتنمية الريفية_المرأة ومنظمات المجتمع المدني...توفيت إلى رحمة مولاها في ٢٢يوليو٢٠١٨م بالعاصمة البريطانية لندن عن عمر ناهز ٧٤عاماً.

[٦٧٤]. محمد عبد القادر عمر_التآمر الليبي ضد السودان_معهد الدراسات السياسيةوالإستراتيجية_٦أغسطس١٩٨٤م_الخرطوم_ص٨،ص١٢ إلى١٤.

**في الثاني من يوليو ١٩٧٦م وقع إنقلاب بقيادة العميد محمد نور سعد ضد نظام الرئيس نميري، وعرف في تاريخ السودان بـ«غزو المرتزقة» حيث

حاولت الجبهة الوطنية المعارضة في الخارج وهي تحالف ضم حزب الأمة بقياده الصادق المهدي، والاتحادي الديمقراطي بزعامة الراحل الشريف حسين الهندي، وجبهة الميثاق الإسلامي بقياده حسن الترابي، وبمساعده الزعيم الليبي الراحل معمر القذافي. وتم تنفيذ الإنقلاب بالتحرك من الحدود الليبية إلي جانب تحرك مجموعاتهم الداخلية من طلبه وجنود في الجيش. لكن فشل الإنقلاب، وتم إعدام قاده الإنقلاب رميا بالرصاص وشـــــهدت شوارع الخرطوم معارك قتل فيها المئات من الجانبين.

*كانت الجبهة الوطنية المعارضة لنظام مايو (نظام الرئيس نميري) تضم حزب الأمة والاتحادي الديمقراطي و التيار الإسلامي و الجبهة الوطنية السودانية المتحدة (الحزب الوطني الاتحادي الديمقراطي) و مقراتها في كل من طرابلس (ليبيا) أديس أبابا (إثيوبيا) و دمشق (سوريا) لندن (بريطانيا) أثينا (اليونان) و كان لها معسكرات تدريب مسلح بدعم من ليبيا في جو دائم و بئر الغنم في طرابلس و٣مارس طرابلس.و لها ١٠٠٠مجند يعملون في المرافق الليبية المختلفة وتحتفظ قيادة الحزب (الوطني الاتحادي الديمقراطي) بقوائم تتضمن كافة المعلومات عنهم..أما الجبهة الشعبية الاشتراكية السودانية فهي تنظيم شكله القذافي لإسقاط نظام نميري في السودان) مقراته في طرابلس والكفره وغريان، أما معسكراته فهي: الأمل الأخضر الكفرة والأمل الأخضر بنغازي ومعسكر غريان ومزده وعدد مجندينه ٤٠٠٠مجند..أما اللجان الثورية السودانية فهذه ممتها تقديم أطروحات ثورية و التخطيط و العمل على تصديرها للسودان بهدف تصفية

القيادة الساسية والعسكرية والاستيلاء على السلطة وتشكيل ما يسمى بالنظام الجماهري على نهج القذافي ونظريته، ومقراتها طرابلس وأديس أبابا (نظام منقستو). أما معسكراتها فهي: الروض الملحق بمعسكر ٧أبريل بطرابلس ومعسكر جو دائم غرب طرابس و معسكر الزاوية الفيلا شتوي غرب طرابلس ومعسكر القوات الإنتحارية ببنغازي ومعسكر حي السليماني(الشركة العامة للأعمال المدنية) ببنغازي..ومعسكرت في إثيوبيا كل من في الحمرة وقندر وأصوصا جيمي وعدد مجنديها هو ٣٥٠مجندا عشرة منهم تخرجوا ضباطا برتبة ملازم من الكلية الحربية الليبية. أما حركة الخوارج فمقراتها في طرابلس وأديس أبابا، و معسراتها فهي: معسكر جود دائم غرب طرابلس معسكر الزاوية غرب طرابلس معسكر ٧أبريل جنوب غرب طرابلس ، وفي إثيوبيا معسكرات جميلا بلغام ايتانج ادورا، و عدد مجنديهم٨٠٠٠مجند. أما تنظيم القوى الثورية التقدمية مجموعة المقدم يعقوب إسماعيل فمقراته في طرابلس وأديس أبابا ومعسكراته في مزده والأمل الأخضر والكفرة ومعسكر جو دائم بطرابلس،وفي إثيوبيا معسكر قندر وأررو و ديرداواه و عدد مجنديه ١٠٠٠مجند.

تمكن نظام مايو (نظام الرئيس نميري) من دحرهم الغزاة وسماهم المرتزقة ومن ثم تصالح معهم في عام ١٩٧٧م بما عرف بالمصالحة الوطنية عد الشريف حسين الهندي الذي ظل معارضا لنظام مايو حتى وفاته في عام ١٩٨٢م.

**استولي العقيد جعفر محمد نميري علي السلطة في السودان بانقلاب عسكري في يوم ٢٥مايو ١٩٦٩م ،وأبدي الضباط الأحرار عزمهم إتباع طريق الاشتراكية و إيجاد حل لمشكلة الجنوب ، وأجري مجلس قيادة الثورة عدة تغييرات ، إذ غير اسم الدولة إلى جمهورية السودان بإنقلاب مايو ١٩٦٩مم انطوت صفحة الديمقراطية الثانية حيث عطلت الأحزاب السياسية واعتقل رئيس مجلس السيادة إسماعيل الأزهري ومعه السيد خضر حمد ، كما تم اعتقال الوزراء في الحكومة السابقة ما عدا رئيس الوزراء محمد أحمد المحجوب الذي قررت حكومة الإنقلاب تحديد اقامته في منزله في بادئ الأمر ثم حثته علي الهجرة إلي بريطانيا.

قررت الأحزاب اليمينية مقاومة إنقلاب مايو ١٩٦٩م ، وبدأ ذلك عندما قرر الأنصار منذ الوهلة الأولي أن يخوضوا مقاومة ضد نميري وأصبحوا يتربصون به ، وراحوا علي عجل يعدون لها أنفسهم و عدتهم و تنادوا للجهاد سرًا فتقاطروا إلي الجزيرة أبا التي شهدت ميلاد الثورة المهدية في عام ١٨٨١م. كان الصادق المهدي رئيس الوزراء في الفترة مابين (١٩٦٦م_١٩٦٧م) من أشّد المعارضين لإنقلاب نميري، ويعتقد الصادق المهدي أن نميري عطل الدستور و انقضّ علي الديمقراطية ، و نفذ سياسة إعتقال الزعماء السياسيين ، و في الوقت ذاته تحالف مع الشيوعيين انضم الإخوان المسلمون بقيادة محمد الصادق الكاروري ومحمد صالح عمر والاتحاديون بقيادة الشريف الهندي إلي ركب المعارضين لنظام نميري

عندما وأعلنوا ميلاد الجبهة الوطنية لمقاومة النظام في الجزيرة أبا منذ يونيو١٩٦٩م.

المصالحة الوطنية هي الوصف الذي نال إجماع كُل من أحزاب الجبهة الوطنية و نظام مايو بقيادة الرئيس جعفر نميري للمرحلة التي تلت لقاء زعيم الجبهة الوطنية السيد الصادق المهدي مع رئيس النظام في بور تسودان في٧يوليو١٩٧٧م. والمصالحة مصطلح قديم في نظرية المنظمة العالمية التي تحدد عملية التسوية السلمية للنزاع بين الدول ، و عادة ما يكون ذلك عبر وساطة طرف ثالث ، وفي السبعينات من القرن العشرين أخذ مفهوم المصالحة مدلولًا قوميًا هو إيجاد حل سلمي للنزاع داخل الدولة. ذكر حسن كي أن أول إشارة للمصالحة الوطنية وردت في مذكرة رفعها الطيب زين العابدين الذي كان معتقلًا منذ أنقلاب المقدم حسن حسين في سبتمبر ١٩٧٥م بسجن كوبر لرئيس الجمهورية جعفر محمد نميري في يوليو١٩٧٦م مثلث مذكرة الطيب زين العابدين مبادرة شخصية ذكر فيها أنه لا يميل إلي سياسات سفك الدماء و اقترح علي الرئيس نميري أن يتبني سياسات مصالحة وطنية مع الجبهة الوطنية، وأن الصراع الدائر ليس فيه غالب ولا مغلوب والخاسر الكبير هو السودان جاء إعلان المصالحة الوطنية ١٩٧٧م بين الرئيس نميري و المعارضة السودانية متمثلة في أحزاب الجبهة الوطنية بعد أن واجهت الحكومة عدة ضربات موجعة وجهتها لها المعارضة بقيادة السيد الصادق المهدي رئيس حزب الأمة و الأنصار و الشريف الهندي زعيم الحزب الاتحادي الديمقراطي الجناح المناوئ لنظام مايو و الدكتور حسن

الترابي مرشد الأخوان المسلمون تمثلت هذه الضربات الموجعة في الأحداث الثلاثة الأخيرة و التي بدأت بمحاولة إنقلاب العميد عبد الرحيم شنان في شعبان ١٩٧٣م ، ثم تلتها أحداث إنقلاب المقدم حسن حسين في سبتمبر ١٩٧٥م وأخيرًا أحداث ٢يوليو١٩٧٦م ، والتي كانت خاتمة المطاف بالنسبة للمعارضة حيث أنهكت قواها ، و بعد هذه المحاولة تبين للجبهة الوطنية صعوبة المضي في مثل تلك المحاولات التي من شأنها أن تسقط النظام الوطنية صعوبة المضي في مثل تلك المحاولات التي من شأنها أن تسقط النظام أما الحكومة ، فبعد محاولة يوليو ١٩٧٦م شعرت بأنها أرهقت من جراء الأعمال المسلحة المتتالية ، كما أنها كانت بحاجة إلى صيغة تهدف بها إلى المصالحة مع الجبهة الوطنية كل حزب علي حداه فسلكت طريق المفاوضات غير المباشرة بواسطة الوسطاء حتى توجت هذه المجهودات بالمصالحة الوطنية ١٩٧٧م.كان كل من الصادق المهدي والشريف حسين الهندي و حسن الترابي ، يبحث عن وضع أفضل من الوضع السابق ، حيث سئموا الكفاح المسلح و العمل من الخارج و رأوا أن العمل المسلح لا طائل منه ، فقرروا مصالحة النظام لكي يعودوا بموجبها إلي السودان علي أقل تقدير ومن ثم البحث عن المشاركة في صنع القرار مع توافر الضمانات والشروط. كان نظام نميري في أمَس الحاجة إلى استقرار سياسي بعد أحداث ١٩٧٦م.ومحاولة انتزاع السلطة عبر غزو خارجي مسلح زاد من مخاوف نميري فخشي أن تتكرر تلك المحاولة بشكل أقوي أو دعم خارجي أكبر فكان لا بد من قفل الباب عبر مصالحة وطنية شاملة

ظَن نميري ومن خلال مصالحته مع المعارضة لايخسر شيئًا طالما أَن حكمه سيستمر و زيادة علي ذلك أن هذا الاتجاه سيدعمه ويقويه.

أسباب المصالحة الوطنية:

استنفد الصراع المسلح قوة الجبهة الوطنية العسكرية ، ولم يكن من المنظور تكرار حركة عسكرية علي غرار حركة يوليو ١٩٧٦م، خشيت الجبهة الوطنية من احتمالات الهيمنة الخارجية عليها مع قيام نظام شيوعي في إثيوبيا واتجاه ليبيا نحو الاتحاد السوفيتي، ضعف النظام المايوي إثر الضربات القوية التي وجهت له بعد بروز قوة الجبهة الوطنية المعارضة شعبيًا في شعبان ١٩٧٣م وعسكريًا في سبتمبر ١٩٧٥م ويوليو ١٩٧٦م فأصبح النظام لا يمانع التفاوض وتوسيع إطار المشاركة والحريات ، كما تبدلت صيغة نظام مايو السياسية إلي صيغة أقرب الي الإسلامية لهذه الأسباب كان لا بد للطرفان من قبول مبدأ التفاوض ، لعب فتح الرحمن البشير شريف التهامي ، أبو القاسم محمد إبراهيم ، عمر محمد الطيب ومأمون عوض أبو زيد أدوارًا مقدرة كوسطاء بين الفرقاء. لجأ نميري إلى مصالحة كل فصيل في الجبهة الوطنية علي حداه ، حزب الأمة بزعامة الصادق المهدي ، بادر إلي عقد صفقة سياسية تستهدف قسمة السلطة مع نميري قبل أن يتم اللقاء المرتقب بين الرئيس نميري والسيد الصادق المهدي،اقترح الصادق المهدي علي فتح الرحمن البشير عشر نقاط سياسية ليدور حولها الحوار: وهي الإتفاق علي قفل الطريق نهائيًا أمام التفرق والتمزق الحزبي وقبول تنظيم قومي مبني علي مشاركة المنظمات الفئوية والجماهيرية علي

مستوى القطر علي أن يتم تشكيل هذا التنظيم و أسلوب عمله في اجتماعات قادمة، الدستور الحالي مقبول في مبادئه الأساسية ، ولكن بعض مواده تحتاج إلى مراجعة و تعديل علي أن يتم ذلك بواسطة السلطة التشريعية (مجلس الشعب)، القوات المسلحة رافد هام في الأداء والمشاركة السياسية وعليها تقع مسئولية حماية مكاسب الأمة مع الإلتزام بضوابط الجندية،إتفاقية أديس أبابا ١٩٧٢م حققت أهدافها التي أبرمت من أجلها وهي مقبولة للجميع ، و عليه يجب أن تطور لمصلحة السودان شمالًا وجنوبًا ولسد الثغرات أمام التدخل الأجنبي استمرار تكريس جهود التنمية هدف أساسي للحكم ، علي أن تكون التنمية مخططة و عادلة بين الفئات وأقاليم القطر المختلفة ، مع اعتبار خاص للمناطق الأكثر تخلفا الجمهورية الرئاسية نظام مناسب للحكم في السودان (الإسلام هو المنطق الفكري للأداء الخاص و العام)،النظام الاشتراكي أفضل وسيلة للكفاية و العدل و التنمية الاقتصادية و الاجتماعية، النظام الاشتراكي أفضل وسيلة للكفاية و العدل و التنمية الاقتصادية والاجتماعية، للسودان دور عربي وتضامن أفريقي وعليه يجب حماية الفكر الإسلامي والبعث العربي الإفريقي من تدخل وسيطرة الدول الأخرى يعمل رئيس الجمهورية عن طريق بيانات وتصريحات وخلافه لتخفيف المرارة وتلطيف الجو العام الذي نتج عن المصادمات السياسية وإعلان العفو العام.

لقاء بوتسودان بين نميري و الصادق المهدي ٧يوليو١٩٧٧م:

توجه السيد الصادق المهدي صوب بورتسودان للقاء الرئيس نميري دون استشارة أحد من قادة الجبهة الوطنية.أوضح الصادق المهدي للرئيس نميري الأسباب التي جعلته يتجاوب مع المصالحة الوطنية و كان ذلك في يوم ٧يوليو١٩٧٧م.

وهي الظروف التي انطلقت منها المعارضة خارج قد تغيرت ، فأحداث الثاني من يونيو ١٩٧٦م جعلت وجودنا في أرض بلاد أخرى خطرًا علي أمنها يكلفها شططا،وهذا بالمقابل يجعلها تتدخل في شئوننا ثمنًا لضيافتنا ومساندتنا اتضح جليًا أن البناء السوداني يعاني من نقاط ضعف عديدة وقد ينتهز أعداء السودان فرصة النزاع الداخلي للعمل علي فصل الجنوب وقد يستغل هؤلاء أيضًا التيارات الإقليمية المنظمة في السودان(جبال النوبة) لتتخذ طابعًا انفصاليا، أدركنا أن السودان لن يلحق بالعصر إلا عن طريق التنمية والتي هي وسيلتنا للعدالة الاجتماعية لينعم أهل السودان جميعًا بخيرات بلادهم ، وزيادة علي ذلك يعزي السيد الصادق المهدي استجابته للمصالحة الوطنية أنه أكتشف بالتجربة والبرهان أن العنف غير مأمون العواقب . اعتقد الصادق المهدي أَن الترابي سوف يحضر لقاء بور تسودان ولكن فيما بعد أوضح له نميري أنه لا يريد الترابي و لا الأخوان المسلمين ولا الشريف الهندي ولا الاتحاديون(جناح الهندي) إنه يريد الصادق المهدي لعظم مكانته عنده وبالتالي هذه المكانة مكنته من ولوج النظام. كذلك من النقاط الجوهرية التي أثيرت في بورتسودان حقيقة الاتحاد

الاشتراكي وكان لدى الصادق المهدي بعض الملاحظات علي الاتحاد الاشتراكي وهي:

أنه تنظيم أقامته السلطة و ساقت إليه الناس قسرًا ولا يصلح بهذه الحالة لجمع السودان ، فلا بد أن تكون الإرادة المطلوبة إرادة اختيارية و منتخبة انتخابًا حرًا متنافسًا عليه الطريقة التي يحكم بموجبها الاتحاد الاشتراكي في النقابات العمالية و المهنية و اتحادات المزارعين تفقد هذه التنظيمات قيمتها النقابية و تجردها من التنافس الديمقراطي الصحيح ، وهذا ينطبق أيضًا علي الصحافة التي قتلها الاتحاد الاشتراكي ، كما أن تنظيم الاتحاد الاشتراكي يقتضي أن الخير السوداني ولد في ٢٥مايو١٩٦٩م وهذا ليس صحيحًا فللسودان ثوراته المجيدة و تحركاته الوطنية ولا يجوز إغفالها.

تداخل الاتحاد الاشتراكي مع أجهزة الأمن فصار سوطًا مسلطًا علي المواطنين و استغل رجاله مواقعهم السياسية وتلاعبوا بالتموين و الكسب علي حساب الآخرين و هذا ليس من شأن التنظيم السياسي كان من ضمن النقاط التي أثيرت في لقاء بور تسودان العلاقات الأثيوبية والأرترية مع الجبهة الوطنية فتهكم نميري من إثيوبيا قائلًا :أنها تتمزق و ها هي كرن قد سقطت في أيدي الثورة الإرترية ، أما ليبيا فإنه لا يريد أن يرد علي ما حدث في الخرطوم في صبيحة ٢يوليو ١٩٧٢م بحركة مماثلة في طرابلس.

اعترض الصادق المهدي علي هذه النقطة و قال أن ليبيا لم تكن المسئولة عما حدث في يوليو ١٩٧٦م بل المسئولية وقعت علي عاتق الجبهة الوطنية،فقط ساعدتها ليبيا بالمال السلاح و التدريب لكن الرجال و التخطيط والقيادة

كانت سودانية محضة. كانت خاتمة ذلك اللقاء حديث حول وضع الأنصار وما لحق بهم من أذي يستوجب رد اعتبارهم ، كما يستوجب تبيان موقع قبر الإمام المهدي و السماح لأهله بدفنه في مكان معلوم ، كما طالب الصادق بتعيين الابن الأكبر للإمام في مركز مرموق. أبدى نميري استجابة لهذه المطالب لأنه كان يتلهف للمصالحة.

سافر الصادق المهدي إلى لندن في اليوم التالي ٨يوليو١٩٧٧م ورجع بعد أسبوع إلى الخرطوم و في يوم ٢٤يوليو١٩٧٧م عقدت الجبهة الوطنية اجتماعًا في لندن لبحث ما توصل إليه الصادق المهدي مع النظام ،فوجهت له انتقادات شديدة من قادة الجهة الوطنية أمثال عثمان خالد مضوي والشريف الهندي و فيما بعد أعلن الشريف الهندي عدم موافقته علي المصالحة.

تم تعيين الصادق المهدي عضوًا في المكتب السياسي للاتحاد الاشتراكي فأدي القسم ثم بعث في عدة مهام رسمية كرسول للرئيس نميري خاصة لدول الخليج العربي و بعض الدول الإسلامية ، كما عين معه في المكتب السياسي للاتحاد الاشتراكي : أحمد المهدي ، عبد الحميد صالح ، حسن الترابي ، أحمد السيد محمد عثمان ، وأحمد الميرغني ، وعين بكري عديل محافظة لكردفان و ياسين عمر الإمام في مجلس الشعب.تم تكوين لجنة مراجعة القوانين لتتماشي مع الشريعة الإسلامية و فتح المجال للحريات خاصة في مجال العمل النقابي ، وأرجع المفصولون وعوضوا عن فترة فصلهم وهكذا بدأت جهود المصالحة تثمر وتفاءل بها كثيرون لما

تحمله منوشائج القربى للوطن و المواطنة و الصلح و الوئام شاركت القوى السياسية في الحكم بموجب إعلان المصالحة الوطنية ، حيث انخرطت كوادر الأحزاب الموقعة في أجهزة الحكم المختلفة ، وأوفت المعارضة بوعدها وأنهت معسكرات التدريب الموجودة في ليبيا و إثيوبيا ، حيث انتهت بإعداد المصالحة وحتى الذين عادوا للخدمة عقب المصالحة ظلوا في مواقعهم في السودان ولم يخرجوا بعدها،ولكن سرعان ما حدث خلاف بين الرئيس نميري و الصادق المهدي علي الرغم من أن كوادر الأحزاب الموقعة ظلت مشاركة في تشكيل الحكومة ، ومنهم دكتور عبد الحميد صالح كنائب لرئيس مجلس الشعب ورئيس لجنة الرقابة العامة ، دكتور شريف التهامي كوزير للطاقة و أحمد عبد الرحمن وزيرًا للشئون الداخلية وظل بكري عديل حاكمًا لكردفان. كان سبب الخلاف بين الرجلين لأن الرئيس نميري اكتفي بأن عين الصادق المهدي عضوًا بالمكتب السياسي للاتحاد الاشتراكي ، إذ أن هذا المنصب لا يليق بمقامه السياسي ، حيث أجريت اجتماعات مطولة بين كل من نميري و الصادق بغرض التشاور حول الموقع الرفيع الذي سوف يشغله و كان نميري يفكر في أن يكون الصادق المهدي: نائب رئيس الجمهورية لشئون الحكم الإقليمي–نائب رئيس الجمهورية للشئون الاقتصادية و المالية–رئيسًا للوزراء.

تشاور الرئيس نميري مع عـدد من مقربيـه في إعـطاء مقام رفيع و منصب كبير للسيد الصادق المهدي و كان معظمهم يطلبون من الرئيس نميري عدم الاستعجال ويؤكدون أن الصادق رغم مزاياه وعلمه وخبراته إلا أن تصرفاته

حتى الآن لم تؤكد انتماؤه التام للثورة ، حيث رصدت له اجتماعات قال عنها جهاز الأمن أنها ليست ودية و تصب في خانة عدم الولاء للثورة الأمر الذي جعل الرئيس نميري يتردد في إصدار قرار بتعيين الصادق المهدي في أحد المواقع المقترحة ، ويبدو أن مستشاري نميري كانوا يخشون من نفوذ الصادق المهدي حيث شاعت مقولة(القدامى و القادمون) أي القادمون سوف يسحبون البساط من تحت أقدام القدامى.

انهيار المصالحة بين الرئيس نميري و السيد الصادق المهدي:

وجد الصادق المهدي نفسه في موقع لا يخول له كثير من اتخاذ القرارات كما أن نميري رأي أن تظل٩٠٪ من السلطة في يده ، لذا كان هذا الأمر ضربة البداية في تعثر المصالحة بين نميري و الصادق المهدي الذي خلف وراءه عدد من قياداته الحزبية في السلطة هنا أدرك الصادق المهدي أن الذي جري يعتبر عبثًا ، و أنه بهذه الطريقة سيكون زخرفًا للنظام و بعدها تيقن له أنه لا يمكن العمل مع النظام ، لأن النظام انحرف عن المسار المرسوم ، كما أن نميري عمل علي مصالحة الصادق المهدي لكي يحل جزًء من المشكلة ، وبعد حلها يتنصل من الإتفاقية.

كذلك من أسباب فشل المصالحة الوطنية ببين نميري والصادق توقيع معاهدة كامب ديفيد المبرمة بين مصر و إسرائيل في ١٧سبتمبر١٩٧٨م ، فقد كان تأييد نميري لهذه المعاهدة بمثابة القشة التي قصمت ظهر البعير وعارضها الصادق المهدي بحكم أنها خطر علي مصر والسودان وعلاقة الأمة العربية والكيان الإسلامي بصفة عامة ، فكان الأولى من نميري

الرجوع إلي الاتحاد الاشتراكي كوعاء ديمقراطي لاتخاذ قرار جماعي حول المعاهدة.. إعلان نميري تأييده لهذه المعاهدة أكد حقيقتين هامتين كما يعتقد الصادق المهدي:

الأولي: أن نظام جعفر نميري في حماية السادات

والثانية: أن نميري لا يعني شيئًا عندما يقول أننا نقرر أمورنا برأي الجماعة فأي قرار أساسي كان يتخذه منفردًا و حتى قرار المصالحة نفسه ، لذا استقال الصادق المهدي من عضوية المكتب السياسي للاتحاد الاشتراكي ورجع إلى المعارضة.

المصالحة مع الإخوان المسلمين:

عاب الاتحاديون الديمقراطيون (جناح الهندي) والإخوان المسلمين علي الصادق المهدي أنه فاوض نميري و هو يعطيه الأمان داخل حمايته وكذلك فإن التفاوض يجب أن يكون بنفس حجم الجبهة الوطنية وقوتها ، أي بوفد يمثل كل القوى داخل الجبهة ، كما أنه يجب أن تتم بواسطة جهة لها اعتبارها جهة لا يمكن لنميري التملص من تعهداته بحيث تضمن تنفيذ الشروط التي يتفق عليها و كأنما ليبيا هي الجهة المعنية ، إلا أن الجماهيرية الليبية لا يمكن أن تلعب هذا الدور خصوصًا و أن النظام كان قد اتهمها بمحاولة غزو السودان في ٢يوليو ١٩٧٦م.بعد لقاء بور تسودان قام السيد فتح الرحمن البشير موفدًا من قبل الرئيس نميري بمقابلة الدكتور حسن الترابي قائد جماعة الأخوان المسلمين المعتقل في سجن كوبر طارحًا عليه ورقة المصالحة و مطلعًا إياه بما تم بين نميري و الصادق ، وجد فتح

الرحمن البشير أن الترابي علي استعداد تام للمصالحة شريطة إصدار عفو شامل عن المعتقلين السياسيين.صدر قانون العفو الشامل في أغسطس ١٩٧٧م وبعدها أعلن الترابي فض الجبهة الوطنية المناوئة للنظام في سبتمبر ١٩٧٧م علي أساس أن قيادة الجبهة الوطنية (الصادق المهدي) يستخدم اسم الجبهة لتسجيل امتياز لحزبه كما أن تاريخ العمل المشترك في الجبهة الوطنية أظهر أن قيادة الجبهة كانت غير ملتزمة بالميثاق و كانت تسعي دائمًا لعزل الإخوان كان للحركة الإسلامية منطقها الخاص الذي جعلها حريصة علي خيار المصالحة و ذلك بسبب أمرين :أولهما أزمة الثقة ألتي اعترت الإخوان قيادة و قاعدة بعد فشل محاولة يوليو ١٩٧٦م ، و ثانيهما فبحسب التقارير الواردة للقيادة الإخوانية عن واقع تناقص أعداد الكوادر إذ تناقص عدد الأخوان من ١٥٪عام ١٩٦٩م إلي ٦٪ عام ١٩٧٧م، كما أن معظم القيادات الإخوانية كانت أما في السجن أو مشردة خارج السودان أو مقبوضة اليد و اللسان بسبب ظروف القهر و الكبت رأت الحركة الإسلامية أنه وفي ظل مصالحة نظام نميري سوف تسعى إلى تمكين الحركة الإسلامية و تنويع وجوه تعبيرها. وهذا ماحدث تمامًا، فعلي الصعيد الشعبي أسست جمعيات اجتماعية وسياسية ونسائية وإنمائية وتطوعية في ربوع السودان كما استقطبت جيلًا من الشباب و الشابات. ومن الناحية الاقتصادية أنشئت المصارف و في نفس الوقت أدت المصالحة إلى انشقاق داخل الإخوان أنفسهم و هؤلاء ممن عارضوا المصالحة مع النظام و كان علي رأسهم صادق عبد لله عبد الماج. سمى الترابي الفترة ما بين ١٩٧٧م و١٩٨٥م بفترة

التمكين في كتابة (الحركة الإسلامية التطور و النهج والكسب) و كان صادقًا لأن تنظيمه هيمن علي النظام المصرفي و الاقتصادي و قام بالمضاربة و احتكر الذرة المحصول الرئيس في السودان . كما تمكن أيضًا من زرع خلايا التنظيم في الجيش لكي ينقضَ علي النظام في المستقبل ليحقق طموحه في حكم السودان. توطدت المصالحة الوطنية بإزدياد أعداد الإخوان في المؤسسات العسكرية و مع تبني الرئيس لحكم الشريعة الإسلامية فتح المركز الإسلامي الإفريقي أحد واجهات الحركة الإسلامية أبوابه لتدريبات فكرية و تربوية لعشرات الضباط.

موقف الأحزاب الأخرى من المصالحة الوطنية :

وقفت عدة أحزاب سياسية مواقف معارضة من المصالحة الوطنية ١٩٧٧م منها اليمينية و منها العقائدية :

الحزب الاتحادي الديمقراطي (جناح الشريف حسين الهندي) في مطلع عام ١٩٧٢م بدأت أنظار النظام تتجه إلى الشريف الهندي و وقتها كان في السعودية حيث أتي وفد يضم مأمون عوض أبو زيد ، موسى المبارك و عمر الحاج موسى ودار النقاش و وضع أثناءه تصورًا كاملًا لإعادة الثقة بين الطرفين و أبدي الوفد رغبة الرئيس نميري في أن يعود الشريف حسين الهندي للسودان لكي يكون مسئولًا عن الجهاز الاقتصادي وأن ترجع الجبهة لتشارك في بناء الســـودان وضع الشريف شروطًا واضحة و قبلها الرئيس نميري ، ثم اشترط الشريف أن يأتي نميري ليتم الإتفاق أمام الملك

فيصل و يكون بذلك شاهدًا عليه ، وبالفعل أتي الرئيس نميري واجتمع بالشريف بحضور جلالة الملك فيصل وأبدي كل من الطرفين حسن النية وافق نميري علي العمل بالدستور وعلي كفالة الحريات العامة واستقلال القضاء، كما وافق علي حق الشعب في أن ينتخب من يمثله في نزاهة وحرية وإلغاء التأميمات و المصادرات و إرجاع الحق إلي أهله. تحفظ نميري علي البند الأخير حيث أوضح للشريف أنه يمكنه إلغاء قرار التأميمات و المصادرات و لكن من أين له المال لكي يعوض به الناس ، حل الإشكالية الملك فيصل وتعهد بدفع المبالغ وبارك الملك فيصل الإتفاق والتزم نميري بإذاعته فور وصوله الخرطوم و كان الشريف حسين في انتظار إذاعة نص البيان بصوت نميري إلا أنه تفاجأ عندما جاء صوت نميري من خلال المذياع يكيل الذم والسباب للشريف الهندي ، هنا تيقن الشريف الهندي أن الرئيس نميري لم يخيب ظنه في التنكر للعهد و نقض الوعد وانصرف لتجهيز معركته الفاصلة مع النظام يوليو ١٩٧٦م التي سماها بعروس الثورات،دحر النظام حركة٢ يوليو ١٩٧٦م ، وعلي إثر ذلك تبين للشريف الهندي ضرورة البحث عن صيغة تفاهم مع النظام، هذا ما حدث في لندن في أبريل ١٩٧٨م عندما اجتمع مع وفد حكومي برئاسة نائب الرئيس اللواء عمر محمد الطيب. فقد أقر زعيم المعارضة الشريف حسين الهندي أن صيغة التنظيم السياسي الواحد الاتحاد الاشتراكي هي الصيغة المقبولة للعمل الوطني مع تأكيد بناء صفوفه وتنظيماته وأن تكون جميع مستوياته من القاعدة حتى القمة بالانتخاب حتى تتحقق الوحدة الوطنية الشاملة

التي هي هدف مبادرة الرئيس نميري كان كل ما يرجوه الشريف حسين الهندي أن يكون الحوار بناءً و شجاعًا يخاطب المشاكل الحقيقية التي يعانيها السودان،وكل المطلوب هو العدل والديمقراطية والرخاء لجماهير الشعب السوداني وهذا مالم يتم الإتفاق عليه في اجتماع لندن. مضت تجربة المصالحة دون الهندي و حساباته ، ولكن الأوضاع لم تزد الهندي إلا صلابة وظل ممسكًا بورقته ، وبعدها زاره أبو القاسم محمد إبراهيم للمرة الثانية في لندن في ذات أبريل ١٩٧٨م بغرض التفاوض ، إلا أن المفاوضات لم تحرز شيئًا.و حدث انفراجًا من السماء عندما ساند الرئيس نميري اتفاق كامب ديفيد الموقع بين مصر والكيان الإسرائيلي بتاريخ بين ١٧سبتمبر ١٩٧٨م، وكأن الشريف الهندي ينتظر ذلك الإنفراج الرباني ليبرهن حقيقة نظام مايو الفردي الذين لايعرف العهود والمواثيق. أما طائفة الختمية بقيادة محمد عثمان الميرغني بقيت أسيرة المصالحة الوطنية. اندفع الشريف حسين الهندي نحو قوى اليسار لعله يجد فيها السلوان وتعوضه ما فقده في الجبهة الوطنية ، و تم الإعلان عن تشكيل الجبهة الوطنية الديمقراطية في نوفمبر ١٩٧٩م وقد ظهرت أولى انعكاسات هذا التحالف حينما اكتسح اتحاد طلاب جامعة الخرطوم بتاريخ ٢مارس ١٩٨٠م ولم تجد السلطة وقتها حلًا سوى سوى إغلاق الجامعة ،وهذا ما حدث تمامًا لاتحاد الصحفيين الذي اكتسح مده التحالف الجديد فأقدم نميري علي حله بتاريخ١٦يناير١٩٧٨م.

تحالف الشريف الهندي مع البعثيين من أجل تقويض نظام مايو ، إلا أن نشاطهم كان لا يتعدي العمل السري المتمثل في المنشورات و تجنيد الطلاب لفكر البعث المدعوم من الحكومة العراقية. يعتقد الشريف الهندي أن لجوء نميري للمصالحة الوطنية ما هو إلا انحناءة أمام العاصفة و لكي يتجاوز الأزمة ، حيث أن مقترحاته بشأن المصالحة ليست مادية و أنما مجرد إرهاصات عن تغييرات وهمية يلوح بها لكي يكسب مزيدًا من الوقت. في١٩٨٢م توفي الشريف الهندي في أثينا و دفن في الخرطوم وبالتالي تخلص النظام من معارض عنيد.

الحزب الشيوعي السوداني:

حظر نشاط الحزب الشيوعي السوداني طوال الأربعة عشر عامًا التي أعقبت أحداث ١٩يوليو ١٩٧١م.واصل الحزب أنشطته ونضاله السري ضد النظام ولكنه فقد مركزه الرئيسي كحزب لا طائفي لصالح الإخوان المسلمين الذين تحالفوا مع النظام منذ ١٩٧٧م. ومنذ المصالحة الوطنية كان شعار الحزب الشيوعي جبهة واسعة من أجل الديمقراطية وإنقاذ الوطن ، وكان يعتقد بضرورة تعبئة جماهير الشعب السوداني في اتجاه الانتفاضة أو رفع شعار الإضراب السياسي العام باعتباره السريع والمجرب في ثورة أكتوبر المباركة صدرت وثيقة عن اجتماع اللجنة المركزية للحزب الشيوعي في أغسطس ١٩٧٧م لمناقشة أمر المصالحة الوطنية بين نميري و الجبهة الوطنية. وعالجت هذه الوثيقة موقف الحزب الرافض للمصالحة الوطنية ودعوته لتشكيل جبهة للديمقراطية وإنقاذ الوطن. كذلك حملت الوثيقة مفتاح الحل

للأزمة السياسية موضحًة أن أي مصالحة جادة حقيقية لابد أن تعترف بالحقوق الأساسية والديمقراطية الكاملة للجماهير ومضت الوثيقة قدمًا قائلة لن يكتب: للسودان الاستقرار والتطوير والإزدهار إلا بتطوير واستكمال الحقوق والحريات التي تحققت مع الاستقلال و تبوء بالفشل كل محاولة تستهدف الإرتداد على تلك الحقوق والحريات والمكتسبات تحت شعار دستور إسلامي أو اشتراكي. اعتقد الشيوعيون أَن المصالحة تمت مع اليمين الرجعى على حساب القوى التقدمية لذا اقتضت خطتهم لم صفوفهم والإسراع بتجنيد صغار الضباط والجنود وطالبوا بإطلاق الحريات وتكوين الجبهة الديمقراطية واتخذوا أسلوب الشائعات والتنكيل بالنظام رافضين محاورته على الرغم من أن هنالك تفاهمًا سياسيًا دار بين الحزب وممثلون من جانب النظام هما أبو القاسم هاشم و أبو القاسم محمد إبراهيم.

الحزب الجمهوري الاشتراكي:

رحب الجمهوريون بالمصالحة الوطنية مع النظام ودعوا للمضي قدمًا فيها على لسان الرجل الثاني في الحزب عبد اللطيف عمر حسب الله الذي أكد ذلك في بيان للحزب ممهور بتوقيعه بتاريخ ٣١يوليو١٩٧٧م.كما أكد في متن البيان أن الأحزاب بصورتها التقليدية هذه والتي يرجع إليها فساد الحكم لن تعود ، لقد فات الأوان على التكتلات الطائفية والعقائدية ، كما أن حل مشكلات العصر يمكن في وجود تنظيمات فكرية كما دعا البيان إلى ميثاق وطني تتسع فيه دائرة المصالحة الوطنية لتشمل جميع القوى السياسية والاتجاهات الفكرية في البلاد دون استثناء ، على أن يتم إقرار

ذلك في مائدة مستديرة إلا أن علاقة الجمهوريين بنظام نميرى ساءت عندما بدأ نميرى توجهه الإسلامي. هنا انبرى الأستاذ محمود محمد طه زعيم الحزب الجمهوري لانتقاد قوانين سبتمبر ١٩٨٣م و التى ضربت بها الأمثال. أعلن الأستاذ محمود رأيه في قوانين سبتمبر بأنها مخالفة للشريعة والإسلام و أكثر من ذلك فإنها شوهت الشريعة وشوهت الإسلام ونفرت عنه، و يضاف إلي ذلك أنها وضعت واستغلت لإرهاب الشعب وسوقه إلي الاستكانة عن طريقة إذلاله ثم أنها هددت وحدة البلاد ، وعملت هذه القوانين على إهانة الفكر الحر والتنكيل بالمعارضين السياسيين. أصدر الجمهوريون كتابهم (الهوس الديني يثير الفتنة ليصل إلى السلطة) على خلفية إصدار تلك القوانين. اعتقلت قيادات الجمهوريون وعلى رأسهم الأستاذ محمود محمد طه ومعه أربعة من تلاميذه كما أضيفت إليهم تهمة الردة واستمر هذا الاعتقال لأكثر من سنه ونصف بسجن كوبر ، وفى ٢٥ديسمبر ١٩٨٤م أصدر الجمهوريون منشورهم الثاني (هذا أو الطوفان) في مقاومة قوانين سبتمبر.شكلت السلطات محكمة قضت بإعدام الأستاذ محمود محمد طه وتلاميذه ، ورفض الأستاذ محمود التعامل مع المحكمة باعتبارها أداة من أدوات النظام .نفذ الإعدام في ١٨يناير١٩٨٥م وكان إعدامه بمثابة الشرارة التى أضرمت نار إنتفاضة أبريل١٩٨٥م.

على هذا النحو مضت المصالحة ، فالصادق المهدي عاد ثم رجع من جديد إلى المعارضة ، أما الشريف الهندي فقد ظل بعيدًا عن المصالحة مثل الجبل

الشامخ حتى رحل، أما الإخوان المسلمين فهم وحدهم الذين استفادوا من المصالحة الوطنية حيث عمتهم الفائدة التنظيمية والاقتصادية والسياسية.

نتائج المصالحة الوطنية ١٩٧٧م:

تمخضت المصالحة الوطنية التى وقعها نظام الرئيس جعفر نميري مع قادة الجبهة الوطنية عن نتائج إيجابية و أخرى سلبية تمثلت النتائج الإيجابية في عودة العناصر المعارضة من معسكرات التدريب في الخارج ، كما أنها حققت الاستقرار السياسي والمناخ المناسب لدفع مشاريع التنمية وتشجيع رأس المال الأجنبي وحقنت الدماء والنزاعات المسلحة.

انخرط كثير من رجالات المعارضة في سلك النظام واخذوا يغترفون من فيضه في الوزارات وغيرها. وفى الوقت ذاته تقلدت بعض قيادات حزب الأمة والأخوان المسلمين والاتحاديون (جناح الميرغني) مناصب وزارية بسبب المصالحة.

يعتقد الصادق المهدي أن المصالحة الوطنية سدت منافذ النفوذ الأجنبي السودان. ولذلك فان المصلحة الوطنية تقتضي تضافر الجهود الوطنية لعلاج المظالم الإقليمية والحيلولة دون استغلالها للإطاحة بوحدة البلاد و التى هي من ضمن أولويات دول الاستعمار. كما وحدت الإرادة السودانية ودعمت الاستقرار ، كما أوجدت بديلًا ديمقراطيًا للعنف والقهر. على أَن أهم نتائج المصالحة كما يراها الصادق المهدي تتمثل في الأتي:تم إطلاق سراح جميع المعتقلين السياسيين_تمت إعادة الذين فقدوا وظائفهم أو مصالحهم بسبب النزاعات السياسية السابقة_أزيلت الآثار الخارجية للنزاع الداخلي

وأعيدت المياه إلى مجاريها بين السودان وجيرانه_ أعيد النظر في القوانين الاستثنائية المقيدة للحريات_أجربت انتخابات لمجلس الشعب اشترك فيها المواطنين بلا تمييز ترشيحًا وانتخابًا_فتح مجلس الشعب لمراجعة السياسات المختلفة ، وكذلك مؤسسات الحكم المحلي و الحكم الشعبي _استرداد مكانة حزب الأمة والأنصار و كذلك الإخوان المسلمين_نمت الحركة الإسلامية وقويت بعد المصالحة الوطنية وقبل الدكتور الترابي مصالحة نظام الرئيس نميري من منظور التمكين أي حرية الدعوة الإسلامية وكان شرط نميري ألا يمارس الأخوان العمل السياسي باسم حزب أو جماعة أو جبهة ، فوافق مرشدهم الترابي على ذلك وقرر العمل من خلال الشرعية القانونية ، كان هم الإخوان الأكبر تأسيس حركة إسلامية في البلاد فعلى الصعيد الشعبي نجح الإخوان نجاحًا منقطع النظير ، كما سيطر الإخوان على الجامعات والمعاهد العليا التي مثلت دومًا مركز ثقل المعارضة السياسية في البلاد. انتعشت كثير من وجوه عمل الحركة الإسلامية في ظل المصالحة الوطنية وآل ديوان النائب العام ووزارة العدل إلى أمين عام الحركة الإسلامية الدكتور الترابي الذي لم يشغل وظيفة عامة منذ أن كان عميدًا لكلية القانون جامعة الخرطوم ١٩٦٤م إلى أمين عام الحركة الإسلامية. خاضت الحركة الإسلامية انتخابات مجلس الشعب في العام ١٩٧٩م وأصبح على عثمان محمد طه رائدًا لمجلس الشعب ، وتم تعيين قيادات الإخوان في مجلس الشعب على غرار يس عمر الأمام ، التجاني أبو جديرى ، وأحمد عبد الرحمن الذي أصبح رئيسًا للجنة الإرشاد بمجلس

الشعب بالإضافة لوضعه كمقرر للجنة رفع المظالم عن المهاجرين والمفصولين من وظائفهم ، بينما نال الأنصار أكثر من ثلاثين مقعدًا وكذلك عناصر الاتحادي الديمقراطي جناح الميرغني. شارك الترابي في الحكم بمنصب وزير العدل النائب العام ، كما انه شغل منصب المستشار القانوني لرئيس الجمهورية بجانب مشاركته بالطبع في مجلس الوزراء وبالتالي استطاع أن يؤثر في النظام الاقتصادي

يلخص الدكتور حسن مكي محمد أحمد في في كتابه(الحركة الإسلامية في السودان ١٩٦٩م_١٩٨٥م) أبرز مكاسب الحركة الإسلامية بعض المصالحة في ظهور مؤسسات الدعوة وواجهات العمل الإسلامي من شركات وبنوك على غرار بنك فيصل الإسلامي الذي أنشأ في العام ١٩٧٨م وبنك التضامن الذي أنشأ في العام ١٩٨٣م. وقامت منظمات مثل منظمة الدعوة الإسلامية الوكالة الإسلامية للإغاثة ، جمعية رائدات النهضة ، جمعية شباب البناء اسست مؤسسات تعليمية كالمركز الإسلامي الإفريقي، جمعية الإصلاح والمواساة، مؤسسة دان فوديو، و كلية علوم القرآن وعدد من رياض الأطفال والمدارس الابتدائية التابعة لمنظمة الدعوة الإسلامية ، بجانب نشاط الإخوان في الأسواق وتوسعهم في العمل التجاري نتيجة للتسهيلات التى منحت لهم (قروض و إعفاءات).

أما نتائج المصالحة الوطنية السلبية كما أورد جهاز الأمن تتمثل في خطورة العناصر التى تم تدريبها في الخارج، حيث توفرت لهم حرية الحركة داخل البلاد وخارجها مع احتمال تسرب هذه الكوادر إلى الأجهزة

العسكرية_وعدم شمول العفو للقادة الجنوبيين الخارجين على إتفاقية أديس أبابا ١٩٧٢م يؤدي إلى الاعتقاد بأن العفو قد فصل على الشماليين وحدهم. وفي ذات الوقت عمل بعض أقطاب الجبهة الوطنية غير المصالحين على التوجه إلى الأحزاب اليسارية المناوئة لنظام نميري ، مثل تحالف الشريف الهندي مع حزب البعث العربي الاشتراكي و الذي كان موجهًا بالضرورة ضد نظام حكم الرئيس نميري الفردي.

في الختام لجأ الرئيس نميري إلى مصالحة كل فصيل في الجبهة الوطنية على حداه: حزب الأمة بزعامة السيد الصادق المهدي و الحزب الاتحادي الديمقراطي الجناح المناوئ لنظام مايو بقيادة الشريف حسين الهندي والإخوان المسلون تحت قيادة مرشدهم الدكتور حسن الترابي.و دواعي المصالحة الوطنية هي عدم قدرة الجبهة الوطنية علي توجيه ضربة لنظام مايو من أجل تقويضه حيث استنفذت كل قدراتها العسكرية جراء ثورة شعبان ١٩٧٣م و انقلاب المقدم حسن حسين ١٩٧٥م و أخيرًا حركة ٢يوليو ١٩٧٦م.لعب الوسطاء أدوارًا مقدرة في سبيل المصالحة الوطنية ١٩٧٧م والتي توصلت لها قوى المعارضة مع نظام الرئيس جعفر نميري ، لم يهدف نميري من المصالحة سوى هدنة أو انحناءة أمام العاصفة ، كما سعى إلى تذويب وتفكيك المعارضة وكان شغله الشاغل حماية نظامه الذي فشل فشلًا ذريعًا ، و منذ نهاية السبعينات من القرن العشرين بدأ التذمر الشعبي نتيجة لسوء وتردي الأحوال المعيشية ، ولم تفلح سياسات نميري الإسلامية في امتصاص غضب الشارع فكانت النتيجة إنتفاضة ٦أبريل ١٩٨٥م و التي

٦٤٥/أول فتــرة إخبارية في الإذاعـــة السودانية بدأت في الأول من يوليو ١٩٧٦م و ذلك بتقرير حوى تصريحات الرئيس جعفر نميري عقب زيارته للولايات المتحدة الأمريكية[٦٧٥].

٦٤٦/أول مـرة في تاريخ السـودان تم فيـها تـعين نائب ثالث لرئيس

أطاحت بنظام الرئيس نميري..أما الصادق المهدي فكانت له أجندة خاصة من المصالحة و لكن الظروف لم تمهله ، إذ أن توقيع معاهدة كامب ديفيد في عام ١٩٧٨م بين مصر والكيان الإسرائيلي حال دون مواصلة الصادق المهدي المشوار مع نظام مايو فآثر الاستقالة أما القطب الثالث في الجبهة الوطنية الشريف الهندي فإن المصالحة مضت في الإتجاه السالب لعقارب ساعته...عمومًا وصلت المصالحة إلى طريق مسدود لأنها كانت تفتقر إلي الإطار المؤسسي الذي يمكنه احتوائها، و كان إشراك بعض قادة المعارضة في النظام مجرد شكليات خالية من أي جوهر سياسي. أما الإخوان المسلمين فأنهم صالحوا النظام من دوافع مصلحيةو ذلك من أجل التمكين للحركة الإسلامية فكان لهم ما أرادو حيث دخلوا بقوة في أجهزة النظام فكانوا هم الطرف الوحيد المستفيد من المصالحة الوطنية ، إذ قدر لهم حكم السودان في المستقبل و جاء ذلك عندما وقع الانقلاب العسكري في ٣٠يونيو ١٩٨٩م___(المرجع: د.هاشم بابكر محمد أحمد_ورقة علمية بعنوان (المصالحة الوطنية في السودان) _٥أكتوبر٢٠١٧م).

[٦٧٥].محمدخوجلي صالحين_من ذاكرةالإذاعة_إذاعةأمدرمان٩/١١/ ٢٠٠٤م.



السيد الشريف حسين الهندي

(أبرز قادة الجبهة الوطنية الذي ظل معارضا لـ(نظام مايو) حتى رحيله)



السيد الصادق المهدي

(زعيم الجبهة الوطنية المعارضة مصالحا الرئيس نميري ١٩٧٧م)



الدكتور حسن الترابي

(زعيم الإسلاميين الذي تصالح مع الرئيس نميري وأصبح وزيرا للعدل

ونائب عام ثم مستشارا للرئيس للشئون القانونية)

الجمهورية (الرئيس جعفر نميري) كانت في أغسطس١٩٧٦م، وأول من شغل ذلك المنصـــب (النائب الثـــالث للرئيس) هو السيد الرشيد الطاهر بكر[٦٧٦].

٦٤٧/أول مدير لــجامعة جوبا عند بداية نشاطها الفعلي في عام ١٩٧٧م هو بروفسير عبد العال عبد الله[٦٧٧].

---

[٦٧٦].وردت سيرته في موضع آخر كأول أمين عام (مرشد عام) متخب لجماعة الأخوان المسلمين في السودان.

[٦٧٧].وزارة التعليم العالي والبحث العلمي_دليل الجامعات و المعاهدالعليا السودانية.

**دعت الحاجة العلمية فى السودان إلى إنشاء جامعة ثانية لتلبى الاحتياجات العلمية والتربوية الجامعية فى السودان حيث لم يكن على الصعيد الرسمى وغيره سوى جامعة الخرطوم وبجانبها جامعة القاهرة فرع الخرطوم فكانت مدينة جوبا المقر لإحدى أقدم الجامعات الحكومية فى السودان أطلق عليها اسم جامعة جوبا.

ففى سنة١٩٧٥م وبقرار جمهورى تم إنشاء جامعة جوبا وبدأت الدراسة الفعلية فى هذه الجامعة يتاريخ ١٥ سبتمبر١٩٧٧م..كليات الجامعة هي كلية الموارد الطبيعية والدراسات البيئية، و كلية التربية، وكلية الدراسات الاجتماعية والاقتصادية، وكلية دراسات المجتمع والتنمية الريفية، وفى عام ١٩٧٨م م تم إفتتاح كلية الطب.ونتيجة للاحداث المؤسفة التى

٦٤٨/أول مرة أنشئت فيها وزارة للطاقة والتعدين في السودان كانت في ٢٩مايو ١٩٧٧م (أيام نظام مايو)[٦٧٨].

٦٤٩/أول وزير لوزارة الطاقة و التعدين عند إنشائها في مايو ١٩٧٧م (أيام نظام مايو) هو الرائد معاش مأمون عوض أبو زيد[٦٧٩].

٦٥٠/أول مدير عام لقصر الشباب والأطفال الذي أفتتح في مايو ١٩٧٧م هو السيد عامر الكوباني[٦٨٠].

حصلت فى جنوب السودان بسبب الحرب الاهلية المستمرة وحرصاً من القيادة السياسية والتربوية فى السودان على مواصلة مسيرة هذه الجامعة فقد تم نقل الجامعةإ لى العاصمة الخرطوم منذ العام ١٩٨٨م.

استمرت إدارة الجامعة فى تطوير برامجها والتوسع فى إنشاء الكليات الجديدة حيث تم فى العام١٩٩٧م افتتاح كلية العلوم التطبيقية والصناعية وكلية الهندسة والعمارة ومركز اللغات والترجمة، ومركز دراسات الحاسب الآلى،ومركز السلام والتنمية ،وأمانة الدراسات العليا.وبعد انفصال جنوب السودان في يوليو٢٠١١م عادت جامعة جوبا الى مقرها في جوبا عاصمة جمهورية جنوب السودان الوليدة.

[٦٧٨].المرجع السابق_ص٩٢.

[٦٧٩].المرجع السابق _ص٩٢.

[٦٨٠].قصر الشباب والأطفال: فى البدء كانت الفكرة التى نبعت من مفاهيم تؤسس للتغيير فى واقع كان يعانى من الإهمال. جاءت مايو لتبعث فى

الإنسان السودانى الأمل فى التغيير نحو الأفضل وانصافا لثورة مايو كانت هناك العديد من الإنجازات التى تقف شامخه. من هذه الإنجازات قصر الشباب والأطفال الذى كان عباره عن بروتوكول ثقافى بين حكومة السودان وحكومة كوريا الشمالية وتحققت الفكرة التى كانت تحتاج لإطار فلسفى وفكرى عميق خاصة وأن موضوع تأهيل الفاقد التربوى ليس بالفكره العابرة ومابين الرئيس الكوري الأسبق كيم أيل سونغ والرئيس الأسبق جعفر نميرى. تم افتتاح قصر الشباب والأطفال في ٢٩مايو ١٩٧٧م في عهد الرئيس الأسبق جعفر محمد نميري وكان بمثابة هدية مقبولة من كوريا الشمالية لتدريب وتأهيل الشباب والأطفال في المناشط المختلفة.فى العهد المايوي كانت إدارة القصر تتبع لوزارة الشباب والرياضة ثم آلت لوزارة التربية ومرة أخرى لوزارة التخطيط الإجتماعي ثم عادت تبعيته مرة أخرى لوزارة الشباب والرياضة.يحتل قصر الشباب والأطفال موقعا إستراتيجياً في مدخل محافظة أمدرمان مطلاً على مقرن النيلين (الأبيض والأزرق) في مساحة واسعة. و يتمثل دوره الأساسي في تأهيل الشباب والأطفال فى مجالات حرفية وثقافية وفنية. و تخريج كوادر تساعد في سد النقص في التخصصات المهنية والحرفية وصقل العمالة المدربة للإسهام في مشروعات التنمية.يتخرج في قصر الشباب والأطفال حوالي١٥٠٠ دارس ودارسة سنوياً في مختلف التخصصات بدرجة دبلوم عام لمدة ثلاث سنوات وكورسات لمدة ٦أشهر. مجموعة من المبدعين فى المسرح والفنون والموسيقى تخرجوا من قصر الشباب والاطفال بينهم أعضاء من فرقتي (السمندل وعقد

٦٥١/أول بنك في السودان يطبق الـــنظام المصرفي الإسـلامي هـو بنـك فيصل الإسلامي في أغسطس ١٩٧٧م[٦٨١].

٦٥٢/أول رئيس لاتحاد الأدباء السودانيين في عام ١٩٧٧م هو الشاعر الكبير عبد الله الشيخ البشير الملقب بشيخ الشعراء السودانيين[٦٨٢].

٦٥٣/أول ضابطتي شرطة سجون سودانيتين هما عقيد سيدة مدثر عبد القادر و سمية أحمد نايل عام ١٩٧٧م[٦٨٣].

الجلاد) ومسرحيون يحتلون موقعا متقدما فى الدراما اليوم ويشكلون أعمدة فى الفرق المسرحية وكوادر رياضية فى كرة الطائرة وتنس الطاولة.

[٦٨١]. تلفزيون السودان_مؤتمر صحفي للسيد النائب الأول لرئيس الجمهورية الأستاذ علي عثمان محمد طه_نيفاشا (كينيا) _الأربعاء ٧ يناير ٢٠٠٤م.

** بنك فيصل الإسلامي (السودان) هو شركة مساهمة عامة أنشئت ١٨أغسطس ١٩٧٧م م إلى الآن،يقع مقره (عمارة الفيحاء) بالخرطوم شارع على عبد اللطيف، البنك يقدم جميع الخدمات المصرفية المعروفة بصيغ إسلامية.

[٦٨٢].مجلةرسالةالمعلم_العدد٢٣_دارالنشرالتربوي (بخت الرضا_مايو ١٩٩٢م _ص٥٥.

[٦٨٣]. الدفعة عشرة _إذاعة أم درمان_أول رمضان ١٤٣١ه_١١أغسطس ٢٠١٠م. ** عقيد سيدة مدثر عبد القادر و هي أول من أسست سجن للنساء في أم درمان.



مصنع سكر كنانة

(المنشأ قرب مدينة كنانة في الجهة الشرقية للنيل الأبيض عام ١٩٧٥م)



بنك فيصل الإسلامي السوداني

(أول بنك إسلامي في السودان _منشأ عام ١٩٧٧م)



معرض الخرطوم الدولي

(المنشأ بمنطقة بري بالخرطوم العاصمة عام ١٩٧٨م)



الدكتورة فاطمة عبد المحمود

(أول وزيرة سودانية١٩٧٦م)



الدكتورة عفاف الصادق حمد النيل

(أول سودانية مديرة للبرنامج الثاني للإذاعة السودانية)



الأستاذة زينب البدوي

(أول مذيعة سودانية في تلفزيون البي البي سي)

٦٥٤/أول قمة للرؤساء الأفارقة (منظمة الوحدة الأفريقية) عقدت بالخرطوم في السودان كانت في يوليو ١٩٧٨م[٦٨٤].

٦٥٥/أول سوداني (جنوبي) وزير للثقافة والإعلام (أيام نظام مايو) هو السيد بونا ملوال[٦٨٥].

٦٥٧/أول سوداني (جنوبي) يعمل وزير دولة بوزارة الخارجية (فترة نظام مايو) هو فرانسيس دينق[٦٨٦].

---

[٦٨٤].(Sudan International Issue no٢٧ _November١٩٧٨)

[٦٨٥]. برنامج أسماء في حياتنا_لعمر الجزلي_تلفزيون السودان_استضافة السيدة البروفيسور فاطمة عبد المحمود). (كانت وزيرة في عهد مايو و مرشحة الرئاسة في إنتخابات أبريل ٢٠١٠م من حزب الاتحاد الاشتراكي).

[٦٨٦].الرجع السابق.

** فرانسيس دينق من مواليد جنوب السودان عام ١٩٣٨م، تلقى تعليمه بالسودان، وحصل على شهادة ليسانس الحقوق من جامعة الخرطوم ١٩٦٢م،ثم درجة الماجستير في القانون ١٩٦٥م، ثم درجة الدكتوراة ١٩٦٨م من جامعة ييل و هو أول مواطن من جنوب السودان يحصل على درجة الدكتوراة في أي مجال.

عمل في منصب المستشار الخاص للأمم المتحدة الأمين العام عن منع الإبادة والفظائع الجماعية و كان مدير مشروع دعم السلام في السودان في معهد الولايات المتحدة للسلام وأستاذ باحث في السياسة الدولية والقانون

٦٥٨/أول مدير لجهاز أمن الدولة (الذي تكون بدمج جهاز الأمن العام مع جهاز الأمن القومي) أيام الرئيس نميري هو اللواء عمر محمد الطيب[٦٨٧].

والمجتمع في جامعة جونز هوبكنز وزميل غير مقيم في دراسات السياسة الخارجية في معهد بروكينغز.

له عدد من المؤلفات منها: رواية طائر الشؤم_صراع الرؤى_السودان على حافه الهاوية_ دينكا السودان_رجل يدعى دينق مجوك_دينامية الهوية.

[٦٨٧].أيام النميري_مرجع سابق.

** دمجت حكومة مايو جهاز الأمن القومي و الأمن العام تحت مسمى جهاز أمن الدولة بقانون صدر بالأمر المؤقت رقم(٣٠) لسنة ١٩٧٨م الذي بدأ سريانه منذ تاريخ التوقيع عليه في ١٩٧٨/٨/١٢. ويتبع لرئيس الجمهورية ويتكون من:رئيس يعينه ويحدد درجته رئيس الجمهورية،وضباط أمن يعينهم ويحدد عددهم رئيس الجمهورية،وأعضاء آخرين يعينهم ويحددهم درجاتهم رئيس الجهاز.وتم تكوين جهاز أمن الدولة بدمج جهاز الأمن العام الذي كان يرأسه عبد الوهاب إبراهيم والأمن القومي الذي كان يرأسه علي النميري. هذا الدمج كان البداية لصعود نجم اللواء عمر محمد الطيب الذي صعد لمنصب نائب رئيس الجمهورية بعد إقصاء النائب الأول وقتها عبد الماجد حامد خليل وقد لعب اللواء عمر محمد الطيب دوراً مهماً في كل الأحداث التي جرت في

تلك الفترة بدءاً بالمصالحة الوطنية وإنتهاءً بالإنتفاضة الشعبية في أبريل ١٩٨٥م.

لقد كانت إخـــتصاصات الجهاز الجديد.. جـهاز أمن الدولة تنحصر في البحث والتحري لكشف أي نشاط داخلي أو خارجي معادٍ للدولة. وهو بالتالي يعمل في المنظومتين الداخلية والخارجية..لكن القانون منح رجال أمن الدولة علاوة على سلطاتهم الأخرى نفس صلاحيات رجال الشرطة الواردة في قانون الشرطة لعام ١٩٧٧م وقانون الإجراءات الجنائية لعام ١٩٧٤م. و رئيس جـــهاز أمن الدولة مـسئول أمام مجلس الأمن القومي ويقدم إليه تقاريره السرية.. وهو مجلس يضم في عضويته عدة جهات مرتبطة بالعمل العسكري والسياسي.و مجلس الأمن القومي مختص برسم سياسات الأمن العامة والإرشاد فيما يتعلق بالأمن وتنسيق أعمال أجهزة أمن الدولة المختلفة وقيادة وضبط الأجهزة ويترأسه رئيس الجمهورية. تعرض جهاز أمن الدولة إلي الحل إثر انتفاضة السادس من أبريل ١٩٨٥م التي أطاحت بحكومة الرئيس جعفر نميري بعدما أصدرت القيادة العامة لقوات الشعب المسلحة في بيان حمل الرقم خمسة بحل جهاز أمن الدولة، وتولى قوات الشعب المسلحة حراسة وحصر ما به من أسلحة وأجهزة اتصال داخلية وخارجية ومعدات ووثائق في كافة أنحاء القطر.

إعادة تكوين:

٦٥٩/ أول دورة لمعرض الخرطوم الدولي كانت في ٢٧ يناير ١٩٧٨م (كان يدار بهيئة المعارض السودانية)[٦٨٨].

٦٦٠/أول قاعة كبري شاملة (رئاسية و دولية) في السودان أفتتحت عام ١٩٧٨م هي قاعة الصداقة بالخرطوم العاصمة[٦٨٩].

في ٢٠٠٤م تم إنشاء جهاز الأمن والمخابرات الوطني و ذلك بتوحيد جهاز الأمن الوطني الذي كان مكلفا بالأمن الداخلي، والمخابرات السودانية الذي كان مكلفاً بالأمن الخارجي في جهاز واحد وتحت إدارة مدير عام واحد تحت مسمى جهاز الأمن والمخابرات الوطني، وكلف صلاح عبد الله قوش الذي كان برتبة لواء ثم رقي لاحقا إلى فريق بمهام المدير العام للجهاز حيث ظل في منصبه كمدير للجهاز حتى ١٣أغسطس٢٠٠٩م عندما عين الفريق أمن مهندس محمد عطا المولى عباس مديراً عاماً خلفا له.

٦٨٨. أخبار اليوم_١١مارس ٢٠٠٣م_ص ١٢.

**معرض الخرطوم الدولي: بدأ إنشائه عام ١٩٧٦م و أفتتح رسميا في العام ١٩٧٨م على الضفة الغربية للنيل الأزرق في حي بري و يبعد حوالي ثمانية كيلومترات من قلب العاصمة الخرطوم و خمسة كيلو مترات من مطار الخرطوم الدولي ، تبلغ مساحته الكلية نصف مليون متر مربع و تشمل هذه المساحة خمس صالات حديثة مصممة خصيصا للمعرض الدولي وتبلغ مساحتها مجتمعة خمسة عشر ألف متر مربع.

٦٨٩. ارشيف قاعة الصداقة.

**قاعة الصداقة: هي مجمع لمباني بالخرطوم عاصمة السودان يتكون من قاعات للمؤتمرات والإجتماعات وصالات معارض و مسرحاً و سينما مغلقة ومرافق أخرى ملحقة بها.تشتهر القاعة باستضافتها لعدد كبير من الفعاليالت السياسية الثقافية المهمة بالسودان بما في ذلك مؤتمرات قمم دولية وإقليمية ومحلية واجتماعات وزارية ومحافل ومنتديات وندوات وأمسيات ثقاقية وسياسية ومسرحيات وافلام وحفلات عامة.

تاريخ القاعة: عندما زار الرئيس السوداني الأسبق جعفر نميري قاعة المؤتمرات الكبري في بكين أثناء زيارته الرسمية الأولى للصين في عام ١٩٧٣م ، والتي أسفرت عن إبرام عدة إتفاقيات في مجالات البنية التحتية في السودان، أعجب بهندسة القاعة ودورها المتشعب وعبّر عن إعجابه ذلك لمضيفيه الصينيين الذين كرموه ببناء قاعة على نمط قاعة المؤتمرات في عاصمته الخرطوم كـــهدية من حـــكومة وشعـــب الصين إلى حكومة وشعب السودان. وقد زار النميري الصين ثلاث مرات.

الموقع: اختيرت مدينة الخرطوم لتكون مقرا للمجمع وذلك في موقع على شارع النيل بمنطقة المقرن غرب القصر الجمهوري القديم وعلى المساحة الواقعة قبالة مرسى الأسكلا للقوارب على النيل الأزرق ، حيث كانت تقع حديقة الركابي التى كانت ملكيتها قد آلت لهيئة الأوقاف القومية الإسلامية، وكان يحدها من جهة الغرب مصنع قديم للسكر كانت مبانيه تستخدم في تخزين منتوج السكر قبل ترحيله عبر النيل إلى مناطق الإستيراد. وكانت تقع بجانبه ساحة كان صبية حي المقرن يستخدمونها

كميدان للعب كرة القدم. وتتوسط القاعة اليوم منطقة سياحية واجتماعية مهمة بالخرطوم، حيثيجاورها من جهة الشرق فندق كورنثيا الخرطوم (فندق برج الفاتح سابقاً)، وفندق السودان وفي غربها متحف السودان القومي ومنتزه حدائق ٦أبريل وفندق كورال الخرطوم (الهيلتون سابقاً) وجسر النيل الأبيض المؤدي إلى مدينة أم درمان، أما في شمالها يقع مرسى عبّارة جزيرة توتي، وتقع في جنوبها بضع مكاتب شركات وبعثات دبلوماسية أجنبية.

المساحة: تقدر المساحة الكلية للمباني ٨٠ألف متر مربع. وقامت ببناء المجمع شركة ليسي جو الصينية وهي الشركة نفسها التي قامت ببناء القصر الرئاسي الجديد في الخرطوم الذي افتتح في عام ٢٠١٤م. وضع هندسة المعمار وخريطته مهندسون صينيون. وتم البناء على الطراز المعماري الصيني الحديث الخاص بمثل هذه القاعات في شكل كتل مكعبة بنوافذ تتوافق والبيئة والمناخ في الخرطوم، إلا أن من الملاحظ أن المباني لم تأخذ الخط اللوني العام في المنطقة، البني في لون الشوكولاتة الخفيف الذي يسود المباني الواقعة في المنطقة والمشيد معظمها في العهد التركي بالسودان. فقد اعتمد المهندسون الصينيون اللون الأبيض.قامت الشركة بإحضار المهندسين وعمال البناء الصينيين من الصين الذين كانوا يقومون بكافة أعمال البناء والتشييد في الموقع مع عدد قليل من العمالة السودانية والمقاولون السودانيين الذىن كانوا يعملون خاصة في جلب المواد المحلية. وقد سكن العمال الصينيين في موقع العمل بالمقرن حيث أقاموا منازلهم

المؤقتة مع حقول صغيرة لزراعة بعض مايحتاجون إليه من خضروات ومستودعات لحفظ مياه الشرب والإستخدام اليومي إلي جانب صيد السمك النهري من النيل. وقد شارك في البناء حوالي ٣٠٠عامل وخبير ومستشار ومـــهندس صيني.افتتحت المباني رسمياُ في عام ١٩٧٨م في حفل كبير حضره الرئيس نميري وشخصيات كبيرة من المدعوين من السودان والصين.وقد تم تجهيز القاعة بكافة الأجهزة والتقنيات التي تستخدم في قاعات المؤتمرات الدولية بما في ذلك أجهزةالترجمة الفورية والإتصالات وتسهيلات الصحافة. وانعقد في قاعة الصداقة مؤتمر القمة الأفريقية في يوليو ١٩٧٨م ، والقمة السادسة للإتحاد الأفريقي في الفترة من ١٦إلى ٢٤يناير٢٠٠٦م والتي شارك في تغطيتها إعلاميا حوالي ٤٠٠صحفي ومؤتمر القمة العربي في مارس ٢٠٠٦م، والقمة الباسفيكية في عام٢٠٠٦م.كما شهدت القاعة الإعلان عن النتيجة النهائية للاستفتاء علي حق تقرير المصير لجنوب السودان حيث أقيم فيها حفل مراسم الإعلان عن ذلك الحدث التارىخي في ٢٠١١م.

تسمية القاعة:وقد أطلق على القاعة اسم قاعة الصداقة تخليدا لذكري الصداقة التي تقوم بين السودان والصين ولتكون رمزاً معمارياً لتلك الصداقة والتي شهدت أول تمثيل دبلوماسي لهما في ٢فبراير عام ١٩٥٩م، أي بعد ٤سنوات فقط من حصول السودان على استقلاله من مصر و إنجلترا والذي أيد بشدة استعادة الصين لمقعدها في مجلس الأمن في عام ١٩٧١م. وكان شو ان لاي رئيس مجلس الدولة الصيني قد زار السودان في

يناير عام ١٩٦٤م، وفي مايو من العام ذاته زار الفريق إبراهيم عبود الصين كأول رئيس سوداني يزورها.

يضم مبنى قاعة الصداقة القاعات التالية المزودة بكابينات للترجمة وملحقاتها:

القاعة الرئاسية وتتسع لإجتماع ٢٠٠شخص

القاعة الدولية بالطابق الأرضي وتسع ١٢٠٠شخص

قاعة البركل بالطابق الثاني تسع ٧٠شخص

قاعة أركويت بالطابق الثاني تسع ٧٠شخص

قاعة جبل مرة بالطابق الثاني وتسع ٦٠شخص

قاعة إفريقيا بالطابق الرابع تسع ١٥٠شخص

قاعة الخرطوم بالطابق الرابع تسع ٦٠ششخص

قاعة السودان بالطابق الرابع تسع ٦٠شخص

قاعة الطيب صالح بالطابق الخامس تسع ٣٥٠شخص

قاعة أم درمان بالطابق السادس تسع ٧٥شخص

كما يضم مبنى القاعة الصالات الآتية:الصالون الرئاسي، صالون كبار الضيوف، صالة المعارض الكبرى، صالة توتيل،المخصصة للمعارض وإقامة الحفلات والمناسبات العامة والخاصة وتسع ٣٠٠شخص،صالة المآدب وتسع لألف شخص وتقدم كافة الوجبات.

المباني الشرقية وتضم: قاعة السينما المغلقة والمكيفة الهواء خشبة المسرح الداخلي وللمجمع حديقة تقع في أمامه وتعرف بحديقة النخيل.

٦٦١/أول مدير لقاعة الصــداقة و رئيس مجلس إدارتها هو اللواء (م) محمود عبد الرحمن الفكي[٦٩٠].

٦٦٢/أول سودانية عملت مخرجة إذاعية كانت في عام ١٩٧٩م (أخرجت برنامج دروب ضائعة)، وأول مديرة لإذاعة البرنامج الثاني، هي الأستاذة عفاف الصادق حمد النيل[٦٩١].

الإدارة: قاعة الصداقة مؤسسة عامة حكومية سودانية مستقلة تديرها الهيئة العامة لقاعة الصداقة بالخرطوم.

[٦٩٠]. ورد سيرته في موضع أخر كأول قائد للخدمة الوطنية في السودان.

[٦٩١]. محاسن حاج الصافي_مرجع سابق_ص١٤٨.

** الدكتورة عفاف الصادق حمد النيل شاعرة وإعلامية وأكاديمية سودانية ، ولدت عام ١٩٥٤م في العاصمة السودانية الخرطوم وهي زوجة الفنان أبوعركي البخيت، عملت أستاذة مساعدة بقسم التربية وعلم النفس، كلية التربية للبنات بصبيا، الأقسام الأدبية بجامعة جازان بالإضافة إلى رئاستها لقسم التربية وعلم النفس.

مؤهلاتها العلمية: بكالوريوس جامعة السودان_كلية الدراما، التخصص النقد الأدبي والدراسات المسرحية، الماجستير _المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم – معهد الخرطوم الدولي لتعليم اللغة العربية .التخصص تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها.الدكتوراة من جامعة أم درمان الإسلامية كلية التربية التخصص _المناهج وطرق التدريس الخاصة.عملت

٦٦٣/أول فتاة سودانية وعربية تقدم الأخبار عبر التلفزيون البريطاني هي الأستاذة زينب محمد البدوي[٦٩٢].

بالإذاعة مخرجة إذاعية، مديرة إدارة التدريب، ومديرة قسم الدراما ومديرة إذاعة البرنامج الثاني (الإذاعة السودانية) المدير العام والعضو المنتدب ورئيسة مجلس إدارة شركة الأشقاء للطباعة والنشر والتوزيع ١٩٩٨م، المدير العام لمجلة كي مارس الإعلامية. أستاذ مشارك بجامعة الأحفاد وجامعة أم درمان الأهلية.

أما في مجال الصحافة_المشاركة في الكتابات الأدبية والعلمية والثقافية في صحف: الأضواء— الأيام -الرأي العام -الخرطوم -الحرية–والصحافة.

أما التلفزيون: المشاركة في تقديم برامج أدبية وثقافية ومقابلات بالإضافة إلى برامج الأطفال.

أما المسرح: النقد والتحليل لكثير من الأعمال المسرحية بجريدتي الأيام والصحافة. توفيت الدكتورة عفاف الى رحمة مولاها في يوم السبت ٦يناير ٢٠١٨م في مستشفى صبيا بمنطقة جازان السعودية عن عمر يناهز ٦٤عام.

[٦٩٢]. مجلة المجلة اللندنية_العدد ١٧٥_٢٤ يونيو ١٩٨٣م.

**الأستاذة زينب محمد البدوي من مواليد رفاعة عام ١٩٦٠م ، والدها الإذاعي المعروف محمد البدوي من أوائل السودانيين الذين عملوا في الإذاعة البريطانية(البي بي سي) ، انتقلت مع والدها إلى لندن بعد تعاقده مع الإذاعة، ولم يكن عمرها يتجاوز السنتين درس زينب في بريطانيا في

المدارس الحكومية ، وحصلت على درجات عالية في المرحلة الثانوية فالتحقت جامعة أكسفورد ودرست الاقتصاد والعلوم السياسية (نفس الكلية التي تخرجت منها مارغريت تاتشر، رئيسة وزراء بريطانيا السابقة) من ثم ذهبت إلى فرنسا بعد التخرج و أتقنت اللغة الفرنسية في ثلاث أشهر ،وبعد العودة التحقت بدراسة تكميلية للغة الروسية واللاتينية وبجامعة أكسفورد أثناء ذلك كانت تعمل بصحافة الأحياء متعاونة مع التلفزيون التجاري وانتهى بها المطاف كمحررة ومذيعة محترفة في التلفزيون، بعدها أصبحت مذيعة في تلفزيون يوركشاير بمدينة ليدز التابع للهيئة البي بي سي. ثم برعت في تقديم نشرة أخبار (القناة الرابعة) مع زميلها جون سنو عام ١٩٩٨م حتى ٢٠٠٥م ، ثم انضمت إلى قناة الرابعة(BBC) و هي تقدم بانتظام نشرة العالم الليلةمن إذاعة (BBC world).

حملت زينب على عاتقها التــعريف بالسودان من خلال وجودها وتألقها المستمر، في حياتها العملية الكثير المميز فقد أجرت حوارات شهيرة تعد علامة واضحة، وإضافة لسيرتها العملية من أهمها مع الدلاي لاما زعيم شعب التبت، ورئيس وزراء بريطانيا توني بلير، وبنظير بوتو، ودزموند توتو، والرئيس الأمريكي بيل كلنتون، وبيل كيتس، ونسبة لجهدها المتعاظم فقد قررت (البي .بي .سي) أخيراً التعاقد مع ثلاث مذيعات فوق سن الخمسين تجنباً لتهمة التمييز على أساس العُمر معتبرة أن ثلاث من المذيعات يحسبن في خانة المخضرمات من ضمنهن زينب البدوي (٥٠) سنة.ولعل زينب لم تكتف بمسئولياتها العملية فقط فقد اتجهت إلى إبراز

٦٦٤/أول سوداني وأول أفريقي يقطع بحر المانش (بحر الشمال) وكان ذلك في سباق عالمي عام ١٩٧٩م، هو السباح السوداني العالمي عبد المجيد سلطان كيجاب[٦٩٣].

نشاطها في العمل العام، والعمل الثقافي من خلال المنابر ذات العلاقة بذلك.

[٦٩٣].الصحفي محمد سليمان دخيل الله _لقاء مع السباح السوداني العالمي عبد المجيد سلطان كيجاب_صحيفة الصحافة١٠ديسمبر٢٠١٠م.

**كيجاب سباح سوداني عالمي:اسمه بالكامل عبد المجيد سلطان كيجاب...من مواليد الغابة بالمديرية الشمالية. أكمل تعليمه الأولي والأوسط والثانوي والتحق بجامعة القاهرة كلية الحقوق التي تخرج فيها بدرجة البكالريوس.

انطلق كيجاب في عالم السباحة في مطلع السبعينات من القرن العشرين وأشهر سباق سوداني شارك فيه هو سباق جبل أولياء التاريخي ذلك السباق الذي كان بداية للثورة الرياضية في السودان.

لقد شارك كيجاب في سباق جبل أولياء كل من البطل ممدوح مصطفى وفضل سليمان، وماجد طلعت، وسارة جاد الله. وفاز كيجاب بالسباق بتاريخ ٢يونيو١٩٧٤م.

لقد شارك كيجاب في العديد من السباقات العالمية وأحرز الكثير من الميدليات، و أشهر تلك السباقات هو سباق بحر المانش الذي تابعته القناة

٦٦٥/أول رئيس لمجلس أمناء منظمة الدعوة الإسلامية[٦٩٤]عند إنشائها عام ١٩٨٠م هو اللواء (م) مزمل سليمان غندور[٦٩٥].

الإنجليزية التلفزيونية من الشاطيء وقالت عن كيجاب أنه أول أسمر يجرب عبور المانش.

كيجاب رجل مرح وصاحب طرائف ومن طرائفه أنه يقول: ذهب ذات لزيارة محمد علي كلاي في لوس انجلوس عام ١٩٨٤م، وجاء الأخير في المطار مع بناته لاستقباله وعندما خرج من الطائرة كان يلوح بيده وكان الشعب الأمريكي مستغرب عن الشخصية القادمة وفي استقبالها كلاي وبعد خروجه سلم علي كلاي بالأحضان ، فالتف حوله الجمهور ليسألوه من هو وهذا ما أعطته له السباحة كما قال. لقدكرمته حكومة كندا وأسرته وأعطته جواز سفر كندي وفيلا وراتب شهري له ولأسرته وطعام مجان وتعليم وعلاج مجان تقديرا لما أحرزه من ألقاب في مجال السباحة هو الذي ظل يرفع اسم السودان عاليا في كل محفل عالمي وإقليمي.

٦٩٤. منظمة الدعوة الإسلامية: منظمة متخصصة في الدعوة الإسلامية أسست عام ١٩٨٠م. اتخذت المنظمة من العاصمة السودانية الخرطوم مقرا لها، ودشنت عملها في قطر منذ١٩٨٧م ، ويعتبر مكتب قطر أكبر مكاتبها في الخارج، وتنشط ببلدان عديدة في قارة إفريقيا.

الأهداف: تلخص أهداف المنظمة الإستراتيجية في (نشر الإسلام عقيدة وشريعة في أوساط غير المسلمين وترشيد الجماعات المسلمة من أجل تنمية

الشخصية المسلمة القادرة على فهم عقيدة التوحيد، والتعبير عن معانيها العميقة في الحياة الفردية والاجتماعية، إلى جانب نشر وترسيخ قيم التسامح بين المسلمين وأصحاب الديانات الأخرى. كما توضح منظمة الدعوة الإسلامية أن من أهدافها توجيه وتطوير الجماعات المسلمة وفقا لتعاليم القرآن والسنة باعتبارهما معيارين موحدين للفكر والشعور والممارسة الإسلامية. ..ومن أهدافها كذلك المشاركة في التنمية الاجتماعية والرعاية الصحية للجماعات المسلمة.وتحقيق هذه الأهداف يتم من خلال إنجاز دراسات علمية ميدانية للاطلاع على الواقع بغرض وضع خطط لنشر الدعوة الإسلامية منسجمة مع متطلبات الميدان، إلى جانب تقوية العلاقات مع الأفراد والمؤسسات العاملة في نشر الدعوة والتنمية الاجتماعية في إفريقيا وغيرها.

أيضا، تعمل منظمة الدعوة الإسلامية على تحقيق أهدافها من خلال إنشاء مؤسسات تعليمية وصحية ونواد وغيرها من المنظمات الاجتماعية والاقتصادية، بالإضافة إلى طبع الكتب والدوريات ونشرها.

مؤسسات المنظمة:تضم منظمة الدعوة الإسلامية عدة مؤسسات بينها مؤسسة تأهيل وتدريب الدعاة التي أنشئت عام ٢٠٠٨م، وهدفها تدريب الدعاة رجالا ونساء بحسب الوسائل العلمية الحديثة وإعدادهم لنشر الدعوة الإسلامية، وذلك في ثلاثة مراكز، واحد للرجال واثنان للنساء. كما تضم المؤسسة الإفريقية للتعليم التي أنشئت عام ٢٠٠٧م وهي متخصصة في تعليم اللغة العربية والتربية الإسلامية بين مناطق التداخل اللغوي

والحضاري في إفريقيا ، وتخريج أجيال مطلعة بعمق على معاني القرآن الكريم ودروس سيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم، ورعاية الأطفال والشباب وإعدادهم للتنمية والبناء. ومن مؤسسات المنظمة (المؤسسة الصحية العالمية) التي أسست عام ١٩٩٥م لمجابهة آثار الكوارث الطبيعية والحروب الأهلية والنزاعات المسلحة في القارة الإفريقية والمحيط الدولي، عبر تنظيم عمليات إغاثة عاجلة، وإنشاء وإدارة مؤسسات علاجية وتشجيع الهيئات المحلية على المشاركة في إعادة البناء. في حين يتكلف الجهاز العام للاستثمار داخل منظمة الدعوة الإسلامية بإنشاء ومتابعة الاستثمارات وله إدارته وميزانيته المستقلة. أما معهد مبارك قسم الله للبحوث والتدريب الذي أنشئ عام ١٩٨٩م فقد بدأ كمركز لدراسة التنصير ورصد النشاط المضاد للدعوة الإسلامية، ثم أصبح معهدا شبه أكاديمي يقدم شهادة الدبلوم في الدعوة الإسلامية، قبل أن يتحول إلى مؤسسة متخصصة في مجال البحوث والتدريب لرفع قدرة ومهارة الدعاة. ويؤدي دوره في تدريب دعاة وإجراء بحوث ودراسات ميدانية لمعرفة متطلبات الواقع، إلى جانب رصد إستراتيجيات التنصير في إفريقيا وتوعية المجتمعات بها.وتتكلف الجمعية الإفريقية الخيرية لرعاية الأمومة والطفولة التي تأسست عام ١٩٨٥م، بكفالة الأيتام والأمهات داخل وخارج السودان، وحماية الطفولة من التشرد، وزيادة الدخل للأسرة الفقيرة. ومن بين مؤسسات منظمة الدعوة الإسلامية مؤسسة دانفودي والقابضة التي أسست عام ١٩٨١م ، وهي تمارس أنشطة اقتصادية بغرض

زيادة التمويل الداخلي للمنظمة، إذ ضمت تحت لوائها شركات متخصصة بينها شركة دانفودي التجارية، ودانفودي و للمقاولات.

مكاتب المنظمة: لدى منظمة الدعوة الإسلامية أربعة مكاتب في كل من قطر والبحرين واليمن والإمارات. ففي قطر، على سبيل المثال، دشنت المنظمة عملها عام ١٩٨٧م، وبالنظر إلى أن مكتب المنظمة في قطر هو الأكبر والأكثر فعالية، فإن المنظمة تعوّل عليه لتحقيق أهداف من بينها وصل الموسرين من أهل قطر بالمعسرين من أهل إفريقيا الأشد حاجة وفقرا وتأكيد المشاركات القطرية في تنمية المجتمعات الفقيرة في إفريقيا، إلى جانب توطيد أواصر المودة والتراحم بين المسلمين، و غرس قيم الإخلاص والتجرد بين أهل الملة الواحدة. ولدى مكتب قطر أجهزة تنفيذية تتكون من عدة أقسام منها قسم الأيتام والكفالات، وقسم المشاريع، وقسم التسويق، وقسم الإعلام والعلاقات العامة، وقسم الحسابات. وتقول المنظمة إن رؤيتها تتمثل في أن تكون لقطر بصمات واضحة في مجال العمل الإنساني في كل دول إفريقيا نوعا وكما.

أما رسالتها فتتجسد في تعميق قيم الإخلاص والتجرد والتعبير عن الأخوة الصادقة بين أهل الملة، كما قال رسول صلى الله عليه وسلم: (مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم كمثل الجـــسد الواحد إذا اشتكى منه عــضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى).

الهيكلة: يشرف على عمل المنظمة مجلس أمناء يتكون من سبعين عضوا من دول عربية وإسلامية بينها قطر والسودان والسعودية والبحرين

٦٦٦/أول أمين عام لمنظمة الدعوة الإسلامية عند إنشائها عام ١٩٨٠م هو الدكتور التجاني عبدالرحمن أبو جديري[٦٩٦].

٦٦٧/أول مدير تنفيذي لمنظمة الدعوة الإسلامية عند إنشائها عام ١٩٨٠م هو الشيخ مبارك قسم الله زايد[٦٩٧].

والكويت واليمن ومصر وليبيا والإمارات ونيجيريا وأوغندا، و كان يرأسه رئيس جمهورية السودان الأسبق الراحل المشير عبد الرحمن محمد حسن سوار الذهب رحمه الله.ويشرف رئيس مجلس الأمناء على عمل الأمانة العامة المكونة من الأمين العام ونائبه و مستشاريه إلى جانب الإشراف على إدارتي المراجعة وشؤون المكتب التنفيذي.

[٦٩٥].ولد اللواء مزمل سليمان غندور عام ١٩٢٨م بأمدرمان وتدرج في العمل العسكري حتى تقاعد برتبة اللوا، ثم رفعه الرئيس الأسبق المشير عمر البشير الى رتبة الفريق تكريماً لما قدَّمه للقوات، و لكونه يُعد من الرعيل الأول للقوات المسلحة السودانية، ويمثل الدفعة الأولى للكلية الحربية السودانية، وكان من القادة القلائل الذين وضعوا لبنات الجيش السوداني في البلاد. عمل الفريق غندور ملحقاً عسكرياً بسفارة السودان بلندن ،وزيراً للداخلية في عهد الرئيس الأسبق جعفر نميري، وله عدة مؤلفات منها الوجيز في الأحكام العسكرية.

[٦٩٦]. الدكتور عبد الرحمن أبو جديري من القيادات الإسلامية البارزة.

[٦٩٧]. تشرّب مبارك قسم الله فكرة الأمة و الشعب منذ الصغر إذ أن

العسكرية كانت الوعاء الذي تنصهر فيه القبائل و الأعراق، لذا فقد تشرّب مبارك فكرة الوطنية والقومية السودانية من خلال تنقله مع والده من الرنك إلى كوستي و غيرها من مناطق السودان، حتى ذابت و تلاشت تماما عصبية العرق عنده، و لقد خلت حياته تماما من نعرة العرقية و أصبح الغالب عليه الإنتماء إلى الإسلام فلا هو جنوبي ولا هو شمالي لكنه شجرة طيبة ولكنه شجرة طيبة تجود بظلها وثمرها لكل من قصده. وإحقاقاً للحق لاينسي الذين ناصروا قضية الثقافة الإسلامية وساندوا قيام الكلية الإسلامية والتي تطورت إلي جامعة تمخض عنها هذا الصرح العظيم جامعة أم درمان الإسلامية أن يذكر بالخير والتجلة الرئيس الراحل إسماعيل الأزهري والذي كان رئيس أول مجلس للجامعة الإسلامية وكان مبارك قسم الله صاحب القدح المعلي في الإعتراف بشهادة المعاهد الدينية والكلية الإسلامية والتي تطورت إلي الجامعة الإسلامية ففي كل المراحل كان لمبارك قسم الله الفضل في ذلك .كما تحصل من رجالات حزب الشعب الديمقراطي السيد بدوي مصطفي صاحب الوقفة التاريخية التي لا تنسيفي مناصرة قضية الثقافة العربية و الإسلامية في السودان وكما قال النبي صلي الله عليه وسلم (تجدون الناس في هذا الأمر معادن، خيارهم في الجاهلية خيارهم في الإسلام إذا فقهوا) فقد كان الوزير أحمد سليمان وهو ممثل الحزب الشيوعي له موقف عظيم عندما عرضت قضية المعاهد الدينية علي المجالس قال السيد رئيس مجلس الوزراء إن الوقت قد إنتهي وأنه يريد أن يرفع الجلسة فقام أحمد سليمان وأقسم بالطلاق إلا وأن تنظر قضية المعاهد

الدينية والكلية الإسلامية فألزم الجميع بنظر القضية واستصدر القرار بالاعتراف بالشهادة وقيام الكلية). دار الحديث بين البروفيسور يوسف الخليفة وبين الشيخ مبارك عن موضوعات متنوعة كان من بينها محاولة للإجابة عن سؤال هو:ماذا كان يمكن أن نقدم لإخوتنا في السودان وفي إفريقيا مما ينبغي أن يعرفوا عن الإسلام ؟..وانتهي الحديث إلي ضرورة إنشاء منظمة تسمي:المؤلفة قلوبهم.أو شيئا من هذا القبيل وبعد أيام وجه إلينا دعوة ضمن آخرين لمواصلة الحديث في الموضوع..وتلا الاجتماع اجتماعات . كانت تتسع المرة بعد الأخرى حتى بلغ عدد المجتمعين في آخر اجتماع تشاوري نحو من ثلاثين في منزل الأخ الشيخ عبد الباسط وانتهي إلي اتخاذ الإجراءات اللازمة لدعوة مجلس الأمناء من داخل وخارج السودان واجتمع مجلس الأمناء في قاعة الصداقة واختار أن يكون اسم المنظمة (منظمة الدعوة الإسلامية)وذلك بعد نقاش وجدل. ثم تم تأسيس منظمة الدعوة الإسلامية عام ١٩٧٩م_١٩٨٠م عقب فترة الانفراج التي صاحبت المصالحة الوطنية والتي أنهت العداء والصراع بين نظام (النميري) والحركة الإسلامية.وتمثل المصالحة الوطنية فترة هامة في تاريخ عمل الحركة الإسلامية ،إذ غيرت الحركة من خططها وأساليبها ،ولم يعد الخطاب السياسي الاجتماعي والتلويح بشعارات الدستور الإسلامي المشكل الأساسي لمزاج الحركة ولكن عمدت الحركة إلي العمل الاجتماعي والدعوي والثقافي،وكان من أبرز ركائز العمل في هذه الفترة منظمة الدعوة الإسلامية التي ترجمت الفكرة إلي مشروع ولم يكن هناك ثمة خلاف أن رجل أفكاره

بهذا الحجم هو مبارك قسم اللّه. وبدأ مبارك عملياً من لاشي سوي فكرة واضحة أن المنظمة مشروع إسلامي عالمي لذا يجب أن يتداعي لها الجميع البيوت الدينية والشخصيات الخيرية والحركات الإسلامية وكل من يهمه أمر الإسلام في إفريقيا —لذا فلا عجب ،أن نشاط مبارك في عرض فكرة المنظمة لأهل الخير ورجال الدعوة في العالم الإسلامي وعلي الأخص في الخليج ،ونجح مبارك أيما نجاح في تسويق الفكرة وأصبح للمنظمة هياكلها الإدارية من مجالس الأمناء ومجلس إدارة ومدير تنفيذي ومكاتب للدعوة في السودان وإفريقيا ومكاتب للتمويل ومدارس وشركات ودور عبادة مما يحتاج عرضه إلي مبحث خاص ،ومهما يكن فإن مبارك كان يعرف أن إنشاء المشاريع المنظمة ليس صعباً ولكن الأصعب هو تسييرها والمحافظة عليها وإعطائها قوة الدفع الثابتة التي تؤمن لها استقلالية الحركة وإمكانية التطور. وبما بأنه رجل عملي يميل إلي العمل الميداني والي تحقيق إنجازات فعلية ملموسة كان دأبه أن يعطي العمل الذي يوكل إليه كل جهده الذهني والعضوي لا ينصرف عنه إلي اهتمامات جانبية حتى يحقق النتيجة العملية التي يرجوها ومن أكبر الإنجازات التي حققها هو إنشاء منظمة الدعوة الإسلامية ووصيفتها الوكالة الإسلامية للإغاثة ،لقد بذل جهداً خارقاً علي مدي السنوات الطويلة حتى تحولت الخطط والمشاريع التي كانت علي الورق في مطلع ١٩٨٠م إلي مؤسستين رائدتين في مجال الدعوة والإغاثة ليس في السودان فحسب بل علي مستوي العالم الإسلامي ،بالطبع لم يقم مبارك بهذا الجهد لوحده بل كانت معه ثلة خير من

رجال وشباب الحركة الإسلامية.وامتدت همة مبارك من مجال الدعوة والتعليم إلي مجال البحث، فأسس معهد إعداد الدعاة والبحوث ،أما في مجال البحوث ،فقد اهتم بقضايا النازحين وكان من أول إصدارات المعهد ذلك السفر القيم بعنوان قضايا النازحين في العاصمة المثلثة أو الهروب إلي الهامش والذي شارك في تحريره أمين حسن عمر وعبد العظيم سليمان المهـل و آخرين، ثم تتالت الإصدارات عن التبشير الكنسي وعن الصهيونية وغيرها من مجالات البحث التي تهم المسلمين. ومن في يوغندا إنجازاته أنه نظم الطلبة المسلمين في جامعة (مكرري) وابتعث عدداً منهم للدراسة خارج يوغندا علي نفقة الشركة كما تبنت الشركة أيضاً دفع المصاريف المدرسية لعدد كبير من الطلاب المسلمين في المراحل الدراسية المختلفة. كذلك ساهم الفقيد في وضع دستور المجلس الإسلامي اليوغندي في عام ١٩٨١م لتوحيد المسلمين بعد ما اختلفوا وانشقوا إلي مجلسين بعد زوال حكم (عيدي أمين)،حيث قضي المرحوم مبارك قرابة الشهرين في كتابة دستور يجمع شمل الأطراف المختلفة ،والجدير بالذكر أنه عندما شعر بخيبة الأمل في توحيد الفرق المتصارعة من المسلمين في يوغندا حزم متاعه وذهب إلي المطار فإذا بالفريقين يلحقانه وينزلانه من الطائرة حرصاً منهم علي أن لا يغادر حتى ينهي مهمته الصعبة. كان من المبادرين بالجمعية الإفريقية لحل مشكلة التشرد ،وتنازع مع كثير من المؤسسات المختلفة في أماكن إيواء وتأهيل المتشردين وكان له السبق في اختيار معهد ابن عمر لتعليم اللغة العربية بالثورة أم درمان ليكون داراً لتأهيل ورعاية المتشردين واختار اسم

البشائر عام ١٩٨٧م حيث أشرف علي المشروع بنفسه بتمويل من دولة (الكويت) .تمت علي يده رعاية وتأهيل اجتماعي ونفسي وأكاديمي لحوالي ٩٠ طفلة حيث أشرف علي تخريجهن وإخراجهن إلي أسرهن علي مستوي الولايات فكانت للمرحوم ملكة فنية في التعامل مع هذه الشريحة وتأثير وجاذبية في المخاطبة والتوجيه ويغرس القيم والخصال الحميدة وكم يشق عليه أن يري منهم من تسوء أخلاقه ولكن لا يدخله اليأس من إًصلاحهم يوماً وسرعان ما يتدارس مشكلاتهم وسلوكياتهم بالروح الطيبة مستعيناً بعمله التربوي تعلوه ابتسامة فهو صديق الصغار ومرشد لهم للخير ويداعبهم في الميدان فيعرفون منه أدب الملاعب ويناظرهم في الجمعيات فيتعلمون منه أدب الحديث فيعرفونه في مناطق التدريب المهني والحرفي ورشة دان فوديو للتجارة أم درمان ، معهد القرش الصناعي المنطقة الصناعية أم درمان. فتجربته هذه التي تمثلت في دار المتشردين بشائر والتي أهلت الكثيرين منهم كتجربة نموذجية بل أول تجربة إسلامية منافسة للتجربة الكنسية التي كانت تخطف هؤلاء الأطفال وتنصرهم ولكن مبارك بجهوده الشخصية أصبح نداً عنيداً أفرز توجها فريدا لا تزال آثاره قائمة حتى اليوم فقد أوجد لهم دعامة ثابتة من الدول الشقيقة ويزورهم ليلاً ونهارا ويمازحهم كأب حنون عطوف حتى التفوا حوله وأحسوا بالاطمئنان ولا تزال ذكري كفاحه ماثلة للعيان ،هذه حقيقة لمست من خلال ملاقاة لمن أفلح في إصلاح حاله وانتظم في حركة المجتمع. توفى مبارك صباح السبت ٢٦ ذي الحجة ١٤١٧ هجرية في الحارة الثانية بمدينة الثورة وتم تشييعه

٦٦٨/أول كبري للسيارات خارج العاصمة ربط بين شرق السودان وغربه هو كبري كوستي على النيل الأبيض الذي افتتحه الرئيس جعفر محمد نميري في يناير ١٩٨٠م[٦٩٨].

٦٦٩/أول مرة طبق فيها نظام الحكم الاقليمي في السودان كان عام ١٩٨٠م (أيام نظام مايو) حيث تم تقسيم السودان إلى خمسة أقاليم في الشمال و هي (الشرقي، الشمالي، الأوسط، كردفان، دار فور) و عين على رأس كل منهم حاكم أما الجنوب فكان إقليم واحد يتمتع بحكم

ودفن في مقابر البكري وقد حضر مراسم الدفن كبار رجال الدولة وجموع غفيرة من مواطني المدن الثلاث وظل مئات الآلاف يحضرون إلي سرادق مأتمه في ذلك الميدان الفسيح رغم أنه كان من عامة الناس والبسطاء والذين يعملون لمصلحة الفقراء والمساكين ،ولقد رأيت الكثير من الرجال يذرفون الدموع السخية في المقابر وفي سرادق مأتمه وكل شخص من هؤلاء الناس يحدثك عن قصة أو موقف عن الراحل مبارك تدل علي معاملة حسنة أو مساعدة أو عطف أو وقفة في محنة من منه الراحل مع ذلك الشخص .ألا رحم الله مبارك رحمة واسعة وجعل الفردوس الأعلى مسكنه...(مقال للدكتور حـــسن مكي و محـــمد عبد الله جار النبي_موقع قراءات إفريقيا الإلكتروني).

[٦٩٨].(افتتاح كطريق كسلا هيا أكتوبر١٩٨٠م) _المؤسسة العامة للطرق والكباري _وزراة النقل.جمهورية السودان الديمقرطية.

ذاتي وفقا لإتفاقية أديس أبابا[٦٩٩].

---

[٦٩٩]. نمط الحكم في ظل قانون الحكم الإقليمي ١٩٨٠م.

نص قانون الحكم الإقليمي على إنشاء خمس أقاليم في شمال السودان ،وتم تحديد نمط حكم خاص فصل للخرطوم كمديرية في مرحلة وكعتمدية في مرحلة أخرى.بعد قانون الحكم الإقليمي صدر قانون للحكم الشعبي المحلي ١٩٨١م ليعمل تحت مظلة الحكم الإقليمي.

قانون الحكم الإقليمي أعاد ترتيب في هيكل الحكم في الشمال إذ أصبح ثلاثي المستوي (الحكومة المركزية، حكومات الأقاليم ومجالس المناطق) وأعاد التوزيع للسلطات وللموارد إذ تنزل للأقاليم سلطات وصلاحيات وموارد وخصصت اعتمادات مالية (دعم) إلي الأقاليم ، وإنطبق ذات الشيء على مجالس المناطق من حيث السلطات الصلاحيات والموارد في علاقتها بحكومات الإقليم (اللامركزية السياسية،اللامركزية المالية).

أما نمط الحكم في ظل قانون الحكم الذاتي للمديريات الجنوبية ١٩٧٢م.هذا القانون هو ثمرة من ثمرات إتفاقية أديس أبابا ١٩٧٢م. هو أحد أنماط اللامركزية السياسية في السودان، أهتدي إليه لعلاج مشكلة مزمنة. الفصل الثاني منه(٦) أشار بأن تصبح المديريات الجنوبية للسودان إقليماً يتمتع بالحكم الذاتي الإقليمي في نطاق جمهورية السودان الديمقراطية ويعرف بإقليم جنوب السودان. في هذا النمط تم تكوين هيئتين أحدهما تشريعية هو مجلس الشعب الإقليمي لجنوب السودان معنى بصنع السياسات العامة في

٦٧٠/ أول حاكم مكلف للإقليم الأوسط في مارس ١٩٨٠م هو السيد أبو القاسم هاشم[٧٠٠].

٦٧١/ أول حاكم مكلف للإقليم الشرقي في مارس ١٩٨٠م هو السيد عبد الله الحسن[٧٠١].

٦٧٢/ أول حـــاكم مكلف لإقليم كردفان في مارس ١٩٨٠م هو السيد بكري أحمد عديل[٧٠٢].

٦٧٣/ أول حاكم مكلف لإقليم دارفور هو السيد الطيب المرضي مارس ١٩٨٠م[٧٠٣].

٦٧٤/ أول حاكم معين ثم منتخب للإقليم الأوسط في يونيو ١٩٨٢م هو السيد عبد الرحيم محمود[٧٠٤].

الإقليم، والثاني تنفيذية هو السلطة التنفيذية الإقليمية والذي منه المجلس التنفيذي العالي وفي قمته رئيس هو رئيس المجلس التنفيذي العالي مسئول عن حسن إدارة الإقليم.

[٧٠٠]. مرجع سابق_حكومات السودان_ ص١٢٠_١٢٢

[٧٠١].المرجع السابق.

[٧٠٢].المرجع السابق.

[٧٠٣].المرجع السابق.

[٧٠٤].المرجع السابق.



السيد أحمد إبراهيم دريج

(أول حاكم لإقليم دارفور_أيام حكم مايو)



الرئيس نميري و على يمينه السيد حامد علي شاش يتفقدان حرس الشرف

في إحدى زيارات الرئيس للإقليم الشرقي



الأستاذ مالك الزاكي صالح

مدير معهد القرش الصناعي بأم درمان

(أول سوداني يرقى مرتين في عام واحد_أيام حكم مايو)

٦٧٥/أول حاكم مكلف،ثم معين،ثم منتخب للإقليم الشمالي في يونيو ١٩٨٢م هو بروفسير عبد الله أحمد عبد الله[٧٠٥].

٦٧٦/ أول حاكم معين،ثم منتخب للإقليم الشرقي ،يونيو ١٩٨٢م هو السيد حامد علي شاش[٧٠٦].

---

[٧٠٥].المرجع السابق.

[٧٠٦].المرجع السابق.

** ينتمي حامد علي شاش إلى قبيلة الهدندوة التي يتمركز أفرادها حول سنكات ومنطقة جنوب دلتا القاش، وأن معظمهم أهل بادية، يحترفون رعي الإبل والأغنام في كسبهم المعيشي، ويحافظون على لغتهم التبداوية (البجاوية) في تواصلهم المحلي، ويعتقدون في الإسلام ديناً والختمية طريقةً، ويهتمون بعاداتهم وتقاليدهم الموروثة. ويذكر السيِّد حامد علي شاش أنه دخل مدرسة سنـــــكات الأولية في عهد الناظر سعيد القدال وكان عمره عندئذ سبع سنوات فقط، وعندما جلس لامتحان الشهادة الأولية أحرز المركز الأول في الدفعة، وكانت رغبته الأولى أن يلتحق بمعهد بخت الرضا، ليتخرج معلماً، إلا أن طلبه رُفض لصغر سنه، في وقت تمَّ اختيار زميله عوض عثمان مكي الذي أحرز المركز الثاني في الدفعة. ومن ثم آثر الطالب حامد علي شاش أن يعيد السنة الدراسية، ليكون مؤهلاً من الناحية العمرية؛ إلا أن مفتش مركز سنكات عندما علم بذلك التصرف أوصى بإرساله إلى مدرسة بور تسودان الوسطى، حيث قضى فيها أربع

سنوات، وبعدها شد رحاله إلى كلية غردون التذكارية بالخرطوم، القسم الثانوي، ومن القسم الثانوي انتقل إلى كلية الآداب الجامعية، حيث حصل على دبلوم الآداب عام ١٩٤٧م.وإلى جانب تفوقه الأكاديمي في كلية غردون يبدو أن الطالب حامد علي شاش كان ناشطاً رياضياً، حيث أحزر المركز الأول في مهرجان سباق الموانع الذي نظمه مؤتمر الخريجين عام ١٩٤٣م. ويبدو أن هذا التفوق الأكاديمي والرياضي قد كان محل إعجاب الإداريين البريطانيين، الذين مثلهم السير دوقلاس نيوبولد، السكرتير الإداري آنذاك، بإرسال خطاب إلى الطالب شاش، ويقرأ نصه حسب رواية المرسل إليه: (عزيزي حامد، باعتباري مفتشاً سابقاً لمركز البجة، فقد سررت بفوزك في سباق الموانع، وأمل أن تفوز في امتحاناتك بالسهولة نفسها).فلا عجب أن هذا الخطاب كان له وقع حسن في نفس المرسل إليه، بدليل أنه ظل يحفظه عن ظهر قلب بالرغم من تقادم الزمان عليه، ويعتبره ضرباً من ضروب وفاء الإنسان تجاه أخيه الإنسان، وإن اختلف رأي الحركة الوطنية حول مواقف صاحب الخطاب ذات السحنة السياسية. ولكن الأمر الجدير بالاهتمام أن الخطاب كان له أثراً حافزاً في تفوق السيِّد شاش أكاديمياً وإدارياً، فضلاً عن أنه شكل له حضوراً طيباً في ذاكرة القادة البريطانيين الذين اختاروه للعمل في وظيفة نائب مأمور مع أحد عشر خريجاً آخر أضحوا يمثلون نواة الضباط الإداريين الجامعيين الذين تم تأهليهم للعمل في مؤسسات الحكم المحلي في السودان .بدأ حامد علي شاش حياته العملية نائب مأمور بمركز رشاد والجبال الشرقية بمديرية كردفان، حيث قضى

٦٧٧/ أول حاكم معين،ثم منتخب لإقليم كردفان في يونيو١٩٨٢م هو

فيه خمس سنوات (١٩٤٩–١٩٥٤م) من العمل الميداني والديواني في بيئة غريبة عليه من ناحية العادات والتقاليد والأعراف، ولكنه ظل يحسبها من أخصب سنوات خدمته في الحكومة المحلية، لأنه تعلم فيها مفردات العمل الإداري تحت أشراف مفتشين بريطانيين أكفاء، وتواصل مع رجال عركتهم التجربة، أمثال العمدة زين الدين في اللخم، وفكي تواينجه في الليري، والمك آدم في العباسية تقلي، في حل قضايا المنطقة، وذلك عملاً بوصية جيمس روبتسون، السكرتير الإداري، الذي أرشد حامداً وزملاءه وهم في مرحلة التدريب، بأن يتسلحوا بالقوانين والأعراف، ويستأنسوا بآراء الأجاويد وقيادات المجتمعات المحلية، ويؤدوا علمهم بصفتهم "خدام لا حكام". وبهذه الخلفية الإدارية الواعية تمَّ نقل السيِّد حامد علي شاش مفتشاً مترقياً لمركز البجة في سنكات، حيث سَوْدَن الوظيفة، وقضى سنتين (١٩٥٥–١٩٥٧م) في خدمة أهله وعشيرته بمنطقة البحر الأحمر، وكانت سلطاته في ذلك الوقت تمتد شمالاً إلى حلايب وشلاتين وجنوباً إلى حدود نهر القاش. وفي ديسمبر ١٩٥٧م انتقل السيِّد حامد علي شاش مفتشاً لمركز مروي، خلفاً السيِّد حسين محمد أحمد شرفي، ثم ترقي بانتظام في مراقي السُلم الإداري، وتنقل بين بقاع السودان المختلفة، فكانت آخر محطاته الإدارية بمدينة كسلا، حيث تقلد منصب حاكم الإقليم الشرقي في عهد الرئيس الأسبق جعفر نميري ١٩٦٩م_١٩٨٥م).

السيد الفاتح محمد بشارة[٧٠٧].

٦٧٨/ أول حاكم معين،ثم منتخب لإقليم دارفور في يونيو ١٩٨٢م هو السيد أحمد إبراهيم دريج[٧٠٨].

---

[٧٠٧].المرجع السابق.

[٧٠٨].المرجع السابق.

** هو ابن الشرتاي إبراهيم أحد رموز الإدارة الأهلية بقارسيلا التابعة لأعمال منطقة زالنجي بغرب دارفور ودريج منقولة ومشتقة من اسم (قريق) المفتش الانجليزي الذي كان قائما بأعمال المملكة البريطانية بزالنجي وكانت مركزا للمناطق حولها وهو محل إعجاب الشرتاي إبراهيم وكان الابن أحمد فاتح اللون علي غير أبناء الفور وهو شبيه بالمفتش الانجليزي فأطلق والده عليه (لقب) دريج والذي كان أول أجنبي يقوم برعاية الابن الذي بدأ حياته طالبا بمدارس زالنجي التي درس بها الأولية ومنها انتقل إلي الدويم الريفية (١٩٤٧–١٩٤٩م)والتي كانت قبلة تستقبل كافة أبناء زعماء العشائر والإدارة الأهلية بالسودان فزامل خلال تلك الفترة عددا من أبناء القادة مثل إبراهيم منعم منصور – محمد عبد الحميد مادبو – بكري أحمد عديل – عمر إدريس هباني – وغيرهم من التلاميذ ويروي دريج عن تلك الفترة وهم في الدويم ذكرياته في المدرسة المبنية بالطوب الأحمر والحجر والتي تأسست في العام ١٩٠٨م ونـاظرها الأستاذ محمد أحمد عبد القادر والمعلمين أمثال محمد توفيق – مصطفي حسن أمين – ضرار صالح ضرار

وأحمد ميرغني شكاك ويسرد قصصه عن الداخلية(ســـكن الطلاب) بمبانيها الموزعة في شكل هندسي رائع وبها عدد من المنازل والغرف (عنابر) والمطاعم وكيف أنهم يستلمون المصاريف لشراء الطعام وفي المناشط يحكي دريج أنه كان ميالا لممارسة الرياضة والفنون والتدريب علي الزراعة والفلاحة عبر الجمعيات المتخصصة ولفتت الحركة الناشطة لدريج عميد بخت الرضا مستر(قريفت) الذي اهتم هو الآخر بدريج ورعاه بشكل خاص دون بقية الطلاب ومن الدويم علي النيل الأبيض تحول دريج كما يقول عن نفسه إلي مدرسة حنتوب الثانوية المطلة علي النيل الأزرق ورغم أن الولاء الطائفي كان مسيطرا علي الطالب دريج من خلال انتماء الأسرة الأنصارية لحزب الأمة إلا أن المد اليساري شد التلميذ الذي بدأت تظهر عليه علامات التحرر من الحزب العتيق للانضمام للمدرسة العلمانية في المرحلة الثانوية بداية عقد الخمسينات وظهر ككادر يساري له نشاط سياسي بارز بالمدرسة الثانوية والتي غالبا ما تتشكل فيها توجهات الطلاب ومدي تأثرهم بالأجواء المحيطة بهم رغم أنه ينفي عن نفسه صفة الانتماء لأي حزب سياسي ويؤكد أنه شخصية ذات توجهات مستقلة .ومن حنتوب تقدم دريج نحو العاصمة القومية ملتحقا بجامعة الخرطوم كلية الاقتصاد. تخرج دريج من الجامعة ويقول أنه أول من امتلك سيارة (شيفروليه)وبعدها اشتري منزلا في حي كافوري الفاخر وقام بهدم المنزل القديم وبناه علي طراز جديد علي النسق البريطاني مكون من ٤طوابق بحوش كبير المحاط بالأشجار الضخمة والزهور والورود. ويروي قصة زواجه من ابنة عمدة بون

بألمانيا وكان الزواج مبني علي قصة حب جارفة وعنيفة حيث تصادف أن التقي بها أثناء الدراسة في الجامعات البريطانية وحدث بينهما تعارف تطور إلي علاقة عاطفية توجت بالزواج وكانت مراسم الفرح أسطورية جرت بحضور عمدة المنطقة وممثلين لأهل العريس وعدد من أصحابه تخللت المناسبة الحفلات الراقصة وزعت فيها المأكولات والمشروبات الباردة والساخنة في ليلة ساهرة امتدت حتى الساعات الأولي من صباح اليوم التالي وكان شهر العسل في عاصمة الضباب(لندن). بدأ دريج حياته العملية بعد التخرج كمحاسب في شركة صغيرة إلا أنها الوظيفة لم ترق له فتركها للانخراط في العمل السياسي في فترة شهدت فيها دارفور تجمعات سرية مثل (اللهيب الأحمر – حركة سوني وجبهة نهضة دارفور التي تزعمها دريج في العام ١٩٦٤م) تصادف معها قيام حركات أخري بجبال النوبة قادها الأب فليب عباس غبوش. يقول دريج عن حركته أنها جبهة مطلبية تنادي بتنمية الإقليم وترشح دريج في انتخابات الجمعية التأسيسية نائبا عن دائرة قارسيلا وحقق فوزا أهله لدخول البرلمان كعضو في ذات العام ثم زعيما للمعارضة فوزيرا للعمل في حكومة الصادق المهدي الأولي (١٩٦٦–١٩٦٧م) .خرج دريج من السودان عقب قيام لانقلاب جعفر نميري في مايو ١٩٦٩م للاستقرار في لندن وحاول أن يؤهل نفسه عبر الدراسات العليا إلا أن ارتباطه بالعمل السياسي شغله عن الترقي الأكاديمي والعلمي وتنقل كمعارض لنظام نميري في مدن أرويا وأمريكا وتجول في بون ولندن وفرانكفورت وجنيف وزار واشنطن ونيويورك والقاهرة وبيروت التي كانت

ملتقي للمعارضين والسياسيين والمثقفين السودانيين والعرب وقتها وطاب له المقام فاستقر في باريس وفي تلك الفترة توسع نشاط دريج التجاري ووضع لنفسه مركزا اجتماعيا واقتصاديا مرموقا وأسس العديد من الشركات والواجهات الاستثمارية واتجه للعمل في مجال التعدين واستكشاف الذهب واشتري العديد من المناجم في جنوب إفريقيا التي درت له أموالا طائلة وصار من طبقة الأثرياء بعد لقاءات سرية مع أركان النظام المايوي عقدت خارج السودان مع دريج رفض سرد تفاصيلها وخفاياها عاد دريج للسودان عقب المصالحة الوطنية التي تمت بين حكومة مايو من جهة والجبهة الوطنية المتحدة المعارضة من جهة أخري في العام ١٩٧٧م ويواصل دريج علاقته بالنظام المايوي بعد اجتماعه بالنميري الذي أصدر قرارا بتعيينه كأول حاكم لإقليم دارفور في العام ١٩٨١م وقام دريج بتشييد طريق (نيالا– كاس – زالنجي) لربط مدن دارفور بأطرافها ولكن سرعان ما تململ دريج كما يحكي بعد ظهور المجاعة في العام ١٩٨٣م وطالب دريج نميري بإعلان دارفور منطقة كوارث إلا أن الرئيس نميري رفض طلب دريج بإعلان المجاعة في دارفور. فخرج دريج مرة أخري من السودان متجها إلي لندن وهناك اشتري منزلا فاخرا كان مركزا للمعارضين السودانيين وملتقي لأبناء دارفور خاصة الدكتور علي الحاج محمد من الأخوان المسلمين والدكتور التجاني السيسي من كوادر حزب الأمة بجانب شريف حرير وكانوا ينشطون لصالح قضية دارفور).



الفريق عبد الرحمن محمد حسن سوار الذهب

(رئيس أول مجلس عسكري إنتقالي في السودان في ١٩٨٥م)



الدكتور الجزولي دفع الله

(رئيس وزراء الإنتقالية الثانية في السودان في ١٩٨٥م)



رئيس المجلس العسكري الإنتقالي الفريق عبد الرحمن سوار الذهب (وسط)

و إلى يمينه الدكتور الجزولي دفع الله رئيس الوزراء الإنتقالي ١٩٨٥م

٦٧٩/أول سوداني ينال ترقيتين استثنائيتين في عام واحد هو الأستاذ مالك الزاكي صالح ناظر معهد القرش الصناعي وذلك إبان(فترة نظام مايو)[٧٠٩].

---

[٧٠٩]. لقاء مع الأستاذ مالك الزاكي_أم درمان (حي المهندسين)_ ١٢مارس ٢٠١٣م.

** الترقية الأولى كانت من الأستاذ دفع الله الحاج يوسف وزير التربية والتعليم أما الثانية فكانت من الرئيس المشير جعفر نميري وكان ذلك بسبب الجهد الكبير الذي بذله الأستاذ مالك الزاكي لتطوير المعهد.

الأستاذ مالك الزاكي من مواليد ود الحداد على النيل الأزرق، درس الأولية بكل من المفازة وقلع النحل عام ١٩٤٤م ، ثم الحواتة، ثم الى أم كدادة (دافور) ، في عام ١٩٤٦م التحق بمعهد بخت الرضا لتدريب المعلمين و منه اختير في عام ١٩٥٠م ليكون من ضمن أول دفعة بدأت بها كلية للفنون (المعهد الفني) استمر في المعهد سبع سنوات (قسم ثانوي) و ثلاث سنوات (قسم عالي) و تخرج مدرس للفنون الجميلة في مدرسة خورطقت الثانوية في عام ١٩٥٧م ، ومن تلاميذه (الأستاذ أحمد إبراهيم الطاهر و مأمون حميدة ومهدي إبراهيم والفريق تاور السنوسي والفريق طيار عامر الزين وغيرهم كثير من القيادات السودانية البارزة). من ثم انتقل مديرا لمعهد القرش السوداني بأم درمان حتى تقاعده في عام ١٩٨٩م حيث اختير عضوا بالمجلس الوطني الإنتقالي عام ١٩٩٤م، ثم المجلس المنتخب في عام

٦٨٠/أول سودانية مهندسة طيران أرضية هي زينب العبيد يوسف شضوان، بعثتها سودانير (شركة الخطوط الجوية السودانية) عام ١٩٨٣م لدراسة هندسة الطيران في بريطانيا[٧١٠].

٦٨١/أول عداء سوداني و عربي و صل للمرحلة النهائية في دورة الألعاب الأولمبية بلوس انجلوس (الولايات المتحدة الأمريكية) التي كانت في العام ١٩٨٤م، من خلال مشاركته في سباق الألف متر وأحرز المركز الخامس هو العداء السوداني موسى جودة[٧١١].

١٩٩٦م، ثم اختير وزيرا للشئون الاجتماعية بولاية شمال دارفور بعدها اعتزل العمل السياسي في عام ١٩٩٨م.

[٧١٠]. من أرشيف تاريخ المرأة السودانية.

** كذلك نالت المهندسة زينب درجة الماجستير من جامعة كينغستون في ذات المجال كأول امرأة تنال هذه الدرجة العلمية في العالم في عام ١٩٩٥م.

[٧١١]. الصحفي مجاهد خليل _لقاء مع العداء السوداني موسى جودة_بجدة (المملكة العربية السعودية)_صحيفة الانتباهة _١٢أغسطس٢٠١٢م.

**العداء السوداني موسى جودة من الأبطال الذين وضعوا بصمة في رياضة العاب القوى بالسودان في السبعينيات بجانب الكشيف حسن وخليفة عمر، وثلاثتهم كانت لهم انجازات داخلية وخارجية ..وشارك موسى جودة في دورة العاب لوس انجلوس وسيول وتمت ترقيته بقرار من الرئيس الأسبق المشير جعفر نميري تقديراً لإنجازاته.

موسى جودة من مواليد جودة على النيل الأبيض جنوب الخرطوم..أكمل دراسته الأولية والوسطى والثانوية ثم قدم لسلاح المظلات حيث تم تدريبه بجبل أولياء لمدة ستة أشهر وكانت دفعته من أوائل الدفع التي بلغ عددها ألف متدرب وكان قائد المظلات حينها اللواء أبوقرون عبد الله أبو قرون، وبعد اكتمال التدريبات بجبل أولياء. عمل بالوحدة ٤٣. بعد التخرج تم اختيار ١٨ جنديا لدورة تدريبة من مجموع ١٥٣ جنديا تابعين للمظلات بالأقدمية. ولقد قرر اللواء أبو قرون أن يتم الاختيار لتلك الدورة عبر سباق ماراثون، واقيم في منطقة ام عشر، فركضوا حتى جبل أولياء وأحرز جودة المركز الأول وكسبت الدورة التدريبية التي كانت مدتها ثلاثة أشهر تم فيها تفريغه لألعاب القوى العسكرية وكانت أمامه كوكبة من العدائيين أبرزهم موسى مدني والفاضل كجيجي، وعندما تخرج ١٩٧٩م تم تجميد النشاط الرياضي بقرار من الرئيس جعفر نميري.شارك عام ١٩٨٠م في بطولة العالم العسكرية بروما وتم اختياره ضمن المنتخب الوطني،وعندما انتظمت بطولة الخرطوم الدولية عام ١٩٨١م بمشاركة (٣٢) دولة مثل جودة السودان فيها وأحرز المركز الاول، أيضاً شارك بعدة بطولات عربية في كل من الامارات العربية وتونس بجانب الكشيف وخليفة عمر والتي نالوا فيها العديد من الميداليات الذهبية.

كانت مسيرتيه العملية و الرياضية متلازمتين؛ حيث عمل ملحقًا عسكريًا خلال العام ١٩٨٢م بألمانيا ولكنه استقرر بايطاليا لطبيعتها الساحرةوعندما أقيمت بطولة العالم العسكرية الثالثة بفلوريدا شاركتبها وأحرزت المركز

الأول وتمت ترقيته إلى ملازم بتوصية من المشير نميري، وهذا يُعد من اهتمام الدولة العالي بعسكرييه.تدرب مع البرتا كونا أكبر مدربي ألعاب القوى بإيطاليا حيث شارك بدورة الألعاب الأولمبية بلوس انجلوس في العام١٩٨٤م في سباق الألف متر وأحرز المركز الخامس وكان ذلك أول إنجاز يحققه سوداني بوصوله للمرحلة النهائية وأول إنجاز عربي أيضاً وكان برفقته د.محجوب سعيد المستشار بنادي الاتحاد الأماراتي..ثم شارك بالعديد من البطولات في بريطانيا أهمها بطولة الضاحية على الطريق العام وحقق عدة إنجازات.عاد جودة للسودان عام ١٩٩١م من إيطالياو استمر بفرع الرياضة العسكرية لمدة عام ثم تمت إحالته للمعاش.في مطلع ١٩٩٣م غادر إلى السعودية لأداء عمرة و هنالك نصحه أحد أصدقائه بالبقاء بالسعودية و العمل فيها و كان ذلك بأن عمل مدريب لنادي الاتحاد السعودي لألعاب القوي بجدة و ظل هناك حتى وفاته...لقد انتقل موسى جودة رحمه الله إلى جوار ربه صباح الأربعاء ٢٠يوليو٢٠١٧م بجدة بالمملكة العربية السعودية و هو الذي رفع اسم السودان و علمه عاليا في المحافل الدولية وحـــقق للوطن العـــديد من المـيداليات العالمية والإقليمية أشهرها الميدالية الذهبية التي نالها في بطولة العالم العسكرية الثالثة بفلوريدا وعرفانا من الدولة آنذاك تمت ترقيته من رتبة عريف إلى ملازم ثاني، و يُعد جودة من الأبطال الذين وضعوا بصمة في رياضة العاب القوى بالسودان ، ومن الشهادات التي حاز عليها شهادة من الاتحاد الدولي لألعاب القوى لتحقيقه المركز الأول في سباق خمسة الف متر الدولي،

٦٨٢/أول مجلس عسكري إنتقالي شكّل في السودان كان في ٦أبريل ١٩٨٥م،عندما إنحاز الجيش السوداني إلى جماهير الشعب السودانية التي انتفضت ضد الرئيس الأسبق جعفر نميري و أسقطت حـكمه في إنتفاضة رجب/أبريل١٩٨٥م[٧١٢].

وشهادة من الاتحاد العربي لألعاب القوى لحصوله على المركز الأول في مسابقة عشرة ألف متر ، وشهادة من الاتحاد العربي لألعاب القوى مسابقة خمسة ألف متر والذي حقق فيها المركز الرابع، وشهادة من المجلس الدولي للرياضة العسكرية لتحقيقه الميدالية الفضية في العام ١٩٨٠م بروما كما نال العداء موسى جودة شهادة تدريب من المجلس الدولي للرياضة العسكرية لحصوله على الميدالية الذهبية وذلك في العام ١٩٨١م، وشهادة لمشاركته في البطولة ٣٣ للعدو الريفي من المجلس الدولي، وشهادة من مجلس العسكري الدولي، ثم شهادة دبلوم من المجلس العالمي لألعاب القوى، وشهادة من أولمبياد سيول عام ١٩٩٨م.

[٧١٢].الفريق أول عبدالرحمن محـمد حـسن سوار الـذهب (رئيس المجلس العسكري الإنتقالي) ٩أبريل١٩٨٥م_١٥ديسمبر١٩٨٥م..أما أعضاء المجلس فهم:

الفريق تاج الدين عبدالله فضل

الفريق طيار محمد ميرغني محمد

الفريق بحري يوسف حسين

٦٨٣/أول ضـتابط سوداني يتولى مقاليـد السـلطة في السودان لفترة إنتقالية (أبريل ١٩٨٥م إلى مايو١٩٨٦م) ويسـلهما طواعية لحكومة جديدة منتخبة[٧١٣]،هو الفريق أول عـبد الرحـمن محمد حسن سوار الذهب[٧١٤].

الفريق مهندس محمد توفيق خليل

الفريق (متقاعد)يوسف حسن الحاج

اللواء أركان حرب مايمان أقم لونج

اللواء أركان حرب جيمس لورو (من جنوب السودان)

اللواء أركان حرب عثمان الأمين السيد

اللواء أركان حرب إبراهيم يوسف العوض

اللواء أركان حرب حمادة عبد العظيم حمادة

العميد أركان حرب عثمان عبدالله

العميد أركان حرب فضل الله برمة ناصر

العميد مهندس عبدالعزيز الأمين

العميد أركان حرب فارس عبدالله حسن

*الدكتور الجزولي دفع الله (رئيس وزراء الفترة الإنتقالية الثانية) ٩أبريل ١٩٨٥م _١٥ديسمبر ١٩٨٥م.

[٧١٣].أحمد علي الميرغني(رئيس مجلس رأس الدولة)مايو ١٩٨٦م _٣٠يونيو ١٩٨٩م.

أعضاء مجلس رأس الدولة هم:

إدريس البنا (حزب مة)

علي حسن تاج الدين (حزب أمة)

محمد الحسن عبدالله ياسين (الحزب الاتحادي الديمقراطي)

ميرغني النصري (الحزب الاتحادي الديمقراطي)

باسيفيكو لادو لوليك (من جنوب السودان)

تم حل المجلس إثر إنقلاب عسكري كانت ورائه الجبهة الإسلامية القومية في ٣٠يونيو١٩٨٩م.

*الصادق المهدي (رئيس الوزراء المنتخب) ١٥ديسمبر١٩٨٥م _٣٠يونيو ١٩٨٩م (تاريخ الإطاحة به من قبل أعضاء مجلس إنقلاب ٣٠ يونيو بقيادة العميد عمر حسن أحمد البشير).

[٧١٤].الموسوعة الحرة_موقع منظمة الدعوة الإسلامية.

**المشير محـــمد حسن سوار الـــذهب: ولد المشـير سوار الذهب بمدينة الأبيض في عام ١٩٣٤م، وتلقى تعليمه العسكري في الكلية الحربية السودانية وتخرَّج منها عام ١٩٥٥م . تقلد عدّة مناصب في الجيش السوداني ، منها قيادة حامية مدينة الأبيض العسكرية التي رفض تسليمها عندما كان قائدا لها عند إنقلاب الرائد هاشم العطا في ١٩يوليو١٩٧١م حتى استعاد النميري مقاليد الحكومة بعد ثلاثة أيام.أُبعِد عن الخدمة (تعسفيا) في العام ١٩٧٢م وأرسل لدولة قطر التي عمل بها مستشارا للشؤون العسكرية عند الشيخ خليفة بن حمد آل ثاني حاكم قطر آنذاك

وكان بمثابة قائد للجيش والشرطة، وهو أول من فرز الأرقام العسكرية وحدد أرقامًا منفصلة للشرطة وأرقامًا أخرى للجيش، ومن ثم قام باستبدال الزي العسكري والبزات العسكرية ببزات جديدة، وتحديد كل سلاح على حدة بفصل الجيش عن الشرطة وتأسيس كيانين مستقلين هما شرطة قطر والقوات المسلحة القطرية. بعد رضا المايويين عنه عاد سوار الذهب إلي السودان وعُين رئيسا لهيئة الأركان وتدرج إلى أن عُين في مارس ١٩٨٥م قائد عام للقوات المسلحة السودانية و وزيرا للدفاع، مع تمديد فترة عمله بالجيش لمدة سنة حسب قرار رئيس الجمهورية، وفي أبريل من عام ١٩٨٥م تسلّم مقاليد السلطة مع زملائه من قادة الجيش (اللواء حمادة عبد العظيم حمادة والعميد عبد العزيز الأمين والعميد فضل الله برمة ناصر وغيرهم من قادة الأفرع) بعد انحيازهم بالقوات المسلحة إلى جانب جماهير الشعب السوداني المنتفضة ضد الرئيس جعفر نميري الذي خلع في ٦أبريل ١٩٨٥م. تقلد الفريق أول سوار الذهب رئاسة المجلس العسكري الإنتقالي إلى حين قيام حكومة منتخبة، وارتقى لرتبة المشير. سلم سوار الذهب مقاليد السلطة للحكومة الجديدة المنتخبة برئاسة الصادق المهدي (رئيس الوزراء) ، و السيد أحمد علي الميرغني (رئيس مجلس رأس الدولة). وبعدها اعتزل المشير سوار الذهب العمل السياسي ليتفرغ لأعمال الدعوة الإسلامية من خلال منظمة الدعوة الإسلامية كأمـــين عام لمجلس الأمناء حتى تاريخ وفاته رحمه الله...جوائز وتكريم: في عام ٢٠٠٤م فاز المشير سوار الذهب بجائزة الملك فيصل العالمية المخصصة لمن قدم خدمات جليلة

٦٨٤/أول سـودانية تتقلد منـصب وزير دولة بوزارة التعليم العالي والبحث العلمي(من حزب الأمة القومي)و كان ذلك في حكومة السيد الصادق المهدي (رئيس الوزراء في فترة الديمقراطية الثالثة)هي السيدة رشيدة عبد الكريم[٧١٥].

٦٨٥/أول مشاركة خارجية للاتحاد السوداني للرماية كانت في عام ١٩٨٧م بجمهورية جنوب أفريقيا[٧١٦].

للدين الإسلامي، وقالت وكالة الأنباء السعودية حينئذ إن سوار الذهب قد اختير بين ١٣شخصية إسلامية عامة رشحت للجائزة في ذلك العام، وإن الاختيار جاء بناء على عمله النبيل الذي كان محل افتخار للعالمين الإسلامي والعربي. توفي المشير سوار الذهب في يوم الخميس ٩صفر ١٤٤٠هـ الموافق لـ١٨أكتوبر٢٠١٨م بالمستشفى العسكري بالرياض بالمملكة العربية السعودية عن عمر ناهز ال ٨٤عاما، وقد استجاب العاهل السعودي الملك سلمان بن عبد العزيز، لوصية سوار الذهب بأن يدفن في مقابر البقيع بالمدينة المنورة، فأمر بنقل جثمانه بطائرة خاصة إلى المدينة المنورة وارى الثرى هناك تنفيذا لوصيته رحمه الله.

[٧١٥]. إذاعة أم درمان..

[٧١٦].صحيفة الانتباهه_العدد ٢٥٥٨_١٩أبريل ٢٠١٣م_شركة المنبر للطباعة والنشر (الخرطوم)_ص٦.

**أسس الاتحاد السوداني للـــــرماية في عام ١٩٨٧م وكانت أول مشاركة

٦٨٦/ أول سودانية مارست رياضة الرماية وشاركت في بطولات خارجية هي ندى إبراهيم مالك[٧١٧].

٦٨٧/أول سودانية شاركت في منافسات الرماية الأولمبية وكان ذلك في عام ١٩٨٧م،هي سماح سيف الدين ميرغني و[٧١٨].

٦٨٨/أول اجتماع سنوي لأندية الروتاري[٧١٩] عقد بالسودان كان بتاريخ ٣فبراير ١٩٨٧م بقاعة الصداقة تحت رعاية نائب رئيس

خارجية له في نفس العام. ثم أجرى أول بطولة محلية في العام ١٩٩٦م إبان تولي العميد(م) سيف الدين ميرغني رئاسته.

[٧١٧]. المرجع السابق_ص٦.

[٧١٨]. المرجع السابق_ص٦.

[٧١٩]. الروتاري جمعية ماسونية يهودية تضم رجال الأعمال والمهن الحرة تتظاهر بالعمل الإنساني من أجل تحسين العلاقات بين البشر،وكلمة روتاري كلمة إنجليزية معناها دوران أو مناوبة . وقد جاء هذا الاسم لأن الاجتماعات كانت تعقد في منازل أو مكاتب الأعضاء بالتناوب، ولا زالت تدور الرئاسة بين الأعضاء بالتناوب . وقد اختارت النوادي شارة مميزة لها هي (العجلة المسننة) على شكل ترس ذات أربعة وعشرين سناً باللونين الذهبي والأزرق وداخل محيط العجلة المسننة تتحدد ست نقاط ذهبية، كل نقطتين متقابلتين تشكلان قطراً داخل دائرة الترس بما يساوي ثلاثة أقطار متقاطعة في المركز وبتوصيل نقطة البدء لكل قطر من الأقطار الثلاثة بنهاية

مجلس راس الدولة[٧٢٠].

القطرينالآخرين تتشكل النجمة السداسية تحتضنها كلمتي (روتاري) و(عالمي) باللغة الإنجليزية.أما اللونان الذهبي والأزرق فهما من ألوان اليهود يزينون بها أسقف أديرتهم و هياكلهم ومحافلهم الماسونية وهما اليوم لونا علم (دول السوق الأوروبية المشتركة).

أفكار و معتقدات الروتاري: وهي تقوم على عدم اعتبار (الدين) مسألة ذات قيمة لا في اختيار العضو، ولا في العلاقة بين الأعضاء، ولا يوجد أي اعتبار لمسألة الوطن : يزعم الروتاري أنه لا يشتغل بالمسائل الدينية أو السياسية في أي مسألة عامة قائمة يدور حولها جدال.و إسقاط اعتبار الدين يوفر الحماية لليهود ويسهل تغلغلهم في الأنشطة الحياتية كافة، وهذا يتضح من ضرورة وجود يهودي واحد أو اثنين على الأقل في كل ناد ..(أنظر: الموسوعة الميسرة في الأديان و المذاهب و الأحزاب المعاصرة_ الندوة العالمية للشباب الإسلامي_ص٥٧١).

[٧٢٠]. موضوع الغلاف (الروتاري تنظيم صهيوني ينقل نشاطه إلى السودان) _مجلة الكلمة العدد ٧_١٥رجب١٤٠٧هـ_الخرطوم_ ص٩ و١٠.

**حضر اجتماع الخرطوم عدد من الوفود من أوربا والبلاد العربية والإفريقية و كانت الروتاري قد نقل نشاطه إلى السودان بعد قفل مركزه في لبنان بسبب الحرب الدائرة هناك و قد شهد السودان نشاطا مكثفا للروتاري تمثل في إفتتاح العديد من الدور الخاصة و اقامة المنشآت وتقديم

المساعدات في الحالات الإغاثية و الطبية،ويدير الروتاري في السودان عدد من الشخصيات ذات النفوذ في المجالات المختلفة من اقتصادية و سياسية واجتماعية،وبعد انفضاض المؤتمر وصلت السودان سجائر بنسون و عليها نجمة داؤود و كتب عليها صنع خصيصا للسودان وكما أن نفس النجمة مثبتة على صناديق الاغذية و الأدوية الاغاثية التي وصلت للسودان من منظمة الروتاري...(أصدرت مجلة رابطة العالم الاسلامي التي تصدر من جدة بنشر تحقيق صحفي يحوي تعريف بأندية الروتاري و هي أن مؤسس الروتاري هو بول هارس في مدينة شيكاغو مركز الماسونية العالمية بأمريكا حيث أعلن أربعة من اليهود تأسيس أول نادي روتاري يحمل اسم شيكاغو وهم:بول هارس المحامي وسلفسنر شيلر التاجر وميريام ايه شوري الخياط وفوستاف ايه لوهر المهندس. عقدوا اجتماعهم الاول وسط جمع غفير بمدينة شيكاغو بنفس المكان الذي بنى عليه فيما بعد مقر النادي الروتاري.. و تحدثت للمجلة أحد قادة الروتاري بالسودان فقال كلمة (روتاري) كلمة إنجليزية تعني (دوران) أو مناوبة و يستخدم الروتاريون شعار السنبلة و الكفين المتصافحين و العين الواحدة و الأذن الواحدة والناقوس و المطرقة و الفانوس المقطوع بالسيف، و هي شعارات مشتركة بين أندية الروتاري و الليونز و شهوه يهوه و المحافل البهائية. و مع نهاية عام ١٩٨٣م غطت أندية الروتاري ١٧٥ دولة كان للبلاد الأسيوية والإفريقية نصيب الاسد وبلغ عدد الأعضاء مع بداية عام ١٩٨٥م نحو

٦٨٩/أول رئيس سوداني حكم السودان لأطول فترة (ثـلاثين عام) منذ ٣٠يـونيو١٩٨٩م وحتى١١أبريل ٢٠١٩م هـــو (قائـــد إنقلاب يونيو) [٧٢١] هو المـــشير عمر حسن أحمد البشير[٧٢٢].

مليون عضو حسب تقدير دكتور محمود كامل المحافظ السابق للمنطقة الروتارية التي تضم مصر والسودان والأردن ولبنان والبحرين وقبرص..أخطر لجان الروتاري لجنة تبادل المجموعات الدراسية من الشباب من الجنسين حيث يرشح الروتاري المعين مثلا عدد من شبابه وفتياته كل عام لسفرهم إلى بلد روتاري أخر في أوربا أو أمريكا ليقيم كل واحد منهم فتاة أو فتى في ضيافة أسرة روتارية هناك توثيق أواصر المحبة لمدة شهر أو شهرين..(الروتاري من أندية الماسونية ذلك المخطط اليهودي العالمي الذي كلما أصابته الشيخوخة و الوهن وجد من يعيد اليه شبابه ويغير له ثيابه وينشر من حوله هالات الضو الملونة لتصبح كلمات الأخاء والحرية والمساواة) تلك المعاني الهلامية الخادعة التي تأسر الناظرين وتبهر الجاهلين فتعمي أبصارهم عن أن يميزوا بين الأخاء في الله و الأخاء في الحقد والكيد للإسلام و عن يميزوا بين الحرية في إطار الشرائع السماوية وبين حرية الفوضى والعبث.

[٧٢١].الموسوعة الحرة.

**العميد الركن عمر حسن أحمد بشير (رئيس مجلس ثورة الإنقاذ الوطني) ٣٠يونيو١٩٨٩م_١٦أكتوبر١٩٩٣م.

أعضاء مجلس قيادة ثورة الإنقاذ الوطني:

العميد أركان حرب الزبير محمد صالح

العميد أركان حرب التجاني أدم الطاهر

العميد أركان حرب فيصل أبو صالح

العميد عثمان أحمد حسن

العميد دومنيك كاسيانو (من جنوب السودان)

العميد إبراهيم نايل أيدام

العميد طيارفيصل مدني مختار

العقيدأركان حرب صلاح الدين محمد أحمد كرار

العقيد بيويوكوان دينق (من جنوب السودان)

العقيد مارتن ملوال (من جنوب السودان)

المقدّم أ.ح بكري حسن صالح

المقدم محمد الأمين خليفة

الرائد إبراهيم شمس الدين

وخرج منه:

العميد فيصل أبو صالح

العميد عثمان محمد حسن

وأعفيّ منه:

العقيد مارتن ملوال

ثم حل المجلس في ١٦أكتوبر ١٩٩٣م، و ترقي العميد عمر حسن البشير إلى رتبة الفريق ثم المشير و أصبح رئيسا للجمهورية حتى ١١أبريل٢٠١٩م (تاريخ خلعه بثورة ١٩ ديسمبر ٢٠١٨م).

[٧٢٢].الموسوعة الحرة_موقع حزب المؤتمر الوطني الإلكتروني.

**ولد المشير عمر البشير في يناير ١٩٤٤م ، في قرية صغيرة تسمى حوش بانقا بريفي شندي.تخرج البشير من الكلية الحربية السودانية عام ١٩٦٧م ثم نال ماجستير العلوم العسكرية بكلية القادة والأركان عام ١٩٨١م، ثم ماجستير العلوم العسكرية من ماليزيا في عام ١٩٨٣م ، وزمالة أكاديمية السودان للعلوم الإدارية عام١٩٨٧م. شارك في حرب العبور أكتوبر ١٩٧٣م بـ(مصر)، وعمل فترة في الإمارات العربية المتحدة . عمل بالقيادة الغربية من عام ١٩٦٧م وحتى ١٩٦٩م، ثم القوات المحمولة جواً من ١٩٦٩م إلى ١٩٨٧م ، إلى أن عين قائداً للواء الثامن مشاة خلال الفترة من ١٩٨٧م إلى ٣٠يونيو ١٩٨٩م.

تولي السلطة:قام العميد البشير ٣٠يونيو ١٩٨٩م بإنقلاب عسكري على حكومة الأحزاب الديموقراطية برئاسة رئيس الوزراء الصادق المهدي،بإيعاز من الجبهة القومية الإسلامية ورئيسها الدكتور حسن الترابي،وتولى منصب رئيس مجلس قيادة ثورة الإنقاذ الوطني في ٣٠يونيو١٩٨٩م،ووفقاً للدستور يجمع رئيس الجمهورية بين منصبه ومنصب رئيس الوزراء. واجه حكم البشير محاولات إنقلاب عديدة أبرزها:(حركة رمضان) عام ١٩٩٠م بقيادة الفريق خالد الزين نمر، واللواء الركن عثمان إدريس، واللواء حسن عبد

القادر الكدرو، والعميد طيار محمد عثمان كرار حامد، ولكن الإنقلاب فشل كلياً، وألقي القبض على ٢٨ضابطاً، فحوكموا في محاكمات عسكرية وأعدموا في العشر الأواخر من رمضان. في عام ١٩٩٣م حل مجلس قيادة ثورة الإنقاذ الوطني، و أصبح الفريق البشير رئيسا للجمهورية. في ١٩٩٦م نظمت إنتخابات عامة رئاسة و برلمانية انتخب بموجبها الفريق البشير رئيسا للجمهورية. وفي أواخر عام ١٩٩٩م، حل الرئيس البشير البرلمان السوداني بعد خلاف مع زعيم الحركة الإسلامية والزعيم الروحي للإنقلاب د.حسن الترابي، وبعدها أصبح الترابي من أبرز معارضي حكم الرئيس عمر البشير وأميناً عاماً لحزب المؤتمر الشعبي المعارض في السودان واعتقل عدة مرات حتى انفرجت العلاقات مع نظام عمر البشير مع إعلان الحكومة السودانية للحوار الوطني.

سنوات الحكم: يعتبر الرئيس السوداني عمر البشير الأطول حكما من ضمن قائمة الرؤساء السودانيين إذ بلغت فترة حكمه ٣٠عاما منذ ٣٠ يونيو ١٩٨٩م و حتى ١١أبريل ٢٠١٩م وبهذا يصبح الرئيس الأطول حكما في الشرق الأوسط من الذين حكموا بإنقلاب، أعيد انتخاب البشير رئيسا للجمهورية في عام ٢٠٠٠م. ثم انتخب مرة ثالثة في عام ٢٠١٠م بعد إتفاقية نيفاشا التي انتهت بموجبها الحرب الأهلية السودانية الثانية، وفاز البشير بتلك الإنتخابات التي وصفها نظامه بالنزيهة في ظل انسحاب المعارضة متهمين إياها بغياب النزاهة. ظل الرئيس البشير ملاحقا دوليا بتهم إرتكاب جرائم حرب وجرائم ضد الإنسانية عن حربه في دارفور، إلا

أنه ظل كرئيس للدولة وتحرك بزيارات للبلدان العربية والأفريقية كتحد واضح لقرار المحكمة الدولية. وفي سبتمبر من العام ٢٠١٣م اندلعت احتجاجات شعبية ضد نظام حكم البشير ردا على قرارات رفع الدعم الحكومي على المحروقات سقط فيها برصاص الأمن ما يقارب على ٢٠٠متظاهر،شهد عهد الرئيس عمر البشير إتهام بانتشار واسع للاعتقالات السياسية والتعذيب وقمع الاحتجاجات الطلابية والعمالية وأيضآ شهد إرتفاع في مستوى الفقر وانخفاض في مستوى دخل الفرد. صرح أنه لن يترشح في إنتخابات ٢٠١٥م ولكن في أكتوبر ٢٠١٤م قرر حزب المؤتمر الوطني أن يعيد ترشيحه للإنتخابات الرئاسية. كما صرح بعدم نيته الترشح في إنتخابات ٢٠٢٠م إلا أنه أعلن نيته الترشح لإنتخابات ذلك العام لاحقاً في ٢٠١٥م. في عام ٢٠١٧م قام الرئيس البشير بتعيين أول حكومهة وفاق وطني شاركت فيها الأحزاب المعارضه برئاسة رئيس الوزراء والنائب الأول بكري حسن صالح الجدير بالذكر أن بكري حسن صالح يعتبر أول رئيس وزراء في حكومه البشير منذ إنقلابه عام ١٩٨٩م وفي مساء يوم الاحد التاسع من شهر سبتمبر لعام ٢٠١٨م اجري البشير تعديلات وزاريهة وذلك بحل حكومه الوفاق الوطني برئاسه بكري حسن صالح وتم تعيين معتز موسي رئيسا للوزراء خلفا له وتقليص عدد الوزراء من ٣١ وزيرا إلي ٢١وزيرا أملا في حل المشكلة الاقتصادية التي يعاني منها السودان.

إتفاق نيفاشا: قامت الحكومة السودانية والحركة الشعبية لتحرير السودان بقيادة الدكتور جون قرنق بالتوقيع على إتفاقية نيفاشا لإنهاء الحرب الأهلية السودانية الثانية في جنوب السودان والتي تعتبر أطول حرب أهلية في أفريقيا عام ٢٠٠٥م. أدى حق تقرير المصير المضمن في إتفاق نيفاشا إلى اختيار الجنوب الانفصال عن السودان وتكوين جمهورية جنوب السودان.

التحالف الإيراني السوداني: استمرت العلاقات السودانية الإيرانية في التحسن والتطور وزادت الروابط بينهما عمقا ومتانة في عهد الرئيس السوداني عمر البشير الذي تولى الحكم عقب إنقلاب عسكري عام ١٩٨٩م وكان من مظاهر هذا التحسن الزيارات المتبادلة على كل المستويات السياسية، فزار الرئيسان الإيرانيان هاشمي رفسنجاني ومن بعده محمد خاتمي الخرطوم ورد لهما الرئيس عمر البشير الزيارة في مرات عدة متتالية كان آخرها العام الماضي. ومما زاد من تحسن العلاقة بين إيران والسودان على المستوى السياسي في عهد الرئيس البشير الضغوط الاقتصادية والسياسية التي مارستها الولايات المتحدة ضدهما تحت ذريعة رعايتهما الإرهاب وإنتهاكات حقوق الإنسان، مما استلزم منهما تنسيق المواقف في المحافل الدولية. ومما ساعد كذلك على تحسين العلاقة الدور الذي قامت به إيران لتقريب وجهات النظر وحل الخلافات بين السودان وبعض جيرانه من الدول الإفريقية مثل إريتريا وأوغندا، وهو الدور الذي

نشط في القيام به الرئيس الإيراني الأسبق هاشمي رفسنجاني ولكن العلاقات ساءت بعد عملية عاصفة الحزم باليمن.

البشير والمحكمة الجنائية: في ١٤يوليو ٢٠٠٨م أصدر المدعي العام لدى المحكمة الجنائية الدولية لويس مورينو أوكامبو مذكرة توقيف بحق الرئيس البشير في قضية دارفور وذلك لإتهامات بأنه ارتكب جرائم حرب في إقليم دارفور وطلب تقديمه للمحاكمة وهي أول مرة يتهم فيها رئيس أثناء ولايته، بالرغم من أن السودان غير موقع على ميثاق المحكمةوصفت الحكومة السودانية الإتهام (استهدافاً لسيادة وكرامة وطنهم) وأنها محاكمة سياسية فقط وليست محكمة عدل واتهمت المحكمة بازدواجية المعايير. وفي عام ٢٠١٣م طلب البشير تأشيرة الدخول إلى الولايات المتحدة لحضور اجتماعات الجمعية العامة للأمم ولم تمنح البشير تأشيرة الدخول الي أراضيها لحضور الاجتماعات وقد استهجنت الخارجية السودانية علي قرار الولايات المتحدة بعدم سماحهاالرئيس البشير بحضور الاجتماعات وأيضا الوفد السوداني المشارك في الاجتماعات أعلن عن قلقه واحتجاجه أمام الأمين العام للأمم المتحدة بان كي مون عن خرق قانون المنظمة بواسطة الولايات المتحدة. وفي يوم ١٤يونيو ٢٠١٥م أصدرت المحكمة العليا في جنوب أفريقيا أمرا يمنع الرئيس البشير من مغادرة جنوب أفريقيا مؤقتا لحين النظر في القضايا المتهم فيها من طرف المحكمة الجنائية الدولية، وذلك بعد حضوره لمؤتمر القمة الإفريقي الخامس والعشرين، إلا أنه عاد إلى السودان دون توقيفه. تصاعد الاحتقان في

الشارع السوداني وانطلقت موجة احتجاجات بدءًا من ١٩ديسمبر ٢٠١٨م في مدن بورتسودان وعطبرة و القضارف بسببِ إرتفاع الأسعار وغلاء المعيشة وتدهور حال البلد على كلّ المستويات، وامتدت لتصل العاصمة الخرطوم في ٢٠ ديسمبر وتطورت المطالب لإسقاط نظام البشير، خرج البشير بوعود بـ(إصلاحات جدية)لكن رفضها المتظاهرون الذين وجهوا برد فعل عنيف من قِبل السلطات التي استعملت مُختلف الأسلحة في تفريقهم بما في ذلك الغاز المسيل للدموع، الرصاص المطاطي بل شهدت بعض المدن استعمالاً واضحًا للرصاص الحيّ من قبل قوات الأمن السودانية. مما تسبب في سقوط عشرات القتلى والجرحى في صفوف المتظاهرين، أعلن أمير قطر تميم بن حمد دعمه للبشير واستعداد قطر لتقديم كل ما هو مطلوب لتتجاوز السودان (محنته) على حد تعبير وكالة السودان للأنباء وكذلك فعلت البحرين، في أبريل ٢٠١٩م ، تزايدت الأنباء حول أوامر الشرطة لقواتها بـ(عدم التعرض للمدنيين والتجمعات السلمية)،وأشارت إلى أهمية التوافق على انتقال سلمي للسلطة.

العزل عن السلطة: في ١١أبريل ٢٠١٩م ، أقالت القوات المسلحة السودانية الرئيس البشير من منصبه، بعد عدة أشهر من الاحتجاجات والانتفاضات المدنية. قد وضع على الفور قيد الإقامة الجبرية في إنتظار تشكيل مجلس إنتقالي. ثم تم إعتقاله و عدد من وزراء حكومته و قيادات حزبه (المؤتمر الوطني)، وحل المجلس التشريعي الوطني وشكل مجلسًا عسكريًا إنتقاليًا بقيادة النائب الأول للرئيس ووزير الدفاع الفريق أحمد عوض بن عوف.

٦٩٠/أول قائد لقوات الدفاع الشعبي السودانية عند إنشائها في أكتوبر ١٩٨٩م إبان عهد (نظام الإنقاذ الوطني) هو العميد بابكر عبد المحمود حسين[٧٢٣].

الذي تقدم بإستقالته بضغط على المجلس العسكري من قبل المواطنين الثوار خلال يومين و تسلم قيادة المجلس الفريق أول عبد الفتاح البرهان (مفتش عام القوات المسلحة السودانية) و نائب عنه الفريق أول محمد حمدان دقلو (قائد قوات الدعم السريع).

٧٢٣. المتحف الحربي_العدد ٧_فبراير ٢٠٠٠م_ص٢٢.

**قوات الدفاع الشعبي السودانية: كونت قوات الدفاع الشعبي السودانية بقرار صدر في أكتوبر ١٩٨٩م أي بعد أقل من ثلاثة أشهر من نجاح الإنقلاب العسكري الذي تزعمه العميد عمر البشير. ويقول العميد المتقاعد فيصل مختار مدني وزير الصحة السابق وعضو مجلس قيادة ثورة (الإنقاذ الوطني) التي حكمت السودان حتى ١١أبريل٢٠١٩م أن المبادرة بتكوين قوات الدفاع الشعبي لم تكن لحكومة الإنقاذ، إذ أن عبد الرسول النور الحاكم السابق لإقليم كردفان غرب السودان كان أول من أسس قوات للدفاع الشعبي، لمواجهة تمرد أبناء جبال النوبة في جنوب الولاية.

وأثار قرار النور خلافات سياسية شديدة، ولا تزال تـــنظيمات أبناء جبال النوبة في الخارج تتهم حكومة المهدي التي طاحها إنقلاب العميد البشير بان قرارها ذاك كان السبب الرئيسي في استفحال التمرد، واعتبرته

انحيازا رسميا من قبل الحكومة السابقة للقبائل العربية في الجبال ضد النوبة الذين يعتبرون من أقدم العناصر السكانية الأصلية في السودان. ويقول مؤيدو الحكومة الحالية أن تجربة حاكم كردفان لم تعمم على بقية الولايات بسبب الخلافات المشار إليها، غير أن حكومة الفريق البشير اتخذت القرار من دون تردد. وكان رئيس الوزراء السابق قد بادر بالتعجيل بإعداد (قانون للدفاع الوطني) بعدما اتسع نطاق سيطرة قوات الجيش الشعبي لتحرير السودان على مدن البلاد، و إثر احتلالها مدينتي الكُرمُك وقيسان في جنوب شرق البلاد. وقوبل مشروع القانون باعتراضات شديدة من قبل نواب الجبهة الإسلامية القومية التي كانت تقف في المعارضة آنذاك، لكنها سارعت إلى تطبيق القانون عقب وصولها إلى السلطة. وصفت الجبهة الإسلامية القومية رئيس الحكومة السابق آنذاك بالسعي إلى بذر الفتنة العرقية والدينية في البلاد.وقضى مرسوم تكوين قوات الدفاع الشعبي بأن يعين رئيس هيئة أركان القوات المسلحة ضابطا لا تقل رتبته عن رتبة عميد قائدا لقوات الدفاع الشعبي. فتقرر تعيين العميد الركن بابكر عبد المحمود أول قائد لميليشيا الدفاع الشعبي. وبقي في منصبه حتى العام ١٩٩٣م، عندما صدر قرار بإعفائه من مهمته وإحالته على التقاعد. ثم واسندت القيادة إلى العميد أبو العباس خليفة الذي أحيل بعد نحو عام إلى التقاعد، ليعين بدلا منه العميد عبد المجيد محمود.

ومن أبرز الاجراءات المرتبطة بقوات الدفاع الشعبي أن السلطات السودانية تشترط لاكمال تسجيل الطلبة الجامعيين غداة اجتيازهم إمتحانات

الشهادة الثانوية، أن يلتحق الطالب أولا بمعسكرات (قوات الدفاع الشعبي) وقد أثار هذا الإجراء إستياء عدد من الآباء والطلبة انفسهم، غير أن مسؤولي الدفاع الشعبي يقولون أن خطتهم في تدريب الطلاب تهدف إلى تدريب جميع السودانيين ليدافعوا عن أنفسهم ووطنهم، وليس ليدافعوا عن الحكومة. وفي ظل ما يروه في عالم اليوم من حروب وطغيان لزاما عليهم أن يدربوا السودانيين عسكريا وروحيا.

ويقدر عدد (المقاتلين) الذين قاتلوا جنبا إلى جنب القوات النظامية في جبهات القتال في جنوب السودان بنحو ١٠٠ألف ويعتقد أن نحو ٥٠ألفاً منهم تلقوا تدريبا على استخدام الأسلحة الثقيلة والدبابات والمدفعية. وتتم عمليات التدريب في ثلاثة معسكرات رئيسة وهي: معسكر منطقة المرخيّات غرب مدينة أم درمان،معسكر القطينة جنوب العاصمة الخرطوم،ومعسكر الكلية الحربية في ضاحية وادي سيدنا قرب أم درمان.ويمثل الطلاب ٦٠في المئة من متدربي ميليشيا الدفاع الشعبي، والبقية تمثل قطاعات الخدمة المهنية والمزارعين والاطباء والمهنيين. وبدأت أولى تجارب الاستعانة بمقاتلي الدفاع الشعبي في العمليات العسكرية في جنوب البلاد صيف العام١٩٩١م ، وشارك المتطوعون عندئذ بكتيبة قوامها ٦٠٠ مقاتل بقيادة القاضي الراحل فضل السيد عبد القادر أبو قصيصة الذي لقي مصرعه ضمن عدد من القادة السودانيين في حادث تحطم مروحية في جنوب السودان إبان التفاوض مع الجناح المنشق عن العقيد جون قرنق في (الجيش الشعبي لتحرير السودان). وأطلقت تلك الكتيبة على نفسها

(كتيبة الأهوال)، وكان معظم مقاتليها من الشبان الإسلاميين المتحمسين. وكان منهم عثمان حسن البشير (الشقيق الاصغر للرئيس السوداني) وهو مصمم فني بصحيفة الانقاذ الوطني الحكومية. وفي العام التالي ١٩٩٢م تحركت كتيبة مقاتلين أخرى سمت نفسها (الوطن الواحد) إلى جوبا وياي في غرب الولاية الاستوائية.وتوالت بعد ذلك مشاركة كتائب (قوات الدفاع الشعبي) في معظم العمليات العسكرية في الجنوب. ودرجت القيادة العامة للجيش على إطلاق أسماء شهداء الدفاع الشعبي على الكتائب الجديدة التي تنتقل إلى جبهات المعارك، ومنها لواء الدكتور محمد احمد عمر وهو وزير سابق للصناعة قتل في جنوب السودان. وتتولى قيادة شؤون (قوات الدفاع الشعبي) قيادتان إحداهما عسكرية تتبع لقيادة القوات المسلحة وأخرى مدنية تحمل اسم (المنسقية العامة لقوات الدفاع الشعبي). وتولى المنسقية في مستهل أمرها إبراهيم عبد الحفيظ الذي عين وزيرا في إحدى ولايات شرق السودان ، وخلفه المنسق العام التالي الدكتور أحمد علي المدير السابق لمنظمة الشهيد. ويشرف الجهاز المدني على عمليات التعبئة والحشد السياسي،

والإشراف على الإعلام والشؤون المالية.

ويتمتع مجندو (قوات الدفاع الشعبي) بإمتيازات عدة، أهمها الحصانة الشبيهة للغاية بالحصانة العسكرية، كما أن من يقتل منهم في ساحات القتال في الجنوب والغرب يعتبر شهيداً، ويرقى إلى رتبة ضابط حسب تقدير القائد العام للقوات المسلحة. وبالفعل صدرت أوامر عسكرية بترقية

٦٩١/أول منسق عام لقوات الدفاع الشعبي السودانية عند إنشائها في أكتوبر ١٩٨٩م إبان عهـد(نظام الإنقاذ الوطني) هـو إبراهـيم عبد الحفيظ[٧٢٤].

٦٩٢/أول سوداني باحث في مجال الطاقة النووية واختير ضمن فرق التفتيش في العراق إبان عهد الرئيس العراقي الأسبق (صدام حسين) هو الدكتور آدم خاطرسام[٧٢٥].

٦٩٣/أول تحويل لأقاليم السودان الثمانية (الشرقي والشمالي والأوسط وكردفان ودارفور وبحر الغزال وأعالي النيل والاستوائي بالإضافة إلى معـتمدية العاصمة القومية الخرطوم) إلى ولايات كان في عام ١٩٩١م[٧٢٦].

الوزير السابق الدكتور محمد أحمد عمر إلى رتبة لواء، ورقي الدكتور محمود شريف المدير العام لهيئة الكهرباء الذي قتل في الجنوب إلى رتبة فريق. وتتولى منظمة الشهيد رعاية أسر الشهداء والمفقودين والمصابين في العمليات العسكرية.

[٧٢٤].المرجع السابق.

[٧٢٥].صحيفة أخبار اليوم_العدد٣٠٢٠_الاثنين ١١مارس٢٠٠٣م_ص١٢.

[٧٢٦]. نظام الحكم في عهد الإنقاذ الوطني:المرحلة الأولي: تأسيس الحكم الإتحادي المرسوم الدستوري الرابع ١٩٩١م وقانون الحكم المحلي ١٩٩١م:

أ/ الفدرالية السياسية:

أبرز سمات هذا المرسوم أن السودان أصبح دولة إتحادية وبتسع ولايات وإعتمدت اللجان الشعبية للإنقاذ كمؤسسات تشريعية ولائية. وأن السلطات قد قسمت في ثلاثة حزم (سلطات إتحادية حصرية للمستوى الإتحادي لا يجوز للولايات ممارستها، سلطات ولائية حصرية للمستوى الولائي تمارس سلطاتها فيه ، وسلطات مشتركة بين المستويين تمارس وفق إحكام التشريعات الإتحادية، يلحظ عن السلطات المشتركة أنها جاءت حاوية الكثير ، وقد كانت هذه ضرورة مرحلية . هذا فيما يلي المرسوم الدستوري الرابع ١٩٩١م، من بعدة جاء قانون الحكم المحلي ١٩٩١م ، أكثر ما يميز هذا القانون الآتي: إهتم بالمحافظة كجسم إداري وبالمحافظ كوظيفة ومنحه سلطات وصلاحيات _سمي ثلاثة أنواع للمجالس (بلديات / مدن / أرياف) وأن يحدد عددها في المحافظة وفقا لأحكام قانون تقسيم المحافظات١٩٩١م وأي قانون آخر يحل محله_أمر تأسيس المجالس تصدره حكومة الولاية وفق موجهات إتحادية و ولائية.

ب/ الفدرالية المالية:

حدد المرسوم الدستوري الرابع موارد الولايات دونما إشارة إلى موارد الحكومة الإتحادية. وجاءت على هذا النحو: موارد ذاتية متمثلة في الضرائب والرسوم المحلية، عائدات الإستثمارات ، غرامات المحاكم ضريبة أرباح الأعمال للأفراد، دخل العقارات والعون الذاتي_موارد غير ذاتية تتمثل في الدعم الإتحادي ونسبة من أرباح المشروعات التجارية الصناعية الزراعية الإتحادية تقدرها الحكومة الاتحادية إلي جانب

القروض. جاء من بعده قانون الحكم المحلي ١٩٩١ مفصلا مصادر تمويل أجهزة الحكم المحلي في ظل الفدرالية.

٢)المرحلة الثانية: إعادة تقسيم الولايات: المرسوم الدستوري العاشر وما بعده حتى صدور دستور جمهورية السودان ١٩٩٨م.١/ الفدرالية السياسية: أبرز سمات المرسوم الدستوري العاشر ١٩٩٤م (إعادة تقسيم الولايات) هو تقسيمه للسودان إلى (٢٦) ست وعشرون ولاية ، تلاه مرسومان ، الحادي عشر ١٩٩٤م المعني بتنظيم أجهزة الحكم الإتحادي بالولايات وأبرز ملامحه إنشاء المجالس التشريعية الولائية، المقاعد عددها ، مصادر العضوية ومهام المجلس وقيادته .ثم الثاني عشر١٩٩٥م الذي عمل علي تقليص السلطات المشتركة لصالح الولايات إلى جانب تعديلات جوهرية في قيادة المجلس وأنهي عضوية الوالي في المجلس الولائي. تبع هذا إختيار للوالي من بين ثلاثة مرشحين بدلا عن التعيين . شهدت الفترة إنشاء وزارات ولائية جديدة في بعض الولايات عبر شطر وزارة قائمة علي سبيل المثال(٢٠) وزارة المالية في ولايات بعينها شطرت إلى وزارتين واحدة للمالية وأخري للشئون الإقتصادية أو عبر إنشاء وزارة جديدة .جاء من بعده قانون الحكم المحلي ١٩٩٥م. أبرز سماته أنه جعل إنشاء وحدات الحكم المحلي (المحليات) شاناً ولائياً وجعل معيار السكان المتمثل في (٣٥) ألف نسمة معيارا لإنشاء محلية ، وجوز التغاضي عن ذلك إن كانت هنالك أسباب قوية. وحدد بأن لا يقل عدد المحليات في كل محافظة عن ثلاث .٢/الفدرالية المالية: قسم الموارد المالية بين المستويات الثلاث (الإتحادي –

الولائي – المحلي)_أبرز إلى حيز الوجود صندوق قومي إتحادي لإعانة الولايات الأفقر موردا (الصندوق القومي لدعم الولايات) موارده من إسهام الحكومة الإتحادية والولايات الأغنى موردا_سار قانون الحكم المحلي١٩٩٥م علي خطى المرسوم الدستوري إذ نص علي أن تنشئ الولاية بقانون صندوقا لإعانة المحليات الأفقر موردا لضمان التوزيع العادل للموارد.

أختتمت مسيرة المراسيم الدستورية بصدور دستور جمهورية السودان ١٩٩٨م. هذا الدستور تضمن كل ما توصلت إليه التجربة الفدرالية في المجالين السياسي والمالي ، هنالك سلطات وصلاحيات تنزلت ولكن لم يقابلها القدر الكافي من الموارد. صدر فيما بعد قانون الحكم المحلي ١٩٩٨م (الإطاري)، من منظور الفدرالية السياسية، أمر إنشاء المحافظات صار بموجب مرسوم يصدره رئيس الجمهورية بالتشاور مع حكومة الولاية المعنية .وجاءت معايير إنشاء المحافظات علي هذا النحو: .عدد مناسب من السكان_وجود عدد مناسب من المحليات_كفاية الجدوى السياسية والأمنية_مراعاة التكوينات والمصالح الإقتصادية في حالات الحدود الإدارية.

صدر قانون الحكم المحلي ٢٠٠٣م وهدف إلى تحقيق توازن بين المشاركة والخدمات التنموية. إنفاذه حتم إلغاء أوامر تأسيس المحافظات والمحليات القائمة، إختفي مسمي المحافظة والمحافظ وحل محل المحافظة ما يعرف الآن بالمحلية و حل المعتمد الذي يعين سياسيا و في ذات الوقت يكون

المسئول التنفيذي الأول في المحلية محل المحافظ وغابت المجالس بشخصياتها الإعتبارية، وأستبدلت بالوحدات الإدارية ذات السلطات المفوضة. في هذا القانون حددت معايير لإنشاء المحليات روعي فيها عامل السكان وشملت الموارد المالية . نص في القانون بأن(تنشأ المحليات بموجب مرسوم جمهوري يصدره رئيس الجمهورية بعد التشاور مع حكومة الولاية)،و عمد القانون على تقليص عضوية المجالس التشريعية في المحليات إلى مابين (٢٠–٣٠) عضواً. نص علي أن تختص المحليات بالتنمية والإشراف عليها ، هي خطوة في إتجاه تحقيق توازن لصالح الخدمات والتنمية.

ثم صدر دستور جمهورية السودان الانتقالي ٢٠٠٥م: جاء موطراً ومفصلاً وحارسا لما تم الإتفاق عليه خلال مفاوضات السلام .بالتركيز على اللامركزية السياسية فإن الدستور وفي تناوله لنظام الحكم ومستوياته في السودان نص على أن السودان دولة لامركزية وأن مستويات الحكم فيه هي (مستوى الحكم القومي، مستوى الحكم في جنوب السودان ، مستوى الحكم في الولايات يقدم الخدمة العامة من خلال المستوي الأقرب للمواطنين ومستوى الحكم المحلي ويكون في أنحاء السودان كافة)_في تناوله للفدرالية المالية عمد الدستور على تحديد موارد الدخل لمستويات الحكم القومي حكومة الجنوب وحكومات الولايات ولم يتم تضمين الحكم المحلي وقد ترك أمره للولاية وهو أمر ذو حدين. هذا وقد أنشأ الدستور صناديق ومفوضيات تعنى بالفدرالية المالية كآليات لتسهيل إدارة وتخصيص

٦٩٤/ أول والي لولاية الخرطوم (معتمدية العاصمة القومية سابقا) عند إنشائها عام ١٩٩١م هو العميد محمد عثمان محمد سعيد[٧٢٧].

الموارد،منها الصندوق القومي للعائدات ومفوضية تخصيص ومراقبة الإيرادات المالية والنقدية وصناديق أخري.أخيراً وليس آخراً لقد كفل للولايات حق إصدار دساتيرها الولائية وقوانينها المنظمة للخدمة العامة،الحكم المحلي والإدارة الأهلية وغيرها كل في دائرة إختصاصها. وأضحى الحكم المحلي شأناً ولائياً. عدل دستور ٢٠٠٥م للعام ٢٠١٥م بعد انفصال جنوب السودان، حيث تم تقسيم السودان إلى ١٨ولاية متضمنة ١٣٣ محلية، وفيه يتم انتخاب رئيس الجمهورية من قبل الشعب لمدة خمس سنوات قابلة للتجديد لمرة واحدة، و يتم انتخاب مجلس وطني من خلال الدوائر الجغرافية المباشرة و القوائم الحزبية و قوائم المرأة و انتخاب مجلس ولايات من قبل المجالس التشريعية الولائية المنتخبة من (الدوائر الجغرافية و قوائم الأحزاب و قوائم المرأة). على أن يشكل المجلس الوطني ومجلس الولايات (الهيئة التشريعية القومية). ويعين رئيس الجمهورية ولاة الولايات الذين يعينون بدورهم معتمدي المحليات و بذا تكون مستويات الحكم (قومي، ولائي ، محلي).

(المراسم الدستورية و دستور ١٩٩٨م المعدل ٢٠٠٥م).

[٧٢٧].المرسوم الدستوري الرابع لسنة ١٩٩١م.

٦٩٥/ أول والي للولاية الوسطى (الإقليم الأوسط سابقا) عند إنشائها عام ١٩٩١م هو العقيد سليمان محمد سليمان[٧٢٨].

٦٩٦/ أول والي للولاية الشمالية (الإقليم الشمالي سابقا) عند إنشائها عام ١٩٩١م هو اللواء مساعد النويري[٧٢٩].

٦٩٧/ أول والي للولاية الشرقية (الإقليم الشرقي سابقا) عند إنشائها عام ١٩٩١م هو العقيد الجيلي أحمد الشريف[٧٣٠].

٦٩٨/ أول والي لولاية كردفان(إقليم كردفان سابقا) عند إنشائها عام ١٩٩١م هو العقيد طيار فيصل مدني مختار[٧٣١].

٦٩٩/أول والي لــولاية دار فور (إقليم دارفور سابقا) عند إنشائها هو اللواء أبو القاسم إبراهيم محمد[٧٣٢].

---

[٧٢٨]. المرجع السابق.

[٧٢٩]. المرجع السابق.

[٧٣٠]. المرجع السابق.

* *خلفه العقيد العوض محمد الحسن.

[٧٣١]. المرجع السابق.

* *خلفه اللواء السيد الحسيني عبد الكريم.

[٧٣٢]. المرجع السابق.

* *خلفه العقيد طبيب الطيب إبراهيم محمد خير.

٧٠٠/أول والي لولاية بحر الغزال (إقليم بحر الغزال سابقا) عند إنشائها هو اللواء شرطة جورج كنقور أورب[٧٣٣].

٧٠١/ أول والي للولاية الاستوائية (الإقليم الاستوائي سابقا) عند إنشائها هو اللواء ألسون منايا مقايا[٧٣٤].

٧٠٢/ أول والي لولاية أعـــالي النيل (إقليم أعالي النيل سابقا) عند إنشائها هو المقدم قلوال دينق[٧٣٥].

٧٠٣/أول مصفاة لتكرير البترول السوداني هي مصفاة أبو جابرة التي كان أول إنتاج لها في يوليو١٩٩٢م[٧٣٦].

٧٠٤/أول سودانية تتقلد منصب وزير الشباب و رياضة ولائي(ولاية الخـــرطوم) وذلك ما بين عامي١٩٩١م و ١٩٩٢م إبان (فـــترة نـظام الإنقاذ الوطني) هي د.مريم سر الختم[٧٣٧].

---

[٧٣٣]. المرجع السابق.

[٧٣٤]. المرجع السابق.

[٧٣٥]. المرجع السابق.

* *خلفه العقيد بول رث كوانج (قتل في حادث تحطم طائرة عام ١٩٩٢م).

[٧٣٦].مجلة بشائر الخير_عدد وثائقي خاص بانجازات البترول في السودان على شرف عيد الإنقاذ الوطني الحادي عشر_الخرطوم_ص٢٣.

[٧٣٧]. المرجع السابق.

٧٠٥/أول سودانية تتقلد منصب وزير تربية و تعليم ولائي (ولاية الخرطوم) عام ١٩٩٢م إبان (فترة نظام الإنقاذ الوطني) هي الأستاذة صفية عبد الرحيم[٧٣٨].

٧٠٦/أول سودانية تتولى إدارة متحف التاريخ الطبيعي في السودان وكان ذلك في عام ١٩٩٢م، هي الدكتورة عاجبة حاج علي محمد[٧٣٩].

٧٠٧/ أول سودانية مدير لقسم الأخبار بالإذاعة السودانية و كان ذلك

---

[٧٣٨]. المرجع السابق.

[٧٣٩]. *ملامح عزة_لبني يوسف_مجلة عزة السودانية ١٩٩٤م.

**أنشأ متحف التاريخ الطبيعي عام ١٩٢٠م و هو متحف يضم أكثر من ١٠,٠٠٠ عينة للحيوانات و النباتات في السودان. و هو مركز لتقديم المعلومات و نشر الوعي العلمي عن الكائنات الحية من (حيوانات و نباتات) في السودان.

*الدكتور عاجبة حاج على :من مواليد الخرطوم، تلقت فيها تعليمها الابتدائي والأوسط ثم و الثانوي، ثم التحقت بكلية العلوم جامعة الخرطوم حيث تخرجت فيها بمرتبة الشرف الأولى ،فعينت أستاذا مساعدا فيها.نالت شهادة الماجستير في علم الحيوان عام ١٩٧٧م و في عام ١٩٩٠م نالت شهادة الدكتوراة و كانت عن الخصائص الوراثية في أسماك النيل. شغلت منصب مدير عام المتحف الطبيعي بالإنابة، و في سبتمبر أصبحت مديرا عاما للمتحف الطبيعي.

في عام ١٩٩٣م هي الأستاذة فايقة إبراهيم عبد الحليم[٧٤٠].

٧٠٨/أول قرار صدر بتقسيم السودان إلى(٢٦) ولاية هو القرار الجمهوري رقم (٢٦٣) الذي أصدره الرئيس المشير عمر البشير (رئيس نظام الإنقاذ الوطني) بتاريخ ١٥أغسطس١٩٩٣م[٧٤١].

---

[٧٤٠]. نساء أم درمان_مرجع سابق_ص١٤٨.

[٧٤١]. صدر القرار الرئاسي رقم (٢٦٣) بتشكيل لجنة برئاسة اللواء الزبير محمد صالح (النائب الأول لرئيس الجمهورية) و عضوية الدكتور عوض أحمد الجاز و الدكتور علي الحاج محمد وآخرين من ذوي الاختصاص. ومن هذا وذاك خرجت اللجنة بالخيار الراجح للتقسيم الولائي الذي عرض على المجلس الوطني الانتقالي فاجازه. ثم أصدر الرئيس الفريق عمر حسن أحمد البشير المرسوم الدستوري العاشر ليصبح السودان مقسما لـ(٢٦) ولاية تضم كل منها عدد من المحافظاتو توزيعها كالآتي:

ولاية الخرطوم (العاصمة) و تضم محافظات: الخرطوم، و أم درمان، وشرق النيل ...ولاية الجزيرة (العاصمة ود مدني) و تضم محافظات:الجزيرة والبطانة، والمناقل، والحصاحيصا، والكاملين ...ولاية النيل الأبيض (العاصمة ربك) وتضم محافظات:القطينة،والدويم، وكوستي والجبلين ...ولاية سنار (العاصمة سنجة) وتضم محافظات: سنار،وسنجة والدندر...ولاية النيل الأزرق(العاصمة الدمازين) و تضم محافظات: ولاية البحر الأحمر (العاصمة بورتسودان) وتضم محافظات: البحر الأحمر،

وحلايب، وسنكات، وطوكر... ولاية كسلا (العاصمة كسلا) و تضم محافظات: كسلا، ونهر عطبرة...ولاية القضارف (العاصمة القضارف) وتضم محافظات: القضارف، والرهد، والقلابات...ولاية شمال دارفور(العاصمة الفاشر) وتضم محافظات: الفاشر، كبكابية، أم كدادة..ولاية جنوب دارفور (العاصمة نيالا) وتضم محافظات: نيالا، وبرام، والضعين وعد الفرسان...ولاية غرب دارفور (العاصمة زالنجي) و تضم محافظات: زالنجي،والجنينة،و وادي صالح...ولاية شمال كردفان(العاصمة الأبيض) وتضم محافظات: شمال كردفان، وشيكان، وأم روابة، وبارا...ولاية جنوب كردفان (العاصمة كادقلي) وتضم محافظات: كادقلي، والدلنج ورشاد...ولاية غرب كردفان (العاصمة الفولة) وتضم محافظات: النهود والسلام..الولاية الشمالية (العاصمة دنقلا) وتضم محافظات: حلفا،ودنقلا ومروي...ولاية نهر النيل (العاصمة الدامر) وتضم محافظات: الدامر وبربر وشندي،والمتمة...ولاية شمال بحر الغزال(العاصمة أويل) وتضم محافظات: أويل، وأريات..غرب بحر الغزال (العاصمة واو) وتضم محافظات: نهر الجور، و راجا...ولاية البحيرات (العاصمة رمبيك) و تضم محافظات: رمبيك، والبحيرات...ولاية واراب (العاصمة قرقريال) و تضم محافظات: قرقريال، والتونج...ولاية أعالي النيل (العاصمة ملكال) و تضم محافظات: شمال أعالي النيل، و السوباط، وفاشودة...ولاية جونقلي (العاصمة بور) وتضم محافظات: نهر البيبور، وجونقلي...ولاية الوحدة (العاصمة بانتيو) وتضم محافظات: بانتيو، والوحدة...ولاية شرق الاستوائية(العاصمة

٧٠٩/ أول والي لولاية الخرطوم بعد إعادة تقسيم السودان إلى (٢٦) ولاية هو السيد بدر الدين طه[٧٤٢].

٧١٠/ أول والي لولاية الجزيرة هو الدكتور إبراهيم عبيد الله[٧٤٣].

٧١١/أول والي لولاية النيل الأبيض هو السيد عبد الله دينق نيال[٧٤٤].

٧١٢/ أول والي لولاية النيل الأزرق هو السيد عبد الله أبو فاطمة عبد الله[٧٤٥].

٧١٣/ أول والي لولاية سنار هو اللواء معاش محمد عثمان محمد سعيد[٧٤٦].

٧١٤/أول والي لولاية القضارف هو السيد الشريف أحمد عمر بدر[٧٤٧].

كبويتا) وتضم محافظات: كبويتا، و الأماتونج...ولاية بحر الجبل(العاصمة جوبا) وتضم محافظات:بحر الجبل، ونهر ياي...ولاية غرب الاستوائية (العاصمة يامبيو) و تضم محافظات: يامبيو، و مريدي.

[٧٤٢].نشرة معلومات عسكرية_فرع البحوث العسكرية_قوات الشعب المسلحة السودانية_الخرطوم_من ص ٤٢ إلى ص٤٦.

[٧٤٣]. المرجع السابق.

[٧٤٤]. المرجع السابق.

[٧٤٥]. المرجع السابق.

[٧٤٦]. المرجع السابق.

[٧٤٧]. المرجع السابق.

٧١٥/ أول والي لولاية كسلا هو اللواء معـــاش أبو الـــقاسم إبراهيم محمد[٧٤٨].

٧١٦/أول والي لولاية البحر الأحمرهو السيد بدوي الخير إدريس[٧٤٩].

٧١٧/أول والي لولاية شمال كردفان هوالسيد محمدالحسن الأمين[٧٥٠].

٧١٨/أول والي لولاية جنوب كردفان هو الدكتور حبيب أحمد مختوم[٧٥١].

٧١٩/ أول والي لولاية غرب كردفان هو اللواء الركن معاش صلاح علي الغالي[٧٥٢].

٧٢٠/ أول والي لولاية شمال دار فور هو البـروفسير التـــجاني حسن الأمين[٧٥٣].

٧٢١/أول والي لولاية جنوب دار فور هو العقيد طبيب بابكر جابر كبلو[٧٥٤].

---

[٧٤٨]. المرجع السابق.

[٧٤٩]. المرجع السابق.

[٧٥٠]. المرجع السابق.

[٧٥١]. المرجع السابق.

[٧٥٢]. المرجع السابق.

[٧٥٣]. المرجع السابق.

٧٢٢/أول والي لولاية غرب دار فور هو السيد محمدأحمد الفضل[٧٥٥].

٧٢٣/ أول والي لولاية نهر النيل هو العميد معاش الجيلي أحمد الشريف[٧٥٦].

٧٢٤/ أول والي للولاية الشمالية بعد إعادة تقسيم السودان إلى ست وعشرين ولاية هو العميد معاش العوض محمد الحسن[٧٥٧].

٧٢٥/أول والي لولاية شمال بحرالغزال هوالسيد جوزيف أخبواك[٧٥٨].

٧٢٦/ أول والي لولاية غرب بحر الغزال السيد علي تميم فرتاك[٧٥٩].

٧٢٧/أول والي لولاية البحيرات هوالسيدرمزي مونج جني قشير[٧٦٠].

٧٢٨/ أول والي لولاية واراب هو السيد أروب أشير أروب[٧٦١].

٧٢٩/ أول والي لولاية أعالي النيل هو السيد موسى الملك كور[٧٦٢].

---

[٧٥٤]. المرجع السابق.

[٧٥٥]. المرجع السابق.

[٧٥٦]. المرجع السابق.

[٧٥٧]. المرجع السابق.

[٧٥٨]. المرجع السابق.

[٧٥٩]. المرجع السابق.

[٧٦٠]. المرجع السابق.

[٧٦١]. المرجع السابق.

[٧٦٢]. المرجع السابق.

٧٣٠/ أول والي لولاية جونقلي هو السيد الشيخ بيش أكور[٧٦٣].

٧٣١/ أول والي لولاية الوحدة هو السيد توماس كومي كان[٧٦٤].

٧٣٢/ أول والي لولاية شرق الاستوائية هو السيد سيزار بايا لويلا[٧٦٥].

٧٣٣/ أول والي لولاية غرب الاستوائية هو العميد الركن أزايا بول رياني[٧٦٦].

٧٣٤/أول سودانية تتقلد منصب والي ولاية (ولاية بحر الجبل) وكان ذلك في عام ١٩٩٣م، إبان (فترة نظام الإنقاذ الوطني) هي السيدة أقنس لوكودو[٧٦٧].

٧٣٥/ أول شركة اتصالات سودانية هي الشركة السودانية للاتصالات (سوداتل) التي بدأت نشاطها بتاريخ ١٣سبتمبر١٩٩٣م[٧٦٨].

---

[٧٦٣]. المرجع السابق.

[٧٦٤]. المرجع السابق.

[٧٦٥]. المرجع السابق.

[٧٦٦]. المرجع السابق.

[٧٦٧].أرشيف إذاعة أم درمان.

[٧٦٨]. الشركة السودانية للاتصالات (سوداتل) : شركة مساهمة عامة نتجت عن خصخصة المؤسسة العامة للمواصلات السلكية واللاسلكية في ١٣سبتمبر ١٩٩٣م. ورثت سوداتل كل صلاحيات المؤسسة العامة للمواصلات السلكية واللاسلكية (ضمنا) من حيث الترخيص بالعمل في

٧٣٦/ أول شركة سودانية لتسويق الغاز و المواد البترولية أسست في عام ١٩٩٤م، هي شركة أبرسي[٧٦٩].

٧٣٧/أول مرة تم فيها إختطاف طائرة للخطوط الجوية السودانية من طراز (بوينج ٧٣٧) في رحلة بين الخرطوم دنقلا كانت بتاريخ يوم ٦أبريل ١٩٩٤م[٧٧٠].

٧٣٨/ أول سودانية تقلدت منصب مدير إذاعة ولاية الخرطوم في عام ١٩٩٤م هي الأستاذة محاسن سيف الدين[٧٧١].

٧٣٩/أول عالمة فضاء سودانية تعمل في ناسا الأمريكية هي وداد

كل مجالات الاتصالات السلكية واللاسلكية الثابتة والمتحركة والألياف الضوئية بين المدن وحتي التوصيل إلى المنازل والمؤسسات والبوابة العالمية للحركة العالمية والاقمار الصناعية والكوابل البحرية.

[٧٦٩]. بشائر الخير_مرجع سابق_ص٤٢.

[٧٧٠]. صحيفة الإنقاذ الوطني العدد ١٥٢٢ الخميس ٧أبريل ١٩٩٤م.

تم ذلك الإختطاف بواسطة شاب سوداني يدعى عادل محجوب محمد آدم و لقد عدل المختطف خط رحلة الطائرة إلى مدينة الأقصر بجنوب مصر بدلا عن دنقلا في شمال السودان. ولكن توصلت السلطات المصرية لحل مع الخاطف وأعادت الطائرة بسلام إلى الخرطوم التي كان على متنها ٩٢ راكب، ربان الطائرة فهو الكابتن محمود أحمد خليفة.

[٧٧١]. ٥نساء أم درمان_مرجع سابق_ص١٤٨.

إبراهيم المحبوب[٧٧٢].

[٧٧٢]. منذ مراحل دراستها الابتدائية والثانوية، تأصلت في نفس وداد المحبوب نزعة علمية جارفة دأبت على تغذيتها بمطالعة الكتب والمجلات العلمية المتوافرة حينذاك في «المركز الثقافي الأميركي» في الخرطوم. وبعد أن أنهت دراسة الفيزياء وعلوم الفضاء في السودان ومصر، سافرت في العام ١٩٨٨م إلى هولندا بمنحة تعليمية من المجلس القومي للبحوث» في السودان. وفي العام التالي، انتقلت إلى أميركا. وتابعت تخصصها في جامعة «ويسكنسون– ماديسون» حيث أنهت شهادة الماجستير في الهندسة الفيزيائية. ثم نالت الدكتوراه في هندسة البيئة الفضائية من الجامعة عينها. وحينها، كانت المحبوب أول امرأة أميركية وعربية تجمع بين تلك التخصصات وتصل إلى تلك الدرجة العلمية.استهلت المحبوب في حياتها المهنية بالعمل أستاذة في قسم علوم الفضاء وأنظمة الاستشعار عن بُعد. ثم انتقلت إلى دراسة مكوّنات الكواكب وتحليلها في «وكالة الفضاء والطيران الأميركية» (ناسا). وسرعان ما تدرّجت في السلك الأكاديمي كي تصل إلى منصبها الحالي، حيث تعمل بروفسير في علم الرياضيات التطبيقية، في جامعة هامبتون في ولاية فرجينيا. وإضافة إلى ذلك، تشرف المحبوب على (مركز علوم الأرض والفضاء والاستشعار من بعد»، الذي يضم مجموعة من الحواسيب الخارقة) سوبر كومبيوتر (Super Computer) تتمتع بخواص عالية الكفاءة. وتعمل أجهزة الـ(سوبر كومبيوتر)بنظام

(المعلومات ذات الطيف الفائق(Hyper Spectral Data)وتتشارك في تمويل المركز وكالة (ناسا)ووزارة الدفاع الأميركيتان. وتتولى المحبوب الإشراف على عدد من الطلاب الأميركيين في قسمي الماجستير والدكتوراه. وفي حديث إلى (الحياة)، عرضت المحبوب أهم إنجازاتها علمياً في مجال استكشاف البيئة الفضائية. وقالت: أن عملها الراهن، يتمثّل الهدف الرئيسي في التأكد من وجود المياه والمعادن على سطح المريخ من خلال تحليل المعلومات المتواصلة التي تبثها المركبات الفضائية والأقمار الاصطناعية. أحياناً، ينطلق العمل من صور مشوشة وغير واضحة نعمل على تنقيتها في المختبر وإزالة ما فيها من شوائب عبر أجهزة متطورة، ومن خلال استخدام الطُرُق المنهجية في الرياضيات التطبيقية. وفي نهاية الأمر، نحصل على صور فضائية نقية وواضحة تماماً.ولفتت المحبوب إلى بعض الحقائق المهمة في مجال عملها، وقالت: «من خلال دراسة المواد المعدنية، تبين أن الماء موجود في كوكب المريخ ما يعني أن من المحتمل أن تكون بعض أشكال الحياة قد نشأت فيه قبل حقب سحيقة... ولعل الكوكب الأحمر تعرّض لتغيّرات كارثية أخفت معالمه بشكل جذري. وأشارت إلى أن نسبة الأوكسجين على سطح المريخ لا تتعدى ٢ في المائة، فيما يحتاج الإنسان إلى وسط تصل نسبة الأوكسجين فيه إلى ٢١ في المائة، كي يبقى على قيد الحياة. وسجلت المحبوب ابتكاراً في هذا النوع من البحوث لدى وكالة «ناسا» تحت عنوان «نموذج رياضياتي مؤتمت عن معادن المريخ(Minerals Computerized Mathematical Model for Mars) ووصفت إنجازها

الآخر قائلة: «يتمثّل تحديد المواقع على سطح الأرض وتقسيمها وتصويرها بدقة متناهية وتحليلها عبر كومبيوترات عملاقة تستخدم نظام (المعلومات ذات الطيف الفائق. وقالت: أن استخدمهم ٢٢٤ حزمة ضوئية تحمل المعلومات التي تأتي من شبكات الأقمار الاصطناعية. ثم قسّمنا الحزم الضوئية، ما أدى إلى تحسين جودة الصورة عبر تقسيمها إلى أجزاء صغيرة... فكلما كانت الحزمة صغيرة كلما أصبحت نقية ورؤيتها واضحة). أشارت المحبوب إلى أن هذه التقنيات تستخدم في استكشاف الثروات الطبيعية الموجودة على سطح الأرض وباطنها مثل تحديد مواقع حقول البترول والمعادن وغيرها. وأوضحت أن التقنيات ذاتها تستعمل أيضاً في أغراض المسح الجيولوجي والاركيولوجي لمعرفة المكوّنات الأساسية للأرض وما تتعرض إليه من تغيرات وكوارث طبيعية. وسجلت المحبوب براءة اختراع عن ابتكار في علم الرياضيات متصل بهذا النوع من الرصد، حمل اسم (نموذج رياضياتي عن التصنيف العالي الدقة Model for Highly Classification Accurate)وتقديراً لجهودها العلمية والتكنولوجية، حظيت المحبوب بعدد من الجوائز المادية والمعنوية من وكالة (ناسا)ومجموعة من المؤسسات العلمية في أميركا. كما حظيت بعضوية عدد من الجمعيات العلمية، يأتي في مقدمها (الجمعية الأميركية للرياضيات).كما هي عضو في لجنة تدير القمرين الاصطناعيين (إيمز AIMS وكاليبسو).وهذان القمران ملك لجامعة (هامبتون)،وتموّلهما وكالة (ناسا)،ويعملان في مجال دراسة السحب الثلجية في الأرض. ونشرت المحبوب عشرات الأوراق العلمية في

٧٤٠/ أول ولاية سودانية تـطبق نـظام التـأمين الصحي هي ولاية سنار،و ذلك بعد صدور قرار التأمين الصحي في ١٩٩٤م[٧٧٣].

٧٤١/ أول سودانية تتقلد منصب وزير الصحة الاتحادي و كان ذلك في عام ١٩٩٦م (إبان حكم ثورة الإنقاذ الوطني) هي الأستاذة إحسان الغبشاوي[٧٧٤].

٧٤٢/أول شركة سودانية لخدمات الإنترنت في السودان هي سودانت سودانت التي تأسست في ١٩٩٦م[٧٧٥].

٧٤٣/ أول سيارة بنزين شغلت بالغاز في السودان كانت بمركز النحلة لغاز السيارات و كان ذلك في يوليو١٩٩٦م[٧٧٦].

المجلات العالمية المتخصصة حول أنظمة الاستشعار من بعد والأقمار الاصطناعية وبرامج الكومبيوتر الذكية وتقنيات التصوير والإشارات الضوئية وغيرها. وحول مدى إفادة السودان من بحوثها وعلومها، أشارت المحبوب إلى أنها راغبة في تطوير بلدها كي يتمكن من دخول صناعة الفضاء واستغلال ما يتمتع به ثروات طبيعية. وكذلك تحدثّت عن تجربتها كأول عالمة عربية مسلمة تصل إلى مناصب أكاديمية وعلمية رفيعة.

[٧٧٣]. مجلة بلادي_ العدد ٢٦_الخرطوم_أغسطس٢٠٠٠م_ ص ٧٧.

[٧٧٤]. و هي أيضا أول سودانية تولى منصب معتمد اللاجئين في السودان.

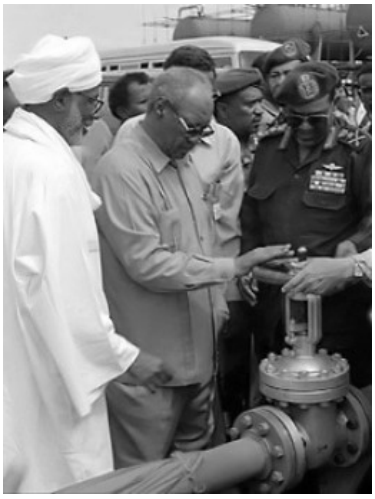
[٧٧٥]. مجلة بلادي_العدد٢٦_الخرطوم_سبتمبر٢٠٠٠م_ص١٠٥.

[٧٧٦]. بشائر الخير_مرجع سابق _ص٤٠.



الرئيس عمر البشير و الدكتور حسن الترابي

(الأيام الأولى لنظام الإنقاذ)



الرئيس البشير و الدكتور الترابي و بينهما الرئيس الأسبق جعفر نميري

(حفل تدشين تصدير النفط السوادني _بورتسودان١٩٩٩م)



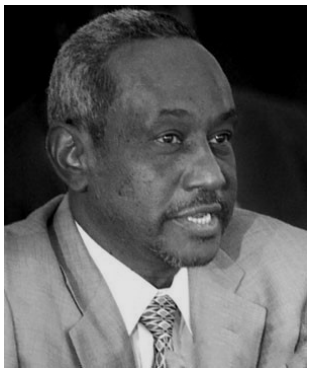
الرئيس البشير و الدكتور الترابي و بينهما الدكتور غازي صلاح الدين

(لقاء بعد خمس عشرة سنة قطيعة_ يناير٢٠١٤م)



الرئيس عمر البشير

(صاحب أطول فترة حكم في السودان يونيو١٩٨٩م_أبريل٢٠١٩م)



الأستاذ علي عثمان محمد طه

(أول مدني يتولى منصب النائب الأول للرئيس في السودان ١٩٩٨م)



الفريق أول بكري حسن صالح

(أول من جمع بين منصب النائب الأول للرئيس ورئاسة

الوزراء٢٠١٧م)

٧٤٤/أول شركة للهاتف السيار في السودان هي شركة زين[٧٧٧]

٧٧٧. مجموعة زين وهي مجموعة الاتصالات المتنقلة (زين) وأسست في العام ١٩٨٣م كأول مشغل لخدمات الاتصالات المتنقلة في منطقة الشرق الأوسط وأفريقيا، وشركة زين الآن واحدة من أكبر شركات الاتصالات في المنطقة بقاعدة مشتركين يتجاوز عددها٤٥,٢ مليون مشترك. وتعد شركة (زين) من الشركات الرائدة في مجال الاتصالات المتنقلة في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، فهي تتمتع بانتشار جغرافي مميز، وذلك بفضل تواجدها في ٨بلدان، وتقدم مجموعة (زين) خدماتها في أسواق الكويت،ومملكة البحرين، والمملكة العربية السعودية، والمملكة الأردنية الهاشمية، والعراق، والسودان، وجنوب السودان، ولبنان ، هذا بالإضافة إلى المغرب من خلال امتلاكها حصة١٥,٥٪ في شركة انوي المغربية. وتعتبر زين نفسها شريكا رئيسيا للمجتمعات التي تقدم فيها خدماتها، فهي بخلاف أنها تلتزم بتقديم مستوى عالمي لخدمات الاتصالات المتنقلة فهي ملتزمة بواجباتها في مجالات المسؤولية الاجتماعية، كما أنها تسعى إلى أن تسهم مشاريعها الاقتصادية والاجتماعية والثقافية في إحداث تأثير إيجابي في حياة الشعوب.

أسست الشركة بموجب مرسوم أميري بتاريخ ٢٢يونيو من العام ١٩٨٣م برأس مال قدره ٢٥ مليون دينار كويتي كشركة مساهمة كويتية عامة، ومن هذا التاريخ سعت إلى أن تقدم أفضل خدمات الاتصالات وفقًا لوسائل

التكنولوجيا التي زامنت هذه الفترة، حيث قدمت خدمات النقال والفاكس، وفي العام ١٩٨٦م أعلنت الشركة رسميًا عن تدشين خدماتها التجارية. أطلقت الشركة نظام الاتصالات المطور إيتاكس وكانت هذه الخطوة هي الأولى من نوعها في منطقة الشرق الأوسط في العام ١٩٨٦م ولم يمر عام على تشغيل هذا النظام المتطور في ذاك العصر، إلا وقامت الشركة بإطلاق نظام خدمة المناداة وفي العام ١٩٩٤م قامت الشركة بتدشين خدمات ال محطة في GSM ولم يكن بناء شبكة الـGSM غاية الأهمية لشركة زين فحسب، حيث فتحت هذه الشبكة آفاقًا جديدة لعملائها، فبات بمقدورهم ولأول مرة إرسال الرسائل النصية والاتصال بشبكة الانترنت (SMS) القصيرة والتمتع بخدمات التجوال الدولي، وخدمات الطوارئ، وإرسال واستقبال الفاكسات وتحويل المكالمات لرقم اخر ومنع المكالمات. وفي العام الأول من الألفية الجديدة كانت شركة زين على موعد مع حدث مهم في مسيرتها ففي العام٢٠٠١م تحولت الشركة إلى العمل تحت إدارة القطاع الخاص،بعد ان تم خصخصتها، لتبدأ الشركة في تبني استراتيجية عمل جديدة تتمحور حول هدف واحد، وهو نقل عملياتها إلى حدود جغرافية جديدة في المنطقة . وكانت زين من أولى الشركات التي أطلقت تكنولوجيا خدمات الجيل الثالث في العام ٢٠٠٤م لتنقل قاعدة عملائها إلى تقنية الاتصالات النقالة ذات القدرة على دعم عدد أكبر من مستخدمي الصوت والبيانات في وقت واحد وبمعدلات نقل بيانات أسرع.

في العام ٢٠٠٢م أطلقت زين استراتيجيتها التوسعية، فقد كانت الشركة حينها تعمل داخل الحدود الجغرافية الكويتية بقاعدة عملاء تقارب الـ٦٠٠ألف عميل، وهي تتحدث في إستراتيجيتها هذه عن التحول إلى شركة دولية. لم يمر العام الأول من إعلان استراتيجية الشركة حتى أبرمت زين اتفاقية شراكة في العلامة التجارية مع شركة فودافون العالمية، وفي خلال عامين من توقيع هذه الاتفاقية، اخترقت زين العديد من الأسواق العربية لتؤسس منصة شبكاتها في كل من الأردن،البحرين، العراق،ولبنان.

ورغم أن الشركة نجحت وباقتدار أن تخرج من صفة شركة محلية إلى شركة إقليمية، وفي جدول زمني أقل بكثير من الجدول الزمني.

ولإستراتجيتها التوسعية، فقد أخذت في العام ٢٠٠٥م بتحضير نفسها لخطوة من الحجم الكبير، فكانت الأوساط المالية والاقتصادية في مارس من العام ٢٠٠٥م على موعد مع إعلان شركة زين بنجاحها في الاستحواذ على أصول ١٣شركة في القارة الإفريقية بقيمة ٣,٤ مليار دولار.لم تتوقف زين في توسعاتها بعد ابرام هذه الصفقة، حيث أبرمت صفقات استحواذ أخرى دخلت من خلالها إلى أسواق المملكة العربية السعودية أكبر اقتصاديات منطقة دول الخليج، ونيجيريا أكبر الأسواق الإفريقية ومدغشقر وغانا،وأصبحت الشركة بعد خمس أعوام من إعلان استراتجيتها التوسعية تتواجد في ٢٣دولة في منطقة الشرق الأوسط وقارة إفريقيا بقاعدة عملاء قاربت حينها الـ ٧٨مليون عميل.

في عام ٢٠٠٧م علمت زين أنها بحاجة إلى هوية واحدة تتحرك بها وتخاطب من خلالها وتتواصل عبرها مع أسواقها وشعوب مجتمعاتها حيث كانت عملياتها في المنطقة تحت أكثر من علامة تجارية ، اتخذت الشركة شعارًا وعلامة تجارية جديدة لها، حيث أبصرت العلامة التجارية (زين) خلال صيف هذا العام، عندما تم جمع كافة عمليات المجموعة وتوحيدها في منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا تحت اسم واحد.فقد ولدت علامة زين في عام ٢٠٠٧م من رحم إم تي سي، وباتت واحدة من أشهر العلامات التجارية في خدمات الاتصالات المتنقلة، وجاء اختيار اسم (زين) التي تنشط الآن في ٨دول في منطقة الشرق الأوسط، للمعنى الجميل الذي يحمله في العلامة التجارية اللغة العربية (الجمال). ولا ترمز (زين) إلى تبني قيم جديدة حول عيش حياة جميلة فحسب، بل إلى نشر قيم أساسية وهي (التألق) و (الانتماء) وكان العبور بإستراتيجية المجموعة نحو المستوى التالي من النمو لعملياتها، بحاجة إلى علامة تجارية جديدة (موحدة) لتجسد تفردها وتطلعاتها في الأسواق الدولية من جهة، ولبناء اسم تجاري متفرد يجذب العملاء والمساهمين و المستثمرين لعالمها من جهة أخرى. وإذا كان شعار (زين) يمثل التلفاز الذي يشع من كل واحد منا كنتيجة لتفاعلنا مع العالم، فقد اعتمدت زين في إطلاق علامتها على حملات إعلانية تروج لفكرة التعايش في (عالم جميل).

(السودان) (موبتيل) التي انطلقت خدمتها التجارية في فبراير ١٩٩٧م، وأول مدير لها هو الدكتور سعد البراك[٧٧٨].

---

[٧٧٨]. بدأت رحلة شركة زين (موبيتل سابقا) بنهايات ١٩٩٦م كأول مشغل لخدمة الهاتف السيار في السودان كمشروع من داخل سوداتل،وكان مدير المشروع داخل سوداتل اللواء (م) أحمد عثمان. وكانت تأخذ تصاديقها للترددات والعمل من وزارة النقل والاتصالات في ذلك الوقت. بعد ذلك قامت سوداتل بتحويلها إلى شركة و بمجلس إدارة مع احتفاظها بنسبة الأغلبية في أغلب الأحيان وبيع الجزء الباقي من الأسهم لأخرين. وكانت بداية نشاطها التجاري في فبراير من العام ١٩٩٧م وخطت أولى خطواتها على الخرطوم الكبرى عبر شبكة إم إس جي (MSG) حينها ليصبح السودان بذلك الدولة الرابعة بشمال إفريقيا في إطلاق خدمة الهاتف السيار.وقد نشأة زين كشركة مساهمة بين الشركة السودانية للاتصالات المحدودة (سوداتل) ومساهمين أخرين. عززت مجموعة زين(الكويتية العالمية) وجودها في الشرق الأوسط وأفريقيا عندما جعلت من موبتيل (زين السودان) حينها رائدة الاتصالات النقالة في السودان، واسطة العقد في منظومتها الممتدة ربع القارتين الآسيوية والأفريقية. وفي التاسع من سبتمبر ٢٠٠٧م غيرت، الشركة السودانية للهاتف السيار علامتها التجارية من موبيتل إلى زين السودان في ذات الوقت مع كل شركات المجموعةالعالمية في كل من الكويت، مملكة البحرين، والمملكة الأردنية الهاشمية، ومن ثم

٧٤٥/أول سوداني مدني تولى منصب النائب الأول لرئيس الجمهورية وكان ذلك بتاريخ فبراير ١٩٩٨م إبان عهد (نظام الإنقاذ الوطني) هو الأستاذ علي عثمان محمد طه[٧٧٩].

صارت زين العلامة التجارية لشركات المجموعة في أفريقيا والشرق الأوسط، والتي تُوجد في كل من الكويت و مملكة البحرين و المملكة العربية السعودية و العراق و الأردن و لبنان والسُودان و جنوب السودان. كانت رسالة الشركة منذ بدء نشاطها، ولا تزال، هي تقديم خدمات تفوقُ توقعات المشتركين وتنمية المجتمع، ورفد الاقتصاد القومي، وتقديم أفضل قيمة للشركاء والمساهمين.تتمتع زين السُودان اليوم بحصة سوقية ٤٢٪وقاعدة مشتركين تفوق الـ١٢مليون مشترك نشط. وقد نجحت زين في تعميق إرتباطها بالمجتمع السوداني من خلال التصاقها الوثيق بكل أنشطته وتقديم خدمات مبتكرة، والمساهمة في تنميته وتقدمه، بالإضافة مد رقعة التغطية القومية لتصل إلى أكثر من ٩٠٪ من مجمل سكان السودان.

[٧٧٩].الأستاذ علي عثمان محمد طه: ولد على عثمان محمد طه يوم نوفمبر ١٩٤٤م في الخرطوم ، وتلقى تعليماً دينيا في الخلوة في بواكير حياته. ثم درس مراحله التعليمية في كل من مدرسة الخرطوم غرب الابتدائية ،و مدرسة الخرطوم الأميرية الوسطى ، ومدرسة الخرطوم الثانوية القديمة. تخرج علي عثمان في كلية القانون جامعة الخرطوم عام ١٩٧١م بتـــحصيله على بكالوريوس القانون مرتبة الشرف الأولى.

برز علي عثمان سياسيا إبان دخوله لجامعة الخرطوم حيث انضم لجماعة الاخوان المسلمين رغم نشأته في بيئة ختمية ومن خلال الجماعة أصبح رئيساً لإتحاد طلاب جامعة الخرطوم عام ١٩٧١م.عمل علي عثمان محمد طه في وظائف مدنية وسياسية حيث عمل بالهيئة القضائية السودانية ما بين عامي ١٩٧٢م و ١٩٧٦م، ثم عمل بالمحاماة من عام ١٩٧٦م إلى عام ١٩٧٧م، ثم انتخب بعد مصالحة(حزبه جبهة الميثاق الإسلامي بقيادة د.حسن الترابي مع نظام الرئيس نميري) عضواً بمجلس الشعب لثلاث دورات في الفترة من ١٩٧٧م إلى ١٩٨٥م وكان رائداً لمجلس الشعب، و من داخل البرلمان أانتخب رئيساً للجنة الشئون القانونية في العام ١٩٨٥م ، بعد إنشقاق جماعة الأخوان المسلمين انضم إلى الجبهة الإسلامية القومية التي كان يتزعمها الدكتور حسن الترابي.

في عهد الديمقراطية الثالثة:انتخب عضواً بالبرلمان السوداني باسم الجبهة الإسلامية حيث تزعم المعارضة بالجمعية التأسيسية (البرلمان) من عام ١٩٨٦م إلى عام ١٩٨٩م.

بعد إنقلاب الإنقاذ في ٣٠يونيو ١٩٨٩م تم تعينه عضوا في المجلس الوطني الإنتقالي (نظام الإنقاذ) ما بين عامي ١٩٩١م إلى ١٩٩٣م، ثم تم تكليفه من قبل رئاسة الجمهورية وزيراً للتخطيط الاجتماعي في الفترة ما بين عامي ١٩٩٣م إلى عام ١٩٩٥م ومن ثم وزيراً للخارجية السودانية في الفترة ما بين عامي ١٩٩٥م إلى عام ١٩٩٨م وبعد مقتل النائب الأول للرئيس السوداني الزبير محمد صالح في حادث سقوط طائرة تم تعيينه نائباً أولاً

٧٤٦/ أول باخرة حملت النفط السوداني للتصدير هي (سيتوكاس) التي تعمل لصالح شـــركة موبيل أويل، ولقد أبـحرت في يوم الاثنين ٣١أغسطس١٩٩٩م من ميناء بــشائر على البحر الأحمر إلى سنغافورة

للرئيس في فبراير ١٩٩٨م. ثم تزعم رئاسة الحركة الإسلامية السودانية بعد إقصائه لشيخه الدكتور حسن الترابي في ديسمبر ١٩٩٩م م بعد قرارات الرابع من رمضان. وترأس مفاوضات السلام السودانية بين شمال وجنوب السودان لإنهاء الحرب الأهلية السودانية الثانية التي استمرت ٢٥عاماً وراح ضحيتها مئات آلاف من أبنا السودان حيث أفضت إلى توقيع إتفاقية السلام الشامل في منتجع نيفاشا الكيني في التاسع من يناير ٢٠٠٥مم التي أدت لإنفصال جنوب السودان عن شماله في العام ٢٠١١م بإستفتاء. وفي التاسع من يوليو من العام ٢٠٠٥م .أدى القسم نائباً ثانيا لرئيس الجمهورية مفسحا المجال لدكتور جون قرنق زعيم الحركة الشعبية الذي قتل هو الأخر في حادث تحطم طائرة على الحدود السودانية اليوغندية بعد مرور عشرون يوم فقط من توليه منصب النائب أول لرئيس الجمهورية و خلفه في المنصب زعيم الحركة الجديد الفريق سيلفاكير مياردیت كنائب أول ممثلا الحركة الشعبية لتحرير السودان التي وقعت مع الحكومة الاتفاقية. و بعد انفصال جنوب السودان كدولة، عاد على عثمان نائباُ أولاً لرئيس جمهورية السودان، و ظل في منصبه حتى أقيل في ٨ديسمبر ٢٠١٨م وعين الفريق أول بكري حسن صالح بدلا عنه.

بماليزيا،و دشن ذلك الرئيس المشير عمر حسن أحمد البشير،بحضور الرئيسين الأسبقين المشير جعفر نميري والمشير عبد الرحمن سوار الذهب[٧٨٠].

٧٤٧/أول منطقة حرة(للتجارة) في السودان افتتتحت بتاريخ١٩سبتمبر ٢٠٠٠م وهي منطقة البحر الأحـمر الحـرة الواقـعة بالقرب من ميناء بورتسودان[٧٨١].

٧٤٨/ أول مدينة صناعية لتركيب السيارات في السودان هي مدينة جياد جنوب الخرطوم، التي افتتحت في ٢٦أكتوبر٢٠٠٠م[٧٨٢].

---

[٧٨٠]. تلفزيون السودان_٣٠أغسطس١٩٩٩م.

[٧٨١].المناطق الحرة السودانية: في التاسع عشر من سبتمبر ٢٠٠٠م دخل السودان عصر المناطق الحرة ، حيث تم في هذا التاريخ الافتتاح الرسمي لمنطقة البحر الأحمر الحرة ، بمساحة ٦٠٠مليون متر مربع بين خطي طول ٣٠,٩٠ ْ و ٣٨,٣٠ ْشرقا ، وخطي عرض ١٩,٣٠ ْو ١٨,٤٥ ْ شمالا،وتضم الأنشطة التجارية والصناعية و الخدمية بنسبة ٤١,٣٪ صناعي و١٥٪ تجاري و ٤٣,٧٪ خدمي . هنالك أيضا منطقة الجيلي الحرة التي تقع على بعد ٦٠ كم شمال العاصمة الخرطوم و تغطي مساحة ٢٠مليون متر مربع.

[٧٨٢]. مجلة بلادي_العدد ٣٠_الخرطوم_أغسطس٢٠٠١م_ص٢٠.

**مدينة جياد الصناعية:تقع مدينة جياد الصناعية في ولاية الجزيرة فى منطقة الجديد الثورة و تحتل مساحة ١٥كيلو متر مربع وتحتوى المدينة

على ٣قطاعات رئيسية هى: قطاع الصناعاتالمعدنية، قطاع صناعات السيارات والشاحنات والتراكتورات،قطاع إداري.فيها مصنع الحديد والصلب: طاقته الإنتاجية ١٥٠ألف طن في العام من حديد التسليح زوى،سيخ ،خوص يغطى ٧٥٪ من حاجةالبلاد.

مصنع الالمونيوم:طاقته الإنتاجية ٤٥٠٠طن سنوياً من أسلاك كوابل الألمونيوم الكهربائية و قطاعات الألمونيوم المستخدمة في تصنيع الأبواب والشبابيك و الفواصل.

مصنع النحاس:وطاقته الإنتاجية ٣ألف طن سنوياً من أسلاك كوابل النحاس والقضبان والشرائح.

مصنع الكوابل: طاقته الإنتاجية ٤٥٠٠طن سنويا من موصلات الالمونيوم و٣٠٠٠من موصلات النحاس و ينتج كذلك كوابل التحكم وأسلاك التوصيلات إضافة لكوابل التلفونات.

مجمع صناعات المواسير: يحتوى على ٥مصانع لإنتاج المواسيرالملحومة طوليا والمستخدمة في خطوط نقل البترول ومصنع المواسير الملحومة حلزونياً المستخدمة في أنابيب أمدادات المياه، المشاريع الزراعية والصرف الصحى ونقل خام البترول ومصنع المواسير:الملحومة بواسطة المقاومة الكهربائية وهناك مصنعان احدهما للتغليف و الآخر للقلفنة.

قطاع المتحركات:يتكون هذا القطاع من عدة ورش ورش الكبس ورش تصنيع الهياكل الشاسى ورش تصنيع جسم المتحرك ورشة الطلاء.

٧٤٩/ أول عملية ولادة طفل أنابيب في السودان كانت في ١٥ أبريل ٢٠٠١م بمستشفى ساهرون، و بإشراف الطبيب أبو الحسن و يعقوب محمد عبد الماجد و حضر إجراء العملية وزير الصحة الاتحادي د.أحمد بلال عثمان، و كان المولود توأم[٧٨٣].

٧٥٠/ أول سودانية تتقـــلد منـــصب مديـــرة لوكالة السودان للإنباء

خط التجميع: به خطوط للتجميع تجميع تراكتورات ماسى فيرجسون تجميع ٣أنواع من شاحنات رينو الفرنسية تجميع بصات المدينة والبصات السفرية وخط لتجميع العربات الصالون من شركة رينو الفرنسية وتعاقدت الشركة مع شركة هيونداى الكورية لتجميع عربات تجميع الشاحنات الصغيرة اثنين ونصف طن تبلغ الطاقة الانتاجية لكل الخطوط الانتاج ١٤الف وحدة من التراكتورات، البصات،الحافلات، البكاسى ومختلف أنواع الشاحنات.

القطاع الإدارى: ويحتوى على اربع مبانى متعددة الطوابق لمكاتب الإدارة ومبنى من ٦طوابق للأبحاث وتنمية المشاريع، كـما يوجد فندق به ٧٢غـرفة وقاعـــة للاجتماعات والاحتفالات.

مدينة جياد السكنية: تتكون من ١٢٠٠منزل للأسر و ١٠٠وحدة للعزاب وتحتوى المدينة على مستشفى سعة ٧٢سرير و٣مدارس ومجموعة أسواق وحدائق ومساحات للترفيه.

[٧٨٣]. مجلة بلادي_العدد ٢٨_الخرطوم_مايو ٢٠٠١م_ص٤٢.

(سونا) هي الأستاذة نعمات بلال[٧٨٤].

٧٥١/أول سودانية تتقلد منصب مستشارة (للشئون القانونية) لرئيس الجمهورية هي الأستاذة بدرية سليمان عباس[٧٨٥].

---

[٧٨٤]. نساء أم درمان_مرجع سابق_ص١٣٦.

** الأستاذة نعمات بلال أول امرأة ترأس وكالة أنباء في العالمين العربي والإفريقي.

[٧٨٥]. المرجع السابق.

**الأستاذة بدرية سليمان عباس: اشتهرت بدرية سليمان لدى الرأى العام بكل طبقاته بمعارك التعديلات الدستورية والقوانين والتشريعات من خلال الأدوار المهمة التي لعبتها في هذا المجال منذ فترة حكم الرئيس الأسبق جعفر نميري الذي كلفها مع عوض الجيد الكباشي والنيل أبو قرون عام ١٩٨٣م بوضع قوانين الشريعة الإسلامية، من حينها برز نجمها لدى الرأي العام السوداني كشخصية مثيرة للجدل في المجال القانوني.

نشأتها: ولدت بدرية سليمان بمنطقة بيت المال بمدينة أم درمان في يناير ١٩٤٩م، وهي من أسرة مستنيرة وتهتم بتعليم أبنائها ما ساعد بدرية التي أظهرت شغفًا بالعلم والمعرفة في وقت مبكر من طفولتها للالتحاق بمدرسة الفتيحاب الابتدائية في منتصف عقد الخمسينات من القرن الماضي،وكانت الأسر وقتها لا ترحب كثيرًا بإلحاق بناتها بالمدارس، غير أن الوسط الأسرى الذي نشأت فيه بدرية تختلف نظرته لتعليم البنات، بعدها

التحقت بمدرسة أبو سعد الوسطي والثانوي بأم درمان ثم التحقت بكلية القانون بجامعة القاهرة فرع الخرطوم وتحصلت منها على ليسانس القانون عام ١٩٧٠م بمرتبة الشرف، وبعدها هاجرت إلى المملكة المتحدة وحازت علي دبلوم وماجستير في القانون من جامعة لندن ١٩٨٠م ثم نالت دبلوماً في الشريعة الإسلامية والقـانون المقارن، وحـــاصلة على درجة دكتوراة عن التطور الدستوري في السودان.

محطات عملية: عملت بدرية في بداية حياتها بمهنة المحاماة ثم التحقت بديوان النائب العام كمستشارة وأستاذة للقانون الدستوري، وفي عام ١٩٨٣م كلفها الرئيس الأسبق جعفر النميري مع عوض الجيد الكباشي والنيل أبوقرون بوضع وصياغة قوانين الشريعة الإسلامية التي ظلت بدرية تدافع عنها بضراوة وتدلل على خلوها من الثغرات والتشوهات التييدمغ بها خصوم بدرية من السياسيين هذه القوانين، بأنها ما زالت سارية حتى اليوم ولم يتم تعديلها ما عدا بعض التغييرات في مواد القانون الجنائي.

نشاطها السياسي: انخرطت بدرية في بداية حياتها الطلابية في النشاط السياسي وسط الاتحاديين بانتمائها لرابطة الطلاب الاتحاديين بحكم أن والدها سليمان عباس كان قياديًّا اتحاديًّا ورئيسًا للحزب بمنطقة بيت المال كونه من المقربين للزعيم إسماعيل الأزهري،و يقول عنها زميلها القيادي بالحزب الاتحادي الديمقراطي بشير أبو لاكوعة الذي عاصرها وزاملها في رابطة الطلاب الاتحاديين بجامعة القاهرة فرع الخرطوم بأنها فصيحة ولها ثقافة واسعة في كثير من المجالات ومرتبة الأفكار أهلتها بأن تكون

صاحبة ملكة خطابية جاذبة، كما اشتهرت بدرية بين زملائها في جامعة القاهرة عمومًا ورابطة الطلاب الاتحاديين خاصة بأنها كانت شجاعة ومقتحمة للمنابر وتحبذ النشاط الحزبي الميداني حيث كانت تقوم بتوزيع المنشورات السياسية، وقيادة التظاهرات ما عرضها للإعتقال من قبل الأجهزة في بداية فترة مايو عندما قادت تظاهرة تندد بالإهمال الذي تعرض له الزعيم الأزهري في المعتقل وأدى لوفاته وواجهت حينها عقوبة الإعدام استنادًا على الأمر الجمهوري الرابع إلا أنها أفلتت من المحاكمة بحنكتها القانونية وخشية نظام مايو من وصمه بأنه يعدم النساء وأطلق سراحها.

علاقتها بمايو: ظلت بدرية تنشط في العمل السياسي في الحزب الاتحادي الديمقراطي رغم أنها انخرطت في التعاون القانوني مع نظام مايو الذي ظل الاتحاديون يرفضون مصالحته حتى زواله، وفي فترة الديمقراطية الثالثة انسلخت عن الحزب الاتحادي الديمقراطي الذي كانت تنتمي إليه منذ بواكير حياتها والتحقت بالجبهة القومية الإسلامية.

وعند بزوغ فجر الإنقاذ كانت أول قانونية تتدثر بثوب المحاماة لتدافع عن السياسات القانونية للإنقاذ في كافة المحافل ما جعل القيادة توكل إليها أعباء الأمانة العدلية بالمؤتمر الوطني وحينما ولجت قبة البرلمان سجلت حضورًا طاغيًا في صياغة القوانين الدستورية من خلال رئاستها للجنة العدل والتشريع في البرلمان جعل الأنظار تتجه إليها لتصبح مستشارة للشؤون القانونية للرئيس المشير عمر البشير كأول امرأة سودانية

٧٥٢/أول سودانية تقود طائرة حربية هي سهى محمود[٧٨٦].

٧٥٣/أول سودانية تعين نائبة مدير جامعة (جامعة الزعيم الأزهري) هي د.سهام محمد أحمد بخيت[٧٨٧].

تصل لهذا المنصب الوزاري الذي يوازي درجة مساعد رئيس جمهورية.لم تنفك بدرية وهي تشغل منصب نائب رئيس المجلس الوطني عن المدافعة عن حزبها المؤتمر الوطني أمام خصومه خاصة في الجانب المتعلق بسن التشريعات الدستورية والقانونية، ويصنفها خصومها بأنها تمثل أبرز الوجوه المايوية في الإنقاذ بجانب سبدرات والراحل عبدالعزيز شدو وإسماعيل الحاج موسى وغيرهم من قائمة المايويين في الإنقاذ، غير أن بدرية رفضت هذا الوصف لجهة أنها أصيلة في الإنقاذ وأعلنت صراحة بأنها شاركت في التخطيط والتنفيذ في نجاح إنقلاب الإنقاذ عام١٩٨٩م وبهذا الإعلان تكون بدرية حازت على لقب أول امرأة سودانية تشارك في التخطيط والتنفيذ لانقلاب. تعتبر بدرية بشهادة من زاملوها في العمل السياسي خلال سنوات الإنقاذ خازنة أسرار لم تفتح بحكم المناصب والمواقع التي تقلدتها والأحداث والتقلبات السياسية التي مرت بها وعاصرتها ولاتزال في طي الكتمان تحتفظ بها ولم تفصح عنها بعد بحكم أنها لاتزال فاعلة في الساحة السياسية وشكل كشفها عن سر مشاركتها في التخطيط لإنقلاب الإنقاذ مفاجأة لكثير من المراقبين.

[٧٨٦]. المرجع السابق.

٧٥٤/ أول سودانية تتقلد منصب وزيرة الدولة بوزارة المالية الاتحادية و ذلك في يونيو ٢٠٠٣م إبان عهد (نظام الإنقاذ الوطني) هي السيدة عابدة يحيى المهدي،[٧٨٨].

٧٥٥/أول سودانيان سفيرتان عينتا و كان ذلك في أكتوبر ٢٠٠٤م إبان عهد (نظام الإنقاذ الوطني)هما د.فائزة حسن طه و زينب محمد محمود[٧٨٩].

٧٥٦/ أول سوادني نادى بتأسيس جامعة السودان المفتوحة هو الأستاذ الإعلامي الراحل أبو بكر عوض[٧٩٠].

٧٥٧/ أول مدير لجامعة السودان المفتوحة هو البروفسير أحمد الطيب محمد[٧٩١].

٧٥٨/ أول إذاعة تعليمية في السودان هي إذاعة جامعة السودان المفتوحة التي أسست في أكتوبر من العام ٢٠٠٤م وبدأت البث على الموجة ٨٩,٥ اف أم[٧٩٢].

---

[٧٨٧]. ١إذاعة أم درمان_١سبتمبر٢٠١٠م.

[٧٨٨]. أرشيف إذاعة أم درمان.

[٧٨٩]. مجلة الأسرة.

[٧٩٠]. مسابقة شعاع المعرفة_تلفزيون السودان_رمضان ١٤٣٤هـ .

[٧٩١].المرجع السابق.

٧٥٩/ أول جنوبي نائب أول لـرئيس الجمهوريـة هـو الـدكتور جـون قرنق ديمبيور. وذلك في يوليو ٢٠٠٥م[٧٩٣].

---

[٧٩٢].المرجع السابق.

** وانطلق بثها رسميا في يوليو ٢٠٠٦م..ثم تلاه بـث فضـائية الجامعـة في يناير ٢٠١١م.

[٧٩٣]. أرشيف تلفزيون السودان.

**جون قرنق ولد في عام ١٩٤٥م لأسرة مسيحية ميسورة في جونغلي قرب بور في أرض الدينكا الإثنية التي تشكل غالبية في الجنوب، وكان من الأطفال القلة في جنوب السودان الذين تمكنوا من الذهاب إلى مدرسة ابتدائية في عهد الإدارة البريطانية وبعد أن درس المرحلة الثانوية في تنزانيا حيث انتقل والداه،تابع دراسته الجامعية في فرينيل كوليدج في ولاية إيوا الأمريكية. ثم رفض في ١٩٧٠م منحة دراسية من جامعة كاليفورنيا بيركلي ليحمل السلاح لفترة قصيرة في جنوب السودان ضد نظام الخرطوم.وبعد ذلك، شارك قرنق في الوفد الجنوبي المفاوض للتوصل إلى اتفاق السلام في أديس أبابا (١٩٧٢م) والذي يمنح الجنوب حكماً ذاتياً واسع النطاق، قبل أن يلتحق بالجيش النظامي، وفي ١٩٧٤م، عاد قرنق إلى الولايات المتحدة لمتابعة دورة تدريبية عسكرية مدتها سنتان في جورجيا قبل أن يعود إلى الخرطوم ,وأوفد مجددا في م١٩٧٧م إلى الولايات المتـحدة لكن هذه المرة ليعد أطروحة دكتوراه في الاقتصاد في جامـعة إيوا. وقد حـصل عليها

في١٩٨١م بعد أن اعد أطروحة حول قناة جونغلي في جنوب السودان.وفي السنة نفسها عاد إلى الخرطوم حيث شغل عدة مناصب من بينها نائب مدير مركز أبحاث الجيش وأستاذ الاقتصاد الزراعي في الجامعة.لكن حياته انقلبت في١٩٨٣م في هذا العام كلف قرنق بإخماد تمرد قامت به كتيبة من الجنوبيين قوامها نحو ٥٠٠ جندي. لكن المتمردين أقنعوه بعدالة قضيتهم ونصبوه زعيما لهم. وشكل نواة الجيش الشعبي لتحرير السودان، الجناح العسكري للحركة الشعبية لتحرير السودان.

ومن ثم قاد قرنق تمرداً ضد الحكومة السودانية بعد إعلان حكومة جعفر نميري إعادة تقسيم ولايات الجنوب الأمر الذي اعتبرته الحركة تنصلاً عن إتفاقية السلام الموقعة في أديس أبابا، ثم زاد على ذلك إعلان الحكومة قوانين إسلامية فرضت على جميع نواحي البلاد.وفي العام ١٩٨٤م فتح الرئيس الإثيوبي الأسبق منغستو هيلا مريام أراضي بلاده أمام قرنق، وسمح له باستخدام مستودعات أديس أبابا العسكرية وأجهزة إعلامها والبث المباشر فيها، وبدأ قرنق عملياته ضد القوات الحكومية من دول عديدة مجاورة للسودان من بينها كينيا وأوغندا التي يتمتع بعلاقات صداقة مع رئيسها يوري موسيفيني، وخلال ثلاثة أعوام نجح في جمع عشرة آلاف مقاتل في حركة منظمة ومجهزة بشكل جيد. وفي بداية التسعينات أصبح عدد حركة التمرد يقدر بحوالي خمسين ألف رجل، وفي سنوات القتال بدل قرنق تحالفاته عدة مرات.فقد وقف في صف السوفيت خلال الحرب الباردة بينما كانت الخرطوم والولايات المتحدة تقيمان علاقات وثيقة ثم حصل

على مباركة الأمريكيين في التسعينات ولم تتركز دعوات قرنق بشكل أساسي على الانفصال ولكنه رفض حكم الجنوب في إطار فدرالي داعياً لأفارقة السودان، وطالب بإلغاء اتفاقية الدفاع المشترك مع مصر.وفي عام ١٩٨٦م وقع قرنق وثيقة كوكادام مع حكومة المشير عبد الرحمن سوار الذهب في أديس أبابا، لكن التوتر عاد بين الجنوب والخرطوم بوصول حكومة الصادق المهدي المنتخبة بعد شهر من توقيع الوثيقة التي رفضت الحكومة الجديدة الاعتراف بها.كما وقع قرنق عام ١٩٨٨م مبادرة سلام مع الحزب الاتحادي الديمقراطي الذي يتزعمه محمد عثمان الميرغني. وانضم في وقت لاحق بعد وصول نظام الإنقاذ برئاسة عمر البشير للسلطة للتجمع الوطني الديمقراطيالمعارض،وكان نائباً لرئيس التجمع الميرغني.وكان الفشل السمة المميزة للمفاوضات بين الحكومات السودانية والحركة الشعبية لتحرير السودان بزعامة قرنق،حتى وقعت حكومة الرئيس عمر البشير بروتوكول مشاكوس في يوليو ٢٠٠٢م والذي أعطي بموجبه لأهل الجنوب حق تقرير المصير في استفتاء يجري نهاية فترة حكم انتقالية من ٦ سنوات.وقد مهد بروتوكول مشاكوس للعديد من الاتفاقيات اللاحقة في قضايا السلطة والثروة والترتيبات الأمنية وغيرها، حتى وقع قرنق في يناير ٢٠٠٥م مع علي عثمان محمد طه رئيس الوفد الحكومي نائب الرئيس السوداني اتفاق السلام في احتفال كبير بنيروبي بكينيا، وبعد توقيع اتفاق السلام حط قرنق رحاله في رمبيك والتي كانت مقراً لقواته أيام الحرب، ولم يدخل الخرطوم إلا يوم ٨ يوليو/تموز ٢٠٠٥م حيث أدى في اليوم التالي ٩

٧٦٠/أول جـــنوبي وزير للخارجية في السودان هو الدكتور لام أكول أجاوين، في سبتمبر ٢٠٠٥م[٧٩٤].

يوليو القسم نائبا أول للرئيس ورئيساً لحكومة الجنوب. و لكن بعد في ٢أغسطس ٢٠٠٥م مات في حادث تحطم طائرة يوغندية رئاسية كانت تقله من كمبالا إلى منطقة نوسيت في جنوب السودان. و خلفه في قيادة الحركة الشعبية وفي منصب النائب الأول لرئيس الجمهورية و رئيس حكومة جنوب السودان الفريق سلفاكير ميارديت.

[٧٩٤]. من مواليد جنوب السودان منطقة أعالي النيل عام ١٩٥٠م ينحدر لام أكول من قبيلة الشلك ثالث أهم قبيلة في الجنوب بعد الدينكا والنوير. خريج جامعة الخرطوم قسم الهندسة الكيميائية ، وحائز على الدكتوراة في الهندسة الكيميائية من جامعة لندن عمل أستاذا في كلية الهندسة بجامعة الخرطوم، انضم إلى الحركة الشعبية لتحرير السودان عام ١٩٨٦م، انشق عن الحركة عام ١٩٩٠، ثم أسس حركة الفصيل الموحد المؤلفة أساسا من أبناء قبيلته الشلك، وقع لام أكول اتفاقا مع الحكومة السودانية عرف باسم اتفاق فشودة للسلام عام ١٩٩٧م ، ثم اتفاقا آخر أطلق عليه اتفاق الخرطوم في العام نفسه وعين بعدها وزيرا للنقل. انسحب أكول في يوليو ٢٠٠٢م من حزب المؤتمر الوطني الحاكم حين لم يعين في مكتبه السياسي، وانسحب معه كل من علي مكي بلايل المستشار الرئاسي السابق للسلام وأمين بناني، بسبب ما اعتبروه غياب الشفافية وعدم الالتزام بمبدأ الحريات الأساسية،

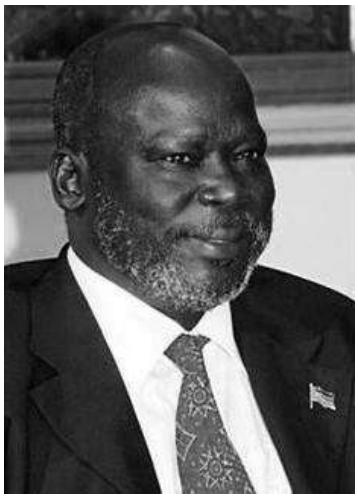
٧٦١/أول سودانية تترقى لرتبة اللواء في السودان والشرق الأوسط هـي اللواء سعاد الكارب[٧٩٥].

٧٦٢/أول سودانية تحـــصل على زمــالة الإدارة المالية الأمريكية هي

والفشل في تنفيذ اتفاقات السلام الموقعة مع فصائل سابقة من حركة التمرد. أسس أكول وبناني حزب العدالة الذي لم يلبث أن عرف انشقاقا، فأعلن أمين بناني عن حزب جديد (حزب العدالة القومي)، في حين أعلن لام أكول عن عودته إلى التمرد. ومنذ أكتوبر ٢٠٠٣م والفصيل الموحد بزعامة لام أكول ينسق نشاطاته السياسية والعسكرية مع الحركة الشعبية لتحرير السودان وذراعها العسكري الجيش الشعبي بقيادة جون قرنق. ثم عاد وانضم لام أكول إلى الحركة الشعبية بقيادة جون قرنق. و أصبح بعد توقيع إتفاقية سلام نيفاشا أول جنوبي وزير للخارجية السودانية سبتمبر ٢٠٠٥م إلى أكتوبر ٢٠٠٧ م.انشق ثانية عن الحركة الشعبية و أطلق حزب الحركة الشعبية لتحرير السودان– التغيير الديمقراطي في ٦ يونيو ٢٠٠٩ م.

[٧٩٥]. من أرشيف المرأة السودانية.

**تُعد السيدة سعاد الكارب أول امرأة سودانية تحمل رتبة عالية في القوات المسلحة السودانية خاصة بعد ترقيتها في وقت لاحق إلى رتبة الفريق كأعلى رتبة عسكرية تصلها امرأة في المحيط العربي و الإفريقي على الأقل. بجانب ذلك فهي صيدلانية بدرجة دكتوراة في تكنولوجيا الصناعة الدوائية.



الدكتور جون قرنق ديمبيور

(أول سوداني جنوبي تقلد منصب النائب الأول للرئيس في السودان٢٠٠٥م)



الدكتور لام أكول أجاوين

(أول سوداني جنوبي تقلد منصب وزير خارجية في السودان٢٠٠٥م)



السيدة أقنس لوكودو

(أول سودانية تتقلد منصب والي في السودان (ولاية بحر الجبل)

عادلة محمد الطيب سيف الدولة[٧٩٦].

٧٦٣/أول سودانية ترقى لرتبة لواء ثم فريق شرطة في ٢٠٠٢م و تتقلد وظيفة مدير عام للمصحات في السودان هي اللواء (الفريق) نور الهدى الشفيع[٧٩٧].

٧٦٤/أول سودانية ترأس حزباً سياسياً (حركة القوى الجديدة الديمقراطية) وكان ذلك في ديسمبر٢٠٠٦م هي الأستاذة هالة محمد عبدالحليم[٧٩٨].

---

[٧٩٦]. المرجع السابق.

[٧٩٧].المرجع السابق.

**تُعد السيدة نور الهدى محمد الشفيع أول امرأة سودانية تحمل رتبة عالية في الشرطة السودانية خاصة بعد ترقيتها في ٣٠ديسمبر ٢٠١٣م إلى رتبة الفريق أول كأعلى رتبة شرطية تصلها امرأة في المحيط العربي و الإفريقي على الأقل. بجانب عملها في مجال الطب النفسي في السودان. لقد درست السيدة نور الهدى في جامعة الإسكندرية بـ(مصر) طب وجراحة ، ثم تخصصت في الطب النفسي جامعة (الخرطوم).

[٧٩٨]. المرجع السابق.

**هالة محمد عبدالحليم سياسية ومحامية سودانية وأحد أبرز قيادات المعارضة السودانية ضد نظام الإنقاذ الوطني وهي أول امراة تكون رئيسة حزب سياسي في السودان والمنطقة العربية. نالت ليسانس الحقوق من

٧٦٥/أول سفير سوداني لجمهورية جنوب السودان عند استقلالها من السودان في يوليو٢٠١١م هو الدكتور مطرف صديق النميري[٧٩٩].

جامعة القاهرة فرع الخرطوم والتي التحقت بها في العام ١٩٨٥م.إلتحقت بالجبهة الديمقراطية للطلاب السودانيين(التنظيم الطلابي للحزب الشيوعي السوداني) في العام ١٩٨٧م. كانت عضوة نشطة وفاعلة في الحركة الطلابية إبان دراستها؛ وترأست (جميعة المرأة) و(جمعية منطقة طلاب الديوم الشرقية) بالخرطوم. إنخرطت في صفوف الحزب الشيوعي السوداني في العام ١٩٩٠م وظلت تمارس نشاطها السياسي فيه بجانب إحترافها مهنة المحاماة إلي أن استقالت منه في العام ٢٠٠٢م. وواصلت نشاطها السياسي وانتمت لقيادة حركة القوى الجديدة الديمقراطية حق والتي كان من مؤسسيها السياسي السوداني الأستاذ الخاتم عدلان المنشق عن الحزب الشيوعي السوداني. انتخبت لرئاسة حركة حق في المؤتمر العام الثالث في ديسمبر ٢٠٠٦م، تم فيه انتخاب هالة عبد الحليم رئيسة لحركة حق كأول امرأة على نطاق العالم العربي والسودان تفوز بقيادة حزب سياسي. أعيد إنتخابها لقيادة الحركة لدورة ثانية في المؤتمر العام الرابع حركة القوى الجديدة الديمقراطية حق الذي أنعقد في مايو ٢٠١١م تحت شعار (إنتزاع الديمقراطية لأجل استعادة وحدة الوطن) جددت فيه الثقة قيادة في الأستاذة (هالة عبد الحليم) وأنتخبت رئيساً للحركة لدورة ثانية.

[٧٩٩].مطرف صديق النميري، وُلد في حي ود نوباوي، أم درمان عام ١٩٥٢م

تلقي تعليمه الابتدائي بمدرسة ودنوباوي، ثم ودنوباوي الوسطى ثم مدرسة أم درمان الأهلية الثانوية التي تم تجنيده فيها للحركة الاسلامية. التحق بكلية الطب، جامعة الخرطوم، وفور تخرجه عمل بوزارة الصحة الاتحادية في الفترة من ١٩٨٠م إلى ١٩٨٤م. وتم تكليفه من قبل الحزب للعمل في مجال العمل الطوعي في عدد من الدول الإفريقية، ثم التحق رسمياً بجهاز الأمن الخـارجي عام ١٩٩٢م بعـد أن ترك العـمل في جهاز الأمن الشعبي...

العمل الدبلوماسي: عُين نائب لمدير جهاز الأمن الخارجي عام ١٩٩٧م وقبلها عمل دبلوماسياً بالسفارة السودانية في نيجيريا، ثم مستشاراً للسلام برئاسة الجمهورية بدرجة وزير دولة في أبريل ١٩٩٨م واستمر في هذا المنصب حتي مايو ٢٠٠١م ، وطوال هذه الفترة كان مسئولاً عن الملف الأمني الخاصة بالمجموعات الموقعة علي إتفاقيات سلام مع نظام الإنقاذ، وبعدها تم تعينه سفيرا بوزارة الخارجية مسئولاً عن ملف الجماعات الدينية المتطرفة في إفريقيا.وفي ٩يناير ٢٠٠٢م وقع مطرف صديق نيابة عن نظام الإنقاذ علي إتفاق وقف إطلاق النار في جبال النوبة في بيرنقستوك بسويسرا، وشارك في معظم جولات المفاوضات منذ ١٩٩٢م نيروبي، أديس أبابا، أبوجا، جنيف.وقاد مطرف صديق وفد نظام الإنقاذ في جولات الحوار السوداني الأوروبي، وترأس اللجنة الثلاثية لمعالجة الأوضاع في دارفور والخاصة بنشر القوات المشتركة.وشغل أيضا

٧٦٦/أول امرأة سودانية تنال منصب نائب رئيس مجلس إدارة نادي رياضي(نادي الموردة لكرة القدم) وكان ذلك في ٢٠١١م هي حنان عبد الوهاب[٨٠٠].

٧٦٧/أول سوداني يجمع بين منصبي النائب الأول لرئيس الجمهورية ومنصب رئيس مجلس الوزراء في نظام شبه رئاسي (نصف رئاسي) وذلك في مارس ٢٠١٧م عندما تم تشكيل حكومة الوفاق الوطني التي خرجت من رحم (الحوار الوطني)[٨٠١]الذي ضم عدد من

منصب وكيل وزارة الخارجية ووزير دولة بالخارجية ووكيل وزارة الشئون الإنسانية وكل الملفات التي كلف بها ذات طابع أمني وإستخباراتي.

[٨٠٠].من أرشيف المرأة السودانية.

٨٠١.بروفيسور الطيب زين العابدين _باحث وجامعي سوداني،معهد الدراسات الإفريقية والآسيوية، جامعة الخرطوم).

**اختتم الرئيس عمر البشير مؤتمر الحوار الوطني الذي افتتحه منذيناير٢٠١٤م باحتفال كبير في العاشر من أكتوبر ٢٠١٦م ، بحضور بعض الرؤساء الأفارقة من مصر وتشاد وأوغندا وموريتانيا وممثلي بعض الحكومات والهيئات الإقليمية والدولية. وكان لافتًا تغيُّب ثابو مبيكي رئيس الآلية الإفريقية العليا المسؤولة أمام الاتحاد الإفريقي ومجلس الأمن عن تحقيق السلام في السودان وعلاقة السودان مع دولة جنوب السودان والمصالحة الوطنية بين الحكومة والمعارضة، كما تغيب كل المبعوثين

الدوليين لدول الترويكا (أميركا والمملكة المتحدة والنرويج)المساندين لتعزيز السلام في السودان. وكان سبب المقاطعة للحفل أن الحكومة لم تنتظر حتى تلتحق الحركات المسلحة في دارفور وجنوب كردفان والنيل الأزرق وبعض الأحزاب الكبيرة مثل حزب الأمة ومعظم تنظيمات اليسار بالحوار الوطني حتى يتحقق السلام وتتم المصالحة الوطنية بين القوى السياسية المختلفة. طرح الرئيس البشير ابتداءً فكرة مؤتمر الحوار أمام جمع كبير من رؤساء الأحزاب السياسية يتقدمهم الإمام الصادق المهدي والراحل الشيخ حسن الترابي والدكتور غازي صلاح الدين والعديد من الحركات المسلحة التي وضعت السلاح وعقدت اتفاقيات سلام مع الحكومة. وعد الرئيس البشير بأن يمثِّل الحوار مشروعًا للوثبة في الحياة السياسية؛ لأنه يهدف لتوافق القوى السياسية حول عملية إصلاح شامل للدولة والمجتمع عبر حوار لا يستثني أحدًا حتى ينتشل البلاد من أزماتها السياسية والأمنية والاقتصادية المتلاحقة .وسيؤدي ذلك المسعى إلى معالجة القضايا الجوهرية ويضع البلاد في المسار المطلوب، ويخرج بها من حالة الضعف إلى القوة. وقد استجابت معظم القوى السياسية للنداء بسماحة وتفاؤل غير مسبوقين. لعل الأسباب وراء دعوة الرئيس عمر البشير لمشروع الحوار هي الضغوط المتلاحقة من داخل الحزب الحاكم وخارجه التي تطالبه بتحقيق السلام والإصلاح السياسي وبسط الحريات العامة .ظهر ذلك في مذكرة حركة (سائحون) الاحتجاجية، وأخرى من مجموعة الأساتذة الجامعيين الإسلاميين، بل حاول بعض الضباط الإسلاميين القيام بانقلاب عسكري

ضد الرئيس البشير لكنه كُشف في وقت مبكر، وانشقت حركة الإصلاح الآن من المؤتمر الوطني بعد مقتل حوالي ٢٠٠من الشباب في شوارع العاصمة أثناء مظاهرات سبتمبر الشبابية في ٢٠١٣م هذا، بالإضافة لضغوط المعارضة السياسية والعسكرية، والتقارير السالبة التي صدرت من مجلس حقوق الإنسان، وقرارات مجلس الأمن العديدة تحت البند السابع ضد سلوك الحكومة في مناطق النزاعات؛ الأمر الذي أدَّى إلى إصدار مذكرة توقيف في حق الرئيس البشير وبعض ، المسؤوليين العسكريين من قِبَل المدعي العام للمحكمة الجنائية الدولية .ثم جاء انفصال الجنوب،في يوليو٢٠١١م. واستمرار النزاعات المسلحة في مناطق جنوب كردفان والنيل الأزرق ودارفور، وتدهورت الأوضاع الاقتصادية إلى حدٍّ كبير بعد أن فَقَدَ السودان معظم عائداته البترولية بانفصال الجنوب، وحاصرته العقوبات الأميركية والدولية. وما عاد ممكنًا استمرار الأمور كما كانت، فتنادت أجهزة المؤتمر الوطني المختلفة بالدعوة لإصلاح الدولة والحزب وتكونت لجان عديدة اقترحت الكثير من التوصيات لتحقيق الإصلاح المنشود وأجيزت تلك التوصيات من الأجهزة المختصة في الحزب إلا أن القيادة تكتمت عليها ولم تُعلَن للناس ولم يُعمَل بها.

بداية الحوار: بدأت جلسات الحوار بعد مدة من الجمود، في أكتوبر٢٠١٥م بتحديد أهداف الحوار في القضايا الآتية:

توافق أهل السودان لإنشاء دولة عادلة وراشدة و التوافق على دستور وتشريعات تكفل الحريات وتحقق العدالة الاجتماعية، قيام انتخابات

حرة ونزيهة تحت إشراف مفوضية مستقلة. واقترحت اللجنة التنسيقية العليا على الحكومة تنفيذ مطلوبات تؤدي إلى تهيئة المناخ وبناء الثقة: إطلاق سراح المعتقلين السياسيين.،كفالة الحريات والتأمين على حرية التعبير والنشر،تجنب خطاب إثارة الكراهية، ضمانات السلامة لحَمَلة السلاح لينخرطوا في الحوار، وقف إطلاق نار شامل، القضاء هو المعنيُّ بقضايا النشر والتعبير.استجابت الحكومة إلى حدٍّ ما لتنفيذ تلك المطلوبات ولكن ليس لمدة طويلة.تكوَّنت أجهزة الحوار من الهيئات التالية:

المؤتمر العام الذي يضم كل رؤساء الأحزاب (٧٧)حزبًا والحركات الموقِّعة على إتفاقيات سلام مع الحكومة (٣٧)حركة وعدد (٦٦) شخصية قومية.

المؤتمر هو السلطة العليا التي تجيز التوصيات، والذي يترأسه رئيس الجمهورية.

اللجنة التنسيقية العليا تتكون من تحالف الحكومة وتحالف المعارضة بالتساوي اختارتهم قواعدهم الحزبية (٧+٧) و تختص بتحديد العضوية وتنسيق أعمال اللجان والإشراف على أعمال الأمانة العامة ومتابعة تنفيذ مخرجات الحوار، ويتولى الرئيس البشير أيضًا رئاستها.

لجان المؤتمر، تكونت ٦لجان لمناقشة الموضوعات التي تضمنها خطاب رئيس الجمهورية، وهي: السلام والوحدة، والاقتصاد، والحريات والحقوق الأساسية، والهوية، والعلاقات الخارجية، وقضايا الحكم.

الأمانة العامة التي تعمل بمثـــابة سكرتارية للجنة التنسيقية العليا، وتقوم

بتنظيم اجتماعات اللجان وتوثيق محاضرها وتصوير أوراق العمل. و تم اختيار ٥موفِّقين مهمتهم التوفيق في القضايا الخلافية.

الأحزاب المشاركة في الحوار: الحزب الإشتراكي الديمقراطي الوحدوي..الحزب الديمقراطي الليبرالي الموحد..حزب الأمة القومي..حزب الأمة الوطني..حزب العموم السوداني..حزب الأمة السوداني القيادة الجماعية..حزب الأمة للإصلاح والتنمية..حزب الأمة للإصلاح والتجديد..حزب المؤتمر السوداني..الإخوان المسلمون في السودان..التجمع الاتحادي المعارض..الحزب الإتحادي الديمقراطي الاصل..حزب الأسود الحرة السودانية..الحركة الشعبية لتحرير السودان..الحزب الشيوعى السودانى حزب المؤتمر الشعبي..حزب المؤتمر الوطني ..حزب وحدة وادي النيل..حركة تحرير السودان..مؤتمر البجا..حركة العدل والمساواة..جبهة الشرق..حركة حق (السودان)..حزب المستقلين القومي التلقائي بقيادة مالك حسين وجلال الدين محمد..المنبر الديمقراطي لجبال النوبة..حركة كوش..المنظمة السودانية للحقوق والتنمية المعاصرة..تنظيم القوى المستقلة الحرة..التحالف الفيدرالي الديمقراطي السوداني..الحزب القومي السوداني..حزب البعث السوداني..حركة تحرير شرق السودان..جبهة استقلال شرق السودان..حزب الحقيقه الفدرالى..حزب العدالة الاصل الحزب السودانى الوحدوى القومى..حزب الشعب الحر..حزب التمكين السوداني..حزب الوطن (السودان)..الجبهة الشعبية المتحدة للتحرير والعدالة.

الأحزاب المقاطِعة و الخارجة من الحوار: قاطعت أحزاب اليسار حوالي (١٨)حزبًا الحوار، وعلى رأسها الحزب الشيوعي، لعدم ثقتها في الحزب الحاكم الذي لم يفِ بعدد من المعاهدات التي سبق أن عقدها مع الأحزاب. وخرج من الحوار بعد أن شارك في بدايته كل من حزب الأمة القومي، والمؤتمر السوداني، وحركة الإصلاح الآن، وحزب البعث السوداني بسبب عدم التزام الحكومة بتنفيذ خارطة الطريق.كما لم تشترك في الحوار الحركات المسلحة، وهي الطرف المهم في صناعة السلام (الحركة الشعبية قطاع الشمال) هي الأقوى عسكريًّا وتسيطر على بعض المناطق في جنوب كردفان والنيل الأزرقن و(حركة العدل والمساواة) التي لديها قوات متفرقة في دارفور، و(حركة تحرير السودان، جناح مِني أركو مناوي)التي تنشط في دارفور من حين لآخر، و(حركة تحرير السودان، جناح عبد الواحد محمد نور (له قوات محدودة في غرب جبل مرة هزمتها الحكومة مؤخرًا، ويقيم عبد الواحد بصورة شبه دائمة في باريس. خرج رئيس حزب الأمة من الحوار مغاضبًا بعد أن اعتقلته الحكومة بطريقة مستفزة لمدة شهر بسبب انتقاده لقوات الدعم السريع التي أنشأتها الحكومة، وفي المنفى كوَّن الصادق مجموعة (نداء السودان) التي تتكون من الحركات المسلحة وبعض الأحزاب وبعض منظمات المجتمع المدني .وقد عاد الصادق للبلاد في٢٦ يناير ٢٠١٥م ليقود المعارضة السلمية ويُجري مفاوضات مع الحكومة بناءً على خارطة الطريق المعتمدة من المجتمع الدولي .اعتبر المجتمع الدولي أن الحوار غير شامل ولن يحقق السلام لذلك قاطع

مبعوثوه الخاصُّون الحفل الختامي .كان المؤتمر الشعبي بقيادة الراحل الشيخ الترابي أقوى المساندين للحوار وتمسك أتباعه بذلك حتى بعد رحيله المفاجئ في مارس٢٠١٦م ويبدو أن هدفه كان أبعد من مجرد التوافق على منهج حكم للسودان، بل يطمح لتوحيد التنظيمات ذات الخلفية الإسلامية خاصة المؤتمر الوطني والشعبي في حزب واحد حماية لهم من الهجمة الغربية.

عملت لجان الحوار لمدة أربعة أشهر بمتوسط(٥٠) اجتماعًا لكل لجنة وبلغ عدد المشاركين في اللجنة حوالي ١٣٠ عضوًا، قدمت الأحزاب والحركات المشاركة بضع مئات من الأوراق العلمية بمستويات متفاوتة معظمها دون المتوسط، لكن أوراق المؤتمر الشعبي كانت متميزة .بلغت توصيات اللجان (٩٩٤) توصية فاز منها بالإجماع (٩٨١) وبالرأي الغالب (١٢) تمت فيها تسوية داخل اللجنة التنسيقية .غلب على المشاركين في الحوار عنصر الشباب وممثلي الولايات خاصة من أهل دارفور ثم شرق السودان .ورغم أن هذه الأحزاب والحركات كانت صغيرة وجديدة على الساحة السياسية وقادتها غير معروفين للشعب السوداني، إلا أن توصياتها كانت قوية وجريئة مما جعلها تنال تأييدًا مقدَّرًا من المراقبين بمن فيهم بعض أقطاب المعارضة مثل السيد الصادق المهدي.

توصيات الحوار: بما أن هذه التوصيات كثيرة جدًّا بلغت (٩٩٤) فلن نتمكن من عرضها جميعًا، وسنتخير منها التوصيات التي نظن أنها تحقق هدف اللجنة المعنية وتسهم أيضًا في تغيير الأوضاع السياسية القائمة من

نظام شبه شمولي قابض إلى نظام تعددي ديمقراطي لا مركزي يسمح بتداول سلمي للسلطة إذا ما وجدت التوصيات طريقها للتطبيق بجدية وحُسن نيَّة .وقد وعد رئيس الجمهورية في مرات عديدة بأنه مُصرٌّ على تنفيذ مخرجات الحوار مهما كلَّفه ذلك، حتى بدأ الإسلاميون في الحزب يتهامسون بأنه يريد أن يبدِّل قاعدته السياسية التي جاءت به إلى الحكم.

لجنة السلام والوحدة: أصدرت اللجنة (٣٦) توصية فاز كلها بالإجماع سنتخير منها ما قُصد به تحقيق السلام في مناطق النزاع وتعزيز الوحدة الوطنية:

تضمين مبادئ الهوية السودانية في الدستور القادم الذي ستجيزه كل مكونات الشعب السوداني..اللغة العربية هي اللغة الرسمية في جمهورية السودان وتسمح الدولة بتطوير اللغات المحلية والعالمية الأخرى..تقنين حمل السلاح الشخصي وتسريح الميليشيات القبلية وغيرها..إنشاء مجلس للسلام يتبع لرئاسة الجمهورية يضطلع بدوره في تحقيق السلام في كل أنحاء السودان..إنشاء مفوضية للأراضي تختص بالتحكيم والفصل والتسوية في نزاعات الأراضي ويفصِّل القانون مهامها..تقنين وتأهيل الإدارة الأهلية لتمكينها من أن تلعب دورها الاجتماعي ولا تتقاطع سلطاتها وصلاحياتها مع السلطات ذات الصلة وعدم تسييسها..تطوير المناهج التربوية والتعليمية وتضمينها لمادة التربية الوطنية، ونشر ثقافة السلام في كل المراحل الدراسية تعزيزًا للرُّوح الوطنية،إجراء إحصاء ومسوحات للموارد يتم على أساسها توزيع مشاريع التنمية والخدمات بناءً

على الكثافة السكانية مع التمييزالإيجابي للمناطق الأقل نموًّا والمتأثرة بالحرب..إقامة نظام متطور لمسح الأراضي وتخطيطها لأغراض السكن والرعي والزراعة والصناعة والتحجير..يُراعي حق الملكية والمنفعة الفردية والجماعية بالتسجيل أو التخصيص أو الحكر وفقًا لقانون تسوية الأراضي والأعراف والموروثات السارية وينظِّم التصرف في الأرض وفق القانون..وإنشاء مفوضية قومية لذلك..مراجعة تنفيذ كل الإتفاقات وقرارات رئيس الجمهورية لاسيما العودة الطوعية للنازحين واللاجئين، بعد تأمين قراهم وتهيئة..المناخ الملائم وتقديم المساعدات الإنسانية لهم وتعويض المتضررين من الحرب.

لجنة الاقتصاد:ذكرت اللجنة في مدخل تقريرها أن السودان لم يحقق النهوض الاقتصادي والرفاه الاجتماعي منذ الاستقلال، رغم امتلاكه موارد طبيعية هائلة وموارد بشرية تؤهله لتحقيق ذلك النهوض المنشود .ويعود ذلك لعدة أسباب، أهمها :الحرب الأهلية والنزاعات المسلحة وعدم التوافق على دستور دائم لإدارة شؤون البلاد.وأصدرت اللجنة (٦٥٣) توصية أكثر من كل اللجان الأخرى مجتمعة، وقد فازت كل توصياتها داخل اللجنة بالإجماع.وبصورة عامة، فإن توصيات اللجنة نمطية وتقليدية من النوع الذي ينصح به خبراء الاقتصاد في كل المحافل لكن الحكومات لا تستجيب لهم في معظم الأحيان. من هذه التوصيات الكثيرة البعض الذي يؤثِّر كثيرًا على فاعلية العملية الاقتصادية ويحقق العدالة الاجتماعية لكن يصعب تطبيقه على أولي الأمر في البلاد:اعتماد نظام

اقتصادي مرن يزاوج بين الحرية الاقتصادية التي تؤدي إلى النمو السريع بأفضل استخدام للموارد وبين مبادئ تحقيق العدالة الاجتماعية بين المواطنين وبين الأقاليم وعبر الأجيال..حرية الكسب المشروع ومنع الاحتكار والربا والاستغلال الاقتصادي، وجميع الثروات الطبيعية في البلاد ظاهرة وباطنة هي ملك عام للدولة، والملكية الخاصة مصونة وحق مكفول لكل مواطن لا تُنزَع إلا لمنفعة عامة وبموجب قانون وتعويض عادل..العمل العام في الدولة حق وواجب وشرف يقوم على الكفاءة والأمانة ولا يجوز التفرقة في تولِّيه بسبب اللون السياسي أوالجنس أو الإعاقة أو القبيلة أو الجهة أو المعتقد..إصلاح المؤسسات الاقتصادية بالدولة لمحاصرة الفقر والبطالة والتضخم والفساد المالي ووضعه في أدنى مستوى ممكن لتحقيق العدالة والعيش الكريم..اقتراح استراتيجية تنويع مصادر الدخل القومي عن طريق :الزراعة والتصنيع الزراعي، وتوفير البنيات الأساسية، واستغلال ثروات باطن الأرض، وتنمية قطاع الخدمات الاقتصادية، واعتماد التركيز على الاستثمارات..مضاعفة الجهد المالي للدولة ليصل إلى أكثر من ٢٥٪من الناتج المحلي الإجمالي في السنة بدلا عن ١٣٪..إيقاف الحرب وتحقيق السلام في كافة أرجاء الوطن، بالإضافة إلى ترشيد وتخفيض الصرف الحكومي الذي يوفِّر موارد مقدَّرة للدولة يمكن أن تُصرف على التنمية والخدمات، وتُحقق معدلات النمو المستهدفة في مناهضة الفقر وتنمية المناطق المتأثرة بالحرب.. تحقيق العدالة والشفافية والرشد في استقطاب الموارد وترشيد الصرف حسب الأولويات ..والالتزام

الكامل بتنفيذ قانون..الإجراءات المالية والمحاسبية وقانون المشتريات وقوانين الجمارك والضرائب..على الدولة الخروج الفوري من المسألة التجارية..حصر احتياجات البلاد من السلع الأساسية، وهي :اللحوم والقمح والدقيق والسكر والأدوية والزيوت والذرة والفراخ والأرز والعدس والألبان والبصل، وتوفير النقد الأجنبي عبر محفظة لتوفير هذه السلع..تُحدَّد نسبة المركز والولايات رأسيًّا في الإيرادات المالية القومية بموجب تشريع من المجلس الوطني كل عام وذلك بتوصية من مفوضية تخصيص ومراقبة الإيرادات، وأفقيًّا فيما بين الولايات المختلفة وذلك وفق أسس ومعايير تحددها المفوضية..الشفافية الكاملة في جمع الزكاة وتوزيعها على المحتاجين، وذُكرت أهمية الشفافية أيضًا بالنسبة لاستثمارات صندوق المعاشات وصندوق التأمين الاجتماعي..إنشاء مفوضية قومية مستقلة لمحاربة الفساد بموجب نص دستوري، وأن تكون مستقلة ومسؤولة لدى المجلس الوطني، ويتمتع أعضاؤها بالاستقلالية والكفاية والأمانة والاستقامة وألا يكونوا من شاغلي الوظائف العامة. وأن يسمح الدستور باتخاذ الإجراءات القانونية في مواجهة كل متهم في قضايا الفساد ولو كان رئيس الجمهورية..مراجعة إجراءات الخصخصة وبيع أصول الحكومة التي تمت من حيث عدالة وشفافية الأسس .حصر ومراجعة الشركات الحكومية الخاصة لمعرفة موقفها المالي الفعلي، وحصر ومراجعة الشركات الرمادية واسترداد المال العام منها ومنع تكرار التجربة.تحت عنوان (الحقوق الأساسية) تعرضت التوصيات بكثافة للتعليم العام والعالي

ولشؤون الصحة، وخاضت في كثير من التفاصيل التي تتطلب خبراء في هذه المجالات.

لجنة الهويَّة: ذكر مدخل التقرير أن الهوية السودانية اكتسبت بُعدها من الثقافات والأعراق المشتركة عبر تعاقب الحضارات، وغذَّته الأديان السماوية بالقيم الفاضلة .ويستدعي ذلك الإقرار التام بالتنوع والتعدد الثقافي والاجتماعي لمكونات الشعب السوداني، وأصدرت اللجنة (٦٩) توصية أُجيزت كلها بالإجماع:

اقترحت تضمين تعريف الهوية في الدستور بأنها المجموع المتكامل للتعدد والتنوع الديني والثقافي واللغوي والعِرقي لشعب السودان، ولابد من الإقرار بهذا التعدد وإتاحة حرية العبادة والشعائر..إنشاء مفوضية قومية مستقلة للهوية من أشخاص أكفاء يعكسون التنوع، تضمن تطبيق مبادئ الهوية وتُلزم مؤسسات الدولة بذلك، وتُراجع القوانين من أجل تعزيز الهوية، وتراقب تطبيق قانون منح الجنسية..إنشاء مفوضية قومية للإعلام تؤكد على نشر كل الثقافات السودانية المتنوعة، وأخرى خاصة بدارفور لرتق النسيج الاجتماعي، وإنشاء مركز بحثي لتطوير الشخصية السودانية..الاعتراف الكامل بكل المكونات الأساسية للهوية والتعبير المتوازن عنها في الخطاب السياسي والثقافي للدولة..النهوض بالبحث العلمي في مجالات التراث والثقافة، وإقامة المهرجانات التي تهتم بالتراث والثقافة المحلية والقومية، وإنشاء متحف للآثار السودانية بالولايات المختلفة..قومية المؤسسات وخاصة الكلية الحربية والشرطة وجهاز الأمن

لتستوعب التنوع الإثني عوضًا عن نظام المحاصصة، وإعادة هيكلة ديوان شؤون الخدمة العامة ليستوعب التنوع والتعدد ويعزز الهوية.تضمين تاريخ المجموعات السكانية السودانية قديمًا وحديثًا في مناهج التعليم لإثراء التنوع وتعزيز الهوية..يختار شعب السودان النظام السياسي والإداري المنسجم مع تنوعه الإثني والجغرافي لتأكيد مشاركة فاعلة لكل أفراد الشعب في إدارة البلاد.

لجنة العلاقات الخارجية: بدأت اللجنة تقريرها بالإشارة إلى تداخل وتشابك المصالح مع الدول مما يعني الأهمية المتزايدة لإنشاء علاقات بنَّاءة مع الخارج بناءً على المعطيات الجديدة في العلاقات الدولية مثل ضعف مفهوم الحياد الإيجابي وعدم الانحياز وسيادة الدولة الوطنية التقليدية كما زاد اهتمام المجتمع الدولي بقضايا حقوق الإنسان. وأصبحت النزاعات الداخلية وانتشار أسلحة الدمار الشامل ومخاطر الإرهاب من مهدِّدات الأمن والسلم الدوليين مما يستدعي تدخلاً من الأمم المتحدة.وتقوم العلاقات الدولية على المصالح المشتركة في إطار الأعراف الدولية المتبعة، وهي كذلك تمثِّل انعكاسًا للسياسات الداخلية ولقوة الدولة المتمثلة في السلام والاستقرار وقوة الاقتصاد ومبادئ الديمقراطية والحكم الراشد. أصدرت اللجنة (٣٩) توصية أجيزت كلها بالإجماع عدا واحدة تدعو لإنشاء علاقة دبلوماسية مع إسرائيل سقطت؛ لأنها نالت (٧٪) فقط من الأصوات:

الإلتزام بالمواثيق والمعاهدات الدولية والإقليمية التي أصبح السودان طرفًا فيها، والإسهام في تطوير التعاون الدولي والمشاركة في الجهود الدولية لتحقيق الأمن والسلم الدوليين، ومكافحة الإرهاب والجريمة المنظمة والاتجار بالبشر وغسيل الأموال، ومحاربة التطرف والغلو الديني واحترام حقوق الإنسان..احترام خيارات الشعوب الأخرى وعدم التدخل في شؤونها الداخلية، والسعي لحل النزاعات بالطرق السلمية. توظيف العلاقات الخارجية لتحقيق أهداف استراتيجية التنمية الشاملة في المجالات المختلفة، وإعفاء الديون الخارجية..تعزيز التعاون مع دول الجوار وبخاصة مع مصر وإثيوبيا وإريتريا وتشاد وليبيا وإفريقيا الوسطى، وأن تحظى علاقتنا مع دولة جنوب السودان بأهمية خاصة. مواصلة الجهود الرامية لتطبيع العلاقات مع الولايات المتحدة بهدف رفع العقوبات الاقتصادية واسم السودان من قائمة الدول الراعية للإرهاب.ضرورة إحكام التنسيق بين الأجهزة المختلفة ذات الصلة بالسياسة الخارجية وضبط وتوحيد الخطاب السياسي..إنشاء آلية عليا بين وزارات القطاع الاقتصادي والجهات ذات الصلة للتنسيق فيما يتعلق بمشاركة السودان في أنشطة منظمات ووكالات الأمم المتحدة، وسداد التزامات السودان في ميزانيات المنظمات الدولية والإقليمية..دعم المركز القومي للدراسات الدبلوماسية لتدريب الدبلوماسيين وإعداد الدراسات التي تساعد في تحقيق أهداف السياسة الخارجية.

لجنة الحريات والحقوق الأساسية: أصدرت اللجنة توصية فازت بالإجماع عدا (٣)تمت حولها تسوية:

حق الشعب في وضع مسودة دستور متفَق عليه تُجاز في مجلس تأسيسي ويُستفتى عليها الشعب..المواطنة هي أساس الحقوق والحريات لكل السودانيين..الفصل بين السلطات القضائية والتشريعية والتنفيذية..حماية الحريات العامة والحقوق المدنية، والالتزام التام بحقوق الإنسان كما وردت في المعاهدات والمواثيق الدولية..لكل إنسان الحق في حرية الاعتقاد وممارسة الشعائر الدينية، وله الحق في التعبير عن دينه وعقيدته وفقًا لما ينظمه القانون..العادل، ولا يُكرَه أحد على دين لا يؤمن به..يباح لأفراد المجتمع بسط علاقات التجمع والتنظيم في المنظومات والطوائف الدينية والمقاربات الجوارية والأحزاب السياسية..لا تكون الحصانات الممنوحة لأي فئة عائقًا أمام تحقيق العدالة ويحدِّد القانون أجلاً لرفع الحصانة..يجب أن يكون التوظيف على أساس التعليم والكفاءة والخبرة ويحرم الفصل من الخدمة المدنية والعسكرية لأسباب سياسية أو عرقية أو دينية..إلغاء المحاكم والنيابات الخاصة ومحاكم الإرهاب والقواعد المنظمة لها، ويحاكم المواطن أمام قاضيه الطبيعي.

لجنة قضايا الحكم وتنفيذ مخرجات الحوار: وضعت اللجنة عددًا من المبادئ لتوفير السند الشعبي لإدارة الدولة، في مقدمتها :التوافق حول الوثيقة الوطنية، وبناء استراتيجية قومية تنبع منها خطة الدولة على هدي توصيات الحوار الوطني، والإصلاح الشامل لأجهزة الدولة، وسيادة حكم القانون والنظام، وروح المؤسسية والحريات.أصدرت اللجنة (١٠٨)توصيات أُجيز (١٠٠)منها بالإجماع و(٨) برأي غالب خضعت

لتسوية داخل اللجنة التنسيقية:النص على رقابة دستورية القوانين، ووضع الضوابط التي تحد من تجاوز الدستور والقوانين، والتأكيد على سيادة حكم القانون واستقلال القضاء والمحكمة الدستورية .تحقيق الفصل التام بين السلطات مع التدابير اللازمة لمنع تغول السلطة التنفيذية..اعتماد النظام الرئاسي نظامًا للحكم ويتم انتخاب رئيس الجمهورية مباشرة من الشعب، وإنشاء منصب رئيس وزراء تُوكل له السلطات التنفيذية..الإسلام والعُرف وكريم المعتقدات مصادر التشريع في دولة السودان..تعزيز نظام الحكم الفيدرالي في مستوياته الثلاثة :الاتحادي والولائي والمحلي بعد تقويته، والإبقاء على نظام الولايات بحدوده الحالية وترك حسم موضوع الأقاليم للدستور الثابت..حرية التقاضي مكفولة للجميع ولا حصانة لأي سلطة من القضاء. فصل منصب النائب العام عن وزارة العدل..لنزاهة الانتخابات تشرف عليها مفوضية قومية مستقلة في ظل حكومة توافق وطني من القوى السياسية، وسن قانون جديد للانتخابات..تنشئ الدولة القوانين والمؤسسات التي تحارب الفساد والإفساد، وتحاصره بكل أنواعه والحيلولة دون إساءة استعمال المنصب العام..يتم اختيار قضاة المحكمة الدستورية من بين مرشحين من كلية انتخابية من أصحاب الخبرة والتجربة والكفاءة وفقًا للقانون،وتوافق عليهم الهيئة التشريعية..تخصيص موارد مالية للحكم المحلي تتناسب والمهام التي يؤديها..منع الأجهزة الأمنية من ممارسة التجارة والاستثمار والخدمات..عدم تسخير إمكانات الدولة في دعم مؤسسات الحزب الحاكم.دمج وتسريح كافة القوات

المساعدة والصديقة للقوات النظامية وفق المعايير والترتيبات الأمنية..مراجعة القوانين القائمة ومواءمتها مع الدستور..تفويض اللجنة التنسيقية العليا المعدلة برئاسة رئيس الجمهورية لترتيب الأولويات والاستدراكات والتوافق السياسي لتنفيذ المخرجات بالتشاور مع القوى السياسية.

التوصيات الخلافية: كُوِّنت لجنة مصغرة من داخل اللجنة التنسيقية لتقوم بتسوية حول التوصيات الحساسة التي تم الاختلاف عليها واعترض عليها ممثلو المؤتمر الوطني، وما يلي هي الصيغة التي تم التوصل إليها بالتسوية:

مراجعة كل القوانين المتعلقة بالحريات وحقوق الإنسان والتأكد من عدم تعارضها مع الدستور، وإلغاؤها أو تعديلها حسب الحال..العمل على قومية القوات المسلحة وقوات الشرطة وجهاز الأمن وتطوير قوانينها مع استيعاب عادل لأبناء السودان..يتولى جهاز الأمن والمخابرات جمع المعلومات وتحليلها وتبويبها وتقديمها للأجهزة المختصة..يتبع جهاز الأمن والمخابرات لرئاسة الجمهورية ولا يخضع للمساءلة أمام البرلمان، ولكن يقدِّم بيانات وتقارير عبر جلسات استماع أمام اللجان المختصة..يعيِّن رئيس الجمهورية رئيسًا للوزراء ويكون مسؤولاً أمام رئيس الجمهورية وأمام البرلمان..الموافقة على أن تتكون حكومة وفاق وطني في مدى ثلاثة شهور من تاريخ إجازة التوصيات في المؤتمر العام للحوار الوطني.

تعقيب على التوصيات: يمكن القول بأن معظم التوصيات كانت تعكس شكاوى ومخاوف الأحزاب والحركات وعامة المواطنين من مركزية السلطة والتضييق على الحريات وغياب الحقوق المدنية وتسييس الأجهزة العدلية وسطوة جهاز الأمن والمخابرات؛ فقد اتسمت الفترة الشمولية الأولى بسيطرة الحزب الحاكم على كل أجهزة الدولة تحت شعار معلن هو (التمكين) لمنسوبيه ومؤيديه دون مراعاة للخبرة والكفاءة والقانون .وأعلن الرئيس أخيرًا التراجع عن ذلك السلوك ولكن المعادلة بقيت مختلة بسبب استمرار تلك السياسة لسنوات طويلة بل لم تختف حتى اليوم .كما عانى أهالي الولايات، خاصة الطرفية، من عدم العدالة في اقتسام السلطة والثروة والخدمات مما دفع بعض أبنائها الشباب لحمل السلاح ضد الحكومة في دارفور وجنوب كردفان والنيل الأزرق وشرق السودان.لذا فقد ركزت التوصيات على تعزيز الحريات وحماية حقوق الإنسان وإقامة النظام الديمقراطي اللامركزي وتحقيق العدالة الاجتماعية، وإصلاح أجهزة الدولة التي ينبغي أن تعكس تنوع أهل السودان بمختلف أعراقهم وثقافاتهم، والتمييز الإيجابي للمناطق المتأثرة بالنزاعات.

الوثيقة الوطنية: كُلِّفت لجنة مصغرة من قبل اللجنة التنسيقية لتلخيص ما انتهى إليه الحوار من أسس ومبادئ للحكم تم التوافق عليها في لجان الحوار، على أن يتم التوقيع عليها من المشاركين في الحوار والمؤيدين له. ذكرت الوثيقة أن مبادرة الحوار صدرت من رئيس الجمهورية واستجابت لها قوى الشعب لتحقيق الحلم الوطني المنشود عبر مخرجات الحوار

الجيدة التي تؤسس لعقد اجتماعي متين بين أبناء السودان على مبادئ الحرية والشورى والديمقراطية وسيادة حكم القانون .وخلصُت للقول :إننا من واقع مسؤوليتنا القومية نؤكد التزامنا الكامل بما توصلنا إليه، وإيفاءً بهذا الالتزام نوقِّع على هذه الوثيقة لنفتح صفحة جديدة ناصعة من تاريخنا. وتم التوقيع على الوثيقة من كافة التنظيمات والحركات التي شهدت حفل الختام في العاشر من أكتوبر٢٠١٦م .وهي مفتوحة لمن يرغب في التوقيع عليها أفرادًا أو جماعات.

حصاد تجربة الحوار الوطني:

أهم مكتسبات الحوار أنه برهن بوضوح أن لا خلاف يُذكَر بين أهل السودان حول كيف تُحكم البلاد، فقد تم التوافق بالإجماع على(٩٨١)توصية من جملة (٩٩٤)وتمت تسوية مقبولة لكل الأطراف في التوصيات الخلافية .واشتملت تلك التوصيات على أهم مبادئ النظام الديمقراطي التعددي الفيدرالي، مثل :الحريات العامة وحماية حقوق الإنسان وفصل السلطات وتبنِّي النظام الرئاسي المختلط ومحاربة الفساد والاحتكار وعدم تدخل الدولة في التجارة والاستثمار، ورفض الميليشيات المسلحة خارج القوات النظامية، وتقديم خدمات الصحة والتعليم والمياه مجانًا لكافة المواطنين .ظاهر أن تنفيذ هذه المخرجات كان أمرًا صعبًا على الحزب الحاكم الذي وصل إلى السلطة عبر إنقلاب عسكري شمولي، واحتكر السلطة لمدة سبع وعشرين سنة كاملة ويطمح في المزيد.وقد ظهرت إرهاصات مشكلات التنفيذ في التعديلات الدستورية المحدودة التي رفعها

الرئيس للبرلمان لإجازتها دون عرضها على اللجنة التنسيقية العليا، وهي: تكوين حكومة الوفاق الوطني، وزيادة أعضاء البرلمان بالتعيين، وفصل منصب النائب العام من وزارة العدل واستحداث منصب رئيس وزراء وصلاحياته. واحتج المؤتمر الشعبي بقوة على تجاهل التوصيات المتعلقة بالحريات وهدَّد بالانسحاب من الحوار؛ مما اضطر الرئيس أن يرفع تلك التوصيات للبرلمان فيما بعد.وظهرت إشكالات حول تكوين حكومة الوفاق؛ لأن أعداد الأحزاب والحركات المسلحة كثيرة وغير معروفة لعامة المواطنين وكلها تطمح للمشاركة في السلطة .واضطر الحزب الحاكم أن يقترح معايير معينة، لا تخلو من تشدد، للمشاركة في الحكومة لا تنطبق على معظم الأحزاب والحركات التي شاركت في الحوار؛ مما دفع هؤلاء لرفض تلك المعايير جملة وتفصيلاً. إن من أهم أوجه القصور في الحوار الوطني هو عدم مشاركة الحركات المسلحة وعدد مقدَّر من الأحزاب ذات الوزن والتأثير في الساحة السياسية، ولقد عملت لجنة ثابو مبيكي (مبعوث الاتحاد الإفريقي) إلحاقهم بدعم من المجتمع الدولي، وقد أبدت الحكومة موافقتها على التفاوض معهم .ومما يعيب الحوار سيطرة الحزب الحاكم على إدارته من البداية إلى النهاية، وكان ذلك مثار نقد واسع من أحزاب المعارضة ومن المراقبين السياسيين .ومع ذلك، فإن توصيات الحوار إذا طُبقت بجدية كانت كفيلة بإحداث نقلة كبيرة في الساحة السياسية وفي منهج الحكم في السودان.

أحزاب المعارضة السودانية التي ارتضت مشاركة حزب المؤتمر الوطني الحاكم في السلطة،هو الفريق أول بكري حسن صالح[٨٠٢].

---

[٨٠٢]. الموسوعة الحرة.

**الفريق أول بكري حسن صالح خيري: ولد بكري حسن صالح في قرية حفير مشو شمال دنقلا في عام ١٩٤٩م. درس بمدرسة الحفير الأولية الصغرى وأكمل المرحلة الأساسية بمدرسة آبرسي الأولية البورقيق الوسطي. من دنقلا الثانوية انتقل إلى الكلية الحربية الدفعة ٢٤وتخرج برتبة ملازم وعمل في عدة مواقع في مختلف أقاليم السودان شارك في الإعداد والتخطيط لإنقلاب ٣٠يونيو ١٩٨٩م ولعب دوراً محورياً في نجاح ما تسمى بثورة الإنقاذ الوطني. وهو عضو مجلس قيادة الثورة الوحيد الذي ظل بعيداً عن الإقصاء والتهميش بل ظل في السلطة وفي دائرة الفعل السياسي. عمل الفريق أول بكري حسن صالح وزيرا للداخلية ثم وزيرا للدفاع ، ثم وزيرا لرئاسة شئون الجمهورية حتى تاريخ تعينه في منصب النائب الأول للرئيس السوداني ٨ديسمبر ٢٠١٣م خلفا للأستاذ على عثمان محمد طه.وفي ٢مارس ٢٠١٧م تم تعيينه رئيساً للوزراء في جمهورية السودان كأول رئيس وزراء في حكومة الإنقاذ التي تولت السلطة منذ ٣٠يونيو١٩٨٩م، وظل حتى ٩سبتمبر ٢٠١٨م بعد أن حل الرئيس عمر البشير حكومة الوفاق الوطني ، و عين بدلا عنه الدكتور معتز موسى الذي خلفه الدكتور محمد طاهر ايلا كآخر رئيس وزراء في عهد الإنقاذ الوطني.

٧٦٨/أول سوداني يصل إلى رتبة الفريق أول دون أن يتخرج من كلية أو أكاديمية عسكرية هو قائد قوات الدعم السريع[٨٠٣] الفريق أول محمد حمدان دقلو (حميدتي)[٨٠٤].

---

[٨٠٣]. الوسوعة الحرة.

** قوات الدعم السريع هي قوات شبه عسكرية مشكّلة ومكّونة من مليشيات التي كانت تقاتل مع حكومة السودانية (حكومة الإنقاذ) خلال الحرب في إقليم دارفور. كانت قوات الدعم السريع تتبع في إدارتها إلى جهاز الأمن و المخابرات الوطني. ثم تحولت تبعيتها كقوات منفصلة إلى قيادة القوات المسلحة السودانية. تأتمرُ قوات الدعم السريع بأمرِ الفريق أول محمد حمدان دقلو المعروف بـ(حميدتي)الذي برزَ بعدَ سقوط نظام البشير وصارَ في وقتٍ لاحقٍ نائب رئيس المجلس العسكري الذي أطاح بالرئيس البشير في ١١أبريل٢٠١٩م. بالإضافة إلى دور قوات الدعم السريع في دارفور؛ عادةً ما يتمّ نشرها أيضاً للقيام بدوريات على الحدود مع ليبيا ولجمع اللاجئين الإريتريين والإثيوبيين وذلك في إطار تنفيذ بنود مبادرة مشتركة بين الدول الأوروبية والأفريقية بما في ذلك السودان لوقف تدفق المهاجرين إلى أوروبا.شاركت قوات الدعم السريع في الحرب الأهلية اليمنية؛ حيثُ انخرطت عسكريًا برفقة قوات الأمن السودانية الأخرى في التدخل الذي تقوده المملكة العربية السعودية في اليمن وتعرّضت لانتقادات عدّة بسببِ هذه المُشاركة في ظلّ اتـــهام التـــحالف بقتلِ المدنيين وتدمير

البنية التحتية بدعوى الحرب على جماعة الحوثي.

[٨٠٤]. الرجع السابق.

**الفريق أول محمد حمدان دقلو (حميدتي) هوَ عسكري سوداني و قائد قوات الدعم السريع في السودان.برزَ اسمهُ خلال الاحتجاجات السودانية التي اندلعت في ١٩ديسمبر من عام ٢٠١٨م والتي أسقطت الرئيس عمر البشير الذي ظل يحكمُ البلاد لما لثلاثة عقود.

وُلد محمد حمدان عام ١٩٧٥م في ديار أهله الرزيقات وترعرع هناك. انقطعَ عنِ الدراسة في سنّ الخامسة عشر بعدما توجّه لممارسة تجارة الإبل والقماش وحماية القوافل. عُرف عنه في طفولتهِ قيادته لمجموعة صغيرة من الشباب التي كانت تعملُ على تأمين القوافل وردع قطاع الطرق واللصوص. خِلال تلك الفترة؛ كان محمد دائم التنقل بين تشاد وليبيا ومصر تارةً لبيع الإبل وتارة أخرى لحماية القوافل فنجحَ في جمعِ ثروة كبيرة مكّنتهُ في وقتٍ لاحق من تأسيس ميليشيا مُسلّحة زادت شهرتها خاصّة بعدما لفتت انتباه صناع القرار في السودان في ظلّ سعي الحكومة إلى ضم القبائل وتحالفها مع المجموعات التي عرفت اصطلاحا بـ(الجنجويد) لمواجهة التمرد في دارفور.

لم يتلق محمد حمدان دقلو تعليما أكاديميا ولم ينخرط في الجيش أصلا،إنما شق طريقه للقوة والنفوذ بنفسه.

برزَ حميدتي حينما شكّلت الحكومة في الخرطوم قوات شعبية من القبائل الموالية فعيّنت حميدتي قائدًا لها.

لم تكن القوات التي قادها حميدتي نظاميّة في بداية الأمر وكانَ يغلبُ عليها الطابع القبلي لكنّها تطورت شيئًا فشيئًا حتى تمّت هيكلتها وصارت قوات قوميّة ثمّ غُيّر اسمها فيما بعد إلى قوات الدعم السريع بقيادة محمد حمدان (حميدتي) الذي منحه الرئيس رتبة العميد ثم رقى الي لواء ليكون أول سوداني يتدرج في الرتب العسكرية العليا و لم يتخرج من أي مدرسة أول كلية عسكرية.لقد كان الفريق أول محمد حمدان من المقربين من الرئيس البشير الأمر الذي مكن قواته أن تلقى دعمًا مُباشرا من الأخير وصارت قوّة موازيّة مكوّنة من أكثر من٤٠,٠٠٠ مُقاتل ومجهزة بالعتاد والسلاح.

انخرطت مُباشرةً في الحرب على التمرد وسطَ أقوال تحدثت عن إرتكابها إنتهاكات ضدّ الإنسانيّة. ورغم الانتقادات فإن الثقة التي تحظى بها القوات من الرئيس السوداني عمر البشير منحتها المزيد من القوة والنفوذ والدعم، لتكون إحدى أذرع نظام الإنقاذ القوية.منذ عام ٢٠١٥م ، تحوّل الفريق أول محمد حمدان دقلو إلى لاعب مهم في السياسة الإقليمية حيثُ دفعَ إلى مشاركة السودان في حرب اليمن (عاصفة الحزم التي تقودها المملكة العربية السعودية ودولة الأمارات العربية المتحدة من خلال تحالف يضم عدد من الدول العربية بهدف إعادة ما عرفت بالحكومة الشرعية التي أطاحت بها مليشيات الحوثيين التي سيطرة على العاصمة صنعاء وتسلمت مقالد الحكم في اليمن) من خِلال قوات الدعم السريع في سبتمبر ٢٠١٧م.

كذلك تحولت قوات حـــميدتي إلى حليف للاتحاد الأوربي في محاربة الهجرة غير الشرعية من إريتريا وإثيوبيا.

لم يظهر الفريق حميدتي في بداية الاحتجاجات التي طالبت بإسقاط نظام البشير لكنّ هذا الأخير كانَ قد استدعى قوات الدعم السريع في مُحاولة منه للسيطرة على الاحتجاجات. وصلت القوات في وقتٍ ما للخرطوم بغرض تهدئة الأوضاع وضبطها لكنّ قائدها حميدتي رفضَ المشاركة في قمع التظاهرات. بُعيدَ إنقلاب القوات المسلّحة بقيادة الفريق أول عوض ابنعوف (النائب الأول للرئيس ووزير الدفاع) وعزلها للرئيس السوداني ثم إعلانها تشكيل مجلس عسكري انتقالي لمدة عامين؛ أصدرَ الفريق محمد حمدان بيانًا رفض فيهِ ضمنيًا ما جاءَ بهِ عوف ابنعوف وطالبَ بوضعِ فترة إنتقالية لا تزيد عن ستة شهور كما أصرّ على تشكيل مجلس إنتقالي عسكري مهمته إنقاذ الوضع الاقتصادي وتوفير الاحتياجات الأساسية للمواطنين، وتشكيل حكومة مدنية يتم الإتفاق عليها بواسطة القوى السياسية. تطوّرت الأمور فيما بعد في ظلّ الرفض الشعبي المُتزايد لبن عوف الذي اضطرّ بعد أقل من ٢٤ساعة إلى تمرير رئاسة المجلس الإنتقالي المفتش العام للقوات المسلحة الفريق عبد الفتاح البرهان.

هذا الأخير لقيَ دعمًا من حميدتي الذي سُرعان ما عُيّن كنائب للبرهان في قيادة المجلس العسكري الإنتقالي.

٧٦٩/أول مجلس سيادة سوداني إنتقالي في السودان يشكّل مناصفة بين العسكريين(أعضاءمن المجلس العسكري الإنتقالي) [٨٠٥] والمدنيين (أعضاء من تجمع إعلان الحرية والتغير)[٨٠٦]هو مجلس السيادة

---

[٨٠٥].أعضاء المجلس العسكري الإنتقالي الذي خلف الرئيس البشير في حكم السودان في الفترة ما بين ١٢أبريل ٢٠١٩م وحتى تاريخ حله في يوم ٢٠أغسطس٢٠١٩م ليحل محله مجلس السيادة الإنتقالي،هم:

الفريق أول ركن عبد الفتاح البرهان عبد الرحمن رئيسا

الفريق أول محمد حمدان دقلو موسى نائبا للرئيس

الفريق أول ركن عمر زين العابدين محمد الشيخ عضوا(استقال بضغط شعبي)

الفريق أول شرطة الطيب بابكر علي فضيل عضوا (استقال بضغط شعبي)

الفريق طيار ركن صلاح عبد الخالق سعيد علي عضوا

الفريق جلال الدين الشيخ الطيب الأحمر عضوا (استقال بضغط شعبي)

الفريق الركن شمس الدين كباشي إبراهيم شنتو عضوا وناطقا رسميا باسم المجلس

الفريق الركن ياسر عبد الرحمن حسن العطا عضوا

الفريق الركن مصطفى محمد مصطفى أحمد عضوا

اللواء مهندس مستشار بحري إبراهيم جابر إبراهيم عضوا

[٨٠٦]. قوى إعلان الحرية والتغيير: أسّســت قوى إعلان الحرية و التغير في يناير ٢٠١٩م خِلال الاحتجاجات السودانية التي بدأت في ١٩ ديسمبر ٢٠١٨م ثمّ استمّرت لحوالي ستة أسابيع عندما قامت مجموعة واسعة من الائتلافات المدنية من بما في ذلك تجمع المهنيين السودانيين، الجبهة الثورية السودانية، تحالف قوى الإجماع الوطني، نداء السودان والتجمع الاتحادي بصياغة ما سُمّي ب (إعلان الحرية والتغيير) الذي دعوا فيه إلى إقالة عمر البشير من السلطة. اشتهرت قوى إعلان الحرية والتغيير على نطاقٍ واسع في الداخل السوداني وكذا في الخارج وذلك بفضلِ الدور الذي لعبتهُ في تنظيم الاحتجاجات ضدّ كلٍ من نظام الرئيس المعزول عمر البشير وضدّ المجلس العسكري بقيادة عبد الفتاح البرهان. واكبت هذه القوى على مدى نصفِ عام تقريبًا الاحتجاجات بكافّة منعرجاتها وبحلول أبريل ٢٠١٩م وفي ظلّ تعنت النظام الحاكم في الاستماع لمطالب المُحتجين؛ دعمت قوى إعلان الحرية والتغيير العصيان المدني بل نظمت الاحتجاجات في الشوارع لعدة شهور إلى أن انقلبَ الجيش السوداني على البشير واعتقله مُعلنًا عن إسقاط نظامه بالكامل و انحياز الجيش للشعب في ١١أبريل٢٠١٩م. واصلت قوى إعلان الحرية والتغيير تنسيق أعمال الاحتجاج وهذهِ المرة ضدّ المجلس العسكري الذي رفض النزول لمطالبها فِي تسليم السلطة إليهم. وقد اتُّهم المجلس العسكري من قبل تلك القوى بالقيام بعدد من الإنتهاكات، تراوحت بين قتل متظاهرين والتعاملَ بعنفٍ معَ المتظاهرين، إضافة إلى مسؤوليته بارتكاب مجزرة القيادة العامة في

الثالث من يونيو ٢٠١٩م مما تسبّب في سقوط أكثر من ١٠٠قتيلٍ في يومٍ واحد. إلاّ أن المجلس تبرأ من تلك التهم، حيث أعلن عن أن المسؤول عن المجزرة هم ضباط لم يكونوا ضمن القوات المنتدبة من المجلس إلى المنطقة، كاشفًا عن وجود تحقيقات للكشف عن المسؤول الحقيقي وراء مقتل المتظاهرين. مع ووعّد نائب رئيس المجلس بمعاقبة كل من تورّط في الحادثة. في أوائل يوليو ٢٠١٩م ؛ وافقت قوى إعلان الحرية والتغيير على الدخول في مفاوضات مع المجلس العسكري برعاية وسيط الاتحاد الإفريقي البروفسير محمد حسن اللبات (موريتاني) والمبعوث الخاص لرئيس الوزراء الإثيوبي السفير محمود درير و آخرين. في الرابع من أغسطس ٢٠١٩م؛ وقّع المجلس العسكري مُمثلاً في الفريق أول حميدتي وقوى إعلان الحرية والتغيير ممثلةً في الأستاذ أحمد ربيع بعد توقيعهم للإعلان السياسي في وقت سابق على (مشروع الإعلان الدستوري) الذي ينصُّ على مادة قانونية تُحدّد كيف سيتمّ نقل السلطة من المجلس العسكري الإنتقالي إلى المجلس السيادي وهيئات الدولة الإنتقالية الأخرى. وكانَ توقيعُ مشروع الإعلان الدستوري قد حظي باهتمامٍ دولي واسع. في ٢٠أغسطس ٢٠١٩م جرى حل المجلس العسكري الإنتقالي بشكل رسمي إثر صدور مرسوم بتشكيل المجلس السيادي السوداني الذي حل محل المجلس العسكري الإنتقالي.

الخامس في تاريخ السودان الذي شكّل في يوم ٢١أغسطس٢٠١٩م[٨٠٧].

---

[٨٠٧]. المرجع السابق.

مجلس السيادة السوداني أو المجلس السيادي السوداني هو الجهة المنوط بها الإشراف على مرحلة إنتقالية في السودان تستمر ٣٩شهرًا. والمجلس جاء عقب إتفاق بين المجلس العسكري الإنتقالي (المنحل) وتحالف قوى إعلان الحرية والتغيير السوداني، واتفق الجانبان على أن يتكون المجلس من ١١شخصًا، خمسة عسكريين اختارهم المجلس الإنتقالي (المنحل) وخمسة مدنيين اختارهم تحالف قوى التغيير بالإضافة إلى مدني سادس مستقل اتفق الجانبان على اختياره. و تكون رئاسة المجلس مناصفة بين العسكريين الذي يستهلون الرئاسة لمد (٢١)شهر ثم يعقبهم المدنيين في الرئاسة لـ(١٨) شهر المتبقة من الفترة الإنتقالية. فالآن المجلس برئاسة الفريق أول عبد الفتاح البرهان الذي أدّى القسم الدستوري أمام مجلس القضاء السوداني يوم الأربعاء ٢١أغسطس ٢٠١٩م، في حين أدّى تسعة من أعضاء المجلس القسم ظهر نفس اليوم أمام البرهان، بينما أدي العضو العاشر القسم بعد عودته من خارج السودان (لندن) في وقت لاحق. وبتشكيل المجلس السيادي حُلّ رسميًا المجلس العســـكري الإنتقالي الذي

حكم البلاد منذ عزل الرئيس السوداني عمر البشير في ١١أبريل ٢٠١٩م.

صلاحيات المجلس: تشمل صلاحيات مجلس السيادة السوداني الآتي:

تعيين رئيس مجلس الوزراء الذي تختاره قوى الحرية والتغيير، اعتماد أعضاء مجلس الوزراء الذين يعينهم رئيس مجلس الوزراء، اعتماد ولاة الولايات بعد تعيينهم من رئيس مجلس الوزراء، اعتماد تعيين أعضاء المجلس التشريعي الإنتقالي، الموافقة على تشكيل مجلس القضاء العالي، اعتماد تعيين رئيس القضاء وقضاة المحكمة العليا ورئيس وأعضاء المحكمة الدستورية بعد ترشيحهم من قبل مجلس القضاء العالي، الموافقة على تعيين النائب العام بعد اختياره من قبل مجلس الوزراء، اعتماد سفراء السودان في الخارج بترشيح من مجلس الوزراء، قبول واعتماد السفراء الأجانب لدى السودان.

أعضاء المجلس: يتشكل مجلس السيادة السوداني الخامس من ١١عضوًا خمسة أعضاء عسكريين وخمسة مدنيين، إضافة إلى عضو مستقل و هم:

من أعضاء المجلس الإنتقالي العسكري (المنحل):

الفريق أول ركن عبد الفتاح البرهان(رئيس المجلس السيادي)

الفريق أول محمد حمدان دقلو

الفريق شمس الدين الكباشي

الفريق ياسر عبد الرحمن حسن العطا

اللواء الركن مهندس إبراهيم جابر كريم

أعضاء تحالف قوى إعلان الحرية والتغيير:

السيدة عائشة موسى السعيد

القاضي حسن محمد إدريس

٧٧٠/أول ضابط سوداني يترأس مجلس سيادة (مجلس السيادة الخامس) مشكل من عسكريين و مدنيين بتاريخ ٢١أغسطس ٢٠١٩م هو الفريق أول عبد الفتاح عبد الرحمن البرهان[٨٠٨].

الدكتور صديق تاور كافي

الأستاذ محمد الفكي سليمان

الأستاذ محمد حسن عثمان التعايشي

العضو الحادي عشر المستقل:

السيدة رجاء نيقولا عيسى

[٨٠٨]. المرجع السابق.

**الفريق أول عبد الفتاح عبد الرحمن البرهان : وُلدَ عبد الفتاح عبد الرحمن البرهان عام ١٩٦م في قرية قندتو بولاية نهر النيل الواقعة شمال السودان لأسرة دينية تُدين بالولاء للطريقة الختمية وهي إحدى الطرق الصوفية في السودان، وتعد الذراع الدينية للحزب الإتحادي الديمقراطي الذي يتزعمه السيد محمد عثمان الميرغني. درسَ البرهان المرحلة الإبتدائية والمتوسطة في مدارس قريته ثمّ انتقلَ في وقتٍ لاحقٍ إلى مدينة شندي ليُكملَ تعليمه قبل أن ينضم للكلية الحربية السودانية ضمنَ ضُباط الدفعة ٣١. عقبَ تخرجه من الكلية الحربية؛ عمل عبد الفتاح في العاصمة الخرطوم ضمنَ وحدات الجيش السوداني فضلاً عن مُشاركتهِ في جبهات القتال في حرب دارفور وكذا في جنوب السودان ومناطق أخرى. سافرَ فيما بعد إلى

مصر ومن ثم إلى الأردن لتلقي دورات تدريبيّة في مجاله العسكري إلى أن عُيّن عام ٢٠١٨م قائدًا للقوات البريّة للجيش.شغلَ عبد الفتاح البرهان عدة مناصب طيلة مسيرتهِ المهنيّة حيثُ بدأ كجندي رفقة قوات حرس الحدود ثمّ صار قائدًا لهذا الحرس فيما بعد قبل أن يصيرَ نائبًا لرئيس أركان عمليات القوات البرية ثم رئيس أركان القوات في الجيش السوداني وذلكَ في فبراير ٢٠١٨م قبل أن يشغلَ منصبَ المفتش العام للجيش لفترةٍ من الزمن. بحلول ٢٦فبراير من عام ٢٠١٩م وإبان الاحتجاجات العارمة التي عمّت البلاد والتي طالبت بإسقاط نظام عمر البشير؛ رَقّى هذا الأخير عبد الفتاح برهان من رتبة الفريق الركن إلى رتبة الفريق أول. أشرفَ البرهان على القوات السودانية في اليمن بالتنسيق مع الفريق أول محمد حمدان دقلو قائد قوات الدعم السريع وذلك ضمنَ التحالف العربي الذي تقودهُ المملكة العربيّة السعودية منذُ عام ٢٠١٥م.بحلول ١٢ أبريل من عام ٢٠١٩م ؛ وبعد رفضِ الشعب السوداني للفريق عوض ابنعوف بأن يكون رئيسًا للمجلس العسكري الإنتقالي عقبَ إعلان هذا الأخير تنحيّة الرئيس السابق عُمر البشير قبل يومٍ واحد؛ عُيّن عبد الفتاح البرهان رئيسًا جديدًا للمجلس الإنتقالي من قِبل عوض ابنعوف نفسه الذي قالَ في خطاب بثّه التلفزيون الرسمي: أعلن أنا رئيس المجلس العسكري الإنتقالي التنازل عن هذا المنصب واختيار من أثق في خبرته وجدارته بأن يصل بالسفينة إلى بر الأمان وبعد التفاكر والتشاور أعلنُ عنِ اختيار الفريق أول عبد الفتاح البرهان عبد الرحمن ليخلفني في رئاسة المجلس العسكري الإنتقالي.ثم

٧٧١/أول سيدتان سودانيتان عضوتان في مجلس سيادة سوداني (مجلس السيادة الخامس)الذي تم تشكيله في٢١أغسطس٢٠١٩م ،هما السيدة عائشة موسى السعيد والسيدة رجاء نيقولا عيسى[٨٠٩].

بعد حل المجلس العسكري الإنتقالي تولى الفريق أول عبد الفتاح البرهان رئاسة مجلس السيادة (الخامس) الذي سيقود السودان لفترة إنتقالية مدتها ٣٩ شهر.

[٨٠٩]. المرجع السابق.

**السيدة عائشة موسى السعيد: هي أكاديمية، ناشطة حقوقية واجتماعية ونسوية سودانية، وهي عضو في مجلس السيادة السوداني الذي تولى حكم السودان منذ ٢٠أغسطس٢٠١٩م. جائت عضويتها تمثيلا لتحالف قوى إعلان الحرية والتغيير الذي يتقاسم أعضاؤه مجلس السيادة مناصفة مع المجلس العسكري الإنتقالي (المنحل). ولدت السيدة عائشة في مدينة الأبيض حيث درست فيها مراحلها الابتدائية، وتخرّجت من معهد المعلومات بجامعة الخرطوم، وحصلت في العام ١٩٦٨م على الدبلوم العالي من جامعة ليدز ثم نالت الماجستير في اللغة الإنجليزية من جامعة مانشستر في العام١٩٨٧م عملت أستاذة وكبير موجهي اللغة الإنجليزية ومديرة التأهيل التربوي ثم أستاذة بجامعة الملك سعود.

** السيدة رجاء نيقولا عيسى حقوقية سودانية، وهي العضو الحادي عشر المستقل في مجلس السيادة السوداني الذي تولى حكم السودان منذ

٧٧٢/أول خبير اقتصادي سوداني منذ الاستقلال يتقلد منصب رئيس وزراء في السودان (رئيس وزراء إنتقالي) وذلك في أغسطس٢٠١٩م هو الدكتور عبد الله أدم حمدوك[٨١٠].

٢٠أغسطس ٢٠١٩م. و جائت عضويتها في المجلس بتوافق ما بين المجلس العسكري الإنتقالي (المنحل) وتحالف قوى إعلان الحرية والتغيير.ولدت السيدة رجاء في مدينة أم درمان وهي من الأقباط السودانيين، وحصلت في العام ١٩٨٠م على ليسانس حقوق من جامعة القاهرة، عُيّنت بعدها بعامين في وزارة العدل السودانية وتدرجت في الهيكل الوظيفي حتي رُقيت لمستشار سنة ٢٠٠٥م. مثلت وزارة العدل في مفوضية مراعاة حقوق غير المسلمين.

[٨١٠]. المرجع السابق.

**الدكتور عبد الله أدم حمدوك أدم: ولد عبد الله حمدوك من مواليد الأوّل من يناير ١٩٥٦م في منطقة الديبيبات بإقليم كردفان. حصل على البكالوريوس في الاقتصاد الزراعي من جامعة الخرطوم ،ثمّ حصلَ على ماجستير ودكتوراة في علم الاقتصاد من كلية الدراسات الاقتصادية بجامعة مانشستر فِي المملكة المتحدة.

بدأَ عبد الله حمدوك مسيرته المهنيّة عام ١٩٨١م حينما انضمّ للعمل في وزارة المالية حتى ١٩٨٧م .غادرَ بعدها عبد الله السودان صوبَ زيمبابوي ليعملَ في شركة مستشارين خاصة حتى عام ١٩٩٥م ومن ثم مستشارًا في

منظمة العمل الدولية في نفسِ الدولة حتى عام ١٩٩٧م بعدها مباشرة؛ عُيّن حمدوك في بنك التنمية الأفريقي في ساحل العاج والذي بقي فيهِ لما يقارب الـ٤سنوات قبل أن ينضمّ للجنة الاقتصادية لأفريقيا التابعة للأمم المتحدة في أديس أبابا في عدة مواقع حتى أصبحَ نائبًا للأمين التنفيذي. في الفترة من ٢٠٠٣م حتى ٢٠٠٨م ، عمل حمدوك في المعهد الدولي للديمقراطية ومساعدات الإنتخابات ثمّ شغل في وقتٍ لاحقٍ منصبَ كبير الاقتصاديين ونائب الأمين التنفيذي للجنة الاقتصادية لإفريقيا منذ عام ٢٠١١م. بحلول عام ٢٠١٦م ؛ عيّنه الأمين العام للأمم المتحدة بان كي مون كقائمٍ بأعمال الأمين التنفيذي للجنة الأمم المتحدة الاقتصادية لأفريقي. عملَ كخبيرٍ اقتصادي وخبيرٍ في مجال إصلاح القطاع العام، والحوكمة، والاندماج الإقليمي وإدارة الموارد وإدارة الأنظمة الديموقراطية والمساعدة الانتخابية. برزَ اسم حمدوك في عام ٢٠١٩م خلال الاحتجاجات السودانية التي أطاحت بالرئيس عمر البشير حيثُ اعتُبرَ أحد أبرز المرشحين لتولي رئاسة الوزراء في الفترة التي تلي تنازل المجلس العسكري الإنتقالي بقيادة الفريق أول عبد الفتاح البرهان عن السلطة. بحلول يونيو٢٠١٩م ؛ ظهرَ اسمُ حمدوك وتُحدث عنه كثيرًا بعدما قالَ متحدثٌ باسمِ قوى الحرية والتغيير أن عبد الله سيُقترح لمنصبِ رئيس الوزراء. في الشهرِ الموالي؛ نشرت صحيفة سودان ديلي مقالاً ذكرت فيهِ أن حمدوك سيكون مرشح قوى الحرية لمنصبِ رئيس الوزراء. بدأَ التفاوض رسميًا في ١٧يوليو ٢٠١٩م بينَ قوى إعلان الحرية والتغيير من جهة والمجلس العسكري الإنتقالي من

٧٧٣/أول سودانية تتولى منصب وزارة الخارجية (رئيسة للدبلوماسية) في(السودان) و ذلك بتاريخ ٨سبتمبر٢٠١٩م هي السيدة أسماء محمد عبد الله[٨١١].

جهة ثانيّة وتمّ التوصل لاتفاقٍ سياسي وُقِّع عليهِ في الرابع من أغسطس ٢٠١٩م وعيَّن مجلس السيادة السوداني عبد الله حمدوك رئيسًا للوزراء في٢١أغسطس ٢٠١٩م وفقًا لما يقتضيه مشروع الإعلان الدستوري فيمَا أدى اليمين الدستورية في اليومِ المتالي ليكون بذلك أوّل رئيسِ وزراء للسودان بعد سقوطِ نظام الرئيس عمر البشير الذي ظلّ في الحكم ثلاث عقود.

[٨١١].الجزيرة_نت.

**أسماء محمد عبد الله..أول امرأة تقود الدبلوماسية السودانية: عينت الدبلوماسية أسماء محمد عبد الله في منصب وزيرة الخارجية ضمن أول حكومة سودانية بعد الإطاحة بالرئيس عمر البشير .وجاء اسم أسماء محمد عبد الله إلى جانب ثلاث نساء أخريات في الحكومة الجديدة، التي أعلن عنها الخميس رئيس الوزراء عبد الله حمدوك. وبهذا التعيين تكون الدبلوماسية أسماء محمد عبد الله أول امرأة تحتل منصب رئاسة وزارة الخارجية في السودان، والثالثة في العالم العربي بعد الوزيرتين الموريتانيتين الناها بنت مكناس، وفاطمة فال بنت أصوينع.

وولدت أسماء محمد عبد الله في ١٩٤٩م بالخرطوم، وهي حاصلة على دبلوم في الاقتصاد والعلوم السياسية وآخر في العلاقات الدولية من

جامعة الخرطوم. كما نالت ماجستير في العلاقات الدولية من جامعة سيراكيوز في الولايات المتحدة الأمريكية.تجربة دبلوماسية توقفت على يد نظام البشير: وكانت أسماء محمد عبد الله من النساء القليلات اللواتي نجحن في دخول العمل الدبلوماسي من بابه الواسع في سنوات السبعينيات، إذ عملت في عدد من البعثات الدبلوماسية في الخارج بينها ستوكهولوم، روسيا، الرباط، والأمم المتحدة،و النرويج. اكتسابها لتجارب مهنية وتفوقها في مهامها، ساعدها على التدرج في عدد من المسؤوليات الدبلوماسية، حيث شغلت مهمة وزير مفوض في آخر مرحلة لها في مشوارها المهني مع الخرطوم قبل أن يتم فصلها من السلك الدبلوماسي في بداية التسعينيات.

وجاء إبعادها من دبلوماسية بلدها عندما كانت السودان ترزح تحت نظام الرئيس السابق عمر البشير في إطار حملة ضد الشخصيات غير الموالية له. لتختار الهجرة إلى المغرب قبل أن تعود إلى السودان وتفتح مكتبا للترجمة.

رئيسة دبلوماسية يعول عليها عبد الله حمدوك ويعول عليها كثيرا رئيس الوزراء عبد الله حمدوك، الذي كان وراء اقتراح اسمها لتولي هذه الحقيبة السيادية، في قيادة الدبلوماسية السودانية بنفس جديد في المرحلة الجديدة، لاستعادة بلادها مكانه الطبيعي على الخارطة العربية والإفريقية والدولية.



الفريق أول عبد الفتاح البرهان

(رئيس أول مجلس سيادة سوداني إنتقالي (عسكريين و مدنيين)٢٠١٩م)



الفريق أول محمد حمدان دقلو (حميدتي)

(عضو مجلس السيادة الإنتقالي و قائد قوات الدعم السريع٢٠١٩م)



أعضاء أول مجلس سيادة سوداني إنتقالي مشترك (عسكريين و مدنيين)

يؤدون القسم في ٢١ أغسطس ٢٠١٩م أمام رئيس القضاء و رئيس المجلس



الدكتور عبد أدم حمدوك

(أول خبيراقتصادي سوداني رئيس لوزراء الحكومة الإنتقالية الثالثة في تاريخ السودان الحديث_ ٢٠١٩م)



السيدة أسماء محمد عبد الله

(أول سودنية وزيرة للخارجية_ ٢٠١٩م)



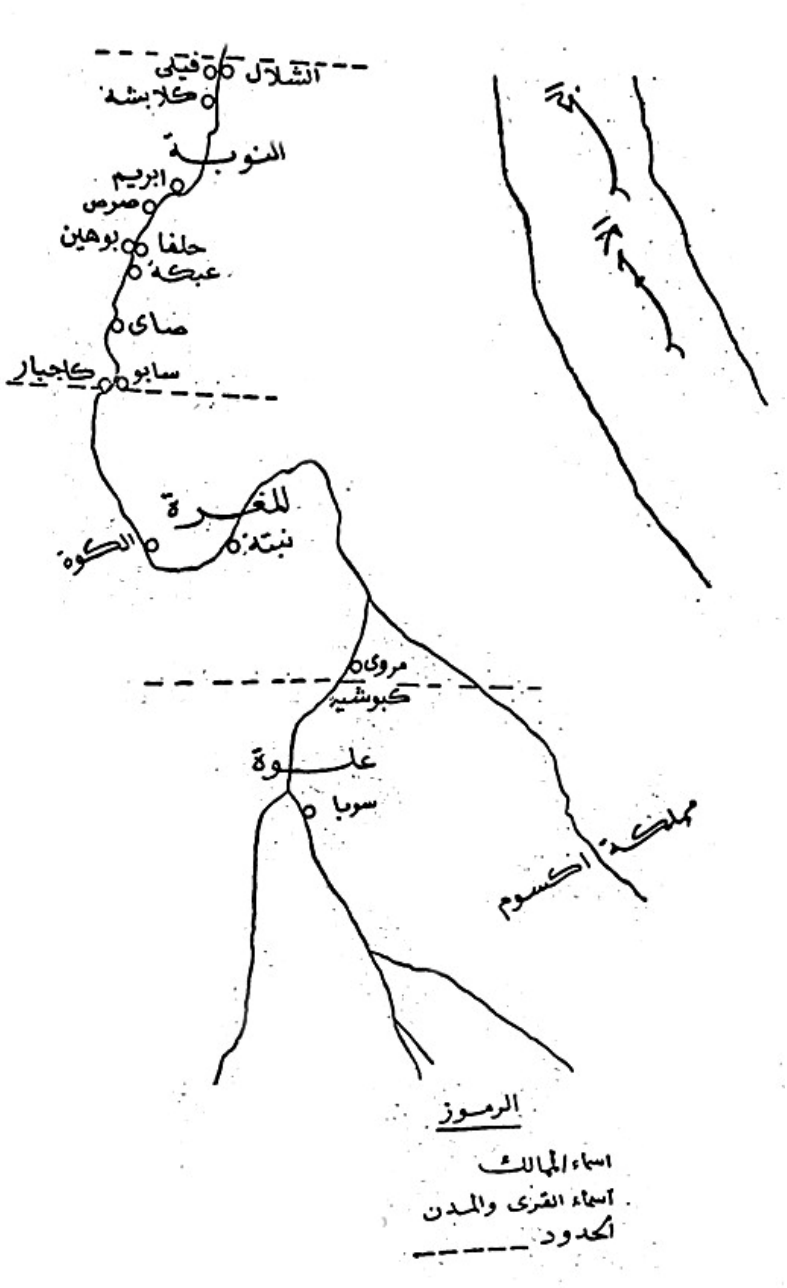
القصر الجمهوري الجديد

الخرطوم_٢٠١٥م

ملـــــحق

ملحق

(خرائط)

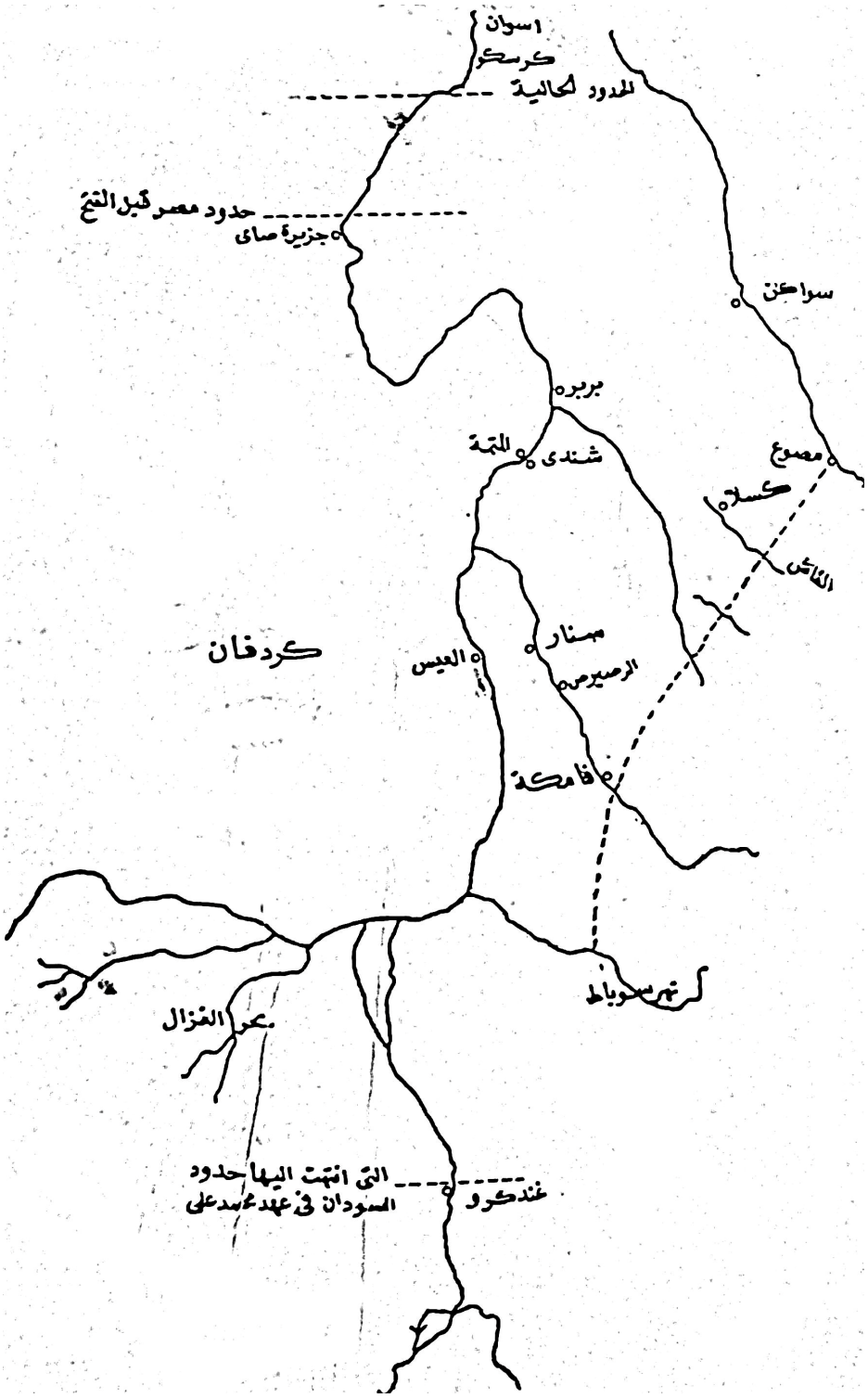


ممالك السودان المسيحية القديمة

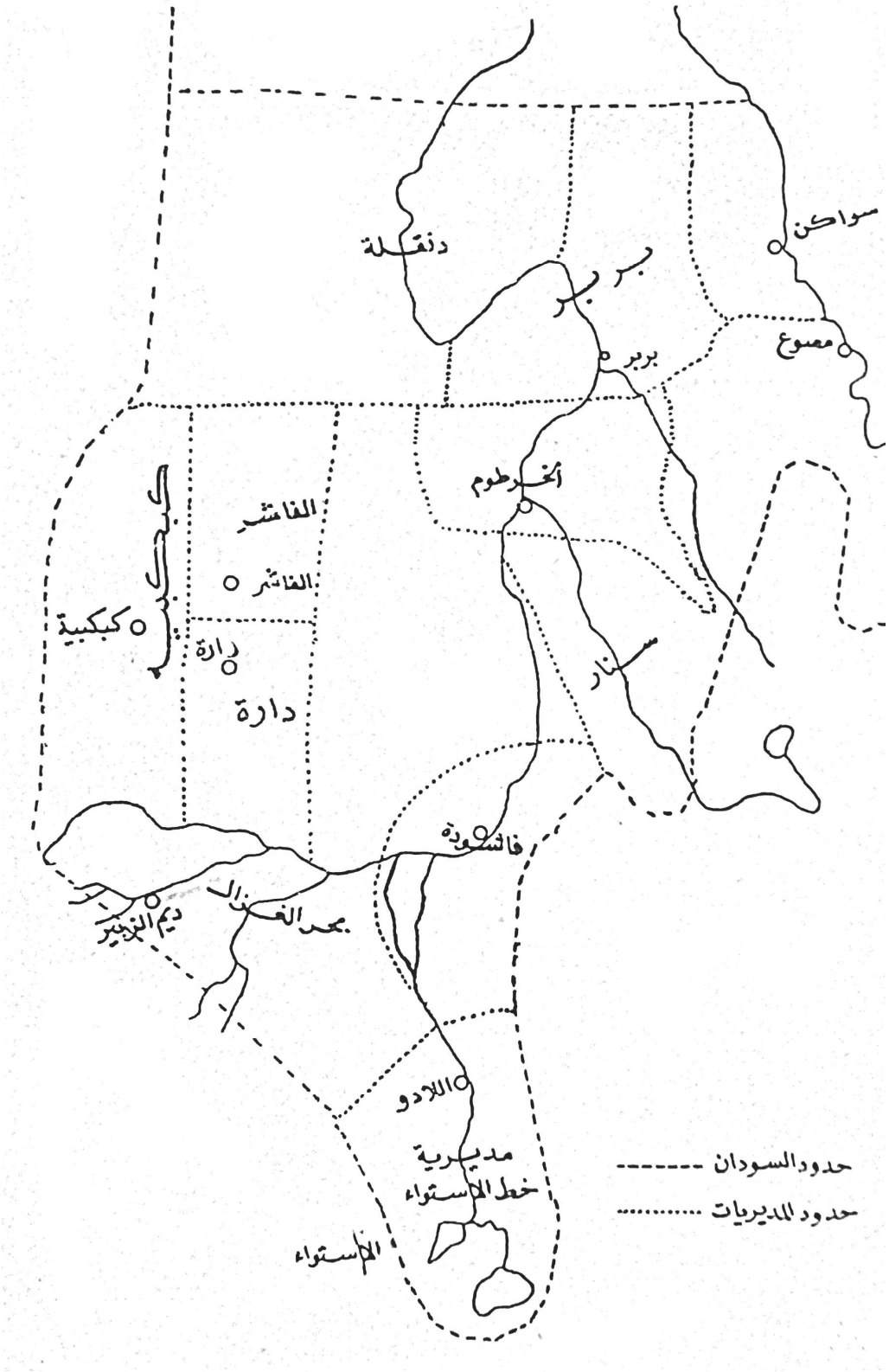
(مملكة النوبة، و مملكة المغرة، و مملكة علوة)



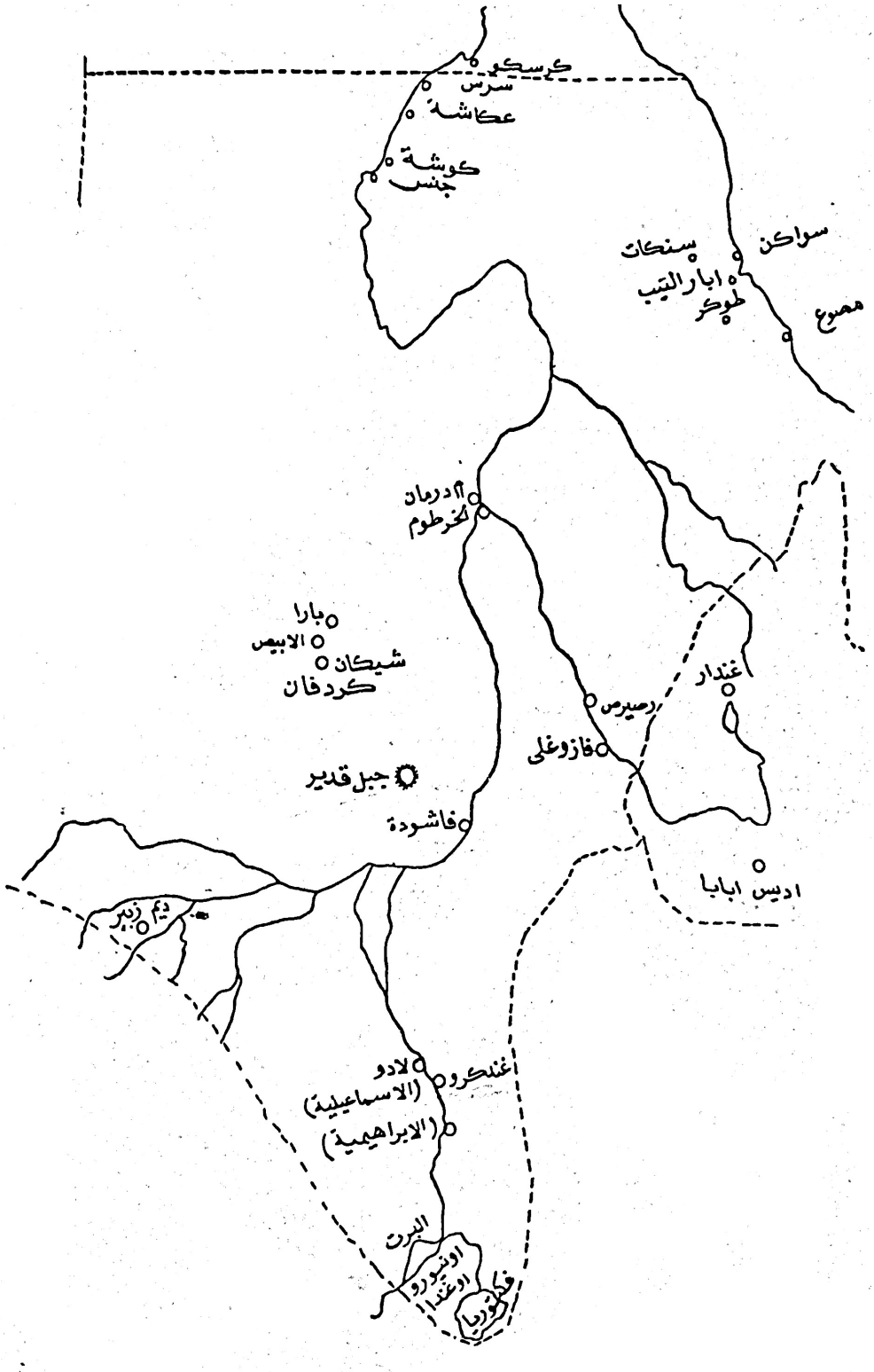
(السودان أيام مملكة سنار (مملكة الفونج أو السلطنة الزرقاء)



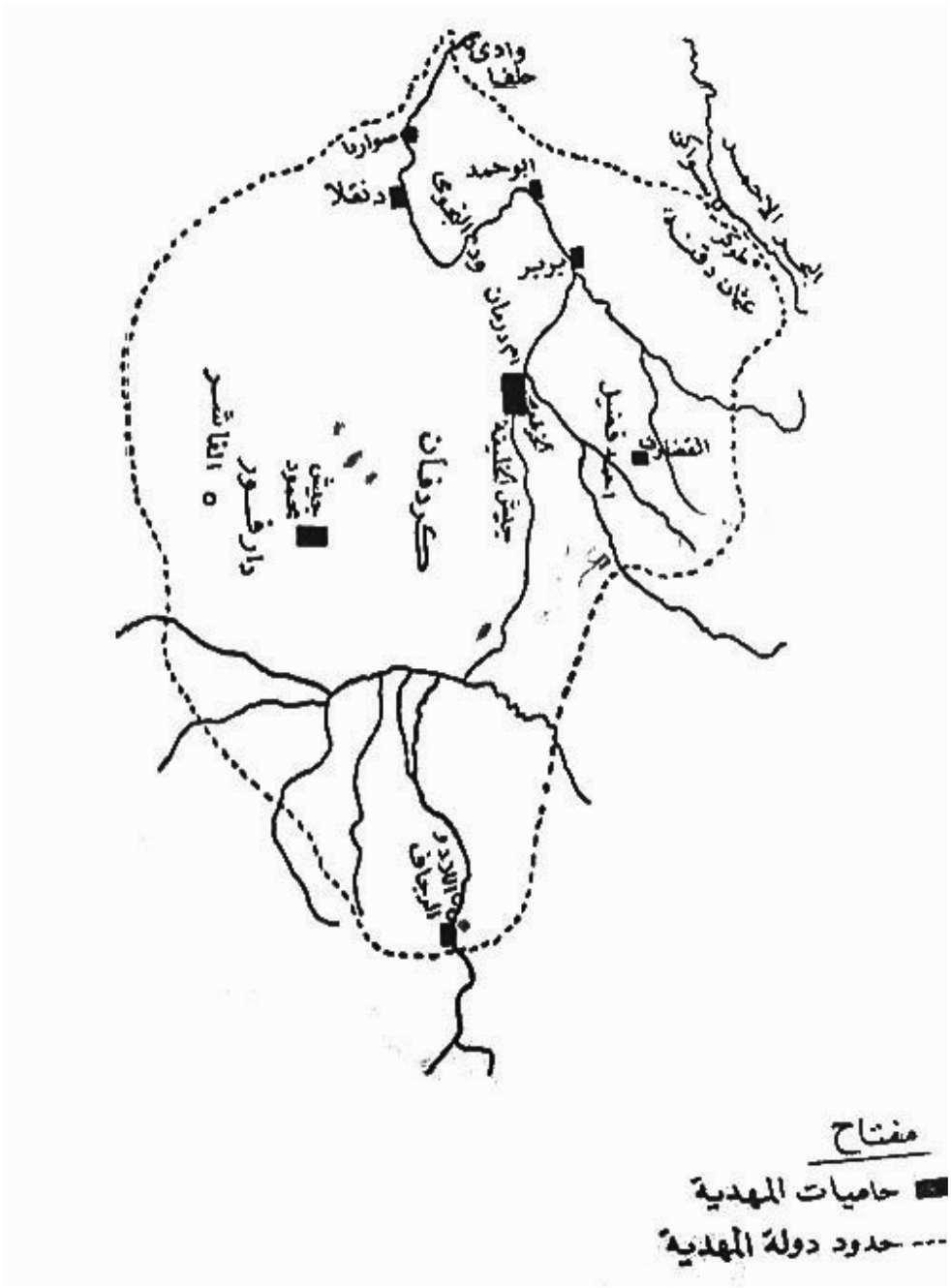
(السودان في عهد حاكم مصر محمد علي باشا ١٨٢١م)



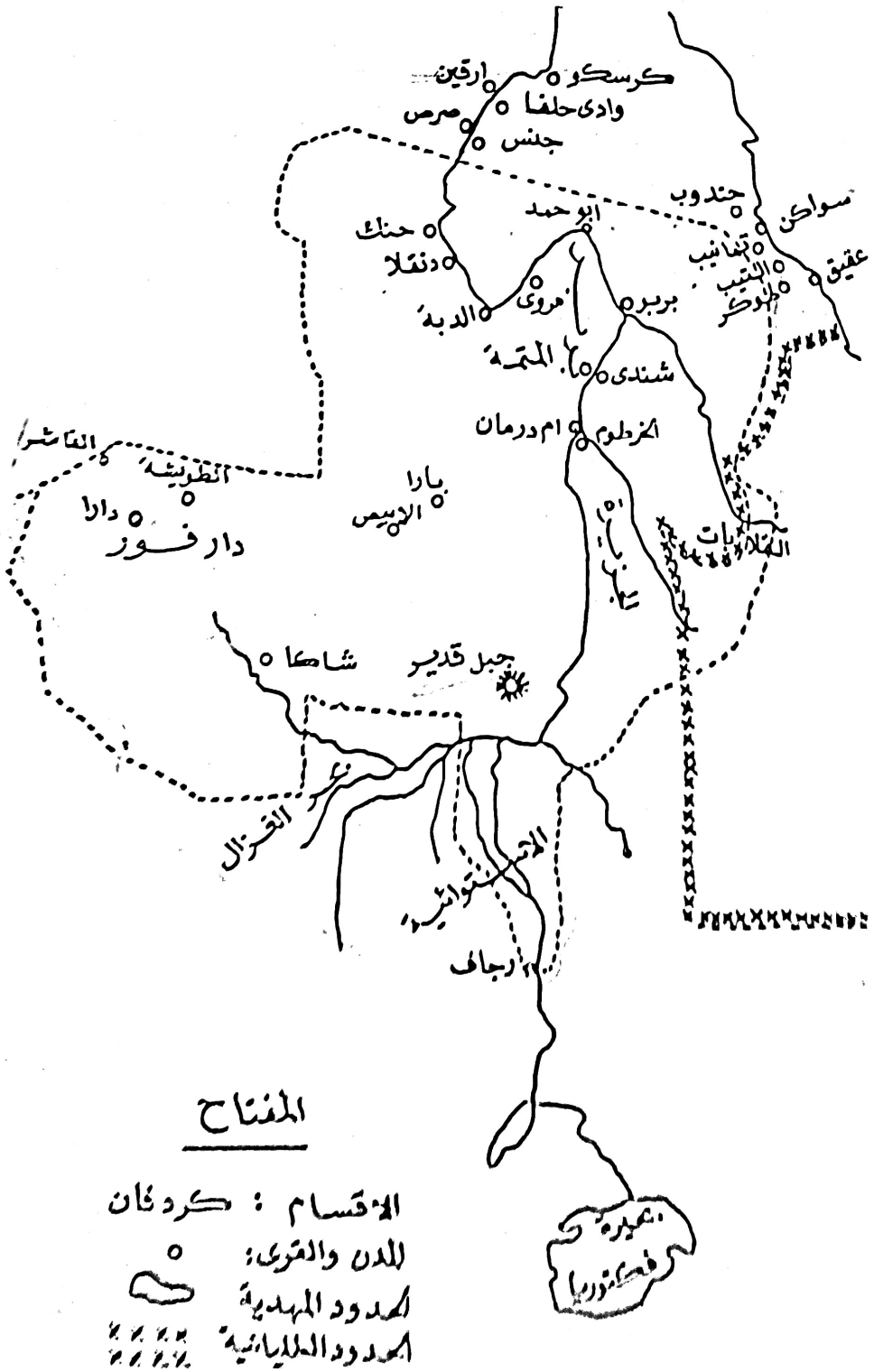
(السودان في عهد خديوي مصر إسماعيل باشا ١٨٧٠م)



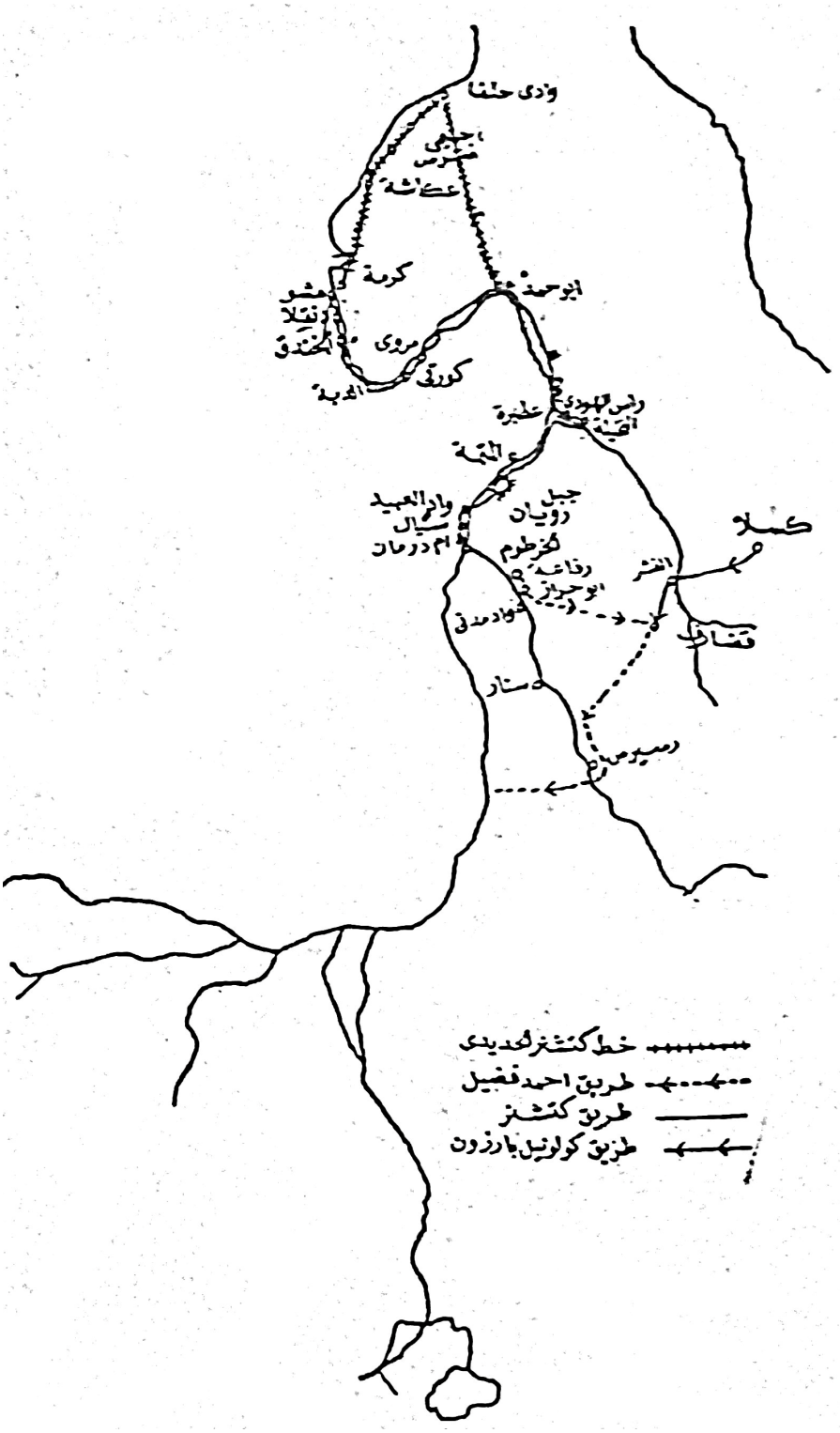
(السودان في عهد خديوي مصر توفيق باشا ١٨٩٠م)



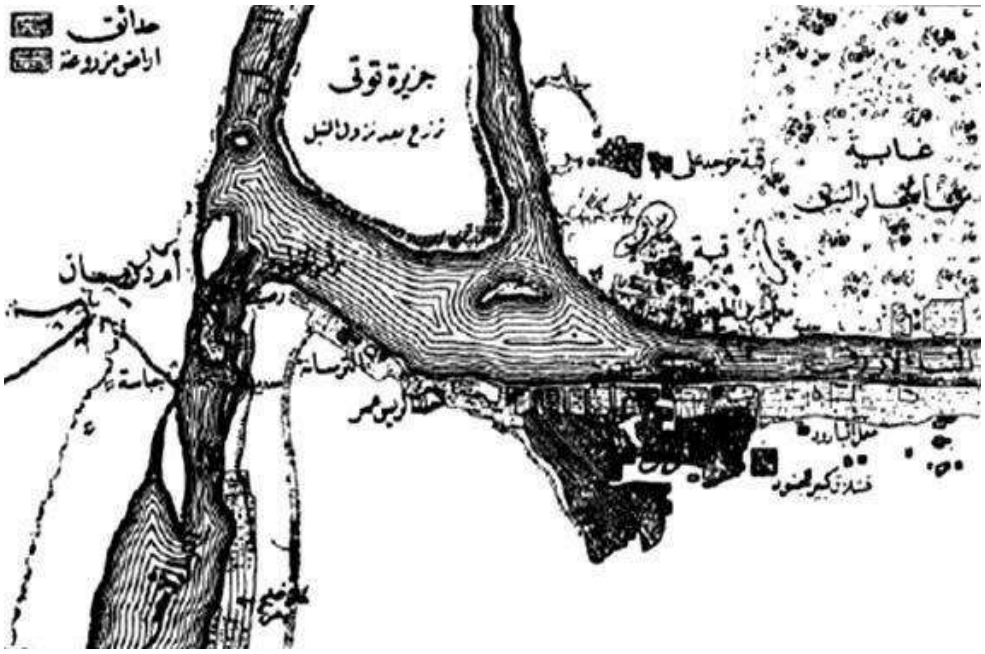
الدولة المهدية ١٨٨٥م



الدولة المهدية ١٨٩٥م



(خط سير حملة اللورد كتشنر باشا لغزو السودان١٨٩٨م)



مدينة الخرطوم عند انشائها في العهد التركي عام١٨٢٢م

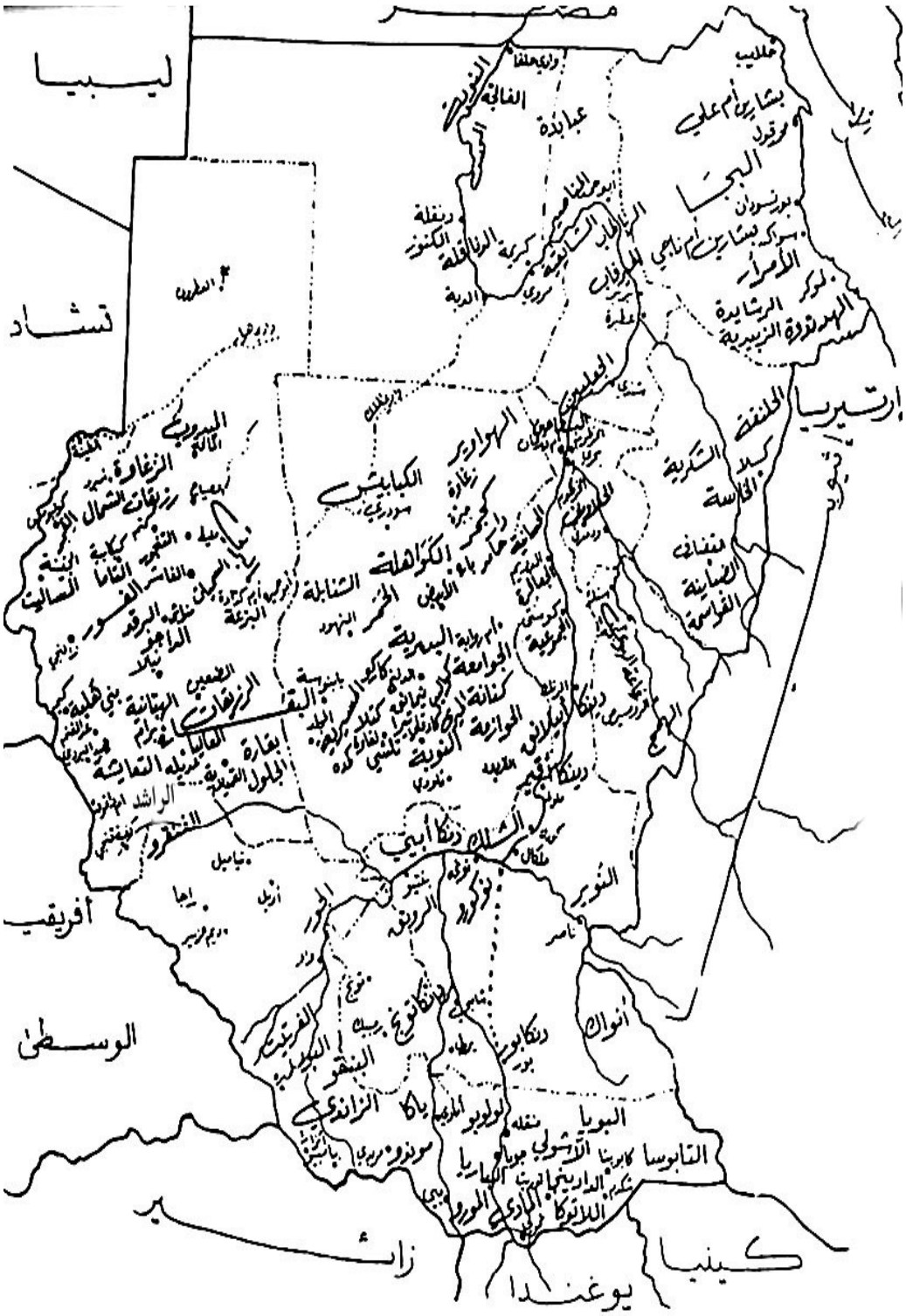


معركة أم درمان ١٨٩٩م

(هجوم الأنصار على زريبة الجيش الغازي)

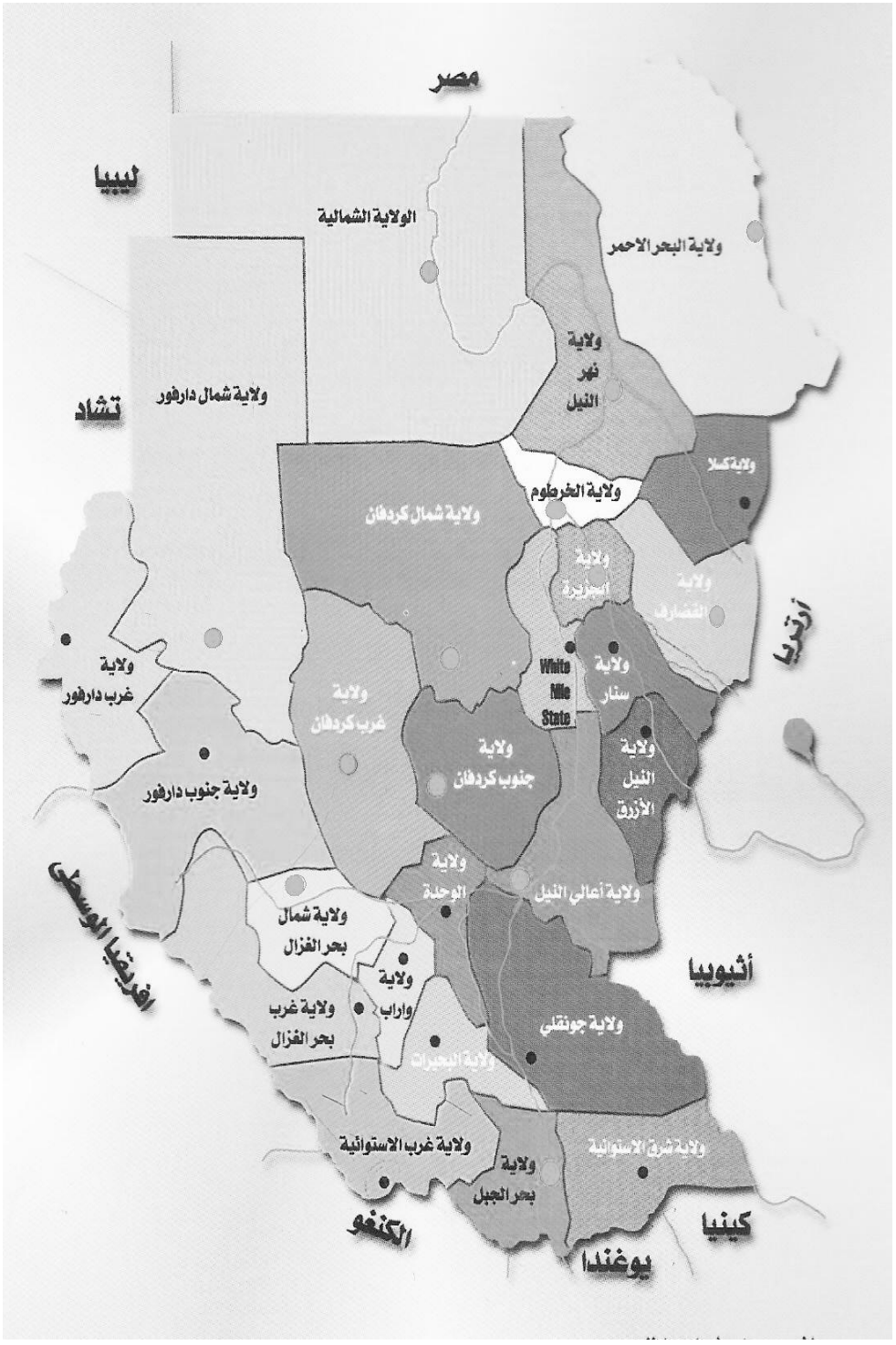


الخرطوم قبل الثورة المهدية وأم درمان بعد الثورة المهدية



قبائل السودان

(شمال و جنوب)



السودان القديم

(١٩٥٦م_٢٠١١م)



السودان الجديد ٢٠١١م

الخاتمة

لقد اكتمل كتاب (أوائل في السودان) بعون الله وتوفيقه ، فهو محاولة متواضعة ليلم الجيل الجديد بتاريخ أسلافه من الرواد الذين ساروا في دروب المعالي بجهد و مجاهدة حتى أرسوا الكثير من الأعمال التي أصبحت منارات يهتدي بها و قد فتحوا طرقا عديدة في مجالات السياسة و الاجتماع و الاقتصاد و الطب و الفنون و الري و الزراعة وفي كل ضروب الحياة. و الكتاب ثري بالحواشي التي لا تقل أهمية عن متنه بل هي قد تفوق المتن أهمية لما تحويه من شرح وافي له. لقد حاول الكاتب وضع الكتاب كوحدة واحدة لصعوبة تبويبه بسبب غياب بعض تواريخ الأحداث التي قد تسبق بعضها البعض، و لكنه بذل جهدا في تسلسلها قدر المستطاع حتى تسهل على القارئ الكريم أن يجد فيها ما يلبي طموحه المعرفي إن شاء الله.



أحمد سليمان أبكر أحمد

القضارف

الثلاثاء ١٠سبتمبر٢٠١٩م

قائمة

المصادر و المراجع

***الكتب:**

١. التاريخ القديم للوطن العربي_ السودان_معهد بخت الرضا.

٢.محمد نور ود ضيف الله_ كتاب الطبقات_ السودان.

٣.الشيخ أحمد كاتب الشونة،الزبير ود ضوه، الأمين الضرير_ إبراهيم عبد الدافع، (حققه مكي شبيكة)_ تاريخ ملوك السودان _الدار السودانية للكتب_ الخرطوم_ط١ ٢٠٠٥م.

٤. مكي شبيكة السودان عبر القرون.

٥. نعوم شقير_جغرافية و تاريخ السودان.

٦.بروفسير محمد إبراهيم أبو سليم_القصر الجمهوري(وصف وتاريخ) _ إصدارات مركز أبو سليم للدراسات_الخرطوم_ط١ ٢٠٠٥م.

٧.د.عون الشريف قاسم _ موسوعة القبائل و الأنساب في السودان (ستة أجزاء)_السودان.

٨.كتاب التربية الوطنية _للثانوية العامة_١٩٧٧م.

٩.د. عطية القوصي_دولة الكنوز الإسلامية ، ط١، دار المعارف بمصر، القاهرة، ١٩٧٦م.

١٠.محمد سعيد ناود_العروبة و الإسلام بالقرن الإفريقي.

١١.موسى المبارك الحسن _ تاريخ دار فور السياسي (١٨٨٢م_ ١٨٩٨م)_دار جامعة الخرطوم للنشر.
١٢.وثائق تاريخ الأورطة المصرية والسودانية في الكونغو الحرة_ لدكتور.محمد رفعت رمضان (أستاذ التاريخ المساعد بجامعة القاهرة فرع الخرطوم _مطبعة البيان العربي.
١٣.العميد عبد الرحمن الفكي_تاريخ قوت دفاع السودان_الدار السودانية للكتب_الخرطوم_١٩٧١م_ص١٦ و ١٧,
١٤.بروفسير محمد عمر بشير_تاريخ الحركة الوطنية في السودان ١٩٠٠م _١٩٦٩م _ترجمة هنري رياض و ليم رياض و الجنيد علي عمر_الدار السودانية للكتب_الخرطوم١٩٨٠م.
١٥.جابريل .د.واربيرج_اختلاف الرؤي التاريخية في وادي النيل _ترجمة حذيفة الصديق عمر_مؤسسة الفجر _الخرطوم _١٩٩٩م.
١٦.محمد محمد أحمد كرار _ انتخابات و برلمانات السودان (دراسة و تحليل) _ الخرطوم_١٩٨٩م.
١٧.برلن روبسن _حملة شرق السودان (١٨٨٤م_١٨٨٥م) ط١٩٩٣م _لندن(بريطانيا).
١٨.عقيد طيار محمد عثمان أحمد _ قوة دفاع السودان_أم درمان _ ديسمبر١٩٩٠م.

١٩.عوض أبو المعالي _ أعلام و أقلام (مسيرة الصحافة الرياضية في السودان ١٩٣٠م _٢٠٠٠م)_ الخرطوم_٢٠٠٠م.
٢٠.د. محاسن عبد القادر حاج الصافي _نساء أم درمان_ أم درمان _١٩٩٨م .
٢١.د. علي أحمد محمد محمد بابكر_ أعلام و أيام _ط١ ٢٠٠٠م _السودان.
٢٢.بشير محمد سعيد_ الزعيم الأزهري وعصره_ ط١_ السودان _١٩٩٠م.
٢٣.رابطة الحرفيين الفنيين بالسودان _أضواء على الحرف و الحرفيين_ مركز الليز للطباعة (الخرطوم) يناير١٩٨٩م.
٢٤.عبد الرحمن مختار_ خريف الفرح_ دار الصحافة (الخرطوم) ١٩٦٠م.
٢٥.الفكي عبد الرحمن _ يا ما كان _(الخرطوم)_ ط ٢٠٠٠م.
٢٦.حسن مكي محمد أحمد_ الحركة الطلابية السودانية (بين الأمس و اليوم)_ الخرطوم_ ١٩٨٧م.
٢٧.عمر محمد عبد الله _ معركة البرلمان السوداني_ الخرطوم.
٢٨.بشير محمد سعيد_ أحمد خير المحامي عطاؤه وبذله في خدمة السودان_من وثائق لجنة اليوبيل الذهبي لمؤتمر الخريجين (١٩٣٨م

_١٩٨٨م).
٢٩.جراهام و ازماي توماس _ صور من حياة السيد عبد الرحمن المهدي(١٨٨٥م_١٩٥٩)_الخرطوم_ ١٩٨٦م.
٣٠.مذكرات خضر حمد_ مركز عبد الكريم ميرغني الثقافي_أم درمان.
٣١.محمد عامر بشير(فوراوي)_الجلاء و الاستقلال_ط١ ١٩٧٥م (السودان).
٣٢.يحيى عبد القادر –شخصيات من السودان.
٣٣.محمد أحمد المحجوب_ الديمقراطية في الميزان_الخرطوم.
٣٤.أبو القاسم بدري_ الشيخ فرح _دار البلد(الخرطوم).
٣٥.الدكتور حسن الترابي_ الحركة الإسلامية في السودان.
٣٦.مرتضى أحمد إبراهيم _ الوزير المتمرد_ الدار السودانية للكتب (الخرطوم).
٣٧.حسن نجيلة _ملامح من المجتمع السوداني.
٣٨.حسن نجيلة_ذكرياتي في البادية.
٣٩.محمد عمر بشير_ تطور التعليم في السودان_ الخرطوم_ط ١٩٨٣م.
٤٠.أحمد سليمان المحامي_ مشيناها خطى(الجزء الثاني)_ دار

الفكر(الخرطوم)_ط١ ١٩٨٦م.
٤١.عثمان المجمر_ مشاوير في عقول المشاهير (في أول مشوار ، أخطر حوار مع زعيم الأنصار) _ الخرطوم_١٩٨٧م.
٤٢.عثمان حسن أحمد_إبراهيم أحمد ١٩٠٠_١٩٨٨م_الخرطوم.
٤٣.أحمد محمد شاموق_معجم الشخصيات السودانية المعاصرة – بيت الثقافة – الخرطوم ١٩٨٨م .
٤٤. د. محاسن عبد القادر حاج الصافي_نساء أم درمان_أم درمان _١٩٩٨م.
٤٥.محمد محمد أحمد كرار_حكومات السودان_دار البلد(الخرطوم) _١٩٩٠م.
٤٦.نشرة معلومات عسكرية_فرع البحوث العسكرية_قوات الشعب المسلحة السودانية_الخرطوم.
٤٧.الدكتور إبراهيم الحردلو_ ديوان الحردلو_ الخرطوم_ط١ _١٩٩١م.
٤٨.معجم أدباء السودان _ الهيئة القومية للثقافة و الفنون _ الجزء الأول _الخرطوم _ ١٩٩٤م.
٤٩.عوض صالح النور _من رواد و إعلام التعليم في السودان _الخرطوم.

٥٠.د.عوض إبراهيم عوض_ الإذاعة السودانية (نصف قرن من الزمان)_الخرطوم.

٥١.مكي أبو قرجة_ اليهود في السودان(قراءة في كتاب الياهو سولومون ملكا_أطفال يعقوب في بقعة المهدي) _الخرطوم(شركة مطابع العملة السودانية المحدودة) _أبريل٢٠٠٤م_النشر(مركز عبد الكريم ميرغني_أم درمان).

٥٢.دليل الشرطة السودانية٢٠٠٥م.

٥٣.عبد الملك الطاهر المهل_ كترانج_ ٢٠٠٥م.

٥٤. محمد التجاني أحمد_ود مدني _٢٠٠٥م.

٥٥.الموسوعة الميسرة في الأديان و المذاهب و الأحزاب المعاصرة _الندوة العالمية للشباب الإسلامي_جدة.

٥٦.فيصل عبد الرحمن علي طه_ من أوراق عبد الرحمن على طه_ الخرطوم _٢٠١٤م.

***مجلات سودانية:**

١. مجلة الأشقاء.

٢. مجلة الكلمة.

٣.مجلة الإذاعة و التلفزيون و المسرح.

٤.مجلة فضاءات دولية.

٥.مجلة مجمع اللغة العربية.

٦.مجلة القصر الجمهوري.

٧.مجلة بلادي.

٨.مجلة رسالة المعلم مجلة.

٩.مجلة عزة.

١٠.مجلة بشائر الخير.

١١.مجلة الجامعة.

١٢.مجلة المقدمة.

١٣.مجلة الساهر.

١٤.مجلة أوراق جديدة.

١٦.مجلة الدراسات الدبلوماسية.

١٧.مجلة السياسة الإستراتيجية.

١٨.مجلة الملتقى.

١٩.مجلة الدستور.

٢٠.مجلة البحوث السياحية.

٢١.مجلة الجمارك.

٢٢.مجلة الخرطوم.

٢٣. مجلة المتحف الحربي.

٢٤. مجلة الدراسات الإستراتيجية.

٢٥. مجلة الشباب و الرياضة.

٢٦.مجلة سرديات.

***مجلات الأجنبية:**

١.مجلة الدستور اللندنية.

٢.مجلة التضامن اللندنية.

٣.مجلة المجلة اللندنية.

٤.مجلة العالم.

***صحف سودانية:**

١.جريدة السودان الجديد (١٩٤٤م).

٢.جريدة الناس (١٩٦٠م).

٣.جريدة الصحافة(١٩٧٠م).

٤.صحيفة ألوان.

٥.صحيفة الوفاق.

٦. صحيفة الانتباهة.

٧.صحيفة الأيام.

٨.صحيفة أخبار اليوم.

٩.الرأي العام.

١٠.صحيفة القوات المسلحة.

١١.صحيفة الشرقية (الفرقة الثانية _القضارف).

١٢. صحيفة الشارع السياسي.

١٣. صحيفة السوداني الدولية.

١٤. صحيفة قلب الشارع.

١٥. صحيفة السوداني.

***برامج و مسابقات إذاعية و تلفزيونية:**

١.سهرة من الأمس_لقاء أحمد عبد الوهاب مع الموسيقار إسماعيل عبد المعين و الفنان خضر بشير و فرقة سلاح الموسيقى العسكرية _تلفزيون السودان.

٢.برنامج أسماء في حياتنا_ تقديم عمر الجزلي(تلفزيون السودان).

٣.برنامج بدون عنون_تقديم محمد سليمان محمد بشير(تلفزيون السودان).

٤.برنامج فرسان في الميدان_تقديم حمدي بدر الدين (تلفزيون السودان).

٥.برنامج مطر الألوان_تقديم حسين خوجلي_(قناةأمدرمان الفضائية)

٦.المسابقة الثقافية الكبرى_الإذاعة السودانية(أم درمان) رمضان ١٤٢٣هـ و ١٤٢٤هـ و ١٤٢٥هـ و١٤٢٦هـ.

٧.مسابقة شعاع المعرفة_تلفزيون السودان_رمضان ١٤٣٤هـ .

***أوارق علمية:**

١.الباحث أحمد سليمان أبكر أحمد_ورقة علمية بعنوان مشكلة جنوب السودان_منتدي دار الحكمة الثقافي_مكتبة كرري العامة(أم درمان)_مايو ٢٠٠٤م).

٢.الباحث محمد ضياء الدين محمد_ ورقة علمية بعنوان(الانشقاقات الحزبية وأثرها على الاستقرار السياسي في السودان الجبهة الإسلامية القومية نموذجا)_موقع الألوكة الإلكتروني.

٣.الباحث أحمد سليمان أبكرأحمد_ورقةعلمية بعنوان: (الانتخابات) _ منتدى دار الحكمة الثقافي_ أم درمان_١٥ مايو ٢٠١٠م).

٤.الباحث هيثم عبد الرحمن علي_ورقة علمية بعنوان (السياسة الأمريكية تجاه السودان١٩٥٠م_٢٠١٠م)_التقرير(دورية تختص بالقضايا الإستراتيجية)_العدد٤_ أغسطس٢٠٠٤م_مركز العلاقات الدولية _الخرطوم.

٥.د.هاشم بابكر محمد أحمد_ورقة علمية بعنوان (المصالحة الوطنية في السودان) _٥أكتوبر٢٠١٧م).

***لقاءات:**

١.الأســـتاذة روضة الحـــاج _لقاء مع البروفسير عثمان جمال الدين

_قناة الشروق الفضائية_الجمعة ٢نوفمبر ٢٠١٢م.

٢.أحمد سليمان _لقاء مع الأستاذ مالك الزاكي_ أم درمان (حي المهندسين)_ ١٢مارس٢٠١٣م.

٣.أحمد سليمان _لقاء_ مع ابن الأستاذ محمد عبد الله المصوراتي _معرض الزهور_(الحديقة النباتية _الخرطوم)_ الجمعة ٨مارس ٢٠١٣م.

***مواقع لإلكترونية:**

١.موقع صحيفة الشرق الإماراتية

٢.موقع الإخوان المسلمون بالسودان الإلكتروني.

٣.موقع البرلمان السوداني (المجلس الوطني) الإلكتروني.

٤.موقع قراءات إفريقيا الإلكتروني.

٥. موقع الموسوعة الحرة الإلكتروني.

رقم الإيداع: ٢٠١٤/٧٨٨م

أوائل في السودان

أحمد سليمان أبكر

هذا السفر (أوائل في السودان) عبارة عن محاولة متواضعة لتسليط الضوء علي شخصيات وأماكن وأحداث مختلفة في السودان كان لها السبق في الظهور أو الحدوث،وذلك نظرا لندرة الكتابة حول هذا الموضوع الذي نحسبه هام جدا في حفظ هذا الإرث الثقافي المانع الذاخر، خاصة ففي سنوات خلت كان أجدادنا يعتمدون على الحفظ، فتجد الواحد منهم يحفظ تاريخ الأحداث والأيام والشهور والسنين، ويشترك في ذلك الرجال والنساء، ولكن اليوم ضعفت ملكة الحفظ بسبب عوامل عديدة منها جناية الأجهزة والوسائل الإعلامية الحديثة التي قد تكون غيبت هذه الملكة.

ISBN(ردمك): ٩٧٨-٩٩٩٤٢-٣-٥٦٩-٨